

طالب بتصحيح ما طلب منه تصحيحه
طالب بتصحيح ما طلب منه تصحيحه
بسرعة فديته
١١ ٤٦

١١/١١/١٤٤٤ هـ
المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية

كلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية

قسم القراءات

كتاب شرح العنوان في القراءات السبع

للإمام عبد الظاهر بن نشوان بن نجدة الجذامي السعدي

المتوفى سنة ٦٤٩ هـ

من أول سورة يونس إلى نهاية الكتاب

دراسة وتحقيق

رسالة مقدمة لنيل درجة العالمية (الماجستير)

مقدمة من

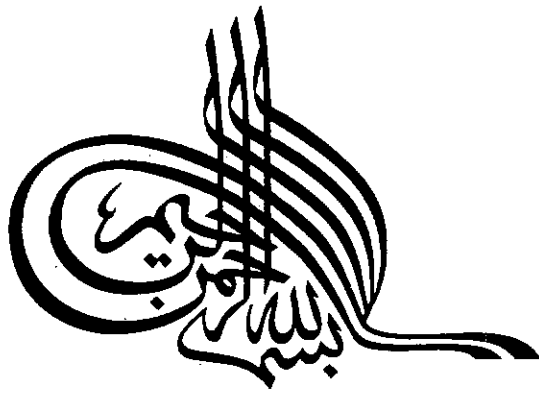
الطالب / عبد الرزاق بن محمد كامل الحافظ

إشراف

فضيلة الشيخ الدكتور / محمد سيدي محمد الأمين

العام الجامعي

١٤٢١ - ١٤٢٢ هـ



تمهيد

الحمد لله رب العالمين، الرحمن الرحيم، مالك يوم الدين، وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له إله الأولين والآخرين، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، المبعوث رحمةً للعالمين، وحجةً على العباد أجمعين، بَلَّغَ الرِّسَالَةَ، وَأَدَّى الْأَمَانَةَ، وَنَصَحَ الْأُمَّةَ، وَجَاهَدَ فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ حَتَّى أَتَاهُ الْيَقِينُ، فَصَلَوَاتُ رَبِّي وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ، وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ، وَأَزْوَاجِهِ أَمْهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ، وَمَنْ سَارَ عَلَى هُجْرَتِهِ، وَاقْتَفَى أَثْرَهُ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا ثُمَّ أَمَّا بَعْدُ:

فإن إنزال القرآن الكريم على سبعة أحرف تتجلى فيه صور الرحمة بهذه الأمة، حيث ألقت تلاوته وقراءته؛ لأنه جاء على نحو ما اعتادت من النطق والكلام، فأصبحت كل قبيلة تقرأ بما يوافق لسانها، وإنما كان كذلك حتى تتعلق الأمة بهذا الكتاب فتقبل عليه حفظاً، وفهماً، وتدبراً، وعملاً بما حواه من أحكام وتشريعات فيها سعادة الدارين.

ومما دعا الأمة للاهتمام بهذا الكتاب ورود النصوص التي تحث على ذلك، كما جاء في الحديث الصحيح: « خيركم من تعلم القرآن وعلمه »^(١).

وقد ظهرت صوراً هذا الاهتمام في انتشار القراءة الحافظين الضابطيين في كل مكان وزمان، وكذلك المؤلفات التي تعنى بكل ما يتصل بكتاب الله، كعلم الرسم، وعبد الآي، والقراءات، وغير ذلك.

ويعد علم القراءات من العلوم الجليلية التي كثرت فيها التأليف، والتي حفظت لنا هذا الفن النفيس، وقد انتشرت انتشاراً واسعاً مما يدل على قيمتها لدى المشتغلين بهذا العلم، وقد حوت هذه الكتب القراءات المتواترة والشاذة؛ إلا أن التي عنيت بالمتواترة دون الشاذة قد نالت حظاً وافراً من الاهتمام والتداول؛ لأن عليها المعول، وهي التي يصح التعبد بها دون غيرها.

(١) أخرجه الإمام البخاري في باب (خيركم من تعلم القرآن وعلمه) من حديث عثمان بن عفان رضي الله عنه.

ولعل من أبرز تلك الكتب كتاب «النشر في القراءات العشر» للإمام المحقق محمد بن محمد بن محمد الجزري، المتوفى سنة (٨٣٣هـ)، وهو يعدّ موسوعة في هذا الفن لما حواه من مباحث يحتاجها طلبة العلم في هذا المجال.

وكما حظي الكتاب بالعناية والاهتمام؛ فقد أخذ المشتغلون بهذا الفن بالاهتمام بأصوله التي اعتمدها المؤلف في إخراج كتابه، والتي تعدّ ذات قيمة علمية أيضاً، ومنها كتاب «العنوان في القراءات السبع» للإمام أبي طاهر إسماعيل بن خلف، المتوفى سنة (٤٥٥هـ)، وقد كان هذا الكتاب في فترة من الفترات هو المعولّ عليه في القراءات السبع، وتناقله العلماء بالأسانيد، وسيأتي مزيد كلام عنه — إن شاء الله عند الحديث عليه.

وهو كغيره من الكتب التي يزيد اهتمام أهل الفن بها فيقومون بشرحها؛ ليسهل تداولها، والأخذ منها، فقد أتى من شرح كتاب «العنوان»؛ وهو الإمام عبد الظاهر بن نشوان بن نحدة الجذامي، المتوفى سنة (٦٤٩هـ)، وقد ضمّنه كثيراً من الفوائد والعلوم، مما أعطى الكتاب قيمة علمية، تحفز من قرأ فيه على أن يفيد منه. وقد وقفت على الكتاب وتأملتّه، فوجدته حريّاً بالدراسة والتحقيق، ولذلك وقع اختياري عليه ليكون هو موضوع رسالة الماجستير، ونظراً لكبر حجم الكتاب؛ فقد اقتسمته بيني وبين أحد الزملاء؛ حتى يتسنى لنا إخراجها بكامله محققاً.

وسيأتي الحديث فيما بعد عن مزيد من أسباب اختياري لهذا الموضوع. والله الموفق والمهادي إلى سواء السبيل.

المقدمة، وتشتمل على:

١- أهمية الكتاب

٢- أسباب اختيار الموضوع

٣- خطة البحث

١- أهمية الكتاب

تظهر أهمية هذا الكتاب فيما سطره مؤلفه، فهو قد ضمَّه علماء كثيراً، وفوائد عظيمة قلَّ أن توجد في كتاب مثله، ففيه الكثير مما يحتاجه المشتغل بهذا الفن، كالتوجيه وطُرُق الرِّسْم وعدّ الآي، وفيه ذكر للروايات والطرق عن القراء ورواتهم، كما أن فيه طرفاً من التفسير وأسباب التزول.

ومما يظهر أهميته أيضاً أنه شرح لكتاب يعدّ عمدة في علم القراءات، وذلك لكونه من أصول كتاب «النشر في القراءات العشر»، الذي هو من أجمع الكتب في القراءات العشر، وأشملها، وأتقنها، فاعتبار الإمام ابن الجزري كتاب «العنوان» مصدراً من مصادر كتابه؛ يدلّ على أنه من أمهات الكتب في علم القراءات، إذ هذا العمل الجليل الذي قام به الإمام ابن الجزري يستدعي منه الاعتماد على أولى المصادر، وأحرى المراجع، والتي كان منها كتاب «العنوان»، كما صرّح بذلك في كتاب النشر^(١)، عند ذكر الكتب التي روى منها القراءات التي أوردتها فيه.

ويدلّ أيضاً على علو مكانة هذا الكتاب — أي العنوان — ما قاله الإمام ابن الجزري في كتاب «تحفة الإخوان في الخلف بين الشاطبية والعنوان» حيث جاء في مقدمته^(٢) قوله: «إذا كان كتاب العنوان تأليف أبي طاهر إسماعيل بن خلف المصري — رحمه الله — من أشهر الكتب التي قرأنا بها، ولا زال للناس بها اعتناء كبير — إلى أن قال: — وهذا الكتاب أسانيدُه أعلى من سائر كتب المغاربة، كالتيسير والتبصرة، وغيرهما، ومن ثمّ اعتنى الناس به حتى شرحوه؛ مع كونه نثراً، ولا أعلم مختصراً من كتب القراءات المشهورة شرحه غير مصنفه سواه، وقد وقفت على شرحه للإمام الحاذق المقرئ عبد الظاهر بن نسيوان السعدي».

هذه إشارة مختصرة إلى أهمية الكتاب، وسيأتي مزيد إيضاح وبيان عند الحديث عن قيمة الكتاب العلمية.

(١) ٦٤ / ١

(٢) ل: ١ / أ.

٢- أسباب اختيار الموضوع

إن من دواعي اختياري لهذا الكتاب الآتي:

أولاً: ما تقدم من أهمية الكتاب ومكانته.

ثانياً: أن أصول النشر لا تزال في حاجة ماسة إلى خدمة بإخراجها محققة منقحة، وشروحها لا تقل أهمية عنها؛ لأنها عبارة عن نشر لما لُفَّ فيها.

ثالثاً: أن كتاب العنوان قد خرج محققاً — كما هو معلوم —، فخروج شرحه محققاً أيضاً فيه خدمة جلييلة، ومنفعة عظيمة.

رابعاً: أن الكتاب يعدّ — في نظري — من الكتب التي يعتدُّ بها في التوجيه والاحتجاج للقراءات، ولا يخفى أن تلك الكتب ليست بالكثيرة، فتحقيق هذا الكتاب يخدم المشتغلين بهذا الفن كمرجع فيه.

خامساً: أن تحقيقي للقسم الثاني من الكتاب يسهم في إخراج الكتاب بكامله محققاً، مما يعني إمكانية إخراج مطبوعاً بإذن الله.

سادساً: أن الكتاب يعدّ في صميم التخصص، وتحقيقه يساعد على التمكن في هذا الفن الذي حواه. أعني به ذكر القراءات والاحتجاج لها.

سابعاً: أن تحقيق الكتاب يخرج من حيز المخطوط إلى حيز المطبوع، مما يسهّل أمر الإفادة منه على الوجه المطلوب، ويُثري المكتبة الإسلامية بإخراج التراث الذي خلفه السابقون.

هذه جملة من الأسباب التي دفعتني إلى تحقيق هذا الكتاب ودراسته.

٣. خطة البحث

يتكون هذا البحث من مقدمة، وقسم للدراسة وآخر للتحقيق، وخاتمة، ثم الفهارس البيانية على اختلافها وتنوعها.

أما المقدمة فتضم:

- ١- أهمية الكتاب.
- ٢- أسباب اختيار الموضوع.
- ٣- خطة البحث.

ثم قسم الدراسة، وضمته باين:

الباب الأول: دراسة الشارح والمؤلف، وفيه فصلان:

الفصل الأول: دراسة حياة الشارح (عبد الظاهر بن نشوان)، وفيه أربعة مباحث:

المبحث الأول: اسمه وولادته ونشأته.

المبحث الثاني: شيوخه وتلامذته.

المبحث الثالث: مكانته العلمية.

المبحث الرابع: مؤلفاته ووفاته.

الفصل الثاني: ترجمة موجزة لمؤلف كتاب "العنوان في القراءات السبع".

الباب الثاني: دراسة الكتاب، وفيه خمسة فصول:

الفصل الأول: توثيق نسبة الكتاب إلى المؤلف.

الفصل الثاني: مصادر ابن نشوان في كتابه.

الفصل الثالث: منهج ابن نشوان في كتابه.

الفصل الرابع: قيمة الكتاب العلمية.

الفصل الخامس: وصف النسخ المعتمد عليها في التحقيق، ونماذج منها.

يلي ذلك المصطلحات والرموز التي درجت عليها في البحث، ثم منهجي في البحث.

ويليه القسم الثاني من الدراسة وهو قسم التحقيق، ثم أختتم البحث بخاتمة مختصرة، أذكر

فيها أهم النتائج التي توصلت إليها في أثناء البحث. ثم يلي ذلك الفهارس العامة التي تسهّل الاستفادة من هذا العمل.

وختاماً فإن ما جاء في أثناء هذا البحث هو جهدٌ مُقَل، ولقد حرصت على إتقان العمل والعناية به، فما كان فيه من صواب فمن الله وحده فله الحمد في الأولى والآخرة، وما كان فيه من زلل ونقص فمن نفسي، والقصور غالب على البشر في سائر أحوالهم وأعمالهم.

وإنني أيضاً لأسجل شكري وتقديري لهذه الجامعة المباركة على دورها الرائد في خدمة الإسلام وأهله متمثلة في معالي مدير الجامعة الشيخ الدكتور: صالح بن عبد الله العبود، ومنسوبي الجامعة من بعده.

كما أن الشكر موصول إلى عميد كلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية على حرصه واهتمامه بالكلية ومنسوبيها.

كما أتوجه بالشكر لفضيلة الشيخ الدكتور: محمد بن محمد سيدي الأمين، والذي تفضل بالإشراف على هذه الرسالة، وأسأل الله عز وجل أن يجزيه خير الجزاء والإحسان على نصائحه وتوجيهاته، وطيب معاملته.

كما أشكر أيضاً كلاً من الشيخين الفاضلين على قبولهما ومناقشة هذه الرسالة، وهما فضيلة الأستاذ الدكتور: عبد الله بن عمر الشنقيطي، وفضيلة الدكتور: بسيوني سعد لبن . وأسأل الله جل وعلا أن يجزل لهما الأجر والثوبة، إنه سميع مجيب.

كما أنني أسأل الله العليّ القدير أن يغفر لوالدي التي وقفت معي بدعائها الدائم لي بالتوفيق وإنجاز هذا البحث، والتي وافاها الأجل قبل أن أتمّه بمدة وجيزة.

ولا أنسى أن أشكر كل من كان عوناً لي في إخراج هذا البحث من الإخوة زملاء، ومن الأقارب، أثابهم الله جميعاً، وأجزل لهم الأجر.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

قسم الدراسة

وهو قسمان:

القسم الأول: دراسة المؤلف وكتابه

وفيه بابان:

الباب الأول: دراسة حياة الشارح والمؤلف

وفيه فصلان:

الفصل الأول: دراسة حياة الشارح (عبد الظاهر بن نشوان)

وفيه أربعة مباحث:

المبحث الأول: اسمه وولادته ونشأته.

المبحث الثاني: شيوخه وتلامذته.

المبحث الثالث: مؤلفاته ووفاته.

المبحث الرابع: مكانته العلمية.

الفصل الثاني: ترجمة موجزة لمؤلف كتاب "العنوان"

الفصل الأول:

دراسة حياة الشارح عبد الظاهر بن نشوان^(١)

وفيه أربعة مباحث:

المبحث الأول: اسمه وولادته ونشأته:

هو عبد الظاهر بن نشوان بن عبد الظاهر بن نَجْدَة، الإمام رشيد الدين أبو محمد الحُدَامِيّ الزُّبَاعِيّ المصري المقرئ النحوي الضرير.

أما ولادته، فلم تذكر المصادر — فيما علمت — تاريخاً محدداً لها، وبعد النظر في شيوخه تبين أنه قرأ على الإمام أبي الجود اللحمي، المتوفى سنة ٦٠٥ هـ، وبهذا يتعين أنه مولود قبل الستمائة، إذ لا يُتصور أن يعرض ابن نشوان القرآن على أبي الجود وهو دون التمييز؛ مع حرص الأوائل على العناية بالضبط والإتقان.

وقد نشأ الإمام ابن نشوان نشأة حسنة، في بيت صلاح وعلم، فكانت تلك النشأة هي اللبنة الأولى في حياة هذا العالم الجليل، ودافعاً له لطلب العلم، والأخذ عن العلماء في عصره، ولا سيّما مصر، فقد كانت مدرسة لتخريج العلماء البارعين في فنون شتى، وبخاصة فنّ القراءات، فكل هذه الأمور التي قهيات له؛ مكّنته من مجالسة العلماء، والأخذ عنهم، وتحصيل العلوم النافعة على أيديهم.

(١) انظر ترجمته في: تراجم رجال القرنين السادس والسابع المعروف بالذيل على الروضتين لأبي شامة المقدسي: ١٨٧، وطبقات القراء للذهبي: ٣ / ١١٢٤، وتاريخ الإسلام للذهبي: ٤٧ / ٤٢١—٤٢٢، والعبر في خبر من غير للذهبي: ٣ / ٢٦٣، والسلوك لمعرفة دول الملوك للمقرئ: ج ١ ق ٢ / ٣٨٣، والنجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة للأتابكي: ٧ / ٢٤، والوفاء بالوفيات للصفدي: ١٨ / ٤٦٣—٤٦٤، ونكت الحميان في نكت العميان للصفدي: ١٩٤، وغاية النهاية لابن الجزري: ١ / ٣٩١—٣٩٢، وشذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد: ٥ / ٢٤٥، وبغية الوعاة للسيوطي: ٢ / ٩٧، وحسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة للسيوطي: ٥٠٠، وكشف الظنون لحاجي خليفة: ٢ / ١١٧٧، ومعجم المؤلفين لعمر رضا كحاله: ٢ / ١٥٥.

يتضح لنا مما سبق أن حياة الإمام ابن نشوان كانت مليئة بالخير والنفع والفائدة، فقد كان أول أمره التعلّم والتحصيل، ومجالسة العلماء، والأخذ عنهم، عرضاً وسماعاً، حتى بلغ من العلم مبلغاً أهله لأن يقصده الطلاب للعلم والإقراء، ومعلوم عن المتقدمين أنهم كانوا لا يقصدون أحداً من العلماء حتى يتيقنوا من براعته وإتقانه، ومما يؤكد أنه كان كذلك؛ أن إقدامه على شرح كتاب "العنوان" جاء استجابة لرغبة طلابه، كما جاء في مقدمة الشرح^(١)، فطلبهم هذا يؤكد أنه كان أهلاً لذلك.

وكانت إقامته بمسجد باب الزهومة^(٢)؛ وهو من أبواب القصر الكبير الشرقي في القاهرة.

(١) انظر: ل: ٢/أ.

(٢) انظر: الذيل على الروضتين: ١٨٧. وسمي بذلك لأن اللحوم وحوائج الطعام التي تدخل إلى القصر إنما تدخل من هذا الباب؛ فقبل له باب الزهومة. انظر: الخطط المقرزية: ١/٣٨٣-٣٨٤، ٤٣٢-٤٣٥.

المبحث الثاني:

شيوخه وتلامذته

ذكرت المصادر أربعة من مشايخ الإمام ابن نشوان الذين تلقى عنهم العلم، وهم:

١. أبو الجود اللخمي.

وهو غياث بن فارس بن مكّي بن عبد الله، الإمام الأستاذ شيخ القراء أبو الجود اللخمي المنذري المصري المقرئ الفرضي النحوي العروضي الضرير، قرأ القراءات على الشريف أبي الفتوح الخطيب، وتلا بـ «التيسير» وطرقه على أبي يحيى اليسع بن عيسى بن حزم الغافقي الأندلسي، وسمع من عبد الله بن رفاعة السعدي، وغيره، قرأ عليه أبو الحسن السخاوي، وعبد الظاهر بن نشوان، والمنتخب الهمداني، وأبو عمرو بن الحاجب، وغيرهم، وقد تصدّر للإقراء من شبيبته، وكان أكثر المتصدّرين للإقراء بمصر، أصحابه وأصحاب أصحابه، انتهت إليه مشيخة الإقراء بها، وكان ديناً، فاضلاً، تام المروءة، بارعاً في الأدب، حسن الأداء واللفظ بالقرآن، قال عنه الإمام ابن الجزري: «ويقع في أجازنا»^(١)، ولد سنة ٥١٨ هـ، وتوفي سنة ٦٠٥ هـ^(٢). وهو من أبرز شيوخ ابن نشوان، وقد صرح به في مقدمة الكتاب^(٣).

٢. النجيب بن بشارة، ذكره الإمام ابن الجزري، ثم قال: «وما أدري من هو ابن بشارة»^(٤).

٣. أبو القاسم البوصيري^(٥).

هو هبة الله بن علي بن مسعود الأنصاري الخزرجي البوصيري، الشيخ العلم المعمر

(١) انظر: غاية النهاية: ١ / ٣٩١.

(٢) انظر: طبقات القراء: ٢ / ٩١١-٩١٢، وغاية النهاية: ٢ / ٤.

(٣) انظر: ل: ٢ / أ.

(٤) انظر: غاية النهاية: ١ / ٣٩١. ولم أفق على ترجمة له.

(٥) ذكره الإمام الذهبي حين ترجم لابن نشوان. انظر: طبقات القراء: ٣ / ١١٢٤.

مسند الديار المصرية، الأديب الكاتب، حدث، واشتهر اسمه، ورُحل إليه، ولد سنة ٥٠٦ هـ، وتوفي سنة ٥٩٨ هـ^(١).

٤. أبو عبد الله الأرتاحي^(٢).

هو الإمام المقرئ أبو العباس أحمد بن حامد بن أحمد بن محمد بن حامد الأرتاحي، ثم المصري الحنبلي، ولد سنة ٥٨٤ هـ، وسمع من جده لأمه محمد بن حمد، وإسماعيل بن ياسين، وهبة الله البوصيري، وروى عنه الدمياطي، ومحمد بن عبد الغني الصعي، توفي في رجب سنة ٦٥٩ هـ^(٣).

(١) انظر: سير أعلام النبلاء: ٢١ / ٣٩١-٣٩٢.

(٢) ذكره الإمام الذهبي في ترجمته لابن نشوان. انظر: تاريخ الإسلام: ٤٧ / ٤٢١-٤٢٢.

(٣) انظر: سير أعلام النبلاء: ٢٣ / ٣٥١، وشذرات الذهب: ٥ / ٢٩٧.

ومن أشهر تلامذته الذين أخذوا عنه^(١):

١— سلامة بن ناهض بن ظافر الدين الأزدي، المتصدر بالجامع العتيق. عصر مقرئ، قرأ على عبد الظاهر بن نشوان، وهو من جلة أصحابه، قرأ عليه الزبير بن علي بن سيد الكل، مات قبل السبعماية^(٢).

٢— علي بن عبد الله بن أبي بكر الطيب زين الدين أبو الحسن بن القلال الجزائري المغربي، نزيل مصر، إمام مصدر حاذق، قرأ كتاب "الإعلان" وغيره على الصفراوي، وتلا القراءات السبع، وعرض "التيسير" على محمد بن عمر بن عبد الله المعافري، وعبد الظاهر بن نشوان، وألف كتاب «جلاء الأبصار في القراءات»، سمعه منه ابن نشوان، قرأ عليه نور الدين علي بن يوسف الشطنوفي، كان حيا قبل الستماية والسبعين^(٣).

٣— علي بن موسى بن يوسف، أبو الحسن السعدي المصري المعروف بالدهان، إمام ثقة صالح، قرأ على جعفر الهمداني، وجمع إلى آخر الأعراف على الصفراوي، وقرأ أيضا على عبد الظاهر بن نشوان، قرأ عليه محمد بن إسرائيل القصاع، وإبراهيم بن إسحاق الوزيري، والشمس الحاضري، ولد سنة ٥٩٧هـ، وتوفي سنة ٦٦٥هـ^(٤).

٤— محمد بن عبد الكريم بن علي الشيخ المعمر، أبو عبد الله التبريزي ثم الدمشقي، الملقب بنظام الدين، مقرئ مسند، ولد في حدود سنة عشر وستماية، وحفظ القرآن، وجوده، وسافر به والده إلى مصر، فقرأ لأبي عمرو البصري على أبي القاسم الصفراوي، والعفيف بن الرماح، وعبد الظاهر بن نشوان، ثم قدم دمشق فتلا السبع على السخاوي، وبأربع روايات على المنتجب الهمداني، وهو آخر أصحابه وأصحاب ابن الرماح موتا، قرأ عليه القراءات ولده محمد، ولأبي عمرو الحافظ أبو عبد الله الذهبي، كان ذاكرا لأكثر

(١) ذكرهم ابن الجزري في ترجمته لابن نشوان. انظر: غاية النهاية: ١ / ٣٩١—٣٩٢.

(٢) انظر: غاية النهاية: ١ / ٣١٠.

(٣) انظر: طبقات القراء: ٣ / ١١٨٨—١١٨٩، وغاية النهاية: ١ / ٥٥٢.

(٤) انظر: طبقات القراء: ٣ / ١١٢٤، وغاية النهاية: ١ / ٥٨٢.

الخلاف، حسن الأخذ، متواضعاً خيراً، له حلقة يُقْرأ فيها، ثم مرض زماناً إلى أن توفي في ربيع الآخر سنة ٧٠٤هـ^(١).

٥ — أبو بكر بن أبي الدّر، المعروف بالرشيد المكيّني، إمام حاذق مصدر ماهر، قرأ على الزّين الكردي، وعلم الدين السخاوي، وغيرهما، قرأ على ابن نشوان لابن كثير^(٢)، وقرأ للكسائي على أبي القاسم عبد الرحمن الصّفراوي، وقرأ للعشرة على التّقي بن باسويه، قرأ عليه طائفة، منهم رضي الدين بن دُبوقا، ومحمد بن المصري، وإبراهيم بن غالي البدوي، توفي في رمضان سنة ٦٧٣هـ بدمشق^(٣).

٦ — عبد المؤمن بن خلف بن أبي الحسن أبو أحمد التّونيّ الدميّطي، الإمام العلامة الحافظ الكبير النسابة شيخ المحدثين، قرأ القراءات على الكمال الضرير، وروى عن الإمام ابن نشوان^(٤)، وسمع الكثير، وانتهى إليه علم الحديث مع الدين، والثقة، والإتقان، ولا يعلم أحد أخذ عنه القراءات، توفي في ذي القعدة سنة ٧٠٥هـ بالقاهرة^(٥).

(١) انظر: طبقات القراء: ٣/ ١١٩٣—١١٩٤، وغاية النهاية: ٢/ ١٧٤.

(٢) ذكر ذلك الإمام ابن الجزري في ترجمته لابن نشوان، ولم يشر إليه في ترجمة الرشيد. انظر: غاية النهاية: ٣٩٢/١.

(٣) انظر: طبقات القراء: ٣/ ١١٦٥—١١٦٦، وغاية النهاية: ١/ ١٨١.

(٤) ذكر ذلك الإمام ابن الجزري في ترجمته لابن نشوان. انظر: غاية النهاية: ١/ ٣٩٢.

(٥) انظر: طبقات القراء: ٣/ ١٢٢٣، وغاية النهاية: ١/ ٤٧٢.

المبحث الثالث:

مكانته العلمية وثناء العلماء عليه

لقد تبوأ الإمام ابن نشوان منزلة عالية ومكانة رفيعة بما حباه الله عز وجل من ضبط وإتقان وعناية ودراية، فأدرك العلماء له هذا الفضل؛ فأتوا عليه، وهذه جملة من الأقوال التي أثني عليه بها:

قال عنه الإمام الذهبي: « كان ذا حرمة وافرة، وجلالة ظاهرة، وخبرة تامة بوجوه القراءات، انتهت إليه رئاسة الإقراء في زمانه بمصر »^(١).

وقال عنه أيضاً: « شيخ الإقراء بالديار المصرية »^(٢). وبمثل هذا أيضاً أثني عليه الصفدي^(٣). وكذلك ابن العماد الحنبلي^(٤).

ووصفه المقرئ بأنه: « شيخ القراءات »^(٥). وقال عنه الذهبي أيضاً: « وكان وجيهاً عند الخاصة والعامة »^(٦). وقال به أيضاً الإمام السيوطي^(٧).

كما أثني عليه الإمام ابن الجزري بقوله: « إمام بارع مصدر محقق »^(٨). وكذلك وصفه غير واحد ببراعته في العربية والنحو^(٩).

فكل ما سلف من أقوال يؤكد ما سبقت الإشارة إليه، وأنه كان ذا شأن عظيم بين الناس، وما ذاك إلا لعلمه وإتقانه.

(١) انظر: طبقات القراء: ٣ / ١١٢٤.

(٢) انظر: العبر في خير من غير: ٣ / ٢٦٣.

(٣) انظر: الوافي بالوفيات: ١٨ / ٤٦٣، ونكت الهميان في نكت العميان: ١٩٤.

(٤) انظر: شذرات الذهب: ٥ / ٢٤٥.

(٥) انظر: السلوك لمعرفة دول الملوك: ج ١ ق ٢ / ٣٨٢.

(٦) انظر: تاريخ الإسلام: ٤٧ / ٤٢٢.

(٧) انظر: بغية الوعاة: ٢ / ٩٧.

(٨) انظر: غاية النهاية: ١ / ٣٩١.

(٩) منهم الذهبي في: طبقات القراء: ٣ / ١١٢٤، وفي العبر: ٣ / ٢٦٣، والسيوطي في: حسن المحاضرة: ٥٠٠،

وابن العماد في: شذرات الذهب: ٥ / ٢٤٥.

المبحث الرابع:

مؤلفاته ووفاته

ذكرت المصادر التي بين أيدينا ثلاثة من المؤلفات التي حلقها الإمام عبد الظاهر بن نشوان، وهي:

١/ كتاب « شرح العنوان في القراءات السبع »، وهو ما نحن بصدده، وسيأتي الكلام عليه مفصلاً في باب مستقل إن شاء الله تعالى.

٢/ كتاب « قبضة العجلان في مخارج الحروف »، ذكره الصفدي في « الوافي بالوفيات »^(١)، وجاء في الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط (مخطوطات التجويد: ١ / ٩٩) أن لابن نشوان كتاب بعنوان « نبد من مخارج الحروف وصفاتها وأحكامها »، وتوجد نسخة منه في مكتبة المسجد الأقصى في القدس بفلسطين، محفوظ برقم (٥/٦٦/٧٠)، (٦٤ب - ٦٩ب)، وعدد الألواح (٥٢) لوحاً. فلعله نفس الكتاب، أو غيره.

٣/ شرح بعض المفصل في النحو للزمخشري. ذكره الصفدي في « الوافي بالوفيات »^(٢). وقد استمر يعلم ويلقن حتى وافته المنية في يوم الأربعاء، سابع عشر جمادى الأولى، سنة ٦٤٩هـ، بمدينة القاهرة.

رحم الله الإمام ابن نشوان رحمة واسعة، وحشره مع من أحب.

(١) انظر: ٤٦٤ / ١٨.

(٢) انظر الإحالة السابقة.

الفصل الثاني:

ترجمة موجزة لمؤلف كتاب «العنوان»^(١)

اسمه ونسبه:

هو إسماعيل بن خلف بن سعيد بن عمران، الإمام أبو طاهر النحوي المقرئ الأنصاري الأندلسي ثم المصري. ولم تشر المصادر إلى تاريخ ولادته.

شيوخه وتلاميذه:

من أبرز شيوخه:

الإمام عبد الجبار^(٢) بن أحمد بن عمر بن الحسن أبو القاسم الطرسوسي ثم المصري، أستاذ مصدر ثقة، شيخ القراء في زمانه في مصر، قرأ على أبي أحمد السامري، وأبي بكر الأذقوي، وغيرهما، قرأ عليه أبو طاهر إسماعيل بن خلف، وإبراهيم بن ثابت، وعبد الله بن سهل الأندلسي، وغيرهم، مؤلف كتاب «المحتنى» في القراءات، توفي سنة ٤٢٠هـ^(٣).
وأما تلامذته فمنهم:

— جعفر بن إسماعيل بن خلف المصري، ولد صاحب «العنوان»، روى القراءة عن أبيه سماعاً وتلاوة، روى عنه أبو طاهر بركات الخشوعي، ومقاتل البرقي^(٤).
— يحيى بن علي الخشاب بن الفرّج، أبو الحسين المصري، المعروف بابن الخشاب، شيخ الإقراء بالديار المصرية، أستاذ ماهر ضابط، قرأ على أبي طاهر إسماعيل بن خلف، وغيره، قرأ عليه أحمد بن محمد بن خلف الأنصاري، ويحيى بن خلف بن الخلوف، وأبو الفتح ناصر بن الحسن الخطيب الشريف، توفي سنة ٥٠٤هـ^(٥).

(١) انظر ترجمته في: طبقات القراء: ٢/ ٦٤٢، ووفيات الأعيان: ١/ ٢٣٣، وغاية النهاية: ١/ ١٦٤، وبغية الوعاة: ٤٤٨/١.

(٢) عدّه من شيوخه جملة ممن ترجم لأبي طاهر. انظر الإحالة السابقة.

(٣) انظر: طبقات القراء: ٢/ ٥٨٢—٥٨٣، وغاية النهاية: ١/ ٣٥٧—٣٥٨.

(٤) انظر: غاية النهاية: ١/ ١٩١.

(٥) انظر: طبقات القراء: ٢/ ٧٠٥، وغاية النهاية: ٢/ ٣٧٥.

— جماهر بن عبد الرحمن الفقيه، ذكره الإمام ابن الجزري في تلاميذ أبي طاهر^(١)، ولم أقف له على ترجمة.

منزله العلمية:

تَبَوَّأَ الإمام أبو طاهر بما حباه الله من علم ومعرفة وإتقان مكانة رفيعة، وشأناً عظيماً عند الناس، وهو الأمر الذي جعل أهل العلم يثنون عليه، وَيَقْدُرُونَهُ قدره، من ذلك ما قال عنه ابن خلكان في «وفيات الأعيان»: «كان إماماً في علوم الآداب، ومتقناً لفن القراءات»^(٢). وقال عنه الإمام الذهبي: «وتصدّر للإقراء زماناً، ولتعليم العربية، وكان رأساً في ذلك»^(٣). وقال عنه الإمام ابن الجزري: «إمام عالم»^(٤).

مؤلفاته:

ذكرت مصادر الترجمة له كتابين، وهما:

- العنوان في القراءات السبع.
- مختصر كتاب الحجة للفراسي.

وفاته:

قال ابن خلكان: «ولم يزل — أي أبو طاهر — على اشتغاله، وانتفاع الناس به إلى أن توفي في يوم الأحد مستهل المحرم، سنة ٤٥٥هـ، رحمه الله تعالى»^(٥).

(١) غاية النهاية: ١ / ١٦٤.

(٢) وفيات الأعيان: ١ / ٢٣٣.

(٣) طبقات القراء: ٢ / ٦٤٢.

(٤) غاية النهاية: ١ / ١٦٤.

(٥) وفيات الأعيان: ١ / ٢٣٣.

الباب الثاني:

دراسة الكتاب

وفيه خمسة فصول:

الفصل الأول: توثيق نسبة الكتاب إلى المؤلف.

الفصل الثاني: مصادر ابن نشوان في كتابه.

الفصل الثالث: منهج ابن نشوان في كتابه.

الفصل الرابع: قيمة الكتاب العلمية.

الفصل الخامس: وصف النسخ المعتمد عليها في التحقيق، ونماذج منها.

الفصل الأول:

توثيق نسبة الكتاب إلى المؤلف

مما يجدر التنبيه عليه أنه بحمد الله لم يظهر لي خلاف في نسبة هذا الكتاب إلى مؤلفه، فكل من تكلم عنه نسبه بهذا العنوان إلى الإمام عبد الظاهر بن نشوان، يدل على هذا ما أثبتته محقق هذا الفن الإمام ابن الجزري في مقدمة كتابه «تحفة الإخوان في الخلف بين الشاطبية والعنوان»^(١) حيث قال: «ولا أعلم مختصراً من كتب القراءات المشهورة شرحه غير مصنفه سواه — أي كتاب العنوان — وقد وقفت على شرحه للإمام الحاذق المقرئ عبد الظاهر بن نشوان بن عبد الظاهر السعدي المصري».

وقال في «غاية النهاية»^(٢) حين ترجم لابن نشوان: «وقد شرح كتاب العنوان في مجلدات».

كما عدّه الإمام صلاح الدين الصفدي في «الوافي بالوفيات»^(٣) من مؤلفات ابن نشوان حيث قال: «وله شرح العنوان».

وقد ذكر ذلك الإمام جلال الدين السيوطي في «بغية الوعاة»^(٤) نقلاً عن الصفدي. وذكر أيضاً الأستاذ عمر رضا كحاله في «معجم المؤلفين»^(٥) أن من آثار المؤلف شرح كتاب العنوان في مجلدات. وجاء في «كشف الظنون»^(٦) لحاجي خليفة مثل ذلك.

(١) لوحة: ١/أ.

(٢) ٣٩٢/١.

(٣) ٤٦٤/١٨.

(٤) ٩٧/٢.

(٥) ٢٣٨/٥.

(٦) ١١٧٧.

ومما يزيد الأمر وضوحاً وجلالاً ما أطبقت عليه النسخ الخطية، والتي جاء في مقدمتها الإشارة إلى ما سبق تقريره، وهذا نافع أيضاً من جهة إثبات تحقيق اسم الكتاب، وكلا الأمرين مندرج تحت صاحبه.

ومما يستأنس به شهرة هذا الكتاب بنسبته إلى مؤلفه بين عامة المهتمين بهذا الفن من طلبة العلم.

الفصل الثاني:

مصادر ابن نشوان في كتابه

اعتمد الإمام ابن نشوان في كتابه على مصادر كثيرة وعديدة متقدمة في كل جانب من الجوانب التي تكلم فيها؛ إلا أنه تبين لي أنه لم يصرح بجميع المصادر التي أفاد منها، ويمكنني تقسيم تلك المصادر على النحو الآتي:

أ - مصادر صرّح بها:

ومن أبرزها بعض كتب القراءات، التي أفاد منها في ذكره للروايات والطرق عن القراء السبعة ورواتهم، وهأنا ذا أذكرها مرتبة بحسب كثرة إفادة الشارح منها:

- كتاب «الجامع» أو «سوق العروس» للإمام أبي معشر الطبري، المتوفى سنة (٤٧٨هـ)، وكلا الاسمين استعملهما المصنف؛ إلا أن الأول هو الأغلب، وقد أفاد منه كثيرا في ذكره للروايات والطرق الواردة عن القراء ورواتهم. ويشير إليه بقوله: «ذكر صاحب الجامع...» أو «ذكر أبو معشر...» أو «ذكر إمام القراء...».
- كتاب «المصباح الزاهر في القراءات العشرة البواهر» للإمام المبارك بن الحسن الشهرزوري، المتوفى سنة (٥٥٠هـ)، ويشير إليه بقوله: «ذكر صاحب المصباح...» أو بقوله: «ذكر ابن الشهرزوري...».
- كتاب «المبهج في القراءات الثمان وقراءة الأعمش وابن محيصة واختيار خلف واليزيدي» للإمام أبي محمد سبط الخياط، المتوفى سنة (٥٤١هـ)، ويشير إليه بقوله: «ذكر صاحب المبهج...» وفي مواضع بقوله: «ذكر الشيخ أبو محمد...».
- كتاب «الروضة في القراءات الإحدى عشرة» للإمام أبي علي المالكي، المتوفى سنة (٤٣٨هـ)، ويشير إليه بقوله: «ذكر صاحب الروضة...».
- كتاب «التيسير في القراءات السبع» للإمام أبي عمرو الداني، المتوفى سنة (٤٤٤هـ)، ويشير إليه بقوله: «ذكر صاحب التيسير...».
- كتاب «التذكرة في القراءات الثمان» للإمام طاهر بن غلبون، المتوفى سنة (٣٩٩هـ)، ويشير إليه بقوله: «ذكر صاحب التذكرة...».

- كتاب «التجريد لبغية المرید» للإمام ابن الفحام، المتوفى سنة (٥١٦هـ)، ويشير إليه بقوله: «ذكر صاحب التجريد...» أو «ذكر ابن الفحام...».
- كتاب «التمهيد» لم أقف عليه، ولم أهد لمعرفة مؤلفه حسب جهدي، وقد أفاد منه المصنف في مواضع معدودة، ويشير إليه بقوله: «ذكر صاحب التمهيد...».
- ومن الكتب التي صرّح بها أيضاً كتاب «الإيضاح» لأبي علي الفارسي، المتوفى سنة (٣٧٧هـ)، وقد صرّح به في موضع واحد فقط.

ب - مصادر صرّح بأسماء مؤلفيها ولم يصرّح بها:

ومن أبرزها كتب علماء اللغة والنحو، وأكثر من أفاد منهم المصنف:

- الإمام سيويه، المتوفى سنة (١٨٨هـ)، وقد أفاد منه من خلال كتابه «الكتاب» .
 - الإمام الفراء، المتوفى سنة (٢٠٧هـ)، وقد أفاد منه من خلال كتابه «معاني القرآن» .
 - الإمام الزجاج، المتوفى سنة (٣١١هـ)، وقد أفاد منه من خلال كتابه «معاني القرآن وإعرابه» .
 - الإمام أبو عبيدة معمر بن المثنى، المتوفى سنة (٢١٠هـ)، وقد أفاد منه من خلال كتابه «مجاز القرآن» .
 - الإمام سعيد بن مسعدة الأخفش، المتوفى سنة (٢١٥هـ)، وقد أفاد منه من خلال كتابه «معاني القرآن» .
 - الإمام أبو علي الفارسي، المتوفى سنة (٣٧٧هـ)، وقد أفاد منه من خلال كتاب «الحجة للقراء السبعة».
- وغيرهم من علماء العربية، وكذلك الشعراء الذين صرّح بهم، كحسن بن ثابت رضي الله عنه، والفرزدق، والنابغة الذبياني، وغيرهم.

ج - مصادر لم يصرّح بها ولا بأسماء مؤلفيها:

ظهر لي من خلال دراستي وتحقيقي لهذا الكتاب أن المؤلف قد أفاد من كتب مشهورة في فن توجيه القراءات والاحتجاج لها، دون التصريح بها أو بأسماء مؤلفيها،

وربما ترك ذلك اختصاراً، ولم يكن يُعاب على الأوائل مثل ذلك، ويأتي في مقدمة هذه المصادر من حيث إفادة المصنف منها:

• كتاب «شرح الهداية» للإمام أبي العباس المهدي، المتوفى سنة (٤٤٠هـ)، وقد أفاد منه كثيراً في مواطن متعددة ومتفرقة من هذا الكتاب، بل وجدته أفاد منه فيما تفرّد المهدي بذكره، ولم يتعرض له غيره من أصحاب الكتب التي بين يدي، وذلك في أثناء احتجاجة لقراءة حمزة في قوله تعالى: ﴿وَأَنَا اخْتَرْنَاكَ﴾ [طه/١٣].

• كتاب «الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها» لمكي بن أبي طالب، المتوفى سنة (٤٣٧هـ).

• كتاب «إعراب القراءات السبع وعللها» لابن خالويه، المتوفى سنة (٣٧٠هـ). وقد أفاد المصنف من هذين الكتابين فيما يتعلق بطريقة السؤال والجواب، والذي استخدمه في مواضع كثيرة من كتابه، وأقصد بذلك ما يطرحه المصنف من سؤال قد يتبادر إلى ذهن القارئ، فيورد الإشكال ويحجب عنه بغد ذلك، والذي جعلني أميل إلى إفادته منهما في هذا الجانب؛ هو التقارب الشديد في ذكر الإشكال وجوابه بين المصدرين، وبين ما يورده المصنف، بل يكاد يتطابق في بعض الأحيان.

كتاب «حجة القراءات» لأبي زرعة، وقد أفاد المصنف منه — فيما يظهر لي — في نقل بعض الأقوال ونسبتها، ومنها أقوال البيهقي.

الفصل الثالث:

منهج ابن نشوان في كتابه^(١)

سلك المصنف — رحمه الله — في كتابه منهجاً واضحاً لمن قرأه وتأمّله، وقد صرّح بذلك في مقدمة كتابه بعد ذكره لسبب التأليف، وسيكون الكلام في هذا الفصل — إن شاء الله — في تفصيل هذا المنهج مدعماً بالأمثلة، معتمداً على ما سطره في تلك المقدمة، وأزيد عليه ما يزيد ذلك وضوحاً وجلاءً:

أولاً: فصل الشارح ما أجمله المؤلف، ونبه على ما أغفله، ويتضح ذلك بالمثال الآتي:

قال صاحب العنوان: ﴿عما تشركون﴾ [بونس / ١٨] بالتاء، الأخوان، وكذلك الموضوعان من سورة النحل، وموضع في الروم.

قال الشارح: هذه اللفظة تأتي في كتاب الله على ثلاثة أضرب؛ ضرب يجمع فيه على التاء، وضرب يجمع فيه على الياء، وضرب مختلف فيه قرئ بالياء والتاء.. ثم شرع في تفصيل ذلك وبيانه^(٢).

ومن الأمثلة الدالة على أن الشارح نبه على ما أغفله صاحب "العنوان"؛ ذكره لقراءة الباقيين؛ إذا لم يشر إليها^(٣).

ثالثاً: رتب الشارح كتابه بنفس ترتيب المتن الذي يقوم بشرحه، وكان يحتوي على مسائل صدر بها شرحه، فهو يبدأ بقوله: مسألة: قال صاحب الكتاب، ويذكر نص المتن، ثم ينتقل إلى الشرح والبيان، وقد بنى كتابه على هذا، ورتبه عليه؛ إلا أنني رأيت الشارح في ذكره لياءات الإضافة والزوائد لا يلتزم هذا.

رابعاً: اهتم الشارح بذكر أسماء السور كلها، فالسور التي فيها خلاف فرشي وسماها

المؤلف؛ صدرها بقوله: قال صاحب الكتاب: سورة كذا، وما لم يكن فيها خلاف ولم

(١) تكلمت فيه على ما يتعلق بالقسم الذي قمت بتحقيقه.

(٢) انظر: ص ٦٥ من التحقيق.

(٣) انظر مثلاً على ذلك: ص: ١٦٢ من التحقيق.

يذكرها المؤلف؛ صدرها بقوله: قال الشارح: سورة كذا، بل إنه يهتم أيضاً بذكر الخلاف في أسماء بعض السور، كقوله في مطلع سورة (النبأ): قال صاحب الكتاب: سورة «عم يتساءلون». قال الشارح: ويقال: سورة النبأ، وسورة المعصرات، وسورة التساؤل^(١).

خامساً: يلتزم الشارح الإشارة في مطلع كل سورة إلى بيان كونها مكية أو مدنية، وربما يشير باختصار إلى الخلاف إن وجد، ثم يتبع ذلك بذكر عدّها أيها والخلاف فيها، وقد سار على هذا المنهج في مطلع كل سورة؛ وإن لم يكن فيها خلاف فرشي، مثال ما ذكر فيها الخلاف ما جاء في مطلع سورة النحل حيث قال: «قال الشيخ: هي مكية إلا ثلاث آيات؛ وهي قوله تعالى: ﴿وإن عاقبتم﴾ [آية ١٢٦] إلى آخرها؛ فإنزل بين المدينة وبين أحد في قصة حمزة عم النبي - صلى الله عليه وسلم - وقيل: نزل منها بمكة أربعون آية، وباقي السورة نزل بالمدينة»^(٢).

ومن أمثلة ذكره للمكي والمدني وإن لم يكن في السورة خلاف فرشي ما جاء في مطلع سورة الفيل حيث قال:

قال الشارح: «سورة الفيل مكية، وعدد آياتها خمس آيات في جميع العدد». ثم قال: قال صاحب الكتاب: «سورة قريش». ثم شرع في الشرح والبيان لهذه السورة^(٣).

سادساً: يذكر الشارح الروايات والطرق لبعض القراء ورواتهم، مما هو زائد على ما ذكره المؤلف، وقد اعتمد في ذلك على ما هو موجود في كتب الفن المتقدمة، كالجامع لأبي معشر الطبري، والمصباح لأبي الكرم الشهرزوري، والمبهبج لأبي محمد سبط الخياط، وغيرها، ومن ذلك ما سطره بعد قول صاحب العنوان: «﴿ويجعله كِسْفًا﴾ [الروم/٤٨] ساكنة السين، ابن عامر»، حيث قال: «ذكر صاحب التيسير عن ابن عامر بخلاف عن هشام، وذكر صاحب المصباح، وصاحب الروضة عن ابن ذكوان وحده، ولم

(١) انظر: ص ٧٤٧ من التحقيق.

(٢) انظر: ص ١٨٣ من التحقيق.

(٣) انظر: ص ٧٩٩، ٨٠٠ من التحقيق.

يذكر عن هشام شيئاً، وذكر صاحب المبهج الوجهين عن هشام، وذكر أبو معشر، وصاحب المصباح عن أبي عمرو مثل ابن عامر^(١).

سابعاً: يشرع الشارح بعد ذلك بمقصود الكتاب وهو توجيه القراءات الواردة في كتابه، مما ذكره المؤلف ومما أغفله، وقد فصل القول في ذلك تفصيلاً واضحاً، وذكر الحجج كاملة، وهذا الأمر أعطى الكتاب ميزة وقيمة علمية، ويعتمد في التوجيه على كتب القراءات المتقدمة، وكتب اللغة المتقدمة كذلك، وربما يضيف ما دعت الحاجة إليه في فهم المراد وبيانه، من تفسير وآثار مروية عن السلف، وكثير من أشعار العرب، حتى غدا الكتاب من الكتب المعنية بذلك في نظري.

ثامناً: يذكر اختيارات بعض العلماء وترجيحاتهم ومرجحاتها، وقد يستحسنها بعد ذلك، كقوله بعد ذكر علة من قرأ برفع الثاء في ﴿يرثني ويرث﴾ [مریم/٦]: «واختار بعض العلماء هذه القراءة، كأبي عبيد وغيره، واحتجوا لها بحجة حسنة، قالوا: المعنى: هب لي من لدنك الولي الذي هذه حاله وصفته؛ لأن الأولياء منهم من لا يرث، كأنه قال: هب لي الذي يكون وارثي»^(٢).

تاسعاً: يدافع في بعض الأحيان عن القراءات التي طعن فيها بعض العلماء، ويذكر الحجج لها، وربما أغفل ما حقه الذكر والتنبيه، كما غفاله الرد على من أنكر قراءة حمزة في قوله تعالى: ﴿بمصرخي﴾ [إبراهيم/٢٢]، ولعله أغفل ذلك لعدم إيراد الطعن الوارد فيها أصلاً.

(١) انظر: ص ٤٥٦ من التحقيق.

(٢) انظر: ص ٢٧١ من التحقيق.

ومن أمثلة دفاعه ما جاء عند قوله تعالى: ﴿فَمَا اسْطَاعُوا﴾ [الكهف/٩٧] حيث قال معللاً قراءة حمزة بتشديد الطاء: «أما علة من شدد، فإنه أدغم التاء في الطاء؛ لأنهما من مخرج واحد، وقد استبعد هذه القراءة قوم وأنكروها؛ لأن فيها جمعاً بين ساكنين؛ وهما السين والتاء المدغمة، وهما حرفاً سلامة». ثم شرع في الرد بقوله: «فأما قولهم أنه جمع بين ساكنين فليس الأمر كذلك؛ لأن الحرف المدغم؛ وهو التاء؛ بمنزلة المتروك المعدوم؛ لأنهما غير ظاهرة في اللفظ، وإنما يكره اجتماع الساكنين إذا كانا ظاهرين في اللفظ، فإذا لم يظهر؛ جاز الجمع بينهما، وقد فعلوا ذلك في ﴿تَعَدُّوا﴾ و﴿يَهْدِي﴾، ونحوه»^(١).

عاشراً: يذكر الشارح الخلافات الواردة عن بعض النحاة، ومن ذلك قوله بعد ذكره لتعليل قراءتي الفتح والإسكان في ﴿دَابَّأ﴾ [يوسف/٤٧]: «وانتصابه عند سيبويه بما دل عليه ﴿تزرعون﴾ من الدؤوب، وقيل: هو منصوب على الحال، أي: دائبين، أي: ذوي دؤوب. ثم قال: وقيل: ﴿دَابَّأ﴾ منصوب على النعت لـ ﴿سنيين﴾؛ قاله السجاوندي»^(٢).

كما أنه كان يهتم بذكر الخلاف بين الكوفيين والبصريين، ومن ذلك ما جاء عند قوله تعالى: ﴿بشهابٍ قيسٍ﴾ [النمل/٧] حيث قال في معرض كلامه عن تعليل القراءتين في ذلك: «وأما علة من قرأ ﴿بشهابٍ قيسٍ﴾ بغير تنوين، وبالحذف، فهو مخفوض بإضافة ﴿شهابٍ﴾ إليه. واختلف النحويون في هذه الإضافة ما هي؟ فذهب الفراء إلى أن هذه الإضافة من إضافة الشيء إلى نفسه، كقوله تعالى: ﴿ولدار الآخرة﴾. وقال البصريون: بل هذه إضافة النوع والجنس؛ لأن الإضافة ضم شيء إلى مثله»^(٣).

(١) انظر: ص ٢٦٤ من التحقيق.

(٢) انظر: ص ١٣٣ من التحقيق.

(٣) انظر: ص ٤٠٣ من التحقيق.

حادي عشر: كان يهتم الشارح ببيان لغات القبائل في القراءات التي توجه على أنها لغات للعرب، والأمثلة كثيرة، منها ما جاء عند قوله تعالى: ﴿أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ [الأحزاب/٢١]، حيث قال معللاً لقراءتي الضم والفتح في الهمزة: «الأسوة والإسوة لغتان، فالضم لغة بني تميم، والكسر لغة أهل الحجاز»^(١).

بل إنه في بعض الأحيان يصدر كلامه عن تعليل القراءات في مسألة ما بذكر جملة من اللغات في ذلك الحرف القرآني؛ وإن كان لا يقرأ بها في المتواتر، ومن ذلك ما جاء عند قوله تعالى: ﴿يَا أَبَتَ﴾ [يوسف/٤]، حيث استفتح التعليل بقوله: «اعلم أن في ﴿يَا أَبَتَ﴾ أربع لغات، يقال: يا أبتَ بالكسر، ويا أبتَ بالفتح، ويا أبتَ بضم التاء، ويا أبتا بالألف»^(٢).

ثاني عشر: يعرج الشارح في كثير من المسائل على ذكر اختلاف المصاحف، ويبين ما عليه رسم مصحف كل مصر من الأمصار، بل إنه يشير إلى ما اتفقت عليه تلك المصاحف، ومن ذلك ما جاء في معرض تعليقه لقراءة ﴿فَنَجَّىٰ مِنْ نَشَاءٍ﴾ [يوسف/١١٠] حيث قال: «وهي مرسومة في أكثر المصاحف بنون واحدة؛ قاله مكِّي. وقال أبو عمرو: المصاحف كلها متفقة على ذلك»^(٣).

بل إنه يستشهد على قوة قراءة ما بكونها مرسومة في المصحف بكذا، مثال ذلك ما ذكره عند توجيهه قراءة النصب في قوله تعالى: ﴿وَلَوْلَوْأُ﴾ [الحج/٢٣]، حيث قال: «ويقوي هذه القراءة أنها مرسومة في المصاحف بالألف»^(٤).

كما أنه يستدل أحياناً بأقوال أبي عبيد القاسم بن سلام في رؤيته لمصحف عثمان رضي الله عنه، من ذلك إيراده لقول أبي عبيد في معرض كلامه حول تعليل قراءة ﴿وَأَكْنَ مِنْ

(١) انظر: ص ٤٧٨ من التحقيق.

(٢) انظر: ص ١١٩ من التحقيق.

(٣) انظر: ص ١٤٦ من التحقيق.

(٤) انظر: ص ٣٣٥ من التحقيق.

الصالحين ﴿ المنافقون/ ١٠ ﴾، حيث قال: « وقال أبو عبيد: رأيت في مصحف عثمان ﴿ وأكن ﴾ بغير واو »^(١).

ثالث عشر: يتعرض الشارح كثيرا لذكر بعض القراءات الشاذة والتفسيرية في المسألة التي يعللها، بل إنه يوجهها أحيانا، لكنه لا يلتزم عزو تلك القراءات إلى أصحابها، ومن أمثلة القراءات التي عزاها، ووجهها، ما جاء عند قوله تعالى: ﴿ فَتَجِيَّ مَنْ نَشَاء ﴾ [يوسف/ ١١٠]، حيث قال: « وروي عن ابن محيصن (فَنَجَا من نشاء)، وذكر عن ابن السميع (فَنَجِّي من نشاء) »، ثم قال في ختام التعليل: « وأما علة من قرأ (فَنَجَا من نشاء)، فـ(نَجَا) فعل ماض، و(من) وصلتها فاعله »^(٢). ومن أمثلة ما لم يعزه ما جاء عند قوله تعالى: ﴿ فَأَقْبِلُوا إِلَيْهِ يَزْفُونَ ﴾ [الصفات/ ٩٤]، حيث قال في ختام المسألة: « وقد قرئ (يَزْفُونَ) بتخفيف الفاء، من وَزَفَ يَزِفُ؛ إذا أَسْرَعَ »^(٣).

رابع عشر: يهتم الشارح بتفسير بعض ألفاظ الآية التي هو بصدد الحديث عنها من حيث القراءات، ويجعل ذلك في ختام المسائل بعد ذكر أوجه التعليل فيها، لكنه لا يلتزم بتفسير الحرف القرآني الذي فيه الخلاف بين القراء، ويرد أيضا على بعض الأقوال التي لا تصح، من ذلك ما جاء عند قوله تعالى: ﴿ إن يأجوج ومأجوج ﴾، حيث قال في ختام المسألة: « واختلف المفسرون في هاتين القبيلتين، فقال مقاتل: هما من ولد يافث. قال كعب: ليس من حواء، وإنما نام آدم ليلة على الطين فاحتلم، فخرجت منه هاتان القبيلتان، وذكر هذا جماعة من المفسرين، ويرده ما روي عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال: « ما احتلم نبي قط » »^(٤).

(١) انظر: ص ٦٨٨ من التحقيق.

(٢) انظر: ص ١٤٦، ١٤٧ من التحقيق.

(٣) انظر: ص ٥٢٩ من التحقيق.

(٤) انظر: ص ٢٥٩ من التحقيق.

ويورد الشارح أحياناً ما لا طائل تحته، كذكره الأقوال الواردة في تعيين اسم ابن لقمان الحكيم، حيث قال: «واسم ابنه ثاران. وقيل: مثلم. وقيل: أنعم»^(١).

خامس عشر: يشير الشارح أحياناً إلى ذكر سبب أو أسباب النزول في آية ما، وذلك لزيادة البيان والإيضاح، من الأمثلة عليه ما جاء عند قوله تعالى: ﴿ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ لَكُمْ﴾ [النور/ ٥٨]، حيث قال في ختام المسألة: «وسبب نزول هذه الآية أن صبياً دخل على عمر رضي الله عنه في وقت القائلة، فكره عمر ذلك، وقال: وددت أن الله عز وجل نهانا عن الدخول في هؤلاء الأوقات إلا بإذننا، فنزلت الآية. وقيل غير ذلك»^(٢).

بل إنه يشير أيضاً إلى من نزلت فيه الآية، ويسوق الخلاف في ذلك إن وجد، من ذلك ما ذكره عند قوله تعالى: ﴿الَّذِي جَمَعَ مَالاً وَعَدَّدَهُ﴾ [الهمزة/ ٢]، حيث قال في ختام المسألة: «والآية نزلت في أبي بن خلف، وفي الوليد بن المغيرة. وقيل: في جميل ابن عامر الجهني»^(٣).

(١) انظر: ص ٤٦٢ من التحقيق.

(٢) انظر: ص ٣٧٩ من التحقيق.

(٣) انظر ص ٧٩٧ من التحقيق.

الفصل الرابع:

قيمة الكتاب العلمية

إن هذا الكتاب يعد ثروة علمية، وميراثا ذا قيمة عالية، فقد سطر فيه الكثير من المعلومات والفوائد، خاصة فيما يتعلق بتوجيه القراءات وتعليلها، إذ أفاض في هذا الجانب وأفاد، وفصل، وبين، وأسهب في ذكر الأوجه والتعليقات، وأقوال علماء القراءات واللغة، مدعما أيضا بأقوال أهل التفسير، سواء في توجيه القراءة، أو بيان المعنى المراد بها، ويعد هذا الجانب من أبرز سمات الكتاب، وهو الجانب الذي انصب عليه جل ثناء العلماء على المصنف، فقد قال الإمام الذهبي عنه: «وبرع في العربية»، ثم قال: «وكان ذا حرمة وافرة، وجلالة ظاهرة، وخبرة تامة بوجوه القراءات»^(١). وقال عنه أيضا: «وكان عارفا بالنحو»^(٢). وقال عنه الإمام ابن الجزري: «إمام بارع مصدر محقق»^(٣).

وأستطيع أن أبرز القيمة العلمية للكتاب في النقاط الآتية:

✽ اهتمام الشارح بعلل القراءات، وعنايته الفائقة بذلك، ولا أدل على هذا الأمر من التنظيم الذي سلكه في هذا الجانب، إذ هو يصدر الكلام عن ذلك بقوله: التعليل، ثم يشرع في توجيه كل قراءة على حدة، فيقول: أما علة من قرأ كذا، فبينها ويذكر علتها، ثم يقول: وأما علة من قرأ كذا، فيوضحها ويذكر علتها كما فعل في سابقها. فهذا التنظيم الجيد يشعر باهتمام الشارح بهذا الجانب وعنايته به، وقد تجلت صور هذا الاهتمام بما يلي:

(١) انظر: طبقات القراء: ٣ / ١١٢٤.

(٢) انظر: العبر في خبر من غير: ٣ / ٢٦٣.

(٣) انظر: غاية النهاية: ١ / ٣٩١.

أ. الإكثار من إيراد الأوجه:

يهتم الشارح بإيراد الأوجه المتعددة في القراءة التي هو بصدد الحديث عنها، فهو قد يذكر أربعة أو خمسة أوجه في القراءة الواحدة؛ إلا أنه لا يلتزم بذكر قائلها، فهو قد يذكر من قال بذلك الوجه، وقد يغفله، ففي توجيهه للقراءة بعدة أوجه دلالة واضحة على براعة الشارح في هذا الجانب، واهتمامه به، وهو أمر يعطي الكتاب قيمة علمية ولا شك.

ب. أقوال النحويين وعلماء اللغة:

يورد الشارح أقوال النحويين وعلماء اللغة في القراءة أو القراءات التي يوجهها، ويعتني بذلك كثيرا، غير أنه لا يلتزم نسبة كل قول إلى قائله كما سلف؛ إلا أن كونه يصرح بذلك غالبا يثري هذا الجانب، ويزيد من القيمة العلمية للكتاب.

ج. الشواهد الشعرية:

اعتنى الشارح بكثرة إيراد الشواهد الشعرية، مستشهدا بها على صحة وجه قراءة ما، وأنها مستعملة عند العرب، فنجده يذكر أحيانا ثلاثة أو أربعة شواهد في المسألة الواحدة، فالكتاب يعد من الكتب المعنية بذلك، لكنه لم يلتزم نسبتها إلى قائلها، وإنما نسب بعضها، وأغفل بعضها، ولعل ذلك يعود إلى ورود الخلاف حول بعضها في النسبة.

د. الشبه حول القراءات ومرتده عليها:

لم يغفل الشارح في غالب أحيانه أقوال من تكلم في بعض القراءات، أو ردها، أو ووصفها بأنها لحن، بل إنه تصدى للرد على تلك الأقوال، ودافع عن تلك القراءات، من خلال قراءات الصحابة والتابعين، وأقوال الأئمة الذين يعتد بهم، وهو أمر يفيد في معرفة الشبه الواردة حول بعض القراءات والرد عليها، غير أنه مما يؤخذ عليه في هذا الجانب؛ هو عدم الرد على سائر الشبه والأقوال التي أوردها حول تلك القراءات، بل إنه سلك مسلك التقوية، والاستحسان لقراءة دون أخرى في مواضع كثيرة، ويذكر أيضا بعض المرجحات، وكان الأولى أن يتجنب ذلك،

ويتره نفسه عنه؛ لأن القراءات المتواترة الثابتة عن النبي صلى الله عليه وسلم كلها بمنزلة واحدة، ولا يصح التفاضل بينها، ولعل المصنف قد تأثر ببعض علماء العربية الذين يردون أو يضعفون بعض القراءات لعدم موافقتها وجهها من وجوه العربية.

هـ- الخلاف بين البصريين والكوفيين:

يتطرق الشارح لذكر الخلاف بين الكوفيين والبصريين، ويبين آراء كل فريق، فهو يهتم بهذا الجانب غالباً، ومن تصفح كتابه وجد هذا الأمر جلياً، ولا شك أنه أمر يثري جانب اللغة فيه، ويعطي الكتاب قيمة علمية.

و- رسم المصحف:

اهتم الشارح بما يتعلق برسم الأحرف القرآنية في المصحف، وبيان اختلاف مصاحف الأمصار، واهتمامه بذلك اهتمام ظاهر، فقلما يعلل قراءة دون الإشارة إلى ما عليه رسم مصحف مصر الذي ينتسب إليه القارئ أو الراوي، بل ويدعم ذلك بأقوال العلماء أحياناً، وهي صورة من صور العناية بالتوجيه والتعليل للقراءات، وهي بالتالي تعطي الكتاب قيمة علمية.

ز- التساؤلات والإشكالات:

يكثّر الشارح من إيراد تساؤلات وإشكالات قد ترد على ذهن القارئ، فمرة يوردها حول الاختلاف في قراءة موضع دون موضع، ومرة حول الاختلاف في عود الضمير أو الضمائر في الآية، وأخرى حول الاختلاف في موضع كلمة أو حرف من الإعراب، وهكذا، فهو يورد التساؤل ثم يجيب عنه، ولا شك أن الشارح يزيد بذلك أن يخدم المسألة التي هو بصددتها من كافة جوانبها، وأن تستوعب تمام الاستيعاب، وفي ذلك دلالة على قيمة الكتاب العلمية.

✽ عناية الشارح بذكر المكي والمدني في مطلع كل سورة، والخلاف في ذلك.

✽ اهتمامه كذلك في مطلع كل سورة بذكر عد آيها، والخلاف حول ذلك.

✽ حرصه على ذكر الطرق والروايات عن القراء أو روايتهم مما لم يذكره صاحب العنوان، والتي بتتبعها من خلال كتاب النشر في القراءات العشر للإمام المحقق ابن الجزري؛ جعلنا نتعرف على بعض الأوجه التي صحت عن بعض القراء وروايتهم.

✽ ضمن الشارح كتابه ذكر بعض اللطائف والأقوال التفسيرية عن السلف، فقلما يجتم مسألة دون الحديث عن تفسير بعض الألفاظ القرآنية فيها، بل ويعدد الأقوال في ذلك؛ إلا أنه لا ينتقي منها ما يخدم في فهم الآية، فنجده يأتي أحيانا بما لا طائل تحته، ولا يخدم في فهم الآية من قريب ولا من بعيد. وقد سبق بيان ذلك.

الفصل الخامس:

وصف النسخ المعتمد عليهما في التحقيق

اعتمدت في إخراج الجزء الثاني من هذا الكتاب على ثلاث نسخ خطية، ووصفها كالآتي:

النسخة الأولى: وهي التي جعلتها أصلا، وهي محفوظة في مكتبة أيا صوفيا باسطنبول بتركيا، برقم (٥٥)، وتقع في (٢٢٨) لوحة، ومسطرتها (٢٥) سطرا، وعدد الكلمات في كل سطر (١٥) كلمة في المتوسط، ولم يذكر اسم الناسخ عليها، وعلى غلاف المخطوط بعض التمليكات، وقد رمزت لها بالرمز « ص »، ومن دواعي جعلها أصلا أمور:

١ — أنها نسخة مصححة ومقابلة، ويدل على ذلك وجود علامة من العلامات الدالة على المقابلة، وهي الدارة المنقوطة.

وأبضا وجود عبارة في هامش النسخة، وهي موجودة في هامش نسخة « ج » بزيادة عبارة: كذا في نسخة الأصل.

٢ — قلة التصحيحات والتحريفات فيها، مع سلامتها لغويا، وسلامتها من النقص والحزم مع وضوح الخط.

النسخة الثانية: نسخة تركيا الثانية، محفوظة في مكتبة نور عثمانية باسطنبول، برقم (٨٠)، وتقع في (٢٩٥) لوحة، ومسطرتها (٢١) سطرا، وعدد الكلمات في كل سطر (١٥) كلمة في المتوسط، ولم يذكر اسم الناسخ أو تاريخ النسخ عليها، وقد كتبت بخط واضح وجميل، كما يوجد على غلاف المخطوط بعض التمليكات، وقد رمزت لها بالرمز « ن » وهي تشبه النسخة الأولى من حيث كونها مقابلة ومصححة؛ غير أن نسخة الأصل أقل منها تصحيفا.

النسخة الثالثة: نسخة بريطانيا، محفوظة بجامعة وكليات كامبردج، برقم (١٢/٦٦٧)، وتقع في (٢٥٠) لوحة، ومسطرتها (٢٦) سطرا، وعدد الكلمات في السطر (١٢) كلمة، وناسخها عبد الله المالكي المصري، بتاريخ ١٠٠١هـ، وقد كتبت بخط واضح مقروء، وقد رمزت لها بالرمز « ج » وهي نسخة كثيرة السقط.

عربية جي ياشي انما مولد

شرح العنوان للامام البارع المحقق عبد الظاهر بن شتران
ابن عبد الظاهر بن شتران رشيد الدين ابو محمد الخزازي
الزيتاوي المصري القري من ذرية روح بن
زنياع مات في جمادى الآخرة سنة
١٠٠٠ تسع واربعين وست مائة
بالتفاهة رحمة الله
تعالى

تكملة السمع والسمع
بسم الله الرحمن الرحيم
واحد عشر



ممدود و...
مادم الخ...
الصادق...
الصادق...
الصادق...



سورة الانشقاق	سورة البرج	سورة الطارق	سورة التين
سورة العاشية	سورة الحجر	سورة البلد	سورة الشمس
سورة الليل	سورة النجم	سورة التوحيد	سورة التين
سورة علوق	سورة القدر	سورة البينة	سورة الزلزلة
سورة العنكبوت	سورة الفاتحة	سورة النكاثر	سورة الحجر
سورة طه	سورة الفيل	سورة قريش	سورة الماعون
سورة الكوثر	سورة الكافرون	سورة نصر	سورة التبت
سورة الاخلاص	سورة الفلق	سورة الناس	تمت

صورة الغلاف من نسخة «ص»

بسمه الرحمن الرحيم اللهم
 اللهم التبر بالانه الموارع بطلانه الذي اتخذ الحمد لنفسه ذكرا ورضي بدم عبادته
 شكرا وشكرات لآله الاله وحده لا شريك له شهادة تكبر في ليله القيمة ذمرا
 ونحوه لم يبدع احد ابراهيم ان محمد عبدك ورسولك ارسله بالبين القويم وهذا
 به التي الصراط المستقيم وانزلوا به الكتاب المبين وخصه بالعلم المبين وارتد
 بالشر والساطع والامر الصادق حتى كمل الدين وامار الشك من اليقين وبعد
 فان الذي جعلني على شرح هذا الكتاب الموسوم بكتاب العزرن تاليف ابو طاهر اسمعيل
 ابن خلف هروان كان شيخنا الصدر الكبير المحترم شيخ المشايخ ابو البرقيات بن فارس
 رضي الله عنه وكان كثيرا ما يقول في التعليل به وبركن دين الصفات اليه وسع هذا فان
 اكثر اشتغال طلبه بلاذنا به واعقاد هر عليه وايضا فقد تصدى في جماعة من القراء
 الخلق ممن لم يربنا العافية وظهر فيه معرفة ودراسة وشكرا التي مفرجنا الكتاب
 وضيقت وانه لم يبق في كثير من الابواب فاجبت لذهاب سواهم وسنت لهم
 فنضلت ما لبنا ومثبات ما تركه فاشله ونقبت على الغفل واهله
 واخفت فيه من القرائت المشهورة والروايات الماثورة التي ذكرها الاله
 الاغلام في كتبهم وشحنوا بها مصنفاتهم وعللت كل قرأة بعلة يلبق
 بها ركزت الائمة السبعة وروايتهم وكما هو وروايتهم وانسابهم و
 بلدانهم وما حضروا من محسن اخبارهم وذكرت اتصال كل امة برسول
 الله صلى الله عليه وسلم وابدأت بشرح الاسود وهذا بنها وعلتها بابا بابا
 الى اخرها فاذا صرحت الى فشر الحروف سميت كل قارئ وذكرت قائله و
 انفت اليها ما يلبق بذلك الموضوع بما هو مروى عن السبعة واذكر في اول كل
 سورة على ما يمكن ان ياتي به وعند اياها والاختلاف بين اصحاب العدد فر
 اعلمها وانقل ذلك في كل سورة الى اخر القرآن ان شاء الله وتحدثت وذلك
 على استفا هذا الكتاب على النظر في العمل والتقصير في شرح امر اعتر
 في هذا الكتاب على نقض لا سعه بعله اوردت على عيب لا يسمع عليه بحله وشرح
 سحرين على علم وانزل تعالى ذكره ان يعصم من الزلل ويسدد في القول والعمل

المن رت العالمين فصل العزرن لفظه عربيه جاءت في الشعر النضيم قاله
 الاخفش بن شهاب التلبي كما تنق العزرن في الرق كانت وفي لغات نما
 يقال عزون وعزوان وعلوان وعليان وعينان وعينان وعليان وعليان
 راما اشتقاق العزرن فقل هو مشتق من عنا بعنوا لانه فكان الكتاب يعن
 لفارنه اي يدل عند رؤية عنوانه وقيل العزرن مشتق من عن يعن اذا عرض وكان
 العزرن عرض لقائه قبل رؤية الكتاب وقيل العزرن مشتق من العزرن فان
 القارئ اذا وقف عليه قبل الكتاب استعان به على تافي الكتاب فضل يغتم
 شرح ما في الخطبة من الغريب ثم صاحب الكتاب الذي انشأنا بذكره معنى
 انشأنا اي ابتدأ خلقنا والاسم النشأ والنشأة قوله للاسلاف ووظفونه الفطرن
 بالكمرة للغة يقال اطهره بقطره بضم الطاء في المستقبل اي خلقه قوله و
 شرعته الشعرة والشريعة الطريقة قال الله تعالى لكل جعلنا منكم شرعة و
 سهلنا قوله وعثره عثر الرجل اسله واهله الاذنون والعثر ايضا الاله
 قوله من ائمة الامصار الامصار جمع مصر ويريد بالامصارها هانكة والمدينة
 والكوفة والبصرة والشام والمصر في اللغة للخارجين الذين لا نشأوا في جاعل
 الشمس مصر الاخفائه بين النصار وبين الليل قد مضى ومنه قوله اشترى
 الدار بمصورها اي بحدودها ومصر بلد معروف بصرف ولا يصرف بذكر
 ويؤتى قوله الاغرام جمع عمر وهو الجاهل الذي لا يحرب الامر قوله ذلت
 اليه العفل وجمعه الالب قوله كالترجمة عنه الترجمة التفسير يقال ترجم كلامه
 اذا فرغ بكلامه من الترجان قوله وعق نخدته يقال عنت بجاحتنا اعلم
 وانا بها معنى اذا اتهمت بقبضتها ناضل بذكر في الائمة السبعة وروايتهم اما من
 كثير منهم عبد الله بن كثير بن المطلب يكنى ابا معديقيل ابا بكر وقيل ابا عماد
 اختلفت في عناه النسبة فقول هو منسوب الى الدار بضم من نحو قولنا فيله
 داري لانه كان عطارا والعرب تسمى العطار داربا لانه يبيع الطيب الذي
 يجلب من درين وهي قرية باليمن واختلف في كون كثير فمخيل هو من اول من علمه
 الكفاي وقيل هو من ابناء فارس الذي بعثهم كرى المصحاء اليمن وقيل

اللوح الأول من نسخة «ص»

لا اله الا الله محمد رسول الله
صادق الوعد الامين

١٤٤٩

ورثناه ابنه محمدا
بقوله



وصفا عامات من ساداتنا من الائمة والمجاهدين الصادق القمى
المجاور الحكيم... من ساداتنا من ساداتنا من ساداتنا
السلطان والسلطان... والكل من ساداتنا من ساداتنا
من ساداتنا من ساداتنا من ساداتنا من ساداتنا
قاله اعلمه... والكل من ساداتنا من ساداتنا
درية العبد المذنب المذنب المذنب المذنب المذنب



صورة الغلاف من نسخة « ن »

طلبة بلاد ما به و اعتمادهم عليه و ايضا فقد قصد في حجة
من القراء الخلق من طه بحمد العم عناية و غلب فيه
معرفة و دراية و شكوا الى صغر هذا الكتاب و ضيقه
وانه لم يشتمل في كثير من الابواب فاجبت لذلك سؤا بطم
وسئلت طلبتهم ففضلت ما اجمل و مثلت ما تكره في مشابه
وسئبت علما ما غلط و اعملا و اوضت فيه من القراءات
المشهوره و الروايات الماثوره التي ذكرها الاثمة
الاعلام في كتبهم و شخوها مصنفاتهم و علقت كل قرارة بعلمه
يليق بها و ذكرت الاثمة السبعة و روايتهم و كتابهم و وفاتهم
و انسابهم و بلدانهم و ما حضرن من مستحسن اخبارهم و ذكرت ايضا
كل امام رسول الله صلى الله عليه وسلم و بيان شرح الاصول و بديها و علقت
بابا بابا الى اخرها فاذا حضرتك نزلت اوردت سميت كل قرارة و ذكرت
قراراته و اوضت اليها ما يليق بذكر الموضوع بما هو مروي عن سبعة
و اذكر في اول كل سورة حل هي مكية او مدنية و عدد آياتها و الاضنة
بين اصحاب العود ثم اغلبها و افعلي ذلك كل سورة الى اخر القرآن
اهتداهم الله تعالى و اعتمدت في ذلك على اعفاء هذا الكتاب من التطويل
المخل و التقصير المخل فرحم الله امرأ عشرين هذا الكتاب على نصرة الاسترة
بعلمه او وقف على شيخه عبد الحكيم و فوق طرزي بنم عليهم و اسأل الله
ذكره ان يحيي من ازل و يسد في القول العله امين رب العالمين

N. 6.
54
354
80
297.1(077) = 927

بسم الله الرحمن الرحيم و الحمد لله الذي
رنته المنعم بالايه اجواد يعطيه الذي اخذ الحمد
لنفسه ذكرا و رضى به من عباده شكرا ان لا اله
الا الله وحده لا شريك له شانه ان يكون لي في القيمة ذخره
و تجزل لي لدية اجراه شانه ان محمد اعقب و رسوله ارسله
بالدين القويم و مدي به الى الصراط المستقيم و انزل عليه
الكتاب المبين و خصه بالعلم المبين و ايزه بالتورات طغ
والامر الضعيف حتى تقل الدين و امتاز الشك من اليقين
و يعدون الذي حملته على شرح هذا الكتاب الموسوم به
الكتاب العنون تاليف ابي طاهر اسمعيل بن خلف بن ابي بكر بن
شيخنا الصدر الكبير المحترم بشيخ المشايخ الى الجود غياث من
قرسن رحمة الله و كان كثيرا مما يقول في النقل عليه
و بركن دون المصنفات اليه و مع هذا فان اكثر اشغال

طلم

اللوحة الأولى من نسخة ن

كتاب

شرح العنوان تاليف الشيخ الفقيه الامير العالم
العلامة شيخ المفكرين ورئيس القضاة
رشد الدين ابى محمد الطائفي
ابن ابى محماد بن عبد
المنصور الوردجي شمر
المسعودي بخالسه
تفان شد
ورجمه

عنوان
شرح
العنوان
تاليف
الشيخ
الفقيه
الامير
العالم
العلامة
شيخ
المفكرين
رئيس
القضاة
رشد
الدين
ابى
محمد
الطائفي
ابن
ابى
محماد
بن
عبد
المنصور
الوردجي
شمر
المسعودي
بخالسه
تفان
شد
ورجمه

عنوان
شرح
العنوان
تاليف
الشيخ
الفقيه
الامير
العالم
العلامة
شيخ
المفكرين
رئيس
القضاة
رشد
الدين
ابى
محمد
الطائفي
ابن
ابى
محماد
بن
عبد
المنصور
الوردجي
شمر
المسعودي
بخالسه
تفان
شد
ورجمه

صورة الغلاف من نسخة «ج»

عن ابيه وعنه من حسن توفيقه بل يد العبد العجز الى ربه ليد تعالى وعونه
 سوغفر الله عبد الله المالكى المصرى عقر الله له ذنوبه وكرهه يوم
 ولوالديه وشايد وسائر المسلمين والاهل والى وكان البراع
 من تحت الطهر من يوم الاحد المبارك خاصه عتوى
 شهر ذى الحجة من سنة الابد بعد تمام الالف
 وصل الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم
 منى كريمة الى يوم الابد

(1001)

واخره انه قرأ على رسول الله صلى الله عليه وسلم فامر به ذلك وكان لجزون يقولون
 لا اله الا الله والله اكبر فهدلون قبل التكبير انتهى كلام صاحب التيسير وقال
 صاحب الروضة روى الكبرى التكبير من اول سورة والضحى الى خاتمة سورة والناس
 ولقطه الله اكبر تابعه الزينى عن قبله في لفظ التكبير كما لفظه في الاتباعه فذكر
 من اول سورة الرنشح مائة لبقية اصحاب قبله قال وروى كميل في غير
 رواية الزينى عند التكبير والتعليل من اول سورة الرنشح الى خاتمة الناس ولقطه
 لا اله الا الله والله اكبر ثم قال واتفق اصحابنا ان التكبير ينفصل من العتران
 لا يتصل به انتهى كلام صاحب الروضة قال صاحب التذكرة بانها ده
 الى مجاهد انه قال قرأت على ابن عباس مضعاً وعشرون ختمه كلها يا رب انك
 من الرنشح ثم قال ويذكر الاساس عن سفيان قال رأت حيد الا يخرج
 بقا والناس حوله فانما يبلغ والضحى كذا الختم كل سورة حتى ختم وانما اعلمه
 التكبير فانه روى من طريق شتى ان الوجود كان قد اخبر عن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم اربعين حساماً فقال المشركون ان محمد قد ورعهم وقلاه فالتوا لله
 تعالى والضحى فلما قرأها رسول الله صلى الله عليه وسلم كبر حتى ختم شكره الله
 لما كذبت المشركين فيما زعموه فلذلك اشد الكبر بالتحكيم دون غيرهم واذا
 غيرهم ترك التكبير فتمتد رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه كبر في وقت واولى
 ان كعب بالتكبير كما روى ابن عباس عنه وتركها التكبير في وقت اخر من اجل ذلك
 وكان استعجال التكبير وترك استعماله صوتاً غير ما يتناه فصلاً اعلم
 ان القارئ ان وصل التكبير باخر السورة فانها اخذها ساكراً لا لغتاً
 الساكنين نحو قوله حدثت اسم اكبر ونازعته اكبر وان كان نوناً كسره
 امضاً وسواها ان الحروف النون مفتوحاً او مضموماً او مكسوراً نحو ترايا الله اكبر
 ونحو الله اكبر ومن سدا الله الكبر وان كان اخر السورة مفتوحاً نحو وان كان
 مكسوراً كسر وان كان مضموماً نحو قوله حيد الله والناس الله اكبر والامر
 الله اكبر الا ان مثل هذا يستقيم وصله الا ان يقرأ اذا امسكتان نحو قوله
 ذلك وان كان اخر السورة فاكنا به بواو موصولة مستقلة لا يتصل
 الساكنين نحو شرايه الله اكبر واسقطت الف الوصلية في اول اسم الله في
 جميع ذلك استغناء عما فاعلم ذلك وبالله التوفيق

اللوح الأخير من نسخة «ج»

المصطلحات والرموز التي درجت عليها في البحث

درجت في هذا البحث على استعمال بعض الرموز، والمصطلحات طلباً للاختصار كما جرت عليه عادة كثير من الباحثين، ومن ذلك:

- ١- جعلت الآيات القرآنية بين قوسين هكذا ﴿ ﴾ .
 - ٢- جعلت القوسين المركنين، أو المعقوفتين هكذا [] للدلالة على أن ما بينهما زيادة لازمة من نسخة « ن » أو « ج »، أو منهما معاً على نسخة الأصل، أو سقط من إحدى النسختين، أو منهما معاً، وأبين ذلك في الحاشية.
 - ٣- جعلت القوسين الصغيرين، أو علامة التنصيص هكذا « » للدلالة على أن ما بينهما كلام منقول بنصه، كما هو متبع في منهج البحث.
 - ٤- جعلت الخططين القصيرين أفقياً - - يحصران الجمل المعترضة.
 - ٥- بالنسبة للمصادر التي أذكرها في الحاشية فإن أسلك فيها عدة مسالك:
- الأول: مصادر أكتفي بذكر الاسم الأول منها؛ لشهرتها من جانب؛ ولعدم إقبال الحاشية من جانب آخر، ومن ذلك مثلاً: كتاب « النشر في القراءات العشر » لابن الجزري، فهذا أحيل إليه بقولي: « النشر »، ومنه كتاب « الإتيان في علوم القرآن » للسيوطي، فأحيل إليه بقولي: « الإتيان »، ومنه كتاب « زاد المسير في علم التفسير » لابن الجوزي، فأحيل إليه بقولي: « زاد المسير »، ومنه أيضاً كتاب « الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها » لمكي ابن أبي طالب، فأحيل إليه بقولي: « الكشف »، وهذا يندرج على المصادر التي يصرح بها المصنف، كالتيسير للداني، والتذكرة لابن غلبون، وغيرها.
- الثاني: مصادر اشتركت في المسمى، ككتب معاني القرآن، فهذه اقتصر على ذكر اللفظ الأول منها مع ذكر اسم المؤلف، فأقول مثلاً: معاني الفراء، ومعاني النحاس، وهكذا. وكذلك بالنسبة لكتب الاحتجاج، فأقول مثلاً: الحجّة للفارسي، وحجة ابن زنجلة. وأيضاً أحيل إلى كتاب « إعراب القراءات السبع وعللها » لابن خالويه، بقولي: إعراب ابن خالويه، وإلى كتاب « إعراب القرآن » للنحاس، بقولي: إعراب النحاس. وأحيل إلى كتاب

« شرح المفصل في النحو » لابن يعيش بقولي: ابن يعيش؛ لتمييزه عن شروح المفصل الأخرى.

كما أنني أسلك هذا المسلك مع بعض المصادر غير المشتركة في المسمى اختصاراً، من ذلك كتاب « مجاز القرآن » لأبي عبيدة، وأحيل إليه بقولي: مجاز أبي عبيدة، ومنه أيضاً كتاب « مفردات ألفظ القرآن » للراغب الأصفهاني، وأحيل إليه بقولي: مفردات الراغب. الثالث: مصادر اكتفيت فيها بذكر اسم المؤلف فقط، ككتب التفسير، فأقول مثلاً: الطبري، والقرطبي، وابن كثير، وأعني بذلك الإحالة إلى تفاسيرهم.

٧- بالنسبة لكتابي « المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز » لابن عطية، و« المحرر الوجيز في عد آي الكتاب العزيز » لعبد الرازق موسى، فسلكت معهما مسلكاً آخر، فإذا أردت الأول؛ أقول: المحرر الوجيز، وإذا أردت الثاني أذكر اسم الكتاب كاملاً؛ للتمييز بينهما.

وكذلك بالنسبة لكتابي « الغاية في القراءات العشر » لابن مهران، و« غاية الاختصار في قراءات العشرة أئمة الأمصار » لأبي العلاء الهمداني، فإذا أردت الأول أقول: غاية ابن مهران، وإذا أردت الثاني أقول: غاية الاختصار.

منهجي في البحث

١- تحريرُ النص من نسخة الأصل، وضبطُهُ وفق القواعد الإملائية، ومقابلته مع نسختي «ج» و«ن»، وإثباتُ الفروق بين النسخ في الحاشية، أما الزيادات اللازمة من هاتين النسختين على الأصل؛ فأثبتها بين معقوفتين في المتن؛ لضرورتها في انتظام الكلام، وبيان المراد، وكذا ما كان خطأً، فأثبت الصواب في المتن، وأشير إليه في الحاشية، مع بيان ما هو موجود في الأصل.

غير أنني أغفلت جملة من الفروق بين النسخ؛ تجنباً لإثقال الحواشي، وقد قسمتها على النحو الآتي:

أ - التقديم والتأخير، من ذلك ما جاء عند قوله تعالى: ﴿ أفلا تعقلون ﴾ [يس: ٦٨] حيث قال المصنف: ذكر أبو معشر التاء والياء عن هشام، هذا في الأصل، وفي نسخة «ج»: «الياء والتاء».

ب - زيادات الآيات التي لا تؤثر في السياق.

ج - ألفاظ الدعاء، والصلاة والسلام على الأنبياء، من ذلك ما جاء عند تسمية سورة «يونس»، ففي الأصل قال المصنف: سورة يونس عليه السلام، وجاء في نسخة «ن»: «على نبينا وعليه الصلاة والسلام».

٢- إذا توافقت النسخ على الخطأ، وترجح ذلك عندي؛ فإنني أصوب في المتن، وأجعله بين معقوفتين، وأشير إلى الخطأ في الحاشية، مع بيان سبب الترجيح، وأما أخطاء الآيات فإنني أقتصر على تصويبها في المتن، دون الإشارة إلى ذلك في الحاشية.

٣- إذا اقتضى السياق زيادة بعض الألفاظ في المتن مما لا أحده في النسخ زدته، وجعلت تلك الزيادة بين معقوفتين، مع بيان ذلك في الحاشية.

٤- كتابة الآيات القرآنية كما أوردها المصنف، ولم ألتزم رواية حفص، بل سرت على ما سار عليه صاحب الكتاب.

٥- قمت بترقيم المسائل في كل سورة، فكل ما صدره المصنف بقوله: «مسألة» جعلت له رقماً تسلسلياً، واستثنيت منه ورود ذلك عند الشروع في سورة جديدة، فمثل هذا لم أرقمه.

كما أنني رقمت أيضاً بعض المسائل التي فات على المصنف أن يصدرها بذلك. وقد تركت الترقيم فيما يتعلق بكلام المصنف في ياءات الإضافة، والياءات الزوائد.

ثم إنني اعتمدت هذا الترقيم في إحالاتي، فإذا أحال المصنف إلى موضع متقدم؛ وهو موجود في القسم الذي أحققه؛ فإني أحيل إلى المسألة برقمها، هذا إن صرح باسم السورة، أما إذا لم يصرح بها؛ فأحيل إليها مع ذكر رقم المسألة، ففي كلتا الحالتين لا أحيل إلى رقم الصحيفة؛ إلا إذا دعت الحاجة إلى ذلك.

٦- اعتمدت على كتاب «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري في الحكم على الروايات التي ساقها المصنف نقلاً عن كتب القراءات المتقدمة؛ لكونه عمدة في ذلك، حيث محصّ مصنفه الطرق والروايات، وتتبع صحيحها وشاذّها، ثم ذكر الحكم فيها. فعند توثيق رواية ما من كتاب معين أورد الطريق التي جاءت منه تلك الرواية؛ إن وقفت عليها، وإذا تعسر عليّ الوقوف عليها أحلت إلى المصدر فقط، ثم أبين إن ذكر الإمام ابن الجزري تلك الرواية، أم لم يذكرها.

وبالنسبة لكتابي «الجامع في القراءات» أو «سوق العروس» لأبي معشر الطبري، وكتاب «التمهيد»، فنظراً لعدم وقوفي عليهما؛ فإني أوثق رواياتهما من بعض الكتب المتقدمة، كـ«الكامل في القراءات الخمسين» لأبي القاسم الهذلي، و«جامع البيان في القراءات السبع المشهورة» لأبي عمرو الداني؛ لكونهما من الكتب الجامعة، هذا إن كان المصنف نقل رواية منهما أو من أحدهما دون ذكر كتاب آخر، أو ليست في غيرهما، أما إن ذكرهما أو أحدهما مع كتب أخرى فإني أكتفي بالتوثيق لتلك الكتب؛ إذ بذلك أكون قد وثقت تلك الرواية.

٧- أوثق نص كلام صاحب العنوان من المطبوع، مع بيان ما أحده من زيادات أو نقص في الحاشية، مع الأخذ في الاعتبار أن المصنف قد يكون اعتمد نسخة واحدة من «العنوان» نقل منها كلام صاحبه.

٨- جعلت توثيق القراءات الواردة في المسألة بعد ذكر قراءة الباقيين، وأوثقها من مصدرين معتبرين، هذا إن لم يشر صاحب العنوان إلى قراءة الباقيين، أما إذا ذكرت قراءتهم ضمن كلامه فإني أوثق منه، ومن كتاب آخر، وأقتصر على ذلك.

٩- بالنسبة للمسائل التي يحيل فيها المصنف إلى القسم الأول من الكتاب فهذه سلكت فيها مسلكين:

الأول: أوثق نص كلام صاحب العنوان - إن ساقه المصنف بتمامه - من المطبوع، وأبين قراءة الباقيين مع التوثيق أيضاً، ثم أسوق ما ذكره المصنف من توجيه عند الموضوع المحال إليه باختصار، ثم أحيل إلى موضعه من المخطوط.

الثاني: إن لم يذكر المصنف النص من «العنوان» وإنما أشار إليه بذكر الموضوع المختلف فيه، ففي مثل هذا أسوق المسألة بتمامها من الموضوع المحال إليه، ثم أختصر توجيهه كالمسلك الأول تماماً.

١٠- إذا ذكر المصنف طرفاً من الكلام حول توجيه قراءة ما، ثم أشار إلى تقدم ذلك بأوسع منه؛ فإن كان في القسم الأول من المخطوط وثقته؛ ثم أحلت إلى ذلك الموضوع المتقدم منه. وإن كان من القسم الثاني - والذي أقوم بتحقيقه - أحلت إلى الموضوع فقط دون توثيق لما ذكره.

١١- اعتمدت في توثيق الأوجه والتعليقات التي يوردها المصنف في المسألة على كتب التوجيه التي يُعتدُّ بها، مع كتب إعراب القرآن ومعانيه، وكذا كتب التفسير المعنية بذكر القراءات والاحتجاج لها، كتفسير القرطبي، والبحر المحيط، والدر المصون، وغيرها. واقتصرت في التوثيق من المصادر على ما رأيته وافياً بكلام المصنف؛ ولو كان بالمعنى، وذلك بحسب ما تدعو إليه الحاجة، فإن كان ما ساقه المصنف مختصراً اقتصررت على مصدرين اثنين، وإن كان مطولاً زدت في إيراد المصادر، وهكذا.

١٢- بالنسبة للأقوال المنسوبة إلى أصحابها فقد وثقتها من مصادرها، أما ما لم يتيسر لي الوقوف عليه، أو لم أجده منسوباً إلى صاحبه؛ فإني وثقته من مصادر أخرى؛ وإن ذكر فيها الكلام بمعناه، وما لم أجده بينته.

١٣- وثقت الشواهد الشعرية من كتب اللغة، وكتب الاحتجاج المعنية بذلك، إضافة إلى كتب التفسير إن دعت الحاجة إلى ذلك، مع مراعاة ما إذا كان للشاعر ديوان أم لا، فإذا كان له ديوان وثقت منه، وما لم أجده أكتفيت بالمصادر الأخرى. وإذا اختلفت المصادر في رواية البيت فأشير إلى ذلك دون بيان الألفاظ المختلف فيها؛ إلا إذا دعت الحاجة إلى ذلك.

١٤- بالنسبة للأقوال التفسيرية التي ساقها المصنف، فوثقتها من الكتب التي يُعتدُّ بها في ذلك، وإذا صرح المصنف بصاحب القول وثقته على حدة، وما لم أقف عليه بيته. ولم أعلق على تلك الأقوال والمعاني التفسيرية؛ إلا ما رأيته مخالفاً لما عليه الجمهور، أو شاذاً.

١٥- أما بالنسبة لأسباب التزول فوثقتها من المصادر المعنية بذلك، وما لم أجده فيها وثقته من كتب التفسير المعتبرة، وأشير إلى ورود الخلاف في ذكر السبب للآية إن وجد.

١٦- لم أجعل من منهجي توثيق كل التساؤلات والإشكالات وأجوبتها والتي أوردتها المصنف في كتابه، بل وثقت ما أمكن لي توثيقه، وتركت ما سواه، مما ظهر لي أنه من فهم المصنف واستنباطاته.

١٧- بينت الكلمات الغامضة والغريبة، وذلك من خلال كتب المعاجم واللغة، مما ظهر لي أنه يحتاج إلى تفسير وبيان.

١٨- وثقت الأحاديث النبوية والآثار الواردة في الكتاب، مع بيان الحكم عليها باختصار.

١٩- ترجمت للأعلام المصريح بهم في نص المصنف؛ إلا من اشتهر منهم، كالعشرة المبشرين بالجنة، وأمّهات المؤمنين، ومن لم أعثر له على ترجمة أشرت إليه.

قسم التحقيق

قال صاحب الكتاب:

سورة يونس - عليه السلام -

قال الشارح: هي مكية^(١)، وعدد آياتها مائة وعشر آيات في الشامي، وتسع في بقیة العدد^(٢).

قال صاحب الكتاب: ﴿الر﴾ بالفتح^(٣) ابن كثير^(٤) وحفص^(٥)، نافع^(٦) بين اللفظين^(٧)، الباقون [بالإمالة]^(٨)، وكذلك أخواتها^(٩).

(١) انظر: الرهان: ١ / ٢٨١، والإتقان: ١ / ٢٢.

(٢) انظر: البيان: ١٦٣، والقول الوجيز: ٢٠٣.

(٣) الفتح هنا هو عبارة عن فتح القارئ لفيه بلفظ الحرف، ويقال له أيضاً: التفخيم. انظر: النشر: ١ / ٢٩.

(٤) هو عبد الله بن كثير بن عمرو بن عبد الله بن زاذان بن فيروزان بن هرمز، الإمام أبو معبد الكنايني الداري المكي المقرئ، إمام أهل مكة في القراءة، روى القراءة عن مجاهد بن جبر، ودرياس مولى ابن عباس، وروى عنه القراءة خلق كثير، منهم شبيل بن عبّاد، وإسماعيل بن مسلم، وجرير بن حازم، ولد سنة ٤٥ هـ، وتوفي سنة ١٢٠ هـ. انظر: طبقات القراء: ١ / ٦٩ - ٧٤، وغاية النهاية: ١ / ٤٤٣ - ٤٤٥.

(٥) هو حفص بن سليمان بن المغيرة بن أبي داود، الإمام أبو عمر الكوفي الأسدي مولاهم المقرئ الغاضري السبّاز، أخذ القراءة عن عاصم - وكان ربيبه ابن زوجته -، وقرأ عليه عرضاً وسماعاً عمرو بن الصباح، وعبيد ابن الصباح، وأبو شعيب القواس، ولد سنة ٩٠ هـ، وتوفي - رحمه الله - سنة ١٨٠ هـ. انظر: طبقات القراء: ١ / ١٤١ - ١٤٣، وغاية النهاية: ١ / ٢٥٤ - ٢٥٥.

(٦) هو نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم الليثي مولاهم المدني، أبو روم، ويقال: أبو نعيم، إمام ثقة، انتهت إليه رئاسة الإقراء بالمدينة، قرأ على جمع من التابعين، منهم عبد الرحمن بن هرمز الأعرج، وأبو جعفر القارئ، وشيبة بن نصاح، وعرض عليه القراءة إسماعيل بن جعفر، وعيسى بن وردان، وسليمان بن مسلم بن جَمَّاز، وغيرهم، توفي سنة ١٦٩ هـ، وقيل غير ذلك. انظر: طبقات القراء: ١ / ١٠٤ - ١٠٩، وغاية النهاية: ٢ / ٣٣٠ - ٣٣٤.

(٧) أي بين الفتح والإمالة، ويسمى الإمالة الوسطى. انظر: النشر: ١ / ٣٠.

(٨) في (ج): بالإضافة، وهو تحريف.

(٩) العنوان: ١٠٤. والمقصود بما فواتح سور: هود ويوسف وإبراهيم والحجر، و(الر) أول الرعد.

وانظر: التذكرة: ٢ / ٣٦٢، والتيسير: ٩٨.

قال الشارح: ذكر صاحب التيسير^(١) عن قالون^(٢) [الفتح]^(٣)، وعن ورش^(٤) بين بين^(٥)، وذكر صاحب المصباح^(٦) عن هشام^(٧) الفتح أيضا، وذكر عن

(١) هو عثمان بن سعيد بن عثمان بن سعيد بن عمر الإمام العلامة الحافظ، المشهور بأبي عمرو الداني، صاحب تصانيف ومؤلفات نفيسة في القراءات وتراجم القراء والتجويد ورسم القرآن وعد آيه، أخذ القراءات عرضا عن خلف بن إبراهيم بن خاقان، وأبي الحسن طاهر بن عبد المنعم بن غلبون، وعبد العزيز بن جعفر بن خواسمي الفارسي، وغيرهم، قرأ عليه خلق كثير منهم أبو إسحاق إبراهيم بن علي الفيسلوي وأبو داود سليمان بن نجاح وأبو بكر محمد بن المفرج، ولد سنة ٣٧١هـ، وتوفي - رحمه الله - سنة ٤٤٤هـ. انظر: طبقات القراء: ٦١٧-٦٢٣، وغاية النهاية ١/ ٥٠٣-٥٠٥.

(٢) هو أبو موسى عيسى بن مينا بن وردان بن عيسى بن عبد الصمد بن عمر بن عبد الله الزرقني الزهري، مولاهم المدني المقرئ النحوي، قرأ على نافع بن أبي نعيم، وهو الذي لقبه بقالون لجودة قراءته، على لغة أهل الروم، وأبو جعفر المدني، وعيسى بن وردان الحذاء، روى القراء عنه ابنه إبراهيم وأحمد، وأحمد بن يزيد الحلواني، ومحمد بن هارون أبو نشيط وغيرهم، توفي سنة ٢٢٠هـ. انظر: طبقات القراء: ١/ ١٧٤-١٧٥، وغاية النهاية: ٦١٥-٦١٦/١.

(٣) سقط من (ج).

(٤) هو عثمان بن سعيد بن عبد الله بن سليمان، وقيل: عثمان بن سعيد بن عدي بن غزوان بن داود بن سابق القبطي مولى آل الزبير بن العوام، يكنى أبا سعيد، وقيل غير ذلك، شيخ القراء بمصر في زمانه، أحد الرواة المشهورين عن نافع المدني، وهو الذي لقبه ورشا؛ لشدة بياضه، عرض عليه القرآن أحمد بن صالح الحافظ، وداود بن أبي طيبة، وأبو يعقوب الأزرق وغيرهم، ولد سنة ١١٠هـ، وتوفي بمصر سنة ١٩٧هـ. انظر: طبقات القراء: ١/ ١٧١-١٧٣، وغاية النهاية: ١/ ٥٠٢-٥٠٣.

(٥) التيسير: ٩٨. وهذا هو المشهور عنهما. انظر: النشر: ٢/ ٦٦-٦٧.

(٦) هو المبارك بن الحسن بن أحمد بن علي بن فتحان بن منصور، الأستاذ أبو الكرم الشهرزوري البغدادي المقرئ، إمام كبير متقن، قرأ على أحمد بن الحسن بن خيرون، وأحمد بن علي بن سوار، والحسن بن محمد بن الفضل الكرمانلي وغيرهم، قرأ عليه محمد بن محمد بن هارون الكمال الحلبي، وعمر بن بكر، وهبة الله بن يحيى الشيرازي، وآخرون، ولد سنة ٤٦٢هـ، وتوفي - رحمه الله - سنة ٥٥٠هـ. انظر: طبقات القراء: ٢/ ٧٨١-٧٨٣، وغاية النهاية: ٢/ ٣٨-٤٠.

(٧) هو هشام بن عمار بن نصير بن ميسرة، أبو الوليد السلمي، اشتهر بالنقل والفصاحة والعلم والرواية والدراية، وأجمع الناس على إمامته في القراءة والنقل، أخذ القراءة عرضا عن أيوب بن نعيم، وعراك بن خالد، وسويد بن عبد العزيز، والوليد بن مسلم، وغيرهم، روى القراءة عنه أبو عبيد القاسم بن سلام مع تقدمه، وأحمد بن يزيد الحلواني، والعباس بن الفضل، وآخرون، ولد سنة ١٥٣هـ، وتوفي - رحمه الله - سنة ٢٤٥هـ، وقيل غير ذلك. انظر: طبقات القراء: ١/ ٢٢٧-٢٣٢، وغاية النهاية: ٢/ ٣٥٤-٣٥٦.

أبي عمرو^(١) الفتح والإمالة، وذكر عن نافع التفخيم^(٢)، وذكر صاحب المبهج^(٣) عن ورش التفخيم، وعن قالون بين بين^(٤).

التعليل: أما علة من قرأ ﴿الر﴾ بالفتح، فإنه جاء به على الأصل، وقد قدمنا ذلك وبسطناه في باب الإمالة^(٥)، ويقوي الفتح أن الراء تمنع الإمالة كما يمنعها المستعلي^(٦).

وأما علة من أمال فإن الراء وإن كانت تمنع الإمالة؛ فلأن حروف التهجي التي في أوائل السور أسماء. قال ابن عباس^(٧): «معنى ﴿الر﴾: أنا

(١) هو الإمام الكبير المازني البصري المقرئ النحوي، شيخ القراء بالبصرة، واسمه زيان على الصحيح، وهو أكثر القراء السبعة شيوخاً، قرأ على الحسن بن أبي الحسن البصري، وأبي العالية رفيع بن مهران الرياحي، وعكرمة مولى ابن عباس، وغيرهم، روى القراءة عنه خلق كثير، منهم يحيى بن المبارك اليزيدي، وعبد الوارث بن سعيد الثوري، وشجاع بن أبي نصر البلخي، ولد سنة ٦٨هـ، وقيل غير ذلك، وتوفي - رحمه الله - سنة ١٥٤هـ، وقيل غير ذلك. انظر: طبقات القراء: ١/ ٩١-١٠٢، وغاية النهاية: ١/ ٢٨٨-٢٩٢.

(٢) ورد الفتح لهشام من طريق الداحوني، وكذلك من طريق أبي حازم، رواية القاضي أبي العلاء، وورد لأبي عمرو من طريق الزهري عن أبي زيد عنه. المصباح: ل: ٣٥٦-٣٥٧.

وقد نص الإمام ابن الجزري على أن الصواب عن هشام هو الإمالة من جميع طرقه، وهو الذي قطع به الجمهور لابن عامر بكامله، وأما الفتح لأبي عمرو فقد أغفله. انظر: النشر: ٢/ ٦٦-٦٧.

(٣) هو عبد الله بن علي بن أحمد بن عبد الله أبو محمد البغدادي سبط أبي منصور الخياط، ثقة بارع، شيخ القراء ببغداد في عصره، قرأ على جده أبي منصور محمد بن أحمد، وأبي طاهر بن سوار، وأبي العز القلانسي، وقرأ عليه حمزة بن علي القبيطي، وزاهر بن رستم، وزيد بن الحسن الكندي، وسواهما، ألف مؤلفات عدة، من أبرزها كتاب «المبهج»، وكان إماماً في اللغة والنحو، ولد سنة ٤٦٤هـ، وتوفي سنة ٥٤١هـ. انظر: طبقات القراء: ٢/ ٧٦٣-٧٦٥، وغاية النهاية: ١/ ٤٣٤-٤٣٥.

(٤) المبهج: ٥٣٨.

وقد أغفل الإمام ابن الجزري وجه الفتح لورش، وعدّ ما ذكر لقالون انفراداً لا يقرأ له به. انظر: النشر: ٢/ ٦٧.

(٥) ذكر المصنف - رحمه الله - في أول الباب أن الفتح هو الأصل، والإمالة فرع عليه، ودلّ على ذلك بأن الفتح يكون بغير موجب ولا سبب، والإمالة لا تكون إلا بسبب وموجب. انظر: ل: ٢٢/ب، من المخطوط.

(٦) أي حروف الاستعلاء. انظر بيان ذلك وتفصيله في: الموضح: ١/ ٢١١-٢١٣.

(٧) عبد الله بن عباس الصحابي الجليل، حبر هذه الأمة، وترجمان القرآن، ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم، عرض القرآن كله على أبي زيد بن ثابت، وأخذ عنه القراءة أمم لا تحصى، ولد قبل الهجرة بثلاث سنين، وتوفي رضي الله عنه بالطائف كيف البصر سنة ٦٨هـ. انظر: الإصابة: ٤/ ١٢١-١٣١، وطبقات القراء: ١/ ٤٥-٤٦.

الله أرى»^(١). ولأن الفائدة تقع بهذه الحروف المقطعة كما تقع بالأسماء، فأميلت كما تمال حروف الأسماء؛ ليفرق بالإمالة بينها وبين حروف المعاني^(٢) التي لا تستحق الإمالة. وقال الزجاج^(٣) والكوفيون: هي مقصورة، والمقصور يمال^(٤). والدليل على أن هذه الحروف المقطعة أسماء أنك تخبّر عنها وتضيفها فتقول: هذا ألف، وهذا ألفك، وهذه راؤك، وتعطف عليها فتقول: في هذا الكتاب ألف ولام وراء^(٥).

فإن قلت: فما موضع ﴿الر﴾ من الإعراب؟ فالجواب: أن للنحويين فيه ثلاثة أقوال، قال بعضهم: موضعها نصب، التقدير: اتل الرء، واقرأ الرء. وقال بعضهم: موضعها رفع خبر مبتدأ محذوف، تقديره: هذا ﴿الر﴾. وقال بعضهم: موضعها جر على القسم، تقديره: أقسم بـ ﴿الر﴾^(٦).

فقس على ما أصّلت لك في هذه السورة ما يرد عليك من أخواتها؛ ومن كل سورة أوائلها حروف التهجي كـ ﴿كهيعص﴾^(٧)، و﴿طسم﴾^(٨)، ونحو ذلك. / ١ / مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿لسا حِرُّ مُبِين﴾^(٩)، ابن كثير والكوفيون^(١٠).

(١) انظر: الطبري: ٩ / ١٥.

والجمهور على أن فواتح السور لا تفسر لها، بل هي مما استأثر الله بعلمه. انظر: ابن كثير: ١ / ٣٤.

(٢) انظر بيانها في: ارتشاف الضرب: ٥ / ٢٣٦٣ وما بعدها.

(٣) هو أبو إسحاق إبراهيم بن السري بن سهل الزجاج، من أكابر أهل العربية، كان يخرط الزجاج، ثم مال إلى النحو؛ فلزم أبا العباس المرّد، ألف مصنّفات عدّة، منها: معاني القرآن وإعرابه، توفي سنة ٣١١هـ.

انظر: نزهة الألباء: ٢٤٤-٢٤٦، وبغية الوعاة: ١ / ٤١١-٤١٣.

(٤) لم أقف عليه.

(٥) انظر: الحجة للفارسي: ٤ / ٢٤٤-٢٥٠، والكشف: ١ / ١٨٦-١٨٧، والموضح: ٢ / ٦١٢-٦١٣.

(٦) انظر: الكشف: ١ / ١٨.

(٧) فاتحة سورة مريم.

(٨) فاتحة سورتي الشعراء والقصص.

(٩) من الآية: ٢

(١٠) العنوان: ١٠٤.

قال الشارح: تحريره أن تقول: ﴿لِسَاحِرٍ﴾ بالألف، وفتح السين، وكسر الحاء، على وزن فاعل، [و] ^(١)الباقون ﴿لِسِحْرٍ﴾ بكسر السين، وسكون الحاء، من غير ألف، على وزن فِعْلٍ ^(٢). ذكر صاحب المصباح عن عاصم ^(٣) ﴿لِسِحْرٍ﴾ كالجماعة ^(٤).
التعليل: أما علة من قرأ ﴿لِسَاحِرٍ﴾، فله تقديران:

أحدهما: أن يكون ساحر من صفة ^(٥) ﴿رَجُلٍ﴾ المتقدم؛ وهو قوله: ﴿أَنْ أَوْحَيْنَا إِلَى رَجُلٍ مِنْهُمْ﴾.

والتقدير الثاني: أن يكون حُذِفَ المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه، والتقدير: لسحر ساحر. وذلك أن الكفار قالوا ذلك في النبي - صلى الله عليه وسلم - حين جاءهم بالقرآن، ومخالفة ما كانوا عليه من الشرك، ويكون قوله: ﴿مُبِينٍ﴾ على هذا التقدير: أي ظاهر السحر.

وأما علة من قرأ ﴿لِسِحْرٍ﴾ ^(٦)، فإنهم يعنون الوحي، ويقويه أن قبله: ﴿أَنْ أَوْحَيْنَا إِلَى رَجُلٍ مِنْهُمْ﴾، وهذه القراءة أقوى من الأولى؛ لأنه ليس معه ﴿عَلِيمٍ﴾، ويقويه ما روي عن أبو عمرو ^(٧) أنه كان يقول: «إذا كان معه ﴿مُبِينٍ﴾ فهو ساحر، وإن كان معه ﴿عَلِيمٍ﴾ فهو ساحر؛ لأن ﴿عَلِيمٍ﴾ من صفة الأشخاص». ويقوي هذا

(١) زيادة من (ج).

(٢) انظر: التذكرة: ٣٦٢/٢، والنشر: ٢٥٦/٢.

(٣) ابن مجدلة أبي النجود، أبو بكر الأسدي، إمام أهل الكوفة، قرأ على أبي عبد الرحمن السلمي، وزر بن حبيش الأسدي، قرأ عليه خلق كثير، منهم الأعمش، وأبو بكر بن عياش، وحفص بن سليمان، توفي سنة ١٢٧هـ.

انظر: طبقات القراء: ١/٧٥-٨٠، وغاية النهاية: ١/٣٤٦-٣٤٩.

(٤) من رواية المفضل عنه. المصباح: ل: ٣٥٧. ولم يذكره صاحب النشر.

(٥) هذا تفسير معنى لا تفسير إعراب.

(٦) في (ج): السحر.

(٧) في النسخ: ابن عمر، وهو تصحيف، والصواب ما أثبت؛ إذ قد ورد هذا النص عنه في فرش حروف سورة المائدة.

انظر: ل: (٨٣/أ) من المخطوط. وانظره أيضاً في: الحجة للفراسي: ٣/٢٧٢.

القول إجماعهم على ﴿سِحْرٌ مُّبِينٌ﴾ في "الأنعام"^(١)، والثاني في هذه السورة^(٢)، وسبأ^(٣)، والصفافات^(٤)، [والأحقاف]^(٥).

٢ / مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿ضِيَاءٌ﴾^(٦) بهمزتين، قنبل^(٧).

قال الشارح: وجملته ثلاثة مواضع، هاهنا، وفي الأنبياء^(٨) والقصص^(٩). وعن قنبل فيه خلاف^(١٠)، تحريره أن تقول: ﴿ضِيَاءٌ﴾ بهمزة مكان الياء قبل الألف، فأما الهمزة التي بعد الألف فهي ثابتة بإجماع. ذكر صاحب المبهج عن قنبل فيه خلافاً، وذكر

(١) من الآية: ٧

(٢) من الآية: ٧٦

(٣) من الآية: ٤٣

(٤) من الآية: ١٥

(٥) من الآية: ٧

وانظر في توجيه القراءتين: حجة ابن زنجلة: ٢٣٩-٢٤٠، ٣٢٧، وشرح الهداية: ٢ / ٢٧١، ٣٣٦.

وما بين المعقوفين سقط من (ج).

(٦) من الآية: ٥

(٧) وكذلك ما أشبهه حيث وقع. العنوان: ١٠٤.

وأما قنبل فهو محمد بن عبد الرحمن بن خالد بن محمد بن سعيد بن جُرْجَة أبو عمر المخزومي مولاهم المكي شيخ القراء بالحجاز، ولد سنة ١٩٥ هـ، وجرد القرآن على أبي الحسن القواس، وروى القراءة عن البري، وأخذ عنه القراءة أبو ربيعة محمد بن إسحاق، وأبو الحسن بن شنيود، وغيرهما، توفي سنة ٢٩١ هـ — انظر: طبقات القراء: ٢٧٣/١، وغاية النهاية: ١٦٥/٢.

(٨) من الآية: ٤٨.

(٩) من الآية: ٧١.

(١٠) لا يقرأ لقنبل بهذا الخلاف، إذ ليس له سوى ما ذكر في أول المسألة. انظر: النشر: ١ / ٤٠٦-٤٠٧.

الهمز عن البري^(١) كقنبل^(٢). وذكر الوجهين عن قنبل صاحب الروضة^(٣)، وصاحب المصباح^(٤). الباقون ﴿ضِيَاء﴾ بياء قبل الألف^(٥).

التعليل: أما علة من قرأ ﴿ضِيَاء﴾ بالهمز، فهو عنده جمع ضوء، جمعه [على]^(٦) (ضياء)، كما قالوا: سوط وسياط، فالياء منقلبة عن واو، وقلبت الواو ياء لانكسار ما قبلها. وقد قيل: إنه مصدر كعاذ عيادا^(٧). وأما الهمزة التي هي عين فهي على القلب، كأنه قدم اللام التي هي همزة، وأخر العين التي هي واو، فلما وقعت الواو طرفا بعد ألف زائدة قلبت همزة^(٨).

وأما تفسير ﴿جَعَلَ الشَّمْسُ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا﴾ فمعناه: جعل الشمس ذات ضياء، فجعلها نفس الضياء مبالغة، وكذلك جعل القمر نورا لكثرة نوره مبالغة أيضا. فإن قلت فما الفرق بين الضياء والنور؟

فالجواب: أن الضياء ما يضيئ من الأشياء، والنور ما ينير ويخفي؛ لأنه من النار من أصل واحد. والهاء في قوله: ﴿وَقَدَّرَهُ مَنَازِلَ﴾ تعود على القمر خاصة؛ لأنه أقرب مذكور؛ لأن حساب كل شهر هي منازل القمر الثمانية والعشرون، ويومان للنقصان والمحاق^(٩).

(١) هو أحمد بن محمد بن عبد الله بن القاسم بن نافع بن أبي بزة — اسمه بشار — وهو مولى عبد الله بن بن السائب المخزومي، وإليه ينتسب البري، محقق ضابط متقن، قرأ على عكرمة بن سليمان، ووهب بن واضح، وعبد الله بن زياد، وقرأ عليه إسحاق بن محمد الخزاعي، والحسن بن الحباب، وأبو ربيعة محمد بن إسحاق الربعي، وطائفة، ولد سنة ١٧٠ هـ، وتوفي سنة ٢٥٠ هـ. انظر: طبقات القراء: ١ / ٢٠٣ — ٢٠٧، وغاية النهاية: ١١٩ / ١ — ١٢٠.

(٢) المبهج: ٥٣٨.

(٣) الروضة: ل: ٢٥٦.

(٤) المصباح: ل: ٣٥٧.

(٥) انظر: السبعة: ٣٢٣، وغاية الاختصار: ٢ / ٥١٤.

(٦) سقط من (ج).

(٧) أي عاذ يعوذ عوذا وعايادا، مثله ضاء يضاء ضياء؛ لأن عاد مصدرها العود

(٨) انظر: الحجة للفراسي: ٤ / ٢٥٨ — ٢٥٩، والكشف: ١ / ٥١٢ — ٥١٣، وشرح الهداية: ٢ / ٣٣٦.

(٩) انظر: القرطبي: ٨ / ٢٨١ — ٢٨٢، والبحر: ٥ / ١٢٩ — ١٣٠.

٣/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿يُفَصِّلُ الْآيَاتِ﴾^(١) بالياء، ابن كثير وأبو عمرو وحفص^(٢).

قال الشارح: ذكر صاحب المصباح عن ابن عامر^(٣) أنه قرأ بالياء مثل أبي عمرو^(٤).
الباقون ﴿نُفِصِّلُ﴾ بالنون^(٥).

التعليل: أما علة من قرأ بالياء، فهو على الغيبة، رده على اسم الله عز وجل في قوله: ﴿مَا خَلَقَ اللَّهُ ذَلِكَ إِلَّا بِالْحَقِّ﴾.

وأما علة من قرأ بالنون، فهو على إخبار الله عز وجل عن نفسه بنون العظمة، ويقويها أن قبله نون عظمة؛ وهو قوله تعالى: ﴿أَوْحَيْنَا إِلَى رَجُلٍ مِنْهُمْ﴾^(٦).

٤/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿لَقَضَى إِلَيْهِمْ﴾^(٧) بفتح القاف والضاد، ﴿أَجَلَهُمْ﴾ بالنصب، ابن عامر^(٨).

= والمحق هو النقصان، والمحاق والمحاق والمحاق آخر الشهر إذا أمحق الهلال فلم ير. انظر: مفردات الراغب: ٧٦١، واللسان: (محق).

(١) من الآية: ٥

(٢) هو حفص بن سليمان بن المغيرة أبو عمر بن أبي داود الأسدي الكوفي، ثقة ضابط في القراءة، أخذ عن عاصم القراءة وعرض عليه مراراً، وأقرأ الناس دهرراً، روى القراءة عنه عرضاً وسماعاً حسين بن محمد المروزي، وعمرو بن الصباح، وآخرون، ولد سنة ٩٠ هـ، وتوفي سنة ١٨٠ هـ على الصحيح. انظر: طبقات القراء: ١/ ١٤٢-١٤١، وغاية النهاية: ١/ ٢٥٤-٢٥٥.

(٣) هو عبد الله بن عامر بن يزيد بن تميم بن ربيعة بن عامر بن عبد الله بن عمران اليحصبي، ويكنى أبا عمران على الأشهر، إمام أهل الشام في القراءة، وإليه انتهت مشيخة الإقراء بها، أخذ القراءة عرضاً عن أبي الدرداء، وعن المغيرة بن أبي شهاب صاحب عثمان بن عفان رضي الله عنهم أجمعين، روى عنه جماعة منهم يحيى ابن الحارث الذماري، وأخوه عبد الرحمن بن عامر، وربيعة بن يزيد، ولد سنة ٢١ هـ، وتوفي رحمه الله سنة ١١٨ هـ. انظر: طبقات القراء: ١/ ٥٩-٦٨، وغاية النهاية: ١/ ٤٢٣-٤٢٥.

(٤) من طريق القاضي أبي العلاء عن الوليد بن عتبة عنه. المصباح: ل: ٣٥٧. ولم يذكره صاحب النشر.

(٥) انظر: غاية ابن مهران: ١٦٩، والتيسير: ٩٨.

(٦) انظر: الكشف: ١/ ٥١٣-٥١٤، وشرح الهداية: ٢/ ٣٣٧، والموضح: ٢/ ٦١٥-٦١٦.

(٧) من الآية: ١١.

(٨) العنوان: ١٠٤.

قال الشارح: تقييده أن تقول: بفتح القاف والضاد، وألف بعد الضاد، وذكر صاحب المصباح عن بعض أصحاب [أبي بكر عن أبي بكر]^(١) مثل ابن عامر^(٢).

الباقون ﴿ لَقَضِيَ ﴾ بضم القاف، وكسر الضاد، وياء بعدها مفتوحة، ﴿ أَجَلَهُمْ ﴾ برفع اللام^(٣).

التعليل: أما علة من قرأ ﴿ لَقَضِيَ إِلَيْهِمْ أَجَلَهُمْ ﴾، فإن ﴿ قَضَى ﴾ فعل ماض، وأصله: قَضَى، فلما تحركت الياء وانفتح ما قبلها قلبت ألفاً، و﴿ أَجَلَهُمْ ﴾ مفعول بـ ﴿ قَضَى ﴾، والفاعل مضمر، تقديره: لقضى الله إليهم أجلهم، ويقوي هذه القراءة أن قبله: ﴿ وَلَوْ يُعَجِّلُ اللَّهُ ﴾، ويقويه أيضاً قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ قَضَى أَجَلًا ﴾^(٤).

وأما علة من قرأ ﴿ لَقَضِيَ إِلَيْهِمْ أَجَلَهُمْ ﴾، فإن ﴿ قَضَى ﴾ فعل ماض لم يسم فاعله، و﴿ أَجَلَهُمْ ﴾ اسم ما لم يسم فاعله^(٥).

ومعنى ﴿ لَقَضِيَ إِلَيْهِمْ أَجَلَهُمْ ﴾ أو ﴿ لَقَضِيَ إِلَيْهِمْ أَجَلَهُمْ ﴾: لفرغ من آجالهم ومدتهم.

ومعنى ﴿ وَلَوْ يُعَجِّلُ اللَّهُ لِلنَّاسِ ﴾: أي يعجل لهم إجابة الشر^(٦)، وهو ما يدعو الإنسان به على نفسه، وولده، ومن يجبه، وما يجبه عند الغضب والضجر؛ استعجالاً مثل استعجالهم بالخير.

(١) هو شعبة بن عياش بن سالم الأسدي مولاها الكوفي، إمام علم ثقة، عرض على عاصم وروى عنه، كما روى عن إسماعيل السدي، وعطاء بن السائب، وغيرهم، أخذ عنه جماعة، منهم عروة بن محمد الأسدي، ويحيى ابن محمد العليمي، وسهل بن شعيب، ولد سنة ٩٥ هـ، وتوفي سنة ١٩٣ هـ، وقيل غير ذلك. انظر: طبقات القراء: ١ / ١٣٥ - ١٤٠، وغاية النهاية: ١ / ٣٢٥ - ٣٣٧.

وما بين المعقوفين في (ج): أبي عمرو عن أبي عمرو، وهو تحريف، والصواب ما أثبت كما في المصباح.

(٢) من طريق الملطي عن الجعفي عن أبي بكر. المصباح: ل: ٣٥٧. ولم يذكره صاحب النشر.

(٣) انظر: التلخيص: ٢٨٣، والنشر: ٢ / ٢٨٢.

(٤) الأنعام: ٢.

(٥) انظر: إعراب ابن خالويه: ١ / ٢٦١، والحجة للفارسي: ٤ / ٢٥٣ - ٢٥٧، والكشف: ١ / ٥١٥.

(٦) في النسخ: الشيء، وهو تصحيف، والصواب ما أثبت، ويقويه السياق.

﴿ لَقَضَىٰ إِلَيْهِمْ أَجَلَهُمْ ﴾ أي: فرغ منه، بقول العرب: قضى الموت، أي: فرغ أجله وانقضى^(١).

٥/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿ ولأدراككم به ﴾^(٢) بغير مد، قبل^(٣).

قال الشارح [أيده الله]^(٤): تحريره أن تقول: ﴿ ولأدراككم به ﴾ بغير ألف بين اللام والهمزة. ذكر صاحب التيسير عن البيهقي أنه قرأ مثل قبل^(٥)، وذكر صاحب الروضة في الخلاف عن قبل^(٦)، وذكر صاحب المبهج أيضاً الخلاف عن قبل وعن البيهقي^(٧)، وذكر جماعة من المصنفين يكثر تعدادهم الخلاف عن أصحاب ابن كثير^(٨). الباقون ﴿ ولا أدراككم ﴾ بألف بين اللام والهمزة^(٩).

التعليل: أما علة من قرأ ﴿ ولأدراككم ﴾، فاللام عنده للتوكيد، ودخلت على ﴿ أدراككم ﴾، فالكلام على هذه القراءة موجب، والتقدير: قل لو شاء الله ما تلوته عليكم ولو شاء الله لأدراككم به.

ومعنى ﴿ لأدراككم ﴾: أي أعلمكم، ويجوز أن يكون التقدير: لو شاء الله لاضطركم إلى علمه أنه من عند الله.

(١) انظر: الطبري: ٣٣/١٥ - ٣٦، وشرح الهداية: ٣٣٧/٢، وزاد المسير: ١١/٤، والبحر: ١٣٢-١٣٣.

(٢) من الآية: ١٦.

(٣) العنوان: ١٠٤.

(٤) سقط من (ن).

(٥) التيسير: ٩٩.

وهذا الوجه صحيح مقروء به للبيهقي، وله وجه آخر كقراءة الجمهور. انظر: النشر: ٢/٢٨٢.

(٦) من طريق نظيف بن عبد الله عنه: الروضة: ل: ٢٥٦.

(٧) ورد ذلك لقبيل من طريق ابن حشنام الملكي عنه، وللبيهقي من طريق الشنبوذي عنه. المبهج: ٥٣٩. وقد تقدم

أن الخلاف صح عن البيهقي فقط.

(٨) انظر: جامع البيان: ل: ٢٤٥/ب.

(٩) انظر: التيسير: ٩٩، والتلخيص: ٢٨٣.

فمن قرأ بالألف، لم يبتدئ به؛ لأنه معطوف على ما قبله من قوله: ﴿ مَا تَلَوْتُهُ عَلَيْكُمْ ﴾، فهو متعلق بالتلاوة وداخل معها في النفي، ومن قرأ بغير ألف، جاز له أن يبتدئ به؛ لأنه استئناف إخبار بإيقاع الدراية، فالقراءة من الله [لهم]^(١)، فهو منقطع من النفسي الذي قبله غير داخل فيه^(٢).

٦/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿ وَلَا أَدْرَاكُمْ ﴾ بفتح الراء، ابن كثير وحفص وهشام^(٣).

قال الشارح: ذكر صاحب التيسير الفتح في (أدراك) و(أدراكم) حيث وقع، عن قـالون وعن ابن ذكوان^(٤)، وذكر عن ورش بين بين^(٥)، وذكر صاحب المصباح أن أبا عمرو روي عنه الفتح في (أدراك) و(أدراكم)^(٦). الباقون بالإمالة^(٧).

(١) تصويب من (ج)، وفي (ص): هم، ولا يستقيم. وقد أورد هذه العبارة الإمام الداني في كتابه «المكتفى في الوقف والابتداء» إذ قال ما نصه (ص ٣٠٤): «ومن قرأ ﴿ وَلَا أَدْرَاكُمْ بِهِ ﴾ بغير نفي؛ حسن له الابتداء بذلك؛ لأنه استئناف إخبار بإيقاع الدراية بالقرآن من الله تعالى لهم، فهو منقطع من النفي الذي قبله.»

(٢) انظر: الكشف: ١/ ٥١٤—٥١٥، وشرح الهداية: ٢/ ٣٣٧—٣٣٨، والموضح: ٢/ ٦١٦—٦١٧.

(٣) العنوان: ١٠٤. وفيه زيادة: وكذلك (أدراك) حيث وقع، وقرأ نافع بين اللفظين حيث وقعا، الباقون بالإمالة فيهما في كل القرآن.

(٤) هو عبد الله بن أحمد بن بشر بن ذكوان، أبو عمرو، وأبو محمد القرشي الفهري الدمشقي، الإمام الثقة، أخذ القراءة عن أيوب بن تميم، روى عنه القراءة هارون بن موسى الأخفش، ومحمد بن موسى الصوري، وابنه أحمد، وآخرون، ولد سنة ١٧٣ هـ، وتوفي سنة ٢٤٢ هـ. انظر: طبقات القراء: ١/ ٢٣٢—٢٣٤، وغاية النهاية: ١/ ٤٠٤—٤٠٥.

(٥) التيسير: ٩٩.

قلت: لابن ذكوان وجهان مقروء بهما، الفتح والإمالة، وقد أشار صاحب التيسير إلى الفتح، وأنه من رواية النقاش عن الأخفش عن ابن ذكوان، وأما الإمالة فهي من رواية ابن الأخرم عن الأخفش عنه. وأما ورش فقد ورد عنه الخلاف، فرواه الأزرق عنه بالإمالة بين بين، ورواه الأصهباني بالفتح. انظر: النشر: ٢/ ٤٠—٤١.

(٦) من رواية أبي زيد الأنصاري عنه. المصباح: ل: ٣٥٧. ولم يذكره صاحب النشر.

(٧) اختلف عن أبي بكر في غير موضع يونس، فروي له بالفتح والإمالة. انظر: النشر: ٢/ ٤٠—٤١، وإيضاح الرموز: ١٣٤ب—١٣٥.

التعليل: أما علة من قرأ بالفتح، فإنه جاء على الأصل، وأما من أمال فقد ذكرنا العلة الموجبة للإمالة في بابها^(١).

٧/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿عَمَّا تُشْرِكُونَ﴾^(٢) بالتاء، الأخوان^(٣)، وكذلك الموضعان من سورة "النحل"^(٤)، وموضع في "الروم"^(٥).

قال الشارح: هذه اللفظة تأتي في كتاب الله على ثلاثة أضرب، ضرب مجمع فيه على التاء، وضرب مجمع فيه على الياء، وضرب مختلف فيه قرئ بالياء والتاء.

فأما ما أجمع على قراءته بالتاء فهما موضعان، أحدهما في سورة الأنعام وهو قوله: ﴿إِنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ﴾^(٦). والثاني في سورة هود: ﴿وَاشْهَدُوا أَنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ﴾^(٧) ﴿مِنْ دُونِهِ﴾^(٧).

وأما ما أجمع على قراءته بالياء، فهو في سورة «المؤمنون»^(٨)؛ وهو قوله: ﴿سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾^(٩)، وكذلك الثاني من سورة النمل^(١٠)، والذي في

(١) ملخص ذلك: أن الإمالة المحضة مع الرءاء حسنة، وأما الإمالة بين يين فهي تجمع بين اللغتين. انظر: ل: ٢٥/ب، من المخطوط.

(٢) من الآية: ١٨.

(٣) المقصود بهما حمزة والكسائي.

(٤) من الآيتين: ١، ٣.

(٥) من الآية: ٤٠.

(٦) من الآية: ٧٨.

(٧) من الآية: ٥٤، ٥٥.

(٨) في النسخ: المؤمنين، على الإضافة، والصواب أن يكون على الحكاية كما أثبت.

(٩) ليس هذا نص موضع السورة، بل نصه قوله تعالى: ﴿عالم الغيب والشهادة فتعالى عما يشركون﴾ [آية ٩٢].

(١٠) من الآية: ٦٣.

سورة القصص^(١)، والزمر^(٢)، والطور^(٣)، والحشر^(٤)، والأول من سورة الروم^(٥).
وأما ما قرئ بالياء والتاء، فجملته خمسة مواضع، موضع في هذه السورة^(٦)،
وموضعان في النحل^(٧)، وموضع في النمل^(٨)؛ وهو الأول منهما^(٩)، وموضع في سورة
الروم^(١٠)؛ وهو الثاني منها.

التعليل: أما علة من قرأ ﴿تَشْرِكُونَ﴾ بالتاء، فهو على الخطاب؛ لأن قبله خطاباً؛
وهو قوله تعالى: ﴿قُلْ أَتُنْبِئُونَ اللَّهَ﴾؛ فهو مثله.

وأما علة من قرأ بالياء، فهو على الغيبة، وهو خروج من الخطاب إلى الغيبة،
ويكون التقدير: سبحانه وتعالى عما يقول هؤلاء؛ لأن الخطاب قد انتهى عند قوله تعالى:
﴿وَلَا فِي الْأَرْضِ﴾، ثم نزه نفسه فقال: سبحانه وتعالى عما يشرك الكفار^(١١).
ونذكر ما يأتي من ذلك في موضعه إن شاء الله معللاً.

٨ / مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿هُوَ الَّذِي يَنْشُرُكُمْ﴾^(١٢) من النشر، ابن

عامر^(١٣).

(١) من الآية: ٦٨

(٢) من الآية: ٦٧

(٣) من الآية: ٤٣

(٤) من الآية: ٢٣

(٥) من الآية: ٣٣

(٦) سبقت الإشارة إليه.

(٧) سبقت الإشارة إليهما.

(٨) من الآية: ٥٩

(٩) كذا في النسخ، والصواب: منها.

(١٠) من الآية: ٤٠

(١١) انظر: حجة ابن زنجلة: ٣٢٩، والكشف: ١ / ٥١٥، وشرح الهداية: ٢ / ٣٣٨.

(١٢) من الآية: ٢٢

(١٣) العنوان: ١٠٤.

قال الشارح: تحريره أن تقول: ﴿يَنْشُرُكُمْ﴾ بياء مفتوحة، ونون بعدها ساكنة، وشين مضمومة. ذكر صاحب المصباح عن بعض أصحاب نافع عن نافع مثل ابن عامر^(١). البلقون ﴿يُسَيِّرُكُمْ﴾ بياء مضمومة، وسين مهملة مفتوحة، وبعدها ياء مكسورة، من [التسيير]^(٢). التعليل: أما علة من قرأ ﴿يَنْشُرُكُمْ﴾، فهو من النشر، ومعناه: يفرقكم ويثبثكم، وهو من قوله تعالى: ﴿وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ﴾^(٣)، أي يفرقها. وقيل: بل معناه: يبعثكم في البر والبحر، أي يبسطكم فيهما، مأخوذ من الثوب إذا بسطته. وأما علة من قرأ ﴿يُسَيِّرُكُمْ﴾، فهو من [التسيير]^(٤)، من قولهم: سيرته فسار، وهو كقوله تعالى: ﴿فَامشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ﴾^(٥). والتشديد في قوله: ﴿يُسَيِّرُكُمْ﴾ يدل على التكثر. وقيل: معنى ﴿يُسَيِّرُكُمْ﴾: في [البر]^(٦) بحملكم على الدواب، وفي البحر على الفلك. وقيل: معنى ﴿يُسَيِّرُكُمْ﴾: يحفظكم في سيركم، و﴿ينشركم﴾: يفرقكم في حوائجكم^(٧).

٩/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿متاع الحياة الدنيا﴾^(٨) بفتح العين، حفص^(٩).

(١) من طريق أبي خليل عنه. المصباح: ل: ٣٥٨. ولم يذكره صاحب النشر.

(٢) انظر: التذكرة: ٣٦٣ / ٢، والتسيير: ٩٩.

وما بين المعكوفين في (ن): من التسيير، وهو تصحيف.

(٣) البقرة آية: ١٦٤.

(٤) في (ن): من التسيير، وهو تصحيف.

(٥) الملك: ١٥.

(٦) سقط من (ن).

(٧) انظر: الحجة للفراسي: ٢٦٤ - ٢٦٦، والكشف: ٥١٦ / ١، والموضح: ٦٢٠ / ٢، وإعراب النحاس:

٢ / ٢٥٠، والقرطبي: ٢٩٣ / ٨.

(٨) من الآية: ٢٣.

(٩) العنوان: ١٠٤.

قال الشارح: ذكر صاحب [المصباح]^(١) عن محبوب^(٢) عن أبي عمرو، وعن أبي بكر
أثما قرأ [أي]^(٣) ﴿مَتَاعٌ﴾ بنصب العين مثل حفص^(٤). الباقون ﴿مَتَاعٌ﴾ برفع
العين^(٥).

التعليل: أما علة من قرأ بالنصب، فله تقديران:

أحدهما: أن يكون مفعولاً من أجله، فيكون ﴿عَلَى﴾ من قوله تعالى: ﴿عَلَى
أَنْفُسِكُمْ﴾ متعلقة بقوله: ﴿إِنَّمَا بَغْيِكُمْ﴾، و﴿بَغْيِكُمْ﴾ مرفوع بالابتداء، وخبره محذوف،
التقدير: إنما بغْيِكُمْ على أنفسكم مذموم لأجل التمتع.

والتقدير الثاني: [أن]^(٦) يكون ﴿مَتَاعٌ﴾ مصدراً، وتقديره: تمتعون متاع. فعلى هذا
يكون ﴿بَغْيِكُمْ﴾ مبتدأ، وخبره ﴿عَلَى أَنْفُسِكُمْ﴾.

وأما علة من قرأ بالرفع، فله — أيضاً — تقديران، أحدهما: أن يكون ﴿مَتَاعٌ﴾
خبر مبتدأ محذوف، أي هو متاع،^(٧) و﴿بَغْيِكُمْ﴾ خبره، و﴿عَلَى أَنْفُسِكُمْ﴾
متعلقة بـ﴿بَغْيِكُمْ﴾، ويكون التقدير: إنما بغْيِكُمْ على أنفسكم، أي على حُبِّكم متاع الحياة
الدنيا التي لا بقاء لها^(٨).

(١) ما بين المعقوفين في (ن): صاحب الكتاب، وهو تحريف.

(٢) هو محمد بن الحسن بن هلال بن محبوب، أبو بكر محبوب وهو لقبه، البصري، مشهور كبير، روى القراءة
عن شبل بن عباد ومسلم بن خالد، وأبي عمرو بن العلاء، روى القراءة عنه خلف بن هشام، وغيره. انظر: غاية
النهاية: ١٢٣/٢.

(٣) سقط من (ج).

(٤) ورد لأبي بكر من طريق الجعفي عنه. المصباح: ل: ٣٥٨. ولم يذكره صاحب النشر.

(٥) انظر: السبعة: ٣٢٥، والنشر: ٢/٢٨٣.

(٦) زيادة من (ج).

(٧) هنا سقط في النسخ، ولعله: ويجوز أن يكون ﴿مَتَاعٌ﴾ مبتدأ.. وهو التقدير الثاني.

(٨) انظر: معاني الزجاج: ٣/١٤، والحجة للفارسي: ٤/٢٦٧—٢٦٨، والكشف: ١/٥١٦—٥١٧، وشرح

الهداية: ٢/٣٣٨—٣٣٩.

وقيل: من قرأ ﴿متاع﴾ بالنصب، فهو على الظرف، أو منصوباً بإسقاط حرف الخفض، أي للمتاع. وقيل: هو مصدرٌ في موضع الحال، أي: متمتعين^(١).
١٠/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿قِطْعًا مِنَ اللَّيْلِ﴾^(٢) ساكنة الطاء، ابن كثير والكسائي^(٣).

قال الشارح: ذكر أبو معشر^(٤) عن أبي خَلِيد^(٥) عن نافع ﴿قِطْعًا﴾ مثل ابن كثير والكسائي^(٦). الباقون ﴿قِطْعًا﴾ بفتح الطاء^(٧).
التعليل: أما من قرأ ﴿قِطْعًا﴾ بإسكان الطاء، فهو عنده مفرد، ويقويه قوله تعالى: ﴿فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ﴾^(٨)، فعلى هذه القراءة يكون قوله تعالى: ﴿مُظْلِمًا﴾ نعتاً لـ ﴿قِطْعًا﴾. وقيل: بل ﴿مُظْلِمًا﴾ منصوب على الحال من الليل.

(١) انظر: التبيان: ٢/ ٦٧٠، والقرطبي: ٨/ ٢٩٤-٢٩٥، والدر المصون: ٦/ ١٧٤-١٧٥.

(٢) من الآية: ٢٧

(٣) العنوان: ١٠٥.

وأما الكسائي فهو: أبو الحسن علي بن حمزة بن عبد الله بن بَهْمَن بن فيروز الأسدي مولاهم الكوفي، اشتهر بالكسائي، كان إماماً في القراءة واللغة، قرأ القرآن وجوَّده على حمزة الزيات، وعيسى بن عمر الحمدي، ومحمد بن أبي ليلى، أخذ عنه القراءة حفص بن عمر الدوري، وأبو الحارث الليث، وأبو عبيد القاسم ابن سلام، وغيرهم، ولد في حدود العشرين ومائة، وتوفي سنة ١٨٩ هـ. انظر: طبقات القراء: ١/ ١٤٩-١٥٧، وغاية النهاية: ١/ ٥٣٥-٥٤٠.

(٤) هو عبد الكريم بن عبد الصمد بن محمد بن علي بن محمد أبو معشر الطبري القطان الشافعي، شيخ أهل مكة، إمام عارف محقق، قرأ على أبي القاسم الزيدي، وأبي عبد الله الكارزيني، وأبي العباس بن نفيس، وغيرهم، قرأ عليه الحسن بن بليمة، وإبراهيم بن عبد الملك القزويني، وعبد الله بن منصور البغدادي، وغيرهم، صاحب مصنفات كثيرة، توفي سنة ٤٧٨ هـ. انظر: طبقات القراء: ٢/ ٦٦٠-٦٦١، وغاية النهاية: ١/ ٤٠١.

(٥) هو عتبة بن حماد أبو خليلد الحكمي الدمشقي، روى القراءة عن نافع، روى عنه هشام بن عمار، وأحمد بن عبد العزيز السوري، وعبد الرحمن بن أحمد بن عبدة. انظر: غاية النهاية: ١/ ٤٩٨.

(٦) انظر: الكامل: ل: ٣٩٦. ولم يذكره عنه صاحب النشر.

(٧) انظر: التيسير: ٩٩، وغاية الاختصار: ٢/ ٥١٥.

(٨) هود: ٨١.

وأما من قرأ ﴿ قِطْعًا ﴾ بالتحريك، فهو جمع قطعة، كقولهم: فِرْقَةٌ وَفِرْقٌ، وَسِدْرَةٌ وَسِدْرٌ، ويكون ﴿ مُظْلِمًا ﴾ على هذه القراءة منصوباً على الحال من الليل. ولا يجوز أن يكون حالاً من القِطْع؛ لأنه لو كان حالاً منها لقليل: مظلمة. وقال بعضهم: بل هو خالف القطع من القطع^(١)؛ لاتصال كل قطعة بالأخرى؛ فكأنه شيء واحد^(٢).

ومعنى ﴿ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ ﴾ أي: بسواد وظلمة، قال الشاعر:

افتحي الباب فانظري في النجوم كم علينا من قِطْعٍ لَيْلٍ بِهِمٍ^(٣)

وقيل: بل القطع: الظلمة التي تكون في آخر الليل. وقيل: القطع طائفة من الليل^(٤).

١١ / مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿ تَتَلَوْا ﴾^(٥) بتاءين، الأخوان^(٦).

قال الشارح: ذكر أبو معشر عن حفص ﴿ تَتَلَوْا ﴾ مثل الأخوين^(٧). الباقون بتاء

وباء^(٨).

التعليل: أما علة من قرأ ﴿ تَتَلَوْا ﴾ بتاءين، فمعناه: تقرأ كل نفس ما في كتابها

من صالح عملها وسيئه مما أحصاه الله ونسوه. وقيل: ﴿ تَتَلَوْا ﴾: تتبع ما أسلفت من سيئة

وحسنة، كما قال الله تعالى: ﴿ وَالْقَمَرَ إِذَا تَلَاهَا ﴾^(٩) أي: تبعها، وقال الشاعر:

إن المريب يتبع المرييا كما رأيت الذيب يتلو الذيبا^(١٠)

(١) كذا في النسخ، ولعل الصواب: بل هو حال من القِطْع. ولفظة (القطع) الأولى زائدة، والله أعلم.

(٢) انظر: إعراب النحاس: ٢ / ٢٥١ - ٢٥٢، والحجة للفراسي: ٤ / ٢٦٨ - ٢٧١، والكشف: ١ / ٥١٧،

وشرح الهداية: ٢ / ٣٣٩، والموضح: ٢ / ٦٢١ - ٦٢٢.

(٣) لم أهدئ إلى قائله، وهو في الصحاح واللسان: (قطع).

(٤) انظر: البحر: ٥ / ١٥٢، والدر المصون: ٦ / ١٨٦ - ١٨٨.

(٥) من الآية: ٣٠.

(٦) العنوان: ١٠٥.

(٧) لم أقف على هذه الرواية.

(٨) انظر: السبعة: ٣٢٥، والتيسير: ٩٩، والنشر: ٢ / ٢٨٣.

(٩) الشمس: ٢

(١٠) لم أهدئ إلى قائله، وهو في القرطبي: ٨ / ٣٠١، والبحر: ٥ / ١٥٥. وشاهده قوله: يتلو، بمعنى يتبع.

وأما علة من قرأ ﴿ تَبَلَّوْا ﴾ بتاء وباء، فمعناه: تختبر ما أسلفت من خير أو شر^(١). وقيل:
معنى ﴿ تَبَلَّوْا ﴾: تذوق. قال الكلبي: [معنى]^(٢) ﴿ تَبَلَّوْا ﴾: تعلم. وقال الحسن^(٣):
معنى ﴿ تَبَلَّوْا ﴾: تَسَلَّم^(٤).

١٢/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿ كلمات ربك ﴾^(٥) جماعة، نافع وابن عامر،
وكذلك في آخر السورة^(٦)، ومثله في « غافر »^(٧).

قال الشارح: تحريره أن تقول: ﴿ كلمات ربك ﴾ [بالألف]^(٨)، على الجمع، الباقون
بغير ألف، على التوحيد^(٩).

واعلم أن الكلمة والكلمات في كتاب الله تعالى تأتي على ثلاثة أضرب:
فضرب لا خلاف في جمعه، كقوله تعالى: ﴿ لا مبدل لكلماته ﴾^(١٠)،
و﴿ لا تبديل لكلمات الله ﴾^(١١)، و﴿ الذي يؤمن بالله وكلماته ﴾^(١٢)، و﴿ لنفد

(١) انظر في توجيه القراءتين: معاني القراءات: ٢/ ٤٣-٤٤، والحجة للفارسي: ٤/ ٢٧١-٢٧٢، وشرح الهداية:
٢/ ٣٣٩-٣٤٠.

(٢) سقط من (ج).

(٣) هو الحسن بن أبي الحسن يسار، الإمام أبو سعيد البصري، إمام زمانه علما وعملا، قرأ على حطان بن عبد الله
الرقاشي عن أبي موسى الأشعري، وغيره، وروى عنه أبو عمرو بن العلاء وغيره. توفي سنة ١١٠هـ. انظر:
تقريب التهذيب: ١٦٠، وغاية النهاية: ١/ ٢٣٥.

(٤) أي: تسلّم ما عليها من الحقوق إلى أربابها بغير اختيارها. انظر في هذا وما تقدم من أقوال: القرطبي: ٨/ ٣٠١،
والبحر: ٥/ ١٥٥.

(٥) من الآية: ٣٣.

(٦) من الآية: ٩٦.

(٧) من الآية: ٦.

وانظر: العنوان: ١٠٥.

(٨) سقط من (ج).

(٩) انظر: السبعة: ٣٢٦، والتيسير: ٩٩.

(١٠) الأنعام: ١١٥.

(١١) يونس: ٦٤.

(١٢) الأعراف: ١٥٨.

البحر قبل أن تنفذ كلمات ربي ﴿ في الموضعين^(١) ﴾، ﴿ وإذ ابتلى إبراهيم ربه بكلمات ﴾^(٢)، ﴿ ويحق الله الحق بكلماته ﴾^(٣)، ﴿ وصدقت بكلمات ربها وكتبه ﴾^(٤).

والضرب الثاني: لا خلاف في توحيد، كقوله تعالى: ﴿ وتمت كلمة ربك لأملأن جهنم ﴾^(٥)، ﴿ وتمت كلمة ربك الحسنی ﴾^(٦)، ﴿ وجعلها كلمة ﴾^(٧)، ﴿ وألزمهم كلمة التقوى ﴾^(٨)، ﴿ وجعل كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة الله هي العليا ﴾^(٩).

والضرب الثالث: هو الذي اختلف القراء في جمعه وتوحيده، وذلك في أربعة مواضع^(١٠). وقد ذكرنا تعليل ذلك في « الأنعام »^(١١)؛ فأغنى عن إعادته هاهنا. ومعنى ﴿ حَقَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ فَسَقُوا ﴾ أي: وجبت^(١٢)، وهو قوله ﴿ لأملأن جهنم ﴾، أو قوله تعالى: « هؤلاء في النار ولا أبالي »^(١٣).

(١) كلاهما في الكهف: ١٠٩

(٢) البقرة: ١٢٤

(٣) يونس: ٨٢

(٤) التحريم: ١٢

(٥) هود: ١١٩

(٦) الأعراف: ١٣٧

(٧) الزخرف: ٢٨

(٨) الفتح: ٢٨

(٩) التوبة: ٤٠

(١٠) بل هي ثلاثة مواضع، وهي: قوله تعالى: ﴿ وتمت كلمت ربك صدقا وعدلا ﴾ [الأنعام/ ١١٥]، وموضع "يونس" الوارد هنا، وقوله تعالى: ﴿ وكذلك حقت كلمت ربك على الذين كفروا ﴾ [غافر/ ٦]. انظر: النشر: ٢٦٢ / ٢.

(١١) ملخص ما ذكره المصنف: أن من قرأ ﴿ كلمة ربك ﴾ بالإفراد فإنه أراد الجنس. ومن قرأ ﴿ كلمات ربك ﴾ بالجمع فهو على الأصل، وهو جمع كلمة؛ لأن كلمات الله كثيرة. انظر: ل: ٩١/ب، من المخطوط. (١٢) انظر: زاد المسير ٤/ ٢٧.

(١٣) جزء من حديث، رواه الإمام أحمد ٤/ ٨٦، وابن حبان ٢/ ٥٠، والحاكم ١/ ٣١، وصححه، ووافقه الذهبي، وقال الهيثمي: رجاله ثقات. مجمع الزوائد ٧/ ١٨٦.

١٣/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿ أَمَّنْ لَا يَهْدِي ﴾^(١) ساكنة الهاء خفيفة الدال الأخوان، أبو عمرو وقالون مثلهما؛ إلا أنهما شددا الدال، وأشم^(٢) أبو عمرو الهاء شيئا من الفتح، ﴿ يَهْدِي ﴾ بفتح الهاء، وتشديد الدال، الابنان^(٣) وورش، ﴿ يَهْدِي ﴾ بكسر الهاء، وتشديد الدال، حفص، ﴿ يَهْدِي ﴾ بكسر الياء والهاء، والتشديد، أبو بكر، ولم يكسر الياء غيره^(٤).

قال الشارح: ذكر صاحب التيسير أن أبا عمرو وقالون يخفيان حركة الهاء، ثم قال: « والنص عن قالون بالإسكان »^(٥). وذكر صاحب المبهج أن العباس^(٦) عن أبي عمرو قرأ مثل حفص، وذكر أيضا عن عبدالوارث^(٧) عن أبي عمرو أنه قرأ

= ولفظه: عن عبد الرحمن بن قتادة - رضي الله عنه - قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «خلق الله آدم، ثم أخذ الخلق من ظهره فقال: هؤلاء في الجنة ولا أبالي، وهؤلاء في النار ولا أبالي» (١) من الآية: ٣٥.

(٢) المقصود بالإشمام هو الاختلاس، كما عبر عنه بالإخفاء، وتضعيف الصوت، وبالإشارة. انظر: النشر ٢/ ٢٨٣.

(٣) المقصود بهما ابن كثير وابن عامر.

(٤) انظر: السبعة ٣٢٦، وغاية ابن مهران: ١٧١، والتلخيص: ٢٨٤.

(٥) الوجهان المذكوران عن قالون صحيحان مقروء بهما، كما أن لأبي عمرو وجهين - أيضا - في الهاء،

أما الأول فقد ذكر، وأما الثاني فهو بفتح الهاء فتحة خالصة. انظر: التيسير: ٩٩، والنشر: ٢/ ٢٨٣-٢٨٤.

(٦) هو العباس بن الفضل بن عمرو بن عبيد بن الفضل بن حنظلة، أبو الفضل الواقفي الأنصاري البصري، صاحب

اختيار في القراءة، روى القراءة عن أبي عمرو بن العلاء، وغيره. وروى عنه حمزة بن القاسم، وعامر بن عمر

الموصللي، وغيرهما، ولد سنة ١٥٠ هـ، توفي سنة ١٨٦ هـ. انظر: طبقات القراء: ١/ ١٨١-١٨٢، وغاية

النهاية: ١/ ٣٥٣-٣٥٤.

(٧) هو عبد الوارث بن سعيد بن ذكوان، أبو عبدة التنوري العبدي مولاها البصري المقرئ، إمام ثقة، قرأ

القرآن على أبي عمرو بن العلاء، وحמיד بن قيس المكي، روى القراءة عنه ابنه عبد الصمد، وبشر بن هلال،

ومحمد بن عمر القصبي، وغيرهم، ولد سنة ١٠٢ هـ، توفي سنة ١٨٠ هـ. انظر: طبقات القراء:

١/ ١٨٠-١٨١، وغاية النهاية: ١/ ٤٧٨.

مثل أبي بكر^(١). وذكر صاحب الروضة عن أبي عمرو وجهين، أحدهما: أنه قرأ مثل ورش وابن كثير وابن عامر، وذكر عنه أنه قرأ مثل حفص^(٢).

التعليل: أما علة من قرأ ﴿يَهْدِي﴾ بالإسكان، وهما الأخوان، فهو عندهما من (هدى يهدي)، ومعناه: يهتدي. وقيل معناه: لا يمشي ولا ينتقل إلا أن يُنقل. قال الشاعر:

للفتى عقلٌ يعيش به حيث تَهْدِي سَاقَهُ قدمُه^(٣)

وحكى الكسائي عن العرب أنهم يقولون: هَدَيْتُ الطريق، بمعنى: اهتديت. ونقل عن بعضهم أنه يقول: هَدَيْتُ فلاناً فهدي، أي: اهتدى. وقيل: بل معنى ﴿يَهْدِي﴾ على قراءتهما أنه من (هَدَى يَهْدِي)، وما بعده استثناء منقطع من الأول^(٤)، ويكون معناه: أمن لا يَهْدِي لكنه يحتاج إلى أن يُهدى.

وأما علة من قرأ ﴿يَهْدِي﴾ بتشديد الدال، وإشمام الهاء شيئاً من الفتح؛ وهما أبو عمرو وقالون، فالأصل عندهما وعند بقية القراء: يهتدي، فعلتُهما ألهما أخفياً حركة الهاء المنقولة من [التاء]^(٥) إليها، [فأما]^(٦) إشمام أبي عمرو الهاء شيئاً من الفتح؛ فهي فتحة مختلصة، ولم يشبعها؛ لأنها حركة ليست بأصلية في الهاء، وهي قراءة متوسطة بين قراءة ابن كثير ومن تابعه، وبين قراءة حمزة^(٧) والكسائي.

(١) المبهج: ٥٤٣. ولم يذكرهما عنه صاحب النشر.

(٢) لم يرد ذكر لطريق الراوية على الوجه الأول، أما الوجه الثاني فهو من طريق السامري عن أبي زيد الأنصاري عنه. الروضة: ٢٥٧-٢٥٨. ولم يذكره صاحب النشر.

(٣) البيت لطرفة بن العبد، وهو في ديوانه: ٨٦، والقرطبي: ٨ / ٣٠٧. وشاهده: هُدِي، وهو بمعنى تنقل.

(٤) يقصد في قوله: ﴿أفمن يهدي إلى الحق ..﴾.

(٥) في (ن): الياء، وهو تصحيف.

(٦) في (ن): وأما.

(٧) هو ابن حبيب بن عمارة بن إسماعيل، الإمام الحبر أبو عمارة الكوفي التيمي الرِّيَّات، قرأ القرآن عرضاً على الأعمش، وحران بن أعين، وأبي إسحاق السبيعي، وغيرهم، قرأ عليه الكسائي، وسليم بن عيسى، وغيرهم، ولد سنة ٨٠هـ، وتوفي سنة ١٥٦هـ، وقيل غير ذلك. انظر: طبقات القراء: ١ / ١١٢-١٢٤، وغاية النهاية: ١ / ٢٦١-٢٦٣.

وأما علة من قرأ ﴿يَهْدِي﴾ بفتح الهاء والياء، فإنه عنده: يهتدي، فنقل حركة التاء إلى الهاء، وأدغم التاء في الدال.

وأما من قرأ ﴿يَهْدِي﴾ بفتح الياء وكسر الهاء؛ وهو حفص ومن تابعه من أصحاب أبي عمرو^(١)، فالأصل: يهتدي، فأدغم التاء في الدال، فالتقى ساكنان؛ وهما الهاء والتاء المدغمة، فكسر الهاء لالتقاء الساكنين.

وأما ﴿يِهْدِي﴾ بكسرهما، فعلته كعلة قراءة حفص، لكنه كسر الياء إتباعاً لكسرة الهاء؛ ليتناسب الكلام^(٢).

١٤ / مسألة: ﴿وَلَكِنَّ النَّاسُ﴾^(٣) بتخفيف ﴿لَكِنَّ﴾، ورفع ﴿النَّاسُ﴾، الأخوان^(٤).

قال الشارح: تحريره أن تقول: ﴿وَلَكِنَّ﴾ بتخفيف النون مع كسرهما، ﴿النَّاسُ﴾ بالرفع، الباقيون ﴿وَلَكِنَّ النَّاسَ﴾ بتشديد النون وفتحها، ﴿النَّاسُ﴾ بالنصب^(٥).

التعليل: أما علة من قرأ ﴿وَلَكِنَّ﴾ بتخفيف النون، فهي عنده حرف من حروف الابتداء، وهي للاستدراك، وكسرت النون من ﴿لَكِنَّ﴾ لالتقاء الساكنين، و﴿النَّاسُ﴾ مرفوع بالابتداء، وما بعده خبر.

وأما علة من شدد، فهي عنده تنصب الاسم، وترفع الخبر، من أخوات (إن)، و﴿النَّاسُ﴾ اسمها، و﴿أنفسهم﴾ مفعول بـ﴿يظلمون﴾، وهو في موضع خبر ﴿لَكِنَّ﴾^(٦).

(١) تقدمت الإشارة إلى أن هذا الوجه لا يقرأ به لأبي عمرو.

(٢) انظر: الحجة للفارسي: ٤ / ٢٧٤-٢٨٠، والكشف: ١ / ٥١٨-٥١٩، وشرح الهداية: ٢ / ٣٤٠-٣٤١، والإتحاف: ٢ / ١٠٩-١١١.

(٣) من الآية: ٤٤.

(٤) العنوان: ١٠٥.

(٥) انظر: التلخيص ٢٨٤، والنشر ٢ / ٢١٩.

(٦) انظر: حجة القراءات: ١٠٨-١٠٩، والكشف: ١ / ٢٥٦-٢٥٧، وشرح الهداية: ١ / ١٧٧، ومغني اللبيب:

١٥ / مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿ ويوم يحشرهم ﴾^(١).

قال الشارح: قد ذكرناه في « الأنعام »^(٢).

١٦ / مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿ الآن ﴾ ينقل حركة الهمزة إلى اللام

في الموضعين^(٣)، نافع^(٤).

قال الشارح: قد ذكرنا علة نقل ورش [حركة]^(٥) الهمزة في بابه^(٦).

فإن قلت: لم وافق قالون ورشا في نقل الحركة هاهنا، وهو لا ينقل الحركة في غير هذا الموضع؟ فالجواب: أن ﴿ الآن ﴾ اجتمع فيه ساكنان؛ وهما المدة ولام التعريف، واجتمع فيه همزتان، فثقلت الكلمة، فخففها بنقل الحركة، وحرك اللام وزالت إحدى الهمزتين، فخفف الكلمة^(٧).

١٧ / مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿ خير مما تجمعون ﴾^(٨) بالتاء، ابن عامر^(٩).

(١) من الآية: ٤٥.

انظر: العنوان: ١٠٥، وفيه: ﴿ ويوم يحشرهم ﴾ بالياء، حفص، بعده ﴿ كأن لم يلبثوا ﴾.

وقرأ الباقون بالنون. انظر: السبعة: ٣٢٧، والتيسير: ٨٨.

(٢) ملخص ما ذكره المصنف: أن من قرأ بالياء فهو على الغيبة، ومن قرأ بالنون فعلى إخبار الله عز وجل عن نفسه بنون العظمة. انظر: ل: ٩٣/أ، من المخطوط.

(٣) من الآيتين: ٥١، ٩١.

(٤) العنوان: ١٠٥.

(٥) تصويب من (ج)، وفي (ص): كحركة، ولا يستقيم.

(٦) ملخص ذلك: أن الهمزة حرف ثقيل، فأراد بذلك تخفيف النطق بها، فألقى حركتها على ما قبلها من الساكن، وحذفها، وأبقى حركتها لتدل عليها. انظر: ل: ١٢/ب، من المخطوط.

(٧) انظر: فتح الوصيد: ل: ٥٠/أ، وإبراز المعاني ١/ ٤١٦.

(٨) من الآية: ٥٨.

(٩) العنوان: ١٠٥.

قال الشارح: الباقون ﴿ خَيْرٌ مَّا يَجْمَعُونَ ﴾ بالياء^(١). وحكى صاحب المبهج عن ابن عامر الياء كالجماعة^(٢)، وحكى أبو معشر عن ابن وردان^(٣) عن الكسائي بالتاء كابن عامر^(٤).

التعليل: أما علة من قرأ بالتاء، فهو خطاب للكفار، ويقويه أن بعده خطاباً؛ وهو قوله تعالى: ﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ لَكُمْ ﴾.

وأما علة من قرأ بالياء، فهو على الغيبة؛ وهو إخبار عن الكفار، ويقويه ما قبله من ذكر الغيبة؛ وهو قوله تعالى: ﴿ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا ﴾^(٥).

وأما قوله ﴿ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مَّا يَجْمَعُونَ ﴾ فالفرح على ضربين: محمود ومذموم. فإذا كان مقيداً كان محموداً، كقوله تعالى ﴿ فرحين بما آتاهم الله من فضله ﴾^(٦)، ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله^(٧)، وإذا كان مطلقاً كان مذموماً، كقوله تعالى: ﴿ لا تفرح إن الله لا يحب الفرحين ﴾^(٨)، و﴿ إنه لفرح فخور ﴾^(٩).

(١) انظر: السبعة: ٣٢٧-٣٢٨، والنشر: ٢/ ٢٨٥.

(٢) من رواية الوليد بن مسلم عنه. المبهج: ٥٤٤. ولم يذكره صاحب النشر.

(٣) هو عيسى بن وردان أبو الحارث المدني الحذاء، إمام مقرئ حاذق، عرض على أبي جعفر القارئ، وشيبة ابن نصح، ونافع بن أبي نعيم، وهو من قدماء أصحابه وحلتهم، وعرض عليه إسماعيل بن جعفر، وقالون، ومحمد بن عمر الواقدي، وغيرهم. توفي في حدود سنة ١٦٠هـ. انظر طبقات القراء ١/ ١١٠، وغاية النهاية: ١/ ٦١٦.

(٤) لم أقف على هذه الرواية.

(٥) انظر: الكشف ١/ ٥٢٠، وشرح الهداية: ٢/ ٣٤١، وإبراز المعاني: ٣/ ٢٢٥.

(٦) آل عمران: ١٧٠.

(٧) الروم: ٤، ٥.

(٨) القصص: ٧٦.

(٩) هود: ١٠.

يرى الإمام أبو حيان في تفسيره (١٧٠/٥) أن هذا التقسيم ليس بمطرد، إذ جاء مقيداً في الذم في قوله تعالى: ﴿ حتى إذا فرحوا بما أوتوا أخذناهم بغتة ﴾ [الأنعام: ٤٤]، وإنما يمدح الفرحة، ويذم بحسب متعلقه، فإذا كان نبيل ثواب الآخرة، وأعمال البر كان محموداً، وإذا كان نبيل لذات الدنيا وحطامها كان مذموماً.

معنى ﴿مما يجمعون﴾ أي: يجمعون من الأموال، ويكون معنى الآية: فافرحوا أيها المؤمنون، أي: افرحوا بعبء الله ورحمته، فإن ما آتاكموه من الموعدة وشفاء في الصدور خير مما يجمعه غيركم من أعراض الدنيا^(١).

١٨/مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿يَعْزِبُ﴾^(٢) بكسر الزاي، [الكسائي]^(٣)، ومثله في «سبأ»^(٤).

قال الشارح: تحريره أن تقول: ﴿يَعْزِبُ﴾ بكسر الزاي^(٥). وروى صاحب المصباح عن حمزة أنه قرأ مثل الكسائي^(٦)، وكذا ذكره عنه أبو معشر. الباقون ﴿يَعْزِبُ﴾ بضم الزاي^(٧).

التعليل: الكسر والضم في ﴿يَعْزِبُ﴾ لغتان، كما يقال: عَكَفَ يَعْكُفُ وَيَعْكِفُ. يقال: عَزَبَ الشيءَ يَعْزِبُ وَيَعْزِبُ، إن بعد وغاب. تقول العرب: أرض عازبة، وروضة عازبة، إذا كانتا بعيدتين^(٨). وقيل: معنى ﴿وما يَعْزِبُ عن ربك﴾ أي: لا يغيب. وقيل معناه: لا يذهب^(٩).

(١) انظر: الطبري: ١٥/١٠٥-١٠٨، والحجة للفارسي: ٤/٢٨٣، والتسهيل: ١/٣٨٢-٣٨٣، وابن كثير: ٤٠٢-٤٠٣/٢.

(٦) من الآية: ٦١.

(٣) سقط من (ج) و(ن).

(٤) من الآية: ٣.

وانظر: العنوان: ١٠٥.

(٥) هذا استدراك ليس في محله؛ حيث قال بذلك صاحب العنوان.

(٦) من رواية الأزرق عنه. المصباح: ل: ٣٥٩. ولم يذكره صاحب النشر.

(٧) انظر: التذكرة ٢/٣٦٦، وغاية الاختصار: ٢/٥١٦.

(٨) في النسخ: إذا كانا بعيدين، وهو تصحيف، والصواب ما أثبت.

انظر: معاني الزجاج: ٣/٢٦، ٤/٢٤٠، والحجة للفارسي: ٦/٦، والقاموس: (عزب).

(٩) انظر: زاد المسير: ٤/٣٧، والقرطبي: ٨/٣١٩.

١٩/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿ وَلَا أَصْغَرُ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرُ ﴾^(١) بالرفع فيهما، حمزة^(٢).

قال الشارح: تحريره أن تقول: برفع الراء، ذكر صاحب المبهج عن عبد الوارث عن أبي عمرو بالرفع فيهما مثل حمزة^(٣)، وذكر صاحب المصباح عن جماعة من أصحاب أبي عمرو كذلك، وكذلك ذكر عن عاصم^(٤)، وكذا ذكر أبو معشر عن أبي عمرو، وعن عاصم^(٥). الباقيون بفتح الراء فيهما^(٦).

التعليل: أما علة من قرأهما بالرفع، فإنه عطفهما على موضع ﴿ مَثْقَالٍ ﴾؛ لأنه في موضع رفع فاعل بـ ﴿ يَعْزُبُ ﴾، والتقدير: وما يعزب عن ربك مثقال ذرة، ولا أصغر ولا أكبر، و﴿ مِنْ ﴾ زائدة^(٧)، كما زيدت في قولهم: ما جاءني من أحد، [أي أحد]^(٨).

وأما علة من فتح الراء فيهما، فهما في موضع خفض، عطفًا على لفظ ﴿ ذَرَّةٍ ﴾، وعلامة الخفض فيهما الفتحة؛ لأنهما^(٩) لا ينصرفان؛ لاجتماع سببين فيهما مانعين للصرف، وهما الوصف ووزن الفعل. وقيل: بل هما معطوفان على لفظ ﴿ مَثْقَالٍ ﴾^(١٠).

(١) من الآية: ٦١

(٢) العنوان: ١٠٥.

(٣) المبهج: ٥٤٤. ولم يذكره عنه صاحب النشر.

(٤) ورد لأبي عمرو من رواية محبوب عنه، ومن طريقي أبي معمر والقصيبي عن عبد الوارث عنه، ولعاصم من رواية المفضل عنه. المصباح: ل: ٣٥٩. ولم يذكره عنهما صاحب النشر.

(٥) انظر: الكامل: ل: ٣٩٨.

(٦) انظر السبعة ٣٢٨، وإيضاح الرموز: ٣٧٤.

(٧) المقصود بالزيادة في المعنى لا اللفظ.

(٨) سقط من (ج).

(٩) في (ص): ولأنهما، ولا يستقيم.

(١٠) انظر: معاني الفراء ١/ ٤٠٧، والكشف: ١/ ٥٢١، وشرح الهداية: ٢/ ٣٤١.

٢٠ / مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿ ما جئتم به السّحر ﴾^(١) بالمد على الاستفهام، أبو عمرو^(٢).

قال الشارح: ذكر صاحب المصباح عن عاصم المد كأبي عمرو^(٣). الباقون ﴿ به السحر ﴾ بغير مد ولا همز^(٤). وكذا روى الأصمعي^(٥) عن أبي عمرو كالجماعة^(٦).
التعليل: أما علة قراءة أبي عمرو، فهو على الاستفهام، والمراد بهذا الاستفهام: التوبيخ. ويجوز أن يكون معنى الاستفهام: التعظيم والإنكار، كقوله تعالى: ﴿ أنت فعلت هذا ﴾^(٧)، تكون ﴿ ما ﴾ مبتدأ، و﴿ جئتم به ﴾ الخبر، و﴿ السّحر ﴾ خبر مبتدأ محذوف، أي: أهو السحر. وقيل: بل ﴿ ما ﴾ مبتدأ استفهامية، و﴿ السّحر ﴾ بدل منها، و﴿ جئتم به ﴾ خبر عنهما.

(١) من الآية: ٨١

(٢) العنوان: ١٠٥.

(٣) من طريق أبان بن تغلب عنه. المصباح: ل: ٣٦٠. ولم يذكره صاحب النشر.

(٤) انظر: غاية ابن مهران: ١٧٢، والنشر ١ / ٣٧٨.

(٥) هو عبد الملك بن قريب، أبو سعيد الأصمعي الباهلي البصري، إمام اللغة، وأحد الأعلام فيها وفي العربية والشعر والأدب، وأنواع العلم، روى القراءة عن نافع وأبي عمرو، روى عنه القراءة محمد بن يحيى القطعي، وغيره، توفي سنة ٢١٦هـ، وقيل غير ذلك. انظر: طبقات القراء: ١ / ١٨٠، وغاية النهاية: ١ / ٤٧٠.

(٦) لم أقف على هذه الرواية.

(٧) الأنبياء: ٦٢

وأما علة من قرأ ﴿ به السّحر ﴾، فـ ﴿ ما ﴾ بمعنى الذي، و ﴿ جئتم ﴾ صلتها و ﴿ ما ﴾ وصلتها في موضع رفع بالابتداء، و ﴿ السّحر ﴾ خبر عنهما^(١)، ويقوي هذه القراءة أن في حرف أبي بن كعب^(٢): ما جئتم به سحر^(٣)، وهذا على الخبر.

٢١ / مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿ ولا تَبَعَانِ ﴾^(٤) خفيفة النون، ابن ذكوان، الباقر بتشديد^(٥). وقد روي عن ابن ذكوان ﴿ تَبَعَانِ ﴾ ساكنة التاء مشددة النون، من تبع يتبع، وقد قرأت به^(٦).

قال الشارح: ذكر صاحب المصباح عن هشام مثل ابن ذكوان بتخفيف النون، وحكى أيضا صاحب المصباح عن ابن ذكوان هذا الوجه الذي ذكره صاحب العنوان، وهو سكون التاء، وتشديد النون؛ إلا أنه قال: بتخفيف التاء، ولم يقل: بسكونها^(٧).

(١) انظر: إعراب النحاس: ٢ / ٢٦٣-٢٦٤، وإعراب ابن خالويه: ١ / ٢٧٢، والحجة للفارسي: ٤ / ٢٩٠-٢٩٢، والقرطبي: ٨ / ٣٢٧-٣٢٨، والبحر: ٥ / ١٨١-١٨٢.

(٢) ابن قيس، أبو المنذر الأنصاري المدني، سيد القراء، وأقرأ هذه الأمة على الإطلاق، قرأ على النبي صلى الله عليه وسلم القرآن، وقرأ على أبي جمع من الصحابة، توفي سنة ٣٥هـ. انظر: الإصابة: ١ / ١٨٠-١٨١، وغاية النهاية: ١ / ٣١-٣٢.

(٣) ورد هذا الحرف في المصادر السابقة منسوبا إلى عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، وفي الكشف (١ / ٥٢٢-٥٢١) ورد منسوبا إلى أبي بن كعب رضي الله عنه.

(٤) من الآية: ٨٩

(٥) انظر: التيسير: ١٠٠، والنشر: ٢ / ٢٨٦-٢٨٧.

(٦) العنوان: ١٠٥.

أورد هذا الوجه ابن مجاهد في السبعة ٣٢٩، كما رواه سلامة بن هارون أداء عن الأخفش عن ابن ذكوان. وقد غلط الإمام أبو عمرو الداني هذا الوجه، إذ قال بعد أن ذكر الطريقتين: «وذلك غلط منه رحمه الله - يعني ابن مجاهد - ومن سلامة؛ لأن جميع الشاميين رووا ذلك عن ابن ذكوان وعن الأخفش سماعا وأداء، بتخفيف النون وتشديد التاء، وكذا نص عليه الأخفش في كتابه». انظر: جامع البيان: ل: ٢٤٨. كما ذكر ابن الجزري أنه لم يصح من طرقة. انظر: النشر: ٢ / ٢٨٦-٢٨٧.

(٧) ورد ذلك لهشام من طريق الداجوني عنه، ولابن ذكوان من طريق التلغلي عنه. المصباح: ل: ٣٦٠.

قلت: نص الإمام ابن الجزري على ورود الخلاف عن هشام في هذا الحرف، فله تخفيف النون، كقراءة ابن ذكوان، وله تشديدها كقراءة الباقر. انظر: النشر: ٢ / ٢٨٦-٢٨٧.

وذكر صاحب المبهج عن هشام مثل ابن ذكوان^(١). وأما صاحب التحريد^(٢)، فإنه ترجم قال: قرأ ابن عامر ﴿تَبَعَانِ﴾ خفيفة النون، ثم قال: وروى الفارسي^(٣) وجهين^(٤). وقال أبو معشر: «قرأ الثعلبي ﴿تَبَعَانِ﴾ بسكون التاء الثانية، وهي خفيفة، وفتح الباء، وتشديد النون»، ثم كثر القول فيهم عن أصحاب ابن عامر، وقال عن هشام الوجهين^(٥). [وحكي عن]^(٦) الأهوازي^(٧) أنه قال: «شك ابن ذكوان كيف قرأ هذه الكلمة».

التعليل: أما علة قراءة ابن ذكوان فإنها تحتمل ثلاثة أوجه:

أحدها^(٨): أن تكون النون هي نون التأكيد الثقيلة، فحذفها بالـحذف، وهي الأولى من المثلين، [كما أبدلوا الأولى من المثلين]^(٩) في نحو: دينار وقيراط. وإنما حذفوا الأولى

(١) المبهج: ٥٤٥.

(٢) هو عبد الرحمن بن أبي بكر عتيق بن خلف، العلامة أبو القاسم القرشي الصقلي المقرئ المعروف بابن الفحام، شيخ الاسكندرية، وإليه انتهت رئاسة الإقراء بما علوا ومعرفة، قرأ على إبراهيم بن إسماعيل المالكي، وأبي العباس بن نفيس المصري، وعبد الباقي بن فارس بن أحمد، وغيرهم، قرأ عليه أبو العباس بن الخطيئة، وأبو طاهر السلفي، وغيرهم، توفي سنة ٥١٠هـ. انظر: طبقات القراء: ٢/ ٧٢٢-٧٢٣، وغاية النهاية: ١/ ٣٧٤-٣٧٥.

(٣) هو نصر بن عبدالعزيز بن أحمد بن نوح، الإمام أبو الحسين الفارسي الشيرازي النحوي، مقرئ الديار المصرية ومستندها، قرأ على علي بن جعفر السعيدي، وأبي الفرج النهراوني، والشريف أبي القاسم الزيدي، وغيرهم، قرأ عليه أبو القاسم بن الفحام، وجماعة، توفي سنة ٤٦١هـ. انظر: طبقات القراء: ٢/ ٦٣٩-٦٤٠، وغاية النهاية: ٢/ ٣٣٦-٣٣٧.

(٤) التحريد: ل: ٣٢.

(٥) انظر: الكامل: ل: ٣٩٩.

(٦) في (ج): وروى.

(٧) هو الحسن بن علي بن إبراهيم بن يزداد بن هرمز، الإمام أبو علي الأهوازي، صاحب المؤلفات، مقرئ الشام، وشيخ القراء في عصره، قرأ على إبراهيم بن أحمد الطبري، وأحمد بن محمد التستري، وأبي الفرج محمد بن إبراهيم الشنبوذي، وغيرهم، قرأ عليه أبو علي الحسن بن القاسم غلام الهراس، وآخرون، ولد سنة ٣٩٢هـ، وتوفي سنة ٤٤٠هـ. انظر: طبقات القراء: ٢/ ٦١٢-٦١٥، وغاية النهاية: ١/ ٢٢٠-٢٢٢.

(٨) في النسخ: أحدهن، وهو تصحيف، والصواب ما أثبت.

(٩) ما بين المعقوفتين سقط من (ج).

دون الثانية؛ لأنهم لو حذفوا الثانية لالتقى ساكنان، فلهذا تركوا الثانية؛ لأنها متحركة، والأولى ساكنة، فجاز حذفها. وقد فعلوا ذلك — أعني الحذف — في نحو قولهم: رجلان. والوجه الثاني: أن تكون لا من قوله ﴿ وَلَا تَتَّبِعَانِ ﴾ نافية لا ناهية كما كانت ناهية في الوجه الأول، ويكون الفعل على هذا إخباراً لا نهيًا، فالتون فيه للإعراب هي علامة الرفع، كالتون في (يضربان) و(يقومان).

والوجه الثالث: أن يكون ﴿ وَلَا تَتَّبِعَانِ ﴾ في موضع نصب على الحال، كأنه قال: فاستقيما غير متبعين، والتون فيه علامة الرفع.

وأما علة من قرأ ﴿ وَلَا تَتَّبِعَانِ ﴾ بالتشديد — (لا) ناهية والتون هي نون التأكيد الثقيلة. وسقطت نون التشية لدخول الجازم وهو (لا) وصار الفعل مبيهاً، لدخول نون التأكيد، وكسرت لوقوعها بعد الألف، تشبيهاً لها بنون الاثنين^(١).

قال صاحب الكتاب: ﴿ لِيُضِلُّوا ﴾^(٢). وقد ذكرناه وتعليقه في « الأنعام »^(٣).

٢٢ / مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿ آمَنْتَ إِنَّهُ ﴾^(٤) بالكسر، الأخوان^(٥).

(١) انظر الحجة للفرسي ٤ / ٢٩٣—٢٩٥، وشرح الهداية ٣٤٢ و٣٤٣، والموضح ٢ / ٦٣٥ و٦٣٦، التبيان ٢ / ٦٨٥.

(٢) تمام الكلام هو: ﴿ لِيُضِلُّوا عَنْ سَبِيلِكَ ﴾ [آية ٨٨] بضم الياء، الكوفيون. العنوان: ١٠٥.

وقرأ الباقون بفتح الياء. انظر السبعة ٢٦٧، والتنيسر ٨٨، والنشر ٢ / ٢٦٢.

(٣) ملخص ما ذكره المصنف: أن من قرأ بضم الياء فالمراد: يُضِلُّوا غيرهم، فهو من أضلَّ يُضِلُّ، وقواه بأن المضلَّ أعظم ذنباً من الضالِّ؛ لأنه يتحمل ذنبه وذنب غيره. ومن قرأ بفتح الياء فمعناه: لِيُضِلُّوا في أنفسهم. فيكونون ضالين في أنفسهم، غير مضلين غيرهم. انظر: ل: ٩٢/ب، من المخطوط.

(٤) من الآية: ٩٠.

(٥) العنوان: ١٠٥.

قال الشارح: تحريره أن تقول: بكسر الهمزة. قال ابن الشهرزوري: وقرأ اللؤلؤي^(١) عن أبي عمرو ﴿آمنت إنَّه﴾ بالكسر كالأخوين^(٢)، وكذا ذكر عنه أبو معشر. الباقون ﴿أنَّه﴾ بفتح الهمزة^(٣).

التعليل: أما علة من قرأ ﴿إنَّه﴾ بالكسر، فإنه أضمر القول، والتقدير: آمنت فقلت إنه؛ لأن القول في المعنى إيمان. وقيل: إن من كسر فإنه استأنف وأخبر إنه لا إله إلا الذي آمنت به بنو إسرائيل.

وأما علة من قرأ بالفتح، فهو مفعول بإسقاط حرف الخفض، أي: بأنه، أو: لأنه، فهو في موضع نصب. وقال الكسائي: بل هو في موضع خفض^(٤).

وقوله: ﴿حتى إذا أدركه الغرق﴾ أي: أجمه الماء^(٥).

٢٣ / مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿ونجعل الرجس﴾^(٦) بالنون، أبو بكر^(٧).

قال الشارح: ذكر صاحب المصباح عن أصحاب عاصم غير أبي بكر^(٨) بالنون، وذكر عن اللؤلؤي عن أبي عمرو أنه قرأ بالنون مثل أبي بكر، وذكر عن أبي بكر

(١) هو أحمد بن موسى بن أبي مريم الخزاعي البصري أبو جعفر اللؤلؤي، روى القراءة عن عاصم الجحدري، وأبي عمرو بن العلاء، وعيسى بن عمر النخعي، روى عنه القراءة روح بن عبد المؤمن، ومحمد بن عمر الرومي، وخليفة بن خياط، وغيرهم. انظر: طبقات القراء: ١ / ١٨٥، وغاية النهاية: ١ / ١٤٣.

(٢) المصباح: ل: ٣٦٠. ولم يذكره عنه صاحب النشر.

(٣) انظر: السبعة: ٣٣٠، والتلخيص: ٢٨٥.

(٤) انظر: إعراب ابن خالويه: ١ / ٢٧٣، والحجة للفراسي: ٤ / ٢٩٥-٢٩٦، وإبراز المعاني: ٣ / ٢٢٩، والموضح: ٢ / ٦٣٦-٦٣٧.

(٥) انظر: البحر: ٥ / ١٨٨، وفتح القدير: ٢ / ٤٨٤.

(٦) من الآية: ١٠٠.

(٧) العنوان: ١٠٥.

(٨) كذا في النسخ، والصواب: حفص؛ لأنه هو المستثنى من أصحاب عاصم من القراءة بالنون، كما في «المصباح».

الياء والنون^(١). وذكر أبو معشر عنه كذلك، وذكر عن جماعة من أصحاب أبي عمرو عن أبي عمرو بالنون^(٢). الباقون ﴿ وَيَجْعَل ﴾ بالياء^(٣).

التعليل: أما علة من قرأ بالنون، فهي نون العظمة [أخبر الله بها عن نفسه. ويقوي النون أن قبله نون عظمة]^(٤) [أيضاً]^(٥)، وهو قوله تعالى: ﴿ إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ لَمَّا آمَنُوا كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَتَعْنَاهُمْ ﴾.

وأما علة من قرأ بالياء، فهو على الغيبة، ويقويه أن قبله ﴿ وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ ﴾ فهو يجعل الرّجس^(٦).

ومعنى: ﴿ وَنَجْعَل ﴾ و﴿ يَجْعَل الرّجس ﴾ أي: العذاب. والسين هاهنا بدل من الزاي، هذا قول القراء^(٧). ويقويه قراءة الأعمش^(٨): ونجعل الرّجس، بالزاي^(٩). وقيل: ﴿ الرّجس ﴾ هاهنا السخط. وقيل: الإثم. وقيل: الشيطان^(١٠).

(١) ورد الخلاف لأبي بكر من طريقي البرجمي والأعشى. المصباح: ل: ٣٦١.

(٢) من رواية اللؤلؤي وأبي معمر وهارون بن موسى عنه. انظر: الكامل: ل: ٣٩٩. ولم يذكره صاحب النشر.

(٣) انظر: التذكرة: ٢/٣٦٨، وإيضاح الرموز: ٣٧٧.

(٤) ما بين المعقوفتين سقط من (ج).

(٥) سقط من (ن).

(٦) انظر: الكشف: ١/٥٢٣، والموضح: ٢/٦٣٨.

(٧) انظره في معانيه: ١/٤٨٠.

وأما ترجمته فهو يحيى بن زياد بن عبد الله بن مروان الديلمي، الإمام أبو زكريا، قيل له القراء لأنه كان يفري الكلام، كان أعلم الكوفيين بالنحو بعد الكسائي، أخذ عنه، وعليه اعتمد، وأخذ عن يونس، وصنف مصنفات عدة، توفي سنة ٢٠٧هـ في خلافة المأمون. انظر: نزهة الألباء: ٩٨-١٠٣، وبغية الوعاة: ٢/٣٣٣.

(٨) هو سليمان بن مهران الأعمش، أبو محمد الأسدي الكاهلي الكوفي، الإمام المقرئ، قرأ على إبراهيم النخعي، وزر بن حبيش، وزيد بن وهب، وغيرهم، قرأ عليه حمزة الزيات، وغيره، ولد سنة ٦٠هـ، وتوفي سنة

١٤٨هـ. انظر: طبقات القراء: ١/٨٣-٨٧، وبغية النهاية: ١/٣١٥-٣١٦.

(٩) انظرها في: البحر: ٥/١٩٣.

(١٠) انظر: زاد المسير: ٤/٥٨.

٢٤ / مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿ نُنَجِّي الْمُؤْمِنِينَ ﴾^(١) بالتخفيف، حفص والكسائي^(٢).

قال الشارح: تحريره أن تقول: ﴿ نُنَجِّي الْمُؤْمِنِينَ ﴾ بإسكان النون الثانية وتخفيف الجيم. ذكر صاحب المصباح عن أبي عمرو وابن عامر وأبي بكر ﴿ نُنَجِّي الْمُؤْمِنِينَ ﴾ بالتخفيف كالكسائي وحفص^(٣)، وكذا ذكر أبو معشر عن هؤلاء أيضا. الباقون ﴿ نُنَجِّي ﴾ بفتح النون الثانية وتشديد الجيم^(٤)، ولا خلاف في قوله تعالى: ﴿ نُنَجِّي رَسَلَنَا ﴾ و﴿ فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِيَدِنَا ﴾^(٥).

و﴿ نُنَجِّي الْمُؤْمِنِينَ ﴾ الوقف عليه بغير ياء اتباعا للمصحف، وكتب المصحف على اللفظ؛ لأنك إذا وصلت قلت: ﴿ نُنَجِّي الْمُؤْمِنِينَ ﴾ بغير ياء في اللفظ^(٦).
التعليل: قيل: إن ﴿ نُنَجِّي ﴾ و﴿ نُنَجِّي ﴾ لغتان، ف﴿ نُنَجِّي ﴾ من أُنَجِّي يُنَجِّي، فتعديته بالهمزة، و﴿ نُنَجِّي ﴾ من نُجِّئَا نُجِّئَا، فتعديته بالتضعيف^(٧).

واختلف النحويون في قوله تعالى: ﴿ كَذَلِكَ حَقًّا عَلَيْنَا نُنَجِّي الْمُؤْمِنِينَ ﴾ بأي شيء [تعلق]^(٨) الكاف؟ فقال بعضهم: تعلق بما قبلها، تقديره: ننجي رسلا والذين آمنوا

(١) من الآية: ١٠٣

(٢) العنوان: ١٠٦.

(٣) ورد ذلك لأبي عمرو من رواية اللؤلؤي عنه، ولابن عامر من رواية الوليد بن مسلم عنه، ولأبي بكر من طريق الكسائي عنه. المصباح: ل: ٣٦١. ولم يذكره عنهم صاحب النشر.

(٤) انظر: السبعة: ٣٣٠، والتيسير: ١٠١.

(٥) من الآية: ٩٢

(٦) انظر: التيسير: ١٠١، والإتحاف: ٢ / ١٢٠.

(٧) انظر: إعراب ابن خالويه: ١ / ٢٧٥-٢٧٦، وحجة ابن زنجلة: ٣٣٧، والكشف: ١ / ٥٢٣.

(٨) في (ص) و(ن): يتعلق، ولا يستقيم.

كذلك، أي: تنجي الذين آمنوا كما ننجي الرسل. وقال بعضهم: الكاف متعلقة بما بعدها. فعلى القول الأول يكون التقدير: كإنجائنا الرسل. و﴿حقاً﴾ مصدر. أي: حق ذلك حقاً^(١).

قال صاحب الكتاب: فيها خمس ياءات إضافة: ﴿لي أن أبدله﴾، ﴿إني أخاف﴾^(٢) فتحهما الحرميان وأبو عمرو، ﴿تلقاء نفسي إن﴾^(٣)، ﴿إي وربي إنه﴾^(٤) فتحهما نافع وأبو عمرو، ﴿إن أجري إلا﴾^(٥) أسكنها ابن كثير والكوفيون سوى حفص^(٦). قال الشارح: ذكر صاحب المصباح عن حفص فتح ﴿إني أخاف﴾ كالحرميين وأبي عمرو^(٧). وعلة فتح الياءات وإسكانها تقدم في «البقرة»^(٨).

(١) انظر: الكشاف: ٢/ ٢٠٥، والدر المصون: ٦/ ٢٧٢-٢٧٣.

(٢) كلا الموضوعين من الآية: ١٥

(٣) من الآية: ١٥.

(٤) من الآية: ٥٣.

(٥) من الآية: ٧٢.

(٦) العنوان: ١٠٦.

وانظر: التلخيص: ٢٨٦، والنشر: ٢/ ٢٨٧-٢٨٨.

(٧) من طريق ابن أبي أمية عن هبيرة عن حفص. المصباح: ل: ٣٦١. ولم يذكره صاحب النشر.

(٨) عند ذكر ياءات الإضافة، وياءات الزوائد فيها، حيث قال المصنف رحمه الله: «فإن قلت: لم جاء الفتح والإسكان في ياء الإضافة إذا جاءت بعدها الهمزة خاصة؟ فالجواب: أن الياء خفية، والهمزة حرف جلد قوي، بعيد المخرج، فالياء تخفى عند ما هذه صفته، فحركوه لتخرجه الحركة من الخفاء إلى الإبانة، هذه علة من فتحها. وأما علة من أسكنها فإنه أراد التخفيف، وجاء بها على الأصل؛ لأن الإسكان لا يغير من المعنى شيئاً. ومن أسكن بعضها وفتح بعضها فإنه جمع بين اللغتين.

وأما علة من فتح ياء الإضافة إذا لقيها الساكن خاصة، نحو ﴿عهدي الظالمين﴾، فإنه كره أن يسكنها لئلا يجتمع في قراءته ساكنان، الياء والواو، ففتح فرارا من ذلك، فيلزمها الحذف لالتقاء الساكنين، ففتحها ليأمن ذلك.

وأما علة من أسكنها فلجواز إسكان ياء الإضافة طلباً للتخفيف، ولم يلتفت للساكن الذي بعدها، والمعنى مفهوم.

وهذا جائز؛ لأن الساكن الأول حرف علة، كما قالوا: الصاخة والدابة. اهـ بتصرف يسير. انظر: ل: ٥٩/ أ

قال صاحب الكتاب:

سورة هود عليه السلام

قال الشارح: هي مكية^(١)، وعدد آياتها في الكوفي مائة وعشرون وثلاث آيات، وفي المدني الأول مائة واثنان^(٢) وعشرون، وفي البصري والمدني الآخر مائة وإحدى وعشرون، وفي عدد آياتها اختلاف غير هذا^(٣).

قال صاحب الكتاب: ﴿وإن تولوا﴾^(٤) بتشديد التاء، البزي^(٥).

قال الشارح: قد ذكر في «البقرة»^(٦).

١/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿إلا سَاحِرٌ مِّبِينٌ﴾^(٧) الأخوان^(٨).

قال الشارح: قد ذكرنا ذلك مشروحا معلا في سورة «المائدة»^(٩).

٢/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿إني لكم﴾^(١٠) بفتح الألف، ابن كثير

والنحويان^(١).

(١) انظر: البرهان: ١ / ٢٨١، والإتقان: ١ / ٢٨.

(٢) في النسخ: اثنان، وهو تصحيف، والصواب ما أثبت.

(٣) انظر: البيان: ١٦٥، والقول الوجيز: ٢٠٦—٢٠٧.

(٤) من الآية: ٣

(٥) العنوان: ١٠٧.

وقرأ الباقر بتخفيف التاء. انظر: التيسير: ٧٠—٧١، والتلخيص: ٢٢١—٢٢٢.

وروي عن البزي وجه التخفيف كالجماعة من طريق العراقيين عن النقاش عن أبي ربيعة عنه، ولا يقرأ له به.

انظر النشر: ٢ / ٢٣٢—٢٣٤.

(٦) عند الآية: ٢٦٧.

وتعليل قراءة البزي أن أصلها: تولوا، بتاءين، فأدغم إحدى التاءين في الأخرى. انظر: ل: ٥٦ من المخطوط.

(٧) من الآية: ٧

(٨) العنوان: ١٠٧.

(٩) عند الآية: ١١٠. انظر: ل: ٨٣ / أ من المخطوط.

وما تقدم في المائدة من تعليل ذكر بجملة في سورة يونس أيضا. انظر: (مسألة: ١) منها.

(١٠) من الآية: ٢٥

قال الشارح: ذكر أبو معشر عن بعض أصحاب ابن عامر عن ابن عامر، وعن بعض أصحاب نافع عن نافع ﴿أني لكم﴾ بالفتح، كقراءة ابن كثير ومن تابعه^(١).
الباقون ﴿إني لكم﴾ بكسر الهمزة^(٢). وذكر أبو معشر عن جماعة من أصحاب أبي عمرو عن أبي عمرو بالكسر كمن كسر^(٤).

التعليل: أما علة من قرأ بفتح الهمزة، فإن حرف الجر لما سقط فتحت الهمزة، والتقدير: أرسلناه بأني، أي متلبساً. وقوله ﴿أن لا تعبدوا﴾^(٥) بدل منه في مثل هذا بعد الغيبة، ومثله قوله عز وجل: ﴿وكتبنا له في الألواح﴾^(٦) ثم قال بعد ذلك ﴿فخذها بقوة﴾.
وأما علة من كسر، فإن ﴿أرسلنا﴾ بمعنى: قلنا، و﴿أن﴾ تكسر بعد القول، وتقديره: أرسلنا نوحاً إلى قومه [أن] ^(٧) قل لهم إني [لكم] ^(٨) نذير مبين^(٩).

فإن قلت: لم قال صاحب الكتاب: بفتح الألف؛ وهي همزة؛ لأن الهمزة حرف جلد يقبل الحركة، ويجري بوجوه الإعراب، والألف لا تكون إلا ساكنة أبداً؟
فالعذر له أن الهمزة لما كانت على صورة الألف سماها ألفاً، تشبيهاً لفظياً.
٣ / مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿بادئ الرأي﴾^(١٠) بالهمز، أبو عمرو^(١١).

(١) العنوان: ١٠٧.

(٢) لم أقف على هذه الرواية.

(٣) انظر: السبعة: ٣٣٢، والتيسير: ١٠١.

(٤) لم أقف على هذه الرواية.

(٥) من الآية: ٢٦.

(٦) الأعراف: ١٤٥.

(٧) في (ص) و(ن): إني، ولا يستقيم.

(٨) سقط من (ج).

(٩) انظر: الحجة للفارسي: ٤/٣١٥-٣١٦، والكشف: ١/٥٢٥-٥٢٦، وفتح القدير: ٢/٥٠٦.

(١٠) من الآية: ٢٧.

(١١) العنوان: ١٠٧.

قال الشارح: تحريره أن تقول: ﴿باديء﴾ بهمزة مفتوحة بعد الدال. ذكر صاحب المبهج عن الكسائي أنه قرأ ﴿باديء﴾ بالهمز مثل أبي عمرو^(١). وكذا ذكر عنه أبو معشر. الباقون ﴿بادي﴾ [بياء مفتوحة^(٢)]. وذكر صاحب المصباح وصاحب المبهج وأبو معشر كلهم عن أبي عمرو أنه قرأ ﴿بادي﴾^(٣) بالياء مثل الجماعة^(٤). وذكر أبو معشر عن حمزة أنه أسكن الياء من ﴿بادي﴾^(٥).

التعليل: أما علة من قرأ بالهمز، فإنه أخذه من: بدأت بالشيء إذا ابتدأت، فهو على هذا أول ﴿الرأي﴾، يعني أنهم اتبعوه في أول الرأي من غير فكرة ولا روية. وأما علة من قرأ ﴿بادي﴾ بغير همز، فهو عنده من: بدا يبدو، إذا ظهر لهم^(٦). قال الشاعر:

قد كنَّ يخبئنَ الوجوه تستراً فاليوم حين بدَّينَ للنظار^(٧)

﴿بادي الرأي﴾ على القراءتين ومع اختلاف التأويلين منصوب على الظرف، تقديره: وقت حدوث الرأي^(٨).

٤/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿فعميت عليكم﴾^(٩) بضم العين وتشديد الميم، الأخوان وحفص^(١٠).

(١) من رواية نصير عنه. المبهج: ٥٤٩. ولم يذكره صاحب النشر.

(٢) انظر: غاية ابن مهران: ١٧٤، والتذكرة ٢/ ٣٧٠.

(٣) ما بين المعقوفتين سقط من (ج).

(٤) من رواية عبد الوارث عنه. المبهج: ٥٤٩، والمصباح: ل: ٣٦٢—٣٦٣. ولم يذكره صاحب النشر.

(٥) لم أقف على هذه الرواية.

(٦) انظر: مجاز القرآن: ١/ ٢٨٧، والحجة للفراسي: ٤/ ٣١٧—٣٢١، وحجة ابن زنجلة: ٣٣٧—٣٣٨.

(٧) انظره في: إعراب النحاس: ٢/ ٢٧٩، والقرطبي: ٩/ ٢٤. وشاهده: (بدن) على أنها بمعنى ظهرن.

(٨) انظر هذا الوجه الإعرابي وغيره في: البحر ٥/ ٢١٥—٢١٦، والدر المصون ٦/ ٣١٠—٣١٢.

(٩) من الآية: ٢٨

(١٠) العنوان: ١٠٧.

قال الشارح: تحريره أن تقول: ﴿ فَعُمِّتِ ﴾ بضم العين وتشديد الميم، الباقون بفتح العين وتخفيف الميم^(١).

التعليل: أما علة من قرأ ﴿ فَعُمِّتِ ﴾، فإنه [بني]^(٢). الفعل لما لم يسم فاعله، ويكون تقدير الكلام: فعَمَّها الله عليكم^(٣).

وأما علة من قرأ بالتخفيف، فإن (عَمِّتْ) فعل ماضٍ، والتاء للتأنيث، ويكون التقدير: فعَمُّوا عن البينة؛ لأن البينة ليست بذات جسم ولا عقل فينسب إليها العمى. وقيل: معنى (عَمِّتْ): خفيت، فيكون الفاعل محذوفاً، والتقدير: خفيت عليكم البينة. وهذا شائع عند العرب أنهم يستعملون عمي بمعنى خفي. وإنما استعير العمى للبينة؛ لأنها إذا لم يهتدي بها؛ فكأنها بمنزلة الأعمى الذي لا يهتدي به، فاستعير لها العمى^(٤)، كما استعاروا لها البصر في نحو قوله تعالى: ﴿ فلما جاءكم آياتنا مبصرة ﴾^(٥)، وقال تعالى: ﴿ قد جاءكم بصائر من ربكم ﴾^(٦).

فإن قلت: فلم أجمعوا على قراءة ﴿ فعميت عليهم الأنبياء ﴾^(٧)؟

فالجواب: أن معناه: خفيت عليهم الأخبار، وهي الأنبياء؛ لأن الله عز وجل لما قال: ﴿ ويوم يناديهم فيقول ماذا أجبتم المرسلين ﴾^(٨) فسكتوا حيرة؛ لأن حججهم قد انقطعت، قال الله عز وجل: ﴿ هذا يوم لا ينطقون ﴾ ﴿ ولا يؤذن لهم فيعتذرون ﴾^(٩).

(١) انظر: النشر ٢/ ٢٨٨، وإيضاح الرموز: ٣٨٠.

(٢) تصويب من (ج)، وفي (ص): نفي، وهو تصحيف.

(٣) وفي حرف أبي بن كعب رضي الله عنه (فعماها عليكم). انظر: معاني الفراء ٢/ ١٢، والقرطبي: ٢٥/ ٩.

(٤) انظر: الحجة للفارسي: ٤/ ٣٢١-٣٢٤، والكشف: ١/ ٥٢٧، وشرح الهداية: ٢/ ٣٤٥-٣٤٦، والكشاف:

٢/ ٢١٣.

(٥) الشعراء: ١٣.

(٦) الأنعام: ١٠٤.

(٧) القصص: ٦٦.

(٨) القصص: ٦٥.

(٩) الرسائل: ٣٥، ٣٦.

٥/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿ مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ ﴾^(١) [بنون]^(٢)، حفص، ومثله في « المؤمنون »^(٣).

قال الشارح: تحريره أن تقول: بتنوين ﴿ كُلِّ ﴾. الباقون ﴿ مِنْ كُلِّ ﴾ بخفض اللام من غير تنوين^(٤).

أما علة من قرأ ﴿ مِنْ كُلِّ ﴾ بتنوين اللام، فإنه حذف المضاف، وأقام المضاف إليه مقامه، فيكون التقدير: قلنا احمل فيها من كل شيء يكون منه زوجان زوجين اثنين، ﴿ زَوْجَيْنِ ﴾ مفعول بـ ﴿ احمل ﴾، وهو منصوب، وعلامة نصبه الياء، و ﴿ اثْنَيْنِ ﴾ نعت لـ ﴿ زَوْجَيْنِ ﴾.

وأما علة من قرأ بغير تنوين، فـ ﴿ مِنْ كُلِّ ﴾ جار ومجرور، و ﴿ زَوْجَيْنِ ﴾ مخفوض بإضافة ﴿ كُلِّ ﴾ إليه، ولذلك حذف التنوين للإضافة، لأن التنوين لا يجتمع مع الإضافة، و ﴿ اثْنَيْنِ ﴾ مفعول بـ ﴿ احمل ﴾، وتقدير الآية: قلنا احمل فيها من كل زوجين، أي: في السفينة^(٥).

ومعنى ﴿ مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ ﴾ أي: كل شيء له زوج، ذكر وأنثى. وقيل: من كل جنس اثنين^(٦). قال الشاعر:

وَكُلُّ جَنْسٍ مِنَ الدِّيَابِجِ يَلْبَسُهُ أَبُو قَدَامَةَ مَحْبُوءًا بِذَاكَ مَعَا^(٧)

(١) من الآية: ٤٠.

(٢) وفي العنوان: منون.

(٣) في النسخ: المؤمنين، مجرور بحرف الجر، والصواب ما أثبت، على الحكاية. والموضع من الآية: ٢٧.

وانظر: العنوان: ١٠٧.

(٤) انظر: التلخيص: ٢٨٩، والتيسير: ١٠١.

(٥) انظر: حجة ابن زنجلة: ٣٣٩، والكشف: ٥٢٨ / ١، وشرح الهداية: ٣٤٦ / ٢.

(٦) انظر: الطبري ١٥ / ٣٢٢-٣٢٣، وزاد المسير: ٨٦ / ٤، والقرطبي: ٣٢-٣٣.

(٧) البيت للأعشى، وهو في ديوانه: ١٠٨، واللسان: (زوج). مع اختلاف يسير في الرواية.

٦/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿مَجْرَاهَا﴾^(١) بفتح الميم وإمالة السراء، الأخوان وحفص، الباقون بضم الميم، وأمال الرء أبو عمرو، وقرأها ورش بين اللفظين، وفتحها الباقون، ولم يختلفوا في ضم الميم من ﴿مُرْسَاهَا﴾، وأمال السين الأخوان^(٢).

قال الشارح: ذكر صاحب المصباح عن حفص في ﴿مُجْرَاهَا﴾ الفتح والإمالة، وذكر عن ابن ذكوان الإمالة مثل حفص والأخوين، وذكر عن جماعة من أصحاب أبي عمرو عن أبي عمرو إمالة ﴿مُرْسَاهَا﴾ مثل الأخوين^(٣). وذكر صاحب المبهج عن أبي عمرو الفتح في ﴿مُجْرَاهَا﴾، وذكر عن هشام إمالة ﴿مَجْرَاهَا﴾، وروى العباس عن أبي عمرو أنه قرأ ﴿مَجْرَاهَا﴾ بكسر الرء كسرة محضة^(٤). وذكر صاحب الروضة عن الداجوني^(٥) عن ابن ذكوان أنه أمال ﴿مَجْرَاهَا﴾^(٦).

التعليل: أما علة من قرأ ﴿مَجْرَاهَا﴾ بفتح الميم، فهو مصدر جرى الشيء يجري مجرى مَجْرَى. يقويه قوله تعالى: ﴿وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ﴾ فهذا مصدر: جَرَتْ تَجْرِي مَجْرَى.

(١) من الآية: ٤١

(٢) العنوان: ١٠٧.

(٣) ورد الخلاف لحفص من طريق ابن شاهي عنه، ووردت الإمالة لابن ذكوان من طريق الداجوني عنه، وورد ما ذكر لأبي عمرو من رواية الزبيدي عنه. المصباح: ل: ٣٦٣.

أما حفص فلم يصح له إلا الإمالة، وأما ابن ذكوان فقد ورد له الخلاف، فروي له بالفتح وبالإمالة، وأما موافقة أبي عمرو الأخوين في إمالة ﴿مُرْسَاهَا﴾ فلم يذكرها ابن الجزري. انظر: النشر: ٢/ ٤٠-٤١.

(٤) ورد الفتح فيها لأبي عمرو من غير رواية العباس عنه، ووردت الإمالة لهشام فيها من طريق الداجوني عن ابن مامويه عنه. المبهج: ٥٥٠. ولم يذكر الإمام ابن الجزري الوجهين عن أبي عمرو، وعد الإمالة فيها عن هشام انفراداً لا يقرأ له به. انظر: النشر: ٢/ ٤١.

(٥) هو الإمام محمد بن أحمد بن عمر بن أحمد بن سليمان، أبو بكر الرملي، وعرف بالداجوني الكبير، أخذ القراءة عن الأخفش بن هارون، ومحمد بن موسى الصوري، والعباس بن الفضل الرازي، وغيرهم، قرأ عليه العباس بن محمد الرملي والمعروف بالداجوني الصغير وهو ابن خالته، وأحمد بن نصر الشذائي، وأحمد ابن محمد العجلي، وآخرون، توفي سنة ٣٢٤هـ. انظر: طبقات القراء: ١/ ٣٣٧-٣٣٨، وغاية النهاية: ٢/ ٧٧.

(٦) الروضة: ل: ٢٦٠.

وأما علة من قرأ بضم الميم، فهو مصدر أيضا من: أجزاها الله يجريها مجرى، فيكون معنى (جرت بهم) و(أجرهم) متقاربين، وضم الميم أقوى من فتحها؛ لإجماعهم على الضم في ﴿مُرْسَاهَا﴾؛ للمشاكلة بين الكلامين^(١).

فإن قلت ما موضع ﴿مَجْرَاهَا﴾ من الإعراب؟

فقل: له تقديران: أحدهما: أن يكون في موضع رفع بالابتداء، و﴿بِسْمِ اللَّهِ﴾ خبر المبتدأ مقدم عليه، و﴿مُرْسَاهَا﴾ عطف على ﴿مَجْرَاهَا﴾.

التقدير الثاني: أن يكون ﴿مَجْرَاهَا﴾ في موضع نصب ظرفا، ولا بد من تقدير حذف [مضاف]^(٢) وتقديره: بسم الله وقت إجرائها ووقت إرسائها. وقيل موضع ﴿بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا﴾ حال من الضمير في ﴿ارْكَبُوا﴾، أو ﴿فِيهَا﴾^(٣).

ومعنى ﴿بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا﴾: كان إذا قال بسم الله جرت السفينة إذا أراد جريها، وإذا قال بسم الله أرسى إذا أراد رساها^(٤).

وتعليل إمالة ﴿مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا﴾ تقدم في باب الإمالة، وذكرنا أن حفصاً لم يمل في كتاب الله سوى ﴿مَجْرَاهَا﴾^(٥).

٧/ ترجمة: قال صاحب الكتاب: ﴿يَا بُنَيَّ﴾^(٦) بفتح الياء في كل القرآن حفص، ووافقه أبو بكر هاهنا فقط^(٧)، ونذكر الذي في «لقمان» في موضعه — إن شاء الله^(٨) —

(١) انظر في توجيه القراءتين: معاني الزجاج: ٥٢ / ٣، وإعراب ابن خالويه: ٢٨٠-٢٨١ / ١، وحجة ابن زنجلة: ٣٤٠.

(١) سقط من (ن).

(٣) انظر هذه الأوجه في: الحجة للفارسي: ٣٣٠ و٣٣١، وتفسير القرطبي: ٣٤ / ٩، والبحر المحيط: ٢٢٥ / ١٥.

(٤) روي هذا القول عن الضحاك. انظر: الطبري: ٣٣ / ١٥، والمحرم الوجيز: ١٧٢ / ٣، وزاد المسير: ٨٨ / ٤.

(٥) لم أحده في باب الإمالة.

(٦) من الآية: ٤٢

(٧) وقرأ الباقون بكسر الياء. انظر: التيسير: ١٠١، والنشر: ٢٨٩ / ٢.

(٨) العنوان: ١٠٧

قال الشارح: وجملة ذلك ستة مواضع هذا أولهن، وفي يوسف [موضع^(١)]، وفي لقمان ثلاثة مواضع^(٢)، وفي الصفات موضع^(٣)، ولا خلاف بينهم في فتح الياء إذا كان جمعاً، نحو قوله تعالى: ﴿ يَا بَنِيَّ لَا تَدْخُلُوا مِنْ بَابٍ وَاحِدٍ ﴾^(٤)، و﴿ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمْ الدِّينَ ﴾^(٥).

التعليل: أما علة من فتح الياء وكسرها، فالأصل عنده: يا بنيي بثلاث ياءات، الأولى ياء التصغير، وهي الساكنة، والثانية لام الكلمة، وهي أصلية، والثالثة ياء الإضافة. فمن فتح الياء فالأصل عنده: يا بنيا، فالألف بدل من ياء الإضافة، ثم حذفوا الألف لالتقاء الساكنين، وهما الياء والألف^(٦). وقيل: الأصل عند من قرأ أيضاً بالفتح: يا بنياه، على الندبة، ثم حذف الألف والهاء، وبقيت الفتحة تدل على الألف المحذوفة. وقيل: بل علة من فتح الياء أنه استثقل الكسرة مع الياء؛ ففتح طلباً للتخفيف. وأما علة من قرأ بالكسر، فكما قدمنا أن أصله: يا بنيي بثلاث ياءات، فحذفوا ياء الإضافة تخفيفاً، وبقيت الكسرة تدل عليها، كما قالوا: يا غلام أقبل، يريدون: يا غلامي. وقد قيل: إن ياء الإضافة حذفت لسكونها وسكون الراء التي بعدها من ﴿ اركب ﴾^(٧). واسم ابن نوح هذا الذي ناداه كنعان.

(١) من الآية: ٥

وما بين المعقوفين في (ج): موضعان، وهو تحريف.

(٢) من الآيات: ١٣، ١٦، ١٧

(٣) من الآية: ١٠٢

(٤) يوسف: ٦٧

(٥) البقرة: ١٣٢

(٦) ليس فيهما التقاء ساكنين؛ لأن الياء محركة، ولكن يقال: حذفت الألف تخفيفاً واجتزأ عنها بالفتحة. انظر: الدر

المصون: ٦ / ٣٣١.

(٧) انظر: شرح الهداية: ٢ / ٣٤٧، والدر المصون: ٦ / ٣٣٠-٣٣١.

٨/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿ اركب معنا ﴾^(١) بإظهار الباء، حمزة وورش^(٢).
 قال الشارح: اختلف كلام المصنفين في هذا الحرف اختلافا كثيرا، فذكر صاحب هذا
 الكتاب الإظهار عن حمزة وورش، وذكر صاحب التيسير الإظهار عن ورش وابن عامر
 وحمزة، ثم قال: واختلف عن قالون، وعن البيزي، وعن خلاد^(٣). وذكر صاحب التذكرة^(٤)
 الإظهار عن ورش وابن عامر وحمزة فقط^(٥). وذكر صاحب المصباح عن ورش الإدغام،
 وذكر عن أصحاب ابن كثير الإظهار والإدغام، وذكر عن ابن عامر الوجهين، وذكر
 عن حمزة الإدغام، وذكر كلاما طويلا^(٦). وذكر صاحب المبهج الإظهار عن البيزي،
 وعن قالون، وعن ابن ذكوان، وعن حمزة، ولم يذكر الإظهار عن ورش^(٧). وذكر
 صاحب الروضة الإظهار عن ابن عامر بكامله، وحمزة في غير رواية العبسي^(٨)،

(١) من الآية: ٤٢

(٢) العنوان: ١٠٧.

(٣) التيسير: ٤٤.

قلت: وقد نص الإمام ابن الجزري على صحة الخلاف المذكور عن هؤلاء، فلهم الإظهار والإدغام. انظر:
 النشر: ١١/٢-١٢.

(٤) هو طاهر بن عبد المنعم بن عبيد الله بن غلبون بن المبارك أبو الحسن الحلبي، ثم المصري المقرئ، أحد الخدائق
 المحققين، أخذ القراءات عن والده، وعبد العزيز بن علي، وغيرهم، روى القراءات عنه الحافظ أبو عمرو عثمان
 ابن سعيد الداني، وإبراهيم بن ثابت الأقبليسي، وأبو الفضل عبد الرحمن الرازي، وآخرون، توفي بمصر لعشر
 مضين من شوال سنة ٣٩٩هـ. انظر: طبقات القراء: ١/ ٤٦٧-٤٦٨، وغاية النهاية: ١/ ٣٣٩.

(٥) التذكرة: ٢/ ٣٧١.

(٦) المصباح: ل: ٣٦٣.

ورد وجه ورش من طريق الحمامي، ولا يقرأ له به، وأما ابن كثير، فقد تقدم الحديث عن راويه البيزي، وصح
 الوجهان كذلك عن قنبل، وقد ذكرهما عنه صاحب النشر، وأما ابن عامر فليس له سوى الإظهار، وأما وجه
 الإدغام لحمزة فتقدم أنه أحد وجهي خلاد، أما خلف فله الإظهار قولاً واحداً. انظر ما تقدم من النشر.

(٧) المبهج: ٥٥١.

(٨) هو عبيد الله بن موسى بن باذام أبو محمد بن أبي المختار العبسي، مولاهم الكوفي، أخذ الحروف عن حمزة
 ابن حبيب وغيره، روى القراءة عنه إبراهيم بن سليمان وأيوب بن علي وأحمد بن جبير الأنطاكي، توفي سنة
 ٢١٣هـ. انظر طبقات القراء: ١/ ١٨٩-١٩١، وغاية النهاية: ١/ ٤٩٣-٤٩٤.

وقالون في غير رواية أبي نشيط^(١)، وعن البزي، ولم يذكر عن ورش إظهار^(٢). وذكر صاحب التجريد الإظهار عن البزي، وعن أبي بكر، وعن قبل، وعن ورش [وابن عامر وحمزة]^(٣).

التعليل: الإظهار والإدغام في مثل هذا حسان، فأما الذي حسن الإظهار، فلأنه جاء به على الأصل، والذي يقوي الإظهار أن الباء وإن كانت من مخرج الميم؛ فإنها ليست من جنسها ولا مثلها، والذي يوجب الإدغام هو أن يلتقي حرفان مثلان من مخرج واحد، مثل: الميمين والباءين.

وأما علة الإدغام، فلقرب المخرج؛ ولأن الميم والباء يشتركان في دخول لام المعرفة عليهما فنقول: الباء، الميم، ويقوي الإدغام أيضا أن الميم أقوى من الباء بالغنة التي فيها، ويقوي الإدغام أيضا أن الباء والميم يشتركان في الجهر والشدّة^(٤).

٨ / مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿ إِنَّهُ عَمِلَ ﴾ فعل ماضٍ، ﴿ غَيْرَ صَالِحٍ ﴾^(٥) نصباً، الكسائي^(٦).

قال الشارح: تقيده أن تقول: ﴿ عَمِلَ ﴾ بكسر الميم وفتح اللام، ﴿ غَيْرَ ﴾ بنصب الراء. ذكر صاحب المصباح عن الأصمعي عن أبي عمرو أنه قرأ ﴿ عَمِلَ غَيْرَ صَالِحٍ ﴾

(١) هو محمد بن هارون الإمام أبو نشيط الربيعي المروزي ثم البغدادي، ضابط مشهور، أخذ القراءة عرضاً عن قالون، روى عنه القراءة أبو حسان أحمد بن محمد بن أبي الأشعث العنزي، وعنه اشتهرت روايته أداء عن قالون، توفي سنة ٢٥٨هـ. انظر طبقات القراء: ١ / ٢٦١—٢٦٢، وغاية النهاية: ٢ / ٢٧٢—٢٧٣.

(٢) الروضة: ل: ٩٠.

(٣) التجريد: ل: ١٣ / ب.

وما بين المعقوفين سقط من (ج):

(٤) انظر: الكشف: ١ / ١٥٦، وفتح الوصيد: ل: ٦٠ / أ.

(٥) من الآية: ٤٦

(٦) العنوان: ١٠٧.

مثل الكسائي^(١)، وكذا ذكر عن أبي عمرو صاحب المبهج^(٢)، وكذا ذكره أبو معشر عنه. الباقون ﴿عَمَلٌ﴾ بفتح الميم ورفع اللام مع التنوين، ﴿غَيْرٌ﴾ برفع الراء^(٣).
التعليل: أما علة من قرأ ﴿عَمِلَ﴾، فإن ﴿عَمِلَ﴾ فعل ماض كما ذكر صاحب الكتاب، و﴿غَيْرٌ﴾ مفعول بـ ﴿عَمِلَ﴾، والفاعل مضمرة في ﴿عَمِلَ﴾، والهاء في ﴿إنه﴾ تعود على ابن نوح الذي تقدم ذكره.

وأما علة من قرأ ﴿عَمِلٌ﴾ بالتنوين، فله تقديران:

أحدهما: أن يراد به ابن نوح، فيكون التقدير: إن ابنك ذو عمل غير صالح. والتقدير الثاني: أن يكون الضمير في ﴿إنه﴾ يعود على السؤال، ويكون التقدير: إن سؤالك إياي أن أنجي كافرا عمل غير صالح. أو يكون التقدير: إن نداءك إياي عمل غير صالح. وقيل: التقدير: أن عملك غير صالح^(٤). شاهد للتقدير الأول قول الشاعر:

ترتع ما رتعت حتى إذا ادكرت فإنما هي إقبال وإدبار^(٥)

أي: ذات إقبال وإدبار.

وقوله: ﴿ليس من أهلك﴾ أي: ليس من أهل ولايتك. وقيل: كان ابن امرأته. والدليل عليه قراءة علي: ونادى نوح ابنها^(٦)، وقيل: ليس من أهلك الذي وعدتك أن أنجيهم^(٧).

(١) المصباح: ل: ٣٦٣. ولم يذكره عنه صاحب النشر.

(٢) من طريق أبي معمر عن عبد الوارث عنه. المبهج: ٥٥٢. ولم يذكره صاحب النشر.

(٣) انظر: النشر: ٢/ ٢٨٩، وغاية الاختصار: ٢/ ٥٢٠.

(٤) انظر في توجيه القراءتين: الكشف: ١/ ٥٣٠-٥٣١، والبيان: ٢/ ٧٠١، والإتحاف: ٢/ ١٢٧.

(٥) البيت للخنساء، وهو في ديوانها: ٤٨، والخزانة: ١/ ٤٣١. وشاهده هو الإخبار بالمصدر عن الذات على تقدير محذوف، أي: فإنما هي ذات إقبال وذات إدبار.

(٦) انظر هذه القراءة في: الشواذ: ٦٠، والبحر: ٥/ ٢٢٧.

(٧) وقد رجح الإمام ابن جرير هذا القول، وكذلك الإمام ابن الجوزي. انظر: الطبري: ١٥/ ٣٤٠-٣٤٦، وزاد المسير: ٤/ ٩١.

٩/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿فَلَا تَسْأَلَنَّ﴾^(١) بفتح اللام، وكسر النون، وتشديدها، نافع وابن عامر، ابن كثير مثلها؛ إلا أنه فتح النون، الباقون بإسكان اللام، وكسر النون، وتخفيفها^(٢).

قال الشارح: ذكر صاحب المصباح، وصاحب المبهج عن عبد الوارث عن أبي عمرو أنه قرأ مثل نافع وابن عامر^(٣)، وذكر صاحب التمهيد أن هشاما [قرأ مثل ابن كثير^(٤)]، وقال صاحب الروضة: قرأ ابن كثير والداجوني عن صاحبيه؛ يعني ابن ذكوان وهشاما^(٥) ﴿تَسْأَلَنَّ﴾ بفتح اللام، والنون، وتشديدها^(٦)، وذكر صاحب التجريد الوجهين عن هشام. التعليل: الأصل في ﴿فَلَا تَسْأَلَنِي﴾ أن (لا) للنهي، و﴿تَسْأَلَنِي﴾ مجزوم، وعلامة جزمه سكون اللام، والياء للإضافة، وهي مفعوله بـ ﴿تَسْأَلَنَّ﴾، والنون للوقاية، دخلت لتلقي الفعل من الكسر، و(سأل) يطلب مفعولين، ويجوز الاقتصار على أحدهما دون الآخر. فمن كسر النون فهو عنده متعد إلى مفعولين، أحدهما: الياء، والثاني: (ما) من قوله: ﴿ما ليس لك به علم﴾.

وأما علة من قرأ ﴿تَسْأَلَنَّ﴾ بالتشديد، فإنه أدخل نون التأكيد الشديدة، وفتح اللام لالتقاء الساكنين، وهو على هذا متعد إلى مفعول واحد.

(١) من الآية: ٤٦

(٢) العنوان: ١٠٧.

وانظر: غاية ابن مهران: ١٧٥، والتذكرة: ٣٧٢ / ٢.

قلت: وقد ذكر الإمام ابن الجزري أن لهشام الوجهين في النون، فروي له بفتحها — كما بن كثير — وروي له

بكسرها كالجهمور. انظر: النشر: ٢٨٩ / ٢.

(٣) المبهج: ٥٥٢، والمصباح: ل: ٣٦٣.

(٤) أي بفتح النون، وهو صحيح عنه كما تقدم.

(٥) ما بين المعقوفين سقط من (ج).

(٦) الروضة: ل: ٢٦٠—٢٦١.

والوجه المتقدم عن ابن ذكوان لم يذكره صاحب النشر.

وأما من قرأ ﴿فَلَا تَسْأَلْنِي﴾، فإنه لم يأت بنون التأكيد، بل هي نون الوقاية.
[وأما^(١)] علة من حذف الياء، فإنه اجتزىء بالكسرة عن الياء. ومن أثبت الياء فإنه
جاء بها على الأصل^(٢).

١٠ / مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿وَمِنْ خِزْيِ يَوْمَئِذٍ﴾^(٣) بفتح الميم، نافع
والكسائي، ومثله في «المعارج»^(٤).

قال الشارح: ذكر صاحب المصباح عن [البرجمي]^(٥) عن أبي بكر أنه قرأ بفتح
الميم مثل نافع^(٦)، وذكر أبو معشر عن أصحاب ابن عامر كذلك^(٧). الباقون بكسر
الميم^(٨). وذكر صاحب المصباح، وأبو معشر عن جماعة من أصحاب نافع عن
نافع ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ - بالكسر - كالجماعة^(٩).

التعليل: أما علة من قرأ ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ - (يَوْمَ) في موضع خفض بإضافة ﴿خِزْيِ﴾
إليه، إلا أنه فتح؛ لأنه مبني، ففتحته فتحة بناء؛ لأنك إذا أضفت اسم الزمان إلى اسم غير
متمكن أو فعل مضارع كنت بالخيار، إن شئت أعربت وإن شئت بنيت.

(١) تصويب من (ج)، وفي (ص): فأما.

(٢) انظر في توجيه القراءات: حجة ابن زنجلة: ٣٤٣-٣٤٤، والموضح: ٢/ ٦٤٩-٦٥٠، وإبراز المعاني:
٢٣٥-٢٣٦.

(٣) من الآية: ٦٦

(٤) جاء في العنوان (ص ١٠٨) ذكر موضع المعارج، وهو قوله تعالى: ﴿مِنْ عَذَابِ يَوْمَئِذٍ﴾ [آية ١١].

(٥) تحرفت في النسخ إلى: الترجمي، والصواب ما أثبت كما في "المصباح": ل: ٣٦٤.

والبرجمي هو عبد الحميد بن صالح البرجمي التيمي، الإمام أبو صالح الكوفي، أخذ القراءة عرضاً عن أبي بكر
ابن عياش، وعن أبي يوسف الأعشى، وروى عنه جعفر بن عنبسة، وإسماعيل بن أبي علي الخياط، وغيرهما،
توفي سنة ٢٣٠هـ. انظر: طبقات القراء: ١/ ٢٣٦-٢٣٧، وغاية النهاية: ١/ ٣٦٠-٣٦١.

(٦) المصباح: ل: ٣٦٤. ولم يذكره عنه صاحب النشر.

(٧) لم أقف على هذه الرواية.

(٨) انظر: السبعة: ٣٣٦، والتيسير: ١٠٢.

(٩) من طريق ميمونة وكردم عنه. المصباح: ل: ٣٦٤. وانظر: الكامل: ل: ٤٠١.

فمن قرأ بالفتح بناءه؛ لإضافته إلى اسم غير متمكن، لأن المضاف يكتسي من المضاف إليه كثيرا من أحكامه .

وأما علة من قرأ بالكسر؛ فلأنه عنده اسم معرب، ولم يبنه؛ لإضافته إلى المبني؛ لأن المضاف منفصل من المضاف إليه، [ولا تلزمه] ^(١) الإضافة فلا يلزمه البناء. (يوم) وإن كان ظرفا فقد اتسع فيه فجعل اسما، كما اتسعوا فيه في قوله تعالى ﴿ بل مكر الليل والنهار ﴾ فأضيف المكر إليهما، والمكر فيهما.

وقيل: إنما بني (يوم)؛ لأنه جعل هو (إذ) اسما واحدا، وجعل الإعراب في آخره، كما يجعل في آخر الأسماء المركبة، كما فعلوا في: خمسة عشر ^(٢).

وقوله: ﴿ مِنْ خِزْيٍ يَوْمَئِذٍ ﴾ أي: هوان يوم القيامة. وقيل: الخزي: العذاب الفاضح ^(٣).

١١ / مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿ أَلَا إِنَّ ثَمُودَ كَفَرُوا ﴾ ^(٤) — بغير تنوين — حمزة

وحفص، ومثله في « الفرقان » ^(٥) و« العنكبوت » ^(٦).

(١) تصويب من (ج).

(٢) انظر في توجيه القراءتين: الحجة للفارسي: ٤ / ٣٤٧-٣٥٣، وشرح الهداية: ٣٤٩-٣٥١، والبيان: ٢ / ٧٠٤.

(٣) انظر: فتح القدير: ٢ / ٥٢٠.

(٤) من الآية: ٦٨

(٥) من الآية: ٣٨

(٦) من الآية: ٣٨

وانظر: العنوان: ١٠٨.

ولم يستدرك المصنف على صاحب العنوان إغفاله لموضع سورة النجم، ﴿ وَثَمُودَ فَمَا أَبْقَى ﴾ [آية ٥١]، مع أنه من المواضع المختلف فيها.

قال الشارح: ذكر ابن الشهرزوري عن أبي بكر مثل حمزة وحفص بغير تنوين^(١).
وذكر أبو معشر عن هشام كذلك مثل حمزة وحفص^(٢). الباقون بالتنوين في ﴿ثَمُودٌ﴾^(٣).
وروى أبو معشر عن حمزة بالتنوين كالجماعة^(٤).

فمن قرأه بغير تنوين وقف عليه بغير ألف، إلا حفصاً، فإنه روي عنه الوقف بالألف.
ومن نون وقف عليه بالألف إتباعاً للمصحف؛ لأنه كتبت فيه بالألف. وذكر صاحب
المصباح عن عاصم أنه كان يقف على الكل بالألف^(٥). وأجمعوا على ترك التنوين من قوله
تعالى: ﴿كذبت ثمود﴾^(٦).

التعليل: أما علة من قرأ ﴿ثَمُودٌ﴾ بغير تنوين، فإنه لم يصرفه؛ لأنه اجتمع فيه علتان
فرعيتان مانعتان للصرف، وهما التعريف والتأنيث؛ لأنه جعله اسماً للقبيلة أو [الأم]^(٧).
وأما علة من قرأ بالتنوين، فإنه صرفه؛ لأنه جعل ﴿ثَمُودٌ﴾ اسماً للأب أو الحي، فلم يبق
فيه سوى علة واحدة وهي التعريف.

ومن قرأه في موضع منوناً، وفي موضع غير منون، فإنه حملة تارة على التأنيث، وتارة
على التذكير^(٨).

(١) ورد ذلك من عدة طرق عنه. المصباح: ل: ٣٦٤.

قلت: وقد نص الإمام ابن الجزري على أن ترك التنوين صح لأبي بكر في موضع النجم فقط. انظر: النشر:
٢ / ٢٨٩-٢٩٠.

(٢) لم أقف على هذه الرواية.

(٣) انظر: التذكرة: ٢ / ٣٧٣، وغاية الاختصار: ٢ / ٥٢٢.

(٤) لم أقف على هذه الرواية.

(٥) من طريق أبي الربيع سليمان بن داود الزهراني عن حفص عن عاصم. المصباح: ل: ٣٦٤. وقد عد ابن الجزري
هذا الوجه انفرداً لأبي الربيع لا يقرأ به. انظر: النشر: ٢ / ٢٩٠.

(٦) الشعراء: ١٤١.

(٧) كذا في النسخ، ولعلها والله أعلم: الأمة.

(٨) انظر: الحجة للفارسي: ٤ / ٣٥٤-٣٥٩، وحجة ابن زنجلة: ٣٤٥، شرح الهداية: ٢ / ٣٥١.

١٢ / مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿ أَلَا بَعْدًا لثَمُودَ ﴾ بالتثوين، الكسائي^(١).
قال الشارح: ذكر أبو معشر عن جماعة من أصحاب حمزة عن حمزة بالتثوين مثل
الكسائي^(٢). الباقون ﴿ لثَمُودَ ﴾ بفتح الدال^(٣).

والتعليل: أنه اسم حي، أو أب عند من نونه، وقد ذكرنا ذلك [قبل]^(٤).
١٣ / مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿ قَالَ سَلِمٌ ﴾^(٥) الأخوان، ومثله
في «الذاريات»^(٦).

قال الشارح: تحريره أن تقول: ﴿ قَالَ سَلِمٌ ﴾ بكسر السين، وسكون اللام، من غير
ألف. ذكر صاحب المصباح عن عاصم [سَلِمٌ ﴾ مثل الأخوين^(٧). وذكر أبو معشر
عن بعض أصحاب نافع، وعن بعض أصحاب أبي عمرو، وعن بعض أصحاب
عاصم^(٨) أنهم قرأوا ﴿ سَلِمٌ ﴾^(٩). الباقون ﴿ سَلَامٌ ﴾ بفتح السين واللام والألف بعدها
في السورتين^(١٠).

التعليل: أما علة من قرأ ﴿ سَلِمٌ ﴾ فله تقديران:
أحدهما: أن يكون المراد بالسلم السلام كقراءة الجماعة، فيكون كقولهم: حل وحلال،
وحرم وحرام.

(١) العنوان: ١٠٨.

(٢) لم أقف على هذه الرواية.

(٣) انظر: التيسير: ١٠٢، والإتحاف: ٢ / ١٣٠.

(٤) في (ج): عنه، ولا يستقيم.

(٥) من الآية: ٦٩.

(٦) من الآية: ٢٥.

وانظر العنوان: ١٠٨.

(٧) من طريق أبي زيد عن المفضل عنه. المصباح: ل: ٣٦٤. ولم يذكره صاحب النشر.

(٨) ما بين المعقوفتين سقط من (ج).

(٩) لم أقف على هذه الروايات.

(١٠) انظر: السبعة: ٣٣٧—٣٣٨، والنشر: ٢ / ٢٩٠.

والتقدير الثاني: أن يكون ﴿سَلِّمْ﴾ يراد به المسالمة؛ لأن إبراهيم — صلوات الله عليه — لما سلموا عليه قال لهم: سلم، أي: نحن سلم، ولسنا بحرب. وقيل: إنما قال لهم ذلك، لما أمنهم فلم ير منهم ما أنكره، ولا ما أخافه قال: أمرنا سلم، فعلى هذا ﴿سَلِّمْ﴾ خير مبتدأ محذوف، الذي هو: أمرنا سلم. شاهد على هذه القراءة قول الشاعر:

مررنا فقلنا إيه سلم فسلمت كما اكتل بالبرق الغمام اللوائح^(١)

وأما علة من قرأ ﴿سَلَامٌ﴾، فتقديره: أي أمري سلام، فهو خير مبتدأ محذوف، أو: جواي سلام. وقيل: ﴿سَلَامٌ﴾ مرفوع بالابتداء، وخبره محذوف، أي: سلام عليكم، كما قال تعالى: ﴿فصبرٌ جميلٌ﴾: أجمل بي.

فإن قلت: لم أجمعوا على نصب قوله ﴿سَلَاماً﴾؟

فالجواب: لأنه إنما نصب لأنه لم يحك قولهم، وإنما حكى معناه، وهذا كقول الرجل: لا إله إلا الله، فتقول: حقاً، فأعملت المعنى، ولم تعمل قال. وقيل: هو منصوب على المصدر، ولو أراد حكاية قولهم ولفظهم لقليل: قالوا سلام، بالرفع^(٢).

١٤ / مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿وَمِنْ وَّرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ﴾^(٣) بفتح الباء،

ابن عامر وحفص وحمزة^(٤).

قال الشارح: ذكر أبو معشر عن قالون ﴿يَعْقُوبَ﴾ بالنصب كابن عامر

ومن تابعه^(٥). الباقون [﴿يَعْقُوبُ﴾]^(٦) برفع الباء^(٧).

(١) لم أهدت إلى قائله، وهو في معاني الفراء: ٢ / ٢١، والطبري: واللسان: (كلل). مع اختلاف يسير في الرواية.

وشاهده: أن (سلم) بمعنى (سلام) خير لمبتدأ محذوف.

(٢) انظر: الكشف: ١ / ٥٣٤، وشرح الهداية: ٢ / ٣٥١-٣٥٢، والتبيان: ٧٠٥-٧٠٦.

(٣) من الآية: ٧١

(٤) العنوان: ١٠٨.

(٥) لم أقف على هذه الرواية.

(٦) سقط من (ج).

(٧) انظر: النشر: ٢ / ٢٩٠، والإتحاف: ٢ / ١٣١.

التعليل: أما علة من قرأ ﴿ يعقوب ﴾ بالنصب، فله ثلاث تقديرات:

أحدها: أن يكون مفعولاً بفعل مقدر، والتقدير: فبشرناها بإسحاق ووهبنا لها يعقوب.
 والتقدير الثاني: أن يكون محفوضاً، عطفاً على ﴿ إسحاق ﴾، والفتحة فيه علامة
 الخفض؛ لأنه اجتمع فيه سببان مانعان من الصرف، وهما التعريف والعجمة، وهذا
 قول الكسائي، والأخفش^(١)، وأبي حاتم^(٢)، وأنكر هذا القول سيويه^(٣) من قبل أن الجار
 لا يفصل بينه وبين المحرور، وقد فصل بينه بـ ﴿ إسحاق ﴾.

والتقدير الثالث: أن يكون في موضع نصب مفعولاً أيضاً، حملاً على موضع الجار
 والمحرور. قال الشاعر:

إذا ما تلاقينا من اليوم أو غدا^(٤)

وفيه بعد؛ لأنك تفصل بين المنصوب والناصب.

(١) هو أبو الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش، من كبار النحويين البصريين، قرأ النحو على سيويه، وكان أسن منه، وروى عنه أبو حاتم السجستاني، وصنف كتباً كثيرة في النحو والعروض والقوافي، توفي سنة ٢١٠هـ، وقيل غير ذلك. انظر: نزهة الألباء: ١٣٣-١٣٥، وبغية الوعاة: ١/ ٥٩٠-٥٩١.

(٢) هو سهل بن محمد بن عثمان بن القاسم السجستاني، كان إماماً في علوم القرآن واللغة والشعر، قرأ كتاب سيويه على الأخفش الدمشقي، وأخذ عن أبي زيد الأنصاري، وأبي عبيدة، والأصمعي، أخذ عنه أبو بكر ابن دريد، وغيره، وله مصنفات كثيرة، توفي سنة ٢٥٠هـ، وقيل غير ذلك. انظر: نزهة الألباء: ١٨٩-١٩١، وبغية الوعاة: ١/ ٦٠٦-٦٠٧.

(٣) هو أبو بشر عمرو بن قنبر، إمام البصريين، أخذ عن الخليل، ويونس، وعيسى بن عمر، وغيرهم، وبرع في النحو، وصنف كتابه الذي لم يسبقه أحد إلى مثله، ولا لحقه أحد من بعده، توفي سنة ١٨٨هـ، وقيل غير ذلك. انظر: نزهة الألباء: ٦٠-٦٦، وبغية الوعاة: ٢/ ٢٢٩-٢٣٠.

(٤) عجز بيت لكعب بن جعيل، وصدرة:

«ألا حي ندماني عمير بن عامر»

وشاهده: أن (غدا) معطوف بالنصب على محل كلمة (اليوم). وهو في: الكتاب: ١/ ٦٨، والمحجة للفارسي:

وأما علة من قرأ ﴿ يعقوب ﴾ بالرفع فله تقديران:
أحدهما: أن يكون مبتدأ مرفوعاً بالابتداء، وخبره الجار والمجرور، ويكون في موضع
الحال، والتقدير: فبشرناها بإسحاق مقابلاً له [يعقوب]^(١).
والتقدير الثاني: أن يكون ﴿ يعقوب ﴾ فاعلاً، والتقدير: ومن وراء إسحاق يحدث
يعقوب. فعلى هذا التقدير لا يكون ﴿ يعقوب ﴾ داخلاً في البشارة^(٢).
١٥ / مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿ فاسرٍ بأهلك ﴾^(٣) موصولة الألف، الحرميان^(٤)،
وكذلك ما أشبهه حيث وقع^(٥).
قال الشارح: وجملة ذلك خمسة مواضع، هاهنا، وفي الحجر^(٦)، وطه^(٧)،
والشعراء^(٨)، والدخان^(٩). وذكر أبو معشر عن جماعة من أصحاب أبي عمرو عن أبي عمرو
﴿ فاسرٍ ﴾ و﴿ أن اسرٍ ﴾ بالوصل كالحرميين^(١٠). فإن ابتدأت على هذه القراءة قلت: اسرٍ،
بكسر الهمزة. الباقون ﴿ أسرٍ ﴾ بقطع الهمزة، وصلاً ووقفاً^(١١).

(١) سقط من (ن).

(٢) انظر هذه الأوجه في: إعراب النحاس: ٢ / ٢٩٣، والحجة للفراسي: ٤ / ٣٦٤-٣٦٧، وشرح الهداية: ٢ / ٣٥٢.

(٣) من الآية: ٨١

(٤) المقصود بهما نافع وابن كثير.

(٥) العنوان: ١٠٨.

(٦) من الآية: ٦٥

(٧) من الآية: ٧٧

(٨) من الآية: ٥٢

(٩) من الآية: ٢٣

(١٠) لم أقف على هذه الرواية.

(١١) انظر: غاية ابن مهران: ١٧٦، والنشر: ٢ / ٢٩٠.

التعليل: (سَرَى وَأَسْرَى) لغتان، شاهد لتفسير قوله تعالى: ﴿ وَاللَّيْلِ إِذَا يَسِر ﴾^(١) فهذا من سَرَى، ومثله قول النابغة^(٢):

سرت عليه من الجوزاء سنارية^(٣)

وأما من قرأ ﴿ فَأَسْرِ ﴾ بقطع الهمزة [القراءة من قرأ ﴿ أَنْ إِسْرٍ ﴾ بالوصل]^(٤) ﴿ سبحان الذي أسرى بعبده ﴾^(٥) فهذا من أَسْرَى يَسْرِي، وقال لييد^(٦):

إذا هو أسرى ليلة حال أنه قضى عملا والمرء ما عاش عامل^(٧)

وقيل: معنى (أَسْرَى): سار أول الليل، و(سَرَى) [سار]^(٨) آخره^(٩). ويشهد أيضاً لـ(سَرَى) قول ابن رواحة^(١٠):

(١) الفجر: ٤

(٢) هو زياد بن معاوية، ويكنى أبا أمامة، ويقال أبا ثمامة، وهو أحد شعراء السياسة القبلية في العصر الجاهلي، لقب بالنابغة لأنه قال الشعر بعد أن أربى على الأربعين، وقيل غير ذلك. انظر: الشعر والشعراء: ١/ ١٥٧، ومعجم الشعراء: ٢٦٦.

(٣) صدر بيت للنابغة الذبياني كما ذكر المصنف، وهو في ديوانه: ٧٩، واللسان: (سرا). والجوزاء: مترلة من منازل الشمس الربيعية، وهي من الأنواء، إذا نشأ السحاب من جهتها؛ كان شديد المطر. وسارية: سحابة ليلية.

(٤) كذا في النسخ، ولعل العبارة مقحمة؛ لأن الوصل لا يكون حجة على القطع، بل الحجة لمن قرأ بالقطع الآية المذكورة.

(٥) الإسراء: ١

(٦) هو أبو عقيل، لييد بن ربيعة بن مالك العامري، من شعراء الجاهلية وفرسانهم، أدرك الإسلام وأسلم، مات بالكوفة. انظر: الشعر والشعراء: ١/ ٢٧٤ وما بعدها، ومعجم الشعراء: ٢٢٩.

(٧) البيت في ديوانه: ١٣١. مع اختلاف يسير في الرواية. وشاهده قوله: (أسرى) على ألفا لغة من لغات العرب.

(٨) تصويب من (ج)، وفي (ص): سرا، وهو تصحيف.

(٩) انظر في توجيه القراءتين: إعراب ابن خالويه: ١/ ٢٩١-٢٩٢، والحجة للفارسي: ٤/ ٣٦٧-٣٦٨، وحجة ابن زنجلة: ٣٤٧، والدر المصون: ٦/ ٣٦٤-٣٦٥.

(١٠) هو عبد الله بن رواحة بن امرئ القيس الخزرجي، كان سيدا في الجاهلية، أسلم وشهد بيعة العقبة الثانية، استشهد في موقعة مؤتة في السنة الثامنة من الهجرة. انظر: تقريب التهذيب: ٣٠٣، ومعجم الشعراء: ٦٥٠.

عند الصباح يحمد القوم السرى وتنجلي عنهم غيابات الكرى^(١)
 ١٦ / مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿إلا امرأتك﴾ [بالرفع، ابن كثير
 وأبو عمرو^(٢)].

قال الشارح: تحريره أن تقول: ﴿إلا امرأتك﴾^(٣) برفع التاء. ذكر أبو معشر
 عن جماعة من أصحاب ابن عامر عن ابن عامر ﴿إلا امرأتك﴾ بالرفع كابن كثير
 وأبي عمرو^(٤). الباقون ﴿إلا امرأتك﴾ [بالنصب]^(٥).

التعليل: أما علة من قرأ ﴿إلا امرأتك﴾ بالرفع، فهي بدل من ﴿أحد﴾، كما تقول:
 ما قام أحد إلا زيد. فإن قلت: فأين النفي هاهنا حتى جاز البدل؟ فقل: لأن (لا) ناهية،
 والنهي قائم مقام [النفي]^(٦).

وأما علة من قرأ ﴿إلا امرأتك﴾ بالنصب، فهو منصوب على الاستثناء، وفي تقديره
 وجهان، أحدهما: أن يكون مستثنى من قوله: ﴿فاسر بأهلك .. إلا امرأتك﴾؛ لأنه
 واجب.

الوجه الثاني: أن يكون مستثنى من ﴿أحد﴾ في قوله: ﴿ولا يلتفت منكم أحد إلا
 امرأتك﴾، والوجه الأول أحسن^(٧).

(١) البيت في ديوانه: ١٠٨. وشاهده: قوله: (السرى) على أنه من سَرَى يَسْرِي.

(٢) العنوان: ١٠٨.

(٣) سقط من (ن).

(٤) لم أقف على هذه الرواية.

(٥) انظر: السبعة: ٣٣٨، وغاية الاختصار: ٥٢٣ / ٢.

وما بين المعقوفين سقط من (ن)

(٦) تصويب من (ج)، وفي (ص): النهي.

(٧) انظر: الكشف: ٥٣٦ / ١، والموضح: ٦٥٦ / ٢، والدر المصون: ٣٦٥—٣٦٨.

وأما تفسير قوله: ﴿ولا يلتفت منكم أحد إلا امرأتك﴾، قيل: لا يلتفت بقلبه إلى ما خلفه من مال وأهل وولد. وقيل: لا يلتفت بنظره إلى ما وراءه^(١).
 ١٧/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿أصلاتك﴾^(٢).
 قال الشارح: قد ذكرت في سورة «براءة» بعلتها^(٣).
 ١٨/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿يوم يأتي لا تكلم﴾^(٤) بالتشديد^(٥)، البري^(٦).
 قال الشارح: قد ذكرناه معللاً في «البقرة»^(٧).
 ١٩/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿وأما الذين سَعِدُوا﴾^(٨) بضم السين، الأخوان وحفص^(٩).

قال الشارح: ذكر أبو معشر عن أصحاب أبي عمرو عن أبي عمرو ﴿سَعِدُوا﴾ بالضم كالأخوين وحفص^(١٠). الباقون بفتح السين^(١١).

(١) انظر: البحر: ٢٤٩/٥، وفتح القدير: ٥٢٦/٢.

(٢) من الآية: ٨٧

(٣) قال المصنف: قال صاحب الكتاب: ﴿إِنَّ صَلَاتِكَ﴾ [آية ١٠٣] على التوحيد، الأخوان وحفص، ومثله في «هود». ثم قال: وأما ﴿أصلاتك تأمرك﴾ في هود، فتقيده أن تقول: بالتوحيد، ورفع التاء، الباقون بالواو، وضم التاء.

وتعليل القراءتين — كما ذكر المصنف — أن من وحد فلأنه مصدر، والمصادر باهما التوحيد؛ لأنها تجري مجرى الجنس؛ ولهذا لم تن و لم تجمع. ومن قرأ بالجمع فلأن المصادر إذا اختلفت أنواعها؛ جاز تثنيها وجمعها.
 انظر: ل: ١١٢/ب، ١١٣/أ من المخطوط.

(٤) من الآية: ١٠٥

(٥) أي بتشديد التاء.

(٦) العنوان: ١٠٨.

(٧) عند الآية: ٢٦٧.

وانظر تعليل قراءة التشديد عند المسألة الأولى من هذه السورة.

(٨) من الآية: ١٠٨

(٩) العنوان: ١٠٨.

(١٠) لم أقف على هذه الرواية.

(١١) انظر: التذكرة: ٣٧٤/٢، والنشر: ٢٩٠/٢.

التعليل: أما علة من قرأ ﴿سَعِدُوا﴾ بالضم فهي لغة هذيل، يقولون: سعد الرجل فهو مسعود. وحكي عن أبي عمرو أنه كان يقول: سعد زيد، بغير ألف. فعلى هذا اسم المفعول^(١) منه (مسعود). وحكي عن سيويه: سعد الرجل. ويجوز أن يكون من باب فعل وفعلته، نحو: غاض الماء وغضته، وحزن الرجل وحزنته.

[وأما علة من قرأ ﴿سَعِدُوا﴾، فهي لغة أيضاً، يقولون: سَعِدَ الرجل يَسْعُدُ وأسعده الله^(٢)]. وحكى الكسائي أن ﴿سَعِدُوا﴾ و﴿سَعِدُوا﴾ لغتان، وهو فعل غير متعد، تقول في تصريفه: سعد يسعد سعادة فهو سعيد.

ومعنى ﴿سَعِدُوا﴾ و﴿سَعِدُوا﴾: رزقوا السعادة. ولو كان متعدياً لقل: أسعدوا. لكنه مثل قولهم: جن زيد. ولو كان أيضاً متعدياً لقل: أجن^(٣).

١٧ / مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿وإن كُلاً﴾^(٤) بإسكان النون، الحرميان وأبو بكر^(٥).

قال الشارح: تحزيره أن تقول: ﴿وإن﴾ بإسكان النون، وتخفيفها. ذكر أبو معشر عن جماعة من أصحاب حفص عن حفص مثل الحرميين وأبي بكر^(٦). الباؤون ﴿وإن﴾ بفتح النون، وتشديدها^(٧). وذكر أبو معشر أيضاً عن شبل عن ابن كثير التشديد مثل الجماعة^(٨).

(١) في النسخ: الفاعل، وهو تصحيف. والصواب ما أثبت.

(٢) سقط من (ج).

(٣) انظر: الكتاب: ٢ / ١٢٦، والقرطبي: ٩ / ٨٨، والدر المصون: ٦ / ٣٨٩.

(٤) من الآية: ١١١.

(٥) العنوان: ١٠٨.

(٦) لم أقف على هذه الرواية.

(٧) انظر: السبعة: ٣٣٩-٣٤٠، والتيسير: ١٠٣.

(٨) ذكره الهذلي من رواية عبيد عن ابن كثير. انظر: الكامل: ل: ٤٠٢. ولم يذكره صاحب النشر.

التعليل: أما علة من قرأ بالتخفيف، فهي (إن) المخففة من الثقيلة، و(كلاً) منصوب بها.

فإن قلت: لِمَ خففها ونصب بها؟

فقل: لأن (إن) إنما عملت تشبيهاً بالفعل، فلما كان الفعل يحذف منه ويعمل، ألا ترى أنك تقول: لم يكن زيد، ثم تحذف فتقول: لم يك زيد. فالعمل على حاله، كذلك (إن) تعمل مع الحذف تشبيهاً بالفعل، وهذا مذهب سيويه^(١) والأخفش. وأنشدوا شاهداً لذلك: كَأَنَّ ثدييه حقان^(٢)

بتخفيف (كأن) وإعمالها.

وأنشد أبو زيد:

ويوما توافينا بوجه مقسم كأن ظبية تعطو إلى وارق السلم^(٣)
وأنكر الفراء إعمال (أن) إذا خففت مع الظاهر، وأجازته مع المضمر، كقول الشاعر:
فلو أنك في يوم الرخاء سألتني فراقك لم أبخل وأنت صديق^(٤)
وقال: لأن المكنى لا يظهر فيه إعراب.
واللام من قوله: ﴿لما﴾ لام التأكيد التي تكون في خير (إن) المشددة.

(١) انظر: الكتاب: ٢ / ١٤٠.

(٢) عجز بيت لم أهد إلى قائله، وصدرة:

وصدر مشرق النحر

وهو في الكتاب: ٢ / ١٤٠، ومعاني الأخفش: ٢ / ٥٦٥، والخزانة: ٤ / ٣٥٨. مع اختلاف يسير في الرواية. وشاهده عمل (كأن) المخففة من الثقيلة.

(٣) البيت اختلف في نسبه. انظر: الكتاب: ٢ / ١٣٤، واللسان: (قسم)، ومعني اللبيب: ١ / ٤٢.

(٤) لم أقف على قائله، وهو في: الخزانة: ٢ / ٤٦٥، واللسان: (حزر)، ومعني اللبيب: ١ / ٣٩. وشاهده: إعمال (أن) المخففة عند الفراء في المضمر لا في الظاهر.

وأما علة من شدد ﴿وإِنَّ﴾، (إِنَّ) حرف ينصب الاسم ويرفع الخبر، و﴿كُلًّا﴾ اسمها، واللام من ﴿لَمَّا﴾ هي لام التأكيد كما قلنا^(١).

١٨ / مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿لَمَّا﴾ — بالتشديد — ابن عامر وعاصم وحمزة، ومثله في «يس»^(٢) و«الطارق»^(٣).

قال الشارح: ذكر [أبو معشر عن] ^(٤) جماعة من أصحاب أبي عمرو عن أبي عمرو ﴿لَمَّا﴾ بالتشديد^(٥). الباقون ﴿لَمَّا لِيُوفِيهِمْ﴾ بالتخفيف^(٦). وذكر أبو معشر أيضا عن جماعة من أصحاب ابن كثير ﴿لَمَّا﴾ بالتشديد^(٧).

التعليل: أما علة من قرأ ﴿لَمَّا﴾ بالتشديد، ففي ذلك أوجه:

أحدها: أن يكون (لَمَّا) بمعنى (إِلَّا)، حكى سيبويه وغيره عن العرب أنهم يقولون: سألتك بالله لَمَّا فعلت. أي: إلا فعلت^(٨).

والوجه الثاني: أن يكون ﴿لَمَّا﴾ أصلها: لَمِنْ مَأ. ثم أبدلوا من النون ميماً، فصار: لَمَمَا. فاجتمعت ثلاث ميمات، فحذفت الوسطى منهن؛ وهي المبدلة من النون طلباً للتخفيف، فبقي ﴿لَمَّا﴾.

(١) انظر: حجة ابن زنجلة: ٣٥٠—٣٥١، وشرح الهداية: ٢ / ٣٥٣—٣٥٤، وإرتشاف الضرب: ٣ / ١٢٧٥، والدر المصون: ٦ / ٣٩٨—٣٩٩.

(٢) من الآية: ٣٢

(٣) من الآية: ٤

وانظر: العنوان: ١٠٨. واختلف أيضا في موضع سورة الزخرف [آية ٣٥]، وسيأتي ذكره إن شاء الله.

(٤) سقط من (ج)

(٥) ذكره الهذلي من رواية الجعفي عنه. انظر: الكامل: ل: ٤٠٣. ولم يذكره صاحب النشر.

(٦) انظر: غاية ابن مهران: ١٧٦—١٧٧، والتيسير: ١٠٣.

(٧) لم أقف على هذه الرواية.

(٨) انظر: الكتاب: ٣ / ١٠٥—١٠٦

والوجه الثالث: أن يكون الأصل: لما، مصدر: لَمَتُ الشيءُ أُلَّهُ لَمًّا. أي: جمعته جمعاً.
وقد قرئ بذلك في غير السبعة^(١). ثم حذف التنوين على حمل [الوصل]^(٢) على الوقف
أو تخفيفاً كما قال الشاعر:

لتجدني بالأمر برا وبالقناة مدعسا مكرا

إذا غطيف السلمي فرا^(٣)

يريد عطيفاً.

وأما علة من قرأ ﴿ لَمَّا ﴾ بالتخفيف، فاللام الأولى للتأكيد، والثانية للقسم، و(ما) زائدة؛ زيدت ليفصل بها بين لام التأكيد ولام القسم؛ لأنهما مفتوحتان^(٤).
وقيل: ليست (ما) زائدة، ويكون التقدير على هذا: وإن كلا لخلق ليوفينهم ربك^(٥).
وقيل: إن اللام الأولى هي الثانية كررت للتأكيد، كما قال الشاعر:
فلو أن قومي لم يكونوا أعزة لبعد لقد لاقيت لا بد مصرعي^(٦)
قال الفراء: إن (ما) هنا بمعنى (مَنْ). التقدير: وإن كلا لَمَنْ ليوفينهم^(٧).

(١) قرأ بها الزهري وسليمان بن أرقم. انظر: المحتسب: ١/ ٣٢، والبحر: ٥/ ٢٦٨.

(٢) في (ن): الأصل، ولا يستقيم.

(٣) لم أعتد إلى قائله. وهو في: الإنصاف: ٢/ ٦٦٥، وسر صناعة الإعراب: ٢/ ٥٣٤، واللسان: (دعس).
والمدعس: الطعان.

(٤) فحصل الفصل بينهما كراهة اجتماعهما.

(٥) انظر هذين الوجهين في قراءة التخفيف: الكشف: ١/ ٥٣٧، وشرح الهداية: ٢/ ٣٥٤.

(٦) لم أعتد إلى قائله، وهو في: معاني الفراء: ٢/ ٣٠.

(٧) لم أجد في معانيه، وهو في القرطبي: ٩/ ٩٠.

وقال السجاوندي^(١): إن (إن) من قوله ﴿وإن كُلاً﴾ نافية بمعنى: ما، قال:
وينصب ﴿كُلاً﴾ بفعل مقدر^(٢).

١٩/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿مكاناتكم﴾^(٣)

قال الشارح: قد ذكر في «الأنعام» معللاً^(٤).

٢٠/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿يُرْجَعُ﴾^(٥) بضم الياء وفتح الجيم، نافع

وحفص^(٦).

قال الشارح: ذكر صاحب المصباح عن جماعة من أصحاب أبي عمرو
عن أبي عمرو ﴿يُرْجَعُ﴾ مثل نافع وحفص^(٧). وذكر أبو معشر كذلك عن أبي عمرو،
وذكر عن أبي بكر أنه قرأ مثل حفص ونافع^(٨).

(١) هو محمد بن طيفور الغزنوي، أبو عبد الله السجاوندي، المفسر المقرئ النحوي، صاحب مؤلفات في التفسير،
وعلى القراءات، والوقف والابتداء، وكان من كبار المحققين. انظر: طبقات السيوطي: ١٠١، وطبقات الداودي:
١٦٠/٢.

(٢) انظر: الكشف: ١/٥٣٧-٥٣٨، وشرح الهداية: ٢/٣٥٤-٣٥٥، والبيان: ٢/٧١٦-٧١٧.

(٣) من الآية: ١٢١.

على الجمع، أبي بكر. العنوان: ١٠٨. وقد فات صاحب العنوان أن يشير إلى الخلاف في الموضع الأول
من السورة (آية ٩٣).

وقرأ الباقون ﴿مكاناتكم﴾ بغير ألف، على التوحيد. انظر: التيسير: ٨٨، والنشر: ٢/٢٦٣.

(٤) عند الآية: ١٣٥.

وملخص ما ذكره المصنف: أن من قرأ ﴿مكاناتكم﴾ بالجمع، فهو جمع مكانة، والمكانة المترلة، كأنه
قال: اعملوا على قدر منازلكم، وهو تمديد. ومن قرأ ﴿مكاناتكم﴾ بالتوحيد، فهو يريد المترلة كما قلنا،
كأنه قال: اعملوا على قدر منزلتكم وتمكنكم في أديانكم فإنكم لن تضرونا بذلك شيئاً. ويقال في فعله: مكن
مكانة. أي: بلغ غاية التمكين. انظر: ل: ٩٣/ب من المخطوط.

(٥) من الآية: ١٢٣.

(٦) العنوان: ١٠٨.

(٧) من رواية اللؤلؤي، وهارون، والجهضمي، والخفاف، والجعفي، كلهم عنه. المصباح: ل: ٣٦٦. ولم يذكره
صاحب النشر.

(٨) لم أقف على هذه الرواية.

الباقون ﴿يُرْجَعُ الْأَمْرُ﴾ [بفتح] ^(١) الياء، وكسر الجيم ^(٢).

التعليل: أما علة من قرأ ﴿يُرْجَعُ﴾ فهو فعل مضارع لم يسم فاعله، و﴿الأمْرُ﴾ مفعول لم يسم فاعله.

ومن قرأ ﴿يُرْجَعُ﴾ ف﴿يُرْجَعُ﴾ فعل مضارع ماضيه (رجع)، و﴿الأمْرُ﴾ فاعل، و﴿كلُّهُ﴾ تأكيد للأمر على القراءتين ^(٣).

٢١ / مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿عما تعملون﴾ بالتاء، نافع وابن عامر وحفص ^(٤).

[قال الشارح: ذكر أبو معشر عن أبي عمرو ﴿عما تعملون﴾ بالتاء مثل نافع] ^(٥).
الباقون ﴿عما يعملون﴾ بالياء ^(٦).

التعليل: أما علة من قرأ بالتاء، فهو على الخطاب؛ لأن قبله: ﴿وقل للذين لا يؤمنون اعملوا﴾ وقل لهم: ﴿وما ربك بغافل عما تعملون﴾.

وأما علة من قرأ بالياء، فهو على الغيبة؛ لأن قبله ذكر غيبة؛ وهو قوله ﴿وقل للذين لا يؤمنون﴾ وهو غيب.

وقيل: المعنى على قراءة من قرأ بالتاء: وما الله بغافل عما تعملون يا بني آدم، وهما متقاربان ^(٧).

(١) في (ج): بضم، وهو تحريف.

(٢) انظر: السبعة: ٣٤٠، والتذكرة: ٣٧٥ / ٢.

(٣) انظر: إعراب ابن خالويه: ٢٩٦ / ١، والكشف: ٥٣٨ / ١.

(٤) العنوان: ١٠٨.

(٥) لم أقف على هذه الرواية.

وما بين المعقوفتين سقط من (ج).

(٦) انظر: غاية الاختصار: ٥٢٤ / ٢، والإتحاف: ١٣٧ / ٢.

(٧) انظر: شرح الهداية: ٣٥٥ / ٢، والموضح: ٦٦٢-٦٦٣.

قال صاحب الكتاب: فيها ثمان عشرة باء إضافة: ﴿إني أخاف﴾ في ثلاثة مواضع^(١)، ﴿عني إنه﴾^(٢)، ﴿ولكنني أراكم﴾^(٣)، ﴿إن أجري إلا﴾ في موضعين^(٤)، ﴿إني إذا﴾^(٥)، ﴿نصحي إن﴾^(٦)، ﴿إني أعظك﴾^(٧)، ﴿إني أعوذ بك﴾^(٨)، ﴿فطربي أفلا تعقلون﴾^(٩)، ﴿إني أشهد الله﴾^(١٠)، ﴿في ضيفي أليس﴾^(١١)، ﴿إني أراكم﴾^(١٢)، ﴿وما توفيقى إلا بالله﴾^(١٣)، ﴿شقاقي أن﴾^(١٤)، ﴿أرهطي أعز﴾^(١٥). أسكنها كلها الكوفيون؛ إلا قوله: ﴿إن أجري إلا﴾ في الموضعين؛ فإن حفصا فتحهما. وكذلك ابن عامر أسكنها كلها؛ إلا في ثلاثة مواضع، ﴿إن أجري إلا﴾ في موضعين، ﴿وما توفيقى إلا﴾ فإنه فتحهن. واختلف عنه في ﴿أرهطي أعز﴾، ففتحها ابن ذكوان، وأسكنها هشام. وفتحها كلها نافع، وكذلك أبو عمرو؛ إلا في موضعين ﴿فطربي أفلا﴾ و﴿إني أشهد الله﴾ فإنه أسكنهما.

(١) من الآيات: ٣، ٢٦، ٨٤.

(٢) من الآية: ١٠.

(٣) من الآية: ٢٩.

(٤) من الآيتين: ٢٩، ٥١.

(٥) من الآية: ٣١.

(٦) من الآية: ٣٤.

(٧) من الآية: ٤٦.

(٨) من الآية: ٤٧.

(٩) من الآية: ٥١.

(١٠) من الآية: ٥٤.

(١١) من الآية: ٧٨.

(١٢) من الآية: ٨٤.

(١٣) من الآية: ٨٨.

(١٤) من الآية: ٨٩.

(١٥) من الآية: ٩٢.

وأسكن منها ابن كثير كل ياء بعدها همزة مكسورة أو مضمومة. فأما ما كان بعده همزة مفتوحة ففتحها كلها البزي، إلا ﴿ ضيفي أليس ﴾ فإنه أسكنها، وكذلك قبل فتحها كلها إلا أربعة مواضع، ﴿ ولكني أراكم ﴾، و﴿ إني أراكم ﴾، و﴿ فطرني أفلا ﴾، و﴿ ضيفي أليس ﴾ فإنه أسكنها.

وفيه ثلاث محذوفات: ﴿ فلا تسألن ما ليس ﴾^(١) أبو عمرو وورش بياء في الوصل فقط، ﴿ ولا تخزون ﴾^(٢) أبو عمرو بياء في الوصل فقط، ﴿ يوم يأت لا تكلم ﴾^(٣) ابن كثير بياء في الوصل والوقف، ونافع والنحويان بياء في الوصل. الباقيون بغير ياء في الحالين^(٤).

قال الشارح: ذكر صاحب المصباح عن بعض أصحاب ابن عامر عن ابن عامر أنه فتح ﴿ شقافي ﴾، وذكر أيضا صاحب المصباح عن ابن عامر أنه فتح ﴿ نصحي ﴾، وذكر أيضاً عن قبل، وعن أبي عمرو أنهما فتحا ﴿ فطرني أفلا ﴾^(٥).
وذكر أبو معشر عن أصحاب أبي عمرو أنه أسكن ﴿ أجري إلا ﴾ في الموضعين، وذكر أيضا عن البزي أنه فتح ياء ﴿ ضيفي أليس ﴾^(٦).

(١) من الآية: ٤٦

(٢) من الآية: ٧٨

(٣) من الآية: ١٠٥

(٤) انظر: التيسير: ١٠٣، والتلخيص: ٢٩٠-٢٩٢، والنشر: ٢/٢٩٢-٢٩٣.

(٥) أما وجه الفتح لابن عامر في ﴿ شقافي ﴾ و﴿ نصحي ﴾ فهو من طريق الوليد بن عتبة عنه، ولم يذكره صاحب النشر.

وأما الفتح لقبيل في ﴿ فطرني أفلا ﴾ فهو من طريق أبي ثعلب عن ابن شنبوذ عنه، وعنده ابن الجزري انفرادا له لا يقرأ به.

وأما وجه أبي عمرو فهو من طريق الزهري عن أبي زيد عنه، ولم يذكره صاحب النشر. المصباح: ل: ٣٦٦.

وانظر: النشر: ٢/٢٩٢.

(٦) لم أقف على هاتين الروايتين.

وأما المحذوفات، فذكر صاحب المصباح عن بعض أصحاب أبي عمرو أنه حذف الياء من ﴿تَسْأَلْنَ﴾.

وأما ﴿تَخْزُونَ﴾، فذكر صاحب المصباح عن نافع أنه أثبتتها في الوصل، وذكر عن بعض أصحاب أبي عمرو أنه حذفها.

وأما ﴿يَوْم يَأْت﴾، فذكر أيضا عن عبد الوارث عن أبي [عمرو]^(١) أنه حذفها، ولم يذكر عن ابن كثير إلا الحذف^(٢).

وأما تعليل إسكان الياءات [وحذفها]^(٣)، وتعليل المحذوفات وإثباتها؛ فقد ذكر في «البقرة»^(٤).

(١) سقط من (ن).

(٢) ورد حذف الياء من ﴿تَسْأَلْنَ﴾ لأبي عمرو من رواية عبد الوارث عنه. وأما ما ذكر لنافع في ﴿تَخْزُونَ﴾، فورد من غير طريق المسيبي، والأصمعي، وقالون عنه. وورد الحذف فيه لأبي عمرو من طريق أبي معمر عن عبد الوارث عنه. المصباح: ل: ٣٦٦—٣٦٧. وقد أغفلها كلها صاحب النشر.

وأما ابن كثير، فقد تقدم كلام المصنف أن له إثبات الياء في الحاليين في ﴿يَوْم يَأْت﴾.

(٣) كذا في النسخ، والصواب والله أعلم: وفتحها.

(٤) تقدم ملخص ذلك في آخر سورة يونس. انظر: ص: ٨٧.

وأما علة الإثبات والحذف في ياءات الزوائد، فذكر المصنف أن من أثبتها في الوصل وحذفها في الوقف؛ لأنها في الوصل في تقدير متحركة، فلو حذفها كأنه قد حذف شيئين، وهما الحرف والحركة.

وعلة من حذفها في الوقف خاصة أنها عنده في تقدير حرف ساكن، فحذفها كما يحذف التنوين في الوقف. قال الكسائي: والعرب تقول: القاض، بغير ياء في الوقف، والقاضي، في الوصل، والوال في الوقف بغير ياء، والوالي في الوصل بالياء، والراق في الوقف بغير ياء، والراقي في الوصل بياء. وحكى عن الفراء أنه قال: سمعت العرب تقول: لا أدرك، بالحذف.

وأما علة من أثبت هذه المحذوفات في الحاليين، فإنه جاء بها على الأصل، ولم يراع خط المصحف، وقال: لا يلزم من حذفها في الرسم حذفها في التلاوة، كما لا يلزم ذلك في حذف الألف من (العالمين) ونحوه. وإثبات الياء لغة أهل الحجاز. انظر: ل: (٥٩/ب — ٦٠/أ) من المخطوط.

قال صاحب الكتاب:

سورة يوسف عليه السلام

قال الشارح: هي مكية^(١)، وعدد آياتها مائة آية وإحدى عشرة آية في جميع العدد^(٢).

١/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿يا أبت﴾^(٣) بفتح التاء حيث وقع، ابن عامر^(٤).

قال الشارح: الباقون ﴿يا أبت﴾ بكسر التاء. ووقف عليها بالهاء الابن، ووقف الباقون بالتاء^(٥).

التعليل: اعلم أن في ﴿يا أبت﴾ أربع لغات، يقال: (يا أبت) بالكسر، و(يا أبت) بالفتح، و(يا أبت) بضم التاء، و(يا أبتا) بالألف. والتاء في ﴿يا أبت﴾ للتأنيث؛ جعلت فيه عوضاً من ياء الإضافة.

[فأما]^(٦) علة قراءة ابن عامر فتحتمل أوجهها، أحدها: أن يكون أصل ﴿يا أبت﴾: يا أبتى، بإثبات الياء، فقلبت الياء ألفاً فصار: يا أبتا، كما قالوا في يا غلامي: يا غلاما، كما قال الأعشى^(٧):

أيا أبتا لا ترم عندنا فإنا بخير إذا لم ترم^(٨)

فحذف الألف، وبقيت الفتحة قبلها تدل عليها، كما كانت الكسرة في قولهم: يا غلام، تدل على الياء المحذوفة.

(١) انظر: البرهان: ١/ ٢٨١، والإتقان: ١/ ١٧-١٩.

(٢) انظر: البيان: ١٦٧، والقول الوجيز: ٢٠٩-١١٠.

(٣) من الآية: ٤

(٤) العنوان: ١١٠.

(٥) انظر: السبعة: ٣٤٤، والتذكرة: ٢/ ٣٧٨.

وقد ترك المصنف - رحمه الله - كلاماً لصاحب العنوان قريباً مما ذكره حول الوقف على هذا الحرف.

(٦) في (ج): وأما.

(٧) هو ميمون بن قيس، شاعر جاهلي مشهور مقدم، سمي أيضاً أعشى بكر، والأعشى الكبير، وكانت العرب

تسميه صنّاجة العرب، أدرك الإسلام في آخر عمره ولم يسلم. انظر: الشعر والشعراء: ١/ ٢٥٧، ومعجم

الشعراء: ٢٢.

(٨) البيت في ديوانه: ٢٠٠. وشاهده: (أيا أبتا) على أن أصلها (يا أبت).

والوجه الثاني: أن يكون أصله: يا أبتة، بالتنوين في الوصل حملاً على الوقف.
والوجه الثالث: أن تكون قراءته على الندبة، ويكون الأصل: يا أبتاه، فحُذفت الألف
والهاء اللتان للندبة، فبقي الاسم مفتوحاً.

وأما علة من قرأ ﴿ يا أبتِ ﴾ بالكسر، فالأصل: يا أبتِي، كما قلناه، فحذفت الياء
فبقيت الكسرة قبلها تدل عليها.

وأما علة من وقف بالهاء فهو الأصل في تاء التأنيث إذا وقف عليها بالهاء، وإذا وصلت
كانت تاء. تقول: هذا طلحه. وإذا وصلت قلت: هذا طلحة الجواد.

وأما علة من وقف بالتاء فهي لغة قوم يقفون على تاء التأنيث بالتاء كما يصلون،
فيقولون: هذه نبقت وطلحة. ويقوي الوقف بالتاء أنها رسمت في المصحف تاء^(١).

قال الفراء: « التاء مقدره، فلا يوقف عليها بالهاء؛ لأن لا يجمعوا بين العوض
والمعوض »^(٢).

هذا كله يقوي قول من جعل التاء في ﴿ يا أبتِ ﴾ للتأنيث؛ لأن بعضهم قال: التاء
في ﴿ يا أبتِ ﴾ ليست للتأنيث؛ وإنما هي كالتاء التي تدخل في قولهم: غلامٌ يَفْعَةُ^(٣).
﴿ يا بِنِيَّ ﴾ و﴿ رُوْيَاكَ ﴾^(٤) ذكر^(٥).

٢/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿ آيةٌ للسانين ﴾^(٦) واحدة، ابن كثير^(٧).

(١) انظر: المقنع: ٨٢.

(٢) معاني القرآن له: ٣٢ / ٢.

(٣) انظر: شرح الهداية: ٣٥٦-٣٥٧، والكشاف: ٢ / ٢٤١، والقرطبي: ١٠٣-١٠٤ / ٩.

(٤) كلاهما من الآية: ٥.

(٥) أما الخلاف في ﴿ يا بِنِيَّ ﴾، فتقدم بتعليقه في سورة هود (مسألة: ٧)، وأما ﴿ رُوْيَاكَ ﴾، فتقدم
في (باب ما انفرد بإمائه الدوري عن الكسائي)، وتعليل الإمالة فيه أنه على وزن (فُعْلَى)، وألفه للتأنيث.
انظر: (ل: ٢٧/ب) من المخطوط.

(٦) من الآية: ٧.

(٧) العنوان: ١١٠.

قال الشارح: ذكر صاحب المصباح عن جماعة من أصحاب أبي عمرو عن أبي عمرو مثل ابن كثير^(١)، وكذا ذكره أبو معشر.

التعليل: أما علة قراءة ابن كثير ﴿ آيَةٌ ﴾ على التوحيد؛ فلأن قصة يوسف وإخوته كالأية الواحدة، كما قال تعالى: ﴿ وجعلنا ابن مريم وأمه آية ﴾^(٢) ولم يقل: آيتين؛ لأن قصتهما شيء واحد. وقد قال تعالى: ﴿ وهم لكم عدو ﴾^(٣) يريد أعداء، لما كان الواحد يؤدي عن معنى الجمع فهو أخصر.

وقيل: إن المفرد النكرة في الإيجاب يقع دالا على الكثرة كما يكون في غير الإيجاب؛ لأن معنى ﴿ آيَةٌ ﴾: عبرة، والتوحيد فيه [لائق] ^(٤).

وأما علة من قرأ ﴿ آيات ﴾ فهو جمع آية، والآية القصة. فمن جمع يعد كل قصة آية. فطرحة في الجب قصة، والتقاط السيارة له قصة، وخبره مع امرأة العزيز قصة، وخبره مع الملك ورؤياه قصة، ونحو ذلك. فهذا كله يقوي الجمع، ويقوي الجمع أيضا أنه مرسوم في المصاحف كلها بالتاء^(٥).

٣/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿ في غيابات الجُبِّ ﴾^(٦) جماعة، نافع^(٧).

قال الشارح: ذكر صاحب المصباح، وصاحب المبهج عن ابن عامر مثل نافع^(٨). وروى عن أبي عمرو صاحب المصباح وأبو معشر ﴿ غَيِّبَةُ الجُبِّ ﴾^(٩). وذكر صاحب

(١) من رواية يونس واللؤلؤي وخارجه عنه. المصباح: ل: ٣٦٨. ولم يذكره صاحب النشر.

(٢) المؤمنون: ٥٠.

(٣) الكهف: ٥٠.

(٤) في (ج): لا فرق، ولا يستقيم.

(٥) انظر: الحجة للفارسي: ٤ / ٣٩٦-٣٩٧، وحجة ابن زنجلة: ٣٥٥، وشرح الهداية: ٢ / ٣٥٧.

(٦) من الآية: ١٠.

(٧) العنوان: ١١٠.

(٨) من رواية الوليد بن مسلم عنه. المبهج: ٥٦٠، والمصباح: ل: ٣٦٨. ولم يذكره صاحب النشر.

(٩) من روايتي اللؤلؤي وهارون بن موسى عنه. المصباح: ل: ٣٦٨. ولم يذكره صاحب النشر.

المصباح، وأبو معشر عن نافع ﴿ غَيَابَاتِ الْجُبِّ ﴾ بتشديد الياء ^(١). الباقون ﴿ فِي غِيَابَةِ ﴾ من غير ألف فيهما ^(٢).

التعليل: الغَيَابَةُ: ما غاب عنك ^(٣).

فمن قرأ ﴿ غَيَابَاتِ ﴾ فلأن الجبّ فيه غيابات كثيرة، وهي ظلمات الجبّ وزواياه. وأما علة من قرأ ﴿ غِيَابَةَ ﴾ على التوحيد، فلأن الجبّ وإن كانت فيه غيابات كثيرة فالجبّ يجمعها ^(٤)، وقد سَمُّوا اللَّحْدَ غِيَابَةَ، كما قال الشاعر:

إذا أنا يوماً غَيَّبْتَنِي غِيَابَتِي فسيروا بسيري في العشيرة والأهل ^(٥)

وأما تفسير الغيبة: فهو موضع مظلم في البئر حتى لا يراه أحد. والجبّ: بئر لم تطو، قال الشاعر:

لئن كنت في جبّ ثمانين قامة ورقيت أسباب السماء بسلم ^(٦)

وسمي جبّاً؛ لأنه لم يحدث فيه سوى القطع، أي: لم يُبْنَى. وقيل: إن ﴿ غِيَابَةَ ﴾ في الأصل مصدر، يقول: غاب غيبة كالدلالة ^(٧).

٤/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿ نرتع ونلعب ﴾ ^(٨) بالنون فيهما، الابنّان وأبو عمرو. الباقون بالياء فيهما، وكسّر العين الحرميّان وأسكنها الباقون ^(٩).

(١) من رواية خارجة بن مصعب عنه. المصباح: ل: ٣٦٨. ولم يذكره صاحب النشر.

(٢) انظر: السبعة: ٣٤٥، والتلخيص: ٢٩٣.

(٣) انظر هذا التعريف في: مجاز أبي عبيدة: ٣٠٢ / ١، ومعاني الزجاج: ٩٣ / ٣.

(٤) انظر توجيه القراءتين في: الحجة للفارسي: ٤ / ٣٩٩-٤٠٠، وشرح الهداية: ٣٧٥ / ٢، والكشاف: ٥ / ٢.

(٥) البيت للمنخل بن سبيع بن معاوية. انظره في: مجاز أبي عبيدة: ٣٠٢ / ١، والكشاف: ٢٤٤ / ٢، والمحرر

الوجيز: ٢٢٢ / ٣. وشاهده قوله: (غيابتي) وهو بمعنى لَحْدِي.

(٦) قائله هو الأعشى، وهو في: القرطبي: ١١٥ / ٩، والدر المصون: ٥٢٤ / ٥. مع اختلاف يسير في الرواية.

(٧) انظر: زاد المسير: ١٤٣ / ٤، واللسان: (غيب)، والبحر: ٥ / ٢٨٤-٢٨٥.

(٨) من الآية: ١٢

(٩) في العنوان: ١١٠: وكسّر العين من ﴿ نرتع ﴾ الحرميّان.

وأثبت قبل الياء في ﴿ نرتع ﴾ في الحاليين بخلاف. انظر: غاية الاختصار: ٥٢٧ / ٢، والنشر: ٢٩٣ / ٢.

قال الشارح: ذكر صاحب المصباح عن أبي عمرو أنه قرأ بالياء مثل نافع والكوفيين. وذكر أيضاً عن بعض أصحاب أبي عمرو أنه قرأ ﴿نرتع﴾ بالنون و﴿يلعب﴾ بالياء^(١). وذكر أبو معشر عن جماعة من أصحاب أبي عمرو، وجماعة من أصحاب ابن كثير الأول بالنون، والثاني بالياء، وذكر عن أبي عمرو أيضاً بالياء فيهما^(٢).
التعليل: أما علة من قرأ ﴿نرتع ونلعب﴾ بالنون فيهما، فإنه أراد يوسف وإخوته، فالنون فيه للجمع.

وأما من قرأهما بالياء، فالمراد يوسف وحده.
وأما من قرأ الأول بالنون، والثاني بالياء [فالتقدير]^(٣): نرتع نحن، ويلعب يوسف. فإن قلت: لم جاز إطلاق اللعب على الإخوة وعلى يوسف وهم أنبياء؟ فالجواب: أن في ذلك أقوالاً:
أحدها: أن يكون المراد ﴿نرتع﴾: نشط ونلهو بخروج أختنا معنا.
والقول الثاني: أنهم كانوا صغاراً غير مخاطبين، فإطلاق اللعب عليهم جائز.
والقول الثالث: كانوا كباراً، والمراد باللعب: الشغل والحركة والذهاب والمجيء، تقول العرب: لعب الرجل في شغله؛ إذا استمر فيه وتحرك [وأخذه وحده]^(٤) باجتهاد.
والقول الرابع: أن المراد باللعب راحة النفس، من غير أن يقصدوا بذلك اللعب المنهي عنه في الشرع.

(١) أما الوجه الأول فورد من روايتي اللؤلؤي وهارون بن موسى عنه، وأما الوجه الآخر فلم أحده. المصباح:

ل: ٣٦٩. ولم يذكرهما صاحب النشر.

(٢) ورد الوجه الأول لأبي عمرو من رواية هارون ويكار واللؤلؤي عنه، ولابن كثير من رواية البكرواني عنه، وورد

الوجه الآخر لأبي عمرو من رواية معاذ عنه. انظر: الكامل: ل: ٤٠٤. ولم يذكرهما صاحب النشر.

(٣) تصويب من (ج)، وفي (ص): والتقدير.

(٤) في (ج): واحدة واحدة.

والقول الخامس: روي عن ابن عمر أنه قال: «لم يكونوا يومئذ أنبياء»^(١). وهذا كله على قراءة من قرأ بإسكان العين.

فأما من كسر العين وقرأ بالنون؛ وهو ابن كثير؛ فهي من الرعي، ومعناه: نرتع إبلنا ومواشينا. وحذف الياء للحزم؛ لأنه جواب الطلب.

وأما العذر ليوسف فإنه كان — أيضا — صغيرا، وإطلاق ذلك عليه جائز^(٢).

٥/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿الذَّيْبُ﴾^(٣) بغير همز، الكسائي وورش^(٤).

قال الشارح: وأبو عمرو أيضا في رواية السوسي^(٥) بترك همز ﴿الذَّيْبُ﴾ كالكسائي وورش، وحمزة أيضا بترك الهمز في الوقف خاصة^(٦). وجملة ذلك ثلاثة مواضع^(٧).

التعليل: أما علة من [ترك]^(٨) الهمز فله تقديران:

أحدهما: أن يكون أصله الهمز، فترك الهمز طلبا للتخفيف.

(١) لم أقف على من نسب هذا القول لابن عمر رضي الله عنه، ولعله تصحيف، إذ كل من ذكره نسبه لأبي عمرو بن العلاء. انظر مثلا: الطبري: ١٥ / ٥٦٩ و ٥٧٠، والحجة للفرسي: ٤ / ٤٠٦، وزاد المسير: ٤ / ١٤٥.

(٢) انظر تعليل القراءات في: حجة ابن زنجلة: ٣٥٥-٣٥٦، والكشف: ٥ / ٢ - ٧، وشرح الهداية: ٢ / ٣٥٧-٣٥٨.

(٣) من الآية: ١٣

(٤) العنوان: ١١٠.

(٥) هو صالح بن زياد بن عبد الله بن إسماعيل بن إبراهيم بن الجارود بن مسرح الرستي، الإمام أبو شعيب السوسي، مقرئ حافظ محرر ثقة، قرأ على يحيى اليزيدي، قرأ عليه ابنه أبو معصوم محمد، وموسى بن جرير النحوي، وعلي بن محمد السعدي، وغيرهم، توفي سنة ٢٦١هـ. انظر: طبقات القراء: ١ / ٢٢٢-٢٢٣، وغاية النهاية: ١ / ٣٢٢-٣٢٣.

(٦) الباقون بالهمز. انظر: التيسير: ١٠٤، والإتحاف: ٢ / ١٤٢.

(٧) الآيات: ١٣، ١٤، ١٧.

(٨) في (ج): قرأ، ولا يستقيم.

والتقدير الثاني: مروى عن الكسائي أنه سئل: لم تركت همز ﴿ الذئب ﴾؟ فقال: [أبي عمرو]^(١) لم أعلم له اشتقاقاً^(٢).

وروي عن الفراء أن أكثر العرب على ترك الهمز في ﴿ الذئب ﴾^(٣)، جعلوه كالفيل والميل والكيس.

وأما علة من قرأ ﴿ الذئب ﴾ بالهمز، فهو مأخوذ من: تذاءبت الريح إذا جاءت من كل جهة؛ ولهذا سُمِّي الذئب ذئباً لتذآبِهِ؛ وهو يجيء من أمكنة شتى^(٤).

فإن قلت: لم قال يعقوب: ﴿ إني أخاف أن يأكله الذئب ﴾، واقتصر عليه دون السباع كلها؟ فالجواب: قال الكلبي: إنما قال [يعقوب]^(٥) ذلك؛ لأنه رأى في المنام كأن ذئباً غدا على يوسف — عليه السلام — وقيل: إنما قال ذلك لأن أرضهم كانت كثيرة الذئاب. وقيل: إنما كُنِّي عن العدو بالذئب^(٦).

٦/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿ يا بُشْرَى هذا ﴾^(٧) الكوفيون، وأماله الأخوان، الباقون ﴿ يا بُشْرَاي ﴾، وقرأه ورش بين اللفظين، وفتح الباقون^(٨).

(١) كذا في النسخ، وهي زيادة مقحمة، والله أعلم.

(٢) وفي الكشف: ٨٣ / ١: قال الكسائي: لا أعرف أصله في الهمز.

(٣) لم أقف عليه.

(٤) انظر: الصحاح: (ذأب)، وشرح الهداية: ٣٥٨-٣٥٩ / ٢، والبيان: ٧٢٥ / ٢، واللسان: (ذأب).

(٥) سقط من (ج).

(٦) انظر في هذه الأقوال: زاد المسير: ١٤٥ / ٤، والقرطبي: ١٢١ / ٩.

(٧) من الآية: ١٩.

(٨) العنوان: ١١٠.

قلت: وقد نصَّ الإمام ابن الجزري على ورود الخلاف في هذا الحرف لأبي بكر، فروى له فيه بالفتح وبالإمالة، كما نصَّ على ورود الخلاف فيه عن ورش، فروى له بالفتح وبالإمالة بين بين. انظر: النشر: ٤١ / ٢.

قال الشارح: ذكر أبو معشر [من]^(١) بعض طرق عاصم عن هُبيرة^(٢) عن حفص الإمامة^(٣)، وروي عن أبي عمرو في ﴿ بُشْرَايَ ﴾ ثلاثة أوجه: الفتح، وهو أكثرها، والإمالة، وبين اللفظين^(٤)، وذكر أبو معشر وغيره عن ورش ﴿ يَا بُشْرَايَ ﴾ بإسكان الياء^(٥).
التعليل: أما علة من قرأ ﴿ بُشْرَى ﴾ فوزنها (فُعَلَى) وألفها للتأنيث. فمن قرأ ﴿ يَا بُشْرَى ﴾ فله تقديران:

أحدهما: أن يكون في موضع ضم^(٦)؛ لأنه منادى مفرد مقصود، كقولك: يا رجل. والتقدير الثاني: أن يكون في موضع نصب؛ لشياعه في النداء، كقول الأعمى: يا رجلاً خذ بيدي، وكقوله تعالى ﴿ يَا حَسْرَةً عَلَى الْعِبَادِ ﴾^(٧). وإنما لم ينون؛ وإن كانت نكرة غير مقصودة؛ لأن في آخره ألف التأنيث المقصورة، فهو لا ينصرف للتأنيث ولزومه^(٨).
وقيل: إن من لم يضيفه وقرأ ﴿ يَا بُشْرَى ﴾ بغير ياء؛ فإنه يريد الإضافة في المعنى وإن لم يأت بها في اللفظ، بل هي محذوفة فيه مراده، حكى عن العرب أنهم يقولون: يا نفس اصبري^(٩).

(١) في (ن): عن.

(٢) هو ابن محمد التمار، أبو عمر الأبرش البغدادي المقرئ، أحد الخذاق، مشهور بالإقراء والمعرفة، قرأ على حفص، قرأ عليه حسنون بن الهيثم، وغيره. انظر: طبقات القراء: ١ / ٢٤٠، وغاية النهاية: ٢ / ٣٥٣.

(٣) لم أقف على هذه الرواية.

(٤) ذكر الإمام ابن الجزري هذه الأوجه الثلاثة عن أبي عمرو، ثم قال: «غير أن الفتح أصح رواية، والإمالة أقيس على أصله». انظر: النشر: ٢ / ٤٠.

(٥) من طريق ابن عيسى عنه. انظر: الكامل: ل: ٤٠٥. ولم يذكره صاحب النشر.

(٦) أي مبني على الضم في محل نصب.

(٧) يس: ٣٠.

(٨) ألف التأنيث مقصورة كانت أو ممدودة تمنع الصرف؛ لأنها علة تقوم مقام علتين. انظر: أوضح المسالك: ١١٦ / ٤.

(٩) أو تقول: يا نفس اصبري، وهو يعني نفسه في الوجهين. انظر: معاني القراء: ٢ / ٣٩.

وأما علة من قرأ ﴿يا بُشْرَايَ﴾ بالإضافة، فله تقديران:

أحدهما: أن تكون الألف في موضع نصب، والياء في موضع خفض؛ لأنه في موضع منادى مضاف، كقولهم: يا عبد الله.

والتقدير الثاني: أن تكون الألف في موضع كسر؛ لأنها بمنزلة الميم من: يا غلامي.

فإن قلت: لم فتحت الياء من ﴿بُشْرَايَ﴾؟

فقل: لأن الألف ساكنة، وياء الإضافة ساكنة؛ فلما التقى ساكنان فتحت الياء لالتقاء الساكنين، ومثله ﴿مُحْيَايَ﴾^(١) و﴿مُثْوَايَ﴾^(٢) و﴿رُؤْيَايَ﴾^(٣).

وأما علة الإمالة، فقد تقدمت في باب الإمالة^(٤).

وأما علة من فخم هذا الموضع خاصة، فإن ألف التأنيث التي في ﴿بُشْرَايَ﴾ قد رسمت في جميع المصاحف بالألف، وإنما رسموها ألفا ولم يرسموها ياء؛ لئلا يجمعوا بين ياءين في الصورة في كلمة واحدة^(٥)، وقيل: إنما فخم؛ لأنهم لو أمالوها لنحوا بها نحو الياء التي فروا منها، فأخلصوا فتحها فرارا من ذلك.

وقوله تعالى: ﴿فأدلى دلوه قال يا بُشْرَايَ﴾ الهاء فيه تعود على مالك بن ذعر؛ وهو وارد القوم، وكان قد جاء مع السيارة من مدين يريدون مصر. و﴿فأدلى دلوه﴾ أي: أرسلها ليملاها. و (دلاها) إذا أخرجها من البئر.

وأما هذا النداء في قولهم ﴿يا بُشْرَى﴾ و ﴿يا بُشْرَايَ﴾ فمعناه: يا بشراي أبشروا، وقيل: معناه يا بشرى هذا وقتك وأوانك، وقيل: بل نادى غلاما له اسمه بشرى، وقيل: نادى بشارته، نحو قولهم: يا [طَرْبَاهُ]^(٦).

(١) الأنعام: ١٦٢.

(٢) يوسف: ٢٣.

(٣) يوسف: ٤٣.

وانظر: الحجة للفارسي: ٤/٤١٠-٤١٦، والكشف: ٢/٧-٨، والتبيان: ٢/٧٢٦-٧٢٧.

(٤) وجه ذلك أن الإمالة المحضة مع الراء حسنة. انظر: (ل: ٢٥/ب) من المخطوط.

(٥) انظر: المقنع: ٦٣.

(٦) انظر: المحرر الوجيز: ٣/٢٢٨، والقرطبي: ٩/١٣٢-١٣٣، وابن كثير: ٢/٤٥٣.

٧/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿ هَيْتُ لَكَ ﴾^(١) بفتح الهاء وضم التاء، ابن كثير، ﴿ هَيْتَ لَكَ ﴾ بكسر الهاء وفتح التاء، نافع وابن عامر، غير أن هشاما همزه، الباقون بفتح الهاء والتاء من غير همز^(٢).

قال الشارح: ذكر صاحب التيسير عن هشام أنه ضم التاء، وهمز^(٣)، وكذا ذكره عنه أبو معشر. وذكر أبو معشر عن نافع بكسر الهاء والهمز، وفتح التاء^(٤).

التعليل: أما علة من قرأ بفتح الهاء، وضم التاء، فهي من الهيتة، والتاء ضمير المتكلم. وقيل: بل ﴿ هَيْتُ ﴾ مشبه بـ (قبل) و(بعد)؛ لأن أصله الإضافة، ومعناه: دعائي إليك، فلما قطعه عن الإضافة بناه على الضم. ومثله قول الشاعر — وهو طرفه بن العبد^(٥) —:

ليس قومي بالأبعدين إذا ما قال داع من العشيرة هيت^(٦)

وأما علة من قرأ ﴿ هَيْتَ ﴾ بكسر الهاء، وفتح التاء، فإنه فتح التاء لالتقاء الساكنين، شبهه بـ (كيف) و(أين)، ففتح التاء طلبا للتخفيف.

وأما علة من قرأ ﴿ هَيْتُ ﴾ بكسر الهاء، وضم التاء مع الهمز؛ وهو هشام؛ فهو إخبار امرأة العزيز عن نفسها، ومعناه: هيات لك.

وأما علة من فتح التاء والهاء، فهو كـ(أين) و(كيف)، وعليه قول الشاعر:

أبلغ أمير المؤمنين أخا العراق إذا أتيتا

= وما بين المعقوفتين في (ن): يا طوباه، وهو تصحيف.

(١) من الآية: ٢٣

(٢) العنوان: ١١٠.

(٣) التيسير: ١٠٤.

قلت: وقد نص الإمام ابن الجزري على صحة هذا الوجه، مع الوجه الذي ذكره صاحب العنوان. انظر:

النشر: ٢/ ٢٩٣—٢٩٤.

(٤) لم أقف على هذه الرواية.

(٥) هو عمرو بن العبد بن سفيان، ولد في البحرين، ونشأ يتيما، وكان في حسب من قومه، جريئا على هجائهم

وهجاء غيرهم، لقب بطرفة لبيت قاله، مات قتلا. انظر: الشعر والشعراء: ١/ ١٨٥—١٩٦، ومعجم الشعراء:

١٣٤.

(٦) انظر: معاني الزجاج: ٣/ ١٠٠، والمحرم الوجيز: ٣/ ٢٣٢.

أن العراق وأهله عنق إليك فهيت هيتاً^(١)

ومعنى ﴿هَيْتُ لَكَ﴾: هلم وأقبل. ويقال: قال السدي: (هَيْت) لغة قبطية. وقال الحسن: هي لغة سريانية. وقال مجاهد^(٢): هي عربية، ومعناها: أقبل^(٣). واللام في قوله: ﴿لَكَ﴾^(٤) للبيان، أي: لك أقول^(٥).

٨ / مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿المخلصين﴾^(٦) بفتح اللام، نافع والكوفيون، وكذلك ما أشبهه حيث وقع إذا كان بألف ولام^(٧).

قال الشارح: ذكر أبو معشر عن بعض أصحاب أبي عمرو عن أبي عمرو ﴿المخلصين﴾ بفتح اللام مثل نافع والكوفيين^(٨).

التعليل: أما علة من قرأ بفتح اللام، فمعناه: الذين أخلصهم الله لعبادته، فهم مفعولون. ويقوي الفتح إجماعهم على قوله تعالى: ﴿إِنَّا أَخْلَصْنَاهُمْ بِخَالِصَةٍ ذَكَرَى الدَّارِ﴾^(٩).
وأما علة من قرأ ﴿المخلصين﴾ بكسر اللام، فهم فاعلون، فهم الذين أخلصوا دينهم لله. ويقوي الكسر قوله تعالى: ﴿وَأَخْلَصُوا دِينَهُمْ لِلَّهِ﴾^(١٠) فهم مخلصون.

(١) في إعراب ابن خالويه (٢/ ٣٠٧): قال أعرابي يخاطب علي بن أبي طالب عليه السلام، وأنشدهما. وهما: في: مجاز القرآن: ١/ ٣٠٥، ومعاني الفراء: ٢/ ٤٠، والصحاح واللسان: (هيت).

(٢) هو مجاهد بن جبر، أبو الحجاج المكي، شيخ القراء والمفسرين، روى عن ابن عباس فأكثر وأطاب، وعنه أخذ القرآن، ثقة ثبت، وكان كثير الأسفار والتنقل، مات بعد المائة الأولى على خلاف بينهم، وقد جاوز الثمانين. انظر: طبقات ابن سعد: ٥/ ٤٦٦، وسير أعلام النبلاء: ٤/ ٤٤٩، وما بعدها.

(٣) انظر: زاد المسير: ٤/ ١٥٦.

(٤) أي أن ﴿لَكَ﴾ ليس متعلقاً بـ ﴿هَيْتُ﴾، وإنما هو متعلق بمحذوف، أي: أقبل دعائي لك.

(٥) انظر: معنى اللبيب: ١/ ٢٤٨.

(٦) من الآية: ٢٤

(٧) العنوان: ١١٠

وقرأ الباقون بكسر اللام. انظر: التذكرة: ٢/ ٣٧٩، والنشر: ٢/ ٢٩٥.

(٨) لم أقف على هذه الرواية.

(٩) ص: ٤٦

(١٠) النساء: ١٤٦

ومعنى (أخلصهم الله): اجتباهم. ويقوي الكسر قوله تعالى: ﴿مَخْلَصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾^(١)، و﴿مَخْلَصًا لَهُ دِينِي﴾^(٢) و﴿مَخْلَصًا لَهُ الدِّينَ﴾^(٣).

٩/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿حاشا لله﴾ بألف في الموضعين^(٤) في الوصل، أبو عمرو^(٥).

قال الشارح: تحريره أن تقول: ﴿حاشا لله﴾ بإثبات ألف [في الوصل]^(٦) في الحرفين. الباقيون بحذفها فيهما في الوصل. ولا خلاف في الوقف أنه بغير ألف^(٧). قال صاحب المصباح: «روى الأصمعي عن نافع [أنه قرأ]^(٨) ﴿حاشا لله﴾ بألف في الوصل مثل أبي عمرو»^(٩). وكذا [حكاه]^(١٠) عنه أبو معشر^(١١). وذكر عن أبي عمرو أنه حذفها في الحالين كالجماعة^(١٢). وروي عن أبي عمرو أنه أثبتها في الحالين.

(١) الأعراف: ٢٩

(٢) الزمر: ١٤.

(٣) الزمر: ٢

وانظر في أوجه القراءتين: الكشف: ١٠-٩ / ٢، وحجة ابن زنجلة: ٣٥٨-٣٥٩، وإبراز المعاني:

٢٦٦-٢٦٧ / ٣

(٤) من الآية: ٣١، ٥١.

(٥) العنوان: ١١٠

(٦) سقط من (ن).

(٧) انظر: السبعة: ٣٤٨، والإتحاف: ١٤٦ / ٢.

(٨) سقط من (ج).

(٩) المصباح: ل: ٣٦٩. ولم يذكره صاحب النشر.

(١٠) في (ج): رواه.

(١١) انظر: الكامل: ل: ٤٠٥.

(١٢) من روايتي محبوب والأصمعي عنه. انظر: الكامل: ٤٠٥، والمصباح: ل: ٣٦٩. ولم يذكره صاحب النشر.

التعليل: «حاشا» اختلف النحويون فيه هل هو حرف أو فعل. فهو حرف عند سيبويه^(١)، قال الشاعر:

حاشا أبي ثوبان إن به ضنا على الملحاة والشم^(٢)
وهو عند الأخفش فعل^(٣).

قال النابغة:

وما أحاشي من الأقسام من أحد^(٤)

قال أبو علي^(٥): لا يجوز أن يكون (حاشى) هاهنا حرفا جاريا، والدليل على ذلك أنه قد دخل على اللام في قوله: ﴿حاشا لله﴾؛ لأن حرف الجر لا يدخل على حرف جر، ودليل آخر أنه قد حذف منه فقيـل: حاش. والحروف لا يحذف منها إذا لم يكن فيها تضعيف، فثبت أنه من الحشا وهي الناحية. فإن كان فعلا ففاعله يوسف عليه السلام، والتقدير: بعد يوسف عن هذا الذي رمى به.

(١) انظر: الكتاب: ٣٤٩ / ٢.

(٢) البيت للحميد الأسيدي، وقد ذكره جمع من المفسرين، منهم: أبو عبيدة: ٣١٠ / ١، والطبري: ٨٢ / ١٦، والزمخشري: ٢٥٣ / ٢، وابن عطية: ٢٤٠ / ٣، والقرطبي: ١٥٥ / ٩، وذكره أيضا أبو علي الفارسي في حاشيته: ٤٢٢ / ٤. إلا أنهم لم يسيروا إلى الخلط الحاصل فيه، إذ عجزه لبيت آخر، والبيتان بتمامهما ذكرهما أبو حيان في البحر: ٣٠٠ / ٥، والسمين الحلبي في الدر المصون: ٤٨٢ / ٦.

(٣) وهو ما رجحه المبرد. انظر: القرطبي: ١٥٥ / ٩. وهو رأي أبي علي الفارسي، كما سيأتي.

(٤) عجز بيت للنابغة الذبياني كما ذكر المصنف، وصدده:

«ولا أرى فاعلا في الناس يشبهه»

انظر: ديوانه: ٨٢، والخزاعة: ٤٤ / ٢.

(٥) هو الحسن بن أحمد بن عبد الغفار بن محمد بن سليمان، الإمام أبو علي الفارسي، أخذ عن الزجاج وابن السراج، أخذ عنه ابن جني، وعلي بن عيسى الربيعي، صاحب مصنفات مشهورة، توفي سنة ٣٧٧هـ.

انظر: نزهة الألباء: ٣١٥—٣١٧، وبغية الوعاة: ٤٩٦—٤٩٧.

واختلف العلماء في هذه اللفظة هل إثبات الألف الأصل، أو حذفها هو الأصل؟
 فزعم قوم أن الحذف الأصل، وإنما زيدت الألف لبيان الحركة، كما زيدت الألف في
 (أنا). وزعم آخرون أن الإتمام الأصل، وإنما حذف الألف لكثرة الاستعمال، كما
 قالوا: لم يك. وزعم الفراء أن الحذف لغة أهل الحجاز، والإتمام لغة غيرهم. فمن أثبت
 الألف جاء بها على التمام، ومن حذفها أتبع رسم المصحف. وحكى أبو عبيد^(١) أنه رأى في
 مصحف عثمان بغير ألف. وقيل: إن من جعلها حرفاً قال: الألف زائدة. ومن جعلها فعلاً
 قال: الألف من نفس الكلمة. ويقوي الفعل فيها أنه حذف منها الألف، وتصرف فيها
 بالحذف، والحرف لا يحذف منه شيء؛ لأنه ليس لها شبه بالاسم ولا بالفعل؛ لأنه جامد^(٢).
 ومعنى ﴿حاشى الله﴾ قال أبو عبيد^(٣): هي تيرئة واستثناء^(٤). وقيل معنى ﴿حاشى
 الله﴾: أي معاذ الله؛ قاله مجاهد^(٥). قال ابن شجرة^(٦): معناه: سبحان الله^(٧).
 ١٠ / مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿دَابَّأُ﴾^(٨) بفتح الميم، حفص^(٩).

(١) هو القاسم بن سلام الخراساني الأنصاري البغدادي، الإمام الحافظ العلامة، أحد الأعلام المجتدين، وصاحب
 التصانيف في القراءات، والحديث، والفقه، واللغة، والشعر، ثقة فاضل، أخذ القراءة عن علي بن حمزة الكسائي،
 وشجاع بن نصر، وسليمان بن حماد، وغيرهم، روى عنه القراءة أحمد بن إبراهيم، وأحمد بن يوسف التغلبي،
 وآخرون، توفي بمكة سنة ٢٢٤هـ. انظر: تقريب التهذيب: ٤٥٠، وغاية النهاية: ١٧-١٨.

(٤) انظر: الحجة للفراسي: ٤٢٢-٤٢٤، والكشف: ١٠ / ٢، وشرح الهداية: ٣٦١-٣٦٢، والبيان:
 ٢ / ٧٣١، والدر المصون: ٦ / ٤٨١-٤٨٧.

(٣) هو معمر بن المثنى التيمي، منسوب إلى تيم قريش، وكان مولى لهم، أخذ عن يونس وأبي عمرو، وهو أول
 من صنف غريب الحديث، أخذ عنه أبو عبيد وأبو حاتم والمازني، وغيرهم، وله مصنفات عدة، ولد سنة
 ١١٠هـ، وتوفي بالبصرة سنة ٢١٢هـ، وقيل غير ذلك. انظر: نزهة الألباء: ١٠٤-١١١، وبغية الوعاة:
 ٢ / ٢٩٤-٢٩٦.

(٤) مجاز القرآن: ١ / ٣١٠.

(٥) رواه ابن جرير الطبري:

(٦) لم أقف على ترجمته.

(٧) لم أقف على نسبه، وانظره معناه في تفسير السعدي: ٤ / ٢٢.

(٨) من الآية: ٤٧

(٩) العنوان: ١١١.

قال الشارح: قال أبو معشر: روى الأصمعي عن نافع ﴿ دَابَّأ ﴾ مثل حفص، وذكر أيضاً عن حفص أنه قرأ ﴿ دَابَّأ ﴾ بضم الدال، وفتح الهمزة^(١). وقال صاحب التمهيد: « وخفف الهمزة ورش والسوسي، وحمزة إذا وقف ». الباقون بإسكان الهمزة^(٢).

التعليل: الدأب والدأب لغتان، كالضأن والضأن، والمعز والمعز. وقيل: إن من قرأ ﴿ دَابَّأ ﴾ بالتحريك جعله اسماً، ومن أسكنه جعله مصدراً، وفعل المصدر: تدأبون دأباً. وانتصابه عند سيبويه بما يدل عليه ﴿ تزرعون ﴾ من الدؤوب^(٣). وقيل: هو منصوب على الحال، أي: دائبين، أي ذوي دؤوب، ومعنى ﴿ سبع سنين دَابَّأ ﴾: أي متتابعات متواليات^(٤). وقيل: ﴿ دَابَّأ ﴾ منصوب على التعت لـ ﴿ سنين ﴾؛ قاله السجاوندي^(٥).

١١ / مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿ تَعَصِرُونَ ﴾^(٦) بالهاء، الأخوان^(٧).

قال الشارح: ذكر أبو معشر عن بعض أصحاب عاصم بالهاء كالأخوين^(٨). الباقون ﴿ فيه يَعَصِرُونَ ﴾ بالياء^(٩).

التعليل: أما علة من قرأ ﴿ تَعَصِرُونَ ﴾ بالهاء، فهو على الخطاب، وهو راجع إلى قوله: ﴿ تزرعون ﴾ و﴿ تأكلون ﴾.

ومن قرأ بالياء فهو على الغيبة؛ لأن قبله: ﴿ فيه يُغَاثُ الناس ﴾ فهو راجع إليهم^(١٠).

(١) لم أقف على هاتين الروایتين.

(٢) انظر: غاية الاختصار: ٢ / ٥٢٩، والنشر: ٢ / ٢٩٥.

(٣) انظر: الكتاب: ١ / ١٩١-١٩٢.

(٤) انظر: زاد المسير: ٤ / ١٧٨، والقرطبي: ٩ / ١٧٣، وفتح القدير: ٣ / ٣٣.

(٥) انظر: إعراب ابن خالويه: ١ / ٣١٠-٣١١، والقرطبي: ٩ / ١٧٣، والدر المصون: ٦ / ٥٠٩-٥١٠.

(٦) من الآية: ٤٩.

(٧) العنوان: ١١١.

(٨) لم أقف على هذه الرواية.

(٩) انظر: السبعة: ٣٤٩، والتيسير: ١٠٥.

(١٠) انظر: الكشف: ٢ / ١١، وشرح الهداية: ٢ / ٣٦٢.

ومعنى ﴿تَعَصِرُونَ﴾ و﴿يَعَصِرُونَ﴾: [أي يعصرون]^(١) العنب خمرا، والحبوب دهنا. وقيل معناه: تحلبون المواشي من كثرة الخصب. وقيل: معنى ﴿تَعَصِرُونَ﴾: تنجون من سني الجذب^(٢). وقد قرئ (وفيه تُعَصِرُونَ) أي: تمطرون، بضم [التاء]^(٣)، وإسكان العين، وفتح الصاد^(٤)، قال الله تعالى: ﴿ وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَاجًا ﴾^(٥) والمعصرات: السحاب^(٦). وقيل: معنى ﴿تَعَصِرُونَ﴾: تفضلون^(٧)، قال الشاعر:

لو كان في أملاكنا واحد يعصر فينا كالذي يعصر^(٨)

١٢ / مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿ بالسوءِ إِلَّا ﴾^(٩) على أصولهم في الهمزتين من كلمتين^(١٠).

قال الشارح: تحريره أن تقول: قرأ قالون والبيزي في هذا الموضع بواو مشددة بدلا من الهمزة، في حال الوصل^(١١)، وتحقيق همزة ﴿إِلَّا﴾، والذي ذكره صاحب العنوان أن الهمزة الأولى كالياء المختلصة الكسرة فيقول: بالسي إلا، وورش وقبيل على أصلهما

(١) سقط من (ج).

(٢) قال بهذا القول أبو عبيدة، وردة الإمام الطبري، وذكر بأنه مخالف لما عليه جميع أهل العلم من الصحابة والتابعين. انظر: مجاز القرآن: ١/٣١٣-٣١٤، والطبري: ١٦/١٣١-١٣٢.

(٣) في (ج): الطاء، وهو تصحيف..

(٤) قرأ بها عيسى والأعرج وجعفر بن محمد، لكنها وردت بياء الغيبة. انظر: الشواذ: ٦٤، والمختص: ١/٣٤٤.

(٥) النبأ: ١٤

(٦) انظر: التسهيل: ٢/٥٢٨، وابن كثير: ٤/٤٦٣.

(٧) انظر في هذه الأقوال: الطبري: ١٦/١٢٨-١٣١، وزاد المسير: ٤/١٧٩-١٨٠، والدر المصون: ٦/٥١١.

(٨) قائله طرفة بن العبد، وهو في ملحق ديوانه: ١٦١، واللسان: (عصر). مع اختلاف يسير في الرواية.

وشاهده: قوله: (يعصر) على أنه بمعنى يفضل.

(٩) من الآية: ٥٣

(١٠) العنوان: ١١١.

(١١) ولهما وجه آخر وهو تسهيل الهمزة الأولى بين يين، وذلك على أصل قاعدتهما في الهمزتين المكسورتين،

وانفرد ابن بويان عن قالون بوجه إسقاط الهمزة الأولى، ولا يقرأ له به، كما انفرد الشنبوذي عن النقاش

عن أبي ربيعة عن البيزي بالوجه المذكور عن قالون، ولا يقرأ له به أيضا. انظر: النشر: ١/٣٨٣-٣٨٤.

بِحَقْقَانِ^(١) الأُولَى، وَيَلِينَانِ الثَّانِيَةَ^(٢)، وَأَبُو عَمْرٍو يَسْقُطُ الأُولَى، وَالبَاقُونَ يَحْقُقُونَ الهمزتين^(٣).
وَقَدْ تَقَدَّمَ تَعْلِيلُ ذَلِكَ فِي بَابِهِ^(٤).

١٣ / مَسْأَلَةٌ: قَالَ صَاحِبُ الكِتَابِ: ﴿ مِنْهَا حَيْثُ نَشَاءُ ﴾^(٥) بِالنُّونِ، ابْنُ كَثِيرٍ^(٦).

قَالَ الشَّارِحُ: ذَكَرَ صَاحِبُ المِصْبَاحِ عَن عَاصِمٍ مِثْلَ ابْنِ كَثِيرٍ^(٧). وَقَدْ ذَكَرَهُ أَبُو
مَعْشَرٍ عَن جَمَاعَةٍ مِّنْ أَصْحَابِ عَاصِمٍ. وَالبَاقُونَ ﴿ حَيْثُ يَشَاءُ ﴾ بِالبَيَاءِ^(٨).

التعليل: أما علة من قرأ ﴿ نَشَاءُ ﴾ بالنون، فهي نون العظمة؛ أخرج الله بها عن نفسه.
ويقوي النون أن بعده: ﴿ نَصِيبٌ بِرَحْمَتِنَا مِنْ نَشَاءٍ وَلَا نَضِيعٌ ﴾، وَقَبْلَهُ أَيْضًا نُونُ
عِظْمَةٍ؛ وَهُوَ قَوْلُهُ: ﴿ وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ ﴾. فَالتَّبَوُّعُ وَالتَّمَكُّنُ إِنَّمَا هُوَ بِمَشِيئَةِ اللَّهِ.
وَمَوْضِعُ ﴿ يَتَّبِعُوا مِنْهَا ﴾ نَصَبٌ عَلَى الحَالِ، المَعْنَى: مَكَانَهُ [يَتَّبِعُوا]^(٩). وَمَوْضِعُ ﴿ حَيْثُ
نَشَاءُ ﴾ نَصَبٌ عَلَى الظَّرْفِ، أَوْ عَلَى المَفْعُولِ بِهِ^(١٠).

وَأَمَّا عِلَّةُ مَنْ قَرَأَ ﴿ حَيْثُ يَشَاءُ ﴾ بِالبَيَاءِ، فَهُوَ عَلَى الغِيْبَةِ؛ وَهُوَ يَرْجِعُ إِلَى يُوسُفَ.
وَيَقْوِيهِ أَنْ قَبْلَهُ: ﴿ يَتَّبِعُوا مِنْهَا ﴾^(١١).

(١) فِي (ن): تَحْقُقَانِ، وَهُوَ تَصْحِيفٌ.

(٢) أَيْ يَسْهَلَانِمَا بَيْنَ بَيْنَ، وَلَهُمَا وَجْهٌ آخَرٌ؛ وَهُوَ إِبْدَالُ الهمزة الثَّانِيَةَ حَرْفٍ مَدِّ مَحْضٍ مِّنْ جِنْسِ حَرَكَةِ مَا قَبْلَهُ. وَلَقَبْنَا

وَجْهٌ ثَالِثٌ، وَهُوَ إِسْقَاطُ الهمزة الأُولَى، كَأَبِي عَمْرٍو. انظُر: النُّشْرُ: ١ / ٣٨٤-٣٨٥.

(٣) انظُر فِي الأَوْجُهِ الوَارِدَةِ وَمَا ذَكَرَ مِنْ انْفِرَادَاتٍ: النُّشْرُ: ١ / ٣٨٣-٣٨٦، وَالإِتِحَافُ: ٢ / ١٤٩.

(٤) لَمْ يَذْكَرِ المِصْنَفُ فِي (بَابِ الهمزتين مِّنْ كَلِمَتَيْنِ) تَعْلِيلًا لِقِرَاءَةِ وَرْشٍ وَقَبِيلٍ، وَإِنَّمَا ذَكَرَ تَعْلِيلًا لِقِرَاءَةِ أَبِي عَمْرٍو
بِإِسْقَاطِ الهمزة الأُولَى، وَمُلَخَّصَهُ: أَنَّ الهمزة الأُولَى وَقَعَتْ طَرَفًا؛ وَالأَطْرَافُ مَوَاضِعُ التَّغْيِيرِ وَالحِذْفِ. انظُر:

(ل: ١٠ / أ - ب) مِّنَ المَحْطُوطِ.

(٥) مِّنَ الآيَةِ: ٥٦.

(٦) العِنْوَانُ: ١١١.

(٧) مِّنْ رِّوَايَةِ المَفْضَلِ عَنْهُ. المِصْبَاحُ: ٣٧٠. وَلَمْ يَذْكَرْهُ صَاحِبُ النُّشْرِ.

(٨) انظُر: غَايَةَ بَنِ مَهْرَانَ: ١٨٠، وَالتَّيْسِيرُ: ١٠٥.

(٩) كَذَا فِي النُّسخِ، وَلَعَلَّهَا: مَتَّبِعُوا.

(١٠) انظُر هَذِهِ الأَوْجُهَ الإِعْرَابِيَّةَ فِي: الحِجَّةُ لِلْفَارِسِيِّ: ٤ / ٤٢٩، وَالتَّيْبَانُ: ٢ / ٧٣٥-٧٣٦، وَالسُّدْرُ

المِصُونُ: ٦ / ٥١٦.

(١١) انظُر: حِجَّةُ ابْنِ زَنْجَلَةَ: ٣٦٠، وَالمَوْضِعُ: ٢ / ٦٨٢.

ومعنى ﴿ يَتَّبِعُونَ مِنْهَا ﴾: يتخير المنازل والمساكن بعدما كان في السجن، وقيل: معناه: يتصرف في الأرض^(١). وقد نظم ذلك البحري في قوله:

أما في رسول الله يوسف أسوة لمثلك محبوسا على الظلم والإفك
أقام جميل الصبر في الحبس برهنة قال به الصبر الجميل إلى الملك^(٢)

وقيل: من قرأ بالياء فهو يعود على الله عز وجل، وهذا يسمى الالتفات^(٣)، كقوله تعالى: ﴿ إياك نعبد وإياك نستعين . اهدنا الصراط المستقيم ﴾^(٤).

١٤ / مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿ وقال لَفْتِيَانِه ﴾^(٥) بألف ونون، الأخوان وحفص^(٦).

قال الشارح: ذكر أبو معشر عن الأزرق^(٧) عن أبي عمرو ﴿ لَفْتِيَانِه ﴾ مثل الأخوين وحفص^(٨). الباقون ﴿ لَفْتِيْتِه ﴾ بياء، من غير نون ولا ألف^(٩).

التعليل: أما علة من قرأ ﴿ لَفْتِيَانِه ﴾، فهو جمع فتى وفتيان^(١٠)، كجَارٍ وجيران، وتاجٍ وتيجان. والمراد بهذا الجمع جمع الكثرة، يدلُّ على ذلك ﴿ فِي رِحَالِهِمْ ﴾، و(رحال) جمع كثرة، فدلَّ على جمع الكثرة.

(١) انظر: زاد المسير: ٤ / ١٨٦، وفتح القدير: ٣ / ٣٧.

(٢) انظر: ديوانه: ٢ / ٣٧١.

(٣) ذكر هذا الوجه أبو حيان في البحر: ٥ / ٣١٨.

(٤) الفاتحة: ٥، ٦.

والالفتات من الغيبة إلى الخطاب ليس في هاتين الآيتين، وإنما في الآيات الثلاث من أول السورة وقوله: ﴿ إياك نعبد وإياك نستعين ﴾.

(٥) من الآية: ٦٢.

(٦) العنوان: ١١١.

(٧) هو إسحاق بن يوسف بن يعقوب الأزرق، أبو محمد الواسطي، ويقال الأنباري، ثقة كبير القدر، قرأ على حمزة، وروى القراءة عن أبي عمرو، وحروف عاصم عن أبي بكر بن عياش، روى عنه القراءة أسو محمد الشكري وغيره، توفي سنة ١٩٥هـ، وقيل قبل ذلك. انظر: غاية النهاية: ١ / ١٥٨.

(٨) لم أقف على هذه الرواية.

(٩) انظر: السبعة: ٣٤٩، وغاية الاختصار: ٢ / ٥٢٩.

(١٠) الأصح أن يقال: فتیان جمع فتى.

فإن قلتَ فقوله تعالى: ﴿بَأْوَعِيَّتِهِمْ﴾^(١) يدل على جمع القلّة.
 فالجواب: أن (أوعيتهم) جمع يصلح للقليل والكثير، فيحوز أن يكون وضع الجمع
 القليل موضع الكثير، كما قالوا: رَسَنٌ وَأَرْسَانٌ^(٢).
 وأما علة من قرأ ﴿لَفْتِيَّتِهِ﴾ فهو أيضاً جمع فتى، كما قالوا: جار وجيرة. وأكثر
 ما يستعمل هذا الجمع في العدد القليل.
 ويدلُّ على أنه يراد به القلّة قوله تعالى: ﴿إِذْ أَوْى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ﴾^(٣)، فقد قال
 المفسرون: إنهم كانوا أقل من عشرة^(٤)، ويقويه أيضاً قوله: ﴿إِنَّمْ فَتِيَّةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ﴾^(٥).
 ويمكن ويحوز^(٦) الجمع بين القراءتين، وينتظم المعنيان، فيحوز أن يكون قد أمر الكثير بجعل
 البضاعة في رحالهم، فابتدّر إلى ذلك منهم القليل وباشروه، فكان القليل المأمورون وفي
 الحقيقة؛ لأنهم هم المباشرون للقليل دون غيرهم^(٧)، والفتية والفتيان يراد بهم: الغلمان. وقيل:
 بل هم الأعوان^(٨).

١٥ / مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿يَكْتَلُ﴾^(٩) بالياء، الأخوان^(١٠).

قال الشارح: ذكر أبو معشر عن الأصمعي، وعدي عن أبي عمرو ﴿يَكْتَلُ﴾ بالياء
 مثل الأخوين^(١١). الباقيون ﴿تَكْتَلُ﴾ بالنون^(١٢).

(١) من الآية: ٧٦

(٢) الرَسَنُ: هو الجبل الذي يقاد به البعير وغيره. اللسان مادة (رَسَن).

(٣) الكهف: ١٠.

(٤) انظر: التسهيل: ١ / ٥٠٦.

(٥) الكهف: ١٣.

(٦) كذا في النسخ، ولعل الثانية مُقَحَّمَة، والله أعلم.

(٧) انظر: الحجة للفارسي: ٤ / ٤٣٠-٤٣٢، حجة ابن زنجلة: ٣٦١، والكشف: ٢ / ١٢.

(٨) انظر: الطبري: ١٦ / ١٥٦، وزاد المسير: ٤ / ١٨٩، والقرطبي: ٩ / ١٨٩.

(٩) من الآية: ٦٣.

(١٠) العنوان: ١١١.

(١١) لم أف على هذه الرواية.

(١٢) انظر: التيسير: ١٠٥، والنشر: ٢ / ٢٩٥.

التعليل: أما علة من قرأ ﴿يَكْتَل﴾ بالياء، فهو يعود على أخيهم، والمعنى: أرسله معنا يكتل حمله كما نكتال أحمانا؛ لأن يوسف — عليه السلام — كان لا يكتال لأحد حتى يكون حاضرا، ولا يزيده على كفايته.

وأصل ﴿نَكْتَل﴾: نكتيل (نفتعل) من الكيل؛ فلما تحركت الياء، وانفتح ما قبلها؛ قلبت ألفا، فصار (نكتال)، فلما كان (نكتال) جوابا للطلب؛ وهو (أرسل) حذفت الألف للجواب؛ فصار وزنه (نقتل).

واسم أخيهم هذا (بنيامين)^(١)، وتفسيره بالعربية: شداد.

وأما علة من قرأ بالنون، فالنون للجماعة، فيكون الأخ داخلا في جملتهم، ويكون الكيل له ولهم؛ لأن يوسف قد كان منعهم الكيل حتى يحضر أخوهم؛ لأنه رأى معهم بعيرا زائدة على عددهم، فقال لهم يوسف: لمن هذه البعير؟ فقالوا: لأخ تخلف منا عند أبنائنا. فلما قالوا ذلك قال لهم يوسف: ﴿انثوني بأخ لكم من أبيكم﴾^(٢).

وقد رجح بعض الناس قراءة من قرأ ﴿يَكْتَل﴾ بالياء، وقال: لما كان أخوهم المطلوب هو السبب في منع الكيل لهم؛ فإسناد الفعل إليه دونهم أولى؛ إذ لا يكال لهم حتى يحضر^(٣).

١٦ / مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿خَيْرٌ حَافِظًا﴾^(٤) الأخوان وحفص^(٥).

قال الشارح: تحرير ذلك أن تقول: ﴿حَافِظًا﴾ بفتح الحاء، وألف بعدها، وكسر الفاء. ذكر أبو معشر عن أبي بكر، وعن أبي عمرو ﴿حَافِظًا﴾^(٦). الباقون ﴿خَيْرٌ حَافِظًا﴾ بكسر الحاء، وإسكان الفاء، من غير ألف^(٧).

(١) انظر: الطري: ١٦ / ١٥٥، والتسهيل: ١ / ٤٢٠.

(٢) من الآية: ٥٩

وانظر في توجيه القراءتين: إعراب النحاس: ٢ / ٣٣٥، وشرح الهداية: ٢ / ٣٦٤، والموضح: ٢ / ٦٨٣—٦٨٤، والتهيان: ٢ / ٧٣٦.

(٣) لم أقف على من رجح هذه القراءة، والأولى أن لا يكون هناك ترجيح بين قراءتين متواترتين.

(٤) من الآية: ٦٤

(٥) العنوان: ١١١.

(٦) لم أقف على هذه الرواية.

(٧) انظر: غاية ابن مهران: ١٨٠، والتذكرة: ٢ / ٣٨١.

التعليل: أما علة من قرأ ﴿حَافِظًا﴾، فهو اسم الفاعل من حَفِظَ يَحْفَظُ فهو حافظ. ويقوي هذه القراءة — تعالى —: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لِحَافِظُونَ﴾^(١)، والتقدير: الله حافظ له خير من حفظكم. وانتصابه على التمييز، كقولهم: زيد أشجع العرب رجلاً.

وأما علة من قرأ ﴿خَيْرٌ حِفْظًا﴾، فهو أشبه بقوله تعالى: ﴿نَحْفِظُ أَخَانًا﴾^(٢)، وهو أيضاً منصوب على التمييز. وقيل: (الحفظ) المصدر، و(الحافظ) الاسم. وقيل: بل ﴿حِفْظًا﴾ و﴿حَافِظًا﴾ منصوبين على الحال^(٣). وقال النحاس^(٤): من قرأ ﴿حَافِظًا﴾، فهو منصوب على الحال؛ وهي حال من الله — عز وجل^(٥) —.

١٧/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿مَنْ يَتَّقِي وَيَصْبِر﴾^(٦) بياء في الوصل، قبل^(٧).

قال الشارح: قد ذكر تعليل ﴿درجات﴾^(٨) قد ذكر في «الأنعام»^(٩).

(١) الحجر: ٩

(٢) من الآية: ٦٥

(٣) انظر: معاني الزجاج: ٣/ ١١٨، وإعراب ابن خالويه: ١/ ٣١٤، والحجة للفارسي: ٤/ ٤٣٩-٤٤٠، وشرح الهداية: ٢/ ٣٦٤.

(٤) هو أحمد بن محمد بن إسماعيل الصفار المعروف بالنحاس، كان نحويًا فاضلاً، أخذ عن أبي العباس المبرد، وأبي الحسن الأخفش والزجاج. انظر: نزهة الألباء: ٢٩١.

(٥) إعراب القرآن: ٢/ ٣٣٥.

(٦) من الآية: ٩٠

(٧) في العنوان (ص ١١١): بياء في الخالين، قبل.

(٨) من الآية: ٧٦

(٩) عند الآية: ٨٣.

قال صاحب العنوان: ﴿درجاتٍ مَنْ نشاء﴾ منون، الكوفيون. انظر: ص ١١١.

والباقون بغير تنوين. انظر: التلخيص: ٢٥٨، والنشر: ٢/ ٢٦٠.

وملخص التعليل في ذلك: أن ﴿مَنْ﴾ على قراءة التنوين في موضع نصب بنوى بما التقديم؛ لأن المرفوع في الحقيقة إنما هو الإنسان، لا الدرجات، ف﴿مَنْ﴾ مفعولة بمعنى: الذي، و﴿نشاء﴾ صلتها، التقدير: نرفع من نشاء إلى درجات. و﴿مَنْ﴾ على قراءة ترك التنوين في موضع خفض بإضافة الدرجات إليها، فالمرفوع هاهنا إنما هي الدرجات، والحقيقة لصاحبها. انظر: (ل: ٨٨/ب) من المخطوط.

وأما ﴿مَنْ يَتَّقِي﴾ فجميع ما وقفت عليه من المصنفات أن قبلا أثبت بياء ﴿يَتَّقِي﴾ في الحالين^(١). وذكر صاحب المصباح عن البري أنه أثبتها في الحالين مثل قبل^(٢). وذكر صاحب الروضة عن قبل إثبات الياء وحذفها^(٣).

التعليل: أما علة قراءة قبل في إثباته الياء في ﴿يَتَّقِي﴾، ففي ذلك للنحويين ثلاثة أقوال:

أحدها: أن تكون ﴿مَنْ﴾ اسما ناقصا بمعنى الذي، فيكون ﴿يَتَّقِي﴾ صلة لـ ﴿مَنْ﴾؛ وهي في موضع رفع، وعطف عليه ﴿يَصْبِر﴾؛ لأنه في موضع رفع أيضا. وإنما سكنت راؤه طلبا للتخفيف، كما خفف أبو عمرو ﴿يَأْمُرْكُمْ﴾^(٤)، و﴿يَنْصُرْكُمْ﴾^(٥)، و﴿يُشْعِرْكُمْ﴾^(٦)، وقد استدللنا على أن تخفيف الراء حسن عند العرب للتكرير الذي فيها، وقد استشهدنا على ذلك بأبيات للعرب في موضعه^(٧).

(١) أي في الوصل والوقف. وقد ذكر ابن الجزري أن لقبيل وجهين صحيحين، وهما الإثبات في الحالين، والحذف كذلك كقراءة الباقيين. انظر: النشر: ٢/ ١٨٢-١٨٧.

(٢) من طريقي الخزاعي وأبي ربيعة عنه. المصباح: ل: ٣٧١. ولم يذكره صاحب النشر.

(٣) الروضة: ل: ١٤٦.

في النسخ: وحدها، وهو تحريف، والصواب ما أثبت.

(٤) البقرة: ٦٧

(٥) آل عمران: ١٦٠

(٦) الأنعام: ١٠٩

(٧) استدلل المصنف — رحمه الله — على كون تخفيف الراء مستحسن عند العرب بما روي عن اليزيدي أنه كان

يقول: العرب تستغني بإحدى الحركتين عن الأخرى.

وأما الشواهد الشعرية على ذلك فهي:

وناع يخرنا بميمته سيد فقطع من وجد عليه الأنامل

وأیضا قول الآخر:

قالت سليمي اشتر لنا سويقا واشتر وعجل خادما لبيقا

انظر: ل: (٣٩/ أ) من المخطوط.

والوجه الثاني: أن تكون ﴿مَنْ﴾ - أيضا - بمعنى (الذي) - كما قلنا -، ويكون ﴿يتقي﴾ في موضع جزم؛ لأن (الذي) فيها معنى الشرط، فيكون الجزم فيها حملاً على المعنى، و(الفاء) تدخل في جواب كل واحد منهما، فلما كان كذلك حملوا (الذي) على الشرط. ومثله قوله تعالى: ﴿فأصدق وأكن من الصالحين﴾^(١).

والوجه الثالث: أن تكون ﴿مَنْ﴾ شرطية جازمة، ويكون علامة الجزم الضمة المقدرة على الياء، حملاً للمعتل على الصحيح، وهذا أكثر ما يجيء في الشعر، قال قيس بن زهير^(٢):

ألم يأتيك والأنباء تنمي
بما لاقت لبون بني زياد^(٣)

وكما قال الآخر:

إذا العجوز غضبت فطلق
ولا ترضاها ولا تملق^(٤)

وكما قال آخر في إثبات الواو مع الجازم:

هجوت زيان ثم جئت معتذرا
من هجو زيان لم تهجو ولم تدع^(٥)

فالحركة في هذا كله مقدرة على حروف العلة؛ ثم حذفها الجازم. و ﴿يَصِر﴾ مجزوم أيضا، عطف على ﴿يتقي﴾، و(الفاء) جواب الشرط.

(١) المنافقون/ ١٠. وهي قراءة غير أبي عمرو، وسيأتي الكلام عليها في موضعه.

(٢) هو قيس بن زهير بن جذيمة العبسي، شاعر جاهلي، وفارس مشهور من فرسان عبس في حرب داحس والغبراء، أدرك الإسلام وأسلم مدة، ثم ارتد وتنسك، ومات في عمان. انظر: معجم شعراء اللسان: ٢٨٩، ومعجم الشعراء: ٢١٩.

(٣) البيت في: الكتاب: ٣/ ٣١٦، ومعاني الفراء: ١/ ١٦١، والمختضب: ١/ ٦٧، والخزانة: ٣/ ٥٣٤. وشاهده قوله: (يأتيك) على أنه مجزوم بـ (لم) وعلامة جزمه الضمة المقدرة على الياء، حملاً للمعتل على الصحيح.

(٤) القائل هو زوبة بن العجاج، وهو في ملحق ديوانه: ١٧٩، والخزانة: ٣/ ٥٣٣.

(٥) لم أف على قائله، وهو في معاني الفراء: ١/ ١٦٢. وشاهده: (لم تهجو) على أن حرف العلة لم يحذف مع أن الفعل مجزوم.

وأما علة الجماعة في حذفهم الياء من ﴿ يتق ﴾، فـ ﴿ مَنْ ﴾ جازمة، و﴿ يتق ﴾ مجزوم علامة جزمه حذف الياء، و ﴿ يصبر ﴾ عطف عليه، والفاء جواب الشرط كما قلنا^(١).

وأما معنى^(٢) ﴿ مَنْ يتق ويصبر ﴾: أي يتق الفحشاء، ويصبر على البأساء. وقيل: يتسق مولاه، ويصبر على بلواه^(٣).

١٨ / مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿ فلما استأيسوا منه ﴾^(٤)، ﴿ حتى إذا استأيس ﴾^(٥)، وفي الرعد ﴿ أفلم يائس ﴾^(٦)، ﴿ ولا تائسوا ﴾، ﴿ إنه لا يائس ﴾^(٧) بغير همز في ذلك كله البزي^(٨).

قال الشارح: ذكر أبو معشر عن جماعة من أصحاب ابن كثير عن [ابن كثير]^(٩) مثل البزي^(١٠). وتحريره أن تقول: ﴿ فلما استأيسوا ﴾ بألف بعد حرف المضارعة، وياء مفتوحة بعد الألف من غير همز. الباقون ﴿ استأيسوا ﴾ بياء ساكنة مكان الألف، وبعد الياء همزة مفتوحة في جميع ذلك^(١١).

(١) انظر: الحجة للفارسي: ٤ / ٤٤٨-٤٤٩، وحجة ابن زنجلة: ٣٦٤-٣٦٥، وشرح الهداية: ٢ / ٣٦٥-٣٦٦، والتبيان: ٢ / ٧٤٤.

(٢) الأولى أن يقال: ومعنى؛ لأن (أما) لا بد لها من جواب، ولم يذكر.

(٣) انظر هذه الأقوال وغيرها في: زاد المسير: ٤ / ٢١١، والبحر: ٥ / ٣٣٨.

(٤) من الآية: ٨٠.

(٥) من الآية: ١١٠.

(٦) من الآية: ٣١.

(٧) كلاهما من الآية: ٨٧.

(٨) العنوان: ١١١.

قلت: وقد نص الإمام ابن الجزري على ورود الخلاف للبزي، أما الوجه الأول فقد ذكر، وأما الوجه الثاني

فهو كقراءة الجماعة. انظر: النشر: ١ / ٤٠٥-٤٠٦.

(٩) في (ج): عن البزي، وهو تحريف.

(١٠) لم أقف على ذلك.

(١١) انظر: التيسير: ١٠٥-١٠٦، وغاية الاختصار: ٢ / ٥٣٠.

التعليل: أما علة قراءة البزي، فإنه قلب العين إلى موضع الفاء فصار: يابسوا، فالهمزة عين الكلمة، والياء فاؤها^(١)، وقد جعلت كل واحدة منهما مكان صاحبها، ثم أبدلوا من الهمزة ألفاً؛ لأنها ساكنة وقبلها فتحة فصار: يابسوا. والدليل على صحة ذلك أن مصدره: آيس، ولم يسمع: آيسا.

وأما علة من قرأ بالهمز، فإنه جاء به على الأصل؛ لأنه من (الإياس)^(٢)، وترك العين على حالها^(٣).

١٩ / مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿إلا رجلاً نُوحِي إليهم﴾^(٤) بالنون، حفص، ومثله في «النحل»^(٥) و«الأنبياء»^(٦).

قال الشارح: ذكر أبو معشر عن حفص خلافاً، وذكر عن الأصمعي والخزاز عن أبي عمرو ﴿نُوحِي إليهم﴾ هاهنا خاصة بالنون كحفص، وزاد الخزاز الثاني من «الأنبياء»^(٧). تحريره أن تقول: ﴿نُوحِي إليهم﴾ بنون مضمومة، وكسر الحاء، وياء ساكنة بعدها. الباقيون ﴿يُوحَى﴾ بياء مضمومة، وفتح الحاء، وقلب الياء ألفاً. وأمال الأخوان فتحة الحاء والألف على أصلهما^(٨).

التعليل: أما علة من قرأ بالنون فهي نون العظمة، أخبر الله عز وجل بها عن نفسه، ويقويه قوله تعالى: ﴿إنا أوحينا إليك﴾^(٩).

(١) في النسخ: لامها، وهو تحريف.

(٢) يقول القرطبي (٢٠٥/٩): «والإياس ليس بمصدر آيس؛ بل هو مصدر أسته أوسا وإياسا أي أعطيته».

(٣) انظر: حجة ابن زنجلة: ٣٦٦، والموضح: ٦٨٦/٢، والتبيان: ٧٤١/٢.

(٤) من الآية: ١٠٩.

(٥) من الآية: ٤٣.

(٦) من الآيتين: ٧، ٢٥. وانظر: العنوان: ١١١.

(٧) ورد الخلاف لحفص من طريق الخزاز عنه. انظر: الكامل: ل: ٤٠٦. ولم يذكره صاحب النشر. ولم أقف على ما ذكر لأبي عمرو.

(٨) انظر: السبعة: ٣٥١، والتذكرة: ٣٨٢/٢.

(٩) النساء: ١٦٣.

وأما علة من قرأ ﴿يُوحَىٰ إِلَيْهِمْ﴾، ف﴿يُوحَىٰ﴾ فعل لم يسم فاعله، وفيه ضمير، ويقوي هذه القراءة قوله تعالى: ﴿وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنُ﴾^(١)، و﴿قل أوحى إليّ أنه استمع﴾^(٢)، فهذا كله جاء على ما لم يسم فاعله، والمُوحى في الحقيقة هو الله — عز وجل —. وهذا تعليل المواضع المختلف فيها من هذا الجنس^(٣).

٢٠/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿أفلا تعقلون﴾^(٤) بالتاء، نافع وابن عامر وعاصم^(٥).

قال الشارح: ذكر تعليه في «الأنعام»^(٦).

٢١/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿قَدْ كَذَّبُوا﴾^(٧) مخففاً، الكوفيون^(٨).

قال الشارح: الباقون ﴿كُذِّبُوا﴾ بالتشديد^(٩).

التعليل: أما علة من قرأ ﴿كُذِّبُوا﴾ بتخفيف الذا، فالضمير في قوله: ﴿وظنوا﴾ للكفار، والتقدير: وظن الكفار المرسل إليهم أن الرسل قد كذبتهم، وهو من قولهم: كذبتُ زيداً الحديث. والذي سؤل لهم ذلك وأوقعه في نفوسهم أن الله عز وجل أمهلهم فيما هددهم به الرسل من التخويف بالعقوبات، وأنه لم يعاجلهم بذلك، فظنوا أن الرسل

(١) الأنعام: ١٩

(٢) الجن: ١.

(٣) انظر: الكشف: ٢/ ١٤—١٥، وشرح الهداية: ٢/ ٣٦٧، والموضح: ٢/ ٦٨٩—٦٩٠.

(٤) من الآية: ١٠٩

(٥) العنوان: ١١١.

وقرأ الباقون ﴿أفلا يعقلون﴾ بالياء. انظر: التلخيص: ٢٥٥، وإيضاح الرموز: ٣٠٦.

(٦) عند الآية: ٣٢.

وملخص ما ذكره المصنف: أن من قرأ بالتاء، فهو على الخطاب، والتقدير: قال لهم يا محمد أفلا تعقلون. والاستفهام معناه: التوبيخ والتقريع. ومن قرأ بالياء، فهو على الغيبة؛ لأن قبله لفظ غيبة، وهو قوله: ﴿خير للذين اتقوا أفلا يعقلون﴾ على سبيل الإنكار. انظر: (ل: ٨٥/ أ) من المخطوط.

(٧) من الآية: ١١٠

(٨) العنوان: ١١١.

(٩) انظر: السبعة: ٣٥١—٣٥٢، والنشر: ٢/ ٢٩٦.

قد كذبتهم. وقيل: معناه أن نفوس الكفار كذبتهم حين حدثتهم بالنصر، كما قالوا: كذب رجاؤه وصدق. وقيل: بل الضمير على هذه القراءة في ﴿ وَظَنُّوا ﴾ للرسول، أي: ظن الرسول أن الأمم كذبتهم في الإقرار. قال ^(١) ابن عباس: « ظن الرسول أنهم أخلفوا في وعده عذاب الأمم » ^(٢).

وأما علة من قرأ ﴿ كَذَّبُوا ﴾ بالتشديد، فالضمير في ﴿ وَظَنُّوا ﴾ للرسول، ويكون الظن بمعنى اليقين، كقوله تعالى: ﴿ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ ﴾ ^(٣). وكقول دريد ^(٤) ابن الصمة ^(٥):

فقلت لهم ظنوا بألفي مدحج سراقهم في الفارس المسرد ^(٦)

والمعنى: أيقن الرسول أن المرسل إليهم قد كذبوهم، وردوا ما جاءوهم به، وخالفوا أوامرهم التي جاءوهم بها عن الله ^(٧).

٢٢ / مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿ فَتَجِيَّ مَنْ نَشَاء ﴾ ^(٨) فعل ماض لم يسم فاعله، ابن عامر وعاصم ^(٩).

(١) زيادة لازمة ليست في النسخ.

(٢) ذهب الإمام الطبري إلى أن هذا التأويل ليس بصواب، ولا يليق أن يوصف الأنبياء به. وقال به أيضا أبو علي الفارسي. ووجهه الإمام أبو شامة بأن المراد قد خفي على من عبر عن ابن عباس به. انظر: الطبري: ١٦ / ٣٠٥-٣٠٦، والحجة للفارسي: ٤ / ٤٤٣، وإبراز المعاني: ٣ / ٢٧٦.

(٣) البقرة: ٤٦

(٤) في النسخ: زيد، وهو تصحيف.

(٥) هو دريد بن الصمة، من جشم بن معاوية بن بكر بن هوازن، يكنى أبا مرة، فارس مشهور، وشاعر فحل، وهو من الشعراء المشهورين وذوي الرأي، أدرك الإسلام ولم يسلم، قتل في يوم حنين. انظر: الشعراء والشعراء: ٢ / ٧٤٩، ومعجم الشعراء: ٨٩.

(٦) البيت في ديوانه: ٤٧، والمحتسب: ٢ / ٣٤٢، واللسان: (ظنن). مع اختلاف في الرواية. وشاهده: أن (ظنوا) بمعنى اليقين.

(٧) انظر: الحجة للفارسي: ٤ / ٤٤١-٤٤٤، والكشف: ٢ / ١٥-١٦، وشرح الهداية: ٢ / ٣٦٦، والموضح: ٢ / ٦٩١، والبحر: ٥ / ٣٤٧.

(٨) من الآية: ١١٠

(٩) العنوان: ١١١.

قال الشارح: [قال أبو معشر ^(١)]: إن ابن عامر وعاصم قد اختلفت عنهما في ذلك. وذكر عن أبي نشيط أنه قرأ ﴿ فُنْجِيَّ ﴾ مثل ابن عامر وعاصم ^(٢). تحريره أن تقول: ﴿ فُنْجِيَّ ﴾ بنون واحدة مضمومة، وتشديد الجيم، وفتح الياء. الباقيون ﴿ فُنْجِيَّ ﴾ بنونين، الأولى مضمومة، والثانية ساكنة، وتخفيف الجيم، وسكون الياء ^(٣).

وذكر أبو معشر عن حفص ﴿ فُنْجِيَّ ﴾ بنونين مع تخفيف الجيم، وفتح الياء في الوصل ^(٤). وروي عن ابن محيصن ^(٥) (فَنَجَا مَن نَشَاءَ). وذكر عن ابن السميع ^(٦) (فَنَجَى مَن نَشَاءَ) ^(٧).

التعليل: أما علة من قرأ ﴿ فُنْجِيَّ ﴾، فهو فعل ماضٍ — كما ذكر — لم يسم فاعله، و﴿ مَن ﴾ في موضع رفع بصلتها، وهي مفعول لم يسم فاعله، وهي مرسومة في أكثر المصاحف بنون واحدة؛ قاله مكي ^(٨). وقال أبو عمرو: المصاحف كلها متفقة على ذلك ^(٩)، ومن ذهب أن النون مدغمة في الجيم فقد غلط؛ لأن النون لا تقارب الجيم، وإنما هو فعل مثل: عدى وجاء .

(١) سقط من (ج).

(٢) ورد الخلاف عن ابن عامر من رواية الوليد بن مسلم عنه، وعن عاصم من طريق هبيرة عن حفص عنه. وأما الوجه المذكور عن أبي نشيط فقد غلطه الداني. انظر: جامع البيان: ل: ٢٥٨/ب، ٢٥٩/أ. ولم يذكره صاحب النشر.

(٣) انظر: التذكرة: ٣٨٢/٢، والنشر: ٢٩٦/٢.

(٤) لم أقف على هذه الرواية.

(٥) هو أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن محيصن السهمي، مقرئ أهل مكة مع ابن كثير، ثقة، قرأ على سعيد ابن جبير، ومجاهد، قرأ عليه شبل بن عباد، وغيره، توفي سنة ١٢٣هـ، وقيل قبل ذلك. انظر: طبقات القراء: ١/٨٩-٩٠، وغاية النهاية: ١٦٧/٢.

(٦) هو أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن السميع اليماني، صاحب اختيار في القراءة شذ فيه عن الجمهور، توفي سنة ٢١٥هـ وقيل قبل ذلك. انظر: طبقات القراء: ١/١٩٥-١٩٦، وغاية النهاية: ١٦١-١٦٢/٢.

(٧) وهاتان القراءتان شاذتان لا يقرأ بهما. انظرهما في: البحر: ٥/٣٤٨.

(٨) انظر: الكشف: ١٧/٢.

(٩) انظر: المقنع: ٨٦.

وأما علة من قرأ ﴿فَتُنَجِّي مَن نَشَاء﴾، فـ ﴿فَتُنَجِّي﴾ فعل مستقبل، وفيه ضمير الفاعل، و﴿مَن﴾ بمعنى (الذي)، و﴿نَشَاء﴾ صلته، و﴿مَن﴾ مع صلته في موضع نصب مفعولة لـ (تنجي)^(١).

وأما علة من قرأ (فَنَجَّا مَن نَشَاء)، فـ (نَجَّا) فعل ماضٍ، و(مَن) وصلته فاعله^(٢). قال صاحب الكتاب: فيها اثنتان وعشرون ياء إضافة مختلف فيها: ﴿ليحزنني أن﴾^(٣)، ﴿ربي أحسن﴾^(٤)، ﴿إني أراي أعصر﴾^(٥)، ﴿إني أراي أحمل﴾^(٦)، ﴿ربي إني تركت﴾^(٧)، ﴿ملة آباي إبراهيم﴾^(٨)، ﴿إني أرى سبع﴾^(٩)، ﴿لعلي أرجع﴾^(١٠)، ﴿نفسي إن﴾^(١١)، ﴿رحم ربي إن﴾^(١٢)، ﴿أني أوف الكيل﴾^(١٣)، ﴿إني أنا أخوك﴾^(١٤)، ﴿يأذن لي أبي﴾^(١٥)، ﴿وحزني إلى الله﴾^(١٦)، ﴿إني أعلم﴾^(١٧)، ﴿ربي إنه﴾^(١٨).

(١) انظر توجيه القراءتين في: شرح الهداية: ٢ / ٣٦٦-٣٦٧، والموضح: ٢ / ٦٩١-٦٩٢، وإبراز المعلقين: ٣ / ٢٧٤، والدر المصون: ٦ / ٥٦٧.

(٢) انظر: الإتحاف: ٢ / ١٥٧.

(٣) من الآية: ١٣

(٤) من الآية: ٢٣

(٥) من الآية: ٣٦

(٦) من الآية: ٣٧

(٧) من الآية: ٣٨

(٨) من الآية: ٤٣

(٩) من الآية: ٤٦

(١٠) من الآية: ٥٣

(١١) من الآية: ٥٩

(١٢) من الآية: ٦٩

(١٣) من الآية: ٨٠

(١٤) من الآية: ٨٦

(١٥) من الآية: ٩٦

(١٦) من الآية: ٩٨

﴿ أحسن بي إذ ﴾ ﴿ وبين إخوتي إن ﴾^(١)، ﴿ هذه سبيلي ﴾^(٢)، أسكنها كلها الكوفيون، وكذلك ابن عامر إلا ثلاثة مواضع: ﴿ لعلي أرجع ﴾، ﴿ آباءي إبراهيم ﴾، ﴿ وحزني إلى الله ﴾ فإنه فتحها، وأسكن منها ابن كثير كل ما بعدها همزة مكسورة أو مضمومة؛ إلا قوله: ﴿ آباءي إبراهيم ﴾ فإنه خالف أصله فيها ففتحها، وفتح كل ما كان بعده همزة مفتوحة؛ إلا أربعة مواضع: ﴿ إني أراي ﴾ و﴿ إني أراي ﴾ أسكن الياء من ﴿ إني ﴾ في الموضعين، والثالث: ﴿ لي أن ﴾ أسكن الياء من ﴿ لي ﴾ فقط، والرابع: ﴿ سبيلي أدعوا ﴾. وفتحها كلها نافع، إلا قوله: ﴿ وبين إخوتي ﴾ فإن قالون أسكنها^(٣). وكذلك أبو عمرو فتحها كلها إلا أربعة مواضع: ﴿ ليحزنني أن ﴾، ﴿ أني أوف الكيل ﴾، ﴿ وبين إخوتي ﴾، ﴿ هذه سبيلي ﴾ فإنه أسكنها^(٤).

قال الشارح: لم يذكر صاحب المصباح عن ورش في قوله: ﴿ وبين إخوتي ﴾ الفتح، بل ذكر الإسكان^(٥). وذكر صاحب المبهج عن أبي مروان عن قالون الفتح، وذكر عن بقية أصحاب قالون وورش الإسكان^(٦). وذكر أبو معشر عن أبي عمرو الإسكان في: ﴿ إني أراي أعصر ﴾ و﴿ أراي أجهل ﴾^(٧).
وأما علة الفتح والإسكان فقد ذكر في « البقرة »^(٨).

(١) من الآية: ١٠٠

(٢) من الآية: ١٠٨

(٣) وفي « العنوان »: وفتحها ورش.

وورد وجه الفتح لقالون من طريق هبة الله بن جعفر عنه، وعده ابن الجزري انفراداً لا يُقرأ له به. انظر: النشر: ٢/ ٢٩٧.

(٤) العنوان: ١١١-١١٢. وانظر: التذكرة: ٢/ ٣٨٣-٣٨٤.

(٥) المصباح: ل: ٣٧٢.

وقرأ الأزرق عن ورش بوجه الفتح، وانفرد به أبو علي عن النهرواني عن الأصبهاني. انظر النشر: ٢/ ٢٩٧.

(٦) المبهج: ٥٦٩.

(٧) لم أقف على هذه الرواية.

(٨) انظره ملخصاً: ص: ٨٨ من التحقيق.

وقال صاحب الكتاب: فيها محذوفتان: ﴿ حتى تؤتون ﴾ أبو عمرو بياء في الوصل فقط، ابن كثير بياء في الحالين، ﴿ من يتق ويصبر ﴾ قبل بياء في الحالين^(١).
 قال الشارح: ذكر أبو معشر إثبات الياء في ﴿ تؤتون ﴾ في الوصل عن جماعة من أصحاب نافع^(٢). وتعليل ذلك قد ذكر في « البقرة »^(٣)، وتعليل ﴿ من يتق ﴾ قد ذكر في هذه السورة^(٤). وذكر صاحب التيسير عن قبل إثبات الياء في الحالين من قوله ﴿ يرتع ويلعب ﴾^(٥). وذكر أبو معشر عنه كذلك أيضاً.

(١) العنوان: ١١٢.

(٢) ولم يشر المصنف إلى الخلاف في لفظ ﴿ يرتع ﴾، فقد قرأ قبل بإثبات الياء بخلاف عنه في الحالين. انظر: النشر: ٢/٢٩٧.

(٣) من طريق ابن سعدان عن المسيبي، وكذلك من طريق أبي مروان، وأبي سليمان عن قالون، وأيضاً من طريق الأصبهاني عن ورش. انظر: جامع البيان: ل: ٢٥٩/ب. ولم يذكره عنهما صاحب النشر.

(٤) انظره ملخصاً: ص: ١١٨ من التحقيق

(٥) انظر: (مسألة: ١٧).

(٥) التيسير: ١٠٧.

سورة الرعد

قال الشارح: هي مكة، وقيل: مدنية؛ قاله قتادة^(١)؛ لأن فيها ﴿ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمٌ
الكتاب ﴾^(٢)، وهي في عبد الله بن سلام^(٣)، وأنه لم يسلم إلا في المدينة^(٤). وهي أربعون
وثلاث آيات كوفي، وأربع مدنيان ومكي، وخمس بصري، وسبع شامي^(٥).

١/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿ وَزَرَعٌ وَنَخِيلٌ صِنَوَانٌ وَغَيْرُ صِنَوَانٍ ﴾^(٦) برفع
الأربعة، ابن كثير وأبو عمرو وحفص^(٧).

قال الشارح: الباقون بخفض الأربعة^(٨).

التعليل: أما علة من قرأ برفع الأربعة، فهو عطف على قوله: ﴿ وَفِي الْأَرْضِ قِطْعٌ ﴾،
و﴿ قِطْعٌ ﴾ مرفوع بالابتداء، وخيره الجار والمجرور؛ وهو ﴿ فِي الْأَرْضِ ﴾، ويكون
التقدير: وفي الأرض زرع. وهو وإن كان معطوفاً فهو مبتدأ أيضاً.

(١) هو قتادة بن دعامة السدوسي، أبو الخطاب البصري، ثقة ثبت، توفي سنة بضع عشرة. انظر: تقريب التهذيب:
٤٥٣.

(٢) من الآية: ٤٣

(٣) هو عبد الله بن سلام بن الحارث، الإمام الحير أبو الحارث الإسرائيلي، حليف الأنصار، أسلم وقت هجرة النبي
صلى الله عليه وسلم وقدمه إلى المدينة، وهو من أبحار اليهود، شهد له النبي صلى الله عليه وسلم بالجنة، توفي
رضي الله عنه سنة ٤٣هـ. انظر ترجمته في: الجرح والتعديل: ٦٢/٥، وأسد الغابة: ٣/٢٦٤.

(٤) انظر: ابن كثير: ٢/٥٠٢-٥٠٣، والإتقان: ١/٢٨-٢٩.

(٥) انظر: البيان: ١٦٩، والقول الوجيز: ٢١٢.

(٦) من الآية: ٤

(٧) العنوان: ١١٣.

ويلاحظ أن المصنف — رحمه الله — لم يشر إلى تقدم الحديث عن الخلاف في قوله تعالى: ﴿ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ ﴾
[آية ٣] عند موضع سورة الأعراف [آية ٥٤]، مع أن صاحب العنوان قد ذكر ذلك. انظر الإحالة السابقة.
وقرأ بتشديد الشين الكوفيون سوى حفص، والباقون بتخفيف الشين وإسكان الغين.

وعلة من قرأ بالتشديد أن التشديد يراد به التكثير، ويقويه قوله تعالى: ﴿ فَغَشَّاهَا مَا غَشَّى ﴾ [النجم/٥٤].
وأما علة من قرأ بالتخفيف، فالتخفيف يؤدي عن معنى التكثير والتقليل، ويقويه إجماعهم على تخفيف قوله تعالى:
﴿ فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يبصرون ﴾ [يس: ٩]. انظر: (ل: ٩٨/أ) من المخطوط.

(٨) انظر: السبعة: ٣٥٦، وغاية ابن مهران: ١٨٢.

وأما علة من قرأ بالجر، فهو عطف على ﴿أَعْنَابٍ﴾ المحرور بـ ﴿مِنْ﴾. وقيل: بل هو معطوف على ﴿وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ﴾، وتقديره: ومن كل زرع ونخيل صنوان وغير صنوان^(١).

وأما تفسير (الصنوان): فهو أن يكون الأصل واحداً ثم يتفرع منه نخلتان وثلاث وأكثر، و(غير الصنوان): ما كان مفرداً، قاله أبو عبيدة^(٢). والصنوان من صفة النخل. وقال غيره: الصنوان من صفة الجنة. وقال أبو علي: الكسرة في (صِنَوَان) غير الكسرة في (صِنَو)، كما أن الكسرة التي في (قِنَو) غير الكسرة التي في (قِنَوَان)^(٣). قال الشاعر:

العلم والحلم خلتا كرم للمرء زين إذا هما اجتماعا
صنوان لا يستتم حسنهما إلا يجمع لذا وذاك معا^(٤)

وفيه لغتان، يقال: صنوان وصِنَوَان، فالصنوان بالضم لغة قيس وتميم. وقد روي عن الحسن وقتادة (صِنَوَان) بالفتح وهو اسم للجمع، مثل السَّعدَان، وليس بمكسر من الصنَو، وبالكسر لغة أهل الحجاز^(٥).

٢ / [مسألة] ^(٦) قال صاحب الكتاب: ﴿يُسْقَى﴾ ^(٧) بالياء، ابن عامر وعاصم^(٨).

قال الشارح: ذكر صاحب المصباح، وصاحب المبهج، وأبو معشر عن ابن عامر ﴿يُسْقَى﴾ بالياء^(٩). وذكر أبو معشر، وابن الشَّهْرَزُورِي عن جماعة من أصحاب أبي عمرو عن أبي عمرو الياء كعاصم وابن عامر^(١٠).

(١) انظر: معاني القراءات: ٢/٥٥، والكشف: ٢/١٩، والقرطبي: ٩/٢٤٠.

(٢) مجاز القرآن: ١/٣٢٢.

(٣) الحجة: ٥/٩.

(٤) لم أقف على قائلهما.

(٥) انظر: إعراب النحاس: ٢/٣٥١-٣٥٠، والبحر: ٥/٣٥٧.

(٦) زيادة ليست في النسخ.

(٧) من الآية: ٤

(٨) العنوان: ١١٣.

(٩) من رواية الوليد بن مسلم عنه. المبهج: ٥٧١، والمصباح: ل: ٣٧٤. ولم يذكره صاحب النشر.

(١٠) من رواية عبد الوارث عنه، ولم يذكره أيضاً صاحب النشر. انظر ما تقدم من المصباح.

الباقون ﴿ تُسْقَى ﴾ بالتاء^(١).

التعليل: أما علة من قرأ ﴿ يُسْقَى ﴾ بالياء، فالياء للتذكير، والتذكير فيه على المعنى،
التقدير: يُسْقَى ما ذكرناه وقصصناه.

وأما علة من قرأ ﴿ تُسْقَى ﴾ بالتاء، فالتاء فيه للتأنيث، تقديره: تسقى هذه الأشياء
المذكورة^(٢).

٣/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿ وَيُفَضَّلُ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ ﴾^(٣) بالياء،
الأخوان^(٤).

قال الشارح: ذكر أبو معشر عن أبي عمرو ﴿ وَيُفَضَّلُ ﴾ بالياء، مثل الأخوين^(٥).
وذكر صاحب المصباح عن عبد الوارث عن أبي عمرو ﴿ وَيُفَضَّلُ ﴾ [بضم] الياء،
وكسر الضاد، بناه لما لم يسم فاعله، ﴿ بَعْضُهَا ﴾ بالرفع، مفعول لم يسم فاعله^(٦).
الباقون ﴿ وَيُفَضَّلُ ﴾ بالنون، وكسر الضاد^(٨).

التعليل: أما علة من قرأ بالياء، فهو يعود على الله عز وجل؛ لأن قبله: ﴿ اللهُ الَّذِي رَفَعَ
السَّمَوَاتِ ﴾^(٩)، تقديره: ويفضل [الله] ^(١٠) هذه الحبات بعضها على بعض.

(١) انظر: النشر: ٢/ ٢٩٧، والإتحاف: ٢/ ١٦٠.

(٢) انظر: إبراز المعاني: ٣/ ٢٨٢، والموضع: ٢/ ٦٩٨-٦٩٩.

(٣) من الآية: ٤

(٤) العنوان: ١١٣.

(٥) من رواية الجعفي عنه. انظر: الكامل: ل: ٤٠٧. ولم يذكره صاحب النشر.

(٦) سقط من (ن).

(٧) المصباح: ل: ٣٧٤. ولم يذكره صاحب النشر.

(٨) انظر: التذكرة: ٢/ ٣٨٦، واليسير: ١٠٧.

(٩) من الآية: ٢

(١٠) سقط من (ج).

وأما علة من قرأ بالنون، فالتون للعظمة؛ أخبر الله تعالى بها عن نفسه، وهي في موضع رفع خبر مبتدأ محذوف، تقديره: ونحن نفضل^(١).

٤/ مسألة: قال صاحب الكتاب: اختلفوا في الاستفهامين إذا اجتمعا في أحد عشر موضعا، هاهنا موضع^(٢)، وفي « سبحان » موضعان^(٣)، وفي « المؤمنين » موضع^(٤)، وفي « النمل » موضع^(٥)، وفي « العنكبوت » موضع^(٦)، وفي « السجدة » موضع^(٧)، وفي « الصافات » موضعان^(٨)، وفي « الواقعة » موضع^(٩)، وفي « النازعات » موضع^(١٠). فقرأ عاصم وحزمة بالاستفهام فيهما جميعا بهمزتين همزتين في ذلك كله، غير أن حفصا خالف أصله في العنكبوت فقرأ الأول على الخير، والثاني بهمزتين على أصله. وقرأ ابن كثير وأبو عمرو مثلهما؛ إلا أنهما حقا همزة الثانية [منهما]^(١١)، وجعلاهما بين همزة والياء في جميع ذلك، وأبو عمرو يمد قبل همزة الأولى، وابن كثير لا يمد، وخالف ابن كثير أصله في « العنكبوت »، فقرأ الأول على الخير، والثاني ﴿ أنكم ﴾ على أصله. وقرأ نافع الأول على الاستفهام، والثاني على الخير، غير أن قالون يمد همزة الأولى مثل أبي عمرو، وورش لا يمد مثل ابن كثير، وخالف نافع أصله في « النمل » و« العنكبوت »، فقدم الخير فيهما، وأخر الاستفهام. وقرأ الكسائي مثل نافع، الأول على الاستفهام، والثاني على الخير؛ غير أنه يستفهم بتحقيق همزتين، وخالف أصله في

(١) انظر: حجة ابن زنجلة: ٣٧٠، وشرح الهداية: ٢ / ٣٦٨-٣٦٩.

(٢) من الآية: ٥

(٣) من الآيتين: ٤٩، ٩٨

(٤) من الآية: ٨٢

(٥) من الآية: ٦٧

(٦) من الآية: ٢٨

(٧) من الآية: ١٠

(٨) من الآيتين: ١٦، ٥٣

(٩) من الآية: ٤٧

(١٠) من الآية: ١١

(١١) سقط من (ج).

«العنكبوت»؛ فقرأ بالاستفهام فيهما جميعاً بهمزتين همزتين مثل حمزة. وقرأ ابن عامر الأول من ذلك كله على الخبر، والثاني بهمزتين على الاستفهام؛ إلا في ثلاثة مواضع، في «النمل» و«الواقعة» و«النازعات»، فقرأ في «النمل» و«النازعات» الأول منهما بالاستفهام بهمزتين، والثاني على الخبر عكس أصله، وقرأ في «الواقعة» بالاستفهام فيهما جميعاً بهمزتين همزتين [مرة]^(١) في جميع ذلك، وابن ذكوان لا يمدُّ^(٢).

قال الشارح: جملة الاستفهامات في أحد عشر موضعاً كما ذكر، وهو اثنان

وعشرون كلمة، وهو أربع وأربعون همزة، أولهن في سورة الرعد.

التعليل: [الاستفهام]^(٣) هو الاستخبار، والاستفهام هو: طلب الفهم، والاستخبار:

طلب معرفة الخبر.

فأما علة من جمع بين الاستفهامين، فإنه جعل الاستفهام في الأول، إذ الاستفهام له صدر الكلام، ثم أعاد الاستفهام في الثاني، إذ هو في الحقيقة موضع الاستفهام؛ لأن الاستفهام إنما [هو]^(٤) على البعث والإحياء بعد الموت، وهذه عادة العرب أنهما متى قَدِّمَتْ شيئاً للاهتمام أو ذكرته في غير موضعه؛ أعادت ذكره في موضعه، ويقوي ذلك قوله تعالى: ﴿ قال موسى أتقولون للحقّ لما جاءكم أسحر هذا ﴾^(٥) فجمع بين الاستفهامين. وقيل: إن من جمع بين الاستفهامين جعل أحدهما علة للآخر؛ لأنه يقع بوقوعه، ويرتفع بارتفاعه.

(١) زيادة ليست في (ج).

(٢) في العنوان (ص ١١٣، ١١٤) زيادة: وهشام يدخل بين همزتين مدّة في جميع ذلك، وابن ذكوان لا يمدُّ.

(٣) سقط من (ن).

(٤) زيادة من (ج).

(٥) يونس: ٧٧

وأما علة التحقيق والتلين فقد ذكر في باب الهمزتين^(١). و﴿ أَثَدًا ﴾ فيه همزتان، الأولى للاستفهام، والثانية أصلية .

وأما علة من استفهم بالأول، وأخير بالثاني، فإنه أدخل الاستفهام على صدر الكلام، واستغنى به عن إعادته في الثاني؛ لأن كل واحدة من الجملتين متعلقة بالآخر، ويقويه قوله تعالى: ﴿ أَفَأَنْ مَت فَهَمِ الْخَالِدُونَ ﴾^(٢)، ولم يقل: أفهم الخالدون. ومثله قول الشاعر:

أإن توست من خرقاء منزلة ماء الصبابة من عينيك مسجوم^(٣)

ولم يقل: أما الصبابة.

وأما علة من قرأ الأول على الخبر، والثاني على الاستفهام، فإنه أوقع الاستفهام في موضعه؛ لأن استفهامهم إنما هو على البعث والإحياء، لا عن الموت وتمزيق الأوصال؛ لأنهم يشاهدون ذلك، ولا يشكون فيه، ولا ينكرونه، وإنما ينكرون البعث. وقيل: [الاستفهامان]^(٤) إذا اجتمعا كانا بمنزلة استفهام واحد، والعرب تحذف الاستفهام الأول،

(١) قال المصنف رحمه الله: علة من حقق المفتوحة والمكسورة فإنه جاء بهما على الأصل؛ لأن الأولى همزة استفهام، والثانية همزة أصل.

وعلة من أدخل بين المحققين ألفا فإن ذلك قد سمع من العرب، قال ذو الرمة:

فيا ظبية الوعاء بين جلالج وبين النقاء أنت أم أم سالم

فلما جاء ذلك في المفتوحين كان إدخال الألف بين المفتوحة والمكسورة أكبر؛ لأن المفتوحين أخف من المفتوحة والمكسورة.

وأما علة من حقق الهمزة الأولى ولين الثانية وأدخل بينهما ألفا أن الهمزة الملية المفعولة بين بين قريبة من المحققة، وإذا كانت قريبة منها فالاستقلال موجود، ففصل بالألف بينهما طلبا للتخفيف، وقد سمع ذلك من العرب، قال الشاعر:

فقلت له أنت زيد إلا راقم

وأما من لين ولم يدخل ألفا؛ فلأن الهمزة الثانية لما زالت نبرتها وقوتها بالتخفيف، لم تستقل مع الهمزة الأولى، فلم تمد لخرة اللفظ. انظر: (ل: ٨ / ب، ٩ / أ) من المخطوط.

(٢) الأنبياء: ٣٤

(٣) البيت لذي الرمة. انظر: ديوانه: ٢٥٤، والخصائص: ١١ / ٢.

(٤) تصويب من (ج)، وفي (ص): الاستفهامين.

وتكثني بالجواب، فيقولون: قام زيد أم عمرو. ويريدون: أقام زيد أم عمرو، ومنه قول الشاعر:

تروح من الحي أم تبتكر وماذا يضرك لو تنتظر^(١)
ومثله قول الأخطل^(٢):
كذبتك عينك أم رأيت بواسط غلس الظلام من الرباب خيالاً^(٣)
يريد: أكذبتك.

وأما علة من قرأ بعضه على الاستفهام وبعضه على الخبر فإنه جمع بين اللغتين وحصل الفائدتين واتبع في ذلك الرواية، إذ القراءة سنة متبعة يحملها الخلف على السلف^(٤).

فإن قلت فما العامل في (إذا) من قوله: ﴿ أءذا كنا ... أءنا لفي ﴾؟
ـ (إذا) ظرف زمان فلا بد لها من عامل، فلا يجوز أن يعمل فيها ﴿ كنا ﴾؛ لأن
(إذا) مضافة إليه؛ ولا يعمل المضاف إليه في المضاف، ولا يجوز أن يعمل فيه
﴿ لمبعوثون ﴾ في الموضع الذي جاء فيه؛ لأن ما قبل الاستفهام لا يعمل فيما بعده. ولا يجوز
أن يعمل فيه ما بعد (إن) من قوله: ﴿ أننا ﴾؛ لأن ما بعد (إن) لا يعمل فيما قبلها،
فالجواب: أن العامل في ﴿ إذا ﴾ فعل مقدر يدل عليه الكلام، والتقدير: أنبعث إذا كنا
تراياً^(٥).

(١) البيت لامرئ القيس، وهو في ديوانه: ١٥٤، واللسان: (عبد).

(٢) هو غياث بن غوث، من بني تغلب، ويكنى أبا مالك، وأبوه وأمه من قبيلتين مسيحتين، ولقبه بالأخطل كعب ابن جعيل، وقد أسلم، وهو من الشعراء الأمويين. انظر: الشعر والشعراء: ١/٤٨٣، ومعجم الشعراء: ١٣.

(٣) البيت في ديوانه: ٢٤٦، ومغني اللبيب: ١/٥٦، واللسان: (كذب) و(غلس).

(٤) انظر: إعراب ابن خالويه: ١/٣٢٣-٣٢٤، وحجة ابن زنجلة: ٣٧٠-٣٧٢، وشرح الهداية: ٢/٣٦٩-٣٧٠، وإبراز المعاني: ٣/٢٨٨-٢٨٩.

(٥) انظر: معاني الزجاج: ٣/١٣٨-١٣٩، والحجة للفارسي: ٥/١١-١٢، والبحر: ٥/٣٥٩، والدر المصون: ٧/١٦-١٧.

فإن قلت: لِمَ ذكر القراء الاستفهامين في سورة الرعد ولم يذكرهما في "الأعراف" في قوله تعالى: ﴿أَنْتُمْ لَتَأْتُونَ الرَّجَالَ﴾^(١)؟

فالجواب: أن الاستفهام الذي في سورة «الأعراف» [استفهام]^(٢) واحد، وقد استقلّ بنفسه، والاستفهام الذي في «الرعد» وما بعدها من المواضع المذكورة^(٣)؛ لأن في بعضها^(٤) (إذا) وهي ظرف زمان — كما قلنا — يقتضي أن تكون متعلقة بشيء، فلذلك لم يكن الذي في الأعراف يشبه هذه المواضع الأحد عشر.

٥/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿مِنْ وَالِي﴾^(٥) بياء في الوقف، ابن كثير، وكذلك ﴿مِنْ هَادِي﴾^(٦)، و﴿مِنْ وَاقِي﴾^(٧) حيث وقع، وقرأ ﴿الْمُتَعَالِي﴾^(٨) بياء في الحاليين^(٩).

(١) الأعراف: ٨١

(٢) سقط من (ج).

(٣) هنا سقط لم أستطع إتمامه.

(٤) اجتناب من (ج)، وفي (ص): نفسها.

(٥) من الآية: ١١

(٦) من الآتين: ٧، ٣٣

(٧) من الآتين: ٣٤، ٣٧

(٨) من الآية: ٩

(٩) العنوان: ١١٤.

وأشار ابن الجزري إلى وجهين في لفظ «المتعال» عن ابن شنبوذ عن قنبل، الأول من طريق ابن الطبر

بحدف الياء في الحاليين، والثاني من طريق الهذلي بحدفها وقفاً، وكلاهما لا يقرأ له بما. انظر: النشر: ٢ / ١٩٢.

قال الشيخ^(١): ذكر صاحب المصباح عن قبل، وعن البزي حذف الياء من ﴿والِ﴾، وبابه في الوقف كالجماعة^(٢). وذكر صاحب المبهج عن ابن فليح^(٣) عن ابن كثير حذف الياء أيضاً كالجماعة^(٤). وذكر صاحب المصباح، وصاحب المبهج عن جماعة من أصحاب أبي عمرو عن أبي عمرو إثبات الياء كابن كثير^(٥). الباقون يصلون بالتنوين، ويقفون بغير ياء^(٦).

التعليل: أما أصل ﴿والِ﴾ و﴿هادِ﴾ و﴿واقِ﴾: (والِي) و(هادِي) و(واقِي) في الرفع، و(والي) و(هادي) و(واقِي) في الجر، فاستثقلت الحركة في الياء فحذفت، فبقيت الياء ساكنة والتنوين بعدها ساكن، فحذفت الياء لالتقاء الساكنين، وبقيت [الكسرة]^(٧) قبلها تدل عليها. فإذا وقف على الكلمة زال التنوين في الوقف؛ لأن التنوين إنما يكون في الوصل؛ لأنه تابع للحركة، فرجعت الياء لزوال التنوين، فقلت: من والي، ومن هادي، بالياء، هذا مذهب يونس.

وأما علة من حذف الياء في الحالين، ففي الوصل لالتقاء الساكنين، وفي الوقف حملاً للوقف على الوصل، وهو مذهب سيبويه^(٨).

(١) يعني الشارح.

(٢) أما قبل فمن طريق ابن شيبوذ عنه، وأما البزي فمن طريق اللهين عنه. المصباح: ل: ٣٧٦. ولم يذكره عنهما صاحب النشر.

(٣) هو عبد الوهاب بن فليح بن رياح، أبو إسحاق المكي، أخذ القراءة عرضاً وسماعاً عن داود بن شبل ومحمد بن سبعون وغيرهما، وقرأ عليه إسحاق بن أحمد الخزاعي، وغيره. توفي في حدود الخمسين ومائتين. وقيل غير ذلك. انظر: طبقات القراءة: ١/ ٢٠٨-٢٠٩، وغاية النهاية: ١/ ٤٨٠-٤٨١.

(٤) المبهج: ٥٧٤.

(٥) الوجه ورد في لفظ ﴿المتعال﴾ من طريق يونس ومحبوب والأصمعي وعبد الوارث عنه. المبهج: ٥٧٤، والمصباح: ل: ٣٧٦. ولم يذكره صاحب النشر.

(٦) انظر: التيسير: ١٠٨، والإتحاف: ٢/ ١٦١.

(٧) زيادة ليست في النسخ.

(٨) في (ج): الياء، وهو تحريف.

(٩) انظر: الكتاب: ٤/ ١٨٣-١٨٥.

٦/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿ أم هل يستوي الظلمات والنور ﴾^(١) بالياء، الكوفيون سوى حفص، الباقرن بالتاء^(٢). وخالف هشام أصله هاهنا [فأدغم]^(٣) اللام عند التاء^(٤).

قال الشارح: ذكر أبو معشر عن هشام الإدغام في ﴿ أم هل تستوي ﴾، وذكر عن أبي عمرو أيضا أنه أدغمه^(٥).

التعليل: أما علة من قرأ بالياء، فهو على التذكير، وجاء تذكير ﴿ الظلمات ﴾ وهي مؤنثة؛ لأن تأنيثها غير حقيقي، كقوله تعالى: ﴿ وأخذ الذين ظلموا الصيحة ﴾^(٦). وقيل: إنما ذكر على المعنى؛ لأن الظلمات والظلام سواء.

وعلة من قرأ بالتاء، فهو على تأنيث لفظ الظلمة، وقوى التأنيث أنه ليس بين الفعل والفاعل فصل بشيء فيحسن معه التذكير^(٧).

وأما تفسير ﴿ أم هل تستوي الظلمات والنور ﴾ فإن المراد بـ ﴿ الظلمات ﴾ هاهنا أنواع الكفر، و﴿ النور ﴾ أصل التوحيد^(٨).

٦/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿ ومما يوقدون عليه ﴾^(٩) بالياء، الأخوان وحفص^(١٠).

= وانظر في توجيه القراءتين: الحجة للفارسي: ١٣-١٤، وشرح الهداية: ٢/ ٣٧٠-٣٧١، والموضح: ٢/ ٧٠١-٧٠٢.

(١) من الآية: ١٦

(٢) انظر: التيسير: ١٠٨، وغاية الاختصار: ٢/ ٥٣٢.

(٣) كذا في النسخ، والصواب: فأظهر. كما في العنوان.

(٤) العنوان: ١١٤. وانظر: التذكرة: ١/ ١٨٤.

(٥) نص الإمام ابن الجزري على ورود الخلاف لهشام في هذا الحرف، فروي له بالإظهار وبالإدغام، وكلاهما صحيحان عنه. أما أبو عمرو فليس له سوى الإظهار. انظر: النشر: ٢/ ٨.

(٦) هود: ٦٧

(٧) انظر: حجة ابن زنجلة: ٣٧٣، وشرح الهداية: ٢/ ٣٧١.

(٨) انظر: زاد المسير: ٤/ ٢٣٦، والقرطبي: ٢٥٨، والتسهيل: ١/ ٤٣٥.

(٩) من الآية: ١٧

(١٠) العنوان: ١١٤.

قال الشارح: ذكر صاحب المصباح عن عبد الوارث عن أبي عمرو أنه قرأ مثل الأخوين وحفص^(١). وذكر صاحب المبهج عن الوليد بن مسلم^(٢) عن ابن عامر أنه قرأ مثل الأخوين وحفص أيضاً، وروي أيضاً عن عبد الوارث عن أبي عمرو كذلك^(٣). وذكر أبو معشر عن أبي عمرو وأبي بكر اليباء، وذكر عن أبي عمرو أيضاً التخيير بين التاء والياء^(٤). الباقون ﴿تُوقَدُونَ﴾ بالتاء^(٥).

التعليل: أما علة من قرأ ﴿يُوقَدُونَ﴾ بالياء، فهو على الغيبة، ويقويه أن قبله ذكر غيبة؛ وهو قوله: ﴿أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ﴾ فهو أشبه به.

وأما من قرأ ﴿تُوقَدُونَ﴾ بالتاء، فإنه جاء به على الخطاب، ويقوي الخطاب قوله تعالى: ﴿قُلْ أَفَاتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِهِ﴾^(٦).

وقوله: ﴿وَمَا تُوقَدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ﴾: يريد الذهب والفضة، ويقويه ﴿ابْتِغَاءَ حِلْيَةٍ أَوْ مَتَاعٍ زَبَدًا مِثْلَهُ﴾ يريد الحديد والنحاس والرصاص ونحو ذلك. وقوله ﴿زَبَدًا﴾ معناه: حيث تأكله النار^(٧).

٧/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿وَصُدُّوا عَنِ السَّبِيلِ﴾^(٨) بضم الصاد، الكوفيون، ومثله في «غافر»^(٩).

(١) المصباح: ل: ٣٧٥. ولم يذكره عنه صاحب النشر.

(٢) هو أبو العباس، وقيل: أبو بشر الدمشقي، عالم أهل الشام، روى القراءة عن نافع، وخالد بن يزيد عن ابن عامر، روى عنه القراءة إسحاق المروزي، والوليد بن عتبة، ولد سنة ١١٩هـ، وتوفي سنة ١٩٥هـ. انظر: غاية النهاية: ٢ / ٣٦٠.

(٣) المبهج: ٥٧٢. ولم يذكره عنهما صاحب النشر.

(٤) انظر: الكامل: ٤٠٨. ولم يذكرها صاحب النشر.

(٥) انظر: غاية ابن مهران: ١٨٣، والنشر: ٢ / ٢٩٧-٢٩٨.

(٦) انظر في توجيه القراءتين: الكشف: ٢ / ٢٢، والموضح: ٢ / ٧٠٢-٧٠٣، وإبراز المعاني: ٣ / ٢٩٠.

(٧) انظر: الطبري: ١٦ / ٤١٠-٤١٣، وفتح القدير: ٣ / ٧٦-٧٧.

(٨) من الآية: ٣٣.

(٩) من الآية: ٣٧. وانظر العنوان: ١١٤.

وقرأ الباقون بفتح الصاد في الموضعين. انظر: السبعة: ٣٥٩، والتيسير: ١٠٨.

قال الشارح: ذكر صاحب المصباح عن اللؤلؤي عن أبي عمرو أنه قرأ (وَصَدُّ عَنْ السبِيلِ) بفتح الصاد، وضم الدال، وبالتنوين^(١)، وكذا ذكره عنه أبو معشر، وذكر أبو معشر أيضا عن ابن كثير أنه قرأ في «غافر» كالكوفيين^(٢).

التعليل: أما علة من قرأ ﴿وَصَدُّوا﴾، فإنه بناه لما يسم فاعله، وفيه ضمير المفعول الذي لم يسم فاعله، ويقويه أن قبله فعل لم يسم فاعله؛ وهو قوله تعالى: ﴿بَلْ زَيْنٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ فهو أشبه بما قبله.

وأما علة من قرأ ﴿وَصَدُّوا﴾، فـ ﴿صَدُّوا﴾ فعل وفاعل، والفعل منسوب إليهم، ويقويه ما جاء من ذلك كقوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ﴾^(٣)، فالصَّدُّ منسوب إليهم، ويقويه أيضا قراءة من قرأ (بَلْ زَيْنٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا) بفتح الزاي، (مكْرَهُمْ) بفتح الراء^(٤).

ومعنى ﴿صَدُّوا﴾: أَعْرَضُوا، والله عز وجل هو الذي شاء ذلك وأراده منهم^(٥).

٨ / مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿وَيُثِبْتُ وَعِنْدَهُ﴾^(٦) بالتحفيف، ابن كثير وأبو عمرو وعاصم^(٧).

(١) المصباح: ل: ٣٧٥. ولم يذكره صاحب النشر.

(٢) لم أقف على هذه الرواية.

(٣) الحج: ٢٥

(٤) قرأ بها ابن عباس ومجاهد. انظر: القرطبي: ٢٧٤ / ٩، البحر: ٣٨٥ / ٥.

وانظر: معاني القراءات: ٥٧—٥٨، وحجة ابن زنجلة: ٣٧٣—٣٧٤، وشرح الهداية: ٣٧١ / ٢.

(٥) أرادهم قدرا لا شرعا.

انظر: الدر المصون: ٥٧ / ٧.

(٦) من الآية: ٣٩

(٧) العنوان: ١١٤.

قال الشارح: تحريره أن تقول: ﴿ وَيُثَبِّتُ ﴾ بسكون الثاء، وتخفيف الباء. وذكر أبو معشر عن الكسائي ﴿ وَيُثَبِّتُ ﴾ مثل ابن كثير وأبي عمرو^(١). الباقون ﴿ وَيُثَبِّتُ ﴾ بفتح الثاء، وتشديد الباء^(٢).

التعليل: أما علة من قرأ ﴿ وَيُثَبِّتُ ﴾، فإنه عنده من: أُثْبِتَ يُثَبِّتُ، فتعديته بالهمزة. ومن قرأ بالتشديد أخذه من: ثَبَّتَ يُثَبِّتُ، فتعديته بالتضعيف. قال الفراء والكسائي: هما لغتان. ويقوي التخفيف قوله تعالى: ﴿ وَأَشَدُّ ثَبَاتًا ﴾^(٣)، ويقويه ما روي عن عائشة أنها قالت: « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا صلى صلاة أثبتتها »^(٤). ويقوي التشديد قوله تعالى: ﴿ يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ ﴾^(٥).

ومعنى ﴿ يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ ﴾ أي: يمحو من اللوح المحفوظ ما يشاء من السعادة والشقاوة. وروي عن عمر رضي الله عنه أنه كان يقول في دعائه: « اللهم إن كنت كتبتني في أم الكتاب سعيدا فأثبتته، وإن كنت قد كتبتني شقيا فامحه »^(٦). وقال ابن زيد^(٧): هو نسخ الأحكام وإحكامها. وقيل: يمحو الآباء، ويثبت الأبناء. وقيل: ينسي الحفظ من الذنوب، ولا ينساها هو. وقيل: يغير الدنيا، ويثبت الآخرة. وقيل: يمحو رزق من مات، ويثبت رزق من ولد^(٨).

(١) من طريق عبد الرحيم بن حبيب عنه. انظر: الكامل: ٤٠٨-٤٠٩. ولم يذكره صاحب النشر.

(٢) انظر: التذكرة: ٣٩١ / ٢، وغاية الاختصار: ٥٣٣ / ٢.

(٣) النساء: ٦٦

والصحيح أن هذا الشاهد يقوي قراءة التشديد؛ لأن « تثبت » مصدر « ثبت ».

(٤) أخرجه مسلم في صحيحه: ٥٧٢ / ١.

(٥) إبراهيم: ٢٧

وانظر في توجه القراءتين: حجة ابن زنجلة: ٣٧٤، والكشف: ٢٣ / ٢، والموضح: ٧٠٤ / ٢.

(٦) روى هذا الأثر بمعناه الإمام الطبري عن عمر بن الخطاب، وعبد الله بن مسعود رضي الله عنهما، وغيرهما.

انظر تفسيره: ٤٨١ / ١٦-٤٨٣.

(٧) هو عبد الرحمن بن زيد بن أسلم العدوي مولاهم، توفي سنة ٨٢ هـ. انظر: تقريب التهذيب: ٣٤٠.

(٨) انظر هذه المعاني وغيرها في: زاد المسير: ٢٤٨-٢٤٩، وفتح القدير: ٨٩-٩٠.

٩/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿ وسيعلمُ الكافر ﴾ ^(١) على التوحيد، الحرمان وأبو عمرو ^(٢).

قال الشارح: تحريره أن تقول: ﴿ الكافر ﴾ بتقديم الألف على الفاء، مع كسر الفاء، وتخفيفها. وذكر صاحب المبهج عن الوليد بن مسلم عن ابن عامر كالحرميين وأبي عمرو ^(٣).
الباقون ﴿ الكفار ﴾ بتقديم الفاء على الألف، مع فتحها، وتشديدها ^(٤). وذكر صاحب المصباح، وأبو معشر عن جماعة من أصحاب أبي عمرو عن أبي عمرو ﴿ الكفار ﴾ على الجمع مثل الكوفيين ^(٥).

[التعليل] ^(٦): أما علة من قرأ ﴿ وسيعلمُ الكافر ﴾ على التوحيد، فإنه يريد بالكافر الجنس، كقوله تعالى: ﴿ ويقول الكافر يا ليتني كنت تراباً ﴾ ^(٧)، فهذا لا يراد به كافر واحد، إنما يراد به الجنس. وقيل: معناه: سيعلم الكافر من الناس. ويقوي التوحيد أنه رُسم في المصحف بغير ألف، وهم يحذفون الألف من (فَاعِل) كثيراً نحو: ﴿ خَلِد ﴾ ^(٨). وقيل: من قرأ بالتوحيد فإنه يريد كافراً واحداً، وهو أبو جهل بن هشام:

(١) من الآية: ٤٢

(٢) العنوان: ١١٤.

(٣) المبهج: ٥٧٣. ولم يذكره عنه صاحب النشر.

(٤) انظر: النشر: ٢/ ٢٩٨، وإيضاح الرموز: ٤٠٤.

(٥) من رواية اللؤلؤي، وعبيد بن عقييل، ومحبوب عنه. المصباح: ل: ٣٧٥. ولم يذكره صاحب النشر.

(٦) سقط من (ج).

(٧) النبأ: ٤٠.

(٨) النساء: ٩٣.

وأما علة من قرأ ﴿ وسيعلم الكفار ﴾، فهو جمع كافر، وهو محمول على ما قبله من قوله تعالى: ﴿ وقد مكر الذين من قبلهم ﴾. ويقوي الجمع أيضاً ما روي عن ابن مسعود^(١): وسيعلم الكافرون^(٢).

(١) هو عبد الله بن مسعود، أبو عبد الرحمن الهذلي المكي، صحابي جليل، وكان من السابقين الأولين، وممن هاجر إلى الحبشة، شهد بدر، وكان أحد الذين جمعوا القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، وله فضائل مشهورة، توفي سنة ٣٢هـ. انظر ترجمته رضي الله عنه في: الجرح والتعديل: ١٤٩ / ٥، وصفة الصفوة: ٣٩٥ / ١، وما بعدها.

(٢) هذه قراءة شاذة لا يقرأ بها.

انظر: إعراب ابن خالويه: ٣٣٢ / ١، وشرح الهداية: ٣٧٢ / ٢، والبحر: ٣٩٠ / ٥.

قال صاحب الكتاب:

سورة إبراهيم عليه السلام

قال الشارح: هي مكية؛ إلا آيتين منها فإنهما نزلتا بالمدينة، وهما قوله تعالى: ﴿ أَلَمْ تَر إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كَفْرًا ﴾ إلى قوله: ﴿ وَبئس القرار ﴾^(١)، وعدد آياتها خمسون آية في البصري، واثنان في الكوفي، وأربع في المدني والمكي، وخمس في الشامي^(٢).

١/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿ الْحَمِيدِ ﴾ [﴿ اللَّهُ ﴾]^(٣) بالرفع، نافع وابن عامر^(٤).

قال الشارح: تحريره أن تقول: ﴿ الْحَمِيدِ ﴾ [﴿ اللَّهُ ﴾] برفع الهاء من اسم الله تعالى. ذكر صاحب المصباح عن جماعة من أصحاب أبي عمرو عن أبي عمرو، [وكذلك ذكر أبو معشر عن جماعة من أصحاب عاصم عن عاصم، وعن أصحاب أبي عمرو عن أبي عمرو] [﴿ اللَّهُ ﴾]^(٥) بالرفع^(٦). الباقون ﴿ الْحَمِيدِ ﴾ [﴿ اللَّهُ ﴾] بخفض الهاء^(٧). وذكر صاحب المصباح عن نافع الخفض كالجماعة^(٨).

التعليل: أما علة من قرأ بالرفع، فله تقديران:

أحدهما: أن يكون رفعه على الابتداء؛ لأن الآية قد انقضت، واسم الله عز وجل ابتداء آية أخرى فعلى [هذا]^(٩) يكون (الذي) بصلته في موضع خبر مبتدأ.

(١) انظر: والبرهان: ٢٨٨/١، والإتقان: ٢٩/١.

(٢) انظر: الروضة: ل: ١٤٧، والبيان: ١٧١.

(٣) من الآيتين: ٢، ١.

وما بين المعقوفين سقط من (ج).

(٤) العنوان: ١١٥.

(٥) ما بين المعقوفين سقط من (ج).

(٦) ورد لأبي عمرو من روايتي عبد الوارث ومحبوب عنه، ولعاصم من روايتي المفضل وأبان عنه. المصباح: ل:

٣٧٦—٣٧٧. ولم يذكره عنهما صاحب النشر.

(٧) انظر: السبعة: ٣٦٢، وغاية ابن مهران: ١٨٤.

(٨) من رواية الأصمعي عنه. المصباح: ل: ٣٧٦. ولم يذكره صاحب النشر.

(٩) تصويب من (ج)، وفي (ص): علي، ولا يستقيم.

والتقدير الثاني: أن يكون اسم الله عز وجل مرفوعاً على أنه خبر مبتدأ محذوف، تقديره: هو الله^(١)، فعلى هذا يكون (الذي) بصلتها في موضع الصفة لاسم الله عز وجل.
وأما علة من قرأ ﴿الحميد﴾ ﴿الله﴾ بالجر، قال الكسائي: هو كلام واحد، وفيه إتيان الخفض للخفض^(٢).
وأصل ﴿الله﴾: إلاه، ثم أدخلت عليه الألف واللام فصار: الإله، ثم خُفِّفَت الهمزة بأن أُلقيت حركتها على اللام الأولى، ثم أُرْسِلَت حركتها وأدغمت اللام الأولى في الثانية. وقيل: أصله: لاه، ثم أدخلت الألف واللام عليه ولزمتا، وفخّم للتعظيم^(٣).
ومعنى ﴿الله﴾: أي الذي تجب له العبادة. ومعنى ﴿الحميد﴾: المحمود على الإنعام. وقال بعضهم: ﴿الحميد﴾ صفة لله عز وجل، وقُدِّمَت عليه، كما قال الشاعر:
ما خفت شدات الخبيث الذَّيب^(٤)
وهو قليل نادر؛ لأن الصفة من شرطها أن تكون تابعة للموصوف^(٥).
﴿سُبُلَنَا﴾^(٦) و﴿الرياح﴾^(٧) قد ذكرا في «البقرة»^(٨).

(١) الرأي الأول أولى منه؛ لأن ما لا يحتاج إلى تقدير أولى مما يحتاج إلى تقدير.

(٢) انظر: الحجة للفارسي: ٥/٢٥-٢٨، والكشف: ٢/٢٥، والدر المصون: ٧/٦٦-٦٧.

(٣) انظر: الصحاح واللسان: (أله).

(٤) لم أهد إلى قائله، وهو في الطبري: ١٦/٥١٣.

(٥) انظر ما سبق من «الطبري».

(٦) من الآية: ١٢

(٧) من الآية: ١٨

(٨) قال صاحب الكتاب في باب فرش حروف سورة البقرة: أبو عمرو يسكن السين من (الرسال)، والباء من

(السبل)، إذا كان بعد اللام منها حرفان كيف تصرفا.

قال الشارح: قول صاحب الكتاب إذا كان بعد اللام منها حرفان يعني كافاً وميماً، نحو: رسلكم، أو هاءً

وميماً: نحو: رسلكم، أو نوناً وألفاً، نحو: رسلنا وسبلنا.

وعلة إسكان أبي عمرو ما جاء على (فُعَل) من هذا النحو، أن العرب تخفف بالإسكان ما جاء من نحو ذلك.

انظر: ل: (٥٨/ب، ٥٩/أ) من المخطوط.

وأما الخلاف في قوله تعالى: ﴿به الريح﴾، فقال فيه صاحب العنوان في باب فرش حروف سورة إبراهيم عليه

السلام: ﴿به الرياح﴾ جمع، نافع وحده. العنوان: ١١٥.

٢/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿ خَالِقٌ ﴾ بالرفع، ﴿ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾^(١) بالخفض، الأخوان^(٢).

قال الشارح: تحريره أن تقول: ﴿ خَالِقٌ ﴾ على وزن فاعل، والقاف مضمومة، و﴿ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ محفوضان. الباقون ﴿ خَلَقَ ﴾ على وزن فَعَلَ، و﴿ السَّمَوَاتِ ﴾ منصوبة، إلا أن التاء كُسِرَتْ؛ لأنها علامة النصب؛ لأنه جمع مؤنث سالم، و﴿ الْأَرْضِ ﴾ معطوفة عليها^(٣).

التعليل: أما علة من قرأ ﴿ خَالِقٌ ﴾، فهو مرفوع؛ لأنه خبر (أن)، و[جاعل]^(٤) فاعل؛ لأن له نظائر، نحو: فاطر وفالق وجاعل، واسم الفاعل هنا أعم من الفعل الماضي؛ لاحتماله الوصف والأزمنة.

وأما علة من قرأ ﴿ خَلَقَ ﴾^(٥) فهو فعل ماضٍ، وفيه ضمير الفاعل، و﴿ السَّمَوَاتِ ﴾ مفعولة به علامة نصبها كسرة التاء؛ لأنه جمع مؤنث سالم، و﴿ الْأَرْضِ ﴾ معطوفة على ﴿ السَّمَوَاتِ ﴾ في المعنى لا في اللفظ. ويقوي هذه القراءة كثرة ما جاء مثلها، كقوله تعالى: ﴿ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ﴾^(٦)، و﴿ خَلَقَ السَّمَوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرْوَاهَا ﴾^(٧)، وهو كثير^(٨).

= وملخص ما ذكره المصنف في تعليل القراءتين: أن من قرأ ﴿ الرِّيحِ ﴾ على التوحيد، فهو عنده اسم للجنس يقع على القليل والكثير. ومن قرأ بالجمع، فلأن أكثر ما جاء الجمع مع ذكر الرحمة، ويقويه ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: لَمَّا هَبَّتِ الرِّيحُ: «اللهم اجعلها رياحاً ولا تجعلها ريحاً». والتوحيد أكثر ما جاء مع العذاب، نحو قوله تعالى: ﴿ إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ ﴾ [الذاريات/ ٤١]. انظر: ل: (٤٧/أ، ب) من المخطوط.

(١) من الآية: ١٩

(٢) العنوان: ١١٥.

(٣) انظر: التيسير: ١٠٩، والنشر: ٢٩٨.

(٤) كذا في جميع النسخ.

(٥) سقط من (ج).

(٦) الأعراف: ٥٤

(٧) لقمان: ١٠

(٨) انظر: حجة ابن زنجلة: ٣٧٦-٣٧٧، والموضح: ٧٠٩/٢، وإبراز المعاني: ٢٩٢/٣.

٣/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿بِمُصْرِحِيٍّ﴾^(١) بكسر الياء، حمزة^(٢).
 قال الشارح: ذكر صاحب المصباح عن عاصم الكسر كحمزة^(٣)، وذكر أبو معشر
 الكسر أيضاً عن أبي عمرو، وعن الكسائي^(٤). الباقون ﴿بِمُصْرِحِيٍّ﴾ بالفتح^(٥).
 وذكر أبو معشر عن الأزرق عن حمزة الفتح كالجماعة^(٦).
 التعليل: ليس في كتاب الله ياء إضافة مكسورة إلا ﴿بِمُصْرِحِيٍّ﴾ وحدها. قال
 صاحب التيسير: هي لغة في ياء الإضافة، حكاهما الفراء وقطرب^(٧)، [وقال]^(٨): هي لغة لبني
 يربوع^(٩)، شاهدها قول الشاعر:

ماضٍ إذا ما همَّ بالمضيِّ
 قال لها هل لك رأي في
 قالت له ما أنت بالمرضيِّ^(١٠)

وتوجيه الكسر أيضاً أنهم شبهوها بهاء الإضمار في قولهم: لهو وضربتهو وأمهي، فوصلوا
 ياء الإضافة بياء أخرى كما توصل بها هاء الإضمار، فيكون الأصل في ﴿بِمُصْرِحِيٍّ﴾
 بثلاث ياءات، الأولى: ياء الجمع التي كانت في (مصرخين)، والثانية: ياء الإضافة،

(١) من الآية: ٢٢

(٢) العنوان: ١١٥.

(٣) لم أجد الكسر، وإنما وجدت الإسكان من رواية أبان بن تغلب عنه. المصباح: ل: ٣٧٨.

(٤) لم أقف على هذه الرواية عنهما.

(٥) انظر: التذكرة: ٢/ ٣٩٣، والنشر: ٢/ ٢٩٨—٢٩٩.

(٦) ذكره ابن مجاهد في السبعة: ٣٦٢.

(٧) التيسير: ١٠٩.

وأما قطرب فهو أبو علي محمد بن المستنير البصري النحوي، كان من علماء اللغة والنحو، لازم سيويه، وكان
 يُدَلِّجُ إليه، فإذا خرج رآه على بابه، فقال له: ما أنت إلا قطرب ليل، فلَقَّبَ به، له مصنفات عدَّة، توفي سنة
 ٢٠٦هـ. انظر: نزهة الألباء: ٩١—٩٢، وبغية الوعاة: ١/ ٢٤٢—٢٤٣.

(٨) سقط من (ج).

(٩) ذكرها ابن هشام في أوضح المسالك: ٣/ ١٩٧.

(١٠) من أرجوزة للأغلب العجلي. انظر: الخزانة: ٢/ ٢٥٧—٢٥٨، ومعاني الفراء: ٢/ ٧٦، وإعراب النحاس:

والثالثة: الياء التي [زيدت]^(١) فيها، فحُذِفَتْ ياء الصلة لاجتماع ثلاث ياءات، وبقيت الكسرة التي في ياء الإضافة تدل على الياء المحذوفة .

وقيل: [إن]^(٢) ياء الإضافة قُدِّرَ سكونها وقبلها ياء ساكنة؛ وهي الياء التي كانت في (مصرخين)، فكسرت ياء الإضافة لالتقاء الساكنين، وإنما اغتُفِرَ هذا مع استتقال الكسر في الياء، واجتماع الكسرات؛ لأن الياء الأولى حرت مجرى حرف صحيح لأجل الإدغام، فكان الثانية وقعت ساكنة بعد حرف صحيح ساكن، فَحُرِّكَتْ بالكسر على أصل التقاء الساكنين.

وأما علة من قرأ ﴿ بِمُصْرِحِي ﴾ بالفتح، فهو على الأصل؛ لأن الياء اسم على حرف واحد، فحُرِّكَ ليقوى بالحركة، واختير له الفتح طلباً للتخفيف^(٣).

ومعنى ﴿ ما أنا بمصرخكم وما أنتم بمُصْرِحِي ﴾: [ما أنا بمغيثكم وما أنتم بمغيثي]^(٤).

٤/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿ لِيُضِلُّوا ﴾^(٥) بفتح الياء، ابن كثير وأبو عمرو^(٦).

قال الشارح: الباقون ﴿ لِيُضِلُّوا ﴾ بضم الياء^(٧). وذكر أبو معشر عن جماعة

من أصحاب أبي عمرو عن أبي عمرو بضم الياء كالجماعة^(٨).

(١) سقط من (ج).

(٢) سقط من (ج).

(٣) انظر: معاني الفراء: ٢/ ٧٥-٧٦، وحجة ابن زنجلة: ٣٧٧-٣٧٨، والكشف: ٢/ ٢٦-٢٧، وشرح الهداية:

١/ ١٦١-١٦٢، والنشر: ٢/ ٢٩٨-٢٩٩.

(٤) انظر: الطبري: ١٦/ ٥٦١، وزاد المسير: ٤/ ٢٦٢.

وما بين المعقوفين في (ن): وما أنا بمعينكم وما أنتم بمعيني.

(٥) من الآية: ٣٠.

(٦) العنوان: ١١٥.

(٧) انظر: السبعة: ٢٦٧، وإيضاح الرموز: ٤٠٧.

(٨) لم أقف على هذه الرواية.

التعليل: أما علة من قرأ بفتح الياء، فمعناه: لِيَضِلُّوا هم في أنفسهم اتخاذاً الأنداد^(١).
ومن قرأ بضم الياء فمعناه: لِيُضِلُّوا غيرهم؛ لأنهم كانوا رؤساء يُضِلُّون سَفَلَتَهُمْ وَأَتْبَاعَهُمْ^(٢).
٥/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿لَتَزُولُ مِنْهُ الْجِبَالُ﴾^(٣) بفتح اللام الأولى، وضم
الثانية، الكسائي^(٤).

قال الشارح: ذكر أبو معشر عن عاصم، وعن أبي بكر، وعن حفص أيضاً، عن كل
واحد على انفراده أنه قرأ مثل الكسائي^(٥). الباقون بكسر اللام الأولى ونصب الثانية^(٦).
التعليل: أما علة قراءة الكسائي، فإن (إن) عنده من قوله ﴿وإن كان مكرهم﴾ مخففة
من الثقيلة، واللام في ﴿لَتَزُولُ﴾ هي الفارقة بين (إن) المخففة من الثقيلة، وبين (إن) النافية
التي تكون بمعنى (ما)، كقوله تعالى: ﴿إن الكافرون إلا في غرور﴾^(٧) أي: ما الكافرون.
فعلى هذا يكون الله عز وجل وصف مكرهم بالعظمة، كما قال في موضع آخر:
﴿ومكروا مكراً كِبَاراً﴾^(٨)، ويكون التقدير: قد كان مكرهم من عظمته يزيل ما هو
مثل الجبال، وهو أمرُ النبي صلى الله عليه وسلم، ويُبيِّنُ ذلك ويشرحه قوله تعالى:
﴿فلا تحسبن الله مخلف وعده رسله﴾^(٩)، ويجوز أن يكون التقدير: أنه وصَفَ مكرهم
بالعظمة؛ [ومع هذا فإنه لا يُزِيلُ أمر النبي صلى الله عليه وسلم، وما جاء به . وقد وصف

(١) في النسخ: الأفراد، ولا محل لها في السياق، والله أعلم.

(٢) انظر: القرطبي: ٣١٢ / ٩، وفتح القدير: ١١٠ / ٣.

(٣) من الآية ٤٦

(٤) العنوان: ١١٥.

(٥) لم أقف عليها لعاصم ولأبي بكر، أما حفص فذكرها الداني من طريق أبي مسلم الواقدي عنه. انظر: جامع البيان:

٢٦٤. ولم يذكره عنهم صاحب النشر.

(٦) انظر: غاية الاختصار: ٥٣٥ / ٢، والنشر: ٣٠٠ / ٢.

(٧) الملك: ٢٠

(٨) نوح: ٢٢

(٩) من الآية: ٤٧

مكرهم بالعظمة [١] في قوله تعالى: ﴿تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنْشَقُّ الْأَرْضُ وَتَخِرَّ الْجِبَالُ هَدًّا﴾ (٢).

وأما علة من قرأ ﴿لِتَزُولَ﴾ بكسر اللام الأولى، وفتح الثانية، فإن (إن) عنده النافية التي بمعنى (ما)، واللام عنده لام الجحود، ومثله: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ﴾ (٣). تقديره على هذه القراءة: إن مكرهم لا يُزِيلُ أمر النبي صلى الله عليه وسلم. والمراد بذلك: توهين مكرهم وتضعيفه، أي: هو أوهى وأضعف من أن يُزِيلَ شيئاً كالجبال الراسخة الراسية مثبته الله (٤). قال ابن عباس: الجبال: معالم الدين الراسية، أصولها بالبراهين العالية، فروعها بالنصر والتمكين (٥).

وقيل: (إن) هاهنا بمعنى (قد)، ويقويه ما روي عن علي رضي الله عنه أنه قرأ: وإن كاد مكرهم (٦). ومعنى ﴿لِتَزُولَ﴾ على هذا: لَتَخِرَّ من العيرة. قال ابن عباس: المراد بالمكر: مكر نمروذ حين عمل الصرح، وصعد به إلى السماء. وقصته معروفة (٧). قال صاحب الكتاب: فيها أربع ياءات إضافة: ﴿لِي مِنْ عِلْمٍ﴾ (٨) فتحها حفص، ﴿بِمَصْرُحِي﴾ قد ذكر، ﴿قُلْ لِعِبَادِي﴾ (٩) أسكنها ابن عامر والأخوان، ﴿إِنِّي أَسْكَنْتُ﴾ (١٠) فتحها الحرميان وأبو عمرو (١١).

(١) ما بين المعقوفتين سقط من (ج).

(٢) مريم: ٩٠.

(٣) آل عمران: ١٧٩.

(٤) انظر: مجاز القرآن: ١/ ٣٤٥، والحجة للفارسي: ٥/ ٣١-٣٣، وشرح الهداية: ٢/ ٣٧٣-٣٧٤، وإبراز المعاني:

٣/ ٣٠١-٣٠٢.

(٥) لم أقف على نسبه، وانظره بمعناه في: المحرر الوجيز: ٣/ ٣٤٦.

(٦) وقرأ بها كذلك عمر بن الخطاب وعبد الله بن مسعود وأبي بن كعب رضي الله عنهم، وغيرهم، وهي قراءة شاذة.

انظر: إعراب النحاس: ٢/ ٣٧٣، والبحر: ٥/ ٤٢٥، والمحتسب: ١/ ٣٦٥.

(٧) انظر: القرطبي: ٩/ ٣٢٦.

(٨) من الآية: ٢٢.

(٩) من الآية: ٣١.

(١٠) من الآية: ٣٧.

(١١) العنوان: ١١٥.

قال الشارح: ذكر صاحب المصباح عن جماعة من أصحاب أبي عمرو عن أبي عمرو، وعن جماعة من أصحاب أبي بكر عن أبي بكر أنهما أسكنا ﴿ قُلْ لِعِبَادِي ﴾ مثل ابن عامر والأخوين^(١).

وقال صاحب الكتاب: فيها ثلاث محذوفات: ﴿ وِعِيد ﴾^(٢) ورش بياء في الوصل فقط، ﴿ بِمَا أَشْرَكْتُمُونَ ﴾^(٣) أبو عمرو بياء في الوصل فقط^(٤)، ﴿ وَتَقْبَلُ دُعَاءَ ﴾^(٥) ورش وأبو عمرو وحمزة بياء في الوصل فقط، والبزي بياء في الحالين^(٦). قال الشارح: ذكر أبو معشر عن قالون أنه أثبت ياء ﴿ وِعِيد ﴾ في الوصل، وكذا ذكر عن عصمة^(٧) عن أبي عمرو أنه أثبتها كورش أيضاً^(٨)، وذكر صاحب المصباح عن جماعة من أصحاب نافع عن نافع، وعن الكسائي أنهما أثبتا ياء ﴿ أَشْرَكْتُمُونَ ﴾

(١) ورد لأبي عمرو من روايتي البيهقي وعبد الوارث عنه، ولأبي بكر من طريقي أبان بن يزيد والأعشى عنه. المصباح: ل: ٣٧٨. ولم يذكره عنهما صاحب النشر.

(٢) من الآية: ١٤

(٣) من الآية: ٢٢

(٤) وكذلك روي عن قبل من طريق ابن شنبوذ، ولا يقرأ له به. انظر: النشر: ١٨٥-١٨٦.

(٥) من الآية: ٤٠

(٦) وفي العنوان (ص ١١٥): الباكون بغير ياء فيهن في الحالين.

وانظر: التيسير: ١١٠، وإبراز المعاني: ٣/٣٠٢-٣٠٣.

(٧) هو عصمة بن عروة، أبو نجيح الفقيمي البصري، روى القراءة عن أبي عمرو بن العلاء، وغيره، روى عنه الحروف يعقوب الحضرمي، وغيره. انظر: غاية النهاية: ١/٥١٢.

(٨) لم أقف على هذه الرواية.

في الوصل^(١)، وذكر أبو معشر عن نافع أيضاً، وعن أبي بكر إثباتها في الوصل كأبي عمرو^(٢)،
 وذكر صاحب المصباح، وصاحب المبهج عن قنبل ﴿ دعاء ﴾ بياء في الوصل^(٣)، وذكر أبو
 معشر فيها شاذاً كثيراً عن الجماعة أضرِّبْتُ عن ذكره. وذكر جماعة عن قنبل إثباتها في
 الحالين^(٤).

(١) ورد لنافع من رواية أبي خليلد وخارجة وكردم عنه، وللكسائي من رواية قتيبة عنه. المصباح: ل: ٣٧٨.

ولم يذكره عنهما صاحب النشر.

(٢) لم أقف على هذه الرواية.

(٣) من طريق ابن شنبوذ عنه. المبهج: ٥٧٨، والمصباح: ل: ٣٧٨. وهو وجه صحيح يقرأ به. انظر: النشر: ١٩٠/٢.

(٤) ذكره أبو الكرم الشهرزوري من طريقَي الزينبي والخصاص عن قنبل. المصباح: ل: ٣٧٨. ولم يذكره صاحب

قال صاحب الكتاب:

سورة الحجر

قال الشارح: هي مكية^(١)، وعدد آياتها تسع وتسعون آية في جميع العدد^(٢).

١/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿رُبَّمَا يَوَدُّ﴾^(٣) مخففة الباء، نافع وعاصم^(٤).

قال الشارح: ذكر صاحب المصباح وأبو معشر عن جماعة من أصحاب أبي عمرو عن أبي عمرو أنه قرأ مثل نافع وعاصم^(٥)، وذكر أبو معشر أيضاً عن أبي بكر أنه قرأ ﴿رُبَّمَا﴾ بضم الباء^(٦). الباقون ﴿رُبَّمَا﴾ بالتشديد^(٧).

التعليل: أما علة من قرأ بالتخفيف، فهو مخفّف، وأصله التثقيّل، والعرب تُخفّف المُثَقَّل ولا تُثَقِّل المُخفّف، ألا ترى أنهم خففوا (أنّ) الشديدة في نحو قوله تعالى: ﴿وَأَنْ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا﴾^(٨). وخفّفوا أيضاً (لكنّ) فقالوا: لكنّ، والغالب عليهم أنهم لا يُخفّفون من الحروف إلا ما كان مُضَعَّفًا، قال الحادرة^(٩) في تخفيف (رُبّ):

أ سلماً ما يدريك أن رُبّ فتية
باكرت لذّهم بأدكن مترع^(١٠)

(١) انظر: البرهان: ١/ ٢٨٠-٢٨١، والإتقان: ١/ ٢١-٢٢.

(٢) انظر: الروضة: ل: ١٤٨، والبيان: ١٧٣.

(٣) من الآية: ٢

(٤) العنوان: ١١٦.

(٥) من رواية يونس واللؤلؤي وعبيد والجهضمي وعبد الوارث عنه. المصباح: ل: ٣٧٩. ولم يذكره صاحب النشر.

(٦) ذكر ذلك الهذلي من طريق الشموني عن أبي بكر. انظر: الكامل: ل: ٤١٠. ولم يذكره صاحب النشر.

(٧) انظر: غاية الاختصار: ٥٣٦، والنشر: ٢/ ٣٠١.

(٨) الأنعام: ١٥٣.

وقد اختلف القراء السبعة في ﴿وَأَنْ هَذَا﴾، فقرأ حمزة والكسائي بكسر الهمزة، وقرأ الباقون بفتحها،

إلا أن ابن عامر خفّف النون، وقرأ الباقون بالتشديد. انظر: غاية ابن مهران: ١٥١، والنشر: ٢/ ٢٦٦.

(٩) هو قطبة بن أوس، من بني ثعلبة بن سعد الغطفاني، شاعر جاهلي مقلّ، ويعبّد من أشهر شعراء بني ثعلبة

ابن سعد، لقب بالحادرة أو الحويدرة لبنتين في الشعر قالهما في زبّان بن سيار الفزاري، وكان رفيقاً له، عاش

في الجاهلية القريبة من الإسلام. انظر: معجم شعراء اللسان: ٥٠٦، ومعجم الشعراء: ٦١.

(١٠) البيت في ديوانه: ٥٦، ومعاني الزجاج: ٣/ ١٧١، ومعاني القراءات: ٢/ ٦٧. مع اختلاف يسير في الرواية.

وأما علة من قرأ بالتشديد فهو على الأصل^(١).

وفي (رُبُّ) أربع لغات، بالتشديد والتخفيف كما قرئ، و(رُبَّتْمَا) بالتشديد مع إلحاق تاء، و(رُبَّتْمَا) بالتخفيف وإلحاق تاء أيضاً، وقد قيل: (رُبَّتْمَا) بفتح الراء^(٢). و(ما) من قوله: ﴿رُبَّتْمَا﴾ كافة مهية؛ لأنها كَفَّتْ (رُبُّ) عن العمل، وهيتها لدخولها على الفعل، وهي من خواص الاسم، فوليتها ما لم يكن يليها، ولا يليها من الأفعال إلا الفعل الماضي خاصة.

فإن قلت: لم وقع بعدها الفعل المستقبل؛ وهو قوله: ﴿رُبَّتْمَا يود الذين كفروا﴾؟

فالجواب: أن في ذلك للنحويين ثلاثة أجوبة:

أحدها: قول ابن السراج^(٣): وهو أنه جعل (كان) مضمرة، والتقدير عنده: ربما كان

يود الذين كفروا.

والوجه الثاني: قول الرماني^(٤)، قال: وذلك أن الله عز وجل هو المخير؛ وهو صادق

في خبره، فجاز أن يقع المستقبل بمعنى [الماضي]^(٥)، وقد جاء ذلك عن العرب، قال الشاعر:

وإذا مررت بقبره فأنحر له كُومَ المهجان وكل طرفٍ سابح

وانضح جوانب قبره بدمائها فلقد يكون أحاد دمٍ وذباح^(٦)

(١) انظر في توجيه القراءتين: إعراب ابن خالويه: ١ / ٣٣٩، والحجة للفراسي: ٣٥-٤١، والموضح:

٧١٦-٧١٧.

(٢) ذكر ابن هشام في (رب) ست عشرة لغة. انظر: مغني اللبيب: ١ / ١٥٨.

(٣) هو أبو بكر محمد بن السري المعروف بابن السراج، أحد أئمة النحو المشهورين، أخذ عن أبي العباس المراد،

وإليه انتهت الرئاسة في النحو بعد المراد، وأخذ عن ابن السراج أبو القاسم الزجاجي، والسرياني، وأبو علي

الفراسي، وعلي بن عيسى الرماني، له مصنفات كثيرة، مات سنة ٣١٠هـ. انظر: نزهة الألباء:

٢٤٩-٢٥٠، وبغية الوعاة: ١ / ١٠٩-١١٠.

(٤) هو أبو الحسن علي بن عيسى بن عبد الله، اشتهر بالرماني، كان إماماً في العربية، أخذ عن الزجاج

وابن السراج وابن دريد، وأخذ عنه أبو القاسم الدقيقي، له عدة مصنفات، توفي سنة ٣٨٤هـ. انظر: نزهة

الألباء: ٣١٨-٣١٩، وبغية الوعاة: ٢ / ١٨٠-١٨١.

(٥) سقط من (ن).

(٦) القائل زياد الأعجم. انظر: اللسان: (كون)، والخزانة: ٤ / ١٩٢.

والقول الثالث: هو قول الفارسي، قال: هو حكاية حال قد مضت ^(١).

و(ربُّ) حرف جر عند أكثر النحويين ^(٢).

وأما (ما) في ﴿رُبَّمَا﴾ ففيها وجهان:

أحدهما: أن تكون نكرة موصوفة بمعنى (شيء)، قال الشاعر:

ربما تكره النفوس من الأم — رله فرجةٌ كحل العقال ^(٣)

الثاني: أن تكون كافة مهيئة ^(٤)، كما قلنا في أول المسألة.

٢/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿ما تُنَزَّلُ﴾ بنونين مع التشديد، ﴿الملائكة﴾ ^(٥)

نصباً، الأخوان وحفص، ﴿ما تُنَزَّلُ﴾ بضم التاء، ﴿الملائكة﴾ رفعاً، أبو بكر. الباقون بفتحها ورفع ﴿الملائكة﴾ أيضاً، ﴿ما تُنَزَّلُ﴾ بتشديد التاء البزي ^(٦).

قال الشارح: التعليل: أما علة من قرأ ﴿ما تُنَزَّلُ﴾، فالنون للعظمة، وهي فعل

مضارع، والفاعل مضمر، أي: نحن الملائكة مفعولين.

وأما علة من قرأ ﴿ما تُنَزَّلُ﴾، فـ ﴿تُنَزَّلُ﴾ [فعل مستقبل لم يسم فاعله،

و﴿الملائكة﴾ مفعول لم يسم فاعله.

= وفي هذين البيتين مناس عظيم بجناب التوحيد، وذلك أن الذبح عبادة كسائر العبادات لا يجوز صرفها إلا لله، كما قال تعالى: ﴿قل إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين. لا شريك له﴾ [الأنعام/ ١٦٢، ١٦٣].

(١) في الحجة: ٣٩/ ٥: «وإنما وقع في الآية على لفظ المضارع؛ لأنه حكاية لحال آتية».

وانظر هذه الأقوال الواردة في تخريج الآية في: معني اللبيب: ١/ ٣٣٩-٣٤٠.

(٢) انظر: معني اللبيب: ١/ ١٥٤، وارتشاف الضرب: ٤/ ١٧٣٧ وما بعدها، والدر المصون: ٧/ ١٣٧.

(٣) البيت لأمية بن أبي الصلت، ونسب لغيره، وهو في ديوان أمية: ٤٤٤، والخزانة: ٢/ ٥٤١، ٤/ ١٩٤، واللسان: (فرج).

(٤) انظر هذين الوجهين في حجة ابن زنجلة: ٣٨٠-٣٨١، والتبيان: ٢/ ٧٧٦، وارتشاف الضرب: ٤/ ١٧٤٨، والدر المصون: ٧/ ١٣٩-١٤٠.

(٥) من الآية: ٨

(٦) العنوان: ١١٦.

وانظر: التلخيص: ٣٠٤، وإيضاح الرموز: ٤١٠.

وأما من قرأ ﴿ مَا تَنْزَلُ ﴾ فـ ﴿ تَنْزَلُ ﴾ [(١) فعل مضارع، وأصله: ما تنزل، فحذفت إحدى التاءين تخفيفاً، و﴿ الملائكة ﴾ فاعله. وهذه القراءة [أقوى] (٢) من غيرها، يؤيد ذلك إجماعهم على قوله تعالى: ﴿ تَنْزَلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ ﴾ (٣)، وكذلك قوله: ﴿ وَمَا تَنْزَلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ ﴾ (٤)، فالفعل في هذا مسند إليهم، فكذلك هاهنا (٥).

٣ / مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿ سُكِرَتْ أَبْصَارُنَا ﴾ (٦) خفيفة الكاف، ابن كثير (٧). قال الشارح: ذكر صاحب المصباح، وصاحب المبهج عن عبد الوارث عن أبي عمرو، وذكر أبو معشر عن جماعة من أصحاب أبي عمرو عن أبي عمرو بتخفيف الكاف من ﴿ سُكِرَتْ ﴾ كابن كثير (٨). الباقون ﴿ سُكِرَتْ ﴾ بتشديد الكاف (٩).
التعليل: أما علة ابن كثير، فإنه أراد بـ ﴿ سُكِرَتْ ﴾ [حبست] (١٠) عن الإبصار، قال الشاعر:

قصرت على ليلة ساهره فليست بطلق ولا ساكره (١١)

(١) ما بين المعقوفتين سقط من (ج).

(٢) في (ج): أولى.

(٣) القدر: ٤

(٤) مريم: ٦٤

(٥) انظر: الكشف: ٢ / ٢٩-٣٠، وشرح الهداية: ٢ / ٣٧٥.

(٦) من الآية: ١٥

(٧) العنوان: ١١٦.

(٨) ورد الوجه لأبي عمرو من طريق عبد الوارث — كما أشار المصنف — واللؤلؤي ويونس ومحبوب والجعفي عنه.

المبهج: ٥٧٩، والمصباح: ل: ٣٧٩. ولم يذكره صاحب النشر.

(٩) انظر: السبعة: ٣٦٦، والتيسير: ١١٠.

(١٠) تصويب من (ج)، وفي (ص): حبست، وهو تصحيف.

(١١) قائله: أوس بن حجر، وهو في ديوانه: ٣٤، وهو في القرطبي: ١٠ / ١١، واللسان: (سكر). ويروى صدره

برواية أخرى.

وقيل: معنى ﴿سُكْرَتٌ﴾: سترت حتى لا ترى شيئاً، كما يسكر النهر، أي: يسدّ، قال الشاعر:

قد طلعت شمس عليها مغفر وجعلت عين الحرور تسكر^(١)

وأما علة من قرأ ﴿سُكْرَتٌ﴾ بالتشديد، فمعناه: غشت من السكر، ومنه السكر في الشراب، وهو أن لا ينفذ رأيه. وقيل: معنى ﴿سُكْرَتٌ﴾: سدّت مجاريها. وقيل: معنى ﴿سُكْرَتٌ﴾ عميت. وقيل: معناها: أخذت. وقيل: معناها: خدعت^(٢).

٤/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿فبم تبشرون﴾^(٣) بكسر النون، الحرميان، وخففها نافع، وشدها ابن كثير^(٤).

قال الشارح: الباقون بفتح النون^(٥).

التعليل: أما علة قراءة الحرميين، فإن أصل ﴿تبشرون﴾ عندهما: تبشرونني، بنونين، الأولى منهما نون الإعراب، والثانية نون الوقاية التي تصحب ياء الإضافة، ومثله قول الشاعر: هو عمرو بن معدي كرب^(٦):

تراه كالثغام يعل مسكا يسوء الفاليات إذا فليني^(٧)

(١) البيت لجندل بن المثنى، كما في اللسان: (جتل)، ونسب في الطبري (٧٦ / ١٧) للمثنى بن جندل الطهوي، ولعله خطأ مطبعي. وبدون نسبة عند أبي عبيدة في مجازة: ٣٤٨ / ١، والزجاج في معانيه: ١٧٥ / ٣، والقرطبي: ١١ / ١٠، واللسان: (سكر) و(قبر). و«تسكر» معناه: يذهب حرها.

(٢) انظر في توجيه القراءتين والأقوال الواردة: الطبري: ١٧ / ٧٤-٧٦، وإعراب ابن خالويه: ١: ٣٤٣-٣٤٤، والحجة للفارسي: ٥ / ٤٣، وحجة ابن زنجلة: ٣٨٢، والقرطبي: ١٠ / ١١.

(٣) من الآية: ٥٤

(٤) العنوان: ١١٦

(٥) انظر: التذكرة: ٢ / ٣٩٦، وغاية الاختصار: ٢ / ٥٣٧.

(٦) من سعد العشيرة من مذبح من اليمن، شاعر جاهلي، ويكنى أباتور، وكان من فرسان العرب المشهورين بالأس في الجاهلية أدرك الإسلام فأسلم، ثم ارتد بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم، ثم أسلم، وشهد القادسية وفتح نهاوند، وقتل بما مع النعمان بن مقرن، وطلحة بن خوليد. انظر: الشعر الشعراء: ١ / ٣٧٥ وما بعدها، ومعجم الشعراء: ١٩٥.

(٧) البيت في ديوانه: ١٦٩، والكتاب: ٣ / ٥٢٠، والخزانة: ٢ / ٤٤٥، واللسان: (فلا).

يريد: فلينبني، يصف الشيب.

ومثل قول الآخر:

أبالموت الذي لا بد أي ملاق لا أباك تخوفيني^(١)

يريد: تخوفيني.

﴿تبشرون﴾ على هذه القراءة متعد إلى مفعول؛ وهي الياء المحذوفة. فعلة ابن كثير في التشديد أنه أدغم النون الأولى في الثانية فصارتا نونا واحدة؛ لأن الكسرة قبلها تدل عليها.

وأما نافع فإنه حذف إحدى النونين؛ وهي الثانية نون الوقاية، وكسر النون الأولى وإن كان أصلها الفتح لما اتصلت بياء الإضافة بعد حذف نون الوقاية، وبقيت الكسرة تسدل على الياء المحذوفة كما قلنا.

فإن قلت: لم حذف النون الثانية ولم يحذف الأولى؟

فالجواب: أن الأولى لا يجوز حذفها؛ لأنها علامة الإعراب^(٢).

وأما علة من قرأ ﴿تبشرون﴾ بالفتح، ف﴿تبشرون﴾ فعل لازم، غير متعد إلى مفعول، ولا مضاف إلى ياء المتكلم^(٣).

٥/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿ومَن يَقْنِطُ﴾^(٤) بكسر النون، النحويان،

ومثله في «الروم» و«الزمر»^(٥).

(١) البيت لأبي حية النميري. وهو في مجاز أبي عبيدة: ٣٥٢ / ١، والخزاعة: ١٨٢ / ٢، واللسان: (أبي) و(فلا).

(٢) وهذا مذهب الأخفش ومن تبعه، وأما سيبويه ومن تبعه فيرون أن المحذوفة هي الأولى، وقد ذكر هذا الخلاف بأدلته السمين الحلبي في الدر المصون: ١٦-١٩.

(٣) انظر: معاني القراءات: ٧٠ / ٢، وحجة ابن زنجلة: ٣٨٢-٣٨٣، وشرح الهداية: ٣٧٧-٣٧٨، والموضح: ٧٢٢ / ٢.

(٤) من الآية: ٥٦.

(٥) العنوان: ١١٦.

قال الشيخ: ذكر صاحب المصباح عن الكسائي ﴿يَقْنَطُ﴾ و﴿يَقْنِطُ﴾، وذكر عن أبي عمرو ﴿يَقْنُطُ﴾ بضم النون^(١). وذكر أبو معشر عن حمزة كالتحويين. الباقون ﴿يَقْنَطُ﴾ بفتح النون، هذا إذا كان مستقبلا، ولم يختلفوا في الماضي^(٢).
التعليل: قَنَطٌ وَقَنْطٌ لَغْتَانٌ، يقال: قَنِطُ يَقْنُطُ قَنْطًا، وَقَنْطٌ يَقْنِطُ قَنْوُطًا. وقوله تعالى: ﴿مَنْ بَعْدَ مَا قَنْوُتُوا﴾^(٣) فهو من: فَعَلَ يَفْعَلُ، وقد سمع منهم «قَنَطٌ يَقْنَطُ» بالفتح فيهما^(٤).

ومعنى ﴿يَقْنَطُ﴾: يئأس من رحمة الله^(٥).

٦/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿إِنَّا لَمُنْجُوهُمْ﴾^(٦) بالتخفيف، الأخوان^(٧).

قال الشارح: ذكر صاحب المصباح وأبو معشر عن جماعة من أصحاب أبي عمرو عن أبي عمرو ﴿إِنَّا لَمُنْجُوهُمْ﴾ بالتخفيف كالأخوين^(٨). [الباقون ﴿لَمُنْجُوهُمْ﴾ بالتشديد^(٩).

التعليل: أما علة من قرأ ﴿لَمُنْجُوهُمْ﴾ بالتخفيف^(١٠)، فهو اسم الفاعل من: أَنْجَى يُنْجِي. ومن شدد فهو اسم الفاعل أيضا من: نَجَّى يَنْجِي^(١١).

(١) ورد الخلاف عن الكسائي من رواية أبي شريح، وورد ضم النون لأبي عمرو من روايتي خارجة وعصمة عنه.

المصباح: ل: ٣٨٠. وكل ما سبق لم يذكره صاحب النشر.

(٢) انظر: النشر: ٢/ ٣٠٢، والإنحاف: ٢/ ١٧٧-١٧٨.

(٣) الشورى: ٢٨.

(٤) انظر: إعراب النحاس: ٢/ ٣٨٤، والحجة للفارسي: ٥/ ٤٧، واللسان: (قنط).

(٥) انظر: مجاز أبي عبيدة: ١/ ٣٥٣، ومعاني الزجاج: ٣/ ١٨١.

(٦) من الآية: ٥٩.

(٧) العنوان: ١١٦.

(٨) من روايتي محبوب وأبي زيد عنه. المصباح: ل: ٣٨٠. ولم يذكره صاحب النشر.

(٩) انظر: غاية ابن مهران: ١٨٦، وإيضاح الرموز: ٣١٠-٣١١.

(١٠) سقط من (ج).

(١١) انظر: إعراب ابن خالويه: ١/ ٣٤٧، والكشف: ٢/ ٣١، وإبراز المعاني: ٣/ ٣٠٦.

وقد ذكر في « الأنعام » بأشبع من هذا^(١).

٧ / مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿ قَدَرْنَا إِنْهَا ﴾^(٢) خفيفة الدال، أبو بكر^(٣).

قال الشارح: الباقون ﴿ قَدَرْنَا ﴾ بتشديد الدال^(٤).

التعليل: أما علة من قرأ بالتخفيف، قال أبو علي: « قَدَرْتُ الشَّيْءَ بِمَعْنَى:

قَدَرْتُهُ »^(٥). وقيل: بل معنى ﴿ قَدَرْنَا ﴾ بالتخفيف: قضينا. ويقوي التخفيف قراءة من قرأ

﴿ فَعَدَرْنَا فَنَعَمُ الْقَادِرُونَ ﴾^(٦). وقيل: التشديد والتخفيف بمعنى واحد وهو من التقدير.

ويقوي التشديد [قراءة من قرأ]^(٧) ﴿ فَعَدَرْنَا فَنَعَمُ الْقَادِرُونَ ﴾^(٨)، وكذلك من قرأ

﴿ قَدَرَفَهْدَى ﴾^(٩).

ومعنى ﴿ قَدَرْنَا هَا مِنْ الْغَابِرِينَ ﴾^(١٠): قَدَرْنَا تَخَلَّفَهَا وَتَبَقَّيْهَا مَعَ مَنْ بَقِيَ حَتَّى تَهْلِكَ.

﴿ مِنْ الْغَابِرِينَ ﴾ أي: من الباقين^(١١). و(غَبَرَ) من الأضداد يكون لما مضى ولما يأتي^(١٢).

(١) عند الآية: ٦٤. انظر: (ل: ٨٧) من المخطوط.

(٢) من الآية: ٦٠.

(٣) وفي « العنوان » ١١٦: ومثله في « الروم ».

(٤) انظر: السبعة: ٣٦٧، والتيسير: ١١١.

(٥) الحجة: ٥ / ٤٨.

(٦) الرسائل: ٢٣. وهي قراءة ابن كثير وأبي عمرو وابن عامر وعاصم وحمة. انظر النشر: ٢ / ٣٩٧.

(٧) سقط من (ج).

(٨) وهي قراءة نافع والكسائي. انظر: النشر: ٢ / ٣٩٧.

(٩) وهي قراءة السبعة إلا الكسائي. انظر: التيسير: ١٨٠.

وانظر في توجيه القراءتين: انظر: معاني القراءات: ٢ / ٧٢، وحجة ابن زنجلة: ٣٨٤، والإتحاف: ٢ / ١٧٨.

(١٠) ليس هذا نص موضع هذه السورة، بل هو نص موضع سورة (النمل: ٥٧).

(١١) انظر: زاد المسير: ٤ / ٢٩٧، والقرطبي: ١٠ / ٣٤، وفتح القدير: ٣ / ١٣٧.

(١٢) انظر: اللسان: (غير).

قال صاحب الكتاب: فيها أربع ياءات إضافة: ﴿ نبي عبادي أي أنا ﴾^(١) فتحها
الحرميان وأبو عمرو، ﴿ بناتي إن ﴾^(٢) فتحها نافع وحده، ﴿ إني أنا النذير ﴾^(٣) فتحها
الحرميان وأبو عمرو^(٤).

قال الشارح: ذكر أبو معشر عن الوليد بن مسلم عن ابن عامر [أنه فتح ﴿ عبادي ﴾،
وذكر أبو معشر، وصاحب المبهج عن ابن عامر]^(٥) أنه فتح ياء ﴿ بناتي ﴾^(٦)، وذكر جماعة
عن نافع أنه أسكنها^(٧).

(١) من الآية: ٤٩

(٢) من الآية: ٧١

(٣) من الآية: ٨٩

(٤) العنوان: ١١٦. وانظر: التذكرة: ٣٩٦ / ٢.

(٥) ما بين المعقوفتين سقط من (ج).

(٦) المبهج: ٥٨٣. ولم يذكره عنه صاحب النشر.

(٧) أما رواية ابن عامر في فتح ياء ﴿ عبادي ﴾ فهي من طريق ابن بكار عنه. انظر: جامع البيان: ل: ٢٦٦ / أ.

وأما رواية نافع في إسكان ياء ﴿ بناتي ﴾، فوردت من رواية كردم عنه. انظر: المصباح: ل: ٣٨٠. وكل

ما سبق لم يذكره صاحب النشر.

قال صاحب الكتاب :

سورة النحل

[قال الشيخ ^(١)]: هي مكية، إلا ثلاث آيات، وهو قوله - تعالى - : ﴿ وَإِنْ عَاقَبْتُمْ ﴾ ^(٢) إلى آخرها، فإنهم نزلن بين المدينة وبين أحد في قصة حمزة ^(٣) عم النبي صلى الله عليه وسلم. وقيل: بل نزل منها بمكة أربعون آية، وباقي السورة نزل بالمدينة ^(٤)، وعدد آياتها مائة وعشرون آية في جميع العدد ^(٥).

﴿ عما يشركون ﴾ في الموضعين ^(٦) قد ذكر في « يونس » ^(٧).

١ / مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿ تَنْبِئُ لَكُمْ ﴾ ^(٨) بنونين، أبو بكر ^(٩).

قال الشارح: الباقون ﴿ يَنْبِئُ ﴾ بالياء ^(١٠)، وروى جماعة عن أبي بكر بالياء مثل الجماعة ^(١١).

(١) سقط من (ج).

(٢) من الآية: ١٢٦.

(٣) هو حمزة بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشي الهاشمي، الصحابي الإمام البطل، أسد الله، أبو عمارة البدري الشهيد، عم رسول الله صلى الله عليه وسلم، أعز الله به الإسلام، استشهد يوم أحد رضي الله عنه.

انظر: الاستيعاب: ٣ / ٧٠-٨٢، وسير أعلام النبلاء: ١ / ١٧١-١٨٤.

(٤) انظر: البرهان: ١ / ٢٨٨، والإتقان: ١ / ١٧، ٢٩، ٣٨.

(٥) انظر: الطبري: ١٦ / ٣٢٢-٣٢٣، والبيان: ١٧٥، والروضة: ل: ١٤٨.

(٦) الآيتان: ١، ٣.

(٧) انظر: (مسألة: ٧) منها.

(٨) من الآية: ١١.

(٩) العنوان: ١١٧.

(١٠) انظر: التلخيص: ٣٠٦، والنشر: ٢ / ٣٠٢.

(١١) من طريق البرجمي والشموني وابن غالب عن الأعشى عنه. انظر: جامع البيان: ل: ٢٦٦ / ب. ولم يذكره

التعليل: أما علة من قرأ بالنون، فعلى إخبار الله عز وجل عن نفسه بنون العظمة. ويقوي النون قوله — تعالى —: ﴿ فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ ﴾^(١).
وأما علة من قرأ بالياء، فعلى لفظ الغيبة؛ لأن قبله وبعده مثله: ﴿ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ ﴾، والذي بعده: ﴿ وَسَخَّرَ لَكُمْ ﴾، فيكون الله عز وجل أخبر عن نفسه بلفظ التوحيد^(٢).
٢ / مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنَّجُومُ مَسْخَرَاتٌ ﴾^(٣) برفع الأربعة، ابن عامر، وتابعه حفص على رفع ﴿ النَّجُومُ ﴾ و﴿ مَسْخَرَاتٌ ﴾ لا غير^(٤).
قال الشيخ: الباقون بالنصب فيهن، إلا أن التاء من ﴿ مَسْخَرَاتٌ ﴾ مكسورة في اللفظ، والكسرة فيها علامة النصب^(٥).

التعليل: أما علة من قرأ برفع الأربعة، فإنه قطعه من لفظ التسخير، ورفع بالابتداء، وعطف عليها ﴿ وَالْقَمَرُ وَالنَّجُومُ ﴾، وجعل ﴿ مَسْخَرَاتٌ ﴾ خير المبتدأ.
ومن نصب بعضها [ورفع]^(٦) بعضها — وهو حفص — فإنه أدخل الشمس والقمر في التسخير، والتقدير: وسخر لكم الليل والنهار والشمس والقمر، ثم استأنف فقال: والنجوم مسخرات، ورفع ﴿ وَالنَّجُومُ ﴾ بالابتداء، و﴿ مَسْخَرَاتٌ ﴾ خير عنها.
وأما علة من قرأ بنصب الأربعة، فإنه عطفهن على ﴿ اللَّيْلُ ﴾ من قوله ﴿ وَسَخَّرَ لَكُمْ اللَّيْلَ ﴾، ويكون الكل داخلاً في التسخير. وقيل: ﴿ مَسْخَرَاتٌ ﴾ نصب على الحال، أي: مسخرات، وما قبلها من المنصوبات [مفعول به]^(٧).

(١) الأنعام: ٩٩

(٢) انظر: شرح الهداية: ٢ / ٣٧٩، وإبراز المعاني: ٣ / ٣٠٧.

(٣) من الآية: ١٢

(٤) العنوان: ١١٧.

(٥) انظر: التيسير: ١١١، وإيضاح الرموز: ٣٣٣.

(٦) في (ج): وخفض. وهو تصحيف.

(٧) انظر: معاني القراءات: ٢ / ٧٦، والكشف: ٢ / ٣٥، والبيان: ٢ / ٧٩١.

وما بين المعقوفين في (ج): مفعوله.

٣/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ ﴾^(١) بالياء، عاصم^(٢).

قال الشارح: ذكر صاحب المصباح عن أبي زيد عن أبي عمرو مثل عاصم، وذكر عن جماعة من أصحاب أبي بكر عن أبي بكر بالتاء مثل الجماعة^(٣). وذكر صاحب المبهج عن عبد الوارث عن أبي عمرو بالياء أيضاً^(٤). الباقيون ﴿ تَدْعُونَ ﴾ بالتاء^(٥).

التعليل: أما علة من قرأ بالياء، فهو على الغيبة، [والتقدير]^(٦): والذين يدعون — يعني المشركين، ويقويه قوله — تعالى —: ﴿ وَبِالتَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ ﴾، فهو على الغيبة مثله. وأما علة من قرأ بالتاء، فهو على الخطاب؛ لأن قبله خطاباً وبعده خطاباً، فأما الذي قبله فهو قوله — تعالى —: ﴿ لتَأْكُلُوا مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا ﴾، والذي بعده قوله تعالى: ﴿ إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ ﴾، ويقويه إجماعهم على قوله: ﴿ مَا تَسْرُونَ وَمَا تَعْلَنُونَ ﴾^(٧).

٤/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿ تُشَاقُّونَ فِيهِمْ ﴾^(٨) مكسورة النون، نافع^(٩).

(١) من الآية: ٢٠.

(٢) العنوان: ١١٧.

(٣) ورد الوجه المذكور لأبي بكر من طريق الاحتياطي وابن جبير والكسائي والأعشى عنه. المصباح: ل: ٣٨١.

ولم يذكره عن أبي عمرو وأبي بكر صاحب النشر.

(٤) المبهج: ٥٨٤. ولم يذكره عنه صاحب النشر.

(٥) انظر: السبعة: ٣٧١، وغاية الاختصار: ٢ / ٥٤٠.

(٦) سقط من (ن).

(٧) انظر: حجة ابن زنجلة: ٣٨٧، والموضح: ٢ / ٧٣٣.

(٨) من الآية: ٢٧.

(٩) العنوان: ١١٧.

قال الشيخ: قال أبو معشر: روى الأَفْطَسُ^(١) عن ابن كثير ﴿تُشَاقُونَ فِيهِمْ﴾ بكسر النون مثل نافع^(٢). الباقون ﴿تُشَاقُونَ﴾ بفتح النون، ولا خلاف في تخفيف النون عند من كسر أو فتح^(٣).

التعليل: أما علة من كسر النون، فإنه عدَّى الفعل إلى مفعول؛ وهي الياء، فالأصل عنده: تشاقونني بياء، فحذف الياء ونون الوقاية، والنون الباقية هي نون الإعراب، وكسرت لجاورتها الياء المحذوفة.

وأما علة من قرأ ﴿تُشَاقُونَ﴾ بفتح النون، فهو غير متعد إلى مفعول، وهو مثل ﴿تبشرون﴾ وقد تقدم تعليل ذلك في «الحجر»^(٤).

ومعنى ﴿تُشَاقُونَ فِيهِمْ﴾ أي: تخالفون المؤمنين فيهم وتجادلونهم^(٥).

٥ / مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿الذين يتوفاهم الملائكة﴾ بالياء في الموضعين^(٦)، حمزة^(٧).

قال الشارح: ذكر أبو معشر عن أبي عمرو، وعن الكسائي أنهما قرآ ﴿يتوفاهم﴾ بالياء مثل حمزة^(٨).

(١) هو محمد بن محمد بن أصبغ، أبو عبد الله الأزدي القرطبي، إمام جامع قرطبة. قرأ بالروايات على مكّي القيسي، وكان فاضلاً خيراً، ذا عناية بالعلم. توفي سنة ٤٧٧هـ. انظر: طبقات القراء: ٢ / ٦٦٥، وغاية النهاية: ٢ / ٢٣٩.

(٢) لم أقف على هذه الرواية.

(٣) انظر: النشر: ٢ / ٣٠٣، والإتحاف: ٢ / ١٨٣.

(٤) انظر: (مسألة: ٤) منها.

(٥) انظر: زاد المسير: ٤ / ٣٢٢.

(٦) من الآيتين: ٢٨، ٣٢.

(٧) العنوان: ١١٧.

وقرأ الباقون بالتاء في الموضعين. انظر: التذكرة: ٢ / ٤٠٠، والنشر: ٢ / ٣٠٣.

(٨) ورد لأبي عمرو من رواية يونس عنه، وللکسائي من رواية نصير عنه. انظر: الكامل: ل: ٤١٣. ولم يذكره صاحب النشر.

وذكر إمام القراء (١) عن حمزة أيضاً بالتاء (٢).

التعليل: أما علة من قرأ ﴿ يتوفاهم ﴾ بالياء، فهو على التذكير، والتقدير: الذين يتوفاهم الفريق من الملائكة أو النوع. وقيل: علة التذكير أن التأنيث غير حقيقي، كقوله تعالى: ﴿ وقال نسوة ﴾ (٣).

وأما علة من قرأ ﴿ تتوفاهم ﴾ بالتاء، فهو على تأنيث لفظ الملائكة (٤). ومعنى ﴿ تتوفاهم .. ظالمي أنفسهم ﴾ و﴿ طيِّين ﴾ منصوبان على الحال، وحذفت النون من ﴿ ظالمي أنفسهم ﴾ للإضافة (٥). ومعنى ﴿ ظالمي أنفسهم ﴾ أي: ظلموا أنفسهم بالمقام في دار الشرك وبالخروج مع المشركين (٦).

٦/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿ لا يَهْدِي من يُضِلُّ ﴾ (٧) بفتح الياء، وكسر الدال، الكوفيون (٨).

قال الشيخ: الباقون ﴿ لا يُهْدَى ﴾ بضم الياء، وفتح الدال، ولا خلاف في قوله: ﴿ مَنْ يُضِلُّ ﴾ أنه بضم الياء (٩).

(١) المقصود به أبو معشر كما سيأتي في سورة يس. انظر: ص: ٥١٩ من التحقيق.

(٢) من رواية ابن سعدان عنه. انظر المصدر السابق.

(٣) يوسف: ٣٠.

(٤) انظر: حجة ابن زنجلة: ٣٨٨، والموضح: ٢/ ٧٣٤-٧٣٥.

(٥) انظر: القرطبي: ١٠/ ٩١، والدر المصون: ٧/ ٢١٣، ٢١٦.

(٦) انظر: الطبري: ١٦/ ١٩٥، وزاد المسير: ٤/ ٣٢٢.

(٧) من الآية: ٣٧.

(٨) العنوان: ١١٧.

(٩) انظر: التيسير: ١١٢، وغاية الاختصار: ٢/ ٥٤٠.

التعليل: أما علة من قرأ ﴿يَهْدِي﴾ بفتح الياء، فـ ﴿يَهْدِي﴾ فعل مضارع، وفيه ضمير الفاعل راجع إلى الله عز وجل، و﴿مَنْ﴾ مفعولة بـ ﴿يَهْدِي﴾، والراجع إليها محذوف. وقيل: إن ﴿يَهْدِي﴾ بمعنى يهتدي، فـ ﴿يَهْدِي﴾ فعل مضارع، و﴿مَنْ﴾ بصلتها في موضع رفع فاعلة به، تقديره: هداه الله فهدي.

وأما علة من قرأ ﴿يُهْدَى﴾، فـ ﴿يُهْدَى﴾ فعل لم يسم فاعله، و﴿مَنْ﴾ في موضع رفع لم يسم فاعله و﴿يُضِلُّ﴾ صلته^(١).

وروى ابن عباس أنه قيل له: ﴿فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُهْدِي مَنْ يَضِلُّ﴾، قال: من أضله الله لا يهتدي^(٢). وتقدير الكلام على هذا القول: أن الله عز وجل إذا أضل عبداً لا يهتدي، وقد قال تعالى: ﴿مَنْ يَضِللَّ اللَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُ﴾^(٣).

﴿كُنْ فَيَكُونُ﴾^(٤) قد ذكر في «البقرة»^(٥).

٧/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿إِلَّا رَجَالاً تُوحِي إِلَيْهِمْ﴾^(٦) بالنون، حفص^(٧).

(١) انظر: معاني الفراء: ٩٩ / ٢، والحجة للفارسي: ٦٤-٦٥ / ٥، والكشف: ٣٧ / ٢، والدر المصون:

٢١٧-٢١٨.

(٢) وفي حجة ابن زنجلة: (٣٨٩): من أضله الله لا يهتدي.

(٣) الأعراف: ١٨٦

(٤) من الآية: ٤٠

(٥) عند الآية: ١١٧.

قرأ ابن عامر والكسائي بالنصب في ﴿فَيَكُونُ﴾، وقرأ الباقون بالرفع. العنوان: ٧١.

وملخص ما ذكره المصنف: أن من قرأ بالنصب، فإنه عطف الفعل على ما قبله بالفاء. ومن قرأ بالرفع، فذلك على أحد ثلاث تقديرات:

أحدها: أن يكون عطفاً على موضع ﴿كُنْ﴾؛ لأن معناه: يكونه فيكون.

والتقدير الثاني: أن يكون قوله: ﴿فَيَكُونُ﴾ في موضع رفع، خيراً لمبتدأ محذوف.

والتقدير الثالث: أن يكون معطوفاً على قوله: ﴿يَقُولُ﴾. انظر: (ل: ٤٤ / أ) من المخطوط.

(٦) من الآية: ٤٣

(٧) العنوان: ١١٧.

قال الشيخ: تحريره أن تقول: ﴿يُوحَى إِلَيْهِمْ﴾ بالنون مع كسر الحاء. الباقيون ﴿يُوحَى إِلَيْهِمْ﴾ بالياء وفتح الحاء^(١). وذكر أبو معشر عن حفص ﴿يُوحَى إِلَيْهِمْ﴾ كالجماعة^(٢). وقد ذكر تعليله في «يوسف»^(٣).

٨/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿أولم تَرَوْا إلى ما خلق﴾^(٤) بالتاء، الأخوان^(٥). قال الشارح: ذكر أبو معشر عن ابن عامر بكامله، ثم قال: «غير الوليد ابن مسلم»^(٦). الباقيون ﴿أولم يَرَوْا﴾ بالياء^(٧).

التعليل: أما علة من قرأ بالتاء، فهو على الخطاب؛ لأن قبله خطاباً وهو [قوله]^(٨) ﴿فإن ربكم﴾.

وأما من قرأ بالياء، فهو على الغيبة؛ لأن قبله وبعده ذكر غيبة؛ وهو قوله تعالى: ﴿أفأمن الذين مكروا السيئات أن يخسف الله بهم الأرض﴾، وبعده ﴿يخافون ربهم من فوقهم ويفعلون ما يؤمرون﴾^(٩).

٩/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿تَتَفَيَّؤًا ظِلَالَهُ﴾^(١٠) بالتاء، أبو عمرو^(١١).

(١) انظر: السبعة: ٣٧٣، وإيضاح الرموز: ٣٩٩.

(٢) من طريق هبيرة عنه. انظر: جامع البيان: ل: ٢٥٨/ب. ولم يذكره صاحب النشر.

(٣) انظر: (مسألة: ١٩) منها.

(٤) من الآية: ٤٨.

(٥) العنوان: ١١٧.

(٦) لم أقف على هذه الرواية.

(٧) انظر: غاية ابن مهران: ١٨٨، والإتحاف: ٢/ ١٨٤-١٨٥.

(٨) زيادة من (ن).

(٩) انظر في توجيه القراءتين: شرح الهداية: ٢/ ٣٨٠، والموضح: ٢/ ٧٣٧-٧٣٨.

(١٠) من الآية: ٤٨.

(١١) العنوان: ١١٧.

قال [الشارح]^(١): تحريره أن تقول: بتاءين. الباقون بياء وتاء^(٢). قال أبو معشر: « ذكر جماعة من أصحاب أبي عمرو [عن أبي عمرو]^(٣) ﴿ يَتَفَيَّؤُا ﴾ بالياء مثل الجماعة^(٤) ».

التعليل: أما علة من قرأ بالتاء، فهو على التأنيث، و(الظلال) مؤنثة؛ لأهما جماعة .
وأما علة من قرأ بالياء، فهو على التذكير؛ لأن (الظلال) جمع ظلّ، فذكر نظراً إلى هذا المعنى. وقيل: إنما ذكر لأنه أراد الجمع^(٥).

ومعنى ﴿ تَتَفَيَّؤُا ﴾ و ﴿ يَتَفَيَّؤُا ﴾: يرجع. وقيل: تميل. وقيل: تدور^(٦). قال مقاتل^(٧): معنى ﴿ تَتَفَيَّؤُا ﴾: تتحول أول النهار عن اليمين، وعن الشمال آخر النهار^(٨). قال أبو علي: « إضافته إلى الظل كإضافة المصدر إلى الفاعل^(٩) ».
١٠ / مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿ مُفْرَطُونَ ﴾^(١٠) بكسر الراء، نافع^(١١).

(١) ما بين المعقوفين اختيار من (ج)، وسقط من (ن)، وفي (ص): الشيخ.

(٢) انظر: التذكرة: ٢ / ٤٠١، والتيسير: ١١٢.

(٣) سقط من (ج).

(٤) لم أقف على هذه الرواية.

(٥) انظر توجيه القراءتين في: إعراب ابن خالويه: ١ / ٣٥٤-٣٥٥، ومعاني القراءات: ٢ / ٨٠، والكشاف: ٢ / ٣٧-٣٨.

(٦) انظر هذه المعاني في زاد المسير: ٤ / ٣٣٠، والتسهيل: ١ / ٤٦٥، وفتح القدير: ٣ / ١٦٩.

(٧) هو مقاتل بن سليمان بن بشر الأزدي الخراساني، أبو الحسن البلخي، مات سنة خمسين ومائة. انظر: تقريب التهذيب: ٥٤٥.

(٨) لم أقف عليه، وهو بمعنى ما سبق.

(٩) الحجة: ٥ / ٦٩.

(١٠) من الآية: ٦٢.

(١١) العنوان: ١١٨.

قال الشيخ: ذكر أبو معشر عن ابن عامر، وعن الكسائي، وعن أبي بكر، وعن أبي عمرو ﴿مُفْرَطُونَ﴾ مثل نافع^(١)، وذكر ابن الشهرزوري عن الكسائي كذلك^(٢). وذكر صاحب المبهج مثل ذلك^(٣). الباكون ﴿مُفْرَطُونَ﴾ بفتح الراء، ولا خلاف في تخفيف الراء في القراءتين؛ إلا ما رواه أبو معشر عن ابن عامر أنه شدد الراء^(٤).

التعليل: أما علة من قرأ ﴿مُفْرَطُونَ﴾ بكسر الراء، فهو من: أفرط يُفْرِطُ فهو مُفْرِطٌ إذا صار ذا فرط، أي: سابقون إلى النار. وقيل: معنى ﴿مُفْرِطُونَ﴾: مبالغون في المعاصي، أي قد جاوزوا فيها الحد.

وأما علة من قرأ ﴿مُفْرَطُونَ﴾ بفتح الراء، فمعناه: أنهم مُقَدَّمُونَ إلى النار. وقيل: معجَّلُونَ إليها متروكون فيها. وقيل: منسيون. وقيل: مُضَيِّقُونَ. وقيل: مُقَدَّمُونَ في النار. والفَرَطُ والفَارِطُ: المتقدم إلى الماء^(٥)، وفي الحديث: «أنا فرطكم على الحوض»^(٦). قال القطامي^(٧):

فاستعجلونا وكانوا من صحابتنا كما تعجل فراط لوراد^(٨)

ومن شدد الراء فمعناه: مُقَصِّرُونَ، وهو اسم الفاعل^(٩).

(١) ورد لابن عامر من رواية الوليد بن مسلم عنه، وللکسائي من رواية عدلي عنه، ولأبي عمرو من رواية محبوب عنه. انظر: الكامل: ل: ٤١٤. ولم يذكره عنهم صاحب النشر.

(٢) من رواية قتبية عنه. المصباح: ل: ٣٨٢. ولم يذكره صاحب النشر.

(٣) المبهج: ٥٨٦.

(٤) ورد وجه تشديد الراء عن ابن عامر من رواية الوليد بن مسلم عنه. انظر: الكامل: ل: ٤١٤. ولم يذكره صاحب النشر.

(٥) انظر في توجيه القراءتين والمعاني الواردة: معاني الفراء: ١٠٧/٢ - ١٠٨، والطبري: ١٧/٢٣٢-٢٣٥، ومعاني الزجاج: ٢٠٧/٣ - ٢٠٨، والحجة للفراسي: ٧٣/٥ - ٧٤.

(٦) أخرجه البخاري في صحيحه: ٥/٢٤٠٤، ومسلم في صحيحه: ٤/١٧٩٢.

(٧) هو عمير أو عمرو بن شَيْمٍ، من بني تغلب، ويلقب بالقطامي أو القطام، كان مسيحياً وأسلم وأدرك خلافة عمر بن عبد العزيز، وكان قريباً للأخطل. انظر: الشعر والشعراء: ٢/٧٣٢، ومعجم الشعراء: ٢١٤.

(٨) البيت في الصحاح واللسان: (فرط).

(٩) انظر: الدر المصون: ٧/٢٤٨ و٢٤٩، والإتحاف: ٢/١٨٥.

١١ / مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿ نَسْقِيكُمْ ﴾^(١) بفتح النون، نافع وابن عامر وأبو بكر، ومثله في « قد أفلح »^(٢).

قال الشيخ: الباقر ﴿ نَسْقِيكُمْ ﴾ بالضم^(٣).

التعليل: أما علة من قرأ ﴿ نَسْقِيكُمْ ﴾ بالفتح، فهو من: سقى يسقي، ويقويه قوله تعالى: ﴿ وَسَقَاهُمْ رِهْمًا ﴾^(٤). قال الخليل^(٥) وسيبويه: « سَقَيْتَهُ ناولته ليشرب، وأسقيته جعلت له سقيا »^(٦). وقال أبو عبيدة: « سَقَى وَأَسْقَى لَغْتَانًا »^(٧). قال الشاعر:

سقى قومي بني مجد وأسقى نميرا والقبائل من هلال^(٨)

وقيل: معنى (سَقَيْتَهُ): عرضته لأن يشرب، و(أَسْقَيْتَهُ): دعوت له بالسقيا.

وأما من ضم النون، فهو كما قلنا، ويقويه قوله تعالى: ﴿ وَأَسْقِينَاكُمْ مَاءً فُرَاتًا ﴾^(٩).

(١) من الآية: ٦٦

(٢) من الآية: ٢١. وانظر العنوان: ١١٨.

(٣) انظر: التلخيص: ٣٠٧، وإيضاح الرموز: ٤١٨.

(٤) الإنسان/ ٢١

(٥) هو أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري، سيد أهل الأدب قاطبة؛ في علمه وزهده، والغاية في تصحيح القياس، واستخراج مسائل النحو وتعليقه، وكان من تلاميذ أبي عمرو بن العلاء، وأخذ عنه سيبويه، وغيره، وكان يمجج سنة، ويغزو سنة، وله مصنفات كثيرة، توفي سنة ١٧٥هـ، وقيل غير ذلك. انظر: نزهة الألباء: ٤٥-٤٨، وبغية الوعاة: ١/ ٥٥٧-٥٦٠.

(٦) عبارة سيبويه في الكتاب (٤/ ٥٩) هكذا: « سَقَيْتَهُ فَشْرَبَ، وَأَسْقَيْتَهُ جَعَلْتَ لَهُ مَاءً وَسَقِيًا ».

(٧) لم أجد قوله في "مجاز القرآن"، وهو في إعراب النحاس: ٢/ ٤٠١.

(٨) الشاهد للبيد، وهو في ديوانه: ١١٠، ومعاني الفراء: ٢/ ١٠٨، ووصف المباني: ١٤٠، واللسان: (مجد).

(٩) المرسلات: ٢٧

وانظر توجيه القراءتين في إعراب النحاس: ٢/ ٤٠١-٤٠٢، والحجة للفارسي: ٥/ ٧٤-٧٦، وحجة

ابن زنجلة: ٣٩١-٣٩٢.

فإن قلت: لم [اختلفوا]^(١) في هذين الموضعين، ولم يختلفوا في « الفرقان » في قوله: ﴿ ونُسقيه مما خلقنا أنعاماً ﴾^(٢)، فإنه لم يقرأه أحد بالفتح في المشهور، وقد رواه بعض أصحاب عاصم [عن عاصم]^(٣)؟

فالجواب: أن قبله ﴿ لنُحيي به بلدة ميتاً ﴾ مضموم، فأجمع على ضمّه؛ ليتناسب اللفظ ويتشاكل الكلام^(٤).

١٢ / مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿ أفنعمه الله تجحدون ﴾^(٥) بالتاء، أبو بكر^(٦).

قال الشارح: ذكر أبو معشر عن [بعض]^(٧) أصحاب حفص عن حفص ﴿ تجحدون ﴾ مثل أبي بكر^(٨). الباقون ﴿ يجحدون ﴾ بالياء^(٩).

التعليل: أما علة من قرأ بالتاء، فهو على الخطاب؛ لأن [بعده]^(١٠) خطاباً، وهو قوله: ﴿ والله جعل لكم ﴾، ويكون التقدير: قل لهم والله جعل لكم.

ومن قرأ بالياء، فهو على الغيبة؛ لأن قبله ذكر غيبة وهو قوله: ﴿ فهم فيه سواء ﴾، وقوله: ﴿ فما الذين فضلوا برآدي رزقهم ﴾، وقوله عز وجل: ﴿ أفبالباطل يؤمنون ﴾، فهذا كله يقوي قراءة الياء^(١١).

(١) تصويب من (ج)، وفي (ص): يختلفوا، ولا يستقيم.

(٢) من الآية: ٤٩

(٣) من رواية الفضل، ومن طريق الأعشى عن أبي بكر. انظر: جامع البيان: ل: ٢٩٦ / أ. ولم يذكره صاحب النشر. وما بين المعقوفتين سقط من (ج).

(٤) انظر: النشر: ٢ / ٣٠٤.

(٥) من الآية: ٧١

(٦) العنوان: ١١٨.

(٧) سقط من (ج).

(٨) من طريق أبي عمارة عنه. انظر: الكامل: ل: ٤١٤. ولم يذكره صاحب النشر.

(٩) انظر: السبعة: ٣٧٤، والتذكرة: ٢ / ٤٠١.

(١٠) في (ج): قبله، وهو تصحيف.

(١١) انظر: شرح الهداية: ٢ / ٣٨١، وإبراز المعاني: ٣ / ٣١٣.

وقوله: ﴿ أفبعمة الله يجحدون ﴾ أي: يتخذون معه شركاء، وهم عبيده وهو خالقهم^(١).

١٣ / مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿ من بطون إمهاتكم ﴾^(٢) بكسر الهمزة^(٣)، الأخوان، وكسر حمزة الميم وفتحها الكسائي، ومثله في «النور»^(٤) و«الزمر»^(٥) و«النجم»^(٦).

قال الشيخ: الباقون ﴿ أمهاتكم ﴾ بضم الهمزة، وفتح الميم^(٧).

التعليل: أما علة من كسر الهمزة؛ فلأن قبلها كسرة، فكسر الهمزة إتباعاً للكسرة التي قبلها؛ ليتناسب اللفظ ويتجانس، ويكون قد خرج من كسر إلى كسر. وكذلك علة من كسر الميم فإنه أيضاً كسرهما إتباعاً لكسرة الهمزة. والذي حسن كسر الهمزة أنهم شبهوها بالهاء، ووجه الشبه بينهما أنهما حرفا حلق، والهاء إذا وقع قبلها كسرة أو ياء ساكنة نحو: عليهم وإيهم ولديهم، بضم الهاء في ذلك كله، فلم كسر الهمزة المشبهة بالهاء؟ فالجواب: [إنما لم تكسر] ^(٨) الهاء؛ لأن قبل الهاء ياء ساكنة وقبلها فتحة، فهذا الموجب لضم الهاء عنده، ولو انكسر ما قبل الياء [لكسر] ^(٩) الهاء، ألا ترى أنه لم يضم الهاء إذا وقعت قبلها كسرة، نحو قوله تعالى: ﴿ فيهم ﴾ و﴿ يأتيهم ﴾.

(١) انظر: الطبري: ١٧ / ٢٥١-٢٥٣، ومعاني الزجاج: ٣ / ٢١٢.

(٢) من الآية: ٧٨.

(٣) في النسخ: الألف، واختير ما أثبت ليتوافق مع ذكره لقراءة الباقيين حيث قال: بضم الهمزة.

(٤) من الآية: ٦١.

(٥) من الآية: ٦.

(٦) من الآية: ٣٢. وانظر: العنوان: ١١٨.

(٧) انظر: التيسير: ٧٨، والنشر: ٢ / ٢٤٨.

(٨) تصويب من (ج)، وفي (ص): إنما لم يكسر، وهو تصحيف.

(٩) في (ج): ككسر، ولا يستقيم.

فأما الهمزة إذا وقعت قبلها الياء فلا يكون ما قبلها إلا مكسورا، فكما تكسر الهاء إذا انكسر ما قبل الياء، كذلك تنكسر الهمزة إذا انكسر [ما قبل الياء]^(١).
وأما علة من ضم الهمزة، فإنه جاء بذلك على الأصل، كما أنهم أجمعوا على ضم الهمزة إذا لم تقع قبلها [كسرة]^(٢) ولا ياء، نحو: ﴿ هن أم الكتاب ﴾^(٣) و ﴿ إلى أم موسى ﴾^(٤) و ﴿ منهم أمة مقتصد ﴾ و ﴿ وأمه صديقة ﴾^(٥) و ﴿ إلى أمك ما يوحى ﴾^(٦).

١٤ / مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿ ألم تروا إلى الطير ﴾^(٧) بالتاء، ابن عامر وحمزة^(٨).

قال الشارح: ذكر أبو معشر عن الكسائي بالتاء مثل ابن عامر وحمزة^(٩). الباقون ﴿ ألم يروا ﴾ بالياء^(١٠)، وذكر أبو معشر أيضا، وصاحب المبهج عن ابن عامر بالياء كالجماعة^(١١).

(١) في (ج): ما قبلها، وهو تصحيف.

(٢) سقط من (ج).

(٣) آل عمران: ٧

(٤) القصص: ٧

(٥) المائدة: ٦٦، ٧٥

(٦) طه: ٣٨

انظر: إعراب النحاس: ١ / ٤٤٠، ٢ / ٤٠٤، والحجة للفراسي: ٣ / ١٣٧-١٣٩، ومعاني القراءات:

١ / ٢٩٤-٢٩٥، وحجة ابن زنجلة: ١٩٢، والكشف: ١ / ٣٧٩-٣٨٠، وإبراز المعاني: ٣ / ٦٤-٦٥.

(٧) من الآية: ٧٩

(٨) العنوان: ١١٨.

(٩) لم أقف على هذه الرواية.

(١٠) انظر: غاية ابن مهران: ١٨٨-١٨٩، وإيضاح الرموز: ٤١٩.

(١١) من رواية الوليد بن مسلم عنه. المبهج: ٥٨٧. ولم يذكره صاحب النشر.

التعليل: أما علة من قرأ بالتاء، فهو على الخطاب؛ لأن قبله خطاباً، وهو قوله: ﴿ وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بَطُونَ أُمَّهَاتِكُمْ ﴾ وقوله تعالى: ﴿ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾.

وأما علة من قرأ [بالياء]^(١)، فهو على الغيبة؛ لأن قد تقدمه غيبة وهو قوله تعالى: ﴿ وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ ﴾ وقوله تعالى: ﴿ أَفَأَمِنَ الَّذِينَ مَكَرُوا السَّيِّئَاتِ ﴾، والقراءتان متقاربتان، فهو على من قرأ بالياء يكون خيراً، تقديره: ألم ير هؤلاء إلى الطير مسخرات، وهو على قراءة من قرأ بالتاء فلفظه لفظ الاستفهام، ومعناه التنبيه^(٢).

١٥ / مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿ يَوْمَ ظَعْنِكُمْ ﴾^(٣) ساكنة العين، ابن عامر والكوفيون^(٤).

قال الشيخ: الباقون ﴿ ظَعْنِكُمْ ﴾ بفتح العين^(٥). وذكر أبو معشر في "سوق"^(٦) العروس "عن أبي بكر ﴿ ظَعْنِكُمْ ﴾ مثل الجماعة^(٧).

التعليل: الظُّعْنُ والظُّعْنُ لغتان، كالتَّهْرُ والنَّهْرُ، والشَّعْرُ والشَّعْرُ، ولا يجوز أن يكون الإسكان تخفيفاً، كما قالوا في: عَضُدٍ وَعَضُدٍ، وفي: كَتَفٍ وَكَتَفٍ، فهذا أسكن للتخفيف، فأما مع الفتحة فلا يخففون لختها، ألا تراهم لا يقولون في: جَمَلٍ جَمَلٍ، ولا في: رَسَنِ رَسَنِ، لخفة الفتحة^(٨).

(١) سقط من (ج).

(٢) انظر: الكشف: ٢ / ٤٠، وشرح الهداية: ٢ / ٣٨١-٣٨٢، والبيان: ٢ / ٨٠٤.

(٣) من الآية: ٨٠.

(٤) العنوان: ١١٨.

(٥) انظر: التيسير: ١١٢، والإتحاف: ٢ / ١٨٧.

(٦) في النسخ: سورة، والصواب ما أثبت.

(٧) لم أقف على هذه الرواية.

(٨) انظر: الحجة للفراسي: ٥ / ٧٧، وإبراز المعاني: ٣ / ٣١٣، والبحر: ٥ / ٥٠٧.

وأما معنى ﴿يَوْمَ ظَعَنِكُمْ﴾ فقد قيل: يوم سفركم. وقيل: يوم ارتحالكم. وقيل:
الظعن: المهودج^(١)، قال الشاعر:

ألا هل هاجك الأظعان إذ بانوا وإذ جادت بوشك البين غربان^(٢)

وقوله تعالى: ﴿وما عند الله باق﴾^(٣) تقدم في سورة «الرعد»^(٤).

١٦/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿ولنجزين الذين صبروا﴾^(٥) بالنون، ابن كثير

وعاصم^(٦).

قال الشارح: ذكر صاحب التيسير عن ابن ذكوان بالنون مثل ابن كثير وعاصم،
ثم قال: «وهو وهم»^(٧). وذكر صاحب المبهج عن جماعة من أصحاب ابن عامر،
والعباس عن أبي عمرو أنهما قرآ بالنون كابن كثير وعاصم^(٨). وذكر صاحب المصباح
عن ابن عامر النون أيضا، ثم قال: «إلا الداجوني». وذكر أيضا عن جماعة من أصحاب
أبي عمرو عن أبي عمرو بالنون كابن كثير وعاصم^(٩). وذكر إمام القراء عن ابن ذكوان
النون، ولم يذكر عنه خلافا^(١٠). وذكر أبو معشر عن جماعة من أصحاب أبي عمرو،
وعن جماعة من أصحاب ابن عامر عن ابن ذكوان، وعن هشام النون أيضا^(١١).

(١) انظر: القرطبي: ١٠/١٣٦، واللسان: (ظعن)، وفتح القدير: ٣/١٨٨.

(٢) لم أقف عليه.

(٣) من الآية: ٩٦.

(٤) انظر: (مسألة: ٥) منها.

(٥) من الآية: ٩٦.

(٦) العنوان: ١١٨.

(٧) التيسير: ١١٢.

والوجه المذكور لابن ذكوان صححه الإمام ابن الجزري، وبه يكون له الوجهان. انظر: النشر: ٢/٣٠٥.

(٨) المبهج: ٥٨٧. ولم يذكره عن أبي عمرو صاحب النشر.

(٩) ورد الوجه لأبي عمرو من رواية الجهمي والعباس بن الفضل واللؤلؤي عنه. المصباح: ل: ٣٨٣.

(١٠) تقدمت الإشارة إلى صحة الخلاف عنه.

(١١) صح وجه النون عن ابن ذكوان كما تقدم، وصح عن هشام أيضا. انظر: النشر: ٢/٣٠٥.

الباقون ﴿ وليجزين ﴾ بالياء ^(١). وذكر جماعة من المصنفين عن عاصم أنه قرأ بالياء كالجماعة ^(٢).

التعليل: أما علة من قرأ بالنون، فهو إخبار عن الله عز وجل بنون العظمة؛ لأنه هو الذي يجزي. ويقوي النون إجماعهم على النون في: ﴿ ولنجزينهم ﴾ الذي بعده، وعلى قوله: ﴿ فلنُحيينه ﴾، فهذا كله بالنون، فردوا ما اختلفوا فيه على ما أجمعوا عليه. وأما علة من قرأ بالياء، فهو على لفظ الغيبة. ويقويه قوله تبارك وتعالى: ﴿ وما عند الله باق ﴾ ^(٣).

قال صاحب الكتاب: ﴿ يَلْحَدُونَ ﴾ ^(٤).

قال الشيخ: ذكر تعليله في « الأعراف » ^(٥).

١٧ / مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿ مِنْ بَعْدِ مَا فَتَنَّا ﴾ ^(٦) بفتح الفاء والتاء،

ابن عامر ^(٧).

(١) انظر: السبعة: ٣٧٥، والنشر: ٢ / ٣٠٤-٣٠٥، وإيضاح الرموز: ٤١٩.

(٢) ذكر ذلك صاحب جامع البيان (ل: ٢٦٨ / ب) من طريق المرودي وابن شاهي عن حفص عن عاصم. ولم يذكره صاحب النشر.

(٣) انظر: حجة ابن زنجلة: ٣٩٣-٣٩٤، والكشف: ٢ / ٤٠.

(٤) من الآية: ١٠٣.

قال صاحب العنوان (ص: ٩٨): « ﴿ يَلْحَدُونَ فِي أَسْمَانِهِ ﴾ [الأعراف / ١٨٠] من لحد، حمزة، ومثله في النحل، والسجدة، وتابعه الكسائي على الذي في النحل فقط.»

(٥) عند الآية: ١٨٠.

علل الشارح - رحمه الله - لقراءة الأخوين بما قاله الأخفش سعيد بن مسعدة أن « لحد » لغة، كما أن « ألحد » لغة أيضا، إلا أن « ألحد » أكثر من « لحد »، ويقويه قوله تعالى: ﴿ وَمَنْ يَرِدْ فِيهِ بِالْحَادِ بِظَلَمٍ ﴾

[الحج / ٢٥] فهذا مصدر: ألحد يلحد. قال الشاعر تقوية لهذه اللغة:

ليس الإمام بالشحيح الملحد.

فهذا اسم الفاعل من: ألحد يلحد فهو ملحد. انظر: ل: (١٠٤ / ب) من المخطوط.

(٦) من الآية: ١١٠.

(٧) العنوان: ١١٨.

قال الشارح: الباقون بضم الفاء وكسر التاء^(١).

التعليل: أما علة من قرأ بفتح الفاء [والتاء]^(٢)، فالضمير في ﴿ فَتُّوْا ﴾ يعود على الكفار، والتقدير: فَتَّنَ الكفارُ غيرَهم، أي: عَذَّبُوهم، ثم تابوا وأسلموا وهاجروا بعد أن عَذَّبُوا طائفة من المسلمين. وقيل: إن معنى ﴿ فَتُّوْا ﴾ بمعنى: افتتنوا. وقد روى أبو عبيدة عن أبي زيد الأنصاري: فَتَّنَ الرجلُ يُفْتِنُ فُتُونًا؛ إذا وقع في فتنه، وتحوَّل من الخلال الصالحة إلى الخلال السيئة^(٣).

وأما علة ﴿ فَتُّوْا ﴾ فـ ﴿ فَتُّوْا ﴾ فعل لم يسم فاعله، والضمير يعود على المؤمنين، أي: فَتَّنَهُم الكفار؛ لأن الآية نزلت في المستضعفين الذين كانوا بمكة، وكان الكفار يعذبونهم على النطق بكلمة التوحيد، كعمَّار بن ياسر^(٤) وأصحابه الذين عذبهم الكفار حتى تلفظ بعضهم بكلمة الكفر مكرهاً وقلبه مطمئن بالإيمان، حتى نزل بهم الأمن^(٥).

١٨ / مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿ في ضَيْقٍ ﴾^(٦) بكسر الضاد، ابن كثير، ومثله في « النمل »^(٧).

قال الشارح: ذكر صاحب المصباح، وأبو معشر عن بعض أصحاب نافع عن نافع ﴿ في ضَيْقٍ ﴾ مثل ابن كثير^(٨). الباقون ﴿ في ضَيْقٍ ﴾ بفتح الضاد^(٩).

(١) انظر: التذكرة: ٢ / ٤٠٢، وغاية الاختصار: ٢ / ٥٤٣.

(٢) في (ج): وكسر التاء، وهو تحريف.

(٣) انظره في: إبراز المعاني: ٣ / ٣١٦.

(٤) هو عمَّار بن ياسر بن عامر بن مالك، كان من السابقين إلى الإسلام، أُوذِيَ في دينه وصبر ﷺ، له عدة أحاديث، قتل في معركة صفين سنة ٧٣هـ. انظر: سير أعلام النبلاء: ١ / ٤٠٦، وأسد الغابة: ٤ / ١٢٩.

(٥) انظر توجيه القراءتين في إعراب ابن خالويه: ١ / ٣٦٠-٣٦١، والكشف: ١ / ٤١، وشرح الهداية: ٢ / ٣٨٢، والبيان: ٢ / ٨٠٨.

(٦) من الآية: ١٢٧

(٧) من الآية: ٧٠. العنوان: ١١٨.

(٨) من روايتي ابن جهمز والمسيبي عنه. المصباح: ل: ٣٨٣. ولم يذكره صاحب النشر.

(٩) انظر: السبعة: ٣٧٦، والنشر: ٢ / ٣٠٥.

التعليل: أما علة من كسر الضاد، فهو الاسم، ومن فتحها فهو المصدر. وقال أبو الحسن: هو مصدر، سواء كسرت أو فتحت^(١). وقال بعضهم: ما كان في الدار والبيت ونحوهما فهو (ضيق) بالكسر، وما كان في الصدر والقلب فهو (ضيق) بالفتح. وقيل: إن من قرأ بالفتح فهو تخفيف (ضيق) كـ ميت وميت. وقيل: إن (ضيق) جمع (ضيقة) وهي الحالة الضيقة، قال الأعشى:

كشف الضيقة عنا وفسح^(٢)

وقال بعضهم: (الضيق) بالفتح الغم، والضيقة بالكسر الشدة^(٣).

(١) انظره في: الحجة للفارسي: ٨٠ / ٥.

(٢) عجز البيت، وصدرة: «فلئن ربك من رحمته»

ولم أحده في ديوانه، وهو في: اللسان: (ضيق).

(٣) انظر: معاني الفراء: ١١٥ / ٢، ومجاز أبي عبيدة: ٣٦٩ / ١، ومعاني الزجاج: ٢٢٤ / ٣، وإعراب النحاس:

١١ / ٢ - ٤١٢، والحجة للفارسي: ٨٠ / ٥.

قال صاحب الكتاب:

سورة سبحان^(١)

قال الشارح: هي مكية^(٢)، وعدد آياتها مائة آية وإحدى عشرة^(٣) آية في الكوفي، ومائة وعشرة في بقية العدد، اختلافها آية واحدة^(٤).

١/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿أَلَّا يَتَّخِذُوا﴾^(٥) بالياء، أبو عمرو^(٦).

قال الشارح: روى صاحب المصباح، وأبو معشر عن جماعة من أصحاب أبي عمرو عن أبي عمرو ﴿أَلَّا يَتَّخِذُوا﴾ بتاءين كالجماعة^(٧).

التعليل: أما علة من قرأ بالياء، فهو على الغيبة؛ لأن قبله ذكر غيبة، وهو قوله تعالى:

﴿لَبِئْسَ إِسْرَائِيلَ﴾ وهم غيب، ويكون التقدير: هديناهم لئلا يتخذوا.

وأما علة من قرأ بالتاء، فهو على الخطاب، ويكون انصرافاً من الغيبة إلى الخطاب،

كما قال تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ ثم قال: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾^(٨).

فأما (أَنْ) من قوله: ﴿أَلَّا﴾ فقال بعضهم: هي للتفسير، بمعنى: أي، كقوله تعالى:

﴿أَنْ أَمْشُوا وَأَصْبِرُوا﴾^(٩). وقيل: في الكلام حذف، وهو القول، ويكون التقدير: جعلناه

هدى لبني إسرائيل وقلنا لهم ألا يتخذوا. فـ(أَنْ) على هذا القول زائدة. وقيل: بل التقدير:

(١) وتسمى سورة الإسراء، وسورة بني إسرائيل. انظر: جمال القراء: ١ / ١٨٠.

(٢) استثنى منها آيات على أنها مدنية. انظر البرهان: ١ / ٢٨٨، والإتقان: ١ / ٢٩.

(٣) في النسخ: عشر، وهو تصحيف.

(٤) وهي: ﴿لِلأَذْقَانِ سُجْدًا﴾ [١٠٧]، عدّها الكوفي، ولم يعدّها الباقون. انظر: البيان: ١٧٧، والروضة: ل:

١٤٨.

(٥) من الآية: ٢.

(٦) العنوان: ١١٩.

(٧) من رواية محبوب وعصمة وعبد الوارث. المصباح: ل: ٣٨٥. ولم يذكره صاحب النشر.

(٨) الفاتحة: ٢، ٥.

وانظر في توجيه القراءتين: شرح الهداية: ٢ / ٣٨٤، والموضح: ٢ / ٧٤٨-٧٤٩.

(٩) سورة «ص»: ٦.

وجعلناه هدىً لبني إسرائيل بما أمرناهم فيه من الطاعات، وألاً يتخذوا من دوني وكياً
يا بني إسرائيل؛ لأن المأمور في الأغلب من الكلام مخاطب^(١).

ومعنى ﴿ألاً يتخذوا من دوني وكياً﴾ أي: ألاً يتوكلوا على غيري^(٢).

٢/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿لَيْسُوءٌ وَجُوهَكُم﴾^(٣) فعل واحد، ابن عامر

وحمزة وأبو بكر، الكسائي مثلهم إلا أنه بالنون^(٤).

قال الشارح: ذكر صاحب المبهج عن أبي عمرو مثل حمزة ومن تابعه^(٥). وذكر

أبو معشر عنه أيضاً، وعن ابن كثير ﴿لَيْسُوءٌ وَجُوهَكُم﴾ بالياء كابن عامر ومن تابعه^(٦).

الباقون ﴿لَيْسُوءُوا وَجُوهَكُم﴾ بالياء، وضم الهزمة، وبعدها واو ساكنة هي واو الجمع^(٧).

وذكر أبو معشر عن ابن عامر أنه قرأ كذلك كالحرميين وأبي عمرو وحفص^(٨).

التعليل: أما علة من قرأ ﴿لَيْسُوءٌ﴾ بالياء، فالضمير فيه يعود على الوعد؛ لأنه تقدم

ذكره في قوله: ﴿فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ﴾. وقيل: بل الضمير يعود على الله عز وجل،

والتقدير: ليسوء الله وجوهكم، وعلى التقدير الأول: ليسوء الوعد وجوهكم.

وأما علة من قرأ بالنون، فهي نون العظمة، ويقوي النون أن قبله: [بعثنا

عليكم — نحن — لنسوء وجوهكم]^(٩).

(١) انظر: إعراب النحاس: ٢/ ٤١٤، والحجة للفارسي: ٥/ ٨٤-٨٥، والكشف: ٢/ ٤٢.

(٢) انظر: التسهيل: ١/ ٤٨١، وفتح القدير: ٣/ ٢١٣.

(٣) من الآية: ٧.

(٤) العنوان: ١١٩.

(٥) لم أحده في "المبهج"، ولعله سهو من المصنف.

(٦) لم أقف على هذه الرواية.

(٧) انظر: التذكرة: ٢/ ٤٠٤، وإيضاح الرموز: ٤٢١.

(٨) لم أقف على هذه الرواية.

(٩) في (ج): بعثنا عليهم نحن لنسوء وجوههم.

وأما علة من قرأ ﴿لَيْسُوا عُوا وَجُوهُكُمْ﴾، فالضمير يعود على العباد من قوله: ﴿بِعَثَا عَلَيْكُمْ عِبَاداً لَنَا .. لَيْسُوا عُوا وَجُوهُكُمْ﴾، ويقوي الجمع أن بعده: ﴿وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبَرَّوا﴾، فهذا كله يدل على أن الفعل للمفعولين^(١)، فإن معنى ﴿لَيْسُوا عُوا وَجُوهُكُمْ﴾ أي: لِيُحْزِنُوكُمْ حُزْنًا يَظْهَرُ أَثْرُ سُوءِهِ عَلَى وَجُوهِكُمْ، وهو قتل [الذَّراري] ^(٢) وسبيهم، وإخرا ب الديار ^(٣).

وقوله: ﴿عِبَاداً لَنَا﴾: يعني بختنصر ومن معه من الجبابرة، وبختنصر فارسي، وقيل: بل كان أبواه من قرية من قرى صعيد مصر يقال لها: إرمنت ^(٤).
 ٣/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿يُلْقَاهُ مَنْشُوراً﴾ ^(٥) بضم الياء، والتشديد، ابن عامر ^(٦).

قال الشارح: تحريره أن تقول: ﴿يُلْقَاهُ﴾ بضم الياء، وفتح اللام، وتشديد القاف. الباقون ﴿يُلْقَاهُ﴾ بفتح الياء، وإسكان اللام، وتخفيف القاف ^(٧). وذكر جماعة من المصنفين صاحب الروضة وغيره الإمامة في ﴿يُلْقَاهُ﴾ عن ابن ذكوان ^(٨). وذكر أبو معشر الإمامة عن هشام، وعن أكثر أصحاب ابن عامر، والمشهور الأخوان.

(١) انظر توجيه هذه القراءات في: معاني القراءات: ٢/ ٨٧-٨٨، وحجة ابن زنجلة: ٣٩٧-٣٩٨، وإبراز المعاني:

٣/ ٣١٧-٣١٨.

(٢) في (ج): السراري.

(٣) انظر القرطبي: ١٠/ ١٩٦، وفتح القدير: ٣/ ٢١٥.

(٤) انظر: ابن كثير: ٣/ ٢٥.

(٥) من الآية: ١٣.

(٦) العنوان: ١١٩.

(٧) انظر: السبعة: ٣٧٩، والتيسير: ١١٣.

(٨) الروضة: ل: ١٢٦. قال ابن الجزري: « وكل من الفتح والإمامة صحيح عن ابن ذكوان ». انظر: النشر: ٢/ ٤٣.

التعليل: أما علة من قرأ ﴿يُلْقَاهُ﴾، ف﴿يُلْقَاهُ﴾ فعل لم يسم فاعله، فهو من: لُقِيَ يُلْقَى، والمعنى: يُسْتَقْبَل بكتابه.

وأما علة من قرأ ﴿يُلْقَاهُ﴾، فهو من: لُقِيَ الرجل إذا صادفته. واختلفوا في الضمير من قوله: ﴿يُلْقَاهُ﴾ قيل: هو الكتاب. وقيل: هو الشخص، ويكون التقدير: ويلقى الرجل كتابه، ويلقى الكتاب الرجل، لأن من لقيك فقد لقيته^(١).

وقوله ﴿يُلْقَاهُ مَنْشُوراً﴾ أي: مفتوحاً لا ختم عليه. وقيل: ﴿مَنْشُوراً﴾ مينا. وقيل: نُشر بعدما طوي. قال ابن عباس: يرى السعيد حسناته على ظهر كتابه مكتوباً تحتها قبلناها منك، وسيئاته في بطن كتابه مكتوباً تحتها قد غفرناها لك، فيقول من فرط سروره: ﴿هَآؤُمِ اقْرَأُوا كِتَابِيهِ﴾^(٢)، والشقي بعكس ذلك، فلذلك يقول: ﴿يَا لَيْتَنِي لَمْ أُوْتِ كِتَابِيهِ﴾^(٣).

٤/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿إِنَّمَا يَبْلُغَانَّ عِنْدَكَ﴾^(٤) بألف بعد الغين، مع كسر النون، الأخوان^(٥).

قال الشارح: تحريره أن تقول: بكسر النون، الباقون من غير ألف، ولا خلاف في تشديد النون^(٦).

(١) انظر: إعراب ابن خالويه: ١/ ٣٦٤-٣٦٥، والكشف: ٤٣/ ٢، وإبراز المعاني: ٣/ ٣١٨.

(٢) الحاقة: ١٩

(٣) الحاقة: ٢٥

والنص المذكور لم أقف عليه، وروى ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنه قريباً منه. انظر: الطري: ١٥/ ٥٢.

(٤) من الآية: ٢٣

(٥) العنوان: ١١٩.

(٦) انظر: التلخيص: ٣١٠، والإتحاف: ٢/ ١٩٦.

التعليق: أما من قرأ ﴿يبلغان﴾، فالضمير للوالدين، وأعادته لإرادة التأكيد؛ ولتقدم ذكرهما، و﴿أحدهما﴾ بدل من الضمير في ﴿يبلغان﴾. وقيل: بل ﴿أحدهما﴾ فاعل بفعل مضمر، تقديره: يبلغ الكبير أحدهما. وأفاد إظهار الضمير هاهنا التأكيد.

وأما علة من قرأ ﴿يبلغن﴾، فهو: يبلغ، والنون هي نون التأكيد الثقيلة، و﴿الكبر﴾ مفعول، و﴿أحدهما﴾ فاعل، وأغنى الذكر الذي في ﴿أحدهما﴾ عن الضمير في ﴿يبلغن﴾، و﴿كلاهما﴾ معطوف عليه، أي على الفاعل أو على البديل^(١). وقوله: ﴿إما﴾ هي (إن) الشرطية، صحبتها (ما) لتأكيد الشرط، ولذلك دخلت نون التأكيد، وهي لا تدخل إلا على فعل مستقبل فيه معنى الطلب، كالقسم والأمر والنهي والاستفهام ونحو ذلك. فلولا (ما) ما جاز توکید (إن) الشرطية بالنون إلا في ضرورة الشعر، شَبَّهُوا الجزاء بالنهي. والفاء من قوله: ﴿فلا تقل لهما﴾ جواب الشرط^(٢).

٥/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿أف﴾^(٣) بفتح الفاء، الابنان، ومثله في «الأنبياء»^(٤) و«الأحقاف»^(٥)، ﴿أف﴾ مكسورة منوَّنة في الثلاثة، نافع وحفص، الباقون ﴿أف﴾ بكسر الفاء من غير تنوين فيهن^(٦).

(١) انظر: معاني الزجاج: ٣/ ٢٣٤، والحجة للفارسي: ٥/ ٩٦، وشرح الهداية: ٢/ ٣٨٤-٣٨٥، والتبيان:

٨١٧/٢.

(٢) انظر: الكشف: ٢/ ٣٥٦، والبحر: ٦/ ٢٥، والدر المصون: ٧/ ٣٣٨، وأوضح المسالك: ٤/ ٩٤-٩٧.

(٣) من الآية: ٢٣

(٤) من الآية: ٦٧

(٥) من الآية: ١٧

(٦) العنوان: ١١٩.

قال الشارح: ذكر أبو معشر عن المفضل^(١) عن عاصم بالفتح مثل الابن^(٢). وذكر صاحب المصباح عن اللؤلؤي والجعفي^(٣) عن أبي عمرو ﴿أَفَّ﴾ بالتثوين مثل نافع وحفص^(٤). وذكر أبو معشر عن أبي بكر، وعن أبي عمرو كذلك^(٥).

التعليل: اعلم أن «أف» اسم غير متمكن، وهو اسم من أسماء الأفعال، وهو اسم للثن وكل ما يستقدر.

فأما علة من قرأ بالفتح، فإنه فتح الفاء لالتقاء الساكنين، كما قالوا: رويد؛ لأنه اسم سمي الفعل به؛ فبني ولم ينون، فهو على البناء، واختير له الفتح؛ لأنه أخف الحركات.

وأما علة من قرأ ﴿أَفَّ﴾ بالتثوين، فأما الكسر فلالتقاء الساكنين، وأما التثوين فللفرق بين المعرفة والنكرة، ويكون التقدير على هذه القراءة: لا تقل لهما قبيحا من القول. ومن قرأ ﴿أَفَّ﴾ بالكسر بغير تنوين، فإنه كسر على أصل التقاء الساكنين، ويكون التقدير على هذه القراءة: لا تقل لهما القبيح من القول، ولذلك حذف منه التثوين؛ لأنه معرفة. ولا يجتمع التثوين مع تعريف الألف واللام، وهذا التثوين يسمى الفارق بين المعرفة والنكرة، والتثوين ينقسم خمسة أقسام هذا أحدها^(٦).

(١) هو المفضل بن محمد بن يعلى بن عامر، أبو محمد الضبي الكوفي، إمام مقريئ نحوي إخباري موثق، أخذ القراءة عرضا عن عاصم بن أبي النجود، وغيره، قرأ عليه الكسائي، وغيره، توفي سنة ١٦٨هـ. انظر: غاية النهاية: ٣٠٧/٢.

(٢) انظر: الكامل: ل: ٤١٦. ولم يذكره عنه صاحب النشر.

(٣) هو الحسين بن علي بن فتح، الإمام الخير أبو عبد الله، ويقال: أبو علي الجعفي الكوفي الزاهد أحد الأعلام، قرأ على حمزة، وأبي بكر بن عياش، وأبي عمرو بن العلاء، قرأ عليه أيوب بن المتوكل، وغيره، توفي سنة ٢٠٣هـ. انظر: غاية النهاية: ٣٤٧/١.

(٤) المصباح: ل: ٣٨٦. ولم يذكره صاحب النشر.

(٥) لم أفق على هذه الرواية لأبي بكر.

(٦) ويسمى تنوين التنكير، وبقية الأقسام هي: تنوين التمكين، وتنوين المقابلة، وتنوين العوض، وتنوين التثنية. وزاد بعضهم تنوين الغالي. انظرها بالتفصيل في: مغني اللبيب: ٢/ ٣٩٢-٣٩٦.

وانظر توجيه القراءات في: معاني الزجاج: ٣/ ٢٣٤، والحجة للفراسي: ٥/ ٩٤ و٩٥، وحجة ابن زنجلة: ٣٩٩-٤٠٠، وشرح الهداية: ٢/ ٣٨٥.

وقوله: «أحدها» تصحفت في النسخ إلى: أحدهن، والصواب ما أثبت.

وفي ﴿أَفٌ﴾ لغات كثيرة لا يَحْتَمِلُهَا هذا المختصر^(١). وأصل الأَفُّ: وسخ الأذن، والثَّفُّ: وسخ الظفر. وقيل: الأَفُّ: الشيء الخسيس الحقير. وقيل: «أَفٌ» صوت معناه الضجر^(٢).

٦/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿خِطَاءٌ كَبِيرًا﴾^(٣) بكسر الخاء، وفتح الطاء ممدودة، ابن كثير، ﴿خِطَاءٌ﴾ بفتح الخاء والطاء من غير مدِّ، ابن ذكوان، الباقون ﴿خِطْنَا﴾ بكسر الخاء، وإسكان الطاء^(٤).

قال الشيخ: ذكر إمام القراء عن ابن عامر ﴿خِطَاءٌ﴾، ولم يذكر خلافاً عن هشام، ولا غيره^(٥).

التعليل: أما علة من قرأ ﴿خِطَاءًا﴾، فإنه جعله مصدر خَطَيْءٌ يُخَاطِيءُ خِطَاءً، مثل: خَاطَرَ يُخَاطِرُ خِطَارًا وَخَاضَرَ يُخَاضِرُ خِضَارًا.

وأما علة من قرأ ﴿خِطَاءً﴾، فهو أيضاً مصدر خَطِيءٌ يُخِطُّ خِطَاءً، يقال: خَطَا يُخِطُّ خِطَاءً إِذَا أْثَمَ وَتَعَمَّدَ الذَّنْبَ، مثل: أْثَمَ يَأْثُمُ إِثْمًا، وَأَخْطَأَ يُخْطِئُ إِخْطَاءً إِذَا لَمْ يَتَعَمَّدَ الذَّنْبَ وَالْإِثْمَ، مثل: لَجِحَ يَلْجَحُ لَجْحًا. وأصل الخطاء: هو أن لا يتعمد الشخص الذنب، وقد قالوا: أَخْطَأَ فِي مَعْنَى خَطِيءٌ، كما أفهم استعملوا خَطِيءٌ فِي مَعْنَى أَخْطَأَ، كقولهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا﴾^(٦) يدل على أن ﴿أَخْطَأْنَا﴾ بمعنى خَطِينَا.

(١) ذُكِرَ فِيهَا أَرْبَعُونَ لُغَةً، وَقَدْ عَدَّدَهَا السَّمِينُ الْخَلِي فِي الدَّرِ الْمَصُونِ: ٧/ ٣٤١.

(٢) انظر: القرطبي: ١٠/ ٢١٣-٢١٤، واللسان: (أَفُّ).

(٣) من الآية: ٣١

(٤) العنوان: ١١٩. وانظر: غاية الاختصار: ٢/ ٥٤٦-٥٤٧.

(٥) أشار الإمام ابن الجزري إلى ورود الخلاف عن هشام، فله وجهان صحيحان، الأول كان ابن ذكوان، والآخر

كالجمهور عدا ابن كثير. انظر: النشر: ٢/ ٣٠٧.

(٦) البقرة: ٢٨٦.

وأما علة من قرأ ﴿ خِطْبًا ﴾، فـ ﴿ خِطْبًا ﴾ مصدر خَطَبَ، يقال: خَطَبَ يَخْطُبُ إذا أتم وتعمد الذنب، واسم الفاعل من هذا خاطي، قال الشاعر شاهداً لقراءة الجماعة:
الخطباء فاحشة والبر نافلة كعجوة غرست في الأرض تُؤْتِرُ^(١)
شاهد لقراءة ابن ذكوان:

دعيني فإتما خططي وضوي علي وإتما أهلكتُ مالي^(٢)

وهو يريد خلاف الصواب. قال الزجاج: « إن قتلهم كان غير صواب »^(٣)، والدليل على أنه من خَطَبَ يَخْطُبُ قول الشاعر:

والناس يَلْحَوْنَ الأمير إذا هم خطبوا الصّواب ولا يُلام المرشدُ^(٤)

٧/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿ فلا تُسْرِفُ في القتل ﴾^(٥) بالتاء، الأخوان^(٦).

قال الشارح: ذكر أبو معشر [وصاحب]^(٧) إمام القراء عن ابن ذكوان

﴿ فلا تسرف ﴾ بالتاء مثل الأخوين^(٨). الباقون ﴿ فلا يُسْرِفُ ﴾ بالياء^(٩).

التعليل: أما علة من قرأ ﴿ فلا تُسْرِفُ ﴾ بالتاء، فهو على الخطأ، وهو نهى. واختلفوا في ذلك النهي لمن هو؟

فقال بعضهم: هو للمبتدئ بالقتل ظلماً؛ لأن من قُتل ظلماً كان منصوراً. وقيل: بل

الخطاب للولي، ويكون التقدير: لا تسرف أيها الولي، فلا تقتل من لم يَقْتُلْ وليك. وقيل:

(١) لم أقف عليه.

(٢) الشاهد لأوس بن غلفاء، وهو في الصحاح واللسان مادة (صوب) برواية: « إنما » و « وإن ما أهلكت مالاً » أي: وإن الذي أهلكت إنما هو مال.

(٣) معاني القرآن له: ٢٣٦ / ٣.

(٤) البيت لعبيد بن الأبرص، وهو في ديوانه: ٥٨، وروايته بلفظ: « خطب » بدل: « خطبوا »، ولا شاهد فيه.

انظره بشاهده في: معاني الأخفش: ٦١٢ / ٢، والمحتسب: ٢٠ / ٢، واللسان: (أمر).

(٥) من الآية: ٣٣

(٦) العنوان: ١١٩.

(٧) كذا في النسخ، وهي زيادة مقحمة، يؤيده وهي بدونها في سورة « يس ». انظر: (مسألة: ١٣) منها.

(٨) من طريق التعليل عنه. انظر: الكامل: ل: ٤١٦. ولم يذكره صاحب النشر.

(٩) انظر: غاية ابن مهران: ١٩١، والتيسير: ١١٤.

لا تُسرف في التنكيل، ويُؤيده قوله صلى الله عليه وسلم: « إذا قتلتم فأحسنوا القتلة، وإذا ذبحتم فأحسنوا الذبحة »^(١) [أي]^(٢) القتال. وقيل: لا تسرف أيها الوليُّ في قتل القاتل بعد أخذ الدية. وقيل: الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم والمراد الأمة، ويقوي هذا القول قراءة ابن مسعود أنه قرأ: فلا تسرفوا في القتل^(٣).

وأما علة من قرأ بالياء، فهو على الغيبة، وهو الوليُّ، لتقدم ذكره في قوله: ﴿ وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيَّهِ سُلْطَانًا فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ ﴾. وقيل: يعود على الإنسان، والإسراف أن يقتل غير القاتل — كما قلنا.

فأما الهاء التي في قوله ﴿ إِنَّهُ كَانَ مَنصُورًا ﴾ فقيل: تعود على الولي، وهو القول الجيد؛ لأنها أقرب إليه. وقال مجاهد: تعود على المقتول، أي: المقتول كان منصوراً. وقيل: الهاء تعود على القتل^(٤). شاهدٌ لقول من قال: ﴿ فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ ﴾ أن يقتل غير القاتل من عشيرته قال الشاعر:

هم قتلوا منكم بظنة واحداً ثمانية ثم استمروا فأربَعوا^(٥)

وقوله: ﴿ مَنصُورًا ﴾ يعني في المال؛ وإن كان مغلوباً في الحال^(٦).

٨ / مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿ بِالْقِسْطِ ﴾^(٧) بكسر القاف، الأخوان

وحفص، ومثله في « الشعراء »^(٨)، الباقون بضم القاف^(٩).

(١) أخرجه النسائي: ٧ / ٢٢٧، والترمذي: ٤ / ٢٣، وقال: « هذا حديث حسن صحيح ».

(٢) زيادة لازمة ليست في النسخ.

(٣) هي في حجة ابن زنجلة: ٤٠٢، وعُزِّيت في المحرر الوجيز: ٣ / ٤٥٣، والقرطبي: ١٠ / ٢٢٣ لأبي بن كعب رضي الله عنه.

(٤) انظر: الطبري: ١٧ / ٤٤٠-٤٤٣، وإعراب النحاس: ٢ / ٤٢٣-٤٢٤، والكشاف: ٢ / ٤٦، والموضح: ٧٥٦-٧٥٧.

(٥) لم أقف عليه.

(٦) لم أقف على هذا المعنى، وإنما وجدته بمعنى: نصره بإيجاب القصاص له. انظر: التسهيل: ٤٨٧.

(٧) من الآية: ٣٥

(٨) من الآية: ١٨٢

(٩) العنوان: ١١٩. وانظر: إيضاح الرموز: ٤٢٤.

قال الشارح: التعليل: القِسْطَاسُ والقِسْطَاسُ لغتان، والضم لغة أهل الحجاز، قال الأخفش: «والضم أكثر»^(١).

وأما تفسير «القِسْطَاس» فقيل: هو العدل بالرومية. وقيل: الميزان. وقيل: القَضَّان، يريد القَبَّان^(٢). ومثل القِسْطَاس قولهم: قِرْطَاسٌ وقُرْطَاس^(٣). وقال ابن درستويه^(٤): هو فِعْلَانٌ من القِسْطِ^(٥).

٩/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿كَانَ سَيِّئُهُ عِنْدَ رَبِّكَ﴾^(٦) ضِدُّ «حَسَنُهُ»، ابن عامر والكوفيون^(٧).

قال الشارح: تحريره أن تقول: ﴿سَيِّئُهُ﴾ بضم الهمزة والهاء، من غير تنوين على الإضافة. ذكر أبو معشر عن أبي عمرو ﴿سَيِّئُهُ﴾ مثل الكوفيين^(٨). الباقون ﴿سَيِّئَةً﴾ بفتح الهمزة والتاء، مع تنوينها؛ وهي تاء التانيث^(٩). وذكر أبو معشر عن بعض أصحاب عاصم، وعن أبي بكر ﴿سَيِّئَةً﴾ مثل الحرميين^(١٠).

(١) لم أجد قوله في معانيه.

وانظر في توجيه القراءتين: إعراب ابن خالويه: ١/ ٣٧٣، والحجة للفراسي: ٥/ ١٠١، وحجة ابن زنجلة: ٤٠٢.

(٢) هو ما يُوزَنُ به. انظر: اللسان: (قبن).

(٣) انظر في ذلك: الطبري: ١٧/ ٤٤٥، وفتح القدير: ٣/ ٢٣٢.

(٤) هو أبو محمد عبد الله بن جعفر بن دَرَسْتَوَيْهِ الفارسي النحوي، أخذ عن المبرد، وغيره، وأخذ عنه عبيد الله المرزباني، وغيره، توفي سنة ٣٤٧هـ. انظر: نزهة الألباء: ٣٨٣-٣٨٥.

(٥) لم أقف عليه.

(٦) من الآية: ٣٨

(٧) العنوان: ١٢٠

(٨) من روايتي عبد الوارث ومحبوب عنه. انظر: الكامل: ل: ٤١٦. ولم يذكره صاحب النشر.

(٩) انظر: التذكرة: ٢/ ٤٠٦، والنشر: ٢/ ٣٠٧.

(١٠) لم أقف على هذه الرواية.

التعليل: أما تعليل من قرأ ﴿سَيِّئُهُ﴾، فلتقدم ذكر أشياء حسنة وقبيحة، فالحسنة بر الوالدين، وإيتاء ذي القربى، ونحو ذلك، والقبيحة كالزنا، وقتل الأولاد، ونحو ذلك. فلما تقدم ذكره ذلك كله قيل ﴿سَيِّئُهُ﴾. ويقوي هذه القراءة قوله: ﴿مَكْرُوهاً﴾، ولو أراد التأنيث لقال: مكروهة.

وأما غلة من قرأ ﴿سَيِّئَةً﴾ قال انقطع الكلام عند قوله تعالى: ﴿وأحسن تأويلاً﴾، وجاء بعده: ﴿ولا تَقْفُ ما ليس لك به علم إنَّ السَّمْعَ والبصرَ والفؤادَ﴾ فكل ذلك [كان] ^(١) سيئة، ولا حَسَنَ فيه، ولذلك قال: ﴿سَيِّئَةً﴾، ويكون التقدير: هذا الذي هيننا عنه كله سيئة.

فإن قلت: ﴿مَكْرُوهاً﴾ فعلى أي شيء تُجرِّبه على هذه القراءة؟
فقل: هو بدل من ﴿سَيِّئَةً﴾، ولا يلزم أن يكون في البدل ضمير يعود على المبدل، كما لزم ذلك في الصفة. وقيل: بل هو حال من الذكر من قوله عز وجل: ﴿عند ربك﴾ ^(٢). وقيل: هو على التقديم والتأخير، التقدير: مكروهاً سيئة. وقيل: ﴿مَكْرُوهاً﴾ وصفٌ على المعنى، ويعني بالسيئة: الذنب ^(٣)، كما قال الشاعر:

ثلاثة أنفس وثلاثُ ذُودٍ وقد جَارَ الزمانُ على عيالي ^(٤)

فذكر الأنفس فقال: (ثلاثة)، وكان حقه أن يقول: ثلاث، وإنما أراد الأشخاص.

(١) زيادة من (ج).

(٢) على أن يجعل ﴿عند ربك مكروهاً﴾ صفةً للنكرة ﴿سَيِّئَةً﴾. انظر: الحجة للفراسي: ١٠٣/٥.

(٣) انظر: الطبري: ٤٥١/١٧، ومعاني القراءات: ٩٥/٢، والحجة للفراسي: ١٠٢-١٠٣، وحجة ابن زنجلة:

٤٠٣.

(٤) البيت للحطينة، وهو في ديوانه: ٢٧٠، واللسان: (ذود). مع اختلاف يسير في الرواية. والذود: القطيع من

الإبل الثلاث إلى التسع.

ويجدر التنبيه على أن الجور لا يصح أن يُنسب إلى الزمان، للنهي عن ذلك.

١٠ / مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿لِيَذْكُرُوا﴾^(١) مخفف، الأخوان، ومثله في «الفرقان»^(٢).

قال الشيخ: تحريره أن تقول: ﴿لِيَذْكُرُوا﴾ بإسكان الذال، وضم الكاف، مع تخفيفها. الباقون ﴿لِيَذْكُرُوا﴾ بفتح الذال والكاف، وتشديدهما^(٣).

التعليل: أما علة من خفف، فهو من: ذَكَرَ يَذْكُرُ، ويقويه إجماعهم على التخفيف في قوله تعالى: ﴿وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ﴾^(٤).

وأما علة من شدد، فهو من ذَكَرَ يَذْكُرُ، ويكون معه التذكُّر والتدبُّر، وعلى القراءة الأولى يكون معه التدبُّر خاصة. وقيل: إن من قرأ ﴿لِيَذْكُرُوا﴾ بالتشديد فهو أبلغ في الوصف من ﴿لِيَذْكُرُوا﴾؛ إلا أن الذكر في الغالب إنما هو ضد النسيان، يقال: نَسِيَ فلان الشيء ثم ذَكَرَهُ. وإذا قيل: تَذَكَّرَ الشيء، دلَّ على أنه أكثر التذكُّر والتفكُّر، فدلَّ ذلك على كثرة وقوع ذلك منه، فكان التشديد أبلغ^(٥).

١١ / مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿كَمَا يَقُولُونَ﴾^(٦) بالياء، ابن كثير وحفص^(٧).

(١) من الآية: ٤١

(٢) من الآية: ٥٠

وانظر العنوان: ١٢٠.

(٣) انظر: التلخيص: ٣١١، وغاية الاختصار: ٥٤٥ / ٢.

(٤) البقرة: ٦٣

(٥) انظر توجيه القراءتين في: الكشف: ٤٧ / ٢، وحجة ابن زنجلة: ٤٠٣-٤٠٤، والموضح: ٧٥٨ / ٢، وإبراز

المعاني: ٣ / ٣٢١.

(٦) من الآية: ٤٢

(٧) العنوان: ١٢٠.

قال الشارح: الباقون ﴿ كما تقولون ﴾^(١)، وذكر أبو معشر عن الخزازي^(٢)
عن حفص بالتاء كالجماعة^(٣).

التعليل: أما علة من قرأ ﴿ كما يقولون ﴾ بالياء، فهو على الغيبة؛ لتقدم ذكر ذلك؛
وهو قوله تعالى: ﴿ وما يزيدهم إلا نفورا ﴾.

وأما علة من قرأ بالتاء، فهو على الخطاب؛ لأن قبله خطابا؛ وهو قوله تعالى:
﴿ أفأصفاكم ربكم بالبنين ﴾، أو لأنه أمر نبيه عليه السلام أن يخاطبهم بذلك^(٤).

١٢ / مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿ عما تقولون ﴾^(٥) بالتاء، الأخوان^(٦).

قال الشيخ: الباقون ﴿ عما يقولون ﴾ بالياء^(٧).

التعليل: أما علة من قرأ ﴿ عما تقولون ﴾ بالتاء — وهما حمزة والكسائي — فلأنه
قد تقدم قبله: ﴿ كما تقولون ﴾، وهما يقرانه بالتاء على الخطاب، فكذلك ما بعده.

وأما علة ﴿ عما يقولون ﴾ بالياء، فهو على الغيبة؛ لأن الله عز وجل نزه نفسه
عن دعواهم فلم يخاطبهم^(٨).

(١) انظر: التيسير: ١١٤، وإيضاح الرموز: ٤٢٥.

(٢) هو عبد الله بن بكار بن منصور، الإمام أبو محمد الخزازي البغدادي الضريز، مولى عمران بن حصين، مقرئ
نحوي ثقة، أخذ القراءة عرضا عن أبي عمر الدوري، وقرأ عليه محمد بن الحسن النقاش، وأبو الحسن
ابن شنبوذ، وأبو بكر بن مقسم، وغيرهم. انظر: طبقات القراء: ١ / ٢٨٨، وغاية النهاية: ١ / ٤١١.

(٣) لم أقف على هذه الرواية.

(٤) انظر: الكشف: ٢ / ٤٨، وشرح الهداية: ٢ / ٣٨٨.

(٥) من الآية: ٤٣

وما بين المعقوفين سقط من (ج).

(٦) العنوان: ١٢٠.

(٧) انظر: النشر: ٢ / ٣٠٧، والإتحاف: ٢ / ١٩٩.

(٨) انظر: حجة ابن زنجلة: ٤٠٤—٤٠٥، والموضح: ٢ / ٧٥٩.

١٣ / مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿ تسبح له السموات ﴾ ^(١) بالتاء، أبو عمرو والأخوان وحفص ^(٢).

قال الشارح: الباقون ﴿ يسبح له ﴾ بالياء ^(٣).

التعليل: أما علة من قرأ بالتاء، فهو على التأنيث، وأنت على لفظ ﴿ السموات ﴾؛ لأن الفعل لها، [وعطف] ^(٤) عليها ﴿ والأرض ومن فيهن ﴾.

وأما علة من قرأ بالياء، فعلى تذكير الجمع؛ لأن تأنيث ﴿ السموات ﴾ غير حقيقي. وقيل: إنما ذكر لأن في الكلام (من) في قوله: ﴿ ومن فيهن ﴾ ^(٥). وقيل: تسبحه بلسان الحال لا بلسان المقال. وقيل: من رأى السموات والأرض قال: سبحان الله، فكأنهما في الحقيقة هما المسبحان، كما قالوا: الدال على الخير كفاعله. قال الشاعر:

تلقي بتسيحة من حيث ما انصرفت
وتستقر حشا الدار بترعاد ^(٦)
أي: يقول من رآها: سبحان من خلقها ^(٧).

قال الشارح: الاستفهامان ^(٨) ذكر تعليلهما في سورة « الرعد » ^(٩).

(١) من الآية: ٤٤

(٢) العنوان: ١٢٠

(٣) انظر: السبعة: ٣٨١، وغاية ابن مهران: ١٩١.

(٤) في (ج): ولما عطف. ولا يستقيم.

(٥) انظر: حجة ابن زنجلة: ٤٠٥، وشرح الهداية: ٣٨٨ / ٢.

(٦) لم أهدت إلى قائله، وهو في: القرطبي: ٢٣٤ / ١٠.

(٧) انظر: القرطبي: ٢٣٢—٢٣٤، والتسهيل: ٤٨٨ / ١.

(٨) في قوله تعالى: ﴿ وقالوا أنذا كنا عظاما ورفاتا أننا لمعوثون خلقاً جديداً ﴾ (آية: ٤٩).

(٩) انظر: (مسألة: ٤) منها.

١٤ / مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿بَخِيلِكَ وَرَجَلِكَ﴾ ^(١) بكسر الجيم، حفص ^(٢).

قال الشارح: الباقون بإسكان الجيم ^(٣). وذكر أبو معشر عن حفص بالجماعة، وكذا ذكر عن المفضل عن عاصم ^(٤).

التعليل: أما علة من قرأ ﴿رَجَلِكَ﴾ فقيل: هي لغة في «رَجُلٌ»، كما قالوا: حَذِرٌ وَحَذِرٌ وَفَرَسٌ وَفَرَسٌ ^(٥) وَرَجُلٌ وَرَجِلٌ. وحكى أبو زيد أنه يقال: رَجُلٌ وَرَجِلٌ لِلرَّاجِلِ، يقال: جاءنا حافياً رَجِلاً ^(٦)، فهو صفة مثله، قال الشاعر:

فما أقاتل عن ديني على فرسي
إلا كذا رجلا إلا بأصحابي ^(٧)

يريد: فارساً وراجلاً، وهو وإن كان لفظه مفرداً فإنه أراد الجنس.

وأما علة من قرأ ﴿رَجَلِكَ﴾، فهو جمع رَجَلٍ ^(٨)، كَرَائِبٍ وَرَكْبٍ، وَصَاحِبٍ وَصَحْبٍ، وَتَاجِرٍ وَتَجْرٍ. وقيل: إن ﴿رَجَلِكَ﴾ جمع أيضاً كالقراءة الأخرى ^(٩).

ومعنى ﴿وَأَجَلِبٌ عَلَيْهِم بَخِيلِكَ وَرَجَلِكَ﴾: أي اجمع وضح بهم مستعينا. والإجلاب ^(١٠): السَّوْقُ بجلبة من الداعي، وهو مثل: لأنَّ أَقْصَى ما يُسْتَطَاع في طلب الأمور الخليل والرَّجَلِ ^(١١).

(١) من الآية: ٦٤

(٢) العنوان: ١٢٠

(٣) انظر: التذكرة: ٤٠٦ / ٢، وإيضاح الرموز: ٤٢٦.

(٤) انظر: الكامل: ل: ٤١٧. ولم يذكره عنهما صاحب النشر.

(٥) كذا في النسخ، ولعلها — والله أعلم — نُسُتْ وَنُدِسَ، أي فُهِمَ. انظر: الصحاح: (نُدِسَ).

(٦) انظر: النوادر له: ١٤٩.

(٧) البيت ليحيى بن وائل، وهو في: ابن يعيش: ١٣٣ / ٥، واللسان: (رَجَلٌ)، مع اختلاف في الرواية.

(٨) الجمهور على أنه اسم جمع وليس جمعاً صريحاً؛ لأنه خالف أوزان الجموع. انظر: الدر المصون: ٣٨٣ / ٧.

(٩) انظر توجيه القراءتين في: معاني القراءات: ٩٦ / ٢، والحجة للقراسي: ١١٠ — ١١١، والدر المصون:

٣٨٢ — ٣٨٣ / ٧

(١٠) تصحفت في النسخ إلى: الإخلاف، والصواب ما أثبت؛ لأن ما بعده تعريف له، وليس للإخلاف. وانظر:

مفردات الراغب: ١٩٨.

(١١) لم أقف عليه.

١٥/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿ أن نخسف بكم .. أو نرسل عليكم ﴾
 ﴿ أن نعيدكم .. فترسل .. فنغرقكم ﴾^(١) بالنون في الخمسة، ابن كثير وأبو عمرو^(٢).
 قال الشارح أيده الله: ذكر أبو معشر عن الوليد بن مسلم عن ابن عامر بالنون
 في الخمسة كابن كثير وأبي عمرو^(٣). الباقيون بالياء فيهن^(٤).
 التعليل: أما علة من قرأ بالنون، فهي نون العظمة، أخبر الله عز وجل بها عن نفسه،
 ويقويه أن قبله نون عظمة، وهو قوله: ﴿ وإذ قلنا للملائكة ﴾، وقوله تعالى فيما بعده:
 ﴿ ثم لا تجدوا لكم علينا به تبيعا ﴾، فرد ما اختلف فيه إلى ما أجمع عليه.
 وأما علة من قرأ بالياء، فهو على الغيبة، وهو قوله: ﴿ فلما نجّاهم إلى البر ﴾؛ وهو الله
 عز وجل، وإلى قوله أيضا: ﴿ ربكم الذي يزجي لكم ﴾ و ﴿ ضلّ من تدعون إلا إياه ﴾،
 فهذا كله يقوي القراءة بالياء، والمعنى مفهوم؛ لأن الله عز وجل هو الفاعل لهذا كله القادر
 عليه، سواء أخبر عن نفسه بنون العظمة أو بلفظ التوحيد^(٥).
 وأما تفسير الكلمات، فقوله: ﴿ أن نخسف بكم جانب البر ﴾ أحسن ما قيل فيه أنه
 خاطب العرب، وكانوا قرب البحر، والحاصب: الحجارة. وقيل: الحاصب: ريح ترمي
 بالحصباء، قال الشاعر:

مستقبلين شمال الشام تضربنا بحاصب كنديف القطن منشور^(٦)

﴿ قاصفا ﴾: كاسرا للفلك^(٧).

(١) من الآيتين: ٦٨ ، ٦٩ .

(٢) العنوان: ١٢٠ .

(٣) لم أقف على هذه الرواية.

(٤) انظر: النشر: ٢ / ٣٠٨، والإتحاف: ٢ / ٢٠٢ .

(٥) انظر: الكشف: ٢ / ٤٩، وحجة ابن زنجلة: ٤٠٦-٤٠٧ .

(٦) البيت للفرزدق، وهو في ديوانه: ١ / ٢٣٦، والقرطبي: ١٠ / ٢٥٤ .

(٧) انظر في ذلك: الطري: ١٧ / ٤٩٨-٤٩٩، والمحرم الوجيز: ٣ / ٤٧٢، والقرطبي: ١٠ / ٢٥٣-٢٥٤ .

١٦/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿ أَعْمَى ﴾ بالإمالة في الموضعين^(١)، الكوفيون سوى حفص، وأمال أبو عمرو الأول وفتح الثاني، وقرأهما نافع بين اللفظين، وفتح الباقون، فأما الذي في « طه »^(٢) فأماله الأخوان، وقرأه نافع بين اللفظين، وفتح الباقون^(٣).
قال الشارح: فأما الذي في « طه » فقد ذكر جماعة من المصنفين إمالة عن أبي بكر كالموضعين في هذه السورة^(٤)، وأما قراءة نافع بين اللفظين فالمشهور عن قالون الفتح، وبين اللفظين عن ورش وحده.

التعليل: أما علة إمالة ﴿ أَعْمَى ﴾، فلأنه من ذوات الياء، وألفه منقلبة عن ياء بقولهم في تشيته: أَعْمِيَان، وقد تقدم ذلك في باب الإمالة^(٥).

فإن قلت: لم أمال أبو عمرو الأول، وفتح الثاني؟

فالجواب: أن الكلمتين لما اختلف معناهما؛ فأراد أن يخالف بين لفظيهما مع صحة الرواية. وإنما خصَّ الأول بالإمالة دون الثاني ولو عكس لحصل الفرق، فالجواب: إنما منعه من ذلك أن ﴿ أَعْمَى ﴾ الأول صفة لمحدوف، وتقديره: وكان في هذه رجل أعمى، والثانية فهو في الآخرة أشد منه عمى في الدنيا. ف﴿ أَعْمَى ﴾ بمعنى أفعل، فهي تحتاج إلى ما يوصل بها يتممها، كقولهم: زيد أفضل القوم. ويدل على ذلك قوله: ﴿ وَأَضَلُّ سَبِيلًا ﴾ فكأنها قد صارت وسطاً، والأولى لما لم يحتج إلى ما يتممها فكأنها طرف، والإمالة أكثر ما تقع في الأطراف؛ لأن الإمالة تغيير، والأطراف مواضع التغيير^(٦). وهذا الذي قلناه هو الذي علل به الناس قراءة أبي عمرو، وهو تعليل حسن.

(١) من الآية: ٧٢

(٢) من الآية: ١٢٥

(٣) العنوان: ١٢٠. وانظر: النشر: ٤٣/٢.

(٤) انظر: المبهج: ٦٢٧، والمصباح: ل: ١٦٦. وقد عدّه ابن الجزري انفراداً لا يُقرأ له به. انظر ما سبق من "النشر".

(٥) انظر: ل: ٣٤ «أ» و«ب»، ٣٥/أ من المخطوط.

(٦) انظر: إبراز المعاني: ١٠٧/٢، وفتح الوصيد: ل: ٦٥/أ، والموضح: ٧٦٣-٧٦٤.

وقوله: ﴿ وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى ﴾ أي: عن الحجة، وكل عمى في القرآن مذموم؛ فالمراد به عمى البصيرة لا البصر^(١).

١٧ / مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿ وَإِذَا لَا يَلْبَثُونَ خِلَافَكَ ﴾^(٢) ابن عامر والأخوان وحفص^(٣).

قال الشارح: تحريره أن تقول: ﴿ خِلَافَكَ ﴾ بكسر الخاء وفتح اللام وألف بعدها. ذكر أبو معشر عن أبي بكر ﴿ خِلَافَكَ ﴾ كالأخوين وحفص وابن عامر^(٤). الباقون ﴿ خَلْفَكَ ﴾ بفتح الخاء وإسكان اللام من غير ألف^(٥). وذكر أبو معشر عن الكسائي أنه قرأ ﴿ خَلْفَكَ ﴾ مثل الجماعة^(٦).

التعليل: قال يونس^(٧): معنى ﴿ خِلَافَكَ ﴾ و ﴿ خَلْفَكَ ﴾ أي بعدك، فهما سواء^(٨). ويقوي ذلك إجماعهم على قوله تعالى: ﴿ فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلَافَ رَسُولِ اللَّهِ ﴾^(٩)، قالوا: معناه بعد رسول الله، ويكون تقدير الآية: وإذا لا يلبثون بعد خروجك من المدينة إلا قليلا، أي وقتا قليلا. وقيل: ﴿ خِلَافَكَ ﴾ من المخالفة، ونصبه بترع الحافظ منه، تقديره: مع خلافتك^(١٠)، قال الشاعر:

(١) انظر: التسهيل: ١/ ٤٩٣، والبحر: ٦/ ٦٠-٦١، وفتح القدير: ٣/ ٢٥٣.

(٢) من الآية: ٧٦

(٣) العنوان: ١٢٠.

(٤) لم أقف على هذه الرواية.

(٥) انظر: السبعة: ٣٨٣-٣٨٤، والتذكرة: ٢/ ٤٠٧.

(٦) لم أقف على هذه الرواية.

(٧) هو يونس بن حبيب البصري، أخذ عن أبي عمرو بن العلاء، وسيبويه، والكسائي، والفراء، توفي سنة ٨٣هـ.

انظر: نزهة الألباء: ٤٩-٥١.

(٨) انظر هذا القول نسب للأحفش وأبي عبيد في: كثر المعاني: ل: ٢٣٩/أ.

(٩) التوبة: ٨١

(١٠) انظر: مجاز أبي عبيدة: ١/ ٣٨٧، وإعراب ابن خالويه: ١/ ٣٨٠-٣٨١، والحجة للفارسي: ٥/ ١١٣-١١٤.

عقب الرصاص خلافها فكأنما بسط الشواطب بينهن حصيرا^(١)

١٨ / مسألة^(٢): قال صاحب الكتاب: ﴿ تَفَجَّرَ لَنَا ﴾^(٣) بالتخفيف، الكوفيون، ولا خلاف في الثاني^(٤) أنه بالتشديد^(٥).

قال الشارح: تحريره أن تقول: ﴿ تَفَجَّرَ لَنَا ﴾ بفتح التاء، وسكون الفاء، وضم الجيم مع تخفيفها. الباقون ﴿ تَفَجَّرَ لَنَا ﴾ بضم التاء، وكسر الجيم، مع تشديدها^(٦). ذكر أبو معشر عن الأعشى عن أبي بكر بالتشديد كالجماعة^(٧).

التعليل: أما علة من قرأ ﴿ تَفَجَّرَ ﴾ بالتخفيف، فالتخفيف يدل على التقليل، قال: ويقويه أن بعده ﴿ يَبُوعًا ﴾ مفرد، فالتخفيف فيه أحسن لقلته.

وأما علة من قرأ ﴿ تَفَجَّرَ ﴾ بالتشديد، فالتشديد يدل على التكثر، ويقوي التشديد إجماعهم على التشديد في قوله: ﴿ وَفَجَّرْنَا خِلَالَهُمَا ﴾^(٨) ﴿ وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا ﴾^(٩).

فإن قلت: لِمَ قرئ الأول بالتشديد والتخفيف والثاني بالتشديد خاصة؟

فالجواب: أنا قدمنا أن التخفيف يدل على التقليل، والتشديد يدل على التكثر، فلما جاء بعد قوله: ﴿ فَتَفَجَّرَ ﴾ ذكر الأثمار، والأثمار كثيرة كان التشديد أولى، فلو خففت لتناقض الكلام^(١٠).

(١) البيت للحرث بن خالد المخزومي، وهو في: مجاز أبي عبيدة: ٣٨٧ / ١، والطبري: ٥١١ / ١٧، واللسان:

(خلف). مع اختلاف في الرواية. والشواطب: هن النساء اللاتي يشقن الجريد لعمل الحصير. اللسان: (شطب).

(٢) حق هذه المسألة أن تتأخر عن المسألة التي تليها، حسب الترتيب القرآني.

(٣) من الآية: ٩٠

(٤) من الآية: ٩١

(٥) العنوان: ١٢٠.

(٦) انظر: غاية ابن مهران: ١٩٣، وإيضاح الرموز: ٤٢٨.

(٧) انظر: الكامل: ل: ٤١٨. ولم يذكره عنه صاحب النشر.

(٨) الكهف: ٣٣.

(٩) القمر: ١٢

(١٠) انظر: إعراب النحاس: ٢ / ٤٤٠-٤٤١، والكشف: ٥٠-٥١ / ٢، والموضح: ٧٦٧ / ٢.

ومعنى ﴿ تَفَجَّرَ ﴾ أي: تفتح، يقال: فَتَحَ المَاءَ وَفَجَّرَهُ إِذَا فَتَحَ سَكْرَهُ. وقيل: معنى ﴿ تَفَجَّرَ ﴾ تشق، ومنه اشتقاق الفجر؛ لانشقاقه عن الصبح؛ ومنه اشتقاق الفجور^(١).
 ١٩ / مسألة^(٢): قال صاحب الكتاب: ﴿ وَنَاءٌ بِجَانِبِهِ ﴾^(٣) في وزن « فَاعٌ »،
 ابن ذكوان^(٤).

قال الشارح: ذكر أبو معشر عن هشام مثل ابن ذكوان^(٥). [الباقون ﴿ وَنَأَى ﴾ على وزن (نَعَى)، وأمال النون والهمزة جميعا الكسائي وخلف، وفتح النون وأمال الهمزة أبو بكر وخلاد، الباقون بفتحهما جميعا، ومثله في « حم » السجدة^(٦)، غير أن أبا بكر خالف أصله هناك فلم يمل شيئا]^(٧).

التعليل: أما علة من قرأ ﴿ نَأَى ﴾ أو قرأ ﴿ نَاءٌ ﴾، فهما لغتان؛ إلا أن ابن ذكوان قدم الألف على الهمزة؛ لأن كان أصله: ﴿ نَأَى ﴾ على وزن (فَعَلَ)، فصار وزنه على قراءته (فَلَعٌ)؛ لأن الهمزة كانت عينا فصيرها بالقلب لأمًا، وهذا القلب مسموع كثير من العرب، قال الشاعر:

أقول وقد نَأَعْتُ بِهْمِ غُرْبَةِ النَّوَى وقلبي إلى نحو الأجابة طائر^(٨)

(١) انظر: زاد المسير: ٦١ / ٥، واللسان: (فجر).

(٢) أخرت هذه المسألة في (ج) إلى ما بعد تاليتها.

(٣) من الآية: ٨٣

(٤) العنوان: ١٢٠.

(٥) لم أقف على هذه الرواية.

(٦) وهي سورة « فصلت » آية: ٥١

(٧) ما بين المعقوفين جاء في «العنوان» (ص ١٢٠) على أنه من تنمة كلام صاحبه.

وأورد الإمام ابن الجزري — رحمه الله — أوجهًا ذكرت عن أبي بكر، فورد عنه الفتح في موضع الإسراء، وكذلك ورد عنه إمالة النون والهمزة في موضع الإسراء، كما ورد عنه إمالة الهمزة في الموضعين، وهذا الوجه الأخير ورد عن السوسي أيضا، وعدت هذه الأوجه انفرادات لا يقرأ بها.

أما المشهور عن أبي بكر والسوسي فهو ما ذكره المصنف. وانظر: التيسير: ١١٤—١١٥، النشور:

٢ / ٤٣—٤٤، ٣٠٨.

(٨) لم أهدت إلى قائله، وصدده في اللسان: (نأى)، وفيه محل الشاهد، مع اختلاف في رواية عجزه.

وقال الآخر:

وكل خليل راعني فهو قائل
 من أجلك: هذا هامة اليوم أو غد^(١)
 وأما ﴿ نَأَى ﴾ أو ﴿ نَاءَ ﴾ فمعناها: أعرض. وقيل: تباعد. وقيل: إن معنى قراءة
 ابن ذكوان ﴿ نَاءَ ﴾ يكون من النَّوِّ وهو النهوض^(٢)، قال الله عز وجل: ﴿ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ
 لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ ﴾^(٣)، ومعناه: قام بنفسه مستبدا^(٤).
 وأما علة الإمالة، فلانقلاب الألف عن الياء؛ لأن الأصل: نَأَيْت، هذا علة من أمال
 الهمزة، فأما علة من أمال النون، فإنه أتبع الإمالة الإمالة، وهذا تسميه النحويون إمالة
 الإمالة، ومثله قولهم: عياد، وعليه قراءة من قرأ ﴿ رَأَى كَوَكِبًا ﴾^(٥).
 فإن قلت: لم أمال أبو بكر الهمزة هاهنا وفتحها في « فصلت »؟
 فالجواب: أنه حكى عن عبد الوارث أنه قال: ﴿ نَأَى ﴾ وزنها (نئي) على وزن (لقي)
 والعين همزة، فقدر كسر النون في هذا كما كسروا الشين من (شهد) فقالوا: شهد، فأتبعوا
 الكسر الكسر. فأمال هاهنا الهمزة على هذه اللغة للإتباع، وفتح هناك على اللغة المشهورة،
 ويعضد ذلك كله الرواية.

(١) البيت لكثير عزة، وهو في: الكتاب: ٤٦٧/٣، واللسان: (رأى) و(هوم). وأصل «الهامة»: طائر يخرج من رأس الميت كما تزعم العرب.

(٢) انظر هذه المعاني في: مجاز أبي عبيدة: ٣٨٩/١، والقرطبي: ٢٨١/١٠، وفتح القدير: ٢٥٩/٣.

(٣) القصص: ٧٦.

(٤) لم أقف على من ذكر هذا المعنى في الآية. بل قيل: المعنى: أنها تنقل الجماعة من الرجال في حملها. انظر: معاني الفراء: ٣١٠/١، والتسهيل: ١٥٠-١٥١.

(٥) الأنعام: ٧٦.

وانظر: إعراب النحاس: ٤٣٨/٢، والحجة للفارسي: ١١٦-١١٨، وحجة ابن زنجلة: ٤٠٨-٤٠٩،

والكشف: ٥٠/٢.

٢٠ / مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿ كما زعمت علينا كِسْفًا ﴾^(١) بفتح السين،

نافع وابن عامر وعاصم^(٢).

قال الشارح: ذكر صاحب المصباح عن أبي عمرو أنه قرأ ﴿ كِسْفًا ﴾ مثل نافع

ومن تابعه^(٣). الباقون ﴿ كِسْفًا ﴾ بإسكان السين^(٤). وذكر أبو معشر، وابن الشهرزوري

عن ابن عامر ﴿ كِسْفًا ﴾ كالجماعة^(٥).

التعليل: أما علة من قرأ ﴿ كِسْفًا ﴾ بفتح السين، فهو جمع، واحده كِسْفَةٌ، كَقِطْعَةٍ

وَقِطْعٍ، وَفِرْقَةٍ وَ[فِرْقٍ]^(٦).

وأما علة من قرأ ﴿ كِسْفًا ﴾ بإسكان السين، فهو أيضا جمع^(٧)، كَتَمْرَةٍ وَتَمْرٍ.

والكِسْفَةُ: القطعة، والكِسْفُ: القِطْعُ^(٨).

وأما نصب ﴿ كِسْفًا ﴾ و﴿ كِسْفًا ﴾ فهو منصوب على الحال، ومعناه: تسبِط

السماء علينا في هذه الحالة.

الدليل على أن الكِسْفُ القِطْعُ قول العرب: أعطني من هذا الثوب كِسْفَةً، ومنه

قيل للكُسُوفِ كُسُوفًا؛ لأنه انقطاع النور^(٩).

(١) من الآية: ٩٢

(٢) العنوان: ١٢٠

(٣) من رواية محبوب عنه. المصباح: ل: ٣٨٨. ولم يذكره صاحب النشر.

(٤) انظر: غاية الاختصار: ٢ / ٥٥٠، والإتحاف: ٢ / ٢٠٥.

(٥) من رواية الوليد بن عتبة عنه. المصباح: ل: ٣٨٨. ولم يذكره صاحب النشر.

(٦) تصويب من (ج)، وفي (ص): فرقة، وهو تصحيف.

(٧) يقصد: اسم جنس جمعي؛ لأن الفرق بينه وبين واحده تاء التانيث.

(٨) انظر: معاني القراءات: ٢ / ١٠١، وشرح الهداية: ٢ / ٣٩٠.

(٩) انظر: معاني القراءات: ٢ / ١٣١، ومعاني الزجاج: ٣ / ٢٥٩، والدر المصون: ٧ / ٤١٠.

ونذكر بقية المواضع المختلف فيها في سورة الشعراء — إن شاء الله تعالى — ونذكر لم
لم يختلفوا في «الطور».

٢١/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿ قال سبحان ربي ﴾^(١) على الخير، الابنان^(٢).

قال الشارح: تحريره أن تقول: ﴿ قال ﴾ بالألف مثل الابنين. الباقون ﴿ قل ﴾
على الأمر^(٣).

التعليل: أما علة من قرأ ﴿ قال ﴾ على الخير، فهو إخبار عن النبي صلى الله عليه
وسلم أنه قال ذلك حين اقترح عليه الكفار الآيات من لدن قوله تعالى: ﴿ حتى تَفَجَّرَ لَنَا
من الأرض ينبوعا.. أو يكون لك بيت من زخرف ﴾ وما بعدها من الاقتراحات التي
اقترحوها، فحكى الله عنه ذلك.

وأما علة من قرأ ﴿ قل ﴾، فهو على الأمر، واللام سكنت لذلك؛ لأن فعل الأمر مبني
عند البصريين؛ لأنه بغير عامل، وهو معرب عند الكوفيين بلام الأمر مقدره^(٤)، أمر الله
عز وجل نبيه — صلى الله عليه وسلم — أن يقول ذلك حين اقترح عليه الكفار ما اقترحوا،
فأمر الله عز وجل أن يترهه، ومفهومه: لا يقدر على ذلك إلا الله، وأما أنا فبشر رسول
إليكم، كما قال: ﴿ قل ما يكون لي أن أبدله من تلقاء نفسي ﴾ حين قالوا: ﴿ انت
بقرآن غير هذا ﴾^(٥)، ونحو ذلك^(٦).

(١) من الآية: ٩٣

(٢) العنوان: ١٢١.

(٣) انظر: التلخيص: ٣١٣، وإيضاح الرموز: ٤٢٨.

(٤) انظر في الخلاف: شرح الوافية لابن الحاجب: ٣٥٧.

(٥) يونس: ١٥

(٦) انظر توجيه القراءتين في: الحجة للفارسي: ٥/ ١٢٢، والموضح: ٢/ ٧٦٨—٧٦٩.

٢٢ / مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿لقد عَلِمْتُ﴾^(١) بضم التاء، الكسائي^(٢).

قال الشارح: ذكر أبو معشر عن جماعة من أصحاب عاصم عن عاصم، وعن بعض أصحاب حمزة عن حمزة ﴿عَلِمْتُ﴾ بضم التاء مثل الكسائي^(٣). الباقون ﴿عَلِمَتْ﴾ بفتح التاء^(٤).

التعليل: أما علة من قرأ بضم التاء، فهي تاء المتكلم، وهي أبدا مضمومة، وهي لموسى؛ لأنه قال ذلك لما قال له فرعون: إني لأظنك يا موسى مسحورا حين أتيت بهذه الآيات ولم تتبعني وتترك ما تدعيه من عبادة غيري، فقال موسى مجيبا له: أما أنا فقد علمت ما أنزل هؤلاء الآيات اللائي كذبت أنت بها إلا رب السموات والأرض بصائر. وأما علة من فتح التاء، فهي تاء المخاطب، وهي أبدا مفتوحة، وجعل العلم لفرعون ومن تابعه؛ لأنه قد علم هو وأتباعه صحة ما جاء به موسى، بدليل قوله تعالى: ﴿واستيقنتها أنفسهم﴾^(٥)، وبدليل قوله: ﴿ادع لنا ربك بما عهد عندك﴾، ويقويه ﴿لئن كشفت عنا الرجز﴾^(٦)، وهذا كله يدل على أنه كان متحققا مستيقنا أنهما من عند الله^(٧).

(١) من الآية: ١٠٢.

(٢) العنوان: ١٢١.

(٣) انظر: الكامل: ل: ٤١٨.

(٤) انظر: السبعة: ٣٨٥-٣٨٦، والنشر: ٢ / ٣٠٩.

(٥) النمل: ١٤.

(٦) الأعراف: ١٣٤.

(٧) انظر: الكشف: ٢ / ٥٢، وشرح الهداية: ٢ / ٣٩١.

قال صاحب الكتاب: فيها ياء إضافة: ﴿رحمة ربي إذا﴾^(١) فتحها نافع وأبو عمرو، وفيها زائدتان: ﴿أخترتني إلى﴾^(٢) نافع وأبو عمرو بياء في الوصل فقط، ابن كثير بياء في الحالين، ﴿المهتد﴾^(٣) نافع وأبو عمرو بياء في الوصل فقط، الباقيون بغير ياء فيهما في الحالين^(٤).

قال الشارح: ذكر أبو معشر عن ابن فليح عن ابن كثير أنه حذف الياء من ﴿أخترتني﴾ كالجماعة^(٥)، وتعليل الياءات المحذوفات ذكر في «البقرة»^(٦).

(١) من الآية: ١٠٠

(٢) من الآية: ٦٢

(٣) من الآية: ٩٧

(٤) انظر: التذكرة: ٢/٤٠٩، والتيسير: ١١٥، والعنوان: ١٢١.

(٥) لم أقف على هذه الرواية.

(٦) انظره ملخصا: ص: ١١٨ من التحقيق.

قال صاحب الكتاب:

سورة الكهف

قال الشارح: هي مكية^(١)، وعدد آياتها مائة آية وعشر آيات في الكوفي، وإحدى عشرة^(٢) في البصري، وخمس في المدني والمكي، وست في الشامي^(٣).

١/ مسألة: قال صاحب الكتاب: كان حفص يسكت على قوله: ﴿عِوَجًا﴾ سكتة خفيفة، ثم يتدئ ﴿قِيَمًا﴾^(٤)، وكذلك في «يس» يقف على قوله: ﴿مَرَقَدِنَا﴾^(٥)، ثم يتدئ: ﴿هذا ما وعد الرحمن﴾^(٦).

قال الشارح: قال صاحب الروضة: روى عمرو ابن الصباح^(٧) عن حفص عن عاصم قال: كان عاصم يسكت على ﴿عِوَجًا﴾ في الوصل والقطع^(٨). الباقون لا يقفون، ولا يقصدون ذلك الوقف^(٩).

التعليل: أما علّة حفص في وقيفته في هذا الموضع وهو واصل، أنه أراد زوال اللبس الواقع عند السامع عند اتصال قوله: ﴿عِوَجًا﴾ بـ ﴿قِيَمًا﴾، فوقف هذه الوقيفة لذلك؛ ليزيل اللبس^(١٠).

(١) أستثني منها بعض الآيات على أنها مدنية. انظر البرهان: ١/ ٢٨٩، والإتقان: ١/ ٢٩.

(٢) في النسخ: عشر، وهو تصحيف.

(٣) انظر: الروضة: ل: ١٤٩، والبيان: ١٧٩.

(٤) الآيتان: ٢، ١.

(٥) من الآية: ٥٢.

(٦) العنوان: ١٢٢.

(٧) هو ابن صبيح، الإمام أبو حفص الكوفي المقرئ، قرأ على حفص، وروى الحرف عن أبي يوسف الأعشى، عن أبي بكر، تلا عليه علي بن سعيد البرزاز، وغيره، توفي سنة ٢٢١هـ. انظر: طبقات القراء:

١/ ٢٣٨.

(٨) الروضة: ل: ٢٧٧.

(٩) ذكر الإمام ابن الجزري رحمه الله — الخلاف عن حفص من طريقه، وأن له الوجهان، السكت وعدمه، وكلاهما صحيح عنه. انظر: النشر: ١/ ٤٢٥—٤٢٦، وإيضاح الرموز: ١٠٠.

(١٠) المقصود باللبس الوارد هنا أن يتوهم السامع أن ﴿قِيَمًا﴾ متصل في إعرابه بـ ﴿عِوَجًا﴾، بمعنى أنه صفة له، =

وأما سكوته على ﴿ مَرَقَدْنَا ﴾، فإنه سكت عليه لأنه كلامان، الأول كلام الكفار، وذلك أنهم لما انتبهوا من نومتهم بين النفتحين قالوا: يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا؟ فقالت لهم الملائكة: هذا ما وعد الرحمن ^(١).

وأما تفسير قوله: ﴿ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا ﴾ أي: اختلافا والتباسا. وأما تفسير ﴿ قِيَمًا ﴾ ^(٢) أي: عدلا معتدلا مرجوعا إليه ^(٣)، قال الشاعر:

أدوم بودي للصديق تكرا
ولا خير في من كان في الود أعوجا ^(٤)

(العِوَج) بالكسر في الدين ونحوه، و(العَوَج) بالفتح فيما له شخص كالعصا ونحوها، ولم يجعل القرآن مائلا ولا ذا ميل ^(٥). وقد أجاز أرباب الوقف الوقف على ﴿ عِوَجًا ﴾، وقدروا فيه التأخير، قالوا التقدير: أنزل الكتاب قيما ولم يجعل له عوجا ^(٦).

٢/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿ مِنْ لَدُنْهِ ﴾ ^(٧) يأسكان الدال وإشمامها الضم وكسر النون والهاء ووصل الهاء بياء في الوصل، أبو بكر ^(٨).

قال الشارح: ذكر أبو معشر عن الكسائي كأبي بكر ^(٩). الباقون ﴿ مِنْ لَدُنْهِ ﴾ بضم الدال، وسكون النون، وضم الهاء، وابن كثير يصل الهاء بواو على أصله ^(١٠).

= والصواب أن ﴿ قِيَمًا ﴾ منصوب بفعل مضمر، تقديره: أنزله قيما. انظر النشر: ٤٢٦ / ١.

(١) انظر: الكشف: ٥٥ / ٢، والموضح: ٧٧٢ / ٢.

(٢) تصويب من (ج)، وفي (ص): ﴿ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا ﴾، وهذا تقدم تفسيره.

(٣) انظر الطبري: ١٧ / ٥٩١-٥٩٤، وزاد المسير: ٧٣ / ٥، والقرطبي: ٣٠٦ / ١٠.

(٤) لم أهدئ إلى قائله، وهو في: القرطبي: ٣٠٦ / ١٠.

(٥) انظر: معاني الزجاج: ٣ / ٢٦٧، وإعراب النحاس: ٤٤٧ / ٢.

(٦) انظر المكتفي: ٣٦٦-٣٦٧.

(٧) من الآية: ٢

(٨) العنوان: ١٢٢.

(٩) لم أقف على هذه الرواية.

(١٠) العنوان: ١٢٢.

وانظر: السبعة: ٣٨٨، والتذكرة: ٤١٢ / ٢.

ولأبي بكر وجه كسر الهاء من غير صلة، من طريق يحيى بن آدم عنه، وقد عدّه ابن الجزري انفرادا لا يُقرأ له به،

انظر: النشر: ٣١٠ / ٢.

التعليل: أما علة قراءة أبي بكر وتحقيق الإشمام فيها، وذلك أنه يُسَكَّنُ الدال أولاً، ثم يشمُّها شيئاً من الضم، وحقيقة هذا الإشمام أن يشير بالعضو إلى الضمة بعد إسكان الدال، ولا يدركه الأعمى؛ لأنه إشارة بالعضو إلى الحركة من غير صوت يسمع، قالوا: هذه اللغة هي لغة بني كلاب^(١)، وتعليه أنهم استثقلوا الضمة في الدال فأسكنوها، والتقى ساكنان، وهما الدال والنون، فكسروا النون لالتقاء الساكنين، وكسروا الهاء إبتاعاً لكسرة النون، والياء تولدت من كسرة الهاء.

وأما علة قراءة الجماعة، فإنهم ضمُّوا الدال على أصلها، ولم يكسروا النون، إذ لا موجب لكسرها، وضمُّوا الهاء لسكون ما قبلها^(٢)، واختلسوا الهاء على أصولهم المذكورة في باب هاء الكناية، وكذلك مذهب ابن كثير في صلته الهاء بواو، وقد تقدم في باب هاء الكناية^(٣).

ومعنى ﴿ مِنْ لُدُنُهُ ﴾ أي: من عنده^(٤).

٣/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿ مَرْفِقًا ﴾^(٥) بفتح الميم وكسر الفاء، نافع

وابن عامر^(٦).

(١) انظر فتح القدير: ٣٠/ ٢٧٥.

(٢) انظر: إعراب ابن خالويه: ١/ ٣٨٦-٣٨٧، والحجة للفارسي: ٥/ ١٢٤-١٣٠، وحجة ابن زنجلة: ٤١٢،

وابراز المعاني: ٣/ ٣٢٩-٣٣٠.

(٣) حجة ابن كثير في الصلة أنه جاء بذلك على الأصل، ولم يراع ما راعاه غيره من التشبيه باللقاء الساكنين، وهي علة الباقيين، فحذفوا الواو، وأبقوا الضمة تدل عليها. انظر: (ل: ٨/ب) من المخطوط.

(٤) انظر: القرطبي: ١٠/ ٣٠٣، والتسهيل: ١/ ٥٠١-٥٠٢.

(٥) من الآية: ١٦

(٦) العنوان: ١٢٢.

قال الشارح: ذكر صاحب المصباح عن أبي عمرو، وعن عاصم مثل نافع وابن عامر^(١)، وكذلك ذكره عنهما أبو معشر^(٢). الباقون ﴿مِرْفَقًا﴾ بكسر الميم، وفتح الفاء^(٣).

التعليل: المِرْفَقُ والمِرْفَقُ لغتان في الشيء الذي يُرتفق به، وكذلك هما في المِرْفَقِ الذي هو العضو، قال الشاعر:

بِتَّ أَجَافِي مِرْفَقًا عَنْ مِرْفَقِي^(٤)

وقال بعضهم: المِرْفَقُ بالفتح: المكان الذي يُرتفق به. وقد قيل: إن من فتح الميم شَبَّهه بالمرجع، كقوله: ﴿إِلَى رَبِّهِمْ مَرْجِعُهُمْ﴾^(٥).
وأما تفسير ﴿وَيُهَيِّئْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مِرْفَقًا﴾: أي ما تَرْتَفِقُونَ به من صلاح الأمر أو معاش أو مخلص^(٦).

٤/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿تَزَوَّرُ عَنْ كَهْفِهِمْ﴾^(٧) في وزن «تَحَمَّرُ»، ابن عامر، ﴿تَزَاوَرُ﴾ بتخفيف الزاي، الكوفيون^(٨).

(١) ورد ذلك لأبي عمرو من رواية هارون عنه، ولعاصم من طريق الجعفي والكسائي وابن جبير والأعشى والبرجمي عن أبي بكر عنه. المصباح: ل: ٣٨٩. ولم يذكره عنهما صاحب النشر.

(٢) انظر: الكامل: ل: ٤١٩.

(٣) انظر: غاية الاختصار: ٥٥٢ / ٢، والإتحاف: ٢ / ٢١٠.

(٤) لم أهدت إلى قائله، وهو في: الطبري: ٦١٨ / ١٧، والدر المنصور: ٤٥٥ / ٧.

(٥) الأنعام: ١٠٨.

وانظر: معاني الفراء: ١٣٦ / ٢، ومجاز أبي عبيدة: ٣٩٥ / ١، ومعاني الزجاج: ٢٧٢-٢٧٣، والحجة للفارسي:

١٣١ / ٥.

(٦) انظر: الطبري: ٦١٨ / ١٧، وفتح القدير: ٢٧٩ / ٣.

(٧) من الآية: ١٧.

(٨) العنوان: ١٢٢.

قال الشارح: قال أبو معشر: «قرأ جماعة من أصحاب أبي عمرو عن أبي عمرو ﴿تَزَاوَرُ﴾ مثل الكوفيين»^(١). الباقون ﴿تَزَاوَرُ﴾ مشددة الزاي^(٢).
التعليل: أما علة من قرأ ﴿تَزَوَّرُ﴾، فمأضيه «إزوررت»، ومستقبله «توزور» أي: تنقبض، قال عنتره:

فازور من وقع القنا بلبانه وشكا إلي بعيرة وتحمم^(٣)
فكأنها تنقبض عن كهفهم وتميل.

وأما علة من قرأ ﴿تزاورُ﴾، فأصله: تزاور، مثل: تتفاعل، فحذفت التاء الثانية تخفيفاً.

وأما علة من شدّد الزاي، فأصله أيضاً: تزاور، كما قلنا، فأدغم التاء الثانية في الزاي لقربها منها، واكتفى بإحدى التاءين^(٤) عن الأخرى، ومعنى القراءتين: تميل^(٥).
٥/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿ولمّلت منهم رعباً﴾^(٦) مشددة اللام، الحرميان^(٧).

قال الشارح: الباقون ﴿ولمّلت﴾ بتخفيفها^(٨). وذكر أبو معشر عن ابن كثير بالتخفيف كالجماعة^(٩).

(١) انظر: الكامل: ل: ٤١٩. ولم يذكره عنه صاحب النشر.

(٢) انظر: غاية ابن مهران: ١٩٤، والنشر: ٣١٠ / ٢.

(٣) لم أجده في ديوانه، وصدّره في: القرطبي: ٣٢٠ / ١٠، والدر المصون: ٤٥٧ / ٧.

(٤) في النسخ: الباءين، وهو تصحيف.

(٥) انظر: إعراب ابن خالويه: ٣٨٧-٣٨٨، والحجة للفارسي: ١٣١-١٣٤، وشرح الهداية: ٣٩٣ / ٢.

(٦) من الآية: ١٨.

(٧) العنوان: ١٢٢.

(٨) انظر: التذكرة: ٤١٣ / ٢، وإيضاح الرموز: ٤١٣.

(٩) من رواية محبوب عنه. انظر: الكامل: ل: ٤١٩. ولم يذكره صاحب النشر.

التعليل: مُلِّتَ ومُلِّتَ لغتان، وفي التشديد معنى التكثر والتوكيد، والتخفيف يؤدي عن التشديد، شاهد التخفيف:

فتملاً بيتنا أقطاً وسمنا^(١)

شاهد التشديد قول الشاعر:

وإذ أقبل النعمان بالناس مُحْرِمًا فملئى من كعب بن عوف سلاسله^(٢)

قال أبو الحسن: التخفيف أكثر في كلامهم، ولا يكادون يعرفون (ملاً) بالتشديد^(٣).

ومعنى ﴿مُلِّتَ﴾ أي: ملئ قلبك فزعاً؛ لأن الله عز وجل منعهم بالرعب أن لا يراهم

أحد^(٤).

و﴿رُعْبًا﴾^(٥) قد ذكر^(٦)، وهو منصوب، إما مفعول ثان، وإما تمييز^(٧).

٦/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿بورقكم﴾^(٨) ساكنة الراء، الأبوان وحمزة^(٩).

(١) لم أقف على قائله، وهو في: الحجة للفارسي: ١٣٤ / ٥.

(٢) البيت للمُخَبَّل السعدي، وهو في الحجة للفارسي: ١٣٥ / ٥، والقرطبي: ٣٢٥ / ١٠، واللسان: (فتك)، مع اختلاف في الرواية.

(٣) انظر: الحجة للفارسي: ١٣٤—١٣٥، وحنة ابن زنجلة: ٤١٣، والموضح: ٧٧٦—٧٧٧.

(٤) انظر: زاد المسير: ٨٣—٨٤، والتسهيل: ٥٠٥ / ١.

(٥) من الآية: ١٨

(٦) في سورة آل عمران، عند الآية: ١٥١.

قال المصنف: قال صاحب الكتاب: ﴿الرُعْب﴾ و﴿رُعْب﴾ بضم العين، ابن عامر والكسائي. ثم قال:

الباقون بإسكان العين. ثم علل للقراءتين بأنهما لغتان. ثم ذكر الخلاف في أي اللغتين هي الأصل. انظر:

(ل: ٦٨/ب) من المخطوط.

(٧) انظر: التبيان: ٨٤١ / ٢.

(٨) من الآية: ١٩

(٩) العنوان: ١٢٢.

قال الشارح: ذكر صاحب المبهج، وصاحب المصباح عن أبي عمرو ﴿بِوَرِقِكُمْ﴾ بكسر [الراء] ^(١). وذكر أبو معشر عن حفص ﴿بِوَرِقِكُمْ﴾ سكون الراء ^(٢). الباقون ﴿بِوَرِقِكُمْ﴾ ^(٣). وذكر أبو معشر عن أبي عمرو، وحمزة، وأبي بكر أنهم قرأوا بكسر الراء كالجماعة، وذكر عن هارون ^(٤) عن أبي عمرو أنه قرأ ﴿بِوَرِقِكُمْ﴾ بكسر الواو، وإسكان الراء ^(٥).

التعليل: أما علة من قرأ ﴿بِوَرِقِكُمْ﴾ بكسر الراء، فإنه جاء به على الأصل، ومن أسكن الراء فإنه أراد التخفيف؛ لكثرة الحركات وتواليها، وكثير ما يسكنون ما جاء على «فعل» كورقٍ وفخيدٍ وكبدٍ، فيقولون: فخذ في فخذٍ وكبد في كبد. والتخفيف في «ورق» أحسن من أجل الراء؛ للتكرير الذي فيها، فالكسرة التي فيها كسرتان ^(٦)، وقد تقدم ذلك.

والورق: الدراهم المضروبة، وقوله: ﴿هذه﴾ أنث على لفظ الدراهم ^(٧).

٧/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿ثلاثمائة سنين﴾ ^(٨) بغير تنوين في ﴿مائة﴾،

الأخوان ^(٩).

(١) من طريق أبي معمر عن عبد الوارث عنه. المبهج: ٦٠٠، والمصباح: ل: ٣٩٠. ولم يذكره صاحب النشر.

وما بين المعقوفين سقط من (ن).

(٢) لم أقف على هذه الرواية.

(٣) انظر: التيسير: ١١٦، والنشر: ٢/٣١٠.

(٤) هارون بن موسى بن شريك الإمام أبو عبد الله الأعمور العتكي البصري، قرأ على أبي عمرو بن العلاء، وغيره، قرأ عليه علي بن نصر، وغيره، قال ابن الجزري: «مات هارون فيما أحسب قبل المائتين». انظر: غاية النهاية: ٢/٣٤٨.

(٥) أما أبو بكر فورد له الكسر من طريق هارون عنه، وأما حمزة فمن رواية ابن سعدان عنه، وأما أبو عمرو فمن رواية هارون والجعفي وعبد الوارث والأصمعي وخارجه عنه. انظر: الكامل: ل: ٤١٩. ولم يذكره صاحب النشر.

(٦) انظر: معاني الفراء: ٢/١٣٧، وشرح الهداية: ٢/٣٩٣، والموضح: ٢/٧٧٧.

(٧) انظر: التسهيل: ١/٥٠٥، وفتح القدير: ٣/٢٨١.

(٨) من الآية: ٢٥

(٩) العنوان: ١٢٢.

قال الشارح: تحريره أن تقول: ﴿ثلاثمائة سنين﴾ من غير تنوين، على الإضافة،
الباقون ﴿مائة﴾ بالتنوين من غير إضافة^(١).

التعليل: أما علة من قرأ ﴿مائة﴾ بغير تنوين، فإنه حذف التنوين للإضافة؛ لأن
ما جاوز المائة أكثر ما يستعمل مضافاً، وقالوا: سنين بمعنى سنة، يدل على ذلك قراءة
عبد الله: ثلاثمائة سنة^(٢)، وكان حق هذا أن لا يُضاف إلى لفظ السنين؛ لأن الواحد
أخف من الجمع؛ لأن المضاف يكتسب أحكام المضاف إليه، قال النحويون^(٣): ومثل هذه
الإضافة - يعني إضافة الواحد إلى الجمع - حسن في القياس قليل في الاستعمال،
وقد جاء مثل هذا في التمييز، فوضعوا الجمع موضع الواحد، قال الله عز وجل: ﴿قل هل
نبئكم بالأخسرين أعمالاً﴾^(٤).

وأما علة من قرأ ﴿مائة﴾ بالتنوين، فله تقديران: أحدهما: أن تكون (السنين)
في موضع نصب بدلاً من ﴿ثلاثمائة﴾.

والتقدير الثاني: أن يكون الكلام فيه تقديم وتأخير، والتقدير: ولبثوا في كهفهم سنين
ثلاثمائة، فيكون اللبث واقعاً على السنين، وهذا التقدير قول الكسائي والفراء^(٥)
وأبي عبيدة^(٦).

والتقدير الثالث: أن تكون (سنين) عطف بيان، قاله الزجاج^(٧)، يبين أنه سنون
لا شهور.

والتقدير الرابع: أن يكون (السنين) في موضع خفض بدلاً من (مائة)^(٨).

(١) انظر: غاية ابن مهران: ١٩٤، والتذكرة: ٤١٣ / ٢.

(٢) وهي قراءة شاذة لا يقرأ بها. انظرها في: القرطبي: ٣٣٦ / ١٠.

(٣) في النسخ: النحويين، وهو تصحيف.

(٤) الكهف: ١٠٣.

(٥) معاني القرآن له: ١٣٨ / ٢.

(٦) مجاز القرآن: ٣٩٨ / ١.

(٧) معاني القرآن: ٢٧٨ / ٣.

(٨) انظر في توجيه الفراءتين: الحجة للفارسي: ١٣٦ - ١٤٠، وحجة ابن زنجلة: ٤١٤، والبيان: ٨٤٤ / ٢.

التفسير: إنما قالوا ﴿ثَلَاثُمِائَةَ سَنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعًا﴾، قوله: ﴿وَازْدَادُوا تِسْعًا﴾ يعني الحساب، وهذا على غير حساب سني الشمس والقمر؛ لأنه على حسابهم يتفاوت في كل ثلاث وثلاثين سنة، فيكون التفاوت في ثلاث وثلاثين سنة [سنة^(١)]، ويكون التفاوت في ثلاثمائة سنة تسع سنين^(٢).

٨ / مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿وَلَا تُشْرِكْ فِي حُكْمِهِ﴾^(٣) بالتاء، على النهي، ابن عامر^(٤).

قال الشارح: تحريره أن تقول: ﴿وَلَا تُشْرِكْ﴾ بالتاء، وجزم الكاف، وذكر أبو معشر، وابن الشهرزوري عن جماعة من أصحاب أبي عمرو عن أبي عمرو ﴿وَلَا تُشْرِكْ﴾ مثل ابن عامر^(٥). الباقون ﴿وَلَا يُشْرِكُ﴾ بالياء ورفع الكاف^(٦).
التعليل: أما علة من قرأ ﴿وَلَا تُشْرِكْ﴾ بالتاء، فهو على الخطاب للنبي عليه السلام، والمراد الأمة؛ لأن قبله وبعده خطاباً، فالذي قبله: ﴿وَلَا تَقُولَنَّ لشيءٍ﴾، والذي بعده: ﴿وَآتَلْ مَا أُوْحِيَ إِلَيْكَ﴾، و(لا) نافية، و(تشرك) مجزوم بـ(لا)، علامة جزمه سكون آخره.

وأما علة من قرأ ﴿وَلَا يُشْرِكُ﴾، فهو خير، و(لا) نافية، و(يشرك) فعل مضارع مرفوع، أي: ولا يشرك الله في حكمه أحداً، يقويه قوله تعالى: ﴿فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِ أَحَدًا﴾^(٧)، وقوله تعالى: ﴿قُلْ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُوا﴾، وليس لأحد أن يحكم بحكم لم يحكم الله به^(٨).

(١) سقط من (ن).

(٢) انظر: القرطبي: ٣٣٦ / ١٠.

(٣) من الآية: ٢٦.

(٤) العنوان: ١٢٢.

(٥) من روایتي الجعفي واللؤلؤي عنه. انظر: والمصباح: ل: ٣٩٠. ولم يذكره صاحب النشر.

(٦) انظر: السبعة: ٣٩٠، والإتحاف: ٢ / ٢١٣.

(٧) الجن: ٢٦.

(٨) انظر: إعراب ابن خالويه: ١ / ٣٩٣، وشرح الهداية: ٢ / ٣٩٤.

قال صاحب الكتاب: ﴿ بِالْغُدُوَّةِ ﴾^(١).

قال الشارح: قد ذكرت في « الأنعام »^(٢).

٩/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿ وَكَانَ لَهُ ثَمْرٌ ﴾ ﴿ وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِ ﴾^(٣) بفتح

الثاء والميم فيهما، عاصم، أبو عمرو بإسكان الميم، وضم الثاء، الباقون بضمهما^(٤).

قال الشارح: ذكر صاحب المصباح عن أبي عمرو أنه قرأ مثل عاصم^(٥)، وذكر

أبو معشر، وصاحب المبهج أن أبا بكر قرأ بالإسكان مثل أبي عمرو^(٦)، وذكر أبو معشر،

وصاحب المبهج عن جماعة من أصحاب أبي عمرو عن أبي عمرو أنه قرأ بضمين مثل

الجماعة^(٧).

التعليل: أما علة من قرأ ﴿ وَكَانَ لَهُ ثَمْرٌ ﴾ بفتحين، فهو جمع ثَمْرَةٍ كَبَقْرَةٍ وَبَقْرٌ، قال

بجاهد: الثَمْرُ بالفتح الشيء المأكول، والثَمْرُ بضمين الذهب والفضة^(٨). وقيل: الثَمْرُ جمع

ثَمَارٍ، فيكون هذا جمع الجمع، كما أن الكُتُبَ جمع كِتَابٍ.

(١) من الآية: ٢٨

(٢) عند الآية: ٥٢

قال المصنف: قال صاحب الكتاب: ﴿ بِالْغُدُوَّةِ وَالْعَشِيِّ ﴾ ابن عامر، ومثله في « الكهف ». ثم قال بعد أن

حرر هذه القراءة: الباقون بفتح الغين والبدال، وألف بعدها، من غير واو في الموضعين. ثم قال في توجيه

القراءتين: فالغدوة مقصودة، والغداة شائعة. ثم ذكر تقديرين للألف واللام على قراءة ابن عامر، الأول: أنها

لغير التعريف. والثاني: أنها لضرب من المشاكلة. وعلى قراءة الباقرين أنها دخلت على اللفظ لكونه نكرة.

انظر: (ل: ٨٦) من المخطوط..

(٣) من الآيتين: ٤٣، ٤٢.

(٤) العنوان: ١٢٣. وانظر: النشر: ٣١٠ / ٢.

(٥) من رواية يونس عنه. المصباح: ل: ٣٩٠. ولم يذكره صاحب النشر.

(٦) لم أجد هذه الرواية في "المبهج".

(٧) من طريق أبي معمر عن عبد الوارث عنه. المبهج: ٦٠١. ولم يذكره صاحب النشر.

(٨) أورد الفراء في معانيه (٢ / ١٤٤) هذا القول عن مجاهد هكذا: « ما كان في القرآن من ثَمْرٍ بالضم فهو مال،

وما كان من ثَمْرٍ مفتوح فهو من الثمار ». وذكره أيضاً الطبري (١٨ / ٢٠) دون الشطر الأول منه.

ومن قرأ (ثُمْر) فهو جمع (ثُمرة)، كبدنة وبُذن. وقيل: بل (ثُمْر) مخففٌ من (ثُمْر).
وقيل: هو واحد، كعُنُق وطُنْب، ثم أسكنها تخفيفاً^(١). وقيل: الثُمْر بفتحين من النخيل،
وبالضم من سائر الشجر؛ قاله ابن بحر^(٢).

١٠ / مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿ خيراً منهما منقلباً ﴾^(٣) على التثنية، الحرميان
وابن عامر^(٤).

قال الشارح: تحريره أن تقول: ﴿ منها ﴾ بزيادة ميم على التثنية. ذكر صاحب
المصباح، وأبو معشر عن عصمة عن أبي عمرو مثل الجرمين وابن عامر^(٥). الباقون
﴿ منها ﴾ بحذف الميم، على التوحيد^(٦).

التعليل: أما علة من قرأ على التثنية، فقد تقدم ذكر التثنية، وهو قوله تعالى: ﴿ جعلنا
لأحدهما جنتين ﴾، ويقوي التثنية أنها في مصاحف مكة وأهل المدينة والشام كذلك، ويكون
التقدير: لأجدن خيراً من هاتين الجنتين.

وأما علة من قرأ ﴿ منها ﴾ على التوحيد، فإنه عنى بها الجنة الواحدة، وهو قوله تعالى:
﴿ ودخل جنته ﴾، ويقوي قراءة التوحيد أنها ثابتة في مصاحف أهل البصرة والكوفة
﴿ منها ﴾ بغير ميم موحدة^(٧).

وقوله: ﴿ لأجدن خيراً منها منقلباً ﴾ أي: كل ما أعطاني في الدنيا من نعمة وجنة
سيعطيني في الآخرة أفضل من ذلك وخيراً منه^(٨).

(١) انظر: حجة ابن زنجلة: ٤١٦، والموضح: ٧٨٠-٧٨١، وإبراز المعاني: ٣/٣٣٣-٣٣٤.

(٢) لم أقف له على ترجمة.

(٣) من الآية: ٣٦.

(٤) العنوان: ١٢٣.

(٥) المصباح: ل: ٣٩١. ولم يذكره عنه صاحب النشر.

(٦) انظر: غاية الاختصار: ٥٥٤ / ٢، وإيضاح الرموز: ٤٣٤.

(٧) انظر: معاني القراءات: ١٠٩-١١٠، والكشف: ٦٠ / ٢-٦١.

(٨) انظر: زاد المسير: ١٠٠ / ٥، والقرطبي: ٣٥٠ / ١٠.

١١/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿ لَكُنَّا هُوَ اللهُ ﴾^(١) بالألف في الوصل، ابن عامر، الباقون ﴿ لَكُنَّا ﴾ بتشديد النون من غير ألف في الوصل، ولا خلاف في الوقف أنه بالألف^(٢).

قال الشارح: ذكر أبو معشر عن ورش، وعن قنبل، وعن أبي بكر ﴿ لَكُنَّا ﴾ بالألف في الوصل مثل ابن عامر، وذكر أيضاً أبو معشر عن أبي عمرو، وعن الكسائي (لَكِنَّ) بتشديد النون من غير ألف في الحالين^(٣)، وذكر صاحب المصباح، وصاحب المبهج عن ابن عامر خلافاً في حذف الألف وصلماً ووقفاً^(٤)، وذكر صاحب المصباح عن ابن فليح عن ابن كثير، وعن أصحاب نافع عن نافع، وعن عبد الوارث عن أبي عمرو، وعن بعض أصحاب حمزة عن حمزة أنهم قرأوا مثل ابن عامر بإثبات الألف في الوصل^(٥)، وكذا ذكر صاحب المبهج عن أبي عمرو خاصة مثل ابن عامر^(٦).

التعليل: أما علة من قرأ ﴿ لَكُنَّا ﴾ بإثبات الألف في الوصل، فالأصل عنده: لكن أنا، فحُفِّفَ الهمزة، وألقى حركتها على النون فصار: لَكُنَّا، فاجتمع مثلان، فأدغمت النون في النون بعد أن سكنت النون، وقد ذكرنا في البقرة أن أصل (أنا) أن يكون بالألف خاصة. فعلى هذا يكون من أثبتها في الوصل قد حمل الوصل على الوقف. وإنما كان أصل هذه الألف أن تكون في الوقف خاصة؛ لأنها مشبهة بهاء السكت، فكما أن هاء السكت لا تكون إلا في الوقف، كذلك هذه الألف لا تكون إلا في [الوقف]^(٧)، هذا على رأي من يقول: الهمزة والنون هما الاسم.

(١) من الآية: ٣٨

(٢) العنوان: ١٢٣. وانظر: التذكرة: ٤١٤ / ٢.

(٣) انظر: الكامل: ل: ٤٢٠. ولم يذكر تلك الروايات صاحب النشر.

(٤) المبهج: ٦٠٢، والمصباح: ل: ٣٩١.

(٥) انظر الإحالة السابقة.

(٦) انظر الإحالة السابقة.

(٧) في النسخ: الوصل، وهو تحريف، والصواب ما أثبت، والله أعلم.

فأما من جعل (أنا) بكاملها الاسم كان سبيله أن يثبت الألف سواء وصل أو وقف^(١).
فإن قلت: كان حقُّ نافع أن يثبت الألف سواء وصل أو وقف، على أصله
في ﴿أنا أحيي﴾^(٢) ونظائره؟

فالجواب: أن نافعاً لا يلزمه إثبات الألف هاهنا؛ لأنه إنما يثبت الألف إذا كان
بعدها همزة كما تقدم، وليس بعد ألف ﴿لكنّا﴾ همزة، فكما أنه لا يُثبتها في نحو قوله:
﴿وأنا على ذلكم من الشاهدين﴾^(٣)، ﴿وأنا لكم ناصح أمين﴾^(٤)، حيث لم تقع بعده
همزة، كذلك لا يُثبتها في ﴿لكنّا﴾.

١٢ / مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿ولم يكن له فئة﴾^(٥) بالياء، الأخوان^(٦).

قال الشارح: ذكر صاحب المصباح وأبو معشر عن أبي عمرو ﴿ولم يكن له﴾ بالياء
مثل الأخوين^(٧). الباقون ﴿ولم تكن له﴾ بالياء^(٨).

[التعليل]^(٩): من قرأ ﴿ولم يكن له﴾ بالياء، فهو على التذكير، وجاء التذكير
على المعنى؛ لأن الفئة قوم وجمع وهما مذكران، التقدير الآخر أنه ذُكر؛ لأن تأنيث الفئة غير
حقيقي، ويقوي ذلك أنه فصل بين الفعل والفاعل بالجار والمجرور، ويقوي التذكير
[أيضاً]^(١٠) قوله تعالى: ﴿ينصرونه﴾ ولم يقل: ينصره.

(١) انظر: إعراب النحاس: ٢/٤٥٦-٤٥٧، والحجة للفارسي: ٥/١٤٥-١٤٧، وحجة ابن زنجلة: ١٤٢،

٤١٧-٤١٨، والكشف: ٢/٦١-٦٢، وشرح الهداية: ١/٢٠٣، ٢/٣٩٥، وإبراز المعاني: ٣/٣٣٤-٣٣٥.

(٢) البقرة: ٢٥٨

(٣) الأنبياء: ٥٦

(٤) الأعراف: ٦٨

(٥) من الآية: ٤٣

(٦) العنوان: ١٢٣.

(٧) من روایتی عبد الوارث ومحبوب عنه. المصباح: ل: ٣٩١. ولم يذكره صاحب النشر.

(٨) انظر: السبعة: ٣٩٢، والتيسير: ١١٧.

(٩) سقط من (ج).

(١٠) سقط من (ج).

وأما علة من قرأ بالتاء، فإنه أنث على لفظ الفتنة، ويقوي التأنيث قوله تعالى: ﴿ فلما ترآءت الفتان ﴾^(١).

١٣ / مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿ هنالك الولاية ﴾^(٢) مكسورة الواو، الأخوان^(٣).

قال الشارح: قال صاحب المبهج: عن عبد الوارث عن أبي عمرو بكسر الواو مثل الأخوين^(٤). وذكر أبو معشر عن أبي بكر كذلك^(٥).

الباقون ﴿ الولاية ﴾ بفتح الواو^(٦).

التعليل: أما علة من قرأ ﴿ الولاية ﴾ بالكسر، فإنه أراد بذلك العزة والسلطان والقدرة.

وأما علة من قرأ بالفتح، فالمراد به الولاية، أي في ذلك اليوم تظهر نصرة الله لأولياءه. وقيل: معناه في ذلك اليوم يقولون: الله، ويتبرؤون مما سواه. وقيل: معناه: يتولى الله جزاءهم. وحكي عن أبي عمرو والأصمعي أن الولاية بالكسر — في هذا الموضع — لحن^(٧)؛ لأن الكسر في (فِعَالَة) إنما يأتي فيما كان صنعة مثل الكتابة والإمارة والخلافة، وليس ذلك في تولى أمر من هذه الأمور. وقال بعضهم: الولاية — بالفتح — النصر، يقال: هم أهل ولاية

(١) الأنفال: ٤٨.

وانظر توجيه القراءتين في: الكشف: ٦٢ / ٢، والموضح: ٧٨٣ / ٢.

(٢) من الآية: ٤٤.

(٣) العنوان: ١٢٣.

(٤) ليس هذا نص كلام صاحب المبهج كما يفهم من قول الشارح؛ إذ النص في «المبهج» (٦٠٢) قوله: «قرأ أهل الكوفة إلا عاصما وأبو معمر عن عبد الوارث». ولم يذكره صاحب النشر.

(٥) لم أقف على هذه الرواية.

(٦) انظر: النشر: ٢٧٧ / ٢، والإتحاف: ٢١٦ / ٢.

(٧) لا يليق هذا الوصف بقراءة متواترة ثابتة عن النبي صلى الله عليه وسلم.

عليك، أي: متناصرون، والولاية بالكسر ولاية السلطان. وقيل: [بل]^(١) هما لغتان، كالولاية والوكالة^(٢).

١٤ / مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿لله الحق﴾^(٣) بالرفع، النحويان^(٤).

قال الشارح: تحريره أن تقول: برفع القاف. الباقون ﴿لله الحق﴾ بكسر القاف^(٥).

التعليل: أما علة من قرأ برفع القاف، ف﴿الحق﴾ نعت لقوله تعالى ﴿الولاية﴾، والتقدير: هنالك الولاية الحق^(٦) لله، يقوي ذلك قراءة أبي: هنالك الولاية الحق لله، ف﴿الولاية﴾ مبتدأ، و﴿هنالك﴾ خبرها، و﴿الحق﴾ نعت للولاية. وقيل: بل ﴿الولاية﴾ مبتدأ، و﴿لله﴾^(٧) خبرها.

وأما علة من قرأ ﴿الحق﴾ بالجر، فهو نعت لله عز وجل وصَفَ به نفسه، كما وصف نفسه بالحق في قوله: ﴿فذلكم الله ربكم الحق﴾^(٨)، كما وصف نفسه بالسلام في قوله تعالى: ﴿السلام المؤمن المهيم﴾^(٩)، وأصل ﴿الحق﴾ أن يكون مصدرًا، وكذلك ﴿السلام﴾، فيكون المعنى: ذو الحق، وذو السلام.

(١) سقط من (ج).

(٢) انظر: معاني الزجاج: ٢٨٩/٣، وإعراب ابن خالويه: ٣٩٦/١، والحجة للفارسي: ١٤٩/٥-١٥٠، وحجة ابن زنجلة: ٤١٨-٤١٩.

(٣) من الآية: ٤٤

(٤) العنوان: ١٢٣.

(٥) انظر: التلخيص: ٣١٧، وإيضاح الرموز: ٤٣٥.

(٦) في النسخ: التي، وهو تحريف، والصواب ما أثبت، ويدل عليه ما بعده.

(٧) في النسخ: وفيه، وهو تحريف والصواب ما أثبت، كما في التبيان: ٨٤٩/٢.

(٨) يونس: ٣٢

(٩) الحشر: ٢٣

﴿ هنالك ﴾ على قراءة من خفض يجوز أن تكون ظرف زمان، ويجوز أن تكون ظرف مكان، واللام في ﴿ هنالك ﴾ تدل على بعد المشار إليه^(١).
 ١٥ / مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿ وخيرٌ عُقْبًا ﴾^(٢) ساكنة القاف، عاصم وحمزة^(٣).

قال الشارح: ذكر [أبو معشر عن]^(٤) جماعة من أصحاب أبي عمرو عن أبي عمرو بإسكان القاف مثل عاصم وحمزة^(٥). الباقون ﴿ عُقْبًا ﴾ بضم القاف^(٦)، وذكر أبو معشر عن جماعة من أصحاب عاصم عن عاصم بضم القاف كالجماعة^(٧).
 التعليل: أما علة من أسكن القاف، فإنه أسكن للتخفيف، والضم الأصل، والتقدير: هو خير ثواباً وعاقبة لأولياته حين صاروا إليه، من عقبى الكافر التي هي النار. وقيل: بل معناه: الله خير من أثاب، وخير من أعقب^(٨).

١٦ / [مسألة]^(٩): قال صاحب الكتاب: ﴿ ويوم تُسَيِّرُ الْجِبَالِ ﴾^(١٠) بالتاء على ما لم يسم فاعله، الابنان وأبو عمرو^(١١).

(١) انظر: معاني الفراء: ٢ / ١٤٥-١٤٦، والكشف: ٢ / ٦٣، والتبيان: ٢ / ٨٤٩، والدر المصون:

٥٠٠-٤٩٨ / ٧

(٢) من الآية: ٤٤

(٣) العنوان: ١٢٣.

(٤) سقط من (ج).

(٥) لم أقف على هذه الرواية.

(٦) انظر: غاية الاختصار: ٢ / ٥٥٥، والنشر: ٢ / ٢١٦.

(٧) لم أقف على هذه الرواية.

(٨) انظر: شرح الهداية: ٢ / ٣٩٦، والموضح: ٢ / ٧٨٥، وزاد المسير: ٥ / ١٠٣، والقرطبي: ١٠ / ٣٥٦.

(٩) سقط من (ج).

(١٠) من الآية: ٤٧

(١١) العنوان: ١٢٣.

قال الشارح: تحريره أن تقول: ﴿ تُسَيِّرُ ﴾ بقاء مضمومة وفتح الياء، ﴿ الجِبَالُ ﴾ برفع اللام. ذكر أبو معشر عن عاصم، وعن حفص ﴿ تُسَيِّرُ ﴾ مثل [الابنين]^(١)، وذكر عن جماعة من أصحاب أبي عمرو عن أبي عمرو ﴿ تَسِيرُ الجِبَالُ ﴾^(٢). الباقون ﴿ تُسَيِّرُ ﴾ بنون مضمومة، وكسر الياء، ﴿ الجِبَالُ ﴾ نصباً^(٣).

التعليل: أما علة من قرأ ﴿ تُسَيِّرُ ﴾، فـ ﴿ تُسَيِّرُ ﴾ فعل ما لم يسم فاعله، و﴿ الجِبَالُ ﴾ مفعول لم يسم فاعله، قام مقام الفاعل، ويقوي هذه القراءة إجماعهم على قوله: ﴿ وَسَيَّرَتِ الجِبَالُ ﴾^(٤).

وأما علة من قرأ ﴿ تَسِيرُ الجِبَالُ ﴾ فـ ﴿ تَسِيرُ ﴾ فعل مضارع، و﴿ الجِبَالُ ﴾ فاعلة به.

وأما علة من قرأ بالنون، فـ ﴿ تُسَيِّرُ ﴾ فعل مضارع، والنون فيه للعظمة، أخبر الله تعالى بها عن نفسه، و﴿ الجِبَالُ ﴾ مفعولة به، والفاعل مضمرة أي: نحن نسير، ويقوي هذه القراءة إجماعهم على قوله: ﴿ وَحَشَرْنَا هَمَّ فُلْمِ نُغَادِرِ ﴾^(٥).

ومعنى ﴿ تَسِيرُ الجِبَالُ ﴾ أي: تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ^(٦).

١٧ / مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿ وَيَوْمَ نَقُولُ ﴾^(٧) بالنون، حمزة^(٨).

(١) ورد ما ذكر لعاصم من رواية أبان عنه، ولحفص من طريق أبي عمارة عنه. انظر: الكامل: ل: ٤٢١. ولم يذكره عنهما صاحب النشر.

وما بين المعقوفتين جاء في النسخ: الحرميين، وهو تحريف، والصواب ما أثبت؛ لأن الحرميين لم يتفقا على قراءة واحدة.

(٢) ورد ذلك لأبي عمرو من رواية محبوب عنه. انظر ما سبق من "الكامل".

(٣) انظر: التذكرة: ٢ / ٤١٥، والتيسير: ١١٧.

(٤) النبأ: ٢٠.

(٥) انظر: إعراب ابن خالويه: ١ / ٣٩٧-٣٩٨، وحجة ابن زنجلة: ٤١٩-٤٢٠، والكشف: ٢ / ٦٤.

(٦) انظر: التسهيل: ١ / ٥١١.

(٧) من الآية: ٥٢.

(٨) العنوان: ١٢٣.

قال الشارح: ذكر أبو معشر عن الكسائي أنه قرأ بالنون مثل حمزة (١).
الباقون ﴿ ويوم يقول ﴾ بالياء (٢).

التعليل: أما تعليل من قرأ بالنون، فهي نون العظمة، أخبر الله بها عن نفسه، لأن بعده:
﴿ وجعلنا بينهم موبقاً ﴾.

وأما علة من قرأ بالياء، فعلى لفظ الغيبة؛ لأن قبله: ﴿ ولا يظلم ربك أحداً ﴾ (٣).
ومعنى قوله: ﴿ شركائي ﴾ أي: الذين جعلتموهم شركائي في الألوهية والعبادة،
فنادوهم ليخلصوكم مما أنتم فيه من العذاب، ويجازوكم على عبادتكم إياهم (٤).

١٧/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿ العذاب قبلاً ﴾ (٥) بضمين، الكوفيون (٦).
قال الشارح: ذكر أبو معشر عن نافع ﴿ قبلاً ﴾ مثل الكوفيين [هنا] (٧)، وقد تقدم
تعليه في « الأنعام » (٨).

١٨/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿ لمهلكهم موعداً ﴾ (٩) بفتح الميم، عاصم،
غير أن حفصاً كسر اللام الثانية، وأبو بكر فتحها، ومثله في « النمل » (١٠).

(١) لم أقف على هذه الرواية.

(٢) انظر: السبعة: ٣٩٣، وغاية ابن مهران: ١٩٦-١٩٧.

(٣) انظر توجيه القراءتين في: معاني القراءات: ١١٣/٢، وشرح الهداية: ٣٩٦/٢، وإبراز المعاني: ٣/٣٣٨.

(٤) انظر: الطبري: ١٨/٤٥، وزاد المسير: ١٠٩/٥.

(٥) من الآية: ٥٥

(٦) العنوان: ١٢٣.

وقرأ الباقر بكسر القاف وفتح الباء. انظر: النشر: ٣١١/٢.

(٧) لم أقف على هذه الرواية.

وما بين المعقوفين سقط من (ج).

(٨) عند الآية: ١١١

وملخص ما ذكره المصنف: أن من قرأ بضم القاف والياء، فمعناه: معانية، وهو مصدر في موضع الحال،

ومن قرأ بكسر القاف وفتح الباء، فهو جمع قبيل، الذي هو الكفيل. انظر: (ل: ٩١/أ) من المخطوط.

(٩) من الآية: ٥٩

(١٠) من الآية: ٤٩. وانظر: العنوان: ١٢٣.

وقرأ الباقر بضم الميم، وفتح اللام. انظر: التلخيص: ٣١٧، وإيضاح الرموز: ٤٣٧.

قال الشارح: التعليل: أما علة من قرأ ﴿لِمَهْلِكِهِمْ﴾ بفتح الميم واللام، فهذه عنده مصدر: هَلَكَ يَهْلِكُ هَلَاكًا وَمَهْلَكًا.

وأما علة من فتح الميم وكسر اللام، فهو عنده اسم للوقت الذي يهلكون فيه، ونظيره قولهم: البصرة مَسْقِطُ رَأْسِي و﴿حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ﴾^(١).

وأما علة من قرأ ﴿لِمَهْلِكِهِمْ﴾ بضم الميم وفتح اللام^(٢)، ففيه وجهان: أحدهما: أن يكون مصدراً من أَهْلِكُوا مَهْلَكًا. والوجه الثاني: أن يكون اسماً للزمان الذي أَهْلِكُوا فيه^(٣).

١٩ / مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿مِمَّا عَلَّمْتَ رَشْدًا﴾^(٤) بفتحتين، أبو عمرو، الباقون ﴿رُشْدًا﴾ [بضم الراء]^(٥) وإسكان الشين^(٦).

قال الشارح: ذكر صاحب المصباح عن أبان ابن يزيد^(٧) عن عاصم مثل أبي عمرو، وذكر أيضاً عن التغلبي^(٨) عن ابن ذكوان ﴿رُشْدًا﴾ بضمين^(٩). وذكر أبو معشر عن ابن ذكوان مثل أبي عمرو^(١٠).

(١) القدر: ٥. وهي قراءة الكسائي. انظر: التيسير: ١٨٢.

(٢) وهي قراءة الباقرين التي فات على المصنف ذكرها.

(٣) انظر: معاني الفراء: ٢ / ١٤٨، ومعاني الزجاج: ٣ / ٢٩٧-٢٩٨، وإعراب النحاس: ٢ / ٤٦٣.

(٤) من الآية: ٦٦

(٥) تنمة من (ج).

(٦) العنوان: ١٢٣

(٧) تصحفت في النسخ إلى: ابن زيد، والصواب ما أثبت، كما في: المصباح: ل: ٣٩٢.

وأما ترجمته فهو أبان بن يزيد بن أحمد، أبو يزيد البصري العطار النحوي، ثقة صالح، قرأ على عاصم، روى عنه القراءة بكار بن عبد الله العودي، وشيبان بن فروخ، وعلي بن نصر الجهضمي، وغيرهم. انظر: غاية النهاية: ٤/١.

(٨) هو هارون بن موسى بن شريك الإمام أبو عبد الله التغلبي الدمشقي الأحمشي، قرأ على ابن ذكوان، وأخذ الحروف عن هشام بن عمار، قرأ عليه جعفر بن داود، وآخرون، ولد سنة ٢٠٠هـ، وتوفي سنة ٢٩٢هـ. انظر: طبقات القراء: ١ / ٢٩٩-٣٠٠.

(٩) المصباح: ل: ٣٩٢. ولم يذكر الوجهين صاحب النشر.

(١٠) لم أقف على هذه الرواية.

التعليل: أما علة من قرأ ﴿رَشَدًا﴾، فإنه أراد ذا الرشد في الأمور الدنيوية، ويقسوي هذه القراءة إجماعهم على قوله: ﴿وهي لنا من أمرنا رَشَدًا﴾، وقوله تعالى: ﴿أم أراد بهم رهم رَشَدًا﴾^(١).

وأما علة من قرأ ﴿رُشَدًا﴾، فإنه أراد به أمور الدين. قال أبو علي: هو جمع رَشَد، وجمعوا (فَعَلًا) على (فَعَل) لما كان (فَعَل) يجري عندهم مجرى (فَعَل)^(٢)، وقيل: الرُّشَد والرُّشْد لغتان، كالسَّقَم والسُّقْم، [والعَدَم والعُدْم، ويقال في فعله: رَشَدَ يَرُشِدُ رُشَدًا]^(٣).
فإن قلت: بأي شيء انتصب ﴿رَشَدًا﴾؟

فقل: هو مفعول ثان بـ ﴿تعلمني﴾، التقدير: أتبعك على أن تعلمني رَشَدًا مما علمته. وقيل: هو مصدر معنى ﴿عَلِمْتَ﴾ أي: أرشدت رُشَدًا، والمصدر كثير ما يجيء على خلاف بناء الفعل^(٤).

٢٠ / مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿فلا تسألني﴾^(٥) بفتح اللام، وتشديد النون، نافع وابن عامر^(٦).

قال الشارح: ذكر ابن الشهرزوري [وأبو معشر]^(٧) عن بعض أصحاب نافع (تسلي) بفتح السين واللام، من غير همز في الحالين، وبياء في الحالين، وذكر أيضاً

(١) الجن: ١٠

(٢) الحجة: ٥ / ١٥٥.

(٣) انظر: إعراب ابن خالويه: ١ / ٤٠٠، وحجة ابن زنجلة: ٤٢٢-٤٢٣، وشرح الهداية: ٢ / ٣٩٧.

وما بين المعقوفين سقط من (ج).

(٤) انظر: التبيان: ٢ / ٨٥٥، والدر المصون: ٧ / ٥٢٥-٥٢٦. ولم أقف على من قال بالوجه الثاني.

(٥) من الآية: ٧٠.

(٦) العنوان: ١٢٣.

(٧) سقط من (ج).

عن ابن ذكوان (تسألن) بحذف الياء ^(١). الباقون ﴿ فلا تسألني ﴾ بسكون اللام، وتخفيف النون، ولا خلاف في كسرها ^(٢).

التعليل: أما علة من قرأ بفتح اللام، وتشديد النون، أو بإسكان اللام، وتخفيف النون، فالياء مفعول (تَسَأَلَنِي)، و(لا) هي، والنون للوقاية. فمن حذف الياء استغنى بالكسرة عنها، والنون الشديدة نون التأكيد الثقيلة التي تدخل للأمر والنهي ^(٣)، وقد أشبعنا القول فيه في سورة «هود» ^(٤).

٢١ / مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿ لِيَغْرَقَ ﴾ بالياء فعل غائب، ﴿ أَهْلَهَا ﴾ ^(٥) بالرفع، الأخوان ^(٦).

قال الشارح: الباقون ﴿ لِيُغْرَقَ ﴾ بتاء مضمومة وكسر الراء، ﴿ أَهْلَهَا ﴾ بالنصب ^(٧).
التعليل: أما علة من قرأ ﴿ ليغرق ﴾، فهو فعل مستقبل، منصوب بلام كي، ﴿ أَهْلَهَا ﴾ رفع فاعلون؛ لأنه إذا خَرَقَ السفينة غَرِقَ أهلها.

وأما علة من قرأ ﴿ لِيُغْرَقَ ﴾، فهو فعل مستقبل أيضاً، منصوب بلام كي، وضمَّت التاء لأنه فعل رباعي من أَعْرَقَ يُغْرَقُ، و﴿ أَهْلَهَا ﴾ مفعول بـ ﴿ تُغْرَقُ ﴾؛ لأنه إذا خَرَقَهَا فقد أَعْرَقَ أَهْلَهَا. وهذه القراءة أشبه بما قبلها وهو قوله: ﴿ أَخْرَقْتَهَا ﴾ مسند إليه،

(١) ورد ما ذكر لنافع من رواية كردم عنه. المصباح: ل: ٣٩٢.

ورواية حذف الياء لابن ذكوان صححها الإمام ابن الجزري، حيث نصّ على ورود الخلاف عنه، ثم قال: « والحذف والإثبات كلاهما صحيح عن ابن ذكوان نصاً وأداءً ». انظر: النشر: ٢ / ٣١٢-٣١٣.

(٢) انظر: التيسير: ١١٧، والنشر:

(٣) انظر: الكشف: ٢ / ٦٧-٦٨، والموضح: ٢ / ٧٨٩-٧٩٠.

(٤) انظر: (مسألة: ٩) منها.

(٥) من الآية: ٧١

(٦) العنوان: ١٢٣.

(٧) انظر: التذكرة: ٢ / ٤١٧، والإتحاف: ٢ / ٢٢١.

فكان إسناد الفعل الثاني إليه أولى؛ لأنه لما أسند الحرق إليه أسند الإغراق إليه^(١)، وهذا^(٢) كما يقول القائل: أسأت لي لتعصيني، وأردتني لتكرمني.

ومعنى (حرقها) أي: شققها. روي أنه قلع منها لوحين مما يلي الماء^(٣).

فإن قلت: لِمَ قال: ﴿لِتُغْرَقَ أَهْلُهَا﴾ ولم يقل: لتغرقني؟

فالجواب: أن شفقتة على عباد الله أكثر من شفقتة على نفسه.

٢٢ / مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿نَفْسًا زَكِيَّةً﴾^(٤) بالتشديد، ابن عامر

والكوفيون^(٥).

قال الشارح: ذكر أبو معشر عن بعض أصحاب أبي عمرو عن أبي عمرو أنه قرأ مثل

ابن عامر والكوفيين^(٦). تحريره أن تقول: ﴿زَكِيَّةً﴾ بتشديد الياء، بغير ألف، الباقون

﴿زَاكِيَةً﴾ بتخفيف الياء، وألف بعد الزاي^(٧).

التعليل: أما علة من قرأ ﴿زَكِيَّةً﴾ و﴿زَاكِيَةً﴾، فهما لغتان، كقَسِيَّةٍ وقَاسِيَّةٍ، هذا

قول الفراء^(٨). وفرق بينهما بعضهم فقال: الزاكية: الطاهرة من الذنب، والزكِيَّةُ: النقيَّةُ

التَّوْبَةُ. وقال أبو عبيدة: الزكِيَّةُ في الدين، والزَاكِيَةُ في البدن. وقال قتادة: ﴿زَاكِيَةً﴾ نَامِيَّة.

وقال أبو عمرو: الزاكية التي لم تخل دمتها. وقال بعضهم: ﴿زَاكِيَةً﴾: بريئة.

(١) انظر: الحجة للفارسي: ١٥٨-١٥٩، وحجة ابن زنجلة: ٤٢٣، وإبراز المعاني: ٣/٣٣٩، والقرطبي:

٢٠/١١.

(٢) في (ج): وهذا كله.

(٣) انظر: زاد المسير: ٥/١١٩، والتسهيل: ١/٥١٦.

(٤) من الآية: ٧٤.

(٥) العنوان: ١٢٤.

(٦) لم أقف على هذه الرواية.

(٧) انظر: المبهج: ٦٠٤، وإيضاح الرموز: ٤٣٨.

(٨) معان القرآن: ٢/١٥٥.

ومعنى ﴿بغير نفس﴾ أي: بغير قتل^(١).

فإن قلت: الزاكية: الطاهرة، وهذا المقتول كافر على قول أكثر المفسرين^(٢)؟
فالجواب: أنه كان صغيراً غير مخاطب، لم يبلغ الحلم.

٢٣/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿تُكْرَأُ﴾ بضم الكاف حيث وقع^(٣)، نافع وابن ذكوان وأبو بكر، ونذكر الذي في «القمر»^(٤) في موضعه إن شاء الله^(٥). الباقون بإسكانها في الثلاثة^(٦).

قال الشارح: ذكر أبو معشر عن هشام ﴿تُكْرَأُ﴾ مثل نافع ومن تابعه^(٧).

التعليل: النُكْرُ والنُّكْرُ لغتان معروفتان، والأصل الضم، والإسكان تخفيف^(٨)، ومعناه: لقد أتيت شيئاً منكراً فيكون^(٩) عليك مثله. وقال قتادة: النكر أشد من الأمر. وقال غيره: الأمر أشد من النكر. ولهذا جاء مع الجماعة، وهذا مع قتل الواحد^(١٠).

٢٤/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿مَنْ لَدُنِّي عُدْرًا﴾^(١١) بتخفيف النون، نافع، وكذلك أبو بكر؛ إلا أنه يُسَكَّنُ الدال، ويشمها الضم^(١٢)، الباقون بضم الدال، وتشديد النون^(١٣).

(١) انظر: معاني الزجاج: ٣/ ٣٠٣، وحجة ابن زنجلة: ٤٢٤، وزاد المسير: ٥/ ١٢١، وفتح القدير: ٣/ ٣٠٦-٣٠٧.

(٢) انظر: القرطبي: ١١/ ٢٢-٢١.

(٣) ورد في موضعين، الأول هنا، من الآية: ٧٤، والآخر في سورة الطلاق، من الآية: ٨.

(٤) من الآية: ٦.

(٥) العنوان: ١٢٤.

(٦) انظر: النشر: ٢/ ٢١٦، والإتحاف: ٢/ ٢٢١.

(٧) لم أقف على هذه الرواية.

(٨) انظر: شرح الهداية: ٢/ ٣٩٨، والموضح: ٢/ ٧٩١، والتبيان: ٢/ ٨٥٦.

(٩) في النسخ: فيكن، ولا مسوِّغ للحزم.

(١٠) انظر فيما ذكر من أقوال: الطبري: ١٨/ ٧٦، والقرطبي: ١١/ ٢٢.

(١١) من الآية: ٧٦.

(١٢) وله وجه آخر، وهو اختلاس ضمة الدال، كما في «النشر»: ٢/ ٣١٣.

(١٣) العنوان: ١٢٤.

قال الشارح: تحريره أن تقول: ﴿ مِنْ لَدُنِّي ﴾ بالتخفيف، فأصله (لدن)، ثم أضيف إلى ياء المتكلم فصار (لدي)، فاجتمع فيه نونان، الأولى نون (لدي)، والثانية نون الوقاية التي تصحب ياء الإضافة، فلما أراد التخفيف حذف إحدى النونين التي تصحب ياء الإضافة، كما حذفها من (قدمي)، وكان أصله: قدمي.

وأما علة من خفف وأسكن، فإنه أسكن استخفافاً؛ لأن (لدي) مثل: عَضُدٌ وَسَبْعٌ، فأسكن كما يسكن عَضُدٌ.

وأما علة من قرأ بتشديد النون، فإنه لما اجتمع معه نونان، كما قلنا، فكره اجتماع المثلين، فأدغم النون [الأولى]^(١) الأصلية في الثانية الزائدة، والذي أوجب له الإدغام هو أن يسلم له سكون النون الأولى؛ إذا كانت مبنية على السكون. ونظير ذلك في الزيادة قولهم: مني وعني^(٢).

٢٥ / مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿ لَتَّخِذْتَ عَلَيْهِ ﴾^(٣) ابن كثير وأبو عمرو، الباقون ﴿ لَتَّخِذْتَ ﴾، وأظهر الذال ابن كثير وحفص على أصلهما^(٤).

قال الشارح: تحريره أن تقول: ﴿ لَتَّخِذْتَ ﴾ على وزن (طَمِعْتَ)، الباقون ﴿ لَتَّخِذْتَ ﴾ على وزن (لَا فُتَعَلَّتْ). وذكر أبو معشر عن أبي عمرو كالجماعة، وذكر أيضاً عن ابن كثير أنه أدغم ﴿ لَتَّخِذْتَ ﴾، وذكر عن ابن عامر أنه أظهر^(٥).

(١) سقط من (ج).

(٢) انظر: معاني الزجاج: ٣/٣٠٣-٣٠٤، وإعراب النحاس: ٢/٤٦٧، وإعراب ابن خالويه: ١/٤٠٧، والحجة للفارسي: ٥/١٦٠-١٦٢.

(٣) من الآية: ٧٧.

(٤) العنوان: ١٢٤. وانظر: السبعة: ٣٩٦.

(٥) لم أقف على هذه الروايات.

التعليل: أما علة من قرأ ﴿لَتَّخِذَتْ﴾ أو ﴿لَتَّخَذَتْ﴾، فهما لغتان، قيل: إن (تخذت) لغة هذيل، و(اتخذت) لغة غيرهم، قال الشاعر:

وقد تَخَذَتْ رِجْلِي إِلَى جَنْبِ غَرْزِهَا نَسِيفاً كَأَفْحُوصِ الْقِطَاةِ الْمُطَّرَّقِ^(١)

قال الزجاج: «تخذت بمعنى: اتَّخَذَتْ، وأصل اتَّخَذَتْ: أخذت»^(٢). يعني أنه افتعلت من أخذ. وقال بعضهم: أصله من: أخذ يأخذ، فعلى هذا يكون أصله: اتَّخَذَ، فلما اجتمع فيه همزتان الثانية منها ساكنة قلبت الساكنة ياء لسكونها وانكسار ما قبلها فصار: اتَّخَذَتْ، فاستثقلوا مجيء الياء بعد همزة مكسورة فأبدلوا من الياء حرفاً هو أجلد منها لا يتغير؛ وهو التاء، ثم أدغموها في [التاء]^(٣) التي بعدها؛ وهي [التاء]^(٤) الزائدة للافتعال فقالوا: اتَّخَذَ فهو يتخذ، فاستوى فيه اللفظ بالماضي والمستقبل^(٥).

٢٦ / مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿أَنْ يُبَدِّلَهُمَا﴾^(٦) بالتشديد، نافع وأبو عمرو،

ومثله في «التحريم»^(٧) وفي «ن والقلم»^(٨).

(١) البيت للمثقب العبدى، وهو في ملحق ديوانه: ٢٨٠، واللسان: (حذب)، وللممزق العبدى كما في الأشباه والنظائر: ١ / ٢٦٠، واللسان: (طرق) و(فحص)، و(نسف).

والغرز للناقة مثل الحزام للفرس. والنسيف: هو أثر ركض الرجل بجني البعير، بحيث ينجد وبره. والأفحوص: بجم الدابة لأنها تفحصه. والقطاة المطرق: التي حان خروج بيضها.

(٢) معاني القرآن له: ٣ / ٣٠٧. وفيه: «وأصل تخذت: أخذت، بدل: وأصل اتَّخَذَتْ: أخذت». ولعله تصحيف؛ لقوله بعده: وأصل اتَّخَذَتْ: اتَّخَذَتْ.

(٣) سقط من (ج).

(٤) سقط من (ج).

(٥) انظر: معاني القراءات: ٢ / ١١٧-١١٨، والصاحح: (أخذت)، وإبراز المعاني: ٣ / ٣٤١-٣٤٢، والبيان: ٨٥٧ / ٢.

(٦) من الآية: ٨١

(٧) من الآية: ٥

(٨) من الآية: ٣٢

قال الشارح: ذكر صاحب المصباح، وأبو معشر عن الوليد بن مسلم عن ابن عامر مثل نافع وأبي عمرو^(١)، وذكر أبو معشر عن ابن كثير كذلك^(٢)، الباقون ﴿يُبدِلُهُمَا﴾ بسكون الباء، وتخفيف الدال^(٣).

التعليل: أما علة من شدد، فهو من بَدَّلَ يُبدِّلُ، وأما من خفف فهو من أَبَدَّلَ يُبدِّلُ. قال المبرد^(٤): بَدَّلْتُ وَأَبَدَّلْتُ بمعنى واحد^(٥). ويقوي التشديد قوله تعالى: ﴿وَإِذَا بَدَّلْنَا آيَةً مَكَانَ آيَةٍ﴾^(٦).

واختلف العلماء في تفسير (بَدَّلَ) و(أَبَدَّلَ)، فقال ثعلب^(٧): التبديل تغير الصورة إلى غيرها، والجوهرة باقية بعينها، والإبدال تنحية الجوهرة بالكلية، واستئناف أخرى، وأنشد لأبي النجم^(٨):

عزل الأمير للأمير المبدل^(٩)

(١) لم أقف على هذه الرواية في المصباح.

(٢) انظر: الكامل: ل: ٤٢٢. ولم يذكره عنه صاحب النشر.

(٣) انظر: غاية ابن مهران: ١٩٨، والنشر: ٢ / ٣١٤.

(٤) هو أبو العباس محمد بن يزيد المعروف بالمبرد، أخذ عن الجرمي، والملازمي، وأبي حاتم السجستاني، أخذ عنه الصولي ولفظويه النحوي، وآخرون، صاحب مصنفات معروفة، ولد سنة ٢١٠، وتوفي سنة ٢٨٥هـ. انظر: نزهة الألباء: ٢٧١-٢٢٧.

(٥) انظر: معاني القراءات: ٢ / ١١٩.

(٦) النحل: ١٠١.

(٧) هو أبو العباس أحمد بن يحيى بن زيد بن سيار الشيباني النحوي، المعروف بثعلب، كان إمام الكوفيين في النحو واللغة في زمانه، حفظ كتب القراء فلم يشد منها حرف، وعني بالنحو أكثر من غيره، ولازم ابن الأعرابي بضع عشرة سنة، وله مصنفات عدة، توفي سنة ٢٩١هـ. انظر: نزهة الألباء: ٢٢٨-٢٣٢، وبغية الوعاة: ٣٩٦-٣٩٨ / ١.

(٨) هو الفضل أو المفضل بن قدامة العجلي، وهو ثاني الرجاز المشهورين من بني عجل من بكر بعد الأغلب العجلي، خاصم العجاج ورؤية، وصل إلى قمة نجاحه في خلافة هشام بن عبد الملك. انظر: الشعر والشعراء: ٦٠٣ / ٢، ومعجم الشعراء: ٢٦٩.

(٩) الرجز في ديوانه: ٢٠٤، ومعاني القراء: ٢ / ٢٥٩، والحجة للفراسي: ٥ / ١٦٥، واللسان: (بدل).

قال: ألا تراه نَحَى جَسْمًا، وجعل مكانه جَسْمًا آخَرَ. وحجة المبرد قوله تعالى: ﴿فَأُولَئِكَ يَبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ﴾^(١)، فقد أزال السيئات وجعلها حسنات، وقال تعالى: ﴿وَلِيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا﴾^(٢)، فالخوف ليس بقائم في حال الأمن، وقال تعالى: ﴿وَإِذَا بَدَّلْنَا آيَةً مَكَانَ آيَةٍ﴾، فقد تكون الآية المبدلة قائمة التلاوة، وقال تعالى: ﴿وَبَدَّلْنَا هُمَّ بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ﴾^(٣)، فالجنتان قائمتان، وهذا كله متقارب^(٤).

قال ابن عباس: «أبدل الله أبويه بدله بجارية ولدت [سبعين] نبياً»^(٥).

٢٧/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿وَأَقْرَبَ رُحْمًا﴾^(٦) بضم الحاء، ابن عامر^(٨).

قال الشارح: ذكر صاحب المصباح عن عبد الوارث، وعن جماعة من أصحاب أبي عمرو عن أبي عمرو، وكذا ذكره أبو معشر، وصاحب المبهج عنه^(٩). الباقون ﴿رُحْمًا﴾ بإسكان الحاء^(١٠).

التعليل: الرَّحْمُ والرَّحْمُ لغتان^(١١).

(١) الفرقان: ٧٠

(٢) النور: ٥٥

(٣) سبأ: ١٦

(٤) انظر: معاني القراءات: ٢/ ١١٩-١٢٠، والحجة للفارسي: ٥/ ١٦٤-١٦٥، والكشف: ٢/ ٧٢، والموضح: ٢/ ٧٩٤-٧٩٥.

(٥) في (ج): سبعون، وهو تصحيف.

(٦) انظر: زاد المسير: ٥/ ١٢٦، والقرطبي: ١١/ ٣٦.

(٧) من الآية: ٨١

(٨) العنوان: ١٢٤.

(٩) المبهج: ٦٠٦، والمصباح: ل: ٣٩٣. ولم يذكره صاحب النشر.

(١٠) انظر: التيسير: ١١٨، وإيضاح الرموز: ٢٠٩.

(١١) انظر: حجة ابن زنجلة: ٤٢٧، والكشف: ٢/ ٧٢.

وتفسير ﴿أَقْرَبَ رَحْمًا﴾: أوصل للرحم^(١). قال الفراء: معنى ﴿أَقْرَبَ﴾: أن ترجمنا به^(٢).

٢٨ / مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿فَاتَّبَعَ سَبِيًّا﴾^(٣) بالتخفيف، ابن عامر والكوفيون، وكذلك ﴿ثُمَّ اتَّبَعَ سَبِيًّا﴾ في الموضعين^(٤).

قال الشارح: ذكر صاحب المبهج أن ابن ذكوان قرأ ﴿ثُمَّ اتَّبَعَ سَبِيًّا﴾ مثل الجماعة^(٥)، وكذلك ذكر عنه أبو معشر، وذكر أبو معشر عن أبي عمرو أنه قرأ مثل الكوفيين^(٦). الباقون ﴿فَاتَّبَعَ﴾ بوصل الألف وتشديد التاء مع فتحها فيهن. ولا خلاف في قوله تعالى: ﴿وَاتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾^(٧)، ﴿وَاتَّبَعَكَ الْأَرْذِلُونَ﴾^(٨) أنه بالتشديد. وكلهم يقرؤون ﴿فَاتَّبَعَهُ الشَّيْطَانُ﴾^(٩)، و﴿فَاتَّبَعُوهُمْ مَشْرِقِينَ﴾^(١٠)، و﴿فَاتَّبَعَهُ شِهَابٌ مِينٌ﴾^(١١) ﴿فَاتَّبَعَهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ﴾^(١٢)، ﴿فَاتَّبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ﴾^(١٣) بقطع الهمزة، وسكون التاء مع تخفيفها^(١٤).

(١) انظر: زاد المسير: ١٢٦/٥، والقرطبي: ٣٦/١١.

(٢) معاني القرآن: ١٥٧/٢.

(٣) من الآية: ٨٥.

(٤) من الآيتين: ٨٩، ٩٢. وانظر: العنوان: ١٢٤.

(٥) من طريق الداجوني عن ابن موسى عنه. المبهج: ٦٠٦. وقد عدّه الإمام ابن الجزري انفراداً لا يُقرأ له به. انظر:

النشر: ٣١٤/٢.

(٦) لم أقف على هذه الرواية.

(٧) هود: ١١٦.

(٨) الشعراء: ١١١.

(٩) الأعراف: ١٧٥.

(١٠) الشعراء: ٦٠.

(١١) الحجر: ١٨.

وما بين المعقوفين سقط من (ن).

(١٢) الصافات: ١٠.

(١٣) يونس: ٩٠.

(١٤) انظر: السبعة: ٣٩٧-٣٩٨، والتذكرة: ٤١٨/٢.

التعليل: أما علة من قرأ ﴿فَاتَّبَعَ﴾، فهو عنده رباعي من أَتَبَعَ يَتَّبِعُ، قال أبو زيد: «يقال: أَتَبَعْتَ زيدا إذا سبقك، وَتَبَعْتَهُ وَاتَّبَعْتَهُ إذا ذهبت معه ولم يسبقك»^(١).

وأما علة من قرأ ﴿ثُمَّ اتَّبَعَ﴾، فإنه بني من أَتَبَعَ يَتَّبِعُ افتعل، وهو على هذا يتعدى إلى مفعول واحد، فإذا نقلته بالهمزة تعدى إلى مفعولين، كقوله تعالى: ﴿وَاتَّبَعْنَاهُمْ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً﴾^(٢) المفعول الأول الهاء والميم، والثاني (اللعنة)، فعلى هذا يكون (اتَّبَعَ) متعديا إلى مفعولين، أحدهما: محذوف — وهو نفسه أو أمره — والآخر: ﴿سَبِيًّا﴾. قال الأخفش: تَبِعْتُهُ وَاتَّبَعْتُهُ سواء، وتقدير الكلام: اتبع سببا، أي: اتبع طريقا يوصله إلى مغرب الشمس أو مطلعها. قال الأصمعي: أتبع لحق، واتبع اقتضى؛ وإن لم يلحق^(٣). قال ابن عباس: ﴿سَبِيًّا﴾ يعني: متزلاً^(٤).

٢٩ / مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿فِي عَيْنِ حَامِيَةٍ﴾^(٥) بغير همز، ابن عامر والكوفيون سوى حفص^(٦).

قال الشارح: تحريره أن تقول: ﴿حَامِيَةٍ﴾ بألف من غير همز. الباقيون ﴿حَمِيَّة﴾ بالهمز من غير ألف^(٧).

التعليل: أما علة من قرأ ﴿حَامِيَةٍ﴾ بغير همز، فله تقديران: أحدهما: أن يريد —(الحامية) الحارة، ويؤيده ما روي عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم: أنه لما رأى الشمس عند غروبها قال: «في نار الله الحامية، ولولا ما يرعاها

(١) انظر نحوه في معاني الفراء: ١٥٨ / ٢.

(٢) القصص: ٤٢.

(٣) انظر: إعراب النحاس: ٢ / ٤٦٩—٤٧٠، والحجة للفارسي: ٥ / ١٦٧—١٦٩، وحجة ابن زنجلة: ٤٢٨، والقرطبي: ٤٨ / ١١.

(٤) انظر: الطبري: ٩٤ / ١٨.

(٥) من الآية: ٨٦.

(٦) العنوان: ١٢٤.

(٧) انظر: التلخيص: ٣١٩، وإيضاح الرموز: ٤٤٠.

من أمر الله لاحتقرت الأرض وما عليها»^(١). ويؤكد ما روي عن أبي ذر^(٢) أنه قال: «كنت رديف رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأى الشمس حين غابت، فقال: أتدري يا أبا ذر أين تغرب؟ قلت: لا يا رسول الله. فقال: إنها تغرب في عين حامية»^(٣). والتقدير الثاني: أن تكون مخففة من القراءة الثانية.

وأما علة من قرأ ﴿حَمِيَّة﴾ بالهمز، فتقديره: في عين ذات حَمَاة، والحَمَاة: الطين الأسود، قال أبو الأسود^(٤):

وما طلب المعيشة بالتمني
ولكن ألق دلوك في الدلاء
تجيء [بملئها]^(٥) طوراً وطوراً
تجيء بحمئة وقليل ماء^(٦)
ويقوي هذه القراءة قول معاوية^(٧) لما قرأ ﴿حَامِيَّة﴾ فرد عليه ابن عباس فقال:
﴿حَمِيَّة﴾، وكان ابن عباس يقرأ بها، ويقول: في بيتي نزل القرآن. فأرسل معاوية إلى كعب

(١) أخرجه أحمد في مسنده ٢٠٧/٢ من حديث عبدالله بن عمرو بن العاص ولفظه: رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم الشمس حين غربت فقال: «في نار الله الحامية لولا ما يزعمها من أمر الله لأهلك ما على الأرض». وقال الهيثمي: فيه راو لم يسم، وبقية رجاله ثقات. مجمع الزوائد ١٣١/٨.

(٢) اختلف في اسمه واسم أبيه، والمشهور جُنْدُبُ بن جُنَادَةَ الغفاري، كان من السابقين إلى الإسلام، توفي بالرَبَذة. انظر: الإصابة: ١٢٥ / ٧.

(٣) أخرجه أبو داود في سننه ٣٧/٤ كتاب الحروف والقراءات، والحاكم في المستدرک ٢٦٧/٢ وقال: حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

(٤) هو ظالم بن عمرو بن سفيان الدؤلي، من كنانة، وهو يعدّ في الشعراء، والتابعين، والمحدثين، والنحويين؛ لأنه أول من عمل في النحو كتاباً، مات بالطاعون. انظر: الشعر والشعراء: ٧٢٩-٧٣٠، ومعجم الشعراء: ١٨.

(٥) سقط من (ن).

(٦) انظر: ديوانه: ١٦٠، ومجاز أبي عبيدة: ٤١٣ / ١، وإعراب ابن خالويه: ٤١٤ / ١.

(٧) هو معاوية بن أبي سفيان، أبو عبد الرحمن القرشي الأموي، أمير المؤمنين، وأول ملوك الإسلام، أسلم يوم الفتح، وقيل قبل ذلك في عمرة القضاء، حدّث عن النبي صلى الله عليه وسلم وكتب له، له فضائل، وقد دعا له النبي صلى الله عليه وسلم، توفي رضي الله عنه سنة ٦٠هـ انظر ترجمته في: الجرح والتعديل: ٣٧٧ / ٨، وأسد الغابة: ٣٨٥ / ٤.

الأخبار^(١): أين تجدون الشمس تغرب في التوراة؟ فقال كعب الأخبار: أما العربية فأنتم أعلم بها، وأما أنا فأجد الشمس في التوراة تغرب في ماء وطين^(٢). فأنشد بعض من حضر المجلس:

بلغ المشارق والمغرب بيتغي أسباب علم من حكيم مرشد
 فرأى مغيب الشمس عند غروبها في عين ذي خلب وقاط حرم^(٣)
 والخلب: الطين، والحرم: الأسود، والقاط: الحمئة. وقوله: ﴿وجدها تغرب﴾ أي: ظنها تغرب في عين، وهي تغرب ورآها، كمن يركب البحر يرى أن الشمس تطلع في الماء وتغرب في الماء^(٤).

٣٠ / مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿فله جَزَاءُ الحسنى﴾^(٥) بنصب ﴿جَزَاءُ﴾ وتنوينه، الأخوان وحفص^(٦).

قال الشارح: تحريره أن تقول: ﴿جَزَاءُ الحسنى﴾ بنصب الهمزة وتنوينها وكسر التنوين في الوصل. الباقون ﴿جَزَاءُ الحسنى﴾ [برفع الهمزة من غير تنوين، على الإضافة^(٧)]. قال أبو معشر: «ويروى عن حمزة كالجماعة»^(٨).

أما علة من قرأ ﴿جَزَاءُ الحسنى﴾،^(٩) ف﴿الحسنى﴾ مرفوعة بالابتداء، و(له) في موضع خبرها، و﴿جَزَاءُ﴾ منصوب على أنه مصدر في موضع الحال، والتقدير: مجازيها

(١) هو كعب بن ماتع الحميري، أبو إسحاق، يعرف بكعب الأخبار، تابعي، مخضرم، كان من أهل اليمن فسكن الشام، مات في آخر خلافة عثمان رضي الله عنه. انظر: تقريب التهذيب: ٤٦١.

(٢) انظر: القرطبي: ٤٩ / ١١.

(٣) القائل هو تبع اليماني، من أبيات له بمدح ذا القرنين. انظر: إعراب ابن خالويه: ١ / ٤١٥-٤١٦، والقرطبي: ٤٩ / ١١، والكشاف: ٤٠١ / ٢، واللسان: (أوب) و(خلب)، والبحر: ١٥١ / ٦. ونسبه ابن منظور أيضا لأمية بن أبي الصلت، كما في اللسان: (حرم) و(نأط). مع اختلاف يسير في الرواية.

(٤) انظر: زاد المسير: ١٣٠ / ٥.

(٥) من الآية: ٨٨

(٦) العنوان: ١٢٤.

(٧) انظر: السبعة: ٣٩٨-٣٩٩، والإتحاف: ٢ / ٢٢٤.

(٨) لم أقف على هذه الرواية.

(٩) ما بين المعقوفتين سقط من (ج).

جزاء. وفي الكلام تقديم وتأخير، والتقدير: فله الحسنى جزاء. وقال الفراء: ﴿جَزَاءً﴾ منصوب على التفسير^(١).

وأما علة من قرأ ﴿فله جَزَاءَ الحسنى﴾ من غير تنوين، فـ ﴿جَزَاءً﴾ مبتدأ وخبره الجار والمجرور، و﴿الحسنى﴾ في موضع خفض، والتقدير: فله جَزَاءَ الحلال الحسنى. وقيل: ﴿الحسنى﴾ الجنة، ويكون الجزاء مضافاً إليها، وهو هو، وهذه الإضافة إضافة الشيء إلى نفسه إذا اختلف اللفظان، كقوله تعالى: ﴿ولدار الآخرة خير﴾^(٢). وقيل: ﴿الحسنى﴾ في موضع رفع بدل من ﴿جَزَاءً﴾، وحذف التنوين من ﴿جَزَاءً﴾ لالتقاء الساكنين^(٣).

٣١/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿السَّدَّين﴾ و﴿بينهم سَدًّا﴾^(٤) بفتح السين فيهما، ابن كثير وأبو عمرو وحفص، وتابعهم الأخوان على الفتح في ﴿سَدًّا﴾ فقط^(٥). قال الشارح: الباقون بضمها^(٦).

التعليل: السَّدُّ بالضم ما كان من فعل الله تعالى، والسَّدُّ بالفتح ما كان من فعل المخلوقين. قال أبو عبيدة: وكان عكرمة^(٧) يختار هذا القول^(٨). وقيل: السَّدُّ بالضم الاسم، وبالفتح المصدر. قال الكسائي: السَّدُّ والسَّدُّ بمعنى واحد. وقيل: السَّدُّ بالفتح ما رأته، وبالضم ما غيب عنك. وقال الفراء: «سمعت بعض بني أسد يقرأ: [وجعلنا]^(٩) من بين

(١) معاني القرآن: ٢/ ١٥٩.

(٢) يوسف: ١٠٩.

(٣) انظر توجيه القراءتين في: معاني القراءات: ٢/ ١٢١-١٢٢، وحجة ابن زنجلة: ٤٣٠، والكشف: ٧٤-٧٥.

(٤) من الآيتين: ٩٣، ٩٤.

(٥) العنوان: ١٢٤.

(٦) انظر: التلخيص: ٣١٩، والنشر: ٢/ ٣١٥.

(٧) أبو عبد الله مولى ابن عباس، ثقة ثبت عالم بالتفسير، مات سنة ١٠٤هـ، وقيل بعد ذلك. انظر: تقريب التهذيب: ٣٩٧.

(٨) مجاز القرآن: ١/ ٤١٤. وليس فيه قوله: "وكان عكرمة يختار هذا القول". إلا أن الإمام ابن جرير ذكره

بمعناه عن عكرمة. انظر: الطبري: ١٨/ ١٠٢.

(٩) في (ج): بينهم، وهو تصحيف.

أيديهم سُدًّا ومن خلفهم سُدًّا، بضم الأول وفتح الثاني»^(١). وهذا يدل على أن السُّدَّ بالضم الجبل، والسُّدَّ بالفتح ما سَدَّهُ بنو آدم^(٢).

٣٢/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿يُفْقَهُونَ قَوْلًا﴾^(٣) بضم الياء، وكسر القاف، الأخوان^(٤).

قال الشارح: الباقون ﴿يُفْقَهُونَ﴾ بفتح الياء والقاف^(٥).

التعليل: أما علة الأخوين، فإنهم عدوه إلى مفعولين، والتقدير: لا يكادون يُفْقَهُونَ غيرهم القول لعجمة ألسنتهم.

وأما علة من قرأ بفتح الياء والقاف، فهو متعد إلى مفعول واحد، والتقدير: لا يكادون هم يُفْقَهُونَ ما يقال لهم، لجهلهم بلسان من يخاطبهم^(٦). واختار بعض العلماء هذه القراءة.

٣٣/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ﴾^(٧) بالهمز فيهما، عاصم، ومثله في «الأنبياء»^(٨).

قال الشارح: الباقون ﴿يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ﴾ بغير همز فيهما^(٩). وذكر أبو معشر، وصاحب المصباح عن عاصم ﴿يَأْجُوجَ﴾ بغير همز كالجماعة^(١٠).

(١) لم أجده في معاني القرآن له.

(٢) انظر: إعراب النحاس: ٢/ ٤٧٢-٤٧٣، والحجة للفارسي: ٥/ ١٧١، والكشف: ٢/ ٧٥-٧٦.

(٣) من الآية: ٩٣

(٤) العنوان: ١٢٤.

(٥) انظر: التيسير: ١١٨، وغاية الاختصار: ٢/ ٥٥٩.

(٦) انظر: حجة ابن زنجلة: ٤٣٢، وإبراز المعاني: ٣/ ٣٤٨-٣٤٩.

(٧) من الآية: ٩٤

(٨) من الآية: ٩٦. وانظر العنوان: ١٢٤.

(٩) انظر: النشر: ١/ ٣٩٤-٣٩٥، وإيضاح الرموز: ٨٤.

(١٠) من طريق الشموني عن الأعشى عن أبي بكر عنه. المصباح: ل: ٣٩٤. ولم يذكره صاحب النشر.

التعليل: أما علة من همز، فهما عنده اسمان عربيان، ف﴿يأجوج﴾ وزنه (يفعول)، و﴿ماجوج﴾ وزنه (مفعول) [١]، والمانع لهما من الصرف — على هذا القول — التعريف والتأنيث؛ لأهما اسمتا قبيلتين، واشتقاقهما من أجت النار تَأَجُّ.

وأما تعليل من لم يهمز، فله تقديران:

أحدهما: أن يكونا أعجميين، فالمانع لهما من الصرف التعريف والعجمة، ويكونا كطالوت وجالوت.

والتقدير الثاني: أن يكونا عربيين، فأصلهما الهمز، فخففت الهمزة بأن أبدلها ألفاً، مثل قولهم: كاس وراس، وهما مشتقان من أجيح النار؛ وهو ضوءها، سموا بذلك لكثرتهم ولحذقهم، ومنه قولهم: ملح أجاج [٢].

شاهد لترك الهمز [قول رؤبة] [٣]:

لو أن ياجوج وماجوج معا [٤]

واختلف المفسرون في هاتين القبيلتين، فقال مقاتل: هما من ولد يافث. قال كعب [٥]: ليس من حواء، وإنما نام آدم ليلة على الطين، فاحتلم، فخرجت منه هاتان القبيلتان.

(١) سقط من (ج).

(٢) انظر: معاني الزجاج: ٣/٣١٠، وإعراب النحاس: ٢/٤٧٣، والحجة للفارسي: ٥/١٧٢-١٧٣، والتبيان: ٢/٨٦١.

(٣) هو رؤبة بن العجاج بن شدقم الباهلي، كنيته أبو الجحاف، وأبو العجاج، كان بصيراً باللغة، والرؤية معناها: القطعة من الخشب، يُشعبُ بها الإناء، مات زمن المنصور. انظر: معجم شعراء اللسان: ١٦١، ومعجم الشعراء: ١٠٠.

وما بين المعقوفين سقط من (ج).

(٤) الرجز في: الصحاح: (أجج)، والقرطبي: ١١/٥٤.

(٥) هو كعب الأخبار، تقدمت ترجمته: ص: ٢٥٦.

وذكر هذا جماعة من المفسرين^(١)، ويردّه ما روي عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال: « ما احتلم نبي قط »^(٢).

٣٤ / مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿ نَجْعَلُ لَكَ خَرَجًا ﴾^(٣) بالألف، الأخوان^(٤).
قال الشارح: وتحريره أن تقول: ﴿ خَرَجًا ﴾ بألف بعد الراء مع فتحها. الباقيون ﴿ خَرَجًا ﴾ بإسكان الراء من غير ألف^(٥).

التعليل: قيل: الخراج بالألف، الاسم، وبغير ألف، المصدر. قال الفراء: الخراج اسم لما جمعته، والخروج ما خرج^(٦). وقيل: الخرج والخراج لغتان، كالحصد والحصاد. وقال الكسائي: الخراج الضريبة. وقيل: الخرج الغلّة، والخراج الأجرة. قال أبو عمرو: الخرج التبرع، والخراج اللازم الواجب^(٧).

٣٥ / مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿ مَا مَكَّنِّي فِيهِ ﴾^(٨) بنونين، ابن كثير^(٩).
قال الشارح: تحريره أن تقول: بنونين ظاهرتين، الأولى مفتوحة، والثانية مكسورة. الباقيون ﴿ مَا مَكَّنِّي ﴾ بنون واحدة مكسورة مشددة^(١٠).

(١) منهم الإمام القرطبي (١١ / ٥٤)؛ إلا أنه رجّح ما قاله مقاتل، وردّ ما قاله كعب. وقال عنه ابن كثير في تفسيره (٣ / ١٠١-١٠٢): «وهذا قول غريب جداً، لا دليل عليه من عقل ولا نقل، ولا يجوز الاعتماد ههنا على ما يحكيه بعض أهل الكتاب، لما عندهم من الأحاديث المتعلة».

(٢) رواه الطبراني في المعجم الكبير (١١ / ٢٢٥) موقوفاً على ابن عباس رضي الله عنهما، وسنده ضعيف جداً؛ لأن فيه عبد العزيز بن أبي ثابت وهو مجمع على ضعفه. انظر: مجمع الزائد للهيثمي: ١ / ٢٦٧.

(٣) من الآية: ٩٤

(٤) العنوان: ١٢٤.

(٥) انظر: السبعة: ٤٠٠، والتلخيص: ٣١٩.

(٦) في معاني القرآن له (٢ / ١٥٩): «الخراج الاسم الأول، والخرج كالمصدر، كأنه الجُعَل».

(٧) انظر: معاني الزجاج: ٣ / ٣١٠، وإعراب النحاس: ٢ / ٤٧٣، وزاد المسير: ٥ / ١٣٤، والقرطبي: ١١ / ٥٧.

(٨) من الآية: ٩٥.

(٩) العنوان: ١٢٤.

(١٠) انظر: غاية ابن مهران: ٢٠٠، والإتحاف: ٢ / ٢٢٦.

التعليل: أما علة من قرأ ﴿مَكَّنِّي﴾ بنونين، فإنه جاء به على الأصل، ويقوي الإظهار أن الأول من المثليين غير مسكن، ويقويه أيضا أنه مرسوم في مصاحف مكة بنونين. وأما علة من قرأ ﴿مَا مَكَّنِّي﴾ بنون واحدة، فإنه أدغم النون الأولى في الثانية لاجتماع المثليين، ويقوي هذه القراءة أنه في المصاحف بنون واحدة^(١).

٣٦ / مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿رَدَمًا﴾ ﴿ايتوني﴾^(٢) بكسر التنوين، من المحيي، أبو بكر^(٣).

قال الشارح: قال صاحب الروضة: «روى العليمي وأبو حمدون^(٤) عن يحيى ﴿رَدَمًا﴾ ﴿ايتوني﴾»^(٥). وهذا يشعر بأن أبي بكر خلافا^(٦). وذكر جماعة من المصنفين فيه خلافا. وتحريره أن تقول: ﴿رَدَمًا﴾ ﴿ايتوني﴾ بكسر التنوين، وهمزة ساكنة بعده، من باب المحيي، وإذا ابتدأ كسر همزة الوصل، وأبدل الهمزة الساكنة ياء. الباقيون ﴿رَدَمًا﴾ ﴿آتوني﴾ بقطع الهمزة، ومدة بعدها في الحالين^(٧).

(١) انظر: معاني القراء: ٢ / ١٥٩، ومعاني الزجاج: ٣ / ٣١١، وإبراز المعاني: ٣ / ٣٥٠.

(٢) من الآيتين: ٩٥، ٩٦.

(٣) العنوان: ١٢٤.

(٤) هو الطيب بن إسماعيل بن أبي تراب، أبو حمدون الذهلي البغدادي، قرأ على إسحاق المسيبي، ويعقوب الحضرمي، ويحيى بن آدم، قرأ عليه الحسن بن الحسين الصواف، وغيره، توفي في حدود سنة ٢٤٠هـ. انظر: غاية النهاية:

٣٤٣-٣٤٤ / ١.

(٥) الروضة: ل: ٢٨٤.

(٦) نص الإمام ابن الجزري على ورود الخلاف عن أبي بكر في هذا الموضع، وفي ﴿وقال آتوني﴾، فروي له بكسر التنوين في الأول، وهمزة ساكنة بعده، وبعد اللام في الثاني، من المحيي، ويقطع الهمزة ومدتها فيهما في الحالين. ثم ذكر بعض الخلافات الأخرى، ثم قال: «والصواب هو الأول — أي الخلاف الأول — والله تعالى أعلم». انظر: النشر: ٣١٥-٣١٦.

(٧) انظر المصدر السابق.

التعليل: أما علة من قرأ بوصل الألف، فهو عنده من المحي، ويقويه: ﴿ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ ﴾، وإنما كسر التنوين على هذه القراءة لالتقاء الساكنين.

وأما علة من قرأ ﴿ آتُونِي ﴾، فهو من باب الإعطاء، والتقدير: أعطوني قطرا أفرغه عليه. وهذا على إعمال الفعل الثاني، وهو مذهب البصريين^(١). ولو أعمل الأول لقال: آتوني قطراً أفرغه عليه^(٢).

ومعنى ﴿ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا ﴾ أي: جدارا. وقيل: سد الخلل. و﴿ زُبُرَ الْحَدِيدِ ﴾: قِطْعَه. قال تبع^(٣):

ولقد حلفت لتعلون خيولهم
والقِطْرُ: النحاس^(٥)
زُبُرَ الْحَدِيدِ عَشِيَّةً وَهَارًا^(٤)

٣٧/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿ بَيْنَ الصَّدْفَيْنِ ﴾^(٦) بضمين، الابنان

وأبو عمرو، ﴿ الصَّدْفَيْنِ ﴾ بإسكان الدال مع ضم الصاد، أبو بكر، الباقون بفتحهما^(٧).

قال الشارح: ذكر صاحب المصباح عن أبان عن عاصم مثل الابنين وأبي عمرو،

وذكر أيضا عن جماعة من أصحاب أبي عمرو عن أبي عمرو أنه قرأ ﴿ الصَّدْفَيْنِ ﴾^(٨).

وذكر أبو معشر عن الأَفْطُس عن ابن كثير، وذكر عن أبي عمرو أيضا كذلك^(٩).

(١) انظر: شرح قطر الندى لابن هشام: ١٩٧—١٩٩.

(٢) انظر: شرح الهداية: ٤٠٤ / ٢.

(٣) هو تبع الحميري، من أعاضم تابعة اليمن في الجاهلية، عاش في القرن الرابع للميلاد. انظر: معجم شعراء اللسان: ٨٩، ومعجم الشعراء: ٤٤.

(٤) لم أقف عليه.

(٥) انظر: التسهيل: ٥٢٠ / ١.

(٦) من الآية: ٩٦.

(٧) العنوان: ١٢٥. وانظر: التذكرة: ٤٢٠ / ٢.

(٨) من روايتي اللؤلؤي والجعفي عنه. المصباح: ل: ٣٩٤. ولم يذكرها صاحب النشر.

(٩) انظر: الكامل: ل: ٤٢٣.

التعليل: الصُّدْفَيْنِ والصَّدْفَيْنِ لغتان، والإسكان تخفيفاً. والصَّدْفَانِ جبلان، يقال: إنهما أرمينية وأذربيجان؛ سميا بذلك لأن كل واحد منهما يصادف صاحبه كأنه يعرض عنه، مأخوذ من الصُّدُوف وهو الإعراض^(١)، قال الشاعر:

كلا الصَّدْفَيْنِ ينفذه سناها توقد مثل مصباح الظلام^(٢)

قيل: كان بينهما مائة فرسخ، فسده الاسكندر، وجعل عرضه خمسين ذراعاً، وبلغ أساسه الماء، وجعل حشوه الصخر، وطينه النحاس المذاب، وشرفه بزبر الحديد. وقيل: وضع الحديد على الحطب، والحطب على الحديد، ونفخ النار وأفرغ عليه القطر فصار كالنار^(٣).

٣٨/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿ قال أتوني أفرغ عليه قطراً ﴾^(٤) بوصل الألف، من الجيء، أبو بكر وحمزة^(٥).

قال الشارح: تحريره أن تقول: ﴿ قال أتوني ﴾ بهمزة ساكنة بعد اللام، من باب الجيء. وإذا ابتداءً كسراً همزة الوصل، وأبدلاً همزة الساكنة ياء. وذكر جماعة من المصنفين في: ﴿ قال أتوني ﴾ — أيضاً — خلافاً عن أبي بكر^(٦). الباقون ﴿ قال آتوني ﴾ بقطع الهمزة، ومدة بعدها في الحاليين^(٧).

التعليل: كتعليل المسألة الأولى، من قرأ بالقصر جعله من باب الجيء، ومن قرأه بالمد جعله من باب الإعطاء.

٣٩/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿ فما اسطأعوا ﴾^(٨) بتشديد الطاء، حمزة^(٩).

(١) انظر: شرح الهداية: ٢/ ٤٠٤، والبيان: ٢/ ٨٦٢، والقرطبي: ١١/ ٥٩-٦٠.

(٢) لم أمتد إلى قائله، وهو في: القرطبي: ١١/ ٥٩.

(٣) انظر هذين القولين بمعناهما في: زاد المسير: ٥/ ١٣٥، والتسهيل: ١/ ٥٢٠، وفتح القدير: ٣/ ٣١٦-٣١٧.

(٤) من الآية: ٩٦

(٥) العنوان: ١٢٥.

(٦) انظر: (مسألة: ٣٦) من هذه السورة.

(٧) انظر: النشر: ٢/ ٣١٥-٣١٦.

(٨) من الآية: ٩٧

(٩) العنوان: ١٢٥.

قال الشارح: ذكر أبو معشر عن قبيل، وعن حفص مثل حمزة^(١). الباقون ﴿فما اسطأعوا﴾ بتخفيف الطاء^(٢). وذكر أبو معشر عن حمزة كالجماعة^(٣).

التعليل: أما علة من شدد، فإنه أدغم التاء في الطاء؛ لأنهما من مخرج واحد. وقد استبعد هذه القراءة قوم وأنكروها^(٤)؛ لأن فيها جمعا بين ساكنين^(٥)، وهما السين والتاء المدغمة، وهما حرفا سلامة.

فأما قولهم أنه جمع بين ساكنين فليس الأمر كذلك؛ لأن الحرف المدغم — وهو التاء — بمترلة المتروك المدوم؛ لأنها غير ظاهرة في اللفظ، وإنما يكره اجتماع الساكنين إذا كانا ظاهرين في اللفظ، فإذا لم يظهرها جاز الجمع بينهما، وقد فعلوا ذلك في ﴿تَعَدُّوا﴾^(٦) و﴿يَهْدِي﴾^(٧) ونحوه.

وأما علة من قرأ بالتخفيف، فإنه حذف التاء لما كانت من مخرج الطاء، فكأنها من جنسها، فحذف كراهة اجتماع المثلين^(٨).

(١) انظر: الكامل: ل: ٤٢٣. ولم يذكره عنهما صاحب النشر.

(٢) انظر: غاية الاختصار: ٢ / ٥٦٠، وإيضاح الرموز: ٤٤١.

(٣) انظر ما سبق من «الكامل».

(٤) منهم الزجاج في معانيه (٣ / ٣١٢)، وأبو علي في حجته (٥ / ١٧٨)، والعكبري في تبيانہ (٢ / ٨٦٢). وهذا الأمر لا يقبل، ولا يصح أن يقدم عليه أحد، سيما والقراءة متواترة.

(٥) نص الإمام الداني على أن الجمع بين الساكنين وصلا جائز مسموع، ثم قال: «ومما يقوي ذلك ويسوغه أن الساكن الثاني لما كان اللسان عنده يرتفع عنه وعن المدغم ارتفاعا واحدة، صار بمترلة حرف متحرك، فكان الساكن الأول قد ولي متحركا». انظر: جامع البيان: ل: ٢٧٨ / ب، ٢٧٩ / أ.

(٦) من قوله: ﴿.. وقلنا لهم لا تعدوا في السبت ..﴾ [النساء: ١٥٤].

(٧) من قوله: ﴿.. أفمن يهدي إلى الحق أحق أن يتبع أمن لا يهدي إلا أن يهدى ..﴾ [يونس: ٣٥].

(٨) انظر توجيه القراءتين في: حجة ابن زنجلة: ٤٣٥، والكشف: ٢ / ٨٠—٨١، وشرح الهداية: ٢ / ٤٠٤—٤٠٥.

علة أخرى تقوي التاء أن أهل الحجاز إذا رأوا الجمع أقل من الواحد؛ أجازوا تذكيره وتأنيثه^(١)، قال الله تعالى: ﴿كَانَهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مَنْقَعَرٍ﴾^(٢) وقال: ﴿كَانَهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ﴾^(٣)، فأجاز التذكير والتأنيث.

٤٠ / مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿من قبل أن ينفد كلمات ربي﴾^(٤) بالياء، الأخوان^(٥).

قال الشارح: ذكر أبو معشر عن جماعة من أصحاب عاصم، وعن التغلبي عن ابن ذكوان ﴿ينفذ﴾ بالياء مثل الأخوين^(٦).

التعليل: أما علة من قرأ بالياء، فهو على التذكير، وجاز تذكير الكلمات على المعنى؛ لأن معنى الكلمات والكلام واحد. ويجوز أن يكون حسن التذكير هاهنا قوله: ﴿لَنْفِدَ البحر﴾، فجاء ﴿ينفذ كلمات ربي﴾ ليتشاكل مع قوله: ﴿لَنْفِدَ البحر﴾. وأما علة من قرأ بالتاء، فهو على التأنيث، وأنت على لفظ تأنيث الكلمات^(٧)، وقد مضى له نظائر^(٨).

ومعنى ﴿لَنْفِدَ البحر﴾ أي: فرغ، يقال: نَفِدَ يَنْفِدُ إذا فرغ^(٩). والكلمات هاهنا قيل: هي وعد الله ووعيده، قال مجاهد: «المراد بالكلمات هاهنا هي معاني القرآن، وذكر ما خلق وما لم يخلق»^(١٠).

(١) لم أقف على عليه.

(٢) القمر: ٢٠.

(٣) الحاقة: ٧.

(٤) من الآية: ١٠٩.

(٥) العنوان: ١٢٥.

وقرأ الباقون بالتاء. انظر: السبعة: ٤٠٢، والتيسير: ١١٩.

(٦) لم أقف على هذه الرواية عنهما.

(٧) انظر: الحجة للفارسي: ١٨٣/٥، والكشف: ٨١/٢-٨٢.

(٨) انظر: (مسألة: ٦) من سورة الرعد.

(٩) انظر: القرطبي: ٦٦/١١.

(١٠) لم أقف على نسبه، وانظر: ابن كثير: ١٠٦/٣.

قال صاحب الكتاب: فيها تسع ياءات إضافة، ﴿ربي أعلم﴾^(١)، ﴿بربي أحدا﴾^(٢)، ﴿فعسى ربي أن﴾^(٣)، ﴿بربي أحدا﴾^(٤)، فتح هذه الأربعة الحرميان وأبو عمرو، ﴿ستجدني إن﴾^(٥) فتحها نافع، ﴿معي صبيرا﴾ في ثلاثة مواضع^(٦) فتحهن حفص، ﴿من ذوي أولياء﴾^(٧) فتحها نافع وأبو عمرو^(٨).

قال الشارح: ذكر أبو معشر عن بعض أصحاب ابن عامر عن ابن عامر أنه فتح الأربع الياءات التي فتحها الحرميان وأبو عمرو^(٩)، وذكر ابن الشهرزوري عن نافع أنه أسكن ﴿ستجدني﴾ كالجماعة، وذكر ابن الشهرزوري — أيضا — عن أبي زيد عن أبي عمرو أنه فتح ﴿معي صبيرا﴾ في الثلاثة كحفص، وذكر أيضا عن أبي عمرو أنه أسكن ﴿من ذوي أولياء﴾ كالجماعة^(١٠). والتعليل للياءات قد ذكرناه في سورة «البقرة»^(١١).

(١) من الآية: ٢٢

(٢) من الآية: ٣٨

(٣) من الآية: ٤٠

(٤) من الآية: ٤٢

(٥) من الآية: ٦٩

(٦) من الآيات: ٦٧، ٧٢، ٧٥

(٧) من الآية: ١٠٢

(٨) العنوان: ١٢٥. وانظر: التذكرة: ٤٢١/٢.

(٩) من رواية ابن بكار عنه. انظر: جامع البيان: ل: ٢٧٩/أ. ولم يذكره صاحب النشر.

(١٠) المصباح: ل: ٣٩٥. ولم يذكر جميع تلك الأوجه صاحب النشر.

(١١) انظره ملخصا: ص: ٨٧ من التحقيق.

قال صاحب الكتاب: وفيها ست محذوفات، ﴿المهتد﴾^(١)، ﴿أن يهدين﴾^(٢)، ﴿إن ترن﴾^(٣)، ﴿أن يؤتين﴾^(٤)، ﴿على أن تعلمن﴾^(٥)، ﴿ما كنا نبغ﴾^(٦)، نافع وأبو عمرو بياء فيهن كلهن في الوصل فقط، وخالفهم ورش في قوله ﴿إن ترن﴾ فحذفها في الحالين، تابعهم الكسائي في ﴿نبغ﴾ فأثبتها في الوصل وأثبتها ابن كثير كلها في الوصل والوقف؛ إلا ﴿المهتد﴾ فإنه حذفها في الحالين^(٧).

قال الشارح: ذكر صاحب المصباح في ﴿فهو المهتد﴾ عن قالون الحذف في الوصل، وذكر أيضا عن قنبل أنه أثبت الياء في الوصل كأبي عمرو ﴿أن يهدين﴾^(٨)، ذكر أبو معشر عن ابن كثير أنه حذف ياءها وصلا ووقفا^(٩). وذكر ابن الشهرزوري عن حفص أنه أثبت ﴿يهدين﴾ في الحالين كابن كثير^(١٠).

(١) من الآية: ١٧

(٢) من الآية: ٢٤

(٣) من الآية: ٣٩

(٤) من الآية: ٤٠

(٥) من الآية: ٦٦

(٦) من الآية: ٦٤

(٧) العنوان: ١٢٥. وانظر: التذكرة: ٢ / ٤٢١.

(٨) ورد الوجه المذكور عن قالون من طريق أبي سليمان عنه، وورد ونحوه قنبل من طريق ابن شنيوذ عنه.

المصباح: ل: ٣٩٥. ولم يذكر الإمام ابن الجزري وجه قالون، وأما وجه قنبل فذكره دون الإشارة إلى صحته.

انظر: النشر: ٢ / ٣١٦.

(٩) لم أقف على هذه الرواية.

(١٠) من طريق ابن شاهي عنه. المصباح: ل: ٣٩٥. ولم يذكره صاحب النشر.

قوله ﴿ فلا تسألني عن شيء ﴾ ذكر ابن الشهرزوري عن الداجوني عن صاحبيه حذفها في الحالين، وذكر عن التغليبي عن ابن ذكوان إثباتها في الوقف وحذفها في الوصل^(١). وقد ذكرنا في هذه اللفظة في موضعها في « هود » ما يعني عن الاستقصاء عنها^(٢)، وكذلك ذكرنا تعليل الحذف والإثبات في سورة « البقرة »^(٣).

(١) المصباح: ل: ٣٩٥.

قلت: أما وجه الحذف في الحالين عن ابن ذكوان فهو صحيح نصا وأداء، وأما عن هشام فهو وهم، كما لم يصح وجه الإثبات في الوقف دون الوصل عن ابن ذكوان، وإنما صح عنه الإثبات في الحالين، ذكر ذلك الإمام ابن الجزري في « النشر »: ٢ / ٣١٢-٣١٣.

(٢) انظر: (مسألة: ٩) منها.

(٣) انظره ملخصا: ص: ١١٨ من التحقيق.

قال صاحب الكتاب:

سورة مريم

[قال الشارح]^(١): هي مكية^(٢)، وعدد آياتها تسعون وتسع آيات في المكّي والمدني الأخير، وثمان آيات في بقية العدد^(٣).

١/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿ كهيعص ﴾^(٤) قرأ ابن كثير وحفص بفتح الهاء والياء، وقرأهما نافع بين اللفظين، وأمالهما الكسائي وأبو بكر، وقرأ ابن عامر وحمزة بفتح الهاء وإمالة الياء، أبو عمرو بعكسهما، وأظهر الدال عند الذال^(٥) الحرميان وعاصم^(٦).
قال الشارح: التعليل: أما علة من قرأ بالفتح، فإنه جاء به على الأصل، والتفخيم لغة أهل الحجاز.

وأما علة من أمال الهاء والياء، فلأن هذه الحروف قد خالفت حروف التهجي وحروف المعاني؛ لأنها قد صارت كالأسماء، وجرت مجراها، الدليل على ذلك أنك إذا أحررت عنها، أو عطفت عليها؛ أعربتها وأنت لا تفعل فيها ذلك قبل ذلك^(٧).
وأما علة من أمال الهاء دون الياء، فإنه فرّق بالإمالة بين هذه الهاء، وبين الهاء التي تكون للسكت. ومن أمال [الياء دون الهاء]^(٨)، فإنه فرّق بين هذه الياء التي هي من

(١) سقط من (ج).

(٢) انظر: الرهان: ١ / ٢٨٠-٢٨١، والإتقان: ١ / ١٧.

(٣) انظر: الروضة: ل: ١٥٠، والبيان: ١٨١.

(٤) آية: ١

(٥) من قوله: ﴿ كهيعص . ذكر رحمة ربك عبده زكريا ﴾

(٦) العنوان: ١٢٦.

وقد صحّ عن نافع أيضاً وجه الفتح في الهاء والياء، وكذلك هشام له وجه الفتح في الياء، كما أن لأبي عمرو وجه الإمالة في الياء أيضاً، وروي لأبي بكر وجه الفتح من طريق العليمي، ولا يُقرأ له به. انظر: النشر: ١٧ / ٢، ٦٧-٧١.

(٧) انظر: الكتاب: ٤ / ١٣٥، والحجة للفارسي: ٥ / ١٨٥.

(٨) في (ج): الهاء دون الياء، وهو تصحيف.

حروف التهجي، وبين الياء التي للنداء^(١). وقد أشبعنا القول في هذه الحروف المقطعة في «يونس»^(٢)، فأغنى عن الإطالة ها هنا.

فأما إظهار الحرمين وعاصم الدال عند الذال في قوله: ﴿كهيعص . ذكر﴾ فإن الإظهار هو الأصل؛ وإن تقاربت المخارج.

ومن أدغم فلتقارب المخارج. وقد دللنا على ذلك في باب الإظهار والإدغام^(٣).
٢/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿من ورائي وكانت﴾^(٤) بفتح الياء، ابن كثير^(٥).

قال الشارح: ذكر أبو معشر عن ابن كثير ﴿من وراي﴾ بغير همز، ولا مد^(٦)، وقرأ الباقون ﴿من ورائي﴾ بإسكان الياء^(٧). التعليل ذكر في موضعه^(٨).

٣/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿يَرِثُنِي وَيَرِثُ﴾^(٩) بالجزم فيهما، النحويان^(١٠).
قال الشارح: الباقون ﴿يَرِثُنِي وَيَرِثُ﴾ برفع التاء فيها^(١١). وذكر أبو معشر، وابن الشهرزوري عن جماعة من أصحاب أبي عمرو عن أبي عمرو ﴿يَرِثُنِي﴾
كالجماعة^(١٢).

(١) لم أقف على هذا التفريق.

(٢) انظر: ص: ٥٦ وما بعدها.

(٣) انظر: ل: (٢٠/ب) من المخطوط.

(٤) من الآية: ٥

(٥) العنوان: ١٢٦.

(٦) لم أقف على هذه الرواية.

(٧) انظر: النشر: ٣١٩/٢، والإتحاف: ٢/٢٣٣.

(٨) انظر: ص: ٨٧ من التحقيق.

(٩) من الآية: ٦

(١٠) العنوان: ١٢٦.

(١١) انظر: التذكرة: ٤٢٣/٢، وإيضاح الرموز: ٤٤٤.

(١٢) من رواية عصمة والجعفي وعبيد بن عقيل والجهضمي، أربعتهم عنه. المصباح: ل: ٣٩٧. وانظر: الكامل:

ل: ٤٢٤. ولم يذكره صاحب النشر.

التعليق: أما علة من قرأ بالجزم فيهما، فإنه جزمه على جواب الطلب، وعطف عليه ﴿ وَيَرِثُ ﴾، ومن رفع ﴿ يَرِثُنِي ﴾ جعل الفعلين صفة لـ(ولي)، كأنه قال: هب لي من ولدك ولياً وارثاً. واختار بعض العلماء هذه القراءة كأبي عبيد وغيره، واحتجوا لها بحجة حسنة، قالوا: المعنى: هب لي من ولدك الولي الذي هذه حاله وصفته؛ لأن الأولياء منهم من لا يرث، كأنه قال: هب لي الذي يكون وارثي.

والميراث هاهنا العلم والنبوة، لا المال. وأما على قراءة من جزم، فإن الولي يكون اسماً عاماً وضع موضع الخاص، فأراد بالولي — أيضاً — ولياً خاصاً كالقراءة الأولى، كما وضعوا العام في موضع الخاص في قوله تعالى: ﴿ الَّذِينَ قَالَ لَهُم النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ ﴾^(١) ﴿ النَّاسُ ﴾ هاهنا رجل بعينه، وهو نعيم بن مسعود^(٢).

وقيل: إن من رفع الفعلين رفعهما على القطع والاستئناف^(٣).

٤/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿ إِنَّا نَبْشُرُكَ بِغَلَامٍ ﴾^(٤) مخفف، حمزة^(٥).

قال الشارح: قد ذكر في «آل عمران»^(٦).

(١) آل عمران: ١٧٣.

(٢) هو: نعيم بن مسعود بن عامر بن أنيف الأشجعي، صحابي مشهور، مات في أول خلافة علي رضي الله عنه. انظر: تقريب التهذيب: ٥٦٥.

(٣) انظر: إعراب النحاس: ٣/ ٧-٦، والحجة للفراسي: ٥/ ١٩١، والكشف: ٢/ ٨٤، وإبراز المعاني: ٣/ ٣٥٦.

(٤) من الآية: ٧

(٥) العنوان: ١٢٦.

وقرأ الباقر بالتشديد. انظر: غاية الاختصار: ٢/ ٤٤٨-٤٤٩.

(٦) عند الآية: ٣٩.

وتعليق القراءتين — كما ذكر المصنف — أن بشر وبشر بمعنى واحد، إلا أن في التشديد معنى التكثير، والتخفيف يؤدي عن معناه. انظر: ل: (٦٣/ ب) من المخطوط.

٥/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿عِتْيَا﴾^(١)، و﴿جِثْيَا﴾^(٢)، و﴿صَلْيَا﴾^(٣) و﴿بِكْيَا﴾^(٤) بكسر أوائل هذه الأربعة، الأخوان، وكذلك حفص إلا ﴿بُكْيَا﴾ فإنه ضمّه^(٥).

قال الشارح: التعليل: أما ﴿عِتْيَا﴾ و﴿صَلْيَا﴾، فهما مصدران، يقال: عتا الشيخ يعتو عِتْيًا وَعُتْوًا، إذا هرم وولى، وهو مأخوذ من قولهم: عَتَى العود وَعَتِي، إذا يبس وجف. وأما ﴿صَلْيَا﴾ فيقال فيه: صَلَّى الرَّجُلُ النَّارَ يَصْلَاهَا صَلْيًا وَصَلْيًا، وكان أصل ﴿عِتْيَا﴾ و﴿صَلْيَا﴾: عتويًا، فأبدلوا من الواو [ياء]، وأدغموا الياء في الياء، وأبدلوا من الضمة كسرة لتصح الياء؛ ولأن ذلك أخف؛ ولتتفق رؤوس الآي.

وأما ﴿بِكْيَا﴾ و﴿جِثْيَا﴾ فجمع «باك» و«جاث»، كحاضر وحضور وشاهد وشهود، هما منصوبان على الحال. وقيل: ﴿بِكْيَا﴾ نصب على المصدر، وليس يجمع «باك»، ويكون التقدير: خروا ساجدين وباكين، وأصله: بكويًا، فأدغمت الواو في الياء، وكسر ما قبلها ليصح سكون الياء؛ ولأنها أخف.

وأما علة من كسر أوائل هذه الكلمات، فإنه أتبع الكسر الكسر؛ ليكون ذلك أخف على اللسان، قال أبو علي الفارسي: ما كان على وزن فُعُول فعلى ضربين: أحدهما: أن تكون اللام واوًا، والآخر أن تكون ياءً، فما كان واوًا قلب إلى الياء نحو: دَلُوٍ ودُلِيٍّ، وَعَصَاً وَعُصِيٍّ، وهذا مطرد، فقلبت واو فعول إلى الياء للإدغام، وكسرت عين الفعل. وزعم يونس أن الضم لغة تميم، والكسر لغة غيرهم^(٧).

(١) من الآيتين: ٨، ٦٩

(٢) من الآيتين: ٦٨، ٧٢

(٣) من الآية: ٧٠

(٤) من الآية: ٥٨

(٥) العنوان: ١٢٦.

والباقون بضم أوائل الأربعة. انظر: التيسير: ١٢٠.

(٦) سقط من (ن).

(٧) انظر: إعراب النحاس: ٣/ ٨، ٢١، ومعاني القراءات: ٢/ ١٣١، والحجة للفارسي: ٥/ ١٩٢—١٩٤، وحجة

ابن زنجلة: ٤٣٩، والكشف: ٢/ ٨٤—٨٥.

٦/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿وقد خَلَقْنَاكَ مِنْ قَبْلِ﴾ ^(١) الأخوان ^(٢).
 قال الشارح: تحريره أن تقول: ﴿خَلَقْنَاكَ﴾ [بنون] ^(٣)، وألف بين النون والكاف.
 الباقون ﴿خَلَقْتُكَ﴾ بتاء مضمومة مكان النون والألف على لفظ التوحيد ^(٤).
 التعليل: أما علة من قرأ بالنون، فهي نون العظمة، ويقويه أن قبله ﴿إِنَّا نُبَشِّرُكَ﴾
 بنون العظمة.
 ومن قرأ بالتاء، فهي تاء المتكلم، وهو الله عز وجل، ويقويه أن قبله ﴿قَالَ رَبُّكَ﴾
 فالكلام جار على لفظه؛ إذ هو في سياقه، ليكون الجميع خيراً عن ربه ^(٥).
 ٧/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿لِيَهَبَ لَكَ﴾ ^(٦) بالياء، أبو عمرو وورش ^(٧).
 قال الشارح: ذكر صاحب التيسير، وصاحب المصباح، وأبو معشر وغيرهم
 عن قالون كأبي عمرو وورش ^(٨). الباقون ﴿لَأَهَبَ لَكَ﴾ بهمزة مفتوحة مكان الياء ^(٩).
 التعليل: أما علة من قرأ ﴿لِيَهَبَ لَكَ﴾ بالياء، فتقدير الكلام: أرسلني الله إليك ليهب
 لك؛ لأن الواهب في الحقيقة هو الله، فـ(يهب) راجع إليه سبحانه.
 وأما علة من قرأ ﴿لَأَهَبَ لَكَ﴾ بالهمزة، فهو يعود على الرسول، وهو جبريل، وهو
 على الجواز، وهذا كما يقول الرسول والوكيل: أعطيتك، والمعنى: جعلني سبباً في الهبة لك.

(١) من الآية: ٩

(٢) العنوان: ١٢٦.

(٣) في (ج): بواو، وهو تحريف.

(٤) انظر: السبعة: ٤٠٨، والتلخيص: ٣٢٢.

(٥) انظر: حجة ابن زنجلة: ٤٣٩-٤٤٠، والكشف: ٨٥-٨٦.

(٦) من الآية: ١٩

(٧) العنوان: ١٢٦.

(٨) ورد ذلك لقالون من طريق الحلواني وأبي سليم وابن بويان عن أبي نَشِيْط عنه. التيسير: ١٢٠، والمصباح:

ل: ٣٩٧. وهذا الوجه صحيح عن قالون، وله وجه آخر كقراءة الجماعة. انظر: النشر: ٣١٧-٣١٨.

(٩) انظر: إيضاح الرموز: ٤٤٦، والإتحاف: ٢/٢٣٤.

وقيل: بل القول محذوف، ويكون: أهب لك الله عز وجل^(١)، والتقدير: إنما أنا رسول ربك، يقول الله: أرسلته إليك لأهب لك، فحذف القول^(٢).

٨/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿ نَسِيًّا ﴾^(٣) بفتح النون، حمزة وحفص^(٤).

قال الشارح: ذكر أبو معشر عن الأصمعي عن أبي عمرو ﴿ نَسِيًّا ﴾ بفتح النون كحمزة وحفص^(٥)، الباقون ﴿ نَسِيًّا ﴾ بكسر النون^(٦). وذكر ابن الشهرزوري، وأبو معشر عن حفص ﴿ نَسِيًّا ﴾ كالجماعة^(٧).

التعليل: أما علة من قرأ ﴿ نَسِيًّا ﴾ بالفتح، فهو الشيء الحقيق، نحو: النعل والسطوط، وهذا قول الأخفش^(٨). وقال غيره: النَّسِيُّ: ما أغفل من الشيء الحقيق. وقيل: النَّسِيُّ: هو ما إذا ذكر لم يُطلب، والنَّسِيُّ بالكسر مثله. وقالوا: هي أعلى اللغتين. وقيل: النَّسِيُّ بالكسر ما لا يُؤَبَّه له كالشَّيْبَانِ^(٩) البالية والحِرْق ونحو ذلك^(١٠).

٩/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿ مِّنْ تَحْتِهَا ﴾^(١١) بفتح الميم والتاء، الابنان

والأبوان^(١٢).

قال الشارح: الباقون بكسر الميم من ﴿ مِّنْ ﴾، والتاء الثانية من ﴿ تَحْتِهَا ﴾^(١٣).

(١) كذا في النسخ، ولم أستوضحها.

(٢) انظر: شرح الهداية: ٢/ ٤٠٨—٤٠٩، والموضح: ٢/ ٨١٥، وإبراز المعاني: ٣/ ٣٥٩.

(٣) من الآية: ٢٣

(٤) العنوان: ١٢٦.

(٥) لم أقف على هذه الرواية.

(٦) انظر: غاية ابن مهران: ٢٠٢، والتذكرة: ٢/ ٤٢٤.

(٧) ورد الوجه المذكور لحفص من طريق هبيرة عنه. المصباح: ل: ٣٩٧. ولم يذكره صاحب النشر.

(٨) لم أجده في معاني القرآن له.

(٩) جمع، واحده الشَّنُّ، وهو القرية الخلق. انظر: اللسان: (شئن).

(١٠) انظر: معاني الزجاج: ٣/ ٣٢٤، ومعاني القراءات: ٢/ ١٣٢—١٣٣، والحجة للفارسي: ٥/ ١٩٦.

(١١) من الآية: ٢٤

(١٢) العنوان: ١٢٦.

(١٣) انظر: التلخيص: ٣٢٣، وغاية الاختصار: ٢/ ٥٦٣.

التعليل: أما علة من قرأ بالفتح، ف﴿ مِنْ ﴾ فاعلة، وهي بمعنى الذي، والذي ناداها هو عيسى عليه السلام. وقيل: هو جبريل، ويكون ﴿ تَحْتَهَا ﴾ هو المكان المحاذي لها، وهو كقوله تعالى: ﴿ قَدْ جَعَلْ رِبْكَ تَحْتِكَ سَرِيًّا ﴾ أي نهرًا، يريد في المكان المحاذي لك. وأما علة من قرأ ﴿ مِنْ تَحْتِهَا ﴾، ف﴿ مِنْ ﴾ هي الجارة، و﴿ تَحْتِهَا ﴾ مجرور بها، ويكون المنادي لها هو ولدها عيسى، أي ناداها من تحت ثيابها. فعلى هذا يكون الفاعل مضمرًا كما قلنا. وقيل: بل المنادي لها هو جبريل أيضاً، ويكون ﴿ تَحْتِهَا ﴾ محاذياً لها^(١). والصحيح أن المنادي لها هو عيسى عليه السلام. الدليل على ذلك أن عيسى قد جرى ذكره في قوله تعالى: ﴿ فَحَمَلَتْهُ فَانْتَبَذَتْ بِهِ ﴾، فلما أتى الفعل بعد ذلك دل على أنه للمذكور المتقدم، ويقوي هذا القول أن بعده ﴿ فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ ﴾، وهي لم تشر إلا إلى عيسى، فلو كان المنادي جبريل لقال: فناداها من فوقها^(٢).

١٠ / مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿ تُسَاقِطُ ﴾^(٣) بضم التاء، وكسر القاف، خفيفة السين، حفص، ﴿ تُسَاقِطُ ﴾ مفتوحة الحروف، خفيفة السين، حمزة، الباقون مثله إلا أن السين مشددة^(٤).

قال الشيخ: تحريره أن تقول: قرأ حفص ﴿ تُسَاقِطُ ﴾ بتاء مضمومة وكسر القاف من غير تشديد، حمزة بفتح التاء والقاف، وتخفيف السين، الباقون كقراءة حمزة إلا أنهم شددوا السين. ذكر أبو معشر عن جماعة من أصحاب عاصم أنه قرأ ﴿ تُسَاقِطُ ﴾ مثل حمزة، وذكر عن بعض أصحاب أبي عمرو كذلك، وذكر أيضاً عن أبي عمرو أنه قرأ مثل حفص، وذكر أيضاً أبو معشر عن بعض أصحاب نافع، وعن بعض أصحاب عاصم،

(١) انظر: الكشف: ٢ / ٨٦-٨٧، وشرح الهداية: ٢ / ٤١٠.

(٢) وهو الذي رجَّحه الطبري في تفسيره: ١٨ / ١٧٤-١٧٥.

(٣) من الآية: ٢٥

(٤) العنوان: ١٢٦.

وعن بعض أصحاب أبي عمرو، وعن بعض أصحاب الكسائي أنهم قرأوا ﴿يَسَاقِطُ عَلَيْكَ﴾ بالياء ^(١).

التعليل: أما علة من قرأ ﴿تَسَاقِطُ﴾ بالتشديد، أو ﴿تَسَاقِطُ﴾ بالتخفيف، فإن الأصل عنده: تتساقط بتاءين، فَمَنْ شَدَّدَ أدغم التاء الثانية في السين، وَمَنْ خَفَّفَ حذف التاء التي أدغمها من شَدَّدَ، فعلى هاتين القراءتين يكون ﴿رُطْبًا﴾ منصوباً على البيان. وَمَنْ قرأ ﴿تُسَاقِطُ﴾، فـ ﴿تُسَاقِطُ﴾ فعل مضارع، والفاعل محذوف، والتقدير: تُسَاقِطُ النخلة، ﴿رُطْبًا﴾ مفعول ﴿تُسَاقِطُ﴾. وقيل: بل ﴿رُطْبًا﴾ منصوب على الحال، ويكون التقدير: تساقط النخلة عليك ثمها رطباً جنياً.

ومن قرأ ﴿يَسَاقِطُ﴾ بالياء فالتذكير للهز، ودلّ عليه ﴿وَهَزِي إِيَّاكَ﴾. وقيل: التذكير للجذع ^(٢).

وأما الباء في ﴿بِجِذْعٍ﴾، فتحتمل أمرين:

أحدهما: أن تكون زائدة، أي: هزي إليك جذع النخلة.

والأمر الثاني: أن تكون الباء للإلصاق، المعنى: بهز جذع النخلة رطباً ^(٣).

١١ / مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿آتَانِي الْكِتَابُ﴾ ^(٤)، ﴿وَأَوْصَانِي﴾ ^(٥)،

بالإمالة، الكسائي ^(٦)

قال الشارح: قد ذكرت تعليلها في باب الإمالة ^(٧).

(١) انظر في هذه الروايات: الكامل: ل: ٤٢٥. وقد نصّ الإمام ابن الجزري على ورود الخلاف عن أبي بكر، فروي

له بفتح الياء، وتشديد السين، وفتح القاف، والوجه الثاني كذلك إلا أنه بالتاء. انظر: النشر: ٣١٨ / ٢.

(٢) انظر: معاني الزجاج: ٣ / ٣٢٥-٣٢٦، وإعراب النحاس: ٣ / ١٢-١٣، وحجة ابن زنجلة: ٤٤٢-٤٤٣.

(٣) انظر: الحجة للفارسي: ٥ / ٢٠٠-٢٠١، والبحر: ٦ / ١٧٤.

(٤) من الآية: ٣٠.

(٥) من الآية: ٣١.

(٦) العنوان: ١٢٦.

(٧) علة الإمالة أنهما من ذوات الياء، فـ ﴿آتَانِي﴾ من آتيت، و﴿أَوْصَانِي﴾ من أوصيت. انظر: ل: (٢٧/ب) من

المخطوط.

١٢ / مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿ قَوْلَ الْحَقِّ ﴾^(١) بفتح اللام، ابن عامر وعاصم^(٢).

قال الشارح: الباقون ﴿ قَوْلُ ﴾ برفع اللام^(٣)، وقوله: بالفتح ليس بصحيح؛ لأن الفتح يكون في المبني، وهذا معرب، فحقه أن يقول: بنصب اللام. التعليل: أما علة من قرأ ﴿ قَوْلَ الْحَقِّ ﴾، فهو مصدر، ويكون التقدير: أقول قول الحق، هذا إذا قلنا أن ﴿ الْحَقِّ ﴾ هاهنا بمعنى الصدق والثبات، فيكون ﴿ الْحَقِّ ﴾ مؤكداً لهذا. وقيل: بل ﴿ قَوْلَ الْحَقِّ ﴾ منصوب على المدح، ويكون المعنى ﴿ قَوْلَ الْحَقِّ ﴾: أي كلمة الحق.

وأما علة من قرأ ﴿ قَوْلَ الْحَقِّ ﴾ بالرفع، فـ ﴿ قَوْلُ ﴾ خبر مبتدأ محذوف، والتقدير: ذلك عينى ابن مريم ذلك قول الحق، أو: هو قول الحق، أو: هذا الكلام قول الحق. وقال الكسائي: ﴿ قَوْلَ الْحَقِّ ﴾ نعت^(٤).

١٣ / مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿ كُنْ فَيَكُونُ ﴾^(٥) بالنصب^(٦).

قال الشارح: قد ذكر في «البقرة»^(٧).

(١) من الآية: ٣٤

(٢) العنوان: ١٢٧.

(٣) انظر: السبعة: ٤٠٩، والتيسير: ١٢١.

(٤) انظر: معاني الفراء: ١٦٨ / ٢، وإعراب النحاس: ١٦-١٧، والبيان: ٨٧٤ / ٢، والدر المصون: ٥٩٨ / ٧.

(٥) من الآية: ٣٥

(٦) هي قراءة ابن عامر، وقرأ الباقون بالرفع. العنوان: ١٢٧. وانظر: التلخيص: ٢١٣.

(٧) عند الآية: ١١٧

وملخص ما ذكره المصنف: أن من قرأ بالنصب، أنه عنده جواب الأمر بالفاء، والأمر إذا كان جوابه بالفاء كان منصوباً. ومن قرأ بالرفع على ثلاث تقديرات: الأول: أن يكون عطفاً على موضع ﴿ كُنْ ﴾؛ لأن معناه: يكونه فيكون. والتقدير الثاني: أن يكون قوله: ﴿ فيكون ﴾ في موضع رفع خبراً لمبتدأ محذوف، والتقدير: فهو يكون. والتقدير الثالث: أن يكون معطوفاً على قوله: ﴿ يقول ﴾. انظر: ل: (٤٤ / أ - ب) من المخطوط.

١٤ / مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿ وَإِنَّ اللَّهَ ﴾ ^(١) بكسر الألف، ابن عامر والكوفيون ^(٢).

قال الشارح: ذكر أبو معشر عن أبي عمرو أنه كسر ﴿ وَإِنَّ اللَّهَ ﴾ مثل الكوفيين وابن عامر ^(٣)، الباقون ﴿ وَأَنَّ اللَّهَ ﴾ بفتح الهمزة ^(٤).

أما علة من قرأ بالكسر، فإنه كسرهما على الاستئناف. وقيل: بل هي معطوفة على قوله: ﴿ وَإِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبِّكُمْ ﴾.

وأما علة من قرأ بالفتح، فله تقديرات: قيل: هو في موضع خفض على قوله تعالى: وَأوصاني بالصلاة والزكاة وبأن الله. وقيل: هي في موضع نصب عطفاً على قوله تعالى: ﴿ إِذَا قُضِيَ أَمْرًا ﴾، ويكون التقدير: قضى أمراً وقضى أنه ربي وربكم. وقيل: بل هو في موضع رفع؛ قاله الفراء ^(٥)، عطفاً على قوله: ﴿ ذَلِكَ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ ... وَأَنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبِّكُمْ ﴾. وقيل: هو منصوب بفعل مقدر، تقديره: واعلموا أن الله ربي وربكم ^(٦).

١٥ / مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿ يَدْخُلُونَ ﴾ ^(٧)، و﴿ إِبْرَاهِيمَ ﴾ في الثلاثة المواضع ^(٨).

(١) من الآية: ٣٦

(٢) العنوان: ١٢٧.

(٣) لم أقف على هذه الرواية.

(٤) انظر: غاية ابن مهران: ٢٠٣، والنشر: ٣١٨ / ٢.

(٥) معاني القرآن: ١٦٨ / ٢.

(٦) انظر: إعراب النحاس: ١٧-١٨، والحجة للفراسي: ٢٠٢-٢٠٣، والكشف: ٨٩ / ٢.

(٧) من الآية: ٦٠.

(٨) من الآيات: ٤١، ٤٦، ٥٨.

العنوان: ١٢٧.

قال الشارح: ﴿يَدْخُلُونَ﴾ ذكر تعليه في «النساء»^(١)، و﴿إبراهيم﴾ ذكر تعليه في «البقرة»^(٢).

١٦/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿مَخْلَصاً﴾^(٣) بفتح اللام، الكوفيون^(٤).

قال الشارح: الباقيون بكسرها^(٥). وذكر أبو معشر وابن الشهرزوري عن جماعة من أصحاب عاصم عن عاصم كالجماعة^(٦).

التعليق: أما علة من قرأ ﴿مَخْلَصاً﴾ بالفتح، فمعناه: أنه أخلصه الله واجتباها، أو أخلصه من سوء أي خَلَّصَه.

ومن قرأ ﴿مَخْلَصاً﴾ بكسر اللام، فمعناه: أنهم أخلصوا دينهم لله^(٧)، وقد أشبعنا القول فيه في «يوسف»^(٨).

١٧/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿إِذَا مَا مِثٌّ﴾^(٩) على الخبر، ابن ذكوان، الباقيون على أصولهم في الهمزتين من كلمة^(١٠).

(١) قال المصنف: قال صاحب الكتاب: ﴿يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ﴾ على ما لم يسم فاعله، ابن كثير والأبوان، ومثله في مريم والطول. ثم قال: الباقيون ﴿يَدْخُلُونَ﴾ بفتح الياء، وضم الخاء.

وملخص ما ذكره المصنف حول التعليق: أن من قرأ ﴿يَدْخُلُونَ﴾ فهو فعل لم يسم فاعله، وفيه ضمير ما لم يسم فاعله، و﴿الجنة﴾ مفعول ثان لما لم يسم فاعله. ومن قرأ ﴿يَدْخُلُونَ﴾ فإنه أسند الفعل إليهم؛ لأنهم الداخلون. انظر: ل: (٧٧/ب) من المخطوط.

(٢) عند الآية: ١٢٤.

قرأ هشام ﴿إبراهيم﴾ بالألف في المواضع الثلاثة في هذه السورة. وحجته في ذلك — كما ذكر المصنف — أنه أتبع الأثر. انظر: ل: (٤٥/ب) من المخطوط.

(٣) من الآية: ٥١

(٤) العنوان: ١٢٧.

(٥) انظر: التذكرة: ٢/٤٢٥—٤٢٦، والإتحاف: ٢/٢٣٧.

(٦) من روايتي الفضل، والكسائي عن أبي بكر عنه. المصباح: ل: ٣٩٨. ولم يذكره صاحب النشر.

(٧) انظر: إعراب ابن خالويه: ٢/١٩، والموضح: ٢/٨٢٠.

(٨) انظر: (مسألة: ٨) منها.

(٩) من الآية: ٦٦

(١٠) العنوان: ١٢٧. وانظر: النشر: ١/٣٧١—٣٧٢.

قال الشارح: ذكر أبو معشر عن الأخفش عن هشام مثل ابن ذكوان^(١).
التعليل: أما علة من قرأ ﴿ إِذَا مَا مِتُّ ﴾ على الخير، فهي حكاية قول الكافر المنكسر
للبعث، نعى الله ذلك عليه وندد به.

ومعناه الإنكار — على قراءة الاستفهام — أيضاً، كأنه قيل للكافر: تبعت إذا مت،
فقال مستفهماً منكرًا لذلك: إذا ما مت لسوف أخرج حياً، وكذلك ﴿ لسوف ﴾ جاءت
على الحكاية؛ لأن لام الابتداء إذا دخلت على الفعل المضارع أفادت معنى الحال، و(سوف)
تفيد الاستقبال، وهي هاهنا لمجرد التأكيد لا غير، وذهب معنى الحال التي تفيد اللام في
[هذه الحال]^(٢).

١٨ / مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿ أَوْلَا يَذْكُرُ الْإِنْسَانَ ﴾^(٣) بالتخفيف، نافع
وابن عامر وعاصم^(٤).

قال الشارح: ذكر أبو معشر عن جماعة من أصحاب أبي عمرو عن أبي عمرو،
وكذا ذكر صاحب المصباح عنه ﴿ يَذْكُرُ ﴾ بتخفيف الذال، كنافع ومن تابعه^(٥). تحريره
أن تقول: ﴿ يَذْكُرُ ﴾ بسكون الذال، وضم الكاف مع تخفيفها. الباقون [بفتح]^(٦) الذال
والكاف وتشديدهما^(٧). وذكر أبو معشر عن جماعة من أصحاب عاصم ﴿ يَذْكُرُ ﴾
بالتشديد، كالجماعة^(٨).

(١) لم أقف على هذه الرواية.

(٢) انظر: معاني القراءات: ٢ / ١٣٦-١٣٧، وشرح الهداية: ٢ / ٤١٢، والقرطبي: ١١ / ١٢٠-١٢١، والدر
المصون: ٧ / ٦١٧-٦١٨.

وما بين المعقوفتين سقط من (ج).

(٣) من الآية: ٦٧

(٤) العنوان: ١٢٧.

(٥) من رواية عبد الوارث عنه. المصباح: ل: ٣٩٩. ولم يذكره صاحب النشر.

(٦) في (ج): بتخفيف، وهو تحريف.

(٧) انظر: السبعة: ٤١٠، وإيضاح الرموز: ٤٢٥.

(٨) لم أقف على هذه الرواية.

التعليل: أما علة من قرأ ﴿يَذْكُرُ﴾، فهو من ذَكَرَ الشيءَ يَذْكُرُهُ، إذا نسيه ثم ذكره.
وأما من قرأ بالتشديد، فهو من تَذَكَّرَ يتَذَكَّرُ إذا تفكر فيه وأيقظ^(١)، وقد ذكرناه
بأشبع من هذا في «سبحان»^(٢).

١٩/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوْا﴾^(٣) مخفف،
الكسائي^(٤).

قال الشارح: تحريره أن تقول: ﴿نُنَجِّي﴾ بسكون النون الثانية، وتخفيف الجيم.
الباقون ﴿نُنَجِّي﴾ بفتح النون، وتشديد الجيم. وتعليل ﴿نُنَجِّي﴾ و ﴿نُنَجِّي﴾ تقدم^(٥)،
إلا أن ﴿نُنَجِّي﴾ من أنجى ينجي، و ﴿نُنَجِّي﴾ من نَجَّى يُنَجِّي^(٦).

٢٠/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿خَيْرٌ مَّقَامًا﴾^(٧) بضم الميم، ابن كثير^(٨).

قال الشارح: ذكر [أبو معشر]^(٩) عن جماعة من أصحاب أبي عمرو عن أبي
عمرو ﴿مَقَامًا﴾ بالضم مثل ابن كثير^(١٠). الباقون ﴿مَقَامًا﴾ بفتح الميم^(١١).
التعليل: أما علة من قرأ ﴿مَقَامًا﴾ بالضم، فقد قيل: المقام المصدر. وقد قيل: بل هو
اسم المكان من فَعَلَ يَفْعُل.

(١) انظر: حجة ابن زنجلة: ٤٤٥—٤٤٦.

(٢) انظر: (مسألة: ١٠) منها.

(٣) من الآية: ٧٢

(٤) العنوان: ١٢٧.

(٥) انظر: (مسألة: ٢٤) من سورة يونس.

(٦) انظر: حجة ابن زنجلة: ٤٤٦.

(٧) من الآية: ٧٣

(٨) العنوان: ١٢٧.

(٩) سقط من (ج).

(١٠) من روايتي الجعفي وأبي حاتم عنه. انظر: الكامل: ل: ٤٢٦. ولم يذكره صاحب النشر.

(١١) انظر: التيسير: ١٢١، وغاية الاختصار: ٢/ ٥٦٥.

وأما من قرأ ﴿مَقَاماً﴾ بالفتح، فقد قيل: هو موضع القيام. وقيل: هو مصدر قام يقوم قياماً، واسم المكان والمصدر من فَعَلَ يَفْعُلُ، والمقام يكون الإقامة^(١)، وقد أشبعنا القول في هذا في سورة «النساء»^(٢).

٢١/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿وَرِيّاً﴾^(٣) بتشديد الياء، غير مهموز، ابن ذكوان وقالون^(٤).

قال الشارح: ذكر أبو معشر عن الأعشى بغير همز أيضاً، وكذلك حمزة إذا وقف^(٥).
الباقون ﴿وَرِيّاً﴾ بالهمز^(٦).

التعليل: أما علة من قرأ ﴿وَرِيّاً﴾ بغير همز، فله تقديران:

أحدهما: أن يكون من الرِّيِّ الذي هو ضد العطش، فلا أصل له في الهمز. والتقدير الثاني: أن يكون أصله الهمز كقراءة الجماعة، فخفف الهمزة بأن قلبها ياء لانكسار ما قبلها، وأدغم الياء في الياء التي بعدها. وقد قيل: إن من لم يهمز (رِيّاً) كان عنده من رؤية العين، ويكون معناه: هم أحسن أثاثاً ونظراً للمال وأعرف بتدبيره، ثم ترك همزه تخفيفاً؛ لأنه عنده من (رأيت).

وأما علة من قرأ ﴿أَثَاناً وَرِيّاً﴾ بالهمز، فهو عنده من الرؤية، قال ابن عباس: الرِّيُّ المنظر^(٧)، فالمعنى: أحسن أثاثاً ومنظراً ولباساً. والرؤى: ما يظهر على الإنسان من لباس وغيره. فـ(الري) على هذا اسم لما يظهر، وليس بمصدر الرأي والرؤية، كما قال:

(١) انظر: الكشف: ٢/ ٩١.

(٢) انظر: ل: (٧٢/ ب) من المخطوط.

(٣) من الآية:

(٤) العنوان: ١٢٧.

وروي عن هشام بالوجه المذكور عن ابن ذكوان وقالون، وعده ابن الجزري انفراداً لا يُقرأ له به. انظر: النشر:

٣٩٤ / ١.

(٥) لم أقف على هذه الرواية عن الأعشى.

(٦) انظر: التذكرة: ٢/ ٤٢٦، والإتحاف: ٢/ ٢٣٩.

(٧) في النسخ: النظر، وهو تصحيف، والصواب ما أثبت، كما في الطبري: ١٨ / ٢٤١.

﴿ تروهنهم مثليهم رأي العين ﴾^(١). فـ(الرأي) المصدر و(الرئي) المرئي، كالطَّحْن والطَّحْن^(٢).

وأما تعليل وقف حمزة، فقد ذكرناه في بابه مستوفى^(٣).

٢٢/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿ مَالاً وَوُلْدًا ﴾^(٤) بضم الواو، وإسكان اللام، الأخوان، وكذلك ﴿ وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا ﴾ ﴿ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا ﴾^(٥)، وفي «الزخرف» ﴿ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ ﴾^(٦)، وفي «نوح» ﴿ مَالَهُ وَوَلَدَهُ ﴾^(٧) ستة أحرف، وتابعهما ابن كثير وأبو عمرو على الحرف الذي في «نوح» فقط^(٨).

قال الشارح: تحريه أن تقول: ﴿ وَوُلْدًا ﴾ بضم الواو الثانية، وسكون اللام. ذكر أبو معشر عن جماعة من أصحاب عاصم عن عاصم، وعن الأصمعي عن أبي عمرو ﴿ وَوُلْدًا ﴾ مثل الأخوين، ثم قال: « عن جماعة من أصحاب أبي عمرو ﴿ مَالَهُ وَوَلَدَهُ ﴾ بكسر الواو في «نوح»^(٩). الباقون ﴿ وَوَلَدَهُ ﴾ بفتح الواو واللام^(١٠). ذكر أبو معشر عن حمزة أنه قرأ كالجماعة^(١١).

(١) آل عمران: ١٣. على قراءة نافع بالتاء.

(٢) انظر: معاني الألف: ٢/٦٢٦، وإعراب النحاس: ٢/٢٦-٢٧، والحجة للفارسي: ٥/٢٠٩-٢١٠، وحجة ابن زنجلة: ٤٤٦-٤٤٧، والكشف: ٢/٩١-٩٢.

(٣) ملخص ما ذكره المصنف: أن لحمزة مذهبان، أحدهما: الوقف بياء مشددة، وهو المختار فتقول: ربي. والآخر: الوقف بياءين، الأولى ساكنة، والثانية مفتوحة خفيفة فتقول: ربي. انظر: ل: (١٥/أ) من المخطوط.

(٤) من الآية: ٧٧

(٥) من الآيتين: ٨٨، ٩٢.

وقد سقط ذكر قوله تعالى: ﴿ أَنْ دَعَا لِلرَّحْمَنِ وَلَدًا ﴾ [آية: ٩١]، وموضعه بين المذكورين.

(٦) من آية: ٨١

(٧) من الآية: ٢١

(٨) العنوان: ١٢٧.

(٩) ورد كسر الواو لأبي عمرو من رواية خارجة عنه. انظر: الكامل: ل: ٤٢٦. وكل ما ساقه المصنف عن أبي معشر لم يذكره صاحب النشر.

(١٠) انظر: النشر: ٢/٣١٩، ٣٩١، وإيضاح الرموز: ٤٤٩، ٦٣١.

(١١) لم أقف على هذه الرواية.

التعليل: أما علة من قرأ ﴿وَوُلَدًا﴾ بضم الواو، ففعل: هو لغة في الولد، يقال: وُلِدَ وولُد، مثل العدم والعُدْم، والسقم والسَّقْم، والبخل والبُخْل، قال الشاعر:

فليت فلاناً كان في بطن أمه وليت فلاناً كان وُلْدَ جِمار^(١)

وقيل: إن ﴿وَوُلَدًا﴾ جمع وُلْد، كَأَسَدٍ وَأَسَدٍ، كما قال الشاعر:

ولقد رأيت معاشراً قد تَمَرُوا مالاً وولُدًا^(٢)

وقال الأحمش: «الولد بالفتح الابن والابنة، والولد بالضم الأهل والولد جميعاً»^(٣).

وأما قوله: ﴿من لم يزد ماله وولده﴾ فهو جمع أضيف إلى المفرد؛ لأن الضمير فيه يعود على ﴿مَنْ﴾. وقال الفراء: «قَيْسٌ يجعل الولد جمعاً، والولد واحداً»^(٤)، وهو مذهب أبي عبيد والكسائي^(٥).

٢٣ / مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿يكاد السموات﴾^(٦) بالياء، نافع

والكسائي^(٧).

قال الشارح: ذكر أبو معشر عن بعض أصحاب أبي عمرو بالياء مثل نافع^(٨).

الباقون ﴿تَكَادُ﴾ بالتاء^(٩). وذكر أبو معشر عن نافع بالتاء كالجماعة، ثم قال: «وعباس عن أبي عمرو كيف شئت بالياء أو بالتاء»^(١٠).

(١) لم أقف على قائله، وهو في معاني الفراء: ١٧٣ / ٢، والطبري: ٢٤٧ / ١٨، والمحتسب: ٣٦٥ / ١، واللسان: (ولد). مع اختلاف يسير في الرواية.

(٢) البيت للحارث بن حِزْرة، وهو في معاني الفراء: ١٧٣ / ٢، والطبري: ٢٤٧ / ١٨، والقرطبي: ١١٣٤ / ١١، واللسان: (ولد).

(٣) لم أجده في معاني القرآن له.

وانظر: إعراب ابن خالويه: ٢ / ٢٤، والحجة للفارسي: ٥ / ٢١١-٢١٣، وحجة ابن زنجلة: ٤٤٧.

(٤) معاني القرآن له: ١٧٣ / ٢.

(٥) رد ذلك أبو جعفر النحاس في إعرابه: ٣ / ٢٨.

(٦) من الآية: ٩٠.

(٧) العنوان: ١٢٧.

(٨) لم أقف على هذه الرواية.

(٩) انظر: السبعة: ٤١٢-٤١٣، وغاية الاختصار: ٥٦٥ / ٢.

(١٠) لم أقف على هذه الرواية.

التعليل: أما علة من قرأ ﴿يَكَادُ﴾ بالياء، فهو على التذكير، وذكر على المعنى، التقدير: يكاد جمع السموات. وقيل: إنه أراد تذكير الواحد، ويعني به السقف، فأغنى عن الجمع. وقيل: إنما ذكر؛ لأن تأنيث السموات غير حقيقي.

وأما علة من قرأ ﴿تَكَادُ﴾، فهو على تأنيث لفظ ﴿السَّمَوَاتِ﴾، لأن هذا الجمع — أعني بالألف والتاء — للتقليل يشبه الآحاد، وأحسن في الآحاد أن يلحقه علامة التأنيث، فكذلك مع الألف والتاء^(١).

وأما معنى ﴿يَكَادُ﴾ و﴿تَكَادُ﴾ فمعناه: يريد وتريد، ومنه قوله تعالى: ﴿كَذَلِكَ كَدْنَا لِيُوسُفَ﴾^(٢) أي أردنا، وكقوله تعالى: ﴿إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أَخْفِيهَا﴾^(٣) [أي: أريد أخفيها]^(٤). وقيل: بل معناه: [أريد]^(٥) خفأها، وهذه الهمزة تُسمى همزة السُّلْبِ^(٦).

٢٤ / مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿يَتَفَطَّرْنَ﴾^(٧) بالتاء، والتشديد، الحرميان والكسائي وحفص^(٨).

قال الشارح: تحريره أن تقول: ﴿يَتَفَطَّرْنَ﴾ بتاء مفتوحة بعد الياء، وفتح الطاء مع تشديدها. وذكر ابن الشهرزوري عن ابن عامر مثل الحرميين والكسائي وحفص^(٩).

(١) انظر: إعراب ابن خالويه: ٢ / ٢٤، والحجة للفارسي: ٥ / ٢١٤، وشرح الهداية: ٢ / ٤١٣.

(٢) يوسف: ٧٦.

(٣) طه: ١٥.

(٤) سقط من (ن).

(٥) في (ن): أزيل، ولا يستقيم.

(٦) انظر: الحجة للفارسي: ٥ / ٢١٥، والدر المصون: ٨ / ١٩—٢١.

(٧) من الآية: ٩٠.

(٨) العنوان: ١٢٧.

(٩) وذلك في موضع سورة الشورى: من الآية: (٥). المصباح: ل: ٣٩٩. ولم يذكره صاحب النشر.

الباقون ﴿يَنْفَطِرْنَ﴾ بنون ساكنة مكان التاء، وكسر الطاء مع تخفيفها^(١). وذكر أبو معشر عن حفص كالجماعة^(٢).

التعليل: أما علة من [قرأ] ^(٣) ﴿يَنْفَطِرْنَ﴾، فإنه يريد به تكثير المرات، وأنت على تأنيث ﴿السَّمَوَاتِ﴾.

ومن قرأ ﴿يَنْفَطِرْنَ﴾، فهو كقوله تعالى: ﴿السَّمَاءُ مَنْفَطِرَةٌ بِهِ﴾^(٤). وقال بعضهم: التخفيف للمرّة الواحدة، والثقل للمرّات، ويكون معناه: فطرته إذا شققته وكرّرت ذلك فيه^(٥).

قال صاحب الكتاب: فيها ست ياءات إضافة، ﴿من ورائي وكأنت﴾ قد ذكر^(٦)، ﴿اجعل لي آية﴾^(٧)، ﴿ربّي إله﴾^(٨) فتحهما نافع وأبو عمرو، ﴿إني أعوذ﴾^(٩)، و﴿إني أخاف﴾^(١٠) فتحهما الحرميان وأبو عمرو، ﴿آتاني الكتاب﴾^(١١) أسكنها حمزة^(١٢).

قال الشارح: قد ذكرت تعليل الفتح والإسكان في سورة البقرة فأغني عن إعادته^(١٣).

(١) انظر: غاية ابن مهران: ٢٠٤، والنشر: ٣١٩ / ٢.

(٢) من طريق أبي عمارة عنه. انظر: الكامل: ل: ٤٢٦. ولم يذكره صاحب النشر.

(٣) سقط من (ن).

(٤) المزمّل: ١٨

(٥) انظر: معاني القراءات: ٢ / ١٤٠، وحجة ابن زنجلة: ٤٤٨—٤٤٩، وإبراز المعاني: ٣ / ٣٦٥.

(٦) انظر: (مسألة: ٢) من هذه السورة.

(٧) من الآية: ١٠

(٨) من الآية: ٤٧

(٩) من الآية: ١٨

(١٠) من الآية: ٤٥

(١١) من الآية: ٣٠

(١٢) العنوان: ١٢٨. وانظر: النشر: ٣١٩ / ٢.

(١٣) انظره ملخصاً: ص: ٨٧ من التحقيق.

قال صاحب الكتاب:

سورة طه

قال الشارح: هي مكية^(١)، وعدد آياتها مائة آية وثلاثون واثنان في البصري، وأربع في المكي والمدني، وخمس في الكوفي، وثمان في الحمصي، وأربع في الشامي، فاختلافها إحدى وعشرون آية^(٢).

١/ مسألة: قال صاحب الكتاب: قرأ الابن وحفص وقالون ﴿ طه ﴾^(٣) بفتح الطاء والهاء^(٤)، وقرأ أبو عمرو وورش بفتح الطاء وإمالة الهاء، الباكون بإمالتها جميعاً^(٥).
قال الشارح: لم يذكر جماعة من المصنفين عن ورش إمالة، بل ذكروا عنه التفتيح في الطاء والهاء^(٦). وذكر صاحب الروضة عن أبي عمرو أنه أمال الطاء والهاء^(٧). وذكر ابن الفحّام عن ورش أنه أمال الهاء بين بين^(٨). وذكر صاحب التمهيد وغيره عن ورش التفتيح^(٩).

(١) أستثنى منها آية، على خلاف فيها. انظر: البرهان: ١/ ٢٨٠-٢٨١، والإتقان: ١/ ١٧، ٢٩-٣٠.

(٢) انظر: الروضة: ل: ١٥٠، والبيان: ١٨٣.

(٣) آية: ١

(٤) وهذا الوجه هو المشهور عن قالون، وروي عنه وجه الإمالة بين بين في الهاء، وهو انفراد لا يُقرأ له به. انظر: النشر:

٢/ ٧٠-٧١.

(٥) العنوان: ١٢٨.

ورد عن أبي بكر وجه الفتح من طريق العليمي عنه، وهو انفراد لا يُقرأ له به. انظر ما سبق من "النشر".

(٦) نص الإمام ابن الجزري على أن لورش في الهاء وجهين من طريق الأزرق، وجه بالإمالة المحضة، والآخر بالإمالة بسين بين. انظر ما سبق من "النشر".

(٧) من طريق السامري عن أبي أيوب عنه. الروضة: ل: ١٢٩. ولم يذكره صاحب النشر.

(٨) لم أجد في "التحريد".

(٩) وهذا الوجه من طريق الأصبهاني عنه. انظر ما سبق من "النشر".

التعليل: أما علة من فتحَّ الطاء والهاء^(١)، فإنه جاء بهما على الأصل، ولا سيما أن الطاء من حروف الاستعلاء التي تمنع غيرها من الحروف الإمالة.

وأما علة من أمال الطاء والهاء، فإن سيبويه زعم أن الحروف التي في أوائل السور تمثال؛ لأنها في مواضع الأسماء ليفرق بينها وبين حروف المعجم، والدليل على ذلك أنك تعرفها إذا أخبرت عنها^(٢).

وأما علة من فتح الطاء وأمال الهاء، فإن الطاء من حروف الاستعلاء ففتحها؛ لأنها تمنع الإمالة؛ ولأنه ليس بعد الألف التي بعد الطاء شيء مما لفتح من أجله. وأمال الهاء ليفرق بينهما وبين الهاء التي تكون للسكت، نحو: ﴿كتابه﴾ و﴿حسابه﴾؛ ولأن الهاء خفيفة تشبه الألف، فأمالها كما يميل الألف، وقد ذكرنا أن التفخيم لغة أهل الحجاز، والإمالة لغة غيرهم، وقد أشبعنا القول في هذا في «يونس»^(٣) و«مریم»^(٤).

وأما تفسير ﴿طه﴾ فقد قيل: إن ﴿طه﴾ اسم من أسماء الله عز وجل. وقيل: ﴿طه﴾ بالسريانية: يا رجل^(٥)، قال الشاعر:

إِن السَّفَاهَةَ طَهَ فِي خَلَاتِكُمْ لَا قَدَسَ اللَّهُ أَرْوَاحَ الْمَلَاعِينِ^(٦)

٢/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿لأهلهم أمكثوا﴾^(٧) بضم الهاء، حمزة، ومثله في «القصص»^(٨).

(١) أي قرأ بالفتح فيهما، والتفخيم يطلق على الفتح.

(٢) انظر: الكتاب: ٣/ ٢٦٥-٢٦٦.

(٣) انظر: ص: ٥٦ وما بعدها.

(٤) انظر: (مسألة: ١) منها.

(٥) انظر: الطبري: ١٨/ ٢٦٧-٢٦٩، وزاد المسير: ٥/ ١٨٨.

(٦) البيت ليزيد بن المهلهل، أنشده قطرب وقال: هو بلغة طيء، كما في القرطبي: ١١/ ١٥١. وانظر: الكشاف:

٢/ ٤٢٦، والبحر: ٦/ ٢١٢. مع اختلاف في الرواية.

(٧) من الآية: ١٠.

(٨) من الآية: ٢٩. وانظر: العنوان: ١٢٩.

قال الشارح: ذكر أبو معشر عن المسيبي أنه قرأ بضم الهاء كحمزة^(١). الباقون بكسر الهاء^(٢).

التعليل: أما علة من قرأ بضم الهاء، فإنه جاء به على الأصل. وقد قدمنا أن الأصل في هاء الإضمار أن تكون مضمومة؛ لأنك إذا أفردت قلت: هم أو هو.

وأما علة من كسر الهاء، فإنه كسرهما للإتباع، وإذا جاز كسرهما مع الياء مع سكونها في نحو: عليهم، فكسرها هاهنا مع عدم الحائل أولى^(٣).

و (أهله) هاهنا يراد به زوجه خاصة، سميت أهلاً لأنها تقوم مقامهم، لقيامها بجميع حقوق الزوج^(٤).

٣/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿أَيُّ أَنَا رَبِّكَ﴾^(٥) بفتح الألف، ابن كثير وأبو عمرو^(٦).

قال الشارح: الباقون ﴿إِنِّي أَنَا﴾ بكسر الهمزة^(٧)، وذكر أبو معشر عن ابن كثير وأبو عمرو أنهما كسرا الهمزة كالجماعة^(٨)، وذكر صاحب المبهج عن الوليد بن مسلم عن ابن عامر بفتح الهمزة مثل ابن كثير^(٩).

(١) انظر: الكامل: ل: ٤٢٦. ولم يذكره صاحب النشر.

(٢) انظر: السبعة: ٤١٧، والتيسير: ١٢٢.

(٣) انظر: إعراب النحاس: ٣/ ٣٣، وحجة ابن زنجلة: ٤٥٠، وإبراز المعاني: ١/ ٣٠٣، وفتح الوصيد: ل: ٣٦/ب.

(٤) انظر: زاد المسير: ٥/ ١٩٠، وفتح القدير: ٣/ ٣٦٠.

(٥) من الآية: ١٢

(٦) العنوان: ١٢٩.

(٧) انظر: النشر: ٢/ ٣١٩، وإيضاح الرموز: ٤٥١.

(٨) لم أقف على هذه الرواية.

(٩) المبهج: ٦٢٠. ولم يذكره عنه صاحب النشر.

التعليل: أما علة من قرأ ﴿أَنْتِ أَنَا﴾ بفتح الهمزة، فعلى حذف الباء، التقدير: نوذي بأني أنا، فيكون قد أعمل الفعل الذي هو ﴿نُودِي﴾. قال أبو علي: ينبغي أن يكون في ﴿نُودِي﴾ ضمير ما لم يسم فاعله؛ لأنه لا يجوز أن يقيم مقامه ﴿إِنِّي أَنَا رَبُّكَ﴾ ولا ﴿يَا مُوسَى﴾؛ لأن هذه جملتان، والجمل لا تقوم مقام الفاعل^(١)، فلا بد من تقدير إضمار الفاعل، فتكون على هذا (أَنْ) في موضع نصب.

وأما علة من قرأ ﴿إِنِّي﴾ بالكسر، فعلى إضمار القول؛ لأن ﴿نُودِي﴾ بمعنى قال، والتقدير: قيل له إني أنا ربك. وقيل: بل هو مكسور على الحكاية، وقعت الحكاية بعد النداء^(٢).
٤ / مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿طُوى﴾^(٣) بالتنوين، ابن عامر والكوفيون، ومثله في «النازعات»^(٤).

قال الشارح: ذكر [أبو معشر]^(٥) عن جماعة من أصحاب أبي عمرو ﴿طُوى﴾ بالتنوين مثل الكوفيين^(٦). الباقون ﴿طُوى﴾ بغير تنوين^(٧)، وذكر أبو معشر عن أبان عن عاصم كالجماعة بغير التنوين، وذكر أبو معشر أيضا عن جماعة من أصحاب أبي عمرو، وجماعة من أصحاب عاصم (طُوى) بكسر الطاء^(٨).

(١) الحجة: ٥ / ٢١٩.

(٢) انظر توجيه القراءتين في: معاني الزجاج: ٣ / ٣٥١، وشرح الهداية: ٢ / ٤١٥، والموضح: ٢ / ٨٢٩-٨٣٠.

(٣) من الآية: ١٢

(٤) من الآية: ١٦. وانظر: العنوان: ١٢٩.

(٥) سقط من (ج).

(٦) لم أقف على هذه الرواية.

(٧) انظر: غاية ابن مهران: ٢٠٦، والتذكرة: ٢ / ٤٣٠.

(٨) انظر: الكامل: ل: ٤٢٦. ولم يذكره صاحب النشر.

التعليل: أما علة من قرأ بالتونين، فإنه صرفه؛ لأنه جعل ﴿طَوَى﴾ اسماً للسوادي، إذ لا علة فيه تمنع من الصرف غير التعريف. وقيل: إن ﴿طَوَى﴾ مصدر. قال أهل التفسير: معنى ﴿طَوَى﴾ أي: طوي مرتين.

وقيل: بل ﴿طَوَى﴾ صفة. قال الشاعر شاهداً للتونين:

أعاذل إن اللوم في غير كُنْهه علي طوى من غيكَ المتردد^(١)

وأما علة من قرأ ﴿طَوَى﴾ بغير تنوين، فإنه لم يصرفه. واختلف النحويون في علة منع الصرف، فقال بعضهم: إنما لم ينصرف لاجتماع التعريف والتأنيث؛ لأنه اسم بقعة. وقال بعضهم: إنما لم ينصرف لاجتماع التعريف والعدل.

واختلفوا عن أي شيء عدل ﴿طَوَى﴾، فقيل: هو معدول عن (طاو) كعمر عن «عامر». وقيل: بل هو معدول عن (مطوي) أي: طواه بالسير مرتين. وقيل: بل طوي [بالتقدير]^(٢) مرتين. وقيل: بل نودي فيه مرتين^(٣).

٥/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿وَأَنَا﴾ بالتشديد، ﴿اخترناك﴾^(٤) بلفظ الجميع، حمزة^(٥).

(١) البيت لعدي بن زيد العبادي، وهو في: مجاز أبي عبيدة: ١٦/٢، والطبري: ٢٨٠/١٨، واللسان: (طوي)، مع اختلاف يسير في الرواية.

(٢) في (ج): بالتونين.

(٣) انظر: الطبري: ٢٨٠-٢٨٢، ومعاني الزجاج: ٣/٣٥٢-٣٥١، وإعراب النحاس: ٣/٣٤، والحجة للفارسي: ٥/٢١٩-٢٢٠، وشرح الهداية: ٢/٤١٥، والقرطبي: ١١/١٥٩-١٦٠.

(٤) من الآية: ١٣

(٥) العنوان: ١٢٩.

قال الشارح: تحريره أن تقول: ﴿ وَأَنَا ﴾ بتشديد النون، وفتح الهمزة، ﴿ اخْتَرْنَاكَ ﴾ بنون وألف بين الراء والكاف على لفظ الجمع. ذكر أبو معشر عن أبي بكر وحفص وغيرهما من أصحاب عاصم مثل حمزة^(١)، وذكر أبو معشر، وصاحب المصباح عن حمزة أنه كسر الهمزة من ﴿ وَأَنَا ﴾^(٢). الباقون ﴿ وَأَنَا ﴾ بتخفيف النون، ﴿ اخْتَرْتُكَ ﴾ بتاء مضمومة من غير نون ولا ألف على لفظ التوحيد^(٣).

التعليل: أما علة من قرأ ﴿ وَأَنَا اخْتَرْنَاكَ ﴾، فإنه جاء به على لفظ العظمة؛ لأن قبله مثله، وهو قوله تعالى: ﴿ مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى ﴾، والله عز وجل يخبر عن نفسه بنون العظمة؛ لأنه أهله، قال الله تعالى: ﴿ نَحْنُ قَدَرْنَا بَيْنَكُمْ الْمَوْتَ ﴾^(٤)، وقال تعالى: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾^(٥)، وبهذه القراءة قرأ حمزة على مشائخه الأثبات المسندي قرآته إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، وبهذا أخذ عنه الأثبات، وليس الأمر على ما يزعم بعضهم أنه قرأ هذه القراءة على الله عز وجل في منامه؛ لأنه لا يجوز لحمزة، ولا لغيره أن ينقل شيئاً من الكتاب والسنة على ما يراه في منامه^(٦)، ولا سيما ورع حمزة ودينه^(٧)، والله أعلم.

(١) لم أقف على هذه الرواية.

(٢) من طريق الأزرق عنه. المصباح: ل: ٤١٠. ولم يذكره صاحب النشر.

(٣) انظر: غاية الاختصار: ٥٦٨ / ٢، والإتحاف: ٢ / ٢٤٥.

(٤) الواقعة: ٦٠.

(٥) الحجر: ٩.

(٦) أورد الإمام الجعفي القصة في كثر المعاني: ل: ١٣ / أ-ب.

(٧) انظر شيئاً من نداء العلماء عليه في: جمال القراءة: ٢ / ٢٤٩ وما بعدها.

وأما علة من قرأ ﴿ وَأَنَا اخْتَرْتُكَ ﴾ على لفظ التوحيد، فهي أقوى من القراءة الأولى من وجهين:

أحدهما: أنها أشبه بالخط.

والثاني: أن قبلها ﴿ إِنِّي أَنَا رَبُّكَ ﴾، فهو مثله في اللفظ^(١).

٦/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿ أَخِي ﴾، ﴿ أَشْدُدُّ بِهِ أَزْرِي ﴾ بقطع الألف، ﴿ وَأَشْرِكُهُ ﴾^(٢) بضم الألف، ابن عامر^(٣).

قال الشارح: تحريره أن تقول: ﴿ أَخِي ﴾ ﴿ أَشْدُدُّ ﴾ بقطع الهمزة، وفتحها في الوصل والابتداء، ﴿ وَأَشْرِكُهُ ﴾ بضم الهمزة. الباقيون ﴿ أَخِي ﴾ ﴿ أَشْدُدُّ ﴾ بوصل الألف، ﴿ وَأَشْرِكُهُ ﴾ بفتح الهمزة^(٤).

التعليل: أما علة قراءة ابن عامر، فإن الله عز وجل حكى عن نبيه موسى أنه أخبر عن نفسه فقال: هارون أخي أشدُّ به أزري، وأنا أشركه — أيضاً — في أمري، وفتح الهمزة من ﴿ أَشْدُدُّ ﴾ لأنها ألف المخبر عن نفسه، وهي أبداً مفتوحة في الثلاثي، تقول: أنا أركب، وأنا أضرب، وهي مضمومة في الرباعي، تقول: أنا أكرم، ولذلك ضم همزة (أشركه) لأنه رباعي.

وأما علة قراءة الجماعة، فإن قوله: ﴿ أَخِي ﴾ ﴿ أَشْدُدُّ بِهِ أَزْرِي ﴾ على لفظ الطلب والدعاء، وسقطت الهمزة من ﴿ أَشْدُدُّ ﴾ لأنها همزة وصل، وفتحوا الهمزة من ﴿ وَأَشْرِكُهُ ﴾

(١) انظر: إعراب النحاس: ٣/ ٣٤، وحجة بن زنجلة: ٤٥١—٤٥٢، والكشف: ٩٧/ ٢.

(٢) الآيات: ٣٠، ٣١، ٣٢.

(٣) العنوان: ١٢٩.

(٤) انظر: التيسير: ١٢٢، والتلخيص: ٣٢٧.

لأن الهمزة في الرباعي مفتوحة في الأمر. فإذا ابتدأت في هذه القراءة بـ ﴿ اشدُّدُ ﴾ ابتدأت بهمزة مضمومة، كما يقول: أخرج (١).

وأنكر بعض العلماء (٢) قراءة ابن عامر فقال: يبعد أن يكون موسى عليه السلام يشترط أنه إن وهب الله له أخاه وزيراً أشركه في أمره، وأمره إنما هو النبوة والرسالة، أفيكون لمخلوق أن يجعل مخلوقاً رسول رب العلمين.

والعذر لهذه القراءة (٣) أن موسى عني بقوله: ﴿ وَأَشْرِكُهُ فِي أَمْرِي ﴾ أي: أستعين به في أموري، ويكون قوله: ﴿ واجعل لي وزيراً من أهلي ﴾ في النبوة على معنى الطلب والمسألة كما قلنا.

وقوله: ﴿ اشدُّدُ به أزرِّي ﴾ أي: ظهري، ومنه سُمِّي الإزار إزاراً لوقوعه على الأزر، وهو الظهر. وقيل: قوَّ به نصري، قال أبو طالب:

أليس أبونا هاشمٌ منك أزره وأوصى بنيه بالطعان وبالضرب (٤)

وقيل: قوَّ به أمري، قال الشاعر:

شددت به أزرِّي وأيقنت أنه أخو الفقر من ضاقت عليه مذاهبه (٥)

وكان لموسى أن يستوزر أخاه ويستعين به في أموره من غير إذن؛ إلا أنه عرض له بطلب النبوة (٦).

(١) انظر توجيه القراءتين في: إعراب ابن خالويه: ٢ / ٣١-٣٢، والحجة للفارسي: ٥ / ٢٢٢-٢٢٣، وإبراز المعاني: ٣ / ٣٦٨-٣٦٩.

(٢) منهم النحاس، كما في إعراب القرآن له: ٣ / ٣٨.

(٣) القراءة متى ما ثبتت فإنها لا تحتاج إلى عذر لقبولها.

(٤) البيت في: القرطبي: ١١ / ١٧٦. مع اختلاف يسير في الرواية.

(٥) لم أقف عليه.

(٦) انظر في هذا وفي الأقوال المتقدمة: مجاز أبي عبيدة: ٢ / ١٨، والطبري: ١٨ / ٣٠١، والقرطبي: ١١ / ١٧٦-١٧٧.

٧/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿الأرض مَهْدًا﴾^(١) الكوفيون، ومثله في «الزخرف»^(٢).

قال الشارح: تحريره أن تقول: ﴿مَهْدًا﴾ بفتح الميم، وسكون الهاء من غير ألف، الباقون ﴿مِهَادًا﴾ بكسر الميم، وفتح الهاء، وألف بعد الهاء^(٣). وذكر جماعة عن عاصم ﴿مِهَادًا﴾ في «الزخرف» كالجماعة^(٤).

التعليل: أما علة من قرأ ﴿مَهْدًا﴾، فهو مصدر، تقديره: فمهدناها مهداً، وحقيقته: الذي جعل لكم الأرض ممهودة مَهْدًا، وهذا كقوله: جعلت داري نزلاً.

وأما علة من قرأ ﴿مِهَادًا﴾، فـ ﴿مِهَادًا﴾ الاسم، وهو موضع المهاد لا موضع المسهد، يقويه قوله تعالى: ﴿الذي جعل لكم الأرض فراشاً﴾^(٥)، ولم يقل: فرشاً^(٦).

فإن قلت: لِمَ اختلفوا في هذين الموضعين — أعني في طه والزخرف — فقراءهما القراء ﴿مَهْدًا﴾ و ﴿مِهَادًا﴾، ولم يختلفوا في النبأ وهو قوله تعالى: ﴿ألم نجعل الأرض مِهَادًا﴾^(٧)، لم يقرأه أحد في المشهور ﴿مَهْدًا﴾؟

(١) من الآية: ٥٣

(٢) من الآية: ١٠.

وانظر: العنوان: ١٢٩

(٣) انظر: السبعة: ٤١٨، والنشر: ٢/ ٣٢٠.

(٤) من رواية أبان بن يزيد عنه. انظر: المصباح: ل: ٤٠١. ولم يذكره صاحب النشر.

(٥) البقرة: ٢٢.

(٦) انظر: شرح الهداية: ٤١٧/٢، والموضح: ٢/ ٨٣٤.

(٧) آية: ٦

فالجواب: أن الذي في " النبا " مبني على رؤوس الآي، وهو قوله تعالى: ﴿ أَلَمْ نَجْعَلِ
الْأَرْضَ مَهْدًا ۖ ﴿١﴾ وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا ۖ ﴿٢﴾ وَخَلَقْنَاكُمْ أَزْوَاجًا ۖ ﴿٣﴾ وما بعده، فلو قرئ
﴿ مَهْدًا ۖ ﴾ لاختلف رؤوس الآي؛ ولتباينت المقاطع، ولم يجئ على نسق واحد، فلذلك لم
يختلف فيه.

٨/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿ مكاناً سُوى ﴾ ^(١) بضم السين، ابن عامر وعاصم
وحمزة، وأماله في الوقف الكوفيون سوى حفص، وكذلك ﴿ سُدى ﴾ ^(٢).

قال الشارح: التعليل: أما علة من قرأ ﴿ سُوى ﴾ بالضم أو الكسر، فقد قيل: هما
لغتان ^(٣). قال أبو جعفر: « والكسر أعرف وأشهر » ^(٤).

واختلف في معنى ﴿ سُوى ﴾ سِوى وسُوى، فقيل: ﴿ مكاناً سِوى ﴾ ذلك المكان، وقال
أهل التفسير: معنى ﴿ سُوى ﴾ أي: عدلٌ ونصفٌ ^(٥). والصحيح أنه من الاستواء والمساواة، قال
الشاعر:

وَجَدْنَا أَبَانَا كَانَ حَلًّا بِلدَةٍ سِوى بَيْنَ قَيْسِ قَيْسِ عَيْلَانَ وَالنِّدْرِ ^(٦)

فأما (سِوى) التي تكون بمعنى غير في قولهم: قام القوم سوى زيد، فإنها لا تكون إلا
مضافة مكسورة السين، فمتى فتحت مددتها .

(١) من الآية: ٥٨

(٢) القيامة: ٣٦.

وانظر: العنوان: ١٢٩، والتيسير: ١٢٣.

(٣) انظر: معاني الفراء: ١٨١-١٨٢، ومعاني الزجاج: ٣/٣٦٠.

(٤) انظر: إعراب النحاس: ٣/٤٢.

(٥) انظر: الطبري: ١٨/٣٢٢-٣٢٣.

(٦) البيت لموسى بن جابر الحنفي، وهو في مجاز أبي عبيدة: ٢/٢٠، واللسان: (سوى)، والبحر: ٦/٢٣٦، مع اختلاف
يسير في الرواية. وأما قوله: والنِّدر، فلعله تصحيف، ضوايه: والفِزر، قال أبو عبيدة: والفزر سعد بن زيد مناة. انظر
ما سبق من "مجاز القرآن".

فأما (سَوَى) التي بمعنى الوسط فمفتوحة ممدودة، كقوله تعالى: ﴿فَرَأَاهُ فِي سَوَاءِ الْجَحِيمِ﴾^(١).

وأما علة إمالة ﴿سَوَى﴾ و ﴿سُدَى﴾ فلمشاكلة رؤوس الآي؛ لأن الألف فيهما عوض من التنوين، وكان حقهما ألا يُمالا، وإنما أميلا ليتناسق اللفظ، ويأتي الآي بلفظ واحد.

٩/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿فَيُسْحِتْكُمْ﴾^(٢) بضم الياء، وكسر الحاء، الأخوان وحفص^(٣).

قال الشارح: الباقون بفتحهما^(٤).

التعليل: أما علة من قرأ ﴿فَيُسْحِتْكُمْ﴾، فهو من أسَحَتَ يُسْحِتُ، فهو فعل رباعي..
وأما من قرأ ﴿فَيُسْحِتْكُمْ﴾ بالفتح، فهو من سَحَتَ يَسْحَتُ، فهو فعل ثلاثي، وهما لغتان، يقال: سحته وأسحته إذا استأصله، فَسَحَتَ يَسْحَتُ لغة أهل الحجاز، وأسَحَتَ يُسْحِتُ لغة تميم وغيرهم. وقيل: معنى ﴿يُسْحِتْكُمْ﴾^(٥) يَهْلِكُكُمْ^(٥)، قال الفرزدق^(٦):

(١) الصافات: ٥٥.

وانظر: ارتشاف الضرب: ٤/١٥٤٦-١٥٤٨.

(٢) من الآية: ٦١.

(٣) العنوان: ١٢٩.

(٤) انظر: السبعة: ٤١٩، والتلخيص: ٣٢٨.

(٥) انظر: معاني الزجاج: ٣/٣٦١، وإعراب النحاس: ٣/٤٣، والحجة للفارسي: ٥/٢٢٩.

(٦) هو همام بن غالب بن صعصعة، شاعر تميمي، كان جده صعصعة بن ناجية عظيم القدر في الجاهلية، وقد اشتهر الفرزدق بنقائضه مع جرير، توفي سنة ١١٢هـ. انظر: الشعر والشعراء: ١/٤٧٦ وما بعدها، ومعجم الشعراء:

وَعَضُّ زَمَانٍ يَا ابْنَ مَرْوَانَ لَمْ يَدْعُ مِنَ الْمَالِ إِلَّا مُسْجِئًا أَوْ مُحْلَفٌ^(١)

١٠ / مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿إِنْ﴾^(٢) ساكنة النون، ابن كثير وحفص، ﴿هذین﴾ بياء، أبو عمرو، الباقون ﴿هَذَا﴾ بالألف، وشدّد النون ابن كثير^(٣).
قال الشارح: ذكر أبو معشر عن جماعة من أصحاب عاصم، وعن أبي بكر بإسكان النون مثل ابن كثير وحفص، وذكر عن أبي زيد عن أبي عمرو أنه قرأ ﴿هَذَا﴾ بالألف كالجماعة^(٤).

التعليل: أما علة من قرأ ﴿إِنْ﴾، فهي (إِنْ) مخففة من الشديدة، وهي كقوله تعالى: ﴿وَأِنْ كَلَّمْنَا﴾^(٥)، كما تقول في الكلام: إِنْ زيدا لِقائم، ولم تعمل (إِنْ) هاهنا لما زالت عن لفظ الفعل، هذا مذهب البصريين، وقال الكوفيون: ﴿إِنْ﴾ بمعنى (ما)، والميم بمعنى (إلا)، والتقدير عندهم: ما هذان إلا ساحران.

وأما تشديد ابن كثير النون من ﴿هَذَا﴾ ونظائره، فإنه شدّد عوضاً مما حذف من هذه الأسماء المبهمّة؛ لأن الأصل: هذا، ثم زيدت عليه الألف والنون للقبيلة، فحذفت ألف (هذا) لالتقاء الساكنين، وبقيت ألف التثنية؛ لأنها لمعنى لو حُذفت لزال ذلك المعنى. وكذلك (اللدان) أصله: الذي، ثم زيدتا عليه علامة التثنية، فحذفت الياء لالتقاء الساكنين، [فعوض ابن كثير من هذا المحذوف التشديد، ولا يجوز ذلك إلا في الأسماء المبهمّة؛ لأنها لا أصل لها في التصرف].

(١) البيت من قصيدة يخاطب فيها الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان، وهو في ديوانه: ٧٥ / ٢، ومجاز أبي عبيدة: ٢١ / ٢، ومعاني الفراء: ١٨٢ / ٢، والخزاعة: ٣٤٧ / ٢. ومعنى المسحت: المستأصل، والمجرف: المأخوذ أخذاً كثيراً، والمجلف مثله. انظر: اللسان: (سحت) و(جرف) و(جلف).

(٢) من الآية: ٦٣

(٣) العنوان: ١٢٩. وانظر: التيسير: ١٢٣.

(٤) ورد ما ذكر لعاصم من طريق جبلة عن المفضل عنه، ولأبي بكر من طريق ابن جبير عنه. انظر: الكامل: ل: ٤٢٧. ولم يذكره صاحب النشر. ولم أقف على ما ذكر لأبي عمرو.

(٥) هود: ١١١

وأما علة الجماعة في تخفيف النون، فإنهم حذفوا لالتقاء الساكنين^(١) ولم يعوضوا.
وأما قراءة حفص — في هذا الموضوع — فقد اختارها جماعة من العلماء لجودتها في
العربية، وفيها اتباع رسم المصحف .

وأما علة قراءة أبي عمرو، فإن ﴿إِنَّ﴾ هي التي تنصب الاسم وترفع الخبر،
و﴿هَذَيْنِ﴾ اسمها، وهو منصوب علامة نصبه الياء؛ لأنه تثنية (هذا)، وهي
جارية على قاعدة العربية، وقد رويت قراءة أبي عمرو عن النبي صلى الله عليه
وسلم، وعن عثمان، وعائشة، وابن الزبير^(٢)، وسعيد بن جبير^(٣)، وجماعة من الصحابة
والتابعين، وغيرهم.

وقد أنكر بعضهم قراءة أبي عمرو لمخالفتها للمصحف، ولم يكن أبو عمرو — مع علمه،
وديانته، ومشاهدته للسلف، وأخذه عن [جلة]^(٤) من التابعين — يُقدم على تغيير ألف إلى ياء
برأيه، وهي لغة قريش، والقرآن نزل على لغتهم، ألا ترى أن عمر — رضي الله عنه — سمع
قارئاً يقرأ: ليسجننه عتّى حين، فقال: من أقرأك هذه القراءة؟ فقال: عبد الله ابن مسعود،
فأرسل إليه عمر فقال: أقرأئ الناس بلغة قريش ﴿حَتَّى حِينَ﴾^(٥)، ولا تقرئهم بلغة هذيل.

(١) ما بين المعقوفتين سقط من (ج).

(٢) هو عبد الله بن الزبير بن العوام بن خوليد القرشي الأسدي، ولد حوارى رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكان أول
مولود للمهاجرين بالمدينة، ولد سنة اثنتين، وقيل: سنة إحدى، وكان من صغار الصحابة، كبيراً في العلم والشرف
والجهاد والعبادة، قتل سنة ٧٣هـ. رضي الله عنه. انظر ترجمته في: الجرح والتعديل: ٥٦ / ٥، والبداية والنهاية:
٣٣٧ / ٨ وما بعدها.

(٣) هو أبو محمد الأسدي الوالي مولاهم الكوفي، الإمام الحافظ المقرئ المفسر، قرأ القرآن على ابن عباس، وحدث عنه
خلق كثير، قتل رحمه الله في شعبان سنة ٩٥هـ، وكانت ولادته في خلافة علي عليه السلام. انظر: سير أعلام النبلاء:
٣٢١ / ٤، وشذرات الذهب: ١ / ١٠٨.

(٤) في (ج): جماعة.

(٥) يوسف: ٣٥

ويقويه أيضاً أن عثمان لما استأذنه الكتاب في كتب (التابوت) هل هو بالتاء أو بالهاء؟ فقال: كيف لغة قريش فيه؟ فقال: بالتاء، فقال: اكتبوه بالتاء، فإنه نزل على لغتهم.

وأما علة من قرأ ﴿ هَذَا ﴾ بالألف، ففي ذلك للنحويين أقوال: أحدها وأجودها: أنهم اتبعوا في ذلك رسم المصحف؛ لأنه فيه بالألف. والثاني: أن تكون (إن) بمعنى: نعم، حكى الكسائي عن عاصم أنه قال: العرب تأتي بـ(إن) بمعنى نعم، قال الشاعر:

بَكَرَ الْعَوَازِلُ فِي الصَّبْوِ حِ يَلْمَنِّي وَأَلُوْمُهُنَّ^(١)

وَيَقْلُنَ: شَيْبٌ قَدْ عَلَا كَ وَقَدْ كَبُرَتْ فَقُلْتُ إِنَّهُ^(٢)

أي: نعم هو كذلك. والهاء لبيان الحركة، جيء بها للسكت، ومثله قول الآخر:

قَالُوا غَدَرْتُ فَقُلْتُ إِنَّ وَرَمًا نَالَ الْعُلَا وَشَفَى الْعَلِيلَ الْغَادِرُ^(٣)

مثله قول الآخر:

لَيْتَ شِعْرِي هَلْ لِلْمَحَبِّ شِفَا مِنْ جَوَى حَبَهْنٍ إِنَّ الْلِقَا^(٤)

فعلى هذا القول تكون اللام في قولك: لساحران، النية بما تقدم، ويكون التقدير: نعم لهذا ساحران، ويكون ﴿ هَذَا ﴾ مرفوعين بالابتداء، و(ساحران) خبره. وقيل: ﴿ إِنَّ هَذَا ﴾ منصوب اسم (إن) علامة نصبه الألف، وهي لغة بلحارث بن كعب وخثعم وزبيد، يجعلون الألف علامة للرفع والنصب والخفض^(٥)، يقولون: أتاني الزيدان، ورأيت الزيدان، وفي الخفض: مررت بالزيدان، يثبتون الألف في الرفع والنصب والخفض، وأنشدوا حجة لذلك:

(١) في النسخ: وألومنه، وهو تصحيف، والتصويب من "الديوان".

(٢) البيتان لعبيد الله بن قيس الرقيبات في ديوانه: ٦٦، وهما في الكتاب: ٣ / ١٥١، وابن يعيش: ٣ / ١٣٠، واللسان:

(أنن)، مع اختلاف في رواية البيت الأول. والصبوح: الخمر.

(٣) لم أهد إلى قائله، وهو في: ابن يعيش: ٣ / ١٣٠، والقرطبي: ١١ / ١٩٧.

(٤) لم أهد إلى قائله، وهو في: إعراب النحاس: ٣ / ٤٥، والقرطبي: ١١ / ١٩٨.

(٥) زيادة لازمة ليست في النسخ.

أي قلوب راكب تراها طاروا علاهن فطِرُ عَلاها
 إن أباه وأبا أباه قد بلغا في المجد غايتها (١)
 وأنشدوا في الخفض:
 تَزوَدَ مِنَّا بَيْنَ أُذُنَاهُ ضَرْبَةً دَعَتْهُ إِلَى هَابِ التُّرَابِ عَقِيمٍ (٢)
 وأنشدوا أيضاً:

وأطرقَ إطراقَ الشُّجاعِ ولو رأى مَسَاغاً لِنَابِهِ الشُّجَاعُ لَصَمَّما (٣)
 والوجه الثالث: قالوا الألف في ﴿ هَذَانِ ﴾ دعامة وليست بلام الفعل، وإنما زادوا عليها
 نوناً ولم تغير.

والوجه الرابع: قاله الزجاج: « قال النحويون القدماء: يقولون: الماء هاهنا مضمرة،
 والمعنى: إنه هذان لساحران » (٤).

والوجه الخامس: أن الواحد (هذا)، فزيد عليه الألف والنون فقليل: هذان، فلما
 اجتمعت الألف من (ذا) و(يا) التثنية حذفت الياء لالتقاء الساكنين، وأقرت الألف، فهو على
 هذا منصوب اسم (إن) (٥)، وقد أكثر العلماء في الكلام على هذا الموضع وأوسعوا فيه، وقد
 اقتصرنا على ما سطرناه فيه.

(١) القائل هو روبة بن العجاج. انظر: ملحق ديوانه: ١٦٨، وابن يعيش: ٣/ ١٢٩، والخزاعة: ٣/ ٣٢٧. مع اختلاف يسير في الرواية.

(٢) البيت لهوهر الحارثي، وهو في: اللسان: (هبا)، وابن يعيش: ٣/ ١٢٨.

(٣) البيت للمتلمس، وهو في ديوانه: ٣٤، واللسان: (صمما)، وابن يعيش: ٣/ ١٢٨. والشجاع: الحية الذكر. انظر: (التهذيب: شجع).

(٤) معاني القرآن له: ٣/ ٣٦٢.

(٥) انظر: الحجة للفارسي: ٥/ ٢٢٩-٢٣٢، والكشف: ٢/ ٩٩-١٠٠، وإعراب النحاس: ٣/ ٤٣-٤٧، وشرح

الهداية: ٢/ ٤١٧-٤١٩.

١١/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿فَاجْمَعُوا كَيْدَكُمْ﴾^(١) موصولة الألف، مفتوحة الميم، أبو عمرو^(٢).

قال الشيخ: الباقون ﴿فَاجْمَعُوا﴾ بقطع الألف، وكسر الميم^(٣)، وذكر صاحب المصباح، وأبو معشر عن جماعة من أصحاب أبي عمرو عن أبي عمرو ﴿فَاجْمَعُوا﴾ كالجماعة^(٤).

التعليل: أما علة من قرأ بوصل الألف وفتح الميم، فهو عنده ثلاثي من جَمَعَ يَجْمَعُ، ويقوي هذه القراءة إجماعهم على قوله تعالى: ﴿فَجَمَعَ كَيْدَهُ ثُمَّ أَتَى﴾، ويكون المعنى على هذا: فاجمعوا كل حيلة ومكيدة فأحضروها وضموها إلى أختها.

ومن قرأ ﴿فَاجْمَعُوا﴾، فهو رباعي من أَجْمَعَ يُجْمَعُ، من قولهم: أجمعت على الرأي، أي: أحكمته وعزمت عليه، ويكون التقدير: ليكن عزمكم على الكيد لا تخلفوا فيه بل كونوا مجتمعين^(٥)، قال الشاعر:

يا ليت شِعْرِي وَالْمُنَى لَا تَنْفَعُ هل أَغْدُونََ يَوْمًا وَأَمْرِي مُجْمَعُ^(٦)
أي: محكم.

١٢/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿تُخَيَّلُ﴾^(٧) بالتاء، ابن ذكوان^(٨).

(١) من الآية: ٦٤

(٢) العنوان: ١٣٠.

(٣) انظر: التذكرة: ٢/ ٤٣٢، وإيضاح الرموز: ٤٥٤.

(٤) من روایتی هارون وعبيد عنه. المصباح: ل: ٤٠٢. ولم يذكره صاحب النشر.

(٥) انظر: حجة ابن زنجلة: ٤٥٦—٤٥٧، وشرح الهداية: ٢/ ٤١٩.

(٦) لم أهدت إلى قائله، وهو في معاني الفراء: ٢/ ١٨٥، والقرطبي: ١١/ ١٩٩.

(٧) من الآية: ٦٦

(٨) العنوان: ١٣٠.

قال الشارح: قال أبو معشر: « عن هشام ﴿ تُخَيَّل ﴾ بالتاء مثل ابن ذكوان، ثم قال: والأصمعي عن أبي عمرو بالتاء»^(١). الباقر ﴿ يُخَيَّل ﴾ بالياء^(٢)، وكذلك ذكر أبو معشر عن ابن ذكوان كالجماعة^(٣).

التعليل: أما علة من قرأ بالتاء، فهو على التأنيث، والتأنيث للحبال والعصي، فعلى هذا يكون قوله تعالى: ﴿ أَنهَا تَسْعَى ﴾ في موضع رفع بدلاً من فاعل ﴿ يُخَيَّل ﴾ المضمر، فيكون بدل الاشتمال. وقيل: إن التقدير: تخيل إليه بالسعي، ثم حذفت الباء فتكون (أن) من قوله ﴿ أَنهَا ﴾ في موضع نصب عند الفراء^(٤)، وهي عند الكسائي في موضع خفض.

وأما علة من قرأ ﴿ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ ﴾ بالياء، فهو على التذكير، و﴿ يُخَيَّل ﴾ فعل لم يسم فاعله، والتذكير على معنى: يخيل سعيها أي مشيها، وأما تسعى سواء^(٥).

ومعنى ﴿ يُخَيَّل ﴾ أو ﴿ تُخَيَّل ﴾: هو تحريك الحبال والعصي بالزئبق الذي وضع فيها حين طلعت الشمس^(٦).

١٣ / مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿ تَلَقَّفُ ﴾^(٧) بضم الفاء، ابن ذكوان^(٨).

قال الشارح: الباقر ﴿ تَلَقَّفُ ﴾ بإسكان الفاء، وأسكن حفص اللام^(٩).

(١) لم أقف على هذه الرواية عنهما.

(٢) انظر: غاية الاختصار: ٥٦٩ / ٢، والنشر: ٣٢١ / ٢.

(٣) لم أقف على هذه الرواية.

(٤) معاني القرآن له: ١٨٦ / ٢.

(٥) انظر توجيه القراءتين في: معاني الزجاج: ٣ / ٣٦٦، وإعراب النحاس: ٤٨ / ٣، ومعاني القراءات: ١٥٣ / ٢.

(٦) انظر: القرطبي: ٢٠٠ / ١١، والتسهيل: ٢١-٢٢ / ٢.

(٧) من الآية: ٦٩.

(٨) العنوان: ١٣٠.

(٩) انظر: غاية ابن مهران: ٢٠٧، والتلخيص: ٣٢٨.

التعليل: أما علة من قرأ ﴿ تَلَقَّفُ ﴾ برفع الفاء، فهو فعل مضارع، وقوله: بضم الفاء، ليس بصحيح؛ لأن الضم يكون في المبني، والرفع في المعرب، وهذا معرب، وأصله: تتلقف. واختلفوا في موضع هذا الفعل، فقال بعضهم: موضعه نصب على الحال، أي: فإذا هي مُتَلَقِّفَةٌ. وقيل: بل موضعه رفع خبر مبتدأ محذوف، أي: هي تتلقف. فعلى هذا يكون جواب الأمر الذي هو ﴿ أَلْقِ ﴾ محذوفاً، والتقدير: ألق عصاك فإنها.

وأما علة من قرأ ﴿ تَلَقَّفُ ﴾ بجزم الفاء، فهو مجزوم على أنه جواب الأمر، وهو ﴿ أَلْقِ ﴾، ويكون التقدير: إن تُلق ما في يمينك — وهي العصا — تلقف ما صنعوه، أي: صنعهم. فتكون (ما) مصدرية، أو الذي صنعوه، فتكون (ما) اسماً ناقصاً.

وأما قراءة حفص ﴿ تَلَقَّفُ ﴾ بإسكان اللام، فهو من لَقِفَ يلقف، وقراءة الجماعة من تَلَقَّفَ يَتَلَقَّفُ. وقد ذكرناه بأشبع من هذا في «الأعراف»^(١).

فأما تشديد البزي^(٢)، فالأصل عنده وعند غيره: تتلقف، بتاءين، فأدغم ابن كثير إحدى التاءين في الأخرى، والباقون حذفوا التاء التي أدغمها ابن كثير^(٣).

ومعنى ﴿ تَلَقَّفَ مَا صَنَعُوا ﴾ أي: تأخذ العصا بفيها ما صنعوا فتبتلعه^(٤).

١٤ / مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿ كَيْدُ سِحْرٍ ﴾^(٥) الأخوان^(٦).

(١) انظر: ل: (١٠١/أ) من المخطوط.

(٢) هذا من المواضع الإحدى والثلاثين التي يشدد تاءها البزي. انظر: التيسير: ٧٠.

(٣) انظر: إعراب ابن خالويه: ٤٣-٤٤ / ٢، وحجة ابن زنجلة: ٤٥٧-٤٥٨، والكشف: ١٠١ / ٢-١٠٢.

(٤) انظر: الطبري: ٣٣٨ / ١٨.

(٥) من الآية: ٦٩.

(٦) العنوان: ١٣٠.

قال الشارح: ذكر أبو معشر عن أبي بكر وحفص ﴿كَيْدُ سِحْرٍ﴾ مثل الأخوين^(١)،
وتحريه أن تقول: ﴿كَيْدُ سِحْرٍ﴾ بكسر السين، وسكون الحاء من غير ألف، الباقون ﴿كَيْدُ
سَاحِرٍ﴾ بفتح السين، وألف بعدها، وكسر الحاء^(٢).

التعليل: أما علة من قرأ ﴿سِحْرٍ﴾ بغير ألف، فإنه حذف المضاف وأقام المضاف إليه
مقامه، والتقدير: إنما صنعوا كيد ذي سحر. وقيل: إنما جعلهم أنفسهم السحر لتوغلهم فيه،
كقولهم: رجلٌ عدلٌ، ورجلٌ رضا، وإنما احتجنا لهذا التقدير لأن السحر لا كيد له.

وأما علة من قرأ ﴿كَيْدُ سَاحِرٍ﴾، فـ ﴿سَاحِرٍ﴾ اسم فاعل من سحر يسحر فهو
ساحر، فأضيف الكيد إلى الساحر؛ لأنه فعله^(٣). وقد ذكر بأشبع من هذا في مواضع^(٤).

١٥/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿آمنتم له﴾^(٥) و ﴿أن اسر﴾^(٦).

قال الشارح: قد ذكرا^(٧).

١٦/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿لَا تَخَفْ دَرَكًا﴾^(٨) على النهي، حمزة^(٩).

(١) لم أرف على هذه الرواية.

(٢) انظر: السبعة: ٤٢١، والنشر: ٢/ ٣٢١.

(٣) انظر: معاني القراءات: ٢/ ١٥٤-١٥٥، والموضح: ٢/ ٨٤٣-٨٤٤.

(٤) انظر مثلاً: (مسألة: ١) من سورة يونس.

(٥) من الآية: ٧١

(٦) من الآية: ٧٧

(٧) أما ﴿آمنتم له﴾ فذكر في سورة الأعراف عند الآية: ١٢٣. وأما ﴿أن اسر﴾ فتقدم في: هود: (مسألة: ١٥).

قال المصنف: قال صاحب الكتاب: ﴿آمنتم به﴾ بهمزتين بعدها مدّة، الكوفيون سوى حفص، ومثله في طه
والشعراء، حفص ﴿آمنتم﴾ بهمزة واحدة بعدها مدّة يسيرة، على الخبر، الباقون بهمزة واحدة بعدها مدّة مطوّلة،
على الاستفهام.

وأما علة من جمع بين الهمزتين، فهو على الأصل، ومن قرأ على الخبر فإنه يريد الاستفهام. انظر: ل:

(١٠١/ أ-ب) من المخطوط.

(٨) من الآية: ٧٧

(٩) العنوان: ١٣٠.

قال الشارح: تحريره أن تقول: ﴿لَا تَخَفْ دَرَكًا﴾ بجزم الفاء من غير ألف. ذكر أبو معشر، وابن الشهرزوري عن جماعة من أصحاب عاصم مثل حمزة^(١). الباقون ﴿لَا تَخَافُ﴾ برفع الفاء، وألف [قبلها]^(٢).

التعليل: أما علة من قرأ بالجزم، فإن (لا) عنده ناهية، والفعل مجزوم بها. وقيل: بل هو مجزوم على جواب الأمر، يدل عليه قوله: ﴿فَاضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا﴾ فإنك إن تضرب لا تخف، ويكون هذا كقوله تعالى: ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾^(٣)، وكقوله تعالى: ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ﴾^(٤).

وأما علة من قرأ ﴿لَا تَخَافُ﴾ بالرفع، ف (لا) نافية، و(تخاف) فعل مستقبل مرفوع، وموضعه نصب على الحال، التقدير: فاضرب لهم طريقاً في البحر غير خائف. وقيل: بل موضعه رفع خبر مبتدأ محذوف، تقديره: وأنت غير خائف، فيكون قد استأنف الكلام^(٥).

١٧/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿قَدْ أَنْجَيْتَكُمْ... وَوَعَدْتَكُمْ﴾ و﴿مَا رَزَقْتَكُمْ﴾^(٦) بالتاء على لفظ التوحيد في الثلاثة المواضع، الأخوان^(٧).

(١) وذلك من رواية أبان بن يزيد عنه. المصباح: ل: ٤٠٢. وانظر: الكامل: ل: ٤٢٨. ولم يذكره صاحب النشر.

(٢) انظر: غاية الاختصار: ٢ / ٥٧٠، وإيضاح الرموز: ٤٥٥.

وما بين المعقوفتين في (ج): بعدها، وهو تحريف.

(٣) غافر: ٦٠.

(٤) البقرة: ١٥٢.

(٥) انظر: معاني الفراء: ٢ / ١٨٧، والحجة للفارسي: ٥ / ٢٣٩، وشرح الهداية: ٢ / ٤٢٠—٤٢١.

(٦) من الآيتين: ٨٠، ٨١.

(٧) العنوان: ١٣٠. وفيه قوله: «الباقون بالنون والألف على لفظ الجمع، ﴿وَوَعَدْنَاكُمْ﴾ بغير ألف، أبو عمرو».

قال الشارح: تحريره أن تقول: ﴿وَوَعَدْتُكُمْ﴾ بقاء مضمومة، من غير ألف ولا نون في ثلاثتهن. الباقون ﴿قَدْ أَنْجَيْنَاكُمْ... وَوَعَدْنَاكُمْ﴾ و﴿مَا رَزَقْنَاكُمْ﴾ بنون وألف، من غير تاء في الثلاثة^(١).

التعليل: أما علة من قرأ ﴿قَدْ أَنْجَيْنَاكُمْ﴾ بالتاء، فإنه جاء به على لفظ التوحيد، والتاء تاء المتكلم، وهي فاعلة، والكاف والميم مفعولة، أخبر الله عز وجل عن نفسه أنه فعل بهم ذلك، ويقويه أن قبله ﴿فِيحُلْ عَلَيْكُمْ غَضَبِي وَمَنْ يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِي﴾.

وأما علة من قرأ ﴿قَدْ أَنْجَيْنَاكُمْ﴾ في ثلاثتهن، فهي نون العظمة، أخبر الله عز وجل بها عن نفسه؛ لأنه أهل العظمة، ويقوي هذه القراءة إجماعهم على قوله تعالى: ﴿فَأَنْجَيْنَاكُمْ وَأَغْرَقْنَا﴾^(٢)، وقوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَنْجَيْنَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ﴾^(٣)، وقوله تعالى: ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكُمْ﴾، والكل واحد؛ لأنه إخبار عن الله عز وجل، فهو تعالى تارة يخبر عن نفسه بقاء المتكلم، وتارة بنون العظمة^(٤).

١٨ / مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿فِيحُلْ عَلَيْكُمْ﴾^(٥) بضم الحاء، ﴿وَمَنْ يَحْلِلْ﴾ بضم [اللام]^(٦)، الكسائي^(٧).

(١) انظر: التذكرة: ٢ / ٤٣٣-٤٣٤، وإيضاح الرموز: ٢٠٣، ٤٥٦.

(٢) البقرة: ٥٠.

(٣) الأعراف: ١٤١.

(٤) انظر توجيه القراءتين في: حجة ابن زنجلة: ٤٦٠، والكشف: ٢ / ١٠٣.

(٥) من الآية: ٨١.

(٦) في (ج): الحاء، وهو تحريف.

(٧) العنوان: ١٣٠.

قال الشارح: ذكر صاحب المصباح، وصاحب المبهج عن بعض أصحاب ابن عامر عن ابن عامر بالضم مثل الكسائي^(١). وذكر أبو معشر في ﴿ وَمَنْ يَخْلُلْ ﴾ خاصة عن ابن عامر، وعن الأزرق عن حمزة بضم اللام مثل الكسائي^(٢). الباقون بكسر الحاء ﴿ فَيَجِلُّ ﴾ واللام من ﴿ وَمَنْ يَخْلُلْ ﴾^(٣).

التعليل: أما علة الكسائي في ضمه الحاء واللام، فإنه عنده من حلّ يخلّ إذا نزل، ومعناه: أن يتزل عليكم غضبي.

وأما علة الجماعة، فهو عندهم من حلّ يخلّ إذا وجب. وقد رجّح بعضهم قراءة الجماعة؛ لأن التفسير جاء بالوجوب لا بالوقوع، ويقوّيه أيضاً إجماعهم على كسر الحاء من قوله: ﴿ أَمْ أَرَدْتُمْ أَنْ يَجِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي ﴾، ويقوّي الكسر أيضاً دخول (على) في الكلام؛ لأنه أشبه بالوجوب؛ لأنك تقول: حلّ عليه كذا، إذا وجب، وحلّ به كذا، إذا نزل، فمجيء [على]^(٤) هاهنا تدل على الوجوب^(٥).

فإن قلت: لم أدغمت اللام من ﴿ فَيَجِلَّ عَلَيْكُمْ ﴾، وأظهرت في قوله: ﴿ وَمَنْ يَخْلُلْ عَلَيْهِ ﴾؟

فالجواب: أن ﴿ وَمَنْ يَخْلُلْ ﴾ فعل مجزوم بالشرط، وعلامة جزمه سكون اللام الثانية، فلما اجتمع لآمان لم يجز إدغام إحداهما في الأخرى، كقولهم: امدد واشدد.

(١) ورد الوجه في اللفظ الأول فقط، وذلك من رواية الوليد بن عتبة عنه. المبهج: ٦٢٤، والمصباح: ل: ٤٠٣. ولم يذكره صاحب النشر.

(٢) ورد ما ذكر لابن عامر من رواية ابن عتبة عنه. انظر: الكامل: ل: ٤٢٨. ولم يذكره عنه صاحب النشر. ولم أقف على رواية الأزرق عن حمزة.

(٣) انظر: غاية ابن مهران: ٢٠٨، والنشر: ٢ / ٣٢١.

(٤) سقط من (ج).

(٥) انظر: معاني الفراء: ٢ / ١٨٨، ومعاني الزجاج: ٣ / ٣٧٠، وإعراب النحاس: ٣ / ٥٢-٥٣.

وأما ﴿فَيَجِلُّ﴾ فالأصل فيه: يجلل، فاللامان متحركان، فنقلت ضمة اللام إلى الحاء، فسكنت اللام وأدغمت في اللام المتحركة التي بعدها^(١).

١٩/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿بِمَلِكُنَا﴾^(٢) بفتح الميم، نافع وعاصم، وضم الميم الأخوان، وكسرهما الباقون^(٣).

قال الشارح: ذكر صاحب المصباح، وأبو معشر عن عاصم ضم الميم، وكسرهما^(٤). وذكر أبو معشر عن نافع كسر الميم^(٥). وذكر صاحب المصباح عن أبي عمرو ضم الميم كالأخوين^(٦).

التعليل: أما علة من قرأ ﴿بِمَلِكُنَا﴾ بفتح الميم، فهو عنده مصدر مَلَكَ يَمْلِكُ مَلَكًا، مثل ضرب يضرب ضرباً، وملكة مثل غلب يغلب غلباً وغلبة.

وأما علة من قرأ ﴿بِمَلِكُنَا﴾ بضم الميم، فإنه أراد: ما أخلفنا موعدك بسلطاننا وقدرتنا، يقال: ملك عظيم الملك.

وأما علة من قرأ ﴿بِمَلِكُنَا﴾ بكسر الميم، فإنه أراد الملك الذي تحويه اليد، تقول: هذه الدار ملكي، وهذا الغلام ملكي، فيكون معنى الآية: لم تملك أنفسنا، أو لم تملك منع السفهاء، ولكن [غلب]^(٧) علينا السامري^(٨)، واسمه موسى بن ظفر الكرمانى.

(١) انظر: إعراب ابن خالويه: ٢/ ٤٨-٤٩.

(٢) من الآية: ٨٧.

(٣) العنوان: ١٣٠. وانظر: الإتحاف: ٢/ ٢٥٤.

(٤) ورد الضم لعاصم من طريق المفضل عنه، وورد الكسر من طريق المفضل، وابن شاهي عن حفص عنه. المصباح: ل: ٤٠٣. ولم يذكره صاحب النشر.

(٥) لم أقف على هذه الرواية.

(٦) من رواية الخفاف عنه. المصباح: ل: ٤٠٣. ولم يذكره صاحب النشر.

(٧) سقط من (ج).

(٨) انظر: معاني الفراء: ٢/ ١٨٩، ومعاني الزجاج: ٣/ ٣٧١، وحجة ابن زنجلة: ٤٦١.

٢٠ / مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿ حَمَلْنَا أَوْزَارًا ﴾ ^(١) بفتح الحاء والميم مخففة، أبو عمرو والكوفيون سوى حفص ^(٢).

قال الشارح: الباقون ﴿ حَمَلْنَا ﴾ بضم الحاء، وكسر الميم مع تشديدها ^(٣).
التعليل: أما علة من قرأ ﴿ حَمَلْنَا ﴾، فـ ﴿ حَمَلْنَا ﴾ فعل وفاعل، و ﴿ أَوْزَارًا ﴾ مفعول بـ ﴿ حَمَلْنَا ﴾.

وأما علة من قرأ ﴿ حَمَلْنَا ﴾، فـ ﴿ حَمَلْنَا ﴾ فعل لم يسم فاعله، وفيه ضمير لم يسم فاعله، و ﴿ أَوْزَارًا ﴾ مفعول ثان، وبعض النحويين يسميه خير ما لم يسم فاعله.
و ﴿ حَمَلْنَا ﴾ و ﴿ حَمَلْنَا ﴾ يرجعان إلى معنى واحد. ألا ترى أن القائل لو قال في شيء حملة فحملة: حَمَلْتُهُ لكان صادقاً، ولو قال: حَمَلْتُهُ لكان صادقاً ^(٤).

ومعنى ﴿ حَمَلْنَا أَوْزَارًا مِنْ زِينَةِ الْقَوْمِ ﴾: يعني بالقوم القبط، ويعني بالأوزار حليهم. وكانوا قد استعاروها منهم ليلة خروجهم من مصر، وقالوا: لنا عيد غدا نتحمل بها، ونترزين فيه ^(٥).

٢١ / مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿ بما لم تبصروا ﴾ ^(٦) بالتاء، الأخوان ^(٧).

(١) من الآية: ٨٧

(٢) العنوان: ١٣٠.

(٣) انظر: التيسير: ١٢٤، وغاية الاختصار: ٥٧١ / ٢.

(٤) انظر: إعراب ابن خالويه: ٥٠ / ٢، والحجة للفارسي: ٥ / ٢٤٦-٢٤٧، والكشف: ١٠٤-١٠٥، والموضح:

٨٤٩-٨٥٠ / ٢.

(٥) انظر: القرطبي: ٢١٠ / ١١، والتسهيل: ٢٤ / ٢.

(٦) من الآية: ٩٦

(٧) العنوان: ١٣٠٠.

قال الشارح: ذكر صاحب المصباح وصاحب المبهج وأبو معشر عن ابن عامر أنه قرأ
بالتاء مثل الأخوين^(١). الباقون ﴿ بما لم يبصروا ﴾ بالياء^(٢).

التعليل: أما علة من قرأ [بالتاء]^(٣)، فهو على الخطاب، ويكون جوابا لموسى ولبنى
إسرائيل؛ قاله السامري حين قال له موسى: ما خطبك؟ قال: بصرت بما لم تبصروا [به]^(٤)
أنت وبنو إسرائيل.

وأما علة من قرأ ﴿ يبصروا ﴾ بالياء، فهو على الغيبة، وهو يعود على بني إسرائيل دون
موسى، ويكون معنى الكلام: علمت من ذلك ما لم يعلم به موسى ولا بنو إسرائيل^(٥).
وقد اختار بعض العلماء الياء، قال: لأن الخبر إنما كان من السامري لموسى بما حدث في
غيبته عن فعله ببني إسرائيل، فهو خير عن غائب خاطب به موسى.

ومعنى ﴿ بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ ﴾ أي: نَظَرْتُ، من البصر. وقيل: معنى
﴿ بَصُرْتُ ﴾: فَطِنْتُ^(٦).

٢٢ / مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿ فنبذتها ﴾^(٧) بالإدغام، أبو عمرو والأخوان^(٨).

(١) من رواية الوليد بن عتبة عنه. المبهج: ٦٢٥، والمصباح: ل: ٤٠٣. ولم يذكره صاحب النشر.

(٢) انظر: السبعة: ٤٢٤، وإيضاح الرموز: ٤٥٧.

(٣) في (ج): بالياء، وهو تصحيف.

(٤) سقط من (ج).

(٥) انظر: حجة ابن زنجلة: ٤٦٢، وشرح الهداية: ٢ / ٤٢٢.

(٦) انظر: مجاز أبي عبيدة: ٢ / ٢٦، ومعاني الزجاج: ٣ / ٣٧٤.

(٧) من الآية: ٩٦.

(٨) العنوان: ١٣٠.

قال الشارح: ذكر صاحب التمهيد وغيره عن هشام أنه أدغم ﴿ فَبَدَّلْتُهَا ﴾^(١). وذكر صاحب المصباح عن جماعة من أصحاب ابن عامر عن ابن عامر أنه أدغم ﴿ فَبَدَّلْتُهَا ﴾^(٢). الباقون يظهرون الذال عند التاء^(٣).

وتعليل الإظهار والإدغام قد ذكر في باب الإدغام^(٤)، فأغنى عن إعادته.

٢٣ / مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿ لَنْ تُخْلِفَهُ ﴾^(٥). بالكسر، ابن كثير وأبو عمرو^(٦).

قال الشارح: تحريره أن تقول: بكسر اللام. الباقون ﴿ لَنْ تُخْلِفَهُ ﴾ بفتح اللام^(٧). ذكر أبو معشر، وابن الشهرزوري عن أبي عمرو أنه قرأ بالفتح مثل الجماعة^(٨).

التعليل: أما علة من قرأ ﴿ لَنْ تُخْلِفَهُ ﴾ بكسر اللام، فهو بمعنى الإخلاف، وهو على التهديد، والمعنى: إن لك موعداً لا بد أن تحضره وتلقاه، والموعود البعث، فلا بد أن يصير إليه، فلا يكون لك إلى أن تخلفه سبيل.

(١) وقد نص الإمام ابن الجزري على صحة هذا الوجه، كما أن له الإظهار أيضاً. انظر: النشر: ١٦ / ٢.

(٢) من رواية هشام والوليد بن مسلم والوليد بن عتبة عنه. المصباح: ل: ١٢٧. وهو ثابت من رواية هشام فقط كما تقدم. وورد الإدغام كذلك عن ابن ذكوان من طريق السوري، وهو انفراد لا يُقرأ له به. انظر ما سبق من "النشر".

(٣) انظر: التلخيص: ١٤٣، والإتحاف: ٢ / ٢٥٦.

(٤) انظر: ل: (٢٠ / ب) من المخطوط. وقد ذكر نحو ذلك التعليل في سورة "مرم". انظر: (مسألة: ١) منها.

(٥) من الآية: ٩٧

(٦) العنوان: ١٣٠.

(٧) انظر: غاية ابن مهران: ٢٠٨، والتذكرة: ٢ / ٤٣٥.

(٨) ورد هذا الوجه لأبي عمرو من طريق الخفاف عنه. المصباح: ل: ٤٠٣. وانظر: الكامل: ل: ٤٢٨. ولم يذكره صاحب النشر.

وأما علة من قرأ ﴿لَنْ تُخَلَّفَهُ﴾ بفتح اللام، فـ ﴿تُخَلَّفَهُ﴾ فعل لم يسم فاعله، أي: لن يخلفه الله، ولكن يتزله بك. فلما كان [الموعد مسندا] ^(١) إلى الله — عز وجل — لم يحسن إسناد الخلف إلى السامري، إذ كان الخلف إنما يجري في الكلام ممن وعد لا من الموعود، كما قال الله عز وجل: ﴿وَعَدَ اللَّهُ لَا يَخْلِفُ اللَّهُ وَعْدَهُ﴾ ^(٢).

٢٤ / مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿يَوْمَ نَنْفُخُ فِي الصُّورِ﴾ ^(٣) بنونين، أبو عمرو ^(٤).

قال الشارح: تحريره أن تقول: بنونين، الأولى مفتوحة، والثانية ساكنة، وضم الفاء الباقون ﴿يَنْفُخُ﴾ بياء مضمومة مكان النون، وفتح الفاء ^(٥).

التعليل: أما علة من قرأ ﴿نَنْفُخُ﴾، فـ ﴿نَنْفُخُ﴾ فعل مضارع، وفيه ضمير فاعل، وجاء بنون العظمة؛ لأن بعده: ﴿وَنَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ﴾ بالنون أيضا.

وأما علة من قرأ ﴿يَنْفُخُ﴾، فهو فعل لما لم يسم فاعله. وأكثر ما جاء النفخ في الصُّور غير مسمى الفاعل، كقوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ يَنْفُخُ فِي الصُّورِ فَفزع﴾ ^(٦)، ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فصعق﴾ ^(٧)، ﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ﴾ ^(٨)، ويقوي هذه القراءة — أيضا — أن الذي ينفخ في الصور هو إسرافيل، والذي يحشر المجرمين هو الله عز وجل، فهما فعلا لفاعلين متباينين، فلو كان الفاعل واحداً كان الإتيان فيه أحسن.

(١) في (ج): المسند، ولا يستقيم.

(٢) الروم: ٦.

وانظر توجيه القراءة في: الحجة للفراسي: ٥ / ٢٤٩، والكشف: ٢ / ١٠٥-١٠٦، وشرح الهداية:

٢ / ٤٢٢-٤٢٣.

(٣) من الآية: ١٠٢.

(٤) العنوان: ١٣٠.

(٥) انظر: غاية الاختصار: ٢ / ٥٧١، وإيضاح الرموز: ٤٥٨.

(٦) النمل: ٨٧.

(٧) الزمر: ٦٨.

(٨) المؤمنون: ١٠١.

وأما علة أبي عمرو، فإنما جاء بالنون؛ لأن الله عز وجل هو الذي يأمر ملك الصُّور أن ينفخ فيه ^(١).

والصُّور جمع صُورَة، أي ينفخ الأرواح فيها ^(٢)، دليله قراءة من قرأ (في الصُّور) بفتح الواو ^(٣).

٢٥/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿ فَلَإِيَّ يَخْفَ ظُلْمًا ﴾ ^(٤) جزماً، ابن كثير ^(٥).

قال الشارح: تحريره أن تقول: ﴿ فَلَإِيَّ يَخْفَ ﴾ بجزم الفاء، من غير ألف. الباقون ﴿ فَلَإِيَّ يَخَافُ ﴾ برفع الفاء، وألف قبلها ^(٦).

التعليل: أما علة من قرأ ﴿ فَلَإِيَّ يَخْفَ ﴾ بالجزم، فإن (لا) ناهية جازمة، فهو مجزوم بها.

وأما علة من قرأ بالرفع، فـ(لا) نافية، و(يخاف) فعل مضارع مرفوع، فهو خير تقديره: فهو لا يخاف ^(٧).

٢٦/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿ وَإِنَّكَ لَا تَظْمَأُ ﴾ ^(٨) بكسر الهمزة، نافع

وأبو بكر ^(٩).

(١) انظر: إعراب ابن خالويه: ٥٤ / ٢، وحجة ابن زنجلة: ٤٦٣، والموضح: ٨٥٣ / ٢.

(٢) انظر: اللسان: (صور).

(٣) قرأ بما الحسن وأبي عياض، وهي قراءة شاذة. انظرها في: القرطبي: ٢١٧ / ١١، والبحر: ٢٥٨ / ٦.

(٤) من الآية: ١١٢.

(٥) العنوان: ١٣٠.

(٦) انظر: السبعة: ٤٢٤، والتلخيص: ٣٢٩.

(٧) انظر توجيه القراءتين في: معاني القراءات: ١٥٩ / ٢، والكشف: ١٠٧ / ٢، والبيان: ٩٠٥ / ٢.

(٨) من الآية: ١١٩.

(٩) العنوان: ١٣٠.

قال الشارح: ذكر صاحب المصباح عن محبوب عن أبي عمرو بكسر الهمزة، مثل نافع وأبي بكر^(١). الباقون بفتح الهمزة^(٢). وذكر أبو معشر عن أبي بكر فتح الهمزة كالجماعة^(٣). وإنما قال صاحب الكتاب بكسر الألف، وهي همزة؛ لأن الهمزة تكون على صورة الألف في بعض الأحوال، فلذلك سماها ألفاً، وهو جائز. وأيضاً فإن الإنسان لو سأل فقال: إن تجع إن، لقال المقربون: فرما زاعا هذا^(٤).

التعليل: أما علة من قرأ (إنَّ) بالكسر، فله تقديران

أحدهما: أن يكون كسرهما على الاستئناف.

والتقدير الثاني: أن يكون كسرهما لأنها معطوفة على قوله تعالى: ﴿ إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوع ﴾.

وأما علة من قرأ بفتح الهمزة، فهي معطوفة على قوله: ﴿ إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوع ﴾، فتكون قد عطفت (أَنَّ) الثانية على ما عملت فيه (إِنَّ) الأولى، فعلى هذا يكون موضع (أَنَّ) الثانية نصباً^(٥)، وقد ذكر سيبويه هاتين القراءتين^(٦).

وأما تفسير ﴿ إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوع فِيهَا وَلَا تَعْرِى . وَأَنَّكَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا وَلَا تَضْحَى ﴾

فالماء من قوله ﴿ فِيهَا ﴾ تعود على الجنة، و﴿ تَظْمَأُ ﴾ تعطش، و﴿ تَضْحَى ﴾ يمسخ حر الشمس، ولا تتأذى به^(٧)، قال عمر بن أبي ربيعة^(٨):

(١) المصباح: ل: ٤٠٤. ولم يذكره عنه صاحب النشر.

(٢) انظر: غاية ابن مهران: ٢٠٩، والنشر: ٢/٣٢٢.

(٣) لم أقف على هذه الرواية.

(٤) عبارة لم أستوضحها.

(٥) انظر توجيه القراءتين في: معاني الفراء: ٢/١٩٤، ومعاني الزجاج: ٣/٣٧٨، وإعراب النحاس: ٣/٥٩.

(٦) انظر: الكتاب: ٣/١٢٣.

(٧) انظر: الطبري: ١٨/٣٨٦-٣٨٧، وزاد المسير: ٥/٢٢٧.

(٨) هو عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي، ويكنى أبو الخطاب، وهو أول شاعر قرشي مرموق المكانة نشأ في

مكة، ثم استقر بعد ذلك في المدينة المنورة، اشتهر بشعر الغزل. انظر: الشعر والشعراء: ٢/٥٥٣ وما بعدها، ومعجم

الشعراء: ١٧١.

رأيت رجلاً إذا ما الشمس عارضت فيضحى وأما بالعشي فيخصر^(١)
 ٢٧/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿ لعلك تُرَضَى ﴾^(٢) بضم التاء، الكسائي
 وأبو بكر^(٣).

قال الشارح: الباقون ﴿ تُرَضَى ﴾ بفتح التاء^(٤).

التعليل: أما علة من قرأ ﴿ تُرَضَى ﴾ بضم التاء، فـ ﴿ تُرَضَى ﴾ فعل لم يسم فاعله، وفيه
 ضمير التقدير: ترضى أنت، والتقدير: يعطيك ربك ما يرضيك، أو يعطيك رضاك، يقويه قوله
 تعالى: ﴿ وكان عند ربه مُرَضِيًّا ﴾^(٥).

وأما علة من قرأ ﴿ تُرَضَى ﴾ بالفتح، فـ ﴿ تُرَضَى ﴾ فعل مضارع، [وفاعله]^(٦) مستتر
 فيه، وهو مثل قوله تعالى: ﴿ وسوف يعطيك ربك فترَضَى ﴾^(٧)، وقيل: ترضى بقبول
 الشفاعة^(٨).

٢٨/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿ أو لم تأتمم بينة ﴾^(٩) بالتاء، نافع وأبو عمرو
 وحفص^(١٠).

(١) البيت في ديوانه: ١٢١، ومجاز أبي عبيدة: ٣٢ / ٢، والقرطبي: ٢٢٥ / ١١، واللسان: (ضحاً)، والخزانة: ٤٢١ / ٢. مع
 اختلاف في الرواية.

(٢) من الآية: ١٣٠.

(٣) العنوان: ١٣٠.

(٤) انظر: التذكرة: ٤٣٦ / ٢، وإيضاح الرموز: ٤٦٠.

(٥) مريم: ٥٥.

(٦) في (ج): وترضى، وهو تحريف.

(٧) الضحى: ٥.

وانظر: معاني القراءات: ١٦٠ / ٢، والحجة للفارسي: ٢٥٣ / ٥، وحجة ابن زنجلة: ٤٦٤.

(٨) لم أقف عليه.

(٩) من الآية: ١٣٣.

(١٠) العنوان: ١٣١.

قال الشارح: الباقون ﴿ أولم يأثمم بينة ﴾ بالياء ^(١). وذكر صاحب المصباح عن أبي عمرو بالياء كالجماعة ^(٢). وذكر أبو معشر ﴿ أولم تأثمم ﴾ بالتاء ^(٣) [كنافع ومن تابعه. التعليل: أما علة ﴿ أولم تأثمم ﴾ بالتاء ^(٤)، فهو على تأنيث لفظ (البينة). وأما علة من قرأ ﴿ أولم يأتهم ﴾ بالياء، فهو على التذكير، وجاز التذكير؛ لأن تأنيث (البينة) غير حقيقي، وقوى التذكير الفصل بين الفعل والفاعل بالمفعول ^(٥). وقد جاء ذلك مع التأنيث الحقيقي، قال الشاعر:

إن امرأ غرّه منكن واحدة بعدي وبعذك في الدنيا لمغرور ^(٦)

ولم يقل: غرّته. وقيل: إنما ذكره لأن معنى ﴿ بينة ﴾: [مبين] ^(٧) فجاء التذكير على هذا التقدير، ويقويه أيضا أن (البينة) هاهنا القرآن ^(٨).

قال المفسرون: معناه: أولم يأثمم بيان ما في الكتب. وقيل: معناه: أولم يأثمم بعثة النبي صلى الله عليه وسلم ^(٩).

(١) انظر: التلخيص: ٣٢٩، والإتحاف: ٢/٢٥٩.

(٢) من رواية محبوب عنه. المصباح: ل: ٤٠٤. ولم يذكره صاحب النشر.

(٣) سقط من النسخ ذكر صاحب هذه الرواية.

(٤) ما بين المعقوفين سقط من (ج).

(٥) انظر: إعراب ابن خالويه: ٢/٥٧-٥٨، والكشف: ٢/١٠٨، وشرح الهداية: ٢/٤٢٣.

(٦) لم أهدت إلى قائله، هو في: الخصائص: ٢/٤١٤، والإنصاف: ١/١٧٤، واللسان: (غرر)، وابن يعيش: ٥/٩٣.

(٧) في النسخ: وبين، وهو تصحيف، والصواب ما أثبت، والله أعلم.

(٨) لم أقف على ذلك.

(٩) انظر: القرطبي: ١١/٢٣٤، وفتح القدير: ٣/٣٩٥.

٢٩/ مسألة: قال صاحب الكتاب: فيها ثلاثة عشر ياء إضافة مختلف فيها، ﴿إني عانت .. لعلي عاتيكم﴾^(١)، ﴿إني أنا ربك﴾^(٢)، ﴿لذكرى﴾^(٣) ﴿إن الساعة﴾^(٤)، ﴿ولي فيها﴾^(٥)، ﴿ويسر لي أمري﴾^(٦)، ﴿أخي﴾^(٧) ﴿أشدد﴾^(٨)، ﴿على عيني﴾^(٩)، ﴿لنفسى﴾^(١٠) ﴿أذهب﴾^(١١)، ﴿في ذكرى﴾^(١٢) ﴿أذهب﴾^(١٣)، ﴿ولا برأسي إني﴾^(١٤)، ﴿لم حشرتني أعمى﴾^(١٥) أسكنها الكوفيون إلا قوله تعالى: [﴿ولي فيها﴾ فإن حفصا فتحها، وكذلك ابن عامر أسكنها كلها إلا قوله]:^(١٦) ﴿لعلي عاتيكم﴾ فإنه فتحها، وأسكن منها ابن كثير كل ما كان بعده همزة مكسورة، وفتح سائرهما، إلا موضعين: ﴿لي فيها﴾ و﴿يسر لي أمري﴾ فإنه أسكنهما، وفتحها كلها نافع إلا قوله: ﴿أخي﴾ ﴿أشدد﴾ فإنه أسكنها. [واختلف]^(١٧) عنه في قوله: ﴿ولي فيها﴾، ففتحها ورش وأسكنها قالون. وكذلك أبو عمرو فتحها كلها إلا موضعين: ﴿ولي فيها﴾ و﴿حشرتني أعمى﴾ فإنه أسكنهما^(١٨).

(١) من الآية: ١٠

(٢) من الآية: ١٢. وقد سقط هنا موضع في جميع النسخ، وهو قوله تعالى: ﴿إني أنا الله﴾ [آية: ١٤].

(٣) من الآيتين: ١٤، ١٥

(٤) من الآية: ١٨

(٥) من الآية: ٢٦

(٦) من الآيتين: ٣٠، ٣١

(٧) من الآية: ٣٩

(٨) من الآيتين: ٤١، ٤٢

(٩) من الآيتين: ٤٣، ٤٤

(١٠) من الآية: ٩٤

(١١) من الآية: ١٢٥.

(١٢) ما بين المعقوفين سقط من النسخ، وتمتته من "العنوان": ١٣١.

(١٣) تصويب من (ج).

(١٤) العنوان: ١٣١. وانظر: النشر: ٢/ ٣٢٣.

قال الشارح: وذكر أبو معشر عن ورش أنه أسكن ﴿ ولي فيها مآرب ﴾، وذكر أيضاً عن ابن كثير أنه أسكن ﴿ أخي ﴾ ﴿ اشدد ﴾^(١).

[قال]^(٢) صاحب الكتاب: وفيها زائدة، قوله: ﴿ ألا تتبعن أفعصيت ﴾ فقرأ نافع وأبو عمرو بياء في الوصل فقط، وابن كثير بياء في الحالين، الباقون بغير ياء في الحالين^(٣). وتعليل المضافات والمحذوفات قد تقدم في سورة « البقرة »^(٤).

(١) أما ما ذكر عن ورش فهو صحيح عنه من طريق الأزرق. انظر: النشر: ٢/ ٣٢٣. وأما ما ذكر عن ابن كثير فلم أقف عليه.

(٢) في (ج): مسألة، بدل: قال.

(٣) العنوان: ١٣١. وانظر ما سبق من "النشر".

(٤) أما تعليل المضافات فانظره ملخصاً: ص: ٨٧، وأما تعليل المحذوفات فانظره أيضاً ملخصاً: ص: ١١٨.

قال صاحب الكتاب:

سورة الأنبياء - عليهم السلام -

قال الشارح: هي مكية ^(١)، وعدد آياتها مائة آية في المكي واثنان ^(٢) عشر آية، وفي عدد الباقي مائة آية وإحدى عشرة آية ^(٣).

١/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿ قال ربّي يعلم القول ﴾ ^(٤) على الخير، الأخوان وحفص ^(٥).

قال الشارح: تحريره أن تقول: ﴿ قَالَ ﴾ بألف. ذكر أبو معشر عن أبي بكر مثل الأخوين وحفص ^(٦). الباقيون ﴿ قُلْ ﴾ بغير ألف، على الأمر ^(٧).

التعليل: أما علة من قرأ ﴿ قَالَ ﴾، فهو على الخير؛ لأن الله عز وجل أخير عن نبيه صلى الله عليه وسلم لما قال المشركون فيه: هل هو بشر مثلكم، قال عليه السلام: ربي يعلم القول في السماء والأرض. فأخبر الله عنه بما قال لهم، ويقوي هذه القراءة أنه في مصاحف أهل الكوفة ﴿ قَالَ ﴾ بالألف، و﴿ قَالَ ﴾ فعل ماض.

وأما علة من قرأ ﴿ قُلْ ﴾، فهو على الأمر، أمر الله نبيه صلى الله عليه وسلم أن يقول لهم ذلك، مجيباً لهم عن قولهم: هل هذا إلا بشر مثلكم، أي قل لهم ربي يعلم قولكم، وقول كل قائل، وهو السميع لجميع ذلك العليم به. والأمر في هذا الموضع أحسن؛ ليكون جواباً لهم، ويكون الله عز وجل أمر نبيه أن يقول لهم ذلك، حين أطلعه على ما أسروه ^(٨).

(١) انظر: البرهان: ١/ ٢٨٠-٢٨١، والإتقان: ١/ ١٧.

(٢) في النسخ: اثنا، وهو تصحيف.

(٣) انظر: البيان: ١٨٧، والقول الوجيز: ٢٣٨.

(٤) من الآية: ٤

(٥) العنوان: ١٣٢.

(٦) لم أقف على هذه الرواية.

(٧) انظر: التيسير: ١٢٥، وغاية الاختصار: ٢/ ٥٧٤.

(٨) انظر: الموضح: ٢/ ٨٦٠، وإبراز المعاني: ٣/ ٣٨٥.

٢/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿إِلَّا رَجَالاً نُوحِيَ إِلَيْهِمْ﴾^(١) بالنون، حفص^(٢).

قال الشارح: وقد ذكر تعليله في «النحل»^(٣).

٣/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِيَ إِلَيْهِ﴾^(٤) بالنون، الأخوان [وحفص]^(٥).

قال الشارح: تحريره أن تقول: ﴿نُوحِيَ إِلَيْهِ﴾ بالنون، وكسر الحاء. الباقون ﴿يُوحَى إِلَيْهِ﴾ بالياء، وفتح الحاء، وهو الموضع الثاني^(٦).

التعليل: أما علة من قرأ بالنون، فهو إخبار الله عن نفسه بنون العظمة، وهو فعل مستقبل.

وأما علة من قرأ ﴿يُوحَى﴾ بالياء، فهو فعل مضارع لم يسم فاعله. والقراءة الأولى على لفظ المتكلم، والقراءة الثانية على لفظ الغائب^(٧).

٤/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿أَلَمْ يَرِ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾^(٨) بغير واو، ابن كثير^(٩). قال الشارح: الباقون ﴿أَوْ لَمْ يَرِ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ بالواو^(١٠).

(١) من الآية: ٧

(٢) العنوان: ١٣٢.

(٣) انظر: (مسألة: ٧) منها

(٤) من الآية: ٢٥

(٥) ما بين المعقوفين سقط من النسخ، وتمتته من "العنوان": ١٣٢.

(٦) انظر: غاية ابن مهران: ٢١٠، وإيضاح الرموز: ٣٩٩.

(٧) انظر: معاني القراءات: ١٦٣/٢، وشرح الهداية: ٣٦٧/٢.

(٨) من الآية: ٣٠

(٩) العنوان: ١٣٢.

(١٠) انظر: السبعة: ٤٢٨، والتلخيص: ٣٣٢.

التعليل: أما علة من قرأ بغير واو، وهو ابن كثير، فإنها ثابتة في مصحف مكة بغير واو، وفي سائر المصاحف بالواو، وهي حجة الباقيين؛ لأن المصحف حجة قوية، وهو الذي يُعتمد عليه^(١). ويكون معنى قراءة ابن كثير أنه أدخل ألف الاستفهام التي معناها التقرير على (لم) النافية، فانتقل الكلام من النفي إلى الاستفهام، وذلك علة الباقيين، إلا أنهم أدخلوا همزة الاستفهام على واو العطف، وهما متقاربان، إلا [أن]^(٢) من قرأ بالواو دلت قراءته على اتصال الكلام، ومن قرأ بغير واو دلت قراءته على انقطاع الكلام^(٣).

٥/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿ وَلَا تُسْمِعُ ﴾^(٤) بالتاء، مضارع (أسمعت)، ﴿ الصُّمُّ ﴾ بالنصب، ابن عامر^(٥).

قال الشارح: تحريه أن تقول: ﴿ وَلَا تُسْمِعُ ﴾ بتاء مضمومة، وكسر الميم، ﴿ الصُّمُّ ﴾ بالنصب. ذكر أبو معشر عن اليزيدي^(٦) عن أبي عمرو ﴿ تُسْمِعُ ﴾ مثل ابن عامر، وذكر أيضاً عن حفص كذلك؛ إلا أنهم بالياء^(٧). الباقون ﴿ وَلَا يَسْمَعُ ﴾ بياء مفتوحة، مع فتح الميم، ﴿ الصُّمُّ ﴾ بالرفع^(٨).

(١) انظر: المتع: ١٠٤.

(٢) زيادة من (ج).

(٣) انظر: حجة ابن زنجلة: ٤٦٧، والكشف: ١١٠ / ٢، وشرح الهداية: ٤٢٤ / ٢.

(٤) من الآية: ٤٥.

(٥) العنوان: ١٣٢.

(٦) هو يحيى بن المبارك بن المغيرة، الإمام أبو محمد العدوي البصري، المعروف باليزيدي، نحوي مقرئ ثقة، أخذ القراءة عرضاً عن أبي عمرو بن العلاء، له اختيار خالف فيه أبا عمرو في حروف يسيرة، قرأ عليه أبو عمر الدؤوري، وأبو شعيب السوسي، وأحمد بن جبير الأنطاكي، وغيرهم. توفي سنة ٢٠٢ هـ. انظر: طبقات القراء: ١ / ١٦٨ - ١٧٠، وغاية النهاية: ٢ / ٣٧٥ - ٣٧٧.

(٧) ورد ذلك لحفص من طريق أبي الصلت عنه. انظر: الكامل: ل: ٤٠٣. ولم يذكره عنه وعن اليزيدي صاحب النشر.

(٨) انظر: النشر: ٢ / ٣٢٣ - ٣٢٤، والإتحاف: ٢ / ٢٦٤.

التعليل: أما علة قراءة ابن عامر، فهو على الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم،
 و(تُسْمِعُ) فعل مضارع، (الصَّمُّ) مفعول، والفاعل محذوف، والتقدير: قل لهم إنما أنذركم
 بالوحي، وأنت يا محمد لا تسمع الصم الدعاء. و(الدُّعَاءُ) مفعول ثانٍ لـ(تُسْمِعُ).
 وأما علة قراءة الباقرين ﴿وَلَا يَسْمَعُ﴾ بالياء، فـ(يسمع) — أيضاً — فعل مضارع،
 و(الصَّمُّ) فاعلون به، و(الدُّعَاءُ) مفعول ثانٍ^(١)، والياء للغيبة، وهو إخبار عن الكفار.
 وسمَّاهم الله صُمًّا؛ لأن وجود سمعهم وعدمه سواء، إذ لم يسمعوا [ما ينتفعون]^(٢) به، فهم
 كالصم، قال الشاعر:

أَصَمُّ عَمَّا سَاعَهُ سَمِيعٌ^(٣)

ويقوي قراءة ابن عامر ﴿وَمَا أَنْتَ بِمُسْمِعٍ مِنَ فِي الْقُبُورِ﴾^(٤). و﴿الصَّمُّ﴾ وزنه فُعَل،
 جمع أصَمٌّ، وأصَمُّ (أفعل)، فالأصل: أصمَّم، فأدغمت الميم في الميم، وتصغير (أصَمُّ) أصِيم^(٥).
 ٦/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿وإن كان مثقالاً﴾^(٦) بالرفع، نافع، ومثله
 في «لقمان»^(٧).

(١) الصحيح أن يقال: مفعول به. انظر: الدر المصون: ١٦٢ / ٨.

(٢) تصويب من (ج)، وفي (ص): زيادة: لا، ولا يستقيم.

(٣) لم أهدت إلى قائله، وهو في معاني الزجاج: ٣ / ٣٩٣، واللسان: (سمع) و(صمم).

(٤) فاطر: ٢٢

(٥) انظر: معاني الفراء: ٢ / ٢٠٥، وإعراب ابن خالويه: ٢ / ٦٠-٦١، وإبراز المعاني: ٣ / ٣٨٥.

(٦) من الآية: ٤٧

(٧) من الآية: ١٦.

وانظر: العنوان: ١٣٢.

قال الشارح: ذكر صاحب المصباح عن محبوب عن أبي عمرو^(١). وذكر صاحب المبهج عن الوليد بن مسلم عن ابن عامر [أنه قرأ]^(٢) بالرفع كنافع^(٣)، وكذا ذكر عنهما أبو معشر. الباقون ﴿ مَثْقَالٌ ﴾ بنصب اللام^(٤).

التعليل: أما علة من قرأ ﴿ مَثْقَالٌ ﴾ بالرفع، فإنه جعل (كان) تامة لا تحتاج إلى خبر، فـ ﴿ مَثْقَالٌ ﴾ فاعل؛ لأنها بمعنى وقع وحدث.

وأما علة من قرأ ﴿ مَثْقَالٌ ﴾ بالنصب، فهي (كان) الناقصة التي ترفع الاسم وتنصب الخبر، فـ ﴿ مَثْقَالٌ ﴾ خبرها، واسمها مضمرة فيها، والتقدير: وإن كان الظلم مَثْقَالٌ حَبَّةً من خردل.

فإن قلت: المَثْقَالُ مذكر، فلم قال ﴿ بِهَا ﴾، ولم يقل: به؟

فالجواب: أن مَثْقَالَ الحبة هو وزنها؛ لأنك لما أضفت المَثْقَال إلى شيء هو منه وهو مؤنث، أنثتها على تأنيث المضاف إليه، ومثله قراءة [الحسن]^(٥) ﴿ تَلْتَقِطُهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ ﴾^(٦)؛ لأن البعض السَّيَّارَةَ^(٧)، وعليه قول الشاعر:

لما أتى خبر الزبير تواضعتُ سورُ المدينة والجبال الخشَّعُ^(٨)

فأنت كذلك هاهنا، أنت على تأنيث المضاف إليه.

(١) المصباح: ل: ٤٠٦. ولم يذكره عنه صاحب النشر.

(٢) في النسخ: أهما قرأ، والصواب ما أثبت؛ لأنه لم يرد في «المبهج» من خالف ابن عامر سوى ابن مسلم.

(٣) المبهج: ٦٣٠. ولم يذكره عنه صاحب النشر.

(٤) انظر: التيسير: ١٢٦، وغاية الاختصار: ٥٧٤ / ٢.

(٥) في النسخ: الخمس، وهو تصحيف، والصواب ما أثبت، وقد قرأ بها هو ومجاهد وقتادة وأبو رجاء، كما في: البحر: ٢٨٥ / ٥.

(٦) يوسف: ١٠.

(٧) انظر: إعراب النحاس: ٧٢ / ٣، وإعراب ابن خالويه: ٦١-٦٢ / ٢، وشرح الهداية: ٤٢٥ / ٢، والتبيان: ٩١٩ / ٢.

(٨) البيت لجرير، وهو في ديوانه: ٢٧٠، والكتاب: ٥٢ / ١، والخزانة: ١٦٦ / ٢.

ومعنى ﴿أتينا بها﴾: أحضرناها. ومن قرأ (أتينا) بالمد: أعطينا جزاءها^(١).
 ٧/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿فجعلهم جذاذاً﴾^(٢) بكسر الجيم، الكسائي^(٣).
 قال الشارح: ذكر صاحب المصباح عن الجعفي عن أبي عمرو^(٤). وذكر أبو معشر
 عن جماعة من أصحاب أبي عمرو عن أبي عمرو ﴿جذاذاً﴾ بكسر الجيم مثل الكسائي^(٥).
 الباقون ﴿جذاذاً﴾ بضم الجيم^(٦).

التعليل: أما علة من قرأ بكسر الجيم، فإنه جعله جمع جذيد، ككبير وكبار، وصغير
 وصغار. وقيل: ﴿جذاذاً﴾ بالكسر مصدر، يقال: جذذته جذاً وجذاذاً، مثل صمت صوماً
 وصياماً.

وأما علة من قرأ ﴿جذاذاً﴾ بالضم، فهو مصدر جذهم يجذهم جذاذاً، وحطهم
 يحطهم حطاماً. هذا قول الفراء^(٧). وقال بعضهم: هو جمع، وواحدة جذاذة، كقولهم:
 زجاج وزجاجه^(٨).

ومعنى ﴿فجعلهم جذاذاً﴾ بالكسر، أي: قطعاً. قال الضحاك: أخذ من كل
 شخص عضواً^(٩). و﴿جذاذاً﴾ بالضم: فتاتاً. وقيل: حطاماً؛ قاله ابن عباس^(١٠).

(١) هي قراءة ابن عباس وعكرمة ومجاهد، وغيرهم. انظر فيها وفي المعينين الواردتين: القرطبي: ٢٥٨/١١، والبحر:
 ٢٩٤/٦.

(٢) من الآية: ٥٨

(٣) العنوان: ١٣٢.

(٤) المصباح: ل: ٤٠٦. ولم يذكره عنه صاحب النشر.

(٥) لم أقف على هذه الرواية.

(٦) انظر: السبعة: ٤٢٩، وغاية ابن مهران: ٢١١.

(٧) هو بمعناه في معاني القرآن له: ٢/٢٠٦.

(٨) انظر توجيه القراءتين في: معاني الزجاج: ٣/٣٩٥-٣٩٦، وحجة ابن زنجلة: ٤٦٨، والموضح: ٢/٨٦٣.

(٩) لم أقف عليه.

(١٠) انظر هذه المعاني في: الطبري: ١٨/٤٥٧-٤٥٨، وزاد المسير: ٥/٢٤٩.

وقرئ في غير السبعة (جَدَاذًا) بفتح الجيم^(١)، وهو مصدر بمعنى المفعول، كالحصاد، وأصله القطع^(٢)، قال الشاعر:

جَدَّذَ الْأَصْنَامَ فِي مَحْرَابِهَا ذَاكَ فِي اللَّهِ الْكَبِيرِ الْمُقْتَدِرِ^(٣)

٨ / مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿لِتُحْصِنَكُمْ﴾^(٤) بالتاء، ابن عامر وحفص، وقرأ

أبو بكر ﴿لِتُحْصِنَكُمْ﴾^(٥) بالنون، الباقون ﴿لِيُحْصِنَكُمْ﴾ بالياء^(٦).

قال الشارح: ذكر صاحب المصباح، وأبو معشر عن أبي عمرو ﴿لِتُحْصِنَكُمْ﴾

بالتاء^(٧). وذكر أبو معشر خاصة عن أبي بكر بالياء^(٨). وذكر صاحب المبهج، وأبو معشر

عن أبي عمرو بالنون مثل أبي بكر^(٩). وروى جماعة عن [أبي عمرو]^(١٠)، وعن هشام

﴿لِتُحْصِنَكُمْ﴾ بالتشديد^(١١)، وفتح الحاء^(١٢).

التعليل: أما علة من قرأ بالتاء، فهو على التأنيث، وهو يعود على الصنعة، أي:

لتحصنكم الصنعة. وقيل: بل التأنيث للدرع؛ لأن درع الحديد مؤنثة.

ومن قرأ بالنون، فعلى إخبار الله عز وجل عن نفسه بنون العظمة، ويقويه أن قبله:

﴿وَعَلَّمْنَاهُ﴾ بالنون.

(١) قرأ بها ابن عباس وأبي نعيم وأبي السمال، وهي قراءة شاذة. انظرها في: الشواذ: ٩٢، والقرطبي: ١١ / ٢٦١.

(٢) انظر: التبيان: ٢ / ٩٢٠، والدر المصون: ٨ / ١٧٣.

(٣) لم أهد إلى قائله، وهو في: القرطبي: ١١ / ٢٦١.

(٤) من الآية: ٨٠.

(٥) ليست في (ن).

(٦) العنوان: ١٣٢. وانظر: إيضاح الرموز: ٤٦٤.

(٧) من طريق القرزاذ عن عبد الوارث عنه. المصباح: ل: ٤٠٦. وانظر: الكامل: ل: ٤٣١. ولم يذكره صاحب النشر.

(٨) لم أقف على هذه الرواية.

(٩) من طريق غير القرزاذ عن عبد الوارث عنه. المبهج: ٦٣١. ولم يذكره صاحب النشر.

(١٠) في (ج): أبي بكر.

(١١) أي تشديد الصاد.

(١٢) ورد هذا الوجه لأبي عمرو من طريق محبوب عنه، وهشام من طريق الأخفش عنه، وانظر: جامع البيان:

ل: ٢٨٨ / أ، والمبهج: ٦٣١، والمصباح: ل: ٤٠٦. ولم يذكره عنهما صاحب النشر.

وأما علة من قرأ ﴿لِيُحْصِنَكُمْ﴾ بالياء، فهو على التذكير، يعود على اللبوس. وقيل: يعود على الله عز وجل، أي: يحصنكم الله. وقيل: يعود على داود عليه السلام؛ لأنه أول من صنع الدرّع^(١).

٩/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿نُجِّيَ الْمُؤْمِنِينَ﴾^(٢) بنون واحدة، وتشديد الجيم، ابن عامر وأبو بكر^(٣).

قال الشارح: ذكر صاحب المصباح عن جماعة من أصحاب أبي عمرو عن أبي عمرو، وعن الشيرازي^(٤) عن الكسائي مثل ابن عامر^(٥)، وكذلك ذكر أبو معشر عن حمزة مثل ابن عامر^(٦). الباقر ﴿نُجِّي﴾ بنونين ظاهرتين، الأولى مضمومة، والثانية ساكنة، والجيم خفيفة^(٧).

التعليل: أما من قرأ ﴿نُجِّي﴾ بنون واحدة، ففي ذلك للنحويين أقوال: أحدها: أن يكون الأصل: نُجِّي، بنونين، وهو فعل مستقبل مشدّد، فحذفت النون الثانية؛ لاجتماع النونين، كما تحذف التاء الثانية من التاءين في ﴿تَتَذَكَّرُونَ﴾، فيكون ﴿المؤمنين﴾ على هذا مفعولين بـ ﴿نُجِّي﴾. والقول الثاني: أن يكون الأصل: ﴿نُجِّيَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ بنونين، الثانية منهما ساكنة، من أنجى يُنْجِي، فأدغمت النون الساكنة في الجيم، إذ كان حقها أن تُخْفَى عندها، والإخفاء قريب من الإدغام، فيكون نصب ﴿المؤمنين﴾ على هذا كالوجه الأول.

(١) انظر: معاني الفراء: ٢/ ٢٠٩، والحجة للفارسي: ٥/ ٢٥٨.

(٢) من الآية: ٨٨.

(٣) العنوان: ١٣٢.

(٤) هو عيسى بن سليمان، أبو موسى الحجازي، المعروف بالشيرازي، مقرئ عالم نحوي معروف، أخذ القراءة عرضاً وسماعاً عن الكسائي، وله عنه انفرادات، روى القراءة عنه محمد بن سنان بن سرح الشيرازي، وغيره. انظر: غاية النهاية: ١/ ٦٠٨-٦٠٩.

(٥) ورد ما ذكر لأبي عمرو من رواية هارون وعبيد وأبي زيد ويونس عنه. المصباح: ل: ٤٠٦. ولم يذكره عنه وعن الكسائي صاحب النشر.

(٦) لم أقف على هذه الرواية.

(٧) انظر: غاية الاختصار: ٢/ ٥٧٥، والنشر: ٢/ ٣٢٤.

القول الثالث: أن يكون المصدر مضمراً، فيكون التقدير: نُجِّيَ النَّجَاءُ الْمُؤْمِنِينَ، فدلَّ ﴿نُجِّي﴾ على النجاء، وأسكنت الياء استخفافاً، كما قرأ الحسن ﴿وذروا ما بقي من الربا﴾^(١)، وهو في جميع المصاحف مكتوب بنون واحدة، وإنما كتبت في المصحف بنون واحدة؛ لأنها خفيت، فحذفت من الكتاب لما سكنت وقبلها متحرك؛ لأنها إذا سكنت خَرَجَتْ من الحياشيم فلا حَظُّ للسان فيها. فمن سَمِيَ هذا مدغماً فقد غلَط؛ لأن النون الأولى متحركة، فلا تدغم في الثانية وهي ساكنة، ولا تدغم الثانية في الجيم لبعده مخرجها منها.

وكان أبو عبيد^(٢) يقول: «هذه القراءة أحب إلي من القراءة الأخرى؛ لأننا لا نعلم في مصاحف الأمصار كلها أنها كتبت إلا بنون واحدة، ثم رأيتها في الإمام الذي يقال له أنه مصحف عثمان أيضاً بنون واحدة»^(٣). وكان الزجاج والفراء يَرُدُّان هذه القراءة، وَيُصَرِّحَانِ بِأَنَّهَا لِحْنٌ^(٤).

وأما علة من قرأ ﴿نُجِّي﴾ بنونين، فهو على الأصل، وهو فعل مستقبل، ﴿الْمُؤْمِنِينَ﴾ مفعولين^(٥).

١٠/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿وَحَرِّمُ﴾^(٦) بغير ألف، وكسر الحاء، مع إسكان الراء، الكوفيون سوى حفص^(٧).

(١) البقرة: ٢٨٢. ونسبها ابن خالويه لأبي بن كعب رضي الله عنه. انظر: الشواذ: ١٧.

(٢) في النسخ: أبو عبيدة، وهو تصحيف، والتصويب من "إبراز المعاني". انظر الحاشية الآتية.

(٣) انظر كلامه عند أبي شامة في: إبراز المعاني: ٣/ ٣٨٨.

(٤) انظر كلامهما في: معاني القرآن للفراء: ٢/ ٢١٠، وللزجاج: ٣/ ٤٠٣.

(٥) انظر: حجة ابن زنجلة: ٤٦٩-٤٧٠، وشرح الهداية: ٢/ ٤٢٦، والموضح: ٢/ ٨٦٦-٨٦٧.

(٦) من الآية: ٩٥

(٧) العنوان: ١٣٢.

قال الشارح: ذكر صاحب المصباح، وصاحب المبهج، وأبو معشر عن أبي عمرو ﴿وَحَرْمٌ﴾ مثل الكوفيين سوى حفص^(١). الباقون ﴿وَحَرَامٌ﴾ بفتح الحاء والراء، وألف بعدها^(٢). وذكر أبو معشر أيضاً عن أبي بكر كقراءة الجماعة^(٣).

التعليل: قالوا: حَرْمٌ وَحَرَامٌ بمعنى واحد، كحِلٌّ وَحَلَالٌ، قاله الفراء^(٤). وقال أبو بكر الأذفوي^(٥): واشتقاق هذا من اللغة أن معنى حُرْمَ الشيء: حُظِرَ وَمُنِعَ، كما أن معنى أُحِلَّ: أُبِيحَ. وقيل: إن معنى ﴿حَرَامٌ﴾: ممتنع على كل مملك غير ممكن أن لا يرجع إلى الله بالبعث. وقيل: معنى ﴿حَرَامٌ﴾ على من قضى هلاكه الرجوع إلى الدنيا، و(لا) زائدة على هذا القول. قال الزجاج: «حرام قبول أعمالهم؛ لأنهم لا يتوبون»^(٦). قال الشاعر:
 وَإِنْ حَرَامًا لَا أَرَى الدَّهْرَ بَاكِيًا عَلَى شَجْوِهِ إِلَّا بَكَيْتُ عَلَى عَمْرٍو^(٧)
 وقيل: معنى (حرام) حق.

١١/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿السَّجَلُ لِلْكِتَابِ﴾^(٨) على الجمع، الأخوان وحفص^(٩).

قال الشارح: الباقون ﴿السَّجَلُ لِلْكِتَابِ﴾ على التوحيد^(١٠).

(١) من رواية عبد الوارث عنه. المبهج: ٦٣٢، والمصباح: ل: ٤٠٧. ولم يذكره صاحب النشر.

(٢) انظر: غاية ابن مهران: ٢١١، والإتحاف: ٢/٢٦٧.

(٣) من طريقي الأعشى والرحمي عنه. انظر: الكامل: ل: ٤٣١. ولم يذكره صاحب النشر.

(٤) انظر: معاني القرآن له: ٢/٢١١.

(٥) هو محمد بن علي بن أحمد بن محمد الإمام أبو بكر الأذفوي المصري المقرئ النحوي المفسر، أخذ القراءة عرضاً عن المظفر بن أحمد بن حمدان، وروى الحروف عن آخرين، ولزم أبا جعفر النحاس، وروى عنه كتبه، روى عنه القراءة أبو الفضل الخزازي، وغيره، ألف كتاباً في التفسير سماه: الاستغناء في علوم القرآن، ولد سنة ٣٠٤هـ، وتوفي سنة ٣٨٨هـ. انظر: طبقات القراء: ١/٤٤٨-٤٤٩، وغاية النهج: ١٩٨-١٩٩.

(٦) انظر: معاني القرآن له: ٣/٤٠٥.

(٧) البيت لعبد الرحمن بن جُمَانَةَ المحاربي، شاعر جاهلي، وهو في اللسان: (حرم).

(٨) من الآية: ١٠٤

(٩) العنوان: ١٣٢.

(١٠) انظر: السبعة: ٤٣١، والتلخيص: ٣٣٣.

التعليل: أما علة من قرأ على الجمع، فهو جمع [كتاب]^(١).

وأما علة من قرأ على التوحيد، فهو مصدر، والأصل في الكتاب المصدر، يقال: كَتَبَ يَكْتُبُ كِتَابًا، كما يقال للمكتوب: كتاب^(٢).

واختلفوا في السجل ما هو؟ فروى أبو الجوزاء عن ابن عباس أن السَّجِلَ رَجُلٌ كان يكتب للنبي صلى الله عليه وسلم^(٣). والسَّجِلُ بلغة الحبشة الرجل. وقيل: السَّجِلُ اسم ملك يكتب أعمال العباد. وقيل: السَّجِلُ الصحيفة، فتكون اللام بمعنى عسلى، أي: على [الكتب]^(٤) المكتوب، والمساجلة المفاعلة^(٥)، وهذا يكون عند انتهاء الأمر؛ لأن الكتاب يطوى عند الانتهاء، وكاتب العمل يفرغ عند حلول الأجل.

١٢ / مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿ قَالَ رَبِّ احْكُم ﴾^(٦) على الخير، حفص^(٧).

قال الشارح: الباقون ﴿ قُل ﴾ على الأمر^(٨).

التعليل: أما علة من قرأ ﴿ قَالَ ﴾، فعلى إخبار الله عز وجل عن نبيه صلى الله عليه وسلم أنه قال ذلك حين شافقه الكفار من أهل مكة. وأما علة من قرأ ﴿ قُل ﴾ على الأمر، وذلك أن الله عز وجل أمر نبيه صلى الله عليه وسلم أن يقول: قل رب احكم بالحق^(٩).

(١) تصويب من (ج)، وفي (ص): كتب، وهو تصحيف.

(٢) انظر: إبراز المعاني: ٣/ ٣٩٣-٣٩٤، والموضح: ٢/ ٨٦٨-٨٦٩.

(٣) أخرجه الإمام أبو داود في السنن: ٣/ ٣٤٨ (باب في اتخاذ الكاتب)، وابن جرير في تفسيره: ١٨/ ٥٤٣، وقد رده مبيِّناً أنه لا يُعرف أحد من كتَّاب النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الاسم، ولا أحد من صحابته رضوان الله عليهم، ووافقه على ذلك الإمام ابن كثير، بل وعدَّ كلامه من أقوى الأدلة على نكارة الحديث. انظر: الطبري: ١٨/ ٥٤٣-٥٤٤، وابن كثير: ٣/ ١٩٤-١٩٥.

(٤) كذا في النسخ، ولعلها: الكتاب.

(٥) انظر فيما تقدم من أقوال: زاد المسير: ٥/ ٢٧٣، والقرطبي: ١١/ ٣٠٣-٣٠٤.

(٦) من الآية: ١١٢.

(٧) العنوان: ١٣٣.

(٨) انظر: التذكرة: ٢/ ٤٤١، وإيضاح الرموز: ٤٦٦.

(٩) انظر: الكشف: ٢/ ١١٥، وشرح الهداية: ٢/ ٤٢٧.

[ومعنى ﴿ رَبِّ احْكُم بِالْحَقِّ ﴾ أي: احكم بحكمك الحق]^(١)، وإلا فحكمه كله حق. وقيل: معناه: احكم الأشياء بالحق، أي بما يحق عليهم من العذاب^(٢).

[قال]^(٣) صاحب الكتاب: فيها أربع ياءات إضافة، ﴿ مَنْ مَعِيَ ﴾^(٤) فتحها حفص وحده، ﴿ إِنْ إِيَّاهُ ﴾^(٥) فتحها نافع وأبو عمرو، ﴿ مَسْنِي الضُّرِّ ﴾^(٦) ﴿ عِبَادِي الصَّالِحِينَ ﴾^(٧) أسكنها حمزة وحده^(٨).

قال الشارح: تعليل الياءات قد ذكر في « البقرة »^(٩).

(١) ما بين المعقوفتين سقط من (ج).

(٢) انظر: زاد المسير: ٥ / ٢٧٥، والقرطبي: ١١ / ٣٠٧.

(٣) في (ج): مسألة، بدل: قال.

(٤) من الآية: ٢٤.

(٥) من الآية: ٢٩.

(٦) من الآية: ٨٣.

(٧) من الآية: ١٠٥.

(٨) العنوان: ١٣٣. وانظر: النشر: ٢ / ٣٢٥.

(٩) انظره ملخصاً: ص: ٨٧ من التحقيق.

قال صاحب الكتاب:

سورة الحج

قال الشارح: هي من أعاجيب القرآن؛ لأن فيها مدنياً، ومكياً، وسفرياً، وحضرياً، وليلياً، ونهارياً^(١)، وعدد آياتها ثمان وسبعون كوفي، وسبع آيات مكية، وست آيات مدنية، وخمس آيات بصرية، وأربع شامي^(٢).

١ / مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿سَكْرِي وَمَا هُمْ بِسَكْرِي﴾^(٣) بفتح السين، والإمالة، الأخوان^(٤).

قال الشارح: تحريره أن تقول: ﴿سَكْرِي﴾ بفتح السين، وسكون الكاف، من غير ألف بعد الكاف. وذكر أبو معشر عن خارجة عن نافع أنه قرأ ﴿سَكْرِي﴾ مثل الأخوين^(٥). الباقون ﴿سُكَّارِي﴾ على وزن (فَعَالِي) بضم السين، وفتح الكاف، وألف بعدها^(٦).

التعليل: أما علة من قرأ ﴿سَكْرِي﴾، فهو جمع سكران، جمعه على ﴿سَكْرِي﴾، شبهه بـ (جرحي) و(مرضئ)، ووجه التشابه بينهما أن الناس لما كانوا في القيامة ينالهم من الفزع والشدة والأهوال، كما أن أولي العاهات كذلك؛ شبهوا بهم. وحقّ (فَعَلَى) أن تكون صفة للمؤنث كَعُضْبِي وَعَطَشِي؛ ولأن السُّكْر آفة تدخل على العقل،

(١) انظر: البرهان: ١ / ٢٩٠، والإتقان: ١ / ١٧، ٢٣، ٣٨—٣٩، ٤٢—٤٣.

(٢) انظر: البيان: ١٨٩، والمحرم الوجيز في عد أي الكتاب العزيز: ١١٤.

(٣) من الآية: ٢

(٤) العنوان: ١٣٤، وفيه زيادة: «.. ﴿سُكَّارِي﴾ فيهما، وأمالهما أبو عمرو، وقرأهما نافع بين اللفظين، وفتحهما الباقون».

(٥) لم أقف على هذه الرواية.

(٦) انظر: التذكرة: ٢ / ٤٤٣، وغاية الاختصار: ٢ / ٥٧٧.

كما دخلت الآفة على المريض في بدنه فتشبه به. وقيل: من قرأ ﴿سَكْرَى﴾ جعله مؤثماً؛ لأن الجموع تؤنث، كما قال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾^(١)، و﴿فَمَا بَالُ الْقُرُونِ الْأُولَى﴾^(٢).

وأما علة من قرأ ﴿سُكَارَى﴾، فهو جمع (سَكْرَان)، وفَعْلَان جمع على فَعَالَى ككَسَلَانَ وكُسَالَى ونَشَوَانَ ونَشَاوَى، ويقوي هذه القراءة إجماعهم على قوله تعالى: ﴿لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى﴾^(٣). قال أبو زيد: ﴿سُكَارَى﴾ و﴿سَكْرَى﴾ لغتان^(٤). وقرأ عيسى بن عمر ﴿سُكَارَى﴾ بفتح السين^(٥).
وأما تفسير قوله تعالى: ﴿تَرَى النَّاسَ سُكَارَى﴾ أي: من الموت. وقيل: مما شاهدوا^(٦).

٢ / مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿لِيُضِلَّ﴾^(٧)..

قال الشارح: ذكر^(٨).

٣ / مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿ثُمَّ لِيَقْطَعَ﴾ و﴿ثُمَّ لِيَقْضُوا﴾^(٩) بكسر اللام فيهما، ابن عامر وأبو عمرو وورش، وتابعهم قبل في ﴿لِيَقْضُوا﴾ فقط، الباقون بالإسكان فيهما^(١٠).

(١) الأعراف: ١٨٠

(٢) طه: ٥١

(٣) النساء: ٤٣

(٤) انظر توجيه القراءتين في: إعراب النحاس: ٣ / ٨٥-٨٦، وإعراب ابن خالويه: ٢ / ٧٢، والحجة للفارسي:

٢٦٦-٢٦٧.

(٥) هي قراءة شاذة. انظرها في: الشواذ: ٩٤.

(٦) انظر: الطبري: ١٨ / ٥٦٥، والقرطبي: ١٢ / ٨.

(٧) من الآية: ٩

(٨) انظر: (مسألة: ٤) من سورة إبراهيم.

(٩) من الآيتين: ١٥، ٢٩.

(١٠) العنوان: ١٣٤. وانظر: التيسير: ١٢٧.

قال الشارح: ذكر صاحب المصباح، وأبو معشر عن اللؤلؤي عن أبي عمرو أنه أسكن اللام كالجماعة^(١).

التعليل: اللام فيهما لام الأمر، والأصل في لام الأمر أن تكون مكسورة إذا جاءت في أول الكلمة؛ ليفرق بينها وبين لام التأكيد^(٢).

فمن كسر فإنه جاء به على الأصل، فإن وقع قبل هذه اللام فاء، أو واو؛ أسكنت تخفيفاً؛ استثقلاً للكسرة، كما فعلوا ذلك في (فَهُوَ وَلَهُوَ). فأما مع (تُـمَّ) فلم يسكنها من أسكنها مع الفاء والواو لأن (تُـمَّ) وإن شركت الفاء والواو في العطف فإنها كلمة يجوز الوقف عليها^(٣).

٤/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿ وليوفوا .. وليطوفوا ﴾^(٤) بالكسر فيهما، ابن ذكوان^(٥).

قال الشارح: قال أبو معشر: « وكذلك الأعشى والداجوني عن هشام »^(٦). الباقون ﴿ ثم ليقضوا .. وليوفوا ﴾ بالإسكان^(٧).

التعليل: أما علة من كسر، فإنه جاء به على الأصل، وأما من أسكن فإنه أسكن للتخفيف؛ لما اتصلت اللام بالواو، ومنهم من جعل اللام في ﴿ وليوفوا .. وليطوفوا ﴾ لام (كي) متصلة بقوله: ﴿ ليذكروا اسم الله ﴾^(٨).

٥/ مسألة: قال صاحب الكتاب: وفتح أبو بكر الواو من ﴿ وليوفوا ﴾، وشدد الفاء^(٩).

(١) المصباح: ل: ٤٠٩. ولم يذكره عنه صاحب النشر.

(٢) انظر: معني اللبيب: ١ / ٢٤٩.

(٣) انظر: حجة ابن زنجلة: ٤٧٣-٤٧٤، وشرح الهداية: ٢ / ٤٢٨، والموضح: ٢ / ٨٧٣-٨٧٥.

(٤) من الآية: ٢٩.

(٥) العنوان: ١٣٤.

(٦) لم أقف على هذه الرواية.

(٧) انظر: غاية الاختصار: ٢ / ٥٧٨، والنشر: ٢ / ٣٢٦.

(٨) انظر مصادر توثيق التوجيه في المسألة السابقة.

(٩) العنوان: ١٣٤. وانظر: إيضاح الرموز: ٤٧٠.

قال الشارح: التعليل: أما علة من قرأ ﴿ وَلِيُوقُوا ﴾، فهو من وقى يُوقِي، ومثل وصّى يُوصِي.

وأما علة من قرأ ﴿ وَلِيُوقُوا ﴾ بالتخفيف، فهو من أوقى يُوقِي، وهما متقاربان^(١).
٦/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿ وَلَوْلُوا ﴾^(٢) بالنصب، نافع وعاصم، ومثله في « فاطر »^(٣)، وأبو بكر يترك همزة الأولى من (اللؤلؤ)، ويحقق الثانية^(٤).

قال الشارح: ذكر صاحب المصباح عن أبي عمرو أنه قرأ في السورتين كنافع وعاصم، ثم ذكر أيضاً عن جماعة من أصحاب أبي عمرو عن أبي عمرو أنه قرأ بالخفض هاهنا، وبالنصب في « فاطر »، وذكر عن أبي بكر أنه قرأ هاهنا بالخفض^(٥). وتحريره أن تقول: بنصب همزة، الباقون ﴿ وَلَوْلُوا ﴾ بخفض همزة^(٦).

التعليل: أما علة من قرأ ﴿ وَلَوْلُوا ﴾ بالنصب، فإنه عطفه على ﴿ مِنْ أَسَاوِرَ ﴾؛ لأن موضعها نصب، التقدير: يحلون فيها أساور ولؤلؤاً. ويقوي هذه القراءة أنها موسومة في المصاحف بالألف.

وأما علة من قرأ ﴿ وَلَوْلُوا ﴾ بالخفض، فهو معطوف على ﴿ مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلَوْلُوا ﴾، ويجوز أن تكون الأساور من الصنفين، ويجوز أن تكون الأساور من الذهب إلا أنها مرصعة باللؤلؤ^(٧).

(١) انظر: حجة ابن زنجلة: ٤٧٥-٤٧٦، والكشف: ١١٧/٢.

(٢) من الآية: ٢٣

(٣) من الآية: ٣٣

(٤) العنوان: ١٣٤.

(٥) أما الوجه الأول عن أبي عمرو فورد من رواية أبي جعفر الرواسي عنه، وأما الوجه الثاني فمن رواية هارون ومحبوب عنه، وأما الوجه المذكور عن أبي بكر فمن طريق الجعفي عنه. المصباح: ل: ٤٠٩. ولم يذكر تلك الأوجه عنهم صاحب النشر.

وما بين المعقوفين سقط من (ج).

(٦) انظر: السبعة: ٤٣٥، والتذكرة: ٤٤٤/٢.

(٧) انظر: معاني القراءات: ١٧٨/٢، والحجة للفارسي: ٢٦٨/٥.

فإن قلت: لِمَ خَالَفَ^(١) من قرأ بالخفض رسم المصحف؟
فالجواب: أنه روي عن أبي عمرو أنه قال: «هي مخفوضة، وإنما كتبوها بالألف كما
كتبوا (قالوا) بالألف».

قال المبرد: «وليس هذا التعليل بشيء؛ لأن ذلك إنما يفعل بالواوات المحضة؛ وهذه
همزة». وقال الكسائي: «إنما زادوا ألفاً في المصحف لمكان الهمزة». ويقوي
الجر - أيضاً - أن الرجال لا حُلِّيَّ لهم؛ إلا أن السَّوار كان للملك العرب كالتاج للملك
العجم.

٧/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿سَوَاءٌ الْعَاكِفُ فِيهِ﴾^(٢) بنصب ﴿سَوَاءٌ﴾،
حفص^(٣).

قال الشارح: ذكر صاحب المصباح عن جماعة من أصحاب أبي عمرو عن أبي عمرو
النصب كحفص، وكذلك [ذكر عن أبي بكر]^(٤)، وذكر أبو معشر عن أبي بكر كصاحب
المصباح. الباقون ﴿سَوَاءٌ﴾ بالرفع^(٥).

التعليل: أما علة من نصب ﴿سَوَاءٌ﴾، فإنه جعله مصدراً يعمل فيه معنى (جعلناه)،
التقدير: والمسجد الحرام الذي سَوَّيناه للناس سواء، و(العاكف) فاعل به على هذه القراءة.
والتقدير الثاني: أن يكون ﴿سَوَاءٌ﴾ منصوباً على أنه مفعول ثانٍ لـ ﴿جعلناه﴾، والمفعول
الأول الهاء، ويكون كقوله تعالى: ﴿إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا﴾^(٦).

(١) في (ص) زيادة: المصحف، وهي مقحمة. والتصويب من (ج).

(٢) من الآية: ٢٥

(٣) العنوان: ١٣٤.

(٤) ورد ما ذكر لأبي عمرو من روايتي محبوب وأبي زيد عنه، وورد لأبي بكر من طريق الجعفي عنه. المصباح: ل:

٤٠٩. ولم يذكره عنهما صاحب النشر.

وما بين المعقوفتين سقط من (ج).

(٥) انظر: السبعة: ٤٣٥، والنشر: ٣٢٦/٢.

(٦) الزخرف: ٣

وأما علة من قرأ ﴿سَوَاءٌ﴾ بالرفع، فـ ﴿سَوَاءٌ﴾ خير مبتدأ مقدم، و﴿العاكفُ﴾ مبتدأ، والتقدير: العاكف فيه والبادي سواء. وفي هذه القراءة دليل على أن الحرّم لا يُملك؛ لأن الله تعالى قد سوّى فيه بين المقيم والوارد، فالعاكف هو المقيم، والبادي الوارد. وقيل: إن ﴿سَوَاءٌ﴾ مرفوع بالابتداء، و﴿العاكفُ﴾ خبره^(١)، وهذا باب الشعر؛ لأن ﴿سَوَاءٌ﴾ نكرة، و﴿العاكفُ﴾ معرفة.

٨/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿فَتَخَطَّفَهُ الطَّيْرُ﴾^(٢) بالتشديد، نافع^(٣).

قال الشارح: تحريره أن تقول: ﴿فَتَخَطَّفَهُ﴾ بفتح الخاء، وتشديد الطاء، الباقيون ﴿فَتَخَطَّفَهُ﴾ بسكون الخاء، وتخفيف الطاء^(٤).

التعليل: أما علة من قرأ ﴿فَتَخَطَّفَهُ﴾ بالتشديد [فالأصل]^(٥) عنده: فتختطفه، فأدغمت التاء في الطاء، وألقت حركة التاء على الخاء، فالتشديد من أجل ذلك الإدغام. وأما علة من قرأ بالتخفيف، فهو عنده من خطف يخطف، ويقويه قوله تعالى: ﴿إِلَّا مِنْ خَطِيفَ الْخَطِيفَةِ﴾^(٦)، ولم يقل: إلا من اختطف الخطفة. ويقويه — أيضاً — قوله تعالى: ﴿يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ﴾^(٧).

ومعنى ﴿فَتَخَطَّفَهُ الطَّيْرُ﴾ أي: تختطفه الطير بمخالبها فلا يقدر على دفعها عن نفسه. وقيل: معنى ﴿فَتَخَطَّفَهُ الطَّيْرُ﴾ أي: تشيله النسور، حتى إذا حلقت به في السماء؛ رمت به. ومعنى ﴿فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ﴾ أي: بعيد عن المعين والمغيث^(٨).

(١) انظر: معاني الزجاج: ٣/ ٤٢٠، وإعراب النحاس: ٣/ ٩٣، وشرح الهداية: ٢/ ٤٢٩.

(٢) من الآية: ٣١.

(٣) العنوان: ١٣٤.

(٤) انظر: غاية ابن مهران: ٢١٣، والتيسير: ١٢٧.

(٥) تصويب من (ج)، وفي (ص): والأصل.

(٦) الصافات: ١٠.

(٧) البقرة: ٢٠.

وانظر توجيه القراءتين في: معاني الزجاج: ٣/ ٤٢٥، ومعاني القراءات: ٢/ ١٨٠، وحجة ابن زنجلة: ٤٧٦.

(٨) انظر: القرطبي: ١٢/ ٥٥، وابن كثير: ٣/ ٢١٣، وفتح القدير: ٣/ ٤٥٠.

٩/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿ مَنَسَكًا ﴾ بكسر السين في الموضعين^(١)،
الأخوان^(٢).

قال الشارح: الباقون بفتحها في الموضعين^(٣).

التعليل: المنسك بالكسر الموضع الذي فيه النسك، وهو كالمبيت، وقولهم: البصرة
مَسْقِطُ رأسي. وأما المنسك بالفتح، فهو المصدر. وقيل: هو اسم المكان. وجاء المنسك
بالفتح كما قالوا: المقتل، لموضع القتل، ولم يقولوا المقتيل. وقالوا: المسجد، بالفتح لموضع
السجود، فأما المسجد بالكسر فهو الذي يسجد فيه^(٤).

وأما تفسيره فالمنسك هو: المكان المعتاد المألوف الذي يقصده الناس وقتاً بعد وقت.
والنسيكة الذبيحة، يقال: نَسَكْتُ الشاة، أي ذبحتها. وقد قيل: المنسك والمنسك لغتان.
وقيل: معنى ﴿ لكل أمة جعلنا منسكاً ﴾ أي: معبداً. وقيل: عيداً. وقيل: حجاً. وقيل:
مذبحاً^(٥).

١٠/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَدْفَعُ ﴾^(٦) بغير ألف، ابن كثير
وأبو عمرو^(٧).

قال الشارح: تحريره أن تقول: ﴿ يَدْفَعُ ﴾ بفتح الياء والفاء، وسكون الدال من غير
ألف، الباقون ﴿ يُدَافِعُ ﴾ بضم الياء والدال، وألف بعدها، وكسر الفاء^(٨).

(١) من الآيتين: ٣٤، ٦٧.

(٢) العنوان: ١٣٤.

(٣) انظر: غاية الاختصار: ٥٧٩ / ٢، والإتحاف: ٢٧٥ / ٢.

(٤) انظر: الحجة للفارسي: ٢٧٨ / ٥، والكشف: ١١٩ / ٢، والموضح: ٨٧٩ - ٨٨٠.

(٥) انظر: معاني الفراء: ٢ / ٢٣٠، والقرطبي: ٥٧ / ١٢، والبحر: ٦ / ٣٤١.

(٦) من الآية: ٣٨.

(٧) العنوان: ١٣٤.

(٨) انظر: التيسير: ١٢٨، وإيضاح الرموز: ٤٧١.

التعليل: أما علة من قرأ ﴿يُدْفَعُ﴾ فهي قراءة قووية؛ لأن الله عز وجل هو الذي يدفع. وأما من قرأ ﴿يُدْفَعُ﴾، فقد جاء مثله عن العرب؛ وإن كان من واحد نحو: سافر وعافاه الله. وقيل: إنما جاء على (فاعل) فإنه يعني به أنه جاء على مرات متواليات، ألا ترى أن القائل إذا قال: دافعت عن زيد، يجوز أن يكون دافع عنه مرة بعد أخرى^(١).

ومعنى ﴿إِنَّ اللَّهَ يَدْفَعُ﴾ أو ﴿يُدْفَعُ﴾ أي: يدفع الكافرين عن المؤمنين الذين لم يُهاجروا بغير قتال. وقيل: يدفع عن الذين آمنوا، أي: لا يَظْهَرُ عليهم أهل دين آخر. وقيل: يدافع لهم عن دينهم، وقد يُقتلون، وتذهب أموالهم، ودينهم باق^(٢). وقيل: يدفع بظهور السنة ظلمة البدعة^(٣).

١١ / مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿أَذِنَ لِلَّذِينَ﴾^(٤) بفتح الألف، الابنان والأخوان^(٥).

قال الشارح: قال أبو معشر: «روى الأصمعي عن أبي عمرو كذلك»^(٦). الباقون بضمها^(٧).

التعليل: أما علة من قرأ بفتح الهمزة، فهو مناسب لما قبله من قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَدْفَعُ﴾، وبعده: ﴿وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ﴾ وتقديره: أذن الله للذين يقاتلون. وأما علة من قرأ ﴿أَذِنَ﴾، فـ ﴿أَذِنَ﴾ فعلٌ لم يسم فاعله، وفيها تعظيم وتفخيم، لأن من عادة الملوك أن يقولوا: فعل كذا، وأمر بكذا؛ ولأن المقصود الإخبار عن الإذن والقتال، إذ لم يُبَحِّحْ لهم القتال قبل نزولها^(٨).

(١) انظر: حجة ابن زنجلة: ٤٧٧-٤٧٨، وشرح الهداية: ٤٣٠ / ٢.

(٢) انظر: ابن كثير: ٢١٨ / ٣.

(٣) لم أقف عليه، وهو داخل فيما سبق.

(٤) من الآية: ٣٩.

(٥) العنوان: ١٣٥.

(٦) لم أقف على هذه الرواية.

(٧) انظر: التذكرة: ٤٤٦ / ٢، والنشر: ٣٢٦ / ٢.

(٨) انظر: الموضح: ٨٨٢ / ٢، وإبراز المعاني: ١١ / ٤.

١٢ / مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿ يُقَاتِلُونَ ﴾^(١) بفتح التاء، نافع وابن عامر وحفص^(٢).

قال الشارح: الباقون بكسرها^(٣).

التعليل: أما علة من قرأ بفتح التاء، فهي قراءة جيدة. قال ابن عباس: « هي أول آية نزلت في إباحة القتال ». فهم لم [يقاتلوا]^(٤) بعد. ويقويه أن بعده: ﴿ بَأْتَمَّ ظَلَمُوا ﴾ وبعده أيضاً ﴿ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ ﴾.

وأما علة من قرأ بالكسر، فهم قد أذن لهم في القتال، فهم يقاتلون. وقيل: لأنهم أرادوا قتال المشركين. وسُمُّوا مقاتلين لعزمهم على القتال^(٥). والآية نزلت في قوم أودوا بمكة فأمرُوا بالصبر. ﴿ بَأْتَمَّ ﴾ أي: بسبب أنهم. وقيل: نزلت في قوم هاجروا فمُنِعُوا، فأذن في قتال المانعين^(٦).

١٣ / مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿ لَهْدِمَتْ صَوَامِعُ ﴾^(٧) بتخفيف الدال، الحرميان، الباقون بتشديدها، وأظهر التاء عند الصاد الحرميان وعاصم^(٨).

قال الشارح: ذكر صاحب التيسير الإظهار عن هشام كالحرميين^(٩).

التعليل: التشديد في ﴿ لَهْدِمَتْ ﴾ و﴿ لَهْدِمَتْ ﴾ سواء؛ إلا أن التشديد يدل على التردد والكثرة، مثل: فُتِحَتْ وفتَّحَتْ، والتخفيف يدل على وقوع الفعل^(١٠).

(١) من الآية: ٣٩

(٢) العنوان: ١٣٥

(٣) انظر: غاية ابن مهران: ٢١٤، والتلخيص: ٣٣٦.

(٤) تصويب من (ج)، وفي (ص): يقاتلون، وهو تصحيف.

(٥) انظر: إعراب النحاس: ١٠٠ / ٣، وحجة ابن زنجلة: ٤٧٨—٤٧٩، والكشف: ١٢١ / ٢.

(٦) انظر: الطبري: ١٨ / ٦٤٤—٦٤٥، وزاد المسير: ٥ / ٢٩٩.

(٧) من الآية: ٤٠

(٨) العنوان: ١٣٥.

(٩) التيسير: ١٢٨.

وهذا الوجه هو أحد وجهي هشام من طريق الحلواني، وله من طريقه أيضاً الإدغام. انظر: النشر: ٥ / ٢.

(١٠) انظر: إعراب ابن خالويه: ٧٨ / ٢، والحجة للفارسي: ٥ / ٢٧٩—٢٨٠، وشرح الهداية: ٤٣١ / ٢.

ومعنى ﴿لَهْدِمَتْ صَوَامِعَ﴾، فالصوامع للصابئين، والبيع للنصارى، والصلوات كنائس اليهود، والمساجد مساجد المسلمين. ومعناه: لولا أن الله يدفع بعض الناس ببعض لهدم في كل شرعة المكان الذي يصلى فيه. وقيل: معنى ﴿لَهْدِمَتْ﴾: لعطلت فلم يُعبد الله فيها. وقيل: الصوامع تكون للنصارى. وسُميت صوامع لانضمام أطرافها، ومنه أُذُنٌ صَمْعًا^(١).

١٤ / مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿من قرية أَهْلَكْتُهَا﴾^(٢) فعل واحد، أبو عمرو^(٣).

قال الشارح: تحريره أن تقول: ﴿أَهْلَكْتُهَا﴾ ببناء مضمومة، على التوحيد. وذكر أبو معشر عن جماعة من أصحاب عاصم عن عاصم ﴿أَهْلَكْتُهَا﴾ كقراءة أبي عمرو^(٤). الباقون ﴿أَهْلَكْنَاهَا﴾ بنون وألف مكان التاء^(٥).

التعليل: أما علة من قرأ ﴿أَهْلَكْتُهَا﴾، فلأن بعده: ﴿أَمَلَيْتُ لَهَا﴾؛ فهو مناسب له، والتاء تاء المتكلم؛ لأن الله — عز وجل — هو المنفرد بذلك، فهو تارة يخبر عن نفسه بتاء المتكلم، وتارة بنون العظمة، وهي علة قراءة الباقين. وأكثر ما جاء باب الهلاك بنون العظمة كقوله تعالى: ﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ﴾^(٦)، ﴿وَكَمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا﴾^(٧)، ﴿وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا مَا حَوْلَكُمْ﴾^(٨).

(١) انظر: معاني الزجاج: ٣ / ٤٣٠-٤٣١، وزاد المسير: ٥ / ٢٩٩، والقرطبي: ١٢ / ٦٧-٦٩.

(٢) من الآية: ٤٥

(٣) العنوان: ١٣٥

(٤) ذكره الهذلي من طريق ابن أبي حماد عن أبي بكر عنه. انظر: الكامل: ل: ٤٣١. ولم يذكره صاحب النشر.

(٥) انظر: السبعة: ٤٣٨، وإيضاح الرموز: ٤٧٢.

(٦) القصص: ٥٨

(٧) الأعراف: ٤

(٨) الأحقاف: ٢٧.

١٥ / مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿مَّا يَعُدُّونَ﴾^(١) بالياء، ابن كثير والأخوان^(٢).
قال الشارح: الباقون ﴿مَّا تُعَدُّونَ﴾ بالتاء^(٣). وذكر أبو معشر عن حمزة بالتاء
كالجماعة^(٤).

التعليل: أما علة من قرأ ﴿مَّا يَعُدُّونَ﴾ بالياء، فهو على الغيبة؛ لأن قبله ذكر غيبة؛
وهو قوله تعالى: ﴿وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ﴾، والمعنى: كآلف سنة مما يعد هؤلاء
المستعجلون بالعذاب.

وأما علة من قرأ بالتاء، فهو على الخطاب، وقوى الخطاب قوله: ﴿وإن يوماً عند
ربك﴾، فآثروا الخطاب؛ لأنه أقرب إليه؛ ولأن الخطاب يشمل الحاضر والغائب^(٥).
وقوله: ﴿وإن يوماً عند ربك كآلف سنة مما تُعَدُّونَ﴾ يعني أن يوماً من أيام الآخرة
كآلف سنة من الدنيا^(٦)، يدل على ذلك ما جاء في الحديث المروي عنه - صلى الله عليه
وسلم -: «أن الفقراء يدخلون الجنة قبل الأغنياء بنصف يوم»، وفي الرواية
الأخرى: «بخمسمائة [عام]»^(٧) «^(٨)».

١٦ / مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿مُعَجِّزِينَ﴾^(٩) بالتشديد، ابن كثير وأبو عمرو،
ومثله في «سبأ»^(١٠).

(١) من الآية: ٤٧

(٢) العنوان: ١٣٥.

(٣) انظر: غاية ابن مهران: ٢١٤، والتذكرة: ٤٤٧/٢.

(٤) لم أقف على هذه الرواية.

(٥) انظر: الحجة للفارسي: ٢٨٣/٥، والكشف: ١٢٢/٢.

(٦) انظر: الطبري: ٦٥٩/١٨، والقرطبي: ٧٤/١٢.

(٧) في (ج): يوم، وهو تصحيف.

(٨) أخرجه الترمذي برقم: ٢٣٥٣ من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

«يدخل الفقراء الجنة قبل الأغنياء بخمسمائة عام، نصف يوم». قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

(٩) من الآية: ٥١

(١٠) من الآيتين: ٥، ٣٨. وانظر: العنوان: ١٣٥.

قال الشارح: تحريره أن تقول: ﴿مُعْجِزِينَ﴾ بالتشديد، من غير ألف، الباقون ﴿مُعْجِزِينَ﴾ بالتخفيف، وإثبات ألف^(١).

التعليل: أما علة من قرأ ﴿مُعْجِزِينَ﴾ بالتشديد، فمعناه: مثبطين، أي: يثبِّطون الناس، ويمنعونهم من اتباع النبي صلى الله عليه وسلم، وتصديق ما جاء به. وقيل: معنى ﴿مُعْجِزِينَ﴾ أي: مكذبين بآيات الله.

وأما علة من قرأ ﴿مُعْجِزِينَ﴾، فمعناه: معاندين. وقيل: مسابقين إلى الطعن على النبوة. وقيل: [مبالغين]^(٢). وقيل: ﴿مُعْجِزِينَ﴾ أي: ظانين بأن لا يُقدر عليهم^(٣).

١٧/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿وَأَنْ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ﴾^(٤) بالياء، أبو عمرو والأخوان وحفص، ومثله في «لقمان»^(٥).

قال الشارح: الباقون بالتاء^(٦).

التعليل: أما علة من قرأ بالياء، فهو على الغيبة.

وأما علة من قرأ بالتاء، فهو على الخطاب، والمعنى: قل يا محمد لهؤلاء الكفار الذين يعبدون الأصنام من دون الله أن الذين تدعون من دون الله هو الباطل^(٧).

١٨/ مسألة: قال صاحب الكتاب: فيها ياء إضافة ﴿بَيْتٍ لِلطَّائِفِينَ﴾^(٨) فتحها نافع وحفص وهشام^(٩).

(١) انظر: التلخيص: ٣٣٦، وغاية الاختصار: ٥٨٠ / ٢.

(٢) كذا في النسخ، ولعلها والله أعلم: مغالين.

(٣) انظر: معاني الفراء: ٢ / ٢٢٩، والزجاج: ٣ / ٤٣٣، والقرطبي: ١٢ / ٧٤.

(٤) من الآية: ٦٢.

(٥) من الآية: ٣٠.

وانظر: العنوان: ١٣٥.

(٦) انظر: التيسير: ١٢٨، والنشر: ٢ / ٣٢٧.

(٧) انظر: إعراب ابن خالويه: ٢ / ٨٤، وشرح الهداية: ٢ / ٤٣٢.

(٨) من الآية: ٢٦.

(٩) العنوان: ١٣٥.

قال صاحب الكتاب: وفيها زائدتان، ﴿الباد﴾^(١) أبو عمرو وورش بياء في الوصل فقط، ابن كثير في الحاليين، الباقون بغير ياء في الحاليين، ﴿نكير﴾^(٢) ورش بياء في الوصل فقط، الباقون بغير ياء في الحاليين^(٣). وتعليل الياءات المضافات والمحذوفات قد ذكر في «البقرة»^(٤).

(١) من الآية: ٢٥

(٢) من الآية: ٤٤

(٣) العنوان: ١٣٥. وانظر: التذكرة: ٤٤٨ / ٢ — ٤٤٩.

(٤) انظر ذلك ملخصاً: ص: ٨٧، ١١٨ من التحقيق.

قال صاحب الكتاب:

سورة المؤمنون^(١)

قال الشارح: هي مكية^(٢)، وعدد آياتها مائة وثمانية عشرة آية كوفي، وتسع عشرة آية في بقية العدد^(٣).

١/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿لَأَمَانَتَهُمْ﴾^(٤) واحدة، ابن كثير، ومثله في «المعارج»^(٥).

قال الشارح: ذكر صاحب المصباح عن جماعة من أصحاب أبي عمرو عن أبي عمرو أنه قرأ مثل ابن كثير^(٦)، وذكر صاحب المبهج عن عبد الوارث خاصة كذلك^(٧). الباقون ﴿لَأَمَانَتَهُمْ﴾ بألف، على الجمع^(٨).

التعليل: أما علة من قرأ ﴿لَأَمَانَتَهُمْ﴾ على التوحيد، فهو مصدر، وحق المصادر ألا تنثنى ولا تجمع، ويقوي التوحيد أن بعده: ﴿وَعَهْدِهِمْ﴾ على التوحيد، وهو مصدر أيضاً، فإذا اختلفت أنواع المصادر؛ جاز تنثيتها وجمعها، كما قال الشاعر:

هَلْ مِنْ حُلُومٍ لِأَقْوَامٍ فَتُنْذِرُهُمْ مَا حَرَّبَ النَّاسُ مِنْ [عَضِّي وَتَضْرِيْسِي] ^(٩)

(١) في النسخ: المؤمنون، على الإضافة، والصواب ما أثبتت، على الحكاية.

(٢) انظر: البرهان: ١ / ٢٨١، والإتقان: ١ / ١٧.

(٣) انظر: الروضة: ل: ١٥٤، والبيان: ١٩١.

(٤) من الآية: ٨

(٥) من الآية: ٣٢. وانظر: العنوان: ١٣٦.

(٦) من رواية العباس ومحبوب وعبد الوارث إلا القرأز عنه. المصباح: ل: ٤١١. ولم يذكره صاحب النشر.

(٧) المبهج: ٦٤٠.

(٨) انظر: السبعة: ٤٤٤، والتلخيص: ٣٣٩.

(٩) البيت لجرير، وهو في ديوانه: ٢٥١، واللسان: (حلم).

وما بين المعقوفين جاء في النسخ: عطى وتطريشي، والتصويب من المصادر.

وأما علة من قرأ ﴿لأماناتهم﴾ على الجمع، فلأنها ليست أمانة واحدة على شيء بعينه فتكون موحدة؛ لأن الناس أوتمنوا على أشياء كثيرة، كالطهارة والصيام والصدقة والزكاة، ويقوي هذه القراءة إجماعهم على قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُوَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا﴾^(١)، وعلى قوله: ﴿وتخونوا أماناتكم﴾^(٢).

٢/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿والذين هم على صلاتهم﴾^(٣) واحدة، الأخوان^(٤).

قال الشارح: الباقون ﴿على صلاتهم﴾ بالجمع^(٥).

التعليل: أما علة من قرأ ﴿صلاتهم﴾ على التوحيد، فلأنه مصدر، والمصادر موحدة، ويقوي التوحيد قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي﴾^(٦).

وأما علة من قرأ بالجمع، فكما قدمنا في ﴿أماناتهم﴾ أن المصادر تثني وتجمع إذا اختلفت أنواعها، ويجوز أن يكون جمع لأنه أراد الصلوات الخمس، وأراد تكريرها في اليوم والليلة^(٧).

وقوله ﴿يحافظون﴾ أي: يحافظون على مواقيتها^(٨).

٣/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿المضغة عظماً فكسونا العظم﴾^(٩) على الأفراد فيهما، ابن عامر وأبو بكر^(١٠).

(١) النساء: ٥٨

(٢) الأنفال: ٢٧

وانظر: إعراب النحاس: ٣/ ١١٠-١١١، والحجة للفراسي: ٥/ ٢٨٧-٢٨٨، وشرح الهداية: ٢/ ٤٣٣.

(٣) من الآية: ٩

(٤) العنوان: ١٣٦.

(٥) انظر: غاية ابن مهران: ٢١٥، والإتحاف: ٢/ ٢٨٢.

(٦) الأنعام: ١٦٢

(٧) انظر: حجة ابن زنجلة: ٤٨٣، والموضح: ٢/ ٨٩١.

(٨) انظر: القرطبي: ١٢/ ١٠٠، والتسهيل: ٢/ ٦٨.

(٩) من الآية: ١٤

(١٠) العنوان: ١٣٦.

قال الشارح: ذكر صاحب المصباح، وأبو معشر عن جماعة من أصحاب أبي عمرو عن أبي عمرو أنه قرأ مثل ابن عامر وأبي بكر^(١). الباقون ﴿عِظَاماً فَكُسُونَا الْعِظَام﴾ على الجمع فيهما^(٢).

التعليل: أما علة من قرأ على التوحيد، فإنه أراد الجنس، وهو مثل قوله تعالى: ﴿يَخْرُجُكُمْ طِفْلاً﴾^(٣)، ويقوي التوحيد قول الشاعر:

فِي خَلْقِكُمْ عِظَاماً وَقَدْ شَجِينَا^(٤)

قال الميرد: المضغة لما كانت يكون كل جزء منها عظماً؛ فأفرد لذلك، والمراد الجمع^(٥).

وأما علة من قرأ ﴿عِظَاماً﴾ بالجمع، فلأن المضغة تفرق فتكون عظماً كثيرة، وهو أعم؛ لكثرة ذلك في الحيوانات، ويقوي الجمع قوله تعالى: ﴿وَانظُرْ إِلَى الْعِظَامِ﴾^(٦). وقوله ﴿فَخَلَقْنَا الْمِضْغَةَ﴾: المضغة: قطعة لحم قَدَّرَ ما يمضغه الإنسان^(٧).

٤/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿سَيْنَاءَ﴾^(٨) بكسر السين، الحرميان وأبو عمرو^(٩).

قال الشارح: الباقون ﴿سَيْنَاءَ﴾ بفتح السين^(١٠).

(١) من رواية هارون والجعفي ويونس عنه. المصباح: ل: ٤١١. ولم يذكره صاحب النشر.

(٢) انظر: غاية الاختصار: ٢/ ٥٨٢، والنشر: ٢/ ٣٢٨.

(٣) غافر: ٦٧.

(٤) عجز بيت للمسيب بن زيد مناة، وصدرة: «ولا تنكروا القتل وقد سُنِينَا»، وهو في: المحتسب: ١/ ٢٤٦،

واللسان: (شجا). والشجا: ما اعترض في حلق الإنسان والدابة من عظم أو عود أو غيرها.

(٥) انظر ما يشهد له في: حجة ابن زنجلة: ٤٨٤.

(٦) البقرة: ٢٥٩.

وانظر: معاني الزجاج: ٤/ ٨-٩، وإعراب النحاس: ٣/ ١١٢، والكشاف: ٢/ ١٢٦.

(٧) انظر: البحر: ٦/ ٣٢٢.

(٨) من الآية: ٢٠.

(٩) العنوان: ١٣٦.

(١٠) انظر: التيسير: ١٢٩، والتلخيص: ٣٣٩.

التعليل: أما علة من قرأ ﴿سِينَاء﴾ بالكسر، فهي [لغة^(١)] بني كنانة، وإنما لم ينصرف لاجتماع التعريف والتأنيث فيه؛ لأنها اسم بقعة وليست بفعلاء؛ لأنه ليس في (فعلاء) بالكسر ألفها للتأنيث^(٢)، وإنما وزن ﴿سِينَاء﴾ فِعْلَائِي، فالهمزة منقلبة عن^(٣) ياء؛ لوقوعها طرفاً بعد ألف زائدة.

وأما علة من قرأ ﴿سِينَاء﴾ بالفتح، فهو كَحَمْرَاءَ وَصَفْرَاءَ، وإنما لم ينصرف للتأنيث ولزومه. قال الأخفش: ﴿سِينَاء﴾ اسم أعجمي، وطور سِينَاءَ اسم جبل معروف. وقد قيل: إن سِينَاءَ وَسِينَاءَ لغتان، وهو اسم أعجمي كما قلنا، فجعل بعضهم هذا الاسم مكسوراً، وجعله بعضهم مفتوحاً، وهو ﴿طُورِ سِينِينَ﴾^(٤)، وليس ﴿طُورِ سِينِينَ﴾ بجمع، إنما هو اسم لهذا الموضع. فجاء تارة ﴿طُورِ سِينِينَ﴾، وتارة ﴿طُورِ سِينَاءَ﴾ وهو طور موسى عليه السلام^(٥).

٥ / مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿تُنْبِتُ﴾^(٦) بضم التاء^(٧)، وكسر الباء، ابن كثير وأبو عمرو^(٨).

قال الشارح: الباقون ﴿تُنْبِتُ﴾ بفتح التاء، وضم الباء^(٩).

(١) زيادة من (ج).

(٢) هذا على قول البصريين، وأما الكوفيون فهي عندهم للتأنيث. انظر: الدر المصون: ٨ / ٣٢٧.

(٣) في النسخ: على، وهو تصحيف، والصواب ما أثبت.

(٤) التين: ٢.

(٥) انظر: معاني الزجاج: ٤ / ١٠، وإعراب ابن خالويه: ٢ / ٨٧، والحجة للفارسي: ٥ / ٢٨٩—٢٩١، والموضح:

٢ / ٨٩٢، والدر المصون: ٨ / ٣٢٦—٣٢٧.

(٦) من الآية: ٢٠.

(٧) في النسخ: بالتاء، والتصويب من "العنوان".

(٨) العنوان: ١٣٦.

(٩) انظر: التذكرة: ٢ / ٤٥٠، وإيضاح الرموز: ٤٧٥.

التعليل: أما علة من قرأ ﴿ تَنْبِتُ ﴾ بضم التاء وكسر الباء، فيحتمل وجهين:
أحدهما: أن تكون الباء في ﴿ بِالذُّهْنِ ﴾ زائدة، تقديره: تَنْبِتُ الذُّهْنَ، ومثله قوله
تعالى: ﴿ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ ﴾^(١)، وقوله: ﴿ بِالْحَادِ بِظَلَمٍ ﴾^(٢)؛ قاله ثعلب، وقطرب،
وأبو عبيدة^(٣)، وحكاه ابن مجاهد عن الفراء، وعليه قول الشاعر:

نَحْنُ بَنِي ضِبَّةَ أَرْبَابِ الْفَلَجِ نَضْرِبُ بِالسَّيْفِ وَنَرْجُو بِالْفَرَجِ^(٤)

أي: ونرجو الفرج.

والوجه الثاني: أن يكون المفعول الأول قد حذف، والباء داخلة على المفعول الثاني،
والتقدير: تنبت زيتونها [بالدهن]^(٥).

وأما علة من قرأ ﴿ تَنْبِتُ ﴾ بفتح التاء وضم الباء، فهو من نَبَتَ يَنْبِتُ، التقدير: تنبت
ومعها الدهن، وهو كقولهم: فلان يَطْعَمُ فلاناً بالإدام الكثير، فهو على حذف المفعول للدلالة
الكلام عليه، التقدير: فلان يَطْعَمُ الخبزَ بالإدام الكثير^(٦).
﴿ نَسْقِيكُمْ ﴾^(٧) ذكر في « النحل »^(٨).

٦/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿ مَنْزِلًا مَبَارَكًا ﴾^(٩) بفتح الميم، وكسر الزاي،

أبو بكر^(١٠).

(١) العلق: ١

(٢) الحج: ٢٥.

(٣) مجاز القرآن له: ٥٦ / ٢.

(٤) البيت للتأنيب الجعدي، وهو في: ديوانه: ٢١٥-٢١٦، ومجاز القرآن: ٥٦ / ٢، ومعني اللبيب: ١ / ١٢٦.
مع اختلاف في الرواية. والفلج: الماء الجاري.

(٥) في (ج): بالدين، وهو تصحيف.

(٦) انظر: الحجة للفراسي: ٥ / ٢٩١-٢٩٢، والكشف: ١٢٧ / ٢، وشرح الهداية: ٤٣٤ / ٢.

(٧) من الآية: ٢١.

(٨) عند الآية: ٦٦. انظر: (مسألة: ١١) من تلك السورة.

(٩) من الآية: ٢٩.

(١٠) العنوان: ١٣٦.

قال الشارح: ذكر صاحب المصباح عن يونس عن أبي عمرو أنه قرأ [كأبي بكر] ^(١). الباقون ﴿ مُنْزَلًا ﴾ بضم الميم وفتح الزاي ^(٢).

التعليل: أما علة من قرأ ﴿ مُنْزَلًا ﴾ بفتح الميم، وكسر الزاي، فهو من قولهم: نَزَلَ مَازِلًا، فالمتزل اسم المكان الذي يتزل فيه.

وأما علة من قرأ ﴿ مُنْزَلًا ﴾، فهو مصدر من أنزل يُتزلُ إنزالاً ومُنْزَلًا، ويجوز أن يكون المتزل أيضاً على هذه القراءة اسماً للمكان ^(٣)، والمتزل هاهنا السفينة. وقيل له: مبارك؛ لأنه مركبٌ إلى النجاة ^(٤).

٧/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ووقف البزي، والدوري عن الكسائي ﴿ هيهات ﴾ ^(٥) الثاني بالهاء، ووقف الباقون بالتاء ^(٦).

قال الشارح: ذكر صاحب التيسير الوقف في ﴿ هيهات ﴾ في الموضعين عن الكسائي بكامله ^(٧). [و ذكر صاحب التجريد الوقف بالهاء عن ابن كثير بكامله وعن الكسائي بكامله] ^(٨)، وكذا ذكره صاحب التمهيد عنهما. قال أبو معشر: « عن الأهوازي

(١) في النسخ: كأبي عمرو، وهو تحريف، والتصويب من: المصباح: ل: ٤١٢. والوجه المشـار إليه لم يذكره صاحب النشر.

(٢) انظر: السبعة: ٤٤٥، وغاية الاختصار: ٢ / ٥٨٢.

(٣) انظر توجيه القراءتين في: معاني الزجاج: ٤ / ١١، ومعاني القراءات: ٢ / ١٩٠، وإبراز المعاني: ٤ / ١٦.

(٤) انظر: القرطبي: ١٢ / ١١١.

(٥) من الآية: ٣٦

(٦) العنوان: ١٣٦، وفيه: «ولا خلاف في الوقف على الأول أنه بالتاء».

قلت: ذكر الإمام ابن الجزري عن قبل الخلاف في الوقف، فروي له الوقف بالهاء، بالتاء، وأما الوقف بالتاء لأبي الحارث عن الكسائي فعده انفراداً لصاحب العنوان لا يُقرأ به. انظر: النشر: ٢ / ١٣٢.

(٧) المقصود اتفاق الروایتين عنه في ذلك. التيسير: ٥٥.

(٨) التجريد: ل: ٣٧ / ب.

وما بين المعقوفتين سقط من (ن).

أبو عمرو والكسائي يقفان على الأول بالتاء، وعلى الثاني بالهاء^(١)، أبو جعفر بكسر التاء^(٢)، الأشناني^(٣) مثله؛ إلا أنه بالتنوين^(٤).

التعليل: ﴿ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ ﴾ كلمة يراد بها البعد، وهي مبنية على الفتح من أجل الألف التي قبلها. فأما علة من وقف عليها بالهاء، فإنه جعل الهاء للتأنيث مترلة موصدة.

وأما علة من وقف بالتاء، قال: التاء فيه أصلية، إذ لا يعرف للكلمة اشتقاق فيحكم للتاء أنها تاء تأنيث، فهي محمولة على لفظها حتى يقوم دليل على خلاف ذلك^(٥).

وكررت ﴿ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ ﴾ مرتين للتأكيد، أي: بعدا بعدا، وعليه قول الشاعر:

لقد باعدت أم الحمارس دورها وهيئات من أم الحمارس هيئاتا^(٦)

وقد قرئ في غير السبعة ﴿ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ ﴾ بالتنوين والرفع^(٧). قال الشاعر:

تذكرت أياما مضين من الصبا وهيئات هيئات أريد رجوعها^(٨)

واختلفوا في ﴿ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ ﴾ هل هو مفرد أو جمع؟

قال سيويه: واحد، نحو: أرطاة. وقال غيره: هو جمع هيئة، فتحت تاؤها نحو: سمعت لغاتهم، وأيها لغة فيها^(٩).

(١) لم أقف على هذه الرواية عنهما.

(٢) انظر: النشر: ٢ / ٣٢٨.

(٣) هو أحمد بن سهل بن الفيروزان، الإمام أبو العباس الأشناني، ثقة ضابط مقرئ، قرأ على عبيد بن الصباح صاحب حفص، وغيره، روى القراءة عنه عرضا ابن مجاهد، وأبو بكر النقاش، وغيرهما، توفي سنة ٣٠٧هـ. انظر: طبقات القراء: ١ / ٣٠١-٣٠٢، وغاية النهاية: ٥٩-٦٠.

(٤) ذكره الهذلي من رواية القورسي عن شيبه. انظر: الكامل: ل: ٤٣٥. ولم يذكره صاحب النشر.

(٥) انظر: معاني الزجاج: ٤ / ١٢-١٣، والكشف: ١ / ١٣١-١٣٣، وشرح الهداية: ٢ / ٤٣٤-٤٣٥.

(٦) لم أقف عليه.

(٧) قرأ بها خارجة بن مصعب، وأبو حيوة، والأحمر، وهي قراءة شاذة. انظرها في: الشواذ: ٩٧.

(٨) البيت للأخوص، وهو في: زاد المسير: ٥ / ٣٢٢، والقرطبي: ١٢ / ١١٢. مع اختلاف في الرواية.

(٩) قال بالجمع النحاس في إعرابه: ٣ / ١١٤. وانظر في الخلاف المذكور دون نسبة: التبيان: ٢ / ٩٥٤.

٨/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿ تَثْرَأ ﴾^(١) بالتنوين، ابن كثير وأبو عمرو، ويقفان بالألف عوضاً من التنوين، الباقون ﴿ تَثْرَأ ﴾ بغير تنوين، وأماله الأخوان، وقرأه ورش بين اللفظين، وفتح الباقون^(٢).

قال الشارح: ذكر صاحب المصباح الإمالة عن الداجوني عن ابن ذكوان، وخلف عن المسيبي عن نافع، وورش من طريق البصريين^(٣)، وذكر صاحب المبهج عن الداجوني عن ابن ذكوان^(٤).

فمن قرأه بالتنوين وقف عليه بالألف إذا اعتقد أن الألف عوض من التنوين. [وقد قيل: إن الألف ليست عوضاً من التنوين، بل هي للإلحاق]^(٥)، فعلى هذا يقف أبو عمرو على ﴿ تَثْرَأ ﴾ بالإمالة؛ لأن الألف للإلحاق. ومن لم ينونه وقف على أصله بالإمالة، والتفخيم، وبين اللفظين.

التعليل: أما علة من قرأ ﴿ تَثْرَأ ﴾ بالتنوين أو بغير تنوين، فأصله عنده: وَثْرَأ من الموازنة، وهو مجيء الرسل بعضها [في]^(٦) أثر بعض. فمن نون فهو عنده مصدر، والعامل فيه ﴿ أرسلنا ﴾؛ لأن معناه ومعنى واترنا سواء. وموضع ﴿ تَثْرَأ ﴾ منصوب على الحال، أي: أرسلنا رسلنا متواترين متتابعين، ويقوي هذه القراءة أنها في المصحف بالألف. وأما علة من قرأ بغير تنوين، فأصله عنده أيضاً: وَثْرَأ كما قلنا، فأبدلوا من الواو تاء، كما قالوا: نُجَاهٌ وَنُخْمَةٌ، والأصل: وَجَاهٌ وَوُحْمَةٌ^(٧)، كما قال الشاعر:

فإن يكن أمسى البلى تيقوري^(٨)

(١) من الآية: ٤٤

(٢) العنوان: ١٣٦.

(٣) المصباح: ل: ٤١٢.

(٤) المبهج: ٦١٤.

(٥) ما بين المعقوفين سقط من (ج).

(٦) سقط من (ج).

(٧) الوخيم: الثقيل من الرجال. انظر: اللسان: (وخم).

(٨) البيت من الرجز، وهو للعجاج. انظر: الكتاب: ٤ / ٣٣٢، والصحاح واللسان: (وقر). وشاهده أن التيقور من

(وَقَرَ)، فهو بمعنى الوقار كما ذكر المصنف.

أي: وقاري.

ووزنه فعلى، فألفه للتأنيث. قال سيبويه: «ترك الصرف أعرف وأجوز»^(١).
يعني أن الألف فيه للتأنيث لا للإلحاق، كغضبي وعطشى^(٢).

٩/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿وإنَّ هذه أمتكم﴾^(٣) بكسر الألف، الكوفيون،
الباقون بفتحها، وأسكن النون وخففها ابن عامر^(٤).

قال الشارح: ذكر أبو معشر الفتح، وتخفيف النون عن ابن ذكوان خاصة^(٥).
التعليل: أما علة من قرأ ﴿وإنَّ هذه أمتكم﴾ بالكسر، فهو على الاستئناف والقطع
مما قبلها.

وأما علة من قرأ ﴿وأنَّ هذه أمتكم﴾ بالفتح وبتشديد النون، فهي معطوفة على
ما قبلها.

واختلفوا في موضعها من الإعراب ما هو؟

فقال بعضهم: هي في موضع نصب بإضمار فعل، تقديره: واعلموا أن هذه أمتكم.
وقيل: هي في موضع خفض، عطف على ﴿ما﴾ في قوله ﴿بما تعملون﴾ وبأن
هذه أمتكم. وقال سيبويه: «سألت الخليل عن قوله ﴿وأنَّ هذه أمتكم أمة واحدة﴾
فقال: هي على حذف اللام، كأنه قال: ولأن هذه أمتكم أمة واحدة، ثم قال: ونظيره
﴿لايلاف قريش﴾^(٦) قال سيبويه: ومثله ﴿وأنَّ المساجد لله﴾^(٧) لأن التقدير: ولأن
المساجد لله»^(٨).

(١) لم أقف عليه بنصه. وفي: الكتاب: (٣/ ٢١١) أن فيه لفتان.

(٢) انظر: إعراب النحاس: ٣/ ١١٤-١١٥، وإعراب ابن خالويه: ٢/ ٨٩-٩٠، وحجة ابن زنجلة: ٤٨٧-٤٨٨،
والموضح: ٢/ ٨٩٥-٨٩٦.

(٣) من الآية: ٥٢

(٤) العنوان: ١٣٦. وانظر: النشر: ٢/ ٣٢٨.

(٥) لم أقف على هذه الرواية.

(٦) قريش: ١

(٧) الجن: ١٨

(٨) انظر: الكتاب: ٣/ ١٢٦-١٢٧.

وأما علة من قرأ ﴿ وَأَنْ هَذِهِ ﴾ بالفتح وتخفيف النون — وهو ابن عامر — فهي عنده أن المخففة من الثقيلة. ومثله قوله — تعالى —: ﴿ وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ ﴾ ^(١) ولم تعمل (أن)، لخروجها عن شبه الفعل بالتخفيف.

وأما نصب ﴿ أُمَّةً ﴾ فهو منصوب على الحال. وقال الكوفيون: هو نصب على القطع ^(٢).

١٠ / مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿ تَهْجُرُونَ ﴾ ^(٣) بضم التاء وكسر الجيم، نافع ^(٤).

قال الشارح: ذكر صاحب المصباح عن الجعفي عن أبي بكر مثل نافع ^(٥).
الباقون ﴿ تَهْجُرُونَ ﴾ بفتح التاء وضم الجيم ^(٦).

التعليل: أما علة من قرأ ﴿ تَهْجُرُونَ ﴾ بضم التاء، فهو من أَهَجَرَ يُهْجِرُ، [إذا أَفْحَشَ في كلامه، يقال: أَهَجَرَ الرجل في كلامه وَهَجَرَ، إذا قال: هُجْرًا، وَهَجْرًا بِالضَّمِّ الْفُحْشَ. وَأما علة من قرأ ﴿ تَهْجُرُونَ ﴾ بفتح التاء، فله تقديران:
أحدهما: أن يكون من الهجر ^(٧)، ويكون المعنى: تَهْجُرُونَ النبي صلى الله عليه وسلم وما جاء به، أي: تتركونه وترفضونه.

والتقدير الثاني: أن يكون من الهجر الذي هو الهذيان، يقال: هَجَرَ المريض إذا هَذَى ^(٨). ويقال: معنى ﴿ تَهْجُرُونَ ﴾: تَخُوضُونَ في الباطل، قال الشاعر:

(١) يونس: ١٠

(٢) انظر: معاني الفراء: ٢ / ٢٣٧، وإعراب النحاس: ٣ / ١١٥—١١٦، والحجة للفارسي: ٥ / ٢٩٧.

(٣) من الآية: ٦٧

(٤) العنوان: ١٣٧.

(٥) لم أجده في المصباح.

(٦) انظر: التذكرة: ٢ / ٤٥٣، والتلخيص: ٣٣٩.

(٧) ما بين المعقوفتين سقط من (ج).

(٨) انظر: معاني الزجاج: ٤ / ١٨، وإبراز المعاني: ٤ / ١٧، والبيان: ٢ / ٩٥٨—٩٥٩.

أحب الفتى يَنْفِي الفواحش سمعه
 سليم وداع الصَّدر لا باسطاً أذى
 كأن به عن كل فاحشةٍ وقرا
 ولا مانعاً خيراً ولا قابلاً هُجراً^(١)

وأما قوله ﴿سَامِراً تَهْجُرُونَ﴾ فـ ﴿سَامِراً﴾ منصوب على الحال.. واختلفوا فيه،
 فقيل: هو جمع، كقوله عز وجل ﴿طِفْلاً﴾^(٢)، وهو كالبقر والجمال^(٣)، [والبَاقِر] ^(٤)
 جمع بَقْر، والسَّامِر جمع سَمَر. وقيل: هو منصوب على الظرف، أي: ليلاً^(٥). وقيل:
 منصوب على المصدر، نحو قولك: قم قائماً، أي: قياماً. وأصل السَّمَر: ظل القمر، ومنه
 اشتقاق المسامرة، فسمي حديثهم سمرًا؛ لأن العرب كانت تتحدث في ظلِّ القمر^(٦)، قلل
 الشاعر:

ومن دونهم إن جثتهم سمرًا عَزَفُ الْقِيَانِ وَمَجْلِسُ غَمْرٍ^(٧)

وهذا يقوي فيه الظرفية.

١١ / مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿خَرَجًا فَخَرَجُ رَبِكَ﴾^(٨) بغير ألف فيهما،
 ابن عامر، ﴿خَرَايَجًا فَخَرَايَجُ﴾ بالألف فيهما، الأخوان، والباقون ﴿خَرَجًا﴾ بغير ألف،
 ﴿فَخَرَايَجُ﴾ بالألف^(٩).

قال الشارح: قد ذكر تعليقه في «الكهف»^(١٠).

(١) لم أقف عليهما.

(٢) الحج: ٥

(٣) قال الجوهري في الصحاح: (جمل): «والجمال: القطيع من الإبل مع رعاته وأربابه».

(٤) سقط من (ج).

(٥) لم أقف عليه.

(٦) انظر: القرطبي: ١٢ / ١٢٣—١٢٤، والبيان: ٢ / ٩٥٨.

(٧) البيت لابن أحرر، وهو في مجاز أبي عبيدة: ٢ / ٦٠، والقرطبي: ١٢ / ١٢٤.

(٨) من الآية: ٧٢

(٩) العنوان: ١٣٧. وانظر: النشر: ٢ / ١٣٣.

(١٠) انظر: (مسألة: ٣٤) منها.

وأما تفسير معنى ﴿تَسْأَلُهُمْ خِرَاجًا﴾ أي: جُعلاً وأجرة، ﴿فَخِرَاجُ رَبِّكَ خَيْرٌ﴾ أي: عطاء ربك وثوابه خير، وإنما كان عطاؤه خيراً؛ لأنه يعطي لا لحاجة لمن يعطيه، وغيره لا يعطي إلا لحاجة لمن يعطيه، إما للدنيا أو للآخرة، فلذلك كان خير الرازيين^(١).

١٢ / مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿سيقولون الله﴾ بالألف، والرفع في الموضعين^(٢)، أبو عمرو. الباقون ﴿الله﴾ بالخفض فيهما. ولا خلاف في الأول^(٣) أنه ﴿الله﴾ بغير ألف^(٤).

قال الشارح: ذكر أبو معشر عن البري وعن عاصم ﴿سيقولون الله﴾ في الموضعين مثل أبي عمرو^(٥). الباقون ﴿الله﴾. وذكر أبو معشر عن جماعة من أصحاب أبي عمرو عن أبي عمرو ﴿الله﴾ في الحرفين كالجماعة^(٦).

التعليل: أما علة قراءة أبي عمرو، فإنها جاءت على الأصل في الجواب، ألا ترى إلى قوله: ﴿قل من رب السموات﴾ أنه مرفوع لا حرف خفض معه، فجاء الجواب مطابقاً للسؤال، كما يقول القائل: من ربك؟ فيقول: الله. وكما يقول لك القائل: من صاحب هذه الدار؟ فتقول: زيد، فقولك: زيد، أسهل من قولك: لزيد، وعليه قول الشاعر

وأعلم أنني سأكون رَمَسًا إذا سار النواجع لا أسير
فقال السائلون: لمن حفرتم فقال المخبرون لهم وزير^(٧)

(١) انظر: زاد المسير: ٥ / ٣٣٠، والتسهيل: ٢ / ٧٥.

(٢) من الآيتين: ٨٧، ٨٩.

(٣) وهو قوله تعالى: ﴿قل لمن الأرض ومن فيها إن كنتم تعلمون . سيقولون لله قل أفلا تتقون﴾ [الآيتان: ٨٤، ٨٥].

(٤) العنوان: ١٣٧. وانظر: التيسير: ١٣٠.

(٥) لم أقف عليه للبري، وروي لعاصم من طريق يحيى عن أبي بكر عنه. انظر: جامع البيان: ل: ٢٩٢ / أ. ولم يذكره صاحب النشر.

(٦) لم أقف على هذه الرواية.

(٧) لم أمتد إلى القائل، قال الفراء في معانيه: (٢ / ٢٤٠): «أنشدني بعض بني عامر ..» وذكرهما. والرَّمَسُ: القبر الذي سُوِّيَ بالأرض. والنواجع: الذين يطلبون الكلاً والماء. انظر: اللسان: (رمس) و(نجم).

أي: الذي حفرنا له وزير، ولم يقولوا: للوزير. ويقوي قراءته أيضاً أنها مرسومة في مصاحف أهل البصرة بالألف^(١).

فإن قلت: لم قرأ أبو عمرو الموضعين بالألف، وكان حقّه أن يقول ﴿لله﴾ حتى يكون الجواب مطابقاً للسؤال، ولم يقرأ الأول؟

فالجواب: أن الأول قبله ﴿قل لمن الأرض﴾ فجاء بالجواب مطابقاً للسؤال^(٢)، فلو قرأ بالألف لكان الجواب مخالفاً للسؤال.

وأما علة من قرأ بالألف في الحرفين، فإنه حمل الكلام في الموضعين على المعنى؛ لأن معنى ﴿من رب السموات﴾ ولمن السموات سواء، فجاء الكلام جواباً على المعنى، لا على اللفظ^(٣).

١٣ / مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿عالم الغيب﴾^(٤) بالرفع، نافع والكوفيون سوى حفص^(٥).

قال الشارح: الباقون ﴿عالم﴾ بالخفض^(٦). وذكر أبو معشر عن نافع الخفض كالجماعة^(٧). وذكر ابن الشهرزوري الخفض عن أبي بكر كالجماعة^(٨).

التعليل: أما علة من قرأ ﴿عالم﴾ بالرفع، فهو خبر مبتدأ محذوف، تقديره: هو عالم. ورجح النحويون الرفع؛ لأن قبله ﴿عما يصفون﴾ وهو رأس آية، وقد تم الكلام قبله. وقال الفراء: الرفع أحسن؛ لأنه لو كان مخفوضاً لكان بالواو، فلما كان بالفاء كان الرفع أولى^(٩).

(١) قال أبو عبيد: «وكذلك رأيت ذلك في الإمام». انظر: المقنع: ١٠٥.

(٢) انظر: النشر: ٣٢٩ / ٢.

(٣) انظر: إعراب ابن خالويه: ٩٣-٩٤ / ٢، وحجة ابن زنجلة: ٤٩٠-٤٩١، والموضح: ١٩٩-٢ / ٩٠٠.

(٤) من الآية: ٩٢.

(٥) العنوان: ١٣٧.

(٦) انظر: غاية ابن مهران: ٢١٦، وإيضاح الرموز: ٤٧٨.

(٧) لم أقف على هذه الرواية.

(٨) من طريق الجعفي عنه. المصباح: ل: ٤١٣. ولم يذكره صاحب النشر:

(٩) انظر كلامه في معاني القرآن له: ٢٤١ / ٢.

قالوا: ومثله قوله ﴿إلى صراط العزيز الحميد﴾ ﴿الله﴾^(١) في قراءة من رفع؛ لأنه عنده أول آية.

وأما علة من قرأ ﴿عالم﴾ بالخفض، فهو نعت لاسم الله عز وجل، من قوله: ﴿سبحان الله﴾^(٢).

١٤ / مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿شَقَاوَتْنَا﴾^(٣) بالفتح والألف، الأخوان^(٤). قال الشارح: تحريره أن تقول: ﴿شَقَاوَتْنَا﴾ بفتح الشين والقاف، وإثبات ألف قبل الواو، الباقون ﴿شِقْوَتْنَا﴾ بكسر الشين وحذف الألف، وسكون القاف^(٥). وذكر أبو معشر عن جماعة من أصحاب عاصم عن عاصم ﴿شَقَاوَتْنَا﴾ كالأخوين^(٦).
التعليل: الشَقَاوَةُ والشَّقْوَةُ لغتان، فالشَّقْوَةُ بالكسر لغة أهل الحجاز ونجد، وهي فاشية فيهم، قال الشاعر:

كُلَّفَ مِنْ عَنَائِهِ وَشِقْوَتِهِ بنت ثمانِي عَشْرَةَ مِنْ حِجَّتِهِ^(٧)

وتكون الشَقَاوَةُ والشَّقْوَةُ اسمين ومصدرين^(٨). وأحسن ما قيل في معناهما، أنهم قالوا: ربنا غلبت علينا لذاتنا وأهواؤنا. فسمي اللذات والأهواء شِقْوَةً بما يؤولان إليه^(٩).

١٥ / مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿سُخْرِيًّا﴾^(١٠) بضم السين، نافع والأخوان، ومثله في «ص»^(١١).

(١) إبراهيم: ٢٠١. وهي قراءة نافع وابن عامر، كما مر في موضعه. انظر: (مسألة: ١) من سورة إبراهيم.

(٢) انظر: إعراب النحاس: ٣ / ١٢٠-١٢١، والكشف: ٢ / ١٣١.

(٣) من الآية: ١٠٦.

(٤) العنوان: ١٣٧.

(٥) انظر: السبعة: ٤٤٨، والإتحاف: ٢ / ٢٨٨.

(٦) من روایتي المفضل طريق جبلة عنه، وإبان عنه. انظر: الكامل: ل: ٤٣٥. ولم يذكره صاحب النشر.

(٧) لم أقف على قائله، وهو في: معاني الفراء: ٢ / ٢٤٢، والخزانة: ٣ / ١٠٥.

(٨) انظر: إعراب ابن خالويه: ٢ / ٩٤، وإبراز المعاني: ٤ / ١٩، والبحر: ٦ / ٣٨٩.

(٩) انظر: إعراب النحاس: ٣ / ١٢٣، والقرطبي: ١٢ / ١٣٧.

(١٠) من الآية: ١٠٦.

(١١) من الآية: ٦٣. وانظر: العنوان: ١٣٧.

قال الشارح: ذكر أبو معشر عن أبي عمرو ﴿سُخْرِيًّا﴾ كـنـافـع والأخوين^(١).
الباقون ﴿سِخْرِيًّا﴾ بكسر السين فيهما^(٢).
التعليل: أما علة من قرأ ﴿سُخْرِيًّا﴾ بضم السين، فهو عند يونس والفراء من
السُّخْرَةِ والعبودية^(٣).

وأما علة من قرأ ﴿سِخْرِيًّا﴾ بكسر السين، فهو عنده من الاستهزاء. وقال يونس:
« ما كان من السُّخْرَةِ فهو بالضم، وما كان من الاستهزاء فهو بالكسر ». والضم والكسر
عند الخليل وسيبويه والكسائي بمعنى واحد^(٤).

فإن قلت: لِمَ لَمْ يَخْتَلَفُوا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى فِي سُورَةِ "الزخرف" ﴿لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ
بَعْضًا سُخْرِيًّا﴾^(٥) ولم يكسره أحد في المشهور؟

فالجواب: أن الذي في "الزخرف" من السُّخْرَةِ خاصة، الدليل عليه قوله: ﴿لِيَتَّخِذَ
بَعْضُهُمْ بَعْضًا سُخْرِيًّا﴾ أي: خدماً وخولاً، وأما الاستهزاء فيه فمحال^(٦).
وقد رجح بعض الناس قراءة الكسر في الموضعين المختلف فيهما، قال: لإتباع الكسر
الكسر^(٧).

١٦ / مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿إِنَّهُمْ هُمُ الْفَائِزُونَ﴾^(٨) بكسر الألف،
الأخوان^(٩).

(١) من روايتي الخزاز وأبي زيد عنه. انظر: الكامل: ل: ٤٣٦. ولم يذكره صاحب النشر.

(٢) انظر: التيسير: ١٣٠، وغاية الاختصار: ٥٨٥ / ٢.

(٣) معاني القرآن له: ٢ / ٢٤٣. وليس فيه قوله: «والعبودية».

(٤) انظر فيما تقدم: معاني القراءات: ٢ / ١٩٦-١٩٧.

(٥) من الآية: ٣٢

(٦) في النسخ بدون فاء.

(٧) انظر: معاني الزجاج: ٤ / ٢٤، وإعراب النحاس: ٣ / ١٢٤، والحجة للفارسي: ٥ / ٣٠٣-٣٠٦.

(٨) من الآية: ١١١

(٩) العنوان: ١٣٧.

قال الشارح: ذكر أبو معشر عن بعض أصحاب نافع عن نافع، وعن هبيرة عن حفص ﴿إِنَّهُمْ﴾ بالكسر كالأخوين^(١). وذكر صاحب المصباح عن نافع، وعن حفص مثل أبي معشر. وذكر عن أبي عمرو أيضاً بالكسر^(٢). الباقون ﴿أَنَّهُمْ﴾ بفتح الهمزة^(٣).
التعليل: أما علة من قرأ ﴿إِنَّهُمْ﴾ بالكسر، فعلى الاستئناف والقطع عما قبله.
وأما علة من قرأ ﴿أَنَّهُمْ﴾ بالفتح، ففي ذلك للنحويين قولان:
أحدهما: أن يكون في موضع نصب بـ ﴿جَزَيْتُهُمْ﴾ يريد: جزيتهم الفوز؛ لأن (أنَّ) بصلتها تقسِّدُ بالمصدر، ويكون التقدير: جزيتهم الفوز بالجنة.
والقول الثاني: تكون في موضع خفض، والتقدير: جزيتهم لأنهم، ويكون ﴿جَزَيْتُهُمْ﴾ واقعاً على الهاء والميم، ولا يذكر ما جوزوا به، ثم يستأنف فيقول: لأنهم هم الفائزون بأعمالهم السابقة لهم^(٤). فعلى مذهب الخليل والكسائي في موضع خفض، كما قلنا. وقال الفراء: «هي في موضع نصب بإسقاط الخافض»^(٥).

(١) انظر: جامع البيان: ل: ٢٩٢/ب. ولم يذكره عنهما صاحب النشر.

(٢) ورد لنافع من روايتي حاجة والأصمعي عنه، ولأبي عمرو من رواية محبوب عنه. المصباح: ل: ٤١٣. ولم يذكره صاحب النشر.

(٣) انظر: السبعة: ٤٤٨-٤٤٩، والنشر: ٢/٣٢٩-٣٣٠.

(٤) انظر: شرح الهداية: ٢/٤٣٨، والموضح: ٢/٩٠٢، والبيان: ٢/٩٦١.

(٥) معاني القرآن له: ٢/٢٤٣.

١٧/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿ قل كم لبثتم ﴾^(١) على الأمر، ابن كثير والأخوان، ﴿ قل إن لبثتم ﴾^(٢) على الأمر، الأخوان. وأظهر التاء الحرمين وعاصم. الباقون ﴿ قال ﴾ على الخبر فيهما^(٣).

التعليل: أما علة من قرأ ﴿ قل ﴾، فهو على الأمر. واختلفوا في الأمر لمن هو؟ فقيل: هو للناس، ويكون المعنى: قولوا وقل يا أيها الكافر. وكذا هو مرسوم في مصاحفهم. وقيل: الأمر للنبي صلى الله عليه وسلم، حكى الله ما يكون في القيامة.

وأما علة من قرأ ﴿ قال ﴾، فقال: فعل ماض، وهو على الخبر، ويكون المعنى: قال الله أو قال الملك، وهذا القول يقوله الله عز وجل لمنكري البعث إذا بعثهم، وقال لهم: كم لبثتم في قبوركم، وهو سؤال توبيخ؛ لأنهم كانوا ينكرون أن يبعثوا من قبورهم، ﴿ قالوا لبثنا يوماً أو بعض يوم ﴾، وإنما قالوا ذلك؛ لأن العذاب رفع عنهم فيما بين النفختين، حتى نسوا ما كانوا فيه من العذاب قبل ذلك، فلذلك قالوا: ﴿ لبثنا يوماً أو بعض يوم ﴾^(٤).

وقد رجح قوم^(٥) قراءة من قرأ ﴿ قال ﴾ على الخبر لوجهين:

أحدهما: أن جوابه جاء بالماضي، وهو قولهم ﴿ لبثنا ﴾.

والثاني: أنه شيء يقع يوم القيامة.

١٨/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿ أنكم إلينا لا ترجعون ﴾^(٦) بفتح التاء،

وكسر الجيم، الأخوان^(٧).

قال الشارح: الباقون ﴿ إلينا لا تُرجعون ﴾ بضم التاء وفتح الجيم^(٨).

(١) من الآية: ١١٢

(٢) من الآية: ١١٤

(٣) العنوان: ١٣٧. وانظر: النشر: ١٦ / ٢، ٣٣٠.

(٤) انظر: حجة ابن زنجلة: ٤٩٣، وإبراز المعاني: ٤ / ٢١، والقرطبي: ١٢ / ١٣٩-١٤٠.

(٥) لم أقف على من رجحها.

(٦) من الآية: ١١٥

(٧) العنوان: ١٣٧.

(٨) انظر: التلخيص: ٣٤٠، والإتحاف: ٢ / ٢٨٩.

التعليل: أما علة من قرأ ﴿إِلَيْنَا لَا تُرْجِعُونَ﴾ بفتح التاء، فـ(تُرْجِعُونَ) فعل وفاعل، فالرجوع منسوب إليهم، والمعنى: تصيرون وتجيئون.
وأما علة من قرأ ﴿لَا تُرْجِعُونَ﴾، فـ(تُرْجِعُونَ) فعل لم يسم فاعله، وفيه ضمير لم يسم فاعله، والمعنى: أنكم إلينا لا تردون^(١).
قال صاحب الكتاب: فيها ياء واحدة، ﴿لعلِّي أعمل﴾^(٢) أسكنها الكوفيين^(٣).
قال الشارح: قد ذكر تعليل الفتح والإسكان في «البقرة»^(٤).

(١) انظر: الكشف: ٢/ ١٣٢، والموضح: ٢/ ٩٠٣-٩٠٤.

(٢) من الآية: ١٠٠.

(٣) العنوان: ١٣٧. وانظر: التذكرة: ٢/ ٤٥٦.

(٤) انظره ملخصاً: ص: ٨٧ من التحقيق.

قال صاحب الكتاب:

سورة النور

قال الشارح: سورة النور مدنية^(١)، وعدد آياتها ستون آية واثنان في المدني والمكي، وثلاث في الحمصي، وأربع في عدد الباقيين، اختلافها آيتان^(٢).

١/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿وَفَرَضْنَاهَا﴾^(٣) بالتشديد، ابن كثير وأبو عمرو^(٤).

قال الشارح: ذكر أبو معشر عن بعض أصحاب ابن عامر عن ابن عامر ﴿وَفَرَضْنَاهَا﴾ بالتشديد مثل ابن كثير وأبي عمرو^(٥). الباقيون ﴿وَفَرَضْنَاهَا﴾ بالتخفيف^(٦).

التعليل: أما علة من قرأ ﴿وَفَرَضْنَاهَا﴾ بالتشديد، فمعناه: بيناها وفصلناها. وقيل: معنى ﴿وَفَرَضْنَاهَا﴾: كثرنا فيها الفرائض، أو أن المفروضين عليهم كثير. وقيل: إنما شدد من شدد؛ لأن الله عز وجل فرض عليكم وعلى من بعدكم العمل بها إلى يوم القيامة. فالتشديد لتردد الفعل.

وأما علة من قرأ ﴿وَفَرَضْنَاهَا﴾ بالتخفيف، فمعناه: فرضنا عليكم العمل بها. ويقوي التخفيف إجماعهم على قوله تعالى: ﴿قَدْ عَلِمْنَا مَا فَرَضْنَا عَلَيْهِمْ فِي أَزْوَاجِهِمْ﴾^(٧) وقوله تعالى: ﴿قَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ﴾^(٨).

(١) انظر: البرهان: ١/ ٢٨١، والإتقان: ١/ ١٨.

(٢) وهما: ﴿بالغدو والآصال﴾ [٣٦]، ﴿ويذهب بالأبصار﴾ [٤٣] وهو الثاني، لم يعدهما المديان والمكي، وعدّهما الباقيون. انظر: الروضة: ل: ١٥٤، والبيان: ١٩٣.

(٣) من الآية: ١

(٤) العنوان: ١٣٨.

(٥) لم أقف على هذه الرواية.

(٦) انظر: غاية ابن مهران: ٢١٧، وإيضاح الرموز: ٤١٨.

(٧) الأحزاب: ٥٠.

(٨) التحريم: ٢.

وانظر: معاني الفراء: ٢/ ٢٤٤، وإعراب النحاس: ٣/ ١٢٧، والكشف: ٢/ ١٣٣.

وأصل الفَرَض: القطع. وقيل: أصل الفَرَض فصل شيء عن شيء. ومن هذا أخذت فرائض المواريث؛ لأنها فصل بين حقوق المتوارثين، وكذلك فروض الصلاة؛ لأنها فصل بينها، وبين غيرها. وقيل: أصل الفَرَض: اللزوم. والدليل على ذلك أن الله ألزم العباد الفرائض لزوماً لا تفارقهم. والفَرَض صنف من التَّمَر، قال الشاعر:

إذا أكلتُ سمكاً وفَرَضاً ذهبْتُ طويلاً وذهبتُ عرضاً^(١)

والفَرَض: الإنزال، قال الله عز وجل ﴿الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ﴾^(٢) أي: أنزله^(٣).

٢/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿رَأْفَةٌ﴾^(٤) بفتح الهمزة، ابن كثير، ولا خلاف في الذي في «الحديد»^(٥).

قال الشارح: الباقون ﴿رَأْفَةٌ﴾ بإسكان الهمزة^(٦). وذكر أبو معشر، وابن الشهرزوري عن ابن فليح عن ابن كثير بإسكان الهمزة كالجماعة^(٧).
التعليل: أما علة من قرأ ﴿رَأْفَةٌ﴾ بفتح الهمزة، فـ ﴿رَأْفَةٌ﴾ و ﴿رَأْفَةٌ﴾ لغتان، وهو كزَهْرَةٌ وزَهْرَةٌ. والرأفة: الرحمة مع توجع، ومعناه: لا تدهنوا في الضرب. وقيل: لا تتركوا الحد^(٨).

(١) الرجز لرجل من عمان، وهو في: الكتاب: ١/ ١٦٣. وانظره مع ما سبقه من كلام في: الصحاح واللسان:

(فرض). وانظر أيضاً: مفردات الراغب: ٦٣٠-٦٣١.

(٢) القصص: ٨٥

(٣) انظر: التسهيل: ٢/ ١٥٣.

(٤) من الآية: ٢

(٥) من الآية: ٢٧. وانظر: العنوان: ١٣٨.

ذكر الإمام ابن الجزري (٢/ ٣٣٠) الخلاف عن قبل في موضع «الحديد»، فروى عنه إسكان الهمزة ابن مجاهد،

وروى عنه فتح الهمزة وألف بعدها، مثل رعافة، ابن شنيود.

(٦) وهو الوجه الثاني للبي. وانظر ما سبق من "النشر".

(٧) المصباح: ل: ٤١٤. ولم يذكره عنه صاحب النشر.

(٨) انظر: معاني القراءات: ٢/ ٢٠١، والبيان: ٢/ ٩٦٤، والقرطبي: ١٢/ ١٤٨-١٤٩.

فإن قلت: لِمَ لَمْ يَخْتَلَفُوا فِي الَّذِي فِي « الْحَدِيدِ »؟

فالجواب: أن بعد ﴿ رَأْفَةٌ ﴾ هناك ﴿ رَحْمَةٌ ﴾ بالإسكان، فجاء ﴿ رَأْفَةٌ ﴾ مطابقاً له في اللفظ. وأيضاً فإنه لو قُرئ بالتحريك لأدّى إلى توالي أربع حركات، والعرب لا تجمع بين أكثر من ثلاث حركات، فلهذا لم يختلف فيه في المشهور. ^(١)

٣/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿ الْمُحْصِنَاتِ ﴾ ^(٢).

قال الشارح: قد ذكر في « النساء » ^(٣).

٤/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿ أَرْبَعٌ شَهَادَاتٍ ﴾ ^(٤) بالرفع، الأخوان

وحفص ^(٥).

قال الشارح: ذكر أبو معشر عن أبي عمرو أنه قرأ ﴿ أَرْبَعٌ ﴾ بالرفع ^(٦). الباقيون

﴿ أَرْبَعٌ شَهَادَاتٍ ﴾ بنصب العين، ولم يختلفوا في قوله: ﴿ أَنْ تَشْهَدَ أَرْبَعَ شَهَادَاتٍ ﴾ ^(٧) أنه بالنصب ^(٨).

(١) تقدّم أن فتح الهمزة في « الحديد » روي لقبيل من طريق ابن شنبوذ.

(٢) من الآية: ٤

(٣) عند الآية: ٢٥.

قال المصنف: قال صاحب الكتاب: ﴿ الْمُحْصِنَاتِ ﴾ و﴿ مُحْصِنَاتِ ﴾ بكسر الصاد حيث وقع، الكسائي؛ إلا الحرف الأول من هذه السورة — أي سورة النساء — فإنه فتحه قوله: ﴿ وَالْمُحْصِنَاتِ مِنَ النِّسَاءِ ﴾ [٢٤]، ولا خلاف في ﴿ مُحْصِنِينَ ﴾، ثم قال: الباقيون بفتح الصاد.

وملخص ما ذكره المصنف في توجيهه للقراءتين: أن من قرأ بالكسر فعلى أن النساء أحصن أنفسهن بالإسلام، أو بالحرية، أو بالعفة، فهن محصنات بالكسر؛ لأنه اسم الفاعل من أحصنت فهي محصنة. ومن قرأ بالفتح فعلى قولهم: أحصن الرجل المرأة، وأحصنها بالإسلام فهي محصنة بالفتح؛ لأنه اسم المفعول. انظر: ل: (٧٤/أ-ب) من المخطوط.

(٤) من الآية: ٦

(٥) العنوان: ١٣٨.

(٦) لم أقف على هذه الرواية.

(٧) من الآية: ٨

(٨) انظر: التيسير: ١٣١، والإتحاف: ٢/٢٩٢.

التعليل: أما علة من قرأ ﴿أربع﴾ بالرفع، فهو خبر المبتدأ، الذي هو «شهادة»،
والتقدير: فشهادة أحدهم التي تدرأ حد القاذف أربع شهادات، ويقويه أن بعده: ﴿وَيَدْرَأُ
عنها العذاب﴾.

وأما علة من قرأ ﴿أربع شهادات﴾ بالنصب، فهو مفعول بـ ﴿شهادة﴾، التقدير:
أن تشهد أربع شهادات، و﴿شهادة﴾ خبر مبتدأ محذوف، التقدير: الحكم أن يشهد
أحدهم أربع شهادات، أو يكون التقدير: الأمر أن يشهد أحدهم أربع شهادات. وقيل:
﴿شهادة﴾ مبتدأ، وخبرها محذوف، والتقدير: فعليهم أن يشهد أحدهم. وقيل: منصوب
على المصدر، كما تقول: شهدت خمس شهادات وألف شهادة. وقيل: التقدير: أن شهادة
أحدهم بالله أنه لمن الصادقين مقام أربع شهادات من العدول، ثم حذف «مقام»، وأقام
﴿أربع﴾ مقامه^(١).

٥/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿أَنْ لَعْنَتَ اللَّهِ﴾^(٢) بتخفيف ﴿أَنْ﴾ ورفع
اللغة، نافع، وكذلك ﴿أَنْ غَضَبَ اللَّهِ﴾^(٣) بتخفيف ﴿أَنْ﴾ أيضاً، ورفع اسم ﴿اللَّهُ﴾
على أن ﴿غَضَبَ﴾ فعل ماضٍ. الباقون ﴿أَنْ لَعْنَتَ اللَّهِ﴾ و﴿أَنْ غَضَبَ اللَّهِ﴾ بتشديد
﴿أَنْ﴾ ونصب اللعنة والغضب فيهما^(٤).

قال الشارح: ذكر أبو معشر عن جماعة من أصحاب عاصم ﴿أَنْ لَعْنَتَ﴾ و﴿أَنْ
غَضَبَ﴾ بالتخفيف كنافع^(٥).

(١) انظر: إعراب النحاس: ٣/ ١٢٩، والكشف: ٢/ ١٣٤، وشرح الهداية: ٢/ ٤٣٩.

(٢) من الآية: ٧

(٣) من الآية: ٩

(٤) العنوان: ١٣٨. وانظر: التذكرة: ٢/ ٤٥٩.

(٥) من روايي المفضل وابن صبيح عنه. انظر: الكامل: ل: ٤٣٦. ولم يذكره صاحب النشر.

التعليل: أما علة من قرأ ﴿ أَنْ لَعْنْتُ ﴾، فـ ﴿ أَنْ ﴾ مخففة من الثقيلة، و ﴿ لَعْنْتُ ﴾ مرفوعة بالابتداء؛ لأنها خير ﴿ والخامسة ﴾، والتقدير: وأنه لعنتُ الله. وأما ﴿ أَنْ غَضِبَ اللهُ ﴾، فـ ﴿ غَضِبَ ﴾ فعل ماض، و ﴿ اللهُ ﴾ فاعل به، و ﴿ أَنْ ﴾ أيضا مخففة من الثقيلة. وأما علة من قرأ ﴿ أَنْ لَعْنَتَ اللهُ ﴾ و ﴿ أَنْ غَضِبَ اللهُ ﴾، فـ ﴿ أَنْ ﴾ تنصب الاسم وترفع الخبر، فاللعة والغضب اسمها، والخبر الجار والمجرور^(١)، واسم ﴿ اللهُ ﴾ مخفوض^(٢) بالإضافة.

فإن قلت: لِمَ اختلفوا في قوله: ﴿ والخامسة أَنْ غَضِبَ اللهُ عَلَيْهَا ﴾ فقرأها حفص بالنصب، ولم يختلفوا في قوله: ﴿ والخامسة أَنْ لَعْنَتَ اللهُ ﴾ لم يقرأها أحد في المشهور بالنصب^(٣)؟

فالجواب: أن ﴿ الخامسة ﴾ الأولى لا ناصب معها ولا قبلها، بل هي في موضع رفع، إما معطوفة على ﴿ أربع شهادات ﴾ في قراءة من رفع، أو على القطع والاستئناف. وأما الثانية فقد ذكرنا أنها منصوبة بـ ﴿ تشهد ﴾، والتقدير: تشهد الشهادة الخامسة. فـ ﴿ الخامسة ﴾ نعت للشهادة^(٤).

٦/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿ يوم يشهد عليهم ﴾^(٥) بالياء، الأخوان^(٦). قال الشارح: الباقون ﴿ يوم تشهد عليهم ﴾ بالتاء^(٧).

(١) في قوله: ﴿ عَلَيْهَا ﴾

(٢) تأدباً مع لفظ الجلالة يعدل عن هذا التعبير بقولنا: واسم ﴿ اللهُ ﴾ مضاف إليه ما قبله، فهذا كاف.

(٣) قرأ بها طلحة والسلمي والحسن والأعمش وخالد بن إلياس، وهي قراءة شاذة. انظرها في: البحر: ٦/ ٣٩٩.

(٤) انظر: شرح الهداية: ٢/ ٤٣٩-٤٤٠، والموضح: ٢/ ٩٨٠-٩١٠، وإبراز المعاني: ٣/ ٢٣-٢٥.

(٥) من الآية: ٢٤

(٦) العنوان: ١٣٨.

(٧) انظر: التلخيص: ٣٤٣، وإيضاح الرموز: ٤٨٣.

التعليل: أما علة من قرأ بالياء، فهو على التذكير، وحسن تذكير الفعل هاهنا لتقدمه؛ لأن الفعل إذا تقدم على المؤنث الذي ليس تأنيته حقيقياً حسن تذكيره، تقول: قام الرجال وقال نسوة. وحسن إسقاط علامة التأنيث في التقديم، كما حسن إسقاط علامة التثنية والجمع في التقديم، مثل: ذهب أخوك، وقام الزيدون.

وأما علة من قرأ بالتاء، فهو على التأنيث، وأنت لتأنيث الجماعة. وقال بعضهم: إنما أنت؛ لأن الألسنة مؤنثة، تقول: هذه ألسنة (١).

﴿ جِيوبِهِنَّ ﴾ (٢) قد ذكر (٣).

٧/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿ غَيْرَ أُولِي ﴾ (٤) بالنصب، ابن عامر وأبو

بكر (٥).

قال الشارح: ذكر أبو معشر عن بعض أصحاب نافع، وعن جماعة من أصحاب أبي عمرو ﴿ غَيْرَ أُولِي ﴾ بالنصب كابن عامر وأبي بكر (٦). وذكر صاحب المصباح ذلك عن أبي عمرو خاصة (٧). الباقيون ﴿ غَيْرِ ﴾ بخفض الراء (٨).

(١) انظر توجيه القراءتين في: معاني الفراء: ٢/ ٢٤٨، وإعراب ابن خالويه: ٢/ ١٠٣-١٠٤، وحجة ابن زنجلة: ٤٩٦.

(٢) من الآية: ٣١

(٣) في سورة البقرة عند ذكر البيوت من الآية: ١٨٩.

ملخص ما ذكره المصنف: أنه قرأ بكسر الجيم ابن كثير وابن ذكوان وحزمة والكسائي، والباقيون قرأوا بضمها. وملخص التعليل: أن من قرأ بالضم فإنه جاء به على الأصل، ومن كسر الجيم فلأن بعدها ياء، والكسرة من جنس الياء، فكسر يتجانس الكلام، ويتطابق؛ لتلا يخرج من ضمة إلى ياء؛ لأنه عندهم ثقيل. انظر: ل: (٤٩/ب، ٥٠/أ) من المخطوط.

(٤) من الآية: ٣١

(٥) العنوان: ١٣٨.

(٦) ورد لنافع من رواية إسماعيل عنه، ولعاصم من روايتي المفضل وأبان عنه. انظر: الكامل: ل: ٤٣٧. ولم يذكره صاحب النشر.

(٧) من رواية محبوب عنه. المصباح: ل: ٤١٥. ولم يذكره صاحب النشر.

(٨) انظر: السبعة: ٤٥٤-٤٥٥، وغاية ابن مهران: ٢١٩.

التعليل: أما علة من قرأ ﴿ غَيْرِ أُولِي ﴾ بالنصب، فله تقديران:
 أحدهما: أن يكون على استثناء، والتقدير على هذا: ولا يبدن زينتهن إلا للتابعين غير
 أولى الإربة، فلا يبدن زينتهن لهم. فيكون ذلك استثناء بعد استثناء.
 والوجه الثاني: أن تكون ﴿ غَيْرِ ﴾ منصوبة على الحال، فيكون التقدير: أو التابعين
 لا يريدن للنساء في هذه الحالة. وقيل: إن ﴿ غَيْرِ ﴾ منصوبة على القطع عند الفراء؛
 لأن ﴿ غَيْرِ ﴾ نكرة عنده^(١).

وأما علة من قرأ ﴿ غَيْرِ ﴾ بحذف الراء، فهو على النعت للتابعين.
 فإن قلت: لم جاز وصف «التابعين» بـ ﴿ غَيْرِ ﴾؛ وهي يوصف بها النكرات، فتقول:
 مررت برجل غيرك؛ لأن إضافتها غير محضة؟
 فالجواب: أنه لما كان «التابعون» ليسوا مقصودين بأعيانهم فصار فيهم شياع،
 فجاز وصفهم بـ ﴿ غَيْرِ ﴾، ويكون التقدير على هذا: أو التابعين المرين من الإربة.
 والإربة: الحاجة إلى النساء. والذي حسن نعتهم بـ ﴿ غَيْرِ ﴾ أن ﴿ غَيْرِ ﴾^(٢)
 مضافة إلى معرفة، وأنه أريد بإضافتها الانفصال، والأول غير موقت كما قلنا. فهذا كله
 يقوي نعتهم بها، ومثله قوله تعالى: ﴿ لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير أولي
 الضرر ﴾^(٣) في قراءة من خفض^(٤).

(١) معاني القرآن له: ٢٥٠ / ٢.

(٢) في النسخ: أن أن، ولا مسوغ لها.

(٣) النساء: ٩٥

(٤) قرأ بذلك الأعمش وأبو حيوة، وهي قراءة شاذة. انظرها في: البحر: ٣ / ٣٤٤.

وانظر في توجيه القراءتين والإشكال وجوابه: إعراب النحاس: ٣ / ١٣٤، والكشف: ٢ / ١٣٦، والموضح:

٨ / مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿ آيَةُ الْمُؤْمِنُونَ ﴾^(١) بضم الهاء، ابن عامر، ومثله في « الزخرف »^(٢)، وفي « الرحمن »^(٣)، الباقون ﴿ أَيُّهَا ﴾ بالألف في الثلاثة، ووقف النحويان بالألف فيهن، ووقف الباقون على الهاء من غير ألف^(٤).

قال الشارح: ذكر أبو معشر وابن الشهرزوري عن أبي عمرو ﴿ آيَةُ ﴾ بالضم في الثلاثة مثل ابن عامر^(٥). وذكر ابن الشهرزوري عن أصحاب ابن كثير أنهم وقفوا ﴿ أَيُّهَا ﴾ بالألف مثل النحويين^(٦).

التعليل: أما علة من قرأ بالضم، فهي لغة للعرب مشهورة. وإنما خص هذه الثلاثة دون سائر ما في القرآن؛ لأنها كتبت في المصحف بغير ألف، والألف أيضا تحذف في الوصل لالتقاء الساكنين. فمن وقف عليهن بالألف فإنه جاء به على الأصل، كما تقول: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا ﴾، فتقف عليه بالألف، فتقول: يَا أَيُّهَا. ومن وقف بغير ألف فإنه أتبع رسم المصحف^(٧).

٩ / مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿ مِنْ بَعْدِ إِكْرَاهِهِنَّ ﴾^(٨).

قال الشارح: ذكرت ذلك في الإمامة^(٩).

١٠ / مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿ آيَاتٍ مَبِينَاتٍ ﴾^(١٠) بالفتح، الحرميان

والأبوان^(١١).

(١) من الآية: ٣١

(٢) من الآية: ٤٩

(٣) من الآية: ٣١

(٤) العنوان: ١٣٨—١٣٩. وانظر: النشر: ٢ / ١٤٢.

(٥) من رواية يونس عنه. المصباح: ل: ٤١٥. ولم يذكره صاحب النشر.

(٦) من رواية قبل واليزي وابن فليح عنه. انظر ما سبق من "المصباح". ولم يذكره صاحب النشر.

(٧) انظر: حجة ابن زنجلة: ٤٩٧—٤٩٨، وشرح الهداية: ٢ / ٤٤٠—٤٤١.

(٨) من الآية: ٣٣

(٩) لم أجد له هنالك ذكرا.

(١٠) من الآية: ٣٤

(١١) العنوان: ١٣٩.

قال الشارح: الباقون ﴿ آياتٍ مبيّنات ﴾ بكسر الياء^(١).

التعليل: أما علة من قرأ ﴿ آياتٍ مبيّنات ﴾ بالفتح، فهي مفعولات، أي: بين الله فيها الأحكام والحدود.

وأما علة من قرأ ﴿ آياتٍ مبيّنات ﴾ بالكسر، فهي مبيّنة، أي: بينت الأحكام والحدود، فهي مبيّنة بنفسها^(٢). وقد ذكرناها بأشبع من هذا في « النساء »^(٣).

١١ / مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿ دريء ﴾^(٤) بكسر الـدال والمد والهمز، النحويان، وقرأ حمزة وأبو بكر مثلهما إلا أنهما ضما الـدال. الباقون ﴿ دريء ﴾ بضم الـدال وتشديد الياء من غير همز^(٥).

قال الشارح: ذكر أبو معشر عن جماعة من أصحاب عاصم عن عاصم ﴿ دريء ﴾ مثل النحويين^(٦).

التعليل: أما علة من قرأ ﴿ دريء ﴾ بالكسر والهمز، فهو فعيل من الدرء، كفسّيق وشريّب، وهو مشتق من قولهم: درأ علينا فلان، إذا طلع، وكذلك طلوع الكوكب. وقال أبو زيد: « الكوكب الدرّيء هو الذي يجيء، ويذهب في السماء ». وقيل: الدرّيء الضخم. وقيل: سمي درياً من الدفع. وسميت الكواكب بذلك؛ لأنها تدرأ الشياطين، أي: تدفعهم إذا استرقوا السمع، ويقويه قوله تعالى: ﴿ وجعلناها رجوماً للشياطين ﴾^(٧).

(١) انظر: إيضاح الرموز: ٤٨٣، والإتحاف: ٢ / ٢٩٧.

(٢) انظر: الكشف: ١ / ٣٨٣، وإبراز المعاني: ٣ / ٦٨، والبحر: ٦ / ٤١٧.

(٣) عند الآية: ١٩.

انظر: ل: (٧٣/ب، ٧٤/أ) من المخطوط.

(٤) من الآية: ٣٥.

(٥) العنوان: ١٣٩. وانظر: غاية الاختصار: ٢ / ٥٨٩.

(٦) من روايتي أبي زيد وجبله عنه. انظر: جامع البيان: ل: ٢٩٤/أ. ولم يذكره صاحب النشر.

(٧) الملك: ٥.

وأما علة من قرأ ﴿ دُرِّيَّءٌ ﴾ بضم الدال، والهمز، فهو مشتق من الدَّرءِ وهو الدفع.
وأما علة من قرأ ﴿ دُرِّيٌّ ﴾ بضم الدال وترك الهمز، فله تقديران:
أحدهما: أن يكون منسوباً إلى الدَّرءِ، شبه بالدَّرءِ لِفَرطِ ضيائه ونقائه.
والتقدير الثاني: أن يكون أصله الهمز، كقراءة من قرأ بالضم والهمز، ثم خففت الهمزة
وقلبت ياءً، وأدغمت الياء في الياء. وقال بعضهم: ﴿ دُرِّيَّءٌ ﴾ لحن؛ لأنه ليس في كلامهم
فُعَيْلٌ^(١). قال [أبو عبيد]^(٢): « هو مثل سُبُوحِ فُعُولٍ ».
١٢ / مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿ تَوَقَّدَ ﴾^(٣) بالياء، وفتح حروف الكلمة
كلها، ابن كثير وأبو عمرو، ﴿ تَوَقَّدُ ﴾ بالياء مضمومة، فعل مضارع لم يسم فاعله،
الكوفيون سوى حفص، وقرأ نافع وابن عامر وحفص مثلهم إلا أنه بالياء^(٤).
قال الشارح: ذكر صاحب المصباح عن عاصم مثل أبي عمرو، وذكر أيضاً
عن ابن عامر، وعن حفص بالياء^(٥). وذكر صاحب المبهج أيضاً عن ابن عامر كذلك^(٦).
وذكر أبو معشر عن حفص ﴿ تَوَقَّدُ ﴾، وعن ابن كثير كذلك، وذكر عن أبي عمرو
أنه قرأ ﴿ يُوَقَّدُ ﴾ كنافع^(٧).
التعليل: أما علة من قرأ ﴿ تَوَقَّدَ ﴾، فهو فعل ماضٍ، والفاعل مضمرة، التقدير: توقد
المصباح من زيت الشجرة.
وأما علة من قرأ ﴿ تَوَقَّدُ ﴾، فهو على التأنيث، والتأنيث فيه للزجاجة أو المشكاة،
وأخير بالإيقاد عن الزجاجة؛ لأنه يكون فيها.

(١) في النسخ: فعول، وهو تصحيف، والتصويب من: إعراب النحاس: ٣ / ١٣٧.

(٢) في النسخ: أبو عبيدة، وهو تصحيف، والصواب ما أثبت. انظر الإحالة السابقة.

(٣) من الآية: ٣٥

(٤) العنوان: ١٣٩. وانظر: التيسير: ١٣١.

(٥) أما ما ذكر لعاصم فورد من رواية المفضل عنه، وما ذكر لابن عامر فمن رواية الوليد بن عتبة عنه، وأما وجه
حفص فمن طريق أبان بن تغلب عنه. المصباح: ل: ٤١٦. ولم يذكرها عنهم صاحب النشر.

(٦) المبهج: ٦٤٨.

(٧) انظر: الكامل: ل: ٤٣٧.

وأما علة من قرأ ﴿يُوقَدُ﴾، فهو على التذكير، والتذكير فيه للمصباح، فهو فعل مستقبل من أَوْقَدَ يُوقَدُ^(١).

وقوله: ﴿من شجرة مباركة﴾ يعني شجرة الزيتون. وقوله: ﴿من شجرة﴾ أي: من دهن شجرة الزيتون. وقوله ﴿مباركة﴾ لأنه بارك فيها^(٢) سبغون نبياً، منهم إبراهيم عليه السلام^(٣).

١٣ / مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا﴾^(٤) بفتح الباء، ابن عامر وأبو بكر^(٥).

قال الشارح: ذكر صاحب المصباح عن محبوب عن أبي عمرو، وعن ابن شاهي^(٦) عن حفص بفتح الباء مثل ابن عامر^(٧). الباقون ﴿يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا﴾ بكسر الباء^(٨).

التعليل: أما علة من قرأ ﴿يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا﴾ بفتح الباء، فهو فعل لم يسم فاعله، وفي الكلام حذف فعل فاعله ﴿رجال﴾، لما قيل ﴿يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ﴾ قال: من يُسَبِّحُه؟ فقيل: يُسَبِّحُه رجال، ومثله قول الشاعر:

لِيُنِكَ يَزِيدُ ضَارِعٌ لِخُصُومَةٍ وَمُخْتَبِطٌ مِمَّا تُطِيحُ الطَّوَائِحُ^(٩)

كأنه قال: لبيك يزيد، فقال: من يُنِكَه؟ فقال: يُنِكَه ضارع.

(١) انظر: معاني الفراء: ٢ / ٢٥٢، ومعاني الزجاج: ٤ / ٤٤، والموضح: ٢ / ٩١٥-٩١٦.

(٢) أي دعا لها بالبركة.

(٣) انظر: زاد المسير: ٥ / ٣٦١، والقرطبي: ١٢ / ٢٣٥.

(٤) من الآية: ٣٦

(٥) العنوان: ١٣٩.

(٦) في النسخ: ابن شاهين، وهو تصحيف، والصواب ما أثبت، كما في "المصباح".

(٧) المصباح: ل: ٤١٦.

(٨) انظر: السبعة: ٤٥٦، والتذكرة: ٢ / ٤٦٠.

(٩) البيت لنهشل بن حري، أو الحارث بن نهيك، وينسب لآخرين، وهو في الكتاب: ١ / ٢٨٨، وفي اللسان: (طيح)

دون نسبة. والضارع: المتذلل الخاضع، والمختبط: الذي يأتي للمعروف من غير وسيلة، وتطيح الطوائح: أي تملك

الخطوب.

وأما من قرأ ﴿يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا﴾ بكسر الباء، فـ ﴿يُسَبِّحُ﴾ فعل مستقبل، و﴿رجالٌ﴾ فاعلون به (١).

ومعنى قوله: ﴿في بيوت أذن الله أن ترفع﴾ يعني: المصباح في بيوت. وقيل: الفاء في ﴿في بيوت﴾ تتعلق بـ ﴿توقدُ﴾ (٢)، وإنما جمع البيوت ووجد المصباح؛ لأنه اسم جنس. ويعني بالبيوت: المساجد، قال ابن عباس: «المساجد بيوت الله تضيء لأهل السماء، كما تضيء النجوم لأهل الأرض» (٣). وقيل: هي بيوت محصورة، الكعبة، وبيت المقدس، ومسجد النبي صلى الله عليه وسلم، ومسجد قباء. وسئل النبي صلى الله عليه وسلم: أي بيوت هذه؟ فقال: «بيوت الأنبياء ترفع عن الأنجاس فتطهر» (٤). وقيل: يرفع فيها الدعاء بالحوائح إلى الله عز وجل.

ومعنى ﴿يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا﴾ أي: يترهه فيها (٥).

١٤ / مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿سحابٌ﴾ (٦) بغير تنوين، ﴿ظلماتٍ﴾

بالخفض، البزي، ووافقته قبل على خفض ﴿ظلماتٍ﴾ فقط (٧).

قال الشارح: ذكر صاحب المصباح، وصاحب الجامع عن قبل مثل البزي (٨).

الباقون ﴿سحابٌ ظلماتٌ﴾ بالرفع والتنوين فيهما (٩). وذكر أبو معشر، وابن الشهرزوري عن قبل كالجماعة (١٠).

(١) انظر توجيه القراءتين في معاني الفراء: ٢/ ٢٥٣، ومعاني الزجاج: ٤/ ٤٥-٤٦، والكشف: ٢/ ١٣٩.

(٢) انظر: البحر: ٦/ ٤٢١، والدر المصون: ٨/ ٤٠٩.

(٣) لم أقف عليه.

(٤) لم أقف عليه.

(٥) انظر: زاد المسير: ٥/ ٣٦٤، والقرطبي: ١٢/ ٢٤٠-٢٤١، وفتح القدير: ٤/ ٣٥-٣٦.

(٦) من الآية: ٤٠.

(٧) العنوان: ١٣٩.

(٨) من طريق الزيني عنه. المصباح: ل: ٤١٦. ولم يذكره صاحب النشر.

(٩) انظر: التيسير: ١٣٢، والنشر: ٢/ ٣٣٢.

(١٠) المصباح: ل: ٤١٦. ولم يذكره عنه صاحب النشر.

التعليل: أما علة البزي، فـ ﴿ظلماتٍ﴾ مخفوضة عنده بإضافة ﴿سحابٍ﴾ إليه.
وأما علة من قرأ ﴿ظلماتٍ﴾ بالتنوين والخفض، فهو بدل من قوله تعالى:
﴿أو كظلماتٍ﴾، و﴿سحابٍ﴾ على هذه القراءة خير مبتدأ محذوف، التقدير:
هي سحاب أو هذه سحاب.

وأما علة من قرأ ﴿ظلماتٍ﴾ بالرفع والتنوين، فله تقديران:
أحدهما: أن يكون خبر مبتدأ محذوف، أي: هي هذه ظلمات.
والتقدير الثاني: أن تكون ﴿ظلماتٍ﴾ مبتدأ، والخبر ﴿من فوقه﴾^(١).
ومعنى الآية: أن الله عز وجل شبه أعمال الكافرين بسراب ببيعة، وشبهها بظلمات
في بحر لحي. واللحي: الواسع اللجة، وهي وسطه.

ومعنى ﴿من فوقه موج﴾ أي: من فوق البحر موج، ومن فوق الموج سحاب يستر
عنه شعاع النيران. فالظلمات أعمالهم، والبحر أهواؤهم، والموج ما يغشى قلوبهم من شك
وشبه، والسحاب من شك وحيرة^(٢).

١٥/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿وَيَتَّقَهُ﴾^(٣) بإسكان القاف، واختلاس حركة
الهاء، حفص، الباقون بكسر القاف. وأسكن الهاء الأبوان، واختلس كسرهما قالون، ووصلها
الباقون بياء^(٤).

(١) انظر: حجة ابن زنجلة: ٥٠١-٥٠٢، والكشف: ١٣٩-١٤٠، والموضح: ٩١٧-٩١٨، والبحر:
٤٢٤/٦.

(٢) هنا سقط في النسخ، وفي فتح القدير: ٤١/٤: «.. والسحاب: الرين والختم والطبع على قلبه» ثم
قال: «وهذا تفسير هو عن لغة العرب بمكان بعيد».

وانظر في هذه المعاني: الطبري: ١٩٧-١٩٨، والقرطبي: ٢٦١-٢٦٢، والتسهيل: ٩٥/٢.

(٣) من الآية: ٥٢

(٤) العنوان: ١٣٩.

قال الشارح: ذكر صاحب التيسير عن خلاد الوجهين، الإسكان [كالأخوين]^(١)، والإشباع كالجماعة^(٢). وذكر صاحب المبهج عن حمزة بكامله الإسكان كأبوين^(٣). وذكر صاحب المصباح عن الداخوني عن هشام الإسكان، وذكر عن خلاد كصاحب التيسير^(٤). وذكر أبو معشر عن أبي عمرو، وعن أبي بكر كالجماعة، وذكر عن هشام بالاختلاس^(٥).

التعليل: أما علة إسكان حفص، فإنه أسكن طلباً للتخفيف، وقد سمع ذلك منهم، أنشد أبو علي الفارسي في «الإيضاح»:

فبات مُتَّصِبًا وما تَكَرَّرَ دَسًا^(٦)

أي: بات مُتَّصِبًا.

وعلة إشباع الهاء، واختلاسها، وإسكانها قد ذكر في ﴿يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ﴾^(٧).

ومعنى ﴿وَيَخْشَى اللَّهَ وَيَتَّقَهُ﴾ قيل: يخشاه فيما سلف، ويتقه فيما بقي^(٨).

١٦ / مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿كَمَا اسْتُخْلِفَ الَّذِينَ﴾^(٩) بضم التاء،

وكسر اللام، أبو بكر^(١٠).

(١) في النسخ: كالأخوين، وهو تحريف، والصواب ما أثبت، كما في "التيسير".

(٢) التيسير: ١٣٢.

والوجهان صحيحان عن خلاد، كما ذكر الإمام ابن الجزري في: النشر: ١ / ٣٠٦-٣٠٧.

(٣) المبهج: ٦٤٩. وعلق الإمام ابن الجزري على هذا الوجه بقوله: «وهو سهو». انظر ما سبق من "النشر".

(٤) المصباح: ل: ٤١٦-٤١٧.

صح لهشام ثلاثة أوجه، الإسكان، والاختلاس، والإشباع. انظر ما سبق من "النشر".

(٥) لم أقف على ما ذكر لأبي عمرو وأبي بكر.

(٦) انظره في: التكملة له: ١٧٤.

(٧) آل عمران: ٧٥.

ولم أجده في المخطوط.

(٨) لم أقف عليهما في معنى هذه الآية.

(٩) من الآية: ٥٥.

(١٠) العنوان: ١٣٩.

قال الشارح: ذكر صاحب الجامع عن الكسائي كأبي بكر^(١). الباقون ﴿ كما اسْتَخْلَفَ ﴾ بفتح التاء واللام^(٢). وذكر أيضا عن أبي بكر كالجماعة^(٣).
 التعليل: أما علة من قرأ ﴿ كما اسْتَخْلَفَ ﴾، فـ ﴿ اسْتَخْلَفَ ﴾ فعل لم يسم فاعله،
 و﴿ الذين ﴾ بصلتها في موضع رفع مفعول لم يسم فاعله.
 وأما علة من قرأ ﴿ اسْتَخْلَفَ ﴾، فـ ﴿ اسْتَخْلَفَ ﴾ فعل ماضٍ، والفاعل مضمّر
 مستتر، و﴿ الذين ﴾ بصلتها في موضع نصب مفعولين به. ويقوي هذه القراءة أن قبله
 ﴿ لِيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ ﴾ أي: استخلفهم الله^(٤).
 ١٧/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿ وَلِيُبَدِّلَنَّهُمْ ﴾^(٥) بالتخفيف، ابن كثير
 وأبو بكر^(٦).

قال الشارح: الباقون بالتشديد^(٧). وذكر صاحب الجامع عن ابن كثير، وأبي بكر
 التشديد كالجماعة^(٨).

التعليل: أما علة من قرأ ﴿ وَلِيُبَدِّلَنَّهُمْ ﴾ بالتخفيف، فهو من أَبَدَلَ يُبَدِّلُ.
 وأما علة من قرأ بالتشديد، فهو من بَدَّلَ يُبَدِّلُ. وَبَدَّلَ وَأَبَدَلَ سواء^(٩).

(١) ذكره عنه الإمام الداني ثم قال: « وهم وهم ». انظر: جامع البيان: ل: ٢٩٤/ب. ولم يذكره صاحب النشر.

(٢) انظر: غاية ابن مهران: ٢٢٠، وإيضاح الرموز: ٤٨٧.

(٣) من طريق الأعشى عنه. انظر: جامع البيان: ل: ٢٩٥/أ. ولم يذكره صاحب النشر.

(٤) انظر: معاني القراءات: ٢/٢١١، وإبراز المعاني: ٤/٣١.

(٥) من الآية: ٥٥.

(٦) العنوان: ١٣٩.

(٧) انظر: التذكرة: ٢/٤٦٢، والنشر: ٢/٣٣٣.

(٨) لم أقف على هذه الرواية.

(٩) انظر: الكشف: ٢/١٤٢، والموضح: ٢/٧٩٥.

ومعنى الآية: أن الله وعد المؤمنين ليستخلفنهم في الأرض. قيل: أرض مكة، وذلك قبل الفتح. وقيل: أرض المدينة^(١). وقيل: بلاد العرب والعجم، وفتحت على يد عمر أكثر بلاد العجم والعرب^(٢).

١٨ / مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿ لا يحسبن الذين كفروا ﴾^(٣) بالياء، ابن عامر وحمزة، وفتحا السين على أصلهما^(٤).

قال الشارح: الباقون ﴿ لا تحسبن ﴾ بالتاء^(٥). وذكر أبو معشر عن ابن عامر بالتاء كالجماعة^(٦).

التعليل: أما علة من قرأ ﴿ لا يحسبن ﴾ بالياء، فله تقديران:

أحدهما: أن يكون ﴿ الذين ﴾ فاعل لحسب، ويضم المفعول الأول لـ ﴿ يحسبن ﴾، و﴿ مُعْجِزِينَ ﴾ مفعول ثان، والتقدير: ولا يحسبن الذين كفروا أنفسهم.

والتقدير الثاني: أن يكون الفاعل هو النبي صلى الله عليه وسلم، ومفعول (حسب)

﴿ الذين ﴾ و﴿ مُعْجِزِينَ ﴾، فـ ﴿ الذين ﴾ مفعول أول، و﴿ مُعْجِزِينَ ﴾ مفعول ثان.

وأما علة من قرأ ﴿ لا تحسبن الذين ﴾ بالتاء، فالفاعل هو النبي صلى الله عليه وسلم،

و﴿ الذين ﴾ بصلته مفعول أول، و﴿ مُعْجِزِينَ ﴾ مفعول ثان^(٧).

ومعنى ﴿ مُعْجِزِينَ ﴾: فائتين^(٨).

(١) لم أقف عليه.

(٢) انظر: الطبري: ٢٠٨ / ١٩، والقرطبي: ٢٧٤ / ١٢، وابن كثير: ٢٩٠ / ٣.

(٣) من الآية: ٥٧.

(٤) العنوان: ١٣٩.

(٥) انظر: التيسير: ٧١، ١٣٢، وإيضاح الرموز: ٢٤٣، ٤٨٧.

(٦) ذكره عنه الداني من طريق ابن المعلى عن ابن ذكوان. انظر: جامع البيان: ل: ٢٩٥ / أ. ولم يذكره صاحب النشر.

(٧) انظر: الحجة للفارسي: ٥ / ٣٣٢، وحجة ابن زنجلة: ٥٠٥، وشرح الهداية: ٢ / ٤٤٢—٤٤٣.

(٨) انظر: القرطبي: ٢٧٦ / ١٢.

١٩ / مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ﴾^(١) بالنصب، الكوفيون سوى حفص^(٢).

قال الشارح: تحريره أن تقول: ﴿ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ﴾ بنصب الثاء. الباقون يرفعونها^(٣).

التعليل: أما علة من قرأ ﴿ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ﴾ بالنصب، فله تقديران: أحدهما: أن يكون بدلا من قوله: ﴿ثَلَاثُ مَرَاتٍ﴾ منصوبة على الظرف، والعامل فيه ﴿ليستذنكم﴾، وتقديره: ليستذنكم الذين ملكت أيمانكم ثلاث أوقات، أو ثلاث مرات. وقيل: ﴿ثَلَاثُ مَرَاتٍ﴾ منصوبة على المصدر، والتقدير: ليستأذنكم هؤلاء ثلاث استذانات.

والتقدير الثاني: أن يكون ﴿ثَلَاثُ﴾ مفعولا بفعل مقدر، التقدير: اتقوا ثلاث عورات.

وأما علة من قرأ ﴿ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ﴾ بالرفع، فـ ﴿ثَلَاثُ﴾ خبر مبتدأ محذوف، والتقدير: هذه ثلاث أوقات عورات لكم^(٤). و(هذه) إشارة إلى الأوقات.

وقوله: ﴿وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ مِنَ الظَّهْرِ﴾ أي: وقت القيلولة عند خلع الإنسان ثيابه، ﴿وَمِنْ بَعْدِ صَلَاةِ الْعِشَاءِ﴾ يعني: العشاء الآخرة.

وسبب نزول هذه الآية: أن صبيا دخل على عمر رضي الله عنه في وقت القائلة، فكره عمر ذلك وقال: «وددت أن الله عز وجل نهانا عن الدخول في هذه^(٥) الأوقات إلا بإذننا»، فترلت الآية. وقيل غير ذلك^(٦).

(١) من الآية: ٥٨

(٢) العنوان: ١٣٩.

(٣) انظر: السبعة: ٤٥٩، والتلخيص: ٣٤٤.

(٤) انظر: الكشف: ٢ / ١٤٣، وإبراز المعاني: ٤ / ٣٢، والبيان: ٢ / ٩٧٧.

(٥) في النسخ: هؤلاء، وهو تصحيف، والصواب ما أثبت.

(٦) انظر: زاد المسير: ٥ / ٣٧٣-٣٧٤، والقرطبي: ١٢ / ٢٧٨.

قال صاحب الكتاب:

سورة الفرقان

قال الشارح: هي مكية^(١)، وعدد آياتها سبع وسبعون آية في جميع العدد^(٢).

١/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿جنة نأكلُ منها﴾^(٣) بالنون، الأخوان^(٤).

قال الشارح: الباقون ﴿يأكلُ منها﴾ بالياء^(٥).

التعليل: أما علة من قرأ ﴿نأكلُ﴾ بالنون، فالنون للجماعة؛ وهم الكفار، والتقدير: أو يلقي إلى محمد كتر، أو تكون له جنة نأكل منها نحن، فإذا أكلنا منها علمنا أنه نبي. وهذا قول الفقهاء منهم، وأهل الحاجات.

وأما علة من قرأ ﴿يأكلُ منها﴾ بالياء، فهو يعود على النبي صلى الله عليه وسلم؛ لتقدم ذكره، فهو الآكل على ذلك من الجنة. وهذا قول الأغنياء منهم، كأنهم أنكروا أن يكون النبي يأكل مما يأكل الناس، جهلاً منهم أو عناداً^(٦). وقيل: قالوه صيانة لغناهم، وغناه^(٧).

٢/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿ويجعلُ لك قُصُوراً﴾^(٨) بالرفع، الابنان وأبو بكر^(٩).

(١) انظر: البرهان: ١ / ٢٨١، والإتقان: ١ / ١٧.

(٢) انظر: الروضة: ل: ١٥٤، والبيان: ١٩٤.

(٣) من الآية: ٨.

(٤) العنوان: ١٤٠.

(٥) انظر: غاية ابن مهران: ٢٢١، والنشر: ٢ / ٣٣٣.

(٦) انظر: الحجة للفراسي: ٥ / ٣٣٥-٣٣٦، وحجة ابن زنجلة: ٥٠٧-٥٠٨، والبحر: ٥ / ٤٤٣.

(٧) لم أقف عليه.

(٨) من الآية: ١٠.

(٩) العنوان: ١٤٠.

قال الشارح: ذكر صاحب المصباح عن محبوب عن أبي عمرو بالرفع كالابنابن وأبي بكر^(١). وذكر أبو معشر عن أبي عمرو كذلك، وعن حمزة^(٢). الباقون ﴿ وَيَجْعَلُ لَكَ ﴾ يجزم اللام^(٣).

التعليل: أما علة من قرأ ﴿ وَيَجْعَلُ لَكَ ﴾ بالرفع، فهو فعل مستقبل مرفوع، مقطوع مما قبله مستأنف، خير مبتدأ محذوف، أي: هو يجعل لك. وأما علة من قرأ ﴿ وَيَجْعَلُ لَكَ ﴾ بالجزم، فله تقديران:

أحدهما: أن يكون مجزوماً معطوفاً على موضع ﴿ جعل لك ﴾؛ لأن موضعه جزم بالشرط؛ وهو قوله ﴿ إن شاء ﴾، وهو فعل ماض لا يظهر فيه الإعراب، ولو كان مستقبلاً لظهر فيه الجزم.

والتقدير الثاني: أن يكون ﴿ وَيَجْعَلُ لَكَ ﴾ موضعه رفع، كما قلنا في الوجه الأول، وإنما أدغمت اللام في اللام، فذهبت الحركة، فصار لفظه يشبه لفظ الجزوم وليس بمجزوم، ومعناه: سيجعل الله لك في الجنة قصوراً، أو يجعل الله لأمتك قصوراً من قصور العجم وغيرها، مما سيفتحه عليهم^(٤). والقصور جمع قصر، سُمي بذلك لأنه يقصر من فيه، أي: يجبسه ويمنعه ممن ينظر إليه^(٥)، قال الشاعر: كثير عزة^(٦):

وأنت التي حببت كل قصيرة
إلي ولم يعلم بذاك القصائر
عني قصيرات الحجال ولم أرد
قصار الخطى شر النساء البحائر^(٧)
والبهائر والبحائر: القصار من الناس، وغيرهم^(٨).

(١) المصباح: ل: ٤١٨. ولم يذكره عنه صاحب النشر.

(٢) لم أقف على هذه الرواية لحمزة.

(٣) انظر: السبعة: ٤٦٢، وغاية الاختصار: ٥٩٢ / ٢.

(٤) انظر: إعراب ابن خالويه: ١١٦ / ٢، والموضح: ٩٢٦ / ٢، وإبراز المعاني: ٣٣ / ٤، والتبيان: ٩٨١ / ٢.

(٥) انظر: الصحاح واللسان: (قصر).

(٦) هو كثير بن عبد الرحمن بن أبي جمعة، من خزاعة، اشتهر بقصة حبه لعزة بنت جميل فعرف بها، كان شاعر

أهل الحجاز، توفي سنة ١٠٥هـ. انظر: الشعر الشعراء: ٥٠٣ / ١، ومعجم الشعراء: ٢٢٢.

(٧) انظر: الأشباه والنظائر: ١٨٠-١٨١، واللسان: (بهر) و(قصر).

(٨) انظر: الصحاح: (بهر) و(بهر).

٣/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿ ويوم يحشرهم ﴾^(١) بالياء، ابن كثير وحفص^(٢).

قال الشارح: ذكر صاحب المصباح عن عبد الوارث عن أبي عمرو، وعن الوليد ابن مسلم^(٣) عن ابن عامر ﴿ يحشرهم ﴾ بالياء كابن كثير وحفص^(٤). وذكر صاحب المبهج عن أبي عمرو كذلك^(٥). الباقر ﴿ ويوم نحشرهم ﴾ بالنون^(٦).

التعليل: أما علة من قرأ ﴿ ويوم يحشرهم ﴾ بالياء، فالياء للغيبة، وهو يعود على ﴿ ربك ﴾ في قوله ﴿ كان على ربك وَعَدًّا مَسْئُولًا ﴾.

وأما علة من قرأ ﴿ ويوم نحشرهم ﴾ بالنون، فهو أيضاً يعود على الله عز وجل بنون العظمة؛ لأنه المنفرد بالعظمة^(٧).

٤/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿ فنقول ﴾^(٨) بالنون، ابن عامر^(٩).

قال الشارح: ذكر صاحب المصباح عن ابن عامر الياء والنون^(١٠). وذكر أبو معشر، وصاحب المصباح عن عبد الوارث عن أبي عمرو بالنون كابن عامر^(١١). الباقر ﴿ فيقول ﴾ بالياء^(١٢).

(١) من الآية: ١٧

(٢) العنوان: ١٤٠.

(٣) في النسخ: ابن عتبة، والتصويب من "المصباح".

(٤) المصباح: ل: ٤١٨. ولم يذكره عنهما صاحب النشر.

(٥) المبهج: ٦٥١.

(٦) انظر: التذكرة: ٢/ ٤٦٤، وإيضاح الرموز: ٤٨٨.

(٧) انظر: حجة ابن زنجلة: ٥٠٨-٥٠٩، والكشف: ٢/ ١٤٤-١٤٥، والموضح: ٢/ ٩٢٦-٩٢٧.

(٨) من الآية: ١٧

(٩) العنوان: ١٤٠.

(١٠) ورد وجه النون لابن عامر من رواية الوليد بن عتبة عنه، ووجه الياء من رواية غير الوليد. المصباح: ل: ٤١٨. ولم يذكره صاحب النشر.

(١١) المصباح: ل: ٤١٨. وانظر: الكامل: ل: ٤٣٨. ولم يذكره عنه صاحب النشر.

(١٢) انظر مصدري توثيق القراءتين في المسألة السابقة.

التعليل: أما علة من قرأ بالنون، فهو لمشكلة الألفاظ؛ لأن ابن عامر يقرأ ﴿ ويوم نحشهم ﴾ بالنون، وكذلك قرأ ﴿ فنقول ﴾ أيضاً بالنون. ومن قرأ الأول بالنون والثاني بالياء، فإنه خرج من الخير إلى الغيبة، وذلك لاتساع الكلام^(١).

وأما تفسير الآية فمعنى ﴿ نحشهم ﴾ يعني حشر الموت؛ لقوله صلى الله عليه وسلم: « من مات فقد قامت قيامته »^(٢).

وأما قوله: ﴿ وما يعبدون من دون الله ﴾ ثم قال بعدها: ﴿ فنقول أأنتم أضللتهم عبادي .. قالوا سبحانك ﴾ فـ ﴿ ما ﴾ لما لا يعقل، فمن الذي قال ذلك؛ وهذا لا يكون إلا لمن يعقل؟

فالجواب: أن ﴿ ما ﴾ هاهنا بمعنى (مَنْ)، ويراد بالذين قالوا ذلك الملائكة الذين عبدوا. وقيل: بل المراد عَزِير وعيسى عليهما السلام. وقيل: بل ﴿ ما ﴾ على بابها لما لا يعقل؛ وهم الأصنام، قيل: يجعل الله فيها حياة ونطقاً، فتتق وتقول ذلك توبيخاً لمن عبدها، وْحُجَّةً عليهم^(٣).

٥/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿ فما يستطيعون ﴾^(٤) بالياء، حفص^(٥).

قال الشارح: الباقون ﴿ فما يستطيعون ﴾ بالياء^(٦). وذكر أبو معشر عن حفص الياء كالجماعة^(٧).

(١) انظر مصادر توثيق الاحتجاج في المسألة السابقة.

(٢) أسنده أبو نعيم في حلية الأولياء (٢٦٧/٦) في ترجمة زياد بن عبد الله النميري وهو من الرواة عن أنس، لكنه وقفه على زياد بهذا اللفظ، وأخرجه العسكري والديلمي عن أنس مرفوعاً، وأخرجه أيضاً الطبراني عن المغيرة بن شعبة. انظر: كشف الخفاء: ١/ ١٨٩، ٢/ ٣٦٨.

(٣) انظر في هذه الأقوال: الطبري: ١٩/ ٢٤٧، والقرطبي: ١٣/ ١٣.

(٤) من الآية: ١٩.

(٥) العنوان: ١٤٠.

(٦) انظر: التيسير: ١٣٣، والإتحاف: ٢/ ٣٠٧.

(٧) ذكره الهذلي من طريق الخزاز عنه. انظر: الكامل: ل: ٤٣٩. ولم يذكره صاحب النشر.

التعليل: أما علة من قرأ ﴿فما يستطيعون﴾ بالثناء، فهو على الخطاب، والخطاب
لمتخذي الشركاء من دون الله.

وأما علة من قرأ ﴿فما يستطيعون﴾ بالياء، فالضمير فيه للشركاء، أي: فما
يستطيع الشركاء صرف العذاب، ولا نصراً منه لأنفسهم^(١). وقيل: معنى ﴿فما يستطيعون
صرفاً﴾ أي: حيلة، تقول العرب: فلان ينصرف، أي: يحتال. وقيل: معناه: فما
يستطيعون صرفاً يا محمد عن الحق، ولا نصر أنفسهم من عذاب الله^(٢).

٦/ مسألة^(٣): قال صاحب الكتاب: ﴿وَنُزِّلُ﴾^(٤) بنونين، ﴿الملائكة﴾ نصباً،
ابن كثير^(٥).

قال الشارح: ذكر أبو معشر وابن الشهرزوري عن أبي عمرو كابن كثير^(٦).
وتحريه أن تقول: ﴿وَنُزِّلُ﴾ بنونين، الأولى مضمومة والثانية ساكنة، وتخفيف
الزاي، ورفع اللام، ﴿الملائكة﴾ نصباً. الباقون ﴿وَنُزِّلَ الملائكة﴾ بنون واحدة مضمومة،
وتشديد الزاي، ونصب اللام، ﴿الملائكة﴾ رفع^(٧).

التعليل: أما علة قراءة ابن كثير، فـ ﴿نُزِّلُ﴾ فعل مستقبل، والفاعل مضمَر، أي:
نحن، و﴿الملائكة﴾ مفعول، وكان حق مصدره أن يجيء (إنزالاً)، كما تقول: أكرمه
إكراماً. وإنما جاء المصدر على غير لفظ الفعل؛ وهو قوله: ﴿تزيلاً﴾، كما جاء
قوله: ﴿وتَبَّلَّ إليه تبيلاً﴾^(٨)، وكان حقه (تَبَّلًا)، ومثله قوله تعالى: ﴿والله أنبتكم
من الأرض نباتاً﴾^(٩)، وكان حقه (إنباتاً)، وهذا مستعمل في ألفاظ العرب.

(١) انظر: معاني القراءات: ٢/ ٢١٥، والحجة للفارسي: ٥/ ٣٣٩-٣٤٠.

(٢) انظر: الطبري: ١٩/ ٢٥٠-٢٥١، وزاد المسير: ٦/ ٨، والبحر: ٦/ ٤٤٩.

(٣) حق هذه المسألة أن توخر إلى ما بعد تاليتها.

(٤) من الآية: ٢٥

(٥) العنوان: ١٤٠.

(٦) من رواية هارون عنه. المصباح: ل: ٤١٩. ولم يذكره صاحب النشر.

(٧) انظر: النشر: ٢/ ٣٣٤، وإيضاح الرموز: ٤٨٩.

(٨) المزمل: ٨

(٩) نوح: ١٧

وأما علة من قرأ ﴿ وَنُزِّلَ ﴾، فـ ﴿ نُزِّلَ ﴾ فعل ماضٍ لم يسم فاعله، و﴿ الملائكة ﴾ اسم لم يسم فاعله، والمصدر الذي هو ﴿ تَرِيلاً ﴾ جاء على أصله؛ لأنك تقول: نزلت تريباً^(١).

ومعنى الآية وهو قوله: ﴿ وَيَوْمَ تَشَقُّقُ السَّمَاءُ بِالْغَمَامِ ﴾: قال ابن عباس: « تشقق كل سماء بعد أخرى، وتزل الملائكة فتحيط بالخلق سبعة صفوف^(٢)، ثم ينادى: ﴿ إِنْ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفِذُوا... ﴾^(٣) الآية.

٧/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿ وَيَوْمَ تَشَقُّقُ السَّمَاءُ ﴾^(٤) بتخفيف الشين، الكوفيون وأبو عمرو، ومثله في «ق»^(٥).

قال الشارح: ذكر صاحب المصباح عن أبي عمرو التشديد في ﴿ تَشَقُّقُ ﴾، وذكر عن العباس عن أبي عمرو التشديد، والتخفيف أيضاً^(٦). وذكر صاحب المبهج، وأبو معشر عن جماعة من أصحاب أبي عمرو عن أبي عمرو كذلك^(٧). الباقون ﴿ وَيَوْمَ تَشَقُّقُ السَّمَاءُ ﴾ بتشديد الشين^(٨).

التعليل: أما علة من شدد أو خفف، فالأصل عنده: تشقق، فمن شدد أدغم التاء الأولى في الثانية، والتشديد يدل على التكثر. ومن خفف حذف إحدى التاءين^(٩).

(١) انظر: إعراب ابن خالويه: ٢/ ١٢٠، وشرح الهداية: ٢/ ٤٤٥، وإبراز المعاني: ٤/ ٣٥-٣٦.

(٢) انظره بمعناه عند الطبري: ١٩/ ٢٦١.

(٣) الرحمن: ٣٣

(٤) من الآية: ٢٥

(٥) من الآية: ٤٤. وانظر: العنوان: ١٤٠.

(٦) ورد التشديد لأبي عمرو من روايتي عبد الوارث ومحبوب عنه. المصباح: ل: ٤١٩. ولم يذكره صاحب النشر.

(٧) المبهج: ٦٥٣. وانظر: الكامل: ل: ٤٣٩.

(٨) انظر: السبعة: ٤٦٤، وغاية الاختصار: ٢/ ٥٩٢.

(٩) انظر: معاني الفراء: ٢/ ٢٦٧، وإعراب النحاس: ٣/ ١٥٧.

٨/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿لِمَا يَأْمُرْنَا﴾^(١) بالياء، الأخوان، وكذلك ﴿جَعَلَ فِيهَا سُرُجًا﴾^(٢) جماعة.

قال الشارح: ذكر صاحب المصباح، وأبو معشر عن جماعة من أصحاب عاصم عن عاصم ﴿يَأْمُرْنَا﴾ بالياء كالأخوين^(٣). الباقون ﴿لِمَا تَأْمُرْنَا﴾ بالتاء^(٤).

التعليل: أما علة من قرأ بالياء، فهو على الغيبة، وذلك أن الكفار لما اجتمعوا فـقال بعضهم لبعض: هذا يأمرنا بالسجود لغير آلهتنا، أنسجد لما يأمرنا، قالوا ذلك على سبيل الإنكار. وقيل: الضمير في ﴿لِمَا يَأْمُرْنَا﴾ للرحمن، وذلك أنهم لما قيل لهم: اسجدوا للرحمن، قالوا: ما نعرف الرحمن إلا رحمن اليمامة — يعنون مسيلمة الكذاب —؛ لأنه تسمى بالرحمن، فأنزل الله عز وجل ﴿قُلْ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ﴾^(٥) الآية.

وأما علة من قرأ ﴿لِمَا تَأْمُرْنَا﴾ بالتاء، فهو على الخطاب، والخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم، وذلك أنهم خاطبوا النبي صلى الله عليه وسلم بعد قولهم: وما الرحمن، فقالوا له: أنسجد لأمرك إيانا بالسجود^(٦).

وأما ﴿سُرُجًا﴾، فتحريه أن تقول: ﴿سُرُجًا﴾ بضم السين والراء من غير ألف، على لفظ الجمع. الباقون ﴿سِرَاجًا﴾ بكسر السين وفتح الراء، وألف بعدها، على لفظ التوحيد^(٧).

(١) من الآية: ٦٠.

(٢) من الآية: ٦١.

وانظر: العنوان: ١٤٠.

(٣) من رواية أبان بن يزيد وأبان بن تغلب والمفضل عنه، وكذلك من طريق ابن شاهي عن حفص عنه. المصباح: ل:

٤١٩. ولم يذكره صاحب النشر.

(٤) انظر: غاية ابن مهران: ٢٢٢، والتيسير: ١٣٣.

(٥) الإسراء: ١١٠.

(٦) انظر: الحجة للفارسي: ٥/٣٤٦، والكشف: ٢/١٤٦، والبحر: ٦/٤٦٦.

(٧) انظر: التذكرة: ٢/٤٦٦، والتلخيص: ٣٤٦.

التعليل: أما علة من قرأ على الجمع، فإنه جمع ﴿سِرَاجًا﴾ على سُرُجٍ، ككتاب وكتب، ويعني بالسُّرُج: الشمس والنجوم، وهو مثل قوله تعالى: ﴿وَزَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ﴾^(١).

وأما علة من قرأ ﴿وَجَعَلَ فِيهَا سِرَاجًا﴾ على التوحيد، فإنه أراد الشمس وحدها، كما قال تعالى: ﴿وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا وَجَعَلَ الشَّمْسُ سِرَاجًا﴾^(٢)، وسمَّاهَا ﴿سِرَاجًا﴾ لشدة توقُّدها.

فإن قلت: عَلَامَ يَعود الضمير في قوله ﴿وَجَعَلَ فِيهَا سِرَاجًا﴾؟ ففي ذلك جوابان: أحدهما: أن يعود على ﴿السَّمَاءِ﴾.

والجواب الثاني: أن يعود على البروج، فعلى هذا القول يكون لفظ السراج موحداً ومعناه الجمع، وهذا يقوي قراءة من قرأ ﴿سُرُجًا﴾^(٣).

٩/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يَذْكَرَ﴾^(٤) بالتخفيف، حمزة^(٥).

قال الشارح: ذكر جماعة عن عاصم كحمزة^(٦). وتحريره أن تقول: ﴿لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يَذْكَرَ﴾ بسكون الذال، ورفع الكاف مع تخفيفها. الباقون ﴿يَذْكَرُ﴾ بفتح الذال والكاف مع تشديدها^(٧).

التعليل: أما علة من قرأ ﴿يَذْكَرُ﴾ بالتخفيف أو بالتشديد، فالأصل: يتذكر. فمن قرأ بالتخفيف، فهو من ذَكَرَ يَذْكَرُ، ومن قرأ بالتشديد فهو من ذَكَرَ يُذْكَرُ^(٨).

(١) فصلت: ١٢

(٢) نوح: ١٦

(٣) انظر: معاني الزجاج: ٤/٧٤، وحجة ابن زنجلة: ٥١٢-٥١٣، والموضح: ٢/٩٣٢.

(٤) من الآية: ٦٢

(٥) العنوان: ١٤١.

(٦) انظر: جامع البيان: ل: ٢٩٦/أ، والمصباح: ل: ٤١٩. ولم يذكره عنه صاحب النشر.

(٧) انظر: السبعة: ٤٦٦، والنشر: ٢/٣٣٤.

(٨) انظر: حجة ابن زنجلة: ٥١٣، والكشف: ٢/١٤٧.

ومعنى الآية: أنه أراد يتذكر بتدبر في تسخيرها، فيعرف مدبرها. وقيل: معني ﴿يَذْكُرُ﴾ أي: يذكر ما نسيه من فرائض وسنن فيقضيه^(١).

١٠ / مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿وَلَمْ يُقْتِرُوا﴾^(٢) بضم الياء، وكسر التاء، نافع وابن عامر. ﴿يُقْتِرُوا﴾ بفتح الياء، وكسر التاء، ابن كثير وأبو عمرو. الباقون ﴿يُقْتِرُوا﴾ بفتح الياء، وضم التاء^(٣).

قال الشارح: ذكر ابن الشهرزوري، وأبو معشر عن أبي بكر كناعع وابن عامر^(٤). وذكر أبو معشر عن أبي عمرو كناعع وابن عامر أيضاً^(٥).

التعليل: أما علة قراءة نافع وابن عامر، فهو من أَقْتَرَ يُقْتِرُ فهو مُقْتِرٌ إذا ضَيَّقَ في النفقة. وقيل: هو مأخوذ من أَقْتَرَ يُقْتِرُ إذا افتقر، والمعنى على هذا: ﴿لَمْ يُسْرِفُوا﴾ أي: يبذروا فيؤدي إلى الفقر.

وأما علة من قرأ ﴿يُقْتِرُوا﴾ أو ﴿يُقْتِرُوا﴾، فهما لغتان، يقال: قَتَرَ يُقْتِرُ وَيُقْتِرُ إذا ضَيَّقَ النفقة ولم يوسّعها^(٦).

ومعنى ﴿لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يُقْتِرُوا﴾: فالإسراف مجاوزة الحد لا مجاوزة القدر. وقيل: ﴿لَمْ يُسْرِفُوا﴾ لم يجاوزوا الحد في نفقة الأهلين. وقيل: ﴿لَمْ يُسْرِفُوا﴾ لم يأكلوا للتنعم، ولم يلبسوا للتصلف^(٧)، وكان إنفاقهم قواماً عدلاً وقصداً^(٨).

(١) انظر: التسهيل: ١١١ / ٢.

(٢) من الآية: ٦٧.

(٣) العنوان: ١٤١. وانظر: التيسير: ١٣٣.

(٤) من طريق الكسائي عنه. المصباح: ل: ٤١٩. ولم يذكره صاحب النشر.

(٥) من روایتي الجعفي ومحبوب عنه. انظر: الكامل: ل: ٤٣٩. ولم يذكره صاحب النشر.

(٦) انظر: إعراب النحاس: ١٦٧ / ٣، والموضح: ٩٣٢-٩٣٣، والتبيان: ٩٩١ / ٢.

(٧) الصِّلْف: هو الغلو في الظرف والزيادة على المقدار مع تكبر. قاله ابن منظور في اللسان: (صَلَف).

(٨) انظر: زاد المسير: ٢٣ / ٦، والقرطبي: ٧١-٧٢.

١١/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿يُضَاعَفُ﴾^(١) بضم الفاء، ﴿وَيَخْلَدُ﴾ بضم الدال، ابن عامر وأبو بكر^(٢).

قال الشارح: ذكر صاحب المصباح، وأبو معشر عن هارون عن أبي عمرو مثل ابن عامر وأبي بكر^(٣). الباقون ﴿يُضَاعَفُ﴾ بجزم الفاء، ﴿وَيَخْلَدُ﴾ بجزم الدال^(٤). وذكر صاحب المبهج عن ابن عامر كالجماعة^(٥).

التعليل: أما علة من قرأ ﴿يُضَاعَفُ .. وَيَخْلَدُ﴾ بالرفع، فإنه قطعه مما قبله، واستأنفه ولم يعطفه على الشرط وجوابه، فيكون الكلام قد تمَّ على ما قبله، فحسن الاستئناف.

وأما علة من قرأ ﴿يُضَاعَفُ .. وَيَخْلَدُ﴾ بالجزم، فقوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ﴾ جزم بالشرط، و﴿يَلْقَ أَثَامًا﴾ جواب الجزاء، وعلامة جزمه حذف الألف، و﴿يُضَاعَفُ﴾ بدل من ﴿يَلْقَ﴾ بدل الفعل من الفعل، ومثله قول الشاعر:

مَتَى تَأْتِنَا تُلْمِمُ بِنَا فِي دِيَارِنَا تَجِدُ حَطْبًا جَزَلًا وَنَارًا تَأْجَجًا^(٦)

وقال آخر:

إِنَّ عَلِيَّ اللَّهِ أَنْ تُبَايَعَا تُؤْخَذُ كَرْهًا أَوْ تَجِيءَ طَائِعًا^(٧)

لأنَّ لَقِيَّ الآثَامِ هو تضييع العذاب والخلود، فأبدل منه، إذ المعنى يشتمل بعضه على بعض؛ وعلى هذا يجوز بدل الأفعال بعضها من بعض إذا اتفقت معانيها واتحدت، فإن تباينت معانيها وتباعدت لم يجوز إبدال بعضها من بعض.

﴿وَيَخْلَدُ﴾ عطف على ﴿يُضَاعَفُ﴾.

(١) من الآية: ٦٩

(٢) العنوان: ١٤١.

(٣) المصباح: ل: ٤١٩. ولم يذكره عنه صاحب النشر.

(٤) انظر: السبعة: ٤٦٧، وغاية الاختصار: ٥٩٤ / ٢.

(٥) من رواية الوليد بن مسلم عنه. المبهج: ٦٥٤. ولم يذكره صاحب النشر.

(٦) البيت نسب لعبيد الله بن الحر الجعفي، ولغيره، وهو في: ابن يعيش: ٥٣ / ٧، ٦٣ / ١٠، والخزانة: ٦٦٠ / ٣.

وبلا نسبة في الكتاب: ٨٦ / ٣. والحطب الجزل: الغليظ لتشتعل النار بشدة فبرها الضيوف من بُعد.

(٧) لم أهدت إلى قائله، وهو في: الكتاب: ١٥٦ / ١، والخزانة: ٣٧٣ / ٢.

وذكر النحويون أنك إذا جئت بعد جواب الشرط بالجواب كنت فيها مخيراً، إن شئت استأنفت، وإن شئت أبدلت، وإن شئت عطفت، إذا كان العطف بالواو والفاء، وإن شئت نصبت على الصرف في قول الكوفيين، وبإضمار (أن) في قول البصريين^(١). فلو قرأ قارئ ﴿ ويخلد ﴾ بالنصب؛ لكان صواباً في العربية، لا في القراءة.

١٢ / مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿ وذريتنا ﴾^(٢) بغير ألف، أبو عمرو والكوفيون سوى حفص^(٣).

قال الشارح: الباقون ﴿ وذريتنا ﴾ بالألف^(٤).

[التعليل: أما علة من قرأ ﴿ وذريتنا ﴾، فهو على التوحيد، ويريد به الجنس]^(٥).

وأما علة من قرأ ﴿ وذريتنا ﴾، فإنه يريد الجمع^(٦). قال الزبيدي عن أبي عمرو: الذرية بالتوحيد هم الذين في حجورهم في قوله: ﴿ من أزواجنا ﴾، و﴿ من ﴾ للتبعيض، وتصديق ذلك قوله تعالى: ﴿ قرّة أعين ﴾؛ لأن أعينهم إنما تقرّ بشيء موجود. فأما الذريات بالجمع، فهم الأعمام والنسل. ويقوي هذه القراءة قوله تعالى: ﴿ من أزواجنا ﴾ فجمع، والجمع مطابق للجمع^(٧). واشتقاق الذرية قد تقدم، وأشبعنا القول فيه في سورة « الأعراف »^(٨).

١٣ / مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿ ويلقون فيها ﴾^(٩) خفيفة، الكوفيون سوى حفص^(١٠).

(١) انظر: إعراب ابن خالويه: ٢ / ١٢٦-١٢٧، والحجة للفارسي: ٥ / ٣٥٠-٣٥٢.

(٢) من الآية: ٧٤

(٣) العنوان: ١٤١.

(٤) انظر: التلخيص: ٣٤٧، وإيضاح الرموز: ٤٩١.

(٥) ما بين المعقوفتين سقط من (ج).

(٦) انظر: حجة ابن زنجلة: ٥١٥، والكشف: ٢ / ١٤٨.

(٧) انظر: حجة ابن زنجلة: ٥١٥، وشرح الهداية: ٢ / ٣١٥.

(٨) انظر: ل: (١٠٣/ب، ١٠٤/أ) من المخطوط.

(٩) من الآية: ٧٥

(١٠) العنوان: ١٤١.

قال الشارح: الباقون ﴿ وَيُلْقُونَ ﴾ مشددة^(١).

التعليل: أما علة من قرأ ﴿ وَيُلْقُونَ ﴾ مخففة، فإنه أسند ذلك إليه، ويكون ﴿ وَيُلْقُونَ ﴾ فعل وفاعل، و﴿ تحية ﴾ مفعول، ويكون الفعل مسنداً إليهم، ويقوي هذه القراءة قوله تعالى: ﴿ يَلْقَ أُنَامًا ﴾.

وأما علة من قرأ ﴿ وَيُلْقُونَ ﴾ بالتشديد، فهو فعل لم يسم فاعله، وفيه ضمير ما لم يسم فاعله، و﴿ تحية ﴾ مفعول ثان لما لم يسم فاعله، والتشديد يدل على التكثير، أي يُلْقُونَ ذلك مرة بعد أخرى، ويقوي هذه القراءة قوله تعالى: ﴿ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا ﴾^(٢).
فأما قوله تعالى: ﴿ وَيُلْقُونَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلَامًا ﴾ فالتحية من الملائكة، والسلام من الله^(٣). وقيل: التحية يُحَيِّي بعضهم بعضاً. وأصل التحية: الدعاء بدوام الحياة. والسلام: السلامة من الآفات. وقيل: التحية في اللغة الملك^(٤)، قال الشاعر:

أَسِيرَهَا إِلَى النِّعْمَانِ حَتَّى نَزَلَتْ عَلَى تَحِيَّتِهِ تَحِيدُ^(٥)

١٤ / مسألة: قال صاحب الكتاب: فيها ياءان إضافة، ﴿ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ ﴾^(٦) فتحها

أبو عمرو وحده، ﴿ إِنْ قَوْمِي اتَّخَذُوا ﴾^(٧) فتحها نافع وأبو عمرو والبيزي^(٨).

قال الشارح: ذكر صاحب الروضة عن نَظِيفٍ عن قَبِيلٍ أَنَّهُ فَتَحَ يَاءَ ﴿ إِنْ قَوْمِي

اتَّخَذُوا ﴾ ولم يذكر عن البيزي الفتح^(٩).

(١) انظر: التذكرة: ٤٦٧ / ٢، والنشر: ٣٣٥ / ٢.

(٢) الإنسان: ١١

وانظر في توجيه القراءتين: الحجة للفراسي: ٣٥٤ / ٥، وحجة ابن زنجلة: ٥١٥-٥١٦، والموضح: ٩٣٦ / ٢.

(٣) في القرطبي: (٨٢ / ١٣): "التحية من الله والسلام من الملائكة".

(٤) انظر: مفردات الراغب: ٢٧٠، والكشاف: ١٠٦ / ٣، والقرطبي: ٨٢ / ١٣، واللسان: (حيا).

(٥) نسب لعمرو بن معدي كرب وليس في ديوانه، وهو في: اللسان: (حيا).

(٦) من الآية: ٢٧

(٧) من الآية: ٣٠

(٨) العنوان: ١٤١. وانظر: التيسير: ١٣٤.

(٩) الروضة: ل: ١٥٤. ولم يذكر صاحب النشر وجه الفتح لقبيل، وذكره للبيزي. انظر: النشر: ٣٣٥ / ٢.

سورة الشعراء

قال الشارح: هي مكية إلا أربع آيات منها نزلن بالمدينة، وهن قوله تعالى: ﴿وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ﴾^(١) إلى آخرها^(٢)، وعدد آياتها مائتا آية وسبع وعشرون آية في الكوفي والشامي والمدني الأول، وست وعشرون في بقية العدد^(٣).

١/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿طسم﴾^(٤) بإمالة الطاء الكوفيون سوى حفص، وقرأها نافع بين اللفظين، الباقون بالفتح، وكذلك أختاها^(٥)، وأظهر النون من هجاء سين عند الميم حمزة، ولا خلاف في إخفاء النون عند التاء من ﴿طس تلك﴾^(٦).

التعليل: أما علة الإمالة وبين اللفظين؛ فقد تقدمت في هذا الكتاب في غير موضع في «يونس»^(٧) و«كهيعص»^(٨). وأما علة من فتح، فإنه جاء به على الأصل. وأما علة إظهار حمزة لهذه النون، فإنه قدر السكوت على كل حرف، وقطعه مما بعده؛ لأن الإدغام إنما يكون مع الاتصال، لا مع الانفصال.

(١) آية: ٢٢٤ وما بعدها.

(٢) انظر: الإتقان: ١٧ / ١.

(٣) انظر: الروضة: ل: ١٥٤-١٥٥، والبيان: ١٩٦.

(٤) آية: (١)

(٥) والمراد بما فاتحتا سورتي النمل والقصص.

(٦) النمل: (١). وانظر: العنوان: ١٤٢.

قلت: والصحيح فيما ذكره صاحب العنوان لنافع أنه لورش وحده، أما قالون فله الفتح على المشهور، وقد نص على ذلك الإمام ابن الجزري، واعتبر ما ذكره صاحب العنوان عن قالون انفرادا لا يقرأ له به. انظر: النشر: ٧٠، ١٩ / ٢.

(٧) انظر: (مسألة: ١) منها.

(٨) فاتحة سورة مريم. انظر: (مسألة: ١) منها.

وأما إخفاؤه عند ﴿ تَلْكَ ﴾ فهو على الأصل؛ لأننا قد ذكرنا أن النون والتنوين يظهران عند حروف الحلق، ويدغمان عند حروف (يَرْمَلُونَ)، ويقبلان عند الباء ميماً، ويخفيان عند باقي حروف المعجم^(١).

وأما علة الجماعة في إدغامهم النون؛ لأن النون مواخية للميم في الغنة التي فيها، فتقل لذلك إظهارها عند الميم، فأدغموها فيها^(٢).

ومعنى ﴿ طَسَم ﴾ و ﴿ طَس ﴾ أن الله عز وجل يقسم بطَوِّله وسَنائه ومُلْكه، فالطاء من طَوِّله، والسين من سَنائه، والميم من مُلْكه. وقال الحسن: « هو افتتاح للسورة »^(٣). وقيل: هي أسرار القرآن^(٤).

٢/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿ أَرْجِهْ ﴾^(٥)، و ﴿ تَلَقَّفْ ﴾^(٦)، و ﴿ آمَنَتُمْ ﴾^(٧)، و ﴿ أَن اسِر ﴾^(٨).

قال الشارح: تقدم ذكر تعليه في مواضعه، فأعني عن إعادته.

٣/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿ حَاذِرُونَ ﴾^(٩) و ﴿ فَاِرِهِينَ ﴾^(١٠) بالألف فيهما، الكوفيون وابن ذكوان^(١١).

(١) انظر: ل: (٢١/أ) من المخطوط.

(٢) انظر: الموضح: ٢/ ٩٣٨-٩٣٩.

(٣) لم أقف عليه منسوباً للحسن، ونُسب لمجاهد. انظر فيه وفيما قبله: القرطبي: ١٣/ ٨٦.

(٤) لم أقف عليه.

(٥) من الآية: ٣٦.

(٦) من الآية: ٤٥.

(٧) من الآية: ٤٩.

(٨) من الآية: ٥٢.

(٩) من الآية: ٥٦.

(١٠) من الآية: ١٤٩.

(١١) العنوان: ١٤٢.

قال الشارح: ذكر صاحب التيسير وغيره وأكثر المصنفين في ﴿فَارِهَيْنِ﴾ عن ابن عامر بكامله^(١)، بخلاف صاحب العنوان، فإنه جعله كـ ﴿حَاذِرُونَ﴾. وذكر صاحب المبهج عن الداخوني عن هشام ﴿حَاذِرُونَ﴾ مثل ابن ذكوان^(٢). وذكر صاحب الروضة ﴿حَاذِرُونَ﴾ و ﴿فَارِهَيْنِ﴾ بالألف فيهما عن ابن عامر بكامله، ثم قال: «وقد اختلف عن هشام فيهما»^(٣). وذكر صاحب المصباح عن ابن عامر في ﴿حَاذِرُونَ﴾ بالألف، ثم قال: «إلا الحلواني عن هشام»، وذكر عن الأخفش عن هشام ﴿فَرِهَيْنِ﴾ بغير ألف^(٤). وذكر أبو معشر عن أبي عمرو ﴿فَارِهَيْنِ﴾ بالألف كالكوفيين وابن عامر^(٥). الباقون ﴿حَاذِرُونَ﴾ و ﴿فَرِهَيْنِ﴾ بغير ألف فيهما^(٦).

التعليل: أما ﴿حَاذِرُونَ﴾ و ﴿حَاذِرُونَ﴾ فعلة من قرأ ﴿حَاذِرُونَ﴾ بالألف، فإن ﴿حَاذِرُونَ﴾ لما يأتي من الأمر العام، والدليل عليه أن الفعل منه حَذَرَ، فيكون اسم الفاعل منه حَاذِرٌ. وقيل: معنى ﴿حَاذِرُونَ﴾ مُعِدُّونٌ^(٧) في السلاح.

وأما علة من قرأ ﴿حَاذِرُونَ﴾، فهو اسم الفاعل من حَذِرَ يَحْذِرُ فهو حَذِرٌ، مثل فَرِقَ يَفْرِقُ فهو فَرِيقٌ. ومذهب سيويه أن حَذِرَ وَحَاذِرٌ واحد^(٨). وقيل: الحاذر المتسلح، والحاذر المتيقظ. قال الفراء: الحاذر الخائف مما يرى، والحاذر المخلوق حذراً^(٩).

(١) التيسير: ١٣٥. وانظر: النشر: ٢/٣٣٦.

(٢) المبهج: ٦٥٧.

(٣) الروضة: ل: ٣٠٨.

(٤) المصباح: ل: ٤٢٢. والوجه المشار لهشام من طريق الأخفش لم يذكره صاحب النشر.

(٥) لم أقف على هذه الرواية.

(٦) انظر: السبعة: ٤٧١-٤٧٢، وغاية الاختصار: ٢/٥٩٦-٥٩٧.

(٧) في النسخ: مستعدون، وهو تصحيف، والتصويب من: الطري: ١٩٠/٣٥٣-٣٥٤.

(٨) إلا أنه يراد بالأول المبالغ. انظر: الكتاب: ١/١١٠.

(٩) معاني القرآن له: ٢/٢٨٠.

وَقُرِّئَ (حَادِرُونَ) بدال مهملة، في غير السبعة^(١)، ومعناه: إنا عظماء ثملاً العيون^(٢).
وأما ﴿فَرِهَيْنِ﴾ فعلة من قرأ ﴿فَارِهَيْنِ﴾ بالألف، فمعناه: حاذقين بنحت الجبال.
وقيل: معنى ﴿فَارِهَيْنِ﴾ فرحين، وأنشدوا في ذلك:

لا أشكون إذا ما أزمة أزمّت ولن تراني بخير فاره اللب^(٣)

وأما علة من قرأ ﴿فَرِهَيْنِ﴾ بغير ألف، فمعناه: أشرين بطرين؛ قاله مجاهد. وقيل:
معنى ﴿فَرِهَيْنِ﴾ أي معجيين. وروي عنه أن قال: معنى ﴿فَرِهَيْنِ﴾ آمنين، أي:
كيسين^(٤). وقال الفراء: «﴿فَرِهَيْنِ﴾ و﴿فَارِهَيْنِ﴾ بمعنى واحد»^(٥)؛ وافقه على
هذا القول أبو عبيدة^(٦) وقطرب.

وليس ﴿فَرِهَيْنِ﴾ و﴿فَارِهَيْنِ﴾ كـ ﴿حَادِرُونَ﴾ و﴿حَادِرُونَ﴾، إذ ليس الفعل
من «فره» على فَعِلَ يَفْعَلُ، كما قالوا في ﴿حَادِرُونَ﴾^(٧).
٤/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿تَرَاعَى الْجَمْعَانِ﴾^(٨) بكسر الراء وفتح الهمزة،
حمزة، الباقون بفتحها^(٩).

(١) هي قراءة سميث بن عجلان وابن أبي عمار وابن السميع. انظر: الشواذ: ١٠٦، والبحر: ٧/١٨.

(٢) انظر في الأوجه والمعاني المذكورة: معاني الزجاج: ٤/٩٢، وإعراب النحاس: ٣/١٨٠-١٨١، وشرح الهداية:
٢/٤٤٨-٤٤٩، والقرطبي: ١٣/٩٦.

(٣) البيت لعدي بن وادع العوفي، وهو في: مجاز أبي عبيدة: ٢/٨٩، والطبري: ١٩/٣٨٣، واللسان: (فره).
مع اختلاف يسير في الرواية.

(٤) رواه الإمام الطبري عن الضحاك. انظر تفسيره: ١٩/٣٨٢.

(٥) قال الفراء في معانيه (٢/٢٨٢): «وقوله: ﴿بيوتاً فارهين﴾ حاذقين، و﴿فرهين﴾ أشرين... ويظـهر
من كلامه هذا أنه يرى التفريق في المعنى.

(٦) انظر: مجاز القرآن له: ٢/٨٩.

(٧) انظر فيما ذكر من أوجه وأقوال: الطبري: ١٩/٣٨٢-٣٨٣، وإعراب النحاس: ٣/١٨٧-١٨٨، والحجة
للفارسي: ٥/٣٦٦-٣٦٧.

(٨) من الآية: ٦١

(٩) العنوان: ١٤٢.

قال الشارح: ذكر صاحب التيسير عن حمزة أنه إذا وقف أمال الراء أيضاً، وأتبعها الهمزة، فأمالها مع جعلها بين بين على أصله، فتصير بين ألفين ممالتين، الأولى أميلت لإمالة فتحة الراء، والثانية أميلت لإمالة فتحة الهمزة، فأما الوقف، فإن الكسائي يقف بإمالة فتحة الهمزة، فيميل الألف التي بعدها، المنقلبة عن الياء لإمالتها، وورش يجعلها بين بين على أصله في ذوات الياء، والباقون يقفون بالفتح^(١). انتهى كلام صاحب التيسير.

وقد ذكرنا علة الإمالة في باب الإمالة^(٢)؛ ووقف حمزة في بابه^(٣)، فأعنى عن إعادته. ٥/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿إِلَّا خُلِقَ الْأُولِينَ﴾^(٤) بفتح الخاء، وإسكان اللام، ابن كثير والنحويان^(٥).

قال الشارح: الباقر ﴿إِلَّا خُلِقَ﴾ بضم الخاء واللام^(٦). وقال أبو معشر: «كان الكسائي يُخَيِّرُ في هذا الحرف»^(٧).

التعليل: أما علة قراءة ابن كثير ومن تابعه، قيل: معناه: كذب الأولين، من قولهم: اختلق فلان الشيء إذا جاء به من تلقاء نفسه. وقيل: معنى ﴿خُلِقَ الْأُولِينَ﴾ أنهم قالوا: ما خَلَقْنَا إِلَّا كَخَلَقِ الْأُولِينَ، نحى ثم نموت ولا نبعث.

وأما علة من قرأ ﴿خُلِقَ﴾، قال الفراء: معنى ﴿خُلِقَ الْأُولِينَ﴾ أي: عادتهم^(٨). وقيل: معنى ﴿خُلِقَ الْأُولِينَ﴾ أي: مذهبهم وما جرى عليه أمرهم. وقيل: معنى ﴿خُلِقَ الْأُولِينَ﴾ أي: عادة الأولين الذين سطرّوا ذلك، كما قالوا أساطير الأولين؛ وقوم هود

(١) التيسير: ١٣٤. وانظر: النشر: ٦٦/٢.

(٢) علة الإمالة فيه أن الإمالة المحضة مع ما فيه راء حسنة. انظر: ل: (٢٥/ب) من المخطوط.

(٣) لم أقف عليه في موضعه.

(٤) من الآية: ١٣٧.

(٥) العنوان: ١٤٢.

(٦) انظر: غاية ابن مهران: ٢٢٤، والتذكرة: ٤٧١/٢.

(٧) ذكره الداني في جامعه: ٢٩٨/أ-ب. وترك ذكره صاحب النشر.

(٨) معاني القرآن له: ٢٨١/٢.

خالفوا عادة الرادين على الرسل؛ لأن أكثرهم يقول: ﴿إنا وجدنا آباءنا على أمةٍ
وإنا على آثارهم مقتدون﴾^(١).

وقوله: ﴿وجدنا آباءنا لها عابدين﴾^(٢) وهو كثير، وأكثرهم إنما يحتجون بآبائهم
الأوائل، وهؤلاء في ظاهر قولهم ذامون للأوائل ومن مضى من آبائهم، إلا أن يكونوا أرادوا
بقولهم من مضى من الرسل وغيرهم، فيكونوا جارين على عادة من مضى في التكذيب.

٦/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿أصحابُ لَيْكَةٍ﴾^(٣) بفتح التاء والسلام
من غير همز، الحرميان وابن عامر، ومثله في «ص»^(٤).

قال الشارح: تحريره أن تقول: ﴿لَيْكَةٍ﴾ بلام مفتوحة من غير همز بعدها وألف
قبلها، وفتح التاء. الباقون ﴿أصحابُ الأَيْكَةِ﴾ بالألف واللام مع الهمز وكسر التاء^(٥).

التعليل: أما علة من قرأ ﴿لَيْكَةٍ﴾ في هذين الموضوعين خاصة، فلأنهما مرسومة
في مصاحفهم بغير ألف، وفي باقي المواضع مرسومة بالألف واللام. وقال أبو عبيدة:
﴿لَيْكَةٍ﴾ اسم محلثهم التي كانوا فيها، وأما ﴿الأَيْكَةِ﴾ بالألف واللام، فهو اسم البلد
كله^(٦). فعلى هذا يكون ﴿لَيْكَةٍ﴾ لا ينصرف؛ لاجتماع علتين فيها، وهما التعريف
والتأنيث. وقال بعضهم: ﴿لَيْكَةٍ﴾ و﴿الأَيْكَةِ﴾ بمعنى واحد، وهما [الغَيْضَةُ]^(٧) والشجر
الملتف. والأيك جمع أَيْكَة، وهو شجر المُقْلِ^(٨)، قال الشاعر:

(١) الزخرف: ٣٢.

انظر: معاني الزجاج: ٩٧/٤، وإعراب النحاس: ١٨٦-١٨٧/٣، وحجة ابن زنجلة: ٥١٨، والكشاف:

١٥١/٢.

(٢) الأنبياء: ٥٣.

(٣) من الآية: ١٧٦.

(٤) من الآية: ١٣. وانظر: العنوان: ١٤٢.

(٥) انظر: السبعة: ٤٧٣، وغاية الاختصار: ٥٩٨/٢.

(٦) لم أحده في مجاز القرآن له، وحكاها النحاس عنه، وردّه. انظر: إعراب القرآن له: ١٨٩-١٩٠.

(٧) تصويب من (ج). قال ابن منظور في اللسان: (غَيْضٌ): «والغَيْضَةُ: مَعِيضٌ مَاءٌ يَجْتَمِعُ فِيهِ الشَّجَرُ».

وفي (ص): الغَيْظَةُ، وهو تصحيف.

(٨) المُقْلُ: نَمْرُ الدَّوْمِ؛ قاله الجوهري في الصحاح: (مقل).

أَفَمِنْ بُكَاءِ حَمَامَةٍ فِي أُيْكَةٍ تَرْفُضُ دَمْعَكَ فَوْقَ ظَهْرِ الْمَكْحَلِ (١)

وقال جرير في الجمع:

طرب الحمام بذى الأراك فشاقي لا زلت في غلل وأيك ناضر (٢)

والغَلَلُ: الماء الجاري الذي بين الشجر. وأصحاب الأيكة قوم شعيب، نزلوا [غيضة] (٣) بعينها بالبادية، وأكثر شجرهم المَقْلُ (٤).

٧ / مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿ كِسْفًا ﴾ (٥) بفتح السين، حفص، ومثله

في « سبأ » (٦).

قال الشارح: الباقون ﴿ كِسْفًا ﴾ بسكون السين (٧).

التعليل: قد ذكر في « سبحان » (٨).

ومعنى قولهم: ﴿ أسقط علينا كِسْفًا ﴾ أي: قِطْعَةً، و﴿ كِسْفًا ﴾ أي: قِطْعًا. وفرَّق

بعضهم بين الكِسْفِ والكِسْفِ، فقال: الكِسْفُ القِطْعُ، والكِسْفُ المقطوع، كما أن الطَّحْنَ

[بمعنى] (٩) المطحون (١٠).

== وانظر: إعراب النحاس: ٢ / ١٨٩-١٩٠، وإعراب ابن خالويه: ٢ / ١٣٧-١٣٨، وشرح الهداية:

٢ / ٤٤٩-٤٥٠، وإبراز المعاني: ٤ / ٤٢-٤٦.

(١) البيت لرجل من عبد القيس، وهو في: مجاز أبي عبيدة: ٢ / ١٧٨.

(٢) انظر: ديوانه: ٢٣٦.

(٣) تصويب من (ج)، وفي (ص): غيظة، وهو تصحيف.

(٤) انظر: الطري: ١٩ / ٣٩٠، والقرطبي: ١٣ / ١٢٣.

(٥) من الآية: ١٨٧.

(٦) من الآية: ٩.

وانظر: العنوان: ١٤٣.

(٧) انظر: التيسير: ١٣٥، والتلخيص: ٣٥١.

(٨) انظر: (مسألة: ٢٠) من تلك السورة.

(٩) زيادة لازمة ليست في النسخ.

(١٠) انظر: الدر المصون: ٧ / ٤٠٩-٤١٠.

٨/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿ نَزَّلَ بِهِ ﴾^(١) بالتشديد، ﴿ الرُّوحَ الْأَمِينَ ﴾ بالنصب فيهما، ابن عامر والكوفيون سوى حفص^(٢).

قال الشارح: ذكر صاحب المصباح عن يونس عن أبي عمرو كابن عامر والكوفيين سوى حفص بالرفع^(٣). وذكر أبو معشر عن جماعة من أصحاب أبي عمرو بالتشديد كذلك^(٤). الباقون ﴿ نَزَّلَ ﴾ خفيفة الزاي، ﴿ الرُّوحُ ﴾ بالرفع^(٥).

التعليل: أما علة من قرأ ﴿ نَزَّلَ ﴾، فهو من نَزَّلَ يُنَزِّلُ، و﴿ نَزَّلَ ﴾ فعل ماضٍ، والفاعل مضمر، و﴿ الرُّوحُ ﴾ مفعول، والتقدير: نَزَّلَ اللَّهُ بِالْقُرْآنِ أَوْ بِالْوَحْيِ الرُّوحَ الْأَمِينَ، و﴿ الْأَمِينَ ﴾ نعت للروح، وهو جبريل عليه السلام.

وأما علة من قرأ ﴿ نَزَّلَ ﴾، فهو أيضاً فعل ماضٍ، وهو من نَزَّلَ يُنَزِّلُ، و﴿ الرُّوحُ ﴾ فاعل به، و﴿ الْأَمِينَ ﴾ نعت له. ويقوي هذه القراءة قوله تعالى: ﴿ قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِنْ رَبِّكَ ﴾^(٦) وهو جبريل؛ لأنه نزل بأمر الله، فهو موافق في المعنى لـ ﴿ نَزَّلَ ﴾، وإن كان اللفظ مخالفاً، والمعنى متفق، والقراءتان ترجعان إلى معنى واحد.

ويقوي قراءة من قرأ ﴿ نَزَّلَ بِهِ ﴾ بالتشديد قوله تعالى: ﴿ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ ﴾^(٧) و﴿ إِنَّهُ لَسَنزِيلٌ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾، والتشديد يدل على التكثير؛ لأنه نزل مرّة بعد مرّة^(٨).

(١) من الآية: ١٩٣.

(٢) العنوان: ١٤٢.

(٣) المصباح: ل: ٤٢٢. ولم يذكره عنه صاحب النشر.

(٤) ذكره الهذلي من رواية يونس والقرشي والقزاز وعبد الوارث، أربعتهم عنه. انظر: الكامل: ل: ٤٤١. ولم يذكره صاحب النشر.

(٥) انظر: النشر: ٣٣٦ / ٢، والإتحاف: ٣٢٠ / ٢.

(٦) النحل: ١٠٢.

(٧) البقرة: ٩٧.

(٨) انظر: حجة ابن زنجلة: ٥٢٠-٥٢١، وشرح الهداية: ٥٤٠ / ٢.

فإن قلت: لم قال: ﴿ نَزَّلَهُ عَلٰى قَلْبِكَ ﴾؟

فالجواب: أن سماع القلب فوق سماع الأذن في الإفهام، كما أن سماع الأذن فوق الإلهام. وكذلك كان الوحي يشغل حواسه صلى الله عليه وسلم عن الخلق.
٩/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿ أو لم تكن لهم ﴾^(١) بالتاء، ﴿ آيَةٌ ﴾ بالرفع، ابن عامر^(٢).

قال الشارح: الباقون ﴿ أو لم يكن ﴾ بالياء، ﴿ آيَةٌ ﴾ بالنصب^(٣).

التعليل: أما علة من قرأ ﴿ تكن ﴾ بالتاء، ورفع ﴿ آيَةٌ ﴾، فالتاء للتأنيث، وهو لتأنيث القصة، ورفع ﴿ آيَةٌ ﴾؛ لأنه خير مبتدأ مقدم، والمبتدأ ﴿ أن يعلمه ﴾ فيكون كان هاهنا بمعنى الشأن، والقصة واسمها مضمرة فيها لا يظهر، والمبتدأ وخبره في موضع نصب خير لـ (كان)؛ لأنها ناقصة تطلب اسماً وخبراً، إلا أن خبرها لا يكون إلا جملة، واسمها لا يكون إلا مستتراً، والتقدير: أو لم تكن لهم القصة علم علماء بني إسرائيل [آيَةٌ]^(٤)، فـ (علم) مبتدأ، و﴿ آيَةٌ ﴾ خبره كما قلنا.

وأما علة من قرأ ﴿ أو لم يكن ﴾ بالياء، ﴿ آيَةٌ ﴾ بالنصب، فهذه القراءة جارية على سنن العربية، و﴿ آيَةٌ ﴾ خير كان مقدم عليها، و﴿ أن يعلمه ﴾ في موضع رفع اسم لكان، ويكون التقدير: أو لم يكن لهم علم بني إسرائيل الذين أسلموا على صحة نبوة محمد صلى الله عليه وسلم، بما شهدوا به من التوراة والإنجيل. والاستفهام هاهنا للتقرير؛ ليقرر عندهم كون هذا آية لهم يعلمه بنو إسرائيل، لا لكون علم بني إسرائيل بهذه الآية. وقال بعضهم: إنما رفع ابن عامر؛ لأنه اسم كان، وجعل ﴿ أن يعلمه ﴾ الخبر، قال: وهذا كقول الشاعر:

(١) من الآية: ١٩٧

(٢) العنوان: ١٤٣.

(٣) انظر: غاية ابن مهران: ٢٢٥، وإيضاح الرموز: ٤٩٦.

(٤) زيادة لازمة ليست في النسخ.

يكون مزاجها عسلٌ وماء^(١)

ويقول الآخر:

ما كان والدها جنًّا ولا بشر^(٢)

وهذا كله إنما جاء في حال الضرورة، وبابه الشعر، فأما القرآن فلا ضرورة فيه، فلا يقال فيه شيء من ذلك^(٣).

١٠ / مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿فتوكل﴾^(٤) بالفاء، نافع وابن عامر^(٥).

قال الشارح: الباقر ﴿وتوكل﴾ بالواو^(٦).

التعليل: أما علة من قرأ ﴿فتوكل﴾ بالفاء، فإنه مرسوم في مصاحف أهل المدينة والشام بالفاء، فقراءتهما على رسم مصحفيهما. وأما علة الباقر، فإنهم أتبعوا أيضا رسم مصاحفهم؛ لأنها مرسومة في بقية المصاحف بالواو؛ لأن المصحف يتبع كما تتبع الرواية^(٧).

(١) عجز بيت لحسان بن ثابت رضي الله عنه، وصدرة: كأن سلافة من بيت رأس، وهو في: ديوانه: ٥٩، ومغني اللبيب: ٢ / ٥٢٤، واللسان: (سبأ)، والخزانة: ٤ / ٤٠. مع اختلاف يسير في الرواية.

(٢) لم أقف عليه.

(٣) انظر: إعراب ابن خالويه: ٢ / ١٣٨-١٤٠، وحجة ابن زنجلة: ٥٢١، والموضح: ٢ / ٩٤٦-٩٤٧، والدر المصون: ٨ / ٥٥٢-٥٥٣.

(٤) من الآية: ٢١٧

(٥) العنوان: ١٤٣.

(٦) انظر: التذكرة: ٢ / ٤٧٢، والتيسير: ١٣٥.

(٧) انظر: معاني القراءات: ٢ / ٢٣١، والكشف: ٢ / ١٥٣.

قال صاحب الكتاب: فيها ثلاث عشرة ياء إضافة، ﴿إني أخاف﴾ في موضعين^(١)، ﴿بعبادي إنكم﴾^(٢)، ﴿إن معي﴾^(٣)، ﴿عدو لي إلا﴾^(٤)، ﴿لأبي إنه﴾^(٥)، ﴿إن أجري إلا﴾ في خمسة مواضع^(٦)، ﴿ومن معي من المؤمنين﴾^(٧)، ﴿ربي أعلم﴾^(٨)، أسكنها كلها الكوفيون سوى حفص، وفتح منها حفص سبع ياءات: ﴿إن معي﴾، ﴿ومن معي﴾، و﴿إن أجري إلا﴾ في خمسة مواضع، وأسكنها كلها ابن عامر إلا قوله: ﴿إن أجري إلا﴾ في الخمسة المواضع، فإنه فتحها، وكذلك ابن كثير أسكنها كلها إلا في ثلاثة مواضع: ﴿إني أخاف﴾ في الموضعين، و﴿ربي أعلم﴾، وفتحها كلها نافع إلا موضعين، أحدهما: ﴿إن معي﴾ فإنه أسكنه، والآخر: ﴿ومن معي من المؤمنين﴾ أسكنها قالون وفتحها ورش، وكذلك أبو عمرو فتحها كلها إلا ثلاثة مواضع، ﴿بعبادي أنكم﴾، ﴿ومن معي﴾ في الموضعين فإنه أسكنهن^(٩).

قال الشارح: ذكر صاحب المصباح عن هبيرة عن حفص في ﴿إني أخاف﴾ في الموضعين، و﴿ربي أعلم إنه﴾ فتح هذه الثلاثة مع أصحاب الفتح^(١٠). وتعليل الفتح والإسكان قد ذكر في «البقرة»^(١١).

(١) من الآيتين: ١٢، ١٣٥

(٢) من الآية: ٥٢

(٣) من الآية: ٦٢

(٤) من الآية: ٧٧

(٥) من الآية: ٨٦

(٦) من الآيات: ١٠٩، ١٢٧، ١٤٥، ١٦٤، ١٨٠.

(٧) من الآية: ١١٨

(٨) من الآية: ١٨٨

(٩) العنوان: ١٤٣. وانظر: النشر: ٢/ ٣٣٦.

(١٠) المصباح: ل: ٤٢٣. ولم يذكره عنه صاحب النشر.

(١١) انظره ملخصاً: ص: ٨٧ من التحقيق.

قال صاحب الكتاب:

سورة النمل

قال الشارح: هي مكية^(١)، وعدد آياتها تسعون وثلاث آيات كوفي، وأربع شامي وبصري، وخمس مدنيان ومكي، اختلافهما آيتان^(٢).

١/ قال صاحب الكتاب: ﴿شهابِ قيسٍ﴾^(٣) بالتنوين، الكوفيون^(٤).

قال الشارح: الباقون بغير تنوين^(٥).

التعليل: أما علة من قرأ ﴿شهابٍ﴾ بالتنوين. قال الأخفش: [﴿قيسٍ﴾]^(٦) بدل من ﴿شهابٍ﴾^(٧)، وبه قال المبرد، فيكون التقدير: بشهابِ نارٍ. البدل جيد؛ لأن القيس اسم غير صفة. وقال الفراء: بل ﴿قيسٍ﴾ نعت لـ(شهاب)، وبه قال الزجاج^(٨)، فيكون التقدير: بشهابِ ذي قيس، كما يقال: رجلٌ عدلٌ، أي ذو عدل.

وأما علة من قرأ ﴿شهابِ قيسٍ﴾ بغير تنوين وبالحذف، فهو مخفوض بإضافة (شهاب) إليه.

واختلف النحويون في هذه الإضافة ما هي؟ فذهب الفراء إلى أن هذه الإضافة من إضافة الشيء إلى نفسه، كقوله تعالى: ﴿ولدار الآخرة﴾، وقال البصريون: بل هذه إضافة النوع والجنس^(٩)؛ لأن الإضافة ضم شيء إلى مثله، فيكون التقدير: أو آتيكم بشعلة نار.

(١) انظر: البرهان: ١/ ٢٨٠-٢٨١، والإتقان: ١/ ١٧.

(٢) انظر: الروضة: ل: ١٥٥، والبيان: ١٩٩.

(٣) آية: ٧.

(٤) العنوان: ١٤٤.

(٥) انظر: السبعة: ٤٧٨، وإيضاح الرموز: ٤٩٨.

(٦) سقط من (ج).

(٧) معاني القرآن له: ٦٤٧.

(٨) معاني القرآن له: ٤/ ١٠٨.

(٩) انظر نحوه في: كثر المعاني: ل: ٢٦٤/أ.

والشهاب يكون في كل ملتهب، كالكوكب المنقض. وقيل: الشهاب كل ذي نور، كالكوكب أيضاً، والعُودُ المُوقَدُ الذي في رأسه نار^(١)، قال أبو زيد الطائي^(٢):
 فِي كَفِّهِ صَعْدَةٌ مُثَقَّفَةٌ فِيهَا سِنَانٌ كَشَعْلَةِ الْقَبَسِ^(٣)
 ٢/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿أَوْ لِيَأْتِنِي﴾^(٤) بنونين، ابن كثير^(٥).
 قال الشارح: تحريره أن تقول: ﴿أَوْ لِيَأْتِنِي﴾ بنونين، الأولى مشددة مفتوحة،
 والثانية مكسورة مخففة، الباقون ﴿أَوْ لِيَأْتِنِي﴾ بنون واحدة مكسورة مشددة^(٦).
 التعليل: أما علة من قرأ ﴿أَوْ لِيَأْتِنِي﴾ بنونين، فإنه جاء به على الأصل؛ لأن النون
 الأولى هي نون التأكيد الشديدة، والثانية نون الوقاية التي تصحب ياء الإضافة.
 وأما علة من قرأ ﴿أَوْ لِيَأْتِنِي﴾ بنون واحدة مشددة، فالأصل عنده بثلاث نونات
 فكره اجتماع النونات فحذف واحدة منهن — وهي الوسطى — وأدغم النون الأولى
 في الأخيرة. وقيل: بل النون نون التأكيد الخفيفة التي تلحق الأفعال المؤكدة لها، فأدغمت
 في نون الوقاية، فعلى هذا لا يكون في الكلام إلا نونان^(٧). وقيل: بل النون الأولى هي نون
 التأكيد الثقيلة؛ وإن كانت نون الوقاية قد حذفت، كما تقول: إني ذاهب، فتحذف تخفيفاً
 واستغناءً بنون التأكيد^(٨).

(١) انظر هذه المعاني في: إعراب النحاس: ٣/ ١٩٨، والقرطبي: ١٣/ ١٤٣.

(٢) هو حرملة بن المنذر أو المنذر بن حرملة، شاعر جاهلي قديم، وهو من طيء أدرك الإسلام ولم يسلم، وكان من المعمرين، وأكثر شعره في وصف الأسد. انظر: الشعر والشعراء: ١/ ٣٠١ وما بعدهما، ومعجم الشعراء: ١٠٣.

(٣) انظره دون نسبة في: الطبري: ١٩/ ٤٢٧، ومجاز أبي عبيدة: ٢/ ٩٢.

(٤) من الآية: ٢١

(٥) العنوان: ١٤٤.

(٦) انظر: التلخيص: ٣٥٣، وغاية الاختصار: ٢/ ٦٠٠.

(٧) في النسخ: بنونين، وهو تصحيف، والصواب ما أثبت.

(٨) انظر: الكشف: ٢/ ١٥٤-١٥٥، والموضح: ٢/ ٩٥٢-٩٥٣، وإبراز المعاني: ٤/ ٥٠.

ومعنى ﴿ أَوْ لِيَأْتِنِي بِسُلْطَانٍ ﴾ أي: بِجُحَّةٍ عَلَى غَيْبَتِهِ^(١)، فترل جبريل عليه السلام إلى سليمان فقال: يا نبي الله، يقول لك الله: فأين الرابع؛ وهو العفو^(٢).

٣/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿ فَمَكَّثَ ﴾^(٣) بفتح الكاف، عاصم^(٤).

قال الشارح: الباقون ﴿ فَمَكَّثَ ﴾ بضم الكاف^(٥).

التعليل: أما علة من قرأ ﴿ فَمَكَّثَ ﴾ بفتح الكاف، فـ (مَكَّثَ) و (مَكَّثَ)

لغتان، فمن ضم فهو من مكث يمكث، كظرف يظرف؛ لأنه غير متعد.

فإن قلت: فقد جاء (ماكث) في اسم الفاعل، ولم يقولوا: ظارف؟

فالجواب: أنه قد سُمِعَ من العرب اسم الفاعل من فَعَلَ يَفْعُلُ عَلَى فاعل، يقال:

مَكَّثَ يَمَكُّثُ فهو ماكث. وقيل: من قرأ ﴿ فَمَكَّثَ ﴾ فهو مثل ظرف، لا يتعدى، ومن قرأ

﴿ فَمَكَّثَ ﴾ فهو مشترك يصلح لما يتعدى ولما لا يتعدى، و﴿ غَيْرَ ﴾ صفة لمصدر محذوف،

أي: مكثاً غير طويل^(٦).

ومعنى ﴿ فَمَكَّثَ ﴾ أي: أقام مدة يسيرة غير بعيدة^(٧).

٤/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿ مِنْ سَبَأٍ ﴾^(٨) غير مصروف، أبو عمرو والبزري،

وكذلك ﴿ لِسَبَأٍ ﴾ في سورتها^(٩)، وأسكن الهمزة فيهما قبل، الباقون بالخفض والتنوين

فيهما^(١٠).

(١) انظر: معاني الزجاج: ٤/ ١١٣، والتسهيل: ٢/ ١٢٩.

(٢) لم أقف عليه، ولعله من الإسرائيليات.

(٣) من الآية: ٢٢.

(٤) العنوان: ١٤٤.

(٥) انظر: غاية ابن مهران: ٢٢٦، والتذكرة: ٢/ ٤٧٤.

(٦) انظر: إعراب النحاس: ٣/ ٢٠٣، وحجة ابن زنجلة: ٥٢٥، والدر المصون: ٨/ ٥٩٣.

(٧) انظر: الطبري: ١٩/ ٤٤٥، ومعاني الفراء: ٢/ ٢٨٩.

(٨) من الآية: ٢٢.

(٩) من الآية: ١٥.

(١٠) العنوان: ١٤٤. وانظر: النشر: ٢/ ٣٣٧.

قال الشارح: ذكر أبو معشر عن جماعة من أصحاب عاصم ﴿ مِنْ سَبَّأً ﴾ مثل أبي عمرو والبزري، وذكر أيضاً عن بعض أصحاب ابن كثير والرؤاسي عن أبي عمرو ﴿ مِنْ سَبَّأً ﴾ بالتونين والخفض كالجماعة^(١).

التعليل: أما علة من قرأ ﴿ مِنْ سَبَّأً ﴾ بغير تنوين، فإنه لم يصرفه، والفتح فيه علامة الخفض، وإنما لم يصرف؛ لأنه قد اجتمع فيه علتان مانعتان من الصرف؛ وهما العلمية والتأنيث؛ لأنه جعل ﴿ سَبَّأً ﴾ اسماً للقبيلة أو البلد، فلم ينصرف لذلك.

وأما علة من قرأ بهمزة ساكنة، فإنه قدّر الوقف عليه، ثم حمل الوقف على الوصل. وقال بعضهم: إنما أسكن الهزمة تخفيفاً، كقراءة حمزة ﴿ وَمَكْرَ السَّيِّءِ وَلَا يَحِيقُ ﴾^(٢)، وكقراءة أبي عمرو ﴿ بَارِئُكُمْ ﴾^(٣).

وأما علة من قرأ ﴿ مِنْ سَبَّأً ﴾ بالتونين، فإنه صرفه؛ لأنه عنده اسم للحي، فليس فيه إلا علة واحدة؛ وهو التعريف، وعلة واحدة لا تمنع من الصرف^(٤)، شاهد لمن لم يصرف، قال:

من سَبَّأَ الحَاضِرِينَ فِي مَأْرَبَ إِذْ^(٥) يَنْتُونَ مِنْ دُونِ سَبِيلِهِ الْعَرَمَا^(٦)

وشاهد أيضاً لمن صرف، قال:

الواردون^(٧) وَتَيْمٌ فِي ذُرَا سَبَّأَ قد عَضَّ^(٨) أَعْنَاقَهُمْ صَدُّ الْجَوَامِيسِ^(٩)

(١) ورد ما ذكر لعاصم من رواية المفضل عنه. انظر: جامع البيان: ل: ٢٩٩/ب.

(٢) فاطر: ٤٣. وانظر: (مسألة: ٤) من تلك السورة.

(٣) البقرة: ٥٤

(٤) انظر: معاني الزجاج: ٤/١١٤، والكشف: ١٥٥-١٥٦، والموضح: ٢/٩٥٣-٩٥٤.

(٥) في النسخ: أن، وهو تصحيف؛ لأنه لو كانت (أن) لقال: بينوا؛ لأن (أن) تنصب المضارع.

(٦) البيت للناطقة الجعدي، وهو في ديوانه: ١٣٤، والقرطبي: ١٣/١٦٣، واللسان: (عرم). مع اختلاف في الرواية.

والعَرَمُ: السيل الذي لا يُطاق.

(٧) رواية النسخ: الوان دون دون، والتصويب من المصادر.

(٨) في النسخ: أعض، ولا يستقسم، والتصويب من المصادر.

(٩) البيت لجرير، وهو في: ديوانه: ٢٥٢، ومعاني الفراء: ٢/٢٩٠. مع اختلاف في الرواية.

٥/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿أَلَا يَسْجُدُوا﴾^(١) بتخفيف^(٢) ﴿أَلَا﴾^(٣) الكسائي.

قال الشارح: تحريره أن تقول: ﴿أَلَا يَا﴾ بتخفيف اللام، ويقف عليه الكسائي ﴿أَلَا يَا﴾ ويتدئ: ﴿اسجدوا﴾، على الأمر، تقديره: ألا يا أيها الناس اسجدوا. وذكر صاحب الجامع الكبير عن أبي عمرو كالكسائي ﴿أَلَا يَا﴾^(٤)، الباقون ﴿أَلَا﴾ بتشديد اللام، ويقفون على الكلمة بأسرها^(٥).

التعليل: أما علة من قرأ ﴿أَلَا﴾ بتخفيفها، فـ ﴿أَلَا﴾ عنده حرف معناه التنيه واستفتاح الكلام، و﴿يَا﴾ حرف نداء، والمنادي محذوف — كما قلنا — والتقدير: إلا يا هؤلاء اسجدوا، أو يا ناس اسجدوا، وذلك كثير في كلام العرب، يقولون: إلا يا انزلوا يا قوم، أو يا هؤلاء انزلوا، قال الشاعر؛ وهو ذو الرمة^(٦):

أَلَا يَا اسْلَمِي يَا دَارَ مِيَّ عَلَيَّ الْبَلَى وَلَا زَالَ مُنْهَلًا بِجَرَعَائِكَ الْقَطْرُ^(٧)
وقال الآخر؛ وهو الأخطل:

أَلَا يَا اسْلَمِي يَا هِنْدُ هِنْدَ بَنِي بَدْر وَإِنْ كَانَ حَيَّانًا عِدَى آخِرِ الدَّهْرِ^(٨)
وقال آخر:

أَلَا يَا اسْلَمِي يَا تَرْبَ أَسْمَاءَ مِنْ تَرْب أَلَا يَا اسْلَمِي حَيْتَ مَنِي وَمَنْ صَحِي^(٩)

(١) من الآية: ٢٥

(٢) زيادة من "العنوان" ليست في النسخ.

(٣) العنوان: ١٤٤

(٤) لم أقف على هذه الرواية.

(٥) انظر: التيسير: ١٣٦، والنشر: ٣٣٧ / ٢.

(٦) هو غيلان بن عتبة بن بهيش، ويكنى أبا الحارث، من بني صعب بن ملكان بن عدي بن عبد مناة، اشتهر بالتشبيهاة الشعرية البدوية، واشتهر بأشعاره في مئة. انظر: الشعر الشعراء: ١ / ٥٢٤ وما بعدها، ومعجم الشعراء: ٩٩.

(٧) هو في ديوانه: ١٠٢، ومجاز أبي عبيدة: ٩٤ / ٢، ومعاني الزجاج: ٤ / ١١٥، واللسان: (يا).

(٨) انظر: ديوانه: ٧٠، ومجاز أبي عبيدة: ٩٤ / ٢، وابن يعيش: ٢ / ٢٤، ومعاني الفراء: ٢ / ٢٩٠.

(٩) البيت للكُميت بن زيد، وهو في: الإنصاف: ١ / ١٠١.

قال الفراء: « سمعت بعض العرب يقول: ألا يا رحمانا، ألا يا تَصَدَّقَا عَلَيْنَا »^(١).
ويقوي هذه القراءة أن أَيْباً قرأ: ألا يسجدون^(٢).

فإن قلت: لِمَ قلتُم: أن (يا) حرف نداء، فلم وقعت في خط المصحف بياء متصلة في اللفظ بالسين، ولم سقطت الألف من (يا)، وألف الوصل من ﴿ اسجدوا ﴾؟
فالجواب: أن هذا لا ينكر، وقد جاء مثل ذلك في القرآن، قال الله عز وجل: ﴿ لَكُنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي ﴾^(٣) والأصل: لكن أنا الله ربي، ففعل فيه ما ترى، وهو كثير.

وأما علة الباقيين، فتقديره على قراءتهم: أن لا يسجدوا، أدغمت النون في اللام. فإن قيل: فما موضع (أن) من الإعراب؟

ففي ذلك أجوبة: أحدها: أن تكون في موضع نصب بـ(يسجدوا)^(٤)، و(لا) زائدة. وقيل: هي في موضع نصب على البدل من ﴿ أَعْمَالَهُمْ ﴾، فتكون ﴿ أَلَّا ﴾ على هذا القول غير زائدة. وقيل: في موضع خفض بدلاً من ﴿ السبِيل ﴾ و(لا) زائدة. قال الفراء: من قرأ بالتشديد فلا ينبغي أن تكون سجدة^(٥). وقال الزجاج: « من قرأ بالتخفيف فهو في موضع سجدة »^(٦). وكان الأخفش يقول: تقديره: لئلا يسجدوا. وكان الكسائي يُقَدِّرُهُ: فَصَدَّهُمْ أَلَّا يسجدوا^(٧).

(١) معاني القرآن له: ٢ / ٢٩٠.

(٢) ذكرها القرطبي بالثناء. انظر: ١٦٨ / ١٣.

(٣) الكهف: ٣٨

(٤) بل الصواب أن « يسجدوا » هي المنصوبة بـ(أن)، وليست (أن) منصوبة بـ« يسجدوا » كما ذكر المصنف.

(٥) قال: « لأن المعنى: زين لهم الشيطان ألا يسجدوا ». انظر: معاني القرآن له: ٢ / ٢٩٠.

(٦) معاني القرآن له: ٤ / ١١٥.

(٧) انظر: إعراب النحاس: ٣ / ٢٠٦-٢٠٧ وإعراب ابن خالويه: ٢ / ١٤٨-١٤٩، وحجة ابن زنجلة:

٥٢٦-٥٢٨، وشرح الهداية: ٢ / ٤٥٣-٤٥٤.

٦/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿ ما تخفون وما تعلنون ﴾ ^(١) [بالتاء] ^(٢) فيهما، الكسائي وحفص ^(٣).

قال الشارح: الباقيون بالياء فيهما ^(٤).

التعليل: أما علة من قرأ بالتاء فيهما، فإنه جعل الخطاب على ما تقدم من قراءته في قوله: ﴿ ألا يسجدوا ﴾، فأتى بالخطاب بعد الخطاب؛ لأنه أليق به.

وأما من قرأ ﴿ ألا يسجدوا ﴾ وقرأ ﴿ تخفون ﴾ و﴿ تعلنون ﴾ بالتاء — وهو حفص — فإنه خرج من الغيبة إلى الخطاب على ما تستعمله العرب؛ لأنه قص خبرهم على السامعين فخاطبهم بذلك، أو قال لنبه: مخاطبهم بذلك.

وأما علة من قرأ ﴿ يخفون ﴾ و﴿ يعلنون ﴾ بالياء فيهما، فإنه جاء به على لفظ الغيبة. وقد تقدم ذكر الغيبة؛ وهو قوله: ﴿ ألا يسجدوا ﴾ ويكون في قراءة من قرأ بالخطاب عموم لكل سامع ^(٥).

٧/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿ فآلقة إليهم ﴾ ^(٦) ساكنة الهاء، أبو عمرو وعاصم وحمزة، واختلس كسرتها قالون، ووصلها الباقيون بياء ^(٧).

(١) من الآية: ٢٥.

(٢) تصويب من (ج) و(ن)، وفي (ص): بالياء، وهو تصحيف.

(٣) العنوان: ١٤٤.

(٤) انظر: غاية الاختصار: ٢/ ٦٠١، وإيضاح الرموز: ٥٠٠.

(٥) انظر: الحجة للفراسي: ٥/ ٣٨٥-٣٨٦، والكشف: ٢/ ١٥٨-١٥٩، والموضح: ٢/ ٩٥٥-٩٥٦.

(٦) من الآية: ٢٨.

(٧) العنوان: ١٤٤.

ذكر الإمام ابن الجزري في هذا الحرف الخلاف عن ابن ذكوان وهشام، أما ابن ذكوان فله الصلة والاختلاس،

ومثله هشام مع زيادة وجه الإسكان له. انظر: النشر: ٢/ ٣٠٥-٣٠٦.

قال الشارح: ذكر صاحب المبهج عن جماعة من أصحاب أبي عمرو عن أبي عمرو أنه وصل الهاء بياء كالجماعة^(١). وذكر صاحب المصباح عن الداغوني عن هشام بإسكان الهاء، الباقون بكسر الهاء ووصلها بياء^(٢).

وقد تقدم تعليله في ﴿يُؤَدُّهُ إِلَيْكَ﴾^(٣).

٨ / مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿أَتَمِدُّوَنِي﴾^(٤) بنون واحدة مشددة، حمزة، الباقون ﴿أَتَمِدُّوَنِي﴾ بنونين، وأثبت الياء في الوصل والوقف ابن كثير وحمزة، وأثبتها في الوصل فقط نافع وأبو عمرو، الباقون بغير ياء في الحالين^(٥).

قال الشارح: ذكر صاحب الجامع عن بعض أصحاب نافع، وبعض أصحاب أبي عمرو ﴿أَتَمِدُّوَنِي﴾ بياء في الحالين كابن كثير^(٦). وذكر صاحب المصباح عن الضبي^(٧) عن حمزة أنه وقف على ﴿أَتَمِدُّوَنِي﴾ بنونين من غير ياء، وذكر أيضاً عن نافع أنه قرأ بنون واحدة مخففة^(٨).

التعليل: أما علة من قرأ ﴿أَتَمِدُّوَنِي﴾ بالتشديد، فالأصل عنده بنونين، أحدهما التي هي علامة الرفع في ﴿أَتَمِدُّوَنِي﴾، والثانية نون الوقاية التي تصحب ياء الإضافة، فأدغم الأولى في الثانية؛ والتشديد من أجل الإدغام.

(١) من روايتي العباس وأبي معمر عنه. المبهج: ٦٦٤. ولم يذكره صاحب النشر.

(٢) المصباح: ل: ٤٢٥.

(٣) لم أقف عليه في موضعه.

(٤) من الآية: ٣٦

(٥) العنوان: ١٤٤.

(٦) انظر: جامع البيان: ل: ٣٠٣ / أ. ولم أقف عليه لأبي عمرو.

(٧) هو سليمان بن يحيى بن أيوب بن الوليد بن أبان، أبو أيوب التميمي البغدادي، المعروف بالضبي، مقرئ كبير ثقة، عرض على الدوروي، وروى القراءة عن خلف، وغيره، روى القراءة عنه أبو بكر الأنباري، وعبدالرحمن بن إسحاق الكوفي، وغيرهما. ولد سنة ٢٠٠هـ، وتوفي سنة ٢٩١هـ. انظر: طبقات القراء:

٣١٣ / ١، وغاية النهاية: ٣١٧ / ١.

(٨) المصباح: ل: ٤٢٥. ولم يذكر الوجهين صاحب النشر.

وأما علة الجماعة فعلى الأصل. فإن قلت: لِمَ جاز الإدغام وقبل النون ساكن؟
فالجواب: أن الساكن حرف مد كدأبة.
وعلة من أثبت الياء وصلًا ووقفًا، فلأن الياء اسم وليس رأس آية، ولا موضع فصل
فيستحسن حذفها.

وأما علة حذفها، فإتباعاً للمصحف^(١).

٩/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿فَمَا آتَانِي اللَّهُ﴾^(٢) مفتوحة في الوصل، نافع
وأبو عمرو وحفص، الباقون ﴿فَمَا آتَانِ اللَّهُ﴾ بغير ياء في الوصل والوقف^(٣)، وأماله
الكسائي وحده^(٤).

قال الشارح: ذكر صاحب التيسير ﴿فَمَا آتَانِي اللَّهُ﴾ أثبتتها مفتوحة في الوصل
ساكنة في الوقف قالون وأبو عمرو وحفص، وأبو عمرو بخلاف عنهم — أعني في الوقف،
وفتحها في الوصل، وحذفها في الوقف ورش^(٥). وذكر أبو معشر عن قبل أن قرأ
كأبي عمرو^(٦). وقال صاحب الروضة: «إن الأشناني عن حفص يقف عليها بالياء»^(٧).
وقال صاحب المصباح: «ووقف عليها بياء ابن شنبوذ^(٨) وابن فليح»^(٩).

(١) انظر: إعراب ابن خالويه: ٢/ ١٥٠-١٥١، وحجة ابن زنجلة: ٥٢٨-٥٢٩، والكشف: ٢/ ١٦٠.

(٢) من الآية: ٣٦

(٣) في النسخ: في وصل ولا وقف، ولا يستقيم. والتصويب من «العنوان».

(٤) العنوان: ١٤٤.

(٥) التيسير: ١٣٨.

وقد نص الإمام ابن الجزري على ورود الخلاف عن قالون وأبي عمرو وحفص في إثبات الياء وقفًا، فروي لهم
بإثباتها، وروي لهم بحذفها. انظر: النشر: ٢/ ١٧٨-١٨٨.

(٦) صح عن قبل من طريق ابن شنبوذ الوقف بالياء. انظر ما سبق من «النشر».

(٧) الروضة: ل: ١٥٦. وتقدم أنه صحيح عنه.

(٨) هو محمد بن أحمد بن أيوب بن الصلت بن شنبوذ، ويقال: ابن الصلت بن أيوب بن شنبوذ، الإمام أبو الحسن
البغدادي، أستاذ كبير، قرأ على هارون بن موسى الأحفش، وقبله، وإسحاق الخزاعي، وخلق كثير، قرأ عليه
أحمد بن نصر الشذائي، وغيره، توفي سنة ٣٢٨هـ. انظر: طبقات القراء: ١/ ٣٤٣-٣٤٧، وغاية النهاية:
١/ ٥٢-٥٦.

(٩) المصباح: ل: ٤٢٧. ولم يذكره عن ابن فليح صاحب النشر.

التعليل: أما علة من وصلها بياء، فإن وصلها بالياء يوجب الوقف عليها بالياء؛ لأنها إنما تحذف ويتسلط الحذف عليها إذا سكنت، فإذا تحركت قويت بالحركة. فأما من حذفها في الوصل، فإن حذفها أيضاً يلزمه في الوقف، ويقوي الحذف أن قبلها مكسور، فتحذف تشبيهاً بالصلة^(١).

١٠ / مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿أنا آتيك به﴾ بإمالة الهمزة في الموضعين^(٢)، خلف عن سليم عن حمزة^(٣).

قال الشارح: ذكر صاحب التيسير عن حمزة بكامله إمالة ﴿أنا آتيك﴾، ثم قال: «وعن خلاد خلاف، وبالفتح أخذ له»، ثم قال: «وتفرد بإمالة فتحة الهمزة إشمأماً»^(٤).

التعليل: أما علة الإمالة في ﴿أنا آتيك به﴾، فالكسرة التي وقعت بعد الهمزة، فقد تقدم أن الكسرة قبل الألف أو بعدها توجب الإمالة؛ مع أن إمالته حسنة؛ لأن العرب تستحسن إمالة ما جاء على فاعل، فقولك: ﴿أنا آتيك به﴾ هو اسم الفاعل من أتى يأتي فهو آت، وأصله: أتى؛ وهو اسم منقوص.

فإن قلت: لِمَ مُدَّت ﴿أنا آتيك به﴾ وهو من باب المجيء، تقول: أتيت زيداً إذا جنته، فإن أعطيته قلت: آتيته درهماً، و﴿أنا آتيك به﴾؟
فالجواب: أن (أتى) في الماضي، فإذا صرت إلى المستقبل زدت على همزة آتيك همزة، فتصير همزتين، الأولى علامة الاستقبال، والثانية فاء الفعل، فصيرت الثانية مدة كراهية الجمع بين همزتين، فلذلك صار لفظه ممدوداً^(٥).

(١) انظر: الكشف: ١٥٩-١٦٠ / ٢.

(٢) من الآيتين: ٤٠، ٣٩.

(٣) العنوان: ١٤٥.

(٤) التيسير: ٤٨.

وقد نص الإمام ابن الجزري - رحمه الله - على صحة الخلاف المذكور عن خلاد، كما في النشر: ٦٣-٦٤ / ٢.

(٥) انظر: حجة ابن زنجلة: ٥٢٩-٥٣٠، والموضح: ٩٦١-٩٦٢، وفتح الوصيد: ل: ٦٩ / أ.

وأما قوله: ﴿أنا آتيك به﴾ الأول فهو من كلام العفريت، والهاء تعود على العرش،
وأما قوله: ﴿أنا آتيك به﴾ الثاني فهو من كلام آصف بن برخيا. وقوله: ﴿آتيك به﴾
أي: بسم الله الأعظم آتيك بالعرش^(١).

١١ / مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿عن سَأَقِيهَا﴾^(٢) بالهمز، قنبل، وكذلك
﴿بالسُّوق﴾ في «ص»^(٣)، و﴿على سُوقِهِ﴾ في «الفتح»^(٤).

قال الشارح: ذكر صاحب المبهج عن الكارزيني^(٥) أنه قال: «هي قراءة
متروكة»^(٦). وذكر صاحب الروضة عن قنبل في رواية الزيني ترك الهمز كالجماعة^(٧).
وذكر أبو معشر عن جماعة من أصحاب ابن كثير أنه قرأ في «ص» ﴿على سُوقِهِ﴾
بضم الهمزة، وإثبات واو بعدها؛ ذكره أبو معشر، وابن الشهرزوري، وجماعة من
المصنفين^(٨).

(١) انظر: الطبري: ١٩ / ٤٦٤-٤٦٦، والقرطبي: ١٣ / ١٨٤-١٨٥.

(٢) من الآية: ٤٤

(٣) من الآية: ٣٣

(٤) من الآية: ٢٩.

وانظر: العنوان: ١٤٥.

(٥) هو محمد بن الحسين بن محمد بن آذر بهرام، الإمام أبو عبد الله الفارسي الكارزيني المقرئ، قرأ على
الحسن بن سعيد المطوعي، وأحمد بن نصر الشذائي، وعلي بن خشنام المالكي، وغيرهم، قرأ عليه أبو القاسم
المهذلي، وأبو علي غلام الهراس، وأبو معشر عبد الكريم الطبري، وغيرهم. انظر: طبقات القراء:
٢ / ٦٠٥-٦٠٦، وغاية النهاية: ٢ / ١٣٢-١٣٣.

(٦) المبهج: ٦٦٥

(٧) الروضة: ل: ٣١١. ولم يذكره عنه صاحب النشر.

(٨) من طريق بكار عن ابن مجاهد. المصباح: ل: ٤٢٥. وهو وجه صحيح عن قنبل، كما ذكر صاحب النشر:

التعليل: أما علة من قرأ ﴿عَنْ سَاقِيهَا﴾ بالهمز، فأجرى الواحد فيه على الجمع، فهمز الواحد — وهو الساق — كما يهمز الجمع، وليس ذلك بالقياس. وقيل: هما لغتان، الهمز، وترك الهمز، شَبَّهوه بكأس وكأس، وجمع سق أسوق بغير همز، وإن شئتَ همزت، لانضمام الواو، كما قالوا في جمع ثوب أنثوب، قال الشاعر:

فكل دهر قد لبست أنثوباً^(١)

فأما همزة ﴿بِالسُّوقِ﴾، فإنه همزه وإن كانت الواو ساكنة، إلا أنه شَبَّهها بـ ﴿يُؤْمِنُونَ﴾. وقيل: أصله: بالسُّوقِ على فُعُول، فلما اجتمع واوان الأولى أصلية؛ وهي عين الفعل، والثانية زائدة، فقلبوا الأولى همزة؛ لانضمامها، كما قالوا: خالٌ بَيْنَ الخَوْلِةِ، وقالوا: غارت عينُه غوراً.

وأما همزة ﴿فَاسْتَوَى عَلَى سُرُوقِهِ﴾ ففيه وجهان: أحدهما: أن تكون همزة الواو لمجاورة الضمة؛ لأن الواو متى كانت مضمومة همزت، نحو: وقتت ووجوه، يقال: اقتت وأجوه، فكأنهم توهموا الضمة في الواو فهمزوها^(٢).

وقوله: ﴿وَكَشَفْتَ عَنْ سَاقِيهَا﴾ أي: كشفت الثوب عن ساقها، فإذا هي زَبَاءُ أي: شعراء^(٣).

١٢ / مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿لَتُبَيِّنَنَّ وَأَهْلَهُ ثُمَّ لَتَقُولُنَّ﴾^(٤) بالتاء فيهما، فعل جماعة مخاطبين، الأخوان^(٥).

(١) الرجز لمعروف بن عبد الرحمن، وهو في: الكتاب: ٣ / ٥٨٨، واللسان: (ثوب).

(٢) لم يذكر المصنف — رحمه الله — الوجه الآخر في المسألة، ولعله نسي والله أعلم.

وانظر: إعراب ابن خالويه: ٢ / ١٥٢-١٥٣، والحجة للقراسي: ٥ / ٣٩١-٣٩٣، والكشاف:

٢ / ١٦٠-١٦١.

(٣) انظر: الطبري: ١٩ / ٤٧٤، والقرطبي: ١٣ / ١٨٨.

(٤) من الآية: ٤٩.

(٥) العنوان: ١٣٥.

قال الشارح: تحريره أن تقول: ﴿ لُئِيْتَهُ ﴾ بئاء مضمومة، وضم التاء الثانية، ﴿ ثُمَّ لَتَقُولُنَّ ﴾ بئاء مفتوحة، وضم اللام الثانية، الباقون ﴿ لُئِيْتَهُ وَأَهْلَهُ ثُمَّ لَتَقُولُنَّ ﴾ بنونين مكان التاءين، وفتح التاء واللام من الفعل (١).

التعليل: أما علة من قرأ بالتاء فيهما، فإن بعض المتقاسمين قال لبعض: لتيتن صالحاً. وقيل: بل هو أمرٌ أمرٌ بعضهم بعضاً بذلك. وأصل ﴿ لُئِيْتَهُ .. لَتَقُولُنَّ ﴾ على هذه القراءة: لَتُيْتُونَنَّهُ، ثم لَتَقُولُونَنَّ (٢)، بواو الجمع، ثم حُذفت لسكونها، وسكون ما بعدها. وأما علة من قرأ ﴿ لُئِيْتَهُ وَأَهْلَهُ ثُمَّ لَتَقُولُنَّ ﴾ بالنون فيهما، فلأن الكلمتين من جملة المتقاسمين، فهو كقوله تعالى: ﴿ فقل تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ ﴾ (٣). وهذه القراءة بالنون أحسن وأشمل؛ لأن المخاطبين يدخلون فيهما في اللفظ والمعنى، ويقويها أيضاً إجماعهم على قوله تعالى: ﴿ ما شهدنا مهلك أهله ﴾ (٤).

فأما تفسير الآية، فمعنى ﴿ تَقَاسَمُوا ﴾ أي: تحالفوا، ﴿ لُئِيْتَهُ ﴾ أي: لتأتين صالحاً ليلاً، ولنقتلته وأهله، ويعنون بأهله أولاده وأتباعه. ومعنى ﴿ لَتَقُولُنَّ لوليه ﴾ يعنون من آمن به من قومه، ومن يتعصب له من عشيرته (٥).

١٣ / مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿ أَنَا دَمْرَانَاهُمْ ﴾ (٦) بفتح الألف، الكوفيون (٧).

قال الشارح: ذكر صاحب المصباح، وأبو معشر عن الأصمعي عن أبي عمرو بالفتح كالكوفيين (٨). الباقون ﴿ إِنَّا دَمْرَانَاهُمْ ﴾ بكسر الهمزة (٩).

(١) انظر: التذكرة: ٢ / ٤٧٦، والتلخيص: ٣٥٤.

(٢) الأصل أن اللفظين بثلاث نونات، ثم حُذفت نون الرفع؛ لتوالي الأمثال، ثم حُذفت الواو؛ لالتقاء الساكنين.

(٣) آل عمران: ٦١.

(٤) انظر: معاني الفراء: ٢ / ٢٩٦، وشرح الهداية: ٢ / ٤٥٧، والموضح: ٢ / ٩٦٤-٩٦٥.

(٥) انظر: القرطبي: ١٣ / ١٩٤، والتسهيل: ٢ / ١٣٣.

(٦) من الآية: ٥١.

(٧) العنوان: ١٤٥.

(٨) المصباح: ل: ٤٢٥. ولم ذكره عنه صاحب النشر.

(٩) انظر: التيسير: ١٣٦، وغاية الاختصار: ٢ / ٦٠٢.

التعليل: أما علة من قرأ ﴿ أَنَا دَمْرُنَاهُمْ ﴾ بفتح الهمزة، فهي بدل من العاقبة، فعلى هذا يكون خبر (كان) مقدم عليها، والعاقبة اسمها، و (أَنَّ) بدل من العاقبة، كما قلنا. ويجوز أن تكون (كان) بمعنى الحدوث والوقوع، فلا تحتاج إلى خبر، و(كيف) في موضع الحال، و(أَنَّ) بدل من العاقبة، كما تقدم، ويكون التقدير: فانظر كيف كان عاقبة مكرهم التدمير. وقيل: إن من قرأ ﴿ أَنَا دَمْرُنَاهُمْ ﴾ بالفتح ألما في موضع خبر مبتدأ مقدم، هو ﴿ أَنَا دَمْرُنَاهُمْ ﴾. وقيل: إن ﴿ عاقبة مكرهم ﴾ اسم (كان)، و﴿ أَنَا دَمْرُنَاهُمْ ﴾ في موضع خبرها، فيكون موضعها نصباً، ويكون التقدير: فانظر كيف كان عاقبة مكرهم التدمير.

وأما علة من قرأ ﴿ إِنَّا دَمْرُنَاهُمْ ﴾ بالكسر، فإنه كسر على الاستئناف، وجعل ذلك مفسراً لما قبله، والتقدير: فانظر يا محمد على أي حال وقع عاقبة أمرهم، ثم فسرت كيف وقعت، فقال: ﴿ إِنَّا دَمْرُنَاهُمْ ﴾ أي: استأصلناهم بالصيحة^(١).

١٤ / مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿ أَمَا يَشْرُكُونَ ﴾^(٢) بالياء، عاصم وأبو عمرو، ولا خلاف في الثاني^(٣) أنه [بالياء]^(٤).

قال الشارح: ذكر صاحب المصباح عن أبي جعفر الرؤاسي عن أبي عمرو أنه قرأ بالتاء كالجماعة، وذكر عن الوليد بن عتبة^(٥) عن ابن عامر أنه قرأ بالتاء كعاصم ومن تابعه^(٦). وذكر صاحب المبهج أيضاً عن الوليد عنه عن ابن عامر أنه قرأ بالياء^(٧).

(١) انظر: إعراب النحاس: ٣/ ٢١٥-٢١٦، والحجة للفراسي: ٥/ ٣٩٦-٣٩٨، والكشف: ٢/ ١٦٣.

(٢) من الآية: ٥٩

(٣) من الآية: ٦٣

(٤) في النسخ: بالتاء، وهو تصحيف، والصواب ما أثبت، كما في "العنوان": ١٤٥.

(٥) هو الإمام أبو العباس الأشجعي الدمشقي، مقرئ حاذق ضابط، قرأ على أيوب بن تميم التميمي، قرأ عليه

أحمد ابن نصر بن شاكر، ونعيم بن كثير، وعبد الله بن محمد بن هاشم الزعفراني، ولد سنة ١٧٦هـ، وتوفي

سنة ٢٤٠هـ. انظر: طبقات القراء: ١/ ٢٣٤-٢٣٥، وغاية النهاية: ٢/ ٣٦٠.

(٦) لم أجدهما في موضعهما من السورة.

(٧) المبهج: ٦٦٦. ولم يذكره عنه صاحب النشر.

التعليل: أما علة من قرأ ﴿أَمَا يَشْرِكُونَ﴾ بالياء، فهو على الغيبة؛ لموافقته ما قبله وما بعده، فالذي قبله قوله تعالى: ﴿وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا﴾، والذي بعده قوله تعالى: ﴿بَلْ أَكْثَرُهُمْ﴾.

وأما من قرأ ﴿أَمَا تَشْرِكُونَ﴾ بالتاء، فهو على الخطاب^(١).
وأما قوله: ﴿اللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يَشْرِكُونَ﴾ فـ ﴿أَمَا﴾ هاهنا بمعنى (مَنْ). وكان صلى الله عليه وسلم إذا قرأها قال: «بَلِ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَى وَأَجَلُّ وَأَكْرَمُ»^(٢)
وقيل: إن من قرأ بالياء، فحجته أن التزليل قبل الخطاب، فالياء فيه أولى لغيبة الذين أرسل إليهم، والتاء على حكاية ما حوْطبوا به^(٣).

١٤ / مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿قَلِيلًا مَا يَذْكُرُونَ﴾^(٤) بالياء، أبو عمرو وهشام، الباقون بالتاء، وخفف الذال الأخوان وحفص على أصلهم^(٥).
قال الشارح: ذكر صاحب المصباح، وأبو معشر عن هارون عن أبي عمرو بالتاء كالجماعة^(٦).

التعليل: أما علة من قرأ بالياء، فهو على الغيبة، والتقدير: قليلاً ما يذكرون هؤلاء يا محمد.

وأما علة من قرأ بالتاء، فهو على الخطاب^(٧)، وقد تقدّم نظائره^(٨).

(١) انظر: حجة ابن زنجلة: ٥٣٣، والكشف: ١٦٣/٢-١٦٤.

(٢) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان: ٣٧٢/٢ من حديث طويل من طريق أبي جعفر قال: كان علي بن الحسين يذكر عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان إذا ختم القرآن حمد الله بمحمد... الحديث. وفي إسناده جابر الجعفي وهو ضعيف. انظر: الكاشف: ١/٢٨٨.

(٣) لم أقف عليه.

(٤) من الآية: ٦٢

(٥) العنوان: ١٤٥. وانظر: التذكرة: ٤٧٧/٢.

(٦) المصباح: ل: ٤٢٦. ولم يذكره عنه صاحب النشر.

(٧) انظر: الكشف: ١٦٤/٢.

(٨) انظر مثلاً: (مسألة: ١١) من سورة الإسراء.

١٥ / مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿ بل أدرك علمهم ﴾^(١) ابن كثير وأبو عمرو^(٢).

قال الشارح: تحريره أن تقول: ﴿ بل أدرك علمهم ﴾ بقطع الهمزة، وسكون اللام والبدال من غير ألف بعدها. وذكر صاحب المصباح عن المفضل عن عاصم كابن كثير وأبي عمرو^(٣). وذكر أبو معشر، وصاحب المبهج عن الوليد بن مسلم عن ابن عامر كذلك^(٤). الباقون ﴿ بل ادأرك ﴾ بكسر اللام في الوصل، ووصل الألف وتشديد الـدال، وألف بعدها^(٥).

التعليل: أما علة من قرأ ﴿ بل أدرك ﴾، فمعناه: بلغ ولحق، ويكون على هذا القول في معنى التأويل، و﴿ بل ﴾ بمعنى (هل) التي معناها التقرير والتوبيخ، ويكون المعنى: بلغ علمهم وانتهى. وقد جاءت بمعنى الباء، قال الشاعر:

وأرغب فيها عن لقيط وأهله ولكنني عن خالد لست أرغب^(٦)

يريد: أرغب بها.

وأما علة من قرأ ﴿ بل ادأرك ﴾، فأصله: تدارك، فأدغمت التاء في الـدال، وجيء بألف الوصل؛ لأنه لا يُبتدأ بساكن، فإذا وصلت سقطت من اللفظ، فإذا ابتدأت ابتدأها بالكسر.

(١) من الآية: ٦٦

(٢) العنوان: ١٤٥.

(٣) المصباح: ل: ٤٢٦. ولم يذكره عنه صاحب النشر.

(٤) المبهج: ٦٦٧. ولم يذكره عنه صاحب النشر.

(٥) انظر: السبعة: ٤٨٥، والنشر: ٢ / ٣٣٩.

(٦) لم أقف على قائله، وهو في شرح الهداية: ٢ / ٤٥٨، ومعاني الفراء: ٢ / ٧٠، ٢٢٣. مع اختلاف يسير في الرواية.

وأما اللام، فإنها كسرت لالتقاء الساكنين، ويكون معنى الكلام على هذه القراءة: بل تكامل علمهم في الآخرة؛ لأنهم رأوا كل ما وعدوا به، فحصل لهم العلم اليقين. وقيل: بل معناها: تتابع علمهم اليوم في الآخرة^(١). وقيل: معنى ﴿إِدَارَكَ عِلْمُهُمْ﴾ اجتمع واستوى، إما في الآخرة، أو في الدنيا؛ لأن أحكام الآخرة تذكر بلفظ الماضي، أو في الدنيا؛ لأن ذلك قام عندهم بالدليل، إلا أنهم شككوا أنفسهم.

١٦/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿إِنَّا لَمُخْرَجُونَ﴾^(٢) بنونين، ابن عامر

والكسائي^(٣).

قال الشارح: تحريره أن تقول: بنونين، على الخير؛ لأن ابن عامر يقرأ في الاستفهام في القرآن كله الأول على الخير، والثاني على الاستفهام، إلا أنه خالف أصله في ثلاثة مواضع، قرأ الأول على الاستفهام، والثاني على الخير؛ هذا أحدها. أما الكسائي فإنه جارٍ في هذا الموضع على أصله؛ لأنه يستفهم في الأول، ويخبر في الثاني، إلا في "العنكبوت"، فإنه يجمع بين الاستفهامين، فلذلك اتفق ابن عامر والكسائي على الخير^(٤). وذكر أبو معشر عن الأصمعي عن أبي عمرو أنه قرأ مثل ابن عامر والكسائي^(٥).

التعليل: الإظهار على الأصل، والتشديد على إدغام النون الأولى في الثانية.

١٧/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿وَلَا يَسْمَعُ﴾^(٦) بالياء مفتوحة، وفتح الميم،

﴿الصُّمُّ﴾ بالرفع ابن كثير، ومثله في الروم^(٧).

(١) انظر: معاني الزجاج: ٤/ ١٢٧، وإعراب النحاس: ٣/ ٢١٨-٢١٩، وشرح الهداية: ٢/ ٤٥٨-٤٥٩، وإبراز المعاني: ٤/ ٦٢-٦٣.

(٢) من الآية: ٦٧.

(٣) العنوان: ١٤٥.

(٤) انظر: النشر: ١/ ٣٧٣.

(٥) لم أقف على هذه الرواية.

(٦) من الآية: ٨٠.

(٧) من الآية: ٥٣. وانظر: العنوان: ١٤٥.

قال الشارح: ذكر أبو معشر عن جماعة من أصحاب أبي عمرو عن أبي عمرو مثل ابن كثير، وذكر عن بعض أصحاب ابن عامر في «الروم» خاصة^(١)، الباقون ﴿وَلَا تُسْمِعُ﴾ بتاء مضمومة، ﴿الصُّمُّ﴾ بالنصب^(٢).
التعليل: أما علة من قرأ بالياء، فـ ﴿يَسْمَعُ﴾ فعل مضارع، و﴿الصُّمُّ﴾ فاعل به، ﴿الدُّعَاءُ﴾ مفعول به.

وأما علة من قرأ ﴿وَلَا تُسْمِعُ﴾، فـ ﴿تُسْمِعُ﴾ فعل مضارع، و﴿الصُّمُّ﴾ مفعول أول، و﴿الدُّعَاءُ﴾ مفعول ثانٍ، والفاعل مضمرة، والخطاب للنبي عليه السلام، والتقدير: وَلَا تُسْمِعُ أَنْتَ يَا مُحَمَّدٌ؛ وهو إخبار عن الكفار، وَسُمُّوا صُمَّاً لِأَنَّهُمْ لَمْ يَنْتَفِعُوا بِاسْتِمَاعِهِمْ، فَكَأَنَّهُمْ لَا أَسْمَاعَ لَهُمْ^(٣).

١٨ / مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿وَمَا أَنْتَ تَهْدِي﴾^(٤) بالتاء، ﴿الْعُمِّيَّ﴾ بالنصب، حمزة، ومثله في «الروم»^(٥).

قال الشارح: الباقون ﴿وَمَا أَنْتَ تَهْدِي﴾ بالياء وفتح الهاء، وألف بعدهاء، ﴿الْعُمِّيَّ﴾ بالخفض^(٦).

التعليل: أما علة حمزة، فإن ﴿تَهْدِي﴾ فعل مضارع مرفوع، ولا يظهر فيه الإعراب لثقل الضمة في الياء، و﴿الْعُمِّيَّ﴾ مفعول به.

(١) لم أقف على ما ذكر لأبي عمرو، وورد ما ذكر لابن عامر من طريق الوليد عن يحيى عنه. انظر جامع البيان: ل: ٣٠١/ب.

(٢) انظر: التذكرة: ٤٧٧/٢، وغاية الاختصار: ٦٠٣/٢.

(٣) انظر: إعراب ابن خالويه: ١٦٣/٢، وحجة ابن زنجلة: ٥٣٦-٥٣٧.

(٤) من الآية: ٨١

(٥) من الآية: ٥٣.

وانظر: العنوان: ١٤٦.

(٦) انظر: التلخيص: ٣٥٥، وإيضاح الرموز: ٥٠٤.

وأما علة من قرأ ﴿بِهَادِي﴾ ، ف﴿ مَا ﴾ نافية حجازية، ترفع الاسم وتنصب الخبر، كـ (ليس)، و﴿ أَنْتِ ﴾ اسمها، و﴿بِهَادِي﴾ خبرها، كما نقول: ما أنت بقائم، والأصل: ما أنت قائماً، كما قال تعالى: ﴿ مَا هَذَا بَشَرًا ﴾^(١)، و(هادي) اسم الفاعل، من هدي يهدي فهو هاد، وأصله: بهادي، و﴿ العمي ﴾ خفض بإضافته إليه^(٢).

والوقف في هذا الموضع لحمزة ولغيره بالياء. أما حمزة، فإن الياء على مذهبه أصلية لام الكلمة، وأما بقية القراء، فلاتباع المصحف؛ لأنه كتب فيه هاهنا بالياء، وفي "الروم" بغير ياء^(٣). ووقف الكسائي وحده في "الروم" بالياء، وكان الكسائي يحتج بوقوفه بالياء في "الروم"، قال: لأن الياء لم يقارنها ساكن في الوقف فيجب لها السقوط.

١٩ / مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿ أَنْ النَّاسَ كَانُوا ﴾^(٤) بفتح الألف،

الكوفيون^(٥).

قال الشارح: الباقون ﴿ إِنَّ النَّاسَ ﴾ بالكسر^(٦).

التعليل: أما علة من فتح الهمزة، فعلى حذف الباء، التقدير: تكلمهم بأن الناس.

وأما علة من قرأ ﴿ إِنَّ النَّاسَ ﴾ بالكسر، فهو مكسور لأنه بعد القول؛ لأن

﴿ تَكَلَّمُهُمْ ﴾ بمعنى: تقول لهم. وقال الكسائي والقراء: الكسر على الاستثناف^(٧).

ومعنى ﴿ تَكَلَّمُهُمْ ﴾ أي: تكلمهم بما شاء الله، ثم تقول: إن الناس. ومعنى ﴿ مِنْ

الْأَرْضِ ﴾ أي: من بعض أودية هامة. قال ابن عباس: « تخرج من مكة ». وقيل:

من الطائف. وقيل: من بين الصفا والمروة. وقيل: معنى ﴿ تَكَلَّمُهُمْ ﴾ تنبؤهم أن سائر

(١) يوسف: ٣١

(٢) انظر: حجة ابن زنجلة: ٥٣٧، وشرح الهداية: ٤٥٩ / ٢، والموضح: ٩٧١ / ٢.

(٣) انظر: المقنع: ٩٦.

(٤) من الآية: ٨٢

(٥) العنوان: ١٤٦.

(٦) انظر: التيسير: ١٣٧، وغاية الاختصار: ٦٠٢ / ٢.

(٧) انظر: معاني القراء: ٣٠٠ / ٢، وإعراب النحاس: ٢٢٢ / ٣، والكشف: ١٦٧ / ٢.

الأديان باطلة إلا الإسلام. وقد قرئ ﴿ تَكَلِّمُهُمْ ﴾^(١) أي: تجرحهم. قيل: تَكَلِّمُ الْمُؤْمِنِ، وَتَكَلِّمُ الْكَافِرِ^(٢).

٢٠ / مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿ وکل أتوه ﴾^(٣) فعل ماض، حفص وحمزة^(٤).

قال الشارح: ذكر صاحب المصباح وأبو معشر عن أبي عمرو مثل حفص وحمزة، وذكر أيضاً عن الشَّيرَزي عن الكسائي كذلك^(٥)، وكذا ذكر صاحب المبهج عنهما^(٦). وتحريره أن تقول: ﴿ أتوه ﴾ بفتح التاء من غير مد، الباقون ﴿ آتوه ﴾ بضم التاء والمد^(٧)، وذكر أبو معشر عن حفص كالجماعة^(٨).

التعليل: أما علة من قرأ ﴿ آتوه ﴾، فـ ﴿ آتوه ﴾ فعل ماض، والفاعل الواو، والهاء مفعولة، وأصله: آتِيوهُ، تحركت الياء وانفتح ما قبلها قلبت ألفاً فصار: آتاوه، فالتقى ساكنان، الألف والواو، فحذفت الألف لالتقاء الساكنين.

وأما علة من قرأ ﴿ آتوه ﴾ فهو اسم الفاعل، وحذفت النون للإضافة، وأصله: آتِيونه، بتاء مكسورة، وياء مضمومة، فألقيت حركة الياء؛ لثقلها في الياء على ما قبله؛ وهي التاء، ثم حذفت الياء لالتقاء الساكنين؛ هي الواو، ولزم ضم التاء من أجل الواو، وليس في العربية واو ساكنة قبلها ضمة في اسم، والهاء في موضع خفض بالإضافة^(٩).

(١) قرأ بها ابن عباس ومجاهد وابن جبير وأبي زرعة والجاحدري وأبي حيوة وابن أبي عبلة، وهي قسراءة شاذة. انظرها في البحر: ٧ / ٩١-٩٢.

(٢) انظر: زاد المسير: ٦ / ٨٠-٨١، والقرطبي: ١٣ / ٢١٠-٢١٣.

(٣) من الآية: ٨٧.

(٤) العنوان: ١٤٦.

(٥) ورد لأبي عمرو من رواية عبد الوارث عنه. المصباح: ل: ٤٢٦. ولم يذكره صاحب النشر.

(٦) المبهج: ٦٧٠.

(٧) انظر: غاية ابن مهران: ٢٢٨، والنشر: ٢ / ٣٣٩.

(٨) لم أقف على هذه الرواية.

(٩) انظر: إعراب ابن خالويه: ٢ / ١٦٥، وشرح الهداية: ٢ / ٤٥٩، والموضح: ٢ / ٩٧٣-٩٧٤.

٢١/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿ خَيْرٌ بِمَا يَفْعَلُونَ ﴾^(١) بالياء، ابن كثير وأبو عمرو وهشام^(٢).

قال الشارح: ذكر أبو معشر عن جماعة من أصحاب عاصم، وعن ابن ذكوان ﴿ يَفْعَلُونَ ﴾ بالياء مثل ابن كثير وأبي عمرو وهشام^(٣)، الباقون ﴿ خَيْرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ ﴾ بالتاء^(٤)، وذكر أبو معشر عن أبي عمرو بالتاء كالجماعة^(٥).
التعليل: أما علة من قرأ بالياء، فهو على الغيبة؛ لأن قبله ذكر غيبة؛ وهو قوله تعالى: ﴿ وَكُلُّ أُنثَىٰ دَاخِرِينَ ﴾.

وأما علة من قرأ ﴿ بِمَا تَفْعَلُونَ ﴾ بالتاء، فهو على الخطاب؛ لأن بعده خطاب؛ وهو قوله تعالى: ﴿ هَلْ تَجْزُونَ إِلَّا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾^(٦).

٢٢/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿ مِنْ فَرَغَ ﴾^(٧) بالتسوين، الكوفيون، ﴿ يَوْمِئِذٍ ﴾ بكسر الميم، الابنان وأبو عمرو^(٨).

قال الشارح: الباقون ﴿ مِنْ فَرَغَ ﴾ بغير تنوين^(٩)، وذكر أبو معشر عن أبي عمرو أنه قرأ بالتسوين كالكوفيين، وذكر عن عاصم أن قرأ بغير تنوين، وروى عن نافع أنه قرأ ﴿ يَوْمِئِذٍ ﴾ بكسر الميم^(١٠).

(١) من الآية: ٨٨

(٢) العنوان: ١٤٦.

(٣) نص الإمام ابن الجزري على ورود الخلاف عن هشام وابن ذكوان وأبي بكر، فروى لهم بالغيب، وبالخطاب.

انظر: النشر: ٢/ ٣٣٩-٣٤٠.

(٤) انظر: السبعة: ٤٨٧، والتذكرة: ٢/ ٤٧٩.

(٥) لم أقف على هذه الرواية.

(٦) انظر: الحجة للفارسي: ٥/ ٤٠٧-٤٠٨، والكشف: ٢/ ١٦٩.

(٧) من الآية: ٨٧

(٨) العنوان: ١٤٦.

(٩) انظر: التيسير: ١٣٨، والإتحاف: ٢/ ٣٣٦-٣٣٧.

(١٠) لم أقف على ما ذكر لأبي عمرو، وأما ما ذكر لعاصم فمن طريق ابن أبي حماد عن أبي بكر عنه، وأما ما ذكر

نافع فمن رواية إسماعيل عنه. انظر: جامع البيان: ل: ٣٠٢/ أ-ب. ولم يذكرهما صاحب النشر.

التعليل: أما علة من قرأ ﴿ مِنْ فَرْعٍ ﴾ بالتنوين، ونصب ﴿ يَوْمَئِذٍ ﴾، فإنما نونه لأنه نكرة عامة؛ لأنه لما جاء ﴿ لَا يَخْزُهُمُ الْفَرْعُ الْأَكْبَرُ ﴾^(١) دلّ على الفرع ضروب، ونسوّن لأن التنوين يدل على التنكير، فيكون الأمن قد وقع من جميع ذلك، و﴿ يَوْمَئِذٍ ﴾ ظرف زمان الأمن واقع فيه. وقيل: (اليوم) معمول المصدر.

وأما علة من قرأ ﴿ مِنْ فَرْعٍ ﴾ بغير تنوين، ﴿ يَوْمَئِذٍ ﴾ بالخفض، فإنما حذف التنوين للإضافة، وخفض ﴿ يَوْمٍ ﴾ بإضافة ﴿ فَرْعٍ ﴾ إليه، وقد أشبعنا القول فيه في سورة « هود »^(٢).

وأما علة من قرأ ﴿ مِنْ فَرْعٍ يَوْمَئِذٍ ﴾ بحذف التنوين وفتح الميم، فإنه فتحه فتحة بناء^(٣).

قال صاحب الكتاب: فيها خمس ياءات إضافة: ﴿ إني أنست ﴾^(٤) فتحها الحرميان وأبو عمرو، ﴿ أوزعني أن ﴾^(٥) فتحها ورش والبيزي، ﴿ مالي لا أرى ﴾^(٦) فتحها ابن كثير وعاصم والكسائي وهشام^(٧)، ﴿ إني ألقى ﴾^(٨) ﴿ ليلوني ءأشكر ﴾^(٩) فتحهما نافع^(١٠).

(١) الأنبياء: ١٠٣

(٢) انظر: (مسألة: ١٠) منها.

(٣) انظر: إعراب النحاس: ٢٢٤ / ٣، وحجة ابن زنجلة: ٥٤٠-٥٤١، والموضح: ٩٧٤-٩٧٥.

(٤) من الآية: ٧

(٥) من الآية: ١٩

(٦) من الآية: ٢٠

(٧) لهشام الخلاف في هذا الحرف. انظر: النشر: ٣٤٠ / ٢.

(٨) من الآية: ٢٩

(٩) من الآية: ٤٠

(١٠) العنوان: ١٤٦. وانظر: التلخيص: ٣٥٥-٣٥٦.

قال الشارح: ذكر أبو معشر عن قالون أنه فتح ﴿أوزعني﴾ كورش، وذكر أيضاً في ﴿إني ألقى﴾ عن أبي بكر وحفص فتحها كنافع، وذكر عن حفص أنه أسكن ﴿مالي لا أرى﴾، وذكر عن أبي عمرو أنه فتحها ^(١). وتعليل الياءات قد ذكر في سورة «البقرة» ^(٢)، والمحذوفات في هذه السورة ^(٣).

(١) لم أقف على هذه الروايات.

(٢) انظر: ص: ٨٧ من التحقيق.

(٣) انظر: مسألة: ٨، ٩.

قال صاحب الكتاب:

سورة القصص

قال الشارح: هي مكية، وعدد آياتها ثمان وثمانون آية في جميع العدد^(١). وقيل: إن قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ﴾^(٢) إلى آخرها نزل بالجحفة^(٣).

١ / مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿وَيَرَىٰ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا﴾^(٤) برفع الأسماء الثلاثة، الأخوان^(٥).

قال الشارح: تحريره أن تقول: ﴿وَيَرَىٰ﴾ بياء مفتوحة، مع فتح الراء، وألف بعدها، وأملا فتحة الراء والألف من (يرى) على أصلها، الباقون ﴿وَيُرَىٰ﴾ بنون مضمومة، وكسر الراء، وياء مفتوحة، [ونصب] ^(٦) الأسماء الثلاثة^(٧).

التعليل: أما علة من قرأ ﴿وَيَرَىٰ﴾ بالياء، والرفع في الأسماء الثلاثة، فـ(يرى) فعل مضارع. واختلفوا في موضعه من الإعراب، ف قيل: في موضع نصب، بالعطف [على] ^(٨) ﴿ونريد أن نؤمن﴾ وأن نمكن وأن يرى. وقيل: موضع (يرى) رفع على الاستئناف، والتقدير: سيرى، و﴿فرعون﴾ فاعل بـ(يرى)، ﴿وهامان وجنودهما﴾ معطوفان عليه، و﴿ما كانوا يحذرون﴾ مفعول (يرى)، وهي بمعنى: الذي حذروه.

(١) انظر: البيان: ٢٠١، والقول الوجيز: ٢٥٤.

(٢) من الآية: ٨٥ وما بعدها.

(٣) انظر: البرهان: ١ / ٢٨١، والإتقان: ١ / ١٧، ٣٩.

(٤) من الآية: ٦.

(٥) العنوان: ١٤٧.

(٦) في (ج): وكسر.

(٧) انظر: غاية الاختصار: ٢ / ٦٠٦، والنشر: ٢ / ٣٤١.

(٨) سقط من (ج).

وأما علة من قرأ ﴿وُتْرِي﴾ ونصب الأسماء، فـ ﴿تُورِي﴾ أيضاً فعل مستقبل، وفيه ضمير الفاعل، و ﴿فرعون﴾ مفعول به، ﴿وهامان وجنودهما﴾ [معطوفين] ^(١) عليه، و ﴿ما﴾ في موضع المفعول الثاني لـ (نري)، ويقوي هذه القراءة أن قبله: ﴿ونريد أن نَمُنَّ على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمةً ونجعلهم الوارثين، ونمكنهم في الأرض﴾ ^(٢). فإن قلت: على أي شيء يعود الضمير في قوله: ﴿منهم﴾؟

فالجواب: أن يعود على بني إسرائيل. والذي كانوا يجذرونه منهم هو زوال ملكه على أيديهم، فقد كان الكاهن أخير فرعون بذلك، لذلك قتل الأبناء، واستحى النساء ^(٣).
٢/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿عَدُواً وَحَزْناً﴾ ^(٤) بضم الحاء وإسكان الزاي، الأخوان ^(٥).

قال الشارح: وذكر أبو معشر عن أبي بكر، وعن جماعة من أصحاب عاصم ﴿وَحَزْناً﴾ كالأخوين ^(٦)، الباقون ﴿وَحَزْناً﴾ بفتح الحاء والزاي ^(٧).
التعليل: الحَزْن والحَزَن لغتان، كالعُدْم والعَدَم، والسُّقْم والسَّقْم، والبُخْل والبَخْل. وقيل: الحَزْن مصدر، مثل المرَض، تقول: مَرِضَ مَرَضاً، وَحَزَنَ حَزْناً، وَفَرِحَ فَرِحاً، وأما الحُزْن فهو الاسم ^(٨). وروي عن الخليل أنه قال: «الاختيار أن الحَزْن إذا كان في موضع نصب أن

(١) في (ج): معطوفان.

(٢) انظر: معاني الزجاج: ٤/١٣٢، ومعاني القراءات: ٢/٢٤٩، والكشف: ٢/١٧٢.

(٣) انظر: الطبري: ١٩/٥١٦ - ٥١٨، والقرطبي: ١٣/٢٢٣ - ٢٢٤.

(٤) من الآية: ٨

(٥) العنوان: ١٤٧.

(٦) لم أفق عليها لأبي بكر، وأما لعاصم فوردت من رواية المفضل عنه. انظر: جامع البيان: ل: ٣٠٣/ب. ولم يذكره صاحب النشر.

(٧) انظر: التذكرة: ٢/٤٨٤، وإيضاح الرموز: ٥٠٦.

(٨) انظر: معاني القراء: ٢/٣٠٢، والحجة للفراسي: ٥/٤١٢.

يقال: الحزن، بفتحين، كما قال تعالى: ﴿ الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن ﴾^(١)، فإن كان الحزن في موضع الجر أو الرفع كقولهم: جاءهم حزنٌ أو بحزن، أن يستعمل ذلك بالإسكان؛ لأن الضمة والكسرة ثقيلتان، فحذفنا، وخففنا^(٢) بالإسكان^(٣).

٣/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿ حتى يصدر الرعاء ﴾^(٤) بفتح الياء وضم الدال، ابن عامر وأبو عمرو^(٥).

قال الشارح: الباقون ﴿ حتى يُصدر ﴾ بضم الياء وكسر الدال^(٦). وذكر ابن الشهرزوري، والشيخ أبو محمد، وأبو معشر عن أبي عمرو أنه قرأ ﴿ يُصدر ﴾ كالجماعة^(٧).
التعليل: أما علة من قرأ ﴿ يصدر ﴾، فـ ﴿ يصدر ﴾ فعل مستقبل، من صدرَ يَصْدُرُ، وهو منصوب بـ ﴿ حتى ﴾، و ﴿ الرعاء ﴾ فاعلون. وهذه القراءة قوية؛ لأن ﴿ الرعاء ﴾ إذا صدرُوا صدرت مواشيهم.

وأما علة من قرأ ﴿ يُصدر ﴾، فهو من أصدرَ يُصدر، فهو متعد إلى مفعول، و ﴿ الرعاء ﴾ فاعلون، والمفعول محذوف، والتقدير: حتى يُصدر الرعاء مواشيهم^(٨).

(١) فاطر: ٣٤

(٢) في النسخ: خففا، وهو تصحيف.

(٣) انظر نحو هذا دون نسبة في: كتر المعاني: ل: ٢٦٧/ب. وانظر: اللسان: (حزن).

(٤) من الآية: ٢٣

(٥) العنوان: ١٤٧.

(٦) انظر: السبعة: ٤٩٢، وغاية ابن مهران: ٢٣٠.

(٧) من رواية عبد الوارث عنه. المبهج: ٦٧٣، والمصباح: ل: ٤٢٩. ولم يذكره صاحب النشر.

(٨) انظر: الكشف: ٢/ ١٧٢-١٧٣، وإبراز المعاني: ٤/ ٦٨.

ومعنى ﴿يَصْدُرُ﴾ أو ﴿يُصْدِرُ﴾ يَرْجِعُونَ أو يُرْجَعُونَ، تقول العرب: وردت الإبل الماء، إذا جاءت لتشرب، وصدّرت إذا رجعت، و﴿الرَّعَاءُ﴾ جمع راع^(١)، وقرئ (الرَّعَاءُ) بالضم في غير السبعة^(٢)، كأنه أراد الرعاة فحذف التاء، وأبدل الألف منها^(٣).
٤/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿أَوْ جَذْوَةٌ﴾^(٤) بفتح الجيم، عاصم، وضمّها حمزة، وكسرها الباقون^(٥).

قال الشارح: ذكر أبو معشر عن أبي بكر وحفص بالضم كحمزة^(٦).
التعليل: الجذوة بالضم والفتح والكسر كلها لغات، فأما ﴿جَذْوَةٌ﴾ بالكسر مثل صحفة وصحاف، وأما ﴿جَذْوَةٌ﴾ بالضم، فجمعها جَذْوٌ، مثل غُرْفَةٌ وغُرْفٌ، وحُجْرَةٌ وحُجْرٌ.
وأما ﴿جَذْوَةٌ﴾ بالكسر فجمعها فِجَلٌ، مثل سِدْرَةٌ وسِدْرٌ، وكِسْرَةٌ وكِسْرٌ، قال ابن مقبل^(٧):

بَاتَتْ حَوَاطِبُ لَيْلِي تَلْتَمِسْنَ لَنَا جَزَلَ الْجِذَاءَ غَيْرَ خَوَّارٍ وَلَا دَعِيرٍ^(٨)
والخَوَّارُ: الذي يتقضب، والدَّعِيرُ: الذي فيه ثقب.

(١) انظر: إعراب ابن خالويه: ٢ / ١٦٩-١٧٠، واللسان: (صدر).

(٢) لم أفق على نسبتها، وهي في: البحر: ٧ / ١٠٨.

(٣) انظر الإحالة السابقة.

(٤) من الآية: ٢٩.

(٥) العنوان: ١٤٧. وانظر: النشر: ٢ / ٣٤١.

(٦) ورد لأبي من طريق الجعفي عنه، ولم أفق عليه لحفص. انظر: الكامل: ل: ٤٤٣. ولم يذكره صاحب النشر.

(٧) هو نعيم بن أبي بن مقبل، من بني العجلان بن ربيعة، شاعر جاهلي مخضرم، أدرك الإسلام فأسلم، ورثى

عثمان ابن عفان، عمّر طويلاً. انظر: الشعر والشعراء: ١ / ٤٥٥، ومعجم شعراء اللسان: ٣٤١.

(٨) البيت في ديوانه: ٩١، ومجاز أبي عبيدة: ٢ / ١٠٣، والصحاح واللسان: (جذا) و(دعر). والخواطب: النساء اللواتي

يجمعن الخطب. والجزل: الخطب الغليظ القوي. والجذا: أصول الشجر العظام التي بلي أعلاها.

وأما تفسير (الجدوة) فقيل: (الجدوة) أصل شجر فيها نار. وقيل: عود في بعضه نار. وقيل: عود فيه نار بلا لب. واشتقاق الجدوة من جَدَوْتُ الشيء إذا قطعته^(١)، قال الشاعر:

وَأَلْقَى عَلَى قَبْسٍ مِنَ النَّارِ جَدْوَةً شَدِيداً عَلَيْهَا حَمِيها [وَلَهِيها]^(٢)

٥/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿ مِنْ الرَّهْبِ ﴾^(٣) بضم الراء، وإسكان الهاء، ابن عامر والكوفيون سوى حفص، وقرأ حفص بفتح الراء وإسكان الهاء^(٤).

قال الشارح: ذكر أبو معشر عن أبي عمرو فتح الراء مثل حفص^(٥)، الباقون ﴿ مِنْ الرَّهْبِ ﴾ بفتح الراء والهاء^(٦).

التعليل: أما علة من قرأ ﴿ مِنْ الرَّهْبِ ﴾ بضم الراء وإسكان الهاء، أو ﴿ مِنْ الرَّهْبِ ﴾ بفتحهما، أو ﴿ مِنْ الرَّهْبِ ﴾ بفتحها وإسكان الهاء، فـ ﴿ الرَّهْبِ ﴾ و ﴿ الرَّهْبِ ﴾ فالجواب: ﴿ الرَّهْبِ ﴾ كلها لغات في الخوف والفرع، يقال: رهبت الرجل أرهبه، إذا فزعت منه. وقيل: إن ﴿ الرَّهْبِ ﴾ بفتح الراء والهاء مصدر، كقوله تعالى: ﴿ رَغَبًا وَرَهَبًا ﴾، فالجواب: أن قبله ﴿ رَغَبًا ﴾؛ فهو مناسب لما قبله، ومشاكلاً له، ولو قرئ بغير الفتح لاختلف اللفظان. وقيل: ﴿ الرَّهْبِ ﴾ الكُمُ^(٧)، بلغة بني حنيفة وحمير، وسمع الأصمعي رجلاً يقول: أعطني ما في رهيبك، أي: في كُمَّك. وكان موسى قد أمسك العصى بالكُم.

(١) انظر: مجاز أبي عبيدة: ٢/ ١٠٢-١٠٣، والصحاح واللسان: (جذا).

(٢) نسب إلى كثير، وهو في الكشاف: ٣/ ١٦٥، والقرطبي: ١٣/ ٢٥٠.

وما بين المعقوفتين في النسخ: لها بها، وهو تصحيف، والتصويب من المصادر.

(٣) من الآية:

(٤) العنوان: ١٤٧.

(٥) لم أقف على هذه الرواية.

(٦) انظر: غاية الاختصار: ٢/ ٦٠٧، والإتحاف: ٢/ ٣٤٣.

(٧) في النسخ: الهم، وهو تصحيف، والصواب ما أثبت، كما في: الدر المنون: ٨/ ٦٧١.

فإن قلت: بأي شيء تعلقت ﴿ مِنْ ﴾ في قوله ﴿ مِنَ الرَّهْبِ ﴾؟
فالجواب: أنها متعلقة بـ ﴿ وَلِي ﴾ في قوله ﴿ وَلِي مَدْبِرًا ﴾، التقدير: ولي مدبراً من
[الرَّهْبِ]^(١).

٦/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿ فذاتك ﴾^(٢) بالتشديد، ابن كثير وأبو عمرو^(٣).
قال الشارح: ذكر صاحب المبهج عن العباس عن أبي عمرو أنه قرأ بالتخفيف^(٤)،
الباقون ﴿ فذاتك ﴾ بتخفيف النون^(٥).

التعليل: أما غلة من قرأ ﴿ فذاتك ﴾ بالتشديد، فواحد (ذلك)، فزاد نوناً عوضاً
مما حذف من الكلمة؛ لأن المحذوف منه اللام [التي]^(٦) تدل على هذا المشار إليه، فلذلك شدد
أبو عمرو دون المواضع التي شدها ابن كثير. وقيل: إنما شددت هذه النون؛ ليفرق بها بين النون
التي تسقط في الإضافة، نحو: غلامك. وقال الأخفش: هذا مثل قولهم: ذلك، أدخلوا النون
في (ذلك) للتأكيد، كما أدخلوا اللام في (ذلك)^(٧). وقال أبو عبيدة: إنما شدد أبو عمرو هاهنا
دون سائر المواضع؛ لقلّة الحروف في هذا الاسم^(٨).

(١) انظر: معاني القراءات: ٢/٢٥١، والبيان: ٢/١٠٢٠، والقرطبي: ١٣/٢٥٢-٢٥٣، والدر المصنوع: ٦٧٠-٦٧١.

وما بين المعقوفين في (ج): القول، وهو تحريف.

(٢) من الآية: ٣٢.

(٣) العنوان: ١٤٧.

(٤) المبهج: ٦٧٤. ولم يذكره عنه صاحب النشر.

(٥) انظر: التلخيص: ٢٤٣، والنشر: ٢/٢٤٨.

(٦) في (ج): الذي، ولا يستقيم.

(٧) معاني القرآن له: ٢/٦٥٣.

(٨) انظره منسوباً لأبي عمرو الداني في: القرطبي: ١٣/٢٥٤.

وأما علة من قرأ ﴿ فذانك ﴾ بالتخفيف، فإنه جاء به على أصل الثنية؛ لأن الواحد (ذلك)، والثنية (ذانك) ^(١)، والنون في (ذانك) ^(٢) هي النون التي تدخل للثنية، و(ذانك) ^(٣) مرفوع بالابتداء، و﴿ برهانان ﴾ خبره ^(٤).

٧/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿ ردًا ﴾ ^(٥) بغير همز، نافع ^(٦).

قال الشارح: ذكر أبو معشر عن ورش الوقف بالهمز، والوصل بغير همز ^(٧). وذكر صاحب المصباح عن قالون أنه همز ﴿ ردًا ﴾ كالجماعة ^(٨).

التعليل: أما علة قراءة نافع، فالأصل عنده بالهمز كالجماعة؛ إلا أنه خفف، فألقى حركة الهمزة على الدال، وحذفها، فتحركت الدال. وقيل: إن ﴿ ردًا ﴾ عنده لا أصل عنده في الهمز، واشتقاقه من قولهم: أردى على العشرين، إذا زاد عليها، فهو هاهنا مشتق من الزيادة؛ لأن موسى طلب أن يكون أخوه زيادة معه على نبوته.

وأما علة من قرأ ﴿ ردًا ﴾ بالهمز، فهو عنده مشتق من العون، أي: أرسله معينا معي لي ^(٩).

(١) في النسخ: ذلك، وهو تصحيف، والصواب ما أثبت.

(٢) في النسخ: ذلك، وهو تصحيف، والصواب ما أثبت.

(٣) في النسخ: ذلك، وهو تصحيف، والصواب ما أثبت.

(٤) انظر: إعراب النحاس: ٣/ ٢٣٧-٢٣٨، وحجة ابن زنجلة: ٥٤٤-٥٤٥، والكشف: ١/ ٣٨١-٣٨٢.

(٥) من الآية: ٣٤

(٦) العنوان: ١٤٧.

وقرأ الباقر بالهمز. انظر: السبعة: ٤٩٤، والتذكرة: ٢/ ٤٨٤.

(٧) ذكره الداني في: جامع البيان: ٤/ ٣٠٤. ولم يذكره صاحب النشر.

(٨) لم أجد في موضعه.

(٩) انظر: الحجة للفارسي: ٥/ ٤٢٠-٤٢١، والموضح: ٢/ ٩٨٣، واللسان: (ردًا).

٩/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿يُصَدِّقُنِي﴾^(١) بضم القاف، عاصم وحمزة^(٢).

قال الشارح: ذكر صاحب المصباح، وأبو معشر عن جماعة من أصحاب أبي عمرو عن أبي عمرو أنه قرأ ﴿يُصَدِّقُنِي﴾ بضم القاف كعاصم وحمزة^(٣)، الباقون ﴿يُصَدِّقُنِي﴾ [بسكون]^(٤) القاف^(٥).

التعليل: أما علة من قرأ ﴿يُصَدِّقُنِي﴾ بضم القاف، فله تقديران:

أحدهما: أن يكون في موضع الحال؛ وهو فعل مضارع، وفيه ضمير مفعول، التقدير: أرسله معي مصدقاً.

والتقدير الثاني: أن يكون في موضع نعت، نعتاً لـ ﴿رِذْأً﴾، ويكون كقوله: ﴿هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا﴾ ﴿يُرِثْنِي﴾^(٦) فيمن رفع الثاء^(٧)، فعلى هذا يكون موسى قد سأل معيناً مصدقاً، فوضعه كما تقول: أعطني فارساً فارساً فارساً، فلو جزم لكان بمثلة الوعد المضمون على الإعطاء، فكان يكون خارجاً عن معنى السؤال.

وأما علة من قرأ ﴿يُصَدِّقُنِي﴾ بالجزم، فهو مجزوم للطلب الذي هو ﴿أرسله﴾، كقوله تعالى: ﴿هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا﴾ ﴿يُرِثْنِي﴾ على قراءة من جزم^(٨). ومعنى ﴿يُصَدِّقُنِي﴾ أي: بغير كلامي، أي: للربة التي كانت في لسان موسى^(٩).

(١) من الآية: ٣٤

(٢) العنوان: ١٤٧.

(٣) من رواية هارون ومحبوب والجعفي عنه. المصباح: ل: ٤٢٩. ولم يذكره صاحب النشر.

(٤) في (ج): بضم، وهو تحريف.

(٥) انظر مصدري توثيق القراءتين في المسألة السابقة.

(٦) مرجم: ٥، ٦

(٧) هي قراءة الجمهور سوى النحويين. انظر: (مسألة: ٣) من سورة مرجم.

(٨) انظر: إعراب النحاس: ٣/ ٢٣٨، وإعراب ابن خالويه: ٢/ ١٧٥، والكشف/ ١٧٣-١٧٤.

(٩) أورد هذا المعنى الإمام القرطبي عند قوله تعالى: ﴿وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي﴾ [طه: ٢٧]. انظر تفسيره: ١١/ ١٧٥.

١٠/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿ قال موسى ربي أعلم ﴾^(١) بغير واو، ابن

كثير^(٢).

قال الشارح: الباقون ﴿ وقال ﴾ بالواو^(٣).

التعليل: أما علة من قرأ بغير واو؛ وهو ابن كثير، فإنه إنما قرأ بغير واو لأنها في مصاحف المكيين كذلك.

وأما علة الباقيين، فإنهم أيضاً اتبعوا مصاحفهم، فإنها ثابتة بالواو، والمعنى فيهما سواء^(٤).

١١/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿ إينا لا يَرْجِعُونَ ﴾^(٥) [بفتح الياء، وكسر

الجيم، نافع والأخوان^(٦)].

قال الشارح: ذكر صاحب المبهج، وصاحب الجامع عن أبي عمرو مثل نافع

والأخوين^(٧)، الباقون ﴿ لا يُرْجِعُونَ ﴾ بضم الياء، وفتح الجيم^(٨).

التعليل: أما علة من قرأ ﴿ لا يُرْجِعُونَ ﴾^(٩) بكسر الجيم، فـ(يَرْجِعُونَ) فعل وفاعل،

والرجوع مسند إليهم، ومعناه: يصيرون.

فإن قلت: لِمَ خالف نافع أصله في هذا الحرف، فقرأه بالفتح؛ وهو لا يقرأ كل

ما في القرآن كذلك؟

فالجواب: أن هذا الموضع معناه: يصيرون، ففتح، كما أن يصيرون كذلك.

(١) من الآية: ٣٧

(٢) العنوان: ١٤٧.

(٣) انظر: التلخيص: ٣٥٩، وإيضاح الرموز: ٥٠٨.

(٤) انظر: المقنع: ١٠٦، وإبراز المعاني: ٤/ ٦٩—٧٠.

(٥) من الآية: ٣٩

(٦) العنوان: ١٤٧.

(٧) من رواية عبد الوارث عنه: المبهج: ٦٧٥. ولم يذكره صاحب النشر.

(٨) انظر: غاية ابن مهران: ٢٣٠—٢٣١، والتيسير: ١٣٩.

(٩) ما بين المعقوفتين سقط من (ج).

وأما علة من قرأ ﴿ لا يَرْجِعُونَ ﴾، فإنه بناه لما لم يسم فاعله، التقدير: يرجعون، ومعناه: يُرَدُّون^(١).

١٢ / مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿ سِحْرَان تَظَاهَرَا ﴾^(٢)، الكوفيين^(٣).

قال الشارح: تحريه أن تقول: ﴿ سِحْرَان ﴾ بكسر السين، وسكون الحاء، من غير ألف، وذكر أبو معشر عن أبي عمرو ﴿ سِحْرَان ﴾ كالكوفيين^(٤)، الباقون ﴿ سَاحِرَان ﴾ بفتح السين، وألف بعدها، مع كسر الحاء^(٥).

التعليل: أما علة من قرأ ﴿ سِحْرَان تَظَاهَرَا ﴾، فإنهم يعنون القرآن والتوراة. وقيل: التوراة والإنجيل، يعنون بسحر هذا وسحر هذا، يعضد أحدهما الآخر، وإنما الفعل في الحقيقة لساحر السحر، لا للسحر، وهذا جائز في الكلام، والتقدير: سحرُ ساحران تظاهرا، أي: تعاونا.

وأما علة من قرأ ﴿ سَاحِرَان ﴾، فهو مبتدأ^(٦)؛ وهو تثنية ساحر، و﴿ تَظَاهَرَا ﴾ خبر عنهما^(٧).

واختلفوا فيمن عنوا بذلك؛ ومن قائله؟ فقال بعضهم: قال اليهود: موسى وهارون. قال قتادة: عنوا عيسى ومحمداً. وأكثر المفسرين قالوا: موسى ومحمد.

(١) انظر: حجة ابن زنجلة: ٥٤٦، والموضح: ٩٨٥ / ٢.

(٢) من الآية: ٤٨.

(٣) العنوان: ١٤٧.

(٤) لم أقف على هذه الرواية.

(٥) انظر: السبعة: ٤٩٥، وغاية الاختصار: ٦٠٨ / ٢.

(٦) الراجح أنها خبر مبتدأ مفهوم من المعنى، أي: قالوا: هما ساحران تظاهرا؛ لأن ﴿ ساحران ﴾ نكرة ولا مسوغ للابتداء بها.

(٧) انظر: معاني الزجاج: ١٤٧-١٤٨، والحجة للفارسي: ٤٢٣ / ٥، وشرح الهداية: ٤٦٢-٤٦٣.

وقوله: ﴿إِنَّا بِكُلِّ﴾ أي: بكل واحد منهما، أي: من الرسولين، أو من الكتابين^(١).
 ١٣/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿تُجِبِّي إِلَيْهِ﴾^(٢) بالتاء، نافع^(٣).
 قال الشارح: الباقون ﴿يُجِبِّي﴾ بالياء^(٤).
 التعليل: أما علة من قرأ ﴿تُجِبِّي﴾ بالتاء، فإنه أنث على لفظ الثمرات.
 وأما علة من قرأ ﴿يُجِبِّي إِلَيْهِ﴾ بالياء، فله ثلاث تقديرات:
 أحدها: أنه ذكر لأن الفعل متقدم، فهو كقوله تعالى: ﴿وَقَالَ نِسْوَةٌ﴾^(٥).
 والتقدير الثاني: إنما ذكر للفصل الذي بين الفعل والفاعل؛ لأن ذلك يزيد التذكير حسناً،
 وقد فعلوا ذلك في التأنيث الحقيقي، قالوا: حضر القاضي اليوم امرأة.
 والتقدير الثالث: إنما ذكر لأن تأنيث الثمرات غير حقيقي، فتأنيثه حسنٌ، كما قالوا:
 طلعت الشمس^(٦). وقال اليزيدي عن أبي عمرو: إنما ذكر ﴿يُجِبِّي﴾ مع تأنيث الثمرات لأنها
 مضافة إلى ﴿كل﴾، و﴿كل﴾ مذكر، كأنه أراد: يجبي إليه كل شيء من الثمرات.
 ١٤/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿أَفَلَا يَعْقِلُونَ﴾^(٧) بالياء، أبو عمرو^(٨).

(١) انظر: زاد المسير: ٦/ ١٠٣، والقرطبي: ١٣/ ٢٦١.

(٢) من الآية: ٥٧.

(٣) العنوان: ١٤٧.

(٤) انظر: النشر: ٢/ ٣٤٢، والإتحاف: ٢/ ٣٤٥.

(٥) يوسف: ٣٠.

(٦) انظر: إعراب ابن خالويه: ٢/ ١٧٨، والكشف: ٢/ ١٧٥.

(٧) من الآية: ٦٠.

(٨) العنوان: ١٤٨.

قال الشارح: ذكر صاحب التذكرة أن أبا عمرو خير بين الباء والتاء^(١). وذكر صاحب المبهج الباء والتاء عن أبي عمرو^(٢). وذكر أبو معشر عن جماعة من أصحاب عاصم عن عاصم بالياء كأبي عمرو^(٣). الباقون ﴿أفلا تعقلون﴾ بالتاء^(٤).

التعليل: أما علة من قرأ ﴿أفلا يعقلون﴾، فهو على الغيبة، ويقويه قوله تعالى: ﴿فتلك مساكنهم﴾، ويكون التقدير: قل يا محمد وما أوتيتم من شيء، ثم قال: ﴿أفلا يعقلون﴾. وأما علة من قرأ ﴿أفلا تعقلون﴾، فهو على الخطاب؛ لأن قبله خطاباً؛ وهو قوله تعالى: ﴿وما أوتيتم من شيء﴾، فجاء الكلام مناسباً^(٥).

١٥/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿لَخَسَفَ بِنَا﴾^(٦) بفتحتين، حفص^(٧).

قال الشارح: ذكر صاحب المبهج عن ابن عامر كحفص^(٨). وذكر صاحب المصباح، وأبو معشر عن جماعة من أصحاب أبي عمرو عن أبي عمرو كحفص^(٩). الباقون ﴿لَخَسَفَ بِنَا﴾ بضم [الخاء]^(١٠)، وكسر السين^(١١).

(١) التذكرة: ٢/ ٤٨٥.

قلت: وقد ذكره الإمام ابن الجزري، وذكر أيضاً أنه روي للدوري بالغيب، وللوسمي بالغيب وبالخطاب، ثم قال: «والوجهان صحيحان عن أبي عمرو من هذه الطرق ومن غيرها؛ إلا أن الأشهر عنه بالغيب، وبهما أخذ في رواية الوسوي؛ لثبوت ذلك عندي نصاً وأداء». انظر: النشر: ٢/ ٣٤٢.

(٢) المبهج: ٦٧٥.

(٣) انظر: جامع البيان: ل: ٣٠٤. ولم يذكره عنه صاحب النشر.

(٤) انظر: التيسير: ١٣٩، والمصادر السابقة.

(٥) انظر: الحجة للفارسي: ٥/ ٤٢٤، والموضح: ٢/ ٩٨٦-٩٨٧.

(٦) من الآية: ٨٢.

(٧) العنوان: ١٤٨.

(٨) من رواية الوليد بن عتبة عنه. المبهج: ٦٧٦. ولم يذكره صاحب النشر.

(٩) من روايتي اللؤلؤي وعصمة عنه. المصباح: ل: ٤٣٠. ولم يذكره صاحب النشر.

(١٠) في (ج): الباء، وهو تحريف.

(١١) انظر: غاية ابن مهران: ٢٣١، وإيضاح الرموز: ٥٠٩.

التعليل: أما علة من قرأ ﴿لَخَسَفَ بِنَا﴾، فهو أشكل لما قبله؛ لأن قبله: لولا أن من الله علينا لَخَسَفَ — الله — بنا، فـ ﴿خَسَفَ﴾ فعل ماضٍ، والفاعل مضمَرٌ؛ وهو كما قلنا. وأما علة من قرأ ﴿لَخُسِفَ﴾، فـ ﴿خُسِفَ﴾ فعل لم يسم فاعله، وفيه ضمير ما لم يسم فاعله^(١)، ويقويه قراءة عبد الله: لا نُخْسِفَ بنا^(٢). و﴿ثم هو﴾^(٣) مذكور في «البقرة»^(٤)، و﴿ضياء﴾^(٥) في «يونس»^(٦). قال صاحب الكتاب: فيها اثنتا عشرة ياء إضافة مختلف فيها، ﴿عسى ربي أن﴾^(٧)، ﴿إني آنست﴾^(٨)، ﴿إني أنا الله﴾^(٩)، ﴿إني أخاف﴾^(١٠)، ﴿ربي أعلم﴾^(١١)، ﴿عندي أو لم﴾^(١٢)، ﴿ربي أعلم﴾^(١٣). فتح هذه السبعة الحرميان وأبو عمرو،

(١) انظر: شرح الهداية: ٢ / ٤٦٣، وإبراز المعاني: ٤ / ٧١.

(٢) انظرها في معاني الفراء: ٢ / ٣١٣، والبحر: ٦ / ١٣١.

(٣) من الآية: ٦١

(٤) انظر: ل: (٣٧ / ب، ٣٨ / أ) من المخطوط.

(٥) من الآية: ٧١

(٦) انظر: (مسألة: ٢) منها.

(٧) من الآية: ٢٢

(٨) من الآية: ٢٩

(٩) من الآية: ٣٠

(١٠) من الآية: ٣٤

(١١) من الآية: ٣٧

(١٢) من الآية: ٧٨

(١٣) من الآية: ٨٥

﴿إني أريد﴾، ﴿ستجدني إن شاء الله﴾^(١)، فتحهما نافع وحده، ﴿لعلي آتيكم﴾^(٢)، ﴿لعلي أطلع﴾^(٣) أسكنهما الكوفيون، ﴿معي ردءاً﴾^(٤) فتحها حفص وحده. وفيها زائدة واحدة، ﴿أن يكذبون﴾^(٥) ورش [بياء]^(٦) في الوصل فقط، الباقيون بغير ياء في الحاليين^(٧).

قال الشارح: ذكر صاحب التيسير في ﴿عندي أو لم﴾ أن أبا ربيعة^(٨) روى عن قنبل وعن البزي ﴿عندي أو لم﴾ بالإسكان فقط^(٩)، وكذا ذكره أبو معشر عن قنبل وعن البزي، و[كذا]^(١٠) ذكر أبو معشر عن نافع أنه أسكن ﴿إني أريد﴾، و ﴿ستجدني إن شاء الله﴾ للجماعة، وذكر أبو معشر أيضاً عن قالون ﴿يكذبون﴾ بياء في الوصل كورش^(١١).

(١) كلاهما من الآية: ٢٧

(٢) من الآية: ٢٩

(٣) من الآية: ٣٨

(٤) من الآية: ٣٤

(٥) من الآية: ٣٤

(٦) سقط من (ج).

(٧) العنوان: ١٤٨. وانظر: التذكرة: ٢ / ٤٨٨—٤٨٩.

(٨) هو محمد بن إسحاق بن وهب بن أعين، الإمام أبو ربيعة الربيعي المكي المقرئ، أخذ القراءة عرضاً عن البزي وقنبل، قرأ عليه محمد بن الصباح، ومحمد بن الحسن النقاش، وهبة الله بن جعفر، وغيرهم، توفي سنة ٢٩٤هـ. انظر: طبقات القراء: ١ / ٢٧٤، وغاية النهاية: ٢ / ٩٩.

(٩) التيسير: ١٤٠.

قلت: نص الإمام ابن الجزري على صحة هذا الوجه. انظر: النشر: ٢ / ١٦٥.

(١٠) زيادة من (ج).

(١١) من طريق أحمد بن صالح عنه. انظر: جامع البيان: ل: ٣٠٥ / أ. ولم يذكره صاحب النشر.

سورة العنكبوت

قال الشارح: هي مكية ^(١)، وعدد آياتها ستون وتسع آيات في جميع العدد ^(٢).
 ١ / [مسألة] ^(٣): قال صاحب الكتاب: ﴿ أولم تروا ﴾ ^(٤) بالتاء، الكوفيون سوى حفص ^(٥).

قال الشارح: الباقون ﴿ أولم يروا ﴾ بالياء ^(٦).
 التعليل: أما علة من قرأ ﴿ أولم تروا كيف ﴾، فهو على الخطاب؛ لأن قبله خطاباً؛ وهو قوله: ﴿ وإن تكذبوا فقد كذب أمم من قبلكم ﴾، فهو أشبه بما قبله، والتقدير: قل لهم يا محمد عند إنكارهم البعث والنشور.

وأما علة من قرأ ﴿ أولم يروا ﴾ بالياء، فهو على الغيبة، وفي ذلك تقديران: أحدهما: أولم ير الذين قصصنا عليهم قصص سالف الأمم الماضية، كيف يُبدئ الله الخلق بمشيئته، على غير مثال.

والتقدير الثاني: أن يكون المعنى: أولم ير من مضى من سالف الأمم الماضية كيف يُبدئ الله الخلق ^(٧).

(١) انظر: البرهان: ١ / ٢٨١، والإتقان: ١ / ١٩.

(٢) انظر: البيان: ٢٠٣، والمحزر الوجيز في عدّ آي الكتاب العزيز: ١٢٤.

(٣) زيادة من (ج).

(٤) من الآية: ١٩.

(٥) العنوان: ١٤٩.

قلت: وقد نصّ الإمام ابن الجزري على ورود الخلاف عن أبي بكر، فروي له بالياء وبالتاء. انظر: النشر: ٢ / ٣٤٣.

(٦) انظر: السبعة: ٤٩٨.

(٧) انظر: حجة ابن زنجلة: ٥٤٩، والكشف: ٢ / ١٧٧.

٢/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿النَّشَاءَةُ﴾^(١) بالمد، والهمز، ابن كثير وأبو عمرو، ومثله في «النجم»^(٢) و«الواقعة»^(٣).

قال الشارح: تحريره أن تقول: ﴿النَّشَاءَةُ﴾ بفتح الشين، وألف بعدها، الباقون ﴿النَّشَاءَةُ﴾ بسكون الشين من غير ألف^(٤)، هذا في الوصل، وذكر أبو معشر عن أبي عمرو ﴿النَّشَاءَةُ﴾ كالجماعة^(٥). وأما الوقف لحمزة في ذلك وجهان:

أحدهما: أن يلقي حركة الهمزة على الشين، ويسقط الهمزة، فيقول: النشاة.
والوجه الثاني: أن يفتح الشين، ويدل الهمزة ألفاً، اتباعاً للخط، ومثله قد سُمِعَ من العرب^(٦).

التعليل: ﴿النَّشَاءَةُ﴾ و﴿النَّشَاءَةُ﴾ لغتان. وقيل: ﴿النَّشَاءَةُ﴾ مصدر، كما تقول: قعدت قعدة، ونظرت نظرة، وهو مثل السامة والسامة، والكأفة والكأفة^(٧).
ومعنى ﴿ثم الله يُنشئ النشأة الآخرة﴾ أنه أراد الإحياء الثاني؛ وهو بعث الأموات من القبور، وإحيائهم؛ لأن النشأة الأولى ابتداء الخلق، والنشأة الثانية [هذه]^(٨)، التقدير: ينشئ خلقه، فينشأون النشأة الآخرة^(٩).

(١) من الآية: ٢٠

(٢) من الآية: ٤٧

(٣) من الآية: ٦٢

وانظر: العنوان: ١٤٩.

(٤) انظر: التذكرة: ٢/ ٤٩٠، والنشر: ٢/ ٣٤٣.

(٥) لم أف على هذه الرواية.

(٦) انظر: التيسير: ١٤٠.

(٧) كذا في النسخ، ولعل الصواب: الكأبة والكأبة كما في معاني الفراء: ٢/ ٣١٥.

وانظر: الكشف: ٢/ ١٧٨، وإبراز المعاني: ٤/ ٧٤.

(٨) سقط من (ج).

(٩) انظر: الطبري: ٢٠/ ٢١، وزاد المسير: ٦/ ١٢٧.

٣/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿مودة﴾^(١) بالرفع، ﴿بينكم﴾ بالخفض، ابن كثير والنحويان، ﴿مودة﴾ بالنصب، ﴿بينكم﴾ بالخفض أيضاً، حفص وحمزة، الباقون ﴿مودة﴾ بالنصب والتونين، ﴿بينكم﴾ نصباً أيضاً^(٢).

قال الشارح: ذكر صاحب المصباح عن جماعة من أصحاب أبي عمرو عن أبي عمرو ﴿مودة بينكم﴾ كنافع ومن تابعه^(٣).

التعليل: أما علة من قرأ ﴿مودة﴾ بالرفع، ﴿بينكم﴾ بالخفض، فـ ﴿مودة﴾ خير (أن)، و(ما) اسمها، والتقدير: أن الذي اتخذتموه من دون الله مودة بينكم، و﴿بينكم﴾ خفض بالإضافة، و(اتخذ) فعل ماض يطلب مفعولين، فالمفعول الأول الهاء في (إنما اتخذتموه)^(٤)، والمفعول الثاني ﴿أوثاناً﴾. وقيل: بل ﴿مودة﴾ مرفوع على أنه خير مبتدأ محذوف، التقدير: هو مودة. وقيل: بل ﴿مودة﴾ مرفوعة بالابتداء، وخبره ﴿في الحياة الدنيا﴾، والجملة خبر (إن)، ويكون التقدير: إن الذي اتخذتموه من دون الله أوثاناً، ومودة بينكم، فلا تنتفعوا بها. وأما علة من قرأ ﴿مودة﴾ بالنصب، وخفض ﴿بينكم﴾، فإن ﴿مودة﴾ مفعول من أجله، و(ما) كافة، كفت (إن) عن العمل، ويكون على هذا ﴿أوثاناً﴾ مفعولاً أول لـ ﴿اتخذتم﴾، التقدير: إنما اتخذتم من دون الله أوثاناً آلهة لأجل المودة.

وأما علة من نصب ونون، فإنه قطعه عن الإضافة، و﴿بينكم﴾ ظرف، وتقدير الآية: أن إبراهيم صلوات الله عليه قال لهم: إنما اتخذتم من دون الله أوثاناً مودة بينكم، أي: لتوادوا بها في الدنيا، فهي مودة بينكم ما دتم في الدنيا، ثم تنقطع تلك المودة في الآخرة^(٥).

(١) من الآية: ٢٥

(٢) العنوان: ١٤٩. وانظر: غاية الاختصار: ٢/ ٦١٠-٦١١.

(٣) من رواية يونس بن حبيب واللؤلؤي والأصمعي عنه. المصباح: ل: ٤٣١. ولم يذكره عنه صاحب النشر.

(٤) وذلك على تقدير الهاء.

(٥) انظر: إعراب النحاس: ٣/ ٢٥٤، والحجة للفارسي: ٥/ ٤٢٧-٤٣١، وشرح الهداية: ٢/ ٤٦٤.

٤ / مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿لُنُنَجِيَّهٖ﴾^(١) بالتحفيف، الأخوان^(٢).

قال الشارح: ذكر ابن الشهرزوري، وصاحب الجامع عن جماعة من أصحاب أبي عمرو عن أبي عمرو بالتحفيف كالأخوين^(٣). الباقون ﴿لُنُنَجِيَّهٖ﴾ بفتح النون وتشديد الجيم^(٤).

التعليل: أما علة من قرأ ﴿لُنُنَجِيَّهٖ﴾ بالتحفيف، فهو من أُنَجِيَ يُنَجِي.

وأما علة من قرأ ﴿لُنُنَجِيَّهٖ﴾^(٥) بالتشديد، فهو من نَجَّى يُنَجِّي^(٦).

٥ / مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿إِنَّا لَمُنَجُّوكُ﴾^(٧) بالتحفيف، ابن كثير والكوفيون

سوى حفص، الباقون ﴿إِنَّا لَمُنَجُّوكُ﴾ بالتشديد^(٨).

التعليل: أما علة من قرأ ﴿إِنَّا لَمُنَجُّوكُ﴾ بالتحفيف، فهو اسم الفاعل من أُنَجِيَ يُنَجِّي

فهو مُنَجِّجٌ، وأصله: منجونك، فحذفت للإضافة.

وأما علة من قرأ ﴿لَمُنَجُّوكُ﴾ بالتشديد، فهو اسم الفاعل أيضاً من نَجَّى يُنَجِّي، والنون

محذوفة أيضاً للإضافة، وهو مرفوع؛ لأنه خير (إن)^(٩).

(١) من الآية: ٣٢

(٢) العنوان: ١٤٩.

(٣) من روايتي أبي زيد ومحبوب عنه. المصباح: ل: ٤٣٢.

(٤) انظر: غاية الاختصار: ٢ / ٤٨١-٤٨٢، وإيضاح الرموز: ٣١٠-٣١١.

(٥) سقط من (ج).

(٦) انظر: معاني القراءات: ٢ / ٢٥٩، وحجة ابن زنجلة: ٥٥١.

(٧) من الآية: ٣٣

(٨) العنوان: ١٤٩.

وانظر مصدري التوثيق في المسألة السابقة.

(٩) انظر مصدري توثيق الاحتجاج في المسألة السابقة.

٦/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿ إِنَّا مُنَزِّلُونَ ﴾ ^(١) بالتشديد، ابن عامر ^(٢).

قال الشارح: ذكر ^(٣).

٧/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يَدْعُونَ ﴾ ^(٤) بالياء، عاصم وأبو

عمرو ^(٥).

قال الشارح: ذكر أبو معشر عن حمزة والكسائي كعاصم وأبي عمرو ^(٦)، الباقون

﴿ مَا تَدْعُونَ ﴾ بالتاء ^(٧)، وذكر أبو معشر، وابن الشهرزوري عن أبي عمرو بالتاء

كالجماعة ^(٨).

التعليل: أما علة من قرأ ﴿ مَا يَدْعُونَ ﴾ بالياء، فهو على الغيبة، وهو موافق لما قبله من

قوله تعالى: ﴿ مثل الذين اتخذوا من دون الله ﴾.

وأما علة من قرأ ﴿ مَا تَدْعُونَ ﴾ بالتاء، فهو على الخطاب، المعنى: قل لهم يا محمد إن

الله يعلم ما تدعون، وهو أبلغ؛ لأن فيه تمسكاً وتوبيخاً، فهو أبلغ من الزجر، وأوقع في

القلوب ^(٩).

(١) من الآية: ٣٤

(٢) العنوان: ١٤٩.

(٣) انظر مثلاً: (مسألة: ٢) من سورة الحجر.

(٤) من الآية: ٤٢

(٥) العنوان: ١٤٩.

(٦) لم أقف عليها لحمزة، وورد للكسائي من طريق ابن نوح عن قتيبة عنه. انظر: الكامل: ل: ٤٤٤. ولم يذكره صاحب

النشر.

(٧) انظر: غاية ابن مهران: ٢٣٢، والتيسير: ١٤١.

(٨) من طريق محبوب عنه. المصباح: ل: ٤٣٢. وانظر: الكامل: ل: ٤٤٤. ولم يذكره صاحب النشر.

(٩) انظر: الكشف: ١٧٩ / ٢، والموضح: ٩٩٥ / ٢.

٨/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿ آية ﴾^(١) واحدة، ابن كثير والكوفيون^(٢).

قال الشارح: تحريره أن تقول: ﴿ آية من ربه ﴾ بغير ألف، على التوحيد، الباقون ﴿ آيات من ﴾ بالألف، على الجمع^(٣).

التعليل: أما علة من قرأ ﴿ آية ﴾ على التوحيد، فإنه أكثر ما جاء في القرآن مثل هذا موحداً، كقوله تعالى: ﴿ ويقولون لولا أنزل عليه آية من ربه ﴾^(٤)، وكقوله: ﴿ وأقسموا بالله جهنم أيمانهم لئن جاءهم آية ﴾^(٥)، فأخبروا بالتوحيد وإن كان مرادهم الجمع.

وأما علة من قرأ ﴿ آيات ﴾ على الجمع، فهو جمع (آية)، ويقوي الجمع فيه أنها مرسومة في المصحف بالتاء، ويقويه أيضاً أن بعده: ﴿ قل إنما الآيات عند الله ﴾، فردوا ما اختلفوا فيه إلى ما أجمعوا عليه^(٦).

فإن قلت: لِمَ اختلفوا في هذا الحرف؛ فقرأه بعضهم على التوحيد، وبعضهم على الجمع، ولم يختلفوا في غيره؟

فالجواب: أن هذا الموضوع خاصة رسم في المصحف بالتاء، فهذا الذي أوجب جمعه.

٩/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿ ويقول ذوقوا ﴾^(٧) بالياء، نافع والكوفيون، الباقون ﴿ ونقول ﴾ بالنون^(٨).

قال الشارح: ذكر أبو معشر عن أبي عمرو أنه قرأ بالياء^(٩).

(١) من الآية: ٥٠.

(٢) العنوان: ١٤٩.

(٣) انظر: السبعة: ٥٠١، والتلخيص: ٣٦٣.

(٤) يونس: ٢٠.

(٥) الأنعام: ١٠٩.

(٦) انظر: إعراب ابن خالويه: ٢ / ١٨٨-١٨٩، وحجة ابن زنجلة: ٥٥٢.

(٧) من الآية: ٥٥.

(٨) العنوان: ١٥٠. وانظر: النشر: ٢ / ٣٤٣.

(٩) من روایتي يونس وأبي معاذ عنه. انظر: الكامل: ل: ٤٤٤. ولم يذكره صاحب النشر.

التعليل: أما علة من قرأ ﴿ويقول﴾ بالياء، فهو على الغيبة؛ لأن قبله وبعده ذكر غيبة، فالذي قبله قوله تعالى: ﴿قل كفى بالله بيني وبينكم شهيداً﴾، والذي بعده قوله: ﴿وكفروا بالله﴾، فهذا كله يدل على الغيبة.

وأما علة من قرأ ﴿ونقول﴾ بالنون، فهو على إخبار الله عز وجل عن نفسه بنون العظمة^(١).

وأما معناه، فالمعنى: ذوقوا جزاء أعمالكم، ف﴿ما﴾ هاهنا مصدرية^(٢).

١٠ / مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿ثم إلينا يُرجعون﴾^(٣) بالياء، [أبو بكر] ^(٤).

قال الشارح: ذكر أبو معشر عن أبي عمرو بالياء كأبي بكر^(٥)، الباقون ﴿يُرجعون﴾^(٦)، وذكر عن أبي بكر بالتاء كالجماعة^(٧).

التعليل: أما علة من قرأ ﴿يُرجعون﴾ بالياء، فهو على الغيبة، كقوله تعالى: ﴿يوم يغشاهم العذاب﴾ و﴿يستعجلونك بالعذاب﴾.

وأما علة من قرأ ﴿يُرجعون﴾ بالتاء، فهو على الخطاب، وهو كقوله تعالى: ﴿يا عبادي الذين﴾^(٨).

(١) انظر: الحجة للفارسي: ٥ / ٤٣٦، وشرح الهداية: ٢ / ٤٦٦.

(٢) انظر: زاد المسير: ٦ / ١٣٧.

(٣) من الآية: ٥٧

(٤) زيادة من "العنوان": (ص ١٥٠) ليست في النسخ.

(٥) من رواية عصمة عنه. انظر: الكامل: ل: ٤٤٤. ولم يذكره صاحب النشر.

(٦) انظر: التذكرة: ٢ / ٤٩١، وإيضاح الرموز: ٥١٣.

(٧) من طريقي الأعشى والبرجمي عنه. انظر: الكامل: ل: ٤٤٤. ولم يذكره صاحب النشر.

(٨) انظر: الحجة للفارسي: ٥ / ٤٣٧-٤٣٨، والكشف: ٢ / ١٨٠-١٨١.

١١ / مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿ لَثْوِيَنَّهُمْ ﴾ ^(١) من أثويت، الأخوان ^(٢).

قال الشارح: وذكر أبو معشر عن الأصمعي عن أبي عمرو كالأخوين ^(٣)، وتحريره أن تقول: ﴿ لَثْوِيَنَّهُمْ ﴾ بالثاء المثناة مع إسكانها، وتخفيف الواو، الباقون ﴿ لَثَبَوْنَهُمْ ﴾ بالباء مع فتحها، وتشديد الواو ^(٤).

التعليل: أما علة من قرأ ﴿ لَثْوِيَنَّهُمْ ﴾ بالثاء، فهو من الثواء؛ وهو الإقامة، قال الأعشى:

لقد كان في حول ثواء ثويته تُقضى لَباناتٍ ويسأم سائم ^(٥)

وهو على هذا يتعدى إلى مفعولين، أحدهما: بحرف جر، والتقدير: لَثْوِيَنَّهُمْ من الجنة في

غرف، فحذفت (في)، فتعدى الفعل إليه، كما قال الشاعر:

أمرتك [الخير] فافعل ما أمرت به فقد تركتك ذا مال وذا نسب ^(٦)

ويقويه قوله تعالى: ﴿ وما كنت ثاويًا في أهل مدين ﴾ ^(٨)، تقول العرب: أثويته إذا

أنزلته، وثوى نزل ^(٩).

ومعنى ﴿ لَثْوِيَنَّهُمْ ﴾ أي: لنعطينهم منازل يُثَوون فيها، فعلى هذا يتعدى الفعل بغير

حرف الجر.

(١) من الآية: ٥٨

(٢) العنوان: ١٥٠.

(٣) لم أقف على هذه الرواية.

(٤) انظر: غاية الاختصار: ٦١٢ / ٢، والنشر: ٣٤٣-٣٤٤.

(٥) انظر: ديوانه: ١٧٧، والكتاب: ٣٨ / ٣، ومعنى اللبيب: ٥٨٢ / ٢. واللبانة بالضم: الحاجة.

(٦) تصويب من (ج)، وفي (ص): بالخير، ولا شاهد فيه.

(٧) البيت لعمر بن معد يكرب الزبيدي، وهو في ديوانه: ٤٧، والكتاب: ٣٧ / ١، ومعنى اللبيب: ٣٤٦ / ١.

والنشب: هو المال الثابت كالضياح وغيرها.

(٨) القصص: ٤٥

(٩) انظر: مفردات الراغب: ١٨١.

وأما علة من قرأ ﴿لَنْبُوْتُهُمْ﴾ بالباء، فهو كقوله تعالى: ﴿وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ﴾^(١)، وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ بَوَّأْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ مُبَوَّأً صَدَقَ﴾^(٢)، وقال عز وجل: ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّأُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ﴾^(٣)، وقال عز وجل: ﴿تَبَوَّأُوا مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ﴾^(٤). ومعنى ﴿لَنْبُوْتُهُمْ﴾: لَنسُكْنُهُمْ فِي الْجَنَّةِ مَنَازِلَ وَقُصُوراً^(٥).

١٢ / مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿وَلْيَتَمَتَّعُوا﴾^(٦) ساكنة اللام، ابن كثير والأخوان وقالون^(٧).

قال الشارح: ذكر صاحب المصباح عن جماعة من أصحاب ابن عامر عن ابن عامر، وعن جماعة من أصحاب أبي عمرو عن أبي عمرو، وعن جماعة من أصحاب أبي بكر عن أبي بكر بإسكان اللام^(٨). وذكر صاحب المبهج عن ابن عامر كذلك^(٩). الباقيون ﴿وَلْيَتَمَتَّعُوا﴾ بكسر اللام^(١٠).

(١) الحج: ٢٦

(٢) يونس: ٩٣

(٣) الحشر: ٩

(٤) الزمر: ٧٤

وانظر: معاني الزجاج: ٤/١٧٣، وحجة ابن زنجلة: ٥٥٤-٥٥٥، والموضح: ٢/٩٩٨-٩٩٩، والدر المصون: ٢٥/٩.

(٥) انظره بمعناه في: ابن كثير: ٣/٤٠٥.

(٦) من الآية: ٦٦

(٧) العنوان: ١٥٠.

(٨) ورد ذلك لابن عامر من رواية الوليد بن عتبة عنه، ولأبي عمرو من رواية أبي زيد ويونس بن حبيب والأصمعي عنه، ولأبي بكر من طريق الأعشى والكسائي والاحتياطي عنه. المصباح: ل: ٤٣٢. ولم يذكره عنهم صاحب النشر.

(٩) المبهج: ٦٨٠.

(١٠) انظر: التذكرة: ٢/٤٩٢، والتلخيص: ٣٦٣.

التعليق: أما علة من قرأ ﴿ ولتتمتعوا ﴾ بالإسكان، فهو لام الأمر، وإنما أسكنت لاتصالها بالواو تخفيفاً.

وأما علة من كسر اللام، فهي عنده لام كي، متعلقة بقوله تعالى: ﴿ يشركون ﴾، والتقدير: يشركون لكي يكفروا ولكي يتمتعوا، والتقدير: فلم يرد عليهم الشرك نفعاً إلا الكفر^(١).

قال صاحب الكتاب: فيها ثلاث ياءات إضافة، ﴿ إلى ربي إنه ﴾^(٢) فتحها نافع وأبو عمرو، ﴿ يا عبادي الذين ﴾^(٣) أسكنها أبو عمرو والأخوان، ﴿ أرضي واسعة ﴾^(٤) فتحها ابن عامر وحده^(٥).

قال الشارح: قال صاحب التيسير: « حذف ﴿ يا عبادي ﴾ أبو عمرو والأخوان في الوصل للنداء، وقياس قولهم في اتباع المرسوم عند الوقف يوجب إثباتها فيه؛ لثبوتها في جميع المصاحف، وفتحها الباقيون في الوصل، وأثبتوها في الوقف^(٦) ».

(١) انظر: معاني الفراء: ٣١٩ / ٢، ومعاني القراءات: ٢٦١ / ٢، والكشف: ١٨١ / ٢.

(٢) من الآية: ٢٦.

(٣) من الآية: ٥٦.

(٤) من الآية: ٥٦.

(٥) العنوان: ١٥٠. وانظر: النشر: ٣٤٤ / ٢.

(٦) التيسير: ١٤١.

قال صاحب الكتاب:

سورة الروم

قال الشارح: هي مكية^(١)، وعدد آياتها خمسون آية وتسع آيات في المكي والمدني الأخير، وستون في بقية العدد^(٢).

١/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿ثم كان عاقبة الذين﴾^(٣) بالنصب، ابن عامر والكوفيون^(٤).

قال الشارح: الباقون ﴿عاقبة﴾ بالرفع^(٥).

التعليل: أما علة من قرأ ﴿عاقبة﴾ بالنصب، فـ ﴿عاقبة﴾ خير كان مقدم على اسمها. واختلفوا في اسمها أي على وجهين، فقال بعضهم: هو ﴿السُّوْأَى﴾ ولا يظهر فيه إعراب؛ لأن ﴿السُّوْأَى﴾ فُعْلَى، وألفها للتأنيث، وهي مصدر كالرُّجْعَى، والاسم والخير على هذا معرفتان.

وأما ﴿أن كذبوا﴾، فاختلفوا في موضعها من الإعراب؟ فقال بعضهم: هي في موضع نصب لما أسقطت اللام، والتقدير: لأن كذبوا. وقال الكسائي: هي في موضع خفض باللام. والوجه الثاني: أن يكون اسم كان ﴿أن كذبوا﴾، و﴿عاقبة﴾ خبرها، والتقدير: ثم كان عاقبة الذين أساءوا السُّوْأَى التكذيب. فـ ﴿السُّوْأَى﴾ على هذا القول مفعولة بـ ﴿أساءوا﴾.

(١) انظر: البرهان: ١ / ٢٨١، والإتقان: ١ / ١٧.

(٢) انظر: البيان: ٢٠٥، والقول الوجيز: ٢٥٨.

(٣) من الآية: ١٠.

(٤) العنوان: ١٥١.

(٥) انظر: غاية ابن مهران: ٢٣٣، وإيضاح الرموز: ٥١٥.

وأما علة من قرأ ﴿ثم كان عاقبة الذين﴾ بالرفع، فـ ﴿عاقبة﴾ اسم كان، وفي الخبر أيضاً وجهان:

أحدهما: أن يكون الخبر ﴿السُّوأى﴾، و﴿أن كذبوا﴾ مفعول من أجله، التقدير: لأن كذبوا.

والوجه الثاني: أن يكون الخبر ﴿أن كذبوا﴾، والتقدير: ثم كان عاقبة الذين أساءوا السُّوأى التكذيب، و﴿السُّوأى﴾ في موضع نصب بـ ﴿أساءوا﴾^(١).

٢/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿ثم إليه يُرجعون﴾^(٢) بالياء، الأبوان^(٣).
قال الشارح: الباقون ﴿ثم إليه تُرجعون﴾^(٤).

قال الشارح: ذكر أبو معشر، وابن الشهرزوري، والشيخ أبو محمد صاحب المبهج عن جماعة من أصحاب أبي عمرو عن أبي عمرو ﴿تُرجعون﴾ بالتاء مثل الجماعة^(٥).

التعليل: أما علة من قرأ ﴿يُرجعون﴾ بالياء، فهو على الغيبة؛ لأن قبله ذكر غيبة؛ وهو قوله: ﴿الله يبدؤا الخلق ثم يُعيده﴾، فهو عائد على الخلق؛ وهم غيب.

وأما علة من قرأ ﴿تُرجعون﴾ بالتاء، فهو على الخطاب، وهو على قراءة من قرأ بالتاء أو بالياء فعل لم يسم فاعله، وفيه ضمير ما لم يسم فاعله^(٦).

(١) انظر: إعراب النحاس: ٢٦٦/٣، والحجة للفارسي: ٤٤٢-٤٤٤/٥، وشرح الهداية: ٤٦٧/٢، وإبراز المعاني:

٨٢-٨١/٤.

(٢) من الآية: ١١.

(٣) العنوان: ١٥١.

(٤) انظر: السبعة: ٥٠٦، والتيسير: ١٤٢.

(٥) من رواية العباس عنه، وطريقي الحلبي عن أبي معمر عن عبد الوارث عنه، والزهري عن أبي زيد عنه. المبهج: ٦٨٢،

والمصباح: ل: ٤٣٤. ولم يذكره صاحب النشر.

(٦) انظر: الكشف: ١٨٣/٢، والموضح: ١٠٠٣/٢.

٣/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿ وَكَذَلِكَ تَخْرُجُونَ ﴾^(١) بفتح التاء وضم الراء، الأخوان^(٢).

قال الشارح: إلا أن صاحب التيسير ذكر عن ابن ذكوان هاهنا أنه قرأ كالأخوين^(٣).
التعليل: قد ذكر في « الأعراف »^(٤)، ونذكر منه نبذة هاهنا، فمن قرأ ﴿ تَخْرُجُونَ ﴾، فإنه أسند الخروج إليهم؛ لأن الله عز وجل إذا أخرجهم خرجوا، كما تقول: مات زيد، فتسبت الفعل إليه؛ وإن كان الله عز وجل هو الذي أماته.

وأما علة من قرأ ﴿ تَخْرُجُونَ ﴾، فإنه بناه لما لم يسم فاعله، ويقويه قراءتهم: ﴿ كَذَلِكَ نُخْرِجُ الْمَوْتَى ﴾^(٥) وقولهم: ﴿ يَا وَيْلَنَا مَن بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَا ﴾^(٦).

٤/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿ لآيَاتٍ لِلْعَالَمِينَ ﴾^(٧) بكسر اللام، حفص^(٨).
قال الشارح: ذكر أبو معشر عن جماعة من أصحاب أبي عمرو عن أبي عمرو، وعن الكسائي كحفص^(٩). الباقون ﴿ لِلْعَالَمِينَ ﴾ بفتح اللام^(١٠).

(١) من الآية: ١٩

(٢) العنوان: ١٥١.

(٣) التيسير: ١٤٢.

قلت: وقد نص الإمام ابن الجزري على ورود الخلاف عن ابن ذكوان في هذا الموضع، وقرأ الباقون بضم التاء وفتح الراء. انظر: النشر: ٢/ ٢٦٧-٢٦٨.

(٤) عند الآية: ٢٥.

وانظر: ل: (٩٦/ أ) من المخطوط.

(٥) الأعراف: ٥٧.

(٦) يس: ٥٢.

وانظر: حجة ابن زنجلة: ٥٥٧، والموضح: ٢/ ١٠٠٣-١٠٠٤.

(٧) من الآية: ٢٢.

(٨) العنوان: ١٥١.

(٩) وردت لأبي عمرو من رواية يونس عنه. انظر: الكامل: ل: ٤٤٥. ولم أقف عليها للكسائي.

(١٠) انظر: غاية الاختصار: ٢/ ٦١٣، والإتحاف: ٢/ ٣٥٦-٣٥٧.

التعليق: أما علة من قرأ ﴿لِلْعَالَمِينَ﴾ بكسر اللام، فهو جمع عالم، ويعني به العلماء، وإنما خص العلماء لأنهم يصلون بعلمهم من التدبر والفهم والنظر في مصنوعات الله، أكثر من نظر ما لا يعلم، قال الله عز وجل: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾^(١)، ويقوي هذه القراءة إجماعهم على قوله تعالى: ﴿وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ﴾^(٢).

وأما علة من قرأ ﴿لِلْعَالَمِينَ﴾ بفتح اللام، فإنه يعني بذلك المخلوقين من الجن والإنس والملائكة^(٣). وقيل: العالم كل موجود سوى الله. وقيل: العالم جمع لا واحد له من لفظه. وقال بعضهم: واحد العالم إنسان^(٤).

٥/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿فَارْقُوا دِينَهُمْ﴾^(٥). ذكر في «الأنعام»^(٦) و﴿يَقْنَطُونَ﴾^(٧) في «الحجر»^(٨).

(١) الزمر: ٩

(٢) العنكبوت: ٤٣

(٣) انظر: معاني القراءات: ٢/ ٢٦٤، وحجة ابن زنجلة: ٥٥٧-٥٥٨.

(٤) انظر: اللسان: (علم).

(٥) من الآية: ٣٢

(٦) عند الآية: ١٥٩.

قال المصنف: قال صاحب الكتاب: ﴿فَارْقُوا دِينَهُمْ﴾ الأخوان، ومثله في الروم. ثم قال: الباقون ﴿فَرَّقُوا﴾ بالتشديد من غير الألف. ثم وجه القراءتين بقوله: أما علة من قرأ ﴿فَارْقُوا﴾، فمعناه: آمنوا ببعض، وكفروا ببعض؛ لأن العرب تركوا دين إبراهيم الذي كانوا عليه، وهجروا بعضهم، وتنصرهم بعضهم، وعمجس بعضهم؛ ولأنهم أيضا آمنوا ببعض ما جاء من عند الله، وكفروا ببعض، فيكون على هذا قد فرقوا لا فارقوا، فكل من ابتدع، وجاء بما لم يأمره الله به ولا نبيه فقد فرق. انظر: ل: (٩٥/ ب) من المخطوط.

(٧) من الآية: ٣٦

(٨) انظر: (مسألة: ٥) منها.

٦/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿ وما آتَيْتُم ﴾^(١) بغير مد، على المحي، ابن كثير، ولا خلاف في الثاني أنه بالمد^(٢).

قال [الشيخ]^(٣): الباقون ﴿ وما آتَيْتُم ﴾ بالمد^(٤).

التعليل: أما علة من قرأ ﴿ آتَيْتُم ﴾ بالقصر، فوجهه أنه من أتى إذا جاء، تقول العرب: أتيت زيدا إذا جئته، ويكون التقدير: ما جئتم به من ربا أو ما جئتموه، ومنه قولهم: ما جئته خطأ، أي: ما أتيت به ولا فعلته. وقد أشبعنا القول فيه في « البقرة »^(٥).

وأما علة من قرأ ﴿ آتَيْتُم ﴾ بالمد، فمعناه: أعطيتهم من هدية لتأخذوا أكثر منها، فلا يربوا عند الله، أي: ما يزيد ويزكوا، فإن الله لا يزيده إذا قصد به غير وجهه^(٦).

٧/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿ لِيُرَبُّوا ﴾^(٧) فعل جماعة، نافع^(٨).

قال الشارح: تحريره أن تقول: ﴿ لِيُرَبُّوا ﴾ بناء مضمومة، وسكون الواو، وذكر صاحب المصباح عن أبي عمرو كنافع^(٩)، الباقون ﴿ لِيُرَبُّوا ﴾ بياء مفتوحة، مع فتح الواو، على لفظ التوحيد^(١٠).

(١) من الآية: ٣٩

(٢) وهو قوله في الآية نفسها: ﴿ وما آتَيْتُم من زكاة ﴾.

انظر: العنوان: ١٥١.

(٣) في (ج): الشارح.

(٤) انظر: غاية ابن مهران: ٢٣٤، والتذكرة: ٢ / ٤٩٤.

(٥) عند الآية: ٢٣٣.

انظر: ل: (٥٢/ب) من المخطوط.

(٦) انظر: الحجة للفارسي: ٥ / ٤٤٦-٤٤٧، وشرح الهداية: ٢ / ٤٦٨.

(٧) من الآية: ٣٩

(٨) العنوان: ١٥١.

(٩) من روايتي هارون وأبي جعفر الرؤاسي عنه. المصباح: ل: ٤٣٤. ولم يذكره صاحب النشر.

(١٠) انظر: السبعة: ٥٠٧، والنشر: ٢ / ٣٤٤.

التعليل: أما علة من قرأ ﴿لِتُرَبُّوا﴾ بالتاء، فهو منصوب، وعلامة نصبه حذف النون، واللام لام (كي)، وأصله: تُرَبُّون، بواوين، على وزن تُكْرِمُونَ، فأبدلت الواو الأولى ياءً لانكسار ما قبلها، فصار: تُرَبُّون، ثم حذفت الياء لسكونها وسكون واو الجمع التي بعدها، وتقديره: ليصيروا ذوي ربا.

وأما علة من قرأ ﴿لِيُرَبُّوا﴾ بالياء، فاللام لام كي كما قلنا، و﴿يُرَبُّوا﴾ منصوب بها، وعلامة النصب فتح الواو، ويكون الفعل على هذه القراءة مسنداً إلى الربا، ويكون التقدير: ليربوا الربا في أموال الناس، قالوا: وعلى هذه القراءة لام الفعل؛ فلذلك وقع الإعراب عليها، ولا تكتب هذه الواو على هذه القراءة بألف، وتكتب بألف في القراءة الأولى بعد الواو؛ لأنها واو الجمع^(١).

فإن قلت: لم سمي هذا ربا وما هو من الربا المعروف؟

فالجواب: أن هذا لما كان العَرَضُ بفعله طلب الزيادة على الأصل، وكان الربا المحرم هو أيضاً زيادة، فلما اتفقا في باب الزيادة سُمِّي رباً مثله.

٨ / مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿لِنُدَيْقَهُمْ﴾^(٢) بالنون، قنبل^(٣).

قال الشارح: ذكر صاحب المصباح، وصاحب المبهج عن محبوب عن أبي عمرو بالنون

مثل قنبل^(٤). الباقون ﴿لِنُدَيْقَهُمْ﴾ بالياء^(٥).

(١) انظر: معاني الفراء: ٢ / ٣٢٥، وإعراب ابن خالويه: ٢ / ١٩٦، والكشف: ٢ / ١٨٤-١٨٥.

(٢) من الآية: ٤١

(٣) العنوان: ١٥١.

قلت: وقد نص الإمام ابن الجزري على ورود الخلاف عن قنبل في هذا الحرف، فروي له بالياء، وبالنون. انظر:

النشر: ٢ / ٣٤٥.

(٤) المصباح: ل: ٤٣٤. ولم يذكره عنه صاحب النشر. ولم أجد هذه الرواية في «المبهج».

(٥) انظر: التذكرة: ٢ / ٤٩٥، وإيضاح الرموز: ٥١٦.

التعليل: أما علة من قرأ ﴿لِيُذِيقَهُمْ﴾ بالنون، فهو إخبار الله عز وجل عن نفسه بنون العظمة.

وأما علة من قرأ ﴿لِيُذِيقَهُمْ﴾ بالياء، فهو على الغيبة؛ لأن قبله ذكر غيبة؛ وهو قوله: ﴿الله الذي خلقكم﴾، التقدير: لِيُذِيقَهُمُ اللهُ، والتقدير: لِيذُوقُوا^(١)، الشبهة بذنوبهم في العاجل^(٢).

٩/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿ويجعله كِسْفًا﴾^(٣)، ساكنة السين، ابن عامر^(٤).

قال الشارح: ذكر صاحب التيسير عن ابن عامر بخلاف عن هشام^(٥)، وذكر صاحب المصباح، وصاحب الروضة عن ابن ذكوان وحده، ولم يذكر عن هشام شيئاً^(٦)، وذكر صاحب المبهج الوجهين عن هشام^(٧)، وذكر أبو معشر، وصاحب المصباح عن أبي عمرو مثل ابن عامر^(٨). الباقون ﴿كِسْفًا﴾ بفتح السين^(٩)، والتعليل قد ذكر في مواضع^(١٠)، فأغنى عن إعادته.

(١) في النسخ: لِيذِيقُوا، وهو تصحيف، والصواب ما أثبت.

(٢) انظر: شرح الهداية: ٢/ ٤٦٨، والموضح: ٢/ ١٠٠٧.

(٣) من الآية: ٤٨.

(٤) العنوان: ١٥١.

(٥) التيسير: ١٤٢.

قلت: وقد نص الإمام ابن الجزري على صحة هذا الخلاف عن هشام. انظر: النشر: ٢/ ٣٠٩.

(٦) الروضة: ل: ٣١٨، والمصباح: ل: ٤٣٥.

(٧) المبهج: ٦٨٣.

(٨) من طريق أبي أيوب عن أبي زيد عنه. المصباح: ل: ٤٣٥. ولم يذكره صاحب النشر.

(٩) انظر: إيضاح الرموز: ٤٢٨. وما تقدم من مصادر.

(١٠) انظر مثلاً: (مسألة: ٢٠) من سورة الإسراء.

قال صاحب الكتاب: ...

سورة لقمان

قال الشارح: هي مكية، سوى ثلاث آيات منها نزلن بالمدينة، حين قالت اليهود: يقول ربك: ﴿وما أوتيتم من العلم إلا قليلاً﴾^(١)، وأوتينا التوراة، فأنزل الله: ﴿ولو أن ما في الأرض من شجرة أقلام﴾^(٢)، وعدد آياتها أربع وثلاثون في عدد البصري والكوفي والشامي^(٣).

١/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿هدى ورحمة﴾^(٤) بالرفع، حمزة^(٥).

قال الشارح: ذكر صاحب المصباح وصاحب الجامع عن قنبل مثل حمزة^(٦)، وذكر صاحب المصباح عن أبي عمرو كذلك^(٧). الباقون ﴿هدى ورحمة﴾ بالنصب^(٨).

التعليل: أما علة من قرأ ﴿ورحمة﴾ بالرفع، فله تقديران، أحدهما: أن يكون ﴿هدى﴾ في موضع رفع خبر مبتدأ محذوف، أي: هو هدى، ﴿ورحمة﴾ عطف عليه.

والتقدير الثاني: أن يكون ﴿هدى﴾ خبر ﴿تلك﴾، و﴿آيات﴾ بدلاً من

﴿تلك﴾، ﴿ورحمة﴾ عطف عليه كما قلنا.

(١) الإسراء: ٨٥.

(٢) من الآية: ٢٧.

وانظر: أسباب النزول للواحدي: ٢٦٠-٢٦١، والإتقان: ١/ ١٧.

(٣) وثلاث آيات مدنيان ومكي. انظر: الروضة: ل: ١٥٨، والبيان: ٢٠٦.

(٤) من الآية: ٣.

(٥) العنوان: ١٥٢.

(٦) من طريق أبي عون عنه. المصباح: ل: ٤٣٦. ولم يذكره صاحب النشر.

(٧) من رواية أبي جعفر الرؤاسي عنه. انظر ما سبق من "المصباح". ولم يذكره صاحب النشر.

(٨) انظر: غاية الاختصار: ٢/ ٦١٥، والنشر: ٢/ ٣٤٦.

وأما علة من قرأ ﴿ورحمة﴾ بالنصب، فـ ﴿هُدًى﴾ في موضع نصب على الحال من ﴿تلك﴾، ﴿ورحمة﴾ حال أيضاً عطف عليه. وقيل: هو حال من الآيات، المعنى: ﴿تلك آيات الكتاب الحكيم﴾ في حال الهداية والرحمة، ولا يحسن أن يكون حالاً من ﴿الكتاب﴾؛ لأنه مضاف إليه، فلا عامل يعمل في الحال، إذ ليس لصاحب الحال عامل، وفيه اختلاف^(١).

وقوله: ﴿للمحسنين﴾ يعني: للمؤمنين^(٢).

﴿لِيُضِلَّ﴾^(٣) ذكر في «إبراهيم»^(٤).

٢/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿ويتخذها﴾^(٥) بفتح الذا، الأخوان وحفص^(٦).

قال الشارح: الباقون ﴿ويتخذها﴾ بضم الذا^(٧).

التعليل: أما علة من قرأ ﴿ويتخذها﴾ بفتح الذا، فإنه عطفه على قوله: ﴿لِيُضِلَّ﴾،

التقدير: لِيُضِلَّ ويتخذها.

وأما علة من قرأ ﴿ويتخذها﴾ برفع الذا، فهو أيضاً عطف على مرفوع في قوله:

﴿مَنْ يَشْتَرِ﴾، وهو مرفوع الموضع؛ إلا أن الضمة استثقلت في الياء، فحذفوها تخفيفاً.

وقيل: ﴿ويتخذها﴾ مرفوع على الاستئناف.

(١) انظر: إعراب النحاس: ٣/ ٢٨١، ومعاني القراءات: ٢/ ٢٦٩، وحجة ابن زنجلة: ٥٦٣، والبحر: ٧/ ١٧٩.

(٢) لم أعر على من ذكر هذا المعنى للآية.

(٣) من الآية: ٦

(٤) عند قوله تعالى: ﴿وجعلوا لله أنداداً ليضلوا عن سبيله ..﴾ [آية: ٣٠]. انظر: (مسألة: ٤) من تلك السورة.

(٥) من الآية: ٦

(٦) العنوان: ١٥٢.

(٧) انظر: التلخيص: ٣٦٨، والإتحاف: ٢/ ٣٦٢.

فإن قلت: على أي شيء تعود الهاء في قوله: ﴿ويتخذها﴾؟

فالجواب: أنها تعود على الآيات في قوله: ﴿تلك آيات الكتاب﴾. وقيل: بل تعود على السبيل؛ لأن السبيل يذكر ويؤنث، قال الله عز وجل: ﴿قل هذه سبيلي أدعو إلى الله﴾^(١).

٣/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿يا بُنَيَّ﴾ بفتح الياء في الثلاثة^(٢)، حفص، وقرأ قنبل ﴿يا بُنَيَّ لا تشرك﴾، و﴿يا بُنَيَّ أقم الصلاة﴾ بإسكان الياء فيهما، ووافقه البزي على الأولى، فأسكنها، وفتح الثانية مثل حفص، واتفقا على قوله: ﴿يا بُنَيَّ إنما إن تك﴾، فقراءها^(٣) بالكسر والتشديد، وكذلك قرأهن الباقون^(٤).

قال الشارح: التعليل: أصل ﴿يا بُنَيَّ﴾: يا بني، بثلاث ياءات، الأولى ياء التصغير؛ وهي ساكنة، والثانية لام الفعل؛ وهي مكسورة، والثالثة ياء الإضافة؛ وهي متحركة، فأدغمت ياء التصغير في ياء الإضافة في قراءة من شدد، وهذا على لغة من قال: يا غلام أقبل. وأما من أسكن، فإنه حذف ياء الإضافة، على لغة من قال: يا غلام أقبل، فبقيت الياء التي هي لام الفعل مكسورة، فحذفها استخفافاً، فبقيت ياء التصغير وحدها ساكنة. وأما علة من قرأ ﴿يا بُنَيَّ﴾ بالفتح، فالأصل عنده: يا بني، بألف هي بدل من الياء، حذف الألف لأنها بدل من ياء يجوز حذفها. وقيل: أصلها: يا بنياء، على الندبة، فحذف ألف الندبة، وبقيت الفتحة تدل عليها.

(١) يوسف: ١٠٨.

وانظر: الحجة للفارسي: ٥/ ٤٥٣، والكشف: ٢/ ١٨٧-١٨٨، والبيان: ٢/ ١٠٤٣.

(٢) أي من الآيات: ١٣، ١٦، ١٧.

(٣) أي البزي وحفص.

(٤) العنوان: ١٥٢. وانظر: النشر: ٢/ ٢٨٩.

وقيل: إن من قرأ ﴿ يَا بُنَيَّ ﴾ بالإسكان أنه عنده غير مضاف إلى النفس، فيكون فيه عنده ياءان، ياء التصغير، ولام الفعل، فحذفت الياء التي هي لام الفعل، وترك ياء التصغير، ولو أتى به على الأصل لقال: يَا بُنَيُّ؛ لأنه منادى مفرد، ولو كان أراد الإضافة لقرأ ﴿ يَا بُنَيَّ ﴾ بكسر الياء والتشديد، كقراءة القراء، وأصل: ابن، بَنُو، وَبَنَيُّ، والتصغير يرد الأشياء على أصولها.

وقراءة البري جمعت اللغات الثلاث، الكسرة، والإسكان، والفتح^(١).

لقمان كان نوبياً من السودان مصر. واختلفوا في صناعته، فقيل: كان خياطاً. وقيل: نجاراً. وقيل: راعياً. وقيل: كان قاضياً في بني إسرائيل. وزمانه ما بين عيسى ومحمد عليهما السلام. وقيل: ولد في زمن داود، وبقي إلى زمن يونس عليه السلام. واسم [ابنه]^(٢) ثاران. وقيل: مثلم. وقيل: أنعم^(٣).

٤/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿ وَلَا تُصَعِّرْ خَدَكَ ﴾^(٤) بالتشديد، الابنان وعاصم^(٥).

قال الشارح: تحريره أن تقول: ﴿ تُصَعِّرُ ﴾ بتشديد العين، من غير ألف قبلها، الباقون ﴿ تُصَاعِرُ ﴾ بإثبات ألف بين الصاد والعين، مع تخفيف العين^(٦). قال أبو معشر:

(١) انظر: الحجة للفارسي: ٥/٤٥٣-٤٥٥، وحجة ابن زنجلة: ٥٦٤-٥٦٥، وشرح الهداية: ٢/٤٧٠-٤٧١.

(٢) في (ج): أبيه، وهو تصحيف.

(٣) انظر فيما تقدم: الطبري: ٢٠/١٣٤-١٣٦، وزاد المسير: ٦/١٦١، والقرطبي: ١٤/٥٨-٥٦.

(٤) من الآية: ١٨.

(٥) العنوان: ١٥٢.

(٦) انظر: التذكرة: ٢/٤٩٦، والتيسير: ١٤٣.

« وقد روي عن أبي عمرو ﴿ تُصَعَّرٌ ﴾ بالتشديد، مثل الابنين^(١) وعاصم، وذكر أيضاً عن أبي بكر ﴿ تُصَاعِرٌ ﴾ مثل الجماعة^(٢)».

التعليل: أما علة من قرأ ﴿ تُصَعَّرٌ ﴾ بالتشديد، أو ﴿ تُصَاعِرٌ ﴾ بالتخفيف، فهما لغتان، فـ ﴿ تُصَعَّرٌ ﴾ لغة بني تميم، وـ ﴿ تُصَاعِرٌ ﴾ لغة أهل الحجاز، فمن قرأ ﴿ تُصَعَّرٌ ﴾ بالتشديد، فهو فعل لواحد، ومن قرأ ﴿ تُصَاعِرٌ ﴾ بالألف، فهو أيضاً واحد، ويكون كقولهم: سافر وعافاه الله، وجافى جنبه عن الفراش، ولا يكون من اثنين؛ لأن الحد لا يكون منه أفعل^(٣). قال الفراء وسيبويه: « معنى ﴿ لا تُصَاعِرٌ ﴾ أي: لا تعرض بوجهك عن الناس تكسراً^(٤). وقيل: معنى ﴿ ولا تُصَاعِرٌ ﴾: لا تقبل بوجهك هكذا وهكذا إزدراءً بالناس، وعدم الالتفات إليهم^(٥)».

وأصل الصَّعْر داء يأخذ الإبل في أعناقها فتميلها^(٦)، قال الشاعر:

وزدناه في مجيء سهيل ثمانياً بصعر البري من بين جمع وخارج^(٧)

(١) في النسخ: الابنان، وهو تصحيف.

(٢) انظر: جامع البيان: ل: ٣٠٨/أ. ولم أقف على ما ذكر لأبي عمرو.

(٣) انظر: الحجة للفارسي: ٥/٤٥٥، والكشف: ٢/١٨٨.

(٤) لم أحده في معاني الفراء بلفظه، والذي فيه قوله: (٢/٣٢٨): « لا تُمِيلُ خدك عن الناس، من قولك: رجل أصعر ».

وما أورده المصنف عن سيبويه والفراء قال به الزجاج في معانيه: (٤/١٩٨).

(٥) انظر: معاني النحاس: ٥/٢٨٨.

(٦) انظر: مجاز أبي عبيدة: ٢/١٢٧، والقاموس: (صعر).

(٧) لم أقف عليه.

وقال آخر:

وَكُنَّا إِذَا الْجَبَّارُ (١) صَعَرَ خَدَّهُ أَقْمَنَا لَهُ مِنْ مَيْلِهِ فَتَقَوَّمَا (٢)

٥/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿ عَلَيْكُمْ نِعْمَةٌ ﴾ (٣) جماعة، نافع وأبو عمرو وحفص (٤).

قال الشارح: ذكر أبو معشر عن أبي بكر، وعن الكسائي مثل نافع ومن تابعه (٥).
الباقون ﴿ نِعْمَةٌ ﴾ بتنوين المفعول (٦)، على لفظ التوحيد (٧).

التعليل: أما علة من قرأ ﴿ نِعْمَةٌ ﴾، فهو جمع نعممة، كحجة وحجج، وإنما جمع لأن النعم متنوعة، وبعضها في الدين، وبعضها في الرزق، وبعضها في العافية، فقرأها بالجمع لكثرتها، واختلاف الأحوال فيها. وقيل: النعم الظاهرة الإسلام، وتسوية الخلق، والرزق، والنعم الباطنة (٨).

وأما علة من قرأ ﴿ نِعْمَةٌ ﴾ على التوحيد، فإنه يريد الإسلام، فلذلك (٩) وحّد؛ لأن نعمة الإسلام تجمع كل خير. وقيل: أراد بالنعمة الجنس، فلذلك وحّد (١٠).

(١) في النسخ: وكما إذا الجباب، وهو تصحيف.

(٢) البيت للمتلمس، وهو في ديوانه: ٢٤، واللسان: (صعر)، وينسب أيضاً لعمر بن حنّى التغلبي، كما في: مجاز القرآن: ١٢٧/٢، والطبري: ١٤٣/٢٠، والقرطبي: ٦٤/١٤. مع اختلاف يسير في الرواية.

(٣) من الآية: ٢٠.

(٤) العنوان: ١٥٢.

(٥) لم أقف على هذه الرواية عنهما.

(٦) في النسخ: الفاعل، وهو تصحيف.

(٧) انظر: التيسير: ١٤٣، وغاية الاختصار: ٦١٥/٢.

(٨) لم يذكر المصنف - رحمه الله - المراد بالنعمة الباطنة. وقد ساق القرطبي جملة مما قيل في المراد بها. انظر: ٦٩-٦٨ / ١٤.

(٩) في النسخ: فكذلك، وهو تصحيف.

(١٠) انظر: حجة ابن زنجلة: ٥٦٥، والموضح: ١٠١٦/٢، والبيان: ١٠٤٥/٢.

٦/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿وَالْبَحْرَ يَمْدَهُ﴾^(١) بالنصب، أبو عمرو^(٢).

قال الشارح: ذكر صاحب المصباح، وصاحب الجامع عن ابن شاهي^(٣) عن حفص أنه قرأ ﴿وَالْبَحْرَ يَمْدَهُ﴾ بالنصب مثل أبي عمرو^(٤). الباقون ﴿وَالْبَحْرُ﴾ بالرفع^(٥). وذكر أبو معشر عن جماعة من أصحاب أبي عمرو عن أبي عمرو أنه قرأ ﴿وَالْبَحْرُ﴾ بالرفع مثل الجماعة^(٦).

التعليل: أما علة من قرأ ﴿وَالْبَحْرُ﴾ بالنصب، فإنَّ (أَنَّ) تنصب الاسم وترفع الخير، وقوله: ﴿وَلَوْ أَنَّ﴾، و(ما) في موضع نصب اسم (أَنَّ)، وما بعدها صلتها، و(البحر) عطف على (ما)، وتقديره: ولو أن البحر يمدّه، فيكون (البحر) على هذه القراءة داخلاً في صلة (لو)؛ لأنهما جميعاً غير واقعين، وأن تقديرهما: لو كان الأمر كذا كيف كانت تكون الحال. وأما علة من قرأ ﴿وَالْبَحْرُ﴾ بالرفع، فهو مبتدأ، وخبره ﴿يَمْدَهُ﴾، والجملة في موضع الحال، والتقدير: والبحرُ هذه حاله.

فإن قلت: مذهب أبي عمرو أن يرفع المعطوف بعد الخير، كقوله تعالى: ﴿إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَالسَّاعَةُ لَا رَيْبَ فِيهَا﴾^(٧)، فلم اختار النصب في هذا المعطوف بعد الخير؛ وهو (البحر)؟ فالجواب: أن قوله تعالى: ﴿إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ﴾ كلام تام، فحسن الاستئناف بعده بقوله: ﴿وَالسَّاعَةُ﴾، فأما قوله: ﴿وَلَوْ أَنَّ﴾ في الأرض من شجرة أقلام،

(١) من الآية: ٢٧

(٢) العنوان: ١٥٢.

(٣) في النسخ: ابن شاهين، وهو تصحيف، والتصويب من "المصباح".

(٤) المصباح: ل: ٤٣٧. ولم يذكره عنه صاحب النشر.

(٥) انظر: النشر: ٣٤٧/٢، وإيضاح الرموز: ٥١٩.

(٦) لم أفق على هذه الرواية.

(٧) الجانية: ٣٢.

فليس بتمام؛ لاحتياجه إلى ما بعده؛ وهو جواب (لو)، فأشبهه المعطوف قبل الخبر، والبصريون لا يميزون ذلك، فلذلك اختار النصب هاهنا^(١).
﴿وَأَنْ مَا يَدْعُونَ﴾^(٢) ذُكِرَ فِي «الْحَجِّ»^(٣).
﴿وَيُنزَلُ الْغَيْثُ﴾^(٤) ذُكِرَ^(٥).

(١) انظر: الحجة للفراسي: ٥/٤٥٧-٤٥٩، وحجة ابن زنجلة: ٥٦٦-٥٦٧، وإبراز المعاني: ٤/٨٦.

(٢) من الآية: ٣٠

(٣) عند الآية: ٦٢. انظر: (مسألة: ١١) من تلك السورة.

(٤) من الآية: ٣٤

(٥) في سورة البقرة عند الآية: ٩٠.

قال المصنف: قال صاحب الكتاب: ﴿يُرْوَى﴾ و﴿تُرْوَى﴾ و﴿نُرْوَى﴾ بالإسكان في ذلك كله حيث وقع. ثم استثنى بعض المواضع ليس ما هنا منها. ثم علل للقراءتين بأن التشديد والتخفيف لغتان. انظر: ل: (٤٢/أ-ب) من المخطوط.

قال صاحب الكتاب:

سورة السجدة

قال الشارح: هي مكية؛ إلا ثلاث آيات نزلن بالمدينة في علي بن أبي طالب كرم الله وجهه، في كلام شجر بينه وبين الوليد بن عتبة؛ وهو قوله: ﴿أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا﴾ إلى قوله تعالى: ﴿الَّذِي كُتِبَ بِهِ تَكَذِّبُونَ﴾^(١)، وهي تسع وعشرون آية في البصري، وثلاثون في بقية العدد^(٢).

١/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿كُلُّ شَيْءٍ خَلَقَهُ﴾^(٣) ساكنة اللام، الابناب وأبو عمرو^(٤).

قال الشارح: الباقون ﴿خَلَقَهُ﴾ بفتح اللام^(٥).

التعليل: أما علة من قرأ ﴿خَلَقَهُ﴾ بإسكان اللام، فهو مصدر؛ لأن قوله: ﴿أَحْسِنَ﴾ يدل على خلق كل شيء خلقاً، فهو مثل: ﴿صَنَعَ اللَّهُ﴾^(٦) ﴿كَتَابَ اللَّهُ﴾^(٧). والتقدير الثاني: أن يكون بدلاً من ﴿كُلِّ﴾. ويجوز أن يكون مفعولاً ثانياً، ويكون ﴿أَحْسِنَ﴾ بمعنى: أفهم، فيتعدى إلى مفعولين. ويجوز في الكلام (خلقهُ) بالرفع، على معنى: ذلك خلقه.

(١) الآيات: ١٨-٢٠.

وانظر: أسباب النزول للواحدي: ٢٦٣، والإتقان: ١/ ١٧.

(٢) انظر: البيان: ٢٠٧، والمحرم الوجيز في عدّ آي الكتاب العزيز: ١٢٨.

(٣) من الآية: ٧.

(٤) العنوان: ١٥٣.

(٥) انظر: السبعة: ٥١٦، والتلخيص: ٣٦٩.

(٦) النمل: ٨٨.

(٧) النساء: ٢.

وأما علة من قرأ ﴿ خَلَقَهُ ﴾ بفتح اللام، فـ(خلق) فعل ماضٍ، والهاء مفعولُهُ، والفاعل مضمر، ويكون في موضع خفض نعتاً لشيء على معنى: الذي أحسن كل شيء مخلوق، لأن الفعل إذا جاء بعد الأسماء التكررات كان في موضع النعت، فإذا جاء بعد المعارف كان في موضع الخال. وقيل: بل موضعه نصب بـ ﴿ أَحْسَنَ ﴾، والتقدير: أنه أحسن كل شيء خلقه، فليس فيه قبح^(١).

ومعنى ﴿ أَحْسَنَ ﴾: أتقن. وقيل: أعطى^(٢).

٢/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ ﴾^(٣) ساكنة الياء، حمزة^(٤).

قال الشارح: ذكر صاحب المصباح عن أبي عمرو مثل حمزة^(٥)، وذكر أبو معشر عن الكسائي مثل حمزة أيضاً^(٦). الباقيون ﴿ أُخْفِيَ لَهُمْ ﴾ بفتح الياء^(٧).

التعليل: أما علة من قرأ ﴿ مَا أُخْفِيَ ﴾ بإسكان الياء، فـ ﴿ أُخْفِيَ ﴾ فعل مضارع، والألف ألف المتكلم، وكان حق الياء أن تكون مضمومة؛ وهي حرف الإعراب، وإنما أسكنت استخفافاً؛ لتقل الضمة في الياء. وقيل: ﴿ أُخْفِيَ ﴾ فعل ماضٍ، وإنما أسكنت ياءه تخفيفاً^(٨)، وهي لغة، وقد قرأ الحسن: ﴿ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا ﴾^(٩) بإسكان الياء^(١٠).

(١) انظر: معاني الفراء: ٢/ ٣٣٠-٣٣١، وإعراب النحاس: ٣/ ٢٩٢، وشرح الهداية: ٢/ ٤٧٢، والدر المصون: ٨١-٨٢.

(٢) انظر في المعنى الأول: التسهيل: ٢/ ١٧٨. ولم أقف على الثاني.

(٣) من الآية: ١٧.

(٤) العنوان: ١٥٣.

(٥) من طريق أبي معمر عن عبد الوارث عنه. المصباح: ل: ٤٣٨. ولم يذكره صاحب النشر.

(٦) لم أقف على هذه الرواية.

(٧) انظر: التيسير: ١٤٤، والنشر: ٢/ ٣٤٧.

(٨) لم أقف على هذا القول.

(٩) البقرة: ٢٧٨.

(١٠) انظرها في: البحر: ٢/ ٣٥١. ونسبها ابن خالويه إلى أبي بن كعب. انظر: الشواذ: ١٧.

وقال الشاعر:

خَلَقَهُ اللهُ آدَمَ^(١)

يريد: خَلَقَهُ اللهُ.

وأما علة من قرأ ﴿أُخْفِيَ لَهُمْ﴾ بفتح الياء، فهو فعل لم يسم فاعله، وفيه ضمير يقوم مقام الفاعل، تقديره: الذي أخفي هو لهم، إن جعلت (ما) بمعنى الذي، فهي في موضع نصب بـ(تعلم)، وإن جعلت (ما) استفهاماً كانت (ما) في موضع رفع بالابتداء، في قراءة من فتح الياء، وفي موضع نصب على قراءة من أسكن الياء، والجملة كلها في موضع نصب بـ(تعلم)، وسدّت الجملة مسدّ المفعولين^(٢).

وأما تفسير ﴿مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ﴾: فقيل: هو سجود الملائكة لهم^(٣). وقيل: السرور المقيم بدوام النعيم. ومعنى ﴿لَهُمْ﴾ أي: للمتجافية جنوبهم في الخفية^(٤).
٣/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿لِمَا صَبَرُوا﴾^(٥) بكسر اللام، وتخفيف الميم، الأخوان^(٦).

قال الشارح: الباقون ﴿لِمَا صَبَرُوا﴾ بفتح اللام، وتشديد الميم^(٧).
التعليل: أما علة من قرأ ﴿لِمَا﴾ بالتخفيف، فـ(ما) عنده مصدرية، واللام لام المفعول من أجله، التقدير: وجعلناهم أئمة يهدون بأمرنا لصبرهم.

(١) لم أهد إلى قائله، وهو جزء من شطر بيت، ونمائه:

أبي من تراب خلقه الله آدم

وهو في: مع الهوامع: ١٥٧/٢.

(٢) انظر: الحجة للفارسي: ٥/٤٦٣-٤٦٤، والكشف: ٢/١٩١-١٩٢، وشرح الهداية: ٤٧٢.

(٣) هذا تفسير شاذ لم يقل به أحد؛ لأن ما أخفي غير معلوم.

(٤) انظر: ابن كثير: ٣/٤٤٣-٤٤٤، وقد ساق جملة من الأحاديث التي تُبين ذلك.

(٥) من الآية: ٢٤.

(٦) العنوان: ١٥٣.

(٧) انظر: التذكرة: ٢/٤٩٨، وإيضاح الرموز: ٥٢٣.

وأما علة من قرأ ﴿لَمَّا صَبَرُوا﴾ بتشديد الميم، فـ ﴿لَمَّا﴾ ظرف بمعنى الحين،
 والتقدير: حين صبروا، فكأنهم لم يجعلوا قبل صبرهم أئمة على ما نالهم من التكذيب والأذى في
 الله عز وجل ^(١). وقرأ عبد الله: بِمَا صَبَرُوا ^(٢).
 وأما تفسير الصبر، فقيل: صبروا على الأعمال الشاقة. وقيل: صبروا عن الشهوات
 في التَّيِّه ^(٣).

(١) انظر: شرح الهداية: ٢ / ٤٧٢، والموضح: ٢ / ١٠٢١-١٠٢٢.

(٢) هي قراءة شاذة، انظرها في: معاني الفراء: ٢ / ٣٣٢.

(٣) انظر: ابن كثير: ٣ / ٤٤٦.

قال صاحب الكتاب:

سورة الأحزاب

قال الشارح: هي مدنية^(١)، وعدد آياتها سبعون وثلاث آيات في جميع العدد^(٢).

١/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿بِمَا يَعْلَمُونَ خَيْراً﴾^(٣) بالياء، أبو عمرو^(٤).

قال الشارح: الباقون ﴿بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ بالتاء^(٥). ذكر أبو معشر عن جماعة من أصحاب

أبي عمرو بالتاء كالجماعة^(٦).

التعليل: أما علة من قرأ بالياء، فلأن قبله ذكر المنافقين والكافرين وهم غُيَّبُ، فهو على

الغيبة، أي: خبير بما يعمل الكافرون والمنافقون.

وأما علة من قرأ ﴿بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ بالتاء، فهو على الخطاب؛ لأن قبله في أول السورة

خطاباً، وهو قوله: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ﴾، فالخطاب له ولأمته، كأنه قال: بما تعمل أنت

يا محمد وأمتك خبير وبصير^(٧).

٢/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿اللاي﴾^(٨) بياء ساكنة، أبو عمرو

والبيزي، وقرأ ورش بشبه الياء المكسورة، وقرأ قبل وقالون بهمزة مكسورة من غير ياء،

(١) انظر: البرهان: ٢٨١ / ١، والإتقان: ١٨ / ١.

(٢) انظر: البيان: ٢٠٨، والقول الوجيز: ٢٦٣.

(٣) من الآية: ٢.

(٤) العنوان: ١٥٤.

(٥) انظر: السبعة: ٥١٨، وغاية الاختصار: ٦١٧ / ٢.

(٦) من رواية العباس وأبي زيد وعبيد عنه. انظر: الكامل: ل: ٤٤٧. ولم يذكره صاحب النشر.

(٧) انظر: حجة ابن زنجلة: ٥٧٠-٥٧١، والكشف: ١٩٣ / ٢.

(٨) من الآية: ٤.

الباقون ﴿ اللآئي ﴾ بهمزة بعدها ياء، ومثله في « الجنادلة »^(١) و« الطلاق »^(٢).
قال الشارح: ذكر أبو معشر عن أبي عمرو ﴿ اللآئي ﴾ ياء بعد همزة كالجماعة^(٣).
التعليل: أما علة من قرأ ﴿ اللآئي ﴾ ياء ساكنة، فإن الأصل عنده: اللآئي، بهمزة وياء،
فمن قرأ ياء ساكنة فإنه حذف الياء التي بعد همزة، ثم أبدل من همزة ياء، ثم أسكن الياء
استثقالاً للحركة عليها، وهو إبدال على غير قياس، وهي لغة قريش.
وأما علة ورش في كونه جعل الهمزة شبه ياء مكسورة، فإنها لما كانت بدلاً من همزة
مكسورة أبدل منها ياء مكسورة.
فإن قلت: على قراءة أبي عمرو والبيزي يلتقي ساكنان، وهما الألف والياء؟
فالجواب: أن العرب لا تتخاشى الجمع بين ساكنين إذا كان أحدهما حرف لين، هذا
قول الكوفيين. وأما جواب [البصريين]^(٤)، فإن همزة بين يين بوزنهما محققة، أنشد سيبويه:
أإن رأت رجلاً أعشى أضرب به ريب المنون ودهرٌ مُفندٌ خبلٌ^(٥)
قال: « ولو كانت الهمزة ساكنة لانكسر البيت »^(٦)؛ لئلا يلتقي ساكنان.

(١) من الآية: ٢

(٢) من الآية: ٤. وانظر: العنوان: ١٥٤.

وقد نص الإمام ابن الجزري على ورود الخلاف عن أبي عمرو والبيزي، فزوي لهما بالتسهيل مثل ورش، والوجه

الثاني ما ذكره صاحب العنوان. انظر: النشر: ١ / ٤٠٤-٤٠٥؛

(٣) لم أقف على هذه الرواية.

(٤) في (ج): الكوفيين، وهو تحريف.

(٥) البيت للأعشى، وهو في ديوانه: ١٤٥، والكتاب: ٣ / ١٥٤، ٥٥٠، وابن يعيش: ٣ / ٨٣.

(٦) عبارته في الكتاب (٣ / ٥٥٠) قوله: « فلو لم تكن بزنتها محققة لانكسر البيت ».

أبو عمرو وحمة بغير ألف في الثلاثة، في وصل ولا وقف، وقرأ ابن كثير والكسائي

وحفص بغير ألف في الوصل، وأثبتوها في الوقف فيهن^(١).

قال الشارح: التعليل: أما علة من أثبت الألف وصلًا ووقفًا، فإنه أتبع خط

المصحف؛ لأنها مكتوبة في المصحف بالألف في الثلاثة، ويقوي هذه القراءة أنها رأس آية،

ورؤوس الآي عندهم مشبهة بالقوافي، وهذه الألفيات الثابتة - أعني في ﴿الظنونا﴾

﴿الرسول﴾ و﴿السيلا﴾ - بمنزلة الهاءات في قوله عز وجل: ﴿كتابيه﴾

و﴿حسابيه﴾^(٢).

وأما علة من حذفها في الحالين، فإنه جعل الوقف كالوصل؛ وهو الأصل، ولين يحره

بحرى القوافي، قال: القوافي لها حكم غير حكم أي القرآن؛ لضرورة الوزن.

وأما علة من أثبتها في الوصل وحذفها في الوقف، فإنه جعلها كهاء السكت التي

تلحق الوقف وتحذف في الوصل^(٣). وروي عن أبي عمرو أنه أجاز الأوجه الثلاثة التي

ذكرت عن السبعة. وروي عنه أنه كان يكره^(٤) الوقف عليه بالألف، قال: لأن من وقف

عليه بالألف، أو وصله بالألف فكأنه جمع بين الألف واللام والتنوين؛ لأن الألف

و[اللام]^(٥) عوض من التنوين. ويروي عنه أيضا أنه قال لرجل: كيف تقول: أكلت الخبز أو

الخبز؟ [فقال: الخبز، بغير ألف]^(٦). فقال: كيف تقف على قوله: ﴿وتظنون بالله الظنونا﴾؟

فقال: ﴿الظنونا﴾ بالألف. فقال: أفختار الصواب لكلامك، ولا تختاره لكلام الله.

فقال: لا تسوغ هذه الكراهة لقراءة صحيحة ثابتة عن النبي صلى الله عليه وسلم.

(١) العنوان: ١٥٤. وانظر: إيضاح الرموز: ٥٢٤-٥٢٥.

(٢) الحاققة: ٢٥، ٢٦.

(٣) انظر: إعراب النحاس: ٣/٣٠٥، والحجة للفارسي: ٥/٤٦٨-٤٧٠، وإبراز المعاني: ٤/٩١-٩٤.

(٤) لا تسوغ هذه الكراهة لقراءة صحيحة ثابتة عن النبي صلى الله عليه وسلم.

(٥) تصويب من (ج)، وفي (ص): والألف.

(٦) سقط من (ج).

وروي عنه أيضاً أنه كان يقف عليه بالألف، ويصله بغير ألف، وكان يقول:
الألف في آخره صلة؛ لفتححة النون من ﴿الظُّنُونَا﴾، واللام من ﴿الرَّسُولَا﴾
و﴿السَّيِّلَا﴾، كما قال الراجز، وهو العجاج^(١):

وصرتُ عبداً للبعوض أخضعا

وحكي عنه أنه فعل ذلك لرواية عن العرب أنها تقول: يزيدا، في الوقف، فإذا وصلوا
لم ينونوا.

وقوله: ﴿وتظنون بالله الظنونا﴾ أي: تشكون بالإتيان في وعد النصره. وقيل:
﴿تظنون﴾ في المنافقين^(٢).

٥/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿لَا مَقَامَ لَكُمْ﴾^(٣) بضم الميم، حفص^(٤).

قال الشارح: تحريره أن تقول: بضم الميم الأولى، الباقون ﴿لَا مَقَامَ لَكُمْ﴾ بفتح
الميم^(٥).

التعليل: أما علة من قرأ بضم الميم، فإن المقام بالضم موضع الإقامة. وقيل: هو مصدر،
فهو على نفي الفعل: لا إقامة لكم.

(١) هو عبد الله بن ربيعة بن لبيد، من بني مالك بن سعد بن زيد بن تميم، ويكنى أبا الشعثاء، وهي ابنته، يعد هو وابنه
ربيعة من أشهر الرجاز، توفي في خلافة الوليد بن عبد الملك. انظر: الشعر والشعراء: ٢ / ٥٩١ وما بعدها،
ومعجم الشعراء: ١٥٩.

(٢) انظر: الطبري: ٢٠ / ٢٢١، وابن كثير: ٣ / ٤٥٥.

(٣) من الآية: ١٣

(٤) العنوان: ١٥٤.

(٥) انظر: التلخيص: ٣٧١، وإيضاح الرموز: ٥٢٥.

وأما علة من قرأ ﴿ لَا مَقَامَ لَكُمْ ﴾ بالفتح، فهو اسم للمكان، والفرق بين القراءتين أن من قرأ بالضم كان نافياً للفعل، ومن قرأ بالفتح نفي للمكان. وقد فرق بعضهم بين المَقَام والمَقَام بفرق حسن فقال: إذا قلت ﴿ مَقَام ﴾ كان من أقام، وأقام يدل عليه طول المكث، ومن قرأ ﴿ مَقَام ﴾ فهو من قام هو مَقَامًا، فهو لا يدل على طول المكث. ويقوي الفتح قوله تعالى: ﴿ مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ ﴾^(١)، ويقويه أيضاً قولهم للمجلس والمشهد: مَقَام^(٢).

وقوله: ﴿ لَا مَقَامَ لَكُمْ ﴾ أي: لا ثبات لكم. وقيل: تفسيره: لا وجه للإقامة^(٣).

٦/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿ لَأَتُوهَا ﴾^(٤) بالقصر، الحرمين^(٥).

قال الشارح: ذكر جماعة من المصنفين عن جماعة من أصحاب ابن عامر عن ابن عامر بالقصر مثل الحرمين^(٦)، الباقون ﴿ لَأَتُوهَا ﴾^(٧).

التعليل: قد تقدم في غير موضع أن أتى بالقصر إذا كان مقصوراً كان من باب المجيء، وإذا كان ممدوداً كان من باب الإعطاء، تقول: أتيت زيدا إذا جئته، وآتيته إذا أعطيته، ويكون معنى ﴿ لَأَتُوهَا ﴾ أي غشوها. وقيل: معنى ﴿ لَأَتُوهَا ﴾ قصدوها وجاءوها. قال أبو بكر: « والفتنة هاهنا الشرك »^(٨).

(١) البقرة: ١٢٥.

(٢) انظر: الحجة للفارسي: ٥ / ٤٧١، وحجة ابن زنجلة: ٥٧٤، والكشف: ٢ / ١٩٥.

(٣) انظر: الكشف: ٣ / ٢٣٠، والتسهيل: ٢ / ١٨٤.

(٤) من الآية: ١٤.

(٥) العنوان: ١٥٤.

(٦) نص الإمام ابن الجزري على ورود الخلاف عن ابن ذكوان في هذا الحرف، فروي له بالقصر وبالمد، أما القصر فمن طريق الصوري، والتغليبي، وطريق سلامة بن هارون وغيره عن الأخفش، وأما المد فرواه الأخفش عنه من طريقه. انظر: النشر: ٢ / ٣٤٨. كما ذكر الإمام أبو الكرم الشهرزوري القصر لابن عامر من طريق الوليد ابن عتبة عنه، والداجوني عن ابن ذكوان عنه. انظر: المصباح: ل: ٤٤٠.

(٧) انظر ما سبق من النشر.

(٨) وهذا القول عليه أكثر المفسرين. انظر: القرطبي: ١٤ / ١٣٤.

وأما علة من قرأ ﴿لَا تَوْهَنَا﴾ بالمد، فإنه لما كان في الكلام ﴿سُئِلُوا﴾، دل السؤال على الإعطاء، ويكون التقدير: لو سئلوا بَدَلَ الفتنَة لأعطوها، ولم يمتنعوا من ذلك، ويكون المعنى: لو قيل لهم كونوا مع المشركين على المسلمين لفعَلوا ذلك. وقيل: لو سئلوا الرجوع إلى الكفر [لَأَعْطَوْهُ] ^(١).

ومعنى ﴿وَمَا تَلَبَّثُوا بِهَا﴾: يعني المدينة. وقيل: بل يعود على الفتنة، أي: بإجابتها ^(٢).
٧/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿أُسْوَةٌ﴾ ^(٣) بضم الألف، عاصم، ومثله في «المتحنة» ^(٤).

قال الشارح: ذكر صاحب المصباح الخلاف فيه عن عاصم ^(٥)، وذكر صاحب المبهج، وأبو معشر عن ابن عامر أنه وافق عاصمًا في «المتحنة» ^(٦). الباقون ﴿إِسْوَةٌ﴾ بكسرها ^(٧).
التعليل: الأُسْوَةُ والإِسْوَةُ لغتان، فالضم لغة بني تميم، والكسر لغة أهل الحجاز ^(٨).

(١) انظر: شرح الهداية: ٢/ ٤٧٥، والموضح: ٢/ ١٠٣٠-١٠٣١، والقرطبي: ١٤/ ١٣٤.

وما بين المعقوفين في النسخ: لأعطوها، وهو تصحيف.

(٢) انظر: الطبري: ٢٠/ ٢٢٧، وزاد المسير: ٦/ ١٨٧.

(٣) من الآية: ٢١.

(٤) من الآيتين: ٤، ٦.

وانظر: العنوان: ١٥٤.

(٥) من طريق الفضل بن شاهي عن حفص عنه. المصباح: ل: ٤٤٠. ولم يذكره صاحب النشر.

(٦) من رواية الوليد بن مسلم عنه. المبهج: ٦٩١. ولم يذكره صاحب النشر.

(٧) انظر: السبعة: ٥٢٠، والتذكرة: ٢/ ٥٠٢.

(٨) انظر: معاني القراءات: ٢/ ٢٨٠، ومعاني الفراء: ٢/ ٣٣٩.

٨ / مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿ نُضَعَّفُهَا ﴾^(١) بالنون، وكسر العين، وتشديدها، من غير ألف، [﴿ العذاب ﴾ بالنصب، الابنان، ﴿ يُضَعَّفُ ﴾ بالياء، وفتح العين، وتشديدها]^(٢) ﴿ العذاب ﴾ بالرفع، أبو عمرو، الباقون ﴿ يُضَاعَفُ ﴾ بالياء، والتخفيف، ورفع ﴿ العذاب ﴾ أيضاً^(٣).

التعليل: قوله: ﴿ مَنْ يَأْتِ مِنْكَ ﴾ ﴿ مَنْ ﴾ شرط، و﴿ يَأْتِ ﴾ مجزوم به، علامة جزمه حذف الياء، وجوابه ﴿ يُضَعَّفُهَا ﴾ بإسكان الفاء.

فمن قرأ ﴿ نُضَعَّفُ ﴾ بالنون والتشديد، فالله عز وجل هو المضعف، وأتى بنون العظمة، و﴿ العذاب ﴾ مفعول لـ ﴿ نُضَعَّفُ ﴾.

وعلة من قرأ ﴿ يُضَعَّفُهَا العذاب ﴾ بالتشديد والرفع، فهو فعل لم يسم فاعله، و﴿ العذاب ﴾ مفعول لم يسم فاعله، والتشديد يدل على التكثر.

وعلة من قرأ ﴿ يُضَاعَفُهَا ﴾ فهو أيضاً فعل لم يسم فاعله، والتخفيف يؤدي عن معنى التكثر والتقليل، و﴿ العذاب ﴾ مفعول أيضاً لم يسم فاعله. وكان أبو عمرو يقول: إنما اخترت التشديد لقوله: ﴿ ضِعْفَيْن ﴾؛ لأن التشديد يدل على التكثر^(٤).

(١) من الآية: ٣٠.

(٢) ما بين المعقوفتين تنمة من "العنوان" (١٥٥) ليست في النسخ.

(٣) انظر: ما سبق من "العنوان"، وغاية الاختصار: ٦١٩ / ٢.

(٤) انظر: الحجة للفارسي: ٤٧٢-٤٧٣، وحجة ابن زنجلة: ٥٧٥، والكشف: ١٩٦ / ٢.

ومعنى ﴿يُضَعَّفُ لَهَا الْعَذَابُ﴾ أي: تعذب ضعفي عذاب غيرها من النساء. وتفسير ﴿ضِعْفَيْنِ﴾، قيل: الجلد والرحم. وقيل: عذاب الدنيا والآخرة. وذهب أبو عبيدة إلى أن الضعفين ثلاثة أمثلة الواحد^(١). وقيل: أربعة أمثاله؛ لأن ضعف الشيء مثله، إذ العقوبة على قدر المثوبة^(٢).

٩/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿وَيَعْمَلُ صَالِحاً يُؤْتِيهَا﴾^(٣) فيهما، الأخوان^(٤).

قال الشارح: الباقون ﴿وَتَعْمَلُ﴾ بالتاء، ﴿نُؤْتَاهَا﴾ بالنون^(٥).

التعليل: أما علة من قرأ بالياء فيهما، فلأن قبله: ﴿وَمَنْ يَقْنِتْ﴾ إجماع، و﴿يُؤْتَاهَا﴾ أي: يؤتها الله؛ لأن قبله: ﴿لِلَّهِ وَرَسُولِهِ﴾.

وأما علة من [قرأ] ^(٦) بالتاء، فإنه أنث ﴿وَتَعْمَلُ﴾ لأن قبله ﴿مَنْ كُنْ﴾، فهذه النون للتأنيث، و﴿نُؤْتَاهَا﴾ بالنون لأنها نون العظمة، أخبر الله عز وجل عن نفسه؛ لأنه هو الذي يؤتي في الحقيقة.

فإن قلت: لم أجمعوا على قوله: ﴿وَمَنْ يَقْنِتْ﴾ بالياء، واختلفوا في قوله: ﴿وَتَعْمَلُ﴾ فقرأت بالياء والتاء؟

فالجواب: أن من قرأ بالياء جاء به على لفظ ﴿مَنْ﴾؛ لأن لفظها موحد مذكر.

ومن قرأ بالتاء فإنه جاء به على معنى ﴿مَنْ﴾، ويقوي من قرأ ﴿نُؤْتَاهَا﴾ بالنون قوله تعالى: ﴿وَأَعْتَدْنَا لَهَا رِزْقاً كَرِيماً﴾ ولم يقل: وأعد^(٧).

(١) مجاز القرآن له: ١٣٦-١٣٧.

(٢) انظر: زاد المسير: ٦/١٩٦، والقرطبي: ١٤/١٥٥-١٥٧.

(٣) من الآية: ٣١.

(٤) العنوان: ١٥٥.

(٥) انظر: التخليص: ٣٧١، وغاية الاختصار: ٢/٦١٩.

(٦) زيادة من (ج).

(٧) انظر: حجة ابن زنجلة: ٥٧٦، وشرح الهداية: ٢/٤٧٦.

١٠ / مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿ وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ ﴾^(١) بفتح القاف، نافع وعاصم^(٢).

قال الشارح: ذكر صاحب المصباح عن الوليد بن عتبة عن ابن عامر^(٣)، وذكر صاحب المبهج عن ابن عامر كذلك^(٤). الباقون ﴿ وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ ﴾ بكسر القاف^(٥).
التعليل: أما علة من قرأ ﴿ وَقَرْنَ ﴾ بفتح القاف، فله معنيان:

أحدهما: أن يكون من القرار؛ وهو الثبوت في البيوت، وهي لغة أهل الحجاز، يقولون: قَرَرْتُ فِي الْمَكَانِ أَقَرُّ، وَقَرَرْتُ بِهِ عَيْنًا، حكى هذه اللغة عنهم الأخفش^(٦) وغيره.

والمعنى الثاني: أن يكون من قرء العين؛ لقوله عز وجل: ﴿ ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ تَقْرَأَ عَيْنَهُنَّ ﴾، فيكون التقدير: واقْرَرْنَ به عيناً في بيوتكن، ويكون التقدير فيه كما قدرناه في المعنى الأول.
وأما علة من قرأ ﴿ وَقَرْنَ ﴾ بالكسر، فله تقديران أيضاً:

أحدهما: أن يكون من الوقار، يقال: وَقَرَ يَقْرُ، وأصله: يوقر، فحذفت الواو لوقوعها بين ياء وكسرة، كما حذفت من عِدَّةٍ وَزِنَةٍ.

والتقدير الثاني: أن يكون من القرار، يقال: قَرَّ الرَّجُلُ يَقْرُ، إذا لزم مترلة^(٧).

(١) من الآية: ٣٣

(٢) العنوان: ١٥٥.

(٣) ذكره صاحب المصباح من طريق الوليد بن مسلم، وليس ابن عتبة. المصباح: ل: ٤٤٠. ولم يذكره صاحب النشر.

(٤) من رواية ابن مسلم أيضاً. المبهج: ٦٩٢.

(٥) انظر: السبعة: ٥٢١-٥٢٢، وإيضاح الرموز: ٥٢٧.

(٦) لم أجده في معاني القرآن له.

(٧) انظر: إعراب النحاس: ٣ / ٣١٣-٣١٤، والحجة للفارسي: ٥ / ٤٧٤-٤٧٦، والصحاح (وقر)، والكشف:

التعليل: أما علة من قرأ ﴿ لا تَحِلُّ لَكَ ﴾ بالتاء، فإنه أنث على لفظ ﴿ النساء ﴾، وهو الأصل.

وأما علة من قرأ بالياء، فإنه ذكر وأراد به تذكير الجمع، والذي حسن التذكير هاهنا شيئان: أن النساء هاهنا يراد به الجمع الكثير، وإنما تحسن التاء في جمع المؤنث إذا كان قليلاً، كقوله تعالى: ﴿ وقال نسوة ﴾^(١).

والثاني: أنه أراد: لا يحل لك شيء من النساء، فذكر على معنى (شيء)، ومثله قوله تعالى: ﴿ لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ﴾^(٢).

ومعنى ﴿ لا تحل لك النساء من بعد ﴾ أي: من بعد اختيارك التسع، ولا أن تبذل بالطلاق، فإنهن حرام على غيرك^(٣).

١٤ / مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿ ساداتنا ﴾^(٤) بالألف، وكسر التاء، ابن عامر^(٥). قال الشارح: ذكر صاحب المصباح عن المفضل عن عاصم مثل ابن عامر^(٦)، وكذا ذكره عنه أبو معشر. الباقر ﴿ ساداتنا ﴾ بغير ألف مع فتح التاء^(٧).

التعليل: أما علة من قرأ ﴿ ساداتنا ﴾، فهو جمع سادة، وسادة جمع سيد، فهو جمع الجمع؛ لأنهم جمعوا الطرق فقالوا: طرقات.

(١) يوسف: ٣٠.

(٢) الحج: ٣٧.

وانظر: إعراب النحاس: ٣ / ٣٢٢، وإعراب ابن خالويه: ٢ / ٢٠٤-٢٠٥، والحجة للفارسي: ٥ / ٤٧٩.

(٣) انظر: الطبري: ٢٠ / ٢٩٧-٣٠٣، والتسهيل: ٢ / ١٩٣-١٩٤.

(٤) من آية: ٦٧.

(٥) العنوان: ١٥٥.

(٦) المصباح: ل: ٤٤١. ولم يذكره عنه صاحب النشر.

(٧) انظر: التذكرة: ٢ / ٥٠٣، وإيضاح الرموز: ٥٢٩.

وأما علة من قرأ ﴿ سادتنا ﴾، فهو جمع سيد، وهو جمع تكسير^(١).
 وساداتهم: رؤساؤهم في الضلالة. وقيل: علماءؤهم. وقيل: كبرائؤهم. وقيل: أثرياؤهم^(٢).
 ١٥ / مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿ والعنهم لعناً كبيراً ﴾^(٣) بالباء، عاصم^(٤).
 قال الشارح: ذكر صاحب المصباح، وصاحب المبهج، وصاحب الجامع عن جماعة
 من أصحاب ابن عامر، وذكر أبو معشر عن جماعة من أصحاب أبي عمرو عن أبي عمرو
 ﴿ لعناً كبيراً ﴾ بالباء مثل عاصم^(٥). الباقون ﴿ لعناً كثيراً ﴾ بالثاء المثلثة^(٦).
 التعليل: أما علة من قرأ ﴿ لعناً كبيراً ﴾ بالباء، فإنه أراد الكثرة، وهي المختارة عند أهل
 اللغة، يقويها ﴿ أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون ﴾^(٧)، فهذا كله يدل على الكثرة، يقال:
 لعنه لعنة كبيرة، أي عظيمة؛ وإن كانت واحدة؛ فإنها عظيمة في نفسها، ويقوي الكثرة أن اللعن
 ليس يظهر بجنسه كما يظهر بجنس المعاصي^(٨).

(١) انظر: حجة ابن زنجلة: ٥٨٠، وإبراز المعاني: ١٠١ / ٤.

(٢) انظر: القرطبي: ١٤ / ٢٢٢، وابن كثير: ٣ / ٤٩٨.

(٣) من الآية: ٦٨

(٤) العنوان: ١٥٥.

(٥) ورد لابن عامر من طريق الداجوني عن هشام عنه. وأما لأبي عمرو فمن رواية عبيد والجعفي والخفاف وأبي زيد
 ويونس كلهم عنه. المبهج: ٦٩٣، والمصباح: ل: ٤٤١.

قلت: نص الإمام ابن الجزري على ورود الخلاف لهشام في هذا الحرف، فروي له بالباء، وبالثاء. انظر:

النشر: ٢ / ٣٤٩. وأما ما ورد لأبي عمرو فلم يذكره.

(٦) انظر: غاية الاختصار: ٢ / ٦٢١، وما سبق من "النشر".

(٧) البقرة: ١٥٩

(٨) انظر: الكشف: ٢ / ١٩٩-٢٠٠، وحجة ابن زنجلة: ٥٨٠.

قال صاحب الكتاب:

سورة سبأ

قال الشارح: هي مكية^(١)، وعدد آياتها خمسون وخمس آيات شامي، وأربع وخمسون في بقية العدد^(٢).

١/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿عَلَامُ الْغَيْبِ﴾^(٣)، الأخوان، الباقون ﴿عَالِمٍ﴾، وضَمَّ الميم نافع وابن عامر^(٤).

قال الشارح: ذكر أبو معشر عن ابن ذكوان ﴿عَالِمٍ﴾ و﴿عَالِمٌ﴾ بالرفع والجر، وذكر عن حمزة ﴿عَبْلَامٍ﴾ و﴿عَالِمٍ﴾^(٥). وتحريره أن تقول: ﴿عَلَامُ الْغَيْبِ﴾ على وزن (فَعَالٍ)، والميم مكسورة، نافع وابن عامر ﴿عَالِمٌ﴾ على وزن (فاعل)، مع ضم الميم، الباقون مثلهما؛ إلا أنهم جَرَّوْا^(٦) الميم.

التعليل: أما علة من قرأ ﴿عَلَامُ الْغَيْبِ﴾ أو ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ﴾، فهو بدل من قوله تعالى: ﴿رَبِّي﴾ في قوله: ﴿قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي﴾، ويجوز أن يكون نعتاً للرب تعالى. فعلة من شدد أنه أتى بـ(فَعَلٌ) التي هي للمبالغة، و﴿عَلَامٌ﴾ يكون للتكثير. فإن قلت: لِمَ اختلفوا في هذا الموضع، فقرأ ﴿عَلَامٌ﴾ و﴿عَالِمٌ﴾، ولم يختلفوا في قوله: ﴿إِنَّكَ أَنْتَ عَلَامُ الْغُيُوبِ﴾^(٧) بالتشديد؟

(١) انظر: البرهان: ٢٨١ / ١، والإتقان: ١٧ / ١.

(٢) انظر: البيان: ٢٠٩، والقول الوجيز: ٢٦٤.

(٣) من الآية: ٣

(٤) العنوان: ١٥٦. وانظر: النشر: ٣٤٩ / ٢.

(٥) في النسخ: أهما جراً، وهو تصحيف.

(٦) لم أقف على الخلاف المذكور عن ابن ذكوان وحمزة.

(٧) المائة: ١٠٩

فالجواب: إنما أجمعوا على الذي في "المائدة" بالتشديد فإنه أضيف إلى جمع؛ وهو ﴿الغيوب﴾، فكانت المبالغة أليق؛ ليأتي الكلام مناسباً، وهاهنا أضيف إلى مفرد؛ وهو قوله: ﴿عَالِمِ الْغَيْبِ﴾، فجاز فيه الأمران.

وأما علة من قرأ ﴿عَالِمٌ﴾ بالرفع، فله تقديران:

أحدهما: أن يكون مرفوعاً على المدح، وهو خير مبتدأ محذوف، أي هو عالم. والتقدير الثاني: أن يكون ﴿عَالِمٌ﴾ مرفوعاً بالابتداء، والخير ﴿لَا يَغْرُبُ عَنْهُ﴾، و﴿عَالِمٌ﴾ في الصفات أكثر من ﴿عَلَامٌ﴾، وما جاء ﴿عَلَامٌ﴾ إلا مع ﴿الغيوب﴾ خاصة^(١).

﴿لَا يَغْرُبُ﴾^(٢) ذكر في "يونس"^(٣).

٢/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿عَذَابٌ مِنْ رَجْزِ أَلِيمٍ﴾^(٤) ابن كثير وحفص^(٥).

قال الشارح: ذكر أبو معشر، وصاحب المصباح عن أبي عمرو بالرفع مثل ابن كثير وحفص^(٦). الباقيون ﴿أَلِيمٍ﴾ بالخفض^(٧).

(١) انظر: إعراب ابن خالويه: ٢/ ٢٠٨، والحجة للفراسي: ٦/ ٥ - ٦، والكشف: ٢/ ٢٠١.

(٢) من الآية: ٣

(٣) انظر: (مسألة: ١٨) من تلك السورة.

(٤) من الآية: ٥

(٥) وكذلك في "الجاثية": ١١. وانظر: العنوان: ١٥٦.

(٦) من رواية عصمة عنه. المصباح: ل: ٤٤٢. ولم يذكره صاحب النشر.

(٧) انظر: غاية ابن مهران: ٢٤٠، وإيضاح الرموز: ٥٣٠.

التعليل: أما علة من قرأ ﴿ أَلِيمٌ ﴾ بالرفع، فهو نعت للعذاب، والتقدير: لهم عذاب أليم من رجز.

وأما علة من قرأ ﴿ أَلِيمٌ ﴾ بالخفض، فهو نعت أيضاً^(١) للرجز، التقدير: لهم عذاب أليم من رجز أليم^(٢).

والرجز هاهنا الخزي والنكال. وقيل: المراد به رجس الكفر، وأصله الرجس فقلبت السين زايًا، دليله قوله تعالى: ﴿ فَاجْتَبُوا الرَّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ ﴾^(٣).

٣/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿ إِنْ يَشَأْ يُخْسِفْ بِهِمْ .. أَوْ يُسْقِطْ ﴾^(٤) بالياء في الثلاثة، الأخوان، وأدغم الكسائي وحده الفاء في الباء^(٥).

قال الشارح: الباقون ﴿ إِنْ نَشَأْ نُخْسِفْ بِهِمْ .. أَوْ نُسْقِطْ ﴾ بالنون في الثلاثة^(٦).

التعليل: أما علة من قرأ بالياء في الثلاثة، فهو على الغيبة؛ لأن قبله ذكر غيبة؛ وهو قوله: ﴿ أَفْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا ﴾، فالتقدير: إِنْ يَشَأْ اللَّهُ يُخْسِفْ أَوْ يُسْقِطْ [اللَّهُ]^(٧).

وأما علة من قرأ بالنون في الثلاثة، فهو إخبار عن الله عز وجل عن نفسه بنون العظمة، ويقويه قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ ﴾.

(١) في (ص) و(ن) زيادة: للخفض، ولا مناسبة لها.

(٢) انظر: حجة ابن زنجلة: ٥٨٢-٥٨٣، والموضح: ١٠٤٢-١٠٤٣.

(٣) الحج: ٣٠.

(٤) من الآية: ٩.

(٥) العنوان: ١٥٦.

(٦) انظر: التذكرة: ٢/٥٠٥، والتيسير: ١٤٦.

(٧) ليست في (ج).

وأما علة إدغام الكسائي الفاء في الباء، فلاشتراك الفاء والباء في المخرج؛ لأن مخرج الباء من الشفتين، ومخرج الفاء من باطن الشفة السفلى وأطراف الثنايا العليا، فأدغم لاشتراكهما وتقاربهما في المخرج، والقراءة أيضا سنة متبعة، ولا سيما إذا وجدت لها حجة تعضدها وتقويها.

وأما علة من أظهر، فهو الوجه؛ لأنه قد تقرر أن الأنقص يدغم في الأزيد، ولا يدغم الأزيد في الأنقص، والفاء أزيد من الباء بالتفشي الذي فيها، وأيضا فإن الإظهار هو الأصل^(١).

ومعنى ﴿يَخْسِفُ بِهِمْ﴾ كما خسف بمن قبلهم، كقارون، ﴿أَوْ يَسْقِطُ عَلَيْهِمْ﴾ كما اقترحوا، ﴿كِسْفًا﴾: قطعاً أو جانباً^(٢).

٤/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿ولسليمان الريح﴾^(٣) بضم الحاء، أبو بكر^(٤).

قال الشارح: الباقون ﴿الريح﴾ بنصب الحاء^(٥).

التعليل: أما علة من قرأ ﴿الريح﴾ بضم الحاء، فهو مبتدأ، وخيره ﴿ولسليمان﴾ أي الريح ثابتة له، أو مستقرة له، كما تقول: لله الحمد، أي الحمد ثابت له. وأما علة من قرأ ﴿ولسليمان الريح﴾ بنصب الحاء، فهو مفعول بفعل مقدر، والتقدير: سخرنا له الريح، ودل على التسخير ﴿ولقد آتينا داود﴾ وسخرنا لسليمان، أو علي ﴿وألنا له الحديد﴾^(٦).

(١) انظر: حجة ابن زنجلة: ٥٨٣، والكشف: ١٠٦/١، ٢٠٢/٢، وشرح الهداية: ٨٤/١، ٤٧٨/٢.

(٢) انظر: الطبري: ٣٥٥-٣٥٦، وفتح القدير: ٣٠٥/٤.

(٣) من الآية: ١٢.

(٤) العنوان: ١٥٦.

(٥) انظر: التلخيص: ٣٧٣، والنشر: ٣٤٩/٢.

(٦) انظر: معاني القراءات: ٢٨٨-٢٨٩، والحجة للفراسي: ٩-١٠، وإبراز المعاني: ١٠٤/٤.

ومعنى ﴿وَأَلْنَا لَهُ﴾ أي: سخرناه له. والريح هاهنا الصبا، وفي الحديث: «ما بعث نبي إلا والصبا معه»^(١). ومعنى ﴿غَدُوُّهَا شَهْرٌ وَرَوَّاحُهَا شَهْرٌ﴾ هي في موضع حال، يعني مسيرة أول يومها إلى نصف النهار مسيرة شهر. قيل: كان يقوم من دمشق أول النهار، فيقبل بإصطخُر^(٢)، ثم يقوم فيبيت بكابل^(٣).

٥/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿مِنْسَاتَهُ﴾^(٤) بغير همز، نافع وأبو عمرو، وقرأ ابن ذكوان بهمزة ساكنة، الباقون بهمزة مفتوحة^(٥).

قال الشارح: ذكر صاحب المصباح، وصاحب الجامع، وصاحب المبهج عن ابن فليح عن ابن كثير ﴿مِنْسَاتَهُ﴾ بغير همز، مثل نافع وأبي عمرو^(٦). وذكر صاحب المصباح أيضاً عن هشام أنه قرأ مثل ابن ذكوان بهمزة ساكنة^(٧).

التعليل: الْمِنْسَاءُ: العصا، و﴿تَأْكُلُ﴾ فعل مضارع، و﴿مِنْسَاتَهُ﴾ مفعول به، [والهاء]^(٨) في موضع خفض بإضافة الْمِنْسَاءُ إليه، وأصل الْمِنْسَاءُ الهمز؛ لأن اشتقاقها مِنْ نَسَأْتُ الْإِبِلَ عَنِ الْحَوْضِ، إِذَا ضَرَبْتَهَا بِالْمِنْسَاءِ.

(١) لم أجد هذا اللفظ.

(٢) بالكسر وسكون الخاء المعجمة، بلدة بفارس من أعيان حصون فارس ومدنها، وقيل كان أول من أنشأها إصطخُر ابن طهمورث ملك الفرس. انظر: معجم البلدان: ١ / ٢١١.

(٣) انظر: زاد المسير: ٦ / ٢٢٤-٢٢٦، والقرطبي: ١٤ / ٢٣٦-٢٣٨.

(٤) من الآية: ١٤

(٥) العنوان: ١٥٦.

قلت: وقد نص الإمام ابن الجزري على ورود الخلاف عن هشام، فروى له الداجوني بإسكان الهمز كما بن ذكوان، وروى له الحلواني بفتح الهمز كقراءة الباقيين. انظر: النشر: ٢ / ٣٤٩-٣٥٠.

(٦) المبهج: ٦٥٩، والمصباح: ل: ٤٤٣. ولم يذكره عنه صاحب النشر.

(٧) المصباح: ل: ٤٤٣. وهو من طريق الداجوني عنه، وقد تقدم.

(٨) في (ج): والفاء، وهو تصحيف.

فعلّة من قرأ بغير همز أنه لما كان أصلها الهمز، فأبدلت الهمزة ألفاً محضّة، وكان حقها أن تأتي بين بين؛ إلا أنه مسموع، وهي لغة أهل الحجاز، وأنشدوا:

إذا دببت على المنسأة من كبر فقد تباعد عنك اللهو والغزل ^(١)

وأما علة ابن ذكوان أيضاً، فإنه أبدل الهمزة المتحركة ألفاً، كما فعل نافع وأبو عمرو، ثم أبدل الألف همزة ساكنة، وقد سمع مثل هذا، أنشد الأَخفش الدمشقي ^(٢):

صَرِيحٌ حَمْرٍ قَامَ مِنْ وَكَاغَتِهِ كَقَوْمِيهِ الشَّيْخِ إِلَى مَنَسَاتِهِ ^(٣)

وفي هذه القراءة ضعف؛ لأن هاء التانيث لا يكون قبلها حرف صحيح ساكن، وإنما يكون قبلها ألف أو حرف مفتوح.

وأما علة قراءتهم بهمزة مفتوحة، فهو الأصل، وهي لغة تميم وفصحاء قيس ^(٤)، قال الشاعر:

ضربنا بمنسأة وجهه فصار بذاك مهيناً ذليلاً ^(٥)

٦/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿ فِي مَسْكِنِهِمْ ﴾ ^(٦) على التوحيد، الأخوان

وحفص، غير أن الكسائي كسر الكاف، وفتحها حفص وحمزة، الباقرن ﴿ مَسَاكِينِهِمْ ﴾ بفتح السين، وإثبات ألف بعدها ^(٧).

(١) لم أقف على قائله، وهو في: مجاز أبي عبيدة: ٢/ ١٤٥، والطبري: ٢٠/ ٣٧١، والقرطبي: ١٤/ ٢٤٧، واللسان: (نساء) و(نساء). مع اختلاف يسير في الرواية.

(٢) هو هارون بن موسى، وقد تقدمت ترجمته: ص: ٢٤٤.

(٣) لم أقف على قائله، وذكر الإمام أبو شامة في "إبراز المعاني" (٤/ ١٠٤) أنه لبعض الأعراب، وهو في القرطبي: ١٤/ ٢٤٨، والبحر: ٦/ ٢٥٧، والدر المصون: ٩/ ١٦٥. ويروى صدره برواية أخرى.

(٤) انظر: مجاز أبي عبيدة: ٢/ ١٤٥، ومعاني الفراء: ٢/ ٣٥٦-٣٥٧، وشرح الهداية: ٢/ ٤٧٩، وإبراز المعاني: ٤/ ١٠٤.

(٥) لم أهدئ إلى قائله، وهو في القرطبي: ١٤/ ٣٤٧.

(٦) من الآية: ١٥

(٧) العنوان: ١٥٦. وانظر: إيضاح الرموز: ٥٣٢.

قال الشارح: ذكر صاحب الجامع عن أبي عمرو ﴿مَسْكِينِهِمْ﴾ بكسر الكاف مثل الكسائي، وذكر أيضاً عن الكسائي خلافاً^(١).

التعليل: أما علة من قرأ ﴿مَسْكِينِهِمْ﴾ أو ﴿مَسْكِينِهِمْ﴾، فإنه أراد موضع السكنى، ويجوز أن يكونا مصدرين، فيكون الفتح أوجه، كما قال تعالى: ﴿فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ﴾^(٢).

وأما علة من قرأ ﴿مَسَاكِينِهِمْ﴾، فهو جمع مسكين، و﴿مَسْكِينِهِمْ﴾ و﴿مَسَاكِينِهِمْ﴾ واحد. ومعنى ﴿مَسَاكِينِهِمْ﴾ منازلهم، والجمع أولى؛ لأنها للجمع^(٣).
٧/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿أَكْلٍ خَمَطٍ﴾^(٤) بالإضافة، أبو عمرو، الباقون ﴿أَكْلٍ﴾ منون، وأسكن الكاف الحرمين^(٥).

قال الشارح: ذكر صاحب المصباح، وأبو معشر عن أبي عمرو ﴿أَكْلٍ﴾ بالتثنية كالجماعة^(٦). وذكر صاحب الجامع عن ابن عامر وأبي عمرو ﴿أَكْلٍ﴾ بالإسكان كالحرمين، وذكر أيضاً عن نافع ﴿أَكْلٍ﴾ كالجماعة^(٧).

التعليل: أما علة من قرأ ﴿أَكْلٍ خَمَطٍ﴾ بالإضافة، فإنه أضاف الأكل إلى الخمط، والأكل على هذا هو الحنّى، فيكون التقدير: أكلُ حموضة، أو مرارة، فأضاف أبو عمرو الأكل إلى الخمط؛ وهو هو، وإنما فعل ذلك لما اختلف لفظاهما، وهذا مذهب أهل الكوفة، وقال البصريون: هذه الإضافة إضافة اختصاص وتبيين^(٨)، كقولهم: جرب بواد،

(١) لم أقف على ما ذكر لأبي عمرو والكسائي.

(٢) القمر: ٥٥

(٣) انظر: الحجة للفارسي: ٦/ ١٢-١٤، والموضح: ٢/ ١٠٤٨-١٠٤٩.

(٤) من الآية: ١٦

(٥) انظر: التيسير: ١٤٦، والعنوان: ١٥٦.

(٦) من روايتي العباس ومحبوب عنه. المصباح: ل: ٤٤٣. ولم يذكره صاحب النشر.

(٧) لم أقف على هاتين الروايتين.

(٨) تقدم نحو هذا في سورة النمل: (مسألة: ١).

وعطاء إنعام؛ لأن العطاء يكون إنعاماً وغير إنعام، فإذا قلت: عطاء إنعام، بينت. وكذلك الأكل يكون أكلُ خَمَطٍ وأكلُ غير خَمَطٍ.

وأما علة من قرأ ﴿أَكْلٍ خَمَطٍ﴾ بالتنوين، فإنه جعل الخمط عطف بيان لـ ﴿أَكْلٍ﴾؛ لأن الخمط ليس بوصف، إنما هو اسم، فلذلك قالوا: عطف بيان، ولم يقولوا: صفة. وقيل: الخمط بدل من ﴿أَكْلٍ﴾؛ لأن الخمط ليس هو الأكل^(١)، ولا بعضه، ولا مشتمل عليه؛ لأن الجني من الشجرة، وليست الشجرة من الجني، فهو عطف بيان أحسن. وقال بعضهم: الخمط نعت للأكل؛ وإن كان اسماً؛ لأنه شيء مكروه الطعم، فصار فيه اشتقاق، فحسن النعت به؛ لأن بعض العرب يُسمِّي ما كان مكروه الطعم من حموضة أو مرارة خَمَطًا^(٢).

والخَمَطُ كل شجرة مرّة ذات شوك. قال أبو عبيدة: قال الخليل وغيره: الخَمَطُ: الأراك^(٣)، والأثل معروف، وهو شجر أكبر من الطرفاء، وهو معطوف على ﴿خَمَطٍ﴾^(٤).

والأكل والأكل لغتان، وقد تقدم في «البقرة»^(٥).

٨/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿وهل يُجَازِي﴾^(٦) بالنون، وكسر الزاي، ﴿إلا الكفور﴾ نصباً، الأخوان وحفص، وأدغم الكسائي اللام في النون على أصله. الباقون ﴿يُجَازَى﴾ بياء مضمومة، وفتح الزاي، ﴿الكفور﴾ بالرفع^(٧).

(١) هذا الكلام فيه اضطراب، والصواب أن يقال: "ولكن لما كان الخمط ليس هو الأكل.. وانظر: الدر المنصون:

١٧٣-١٧٤/٩.

(٢) تقدم نحو هذا في سورة النمل: (مسألة: ١).

(٣) لم أحده في "مجاز القرآن" له.

(٤) انظر: معاني الفراء: ٢/٣٥٩، ومجاز أبي عبيدة: ٢/١٤٧، وإعراب النحاس: ٣/٣٣٩-٣٤٠.

(٥) انظر: ل: (٥٥/ب، ٥٦/أ) من المخطوط.

(٦) من الآية: ١٧.

(٧) العنوان: ١٥٦. وانظر: إيضاح الرموز.

التعليل: أما علة من قرأ ﴿ نُجَازِي ﴾، فـ ﴿ نُجَازِي ﴾ فعل مضارع،
والنون للعظمة، و ﴿ الكفور ﴾ مفعول بـ ﴿ نُجَازِي ﴾.

وأما علة من قرأ ﴿ يُجَازَى ﴾ بالياء، فـ ﴿ يُجَازَى ﴾ فعل مضارع لم يسم
فاعله، و ﴿ الكفور ﴾ مفعول لم يسم فاعله، وهذه القراءة أقوى؛ لأن أكثر ما جاء من
لفظ المجازاة على ما لم يسم فاعله، كقوله تعالى: ﴿ اليوم نُجْزِي كُلَّ نَفْسٍ ﴾^(١)،
وقوله: ﴿ مَنْ عَمِلَ سِئَةً فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلَهَا ﴾^(٢)، وكقوله: ﴿ ثم يُجْزَاهُ الْجِزَاءَ
الْأَوْفَى ﴾^(٣).

فإن قيل: فكل أحد يُجْزَى بعمله، إن خيراً فخييراً، وإن شراً فشرّاً، فلم جاء هاهنا
﴿ وهل يُجَازَى إِلَّا الكفور ﴾ فقط؟

فالجواب: أن ليس يجازى بمثل هذه المجازاة التي هي جزاء الاستئصال إلا الكفور.
وقال الأصمعي عن أبي عمرو: ﴿ يُجَازَى ﴾ لا يكون إلا في الشر، فإذا قال: لأجزينك،
جاز أن يكون في الخير والشر، فالمؤمن يُجْزَى، كقوله تعالى: ﴿ وَجْزَاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةَ
وَحَرِيرًا ﴾^(٤)، والكافر يُجَازَى، أي يُكَافَأُ بعمله، خرج مخرج المناقشة، كقوله
تعالى: ﴿ وهل يُجَازَى إِلَّا الكفور ﴾^(٥).

(١) غافر: ١٧

(٢) غافر: ٤٠

(٣) النجم: ٤١

وانظر: الكشف: ٢/ ٢٠٦-٢٠٧، وإبراز المعاني: ٤/ ١٠٥.

(٤) الإنسان: ١٢

(٥) انظر: الطبري: ٢٠/ ٣٨٤-٣٨٥، وإعراب النحاس: ٣/ ٣٤٠-٣٤١.

٩/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿بَعْدَ﴾^(١) بغير ألف، مع التشديد، ابن كثير وأبو عمرو وهشام^(٢).

قال الشارح: الباقيون ﴿بَاعِدَ﴾ بإثبات ألف، مع تخفيف العين^(٣).
التعليل: أما علة من قرأ ﴿بَعْدَ﴾ بالتشديد، فالتشديد للتكثير، ويكون مصدره التبعيد، وهو قليل في كلامهم.

وأما علة من قرأ ﴿بَاعِدَ﴾، فهي قوية؛ لأنهم يقولون في مصدره: البعاد والمباعدة، فهذان المصدران يقويان قراءة من قرأ بالألف، فيكون مثل: قَرَّبَ^(٤)، والقراءتان جميعاً معناهما الدعاء والطلب؛ لأن القوم لما سئموا الراحة، وبطروا النعمة، سألوا الله أن يبعدهم؛ ليكون أشهى لهم. وقيل: إنما سأل هذا أغنياؤهم؛ ليرجوا في التجارات؛ ليفاخروا الضعفاء بركوب الدواب، والأسباب الموصلة إلى البعد^(٥).

١٠/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ﴾^(٦) بالتشديد، الكوفيون^(٧).

قال الشارح: الباقيون ﴿وَلَقَدْ صَدَّقَ﴾ بتخفيفها^(٨).

(١) من الآية: ١٩

(٢) العنوان: ١٥٦.

(٣) انظر: التلخيص: ٣٧٤، وإيضاح الرموز: ٥٣٢.

(٤) أخطأ المصنف — رحمه الله — في هذا التمثيل؛ لأن (باعد) ليس مثل (قرب).

(٥) انظر: الحجة للفارسي: ١٨-١٩، وزاد المسير: ٦/٢٣٢، والقرطبي: ١٤/٢٥٧.

(٦) من الآية: ٢٠

(٧) العنوان: ١٥٦.

(٨) انظر: السبعة: ٥٢٩، والتيسير: ١٤٧.

التعليل: أما علة من قرأ بالتشديد، ف﴿ صَدَّق ﴾ فعل ماض يراد به التكثير، و﴿ إبليس ﴾ فاعل، و﴿ ظَنَّهُ ﴾ مفعول، ويكون المعنى: حقق عليهم إبليس ظنه.

وأما علة من قرأ ﴿ صَدَّق ﴾ بالتخفيف، فهو أيضاً فعل ماض، و﴿ إبليس ﴾ فاعل، و﴿ ظَنَّهُ ﴾ منصوب على الظرف، والتقدير: صدق عليهم في ظنه؛ وهذا قول الفراء^(١). وقيل: ﴿ ظَنَّهُ ﴾ منصوب على المصدر، كأنه قال: ظن ظناً. وقيل: هو مفعول على الاتساع^(٢). قال اليزيدي عن أبي عمرو: ظنَّ بهم أمراً، فجاء على ما ظن، فقد صدق ظناً، كأنك قلت: صدق عن الظن.

فإن قلت: على مَنْ يعود الضمير في ﴿ عليهم ﴾؟

فالجواب: أنه يعود على أهل سبأ، فاتبعوه في الشرك. وقيل: إن إبليس قال: لما خلق آدم من طين فهو ضعيف، وأنا خلقت من نار، فلاحتكن ذريته إلا قليلاً، فكان كما ظن. وقال الحسن: « ما ضربهم بسوط ولا عصاً، وإنما ظن ظناً، فكان كما ظنَّ بوسوسته لهم »^(٣).

١١ / مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿ إِلَّا لِمَنْ أَدْنَىٰ لَهُ ﴾^(٤) بضم الألف،

ابن عامر والأخوان^(٥).

قال الشارح: الباقون ﴿ أَدْنَىٰ ﴾ بفتح الهمزة^(٦).

(١) انظره في "معاني القرآن" له: ٢ / ٣٦٠.

(٢) انظر: معاني الزجاج: ٤ / ٢٥١-٢٥٢، وحجة ابن زنجلة: ٥٨٨-٥٨٩، والدر المصون: ٩ / ١٧٦-١٧٧.

(٣) انظر: إعراب النحاس: ٣ / ٣٤٤، والقرطبي: ١٤ / ٢٥٨.

(٤) من الآية: ٢٣.

(٥) العنوان: ١٥٧.

(٦) انظر: النشر: ٢ / ٣٥٠، وإيضاح الرموز: ٥٣٣.

التعليل: أما علة من قرأ ﴿أُذِنَ﴾ بضم الهمزة، فـ ﴿أُذِنَ﴾ فعل لم يسم فاعله، وفيه ضمير ما لم يسم فاعله، ويقوي هذه القراءة أن بعده فعل لم يسم فاعله أيضاً، وهو يكون على لسان رسول، فهو مسند إلى من يبلغه؛ وإن كان الله عز وجل هو الذي يأذن للشفيح والمبلغ.

وأما علة من قرأ ﴿أُذِنَ﴾، فهو فعل ماضٍ، والفاعل مضمَر، التقدير: إلا لمن أذن الله له أن يشفع، وفي هذه القراءة المنتفع الشافع بظهور الحياة، وعلى القراءة الأولى المنتفع المشفوع له بالنجاة^(١).

ومعنى ﴿له﴾ أي: من أجله^(٢).

١٢ / مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿فَزَعَّ عَنْ قُلُوبِهِمْ﴾^(٣) بفتح الفاء والزاي، ابن عامر^(٤).

قال الشارح: ذكر صاحب الجامع، وصاحب المصباح عن عاصم ﴿فَزَعَّ﴾ مثل ابن عامر^(٥). الباقون ﴿فَزَعَّ﴾ بضم الفاء وكسر الزاي^(٦).

التعليل: أما علة من قرأ ﴿فَزَعَّ﴾، فهو فعل ماضٍ، والفاعل مضمَر، والتقدير: فزع الله عن قلوبهم، أي: أزال عنهم الفزع.

وأما علة من قرأ ﴿فَزَعَّ﴾ بكسر الزاي، فـ ﴿فَزَعَّ﴾ فعل ماضٍ لم يسم فاعله، ويكون التقدير: كشف عنهم الفزع^(٧).

(١) انظر: الحجة للفارسي: ٦/ ٢١-٢٢، والموضح: ٢/ ١٠٥٤.

(٢) انظر: فتح القدير: ٤/ ٣١٥.

(٣) من الآية: ٢٣.

(٤) العنوان: ١٥٧.

(٥) من طريق أبان بن يزيد عنه. المصباح: ل: ٤٤٤. ولم يذكره صاحب النشر.

(٦) انظر: غاية ابن مهران: ٢٤٢، والتذكرة: ٢/ ٥٠٧.

(٧) انظر: شرح الهداية: ٢/ ٤٨١، وإبراز المعاني: ٤/ ١٠٩.

ومعنى أزال عنهم الفرع، أي: عَدَّاه عنهم، كما تقول: رميت عن القوس، أي: عَدَّيت سهمي عنها، ومثله: أخذت عنه حديثاً، أي: عَدَّاه منه إليّ، ومعناه: إذا ذهب فرع القيامة، قالت الملائكة لمقريبيها: ﴿ماذا قال ربكم﴾^(١).

١٣ / مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿وهم في العُرْفَة﴾^(٢) واحدة، حمزة^(٣).

قال الشارح: الباقون ﴿في العُرْفَات﴾ على لفظ الجمع^(٤). روي عن عاصم أنه قرأ ﴿في العُرْفَات﴾ بإسكان الراء^(٥).

التعليل: أما علة من قرأ ﴿في العُرْفَة﴾ على التوحيد، فإنه يريد الجنة، ويقويه قوله تعالى: ﴿أولئك يجزون العُرْفَة بما صبروا﴾^(٦).

وأما علة من قرأ ﴿في العُرْفَات﴾، فهو جمع غرفة، ويقويه قوله تعالى: ﴿لهم عُرف من فوقها عُرف مبنية﴾^(٧)، ويقوي هذه القراءة أيضاً أنها مكتوبة في المصحف بالتاء، والتاء دليل الجمع، وهذا الجمع يصلح للقليل والكثير، ويقويه قول الشاعر؛ وهو حسان ابن ثابت:

لنا الجففات الغر يلمعن في الضحى وأسيافنا يقطرن من نجدة دما^(٨)

(١) انظر في نحو ما تقدم: الكشف: ٣ / ٢٥٨، والقرطبي: ١٤ / ٢٦٠-٢٦٢.

(٢) من الآية: ٣٧

(٣) العنوان: ١٥٧

(٤) انظر: التيسير: ١٤٧، وإيضاح الرموز: ٥٣٤.

(٥) من رواية أبي حاتم عنه، وطريقي عصمة والأزرق عن أبي بكر عنه. انظر: الكامل: ل: ٤٥٢. ولم يذكره صاحب النشر.

(٦) الفرقان: ٧٥

(٧) الزمر: ٢٠

(٨) انظر: ديوانه: والكتاب: ٣ / ٥٧٨، والمحتسب: ١ / ١٨٧.

ولم يكن حسان يفخر بالجففات القلائل؛ لولا أن هذا الجمع يكون للكثير، كما يكون للقليل^(١).

والعُرْفَة كل بناء عال^(٢).

فإن قلت: فلمَ اختلفوا في هذا الموضع، فقريء ﴿ في العُرْفَة ﴾ و ﴿ في العُرْفَات ﴾، ولم يختلفوا في الذي في الفرقان ﴿ أولئك يجزون العُرْفَة بما صبروا ﴾؟

فالجواب: أن الله عز وجل قال في سورة الفرقان: ﴿ والذين لا يشهدون الزُّور ﴾، فالعنى: كل من لم يفعل ذلك كان جزاؤه العُرْفَة، فكان المعنى فيهم الأفراد؛ وإن جمعوا في اللفظ، وفي هذه السورة ذكر جماعة، فجمعت ﴿ العُرْفَات ﴾ للمقابلة.

وجواب ثان: أن هاهنا ﴿ العُرْفَات ﴾ مكتوبة بالبناء كما قلنا، وثم مكتوبة بالهاء.

١٤ / مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿ التناوُش ﴾^(٣) بالهمز، أبو عمرو والكوفيون سوى حفص، الباقون ﴿ التناوُش ﴾ بغير همز^(٤).

التعليل: أما علة من قرأ ﴿ التناوُش ﴾ بالهمز، فله تقديران:

أحدهما: أن يكون أصله: التناوش، بغير همز، فلما انضمت الواو همزها، والعرب تفعل ذلك كثيرا، يقولون في جمع ثوب أثوب، قال الشاعر:

لكل دهر قد لبست أثوبا^(٥)

والتقدير الثاني: أن يكون أصلها الهمز، من النثيش، وهو الحركة في الإبطاء، فعلى

هذا إذا وقف حمزة جعل الهمزة بين بين.

(١) انظر: معاني القراءات: ٢/ ٢٩٦، والمقنع: ٨١، والحجة للفارسي: ٦/ ٢٢-٢٣.

(٢) انظر: مفردات الراغب: (غرف).

(٣) من الآية: ٥٢.

(٤) العنوان: ١٥٧. وانظر: النشر: ٢/ ٣٥١.

(٥) تقدم: ص: ٤١٤.

وأما علة من قرأ ﴿التَّائُوشُ﴾ بغير همز، فهو من نَاشٍ يَنْوُشُ، إذا تناول، قال الشاعر:

فهي تنوش الحوض نوشاً من علا نوشاً به تقطع أجواز الفلا (١)
وأنشدوا في الهمز:

تمنى [نئيشا] (٢) أن يكون أطاعني وقد حدثت بعد الأمور أمور (٣)
وقال بعضهم: ﴿التَّائُوشُ﴾ ما كان من بعيد فهو مهموز، وما كان من قريب فهو غير مهموز (٤).

ومعنى: ﴿أنى لهم التَّائُوشُ﴾ أي: ليس لهم الرجعة إلى الدنيا، قال الشاعر:

تمنى أن تؤوب إليه منى وليس إلى تناوشها سبيل
وقيل: معناه: أنى لهم تناول التوبة (٥).

قال صاحب الكتاب: فيها ثلاث ياءات إضافة، ﴿عبادي الشكور﴾ (٦)
أسكنها حمزة، ﴿إن أجري إلا﴾ (٧) أسكنها ابن كثير والكوفيون سوى حفص، ﴿ربي إنه﴾ (٨) فتحها نافع وأبو عمرو.

(١) البيت لغيلان بن حريث، وهو في الكتاب: ٤٥٣/٣، ومجاز أبي عبيدة: ١٥٠/٢، وينسب لأبي النجم كما في الصحاح: (علا)، واللسان: (نوش). مع اختلاف يسير في الرواية. والشاعر يصف إبلا وردت حوضاً واستقت من أعلاه شرباً يبلغها المسافة التي تقطعها.

(٢) في النسخ: نئيش، وهو تصحيف.

(٣) البيت لئهشل بن حري، وهو في الصحاح واللسان: (نأش)، وبدون نسبة في الطبري: ٤٢٥/٢٠، والقرطبي: ٢٧٧/١٤. مع اختلاف يسير في الرواية.

(٤) انظر: مجاز أبي عبيدة: ١٥٠-١٥١، وإعراب النحاس: ٣٥٦/٣، والدر المصون: ٢٠٣-٢٠٦.

(٥) انظر: الطبري: ٤٢٦-٤٢٨، وزاد المسير: ٢٤٣/٦.

(٦) من الآية: ١٣

(٧) من الآية: ٤٧

(٨) من الآية: ٥٠

وفيها محذوفتان، ﴿كالجواب﴾^(١) أبو عمرو وورش يباء في الوصل فقط، وابن كثير يباء في الحالين، ﴿نكير﴾^(٢) ورش يباء في الوصل فقط، الباقيون بغير ياء في الحالين^(٣).

قال الشارح: تعليل الياءات والمحذوفات ذكر في البقرة^(٤).

(١) من الآية: ١٣

(٢) من الآية: ٤٥

(٣) العنوان: ١٥٧. وانظر: النشر: ٢ / ٣٥١.

(٤) انظر: ص: ٨٧، ١١٨ من التحقيق.

قال صاحب الكتاب:

سورة فاطر

قال الشيخ: هي مكية^(١)، وعدد آياتها أربعون وست آيات في الشامي وفي المدني الأخير، وخمس في بقية العدد^(٢).

١/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿مِنْ خَالِقٍ غَيْرِ اللَّهِ﴾^(٣) بالخفض، الأخوان^(٤).

قال الشارح: تحريره أن تقول: ﴿غَيْرِ اللَّهِ﴾ بخفض الراء، الباقون ﴿مِنْ خَالِقٍ غَيْرِ اللَّهِ﴾ برفع الراء^(٥).

التعليل: أما علة من قرأ ﴿غَيْرِ اللَّهِ﴾ بالخفض، ف﴿مِنْ خَالِقٍ﴾ جار ومجرور، و﴿غَيْرِ﴾ نعت لـ ﴿خالقٍ﴾، ف﴿هل﴾ هاهنا بمعنى ما، كقوله تعالى: ﴿هل جزاء الإحسان إلا الإحسان﴾^(٦)؛ لأن حروف الاستفهام التي تقع تفسيراً إذا دخلت على واجب أحدثت فيه نفياً، وإذا دخلت على منفي جعلته واجباً؛ لأنه نفي النفي، فإذا نفي المنفي رجع إلى الإيجاب، فهذا كله يقوي النعت [اللفظي]^(٧).

(١) انظر: البرهان: ١/ ٢٨١، والإتقان: ١/ ١٧.

(٢) انظر: البيان: ٢١٠، والمحرم الوجيز في عدّ آي الكتاب العزيز: ١٣٠.

(٣) من الآية: ٣

(٤) العنوان: ١٥٨.

(٥) انظر: السبعة: ٥٣٤، والتيسير: ١٤٨.

(٦) الرحمن: ٦٠.

(٧) تصويب من (ج)، وفي (ص): اللفظين، وهو تصحيف.

وأما علة من قرأ ﴿غَيْرُ اللَّهِ﴾ بالرفع، فله تقديران:
أحدهما: أن يكون ﴿غَيْرُ﴾ نعتاً لاسم الله عز وجل على الموضع؛ لأن التقدير قبل
دخول حرف الجر: هل خالق.

والتقدير الثاني: أن يكون في الكلام تقديم وتأخير، والتقدير: هل غير الله من خالق^(١).
٢/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿يُدْخَلُونَهَا﴾^(٢) على ما لم يسم فاعله، أبو عمرو،
وكذلك ﴿يُجْزَى﴾^(٣) بالياء، على ما لم يسم فاعله أيضاً، ﴿كُلُّ كَفُورٍ﴾ بالرفع^(٤).
قال الشارح: الباقون ﴿نَجْزِي﴾ بالنون مفتوحة، ﴿كُلُّ كَفُورٍ﴾ بالنصب^(٥).
التعليل: أما علة من قرأ ﴿يُدْخَلُونَهَا﴾، فـ ﴿يُدْخَلُونَهَا﴾ فعل لم يسم فاعله، وفيه
ضمير ما لم يسم فاعله، ويقويه أن بعده ﴿يُحَلِّونَ فِيهَا﴾ غير مسمى الفاعل أيضاً.
وأما علة من قرأ ﴿يُدْخَلُونَهَا﴾، فـ ﴿يُدْخَلُونَهَا﴾ فعل وفاعل، والمهاء مفعولة،
وهو في هذه القراءة الفعل مسند إليهم، وإذا أمرهم الله بالدخول دخلوا^(٦). وقد أشبعنا
القول فيه في «النساء»^(٧).
وأما علة من قرأ ﴿يُجْزَى كُلُّ كَفُورٍ﴾، فـ ﴿يُجْزَى﴾ فعل لم يسم فاعله،
و﴿كُلُّ كَفُورٍ﴾ مفعول لم يسم فاعله.

(١) لم أف على من قال بالتقدير الثاني. وانظر: الكشف: ٢١٠، والموضح: ٣/ ١٠٦١-١٠٦٢.

(٢) من الآية: ٣٣

(٣) من الآية: ٣٦

(٤) العنوان: ١٥٨. وانظر: إيضاح الرموز: ٥٣٧.

(٥) انظر: التلخيص: ٣٧٧، والنشر: ٢/ ٣٥٢.

(٦) انظر: حجة ابن زنجلة: ٥٩٢-٥٩٣، والموضح: ٣/ ١٠٦٣.

(٧) عند الآية: ١٢٤. انظر: ل: (٧٧/ب، ٧٨/أ) من المخطوط.

وأما علة من قرأ ﴿ نَجْزِي ﴾ بالنون، فهو فعل مضارع، وفيه ضمير الفاعل، و﴿ كُـلُّ كُفُور ﴾ مفعول ﴿ نَجْزِي ﴾، والله تعالى مخبر عن نفسه بنون العظمة، والقراءتان متقاربتان^(١).
 ٣ / مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿ فهم على بينة منه ﴾^(٢) [واحدة]^(٣) ابن كثير وأبو عمرو وحفص وحزمة^(٤).

قال الشارح: ذكر أبو معشر عن نافع ﴿ بينة ﴾ بالتوحيد مثل أبي عمرو ومن تابعه^(٥).
 التعليل: أما علة من قرأ ﴿ بينة ﴾ بالتوحيد، فلأن الكتاب وأمر النبي صلى الله عليه وسلم شيء واحد، فهما بينة، ويقويه ما جاء في قوله تعالى: ﴿ أرأيتم إن كنت على بينة من ربي ﴾^(٦) بالتوحيد، والبينه هاهنا البصيرة.

وأما علة من قرأ ﴿ بينات ﴾ بالجمع، فهو جمع بينة؛ لأن الكتاب فيه بينات شتى، فالجمع أليق به، ويقوي الجمع أن هذه الكلمة مكتوبة في المصاحف بألف وتاء. وقال اليزيدي عن أبي عمرو: إنما كتبت هذه الكلمة بالتاء كما كتبوا ﴿ بقيت الله ﴾^(٧).
 وأما تفسير ﴿ بينات ﴾، فقيل: هي حجج وبراهين. والهاء في قوله ﴿ منه ﴾ تعود على الكتاب^(٨).

(١) انظر: الكشف: ٢ / ٢١٠-٢١١، وشرح الهداية: ٢ / ٤٨٣.

(٢) من الآية: ٤٠.

(٣) زيادة من "العنوان ليست في النسخ.

(٤) العنوان: ١٥٨.

وقرأ الباقر ﴿ بينات ﴾ بالجمع. انظر: السبعة: ٥٣٥، والتذكرة: ٢ / ٥٠٩.

(٥) لم أقف على هذه الرواية.

(٦) هود: ٢٨، ٦٣، ٨٨.

(٧) هود: ٨٦. وانظر في قول اليزيدي: المقنع: ٨٢.

وانظر في توجيه القراءتين: حجة ابن زنجلة: ٥٩٤، وشرح الهداية: ٢ / ٤٨٣.

(٨) انظر: الكشف: ٣ / ٢٧٨، وفتح القدير: ٤ / ٣٤٣.

٤/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿ وَمَكْرَ السَّيِّءِ وَلَا يَحِيقُ ﴾^(١) ساكنة الهمزة، حمزة، ولا خلاف في الثاني^(٢).

قال الشارح: ذكر صاحب المصباح عن الكسائي، وذكر أبو معشر عن أبي عمرو مثل حمزة^(٣). وقال صاحب التيسير: «حمزة ﴿ وَمَكْرَ السَّيِّءِ ﴾ بإسكان الهمزة في الوصل؛ لتوالي الحركات تخفيفاً، كما سكن أبو عمرو الهمزة من ﴿ بَارِئِكُمْ ﴾، وإذا وقف أبدلها ياء ساكنة، والباقون يحققونها^(٤) في الوصل، ويكون رومها، وإسكانها في الوقف»^(٥). وقيل: إن حمزة يقف عليه بالياء^(٦).

التعليل: أما علة حمزة، فإنه حمل الوصل على الوقف، وسكن الهمزة في الوصل، كما يسكنها في الوقف، والموجب لذلك توالي الحركات؛ لا سيما وقد اجتمع كسرتان وياء، ألا ترى أنه لم يخفف الثاني؛ لأنه لم يجتمع فيه كسرتان، وهو قوله ﴿ وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّءُ ﴾؛ لأنه لم يجتمع فيه كسرتان، وإنما هي كسرة وهمزة من غير ياء^(٧).

(١) من الآية: ٤٣

(٢) من نفس الآية.

وانظر: العنوان: ١٥٨.

(٣) ورد للكسائي من رواية ابن أبي شريح عنه، ولأبي عمرو من رواية عبد الوارث عنه. المصباح: ل: ٤٤٦. وانظر:

النشر: ٣٥٢ / ٢.

(٤) أي بكسر الهمز.

(٥) التيسير: ١٤٨. وانظر: النشر: ٣٥٢ / ٢.

(٦) انظر ما سبق من "النشر".

(٧) انظر: إعراب ابن خالويه: ٢ / ٢٢٧، والحجة للفارسي: ٦ / ٣٠-٣٣.

وقد عاب النحويون ذلك على حمزة، قالوا: لأن فيه إسقاط الإعراب الذي تتبين به المعاني، وإنما هذا باب الشعر^(١)، كما قال الشاعر:

فبات مُنْتَصِباً وما تكرر دسا^(٢)

وقال امرؤ القيس:

فاليوم أشرب غير مستحقب إثمًا من الله ولا واغل^(٣)

(١) ومن قال بذلك الزجاج، كما في معاني القرآن له: ٢٧٥-٢٧٦.

(٢) تقدم: ص: ٣٧٦.

(٣) انظر: ديوانه: ١٤٩، والخصائص: ١/٧٤، وابن يعيش: ١/٤٨. ومستحقب: المكتسب للإثم الحامل له. والواغل:

الداخل على قوم حال شربهم، ولم يُدْعَ.

سورة يس

قال الشارح: هي مكية^(١)، وعدد آياتها ثمانون وثلاث آيات كوفي، واثنان^(٢) في بقية العدد^(٣).

١/ مسألة: قال صاحب الكتاب: أمال الياء الكسائي وأبو بكر، وقرأها نافع وحمزة بين اللفظين، وفتحها الباقون، وأدغم النون من هجاء سين في الواو ابن عامر والكسائي وأبو بكر وورش، وأظهرها الباقون^(٤).

قال الشارح: ذكر صاحب التيسير الإمالة المحضة عن حمزة مثل الكسائي وأبي بكر، ولم يذكر عن نافع إمالة، بل ذكر عنه الفتح كالجماعة^(٥). وتعليل الفتح والإمالة قد ذكر^(٦).
وأما علة من أدغم النون في الواو، فلأن مثل هذا إذا وصل أدغم؛ ولأن النون الساكنة والتنوين إنما يظهران عند الحلق، ويدغمان عند حروف الفم، فمن أدغم فإنه جاء به على أصل ما يجب للنون الساكنة إذا ألقيت الواو، وهذا الإدغام كإدغامهم ﴿مِنْ وَال﴾^(٧).

(١) انظر: البرهان: ٢٨١ / ١، والإتقان: ١٧ / ١.

(٢) في النسخ: واثنان، وهو خطأ.

(٣) انظر: الروضة: ل: ١٦٠، والبيان: ٢١١.

(٤) العنوان: ١٥٩. ولفظ حمزة وجهان آخران، كما سيأتي.

(٥) التيسير: ١٤٨.

والوجهان المذكوران هما المشهوران عنهما، كما نصّ على ذلك الإمام ابن الجزري في النشر: ٧٠ / ٢.

(٦) في سورة مريم: (مسألة: ١).

(٧) الرعد: ١١، ٣٤.

وأما علة من قرأ بإظهار النون عند الواو، فلأن كل حرف من السين والياء منفرد على حياله ينوي به الوقف عليه، والسكت عنده، وإذا كان ذلك كذلك فليس للإدغام وجه؛ لأن الإدغام إنما يكون مع الاتصال لا مع الانفصال، والذي يؤكد ذلك أن الياء قبل النون ساكنة، والنون أيضاً ساكنة، فلولا ما ذكرناه من إرادة الانفصال؛ لما جمع بين ساكنين^(١)، وقد أشبعت القول في ذلك في باب «الإظهار»^(٢).

٢/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿تتريلاً العزيز﴾^(٣) بالنصب ابن عامر والأخوان وحفص^(٤).

قال الشارح: ذكر أبو معشر، وابن الشهرزوري عن بعض أصحاب نافع وأصحاب أبي عمرو ﴿تتريلاً﴾ بالنصب مثل ابن عامر ومن تابعه^(٥). الباقون ﴿تتريلاً﴾ بالرفع^(٦).
التعليل: أما علة من قرأ ﴿تتريلاً﴾ بنصب اللام، فهو على المصدر، تقديره: نزلناه تتريلاً. وقيل: تقديره: مرسلين؛ لأن الإرسال بمعنى التتريلاً، وهو كقوله تعالى: ﴿وعد الله لا يخلف الله وعده﴾^(٧)، والتقدير: وعدكم الله وعداً. ومثله من المصادر قوله: ﴿كتاب الله عليكم﴾^(٨).

وأما علة من قرأ ﴿تتريلاً﴾ بالرفع، فهو خير مبتدأ محذوف، والتقدير: هذا تتريلاً، أو هو تتريلاً^(٩).

(١) انظر: الكشف: ١ / ١٦١-١٦٥، ٢ / ٢١٤، وشرح الهداية: ١ / ٨٤-٨٦.

(٢) انظر: ل: (٢١/أ-ب) من المخطوط.

(٣) من الآية: ٥

(٤) العنوان: ١٥٩

(٥) من طريق الأصمعي عن نافع، ومحبوب عن أبي عمرو. المصباح: ل: ٤٤٧. ولم يذكره عنهما صاحب النشر.

(٦) انظر: غاية ابن مهران: ٢٤٦، وإيضاح الرموز: ٥٣٩.

(٧) الروم: ٦

(٨) النساء: ٢٤

(٩) انظر: إعراب ابن خالويه: ٢ / ٢٢٩، وحجة ابن زنجلة: ٥٩٥-٥٩٦.

فإن قلت: لِمَ قرأ أبو عمرو ومن تابعه ﴿تَرْتِيلُ﴾ بالرفع، وقرأ ﴿كِتَابَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾ بالنصب؟

فالجواب: أن ﴿كِتَابَ اللَّهِ﴾ قبله فِعْلٌ يدل عليه، وهو قوله تعالى: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أَمْهَاتِكُمْ﴾، فكأنه قال: كتب الله التحريم كتاب الله، فقوى فيه المصدر. وأما قوله: ﴿تَرْتِيلُ﴾ فليس قبله فِعْلٌ يدل عليه، فاختاروا رفعه، وعدلوا فيه إلى الرفع.

٣/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿سَدًّا﴾^(١) بفتح السين، الأخوان وحفص^(٢).

قال الشارح: الباقون ﴿سُدًّا﴾ بالضم^(٣). والسُدُّ والسُدُّ لغتان. وقيل: السُدُّ بالضم ما كان من صنع الله، والسُدُّ بالفتح ما صنعه بنو آدم. وقد ذكرناه بأشبع من هذا في «الكهف»^(٤).

٤/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿فَعَزَّزْنَا﴾^(٥) بالتخفيف، أبو بكر^(٦).

قال الشارح: ذكر صاحب المصباح عن أبي عمرو مثل أبي بكر^(٧). الباقون ﴿فَعَزَّزْنَا﴾ بالتشديد^(٨).

التعليل: أما علة من قرأ ﴿فَعَزَّزْنَا﴾ بالتخفيف، فمعناه: غلبنا، يقال: عَزَّزَهُ يُعْزِّزُهُ عَزًّا، إذا غلبه، ومنه قولهم: من عَزَّ بَزًّا، أي: مَنْ غَلَبَ سَلَبًا، والعزة: القوة والغلبة.

(١) من الآية: ٩

(٢) العنوان: ١٥٩.

(٣) انظر: التيسير: ١٤٩، وغاية الاختصار: ٥٥٩/٢.

(٤) انظر: (مسألة: ٣١) منها.

(٥) من الآية: ١٤

(٦) العنوان: ١٥٩.

(٧) من طريق هارون عنه. المصباح: ل: ٤٤٧. ولم يذكره عنه صاحب النشر.

(٨) انظر: السبعة: ٥٣٩، والتلخيص: ٣٧٩.

وأما علة من قرأ ﴿ فَعَزَّزْنَا ﴾ بالتشديد، فمعناه: قوينا، ومنه قولهم: استعزَّ الرَّمْلُ؛ إذا تماسك وقوي^(١).

وتفسيره: قوينا له برسالة رسول ثالث. وقيل: زدنا غيرهما رسولا ثالثاً. واسم الثالث: بوكس. وقيل: سلوم. وقيل: شمعون. واسم الاثني: صادق وصدوق. وقيل: شمعون ويوحنا^(٢).
٥/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿ وما عملت أيديهم ﴾^(٣) بغير هاء، الكوفيون سوى حفص^(٤).

قال الشارح: ذكر صاحب المصباح عن حفص مثل أبي بكر ومن تابعه^(٥). الباقيون ﴿ عملته ﴾ بإثبات الهاء^(٦).

التعليل: أما علة من قرأ ﴿ عملت ﴾ بغير هاء، ف﴿ ما ﴾ على قراءتهم تحتمل وجهين: أحدهما: أن تكون مصدرية، ويكون التقدير: ليأكلوا من ثمره ومن عمل أيديهم. والوجه الثاني: أن تكون ﴿ ما ﴾ نافية، فلم يحتج إلى عائد، ولم يكن لها في الإعراب حظ؛ لأنها حرف، والحروف لا تعرب، ويكون التقدير: ليأكلوا من ثمره ولم تعمله أيديهم، ويقوي هذه القراءة أنها في مصاحف أهل الكوفة بغيرها.

وأما علة من قرأ ﴿ وما عملته ﴾ بإثبات الهاء، ف﴿ ما ﴾ اسم ناقص بمعنى الذي، و﴿ عملته ﴾ صلته، وتكون في موضع خفض عطفاً على ﴿ ثمره ﴾، والتقدير: ليأكلوا من ثمره ومن الذي عملته أيديهم^(٧).

(١) انظر: مجاز أبي عبيدة: ٢/ ١٥٨-١٥٩، ومعاني القراءات: ٢/ ٣٠٤-٣٠٥، وإبراز المعاني: ٤/ ١١٦.

(٢) انظر: الطبري: ٢٠/ ٥٠٠-٥٠١، والقرطبي: ١٥/ ١٧-١٨.

(٣) من الآية: ٣٥

(٤) العنوان: ١٥٩.

(٥) من طريق هبيرة عنه. المصباح: ل: ٤٤٨. ولم يذكره صاحب النشر.

(٦) انظر: التذكرة: ٢/ ٥١٢، والنشر: ٢/ ٣٥٣.

(٧) انظر: حجة ابن زنجلة: ٥٩٨-٥٩٩، وشرح الهداية: ٢/ ٤٨٥، والتبيان: ٢/ ١٠٨٢.

والهاء في قوله: ﴿ مِنْ ثَمَرِهِ ﴾ يجوز أن تعود على النخيل، أو على الثمر المذكور. وقيل:
الهاء تعود على التفجير، أي: وما فجرت أيديهم المياه التي تنبت بها هذه الثمار^(١).

٦/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿ والقمر قدرناه ﴾^(٢) بالنصب، ابن عامر
والكوفيون^(٣).

قال الشارح: الباقون ﴿ والقمر ﴾ بالرفع^(٤).

التعليل: أما علة من قرأ ﴿ والقمر ﴾ بالنصب، فهو مفعول عمل فيه الفعل الذي دل
عليه ﴿ قدرناه ﴾، والتقدير: قدرنا القمر قدرناه، وهذا كقوله تعالى: ﴿ والظالمين أعد لهم
عذاباً أليماً ﴾^(٥) أي: ويعذب الظالمين أعد لهم عذاباً أليماً، كقول الربيع بن صَبَّح
الفرزاري^(٦):

والذيب أخشاه إن مررت به وحدي وأخشى الرياح والمطرا^(٧)
وحقيقته: قدرنا منازلها، أي: مسيره.

وأما علة من قرأ ﴿ والقمر ﴾ بالرفع، فله تقديران:

أحدهما: أن يكون معطوفاً على قوله: ﴿ وآية لهم الليل .. والقمر ﴾، ويدل على ذلك
أنه يكون المعنى: وآية لهم الليل، ثم جعل الشمس والقمر متبعين لـ ﴿ الليل ﴾؛ لأنهما آيتان
مثله.

(١) انظر: البحر: ٧/ ٣٢٠، والدر المصون: ٩/ ٢٦٧.

(٢) من الآية: ٣٩

(٣) العنوان: ١٥٩.

(٤) انظر: التلخيص: ٣٨٠، وإيضاح الرموز: ٥٤١.

(٥) الإنسان: ٣١

(٦) أو ابن ضبيع، شاعر جاهلي قدم من فرارة، قاتل في حرب داحس والغبراء، أدرك الإسلام ولم يسلم. انظر: معجم
شعراء اللسان: ١٥٧، ومعجم الشعراء: ٩٦.

(٧) انظر: الكتاب: ١/ ٨٩-٩٠، والنوادر: ١٥٩، والخزانة: ٣/ ٣٠٨. وشاهده: أن (الذيب) منصوب بفعل مقدر دل
عليه (أخشاه) المذكور.

والتقدير الثاني: أن يكون القمر مرفوعاً بالابتداء، و﴿قَدَرْنَاهُ مَنَازِلَ﴾ في موضع الخبر^(١).

فإن قلت: ليس القمر في نفسه منازل، فكيف قال ﴿قَدَرْنَاهُ مَنَازِلَ﴾؟
ففي ذلك جوابان:

أحدهما: أن يكون تقديره: ذا منازل، فحذف المضاف، وأقام المضاف إليه مقامه.
والجواب الثاني: أن المعنى: قدرنا له منازل، فحذف اللام^(٢).

٧/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ﴾^(٣) جمع، نافع وابن عامر^(٤).

قال الشارح: تحريره أن تقول: ﴿ذُرِّيَّتَهُمْ﴾ بكسر التاء وألف قبلها، الباقون ﴿ذُرِّيَّتَهُمْ﴾ بفتح التاء من غير ألف^(٥).

التعليل: أما علة من قرأ بالجمع، ف﴿حَمَلْنَا﴾ فعل وفاعل، و﴿ذُرِّيَّتَهُمْ﴾ مفعول؛ وهو منصوب علامة نصبه كسرة التاء؛ لأنه جمع مؤنث سالم.
وأما علة من قرأ ﴿ذُرِّيَّتَهُمْ﴾ على التوحيد، فهي أيضاً مفعولة، وعلامة نصبها الفتحة^(٦).

وهذه الآية مشكلة^(٧). وقوله ﴿حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ﴾ فيه ضميران، أحدهما: ﴿هُم﴾ في قوله: ﴿وَأَيُّهُم﴾ والآخر ﴿ذُرِّيَّتَهُمْ﴾، ففيه جوابان:

(١) انظر: إعراب النحاس: ٣/ ٣٩٤-٣٩٥، والحجة للفارسي: ٦/ ٣٩-٤٠، والموضح: ٢/ ١٠٧٣-١٠٧٤.

(٢) انظر في هذا: القرطبي: ١٥/ ٣٠.

(٣) من الآية: ٤١

(٤) العنوان: ١٥٩

(٥) انظر: التيسير: ١٤٩، والنشر: ٢/ ٢٧٣.

(٦) انظر: حجة ابن زنجلة: ٦٠٠.

(٧) وجه الإشكال في عود الضميرين، كما هو ظاهر من كلام المصنف بعده.

أحدهما: أن الضميرين مختلفان، فيكون الأول؛ وهو قوله ﴿ لهم ﴾ لأهل مكة أنا حملنا ذرية قوم نوح في الفلك.

والجواب الثاني: أن يكون الضميران متفقين، وهو أن الله عز وجل أخرج بلطفه وامتناناً أنه جعل السفن يحمل عليها من يصعب عليه المشي والركوب من الدواب والصغار. وقيل: أراد بالذراري أولاد نوح. وقيل: أولادهم ونسائهم؛ لأنهم في الضعف كالذراري، فسامهم ذريات^(١).

٨/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿ يَخْصِمُونَ ﴾^(٢) بإسكان الخاء، وتشديد الصاد، قالون وأبو عمرو وهشام، غير أن أبا عمرو وهشاماً يشمان الخاء شيئاً من الفتح، ﴿ يَخْصِمُونَ ﴾ ساكنة الخاء، خفيفة الصاد حمزة، ﴿ يَخْصِمُونَ ﴾ بفتح الخاء، وتشديد الصاد ابن كثير وورش، الباقون ﴿ يَخْصِمُونَ ﴾ بكسر الخاء، وتشديد الصاد^(٣).

قال الشارح: ذكر صاحب التيسير أن هشاماً يقرأ مثل ابن كثير وورش، والنص عن قالون بالإسكان في ﴿ يَخْصِمُونَ ﴾^(٤)، وللمصنفين في هذا الموضوع اختلاف كثير، ذكر صاحب الروضة قال: قرأ ابن كثير وأبو عمرو وورش ﴿ يَخْصِمُونَ ﴾ بفتح الخاء والصاد، وروى [أبو] ^(٥) حمدون عن يحيى كسر الياء والحاء والصاد مشددة، وذكر عن ابن عامر بكامله أنه فتح الياء، وكسر الخاء^(٦).

(١) انظر: القرطبي: ١٥/٣٣-٣٤، والتسهيل: ٢٢٤-٢٢٥.

(٢) من الآية: ٤٩.

(٣) العنوان: ١٥٩.

(٤) التيسير: ١٤٩.

(٥) في (ج): ابن، وهو تصحيف.

(٦) الروضة: ل: ٣٢٩.

التعليل: أما علة من قرأ بفتح الخاء، وتشديد الصاد، فالأصل عنده: يختصمون، فأدغم التاء في الصاد، ونقل حركة التاء على الخاء.

وأما علة من قرأ ﴿يَخِصِّمُونَ﴾ بكسر الخاء، فالأصل عنده: يختصمون، كما قلنا؛ إلا أنه لما أدغم التاء في الصاد كسر الخاء؛ لسكونها وسكون المدغم بعدها.

وأما علة من أشم الخاء شيئاً من الفتح، فإنه أراد اختلاس الحركة ليدل على أن أصل [الهاء]^(١) السكون؛ ولأجل طلب الخفة، ولم يسكن الخاء لثلاثاً يجتمع ساكنان.

وأما علة قراءة حمزة ﴿يَخِصِّمُونَ﴾ بإسكان الخاء [وتخفيف الصاد، فإنه جعله من الخصومة.

وأما علة من قرأ بكسر الخاء]^(٢) وتشديد الصاد، فإنه أتبعها كسرة الصاد^(٣).

وأما تفسير هذه الكلمة، فإن الساعة تقوم؛ [فتأخذهم]^(٤) وبعضهم يخصم بعضاً في الحجة في أنهم لا يبعثون، [فتقوم]^(٥) الساعة وهم متشاغلون في متصرفاتهم^(٦).

٩/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿في شغل﴾^(٧) ساكنة الغين، الحرميان

وأبو عمرو^(٨).

(١) في (ج): الياء، وهو تحريف.

(٢) زيادة من (ج).

(٣) انظر: الكشف: ٢/ ٢١٧-٢١٨، وشرح الهداية: ٢/ ٤٨٦، وإبراز المعاني: ٤/ ١١٨-١١٩.

(٤) سقط من (ج).

(٥) تصويب من (ج)، وفي (ص): فتقدم.

(٦) انظر: الكشف: ٣/ ٢٨٨-٢٨٩، وزاد المسير: ٦/ ٢٧٤.

(٧) من الآية: ٥٥.

(٨) العنوان: ١٥٩.

قال الشارح: ذكر صاحب المصباح، وصاحب المبهج، وصاحب الجامع عن أبي عمرو ﴿شُغِلَ﴾ كالجماعة^(١). الباقون ﴿شُغِلَ﴾ بضم الغين^(٢)، وقد قرئ (في شُغِلَ) و(شُغِلَ)^(٣).
التعليل: قال الفراء: ﴿شُغِلَ﴾ و﴿شُغِلَ﴾ لغتان لأهل الحجاز^(٤)، والأصل الضم، والإسكان تخفيفاً استتقلاً للجمع بين ضمتين^(٥)، وهذا مطَّرد في كل ما تحرك وسطه بضم أو كسر، سواء كان اسماً أو فعلاً، قال الشاعر [في الفعل]^(٦):

لو عَصَرَ مِنْهُ الْبَانُ^(٧) وَالْمِسْكُ انْعَصَرَ^(٨)

ومعنى ﴿في شُغِلَ فاكهون﴾ قيل: الشغل هاهنا السماع^(٩). وقيل: افتضاض الأبقار. وقيل: شغلوا عن ذكر النار وأهلها باللذات والنعيم^(١٠). وقيل: شغلهم سبعة أشياء لسبعة أعضاء، فشغل اليد الكأس ﴿يتنازعون فيها كأساً﴾^(١١)، وشغل الرجل ﴿ادخلوها

(١) من روايتي أبي زيد والعباس عنه. المبهج: ٧٠٥، والمصباح: ل: ٤٤٨-٤٤٩. ولم يذكره صاحب النشر.

(٢) انظر: التذكرة: ٥١٤ / ٢، وغاية الاختصار: ٦٣١ / ٢.

(٣) قرأ بفتح الشين والغين مجاهد وابن هبيرة وأبو السمال، وبفتح الشين وإسكان الغين يزيد النحوي وابن هبيرة، كما في: البحر: ٣٢٦ / ٧. وتحرفت: ابن هبيرة، إلى: أبو هريرة، في "الشواذ": ١٢٥؛ إذ قد صرح أبو حيان أنه نقلها عن ابن خالويه على أنهما لابن هبيرة. انظر الإحالة السابقة.

(٤) انظره منسوباً له في: الدر المصون: ٢٧٧ / ٩.

(٥) انظر: إعراب ابن خالويه: ٢٣٤، وحجة ابن زنجلة: ٦٠١.

(٦) سقط من (ج).

(٧) البان: شجر يسمو ويطول في استواء كتل نبات الأثل، وثمرته تشبه قرون اللوبياء إلا أن خضرتها شديدة، ولها حب، ومن ذلك الحب يُستخرج دهن يتطيب به. (اللسان: بين).

(٨) البيت لأبي النجم، وهو في ديوانه: ١٠٣، والكتاب: ١١٤ / ٤، واللسان: (عصر).

(٩) أي سماع الألمان.

(١٠) انظر: الطبري: ٥٣٤-٥٣٥، وزاد المسير: ٢٧٥ / ٦.

(١١) الطور: ٢٣.

بسلام^(١)، والبطن ﴿كلوا واشربوا﴾^(٢)، والعين ﴿وتلذُّ الأعين﴾^(٣)، وفي الفرج ﴿وحُور عِين﴾^(٤)، والأذن ﴿سلامٌ قولاً﴾^(٥)، واللسان ﴿وآخرهم دعواهم أن الحمد لله رب العالمين﴾^(٦).

١٠ / مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿في ظَلَّل﴾^(٧) جماعة، الأخوان^(٨).

قال الشارح: ذكر صاحب المصباح عن هارون عن أبي عمرو مثل الأخوين^(٩).
الباقون ﴿في ظِلَال﴾ على التوحيد^(١٠).

التعليل: أما علة من قرأ ﴿في ظَلَّل﴾، فهو جمع ظَلَّة وظَلَّل، كظُلْمَة وظَلَّم، وقُبْلَة وقُبِّل. وأما علة من قرأ ﴿في ظِلَال﴾، فهو أيضاً جمع ظَلَّة، كقَلَّة وقِلَال، وبُرْمَة^(١١) وبرَام. وقيل: ﴿ظِلَال﴾ جمع ظِلَّ.

(١) الحجر: ٤٦.

(٢) الطور: ١٩.

(٣) الزخرف: ٧١.

(٤) الواقعة: ٢٢.

(٥) يس: ٥٨.

(٦) يونس: ١٠.

و لم أقف على هذا التفسير، وهو تفصيل لما سبقه.

(٧) من الآية: ٥٦.

(٨) العنوان: ١٦٠.

(٩) المصباح: ل: ٤٤٩. ولم يذكره عنه صاحب النشر.

(١٠) الأولى أن يقال على الجمع أيضاً. انظر: غاية ابن مهران: ٢٤٧، وإيضاح الرموز: ٥٤٢.

(١١) البرمة: قَدَّر من حجارة. (اللسان: برم).

فإن قلت: ما الفرق بين الظلّة والظِلّ؟

فالجواب: أن الظلّة مثل السترة، والظِلّ يكون في كل موضع لا شمس فيه، سواء كان هناك سترة، أو لم تكن^(١).

١١ / مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿جِبَلًا﴾^(٢) بكسر الجيم والباء، وتشديد اللام، نافع وعاصم، ﴿جُبُلًا﴾ بضم الجيم وسكون الباء، ابن عامر وأبو عمرو، الباقون ﴿جِبَالًا﴾ بضمهما وتخفيف اللام^(٣).

قال الشارح: التعليل: أما علة من قرأ ﴿جِبَلًا﴾ بالكسر والتشديد، فهو جمع جِبَلَة، ويقويه قوله تعالى: ﴿الذي خلقكم والجِبَلَة الأولين﴾^(٤)، يقال: الخليقة وجِبَلٌ وجِبَلَة، قال الشاعر:

والموت أعظم حادثٍ مما يمر على الجِبَلَة^(٥)

أي: على الخليقة.

وأما علة من قرأ ﴿جُبُلًا﴾، فهو جمع جَبِيلٍ؛ وهو الخلق كما قلنا، ومثله من الجمع رَغِيفٌ ورُغْفٌ، [وقَضِيبٌ]^(٦) وقُضْبٌ.

ومن أسكن الباء، فإنه خفف، مثل ﴿شُغْلٌ﴾ و﴿شُغْلٌ﴾، ورُحْمٌ ورُحْمٌ^(٧).

(١) انظر: إعراب ابن خالويه: ٢ / ٢٣٥-٢٣٦، وحجة ابن زنجلة: ٦٠١.

(٢) من الآية: ٦٢

(٣) العنوان: ١٦٠. وانظر: النشر: ٢ / ٣٥٥.

(٤) الشعراء: ١٨٤

(٥) لم أقف على قائله، وهو في: القرطبي: ١٣ / ١٢٤.

(٦) في (ن): وقضيف، وهو تصحيف.

(٧) انظر: معاني الزجاج: ٤ / ٢٩٢-٢٩٣، ومعاني القراءات: ٢ / ٣١٠، والكشف: ٢ / ٢١٩.

ومعنى ﴿جَبَلًا كَثِيرًا﴾ أي: جموعاً، واشتقاقه من الجبيلة التي هي الطبع، التي طبع عليها الإنسان وثبت، وبهـن سمي الجبل جبلاً لثبوته^(١)، وقرأ أمير المؤمنين علي رضي الله عنه: (جِبَلًا كثيراً)، بالياء^(٢)، وأنشدوا على ذلك:

إنما نحن في جيل سواسية شر على الحر من سقم على بين^(٣)

١٢ / مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿ تَنكُّسُهُ فِي الْخَلْقِ ﴾^(٤) بالتشديد، عاصم وحمزة^(٥).

قال الشارح: تحريره أن تقول: ﴿ تَنكُّسُهُ ﴾ بفتح النون الثانية، وكسر الكاف مع تشديدها، وذكر صاحب المصباح عن جماعة من أصحاب أبي عمرو عن أبي عمرو، وكذا ذكره عنه أبو معشر^(٦)، يعني مثل عاصم وحمزة، الباقون ﴿ تَنكُّسُهُ ﴾ بفتح النون الأولى، وسكون الثانية، وضم الكاف مع تخفيفها^(٧).

التعليل: أما علة من قرأ ﴿ تَنكُّسُهُ ﴾ بالتشديد، فمعناه: نقله من كهولة إلى شيخوخة. وقيل: من قوة إلى ضعف.

(١) انظر: مفردات الراغب: ١٨٥-١٨٦، واللسان: (جبل).

(٢) وهي قراءة شاذة. انظرها في: البحر: ٧ / ٣٢٨.

(٣) لم أقف عليه.

(٤) من الآية: ٦٨.

(٥) العنوان: ١٦٠.

وما بين المعقوفين في (ك): ﴿ تَنكُّسُهُ ﴾ بفتح النون الأولى، وسكون الثانية، وضم الكاف، ﴿ فِي الْخَلْقِ ﴾ بالتشديد، عاصم وحمزة.

(٦) من رواية عبد الوارث طريق ابن الحباب والمطوعي عن أبي معمر عنه. المصباح: ل: ٤٤٩. ولم يذكره صاحب النشر.

(٧) انظر: التذكرة: ٢ / ٥١٤-٥١٥، والتيسير: ١٥٠.

وأما علة من قرأ ﴿ نُنْكُسْهُ ﴾ بالتخفيف، فهو من نَكَسَهُ يَنْكُسُهُ. ومعنى ﴿ نُنْكُسْهُ ﴾ في الخلق: ﴿ نردّه إلى أرذل العمر. وقيل: ﴿ نُنْكُسْهُ ﴾ و ﴿ نُنْكُسْهُ ﴾ لغتان، يقال: نَكَسْتُ وَنُنْكُسْتُ، مثل فَعَلْتُ وَفَعَّلْتُ؛ إلا أن التشديد يدل على التكرير، وأصل التَّنْكِيْسِ: رَجَعْتُ الشَّيْءَ أَعْلَاهُ إِلَى أَسْفَلِهِ^(١).

١٣ / مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿ أفلا تعقلون ﴾^(٢) بالثناء، نافع وابن ذكوان^(٣). قال الشارح: ذكر أبو معشر إمام القراء عن ابن عامر بالثناء بكامله، وذكر أبو معشر التاء والياء عن هشام، وعن السَّقَّار عن الأعشى عن أبي بكر^(٤). التعليل: [أما علة من قرأ بالثناء، فهو على الخطأ]^(٥)، ومن قرأ بالياء فهو على الغيبة. وقد تقدم في غير موضع نظائر ذلك^(٦).

١٤ / مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿ لئنذر ﴾^(٧) بالثناء، نافع وابن عامر^(٨). قال الشارح: الباقون ﴿ لئنذر ﴾ بالياء^(٩).

(١) انظر: الحجة للفارسي: ٤٥ / ٦، والموضح: ١٠٧٨-١٠٧٩، والقرطبي: ٤٨ / ١٥.

(٢) من الآية: ٦٨.

(٣) العنوان: ١٦٠.

وقرأ الباقون بالثناء. انظر النشر: ٢٥٧ / ٢.

(٤) نص الإمام ابن الجزري على ورود الخلاف عن هشام وابن ذكوان في هذا الحرف، فرُوي لهما بالغيب وبالخطاب.

انظر: النشر: ٢٥٧ / ٢. ولم أقف على رواية أبي بكر.

(٥) سقط من (ن).

(٦) انظر مثلاً: (مسألة: ١١) من سورة الإسراء، و(مسألة: ٥) من سورة الفرقان.

(٧) من الآية: ٧٠.

(٨) العنوان: ١٦٠.

(٩) انظر: السبعة: ٥٤٤، وغاية الاختصار: ٦٣٢ / ٢.

التعليل: أما علة من قرأ ﴿لِتُنذِرَ﴾ بالتاء، فهو على خطاب النبي صلى الله عليه وسلم، والتقدير: لتنذر أنت يا محمد من كان حياً بالآيات؛ لأن المؤمن بمثلة الحي.
وأما علة من قرأ بالياء، فهو على الغيبة، والمعنى: لينذر القرآن أو الكتاب؛ لأن الله عز وجل أنزل القرآن نذيراً وبشيراً^(١).

قال صاحب الكتاب: فيها ثلاث ياءات إضافة، ﴿مالي لا أعبد﴾^(٢) أسكنها حمزة، ﴿إني إذا لقي ضلال﴾^(٣) فتحها نافع وأبو عمرو، ﴿إني آمنت﴾^(٤) فتحها الحرميان وأبو عمرو.

وفيهما زائدة واحدة، ﴿ولا ينقدون﴾^(٥) ورش بياء في الوصل فقط، الباقون بغير بياء في الحاليين^(٦).

قال الشارح: ذكر صاحب المصباح، وصاحب الجامع عن ابن ذكوان أنه أسكن ﴿مالي لا أعبد﴾ كحمزة^(٧). وقد تقدم تعليل الياءات، والمحذوفات في «البقرة»^(٨)، فأغنى عن إعادته.

(١) انظر: حجة ابن زنجلة: ٦٠٣، والكشف: ٢/ ٢٢٠.

(٢) من الآية: ٢٢

(٣) من الآية: ٢٤

(٤) من الآية: ٢٥

(٥) من الآية: ٢٣

(٦) العنوان: ١٦٠. وانظر: النشر: ٢/ ٣٥٦.

(٧) لم أحده من رواية ابن ذكوان، وإنما وجدته من طريق الداجوني عن هشام. المصباح: ل: ٤٥٠. وقد ذكر الإمام

ابن الجزري الخلاف في هذا الحرف عن هشام. انظر: النشر: ٢/ ٣٥٦.

(٨) انظر: ص: ٨٧، ١١٨ من التحقيق.

قال صاحب الكتاب:

سورة « والصفّات »

قال الشارح: هي مكية ^(١)، وعدد آيها مائة وإحدى وثمانون ^(٢) آية في عدد البصري، واثنتان ^(٣) وثمانون ^(٤) في عدد الباقيين ^(٥).

١/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿ والصفّات صفّاً ﴾ ﴿ فالزّاجرات زجراً ﴾ ﴿ فالتّاليات ذكراً ﴾ ^(٦) يادغام التاء في الصاد والرازي والذال حمزة، وكذلك ﴿ والذّاريات ذرواً ﴾ ^(٧).

قال الشارح: ذكر صاحب التيسير وغيره أن حمزة وأبا عمرو أدغما ذلك في الإدغام الكبير، ثم قال صاحب التيسير: « وأقرأني أبو الفتح ^(٨) في رواية خلاد

(١) انظر: البرهان: ٢٨١ / ١، والإتقان: ١٧ / ١.

(٢) في النسخ: وثلاثون، وهو تصحيف، والتصويب من المصادر.

(٣) في النسخ: واثنان، وهو تصحيف.

(٤) في النسخ: وثلاثون، وهو تصحيف، والتصويب من المصادر.

(٥) انظر: البيان: ٢١٢، والقول الوجيز: ٢٧٠.

(٦) الآيات: ١-٣

(٧) الذاريات: ١

(٨) هو فارس بن أحمد بن موسى بن عمران، أبو الفتح الحمصي، ضابط ثقة، قرأ على عبد الباقي بن الحسن بن السّقاء،

وعمر بن محمد الحضرمي، وعبد الله بن محمد الرازي، قرأ عليه ولده عبد الباقي، والحافظ أبو عمرو الداني، ولد سنة

٣٣٣هـ، وتوفي سنة ٤٠١هـ. انظر: طبقات القراء: ٢ / ٥٧٣، وغاية النهاية: ٢ / ٥-٦.

﴿ فالملقيات ذُكِّرًا ﴾ ﴿ فالمغيرات صَبْحًا ﴾ [في]^(١) « والمرسلات »^(٢) « والعاديات »^(٣)، والباقون يكسرون التاء في الجميع من غير إدغام^(٤).

التعليل: أما علة من أدغم التاء في هذه المواضع، فلقرب التاء منها في المخرج، وكان أبو عمرو يقول: الإدغام كلام العرب الذي تجري عليه ألسنتها، ولا يحسنون غيره. وقيل: إن علة من أدغم هذه الحروف أنها لم تكن ثابتة في مصحف ابن مسعود وفي بعض المصاحف، وحملوها في الخط على لفظ الإدغام.

وأما علة من أظهر، فإنه جاء بذلك على الأصل^(٥).

وأما التفسير، فالصَّافات جمع صافَّة؛ وهم الملائكة تصف في السماء. وقيل: في الصلاة، ﴿ فالزَّاجرات ﴾ الملائكة أيضاً تزجر السحاب. وقيل: تزجر عن المعاصي. وقيل: (الزَّاجرات) آيات القرآن، ﴿ فالتَّاليات ﴾ الملائكة أيضاً، تتلوا الوحي على الأنبياء^(٦).

٢/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿ بزينة ﴾^(٧) بالتثوين، عاصم وحمزة،

﴿ الكواكب ﴾ بالنصب، أبو بكر، الباقون ﴿ بزينة ﴾^(٨).

(١) سقط من (ج).

(٢) آية: ٥

(٣) آية: ٣

قلت: وقد نص الإمام ابن الجزري على ورود الخلاف عن خلاد في الموضعين، فروي له الإدغام والإظهار. انظر:

النشر: ١/ ٣٠٠.

(٤) التيسير: ١٥٠.

(٥) انظر: إعراب ابن خالويه: ٢/ ٢٤٢، والموضح: ٢/ ١٠٨٣-١٠٨٤.

(٦) انظر: الطبري: ٢١/ ٧-٩، وابن كثير: ٤/ ٣.

(٧) من الآية: ٦

(٨) العنوان: ١٦١. وانظر: إيضاح الرموز: ٥٤٦.

[قال الشارح: ذكر] ^(١) المصباح عن عاصم ﴿ بزينة الكواكب ﴾ على الإضافة كالجماعة ^(٢). وذكر أبو معشر عن أبي عمرو ﴿ الكواكب ﴾ مثل أبي بكر ^(٣).

التعليل: أما علة من قرأ ﴿ بزينة ﴾ بالتثنية، ﴿ الكواكب ﴾ بالخفض، فهو على البدل، وصحّ البدل لأن الزينة هي الكواكب، وتكون الزينة على هذا اسم ما يستزين به، وهذا بدل المعرفة من النكرة، وهو كقوله تعالى: ﴿ وإنك لتهدي إلى صراط مستقيم ﴾ ﴿ صراط الله ﴾ ^(٤). وقيل: بل ﴿ الكواكب ﴾ مخفوضة على أنها عطف بيان.

وأما علة من قرأ ﴿ بزينة الكواكب ﴾ بالنصب، فهو مفعول منصوب بـ(زينة) التي هي المصدر، التقدير: بأن زينا الكواكب أو بزينا الكواكب، ومثله ﴿ أو إطعام في يوم ذي مسغبة ﴾ ﴿ يتيماً ذا ﴾ ^(٥). وقيل: ﴿ الكواكب ﴾ على [هذه القراءة بدل] ^(٦) من موضع ﴿ بزينة ﴾.

وأما علة من قرأ ﴿ بزينة الكواكب ﴾، فإنه أضاف الزينة إلى الكواكب، وخفض ﴿ الكواكب ﴾ بالإضافة، والتقدير: إنا زينا السماء الدنيا بتزيين الكواكب ^(٧).

وأما التفسير، فـ ﴿ السماء الدنيا ﴾ هاهنا المراد بها الفلك الأدنى، ﴿ بزينة ﴾: نير ^(٨) كل فلك لتوقد ضوءه ^(٩).

(١) زيادة لازمة ليست في النسخ.

(٢) من طريق الكسائي عن أبي بكر عنه. المصباح: ل: ٤٥١. ولم يذكره صاحب النشر.

(٣) لم أقف على هذه الرواية.

(٤) الشورى: ٥٢، ٥٣

(٥) البلد: ١٤، ١٥

(٦) في (ج): على هذا بدل.

(٧) انظر: إعراب النحاس: ٣/ ٤١٠-٤١١، والحجة للفرسي: ٦/ ٥٠-٥٢، والبيان: ٢/ ١٠٨٧.

(٨) كذا في النسخ، ولعلها: نور، والله أعلم.

(٩) انظر: زاد المسير: ٦/ ٢٨٦، وفتح القدير: ٤/ ٣٧٤.

٣/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿ لا يَسْمَعُونَ ﴾^(١) بتشديد السين والميم، الأخوان وحفص^(٢).

قال الشارح: الباقون ﴿ لا يَسْمَعُونَ ﴾ بالتخفيف^(٣).

التعليل: أما علة من قرأ ﴿ لا يَسْمَعُونَ ﴾ بالتشديد، فالأصل عنده: يتسمعون، فأدغمت التاء في السين لقربها واشتراكها في الهمس.

وأما علة من قرأ ﴿ لا يَسْمَعُونَ ﴾ بالتخفيف، فهو من سَمِعَ يَسْمَعُ، ويقوي هذه القراءة قوله تعالى: ﴿ إِنْهُمْ عَنِ السَّمْعِ لَمْعَزُولُونَ ﴾^(٤)؛ لأنه مصدر سمع، ويقوي هذه القراءة ما روي عن ابن عباس أنه قال: «هم يَسْمَعُونَ ولكن لا يَسْمَعُونَ»^(٥). وقيل: لما يتسوا من السماع لم يتعرضوا بعد التسمع، و[هو]^(٦) يقوي قراءة من قرأ بالتشديد^(٧).

وأما معنى ﴿ لا يَسْمَعُونَ ﴾ أي: يتكلمون السماع فلا يسمعون^(٨).

٤/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿ بل عَجِبْتُ ﴾^(٩) بضم التاء، الأخوان^(١٠).

(١) من الآية: ٨

(٢) العنوان: ١٦١.

(٣) انظر: غاية ابن مهران: ٢٤٩، والتذكرة: ٥١٧ / ٢.

(٤) الشعراء: ٢٦٢

(٥) قال بنحوه مجاهد. انظر: القرطبي: ٦٠ / ١٥.

(٦) سقط من (ج).

(٧) انظر: الكشف: ٢ / ٢٢١-٢٢٢، وإبراز المعاني: ٤ / ١٢٧-١٢٨.

(٨) انظر: التسهيل: ٢ / ٢٣٢، وفتح القدير: ٤ / ٣٧٣.

(٩) من الآية: ١٢

(١٠) العنوان: ١٦١.

قال الشارح: ذكر صاحب المصباح عن أبان بن ثعلب^(١) برفع التاء مثل الأخوين^(٢).
الباقون ﴿ بل عجباً ﴾ بفتح التاء^(٣).

التعليل: أما علة من قرأ [﴿ بل عجباً ﴾]^(٤) بضم التاء، فهي تاء المتكلم؛ لأن تاء المتكلم مضمومة أبداً.

ومن قرأ بفتح التاء، فهي تاء المخاطب.

وأما قراءة الضم، فهي مشكلة؛ لأن الباري جل جلاله لا يجوز أن يُطلق عليه العَجَبُ كما يطلق على الآدميين^(٥)؛ لأن العَجَبَ هو أن يفجأ الإنسان أمرٌ لم يكن يعلمه؛ والباري جل جلاله هو يعلم الأشياء قبل كونها؛ وإن كان جاء في الحديث: " يعجب ربك "، في غير موضع، وهذا بخلاف ما يطلق على الآدميين، و [المراد]^(٦) الاستعظام لوقوع ذلك ووجوده، وهو مثل قوله تعالى: ﴿ وإن تعجب فعجب قولهم ﴾^(٧)، ومع هذا فقد ذكر العلماء لهذه القراءة وجهين:

أحدهما: أن تكون على إضمار القول، كأنه قال: قل يا محمد بل عجباً، فتكون التاء ضمير النبي صلى الله عليه وسلم، وإضمار القول كثير، قال الله تعالى: ﴿ والملائكة يدخلون عليهم من كل باب ﴾ ﴿ سلامٌ عليكم ﴾^(٨) أي: يقولون: سلام عليكم.

(١) كذا في النسخ، وهو تصحيف، والصواب: تغلب، كما في المصباح: ل: ٤٥١.

(٢) انظر ما سبق من المصباح.

(٣) انظر: السبعة: ٥٤٧، والتلخيص: ٣٨٣.

(٤) سقط من (ج).

(٥) ما ذكره المصنف مخالف لمنهج أهل السنة والجماعة في إثبات صفة العَجَبَ لله جل وعلا كما يليق بجلاله وعظمته.

(٦) في (ن): وهو.

(٧) الرعد: ٥

(٨) الرعد: ٢٣، ٢٤

والوجه الثاني: أن يكون الله عز وجل أسند العجب إلى نفسه؛ وهو يريد نبيه صلى الله عليه وسلم، كما قال في موضع آخر: ﴿ فلما آسفونا انتقمنا منهم ﴾^(١) أي: أغضبونا، وحقيقته: أغضبوا أوليائنا، وقد رويت هذه القراءة عن جماعة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلا وجه لإنكارها، وأيضاً فإن القرآن نزل على لغة القوم وفصاحتهم، وقد قال تعالى: ﴿ يا حسرة على العباد ﴾^(٢).

وأما علة من قرأ ﴿ بل عجبنا ﴾ بفتح التاء، فالتاء للمخاطب كما قلنا؛ وهو النبي صلى الله عليه وسلم، والتقدير: بل عجبنا يا محمد من قدرة الله تعالى على هذه المخلوقات، وهم يسخرون، وينكرون المعاد. وقيل: بل عجبنا من نزول الوحي^(٣).
٥/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿ أو آباؤنا ﴾^(٤) بإسكان الواو، ابن عامر وقالون، ومثله في « الواقعة »^(٥).

قال الشارح: صاحب المصباح، وصاحب المبهج، وأبو معشر عن نافع مثل ابن عامر، ﴿ أو آباؤنا ﴾ بفتح الواو وتبقيّة الهمزة^(٦)، وأكثر المصنفين لم يذكروا عن ورش خلافاً^(٧).

(١) الزخرف: ٥٥

(٢) يس: ٣٠

(٣) انظر: حجة ابن زنجلة: ٦٠٦-٦٠٨، وشرح الهداية: ٢/ ٤٨٨-٤٩٠.

(٤) من الآية: ١٧

(٥) من الآية: ٤٨.

وانظر: العنوان: ١٦١.

(٦) لم أحده في "المبهج". وانظر: المصباح: ل: ٤٥١.

وهذا الوجه لم يذكره ابن الجزري عن قالون، وأما ورش فقد نصّ على ورود الخلاف عنه، فله وجه فتح الهمزة، وهو ما ذكره الشارح، والوجه الآخر بإسكان الواو؛ إلا أنه بنقل حركة الهمزة بعدها إليها. انظر: النشر: ٢/ ٣٥٧.

(٧) تقدم آنفاً ما ذكره ابن الجزري عن ورش في هذا الحرف.

التعليل: أما علة من قرأ ﴿ أَوْ آبَاؤُنَا ﴾ بالإسكان، فهي (أو) العاطفة، والهمزة من نفس الكلمة وليست للاستفهام، وتكون (أو) للإضراب على الثاني، كقوله تعالى: ﴿ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ ﴾^(١) فـ ﴿ أَمْ ﴾ للإضراب، والخروج من شيء إلى شيء، وهي معطوفة على موضع اسم (إن)، أو تكون للإباحة، كقولهم: جالس الحسن أو ابن سيرين^(٢).
وأما علة من قرأ ﴿ أَوْ آبَاؤُنَا ﴾، فالواو للعطف، والهمزة همزة استفهام دخلت [على]^(٣) الواو، كما دخلت في قوله تعالى: ﴿ أَوْ كَلِمَا عَاهَدُوا عَهْدًا ﴾^(٤)، والخير على هذه القراءة محذوف؛ لأن ألف الاستفهام تقطع العطف، فلا بد له من خير، والتقدير: أو آباءنا لمبعوثون^(٥).
وقد أشبعنا القول فيها في « الأعراف »^(٦).

٦/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿ يُنْزِفُونَ ﴾^(٧) بفتح الزاي^(٨).

التعليل: أما علة من قرأ ﴿ يُنْزِفُونَ ﴾ بكسر الزاي، فهو من أَنْزَفَ يُنْزِفُ؛ إذا سَكَّرَ وذهب عقله، قال الشاعر؛ وهو الخطيئة:

(١) يونس: ٣٧

(٢) هو محمد بن سيرين أبو بكر الأنصاري البصري، الإمام شيخ الإسلام، مولى أنس بن مالك خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولد في خلافة عمر، سمع من بعض الصحابة كأبي هريرة وابن عباس، وكان ناسكاً متزهداً، توفي رحمه الله في شهر شوال سنة ١١٠هـ. انظر ترجمته في: البداية والنهاية: ٢٧٩/٩، وشدرات الذهب: ١/١٣٨.

(٣) سقط من (ج).

(٤) البقرة: ١٠٠

(٥) انظر: الكشف: ٢/٢٢٣-٢٢٤، والموضح: ٣/١٠٨٧-١٠٨٨.

(٦) عند الآية: ٩٨. انظر: ل: (١٠٠/أ) من المخطوط.

(٧) من الآية: ٤٧

(٨) في « العنوان » (ص ١٦١): ﴿ عنها ينزفون ﴾ بكسر الزاي، الأخوان.

وقرأ الباقون بفتح الزاي. انظر: التيسير: ١٥١، وإيضاح الرموز: ٥٤٨.

لَعَمْرِي لَيْنٌ أَنْزَفْتُمْ أَوْ صَحَوْتُمْ لِبئْسَ النَّدَامَى [كُنْتُمْ] ^(١) آلَ أَبَجْرَا ^(٢)
 وأما علة من قرأ ﴿ يُنْزَفُونَ ﴾ بفتح الزاي، فهو من قولهم: نُزِفَ فهو مَنزُوفٌ؛ إذا
 سَكِرَ ^(٣)، قال الشاعر:

فَلثَمْتُ فَاها آخِذاً بِقَرَوِها شَرِبَ النَّزِيفِ بِيَرْدِ مَاءِ الْحَشْرِجِ ^(٤)

وقال قتادة: ليس فيها وجع رأس، [ولا يُغلب] ^(٥) أحد على عقله ^(٦).
 فإن قلت: لِمَ خالف [عاصم] ^(٧) بين الموضعين، ففتح الزاي هاهنا، وكسرها في
 "الواقعة"؟

ففي ذلك جوابان:

أحدهما: أنه جمع بين اللغتين، وأتبع الرواية.

والجواب الثاني: أن الله تعالى لما قال هاهنا: ﴿ لا فِيها غَوْلٌ ولا هَمٌّ عنها يُنْزَفُونَ ﴾؛
 والغَوْلُ ما اغتال الإنسان وأهلكه، وقال في "الواقعة" في وصف الجنة وفاكهتها وشرابها، فكان
 ذهاب العقل مع الغَوْل أشبه، وكان الشراب مع لحم الطير والفاكهة أشكل ^(٨).

(١) في (ج): أنتم.

(٢) لم أحده في ديوانه، ويُنسب للأبيرد الرياحي. انظر: مجاز أبي عبيدة: ١٦٩ / ٢، والمختص: ٣٠٨ / ٢، والصحاح
 واللسان: (نزف).

(٣) انظر: معاني القراءات: ٣١٨ / ٢، وإبراز المعاني: ١٢٩ / ٣.

(٤) لم أهد إلى قائله، وهو في: القرطبي: ٧٢ / ١٥، واللسان: (حشرج) و(لثم).

(٥) سقطت الواو من (ج).

(٦) انظره بمعناه عند الطبري: ٤٠ / ٢١.

(٧) في (ج): نافع، وهو تحريف.

(٨) انظر في ذلك: الدر المصون: ٣٠٥-٣٠٦.

٧/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿إليه يُزْفُون﴾^(١) بضم الياء، حمزة^(٢).

قال الشارح: ذكر صاحب المصباح عن أبان بن يزيد عن عاصم، وعن الوليد ابن مسلم عن ابن عامر بضم الياء مثل حمزة^(٣)، الباقون ﴿يُزْفُون﴾ بفتح الياء^(٤)، وكذا ذكره أبو معشر عنهما.

التعليل: أما علة من قرأ ﴿يُزْفُون﴾ بضم الياء، فهو من أَزَفَ يُزِفُ، والزفيف سير البعير والظليم، والظليم [ولد]^(٥) النعامة.

وأما علة من قرأ ﴿يَزْفُون﴾، فهو من زَفَ يَزِفُ. قال أبو عبيدة: العرب تقول: النعامة تَزِفُ، والزفيف أول عدوها وآخر مشيها^(٦). وقيل: إلهما لغتان. وقال بعضهم: أما قراءة حمزة، فيكون التقدير على قراءته: يزفون أنفسهم، أي: يحملونها على الزفيف^(٧)، وقد قرئ (يَزْفُون) بتخفيف الفاء^(٨)، من وَزَفَ يَزِفُ، إذا أسرع. وقيل: معنى ﴿يُزْفُون﴾ يُوعِدُونَ غضباً^(٩). وقيل: محتالون، ومنه زفاف العروس^(١٠)، قال الشاعر:

(١) من الآية: ٩٤.

(٢) العنوان: ١٦١.

(٣) المصباح: ل: ٤٥٢. ولم يذكره عنهما صاحب النشر.

(٤) انظر: التذكرة: ٥١٩ / ٢، وغاية الاختصار: ٦٣٥ / ٢.

(٥) في (ن) و(ج): وكذا، وهو تحريف.

(٦) مجاز القرآن له: ١٧١ / ٢.

(٧) انظر: حجة ابن زنجلة: ٦٠٩، وإبراز المعاني: ١٣٠ / ٤.

(٨) قرأ بها عبد الله بن يزيد، وهي قراءة شاذة. انظر فيها وفي توجيهها: المحتسب: ٢٢١ / ٢.

(٩) لم أقف عليه.

(١٠) انظر: القرطبي: ٨٥ / ١٥.

وَجَاءَ قَرِيعُ الشَّوْلِ قَبْلَ إِفَالِهَا يَزِفٌ وَجَاءَتْ خَلْفَهُ وَهِيَ زَيْفٌ^(١)

٨/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿ ماذا تُرِي ﴾^(٢) بضم [التاء]^(٣) وكسر الراء،

الأخوان^(٤).

[قال الشارح: ذكر أبو معشر عن أبي عمرو ﴿ تُرِي ﴾ مثل الأخوين^(٥). الباقون

﴿ تَوَى ﴾ بفتح التاء والراء]^(٦).

التعليل: أما علة من قرأ ﴿ تُرِي ﴾، فمعناه: تُظهِر لي من الرأي، أو تُرِينِي من الصير

والجزع، فهو متعد إلى مفعول، وأصله: تُرِّي، مثل: تُرْعِي، فقلبوا الهمزة إلى الياء،

وحذفوها؛ لسكونها وسكون الياء التي بعدها.

وأما علة من قرأ ﴿ تَوَى ﴾، فهو من الرأي، ومعناه: ماذا تأتي به من رأيك. وقيل: معنى

﴿ تَوَى ﴾: تأمر، ومعنى ﴿ تُرِي ﴾: تُشِير^(٧).

٩/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿ اللهُ رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمْ ﴾^(٨) بالنصب الثلاثة،

الأخوان وحفص^(٩).

(١) البيت للفرزدق، وهو في: ديوانه: ٧٧، والطبري: ٢١ / ٦٧-٦٨، واللسان: (قرع). مع اختلاف يسير في الرواية.

والقريع: الفحل من الإبل. والشول من الإبل التي نقصت ألبانها. والإفال: صغار الإبل، بنات المخاض وغيرها. انظر:

اللسان: (أفل) و (شول).

(٢) من الآية: ١٠٢

(٣) في (ج): الياء، وهو تحريف.

(٤) العنوان: ١٦١.

(٥) لم أقف على هذه الرواية.

(٦) انظر: السبعة: ٥٤٨، وغاية ابن مهران: ٢٤٩.

وما بين المعقوفين سقط من (ج).

(٧) انظر: الحجة للفارسي: ٦ / ٥٧-٥٩، والكشف: ٢ / ٢٢٥-٢٢٧.

(٨) من الآية: ١٢٦

(٩) العنوان: ١٦٢.

قال الشارح: الباقون يرفعهن في الثلاثة^(١).

التعليل: أما علة من قرأ ﴿ اللهُ رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمْ ﴾ بالنصب، فاسم الله عز وجل بدل من ﴿ أَحْسَنَ ﴾، و﴿ رَبُّكُمْ ﴾ وصف الله عز وجل، و﴿ رَبُّ آبَائِكُمْ ﴾ عطف عليه. وقيل: بل اسم الله عز وجل منصوب على أنه عطف بيان. وأما علة من قرأ ﴿ اللهُ رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمْ ﴾ بالرفع، فإنه قطعه مما قبله واستأنفه، فهو مبتدأ، وما بعده خير عنه. وقال بعضهم: اسم الله عز وجل خير مبتدأ محذوف، أي: هو الله والأول أجود^(٢).

١٠ / مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿ على آل ياسين ﴾^(٣) بإضافة ﴿ آل ﴾

[إلى]^(٤) ﴿ ياسين ﴾، نافع وابن عامر^(٥).

قال الشارح: تحريره أن تقول: ﴿ آل ياسين ﴾ بفتح الهمزة، وبعدها مدة، وكسر اللام وقطعها من ﴿ ياسين ﴾، وجعلها كلمتين، الباقون ﴿ إلياسين ﴾ بكسر الهمزة من غير مد، وسكون اللام، ووصلها بالياء من ﴿ ياسين ﴾، وجعلها كلمة واحدة^(٦).

التعليل: أما علة نافع وابن عامر، فإنهما أضافا ﴿ آل ﴾ إلى ﴿ ياسين ﴾، وجعلها

كلمتين، وجعل اسمها ﴿ ياسين ﴾، ثم سلم الله على أهله، أي: على أهل دينه ومن كان على مذهبه. وقيل: إنه نفسه، كما قال صلى الله عليه وسلم: « اللهم صلِّ على آل أبي أوفى »^(٧).

(١) انظر: التلخيص: ٣٨٤، وإيضاح الرموز: ٥٥٠.

(٢) انظر: شرح الهداية: ٤٩١ / ٢، والموضح: ١٠٩٣-١٠٩٤.

(٣) من الآية: ١٣٠.

(٤) زيادة من (ج).

(٥) العنوان: ١٦٢.

(٦) انظر: التيسير: ١٥١، والنشر: ٣٦٠ / ٢.

(٧) أخرجه البخاري: ٥ / ٢٣٣٣، ومسلم: ٧٥٦ / ٢ من حديث عبد الله بن أبي أوفى.

وقيل: السلام على آله يشملهم معهم، كما قال تعالى: ﴿إلا آل لوط نجيناهم بسحر﴾^(١)،
[ومعلوم]^(٢) أن لوطاً فيهم، وكما قال: ﴿أدخلوا آل فرعون أشد العذاب﴾^(٣)، وفرعون
داخل معهم في العذاب.

و[﴿آل﴾]^(٤) أصله: أهل؛ لقولهم في تصغيره: أهيل. وقال [بعضهم]^(٥):
تصغيره: أويل. وقد يُستعمل الأول بمعنى الأهل كما قلنا، ولا يُستعمل الأهل بمعنى
الآل، يقال: أهل الكوفة، ولا يقال: آل الكوفة، وأهل [القرآن]^(٦)، ولا يقال:
آل [القرآن]^(٧).

وأما علة من قرأ ﴿إلياسين﴾، فإنه جعله منسوباً إلى (الياسين)، والياسين جمع إلياس؛
وهو جمع السلامة، لكن الياء المشددة في النسب حذفت، وأصله: إلياسي، فيجمع فيقال:
إلياسين، والسلام على من نسب إلى الياسين من أمته، ولا يجوز أن يكون اسم كل واحد منهم
إلياس، وإنما إلياس اسم نبيهم. ويقال: إنه إدريس عليه السلام، وهو عم اليسع. قيل: إلياسين هو
إلياس وقومه. وقيل: إن إلياس وإلياسين لغتان لمعنى واحد، كما قالوا: ميكائيل وميكايل^(٨).

(١) القمر: ٣٤

(٢) تصويب من (ج)، وفي (ص): ومعلوماً، ولا يستقيم.

(٣) غافر: ٤٦

(٤) سقط من (ج).

(٥) سقط من (ن).

(٦) في (ج): العراق.

(٧) في (ج): العراق.

(٨) انظر: إعراب ابن خالويه: ٢/٢٤٩-٢٥١، وشرح الهداية: ٢/٤٩١-٤٩٢، والقرطبي: ١٥/١٠٣-١٠٧.

قال صاحب الكتاب: فيها ثلاث ياءات إضافة، ﴿إني أرى في المنام﴾، و﴿أني أذبحك﴾^(١) فتحهما الحرميان وأبو عمرو، ﴿ستجدني إن شاء الله﴾^(٢) فتحها نافع وحده. وفيها [ياء] ^(٣) زائدة واحدة، ﴿إن كدت لتردين﴾^(٤) ورش ياء في الوصل فقط، الباقون بغير ياء في الحاليين^(٥).

قال الشارح: ذكر أبو معشر عن نافع ﴿ستجدني﴾ بالإسكان مثل الجماعة^(٦).

(١) كلاهما من الآية: ١٠٢

(٢) من الآية: ١٠٢

(٣) زيادة من (ج).

(٤) من الآية: ٥٦

(٥) العنوان: ١٦٢. وانظر: النشر: ٢/ ٣٦٠-٣٦١.

(٦) لم أقف على هذه الرواية.

قال صاحب الكتاب:

سورة «ص»

قال الشارح: هي مكية^(١)، وعدد آياتها ثمانون وثمانين آيات كوفي، وست آيات في بقية العدد^(٢).

١/ مسألة: قال صاحب الكتاب: الدوري عن الكسائي يقف على ﴿ولات حين مناص﴾^(٣) (ولاه) بالهاء^(٤).

قال الشارح: ذكر صاحب التيسير الوقف عن الكسائي بالهاء بكامله^(٥). وقال صاحب التذكرة: «روى^(٦) أبو عمر^(٧) عن الكسائي أنه وقف (ولاه) بالهاء»^(٨).
التعليل: أما علة من [وقف] ^(٩) بالهاء، فإنه جعل (لا) كلمة واحدة، وألحقها تاء التانيث؛ وإن كانت حرفاً، كما قالوا: رَبُّ وَثُمَّ، ثم قالوا: رَبَّتْ وَثُمَّ، وهما حرفان، وهذا مذهب الخليل وسيبويه والأخفش^(١٠)، وهي ثابتة في المصاحف بالتاء؛ إلا ما حُكي

(١) انظر: البرهان: ١ / ٢٨١، والإتقان: ١ / ١٧.

(٢) كذا في النسخ، وهو خلاف ما ذكره أهل الفن، حيث قال الإمام الداني في عده هذه السورة: «وهي ثمانون خمس آيات في البصري، وهو عدد عاصم الجحدري، وست في عدد المدنيين والمكي والشامي وأيوب بن المتوكل، وثمان في الكوفي». انظر: البيان: ٢١٤، والقول الوجيز: ٢٧٣.

(٣) من الآية: ٣

(٤) العنوان: ١٦٣.

(٥) التيسير: ٥٥. وهو الصحيح عنه، ونصّ عليه الإمام ابن الجزري في النشر: ٢ / ١٣٢.

(٦) في (ص) و(ن): روى منه. ولا يستقيم.

(٧) في النسخ: أبو عمرو، وهو تصحيف، والصواب ما أثبت؛ إذ هي كنية حفص بن عمر الدوري، الراوي عن الكسائي، وقد علق على ذلك الدكتور أيمن سويد في تحقيقه لكتاب "التذكرة": ٢ / ٥٢٤.

(٨) انظر الإحالة السابقة. وقد تقدم أن الوقف بالهاء للكسائي يكامله.

(٩) في (ج): قرأ، وهو تصحيف.

(١٠) معاني القرآن له: ٢ / ٦٧٠.

عن أبي عبيد^(١) أنه وجد في الإمام (تحين) التاء متصلة بـ(حين)، وكان يقول: (لا) كلمة، و(تحين) كلمة أخرى، ثم قال: وهذه الكلمة تزداد في (حين)^(٢). وكان الفراء يقول: «الوقف عليها بالتاء أحب إلي»^(٣).

٢/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿ مِنْ فُوقٍ ﴾^(٤) بضم الفاء، الأخوان، الباقون ﴿ مِنْ فُوقٍ ﴾ بفتح الفاء^(٥).

التعليل: أما علة من قرأ ﴿ مِنْ فُوقٍ ﴾ بفتح الفاء أو بضمها، فهما لغتان، فالضم لغة بني أسد وقيس وتميم، و(الفُوق) بالفتح لغة أهل الحجاز، و(الفُوق) بالضم من فُوق الناقة، وهو ما بين الحلبتين، سُمِّي بذلك لأن اللبن يرجع إلى الضرع ما بين الحلبتين. وأما (الفُوق) بالفتح، فمعناه: مالها من رجوع. وقيل: مالها من راحة، ومن ذلك: فاق المريض إذا استراح. وقيل: مالها من مسومة ولا ارتداد^(٦).

٣/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿ وَاذْكُرْ عَبْدَنَا إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ ﴾^(٧) على التوحيد، ابن كثير^(٨).

قال الشارح: الباقون ﴿ عَبْدَانَا ﴾ على لفظ الجمع^(٩).

(١) في النسخ: أبي عمرو، وهو تحريف، والصواب: أبي عبيد؛ لأن الكلام المحكي عنه ذكره عنه بنصه الإمام السنخاوي في فتح الوصيد: ل: ٧٨/ب، وهو بمعناه عند القرطبي: ١٥/١٣١.

(٢) انظر: الكشف: ٢/٢٣٠، وفتح الوصيد: ل: ٧٨/أ-ب، والقرطبي: ١٥/١٣٠-١٣١.

(٣) في معاني القرآن له: ٢/٣٩٨: قال الفراء: «أقف على (لات) بالتاء، والكسائي يقف بالهاء».

(٤) من الآية: ١٥.

(٥) العنوان: ١٦٢. وانظر: إيضاح الرموز: ٥٥٢.

(٦) انظر: الطبري: ٢١/١٦٠-١٦٣، ومعاني الزجاج: ٤/٣٢٣، وإعراب ابن خالويه: ٢/٢٥٥.

(٧) من الآية: ٤٥.

(٨) العنوان: ١٦٣.

(٩) انظر: السبعة: ٥٥٤، والتلخيص: ٣٨٦.

التعليل: أما علة من قرأ ﴿عَبَدْنَا﴾، فـ ﴿إِبْرَاهِيمَ﴾ بدل منه. وقيل: ﴿إِبْرَاهِيمَ﴾ عطف بيان، ﴿وإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ﴾ معطوفان عليه، وهو داخل في العبودية. وأما علة من قرأ ﴿عِبَادَنَا﴾، فـ ﴿إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ﴾ داخلون في العبودية، ويقوي الجمع قوله تعالى: ﴿إِنَّا أَخْلَصْنَاهُمْ﴾ فأجملهم بعدما فصلهم على البديل^(١).

٤/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿بِخَالِصَةِ ذِكْرَى الدار﴾^(٢)، بغير تنوين في ﴿خَالِصَةِ﴾، نافع وهشام^(٣).

قال الشارح: ذكر صاحب المصباح عن هشام في ذلك خلافاً^(٤)، وكذا ذكره صاحب الروضة وغيره^(٥)، وتحريه أن تقول: ﴿بِخَالِصَةِ﴾ بغير تنوين، الباقون ﴿بِخَالِصَةِ﴾ بالتنوين^(٦). [وذكر أبو معشر عن أبي عمرو مثل نافع وهشام^(٧).

التعليل: أما علة من قرأ ﴿بِخَالِصَةِ﴾ بغير تنوين^(٨)، فإنه حذف التنوين للإضافة، والتقدير: إنا أخلصناهم بذكرى الدار، وتقف على هذه القراءة ﴿ذِكْرَى﴾ بألف التأنيث، ومعناه: أنهم لا يخلطون هم الآخرة ولا ذكرها بذكر الدنيا، فعلى هذا يكون قد أضاف محض الشيء وخاصته إلى حملته، كإضافة البعض إلى الكل، كقولهم: جيد المتاع ورديء المال.

(١) انظر: معاني القراءات: ٢/ ٣٢٩، والبحر: ٧/ ٣٨٥.

(٢) من الآية: ٤٦

(٣) العنوان: ١٦٣.

(٤) المصباح: ل: ٤٥٤.

قلت: وقد نص الإمام ابن الجزري على ورود الخلاف عنه، فزوى له الحلواني بترك تنوين؛ وهو الوجه الذي

ذكره صاحب العنوان، وروى له الداخوني بالتنوين؛ وهو كقراءة الباقيين. انظر: النشر: ٢/ ٣٦١.

(٥) الروضة: ل: ٣٣٣. وانظر: التحريد: ل: ٤٣/ أ، وغاية الاختصار: ٢/ ٦٣٨.

(٦) انظر المصادر السابقة.

(٧) من رواية يونس عنه. انظر: الكامل: ل: ٤٥٩. ولم يذكره صاحب النشر.

(٨) ما بين المعقوفتين سقط من (ن).

وأما علة من قرأ ﴿بِخَالِصَةٍ﴾ بالتثنية، فـ ﴿بِخَالِصَةٍ﴾ جار ومجرور، و(الذكرى)^(١) بدل من (خالصة)، ويكون التقدير: [إنا أخلصناهم بذكرى الدار، ويكون]^(٢) على هذا بدل المعرفة من النكرة. وقيل: إن ﴿ذِكْرَى﴾ في موضع نصب بـ(خالصة) التي هي اسم الفاعل، فيكون التقدير: بأن أخلصوا ذكرى الدار. وقيل: ﴿ذِكْرَى﴾ في موضع رفع فاعلة بـ(خالصة)، فيكون التقدير: بأن خلصت لهم ذكرى الدار.

و﴿الدَّارِ﴾ هاهنا لها تقديران:

أحدها: أن تكون دار الدنيا، فيكون المعنى: أخلصناهم بذكرى الدار، وألقينا عليهم الثناء الجميل، وتقديره: أخلصناهم ليذكروا في دار الدنيا.
والثاني: أن ﴿الدَّارِ﴾ هاهنا دار الآخرة، ويكون التقدير: أخلصناهم بأن أسكن قلوبهم ذكر الآخرة والخوف منها^(٣). وقيل: ﴿أَخْلَصْنَاهُمْ﴾: أنزلنا عليهم كتاباً فيها ذكرى الدار^(٤).

٥/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿هَذَا مَا يُوعَدُونَ﴾^(٥) بالياء، ابن كثير وأبو عمرو^(٦).

قال الشارح: الباقيون بالثناء^(٧).

(١) في النسخ: الذكر، والصواب ما أثبت.

(٢) سقط من (ج).

(٣) انظر في توجيه القراءتين وما ذكر من تقديرات: شرح الهداية: ٢/ ٤٩٣-٤٩٤، وزاد المسير: ٦/ ٣٤٣-٣٤٤،

والثبيان: ٢/ ١١٠٢-١١٠٣.

(٤) لم أقف عليه.

(٥) من الآية: ٥٣

(٦) العنوان: ١٦٣.

(٧) انظر: غاية ابن مهران: ٢٥١، والنشر: ٢/ ٣٦١.

التعليل: أما علة من قرأ بالياء، فهو على لفظ الغيبة، والتقدير: ما يوعد هؤلاء، ويقويه أن قبله ذكر غيبة؛ وهو قوله ﴿ وَعِنْدَهُمْ ﴾.

وأما علة من قرأ بالتاء، فهو على الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم، وللمؤمنين، ويقوي الغيبة أيضاً قوله: ﴿ مُفْتَحَةً لَهُمُ الْأَبْوَابُ ﴾^(١). قال اليزيدي: هو من أجود حروف قرأ به أبو عمرو؛ لأن الكلام كله مناسب على لفظ الغيبة، فجاء بالكلام مناسباً.

٦/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿ وَغَسَّاقٌ ﴾^(٢) بالتشديد، الأخوان وحفص، ومثله في « النبأ »^(٣).

قال الشارح: ذكر صاحب الجامع عن أبي عمرو بالتشديد مثل الأخوين وحفص^(٤).
الباقون ﴿ وَغَسَّاقٌ ﴾ بالتخفيف^(٥).

التعليل: أما علة من قرأ ﴿ وَغَسَّاقٌ ﴾ بالتشديد، فهو صفة أقيمت مقام الموصوف، والتقدير: هنذا فليذوقوه حميم، أي: حار وماء غساق، وفعال في الصفات كثير. ومعنى ﴿ غَسَّاقٌ ﴾: سَيَّال. وقيل: الغساق: البارد القاتل، كقوله: ﴿ زَمَّهْرِيْرًا ﴾^(٦).

وأما علة من قرأ ﴿ وَغَسَّاقٌ ﴾ بالتخفيف، فهو على هذا اسم لما يسيل من جلودهم، فهو اسم لشيء بعينه، وهو مشتق من قولهم: غَسَقَ الدَّمْعُ؛ إذا سال، قال الشاعر:
إذا ما تذكرت الحياة وطيبها إلى جري دمع من العين غاسق^(٧)

(١) انظر: حجة ابن زنجلة: ٦١٤، والكشف: ٢/ ٢٣٢.

(٢) من الآية: ٥٧.

(٣) من الآية: ٢٥.

وانظر: العنوان: ١٦٣.

(٤) من رواية هارون عنه. انظر: الكامل: ل: ٤٥٩. ولم يذكره صاحب النشر.

(٥) انظر: التيسير: ١٥٢، وإيضاح الرموز: ٥٥٤.

(٦) الإنسان: ١٣.

(٧) لم أمتد إلى قائله، وهو في: القرطبي: ١٥/ ١٩٥.

وقيل: الغَسَاقُ: عَيْنٌ يَسِيلُ مِنْهَا كُلُّ عَقْرَبٍ فِي جَهَنَّمَ^(١).

٧/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿ وَأُخْرٌ مِنْ شَكْلِهِ ﴾^(٢) أبو عمرو^(٣).

قال الشارح: تحريره أن تقول: ﴿ وَأُخْرٌ ﴾ بضم الهمزة على لفظ الجمع. وذكر أبو معشر عن ابن كثير ﴿ وَأُخْرٌ ﴾ مثل أبي عمرو^(٤). الباقون ﴿ وَأَخْرٌ ﴾ بفتح الهمزة، والمد على التوحيد^(٥).

التعليل: أما علة قراءة أبي عمرو، فهو عنده جمع أخرى، ككُتُبِي وكُتُبِي، والتقدير: عقوبات آخر من شكل العذاب المذكور، وأزواج أنواع، ويقوي هذه القراءة أن بعده ﴿ أزواج ﴾ بالجمع، ويعني بالأزواج: الحميم والغساق، فيكون ذلك أزواجاً، كما كان الليل والنهار زوجين، والذكر والأنثى زوجين^(٦)؛ لأنه يعني به أنواع الحميم والبرد. وقال بعضهم: لو جاء: وأخر من شكله زوج؛ لكان التوحيد حسناً.

وأما علة من قرأ ﴿ وَأَخْرٌ ﴾، أي: ونوع آخر، ويراد به الزمهرير؛ لأن الزمهرير يكون أنواعاً، أو يكون التقدير: وعذاب آخر^(٧).

والهاء في قوله: ﴿ مِنْ شَكْلِهِ ﴾ تعود على العذاب، لا على الأول. وقيل: تعود على غير مذكور؛ لأن المعنى: نذيقهم^(٨).

(١) انظر: إعراب النحاس: ٣/ ٤٧٠، والموضح: ٢/ ١١٠٤-١١٠٥، والقرطبي: ١٥/ ١٩٥.

(٢) من الآية: ٥٨.

(٣) العنوان: ١٦٣.

(٤) لم أقف على هذه الرواية.

(٥) انظر: التذكرة: ٢/ ٥٢٦، وغاية الاختصار: ٢/ ٦٣٨.

(٦) في النسخ: زوجان، وهو تصحيف.

(٧) انظر: الكشف: ٢/ ٢٣٣، وشرح الهداية: ٢/ ٤٩٥، وإبراز المعاني: ٤/ ١٣٥-١٣٦.

(٨) انظر: التبيان: ٢/ ١١٠٥، والقرطبي: ١٥/ ١٩٦.

٨ / مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿ من الأشرار ﴾ ﴿ اتَّخَذْنَاهُمْ ﴾^(١) موصولة الألف، أبو عمرو والأخوان^(٢).

قال الشارح: تحريره أن تقول: [﴿ من الأشرار ﴾]^(٣) ﴿ اتَّخَذْنَاهُمْ ﴾ بوصل الألف، فإذا وقفت على هذه القراءة على ﴿ الأشرار ﴾ ابتدأت بالكسر. الباقون ﴿ من الأشرار ﴾ ﴿ اتَّخَذْنَاهُمْ ﴾ بقطع الألف، وفتحها في الوصل والابتداء^(٤).

التعليل: أما علة من قرأ ﴿ من الأشرار ﴾ اتَّخَذْنَاهُمْ بوصل الألف، فهو على الخير؛ لأنهم مستيقنون أنهم اتخذوهم سخرى، ولم يحتاجوا أن يستفهموا عنهم، والجملة التي تعادل (أم) محذوفة، والتقدير: [أمفقودون]^(٥) هم أم زاغت عنهم الأبصار، و﴿ اتَّخَذْنَاهُمْ ﴾ على هذه القراءة وصف لرجال، وكذلك ﴿ كُنَّا نَعُدُّهُمْ مِنَ الْأَشْرَارِ ﴾ وصف أيضا، التقدير: ما [لنا]^(٦) لا نرى رجلا متخذين معذيين، أي: مالنا لا نراهم في النار.

وأما علة من قرأ ﴿ اتَّخَذْنَاهُمْ ﴾ بقطع الهمزة، فهي همزة استفهام، ومعنى الإنكار^(٧): أنكروا على أنفسهم اتخذهم إياهم سخرى، وزيف أبصارهم عنهم في النار. وقيل: التقدير: اتخذناهم سخرى لأننا ظننا أنهم على غير شيء، وكانوا على كل شيء، فصاروا في الجنة، وكانوا على غير شيء معنا في النار، فزاغت عنهم أبصارنا^(٨).

(١) الآيتان: ٦٢، ٦٣.

(٢) العنوان: ١٦٣.

(٣) سقط من (ج).

(٤) انظر: السبعة: ٥٥٦، والنشر: ٢ / ٣٦١-٣٦٢.

(٥) في (ن): أم تعودون، ولا يستقيم.

(٦) سقط من (ج).

(٧) لم أقف على من قال بأن الاستفهام هاهنا معناه الإنكار.

(٨) انظر: معاني الفراء: ٢ / ٤١١، والحجة للفارسي: ٦ / ٨٢-٨٤، وحجة ابن زنجلة: ٦١٦-٦١٨، والكشف:

٩/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿ قال فالحقُّ ﴾^(١) [بالرفع]^(٢)، عاصم وحمزة، ولا خلاف في [الثاني]^(٣) أنه بالنصب^(٤).

قال الشارح: ذكر صاحب الجامع، وصاحب المصباح عن أبي عمرو ﴿ قال فالحقُّ والحقُّ ﴾ بالرفع فيهما^(٥). الباقر ﴿ قال فالحقُّ والحقُّ ﴾ بالنصب فيهما^(٦). وذكر أيضاً عن عاصم كالجماعة^(٧).

التعليل: أما علة من قرأ ﴿ قال فالحقُّ ﴾ بالرفع، فله ثلاث تقديرات: أحدها: أن يكون خيراً مبتدأً محذوف، التقدير: أنا الحق. والتقدير الثاني: أن يكون مبتدأً، وخيره محذوف، التقدير: الحق مني، ويكون جواب القسم.

والتقدير الثالث: أن يكون مبتدأً، وخيره ﴿ لأملأنَّ ﴾. وأما علة من قرأ بالنصب، فقليل: هو منصوب على القسم، كقولهم: الله لأفعلن، فلما [جاز]^(٨) حذف الجار تعدى الفعل فنصب، [كما]^(٩) قال الشاعر؛ وهو امرؤ القيس: قلت يمين الله أبرح قاعدا ولو قطعوا رأسي لديك وأوصالي^(١٠) ويكون جواب القسم قوله تعالى: ﴿ لأملأنَّ ﴾. وقيل: (الحقُّ) منصوب على المصدر، بمعنى: فحقاً لأملأن جهنم. وقيل: (الحقُّ) منصوب على الإغراء، التقدير: إلزموا الحق. وقيل: هو مفعول لفعل مقدر، أي: أحق الحق، أي: أقوله وأفعله.

(١) من الآية: ٨٤

(٢) سقط من (ج).

(٣) تصحفت في (ج) إلى: الثالث.

(٤) العنوان: ١٦٤.

(٥) من رواية محبوب عنه. المصباح: ل: ٤٥٤. ولم يذكره صاحب النشر.

(٦) انظر: غاية ابن مهران: ٢٥١، وإيضاح الرموز: ٥٥٥.

(٧) من طريق حسنون عن هبيرة. المصباح: ل: ٤٥٤. ولم يذكره عنه صاحب النشر.

(٨) زيادة من (ج).

(٩) زيادة من (ج).

(١٠) انظر: ديوانه: ١٤١، والخزانة: ٤/ ٢٠٩.

وأما الثاني، فنصبه إجماع في المشهور بـ (أقول)، وقرأ طلحة بن مُصَرِّف^(١) كليهما بالخفض على القَسَم^(٢)، ومعناه: فبعزتك فالحق^(٣).

قال صاحب الكتاب: فيها ست ياءات إضافة، ﴿ولي نعجة﴾^(٤)، ﴿لي من علم﴾^(٥)، فتحهما حفص وحده، ﴿إني أحببت﴾^(٦) فتحها الحرميان وأبو عمرو، ﴿من بعدي إنك﴾^(٧) فتحها نافع وأبو عمرو، ﴿مسنى الشيطان﴾^(٨) أسكنها حمزة، ﴿لعنتي إلى﴾^(٩) فتحها نافع وحده^(١٠).

قال الشارح: ذكر صاحب المصباح في ﴿ولي نعجة﴾ أن هشاما فتحها كحفص، وذكر عن حمزة في ﴿مسنى الشيطان﴾ أنه فتح كالجماعة، وذكر عن نافع أنه أسكن ﴿لعنتي﴾ كالجماعة^(١١)، وتعليل الفتح والإسكان ذكر^(١٢)، فأغنى عن إعادته.

(١) هو أبو محمد طلحة بن مصرف بن عمرو بن كعب الهمداني اليامي الكوفي، تابعي كبير، له اختيار في القراءة ينسب إليه، أخذ القراءة عرضا عن إبراهيم بن يزيد النخعي، والأعمش، ويحيى بن وثاب، روى القراءة عنه عيسى بن عمر الهمداني، وأبان بن تغلب، وغيرهما، توفي سنة ١١٢ هـ. انظر: غاية النهاية: ١/٣٤٣.

(٢) انظر: القرطبي: ١٥/٢٠٢.

(٣) انظر: إعراب النحاس: ٣/٤٧٣-٤٧٤، والحجة للفراسي: ٦/٨٧-٨٨، والموضح: ٢/١١٠٧، والدر المصون: ٩/٤٠٠-٤٠٣.

(٤) من الآية: ٢٣

(٥) من الآية: ٦٩

(٦) من الآية: ٣٢

(٧) من الآية: ٣٥

(٨) من الآية: ٤١

(٩) من الآية: ٧٨

(١٠) العنوان: ١٦٤. وانظر: النشر: ٢/٣٦٢.

(١١) أما فتح ياء ﴿ولي نعجة﴾ لهشام فذلك من طريق الحلواني عنه، وقد أشار ابن الجزري إلى ورود الخلاف له في هذا الحرف، وأما فتح ياء ﴿مسنى الشيطان﴾ لحمزة فهو من طريق العبسي عنه، ولم يذكره عنه صاحب النشر، وأما إسكان ياء ﴿لعنتي﴾ لنافع فهو من طريق كردم عنه، ولم يذكره عنه صاحب النشر. انظر: المصباح: ل: ٤٥٥، وما تقدم من "النشر".

(١٢) انظره ملخصا: ص: ٨٧ من التحقيق.

سورة الزمر

قال الشارح: هي مكية؛ إلا ثلاث آيات نزلن بالمدينة في وَحْشِيٍّ^(١) قاتل حمزة وأصحابه؛ وهو قوله تعالى: ﴿ قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم .. ﴾ إلى قوله: ﴿ وأنتم لا تشعرون ﴾^(٢)، وعدد آياتها اثنتان^(٣) وسبعون آية^(٤).

١/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿ يرضة لكم ﴾^(٥) بإسكان الهاء أبو عمرو وأبو بكر بخلف عنه، واختلس ضممتها نافع وعاصم [بخلف]^(٦) عن أبي بكر وحمزة وهشام، ووصلها الباقون بواو^(٧).

قال الشارح: ذكر صاحب التيسير عن هشام وجهين، أحدهما: الاختلاس، والثاني: الإسكان. ولم يذكر عن أبي بكر خلافاً، وذكر عن السوسي الإسكان^(٨).

التعليل: أما علة من أسكن الهاء، فقال قطرب: هي لغة لبعض العرب^(٩). قال أبو علي الفارسي: هذه اللغة مشبهة بلغة من أسكن الياء في: غلامِي^(١٠)، وإسكانها أيضاً كإسكان

(١) هو وحشي بن حرب الحبشي، يكنى أبا دَسَمَةَ، صحابي، نزل حمص ومات بها. انظر: تقريب التهذيب: ٥٨٠.

(٢) الآيات: ٥٣-٥٥.

وانظر: البرهان: ٢٨٩/١، والإتقان: ١٧/١.

(٣) في النسخ: اثنان، وهو تصحيف.

(٤) لم يشر المصنف إلى عدِّ الكوفي والشامي، فالكوفي بعدها سبعون وخمس آيات، والشامي بعدها سبعون وثلاث

آيات. انظر: البيان: ٢١٦، والقول الوجيز: ٢٧٦.

(٥) من الآية: ٧.

(٦) سقط من (ج).

(٧) العنوان: ١٦٥.

قلت: نص الإمام ابن الجزري على ورود الخلاف عن الدوري وهشام وأبي بكر في هذا الحرف، فروي فيه

للدوري الإسكان والصلة، وروي لهشام وأبي بكر الإسكان والاختلاس. انظر: النشر: ٣٠٧-٣٠٩.

(٨) التيسير: ١٥٣.

(٩) هي لغة بني عَقِيل وبني كلاب. انظر: الدر المصون: ٢٦٣/٣.

(١٠) لم أقف عليه.

الميم من عليكم؛ لأن الميم والياء ضميران، فكما جاز حذف صلة الميم من: عليهم، وإسكانها كذلك؛ جاز حذف الواو من ﴿يَرْضَهُ لَكُمْ﴾، وإسكانها.

وأما علة من قرأ ﴿يَرْضَهُ لَكُمْ﴾ بالاختلاس، فالاختلاس أيضاً لغة فاشية، ويقوي الاختلاس أنه إذا وصل الهاء بواو التقى ساكنان؛ لأن الهاء بينهما خفية؛ حاجز غير حصين. والاختلاس: هو النطق ببعض الحركة. وقيل: الاختلاس: هو إخفاء الحركة، فكان الاختلاس أتحف.

وأما علة من أشبع، فإنه جاء به على الأصل، ولم يراع ما راعاه غيره من التقاء الساكنين، وهذه القراءة أثبت في العربية؛ لأن الهاء إذا انفتحت ما قبلها وصلت بواو، وإنما تحذف الواو إذا أسكن ما قبلها، كقولك: منه وعنه؛ لأن الهاء خفية، والواو ساكنة^(١).

فإن قلت: الهاء في ﴿يَرْضَهُ لَكُمْ﴾ على أي شيء تعود؟

فالجواب: أنها كناية عن المصدر؛ والذي دل عليه الفعل؛ وهو ﴿وإن تشكروا﴾^(٢).

ومعنى ﴿يَرْضَهُ لَكُمْ﴾: يشكركم على فعله. وقيل: يقبله. وقيل: يضاعفه^(٣).

٢/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿أَمَّنْ هُوَ قَانَتْ﴾^(٤) بالتخفيف، الحرمان

وحمزة^(٥).

قال الشارح: تحريره أن تقول: ﴿أَمَّنْ هُوَ﴾ بتخفيف الميم، الباقون ﴿أَمَّنْ هُوَ﴾

بتشديد^(٦)، وذكر أبو معشر عن أبي عمرو مثل الحرمين وحمزة^(٧).

(١) انظر: الحجة للفارسي: ٩١-٩٢، وشرح الهداية: ١/ ٢٦-٢٨، والموضح: ٣/ ١١١٠-١١١١.

(٢) انظر: إعراب النحاس: ٤/ ٤.

(٣) لم أقف على هذه الأقوال، وانظر في معناها: القرطبي: ١٥/ ١٥٤، وابن كثير: ٤/ ٤٨.

(٤) من الآية: ٩

(٥) العنوان: ١٦٥.

(٦) انظر: التذكرة: ٢/ ٥٢٩، وغاية الاختصار: ٢/ ٦٤٠.

(٧) لم أقف على هذه الرواية.

التعليل: أما علة من قرأ ﴿ أَمَّنْ هُوَ ﴾ بالتخفيف، فله تقديران:

أحدهما: أن تكون الهمزة للاستفهام دخلت على (مَنْ)، وتكون (مَنْ) في موضع رفع بالابتداء، أو تكون جوابا للاستفهام محذوفا، [وتكون (مَنْ) في موضع رفع بالابتداء، ويكون جواب الاستفهام محذوفا]^(١)، ويكون التقدير: أَمَّنْ قانت أفضل ممن جعل الله أندادا، فحذف ذلك لدلالة ما قبله وما بعده عليه؛ وهو قوله: ﴿ هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون ﴾.

والتقدير الثاني: أن تكون الهمزة للنداء، والتقدير: يا مَنْ بات قانتا بالليل ساجداً. وأما علة من قرأ ﴿ أَمَّنْ هُوَ ﴾ بالتشديد، فهي (أَمْ) دخلت على (مَنْ)، وتكون (مَنْ) على هذا بمعنى (الذي)؛ لأن (مَنْ) لا تكون ها هنا استفهاما؛ لأن ﴿ أَمَّنْ ﴾ للاستفهام، والاستفهام لا يدخل على الاستفهام، [والتقدير: أَيْكون الذي هو قانت آناء الليل، كمن هو على غير ذلك، ثم حذف الخبر؛ لأنه قد جرى معناه في أول الكلام]^(٢)، والتقدير: أهذا أفضل أم هذا، ومثله: ﴿ أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيْتَةٍ مِنْ رَبِّهِ ﴾^(٣)، وقوله تعالى: ﴿ أَفَمَنْ هُوَ قَائِمٌ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ ﴾^(٤). وقال أبو العباس: [الخبر]^(٥) محذوف؛ لأن (أَمْ) التي تعادل الألف لا بد من أن يكون الألف قبلها [على]^(٦) معنى: أهما، كقولك: زيد أفضل أم عمرو، ومثله قول الشاعر:

فأقسم لو شيء أنا رسوله سواك ولكن لم نجد مدفعا^(٧)
أي: لو وجدنا لك مدفعا لدفعناه.

(١) سقط من (ن).

(٢) ما بين المعقوفين سقط من (ج).

(٣) هود: ١٧

(٤) الرعد: ٢٣.

وانظر: معاني القراءات: ٢/ ٣٣٥-٣٣٦، والكشف: ٢/ ٢٣٧، وشرح الهداية: ٢/ ٤٩٧.

(٥) سقط من (ج).

(٦) سقط من (ج).

(٧) لم أهدت إلى قائله، وهو في: معاني القراءات: ٢/ ٤١٧، والطبري: ٢١/ ٢٦٦، والخزانة: ٤/ ٢٢٧.

والقانت هاهنا: الداعي لربه. وقيل: الخاشع. وقيل: القائم في صلاته^(١).
قيل: نزلت الآية في أبي بكر وعمر. وقيل: في عثمان. وقيل: في عمّار وصهيب. وقيل:
في أبي ذر وابن مسعود^(٢).

٣/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿رَجُلًا سَالِمًا﴾^(٣) ابن كثير وأبو عمرو^(٤).

قال الشارح: تحريره أن تقول: ﴿سَالِمًا﴾ بكسر اللام، وألف قبلها، وذكر صاحب
المصباح وأبو معشر عن عاصم مثل ابن كثير وأبو عمرو^(٥). الباقون ﴿سَلَمًا﴾ بفتح اللام،
من [غير ألف]^(٦)، وذكر صاحب المبهج وصاحب الجامع عن أبي عمرو ﴿سَلَمًا﴾
كالجماعة^(٧).

التعليل: أما علة من قرأ ﴿سَالِمًا﴾ بالألف، فهو اسم الفاعل من سلم يسلم فهو
سالم، فهي من صفة الرجل، ومعنى ﴿سَالِمًا﴾ خالصاً لا آفة فيه.
وأما علة من قرأ ﴿سَلَمًا﴾ بغير ألف، فهو مصدر، والتقدير: رجلاً ذا سلم،
أو يكون التقدير: سلم [يسلم]^(٨) سلماً وسلماً، وليس السلم هاهنا من الصلح؛ لأن السلم
إنما يكون في الحرب، وليس هذا موضعه؛ لأن ﴿سَلَمًا﴾ في غير هذا الموضع ضدُّ
المحاربة. وقيل: هو من الصلح، ومعناه: الاستسلام والانقياد. وهذا مثل ضربه^(٩) الله

(١) انظر: القرطبي: ٢٠٩ / ١٥، وفتح القدير: ٤ / ٤٣٧.

(٢) انظر في هذه الأقوال: زاد المسير: ٧ / ٧-٨، لباب النقول: ٢٥٣

(٣) من الآية: ٢٩

(٤) العنوان: ١٦٥.

(٥) من رواية أبان بن يزيد عنه. المصباح: ل: ٤٥٦. ولم يذكره صاحب النشر.

(٦) انظر: التيسير: ١٥٣، والنشر: ٢ / ٣٦٢.

وما بين المعقوفين في (ج): وألف قبلها، وهو تحريف.

(٧) من رواية عبد الوارث عنه. المبهج: ٧١٨. ولم يذكره صاحب النشر.

(٨) سقط من (ن).

(٩) سقطت الهاء من (ج).

للكافر والمؤمن، فالكافر يعبد آلهة شتى،^(١) فمثله كمثل رجل [خالص]^(٢) لا آفة فيه، وقد سلّم لربه دينه، وسلّم لعبادة ربه لم يشرك معه غيره^(٣).

فإن قلت: لِمَ قال: ﴿مَثَلًا﴾، وكان ينبغي أن يقول: مثلين؛ لأنه عن اثنين؟
فالجواب: أنهما معاً ضرباً مثلاً واحداً، كما قال تعالى: ﴿وجعلنا ابن مريم وأمه آية﴾^(٤)، فجعلهما آية واحدة؛ وهما آيتان.

٤/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿بكاف عباده﴾^(٥) جمع، الأخوان^(٦).

قال الشارح: تحريره أن تقول: ﴿عباده﴾ بكسر العين، مع الألف، على الجمع.
ذكر صاحب المصباح وصاحب المبهج وأبو معشر عن الوليد بن مسلم عن ابن عامر
﴿عباده﴾ على الجمع مثل الأخوين^(٧). الباقون ﴿عبده﴾ بفتح العين، وإسكان الباء،
بغير ألف، على التوحيد^(٨).

التعليل: أما علة من قرأ ﴿عباده﴾ بالجمع، فإنه يعني به الأنبياء، يا محمد فهو يكفيك
كما كفاهم.

وأما علة من قرأ ﴿عبده﴾ على التوحيد، فهو يعني به محمداً صلى الله عليه وسلم،
ويقويه أن عبده: ﴿ويخوفونك﴾، وتقدير الكلام على القراءتين: ويخوفونك يا محمد
وسائر أنبيائه ما كانت أممهم تخوفهم أن آلهتهم تنالهم بالسوء، كما أخبر الله عز وجل

(١) هنا سقط واضح؛ يدل عليه أن ما بعده لا يستقيم مع ما قبله.

(٢) سقط من (ن).

(٣) انظر: معاني الزجاج: ٤/ ٣٥٢-٣٥٣، والحجة للفارسي: ٦/ ٩٤-٩٥، والموضح: ٢/ ١١١٢-١١١٣.

(٤) المؤمنون: ٥٠.

(٥) من الآية: ٣٦.

(٦) العنوان: ١٦٥.

(٧) المبهج: ٧١٨، والمصباح: ل: ٤٥٦. ولم يذكره عنه صاحب النشر.

(٨) انظر: غاية ابن مهران: ٢٥٢، وإيضاح الرموز: ٥٥٧.

عن نبيه هود في قوله: ﴿إِنْ نَقُولُ إِلَّا اعْتَرَاكَ بَعْضُ آلِهَتِنَا بِسُوءٍ﴾^(١). وقوله: ﴿وَيَخَوِّفُونَكَ بِالَّذِينَ مِنْ دُونِهِ﴾ يعني: الأصنام^(٢).

٥/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿كَاشَفَاتُ ضُرِّهِ﴾ و﴿مُمْسِكَاتُ رَحْمَتِهِ﴾^(٣) بالتثنية في ﴿كَاشَفَاتُ﴾ و﴿مُمْسِكَاتُ﴾، ونصب ما بعدهما، أبو عمرو^(٤).

قال الشارح: ذكر صاحب المصباح عن أبي بكر مثل ابن عامر^(٥). الباقون ﴿كَاشَفَاتُ ضُرِّهِ﴾ و﴿مُمْسِكَاتُ رَحْمَتِهِ﴾ بحذف التثنية فيهما، وخفض ﴿ضُرِّهِ﴾ و﴿رَحْمَتِهِ﴾ على الإضافة^(٦).

التعليل: أما علة من قرأ بالتثنية فيهما، ف﴿هَلْ﴾ استفهام، ومعناه الإنكار، و﴿هُنَّ﴾ مبتدأ، و﴿كَاشَفَاتُ﴾ خبره، وهو اسم الفاعل من كَشَفَ يَكْشِفُ فهو كَاشِفٌ، و﴿ضُرِّهِ﴾ و﴿رَحْمَتِهِ﴾ منصوبان به؛ لأن اسم الفاعل إذا كان معتمداً على شيء؛ وهو أن يكون خبر المبتدأ، أو صفة لموصوف، أو حالاً لذي حال، أو اعتمد على همزة استفهام، أو على (ما) النافية؛ عمل عمل الفعل؛ إذا كان بمعنى الحال والاستقبال، قال الشاعر:

إني بجميلك وأصلٌ جبلي وبريش نبلك رائشٌ نبلي^(٧)
وأما علة من قرأ ﴿كَاشَفَاتُ ضُرِّهِ﴾ و﴿مُمْسِكَاتُ رَحْمَتِهِ﴾، فهو مخفوض بالإضافة^(٨)، قال الشاعر:

هل أنت باعث دينار لحاجتنا أو عبد رب أخا عون بن مخراق^(٩)

(١) هود: ٥٤

(٢) انظر: حجة ابن زنجلة: ٦٢٢-٦٢٣، والكشف: ٢/ ٢٣٩.

(٣) من الآية: ٣٨

(٤) العنوان: ١٦٥.

(٥) من طريق الكسائي عنه. المصباح: ل: ٤٥٦. ولم يذكره عنه صاحب النشر.

(٦) انظر: السبعة: ٥٦٢، والتلخيص: ٣٩٠.

(٧) البيت لامرئ القيس، وهو في ديوانه: ١٥٣، والكتاب: ١/ ١٦٤، واللسان: (جبل).

(٨) انظر: شرح الهداية: ٢/ ٤٩٨، والموضح: ٢/ ١١١٤، وأوضح المسالك: ٣/ ٢١٧.

(٩) اختلف في نسبه. انظره في: الكتاب: ١/ ١٧١، وإعراب النحاس: ٤/ ١٣، والخزانة: ٣/ ٤٧٦.

٦/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿التي قُضِيَ﴾^(١) على ما لم يسم فاعله، ﴿عليها الموت﴾ بالرفع، الأخوان^(٢).

قال الشارح: تحريره أن تقول: ﴿قُضِيَ﴾ برفع القاف، وكسر الضاد، وياء مفتوحة، ﴿الموت﴾ بالرفع. الباقون ﴿قُضِيَ عليها الموت﴾ بفتح القاف والضاد، وقلب الياء ألفاً، ﴿الموت﴾ بالنصب^(٣).

التعليل: أما علة من قرأ ﴿قُضِيَ﴾، فهو فعل لم يسم فاعله.

وأما علة من قرأ ﴿قُضِيَ عليها﴾، فـ ﴿قُضِيَ﴾ فعل ماضٍ، والفاعل مضمَر، والتقدير: قضى الله، و﴿الموت﴾ مفعول به، وهذه القراءة أشبه بما قبلها وبما بعدها، فالتى قبلها: ﴿فِيمَسْك﴾، [والتى]^(٤) بعدها: ﴿وَيُرْسَل﴾، فهما مبنيان للفاعل^(٥).

وقوله: ﴿الله يتوفى الأنفس حين موتها﴾: يعني يقبض الأرواح التي بها الحياة والحركة، ﴿والتى لم تمت في منامها﴾: يعني روح التمييز عن التصرف، فيمسك المقضي أجله بإزالة حقيقتها، ويرسل الأخرى التي لم يفرغ أجلها بإعادة تصرفها^(٦).

٧/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿بِمَفَازِهِمْ﴾^(٧) جماعة، الكوفيون سوى حفص^(٨).

قال الشارح: [ذكر]^(٩) ابن الشهرزوري والشيخ أبو محمد وأبو معشر عن ابن عامر ﴿بِمَفَازِهِمْ﴾ بالجمع كالأخوين ومن تابعهم^(١٠).

(١) من الآية: ٤٢

(٢) العنوان: ١٦٥.

(٣) انظر: غاية الاختصار: ٢/ ٦٤٠-٦٤١، والنشر: ٢/ ٣٦٣.

(٤) تصويب من (ج)، وفي (ص): والذي.

(٥) انظر: الحجة للفارسي: ٦/ ٩٧، حجة ابن زنجلة: ٦٢٤.

(٦) انظر: معاني الزجاج: ٤/ ٣٥٦، والقرطبي: ١٥/ ٢٢٧-٢٢٨.

(٧) من الآية: ٦١

(٨) العنوان: ١٦٦.

(٩) زيادة لازمة ليست في النسخ.

(١٠) من رواية الوليد بن مسلم عنه. المبهج: ٧١٩، والمصباح: ل: ٤٥٧. ولم يذكره صاحب النشر.

وتحريره أن تقول: ﴿بمفازاتهم﴾ بإثبات ألف بين الزاي والتاء، على لفظ الجمع. الباقون ﴿بمفازتهم﴾ بحذف الألف، على لفظ التوحيد^(١).

التعليل: أما علة من قرأ ﴿بمفازاتهم﴾ على الجمع، فهو جمع مفازة، فهو أشبه بما قبله؛ لأن [قبله]^(٢): ﴿وينجي الله الذين اتقوا﴾، ولكل متق مفازة، فالجمع أليق به.

وأما علة من قرأ ﴿بمفازتهم﴾ بالتوحيد، فلأن المفازة مصدر، والمصادر موحدة؛ فهي تؤدي عن معنى الجمع، وتوحيد المصدر أكثر من جمعه^(٣).

وتفسيره: وينجي الله الذين اتقوا بفوزهم من النار. وقيل: بفوزهم بالطاعة^(٤).

٨/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿تأمروني أعبد﴾^(٥) بنونين، ابن عامر، الباقون بنون واحدة، وخففها نافع، وشددها الباقون^(٦)، وفتح ياءه الحرميان، وأسكنها الباقون^(٧).

قال الشارح: ﴿تأمروني﴾ فعل ومفعول، فمن قرأ بنونين، فإنه جاء به على الأصل؛ لأن النون الأولى نون الإعراب، والثانية نون الوقاية، وجاءت لتقي الفعل من الكسر.

وأما علة من خفف النون، فإنه حذف إحدى النونين؛ وهي الثانية التي تصحب ياء الإضافة، ولا يجوز حذف الأولى؛ لأنها علامة الرفع، ولا يحذفها إلا ناصب أو جازم.

وأما علة من قرأ بالتشديد، فإنه أدغم الأولى في الثانية^(٨).

وعلة فتح الياء وإسكانها قد تقدم^(٩).

(١) انظر: التذكرة: ٢/ ٥٣٠، والتيسير: ١٥٤.

(٢) سقط من (ن).

(٣) انظر: حجة ابن زنجلة: ٦٢٤، والكشف: ٢/ ٢٤٠، والموضح: ٢/ ١١١٦.

(٤) انظر: البغوي: ٧/ ١٣٠.

(٥) من الآية: ٦٤.

(٦) نص الإمام ابن الجزري على ورود الخلاف عن ابن ذكوان في هذا الحرف، فروي له بالنونين مع التخفيف كشيخه، وروي له بنون واحدة مع التخفيف أيضاً كنافع. انظر: النشر: ٢/ ٣٦٣-٣٦٤.

(٧) العنوان: ١٦٦. وانظر ما سبق من "النشر".

(٨) انظر: حجة ابن زنجلة: ٦٢٥، وشرح الهداية: ٢/ ٤٩٨-٤٩٩.

(٩) انظر: ص: ٨٧ من التحقيق.

٩/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿فُتِحَتْ أَبْوَابُهَا﴾ بالتخفيف في الموضعين^(١)، الكوفيون، ومثله في ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ﴾^(٢).

قال الشارح: الباقون ﴿فُتِحَتْ أَبْوَابُهَا﴾ بالتشديد^(٣).

التعليل: ﴿فُتِحَتْ﴾ و﴿فُتِحَتْ﴾ سواء؛ إلا أن التشديد فيه معنى التكثر؛ لأن بعده ﴿أَبْوَابُهَا﴾، والأبواب تدل على الكثرة، فالتشديد به أليق.

ومن خفف، فهو يؤدي عن القليل والكثير^(٤).

فيها خمس ياءات إضافة، ﴿إِنِّي أَمَرْتُ﴾^(٥) فتحتها نافع وحده، ﴿إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ﴾^(٦) فتحتها الحرميان وأبو عمرو، ﴿إِنْ أَرَادَنِي اللَّهُ﴾^(٧) أسكنها حمزة، ﴿قَلِّ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا﴾^(٨) أسكنها أبو عمرو والأخوان، ﴿تَأْمُرُونِي﴾ قد ذكرت^(٩).

قال الشارح: ذكر صاحب المصباح عن نافع أنه أسكن ﴿إِنِّي أَمَرْتُ﴾^(١٠).

وتعليل الياءات المذكور في «البقرة»، فأغنى عن إعادته^(١١).

(١) من الآيتين: ٧١، ٧٣.

(٢) من الآية: ١٩.

وانظر: العنوان: ١٦٦.

(٣) انظر: التلخيص: ٣٩١، وإيضاح الرموز: ٥٥٩.

(٤) انظر: معاني القراءات: ٢ / ٣٤١، والحجة للفارسي: ٦ / ١٠٠.

(٥) من الآية: ١١.

(٦) من الآية: ١٣.

(٧) من الآية: ٣٨.

(٨) من الآية: ٥٣.

(٩) العنوان: ١٦٦. وانظر: النشر: ٢ / ٣٦٤.

(١٠) من رواية كُردم عنه. المصباح: ل: ٤٥٧. ولم يذكره صاحب النشر.

(١١) انظره ملخصاً: ص: ٨٧ من التحقيق.

قال صاحب الكتاب:

سورة غافر

قال الشارح: هي مكية^(١)، وعدد آياتها اثنتان^(٢) وثمانون آية بصري، وأربع مدني ومكي، وخمس كوفي، وست^(٣) شامي^(٤).

١/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿حَمَّ﴾ وأخواتها^(٥) [بفتح الحاء] ^(٦) ابن كثير وحفص وهشام، وقرأ نافع وأبو عمرو بين اللفظين، الباقر بالإمالة^(٧).

قال الشارح: ذكر صاحب التيسير وغيره عن قالون بالفتح في (آل حاميم) كلها^(٨). وذكر صاحب التجريد عن أبي عمرو الوجهين، الفتح وبين اللفظين^(٩).

التعليل: أما علة من فتح أوائل هذه الحروف التي في أوائل (آل حاميم) كلها، فإنه جاء بذلك على الأصل.

(١) انظر: البرهان: ١ / ٢٨١، والإتقان: ١ / ١٧.

(٢) في النسخ: اثنان، وهو تصحيف.

(٣) في النسخ: ستة، وهو تصحيف.

(٤) انظر: الروضة: ل: ١٦٣، والبيان: ٢١٨.

(٥) وهي ست سور افتتحها الله بـ(حم)، بالإضافة إلى هذه السورة، وترتيب ذكر السور كالاتي: فصلت، الشورى، الزخرف، الدخان، الجاثية، الأحقاف.

(٦) زيادة لازمة من "العنوان" ليست في النسخ.

(٧) العنوان: ١٦٧.

(٨) التيسير: ١٥٥.

قلت: وهذا هو المشهور عن قالون، وأما ما ذكر لنافع في قراءته بين اللفظين فهي من رواية ورش من طريق

الأزرق، وقد نص على ذلك الإمام ابن الجزري. انظر: النشر: ٢ / ٧٠-٧١.

(٩) التجريد: ل: ١٧ / ب.

قلت: والوجهان صحيحان نص عليهما الإمام ابن الجزري في النشر. انظر ما سبق من "النشر".

وأما علة من أمالها إمالة محضة، أو بين اللفظين، فلإشعار بأنها أسماء وليست كالحروف التي لا يحوز إمالتها، ولا حظ لها في الإمالة. وقال الزجاج: «هي مقصورة، ولهذا أميلت». وقال سيويه: «هي أسماء لما تلفظ به من الأصوات المقطعة من مخارج الحروف»^(١). والدليل على أنها أسماء أنها تنعت وتعرف وتنكر وتصغر وتضاف^(٢). وقد أشبعنا القول فيها في «يونس»^(٣).

وأما تفسير ﴿حَم﴾، فقال ابن عباس: ﴿حَم﴾ بعض حروف الرحمن. وقال أبو العالية^(٤): الحاء مفتاح جمد، والميم مفتاح مجد^(٥). وقيل: بل هي فواتح أسمائه^(٦).
 ٢ / مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿والذين تدعون﴾^(٧) بالثناء، نافع وهشام^(٨).
 قال الشارح: ذكر أبو معشر وكذا روي عن ابن ذكوان^(٩). الباقر ﴿يدعون﴾
 بالياء^(١٠).

(١) انظر: الكتاب: ٤ / ١٣٥.

(٢) انظر: الكشف: ٢ / ١٨٨، والنشر: ٢ / ٣٥.

(٣) انظر: ص: ٥٦ وما بعدها.

(٤) هو رفيع بن مهران الرياحي البصري الإمام المقرئ الحافظ المفسر، أدرك زمان النبي صلى الله عليه وسلم وهو شاب،

وأسلم في خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه، حفظ القرآن وقرأه على أبي بن كعب، توفي رحمه الله سنة ٩٠ هـ، وقيل

غير ذلك. انظر ترجمته في: تقريب التهذيب: ٢١٠، وشذرات الذهب: ١ / ٢٠١.

(٥) أورد هذا القول بمعناه الإمام القرطبي عن عطاء الخراساني. انظر: ١٥ / ٢٥٤.

(٦) انظر: الطبري: ٢١ / ٣٤٧-٣٤٨، وما سبق من "القرطبي".

(٧) من الآية: ٢٠.

(٨) العنوان: ١٦٧.

(٩) وهذا الوجه صحيح، وله وجه آخر كقراءة الباقرين، وقد ذكرهما الإمام ابن الجزري في النشر: ٢ / ٣٦٤-٣٦٥.

(١٠) وهو الوجه الثاني لابن ذكوان كما تقدم. وانظر ما سبق من "النشر".

التعليل: أما علة من قرأ ﴿ تدعون ﴾ بالتاء، فهو على الخطاب، والتقدير: قل لهم يا محمد والذين تدعون من دونه.

وأما علة من قرأ بالياء، فهو على الغيبة، والمعنى: والذين يدعون الكفار من دونه، ويقوي الغيبة أن قبله: ﴿ ما للظالمين من حَمِيمٍ ﴾^(١).

٣/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿ أشدُّ منكم قوة ﴾^(٢) بالكاف، ابن عامر^(٣).

قال الشارح: الباقون ﴿ أشدُّ منهم قوة ﴾ بالهاء^(٤).

التعليل: أما علة من قرأ ﴿ منكم ﴾^(٥) بالكاف، فهو على الخطاب، ويكون خروجاً من الغيبة إلى الخطاب، ويقوي الخطاب أنه في مصحف الشام بالكاف.

وأما علة من قرأ ﴿ منهم ﴾ بالهاء، فهو على الغيبة؛ لأن قبله وبعده غيبة، ويقويه أيضاً أنها في بقية المصاحف بالهاء.

فإن قلت: فأين اسم (كان) الأولى وخبرها، وأين اسم (كان) الثانية وخبرها، وأين اسم (كان) الثالثة وخبرها؟

فالجواب: أن اسم كان الأولى ﴿ عاقبة ﴾، وخبرها يجوز أن يكون ﴿ كانوا ﴾ الثالثة، ويجوز أن يكون ﴿ كيف ﴾ الخبر، وإنما تقدم لأن الاستفهام له صدر الكلام. وأما اسم كان الثانية، فالضمير الذي فيها؛ وهو الواو، وخبرها ﴿ من قبلهم ﴾، واسم كان الثالثة

(١) انظر: الكشف: ٢/ ٢٤٢، وشرح الهداية: ٢/ ٥٠٠.

(٢) من الآية: ٢١.

(٣) العنوان: ١٦٧.

(٤) انظر: السبعة: ٥٦٩، وغاية الاختصار: ٢/ ٦٤٤.

(٥) سقط من (ج).

[فالضمير^(١) الذي فيها أيضاً، وخبرها ﴿أَشَدُّ﴾، و﴿هَم﴾ فصل عند البصريين، والكوفيون يسمونها العِمَاد^(٢).

٤/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿أَوْ أَنْ﴾^(٣) الكوفيون، الباقون ﴿وَأَنْ يُظْهِرَ﴾ في الأرض ﴿مِنْ: أَظْهَرَ﴾ الفساد ﴿بالنصب، نافع وأبو عمرو وحفص^(٤).

قال الشارح: تحريره أن تقول: ﴿أَوْ﴾ بسكون الواو، وقبلها همزة مفتوحة، الباقون ﴿وَأَنْ﴾ بحذف الهمزة التي قبل الواو، وفتحها، و﴿يُظْهِرَ﴾ بضم الياء، وكسر الهاء، ﴿الفساد﴾ بالنصب، الباقون ﴿يُظْهِرَ﴾ بفتح الياء والهاء، ﴿الفساد﴾ بالرفع^(٥).

التعليل: أما علة من قرأ ﴿أَوْ أَنْ﴾، فالمعنى: إني أخاف عليكم تبديل دينكم، أو إظهار الفساد، فأنا أخاف عليكم [أحد^(٦)] هذين الأمرين، ويكون ﴿أَوْ﴾ للإجماع، كقول القائل: أكلت خبزاً أو لحماً، ويكون التقدير: إني أخاف أن يبدل دينكم، فإن أعوزه ذلك ولم يقدر عليه أفسد في الأرض. وكذلك هي مكتوبة في مصاحف أهل الكوفة.

وأما علة من قرأ ﴿وَأَنْ﴾، فالواو واو العطف، ويكون المعنى: إني أخاف عليكم الأمرين معاً؛ وهما التبديل وإظهار الفساد.

ومن قرأ ﴿يُظْهِرَ﴾، فـ ﴿الفساد﴾ مفعول بـ ﴿يُظْهِرَ﴾، وهو فعل مستقبل، معطوف على ﴿أَنْ يُبَدَّلَ دينكم﴾، وهذا أشبه بما قبله.

(١) زيادة لازمة ليست في النسخ.

(٢) انظر: إعراب ابن خالويه: ٢/ ٢٦٥، وحجة ابن زنجلة: ٦٢٩، والكشف: ٢/ ٢٤٢.

(٣) من الآية: ٢٦.

(٤) العنوان: ١٦٧.

(٥) انظر: التيسير: ١٥٥، والتلخيص: ٣٩٤.

(٦) في (ج): إظهار، ولا يستقيم.

ومن [قرأ] ^(١) ﴿يَظْهَرُ﴾، فـ ﴿يَظْهَرُ﴾ أيضاً فعل مستقبل، معطوف على ﴿أَنْ يُبَدِّلَ دِينَكُمْ﴾، و﴿الْفَسَادُ﴾ فاعل به؛ لأن التقدير: أخاف أن يُبدل دينكم، وأخاف أن يَظْهَرُ في الأرض الفساد^(٢).

٥/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿إِنِّي عُذْتُ﴾ ^(٣) مدغم، أبو عمرو والأخوان، ومثله في «الدخان» ^(٤).

قال الشارح: ذكر صاحب الروضة وغيره عن هشام أنه أدغم ﴿عُذْتُ﴾ في الموضعين كأبي عمرو [والأخوين] ^(٥).

وتعليل الإدغام أنه للتخفيف؛ ولتقارب المخارج، وأن الإظهار على الأصل ^(٦)، وقد تقدم ذكر ذلك ^(٧).

٦/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿عَلَى كُلِّ قَلْبٍ﴾ ^(٨) منون، أبو عمرو وابن ذكوان ^(٩).

(١) زيادة من (ج).

(٢) انظر: الحجة للفراسي: ١٠٧/٦-١٠٨، وشرح الهداية: ٥٠٠-٥٠١، والموضح: ١١٢٣-١١٢٤.

(٣) من الآية: ٢٧.

(٤) من الآية: ٢٠.

وانظر: العنوان: ١٦٧.

(٥) الروضة: ل: ٩١.

قلت: اختلف عن هشام في هذا الحرف، فرُوي له بالإدغام وبالإظهار، وقد ذكر الإمام ابن الجزري جملة ممن قطع

له بالإدغام، ومن قطع له بالإظهار. انظر: النشر: ١٦/٢.

وما بين المعقوفين في (ن): والابن، وهو تحريف.

(٦) انظر: الموضح: ١١٢٤/٣.

(٧) انظر: ل: (٢٠/ب) من المخطوط.

(٨) من الآية: ٣٥.

(٩) العنوان: ١٦٧.

قال الشارح: ذكر أبو معشر، وابن الشهرزوري، وصاحب الروضة، وصاحب المبهج عن هشام مثل ابن ذكوان، وذكروا عن ابن ذكوان وعن أبي عمرو كالجماعة^(١). الباقون ﴿ على كل قلب ﴾ بغير تنوين^(٢).

التعليل: أما علة من قرأ بالتنوين، فـ ﴿ متكبر ﴾ نعت للقلب؛ لأن القلب إذا تكبر، تكبر صاحبه. وقيل: أراد بالقلب الإنسان، ومثل ذلك قوله تعالى: ﴿ فظلت أعناقهم لها خاضعين ﴾^(٣)، فأراد أصحاب الأعناق، ولو أراد الأعناق لقال: خاضعة.

وأما علة من قرأ ﴿ قلب ﴾ بغير تنوين على الإضافة، فلا بد فيه من تقدير حذف، التقدير: على كل قلب كل متكبر جبار، ولولا هذا الحذف لم يصح المعنى في الآية^(٤).
٧/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿ فأطلع ﴾^(٥) بالنصب، حفص^(٦).

قال الشارح: تحريره أن تقول: ﴿ فأطلع ﴾ بنصب العين. وذكر أبو معشر عن أبي بكر مثل حفص^(٧). الباقون ﴿ فأطلع ﴾ برفع [العين]^(٨).

(١) أما ما ذكر عن هشام فورد من طريق الداجوي عنه، وأما ما ذكر عن ابن ذكوان فورد من طريق الصوري عنه. والروضة: ل: ٣٣٧-٣٣٨، والمبهج: ٧٢٢، والمصباح: ل: ٤٥٩.
والوجهان المذكوران كلاهما صحيح عنهما، وقد نص الإمام ابن الجزري على ورود الخلاف عنهما في هذا الحرف. انظر: النشر: ٢/ ٣٦٥.

(٢) وبذلك قرأ هشام في الوجه الثاني. انظر ما سبق من "النشر".

(٣) الشعراء: ٤

(٤) انظر: حجة ابن زنجلة: ٦٣٠-٦٣١، وشرح الهداية: ٢/ ٥٠١، والدر المصون: ٩/ ٤٨١.

(٥) من الآية: ٣٧

(٦) العنوان: ١٦٧.

(٧) لم أقف على هذه الرواية.

(٨) انظر: السبعة: ٥٧٠، وغاية الاختصار: ٢/ ٦٤٥.

وما بين المعقوفين سقط من (ن).

التعليل: أما علة من قرأ ﴿ فَأَطَّلِعَ ﴾ بالنصب، فهو منصوب على الجواب بالفاء؛ لأنه كلام غير موجب، ويكون التقدير: إذا بلغت اطلعت، ومثله: ﴿ أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنْفَعَهُ الذِّكْرَى ﴾^(١). فمن نصب، فإنه جعله^(٢) جوابا للفعل، كما قال الشاعر:

[على]^(٣) صروف الدهر أو دولاتها

تدلينا اللمة من لماتها

فتستريح النفس من زفرتها^(٤)

وهذا التعليل عند البصريين ضعيف؛ لأنهم يمنعون أن تقع الفاء في جواب الترجي^(٥)، والترجي بـ(لعل)، والترجي لا يكون إلا فيما يجوز وقوعه، فلهذا لا يجوز أن يقال: لعل الشباب يعود، فلذلك فرقوا بينه وبين التمني؛ لأن التمني يكون فيما يجوز أن يكون؛ ويجوز أن لا يكون^(٦).

٨/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿ ادْخُلُوا ﴾^(٧) موصولة الألف، الابنان والأبوان^(٨).

(١) عبس: ٤

(٢) سقطت الهاء من (ن).

(٣) كذا في النسخ، والصواب: عل؛ ولو كانت الراوية بـ«على»؛ لم يكن فيه شاهد، إذ الشاهد في الأبيات: نصب الجواب: فتستريح، بالفعل: عل، وأصله: لعل. وانظر المصادر في الحاشية الآتية.

(٤) لم أهدت إلى قائل هذا الرجز، وهو في معاني الفراء: ٣/ ٩، ٢٣٥، وإعراب ابن خالويه: ٢/ ٢٧٠، واللسان: (لم).

(٥) انظر: كتر المعاني: ل: ٢٨٦/ ب.

(٦) فات المصنف — رحمه الله — أن يذكر وجه قراءة الرفع، ووجهها العطف على ﴿ أبلِغْ ﴾، والمعنى: لعلني أبلغ الأسباب، ثم لعلني أطلع بعد ذلك.

انظر: إعراب النحاس: ٤/ ٣٣، وإعراب ابن خالويه: ٢/ ٢٧٠-٢٧١، وحجة ابن زنجلة: ٦٣١.

(٧) من الآية: ٤٦

(٨) العنوان: ١٦٧.

قال الشارح: تحريره أن تقول: ﴿الساعة ادخلوا﴾ بوصل الألف، وضم الخاء، والألف مضمومة في الابتداء، الباقون ﴿الساعة أدخلوا﴾ بقطع الألف، [وفتحها في الوصل والابتداء، وكسر (١) الخاء (٢)].

التعليل: أما علة من قرأ بوصل الألف [(٣)]، وضم الخاء، فهو فعل أمر لـ ﴿آل فرعون﴾، ويكون ﴿آل﴾ منصوباً على النداء المضاف، والتقدير: ادخلوا يا آل فرعون، ويكون الآمرون لهم بالدخول الملائكة عن أمر الله عز وجل، والتقدير: تقول لهم الملائكة: ادخلوا.

وأما علة من قرأ ﴿أدخلوا﴾ بالقطع، فـ ﴿أدخلوا﴾ أيضاً فعل أمر، والأمر للملائكة، و﴿آل﴾ مفعولين بـ ﴿أدخلوا﴾، ويكون ﴿فرعون﴾ داخلاً معهم، كما قال تعالى: ﴿إلا آل لوط نجّيتناهم بسحر﴾ (٤)، والمراد لوط؛ لأنه داخل معهم في النجاة (٥).
٩/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم﴾ (٦) بالياء، نافع والكوفيون (٧).

قال الشارح: ذكر صاحب المصباح، وصاحب المبهج عن ابن عامر مثل نافع والكوفيين (٨). الباقون ﴿يوم لا تنفع﴾ بالتاء (٩).

(١) في النسخ: وضم، وهو تحريف.

(٢) انظر: غاية ابن مهران: ٢٥٤، وإيضاح الرموز: ٥٦٣.

(٣) ما بين المعقوفين سقط من (ج).

(٤) القمر: ٣٤.

(٥) انظر: معاني القراءات: ٣٤٨ / ٢، وشرح الهداية: ٥٠١-٥٠٢.

(٦) من الآية: ٥٢.

(٧) العنوان: ١٦٧.

(٨) من رواية الوليد بن عتبة عنه. المبهج: ٧٢٣، والمصباح: ل: ٤٦٠. ولم يذكره صاحب النشر.

(٩) انظر: التيسير: ١٥٥، والنشر: ٣٦٥ / ٢.

التعليل: أما علة من قرأ بالياء، فهو على التذكير؛ لأن المعذرة والاعتذار سواء؛ ولأن التأنيث غير حقيقي.

وأما علة من قرأ ﴿يَوْمَ لَا تَنْفَعُ﴾ بالتاء، فهو على تأنيث لفظ المعذرة^(١).

١٠ / مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿قَلِيلًا مَا تَتَذَكَّرُونَ﴾^(٢) بتاءين، الكوفيون^(٣).

قال الشارح: الباقون ﴿قَلِيلًا مَا يَتَذَكَّرُونَ﴾ بياء بعدها تاء^(٤).

التعليل: أما علة من قرأ ﴿تَتَذَكَّرُونَ﴾ بتاءين، فهو على الخطاب، والتقدير: قل لهم يا محمد قليلاً ما تتذكرون، و﴿قَلِيلًا﴾ منصوب بـ ﴿تَتَذَكَّرُونَ﴾.

وأما علة من قرأ بالياء، فهو على الغيبة، ويقويه أن قبله وبعده غيبة، فالذي قبله: ﴿الَّذِينَ يَجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ﴾، والذي بعده: ﴿أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ﴾، وهذا كله على لفظ الغيبة^(٥).

١١ / مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ﴾^(٦) على ما لم يسم فاعله،

ابن كثير وأبو بكر^(٧).

قال الشارح: ذكر أبو معشر، والشيخ أبو محمد، وابن الشهرزوري عن أبي عمرو مثل

ابن كثير وأبي بكر^(٨). [الباقون]^(٩) ﴿سَيَدْخُلُونَ﴾ بفتح الياء، وضم الخاء^(١٠).

(١) انظر: الكشف: ٢ / ٢٤٥، والموضح: ٢ / ١١٢٨.

(٢) من الآية: ٥٨.

(٣) العنوان: ١٦٧.

(٤) انظر: السبعة: ٥٧٢، والتلخيص: ٣٩٥.

(٥) انظر: الحجة للفارسي: ٦ / ١١٥، وحجة ابن زنجلة: ٦٣٤.

(٦) من الآية: ٦٠.

(٧) العنوان: ١٦٨.

(٨) من روايتي العباس بن الفضل وعبد الوارث عنه. المبهج: ٧٢٣، والمصباح: ل: ٤٦٠. ولم يذكره صاحب النشر.

(٩) تصويب من (ج)، وفي (ص): الباقي.

(١٠) انظر: التذكرة: ٢ / ٥٣٥، وإيضاح الرموز: ٢٨٣-٢٨٤.

التعليل: أما علة من قرأ ﴿ سَيَدْخُلُونَ ﴾ فـ (يدخلون) فعل لم^(١) يسم فاعله، [وفيه ضمير يعود على ما لم يسم فاعله]^(٢)، و﴿ جهنم ﴾ مفعول ثانٍ لما لم يسم فاعله. وأما علة من قرأ ﴿ سَيَدْخُلُونَ ﴾، فـ (يدخلون) فعل وفاعل، و﴿ جهنم ﴾ مفعول (يدخلون)^(٣).

قال صاحب الكتاب: فيها ثماني ياءات إضافة، ﴿ ذروني أقتل ﴾^(٤)، ﴿ ادعوني أستجب لكم ﴾^(٥)، فتحها ابن كثير وحده، ﴿ إني أخاف ﴾ في ثلاثة مواضع^(٦)، فتحهن الحرميان وأبو عمرو وهشام، ﴿ أمري إلى الله ﴾^(٧) فتحها نافع وأبو عمرو^(٨).

قال الشارح: ذكر [الشيخ]^(٩) أبو محمد وابن الشهرزوري عن حفص أنه فتح ﴿ إني أخاف ﴾ في الثلاثة المواضع^(١٠)، وذكر أيضاً عن ورش أنه فتح ﴿ ذروني أقتل ﴾ مثل ابن كثير، وذكر أيضاً عن ورش أنه فتح ﴿ ادعوني أستجب لكم ﴾^(١١)، وذكر أبو معشر خاصة عن أبي عمرو أنه أسكن ﴿ أمري إلى الله ﴾^(١٢).

(١) في (ن): ما لم.

(٢) سقط من (ن).

(٣) انظر: معاني القراءات: ٢ / ٣٤٩ والكشف: ١ / ٣٩٧-٣٩٨.

(٤) من الآية: ٢٦.

(٥) من الآية: ٦٠.

(٦) من الآيات: ٢٦، ٣٠، ٣٢.

(٧) من الآية: ٤٤.

(٨) العنوان: ١٦٨.

(٩) سقط من (ج).

(١٠) في النسخ: مواضع، وهو تصحيف.

(١١) أما فتح ياء ﴿ إني أخاف ﴾ لحفص في المواضع الثلاثة؛ فهو من طريق هبيرة عنه، ولم يذكره صاحب النشر.

وأما فتح ياء ﴿ ذروني أقتل ﴾ لورش؛ فقد ذكره صاحب النشر، من طريق الأصهباني، وأما فتحه لياء ﴿ ادعوني

أستجب لكم ﴾ فقد أغفله عنه صاحب النشر. المبهج: ٧٢٤، والمصباح: ل: ٤٦٠. وانظر: النشر: ٢ / ٣٦٦.

(١٢) لم أقف على هذه الرواية.

قال صاحب الكتاب: وفيها ثلاث محذوفات، ﴿ التلاق ﴾^(١) و﴿ التناد ﴾^(٢)، ورش بياء في الوصل فقط، وابن كثير بياء في الحالين، [الباقون بغير ياء في الحالين]^(٣)، [﴿ اتبعون أهدكم ﴾ أبو عمرو وقالون بياء في الوصل فقط، وابن كثير بياء في الحالين، الباقون بغير ياء في الحالين]^(٤).

ذكر صاحب التيسير عن قالون ﴿ التلاق ﴾ و﴿ التناد ﴾ بياء في الوصل مثل ورش^(٥)، وذكر أبو معشر عن أبي عمرو كذلك^(٦).

(١) من الآية: ١٥

(٢) من الآية: ٣٢

(٣) ما بين المعقوفين سقط من (ج).

(٤) ما بين المعقوفين سقط من النسخ، وتتمته من « العنوان »: (١٦٨). وقد نص الإمام ابن الجزري على إثباتها وصلأ لورش من طريق الأصبهاني. انظر: النشر: ٣٦٦ / ٢.

(٥) التيسير: ١٥٦. وقد عدّه الإمام ابن الجزري انفراداً لا يُقرأ له به. انظر: النشر: ١٩٠ / ٢.

(٦) لم أقف على هذه الرواية.

قال صاحب الكتاب:

سورة «حم» السجدة

هي مكية^(١)، وعدد آياتها خمسون وآيتان بصري وشامي، وثلاث مدنيان ومكي، وأربع آيات كوفي، اختلافها آيتان^(٢).

١/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿نَحْسَاتٌ﴾^(٣) بكسر الحاء، ابن عامر والكوفيون^(٤).

قال الشارح: الباقون ﴿نَحْسَاتٌ﴾ بإسكان الحاء^(٥)، وروى صاحب التيسير

عن أبي الحارث إمالة ﴿نَحْسَاتٌ﴾، ثم قال: «ولم أقرأ بذلك»^(٦).

التعليل: أما علة من قرأ ﴿نَحْسَاتٌ﴾ بكسر الحاء، فهو نعت لـ ﴿أيام﴾، يقال: نَحِسَ

فهو نَحِسٌ، أنشد الفراء في ذلك:

أبلغ جذاماً ولحماً أن إخواننا طياً فيهر القوم نصرهم نَحِسٌ^(٧)

(١) انظر: البرهان: ١/ ٢٨١، والإتقان: ١٧/ ١.

(٢) وهما: ﴿حم﴾ [١] عدتها الكوفي، ولم يعدّها الباقون، ﴿عاد وثمود﴾ لم يعدّها البصري والشامي، وعدّها الباقون.

انظر: الروضة: ل: ١٦٤-١٦٥، والبيان: ٢٢٠.

(٣) من الآية: ١٦.

(٤) العنوان: ١٦٩.

(٥) انظر: غاية الاختصار: ٢/ ٦٤٧، والنشر: ٢/ ٣٦٦.

(٦) التيسير: ١٥٦.

قال الإمام ابن الجزري معلقاً على ما ذكره الداني: «وما حكاه الحافظ أبو عمرو عسن أبي طاهر بن أبي

هشام عن أصحابه عن أبي الحارث من إمالة فتحة السين؛ فإنه وهمٌ وغلطٌ لم يكن محتاجاً إليه، فإنه لو صح لم

يكن من طرقة، ولا من طرفنا». انظر: النشر: ٢/ ٣٦٦.

(٧) لم أهدئ إلى قائله، وهو في: معاني الفراء: ٣/ ١٤، والطبري: ٢١/ ٤٤٧، والصحاح واللسان: (نحس). مع اختلاف

يسير في الرواية.

وأما علة من قرأ ﴿ نَحْسَات ﴾ بإسكان الحاء، فالتَّحْسُ هو الشُّؤْم، ويكون على هذا جمع نَحْسَة، قال الشاعر:

يومين غيمين ويوما شمسا نجمين بالسعد ونجما نَحْسًا^(١)

ويجوز أن يكون مخففاً من ﴿ نَحِسَات ﴾ طلباً للتخفيف. وقيل: إن مَنْ سكن جعله مصدرًا وصفًا، نحو قولهم: رجل عدل، ويقوي قراءة الإسكان قوله تعالى: ﴿ في يوم نَحَس مستمر ﴾^(٢)، وقال الراجز:

قد أعتدي قبل طلوع الشمس في الصيد في يوم قليل النَّحْسِ^(٣)

وقيل: ﴿ نَحِسَات ﴾ متابعات. وقيل: باردات. وكان أول هذه الأيام الأربعاء، وآخرها يوم الأربعاء، قال الله تعالى: ﴿ سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا ﴾^(٤).
٢/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿ ويوم نحشر ﴾^(٥) بالنون، ﴿ أعداء الله ﴾ بالنصب، نافع^(٦).

قال الشارح: ذكر صاحب المبهج، وصاحب المصباح عن الوليد بن مسلم عن ابن عامر بالنون مثل نافع^(٧)، وذكر صاحب المصباح أيضا عن هارون عن أبي عمرو كذلك^(٨)،

(١) لم أعتد إلى قائله، وهو في: الطبري: ٤٤٧/٢١، والدر المصون: ٥١٩/٩.

(٢) القمر: ١٩.

وانظر: معاني القراء: ١٤/٣، والحجة للفارسي: ١١٦-١١٨/٦، وحجة ابن زنجلة: ٦٤٣، والتهيان: ١١٢٥/٢.

(٣) لم أعتد إلى قائله، وهو في: القرطبي: ٣٠٣/١٥، والبحر: ٤٧٠/٧، والدر المصون: ٥١٩/٩. مع اختلاف يسير في الرواية.

(٤) الحاقة: ٧

انظر: التسهيل: ٢٩١/٢، وابن كثير: ٩٧/٤.

(٥) من الآية: ١٩

(٦) العنوان: ١٦٩.

(٧) المبهج: ٧٢٦، والمصباح: ل: ٤٦٢. ولم يذكره عنه صاحب النشر.

(٨) المصباح: ل: ٤٦٢. ولم يذكره عنه صاحب النشر.

وذكر أبو معشر عن عاصم مثل نافع^(١). الباقون ﴿يُحْشَرُ﴾ بالياء مع ضمها، وفتح الشين، ﴿أَعْدَاءُ﴾ بالرفع^(٢).

التعليل: أما علة من قرأ ﴿نَحْشَرُ﴾ بالنون، ﴿أَعْدَاءُ﴾ بالنصب، فـ ﴿نَحْشَرُ﴾ فعل مضارع، والفاعل مقدر، أي: نحن، و﴿أَعْدَاءُ اللَّهِ﴾ مفعول ﴿نَحْشَرُ﴾، ويقوي هذه القراءة أن قبله: ﴿وَنَجَّيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ بالنون، ويقوي هذه القراءة أيضا أن ما جاء من هذا الباب جاء بالنون، كقوله تعالى: ﴿يَوْمَ نَحْشَرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَقَدًّا﴾^(٣)، وكقوله: ﴿وَحَشَرْنَا هُمْ فَلَمْ نَغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا﴾^(٤).

وأما علة من قرأ ﴿وَيَوْمَ يُحْشَرُ﴾ بالياء، فـ ﴿يُحْشَرُ﴾ فعل لم يسم فاعله، و﴿أَعْدَاءُ﴾ مفعول لم يسم فاعله، ويقوي هذه القراءة قوله تعالى: ﴿فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾، ولم يقل: نزعهم^(٥). ومعنى ﴿يُوزَعُونَ﴾: يدفعون بعنف. وقيل: يساقون^(٦).

٣/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿أَرْنَا﴾^(٧) بإسكان الراء، الابنان وأبو بكر، أبو عمرو باختلاس كسرهما، الباقون بإشباع الكسرة^(٨).

(١) لم أقف على هذه الرواية.

(٢) انظر: السبعة: ٥٧٦، وغاية ابن مهران: ٢٥٥.

(٣) مريم: ٨٥.

(٤) الكشف: ٤٧.

(٥) انظر: الكشف: ٢/٢٤٨، والموضح: ٢/١١٣٢-١١٣٣.

(٦) انظر: القرطبي: ١٥/٣٠٥.

(٧) من الآية: ٢٩.

(٨) العنوان: ١٦٩.

قال الشارح: ذكر صاحب التيسير عن السوسي مثل الابنين وأبي بكر^(١)، وذكر صاحب المبهج عن هشام هاهنا الوجهين، الإسكان، والإشباع^(٢)، وكذلك ذكر عنه صاحب المصباح^(٣).

التعليل: أما علة من قرأ ﴿أَرْنَا﴾ بالإسكان، فإنه أسكن تخفيفاً؛ لتوالي الحركات، وليست هي حركة إعراب؛ فإسكانه حسن على تشبيه المتصل بالمنفصل، كقولهم في فخذ: فخذ. وأما علة من اختلس، فهو أيضاً استخفاف، وهو أحسن في العربية من الإسكان^(٤). فإن قلت: لم خالف ابن عامر وأبو بكر أصليهما في هذا الموضع خاصة دون بقية المواضع المختلف فيها؟ ففي ذلك جوابان:

أحدهما: أنهما أرادا^(٥) الجمع بين اللفظين.

والجواب الثاني: أنهما إنما أسكنا في هذا الموضع خاصة لأن معناه يخالف بقية المواضع، قال الفراء: معنى ﴿أَرْنَا لِلَّذِينَ﴾: أعطنا إياهم^(٦)، وأنشد حجة لذلك: أَرْنَا إِدَاوَةَ عَبْدِ اللَّهِ نَمْلَآهَا مَاءً زَلَالًا فَإِنَّ الرِّكْبَ قَدْ ظَمَوْا^(٧) فلما خالف معنى هذه المواضع بقية أحواته؛ خالفاً بين اللفظين.

(١) التيسير: ٦٥.

والوجه المذكور صحيح مقروء به، فيكون للسوسي الوجهان، الاختلاس والإسكان، وكلاهما صحيح أيضاً عن الدوري عن أبي عمرو، وقد نص على ذلك الإمام ابن الجزري في النشر: ٢/٢٢٢.

(٢) أي: بإشباع كسرة الراء.

(٣) المبهج: ٣٩٠، والمصباح: ل: ٢٨٨.

وكلا الوجهان صحيحان عنه، وقد نص عليهما الإمام ابن الجزري في النشر: ٢/٢٢٢.

(٤) انظر: الحجة للفارسي: ٦/١٢٣، وشرح الهداية: ١/١٦٨، والدر المصون: ٢/١١٨.

(٥) في النسخ: أنه أراد، ولا يستقيم.

(٦) لم أجد هذا النص في «معانيه» عند كلامه حول هذه الآية، كما لم أجد البيت الذي أنشده.

(٧) لم أهدئ إلى قائله، وهو في: القرطبي: ٢/١٢٧، والدر المصون: ٢/١١٩. مع اختلاف يسير في الرواية. والإداوة:

إناء صغير من جلد يتخذ للماء.

ومعنى ﴿أَرْنَا اللَّذِينَ أَضَلَّانَا مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ﴾: فالذي من الجن إبليس، ومن الإنس قابيل. ومعنى ﴿تَحْتَ أَقْدَامِنَا﴾ أي: في الدرك الأسفل من النار^(١).

٤/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿أَعْجَمِي﴾^(٢) همزتين، الكوفيون سوى حفص، ﴿أَعْجَمِي﴾ بغير مد، على الخير، هشام، الباقون بالمد، على الاستفهام^(٣).

قال الشارح: ذكر صاحب التيسير في هذا الموضع أن قالون وأبا عمرو يشبعان المدة؛ لأن مذهبهما إدخال ألف بين الهمزة المحققة والمليئة، وورش على أصله في إبدال الهمزة الثانية ألفاء، من غير فاصل بينهما، وابن كثير أيضا على أصله في جعل الثانية بين بين، من غير فاصل، وهو قياس قول حفص وابن ذكوان؛ لأن مذهبهما تحقيق الهمزتين من غير فاصل، على أن بعض أهل الأداء من أصحابنا يأخذون لابن ذكوان بإشباع المد هاهنا، وفي «ن والقلم»؛ في قوله: ﴿أَأَنْ كَانَ ذَا مَالٍ وَبَنِينَ﴾^(٤). انتهى كلام صاحب التيسير. وتعليل الهمزتين قد ذكر في بابه^(٥)، فأغنى عن إعادته.

٥/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿مِنْ ثَمَرَاتٍ﴾^(٦) جماعه، نافع وابن عامر وحفص^(٧).

(١) انظر: البغوي: ٧/ ١٧٢، وابن كثير: ٤/ ١٠٠.

(٢) من الآية: ٤٤

(٣) العنوان: ١٦٩.

قلت: نص الإمام ابن الجزري على ورود الخلاف عن قبيل وهشام في هذا الحرف، فأما قبيل فروي له بجمزة واحدة على الخير، وبالهمزتين على الاستفهام، وأما هشام فروي له بجمزة واحدة على الخير — كما ذكر صاحب العنوان — وبجمزة واحدة على الاستفهام. انظر: النشر: ١/ ٣٦٦.

(٤) آية: ١٤

(٥) ملخص ذلك: أن العرب تستنقل الجمع بين الهمزتين، فيميلون إلى تخفيفها، تارة بالحذف، وتارة بالبدل، وتارة بجعلها بين بين. انظر: ل: (٨/ ب) من المخطوط.

(٦) من الآية: ٤٧

(٧) العنوان: ١٦٩.

قال الشارح: الباقون ﴿ مِنْ ثَمَرَةٍ ﴾ على التوحيد^(١).

التعليل: أما علة من قرأ ﴿ مِنْ ثَمَرَاتٍ ﴾ بالجمع، فهو جمع ثمرة، ويراد به الثمرات كلها، ويقوي هذه القراءة أنه مرسوم في المصحف بالتاء.

وأما علة من قرأ ﴿ مِنْ ثَمَرَةٍ ﴾ بالتوحيد، فإنه أراد به الجنس، والذي حسن التوحيد أنه مكتوب في المصحف بغير ألف بعد الراء، ويقوي هذه القراءة أنه في مصحف عبد الله بالهاء، ويقويها أيضاً أن بعده: ﴿ مِنْ أَكْمَامِهَا ﴾، فلو كان ﴿ ثَمَرَاتٍ ﴾ لكان: من أكمامهن^(٢).

فيها ياء إضافة، ﴿ أَيْنَ شُرَكَائِي ﴾^(٣)، فتحها ابن كثير وحده، ﴿ إِلَى رَبِّي إِنْ لِي عِنْدَهُ ﴾^(٤) فتحها أبو عمرو وورش^(٥).

قال الشارح: ذكر صاحب التيسير في قوله: ﴿ إِلَى رَبِّي إِنْ ﴾ عن قالون أنه فتحها مثل أبي عمرو وورش^(٦). وتعليل الياءات قد ذكر^(٧).

(١) انظر: غاية ابن مهران: ٢٥٥، وإيضاح الرموز: ٥٦٨.

(٢) انظر: الحجة للفارسي: ٦ / ١١٨-١١٩، وحجة ابن زنجلة: ٦٣٧-٦٣٨.

(٣) من الآية: ٤٧

(٤) من الآية: ٥٠

(٥) العنوان: ١٦٩. واختلف عن قالون في ياء ﴿ إِلَى رَبِّي إِنْ ﴾ كما سيأتي.

(٦) التيسير: ١٥٧.

قلت: والوجه المذكور صحيح عن قالون، كما صح عنه وجه الإسكان أيضاً، وهذا الخلاف ذكره الإمام ابن الجزري في النشر: (٢ / ١٦٨-١٦٩)، ثم قال: « غير أن الفتح أشهر، وأكثر، وأقرب، وأقرب، والله أعلم ».

(٧) انظر: ص: ٨٧ من التحقيق.

قال صاحب الكتاب:

سورة الشورى

قال الشارح: هي مكية^(١)، وعدد آياتها خمسون وثلاث آيات كوفي، وخمسون آية سواء في بقية العدد، اختلافها ثلاث آيات^(٢).

١/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿كذلك يُوحَى﴾^(٣) بفتح الحاء، ابن كثير^(٤).

قال الشارح: ذكر صاحب المصباح، وصاحب المبهج عن أبي عمرو مثل ابن كثير^(٥)، وكذلك ذكره أبو معشر، وتحريره أن تقول: ﴿يُوحَى إليك﴾ بفتح الحاء، وقلب الياء ألفاً، الباقون ﴿يُوحَى إليك﴾ بكسر الحاء، وياء ساكنة^(٦)، وروي عن عاصم ﴿يُوحَى إليك﴾ [بالتون]^(٧).

التعليل: أما علة من قرأ ﴿يُوحَى إليك﴾ بفتح الحاء، فهو فعل لم يسم فاعله، والكاف من ذلك في موضع نصب نعتاً لمصدر محذوف، تقديره: وحياً مثل ذلك، واسم ما لم يسم فاعله؛ اسم الله عز وجل من قوله: ﴿الله العزيز الحكيم﴾؛ مرفوع على أحد وجهين: أحدهما: أن يكون مبتدأ، وخبره ﴿العزيز الحكيم﴾، خبر بعد خبر. والوجه الثاني: أن يكون اسم الله مرفوعاً على أنه خبر مبتدأ محذوف، التقدير: هو الله. وقيل: هو مرفوع على أنه فاعل بفعل مقدر، التقدير: يوحى إليك الله.

(١) انظر: البرهان: ١ / ٢٨١، والإتقان: ١٠ / ١٧.

(٢) وهي: ﴿حم﴾ [١]، و﴿عسق﴾ [٢]، و﴿كالأعلام﴾ [٣٢] عدهن الكوفي، ولم يعدهن الباقون. انظر: الروضة: ل: ٣٦٥، والبيان: ٢٢١.

(٣) من الآية: ٣

(٤) العنوان: ١٧٠.

(٥) من رواية العباس بن الفضل عنه. المبهج: ٧٢٨، والمصباح: ل: ٤٦٣. ولم يذكره صاحب النشر.

(٦) انظر: السبعة: ٥٨٠، والتذكرة: ٢ / ٥٤١.

(٧) انظر ما سبق من «التذكرة».

وما بين المعقوفتين سقط من (ن).

وأما علة من قرأ ﴿يُوحِي إِلَيْكَ﴾ بكسر الحاء، فـ ﴿يُوحِي﴾ فعل مضارع، واسم الله عز وجل فاعل به، و ﴿العزیز الحكيم﴾ نعتان لله عز وجل^(١).

٢/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿يَنْفَطِرُنْ﴾^(٢) بالنون، الأبوان^(٣).

قال الشارح: تحريره أن تقول: ﴿يَنْفَطِرُنْ﴾ بنون ساكنة، الباقون ﴿يَنْفَطِرُنْ﴾ بالتاء مع فتحها، وفتح الطاء، مع تشديدها^(٤).

التعليل: أما علة من قرأ ﴿يَنْفَطِرُنْ﴾ بالنون، فهو من قولهم: فطرته فانفطر، أي: شققته فانشق.

وأما علة من قرأ ﴿يَنْفَطِرُنْ﴾ بالتاء، فإنه يراد به التكرير والتكثير، وقد ذكر بأشبع من هذا في «مریم»^(٥).

٣/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿ذَلِكَ الَّذِي يَنْشُرُ اللَّهُ﴾^(٦) بالتخفيف، ابن كثير وأبو عمرو والأخوان^(٧).

قال الشارح: قد تقدم تعليل ﴿يُشْرُ﴾ و ﴿يَشُرُّ﴾ في «آل عمران»^(٨) مستوفى.

(١) انظر: إعراب ابن خالويه: ٢/ ٢٨١-٢٨٢، والموضح: ٣/ ١١٣٧-١١٣٨، والبيان: ٢/ ١١٣٠.

(٢) من الآية: ٥

(٣) العنوان: ١٧٠.

(٤) انظر: غاية الاختصار: ٢/ ٥٦٦، والنشر: ٢/ ٣١٩.

(٥) انظر: (مسألة: ٢٤) منها.

(٦) من الآية: ٢٣

(٧) العنوان: ١٧٠.

(٨) عند الآية: ٣٩.

وملخص ما ذكره المصنف: أن بشرَ وبشَّرَ بمعنى واحد؛ إلا أن في التشديد معنى التكثير، والتخفيف يؤدي عن معناه.

انظر: ل: (٦٣/ أ-ب) من المخطوط.

فإن قلت: لِمَ تابع ابن كثير وأبو عمرو الأخوان على التخفيف في هذا الموضع خاصة؟
 فالجواب: أن المواضع كلها مردوفة بالباء، كقوله تعالى: ﴿يَشْرِكْ بِيَحْيَى﴾^(١)،
 ﴿يَشْرِكْ بِكَلِمَةَ﴾^(٢)، والباء تدل على التكرير والتكثير، وهذا الموضع لا باء فيه؛
 فهو يدل على التخفيف، فلذلك قرآه بالتخفيف.
 ومعنى ﴿يَشْرُ﴾ و﴿وَيَشْرُ﴾ أي: ينظر^(٣) الله وجوههم، أي: يحسنها فتري النُصرة^(٤)،
 أي: النعيم فيها^(٥).

٤ / مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿ويعلم ما تفعلون﴾^(٦) بالياء، الأخوان وحفص^(٧).
 قال الشارح: ذكر صاحب المصباح، وصاحب المبهج، وأبو معشر عن الوليد بن عتبة
 عن ابن عامر مثل الأخوين وحفص^(٨)، وذكر صاحب المصباح عن عبد الوارث عن أبي عمرو
 كذلك^(٩)، الباقون ﴿ويعلم ما يفعلون﴾ بالياء^(١٠).
 التعليل: أما علة من قرأ ﴿تفعلون﴾ بالياء، فهو على الخطاب؛ لأن قبله: ﴿إن يشأ الله
 يختم على قلبك﴾.

(١) آل عمران: ٣٩

(٢) آل عمران: ٤٥

(٣) في النسخ: ينظر، وهو تصحيف.

(٤) في النسخ: ينظر، وهو تصحيف.

(٥) انظر: البحر: ٧ / ٤٩٣.

(٦) من الآية: ٢٥

(٧) العنوان: ١٧٠.

(٨) المبهج: ٧٢٨، والمصباح: ل: ٤٦٣. ولم يذكره صاحب النشر.

(٩) المصباح: ل: ٤٦٣. ولم يذكره صاحب النشر.

(١٠) انظر: التلخيص: ٣٩٩، والنشر: ٢ / ٣٦٧.

وأما علة من قرأ بالياء، فهو على الغيبة؛ لأن قبله [ذكر غيبة]^(١)؛ وهو قوله تعالى: ﴿ وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ﴾: ويعلم ما يفعل عباده^(٢).
 ٥/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿ بما كسبت أيديكم ﴾^(٣) بغير فاء، نافع وابن عامر^(٤).

قال الشارح: الباقون ﴿ فيما كسبت ﴾ بالفاء^(٥).
 التعليل: أما علة من قرأ ﴿ بما ﴾ بغير فاء، فـ(ما) عنده بمعنى (الذي)؛ فلا تحتاج إلى الجواب بالفاء، وهذا مذهب أبي إسحاق^(٦).

والثاني: أن تكون (ما) للشرط، وتكون الفاء محذوفة، كما قال الشاعر:
 مَنْ يَفْعَلِ الْحَسَنَاتِ اللَّهُ يَشْكُرُهَا وَالشَّرُّ بِالشَّرِّ عِنْدَ اللَّهِ مِثْلَانِ^(٧)
 والتقدير: فالله يشكرها، والذي قال بهذا القول زعم أن حذف الفاء من جواب الشرط جائز حسن، وقد قال تعالى: ﴿ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ ﴾^(٨)، فلم يأت بالفاء في الجواب.

والثالث: أن (ما) هاهنا للشرط؛ إلا أنه جاز حذف الفاء؛ لأن (ما)^(٩) لم تعمل في اللفظ شيئاً، وإنما وقعت للماضي، وكونها للشرط أولى؛ لأنها إذا كانت شرطية؛ كانت عامة في كل مصيبة، ويقوي هذه القراءة أنها مكتوبة في مصاحف أهل المدينة والشام بغير فاء.

(١) سقط من (ج).

(٢) انظر: معاني القراءات: ٢/ ٣٥٦، والكشف: ٢/ ٢٥١.

(٣) من الآية: ٣٠.

(٤) العنوان: ١٧٠.

(٥) انظر: التذكرة: ٢/ ٥٤٢، وإيضاح الرموز: ٥٧٠.

(٦) انظر: معاني القرآن له: ٤/ ٣٩٩.

(٧) البيت لحسان بن ثابت رضي الله عنه، وهو في ملحق ديوانه: ٥١٦، والكتاب: ٣/ ٦٥، ١١٤، ومغني اللبيب: ١/ ٦٨.

(٨) الأنعام: ١٢١.

(٩) سقط ذكر (ما) من (ص) و(ن)، وفي (ج): أن، وهو تحريف.

وأما علة من قرأ ﴿ فِيمَا ﴾ بالفاء، فيجوز أن تكون (ما) للشرط، ويجوز أن تكون الناقصة الموصولة، ودخول الفاء إذا كانت شرطية جواباً لها، وإن كانت اسماً ناقصاً؛ فدخولها أيضاً معها حسن، كقوله تعالى: ﴿ الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سراً وعلانية فلهم أجرهم عند ربهم ﴾^(١).

٦/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿ ويعلمُ الذين ﴾^(٢) بالرفع، نافع وابن عامر^(٣).
قال الشارح: الباقون ﴿ ويعلمُ ﴾ بالنصب^(٤)، وذكر صاحب المصباح عن نافع النصب مثل الجماعة^(٥).

التعليل: أما علة من قرأ ﴿ ويعلمُ الذين ﴾ بالرفع، فهو فعل مضارع في موضع خبر مبتدأ محذوف، أي: هو يعلم، والرفع عند سيبويه جيد، قطعه عن الأول، وجعله جملة معطوفة على جملة؛ وهو أحسن، وإنما كان أحسن لأنه لم يحسن عطفه على ما قبله؛ لأن ما قبله شرط وجزاء، وتقدير الكلام: الذين يجادلون في آياتنا يعلمون ما لهم من محيص.

وأما علة من قرأ ﴿ ويعلمُ ﴾ بالنصب، فعلى الجواب [بالواو]^(٦)، وهو منصوب بأن مضمرة. قال الزجاج: هو منصوب على الصرف، بمعنى أنه صرف من لفظ الشرط إلى معناه، وعطف على مصدر الفعل الذي قبله؛ لأن المصدر اسم، و(يعلم) فعل، ولم يمكن عطف فعل على اسم؛ فأضمرت (أن) لتكون مع الفعل مصدراً؛ فيعطف حينئذ مصدر على مصدر^(٧).

(١) البقرة: ٢٧٤.

وانظر: إعراب النحاس: ٤/ ٨٣، والحجة للفارسي: ٦/ ١٢٨-١٢٩، والموضح: ٣/ ١١٤٠-١١٤١.

(٢) من الآية: ٣٥.

(٣) العنوان: ١٧٠.

(٤) انظر: السبعة: ٥٨١، والتيسير: ١٥٨.

(٥) من رواية خليلد عنه. المصباح: ل: ٤٦٤. ولم يذكره صاحب النشر.

(٦) في (ج): بالفاء، وهو تحريف.

(٧) لم يرد هذا النص الذي نقله المصنف عن الزجاج في كتابه «معاني القرآن» عند كلامه حول هذه الآية، وقد وجدت السمين الحلبي يسوقه بنصه على أنه من كلام الزجاج، مع اختلاف يسير. انظر: الدر المصون: ٩/ ٥٥٨.

٧/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿كبير الإثم﴾^(١) على التوحيد، الأخوان، ومثله في «النجم»^(٢).

قال الشارح: تحريره أن تقول: ﴿كبير﴾ على وزن فَعِيل، الباقون ﴿كبائر﴾ على وزن فَعَائِل، على الجمع^(٣).

التعليل: أما علة من قرأ ﴿كبير﴾ على التوحيد، فإنه أراد الجنس، فـ ﴿كبير﴾ و﴿كبائر﴾ سواء على هذا.

وأما علة من قرأ ﴿كبائر﴾ على الجمع، فإنه جمع كبير، وهو أحسن؛ لأن بعده: ﴿والفواحش﴾ جمع؛ فمقابلة الجمع بالجمع أشكل، ويقوي قراءة الجمع قوله تعالى: ﴿إن تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه﴾^(٤)؛ ولأنه أيضاً يجمع كل نوع من أنواع الإثم. وقيل: من قرأ بالتوحيد، فإنه أراد الشرك أيضاً؛ لأنه رأس الكبائر، والفواحش ما دونه^(٥)، وفي الحديث: «خمسة من [الكبائر]»^(٦): الإشراف بالله، وقتل النفس بغير حق، والفرار

وأما الوجه الذي يراه الزجاج في قراءة النصب؛ والذي وجدته في "معانيه"؛ هو ما صدره المصنف عند ذكر علة قراءة النصب؛ إذ قال الزجاج ما نصه: «والنصب على إضمار (أن)؛ لأن قبلها جزء». انظر: معاني القرآن له: ٤ / ٣٩٩. أما الوجه الذي ساقه المصنف - رحمه الله - نقلاً عن الزجاج؛ وهو أن الفعل منصوب على الصرف؛ فقال به الفراء في: معانيه: ٣ / ٢٤.

وانظر في توجيه القراءتين: إعراب ابن خالويه: ٢ / ٢٨٥-٢٨٦، والحجة للفراسي: ٦ / ١٣٠-١٣٢، وحجة ابن زنجلة: ٦٤٣، والكشف: ٢ / ٢٥١-٢٥٢.

(١) من الآية: ٣٧

(٢) من الآية: ٣٢.

وانظر: العنوان: ١٧٠.

(٣) انظر: غاية الاختصار: ٢ / ٦٥٠، وإيضاح الرموز: ٥٧١.

(٤) النساء: ٣١

(٥) انظر: حجة ابن زنجلة: ٦٤٣، والكشف: ٢ / ٢٥٣، والموضح: ٢ / ١١٤٣.

(٦) في (ج): الفواحش.

من الزحف، وعقوق الوالدين، واليمين الغموس^(١). وقيل: الكبائر: ما يوجب الحد في الدنيا، والنار في الآخرة، والفواحش ما خلا من الحد^(٢).

٨/ مسألة: قال صاحب [الكتاب]^(٣): ﴿أَوْ يَرْسَلُ رَسُولًا﴾^(٤) بالرفع، ﴿فِيُوحِيْ بِأَذْنِهِ﴾ ساكنة الياء، نافع^(٥).

قال الشارح: ذكر ابن الشهرزوري، وأبو معشر عن ابن ذكوان، وعن حمزة مثل نافع^(٦). الباقون ﴿أَوْ يَرْسَلُ..فِيُوحِيْ﴾ بالنصب فيهما^(٧).

التعليل: أما علة من قرأ برفع الفعلين، فله تقديران:

أحدهما: أن يكون قطعهما مما قبلهما، ويكون التقدير: هو يرسل ويوحى.

والتقدير الثاني: أن يكون الفعلان في موضع الحال، والتقدير: وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحياً أو مرسلًا، أي في هذه الحال، كما تقول العرب: تحيتك الضرب، وعتابك السيف، وكلامك القتل، قال الشاعر:

وَحَيْلٌ قَدْ دَلَّفَتْ لَهَا بِحَيْلٍ تَحِيَّةٌ بَيْنَهُمْ ضَرْبٌ وَجَيْعٌ^(٨)

(١) لم أحده بهذا اللفظ.

(٢) انظر في بعض ما قيل في الكبائر وتعريفها: القرطبي: ١٥٣-١٥٤، والتسهيل: ١/ ١٨٧.

(٣) في (ن): الكبائر، وهو تحريف.

(٤) من الآية: ٥١.

(٥) العنوان: ١٧٠.

(٦) المصباح: ل: ٤٦٤.

قلت: والوجه المذكور عن ابن ذكوان صحيح مقروء له به، كما أن له وجهاً آخر كقراءة الباقيين، وقد نص على ذلك

الإمام ابن الجزري في النشر: ٢/ ٣٦٨. وأما موافقة حمزة لنافع في قراءته فلم يذكرها صاحب النشر.

(٧) انظر ما سبق من "النشر".

(٨) البيت لعمر بن معدى كرب، وهو في ديوانه: ١٣٧، والنوادر: ٤٩، ١٥٠، والخزانة: ٤/ ٥٦. ودلقت: زحفت.

وأما علة من قرأ بالنصب فيهما، فإنه عطفهما على قوله: ﴿إِلَّا وَحِيًّا﴾، ويكون التقدير: إلا أن يوحى أو يرسل، ولا يجوز أن يكون معطوفاً على ﴿أَنْ يَكْلِمَهُ﴾؛ لأنه لو كان معطوفاً عليه؛ للزم منه نفي الرسول والمرسل، وذلك لا يجوز؛ فيكون التقدير على هذا: إلا وحياً، أو إلا أن يرسل، فيكون ﴿يُرْسَلُ﴾ بمتزلة الإرسال، فكأنه قال: إلا وحياً أو يرسلَ رسولاً^(١)، قال الشاعر:

ولولا رجالٌ من رزامٍ أعزَّةٍ وآلُ سُبَيْعٍ أو أسُوْعِكَ علقما^(٢)

كأنه قال: لولا رجال ولولا أسُوْعِكَ علقما.

قال ابن عباس: «لَمْ يَرِ جَبْرِيلُ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ إِلَّا أَرْبَعَةً؛ مُوسَى وَعِيسَى وَزَكَرِيَّا وَمُحَمَّدٌ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ»^(٣).

٩ / [مسألة]^(٤) قال صاحب الكتاب: ﴿الجوار﴾ نافع وأبو عمرو بياء في الوصل فقط،

وابن كثير بياء في الحالين، الباقيون بحذفها في الحالين^(٥).

قال الشارح: تعليلها ذكر في موضعه^(٦).

(١) انظر: الكتاب: ٣ / ٥٠، ومعاني القراءات: ٢ / ٣٥٩-٣٦٠، والحجة للفراسي: ٦ / ١٣٣-١٣٧، والبيان: ١١٣٦ / ٢.

(٢) البيت للحصين بن حم المديني، وهو في: الكتاب: ٣ / ٥٠، والمفضليات: ٦٦، والمختب: ١ / ٣٢٦. مع اختلاف يسير في الرواية.

(٣) انظر: القرطبي: ٤٨ / ١٦.

(٤) زيادة من (ج).

(٥) العنوان: ١٧٠. وانظر: التذكرة: ٢ / ٥٤٣.

(٦) انظر: ص: ١١٨ من التحقيق.

قال صاحب الكتاب:

سورة الزخرف

قال الشارح: هي مكية^(١)، وعدد آياتها ثمان وثمانون آية^(٢)، وتسع وثمانون في بقية العدد، واختلافها آيتان^(٣).

١/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿صَفْحًا إِنْ كُنْتُمْ﴾^(٤) بكسر الألف، نافع والأخوان^(٥).

قال الشارح: ذكر صاحب المصباح، وصاحب المبهج معاً عن الوليد بن مسلم عن ابن عامر ﴿إِنْ كُنْتُمْ﴾ مثل نافع والأخوين^(٦). الباقون ﴿أَنْ كُنْتُمْ﴾ بفتح الهمزة^(٧).
التعليل: أما علة من قرأ ﴿إِنْ كُنْتُمْ﴾ بكسر الهمزة، فـ ﴿إِنْ﴾ عنده شرطية، ويكون جواب الشرط فيما قبل ﴿إِنْ﴾، وإنما جاز أن يكون جوابها قبلها؛ لأنها لم تعمل في اللفظ شيئاً، ويكون التقدير: متى أسرفتم فعلنا بكم ذلك. وقيل: إن ﴿إِنْ﴾ يراد بها الماضي في التشبيه، واللفظ في الاستقبال؛ لأنهم عوتبوا على ما قد كان منهم، ومثله قوله تعالى: ﴿فلعلك باخع نفسك على آثارهم إن لم يؤمنوا بهذا الحديث أسفاً﴾^(٨).

(١) انظر: البرهان: ١ / ٢٨١، والإتقان: ١ / ١٧.

(٢) سقط من النسخ قوله: شامي.

(٣) وهما: ﴿حم﴾ [١] عدّها الكوفي، ولم يعدّها الباقون، ﴿هو مهين﴾ [٥٢] لم يعدّها الكوفي والشامي، وعدّها الباقون. انظر: الروضة: ل: ١٦٥، والبيان: ٢٢٣.

(٤) من الآية: ٥

(٥) العنوان: ١٧١.

(٦) المبهج: ٧٣١، والمصباح: ل: ٤٦٥. ولم يذكره صاحب النشر.

(٧) انظر: السبعة: ٥٨٤، والتيسير: ١٥٨.

(٨) الكهف: ٦

وأما علة من قرأ ﴿أَنْ كُنْتُمْ﴾ بفتح الهمزة، فهو مفعول من أجله، ويكون ماضياً، كما قال تعالى: ﴿أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى﴾^(١)، وموضع ﴿أَنْ﴾ عند البصريين والفراء نصب^(٢)، قال الشاعر:

أَجْرَعُ أَنْ بَانَ الْخَلِيطُ الْمُوَدَّعُ وَحَبْلُ الصَّفَا مِنْ عَزَّةِ الْمُتَقَطَّعِ^(٣)

ومعنى قوله: ﴿صَفْحًا أَنْ كُنْتُمْ﴾ أي: نصفح، أي: نعرض عنكم إعراضاً^(٤)، قال الشاعر:

صَفُوحًا فَمَا تَلْقَاكَ إِلَّا بِخَيْلَةٍ فَمَنْ مَلَّ مِنْهَا ذَلِكَ الْوَصْلَ مَلَّتِ^(٥)

٢/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿أَوْ مَنْ يُنْشَأُ﴾^(٦) بالتشديد، الأخوان وحفص^(٧).

قال الشارح: تحريره أن تقول: ﴿يُنْشَأُ﴾ بضم الياء، وفتح النون، وتشديد الشين، وذكر صاحب المصباح عن هارون^(٨) عن أبي عمرو مثل الأخوين وحفص^(٩). الباقون ﴿أَوْ مَنْ يُنْشَأُ﴾ بفتح الياء، وسكون النون، وتخفيف الشين^(١٠).

التعليل: أما علة من قرأ ﴿يُنْشَأُ﴾ بالتشديد، فـ ﴿يُنْشَأُ﴾ فعل لم يسم فاعله، والتشديد يدل على شيء بعد شيء، وقتاً بعد وقت. قال المبرد: لا يُنْشَأُ إِلَّا أَنْ يُنْشَأُ^(١١)، وكذلك: إنك ميت؛ لا يقال له ذلك حتى يُمَاتَ.

(١) عيس: ٢

(٢) انظر: إعراب ابن خالويه: ٢/ ٢٩٢، وحجة ابن زنجلة: ٦٤٤-٦٤٥، والكشف: ٢/ ٢٥٥.

(٣) لم أهدت إلى قائله، وهو في: معاني الفراء: ٣/ ٢٨، والطبري: ٢١/ ٥٦٩، والبحر: ٨/ ٨.

(٤) انظر: معاني النحاس: ٦/ ٣٣٥، والقرطبي: ١٦/ ٥٦.

(٥) انظر: البحر: ٨/ ٧، والقرطبي: ١٦/ ٥٦.

(٦) من الآية: ١٨

(٧) العنوان: ١٧١.

(٨) هو هارون بن موسى البصري، وقد تقدمت ترجمته. انظر: ص: ٢٣٢.

(٩) المصباح: ل: ٤٦٥. ولم يذكره عنه صاحب النشر.

(١٠) انظر: التلخيص: ٤٠١، وإيضاح الرموز: ٥٧٢.

(١١) لم أهدت إلى من نسبه إلى قائله، وهو بدون نسبة في: حجة ابن زنجلة: ٦٤٧.

وأما علة من قرأ ﴿يَنْشَأُ﴾ بالتخفيف، فـ ﴿يَنْشَأُ﴾ فعل مضارع، والفاعل مضمَر.
ومعنى ﴿يَنْشَأُ﴾ [و﴿يُنشَأُ﴾] ^(١): يربي ويغذى ^(٢).

فإن قلت: ما موضع ﴿مَنْ﴾ من قوله تعالى: ﴿أَوْ مَنْ يُنشَأُ﴾ من الإعراب؟
فالجواب: أنها في موضع نصب، ويكون التقدير: جعلوا من يُنشَأُ بنات له. وقيل:
موضعها رفع مبتدأ، وخيره محذوف، والتقدير: أو من يُنشَأُ في الحلية يجعلونه رباً. وقيل: بل
موضعها خفض على (ما) في قوله: ﴿بِمَا ضَرَبَ﴾، تقديره: بالذي ضرب ^(٣)،
والمراد به على القراءتين: النساء، وهو توبيخ للكفار الذين قالوا: الملائكة بنات الله،
تعالى [الله] ^(٤) عن ذلك. ويدل على أنه في النساء قوله تعالى: ﴿وهو في الخصام
غير مبين﴾ ^(٥)، قال مقاتل: «لا تتكلم المرأة قطُّ بحجة إلا وتكون عليها» ^(٦).

٣/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿عند الرحمن إنائاً﴾ ^(٧) الحرميان وابن عامر ^(٨).

قال الشارح: تحريره أن تقول: ﴿عند﴾ بفتح الدال، ونون بينها وبين العين. ذكر
صاحب المصباح عن أبان عن عاصم مثل الحرمين وابن عامر ^(٩)، وذكر صاحب المبهج
وصاحب المصباح أيضاً عن [الشيرزي] ^(١٠) عن الكسائي كذلك ^(١١). الباقون ﴿عباد﴾
بياء وألف بين العين والدال مع رفعها، على لفظ الجمع ^(١٢).

(١) سقط من (ن).

(٢) انظر: حجة ابن زنجلة: ٦٤٦-٦٤٧، والكشف: ٢٥٥-٢٥٦ / ٢.

(٣) انظر: والتبيان: ١٠٣٨ / ٢، والقرطبي: ٦٤ / ١٦، والدر المصون: ٥٧٨-٥٧٩ / ٩.

(٤) سقط من (ج).

(٥) انظر: شرح الهداية: ٥٠٦ / ٢، والتسهيل: ٣١٠ / ٢.

(٦) لم أقف عليه منسوباً لمقاتل، وهو منسوب لقتادة. انظر: معاني النحاس: ٣٤٣ / ٦، وفتح القدير: ٥٢٨ / ٤.

(٧) من الآية: ١٩.

(٨) العنوان: ١٧١.

(٩) المصباح: ل: ٤٦٥. ولم يذكره عنه صاحب النشر.

(١٠) في (ج): ابن الشهرزوري، وهو تحريف.

(١١) المبهج: ٧٣١، والمصباح: ل: ٤٦٥. ولم يذكره عنه صاحب النشر.

(١٢) انظر: التذكرة: ٥٤٤ / ٢، وغاية الاختصار: ٦٥١ / ٢.

التعليل: أما علة من قرأ ﴿عند الرحمن﴾، ف﴿عند﴾ ظرف مكان، يراد به اختصاصهم وتقريب مراتبهم؛ وهي عند الله بمترلة ومكانة، لا منزل ومكان، ونظير هذه القراءة قوله تعالى: ﴿وَمَنْ عِنْدَهُ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ﴾، وكتب ﴿عند﴾ في المصحف بغير ألف، و﴿عبادنا﴾ بالألف.

وأما علة من قرأ ﴿عباد﴾ بالألف على الجمع، فهو جمع عبيد، ويقويه قوله تعالى: ﴿بل عباد مكرمون﴾، ويقوي هذه القراءة ما روي عن سعيد بن جبير أنه قال لابن عباس: «إن في مصحفي ﴿عند الرحمن إنساناً﴾، فقال: أحها، واكتبها ﴿عباد الرحمن﴾»^(١). وفيه أيضاً تكذيب الكفار حين قالوا: الملائكة بنات الله، فأخبر أنهم ليسوا بنات^(٢).

٤/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿أشهدوا خلقهم﴾^(٣) نافع^(٤).

قال الشارح: تحريره أن تقول: ﴿أشهدوا﴾ بهمزتين، الثانية مضمومة مسهلة بين الهمزة والواو^(٥). وذكر صاحب التيسير عن قالون [من^(٦) رواية أبي نشيط ﴿آشهدوا﴾] بألف [بين الهمزتين]^(٧)، والشين ساكنة^(٨). وذكر صاحب المصباح عن المفضل عن عاصم، وعن الوليد بن مسلم عن ابن عامر تحقيق الهمزتين^(٩)، وذكر صاحب المبهج

(١) انظر تخريج الأثر في: فتح القدير: ٤/ ٥٢٩.

(٢) انظر: إعراب ابن خالويه: ٢/ ٢٩٥، والحجة للفراسي: ٦/ ١٤٠-١٤١، والموضح: ٣/ ١١٤٧-١١٤٨.

(٣) من الآية: ١٩

(٤) العنوان: ١٧١.

(٥) وقرأ الباقون بهمزة واحدة مفتوحة، وفتح الشين. انظر: النشر: ٢/ ٣٦٨-٣٦٩.

(٦) في النسخ: مثل، وهو تحريف؛ لأن أبا نشيط هو الراوي عن قالون.

(٧) في النسخ: قبل الشين، ولا يستقيم، والتصويب من الدر المصون: ٩/ ٥٨٠.

(٨) التيسير: ١٥٩.

قلت: والوجه المذكور صحيح عنه، كما أن له وجه عدم الإدخال من طريق أبي نشيط أيضاً، وكلاهما نص

عليهما الإمام ابن الجزري في النشر: ١/ ٣٧٦-٣٧٧.

(٩) المصباح: ل: ٤٦٥. ولم يذكره عنهما صاحب النشر.

عن الوليد ابن مسلم عن ابن عامر خاصة، وذكر صاحب المبهج أيضاً عن جماعة من أصحاب قالون عن قالون [١] إدخال الألف كصاحب التيسير^(٢)، وذكر صاحب المصباح أيضاً عن المسيبي عن قالون كذلك^(٣). وقد تقدم تعليل الهمزتين، وتحقيقهما، وتليينهما^(٤).

فمن قرأ ﴿أَشْهَدُوا﴾، فمعناه: أحضروا خلقهم حتى يعرفوا أنهم إناث لا ذكور. ومن قرأ ﴿أَشْهَدُوا﴾، أي: حضروا ذلك حتى يشهدوا به، وقد أكذبهم الله بقوله: ﴿ما أشهدتم خلق السموات والأرض ولا خلق أنفسهم﴾^(٥)، ونزل تهديداً لهم: ﴿ستكتب شهداتهم ويُسئلون﴾^(٦).

٥/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿قال أو لو جنتكم﴾^(٧) على الخير، ابن عامر وحفص^(٨).

قال الشارح: الباقون ﴿قل﴾ على الأمر^(٩). وذكر ابن الشهرزوري، وسبط الخياط وأبو معشر عن ابن عامر^(١٠)، وذكر أبو معشر عن حفص ﴿قال﴾ على الخير^(١١).

(١) ما بين المعقوفتين سقط من (ج).

(٢) والوجه المذكور عن قالون ورد من طريق أبي نسيب وأبي سليمان. المبهج: ٧٣٢. وقد تقدم أنه صحيح من طريق أبي نسيب.

(٣) المصباح: ل: ٤٦٥. ولم يذكره من طريقه صاحب النشر.

(٤) ملخص ذلك: أن من حَقَّق الهمزتين فهو على الأصل، ومن قرأ بتحقيق الأولى وتلين الثانية - سواء أدخل الألف أو لم يدخلها فإنه فعل ذلك طلباً للتخفيف. انظر: (ل: ٩/ب) من المخطوط.

(٥) الكهف: ٥١

(٦) انظر: إعراب النحاس: ٤/ ١٠٤ وحنة ابن زنجلة: ٦٤٧-٦٤٨، والبحر: ٨/ ١١.

(٧) من الآية: ٢٤

(٨) العنوان: ١٧١.

(٩) انظر: غاية ابن مهران: ٢٥٧، وإيضاح الرموز: ٥٧٣.

(١٠) أي على الأمر، وهو من رواية الوليد بن مسلم عنه. المبهج: ٧٣٢، والمصباح: ل: ٤٦٥. ولم يذكره صاحب النشر.

(١١) كذا في النسخ، ولعلها: ﴿قل﴾ على الأمر؛ إذ لو لم تكن كذلك ما خالفت ما ذكره المصنف عن صاحب العنوان؛ لأن حفصاً يقرأ ﴿قال﴾ على الخير.

التعليل: أما علة من قرأ ﴿ قال ﴾ على الخير، فهو خير عن النذير المتقدم ذكره في قوله تعالى: ﴿ وما أرسلنا من قبلك في قرية من نذير ﴾ .
وأما علة من قرأ ﴿ قل ﴾ على الأمر، فهو أمر للنبي صلى الله عليه وسلم، أمره أن يقول لهم ذلك^(١).

فإن قلت: فأين جواب (لو) من قوله: ﴿ قال أو لو جنتكم ﴾؟
فالجواب: أنه محذوف، تقديره: أتبعون ما وجدتم عليه آباءكم، [قالوا: نعم، فقال لهم: أو ما تقبلون مني]^(٢)، قالوا: إنا بما أرسلتم به كافرون.
٦/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿ سَقْفًا مِنْ فِضَّة ﴾^(٣) واحدة، ابن كثير وأبو عمرو^(٤).

قال الشارح: تحريه أن تقول: ﴿ سَقْفًا ﴾ بفتح السين، [وإسكان القاف، على لفظ التوحيد، الباقون ﴿ سُقْفًا ﴾ بضم السين]^(٥) والقاف، على لفظ الجمع^(٦).
التعليل: أما علة من قرأ ﴿ سَقْفًا ﴾، فلفظه موحد ومعناه الجمع، والدليل على جمعه قوله تعالى: ﴿ ليوثهم سُقْفًا ﴾، ومعلوم أن لكل بيت سَقْفًا، ولا يكون للبيوت سقوف واحد. وقيل: إن من وحد فإنه وحد على لفظ (مَنْ) ، والتقدير: جعلنا لكل من يكفر بالرحمن لبيته سقفاً.

(١) انظر: الكشف: ٢/٢٥٨، وشرح الهداية: ٢/٥٠٧.

(٢) سقط من (ن).

(٣) من الآية: ٣٣

(٤) العنوان: ١٧١.

(٥) ما بين المعقوفتين سقط من (ن).

(٦) انظر: السبعة: ٥٨٥، والتلخيص: ٤٠٢.

وأما علة من قرأ ﴿سُقْفًا﴾، فهو جمع سَقْف. وقيل: جمع سقيفة، ويقوي الجمع أن بعده: ﴿وليوثهم أبواباً وسريراً﴾، ولم يقل: باباً وسريراً، فهذا يدل على أن الكلام مردود على أوله^(١). قال أبو عبيد: «لم نجد فعلاً في الأسماء يجمع على غير [...]»^(٢) وهما سَقْفٌ وسُقْفٌ، ورَهْنٌ ورُهْنٌ»^(٣)، والسقف: كل ما علاك، كما قال: ﴿فخرّ عليهم السقف من فوقهم﴾^(٤). وقال بعضهم: ما كان من متاع الدنيا؛ فهو سَقْفٌ، وما كان من متاع الآخرة؛ فهو سُقْفٌ^(٥).

٧/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿حتى إذا جاءانا﴾^(٦) على التثنية، الحرميان وابن عامر، الباقون ﴿جاءنا﴾ على التوحيد^(٧).

التعليل: أما علة من قرأ ﴿جاءانا﴾ على التثنية، فإنه يعني الكافر وقرينه، ويدل على التثنية قوله تعالى: ﴿يا ليت بيني وبينك بُعد المشرقين﴾، فدل على مجيئهما جميعاً، ويقويه أيضاً قوله تعالى: ﴿وإذا النفوس زوجت﴾^(٨) أي: قرنت كل نفس بقرينها من الشياطين.

وأما علة من قرأ ﴿جاءنا﴾ على التوحيد، فإنه يعني الكافر، قال الله في حقه: ﴿ومن يعيش عن ذكر الرحمن﴾، وقوله: ﴿بُعد المشرقين﴾ يريد المشرق والمغرب؛ فغلب، ومثله: سنة العُمَريين^(٩).

(١) انظر: معاني الفراء: ٣/ ٣٢، وحجة ابن زنجلة: ٦٤٩، والموضح: ٣/ ١١٤٩-١١٥٠.

(٢) كذا بياض في النسخ.

(٣) أورد هذا النص أبو شامة في إبراز المعاني (٤/ ١٥٩) حيث قال: «قال أبو عبيد: ولم نجد مثال فعل جمع فُعل غير حرفين: سَقْفٌ وسُقْفٌ، ورَهْنٌ ورُهْنٌ».

(٤) النحل: ٢٦

(٥) لم أقف على هذا التفريق.

(٦) من الآية: ٣٨

(٧) العنوان: ١٧١، وانظر: النشر: ٢/ ٣٦٩.

(٨) التكوير: ٧

(٩) أي أبا بكر وعمر رضي الله عنهما.

ولنا قمرها والنجوم [الطوالع]^(١)

فإن قلت: فهلاً أراد مشرق الشتاء، ومشرق الصيف؛ وكان الكلام محمولاً على ظاهرة؟

فقل: لا يحسن ذلك؛ لأن المراد في الآية التبعيد؛ ومشرق الشتاء والصيف ليس بينهما من المسافة مثل مسافة المشرق والمغرب؛ فحملة على ذلك أولى^(٢).

٨/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿أَسْوَرَةٌ مِنْ ذَهَبٍ﴾^(٣) حفص^(٤).

قال الشارح: تحريره أن تقول: ﴿أَسْوَرَةٌ مِنْ ذَهَبٍ﴾ بسكون السين، من غير ألف، الباقون ﴿أَسَاوِرَةٌ﴾ بفتح السين، وألف بينها وبين الواو^(٥).

التعليل: أما علة قراءة حفص ﴿أَسْوَرَةٌ﴾، فهو جمع سوار، كحِمَارٍ وأحمره، ورِوَاقٍ وأروقة^(٦).

وأما علة من قرأ ﴿أَسَاوِرَةٌ﴾، فله تقديران:

أحدهما: أن يكون جمع الجمع، فيكون جمع أسورة، وأسورة جمع سوار.

والتقدير الثاني: أن يكون جمع إسوار، يقال: إسواره المرأة وسوارها؛ قاله أبو عمرو بن العلاء^(٧). والأصل: أساوير، فحذفت الياء، وعوضت عنها الهاء، كما قالوا:

(١) ما بين المعقوفين تصويب من (ج)، وفي (ص): الطالع، وهو تصحيف.

وهو عجز بيت للفرزدق، وصدده:

أخذنا بأفئاق السماء عليكم.

انظر: ديوانه: ٤٣/٢، والأشباه والنظائر: ١٠٧/٥، ومغني اللبيب: ٦٨٧/٢.

(٢) انظر: معاني الفراء: ٣/٣٣، وإعراب ابن خالويه: ٢/٢٩٧-٢٩٨، والحجة للفارسي: ٦/١٥٠-١٥١،

والكشف: ٢/٢٥٨-٢٥٩.

(٣) من الآية: ٥٣

(٤) العنوان: ١٧١.

(٥) انظر: غاية الاختصار: ٢/٦٥٢، وإيضاح الرموز: ٥٧٥.

(٦) الرواق: ستر يمد دون السقف. انظر: الصحاح: (روق).

(٧) انظره عند الطبري: ٢١/٦٢٠.

زَنْدِيقٍ وَزَنْادِقَةٍ، والأصل: زَنْادِيقٍ^(١).

وإنما قال فرعون ذلك: ﴿ فَلَوْلَا أَلْقَى عَلَيْهِ أَسَاوِرَةً ﴾؛ لأن عادة الملوك أن تُسَوَّرَ رسلها، فقال له على العادة الجارية التي عهدتها من فعل الجبارة، أو كما يسور العظيم المثنى المسود، وهي عادة الملوك أيضاً، وكذا كانت العرب تفعل، متى سَوَّدَتْ شخصاً سَوَّرَتْهُ، وَطَوَّقَتْهُ^(٢).

وقوله: ﴿ معه الملائكة مقترنين ﴾ أي: متتابعين، يمشون معه ليشهدوا على صدق ما جاء به^(٣).

٩/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿ سُلْفًا ﴾^(٤) بضم السين، الأخوان^(٥).

قال الشارح: ذكر صاحب المصباح عن هارون عن أبي عمرو ﴿ سُلْفًا ﴾ بضم السين، وسكون اللام^(٦). الباقون ﴿ سَلْفًا ﴾ بفتحهما^(٧).

التعليل: أما علة من قرأ ﴿ سُلْفًا ﴾ بضمهما، فهو جمع سَلِيفٍ وَسُلْفٍ، كَرَغِيفٍ وَرُغْفٍ، وَسَبِيلٍ وَسَبِيلٍ.

وأما علة من قرأ ﴿ سَلْفًا ﴾، فهو أيضاً جمع سَالِفٍ، كخَادِمٍ وَخَدَمٍ، وَتَابِعٍ وَتَبَعٍ، وَغَائِبٍ وَغَيْبٍ، وَالسَالِفِ وَالسَلِيفِ: المتقدم، تقول العرب: مضى منا سلف وأسالف وسليف^(٨).

ومعنى ﴿ وجعلناهم سَلْفًا ﴾ أي: قوماً بعد قوم. ﴿ وَمَثَلًا ﴾: عبرة. وقيل: عظة^(٩).

(١) انظر: إعراب النحاس: ٤/ ١١٤، وحجة ابن زنجلة: ٦٥١، وشرح الهداية: ٢/ ٥٠٨-٥٠٩.

(٢) في (ص) و(ن): طَوَّقُوهُ، والتصويب من (ج).

(٣) انظر: الطبري: ٢١/ ٦١٩-٦٢١، والقرطبي: ١٦/ ٨٧.

(٤) من الآية: ٥٦.

(٥) العنوان: ١٧١.

(٦) لم أجد في "المصباح".

(٧) انظر: التذكرة: ٢/ ٥٤٦، والنشر: ٢/ ٣٦٩.

(٨) انظر: معاني الزجاج: ٤/ ٤١٦، والحجة للفارسي: ٦/ ١٥٢-١٥٣، والكشف: ٢/ ٢٦٠، واللسان: (سلف).

(٩) انظر: القرطبي: ١٦/ ٨٨-٨٩، والتسهيل: ٢/ ٣٦٦.

١٠ / مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿يَصُدُّونَ﴾^(١) بضم الصاد، نافع وابن عامر والكسائي^(٢).

قال الشارح: ذكر صاحب المصباح، وصاحب الجامع عن أبي بكر مثل نافع ومن تابعه^(٣). الباقون ﴿يَصِدُّونَ﴾ بكسر الصاد^(٤).

التعليل: أما علة من قرأ ﴿يَصُدُّونَ﴾ بضم الصاد، فهو من صَدَّ يَصُدُّ إذا أَعْرَضَ، ومعناه: يُعْرَضُونَ، إذا قومك من أجله يُعْرَضُونَ.

وأما علة من قرأ ﴿يَصِدُّونَ﴾ بكسر الصاد، فمعناه: إذا قومك من أجله يَضْجُونَ. وقيل: ﴿يَصُدُّونَ﴾ و﴿يَصِدُّونَ﴾ لغتان، مثل ﴿يَعْكُفُونَ﴾ و﴿يَعْكُفُونَ﴾^(٥)، ويقوي الكسر أنه لو كان ﴿يَصُدُّونَ﴾ لقالوا: لقيلا: عنه، فلما قيل: منه؛ دلَّ على الكسر، تقول العرب: صَدَّ عنه؛ إذا أَعْرَضَ. وقيل: معنى ﴿يَصِدُّونَ﴾ بالكسر: يضحكون فرحاً بأن النصارى عبدوا المسيح، كما أنهم عبدوا الأوثان. وقيل: معنى ﴿يَصُدُّونَ﴾: يجزعون^(٦).

١١ / مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿أَأَهْتَا خَيْرَ﴾^(٧) همزتين بعدهما مدَّة، الكوفيون^(٨).

قال الشارح: الباقون بهمزة واحدة، بعدها مدَّة مطوَّلة^(٩).

(١) من الآية: ٥٧

(٢) العنوان: ١٧٢.

(٣) من طريق الأعشى وابن جبير والكسائي، ثلاثهم عنه. المصباح: ل: ٤٦٦. ولم يذكره صاحب النشر.

(٤) انظر: التيسير: ١٥٩، وغاية الاختصار: ٢ / ٦٥٣.

(٥) قرأ حمزة والكسائي بكسر الكاف، وقرأ الباقون بضمها. انظر: النشر: ٢ / ٢٧١.

(٦) انظر: إعراب ابن خالويه: ٢ / ٣٠١-٣٠٢، وحجة ابن زنجلة: ٦٥٢-٦٥٣، والقرطبي: ٩٠ / ١٦.

(٧) من الآية: ٥٨

(٨) العنوان: ١٧٢.

(٩) انظر: التذكرة: ٢ / ٥٤٦، والنشر: ٢ / ٣٦٤-٣٦٥.

قال الشارح: ذكر صاحب الروضة عن ابن ذكوان أنه حَقَّقَ هنا كالكوفيين^(١)، ولا خلاف بينهم في إثبات ألف بعد ألف (أَفْعَل)؛ لأنها أبدلت من همزة فاء الفعل، ولهذه العلة لا يجوز أن يفصل في هذه الكلمة بين ألف الاستفهام، وبين ألف (أَفْعَل) بألف؛ لئلا يجتمع أربع ألفات؛ فيفرط في التطويل إفراطاً يخرج عن كلام العرب^(٢).

١٢ / مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿يا عباد لا خوف﴾^(٣) بغير ياء في الوصل والوقف، ابن كثير وحفص والأخوان، الباقرن بالياء في الحالين، وفتحها أبو بكر، وأسكنها الباقرن^(٤).

قال الشارح: ذكر صاحب الروضة ضدّهما عن أبي بكر في الحالين كالأخوين^(٥). وقد تقدم ذكر الياءات، فأما هذه الياء، فالاختلاف فيها على حسب إثباتها في بعض المصاحف، وحذفها منه. قال اليزيدي: هي ثابتة في مصاحف أهل المدينة. وقال غيره: هي ثابتة في مصاحف أهل المدينة والشام، وجعلها غيره محذوفة من مصاحف أهل مكة، وكذلك هي في مصاحف أهل المدينة والشام، وجعلها غيره محذوفة من مصاحف أهل الكوفة^(٦).

فمن حذفها، اكتفى منها بالكسرة؛ ولأنها أبداً، مثل: يارب، وياقوم.
ومن أثبتها ساكنة، فيجوز الوقف عليها بالياء، وبغير ياء.
وقوله: ﴿يا عبادي﴾ قيل: يناديهم مناد بعد البعث بهذا النداء^(٧).

(١) الروضة: ل: ٤٤. ولم يذكره عنه صاحب النشر.

(٢) انظر: التذكرة: ٢ / ٥٤٦، والنشر: ٢ / ٣٦٤-٣٦٥.

(٣) من الآية: ٦٨.

(٤) العنوان: ١٧٢. وانظر: النشر: ٢ / ٣٧٠.

(٥) الروضة: ل: ١٦٥. ولم يذكره عنه صاحب النشر.

(٦) انظر في ذلك: المقنع: ٣٤.

(٧) انظر: القرطبي: ١٦ / ٩٦.

١٣ / مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿ ما تشتهيه الأنفس ﴾^(١) بهاء بعد الياء، نافع وابن عامر وحفص^(٢).

قال الشارح: ذكر ابن الشهرزوري وأبو معشر عن أبي بكر مثل نافع ومن تابعه^(٣).
الباقون ﴿ تشتهي الأنفس ﴾ بحذف الهاء^(٤).

التعليل: أما علة من قرأ ﴿ تشتهيه ﴾ بالهاء، فإن ﴿ ما ﴾ اسم ناقص، و﴿ تشتهيه ﴾ صلته، والهاء عائدة على ﴿ ما ﴾، والعائد إلى الصلة إذا كان منصوباً؛ كان حذفه وإثباته سواء عند التحويين، قال الله عز وجل: ﴿ أهذا الذي بعث الله رسولاً ﴾ ﴿ إن كاد ﴾^(٥)، والتقدير: بعثه الله، فحذف، وقال تعالى: ﴿ كالذي يتخبطه الشيطان ﴾^(٦)، فأثبت، ويقوي إثبات الهاء أنها ثابتة في مصاحفهم.

وأما من حذف الهاء، فإنها محذوفة من مصاحفهم، ويقوي الحذف أنها هاهنا بمعنى (الذي)، فلما كان كذلك؛ أرادوا تخفيف الكلمة؛ لأنه قد اجتمع فيها أربعة أشياء، وهي: (الذي)، والفعل، والفاعل، والمفعول، فلما أرادوا التخفيف؛ لم يمكن حذف الفاعل؛ لأن الفاعل لا بد منه، ولا حذف (الذي)؛ لأنها الاسم الناقص، ولا حذف الفعل؛ لأنه الصلة، فلم يبق إلا المفعول، فحذفوه استخفافاً؛ لأن المفعول كالفضلة في الكلام^(٧).

١٤ / مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿ وإليه يرجعون ﴾^(٨) ابن كثير والأخوان^(٩).

(١) من الآية: ٧١

(٢) العنوان: ١٧٢.

(٣) من طريق ابن جبير عنه. المصباح: ل: ٤٦٦. ولم يذكره صاحب النشر.

(٤) انظر: السبعة: ٥٨٨-٥٨٩، وغاية ابن مهران: ٢٥٨.

(٥) الفرقان: ٤١، ٤٢.

(٦) البقرة: ٢٧٥.

(٧) انظر: إعراب ابن خالويه: ٣٠٣-٣٠٤، والحجة للفراسي: ١٥٨/٦، وإبراز المعاني: ١٦٣/٤.

(٨) من الآية: ٨٥.

(٩) العنوان: ١٧٢.

قال الشارح: ذكر أبو معشر عن أبي بكر بالياء أيضاً^(١). الباقون ﴿ترجعون﴾
بالتاء^(٢). وذكر أبو معشر عن الكسائي بالتاء كالجماعة^(٣).
التعليل: أما علة من قرأ بالياء، فهو على الغيبة، ويقويه أن قبله غيبة؛ وهو قوله:
﴿فذرهم يخوضوا ويلعبوا﴾.

وأما علة من قرأ بالتاء، فهو على الخطاب، ويكون المعنى: قل لهم يا محمد:
﴿وإليه ترجعون﴾^(٤).

١٥ / مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿وَقِيلَ يَا رَبِّ﴾^(٥) بكسر اللام والماء، عاصم
وحمزة^(٦)، وصلة الهاء بياء في اللفظ، الباقون ﴿وَقِيلَهُ﴾ بنصب اللام، ورفع الهاء،
ووصلوها بواو في اللفظ^(٧). وروى أبو معشر عن عاصم ﴿وَقِيلَهُ﴾ كالجماعة^(٨). وكلهم
يقف على الماء بإسكانها في حال الوقف.

التعليل: أما علة من قرأ ﴿وَقِيلَهُ﴾ بكسر اللام والماء، فهو معطوف على
﴿الساعة﴾، المعنى: وعنده علم الساعة، وعلم قيله، أي: وعلم دعائه، وهذا قول
الزجاج^(٩). وقيل: هو مخفوض على القسم، وجوابه: ﴿إِنَّ هَؤُلَاءِ قَوْمٌ لَا يُؤْمِنُونَ﴾،
ويكون التقدير: أقسم بقيله.

(١) من طريق شعيب عن يحيى عنه. انظر: الكامل: ل: ٤٦٥. ولم يذكره صاحب النشر.

(٢) انظر: التذكرة: ٥٤٧ / ٢، وإيضاح الرموز: ٥٧٦.

(٣) من رواية أبي موسى عنه. انظر: جامع البيان: ل: ٣٣٢ / أ. ولم يذكره صاحب النشر.

(٤) انظر: الكشف: ٢ / ٢٦٢، والموضح: ١١٥٧ - ١١٥٨.

(٥) من الآية: ٨٨.

(٦) قوله: «عاصم وحمزة» سقط من النسخ، وتمتته من «العنوان»: ١٧٢.

(٧) انظر: التيسير: ١٦٠، والنشر: ٣٧٠ / ٢.

(٨) انظر: جامع البيان: ل: ٣٣٢ / أ. ولم يذكره صاحب النشر.

(٩) معاني القرآن: ٤ / ٤٢١.

وأما علة من قرأ ﴿ وَقِيلَهُ ﴾ بالنصب، ففي ذلك للنحويين عدة أقوال:
أحدها: أن يكون معطوفاً على قوله تعالى: ﴿ أَمْ يَحْسِبُونَ أَنْ لَا نَسْمَعُ سُرَّهُمْ
وَنَجْوَاهُمْ ﴾، ويسمع قِيلَهُ.

والوجه الثاني: أن يكون مصدراً، أي: وقال قِيلَهُ، هذا قول الأخفش^(١). وقيل:
هو معطوف على قوله: ﴿ وَرسلنا لديهم يكتبون ﴾، ويكتبون قِيلَهُ. وقيل: هو معطوف
على قوله: ﴿ إِلَّا مَنْ شَهِدَ بِالْحَقِّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾، أي: يعلمون الحق، ويعلمون قِيلَهُ^(٢).
والهاء من قوله: ﴿ وَقِيلَهُ ﴾ ترجع إلى [عيسى]^(٣) عليه السلام. وقيل: تعود على النبي
صلى الله عليه وسلم^(٤).

١٦ / مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿ فسوف تعلمون ﴾^(٥) بالتاء، نافع
وابن عامر^(٦).

قال الشارح: ذكر صاحب المصباح عن أبي عمرو أنه قرأ مثل نافع وابن عامر^(٧).
الباقون ﴿ فسوف يعلمون ﴾ بالياء^(٨).

التعليل: أما علة من قرأ بالتاء، فهو على الخطاب، ومعناه التهديد، [ومعناه]^(٩)
أي: قل لهم يا محمد فسوف تعلمون.

(١) لم أحده في معاني القرآن له، وقد نص كل من الزجاج والنحاس على أنه من قوله. انظر: معاني الزجاج:
٤ / ٤٢١، وإعراب النحاس: ٤ / ١٢٣.

(٢) انظر: إعراب النحاس: ٤ / ١٢٢-١٢٣، وشرح الهداية: ٢ / ٥١٠، والتبيان: ٢ / ١١٤٢-١١٤٣.

(٣) تصحفت في (ج) إلى: موسى.

(٤) انظر: إعراب النحاس: ٤ / ١٢٣-١٢٤، والقرطبي: ١٦ / ١٠٨.

(٥) من الآية: ٨٩.

(٦) العنوان: ١٧٢.

(٧) من رواية هارون والخفاف ومحبوب، ثلاثهم عنه. المصباح: ل: ٤٦٧. ولم يذكره صاحب النشر.

(٨) انظر: التلخيص: ٤٠٣، وإيضاح الرموز: ٥٧٧.

(٩) زيادة من (ج).

وأما علة من قرأ بالياء، فهو على الغيبة؛ لأن قبله ذكر غيبة؛ وهو قوله تعالى:
﴿فاصفح عنهم﴾^(١).

قال صاحب الكتاب: فيها ياءان إضافة، ﴿من تحتي أفلا﴾^(٢)، فتحها نافع وأبو عمرو
والبزي، و﴿يا عبادي﴾ ذكر.

وفيهما زائدة واحدة، ﴿واتبعون هذا﴾^(٣) أبو عمرو ياء في الوصل فقط، الباقون بغير
ياء في الحالين^(٤).

قال الشارح: ذكر أبو معشر عن قنبل أنه أثبت ﴿واتبعون﴾ في الحالين^(٥).

(١) انظر: حجة ابن زنجلة: ٦٥٦، والموضح: ١١٦٠ / ٢.

(٢) من الآية: ٥١.

(٣) من الآية: ٦١.

(٤) العنوان: ١٧٢. وانظر: النشر: ٣٧٠ / ٢.

(٥) نص الإمام ابن الجزري على أنه خلاف ما صح وما عليه العمل. انظر: النشر: ١٨٦ / ٢.

قال صاحب الكتاب:

سورة الدخان

قال الشارح: هي مكية^(١)، وعدد آياتها خمسون وست آيات مدنيان ومكي وشامي، وسبع بصري، وتسع كوفي، اختلافها أربع آيات^(٢).

١/ قال صاحب الكتاب: ﴿ رَبُّ السَّمَاوَاتِ ﴾^(٣) بالخفض، الكوفيون^(٤).

قال الشارح: الباقون ﴿ رَبُّ ﴾ بالرفع^(٥).

التعليل: أما علة من قرأ ﴿ رَبُّ ﴾ [بالخفض]^(٦)، فهو بدل من ﴿ رَبُّكَ ﴾.

وأما علة من قرأ بالرفع، فهو خبر مبتدأ محذوف، التقدير: هو ربُّ السموات. وقيل: هو مبتدأ، وخبره: ﴿ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ﴾. وقيل: هو نعت لقوله تعالى: ﴿ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾^(٧).

٢/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿ يَغْلِي فِي الْبَطُونِ ﴾^(٨) بالياء، ابن كثير وحفص^(٩).

(١) انظر: البرهان: ١/ ٢٨١، والإتقان: ١/ ١٧.

(٢) وهي: ﴿ حم ﴾ [١] عددا الكوفي ولم يعدها الباقون، ومثله: ﴿ إن هؤلاء ليقولون ﴾ [٣٤]، ﴿ إن شجرة الزقوم ﴾ [٤٣] لم يعدها المدني الآخر والمكي، وعددها الباقون، ﴿ في البطون ﴾ [٤٥] لم يعدها المدني الأول والشامي، وعددها الباقون. انظر: الروضة: ل: ١٦٦، والبيان: ٢٢٥.

(٣) من الآية: ٧

(٤) العنوان: ١٧٣.

(٥) انظر: السبعة: ٥٩٢، وغاية الاختصار: ٢/ ٦٥٥.

(٦) في (ج): بالرفع، وهو تحريف.

(٧) انظر: إعراب النحاس: ٤/ ١٢٦، والحجة للفراسي: ٦/ ١٦٤-١٦٥، والكشف: ٢/ ٢٦٤.

(٨) من الآية: ٤٥

(٩) العنوان: ١٧٣.

قال الشارح: ذكر صاحب المصباح عن أبي بكر، وعن ابن عامر بالياء مثل ابن كثير وحفص^(١)، وكذا ذكره عنهما أبو معشر أيضاً^(٢) عن أبي عمرو^(٣). الباقون ﴿تَغْلِي﴾ بالتاء^(٤).

التعليل: أما علة من قرأ ﴿يَغْلِي﴾ بالياء، فهو على التذكير، ويكون الفعل مسنداً إلى ﴿طَعَامُ الْإِثِيمِ﴾.

وأما علة من قرأ بالتاء، فهو على التأنيث لـ ﴿شَجَرَاتِ الزَّقُومِ﴾، والتقدير: تغلي شجرة الزقوم. وقيل: من قرأ على التذكير، فإنه رَدُّهُ على (المهل)، التقدير: يغلي المهل^(٥). والمهل: دُرْدِيٌّ^(٦) الزيت. وقيل: المهل: كل ما أذيب من النحاس والفضة، وغير ذلك. والأثيم هاهنا قيل: هو أبو جهل. وقيل: هو الوليد بن المغيرة. و﴿شَجَرَاتِ الزَّقُومِ﴾: طالعة من أسفل النار إلى أعلاها، وما من دَرْكَةٍ إلا فيها غصن منها^(٧).

٣/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿فَاعْتَلَوْهُ﴾^(٨) بضم التاء، الحرمان وابن عامر^(٩).

قال الشارح: ذكر صاحب المصباح عن جماعة من أصحاب أبي عمرو عن أبي عمرو، وكذا ذكره صاحب المبهج^(١٠). الباقون ﴿فَاعْتَلَوْهُ﴾ بكسر التاء^(١١).

(١) أما ما ذكر عن أبي بكر فلم أجده، وأما ابن عامر فورد له الوجه من طريق التغلبي عنه. المصباح: ل: ٤٦٨. ولم يذكره عنهما صاحب النشر.

(٢) كذا في النسخ، ولعلها: وأيضاً.

(٣) لم أقف على هذه الرواية لأبي عمرو.

(٤) انظر: غاية ابن مهران: ٢٥٩، والتيسير: ١٦٠.

(٥) انظر: معاني الفراء: ٤٣/٣، وشرح الهداية: ٥١١/٢، والدر المصون: ٦٢٨/٩.

(٦) أصل الدُرْدِيٌّ: ما يركد في أسفل كل مائع، كالأشربة والأدهان. انظر: اللسان: (درد).

(٧) انظر: الطبري: ٤٣-٤٦/٢٢، والتسهيل: ٢/٢٣٦، ٣٢٤، والبحر: ٤٠/٨.

(٨) من الآية: ٤٧

(٩) العنوان: ١٧٣.

(١٠) من رواية العباس ومحبوب ويونس وعبيد والجعفي، كلهم عنه. المبهج: ٧٣٧، والمصباح: ل: ٤٦٩. ولم يذكره صاحب النشر.

(١١) انظر: التلخيص: ٤٠٥، والنشر: ٣٧١/٢.

التعليل: أما علة من قرأ بضم التاء من ﴿ فَاَعْتَلَوْهُ ﴾، أو بكسرها، فهما لغتان، يقال: عَتَلَهُ يَعْتَلُهُ وَيَعْتَلُهُ، بالضم والكسر، والعتل: جرُّه بعنف وأهانة^(١)، قال الفرزدق:

[.....^(٢)]

٤/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿ ذُقْ أَنْكَ ﴾^(٣) بفتح الألف، الكسائي^(٤).

قال الشارح: ﴿ ذُقْ أَنْكَ ﴾ بفتح الهمزة^(٥).

التعليل: أما علة من قرأ ﴿ ذُقْ أَنْكَ ﴾ بفتح الهمزة، فالتقدير: ذق بأنك، أو لأنك، فـ(أن) على هذا في موضع نصب، في قول الفراء، وفي موضع خفض على قول الخليل والكسائي^(٦).

وأما علة من قرأ ﴿ ذُقْ إِنْكَ ﴾ بالكسر، فعلى الاستئناف، المعنى: ذق إنك أنت العزيز الكريم في ظنك وزعمك. وقيل: هي حكاية قوله: والله أنا أعز جليلها^(٧)، ما بالأبطح رجل أعزُّ مني، ولا أكرم مني، والقائل أبو جهل^(٨).

٥/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿ فِي مَقَامٍ ﴾^(٩) بضم الميم، نافع وابن عامر^(١٠).

قال الشارح: الباقون ﴿ فِي مَقَامٍ ﴾ بفتح الميم^(١١).

(١) انظر: معاني الزجاج: ٤/ ٤٢٨، وإعراب ابن خالويه: ٢/ ٣٠٧-٣٠٨، والصحاح واللسان: (عتل).

(٢) كذا بياض في النسخ، والبيت استشهد به الطبري عند كلامه حول هذه الآية، وهو قول الفرزدق:

لَيْسَ الْكِرَامُ بِنَاحِلِكَ أَبَاهُمْ حَتَّى تُرَدَّ إِلَى عَطِيَّةٍ تُعْتَلُ

أي: تساق دفعا وسجبا. انظر: الطبري: ٢٢/ ٤٧. وانظره في: ديوانه: ٢/ ٢١٥.

(٣) من الآية: ٤٩

(٤) العنوان: ١٧٣.

(٥) وقرأ الباقون بكسر الهمزة. انظر: السبعة: ٥٩٣، وغاية الاختصار: ٢/ ٦٥٥.

(٦) قد مضى مثله. انظر: (مسألة: ١٦) من سورة المؤمنون.

(٧) والمراد: أعز من مشى بين جليلها، كما في «الطبري»: ٢٢/ ٤٨.

(٨) انظر: معاني القراءات: ٢/ ٣٧٢، والكشف: ٢/ ٢٦٤-٢٦٥.

(٩) من الآية: ٥١

(١٠) العنوان: ١٧٣.

(١١) انظر: غاية ابن مهران: ٢٥٩، وإيضاح الرموز: ٥٧٩.

التعليل: أما علة من قرأ بالضم، والفتح، ^(١) الإقامة، قال الله تعالى: ﴿الذي أحلنا دار المقامة من فضله﴾ ^(٢)، ومثله قال الشاعر:

وقد أشرب الراح قد تعلمين يوم المقام ويوم الظعين ^(٣)
 والمقام بالفتح موضع الإقامة، وقد عللناه ^(٤) بأشبع من هذا فيما تقدم ^(٥).

قال صاحب الكتاب: ﴿إني آتيكم﴾ ^(٦) فتحها الحرميان وأبو عمرو، و﴿لي فاعتزلون﴾ ^(٧) فتحها ورش [وحده.

وفيهما محذوفتان، ﴿أن ترجمون﴾ ^(٨)، و﴿فاعتزلون﴾، ورش [^(٩) يباء فيهما في الوصل، الباقون بغير ياء في الحاليين ^(١٠).

قال الشارح: ذكر أبو معشر، وصاحب المصباح عن قالون ﴿لي فاعتزلون﴾ كورش ^(١١).

(١) هنا سقط واضح؛ لأنه لم يذكر جواب (أما).

(٢) فاطر: ٣٥

(٣) لم أقف عليه.

(٤) سقطت الهاء من (ن) و(ج).

(٥) انظر: (مسألة: ٥) من سورة الأحزاب.

(٦) من الآية: ١٩

(٧) من الآية: ٢١

(٨) من الآية: ٢٠

(٩) ما بين المعقوفين سقط من النسخ، وتمتته من "العنوان": ١٧٣.

(١٠) العنوان: ١٧٣. وانظر: التيسير: ١٦٠.

(١١) من طريق ابن مروان عنه. المصباح: ل: ٤٦٩. ولم يذكره صاحب النشر.

سورة الجاثية

قال الشارح: هي مكية^(١)، وعدد آياتها ثلاثون آية وسبع كوفي، وست في بقية العدد، اختلافها آية واحدة^(٢).

١/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿ وما يبيثُّ من دابة آياتٍ ﴾ ﴿ وتصريف الرياح آياتٍ ﴾^(٣) بكسر التاء فيهما، الأخوان، وقرأ ﴿ الريح ﴾ على التوحيد^(٤).
قال الشارح: الباقون بضم التاء فيهما^(٥). و﴿ الريح ﴾ قد ذُكر في « البقرة »^(٦).

التعليل: أما علة من قرأ بكسر التاء في الموضعين، فهو في موضع نصب معطوف على اسم (إن) من قوله: ﴿ إن في السموات والأرض لآيات ﴾، والكسرة علامة النصب؛ لأنه جمع مؤنث سالم، ولا بد على هذا من تقدير حذف من قوله: ﴿ واختلاف الليل والنهار ﴾، أي: وفي اختلاف الليل والنهار، فتحذف (في)؛ لتقدم ذكرها في قوله: ﴿ إن في السموات والأرض ﴾، وفي قوله: ﴿ وفي خلقكم ﴾، فلما تقدمت مرتين؛ حذفها مع الثالث استخفافاً، ولولا هذا التقدير لما صحَّ النصب في (آيات) الآخرة، لأنك لو لم تقدر هذا التقدير لكنت قد عطفت على عاملين مختلفين، وهذا لا يجيزه البصريون، والعاملان هما (إن) الناصبة، و(في) الجارة، فلو فعلت ذلك؛ لكنت قد عطفت بالواو على عاملين مختلفي الإعراب؛ ناصب وخافض، وهذا لا ينكره الكوفيون، وأنشدوا في ذلك:

(١) انظر: البرهان: ١/ ٢٨١، والإتقان: ١/ ١٧.

(٢) وهي: ﴿ حم ﴾ [١] عدداً الكوفي، ولم يعدها الباقون. انظر: الروضة: ل: ١٦٦، والبيان: ٢٢٦.

(٣) من الآيتين: ٤، ٥.

(٤) العنوان: ١٧٤.

(٥) انظر: التذكرة: ٢/ ٥٥١، والنشر: ٢/ ٣٧١.

(٦) انظره ملخصاً: ص: ١٦٦ من التحقيق.

هُوَ عَلَىٰ أَمْرٍ غَيْرِ مُبِينٍ
فَلَيْسَ بِأَمْرٍ مِنْهَا وَلَا قَاصِرٌ عَنْكَ مَأْمُورٌهَا^(١)

وقد ذهب الأخفش مذهب الكوفيين في هذا^(٢).

وأما علة من قرأ ﴿آيات﴾ بالرفع، فهو معطوف على (إنّ) واسمها، وما عملت فيه، [وموضع (إنّ) وما عملت فيه] ^(٣) رفع بالابتداء؛ إلا أنّها لا تدخل إلا على الابتداء، ولا بد أيضاً في هذه القراءة من إضمار (في) كما قلنا في قراءة من قرأ بالنصب، والعاملان في هذه القراءة هما الابتداء، وحرف الجر. وقيل: الرفع على القطع والاستئناف، فيكون عطف جملة على جملة، ومذهب الأخفش أن ترتفع ﴿آيات﴾ بالاستقرار^(٤)، ولا يدخل العطف على عاملين. وقيل: (إنّ) من الجملة في موضع الحال، ﴿وتصريف الرياح﴾ عطف على ما تقدم^(٥).

٢/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿وآياته تؤمنون﴾^(٦) ابن عامر والكوفيون سوى

حفص^(٧).

قال الشارح: الباقون ﴿يؤمنون﴾ بالياء^(٨).

التعليل: أما علة من قرأ بالتاء، فهو على الخطاب، والتقدير: قل لهم يا محمد.

(١) البيتان للأعور الشني. انظر: شرح أبيات سيبويه: ٢٣٨ / ١، وشرح شواهد المغني: ٤٢٧ / ١.

(٢) انظر في الخلاف: كثر المعاني: ل: ٢٩٢ / ب.

(٣) سقط من (ج).

(٤) أي بمعنى الاستقرار الموجود في الجار والمجرور. وفي النسخ: بالاستقراء، وهو تصحيف.

(٥) انظر: معاني الزجاج: ٤ / ٤٣١-٤٣٢، وإعراب النحاس: ٤ / ١٤٠-١٤١، والحجة للفارسي: ١٧٣-١٦٩ / ٦.

ومغني اللبيب: ٥٥٩-٥٦٢ / ٢.

(٦) من الآية: ٦.

(٧) العنوان: ١٧٤.

(٨) انظر: التيسير: ١٦١، والتلخيص: ٤٠٧.

وأما علة من قرأ بالياء، فهو على الغيبة؛ لأن النبي صلى الله عليه وسلم هو المخاطب بالرسالة، ويانزال الوحي إليه، والتقدير: فبأي حديث بعد الله وآياته التي أنزلها يؤمن هؤلاء القوم المشركون^(١).

وقوله: ﴿ بعد الله ﴾ أي: بعد توحيد الله، أو بعد كلام الله^(٢).

٣/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿ لِنَجْزِي قَوْمًا ﴾^(٣) بالنون، ابن عامر والأخوان^(٤).

قال الشارح: ذكر صاحب المصباح عن أبي خلود عن نافع بالنون مثل ابن عامر^(٥)،

وذكر أبو معشر عن حفص كذلك^(٦). الباقون ﴿ لِيَجْزِيَ ﴾ بالياء^(٧).

التعليل: أما علة من قرأ بالنون، فالنون للعظمة، والله عز وجل هو الذي يجزي.

وأما علة من قرأ بالياء، فهو على الغيبة؛ وهو يعود على الله عز وجل، ويكون التقدير:

قل لهم يا محمد ليجزى الله قوما، ويقوي هذه القراءة أن قبله: ﴿ للذين لا يرجون أيام الله ﴾^(٨).

٤/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿ سواءً محياهم ﴾^(٩) بالنصب، الأخوان وحفص،

وأمال ﴿ محياهم ﴾ الكسائي وحده^(١٠).

(١) انظر: حجة ابن زنجلة: ٦٥٩-٦٦٠، والموضح: ٣/ ١١٦٨.

(٢) انظر: الكشاف: ٣/ ٤٣٦، والقرطبي: ١٦/ ١٣٧.

(٣) من الآية: ١٤.

(٤) العنوان: ١٧٤.

(٥) المصباح: ل: ٤٦٩. ولم يذكره عنه صاحب النشر.

(٦) لم أقف على هذه الرواية.

(٧) انظر: غاية الاختصار: ٢/ ٦٥٦، والنشر: ٢/ ٣٧٢.

(٨) انظر: الكشاف: ٢/ ٢٦٨، وشرح الهداية: ٢/ ٥١٣.

(٩) من الآية: ٢١.

(١٠) العنوان: ١٧٤.

قال الشارح: ذكر صاحب المصباح عن محبوب عن أبي عمرو ﴿سواء﴾ بالنصب، وذكر أيضاً عن حمزة إمالة ﴿محياهم﴾ كالكسائي^(١). الباقون ﴿سواء﴾ بالرفع^(٢).
التعليل: أما علة من قرأ ﴿سواء﴾ بالنصب، فله تقديران:

أحدهما: أن يكون منصوباً على الحال من الهاء والميم في ﴿نجعلهم﴾، فعلى هذا يكون ﴿محياهم﴾ فاعلاً بـ ﴿سواء﴾، و﴿مماهم﴾ عطف عليه؛ لأنه بمعنى: مستو، ويكون على هذا المفعول الثاني لـ ﴿نجعلهم﴾ قوله: ﴿كالذين آمنوا﴾، ويكون الضميران^(٣) في ﴿محياهم ومماهم﴾ يعودان على الكفار والمؤمنين جميعاً.
والتقدير الثاني: أن يكون ﴿سواء﴾ مفعولاً ثانياً لـ ﴿نجعلهم﴾.

وأما علة من قرأ ﴿سواء﴾ بالرفع، فهو خبر مبتدأ، والمبتدأ ﴿محياهم﴾، والتقدير: محياهم ومماهم سواء، والضميران على هذه القراءة أيضاً يعودان على الكفار والمؤمنين. وأما مفعولاً لـ ﴿نجعلهم﴾ على هذه القراءة، فالهاء والميم المفعول الأول، والكاف المفعول الثاني، والتقدير: أن نجعلهم مثل. وقيل: ﴿سواء﴾ مبتدأ، و﴿محياهم﴾ خبره، كما تقول: سواء أبو زيد وأمه، وإنما جاز الابتداء بالنكرة؛ لأن ﴿سواء﴾ هاهنا مصدر، والمصدر يدل على الجنس^(٤).

(١) أما ما ذكر عن أبي عمرو، فهو من رواية محبوب عنه، وأما ما ذكر عن حمزة، فهو من رواية العباسي عنه.

المصباح: ل: ٤٧٠. وكلا الوجهين لم يذكرهما صاحب النشر.

(٢) انظر: السبعة: ٥٩٥، وإيضاح الرموز: ٥٨١.

(٣) في النسخ: الضمير.

(٤) انظر: إعراب ابن خالويه: ٣١٤ / ٢، والحجة للفارسي: ١٧٤-١٧٨، والدر المصون: ٦٤٧-٦٥٠.

قال مجاهد: المؤمن يموت على إيمانه، والكافر يموت على كفره، ويبعث عليه. وقال أبو الدرداء: يُبعث الناس على ما ماتوا عليه^(١).

٥/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿على بصره غَشَاوَةٌ﴾^(٢) الأخوان^(٣).

قال الشارح: تحريره أن تقول: ﴿غَشَاوَةٌ﴾ بفتح الغين، وسكون الشين، من غير ألف، الباقون ﴿غِشَاوَةٌ﴾ بكسر الغين، وفتح الشين^(٤).

التعليل: العَشْوَةُ والغِشَاوَةُ لغتان، وهو ما يغشي العين ويغطيها عن النظر. والغِشَاوَةُ أكثر في كلام العرب؛ لأنها (فِعَالَةٌ)، كإمامة وولاية. وقد فرَّق بين القراءتين بعضهم فقال: الغِشَاوَةُ: اسم لما يغشي العين، والعَشْوَةُ: اسم لما غشيها^(٥).

وأما تفسير قوله: ﴿وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غِشَاوَةً﴾، فمعنى ﴿ختم على سمعه﴾: منع سمعه السمع، وقلبه القلوب^(٦). قيل: هذا الكلام على الخير. وقيل: هو دعاء نزل في الحارث بن قيس بن جريج. وقيل: في الحارث بن نوفل^(٧).

٦/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿والسَّاعَةُ لا ريب فيها﴾^(٨) بالنصب، حمزة^(٩).

(١) انظر قولهما في: البحر: ٤٧/٨.

(٢) من الآية: ٢٣

(٣) العنوان: ١٧٤.

(٤) انظر: التذكرة: ٥٥٢/٢، والتلخيص: ٤٠٧.

(٥) انظر: معاني الفراء: ٤٨/٤، وإعراب النحاس: ١٤٨/٤.

(٦) أي التأثر؛ لأنه قد ران عليه وطبع، كقوله تعالى: ﴿فطبع على قلوبهم فهم لا يفقهون﴾ [المنافقون: ٣].

(٧) لم أعثر على من قال بأنه دعاء على هؤلاء.

(٨) من الآية: ٣٢

(٩) العنوان: ١٧٤.

قال الشارح: ذكر صاحب المصباح عن بعض أصحاب عاصم، وعن أبي بكر مثل حمزة^(١). الباقون ﴿ والساعة ﴾ بالرفع^(٢)، وذكر أبو معشر عن بعض أصحاب حمزة ﴿ والساعة ﴾ بالرفع كالجماعة^(٣).

التعليل: أما علة من قرأ ﴿ والساعة ﴾ بالنصب، فإنه عطفها على اسم (إن) من قوله: ﴿ إن وعد الله حق ﴾.

وأما علة من قرأ ﴿ والساعة ﴾ بالرفع، فله تقديران:

أحدهما: أن يكون مرفوعاً بالابتداء، و﴿ لا ريب فيها ﴾ خبره.

والتقدير الثاني: أن يكون معطوفاً على موضع (إن) قبل دخولها. وقيل: (الساعة) مفعول لم يسم فاعله، وتقديره: وقيل الساعة^(٤).

٧/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿ فاليوم لا يُخْرَجُونَ ﴾^(٥) بفتح الياء، وضم الراء، الأخوان^(٦).

قال الشارح: ذكر صاحب المصباح عن الوليد بن مسلم عن ابن عامر مثل الأخوين^(٧). الباقون ﴿ لا يُخْرَجُونَ ﴾ بضم الياء، وفتح الراء^(٨).

(١) أما عاصم فورد له الوجه من طريق أبان بن تغلب عنه، وأما أبو بكر فلم أجد له ذكراً في موضعه. المصباح: ل: ٤٧٠. ولم يذكره عنهما صاحب النشر.

(٢) انظر: غاية ابن مهران: ٢٦٠، والتيسير: ١٦١.

(٣) لم أقف على هذه الرواية.

(٤) لم أقف على هذا القول.

وانظر فيما تقدم: الحجة للفارسي: ٦/ ١٧٩-١٨١، والتبيان: ٢/ ١١٥٣.

(٥) من الآية: ٣٥.

(٦) العنوان: ١٧٤.

(٧) المصباح: ل: ٤٧٠. ولم يذكره عنه صاحب النشر.

(٨) انظر: السبعة: ٥٩٥، والنشر: ٢/ ٢٦٧-٢٦٨.

التعليل: أما علة قراءة الأخوين، فـ(يُخْرِجُونَ) فعل مستقبل، وفيه ضمير الفاعل، فالفعل على هذا مسند إليهم.

وأما علة (يُخْرِجُونَ) ، فـ(يُخْرِجُونَ) فعل لما لم يسم فاعله، والمفعول الذي لم يسم فاعله الضمير الذي في (يُخْرِجُونَ)، ويقوي هذه القراءة أن بعده ﴿وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ﴾^(١).
ومعنى قوله: ﴿يُسْتَعْتَبُونَ﴾ أي: يُسْتَرْضَوْنَ^(٢).

(١) انظر: حجة ابن زبجلة: ٦٦٢، والموضح: ١١٧١-١١٧٢.

(٢) انظر: القرطبي: ١٦/١٥٣، والتسهيل: ٢/٣٣٠.

سورة الأحقاف^(١)

قال الشارح: هي مكية^(٢)، وعدد آياتها خمس وثلاثون آية كوفي، وأربع في بقية العدد، اختلافها آية واحدة^(٣).

١/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿ لتندر الذين ظلموا ﴾^(٤) بالتاء، نافع وابن عامر والبيزي^(٥).

قال الشارح: ذكر صاحب التيسير عن البيزي الياء والتاء في ﴿ لتندر ﴾^(٦)، وذكر صاحب التجريد عن قبل أيضاً بالتاء^(٧)، وذكر صاحب المصباح أيضاً عن اللؤلؤي عن أبي عمرو، وعن المفضل عن عاصم مثل قراءة نافع وابن عامر^(٨). الباقون ﴿ ليندر ﴾ بالياء^(٩).

التعليل: أما علة من قرأ ﴿ لتندر ﴾ بالتاء، فهو على الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم، والتقدير: لتندر يا محمد الذين ظلموا.

(١) تحرفت في (ج) إلى: الدخان.

(٢) انظر: البرهان: ٢٨١ / ١، والإتقان: ١٧ / ١.

(٣) وهي: ﴿ حم ﴾ [١] عدّها الكوفي، ولم يعدّها الباقون. انظر: الروضة: ل: ١٦٦، والبيان: ٢٢٧.

(٤) من الآية: ١٢.

(٥) العنوان: ١٧٥.

(٦) التيسير: ١٦١.

قلت: وكلا الوجهان صحيحان عنه؛ إلا أن الإمام ابن الجزري استدرك على الإمام الداني بقوله: «وإطلاقه الخلاف

في التيسير خروج عن طريقه». انظر: النشر: ٣٧٢-٣٧٣.

(٧) من طريق ابن الصباح عنه. التجريد: ل: ٤٥ / أ. ولم يذكره صاحب النشر.

(٨) المصباح: ل: ٤٧٠-٤٧١. ولم يذكره عنهما صاحب النشر.

(٩) انظر: التذكرة: ٥٥٤ / ٢، وإيضاح الرموز: ٥٤٣.

وأما علة من قرأ ﴿ لينذر الذين ﴾ بالياء، فهو يعود على الكتاب، و﴿ بشرى ﴾ في موضع نصب عطف على ﴿ كتاب ﴾. وقيل: في موضع نصب على المصدر. فمن زعم أن ﴿ بشرى ﴾ في موضع نصب؛ كان تقوية لمن قرأ بالتاء، ومن زعم أن ﴿ بشرى ﴾ في موضع رفع؛ كان تقوية لمن قرأ بالياء، ويقوي قراءة من قرأ بالتاء قوله تعالى: ﴿ إنما أنت منذر ﴾^(١). وقيل: من قرأ بالياء، فإنه يعود على الله عز وجل^(٢).

٢ / مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿ بوالديه إحساناً ﴾^(٣) الكوفيون^(٤).

قال الشارح: تحريره أن تقول: ﴿ إحساناً ﴾ بكسر الهمزة، وسكون الحاء، وألف بعد السين، الباقون ﴿ حسناً ﴾ بحذف الهمز، وضم الحاء، وسكون السين، من غير ألف^(٥).
التعليل: أما علة من قرأ ﴿ إحساناً ﴾، فهو مصدر، ويكون التقدير: أي يُحسن بوالديه إحساناً، وكذا هي مكتوبة في مصاحف أهل الكوفة.

وأما علة من قرأ ﴿ حسناً ﴾، فهو أيضاً مصدر، على تقدير حذف المضاف، وإقام المضاف إليه مقامه. ويقوي هذه القراءة أنها مكتوبة في مصاحف الحرمين والبصرة والشام بغير ألف، ويقويها أيضاً إجماعهم على الذي في سورة « العنكبوت »^(٦).

(١) الرعد: ٧

(٢) انظر: إعراب النحاس: ٤ / ١٦٢-١٦٣، وإعراب ابن خالويه: ٢ / ٣١٦، والكشف: ٢ / ٢٧١.

(٣) من الآية: ١٥

(٤) العنوان: ١٧٥.

(٥) انظر: التلخيص: ٤٠٨، وغاية الاختصار: ٢ / ٦٥٨.

(٦) من الآية: ٨

وانظر: شرح الهداية: ٢ / ٥١٤، وإبراز المعاني: ٤ / ١٧٤.

٣/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿ كَرِهًا ووضعتَه كَرِهًا ﴾^(١) بضم الكاف، الكوفيون وابن ذكوان^(٢).

قال الشارح: الباقون ﴿ كَرِهًا ﴾ بفتح الكاف^(٣)، وذكر صاحب المصباح وأبو معشر عن ابن ذكوان ﴿ كَرِهًا ﴾ كالجماعة^(٤).

التعليل: الكَرِه والكُرِه لغتان عند البصريين والكسائي، وكان الفراء يفرق بينهما، ويقول: الفتح هو ما أكرهك غيرك عليه، والضم ما فعلته من نفسك كارهاً^(٥). وقيل: الكَرِه بالفتح المصدر. ومعنى الكَرِه والكُرِه: المشقة^(٦).

٤/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿ نَتَقِبَلْ عَنْهُمْ .. وَتُتَجَاوِز ﴾^(٧) بنون مفتوحة فيهما، ﴿ أَحْسِنَ مَا عَمَلُوا ﴾ بالنصب، الأخوان وحفص^(٨).

قال الشارح: ذكر صاحب المصباح عن عبد الوارث عن أبي عمرو بالنون مثل الأخوين وحفص^(٩)، وكذا ذكره أبو معشر. الباقون ﴿ يُتَقَبَلْ .. وَتُتَجَاوِز ﴾ بالياء فيهما، مع ضمهما، ﴿ أَحْسِنُ ﴾ بالرفع^(١٠).

(١) من الآية: ١٥

(٢) العنوان: ١٧٥.

(٣) نص الإمام ابن الجزري على ورود الخلاف عن هشام في هذا الحرف، فروي له بضم الكاف، وبفتحها. انظر: النشر: ٢/ ٢٤٨.

(٤) من طريق التعليل عنه. المصباح: ل: ٤٧١. ولم يذكره صاحب النشر.

(٥) انظر نحو هذا في: كثر المعاني: ١٧٦/ ب.

(٦) انظر: معاني النحاس: ٦/ ٤٤٧-٤٤٨، والصحاح: (كره).

(٧) من الآية: ١٦

(٨) العنوان: ١٧٥.

(٩) المصباح: ل: ٤٧١. ولم يذكره عنه صاحب النشر.

(١٠) انظر: غاية ابن مهران: ٢٦١، والتذكرة: ٢/ ٥٥٤.

التعليل: أما علة من قرأ ﴿تَتَقَبَّلُ﴾ وتَجَاوَزُ ﴿بِالنُّونِ فِيهِمَا، فَهِيَ نُونُ الْعِظْمَةِ، أَخْبَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَنْ نَفْسِهِ بِنُونِ الْعِظْمَةِ، وَ﴿تَتَقَبَّلُ﴾ فَعَلٌ مُضَارِعٌ، وَ﴿أَحْسَنُ﴾ مَفْعُولٌ بِهِ، وَالْفَاعِلُ مَضْمَرٌ، تَقْدِيرُهُ: نَحْنُ.

وأما علة من قرأ ﴿يُتَقَبَّلُ﴾ وَيُتَجَاوَزُ ﴿بِالْيَاءِ فِيهِمَا، فَهُوَ مَبْنِيٌّ لِمَا لَمْ يَسْمُ فَاعِلُهُ، وَ﴿أَحْسَنُ﴾ مَفْعُولٌ لَمْ يَسْمُ فَاعِلُهُ. وَيَقْوِي قِرَاءَةَ مَنْ قَرَأَ بِالنُّونِ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ﴾^(١)، قَالَ أَبُو بَكْرٍ^(٢): وَالْقِرَاءَتَانِ يُوْوَلَانِ إِلَى مَعْنَى وَاحِدٍ؛ لِأَنَّهُ مَعْلُومٌ أَنَّ اللَّهَ الْمُتَقَبَّلُ لِلْحَسَنَاتِ. وَكَذَا قَوْلُهُ: ﴿إِنْ يَنْتَهَوْا يُغْفَرْ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ﴾^(٣)، فَهَلْ يَكُونُ غَافِرًا^(٤) غَيْرَ اللَّهِ. ٥/ مَسْأَلَةٌ: قَالَ صَاحِبُ الْكِتَابِ: ﴿أَتُعَدَّائِي﴾^(٥) بِنُونِ وَاحِدَةٍ مُشَدَّدَةٍ، هَشَامٌ، الْبَاقُونَ بِنُونَيْنِ، وَفَتْحِ يَاءِ الْحَرَمِيَّانِ، وَأَسْكَنَهَا الْبَاقُونَ^(٦).

قال الشارح: ذكر صاحب المصباح عن محبوب عن أبي عمرو مثل هشام^(٧)، وكذا ذكر أيضاً صاحب المصباح، وأبو معشر عن أبي عمرو ﴿أَتُعَدَّائِي﴾ بفتح النون الأولى^(٨). التعليل: أما علة هشام، فإنه أدغم النون الأولى التي للثنائية في النون الثانية التي هي نون الوقاية؛ لاجتماع المثلين، والقراءة الأخرى على الأصل^(٩).

(١) انظر: حجة ابن زنجلة: ٦٦٤، والموضح: ١١٧٥-١١٧٦.

(٢) لعله أبو بكر الأذفوي، والله أعلم.

(٣) الأنفال: ٣٨

(٤) في النسخ: غافر، وهو تصحيف.

(٥) من الآية: ١٧

(٦) العنوان: ١٧٥. وانظر: النشر: ٣٠٣/١، ٣٧٣/٢.

(٧) المصباح: ل: ٤٧١. وقد ذكر هذا الوجه عنه ابن الجزري بصيغة التضعيف. انظر: النشر: ٣٠٣/١.

(٨) من رواية عبد الوارث عنه. وقال فيه صاحب المصباح (ل: ٤٧١) بعد أن ذكره: «وهي لغة شاذة».

(٩) انظر: الكشف: ٢٧٤/٢، وشرح الهداية: ٥١٤-٥١٥.

٦/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿وَلْيُؤْفِقِهِمْ﴾^(١) بالنون، نافع والأخـوان وابن ذكوان^(٢).

قال الشارح: ذكر صاحب المصباح عن عاصم، وعن أبي عمرو خلافاً^(٣). الباـقون ﴿وَلْيُؤْفِقِهِمْ﴾ بالياء^(٤).

التعليل: أما علة من قرأ ﴿وَلْيُؤْفِقِهِمْ﴾ بالنون، فهي نون العظمة، والياء لله عز وجل، التقدير: يوفيهـم الله، و﴿أَعْمَاهُمْ﴾ مفعول بالفعل على القراءتين^(٥).

٧/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿أَذْهَبْتُمْ﴾^(٦) بهمزة بعدها مدّة، ابن كثير وهشام، ﴿أَذْهَبْتُمْ﴾ بهمزتين من غير مدّ، ابن ذكوان، الباـقون بهمزة واحدة من غير مدّ، على الخير^(٧).
قال الشارح: إلا أنّي أذكر عليها نبذة هاهنا، فقوله: ﴿أَذْهَبْتُمْ﴾ الهمزة الأولى للاستفهام، والمراد به التويخ، والثانية أصلية. فمن همز، فإنه جمع بين الهمزتين على الأصل، ومن مدّ، فإنه أراد الاستفهام أيضاً الذي معناه التويخ.

(١) من الآية: ١٩

(٢) العنوان: ١٧٥.

(٣) ورد الخلاف لعاصم من رواية أبان بن يزيد عنه، وطريق الكسائي عن أبي بكر عنه، وورد الخلاف لأبي عمرو من طريق محبوب عنه. المصباح: ل: ٤٧١. ولم يذكرها صاحب النشر.

(٤) قال الإمام ابن الجزري: «واختلف عن هشام، فروى الخلواني عنه كذلك — أي بالياء — وروى الداجسوبي عن أصحابه عنه بالنون». انظر: النشر: ٣٧٣ / ٢.

(٥) انظر: معاني القراءات: ٢ / ٣٨١، والموضح: ٢ / ١١٧٦-١١٧٧.

(٦) من الآية: ٢٠

(٧) العنوان: ١٧٥. وانظر: النشر: ٣٦٦ / ٢.

قال صاحب التيسير: « ابن كثير وهشام بهمزة ومدة، على الخبر؛ إلا أن هشاماً أطول مدّاً من ابن كثير، على أصله »^(١). وقال صاحب الروضة: « وأدخل بين المحققة والمليئة ألفاً هشام »^(٢). وتعليل الهمزتين قد ذكر^(٣).

وأما تفسيره، فمعناه: ألهتكم الشهوات عن الأعمال الصالحة. وقيل: معناه: أذهبتم طيباتكم في الآخرة بمعاصيكم في الدنيا^(٤).

٨ / مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿ لا يُرَى ﴾^(٥) بياء مضمومة، ﴿ مساكنهم ﴾ رفع، عاصم وحمزة^(٦).

قال الشارح: الباقون ﴿ لا تَرَى ﴾ بياء مفتوحة، ﴿ مساكنهم ﴾ بالنصب^(٧).
التعليل: أما علة من قرأ ﴿ لا يُرَى إلا مساكنهم ﴾، فهو على التذكير؛ لأن تأنيث المساكن غير حقيقي، و(يرى) فعل لم يسم فاعله، و﴿ مساكنهم ﴾ مفعول لم يسم فاعله.
وأما علة من قرأ ﴿ لا تَرَى إلا مساكنهم ﴾، ف(ترى) فعل مضارع مسند إلى المخاطب، و﴿ مساكنهم ﴾ مفعول به. وقيل: إنه على قراءة من قرأ بالياء والتذكير يكون التقدير: لا يرى شيء واحد إلا مساكنهم^(٨).

(١) التيسير: ١٦٢.

(٢) الروضة: ل: ٤٤.

(٣) انظر: ل: (٨/ب، ٩/أ) من المخطوط.

(٤) انظر: زاد المسير: ٧/١٣٩، والقرطبي: ١٦/١٧١.

(٥) من الآية: ٢٥.

(٦) العنوان: ١٧٥.

(٧) انظر: غاية الاختصار: ٢/٦٥٩، وإيضاح الرموز: ٥٨٥.

(٨) انظر: إعراب ابن خالويه: ٢/٣١٩-٣٢٠، وشرح الهداية: ٢/٥١٥.

قال صاحب الكتاب: فيها أربع ياءات إضافة، ﴿أوزعني أن﴾^(١) فتحها ورش والبيزي، [﴿أتعداني﴾^(٢) قد ذكر، ﴿إني أخاف﴾^(٣) فتحها الحرميان وأبو عمرو]^(٤)، ﴿ولكني أراكم﴾^(٥) فتحها نافع وأبو عمرو والبيزي^(٦).

قال الشارح: ذكر صاحب المصباح في ﴿إني أخاف﴾ عن ابن^(٧) أبي أمية عن هبيرة عن حفص أنه فتحها، وذكر صاحب المصباح عن عبد الوارث عن أبي عمرو أنه فتح ﴿أتعداني﴾ كالحرميين^(٨)، وذكر أبو معشر عن ورش الإسكان في ﴿أوزعني﴾، وذكر عن حفص الفتح كصاحب المصباح^(٩). وقد تقدم تعليل الياءات^(١٠).

(١) من الآية: ١٥

(٢) من الآية: ١٧

(٣) من الآية: ٢١

(٤) ما بين المعقوفتين سقط من النسخ، وتمتته من "العنوان": ١٧٥.

(٥) من الآية: ٢٣

(٦) العنوان: ١٧٥.

(٧) زيادة لازمة ليست في النسخ.

(٨) المصباح: ل: ٤٧٢. والوجهان المذكوران عن حفص وأبي عمرو لم يذكرهما صاحب النشر.

(٩) ورد وجه الإسكان لورش من طريق الأصبهاني عنه. انظر: النشر: ١٦٦/٢.

(١٠) انظر: ص: ٨٧ من التحقيق.

قال صاحب الكتاب:

سورة محمد صلى الله عليه وسلم^(١)

قال الشارح: هي مدنية^(٢)، وعدد آياتها ثلاثون آية وثمان آيات كوفي، وتسع آيات مدنيان ومكي وشامي، وأربعون آية بصري، اختلافها آيتان^(٣).

١/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿والذين قُتِلُوا﴾^(٤) أبو عمرو وحفص^(٥).

قال الشارح: تحريره أن تقول: ﴿قُتِلُوا﴾ بضم القاف، وكسر التاء، من غير ألف، الباقون ﴿قَاتَلُوا﴾ بفتح القاف والتاء، وألف بينهما^(٦).

التعليل: أما علة من قرأ ﴿قُتِلُوا﴾، يعني: قتل بعضهم بعضاً، ويدل عليه قوله تعالى: ﴿قُتِلَ مَعَهُ رَيْبُونَ كَثِيرٌ﴾^(٧)، وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَحْسِبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا﴾^(٨)، ويقويه قول بعض المفسرين: سيهديهم طريقاً إلى الجنة^(٩).

وأما علة من قرأ ﴿قَاتَلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾، فقال بعضهم: هي أعم من ﴿قُتِلُوا﴾؛ لأنه إذا فعل ذلك لمن قاتل؛ فكيف يكون حال من قاتل وقتل، ويدل على أنه لمن قاتل لا لمن قتل قوله تعالى: ﴿سَيَهْدِيهِمْ وَيُصَلِّحُ بِهِمُ﴾، والهداية والإصلاح يكونان في الدنيا،

(١) في (ج): سورة القتال.

(٢) انظر: الرهان: ١ / ٢٨١، والإتقان: ١ / ١٨.

(٣) وهما: ﴿أوزارها﴾ [٤] لم يعدّها الكوفي، وعدّها الباقون، ﴿للشاربين﴾ عدّها البصري، ولم يعدّها الباقون. انظر: البيان: ٢٢٨، والقول الوجيز: ٢٩٢.

(٤) من الآية: ٤

(٥) العنوان: ١٧٦.

(٦) انظر: السبعة: ٦٠٠، والتذكرة: ٢ / ٥٥٧.

(٧) آل عمران: ١٤٦. على قراءة نافع وابن كثير وأبي عمرو. انظر: التيسير: ٧٥-٧٦.

(٨) آل عمران: ١٦٩.

(٩) قيل بهذا المعنى في تفسير قوله تعالى: ﴿سَيَهْدِيهِمْ وَيُصَلِّحُ بِهِمُ﴾. انظر: القرطبي: ١٦ / ١٩٦.

ثم يدخلهم الجنة، [واكلتا القراءتين فيها] ^(١) مدح؛ لأن من قتل في سبيل الله؛ فهو ممدوح، ومن قاتل؛ فهو ممدوح ^(٢).

وأما قوله: ﴿ سيهديهم ﴾، إن كان لمن قُتل؛ فهو يهديهم إلى الصواب في جواب منكر ونكير، وإن كان لمن قاتل؛ فهو يحقق لهم الهداية. وقيل: يهديهم في الدنيا إلى الآخرة، وفي الآخرة يهديهم إلى الدرجات.

ومعنى: ﴿ ويُصلح بالهم ﴾، أي: حالهم؛ إن كان لمن قاتل، ويرضي خصومهم؛ إن كان لمن قتل. وقيل: تقبل أعمالهم ^(٣).

٢/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿ من ماء غير أسين ﴾ ^(٤) بالقصر، ابن كثير ^(٥).

قال الشارح: الباقون ﴿ أسين ﴾ بالمد ^(٦).

التعليل: أما علة من قرأ ﴿ أسين ﴾ بالقصر، فهو اسم الفاعل من أسين الماء يأسنُ ويأسنُنُ فهو أسين؛ إذا تغير.

وأما علة من قرأ ﴿ أسين ﴾ بالمد، فوزنه فاعِل، ومصدره: أسنأ وأسوتأ؛ إذا تغير أيضاً، ومعناه: أنه غير متغير فيما يُستقبل ^(٧)، قال زهير:

يُغَادِرُ الْقِرْنَ مُصْفَرًّا أَنَامِلُهُ يَمِيلُ فِي الرُّمَحِ مَيْلَ الْمَائِحِ الْأَسِينِ ^(٨)

وقيل: كان في المصحف: ياسن، بالياء؛ فغيّره الحجاج ^(٩).

(١) في النسخ: وكلا القراءتين فيه، وهو تصحيف.

(٢) انظر: الحجة للفارسي: ٦/ ١٩٠، وحجة ابن زنجلة: ٦٦٦-٦٦٧، والكشيف: ٢/ ٢٧٦.

(٣) انظر: زاد المسير: ٧/ ٢٤٨، والقرطبي: ١٦/ ١٩٦، وفتح القدير: ٥/ ٣٢.

(٤) من الآية: ١٥

(٥) العنوان: ١٧٦.

(٦) انظر: التيسير: ١٦٢، وإيضاح الرموز: ٥٨٧.

(٧) انظر: إعراب ابن خالويه: ٢/ ٣٢٣، وحجة ابن زنجلة: ٦٦٧، وإبراز المعاني: ٤/ ١٧٨.

(٨) انظر: ديوانه: ١٠٥، والقرطبي: ١٦/ ٢٠١، واللسان: (أسن). مع اختلاف يسير في الرواية. والقِرْن: الكفء

والنظير في الشجاعة والحرب. ومصفراً أنامله: أي: دنا موته. والمائح: الذي يُمدُّ من فوق.

(٩) لم أقف عليه، وظاهره أنه مدسوس لا يصح شرعاً ولا عقلاً.

٣/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿ وَأَمْلِيْ لَهُمْ ﴾^(١) على ما لم يسم فاعله، أبو عمرو^(٢).

قال الشارح: تحريره أن تقول: ﴿ وَأَمْلِيْ لَهُمْ ﴾ بضم الهمزة، وياء مفتوحة، مع كسر اللام، الباقون ﴿ وَأَمْلَى لَهُمْ ﴾ بفتح الهمزة واللام، وقلب الياء ألفاً^(٣).

التعليل: أما علة من قرأ ﴿ وَأَمْلِيْ لَهُمْ ﴾، فـ(أَمْلَى لَهُمْ) فعل لم يسم فاعله، ومفعول ما لم يسم فاعله محذوف، وإنما قطعه أبو عمرو مما قبله؛ لأنه لو عطفه على ما قبله؛ لكان يكون الشيطان سؤل لهم، والشيطان أملى لهم، والشيطان لا يملى لأحد، إنما المملى في الحقيقة هو الله تعالى، قال الله عز وجل: ﴿ إِنَّمَا نُمِّلِيْ لَهُمْ خَيْرَ لَّأَنفُسِهِمْ إِنَّمَا نُمِّلِيْ لَهُمْ لِيَزِدَادُوا إِثْمًا ﴾^(٤)، وقال تعالى: ﴿ وَأَمْلِيْ لَهُمْ إِنْ كِيدِيْ مَتِين ﴾^(٥)، فأراد أبو عمرو مع صحة روايته أن يُزيل بذلك ما وقع في القلوب من ذكر الشيطان؛ إذ كان الأغلب أن يكون الإضمار على ما تقدم ذكره، وقد رويت قراءة أبي عمرو عن جماعة من السلف، وهم ابن سيرين، وشيبة بن نصاح^(٦)، وعاصم الجحدري^(٧).

(١) من الآية: ٢٥

(٢) العنوان: ١٧٦.

(٣) انظر: التلخيص: ٤١١، والنشر: ٣٧٤ / ٢.

(٤) آل عمران: ١٧٨

(٥) الأعراف: ١٨٣

(٦) هو شيبة بن نصاح بن سرجس بن يعقوب، إمام ثقة مقرئ، قرأ القرآن على عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة المخزومي، قرأ عليه نافع بن أبي نعيم، وإسماعيل بن جعفر، وسليمان بن جَمَّاز، وغيرهم. توفي سنة ١٣٠هـ، وقيل غير ذلك. انظر: طبقات القراء: ١ / ٥٦-٥٨، وغاية النهاية: ١ / ٣٢٩-٣٣٠.

(٧) هو عاصم بن أبي الصباح العجاج الجحدري، ويكنى أبا المحشَّر البصري، قرأ القرآن على نصر بن عاصم، والحسن البصري، ويحيى بن يعمر العدواني، قرأ عليه أبو المنذر سلام بن سليمان، وعيسى بن عمر الثقفي، وغيرها. توفي سنة ١٢٨هـ، وقيل غير ذلك. انظر: طبقات القراء: ١ / ٨٠-٨١، وغاية النهاية: ١ / ٣٤٩.

وعيسى الثقفي^(١)، وسلام^(٢).

وأما علة من قرأ ﴿ وَأَمْلَى لَهُمْ ﴾، فـ(أَمْلَى) فعل ماضٍ، وفيه ضمير الفاعل. واختلّفوا في الضمير، فقيل: يعود على الله عز وجل، فعلى هذا يكون الوقوف على ﴿ سَوَّلَ لَهُمْ ﴾، ويتدّى ﴿ وَأَمْلَى لَهُمْ ﴾. وقيل: يعود على الشيطان؛ لأن الله عز وجل لما قال: ﴿ سَوَّلَ لَهُمْ ﴾؛ عطف عليه: ﴿ وَأَمْلَى لَهُمْ ﴾، ويكون إملأؤهُ لهم هي الوسوسة بطول أعمارهم. ومعنى الإملاء: هي الزيادة في العمر، يقال: ملأ الله [نعمه، أي] جعلها مقيمة، والمَلَّوَانِ اللَّيْلُ والنَّهَارُ^(٤).

٤/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿ إِسْرَارَهُمْ ﴾^(٥) بكسر الألف، الأخوان وحفص^(٦).

قال الشارح: الباقون ﴿ أَسْرَارَهُمْ ﴾ بفتح الألف^(٧).

التعليل: أما علة من قرأ ﴿ إِسْرَارَهُمْ ﴾ بكسر الألف، فهو مصدر أُسِرَّ يُسِرُّ إِسْرَارًا. وأما علة من قرأ ﴿ أَسْرَارَهُمْ ﴾، فهو جمع سِرٍّ، وأَسْرَارٌ، كَجَمَلٍ وَأَحْمَالٍ، والجمع فيه جيد؛ لإضافته إلى الجمع، كما قال الله تعالى: ﴿ وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَعْمَالَكُمْ ﴾، فجمع الأعمال لإضافتها إلى الجمع، يقال: أسررت الشيء أعلنته، وسررته إذا أخفيت^(٨).

(١) هو عيسى بن عمر الثقفي البصري النحوي، أبو عمر، له اختيار في القراءات على قياس العربية، قرأ القرآن على عاصم الجحدري، روى القراءة عنه أحمد بن موسى اللؤلؤي، وهارون بن موسى النحوي، وشجاع البلخي، وغيرهم، توفي سنة ١٤٩هـ. انظر: طبقات القراء: ١/ ١٢٧، وغاية النهاية: ١/ ٦١٣.

(٢) هو سلام بن سليمان، أبو المنذر المزني، مولاهم البصري المقرئ النحوي، ثقة جليل، قرأ على عاصم ابن أبي النجود، وأبي عمرو بن العلاء، وعاصم الجحدري، قرأ عليه يعقوب الحضرمي، وغيره، توفي سنة ١٧١هـ. انظر: طبقات القراء: ١/ ١٣٢-١٣٤، وغاية النهاية: ١/ ٣٠٩.

(٣) في (ج): عمره.

(٤) انظر فيما تقدم: حجة ابن زنجلة: ٦٦٧-٦٦٩، والكشف: ٢/ ٢٧٧-٢٧٨، وشرح الهداية: ٢/ ٥١٦، واللسان: (ملا).

(٥) من الآية: ٢٦

(٦) العنوان: ١٧٦.

(٧) انظر: السبعة: ٦٠١، وغاية ابن مهران: ٢٦٢.

(٨) انظر: إعراب ابن خالويه: ٢/ ٣٢٦، والحجة للفراسي: ٦/ ١٩٦-١٩٧، والموضح: ٢/ ١١٨٥.

ومعنى ﴿إسراهم﴾ على التوحيد: اعتقادهم^(١).

٥/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿وليلونكم حتى يعلم المجاهدين منكم والصابرين

ويبلوا أخباركم﴾^(٢) بالياء في الثلاثة، أبو بكر^(٣).

قال الشارح: ذكر صاحب المصباح عن محبوب عن أبي عمرو بالياء فيهن^(٤). الباقون

بالنون في الثلاثة^(٥).

التعليل: أما علة من قرأ بالياء في الثلاثة، فهو على الغيبة، والتقدير: ليلونكم الله،

وقوى ذلك تقدم اسم الله في قوله: ﴿والله يعلم أعمالكم﴾، وما قبله.

وأما علة من قرأ بالنون، فهي نون العظمة، أخبر الله عز وجل عن نفسه بها؛ لأنه يقال

هو الفاعل لذلك كله، ويقوي النون قوله تعالى: ﴿ولو نشاء لأريناكنهم﴾^(٦).

وتفسير ﴿ليلونكم﴾ أي: ليختبرنكم بالقتال.

فإن قلت: فهو يعلم الأشياء قبل كونها، فلم قال: ﴿حتى نعلم المجاهدين﴾؟

فالجواب: أن المراد يعلمهم علم مجازة. وقيل: هو إعلام استعمال. ومعنى ﴿ويبلوا

أخباركم﴾ أي: يُظهر نفاقكم^(٧).

٦/ قال صاحب الكتاب: ﴿السلم﴾^(٨) بالكسر، حمزة وأبو بكر^(٩).

(١) لم أفق عليه.

(٢) آية: ٣١

(٣) العنوان: ١٧٦.

(٤) المصباح: ل: ٤٧٣. ولم يذكره عنه صاحب النشر.

(٥) انظر: التذكرة: ٢/ ٥٥٩، وغاية الاختصار: ٢/ ٦٦١.

(٦) انظر: الكشف: ٢/ ٢٧٨، وشرح الهداية: ٢/ ٥١٦.

(٧) انظر: زاد المسير: ٧/ ١٥٥-١٥٦، والتسهيل: ٢/ ٣٤٣-٣٤٤.

(٨) من الآية: ٣٥

(٩) العنوان: ١٧٦.

قال الشارح: الباقون ﴿السَّلم﴾ بفتح السين^(١).

التعليل: ﴿السَّلم﴾ بالفتح الصُّلح؛ قاله ابن السكيت^(٢). وقال يونس: ﴿السَّلم﴾

بالكسر الاستسلام والامثال^(٣). وقد ذكرناه بأشبع من هذا في موضعه^(٤).

(١) انظر: التلخيص: ٤١٢، وإيضاح الرموز: ٢٣٠-٢٣١.

(٢) هو أبو يوسف يعقوب بن إسحاق السكيت، كان عالماً بنحو الكوفيين وعلم القرآن واللغة والشعر، راوية ثقة، أخذ عن البصريين والكوفيين، كالقراء وأبي عمرو الشيباني وابن الأعراب وغيرهم، توفي سنة: ٢٤٣هـ، وقيل غير ذلك. انظر: نزهة الألباء: ١٧٨-١٨٠، وبغية الوعاة: ٢/٣٤٩.

(٣) انظر القولين في "كتر المعاني": ل: ١٤٧/ب.

(٤) انظر: ل: (٥٠/ب، ٥١/أ) من المخطوط.

سورة الفتح

قال الشارح: هي مدينة^(١)، وعدد آياتها تسع وعشرون آية في جميع العدد، وليس فيها اختلاف^(٢).

١/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿دائرة السوء﴾^(٣) بضم السين، ابن كثير وأبو عمرو^(٤).

قال الشارح: الباقون ﴿دائرة السوء﴾ بالفتح^(٥).

التعليل: قال اليزيدي: العرب تقول: الظنُّ السيِّءُ، ودائرةُ السُّوءِ، قال: إذا كانت فيها دائرة؛ فهو السُّوءُ، والعرب تقول: رَجُلٌ سَوٌّ، وبعيرٌ سَوٌّ، وتقول: نعوذُ بالله من السُّوءِ كله^(٦).

وتفسير قوله: ﴿الظانين بالله ظنَّ السوء﴾: هو قولهم: إن الله شريكاً، ولن يعبث الله أحداً. وقيل: هو ظنهم أن النبي صلى الله عليه وسلم حين خرج من المدينة ألا يرجع إليها، والقائلون ذلك هم أسد وغطفان^(٧).

(١) انظر: البرهان: ٢٨١ / ١، والإتقان: ١٨ / ١.

وفي (ج): مكة مدنية.

(٢) انظر: البيان: ٢٢٩، والقول الوجيز: ٢٩٥.

(٣) من الآية: ٦

(٤) العنوان: ١٧٧.

(٥) انظر: التيسير: ٩٧، والنشر: ٢٨٠ / ٢.

(٦) انظر في نحو ما ذكر: إعراب النحاس: ٢٣٢ / ٢، والحجة للفراسي: ٢٠٦-٢٠٩.

(٧) لم أقف على من قال بأنهم هم القائلون.

انظر فيما تقدم من معاني: زاد المسير: ١٦٢-١٦٣، والتسهيل: ٣٤٧ / ٢.

٢/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿لِيُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَيَعْرِزُوا وَيُوقِرُوا وَيَسْبِحُوهُ﴾^(١) بالياء في الأربعة، ابن كثير وأبو عمرو^(٢).

قال الشارح: الباقيون بالتاء في الأربعة^(٣)، وذكر ابن الشهرزوري وأبو معشر عن أبي عمرو بالتاء فيهن كالجماعة^(٤).

التعليل: أما علة من قرأ بالياء في الأربعة، فهو على الغيبة، والتقدير: إنا أرسلناك يا محمد ليؤمنوا بنا وبك، ويقوي الياء أن قبله: ﴿في قلوب المؤمنين﴾.

وأما علة من قرأ بالتاء، فهو على الخطاب لجميع الناس^(٥).

ومعنى ﴿لتؤمنوا بالله﴾ أي: تصدقوا. ومعنى ﴿وتعزروه﴾ أي: تعظموه. وقيل: تطيعوه، والتعزير في الحد من هذا؛ لأنه توقير إذ لم يبلغ الحد، قال الشاعر:

ألا تكثرت مني بغير سفاهة تعاتب والمودود ينفعه العزير^(٦)

ومعنى ﴿وتوقروه﴾: تسودوه، يعني النبي صلى الله عليه وسلم، فهاتان الصفتان له.

﴿وتسبحوه بكرة وأصيلا﴾ الكناية لله عز وجل، ومعنى التسيح: التزيه من السوء. وقيل: الكنايات كلها لله عز وجل^(٧).

(١) من الآية: ٩

(٢) العنوان: ١٧٧.

(٣) انظر: غاية الاختصار: ٢/ ٦٦٢، وإيضاح الرموز: ٥٩٠.

(٤) من رواية يونس بن حبيب وهارون بن موسى وعبيد بن عقيل، ثلاثهم عنه. المصباح: ل: ٤٧٤. ولم يذكره صاحب النشر.

(٥) انظر: حجة ابن زنجلة: ٦٧١-٦٧٢، والموضح: ٢/ ١١٨٨-١١٨٩.

(٦) البيت للقطامي كما في: القرطبي: ١٦/ ٢٢٧. مع اختلاف في الرواية.

(٧) انظر في المعاني المذكورة: الطبري: ٢٢/ ٢٠٧-٢٠٩، ومعاني النحاس: ٦/ ٤٩٩-٥٠٠.

٣ / مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿ فسئوته أجراً ﴾^(١) بالنون، الحرميان وابن عامر^(٢).

قال الشارح: وذكر صاحب المصباح عن جماعة من أصحاب أبي عمرو، وعن عاصم بالنون كالحرميين وابن عامر^(٣)، وذكر أبو معشر عن جماعة من أصحاب حمزة كذلك^(٤). الباقون بالياء^(٥).

التعليل: أما علة من قرأ بالنون، فالنون للعظمة، أخبر الله عز وجل بها عن نفسه؛ لأنه أهل العظمة والكبرياء.

وأما علة من قرأ ﴿ فسئوته ﴾ بالياء، فالمراد الله عز وجل؛ لتقدم ذكره في قوله: ﴿ إن الذين يبايعونك إنما يبايعون الله ﴾ إلى قوله: ﴿ بما عاهد عليه الله ﴾^(٦).

٤ / مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿ بما عاهد عليه الله ﴾^(٧) بضم الهاء، حفص^(٨).

قال الشارح: قد ذكر تعليل الضم في « هاء الكناية »^(٩).

٥ / مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿ بكم ضراً ﴾^(١٠) بضم الضاد، الأخوان^(١١).

(١) من الآية: ١٠.

(٢) العنوان: ١٧٧.

(٣) ورد الوجه لأبي عمرو من طريق هارون، ومحبوب، وعبيد، وأبي زيد، كلهم عنه، وورد لعاصم من طريق أبان ابن يزيد عنه. المصباح: ل: ٤٧٤. ولم يذكره عنهما صاحب النشر.

(٤) لم أقف على هذه الرواية.

(٥) انظر: السبعة: ٦٠٣، وإيضاح الرموز: ٥٩٠.

(٦) انظر: إعراب ابن خالويه: ٢ / ٣٢٨، والكشف: ٢ / ٢٨٠.

(٧) من الآية: ١٠.

(٨) العنوان: ١٧٧.

(٩) وملخص ذلك: أن أصل الياء التي قبل الهاء أن تكون ألفاً ولذلك ضُمَّت؛ لأن الألف لو كانت موجودة لم تكن في الهاء. انظر: ل: (٧ / أ-ب) من المخطوط.

(١٠) من الآية: ١١.

(١١) العنوان: ١٧٧.

قال الشارح: ذكر صاحب المصباح، وصاحب " سوق العروس " عن أبي عمرو بضم الضاد مثل الأخوين^(١). الباقون ﴿ ضَرّاً ﴾ بفتح الضاد^(٢).

التعليل: أما علة من قرأ بضم الضاد، فالضُرُّ والضَّرُّ بالضم والفتح لغتان، كالضُّعْف والضَّعْف. وقيل: بل الضَّرُّ بالفتح ضد النفع، والضَّرُّ بالضم هو سوء الحال، يقال: هو في ضَرِّ، أي في حالة سيئة، والضَّرُّ أيضاً السوء، والضَّرُّ بالفتح المصدر، يقال: أضرَّرتُه ضُرّاً، والضَّرُّ الاسم. وقيل: الضَّرُّ بالضم: القهر والمهزيمة^(٣).

٦/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿ أن يبدلوا كَلِمَ اللَّهِ ﴾^(٤) بكسر اللام^(٥)، الأخوان^(٦).

قال الشارح: تحريره أن تقول: ﴿ كَلِمَ اللَّهِ ﴾ بكسر اللام، من غير ألف، الباقون ﴿ كَلَامَ اللَّهِ ﴾ بفتح اللام، وألف بعدها^(٧). وذكر أبو معشر عن حمزة خلافاً كالجماعة^(٨).
التعليل: أما علة من قرأ ﴿ كَلِمَ اللَّهِ ﴾ بكسر اللام، فهو جمع كلمة، كَنَبِقةً ونَبِيق، وقول سيبويه في أول كتابه: « هذا بابُ عِلْمٍ ما الكَلِمُ مِنَ العربية »^(٩)؛ إنما أراد أن يجمع ثلاثة أنحاء، اسماً، وفعلاً، وحرفاً، فجعل كل قسم منها كلمة، والعرب تسمي القصيدة بأسرها كلمة، فيقولون: قال زهير في كلمته، يعنون في قصيدته، وقال الخطيب في كلمته، يعنون في خطبته.

(١) من رواية هارون عنه. المصباح: ل: ٤٧٤. ولم يذكره صاحب النشر.

(٢) انظر: غاية الاختصار: ٢/ ٦٦٢، والنشر: ٢/ ٣٧٥.

(٣) انظر: الحجة للفارسي: ٦/ ٢٠٢، والقرطبي: ١٦/ ٢٢٩.

(٤) من الآية: ١٥

(٥) في (ج): بالكسر، ولا يستقيم.

(٦) العنوان: ١٧٧

(٧) انظر: التيسير: ١٦٣، والمبهم: ٧٤٧.

(٨) انظر: التيسير: ١٦٣، وإيضاح الرموز: ٥٩٠.

(٩) الكتاب: ١/ ١٢.

وأما علة من قرأ ﴿كَلَامَ اللَّهِ﴾، فالكلام مصدر، وهو في الحقيقة اسم لما تكلم به، قليلاً كان أو كثيراً، أَعْجَمِيًّا كان أو عربيًّا، وهو عند أهل العربية ما فاد سمي كلاً وكلاماً، أو قولاً^(١)، ولا يُسَمَّى كلاماً^(٢). والكلام الذي أرادوا تبديله هو قوله تبارك تعالي في سورة «براءة» لنبية محمد صلى الله عليه وسلم: ﴿فَقُلْ لَنْ تَخْرُجُوا مَعِيَ أَبَدًا وَلَنْ تُقَاتِلُوا مَعِيَ عَدُوًّا﴾^(٣)، فطلبوا الخروج معه في بعض الغزوات، فنفى الله عنهم ذلك، وأنهم لا يقدرُونَ عليه^(٤).

٧/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿يُدْخِلُهُ جَنَاتٍ .. يُعَذِّبُهُ عَذَابًا﴾^(٥) بالنون فيهما، نافع وابن عامر^(٦).

قال الشارح: ذكر أبو معشر عن المفضل بالنون مثل نافع وابن عامر^(٧). الباقون ﴿يُدْخِلُهُ .. يُعَذِّبُهُ﴾ بالياء فيهما^(٨).

التعليل: أما علة من قرأ بالنون فيهما، فهي نون العظمة، أخبر الله عز وجل عن نفسه بها. ومن قرأ بالياء فهو على الغيبة، وهو يعود على الله عز وجل، والتقدير: قل لهم يا محمد: ومن يتول يعذبه الله^(٩).

(١) الصواب أن ما أفاد سُمِّي كلاماً، وأما الكلم فيطلق على المفيد وغيره، والقول أعمّ منهما. انظر: أوضح المسالك: ١٣-١١ / ١.

(٢) كذا في النسخ، وهي زيادة مقحمة لا معنى لها.

(٣) من الآية: ٨٣.

(٤) انظر: إعراب النحاس: ٤ / ١٩٩، والكشف: ٢ / ٢٨١، والموضح: ٣ / ١١٩٠-١١٩١.

(٥) من الآية: ١٧.

(٦) العنوان: ١٧٧.

(٧) لم أقف على هذه الرواية.

(٨) انظر: غاية ابن مهران: ٢٦٣، والتذكرة: ٢ / ٥٦٠.

(٩) انظر: معاني القراءات: ٣ / ٢٠، وحجة ابن زنجلة: ٦٧٤.

٨ / مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿بما يعملون بصيراً﴾^(١) بالياء، أبو عمرو^(٢).
قال الشارح: الباقون ﴿بما تعملون﴾ بالتاء^(٣)، وذكر أبو معشر، وصاحب المصباح
عن أبي عمرو بالتاء كالجماعة^(٤).

التعليل: أما علة من قرأ بالياء، فهو على الغيبة؛ لأن بعده ذكر غيبة؛ وهو قوله:
﴿هم الذين كفروا وصدّوكم﴾، ويقويه أيضاً أن قبله: ﴿أظفركم عليهم﴾؛ وهو ضمير
غيب.

وأما علة من قرأ بالتاء، فهو على الخطاب، ويقوي الخطاب قوله: ﴿أظفركم
عليهم﴾^(٥).

وتفسير ﴿أظفركم عليهم﴾: نصركم عليهم حين صدّوكم عن العمرة، فحجّتم
وقضيتموها^(٦).

٩ / مسألة: قال صاحب [الكتاب] ^(٧): ﴿شَطَّأه﴾^(٨) بفتح الطاء، ابن كثير
وابن ذكوان^(٩).

(١) من الآية: ٢٤

(٢) العنوان: ١٧٧.

(٣) انظر: السبعة: ٦٠٤، وغاية الاختصار: ٢ / ٦٦٢.

(٤) من رواية محبوب وعباس ويونس بن حبيب، ثلاثهم عنه. المصباح: ل: ٤٧٥. ولم يذكره صاحب النشر.

(٥) انظر: الكشف: ٢ / ٢٨٢، والموضح: ٣ / ١١٩٢.

(٦) لم أف على هذا التفسير، وإنما وجدت أنها إشارة إلى شأن الأسارى الذين أسروهم في الحديبية ثم أطلقوهم.

انظر: ابن كثير: ٤ / ١٩٤-١٩٥، والتسهيل: ٢ / ٣٥٠.

(٧) سقط من (ن).

(٨) من الآية: ٢٩

(٩) العنوان: ١٧٧.

قال الشارح: الباقون ﴿ شَطَّاهُ ﴾ بإسكان الطاء^(١)، وذكر جماعة من المصنفين عن ابن كثير ﴿ شَطَّاهُ ﴾ بفتح الطاء^(٢).
التعليق: أما علة من قرأ ﴿ شَطَّاهُ ﴾ بفتح الطاء، أو ﴿ شَطَّاهُ ﴾ بإسكانها، فالشَطَّاءُ والشَطَّاءُ لغتان، كالتَّهْرُ والتَّهْرُ، والشَّعْرُ والشَّعْرُ^(٣).
ومعنى ﴿ أخرج شَطَّاهُ ﴾ أي: فِرَاحَه، يقال: أشطأ الزَّرْعُ فهو مشطىء؛ إذا أفرخ، قال الشاعر:

أفرخ الشطءَ على وجه الثرى ومن الأشجار أفنان الثمر^(٤)
وقيل: ﴿ شَطَّاهُ ﴾: طرفه. وقيل: أولاده^(٥).

١٠/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿ فَأَزَّرَهُ ﴾^(٦) بالقصر، ابن ذكوان^(٧).

قال الشارح: الباقون ﴿ فَأَزَّرَهُ ﴾ بالمد^(٨)، وذكر جماعة عن هشام ﴿ فَأَزَّرَهُ ﴾ بالقصر مثل ابن ذكوان^(٩).

(١) انظر: التيسير: ١٦٤، والتلخيص: ٤١٣.

(٢) انظر في ذلك: جامع البيان: ل: ٣٣٦، والتجريد: ل: ٤٥/ب، والمصباح: ل: ٤٧٥.

(٣) انظر: الحجة للفارسي: ٢٠٣-٢٠٤، وشرح الهداية: ٥١٨/٢.

(٤) لم أعتد إلى قائله، وهو في القرطبي: ١٦/٢٥٠، والبحر: ٨/١٠١، والدر المصون: ٩/٧٢٣.

(٥) انظر: مجاز أبي عبيدة: ٢/٢١٨، والقرطبي: ١٦/٢٥٠.

(٦) من الآية: ٢٩

(٧) العنوان: ١٧٧.

(٨) انظر: السبعة: ٦٠٥، والنشر: ٢/٣٧٥.

(٩) انظر في ذلك: الروضة: ل: ٣٤٥، والمصباح: ل: ٤٧٥، وغاية الاختصار: ٢/٦٦٢.

قلت: والوجه المذكور صحيح عنه، وكذلك الذي قبله، فيكون له وجهان في هذا الحرف، وقد نص على ذلك

الإمام ابن الجزري في النشر: ٢/٣٧٥.

التعليل: أما علة من قرأ ﴿ فَأَزَّرَهُ ﴾ بالقصر، فالهمزة فاء الفعل، يقال: أَزَّرَهُ يَأْزِرُهُ.
وأما علة من قرأ ﴿ فَأَزَّرَهُ ﴾ بالمد، فمعناه: أفعله^(١)، أي: قَوَّاهُ وَأَعَانَهُ. وقيل: آزره
سَوَّاهُ، أي: سَوَّى الشُّطْبَا الزَّرْعَ، قال الشاعر:

بِمَحْنِيَّةٍ قَدْ آزَرَ الضَّالَّ نَبْتَهَا مَجْرَّ جِيُوشِ غَانِمِينَ وَخَيْبِ^(٢)

يعني: أن العشب ساوى الضال الذي هو: السِّدْرُ البَرِّيُّ^(٣). ويجوز أن يكون (أَزَّرَهُ)
و(آزَرَهُ) لغات كلها، أي: قَوَّاهُ^(٤).

﴿ عَلَى سُوْقِهِ ﴾^(٥) قَدْ ذُكِرَ^(٦)

(١) الأليق أن يقال: فوزنه (أَفْعَل).

(٢) البيت لامرئ القيس، وهو في ديوانه: ٦٦، واللسان: (أزر) و(حنا) و(جرر). والمخنية: واحدة الخاني، وهي
معاطف الأودية ومنحنياتها.

(٣) انظر: الصحاح واللسان: (ضيل).

(٤) انظر: حجة ابن زنجلة: ٦٧٤-٦٧٥، والكشف: ٢٨٢-٢٨٣.

(٥) من الآية: ٢٩.

(٦) انظر: (مسألة: ١١) من سورة النمل.

سورة الحجرات

قال الشارح: هي مكية^(١)، وعدد آيها ثمان عشرة آية^(٢).

١/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿لَا يَأْتِكُمْ﴾^(٣) بالهمزة، أبو عمرو^(٤).

قال الشارح: تحريره أن تقول: ﴿لَا يَأْتِكُمْ﴾ بهمزة ساكنة، وإذا ترك الهمزة أتى بـألف

ساكنة، وذكر صاحب المصباح عن أبي عمرو فيه خلافاً^(٥). الباقون بالتاء من غير همز بين اللام

والياء^(٦)، وذكر أبو معشر أيضاً عن أبي عمرو أيضاً الهمز، وترك [الهمز]^(٧).

التعليل: أما علة من قرأ ﴿يَأْتِكُمْ﴾ بالهمز، فهو من أَلَتَ يَأْتُ.

وأما علة من قرأ ﴿يَلْتِكُمْ﴾، فهو من لَاتَ يَلْتُ. ويقوي قراءة أبي عمرو أشياء، منها

قوله تعالى: ﴿وَمَا أَلْتَاهُمْ﴾، فهذا من أَلَتَ، ولو كان من لَاتَ؛ لقليل: لَيْتَاهُمْ، وقال الحطيئة

تقوية لقراءة أبي عمرو:

أَبْلِغْ بَنِي ثُعَلٍ مِّنِّي مُغْلَغَلَةً جَهْدَ الرَّسَالَةِ لَا أَلْتَا وَلَا كَذِبًا^(٨)

(١) عدّ الإمام السيوطي هذا القول بأنه شاذ، والأشهر أنها مدنية. انظر: الإتيان: ١/ ١٨، ٢٣.

(٢) انظر: البيان: ٢٣٠، والقول الوجيز: ٢٩٧.

(٣) من الآية: ١٤.

(٤) العنوان: ١٧٨.

(٥) ورد الخلاف من طريق هارون ويونس ومحبوب، ثلاثهم عنه. المصباح: ل: ٤٧٦. ولم يذكره صاحب النشر.

(٦) انظر: التذكرة: ٢/ ٥٦٢، وإيضاح الرموز: ٥٩٤.

(٧) وما بين المعقوفين سقط من (ن).

(٨) البيت في ديوانه: ١٧، ومجاز أبي عبيدة: ٢/ ٢٢١، واللسان: (الت). مع اختلاف في رواية بعض الألفاظ. والمغلغلة:

هي الرسالة تغلغل إليهم حتى تصل.

شاهد لقراءة الجماعة قول الآخر:

وَلَيْلَةٌ ذَاتَ [نَدَى سَرِيَتْ]^(١) وَلَمْ يَلْتَنِي عَنْ سُرَاهَا لَيْتٌ^(٢)

ومعنى ﴿ أَلْتَنَاهُمْ ﴾ و﴿ لَتْنَاهُمْ ﴾ [جميعاً]^(٣): نقصناهم. وقيل: هما لغتان. ومعنى [﴿ لَا يَلْتَنُكُمْ ﴾]^(٤): لا ينقصكم من ثواب حسناتكم شيئاً^(٥).

٢/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿ بصير بما يعملون ﴾^(٦) بالياء، ابن كثير^(٧).

قال الشارح: ذكر صاحب المصباح، وصاحب الجامع عن عاصم بالياء مثل ابن كثير^(٨).
الباقون ﴿ بصير بما تعملون ﴾ بالتاء^(٩).

التعليل: أما علة من قرأ بالياء، فهو على الغيبة، ويقويه أن قبله ذكر غيبة؛ وهو قوله تعالى: ﴿ يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا ﴾.

وأما علة من قرأ بالتاء، فهو على الخطاب، ويقوي التاء قوله تعالى: ﴿ قُلْ لَا تَمُنُّوا ﴾^(١٠).

(١) في النسخ: بدى شريت، وهو تصحيف، والتصويب من المصادر.

(٢) البيت لرؤية بن العجاج كما نسبته المصادر، وليس في ديوانه، وهو في: مجاز أبي عبيدة: ٢/ ٢٢١، والطبري: ٣١٧/ ٢٢٢، والقرطبي: ٣٠٠/ ١٦، واللسان: (ليت).

(٣) سقط من (ج).

(٤) سقط من (ج).

(٥) انظر: معاني القراء: ٣/ ٧٤، ومجاز أبي عبيدة: ٢/ ٢٢١، والحجة للفارسي: ٦/ ٢١٠-٢١١.

(٦) من الآية: ١٨

(٧) العنوان: ١٧٨.

(٨) من رواية أبان بن يزيد عنه. المصباح: ل: ٤٧٦. ولم يذكره صاحب النشر.

(٩) انظر: غاية ابن مهران: ٢٦٤، والتيسير: ١٦٤.

(١٠) انظر: حجة ابن زنجلة: ٦٧٧، والموضح: ٢/ ١١٩٨-١١٩٩.

مسألة: قال صاحب الكتاب:

سورة « ق »

قال الشارح: هي مكية^(١)، وعدد آيها خمس وأربعون آية في جميع العدد^(٢).

١/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿ يوم يقول جهنم ﴾^(٣) بالياء، نافع وأبو بكر^(٤).

قال الشارح: الباقون ﴿ نقول ﴾ بالنون^(٥).

التعليل: أما علة من قرأ بالياء، فهو على الغيبة، والتقدير: يقول الله؛ لتقدم ذكره في قوله

تعالى: ﴿ الذي جعل مع الله ﴾.

أما علة من قرأ بالنون، فهي نون العظمة، وهو أشبه بما قبله من قوله تعالى: ﴿ ولقد

خلقنا الإنسان ﴾، وبما بعده من قوله تعالى: ﴿ وإلينا يرجعون ﴾، ﴿ ولدينا مزيد ﴾^(٦).

واختلف الناس في قول جهنم: ﴿ هل من مزيد ﴾، هل هو من قول الزبانية، فنسب

القول إليها توسعاً في القول. وقيل: بل تقول بلسان الحال^(٧)، كقول الشاعر:

امتلاً الحوض وقال قطني^(٨)

أي: حسي، والحوض لا يقول.

(١) انظر: البرهان: ٢٨١ / ١، والإتقان: ١٧ / ١.

(٢) انظر: البيان: ٢٣١، والقول الوجيز: ٢٩٧.

(٣) من الآية: ٣٠.

(٤) العنوان: ١٧٩.

(٥) انظر: السبعة: ٦٠٧، والتلخيص: ٤١٦.

(٦) انظر: الكشف: ٢ / ٢٨٥، وشرح الهداية: ٢ / ٥١٩.

(٧) انظر: القرطبي: ١٧ / ١٩، والتسهيل: ٢ / ٣٦٦.

(٨) لم أمتد إلى قائله، وهو في: القرطبي: ١٧ / ١٩. وعجزه:

" مهلاً رويداً قد ملأت بطني "

٢/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿ هذا ما يوعدون ﴾^(١) بالياء، ابن كثير^(٢).

قال الشارح: الباقون بالتاء^(٣).

التعليل: أما علة من قرأ بالياء، فهو على الغيبة؛ لتقدم قوله تعالى: ﴿ وأزلفت الجنة

للمتقين ﴾، وهم غيب، فلذلك قرأ: ﴿ هذا ما يوعدون ﴾ بالياء، يعنى المتقين.

وأما علة من قرأ بالتاء، فهو على الخطاب، التقدير: قل لهم يا محمد هذا ما توعدون^(٤).

٣/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿ وإدبار السجود ﴾^(٥) بكسر الألف، الحرمان

وحمزة^(٦).

قال الشارح: الباقون ﴿ وأدبار ﴾ بفتح الألف^(٧).

التعليل: أما علة من قرأ ﴿ وإدبار ﴾ بالكسر، فهو مصدر أُدْبِرُ يُدْبِرُ إِدْبَارًا.

وأما علة من قرأ ﴿ وأدبار ﴾ بالفتح، فهو جمع دُبُرٍ، والتقدير: وقت أدبار السجود^(٨).

فإن قلت: فقرأ بالكسر والفتح، ولم يختلفوا في « الطور » في قوله: ﴿ وإدبار

التجوم ﴾^(٩)؟

فالجواب: أن المراد بالذي في « الطور » ركعتا الفجر^(١٠)، فهو وقت واحد؛ فلذلك أفرد

ولم يجمع.

(١) من الآية: ٣٢

(٢) العنوان: ١٧٩.

(٣) انظر: التذكرة: ٥٦٣ / ٢، وإيضاح الرموز: ٥٥٣-٥٥٤.

(٤) انظر: حجة ابن زنجلة: ٦٧٨، والموضح: ١٢٠١ / ٢.

(٥) من الآية: ٤٠.

(٦) العنوان: ١٧٩.

(٧) انظر: غاية ابن مهران: ٢٦٤، والنشر: ٣٧٦ / ٢.

(٨) انظر: الحجة للفارسي: ٢١٣-٢١٤، وشرح الهداية: ٥١٩ / ٢.

(٩) من الآية: ٤٩.

(١٠) انظر في ذلك: زاد المسير: ٢٢٥ / ٧، والقرطبي: ٧١-٧٢ / ١٧.

وأما ﴿ وإدبار السجود ﴾، فقد اختلف فيه، فقيل: معناه: سبَّح ربك عقيب الصلوات كلها. وقيل: هي ركعات بعد المغرب. وقيل: هي الوتر. قيل: هي جميع النوافل. وقيل: المراد به تسييح اللسان^(١)، فهذا جرى الخلاف في هذا الموضع، ولم يختلف في ذلك في المشهور، وإلا فقد قرئ شاذًا^(٢).

قال صاحب الكتاب: وفيها ثلاث محذوفات، ﴿ وعيد ﴾ في الموضعين^(٣)، ورش بياء في الوصل فقط، الباقيون بحذفها في الحالين، ﴿ المناد ﴾^(٤) نافع وأبو عمرو بياء في الوصل فقط، ابن كثير بياء في الحالين^(٥)، وذكر صاحب التيسير عن البزي في ﴿ ينادي ﴾ إثبات الياء في الوقف^(٦)، وذكر أبو معشر عن قبل إثبات الياء في ﴿ ينادي ﴾ كالبزي، وذكر أبو معشر عن قالون ﴿ وعيد ﴾ كورش^(٧).

(١) انظر في هذه الأقوال: الطبري: ٢٢ / ٣٧٧-٣٨١، والتسهيل: ٢ / ٣٦٧.

(٢) قرأ بها الأعمش. انظر: الشواذ: ١٤٦.

(٣) من الآيتين: ١٤، ٤٥.

(٤) من الآية: ٤١.

(٥) والباقيون بحذفها في الحالين. العنوان: ١٧٩. وانظر: النشر: ٢ / ٣٧٦.

(٦) التيسير: ١٦٤.

قلت: ورد الخلاف عن ابن كثير في هذه الياء، فروي له بإثباتها وبحذفها، وقد نصّ على الوجهين الإمام ابن الجزري،

ثم قال: « والأول أصح — أي إثبات الياء — وبه ورد النص عنه، والله أعلم ». انظر: النشر: ٢ / ١٤٠.

(٧) لم أقف على هاتين الروايتين.

قال صاحب الكتاب:

سورة الذاريات

قال الشارح: هي مكية^(١)، وعدد آياتها ستون آية في جميع العدد^(٢).

١/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿مِثْلُ مَا أَنْكُمْ﴾^(٣) بالرفع، الكوفيون سوى

حفص^(٤).

قال الشارح: الباقون ﴿مِثْلَ﴾ بنصب اللام^(٥).

التعليل: أما علة من قرأ بالرفع، فهو نعت لـ (حق)؛ لأن ﴿مِثْلُ﴾ لا يتعرف بما يضاف إليه، ألا ترى أنهم يقولون: مررت برجلٍ مثلك؛ لأن هذا التقدير في هذه الإضافة الانفصال؛ لأنها ونظائرها — أعني (مثل) و(غير) و(شرع) — لا تُخصَّص شيئاً بعينه.

وأما علة من قرأ ﴿مِثْلَ مَا﴾ بفتح اللام، ففي نصبه للنحويين أقوال:

أحدها: أنه مبني على الفتح وليس بمعرب، وإنما بني لإضافته إلى غير متمكن؛ وهو ﴿أَنْكُمْ﴾، و﴿مَا﴾ زائدة، والتقدير: أنه لحق مثل نطقكم. وقيل: هو مبني على الفتح؛ لأنهم جعلوا ﴿مِثْلَ﴾ و﴿مَا﴾ شيئاً واحداً؛ فلما جعل شيئاً واحداً بُني ﴿مِثْلَ﴾ على الفتح، كما بُني العدد؛ وهو قول المازني^(٦)، قال الشاعر:

وَتَدَاعَى مَنَحْرَاهَا بِنَدَمٍ مِثْلَ مَا أَثْمَرَ حُمَاضُ الْجَبَلِ^(٧)

(١) انظر: البرهان: ١/ ٢٨١، والإتقان: ١/ ١٧.

(٢) انظر: البيان: ٢٣٢، والقول الوجيز: ٢٩٨-٢٩٩.

(٣) من الآية: ٢٣

(٤) العنوان: ١٨٠.

(٥) انظر: السبعة: ٦٠٩، وغاية الاختصار: ٢/ ٦٦٥.

(٦) هو بكر بن محمد بن بقية، وقيل: ابن عدي بن حبيب المازني العدوي البصري، كان إماماً في العربية متسعاً في الرواية، روى عن أبي عبيدة والأصمعي وأبي زيد، أخذ عنه أبو العباس المبرد، وغيره، توفي سنة ٢٤٩هـ، وقيل غير ذلك. انظر: نزهة الألباء: ١٨٢-١٨٧، وبغية الوعاة: ١/ ٤٦٣-٤٦٦.

(٧) البيت للناطقة الجعدي، وهو في ديوانه: ٨٧، والأشباه والنظائر: ٥/ ٢٩٦. والحماض: بقلة برية تنبت أيام الربيع في مسابيل الماء، ولها ثمرة حمراء، وهو من ذكور البقول. اللسان: (حفص).

وقيل: هو منصوب على الحال من نكرة؛ وهو ﴿لَحَقَّ﴾، وهذا قول الجرمي.
 وقيل: بل هو حال من المضمرة المرفوعة في قوله: ﴿لَحَقَّ﴾، و﴿ما﴾ زائدة، و﴿مثل﴾ مضاف إلى ﴿أنكم تنطقون﴾، ولم يتعرف؛ لإضافته إلى غير متمكن؛ وهي إضافة غير محضة. وقال بعض الكوفيين: انتصب ﴿مثل﴾ على حذف الكاف، تقديره: إنه لحق كمثل ما أنكم تنطقون، و﴿ما﴾ زائدة، كما قلنا، تقديره: كمثل نطقكم. وقيل: إن ﴿مثل﴾ منصوب على التوكيد، التقدير: لحق حقاً مثل نطقكم^(١).

فإن قلت: الضمير في قوله: ﴿إِنَّهُ لَحَقَّ﴾ على أي شيء يعود؟

فالجواب: أنه يعود على القرآن. وقيل: على الرزق. وقيل: على الله تعالى^(٢).

٢/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿فَأَخَذَهُمُ الصَّعْقَةَ﴾^(٣) ساكنة العين،

الكسائي^(٤).

قال الشارح: تحريره أن تقول: ﴿الصَّعْقَةَ﴾ بسكون العين، من غير ألف، الباقيون

﴿الصَّاعِقَةَ﴾ بكسر العين، وألف قبلها^(٥).

التعليل: أما علة من قرأ ﴿الصَّعْقَةَ﴾، فهو مصدر صَعَقْتَهُمُ الصَّعْقَةَ، تَصَعَقْتَهُمْ صَعْقَةً،

أي: زجرة واحدة، فجمع الصعقة على هذا صَعَقَاتٍ، قال الشاعر:

صَعَقَاتِ مُوسَى حِينَ دَكَ الطُّورِ^(٦)

وصَعَقٍ مِثْلَ ضَرَبَاتٍ وَضَرْبٍ، والصَّعْقَةُ: الصوت الذي يكون عن الصاعقة.

(١) انظر: إعراب النحاس: ٤/ ٢٤١-٢٤٢، والحجة للفارسي: ٦/ ٢١٦-٢٢٢، والموضح: ٣/ ١٢٠٥-١٢٠٨،

والدر المصون: ١٠/ ٤٦-٥٠.

(٢) انظر: البحر: ٨/ ١٣٥-١٣٦، وفتح القدير: ٥/ ٨٦.

(٣) من الآية: ٤٤

(٤) العنوان: ١٨٠.

(٥) انظر: التيسير: ١٦٥، وإيضاح الرموز: ٥٩٨.

(٦) لم أقف عليه.

وأما علة من قرأ ﴿الصَّاعِقَةَ﴾، فيجوز أن يكون مصدرًا، كالعافية والعاقبة، ويجوز أن يكون اسم الفاعل، والهاء فيها للمبالغة، ويقوي هذه القراءة قوله تعالى: ﴿ويرسل الصَّوَاعِقَ﴾^(١)، فهذا جمع صاعقة، والصاعقة: هي النار نفسها. وقيل: الصاعقة: صوت ما يسقط من البرق، والصاعقة نفس الساقط منه^(٢).

٣/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿وقوم نوح﴾^(٣) بالخفض، أبو عمرو والأخوان^(٤).

قال الشارح: الباقون ﴿وقوم نوح﴾ بفتحها^(٥)، وذكر صاحب المصباح وأبو معشر عن أبي عمرو ﴿وقوم نوح﴾ برفع الميم^(٦).

التعليل: أما علة من قرأ ﴿وقوم نوح﴾ بالخفض، فهو معطوف على قوله تعالى: ﴿وفي موسى﴾، والتقدير: وتركنا فيها وفي موسى وفي قوم نوح. ويقوي هذه القراءة ما روي عن ابن مسعود: (وفي قوم نوح) بالخفض^(٧).

وأما علة من قرأ ﴿وقوم نوح﴾ بالنصب، فهو معطوف على المعنى^(٨)، والتقدير: فأخذناه وجنوده، وأهلكنا قوم نوح، أو أغرقنا قوم نوح. وقيل: فنبذناهم في اليم، ونبذنا قوم نوح؛ لأن الكلَّ أُغرقوا^(٩).

(١) الرعد: ١٣

(٢) انظر: الصحاح: (صعق)، والكشف: ٢/ ٢٨٨-٢٨٩، والموضح: ٣/ ١٢٠٨-١٢٠٩.

(٣) من الآية: ٤٦

(٤) العنوان: ١٨٠.

(٥) انظر: السبعة: ٦٠٩، والتذكرة: ٢/ ٥٦٤.

(٦) من رواية عبد الوارث، ومحبوب، والأصمعي، ثلاثهم عنه. المصباح: ل: ٤٧٨. ولم يذكره صاحب النشر.

(٧) هي قراءة شاذة. انظرها في: البحر: ٨/ ١٣٩.

(٨) أي هو منصوب بفعل مفهوم من معنى الكلام السابق، على التقدير الذي ذكره، ويكون من عطف الجمل.

(٩) انظر: حجة ابن زنجلة: ٦٨٠-٦٨١، وشرح الهداية: ٢/ ٥٢١.

قال صاحب الكتاب:

سورة الطور

قال الشارح: هي مكية^(١)، وعدد آياتها أربعون وتسع آيات كوفي وشامي، وثمان بصرى، وسبع مدنيان ومكي، اختلافها [آيتان]^(٢).

١/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿وَأَتَّبِعْنَاهُمْ﴾^(٣) فعل جماعة متكلمين، أبو عمرو، الباقون ﴿وَاتَّبَعْتَهُمْ﴾ فعل واحد مؤنث، ﴿ذُرِّيَّاتِهِمْ﴾ بالألف على الجمع، ابن عامر وأبو عمرو، غير أن ابن عامر ضم التاء، وكسرها أبو عمرو، الباقون ﴿ذُرِّيَّتِهِمْ﴾ واحدة، مضمومة التاء^(٤).

قال [الشارح]^(٥): تحريره أن تقول: ﴿وَأَتَّبِعْنَاهُمْ﴾ بقطع الهمزة، وسكون العين، وبعدها نون وألف على الجمع، الباقون ﴿وَاتَّبَعْتَهُمْ﴾ بوصل الهمزة، وفتح العين، وبعدها تاء ساكنة، من غير نون ولا ألف، وذكر صاحب الجامع عن أبي بكر، وعن حفص مثل ابن عامر^(٦).

التعليل: أما علة من قرأ ﴿وَأَتَّبِعْنَاهُمْ﴾ على الجمع، فـ ﴿أَتَّبِعْنَاهُمْ﴾ فعل وفاعل، [﴿ذُرِّيَّاتِهِمْ﴾ مفعول]^(٧)، وهو منصوب علامة نصبه كسرة التاء؛ لأنه جمع مؤنث سالم، و﴿اتَّبِع﴾ يطلب مفعولين، أحدهما: الهاء والميم، والآخر: ﴿ذُرِّيَّاتِهِمْ﴾.

(١) انظر: البرهان: ١/ ٢٨١، والإتقان: ١/ ١٧.

(٢) وهما: ﴿والطور﴾ [١] لم يعدّها المدنيان والمكي، وعدّها الباقون، ﴿إلى نار جهنم دعأ﴾ عدّها الكوفي والشامي، ولم يعدّها الباقون. انظر: البيان: ٢٣٣، والقول الوجيز: ٢٩٩-٣٠٠.

وما بين المعقوفين تصويب من (ج)، وفي (ص) و(ن): آيتين، ولا يستقيم.

(٣) من الآية: ٢١

(٤) العنوان: ١٨١، وانظر: النشر: ٢/ ٣٧٧.

(٥) زيادة من (ج) و(ن).

(٦) انظر: جامع البيان: ل: ٣٣٩/أ. ولم يذكره عنهما صاحب النشر.

(٧) في (ن): ومفعول ﴿ذُرِّيَّاتِهِمْ﴾، ولا يستقيم.

وأما علة من قرأ ﴿وَاتَّبَعْتَهُمْ﴾، فـ(اتَّبَعْتَهُمْ) فعل ومفعول، و﴿ذُرِّيَّاتِهِمْ﴾ فاعله، الفعل مسند إليهم، وهو على هذا متعد إلى واحد، والإفراد والجمع متقاربان؛ لأن الأفراد ينوب أيضاً عن الجمع، كما قال تعالى: ﴿ذُرِّيَّةٌ مِّنْ هَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ﴾^(١)، والذريات جمع الجمع.

وأما ﴿ذُرِّيَّتِهِمْ﴾ الثانية، فهي منصوبة بـ﴿أَلْحَقْنَا﴾؛ لأن الله عز وجل لما ألحقها لحقت هي، ويقوي قراءة أبي عمرو أن بعده: ﴿بِإِيمَانِ أَلْحَقْنَا﴾، ولم يقل: ألحق بهم^(٢).
وأما معنى الآية، فلها تقديران ذكرهما بعض المفسرين: فالتقدير الأول: أتبعنا الصغار والكبار بإيمان الميثاق، أو إيمان الآباء أتبعنا كذلك ألحقناهم بدرجاتهم في الجنة.
والثاني: قيل: إن الله عز وجل يرفع درجة ذرية المؤمن إلى درجته؛ وإن كانت دونه؛ لتقرَّ بهم [أعينهم]^(٣).

٢/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾^(٤) جماعة، نافع وابن عامر وأبو عمرو، الباكون ﴿ذُرِّيَّتِهِمْ﴾ واحدة، مفتوحة التاء^(٥).
وتعليل الجمع والإفراد قد ذكر^(٦)، وهو معلوم.
٣/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿وَمَا أَلْتَنَاهُمْ﴾^(٧) بكسر اللام، ابن كثير^(٨).

(١) الإسراء: ٣

(٢) انظر: معاني القراءات: ٣/ ٣٣-٣٤، والحجة للفارسي: ٦/ ٢٢٤-٢٢٦، وحجة ابن زنجلة: ٦٨١-٦٨٢.

(٣) انظر في ذلك: الطبري: ٢٢/ ٤٦٧-٤٧١، وزاد المسير: ٧/ ٢١٨-٢١٩.

وما بين المعقوفين تصويب من (ج)، وفي (ص): عينهم، وهو تصحيف.

(٤) من الآية: ٢١

(٥) العنوان: ١٨١، وانظر: النشر: ٢/ ٢٧٣.

(٦) انظر: (مسألة: ١٢) من سورة الفرقان.

(٧) من الآية: ٢١

(٨) العنوان: ١٨١.

قال الشارح: ذكر جماعة عن قنبل ﴿ وَمَا لِنْتَاهُمْ ﴾ بغير ألف، مع كسر اللام^(١).
الباقون ﴿ وَمَا لِنْتَاهُمْ ﴾ بفتح اللام^(٢).

التعليل: ﴿ لِنْتَاهُمْ ﴾ من أَلَّتْ يَأَلْتُ، مثل حَسِبَ يَحْسِبُ، يقال: لانه يَلِيته، وألاته يَلِيته؛ إذا نقصه، والتقدير: ما أنقصنا من عمل الآباء^(٣)، ومعنى الآية: أن الله عز وجل بكرمه وبفضله^(٤)، يلحق الأولاد بدرجة الآباء في الجنة؛ إذا كانوا على مراتب، وكذلك يلحق الآباء بدرجة الأبناء؛ إذا كانوا على مراتب؛ لتقر بذلك أعينهم، فيلحق بعضهم ببعض؛ إذا اجتمعوا في الإيمان، من غير أن ينقص من أجر مَنْ أحسن عملاً شيئاً؛ بزيادته في درجته الأنقص عملاً، وهو قوله: ﴿ وَمَا لِنْتَاهُمْ ﴾^(٥).

٤/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿ ندعوه أنه ﴾^(٦) بفتح الألف، نافع والكسائي^(٧).

قال الشارح: ذكر ابن الشهرزوري، وصاحب سوق العروس عن الوليد بن مسلم عن ابن عامر أنه قرأ مثل نافع والكسائي^(٨). الباقون ﴿ ندعوه إنه ﴾ بكسر الهمزة^(٩).
التعليل: أما علة من قرأ ﴿ أنه ﴾ بالفتح، فهو على إسقاط حرف الجر، ويكون التقدير: ندعوه لأنه، أو بأنه. والفراء يجعلها في موضع نصب على نزع الخافض، والكسائي يجعلها في موضع جر بالحرف المقدر.

(١) انظر في ذلك: الميهج: ٧٥٥، والمصباح: ل: ٤٧٩.

قلت: وهذا الوجه صحيح عن قنبل، كما أن له وجه إثبات الهمزة، وقد نصّ على ذلك الإمام ابن الجزري في النشر: ٢/ ٣٧٧.

(٢) انظر المصادر السابقة.

(٣) انظر: مجاز أبي عبيدة: ٢/ ٢٣٢، ومعاني القراءات: ٣/ ٣٤.

(٤) في النسخ: بكرمه ويفضله، والأليق بالسياق ما أثبت.

(٥) انظر في ذلك: القرطبي: ١٧/ ٦٠، والتسهيل: ٢/ ٣٧٧.

(٦) من الآية: ٢٨

(٧) العنوان: ١٨١.

(٨) المصباح: ل: ٤٧٩. ولم يذكره عنه صاحب النشر.

(٩) انظر: غاية ابن مهران: ٢٦٥، والتذكرة: ٢/ ٥٦٧.

وأما علة من قرأ ﴿ نَدْعُوهُ إِنَّهُ ﴾ بالكسر، فهو على الاستئناف^(١).
 و﴿ البرّ ﴾ هو: ذو البر، وهو المحسن، و﴿ الرحيم ﴾: العظيم الرحمة. وقيل:
 ﴿ البرّ ﴾ الصادق^(٢).

٥/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿ المسيطرون ﴾^(٣) بالسين، قنبل وهشام، الباقون
 بالصاد، غير أن حمزة يُشيمُ الصاد الزاي^(٤).

قال الشارح: ذكر صاحب التيسير عن حفص كهشام وقنبل، وذكر عن خلاد
 بإخلاص الصاد كالجماعة^(٥)، وذكر أبو معشر عن ابن ذكوان كهشام^(٦). وقد ذكرنا تعليل
 السين والصاد، وإشمام الصاد الزاي في ﴿ الصراط ﴾ و﴿ صراط ﴾^(٧) فأغني عن إعادته
 ها هنا.

(١) انظر: معاني الفراء: ٣/ ٩٣، وإبراز المعاني: ٤/ ١٨٧.

(٢) انظر: زاد المسير: ٧/ ٢٢٠، وفتح القدير: ٥/ ٩٩.

(٣) من الآية: ٣٧

(٤) العنوان: ١٨١. وفي هذا الحرف خلاف عن قنبل، وابن ذكوان، وحفص، وخلاد، وبيانه سيأتي.

(٥) التيسير: ١٦٥.

قلت: نص الإمام ابن الجزري على ورود الخلاف في هذا الحرف عن قنبل وابن ذكوان وحفص وخلاد،
 فروي لهم بالسين، وبالصاد، إلا أن خلاداً لم يقرأ بالسين، وإنما بإشمام الصاد زائياً، وهو الذي ذكره صاحب
 العنوان عن حمزة، وقرأ الباقون بالصاد الخالصة. انظر: النشر: ٢/ ٣٧٨-٣٧٩.

(٦) انظر: جامع البيان: ل: ٣٣٩/ ب.

(٧) الفاتحة: ٦، ٧

قال المصنف - رحمه الله - معللاً ذلك: «أما من قرأ بالسين، فإنه جاء به على الأصل، وما جاء على
 الأصل لا يحتاج إلى علة، والدليل على أن الأصل السين؛ أن (السرائط) هي الطريق، فكأنما تَسْرُطُ سالكها،
 وأما من قرأ بالصاد، ففي قراءته مجانسة ومشاكلية؛ وليكون اللسان عاملاً عملاً واحداً، وهو أخف؛ وذلك
 أن الصاد تشبه السين في الصغير والمهمس والمخرج، وتجانس الطاء بالاستعلاء والإطباق، فكانت بالبدل
 أولى من سائر الحروف، وهي لغة أهل الحجاز، وأما من أشمَّ الصاد الزاي، فللمشاكلية أيضاً، وللمجانسة،
 وكانت عنده أولى من الصاد الخالصة؛ لأن الزاي حرف مجهور يناسب السين في الصغير والمخرج، ويناسب
 الطاء في الجهر والشدّة، فكان الإشمام عنده أولى من قرأ بالصاد الخالصة». انظر: ل: (٣٦/ أ) من المخطوط.

وأما ﴿المسيطرون﴾ و﴿المصيطنون﴾، فهم المسطون على الناس، واشتقاقه من السطر؛ كأنهم يحطون للمسسط عليه خطأ لا يجاوزونه^(١).

٦/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿يُصَعِّقُونَ﴾^(٢) بضم الياء، ابن عامر وعاصم^(٣). قال الشارح: ذكر صاحب المصباح عن أبي عمرو مثل ابن عامر وعاصم^(٤). الباقون ﴿يَصْعُقُونَ﴾ بفتح الياء^(٥)، وذكر صاحب المصباح عن ابن عامر خلافاً كالجماعة^(٦). التعليل: أما علة من قرأ ﴿يُصَعِّقُونَ﴾ بضم الياء، فهو مبني لما لم يسم فاعله، وفيه ضمير ما لم يسم فاعله.

وأما علة من قرأ ﴿يَصْعُقُونَ﴾ بفتح الياء، فالفعل مردود إليهم، ويقويه قوله تعالى: ﴿فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ﴾^(٧).

ومعنى ﴿يَصْعُقُونَ﴾: يهلكون، يقال: صَعِقَ يَصْعُقُ صَعْقًا، مثل سَعِدَ وَسَعِدَ^(٨).

(١) انظر: معاني الزجاج: ٥/ ٦٦، وإعراب النحاس: ٤/ ٢٦٠-٢٦١.

(٢) من الآية: ٤٥.

(٣) العنوان: ١٨١.

(٤) من طريق الحلبي عن عبد الوارث عنه. المصباح: ل: ٤٨٠. ولم يذكره صاحب النشر.

(٥) انظر: السبعة: ٦١٣، وإيضاح الرموز: ٦٠٠.

(٦) من رواية الوليد بن مسلم عنه. المصباح: ل: ٤٨٠. ولم يذكره صاحب النشر.

(٧) الزمر: ٦٨.

وانظر: شرح الهداية: ٢/ ٥٢٢، والموضح: ٣/ ١٢١٥.

(٨) انظر: معاني الفراء: ٣/ ٩٤، وزاد المسير: ٧/ ٢٢٤.

قال صاحب الكتاب:

سورة النجم

قال الشارح: هي مكية^(١)، وعدد آيها ستون وآيتان كوفي، وآية واحدة في بقية العدد، اختلافها ثلاث آيات^(٢). والإمالة قد تقدمت^(٣).

١/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿أَفْتَمْرُوْنَه﴾^(٤) الأخوان^(٥).

قال الشارح: تحريره أن تقول: ﴿أَفْتَمْرُوْنَه﴾ بفتح التاء، وسكون الميم، من غير ألف، وذكر صاحب المصباح عن المفضل عن عاصم مثل الأخوين^(٦)، وذكر أبو معشر عن المسيبي عن قالون مثل الأخوين^(٧). الباقون ﴿أَفْتَمَارُوْنَه﴾ بضم التاء، وألف بعد الميم^(٨).

التعليل: أما علة من قرأ ﴿أَفْتَمْرُوْنَه﴾ بالفتح، فمعناه: أفتجحدونه، قال الشاعر:

لَئِنْ هَجَرْتَ أَخَا صِدْقٍ وَمَكْرَمَةٍ لَقَدْ مَرَيْتَ فَتَى مَا كَانَ يَمْرِيكَ^(٩)

وقيل: معناه: أفتغلبونه، وعُدِّي بـ(على) لهذا المعنى؛ لأنك تقول: غلبته على كذا.

وأما علة من قرأ ﴿أَفْتَمَارُوْنَه﴾، فمعناه: أفتجادلونه. وقيل: معنى ﴿أَفْتَمْرُوْنَه﴾: أفتحاجونه^(١٠).

(١) انظر: البرهان: ١/ ٢٨٠، والإتقان: ١/ ١٧.

(٢) وهي: ﴿من الحق شيئاً﴾ [٢٨] عدّها الكوفي، ولم يعدّها الباقون، ﴿عن من تولى﴾ [٢٩] عدّها الشامي، ولم يعدّها الباقون، ﴿الحياة الدنيا﴾ [٢٩] لم يعدّها الشامي، وعدّها الباقون. انظر: البيان: ٢٣٤، والمحرر الوجيز: ١٥٣-١٥٤.

(٣) انظر: ل: (٢٢/ ب) وما بعدها من المخطوط.

(٤) من الآية: ١٢

(٥) العنوان: ١٨٢.

(٦) المصباح: ل: ٤٨٠. ولم يذكره عنه صاحب النشر.

(٧) لم أقف على هذه الرواية.

(٨) انظر: التيسير: ١٦٦، وغاية الاختصار: ٢/ ٦٦٨.

(٩) لم أهدأ إلى قائله، وهو في: القرطبي: ١٧/ ٨٣، والبحر: ٨/ ١٥٧، والدر المصون: ١٠/ ٨٩. مع اختلاف يسير في الرواية.

(١٠) انظر: الحجة للفارسي: ٦/ ٢٣٠، والموضح: ٣/ ١٢١٧، والدر المصون: ١٠/ ٨٨-٨٩.

فأما الممارسة، فالذم لازم لها؛ لأنها لا تكون إلا باطل، ولذلك إن النبي صلى الله عليه وسلم نهي عن المراء في الحديث، وقد جاء « [المراء]^(١) في القرآن كفر»^(٢). وقرأ ابن جبير: ﴿ أَفْتَمَّرُوْهُ ﴾ بضم التاء، من غير ألف، ومعناه: أفتشككونه^(٣).

٢/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿ مَا كَذَّبَ الْفُؤَادَ ﴾^(٤) بتشديد الـذال، هشام^(٥).

قال الشارح: ذكر أبو معشر وابن الشهرزوري عن أبان عن عاصم بالتشديد مثل هشام^(٦). الباقون ﴿ مَا كَذَّبَ ﴾ بتخفيف الـذال^(٧).

التعليل: أما علة من قرأ ﴿ مَا كَذَّبَ ﴾ بالتشديد، فمعناه: رأى شيئاً فقبله؛ فلم يكذب به، أي: جعله حقاً.

وأما علة من قرأ ﴿ مَا كَذَّبَ ﴾ بالتخفيف، فإنه نفى عن القلب الكذب، أي: صدقه فؤاده الذي رأى، تقديره: رأى شيئاً فصدق به. وقيل: إن ﴿ كَذَّبَ ﴾ و﴿ كَذَّبَ ﴾ لغتان متقاربتان؛ إلا أن التشديد يفيد التأكيد. وقيل: إن معنى أن من شدد ما أنكر [قلبه]^(٨) ما رآته عينه. وقيل: معنى ﴿ مَا كَذَّبَ ﴾: ما ارتاب الفؤاد فيما رأى القلب، والفؤاد: غطاء القلب. وقيل: أراد ما كذب صاحب الفؤاد^(٩).

(١) سقط من (ج).

(٢) أخرجه أبو داود في سننه: ٤ / ١٩٩، من حديث محمد بن عمرو عن أبي سلة عن أبي هريرة، وإسناده حسن، وأخرجه أحمد في مسنده: ٢ / ٣٠٠ من وجه آخر بإسناد رجاله ثقات.

(٣) لم أعثر على من نسبها إلى ابن جبير، وإنما نسبت إلى ابن مسعود وبجاهد والشعبي والأعرج. انظر في نسبتها وفي معناها: الشواذ: ١٤٦، والقرطبي: ٨٤/١٧.

(٤) من الآية: ١١

(٥) العنوان: ١٨٢.

(٦) المصباح: ل: ٤٨٠. ولم يذكره عنه صاحب النشر.

(٧) انظر: السبعة: ٦١٤، والنشر: ٢ / ٣٧٩.

(٨) تصويب من (ج)، وفي (ص): قلبه، وهو تصحيف.

(٩) انظر: معاني الفراء: ٣ / ٩٦، وحجة ابن زنجلة: ٦٨٥، وإبراز المعاني: ٤ / ١٨٨-١٨٩.

واختلف الناس في رؤية النبي صلى الله عليه وسلم [ربه]^(١)؟ فقال بعضهم: رآه في النوم. وقيل: رآه بقلبه، وسئل النبي صلى الله عليه وسلم هل رأيت ربك؟ فقال: «رأيتُه بفؤادي مرتين، ولم أره بعيني». وقيل: رآه يبصره^(٢). وليس هذا الكتاب موضع بسط هذه المسألة.

٣ / مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿ وَمَنَاءُ الثَّالِثَةُ ﴾^(٣) بالمد والهمز، ابن كثير، ووقف الدوري عن الكسائي (اللاه) بالهاء^(٤).

قال الشارح: تحريره أن تقول: ﴿ وَمَنَاءُ ﴾ بمزة مفتوحة بين الألف [والهاء]^(٥)، وبعد الألف من أصلها على وزن (شَفَاعَةٌ)، وذكر صاحب المصباح وأبو معشر عن جماعة من أصحاب أبي بكر عن أبي بكر مثل ابن كثير^(٦)، وذكر أيضا أبو معشر وغيره عن الجزري ﴿ اللات ﴾ بتشديد التاء^(٧)، وذكر جماعة عن الكسائي أنه وقف عليها على (اللاة) بالهاء^(٨)، وذكر جماعة عن الكسائي أنه وقف على ﴿ مَنَاءُ ﴾ بالهاء^(٩). الباقون ﴿ وَمَنَاءُ ﴾ بغير همزة بينهما، على وزن (غَدَاة)^(١٠).

(١) زيادة لازمة ليست في النسخ.

(٢) انظر بسط المسألة في: فتح الباري: ٨ / ٤٧٢-٤٧٥.

(٣) من الآية: ٢٠.

(٤) من قوله تعالى: ﴿ أفرأيتم اللات ﴾ [آية: ١٩]. وانظر: العنوان: ١٨٢.

(٥) تصويب من (ج)، وفي (ص): والياء، وهو تحريف.

(٦) من طريق الشموني عن الأعشى عنه. المصباح: ل: ٤٨٠. ولم يذكره صاحب النشر.

(٧) لم أقف على هذه الرواية.

(٨) ومن ذكر ذلك أبو علي في: الروضة: ل: ٣٥١، وأبو الكرم في: المصباح: ل: ٤٨٠. وقال عنه ابن الجزري

في النشر (٢ / ١٣٢): «هذا هو الصحيح عنه».

(٩) ذكر الإمام ابن الجزري جملة ممن ذكر ذلك عن الكسائي، وعده غلطاً ووهماً. انظر: النشر: ٢ / ١٣٣.

(١٠) انظر: غاية ابن مهران: ٢٦٧، والمهجع: ٧٥٨.

التعليل: أما ﴿مَنَاعَةٌ﴾ فهو اسم صنم، ووزنها على قراءة ابن كثير (فَعَالَةٌ)، الألف منها زائدة، وأصل ﴿مَنَاعَةٌ﴾ مَنَوَعَةٌ، فانقلبت الواو ألفاً؛ لتحركها وانفتاح ما قبلها، ووزنها على قراءة الجماعة (فَعَلَةٌ)، شاهد لقراءة ابن كثير:

أَلَا هَلْ أَتَى [التَّيْمَ] ^(١) بِنَ عَبْدِ مَنَاعَةٍ عَلَى الشَّنِّءِ فِيمَا بَيْنَنَا ابْنُ تَمِيمٍ ^(٢)

و﴿مَنَاءٌ﴾ صنم لخزاعة بقديد. وقيل: هو لهذيل. وقيل: كان بيتاً بالمشلل تعبده بنو كعب. واشتقاق ﴿مَنَاءٌ﴾ و﴿مَنَاءَةٌ﴾ من النوء على قراءة من مدّ، وهو من بجيء الأمطار في الأنواء، وكانوا يستمطرون عندها إذا حبس عنهم المطر. [وأماً] ^(٣) اشتقاقها على مذهب الجماعة، فإنه من مَنَى يَمْنِي؛ لأنهم كانوا يمتنون عندها الدماء، أي: يذبحون نسكهم عندها. ومنه اشتقاق مَنَى.

وأما ﴿اللات﴾، فهو اسم صنم كان بالطائف، ومن شدّد التاء، جعله اسم رجل كان يلبث السويق لأهنتهم.

و﴿العزى﴾: شجرة تعبدها غطفان، وهي التي قطعها خالد بن الوليد ^(٤).

٤/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿قِسْمَةٌ ضِيْزَى﴾ ^(٥) بالهمز، ابن كثير ^(٦).

قال الشارح: الباقون ﴿ضِيْزَى﴾ بغير همز ^(٧)، وذكر جماعة من المصنفين عن ابن كثير كالجماعة ^(٨).

(١) في النسخ: التيم، وهو تصحيف، والتصويب من المصادر.

(٢) البيت لِهَوْبَرُ الحارثي، وهو في الصحاح: (منا)، واللسان: (مني)، والقرطبي: ١٧ / ٩١، والشنن: البغضة، كما في اللسان: (شناً).

(٣) تصويب من (ج)، وفي (ص): وإنما، وهو تصحيف.

(٤) انظر: الطبري: ٢٢ / ٥٢٢-٥٢٤، والموضح: ٣ / ١٢١٨، والقرطبي: ١٧ / ٨٩-٩١.

(٥) من الآية: ٢٢

(٦) العنوان: ١٨٢.

(٧) انظر: التذكرة: ٢ / ٥٧٠، وإيضاح الرموز: ٨٤.

(٨) من طريق ابن فليح عنه، كما في المبهج: ٧٥٨، والمصباح: ل: ٤٨١، وغاية الاختصار: ٢ / ٦٦٩. ولم يذكره صاحب النشر.

التعليل: أما علة من قرأ ﴿ ضِيْرَى ﴾ بالهمز، فهي عنده أصلها الهمز، أخذه من قولهم: ضَاْرَ حَقَّه يَضَاْرُهُ؛ إذا ظلمه وجرَّ عليه، ويكون التقدير: قِسْمَةٌ ذَاتُ ظُلْمٍ.
وأما علة من قرأ ﴿ ضِيْرَى ﴾، فهي لغة.

فإن قلت: ما وزن ﴿ ضِيْرَى ﴾؟ فالجواب: أن وزنها فُعْلَى؛ لأنه ليس في الصفات فِعْلَى بالكسر، وأصله: ضُوْرَى، والصفات لا تأتي إلا على الضم، كحُبْلَى وبُشْرَى، أو على الفتح كغُضْبَى وسُكْرَى، وقد سمع من العرب ضُوْرَى؛ إلا أنه لم يقرأ به، كما قالوا: بِيض، وأصله: بُوْض. فكسروا الباء^(١)؛ لتصح الياء^(٢)، شاهد لقراءة الهمز قول الشاعر:

إِنْ تَنَا عَنَا نَقْتَصِدْ وَإِنْ تَقْرُبْ فَسَهْمُكَ مَضُوْرٌ وَأَنْفُكَ رَاغِمٌ^(٣)

ومعنى ﴿ ضِيْرَى ﴾ أي: جائرة بينكم وبين الله. وقيل: ﴿ ضِيْرَى ﴾: ناقصة. وقيل: مخالفة^(٤).

٥/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿ عَادَا لَوْلَى ﴾^(٥) بتشديد اللام، من غير همز، نافع

وأبو عمرو، غير أن قالون جعل مكان الواو همزة ساكنة^(٦).

قال الشارح: ذكر جماعة من المصنفين أن قالون في غير رواية أبي نَشِيْطٍ يهمز،

وأما في رواية أبي نَشِيْطٍ؛ فهي كرواية أبي عمرو وورش^(٧)، وأما ابن الفحّام، فلم يذكر

(١) في (ج): الضاد، ولا يستقيم؛ إلا أن يكون مرجعه الضاد من ﴿ ضِيْرَى ﴾.

(٢) انظر: معاني الفراء: ٣/ ٩٨-٩٩، والحجة للفارسي: ٦/ ٢٣٢-٢٣٤، وحجة ابن زنجلة: ٦٨٥-٦٨٦.

(٣) لم أهدت إلى قائله، وهو في الطبري: ٢٢/ ٥٢٥، والقرطبي: ١٧/ ٩٢، واللسان: (ضَار)، والبحر: ٨/ ١٦٠. مع اختلاف في رواية بعض الألفاظ.

(٤) انظر: الطبري: ٢٢/ ٥٢٦-٥٢٧، وفتح القدير: ٥/ ١٠٨-١٠٩.

(٥) من الآية: ٥٠.

(٦) العنوان: ١٨٢.

(٧) نص الإمام ابن الجزري على الخلاف المذكور عن قالون، كما بين من قطع بكل وجه من علماء

القراءات في مصنفاتهم، ثم قال: «والوجهان صحيحان؛ غير أن الهمز أشهر عن الحلواني، وعدمه أشهر

عن أبي نَشِيْطٍ، وليس الهمز مما انفرد به قالون، كما ظن من لا اطلاع له على الروايات، ومشهور الطرق

والقراءات». انظر: النشر: ١/ ٤١٠-٤١١.

عن قالون خلافاً، بل جعله مثل ورش وأبي عمرو^(١)، تحريره أن تقول: ﴿عَادَا لُوْلَى﴾
 بغير تنوين، وتشديد اللام، وبلاد مشددة بعد الدال لا همزة بعدها، الباقون ﴿عَادَا
 الْأُولَى﴾ بالتنوين وكسرة، وسكون اللام، وتحقيق همزة بعدها، هذا حكم الوصل.
 فإن قلت: فإذا وقفت على ﴿عَادَا﴾ على قراءة أبي عمرو، فكيف تبتدئ
 بـ ﴿الْأُولَى﴾؟

فالجواب: أن في ذلك ثلاثة أوجه:

أحدها: أن تقول: ﴿الْوَلَى﴾ بإثبات همزة الوصل، وتضم اللام بعدها، فتقول: الْوَلَى،
 لتعليل ذلك أنهم لما رَدُّوا الكلمة إلى أصلها؛ فأثروا بهمزة الوصل مفتوحة، وبعدها اللام
 ساكنة، وبعد اللام همزة مضمومة، وبعد همزة واو ساكنة؛ لأنهم لَمَّا نقلوا حركة الهمزة
 التي بعد اللام إلى اللام في حال الوصل؛ لكي يتحرك حتى يمكنهم إدغام التنوين الذي
 قبلها فيها.

والوجه الثاني: أن تحذف همزة الوصل، وتنطق باللام مضمومة، فتقول: لُوْلَى، ولا تثبت
 قبلها همزة؛ للاستغناء عنها بحركة اللام، ويكون بعد اللام همزة ساكنة لقالون، وللباقين واو
 ساكنة.

والوجه الثالث: أن تأتي بهمزة الوصل، وبلاد ساكنة، وتحقيق همزة الأولى، فتقول:
 الْوَلَى، وكذا تفعل في مذهب قالون؛ كما فعلت في مذهب أبي عمرو؛ إلا أن الهمزة التي في
 (أولى) ساكنة على مذهبه، وإنما تثبت همزة الوصل مع تحرك اللام، فالجواب: أن حركة اللام
 حركة عارضة غير متعد بها، ألا ترى أنها تفارقها إذا رُدَّت الهمزة التي كانت بعدها، فلما
 كانت هذه الحركة عارضة؛ لم يمتنع دخول همزة الوصل^(٢).

(١) التحريد: ل: ٤٦/أ.

(٢) انظر: التذكرة: ٥٧٠-٥٧٢، والنشر: ١/٤١٢-٤١٣.

التعليل: أما علة من قرأ بالإدغام، فإنه نقل الحركة فيه؛ لأنه أراد أن يدغم النون في اللام؛ لتخف الكلمة ورأى اللام ساكنة، ولا يجوز الإدغام في حرف ساكن؛ فألقى حركة اللام، واعتد بها على لغة من قال: لَحْمَرٌ، ثم أدغم التنوين في اللام؛ حين تحركت اللام، وقد نقل عن العرب مثل ذلك، وهو قوله: رأيت زيدا لَعَجَمَ، ويقوي هذه القراءة أنها مرسومة في المصاحف؛ لأنها كتبت في المصحف (أولى) كتبوا (ليكة).

وأنا أذكر أصل هذه الكلمة؛ ليتبين لك مذهب قالون وغيره، اختلف النحويون. في أصلها، فذهب البصريون أن أصلها: وولي، فقلبت الواو الأولى همزة؛ لما كرهوا اجتماع واوين، فصار: أولى. وذهب الكوفيون إلى أن أصلها: وؤلى، من وأل؛ إذا نجا، أو من والت إلى المكان؛ إذا بادرت إليه، فأبدلوا من الواو همزة؛ لانضمامها وانضمام ما قبلها، ثم دخل على (أولى) أل التعريف.

وأما علة قالون في الهمزة، فإنه أبدل من الواو همزة على ما قلناه. وأما علة الجماعة، فإنهم بقوا الكلمة على أصلها، وكسروا التنوين؛ لالتقاء الساكنين، (هو) ولام التعريف^(١).

٦/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿ وَثُمُودَ فَمَا ﴾^(٢) بغير تنوين، عاصم وحمزة^(٣). قال الشارح: إذا وقفت على ﴿ ثُمُودَ ﴾ على قراءة عاصم وحمزة؛ وقفت بغير ألف، وإذا وقفت على مذهب الجماعة؛ وقفت بألف عوضاً من التنوين^(٤). وقد مضى علة من صرف، ومن لم يصرفها^(٥).

(١) انظر: الحجة للفارسي: ٦/ ٢٣٧-٢٤٠، وشرح الهداية: ١/ ٥١-٥٣، والدر المصون: ١٠/ ١٠٨-١١٣.

(٢) من الآية: ٥١

(٣) العنوان: ١٨٢.

(٤) انظر: التيسير: ١٦٦، والنشر: ٢/ ٢٨٩-٢٩٠.

(٥) انظر: (مسألة: ١١) من سورة هود.

قال صاحب الكتاب:

سورة القمر

قال الشارح: هي مكية^(١)، وعدد آيها خمس وخمسون آية في جميع العدد، ليس فيها اختلاف^(٢).

١/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿خَاشِعًا أَبْصَارَهُمْ﴾^(٣) بالألف، أبو عمرو والأخوان^(٤).

قال الشارح: تحريره: ﴿خَاشِعًا﴾ بفتح الخاء، وألف بعدها، وتخفيف الشين مع كسرهما، الباقون ﴿خُشِعًا﴾ بضم الخاء، وفتح الشين مع تشديدها، من غير ألف^(٥).
التعليل: أما علة من قرأ ﴿خَاشِعًا﴾، فهو اسم الفاعل من خَشَعَ يَخْشَعُ فهو خَاشِعٌ، و﴿أَبْصَارَهُمْ﴾ فاعلة بـ ﴿خَاشِعًا﴾، وإنما وُحِّدَ لأنه فعل الأبصار؛ وهو مقدم عليها، شاهده قول الشاعر:

وَشَبَابٍ حَسَنٍ أَوْجُهُهُمْ مِنْ إِيَادِ بْنِ نَزَارِ بْنِ مَعَدَّ^(٦)

وقال آخر:

تَرْمِي الْعِجَاجَ بِهَا الرُّكْبَانُ مَعْتَرِضًا أَعْتَاقَ بُرْكَهَا مُرْخِي لَهَا الْجُدُلُ^(٧)
فقال: مُرْخِي ومَعْتَرِضًا.

(١) انظر: البرهان: ١/ ٢٨١، والإتقان: ١/ ١٧.

(٢) انظر: البيان: ٢٣٦، والقول الوجيز: ٣٠٣.

(٣) من الآية: ٧.

(٤) العنوان: ١٨٣.

(٥) انظر: السبعة: ٦١٧-٦١٨، والتلخيص: ٤٢٣.

(٦) البيت لأبي داود الإيادي. انظر: الطبري: ٢٢/ ٥٧٤، والقرطبي: ١٧/ ١١٥، واللسان: (خشع) و(أيد).

مع اختلاف في الرواية.

(٧) انظر: معاني الفراء: ٣/ ١٠٥، والطبري: ٢٢/ ٥٧٤، والبحر: ٨/ ١٧٣. مع اختلاف في رواية بعض الألفاظ.

فإن قلت: بأي شيء انتصب ﴿خَاشِعًا﴾؟

فالجواب: أنه حال [لأصحاب]^(١) الأَبصار، وإنما جاز أن يكون فعل أصحاب الأَبصار حالاً؛ لأنه عاد بذكرهم، كما تقول: مررت بقوم حسنٍ وجوههم، وتقديره: فتول عنهم يوم يدع الداع إلى شيء نكر؛ وهم خاشع أبصارهم.

وأما علة من قرأ ﴿خُشِعًا أَبْصَارَهُمْ﴾، فهو جمع خاشع، وإنما جمع لأن (الأبصار) جماعة، فجمع كما جمعت الأَبصار؛ وهو أيضاً منصوب على الحال، أو المفعول لـ ﴿يَدْعُ الدَّاعِ﴾^(٢). ومعنى ﴿خُشِعًا أَبْصَارَهُمْ﴾ أي: ذليلة^(٣).

٢/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿إلى شيء نُكِرُ﴾^(٤) بإسكان الكاف، ابن كثير^(٥).

قال الشارح: ذكر صاحب المصباح وصاحب المبهج عن أبي عمرو ﴿نُكِرُ﴾ بإسكان مثل ابن كثير^(٦). الباقون ﴿نُكِرُ﴾ بضم الكاف^(٧). وذكر أبو معشر عن ابن كثير مثل الجماعة^(٨).

التعليل: ﴿نُكِرُ﴾ و ﴿نُكِرُ﴾ لغتان، والضم أحسن؛ لمشاكلة ما بعده من رؤوس الآي، كقوله: ﴿نُذِرُ﴾ و ﴿سُعُرُ﴾ [ونذر]^(٩). ومعنى ﴿نُكِرُ﴾ أي: منكر^(١٠).

(١) في (ج): لأرباب.

(٢) انظر: حجة ابن زنجلة: ٦٨٨، والكشف: ٢/٢٩٧، والبيان: ٢/١١٩٣.

(٣) انظر: زاد المسير: ٧/٢٤٤.

(٤) من الآية: ٦.

(٥) العنوان: ١٨٣.

(٦) من رواية العباس عنه، وطريق القزاز عن عبد الوارث عنه. المبهج: ٧٦٠، والمصباح: ل: ٤٨٢. ولم يذكره صاحب النشر.

(٧) انظر: غاية ابن مهران: ٢٦٨، وإيضاح الرموز: ٢٠٩.

(٨) من طريق ابن فليح عنه. انظر: جامع البيان: ل: ٣٤٢/أ. ولم يذكره صاحب النشر.

(٩) زيادة مقحمة ليست في (ج).

(١٠) انظر: معاني القراءات: ٣/٤١٤٢، والموضح: ٣/١٢٢٤.

وقوله: ﴿يَدْعُ الدَّاعَ إِلَى شَيْءٍ نُّكْرٍ﴾ فالدَّاع هاهنا إسرافيل عليه السلام، ﴿يَدْعُ﴾: ينفخ الصُّور. وأما تفسير ﴿نُّكْرٍ﴾^(١)، فقيل: هو القيامة. وقيل: هو النار. وقيل: إلى شيء فطبع^(٢).

٣/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿ستعلمون غداً﴾^(٣) بالتاء، ابن عامر وحمزة^(٤).

قال الشارح: ذكر أبو معشر عن هبيرة عن حفص بالتاء مثل ابن عامر وحمزة^(٥).
الباقون ﴿سَيَعْلَمُونَ غَدًا﴾^(٦) بالياء^(٦).

التعليل: أما علة من قرأ ﴿سَتَعْلَمُونَ﴾ بالتاء، فهو على الخطاب، التقدير: خاطبهم، وهددهم وقل لهم: ستعلمون غداً من [الكذاب الأشير]^(٧).

وأما علة من قرأ ﴿سَيَعْلَمُونَ غَدًا﴾ بالياء، فهو على الغيبة، هو قوله تعالى: ﴿أَبَشْرًا مِنَّا وَاحِدًا تَتَّبِعُهُ إِنَّا إِذَا لَفِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ﴾^(٨).

ومعنى ﴿سَيَعْلَمُونَ غَدًا﴾ بالياء، أي: عند نزول العذاب بهم؛ يعرف الكذاب الأشير من غيره، وفيه معنى التهديد. ومعنى (أشير): بَطْر، قال الشاعر:

أشترتم بلبس الخنز لما لبستم

ومِن قَبْلِ لَا تَدْرُونَ مِنْ فَتْحِ الْقُرَى^(٩)

وقيل: معنى (أشير): فَرِحَ مُتَكَبِّرًا^(١٠).

(١) الأولى أن يقال: وأما تفسير ﴿شيء نُّكْرٍ﴾.

(٢) انظر: زاد المسير: ٧/ ٢٣٤-٢٤٤، والقرطبي: ١٧/ ١١٤-١١٥.

(٣) من الآية: ٢٦

(٤) العنوان: ١٨٣.

(٥) انظر: جامع البيان: ل: ٣٤٢. ولم يذكره عنه صاحب النشر.

(٦) انظر: التيسير: ١٦٧، وغاية الاختصار: ٢/ ٦٧٠.

(٧) زيادة من (ن).

(٨) انظر: الكشف: ٢/ ٢٩٧-٢٩٨، وشرح الهداية: ٢/ ٥٢٤.

(٩) لم أهدت إلى قائله، وهو في: القرطبي: ١٧/ ١٢٢، وفتح القدير: ٥/ ١٢٥.

(١٠) انظر: مجاز أبي عبيدة: ٢/ ٢٤١، ومعاني الزجاج: ٥/ ٨٩، وزاد المسير: ٧/ ٢٤٨.

قال صاحب الكتاب: وفيها ثماني محذوفات، ﴿يوم يدع الدّاع﴾^(١) ورش وأبو عمرو بياء في الوصل فقط، الباقيون بحذفها في الحالين، ﴿مهطعين إلى الدّاع﴾^(٢) نافع وأبو عمرو بياء في الوصل فقط، وابن كثير بياء في الحالين، الباقيون بغير ياء في الحالين^(٣).

قال الشارح: ذكر صاحب التيسير عن البري أنه أثبت ﴿يوم يدع الدّاع﴾ في الحالين^(٤).

قال صاحب الكتاب: ﴿وتُدّر﴾ في ستة مواضع^(٥)، ورش بياء في الوصل فقط، الباقيون بحذفها في الحالين^(٦). وذكر أبو معشر، وصاحب المصباح، وصاحب المبهج عن قالون إثبات الياء في ستتهن كورش^(٧)، وذكر أبو معشر عن قنبل أنه أثبت ﴿يدع الدّاع﴾ في الحالين^(٨). وتعليل الياءات والمحذوفات قد ذكر^(٩).

(١) من الآية: ٦

(٢) من الآية: ٨

(٣) العنوان: ١٨٣.

(٤) التيسير: ١٦٧. وهو صحيح عن البري. انظر: النشر: ١٨٣ / ٢.

(٥) من الآيات: ١٦، ١٨، ٢١، ٣٠، ٣٧، ٣٩.

(٦) العنوان: ١٨٣، وانظر: النشر: ٣٨٠ / ٢.

(٧) من طريق أبي مروان عنه. المبهج: ٧٦١، والمصباح: ل: ٤٨٢. ولم يذكره صاحب النشر.

(٨) لم أقف على هذه الرواية.

(٩) انظر: ص: ٨٧، ١١٨ من التحقيق.

سورة الرحمن جل وعلا

قال الشارح: هي مكية^(١)، وعدد آياتها سبعون وثمان آيات كوفي، [وتسع وسبعون]^(٢) مدني، وست وسبعون في البصري، اختلافها أربع آيات^(٣).

١/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿ وَالْحَبُّ ذَا الْعَصْفِ وَالرَّيْحَانُ ﴾^(٤) بنصب الثلاثة، [ابن عامر، الباقر برفع الثلاثة]^(٥)، وخالفهم الأخوان في ﴿ الرَّيْحَانِ ﴾ فقط، فقرأ بالخفض^(٦).

قال الشارح: ذكر صاحب المصباح عن يونس عن أبي عمرو مثل ابن عامر، وذكر عن الكسائي خلافاً في جرّ ﴿ الرَّيْحَانِ ﴾ ورفعها^(٧).

التعليل: أما علة من قرأ ﴿ وَالْحَبُّ ذَا الْعَصْفِ وَالرَّيْحَانُ ﴾ بالنصب، فإنه عطفه على الأرض من قوله: ﴿ وَالْأَرْضُ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ ﴾. ومعنى ﴿ وَضَعَهَا ﴾: خلقها، وخلق الحب. وقيل: بل هو عطف على قوله: ﴿ وَالسَّمَاءُ رَفَعَهَا ﴾ وأثبت الحب.

وأما علة من قرأ بالرفع، فإنه أيضاً عطفه على ﴿ فَاكِهَةٌ ﴾، وقوله: ﴿ فِيهَا فَاكِهَةٌ ﴾، التقدير: فيها فاكهة، وفيها الحبُّ والعصف والرمان.

وأما علة من خفض ﴿ الرَّيْحَانِ ﴾، فإنه عطفه على ﴿ الْعَصْفِ ﴾. و﴿ الرَّيْحَانِ ﴾ هاهنا هو الرزق، و﴿ الْعَصْفِ ﴾ أيضاً [الرزق]^(٨)، فكأنه قال: ذو رزق وذو عصف.

(١) انظر: الإتيان: ١٧ / ١.

(٢) في (ج): وسبع وتسعون، وهو تحريف.

(٣) بل هي خمس كما ذكر ذلك أهل الفن. انظر: البيان: ٢٣٧، والقول الوجيز: ٣٠٤-٣٠٥.

(٤) آية: ١٢

(٥) سقط من (ج).

(٦) العنوان: ١٨٤. وانظر: النشر: ٣٨٠ / ٢.

(٧) المصباح: ل: ٤٨٣. ولم يذكر كلا الروايتين صاحب النشر.

(٨) في (ج): الوزن، وهو تحريف.

وقيل: ﴿الرَّيْحَانُ﴾ الرزق، تقول العرب: خرجنا نطلب ريحان الله، أي: رزق الله. وقيل: ﴿الرَّيْحَانُ﴾ هو الذي يُشَمُّ، ولا سيما في قراءة من قرأ بالرفع، أو بالنصب^(١).

وأما ﴿الحبُّ﴾ فهو البذر، و﴿العصف﴾ الورق، أو التبن. وقيل: هو الزرع اليابس^(٢). شاهد الريحان الذي يُشَمُّ قول الشاعر:

سَلَامُ الإِلَهِ وَرَيْحَانُهُ وَرَحْمَتُهُ وَسَمَاءُ دُرَّرٍ^(٣)

٢/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿يُخْرِجُ مِنْهُمَا﴾^(٤) غير مسمى الفاعل، نافع وأبو عمرو، الباقون ﴿يَخْرُجُ﴾ مسمى الفاعل^(٥).

قال الشارح: تحريه أن تقول: ﴿يُخْرِجُ﴾ بضم الياء، وفتح الراء، الباقون ﴿يَخْرُجُ﴾ بفتح الياء، وضم الراء، وذكر صاحب المصباح عن أبي عمرو ﴿يَخْرُجُ﴾ كالجماعة^(٦)، وذكر صاحب الجامع عن أبي عمرو ﴿يُخْرِجُ﴾ بكسر الراء^(٧)، فعلى هذا يكون ﴿اللؤلؤ والمرجان﴾ منصوبان، وكذا ذكره عنه صاحب المصباح^(٨).

التعليل: أما علة من قرأ ﴿يُخْرِجُ﴾، فـ ﴿يُخْرِجُ﴾ فعل لم يسم فاعله، و﴿اللؤلؤ﴾ مفعول لم يسم فاعله، و﴿المرجان﴾ عطف عليه، ويقوي هذه القراءة قوله تعالى: ﴿وتستخرجون منه حلية تلبسونها﴾^(٩)، فهي مفعولة، لا فاعلة.

وأما علة من قرأ ﴿يخرج﴾، فـ ﴿يخرج﴾ فعل مضارع، و﴿اللؤلؤ﴾ فاعل، و﴿المرجان﴾ عطف عليه^(١٠).

(١) انظر: حجة ابن زنجلة: ٦٩٠-٦٩١، والموضح: ٣/ ١٢٢٨-١٢٢٩.

(٢) انظر: الطبري: ٢٣/ ١٧-١٩، والقرطبي: ١٧/ ١٣٧.

(٣) البيت للتمر بن تولب، وهو في: مجاز أبي عبيدة: ٢/ ٢٤٣، والقرطبي: ١٧/ ١٣٨، واللسان: (روح).

(٤) من الآية: ٢٢

(٥) العنوان: ١٨٤. وانظر: إيضاح الرموز: ٦٠٥.

(٦) المصباح: ل: ٤٨٣. ولم يذكره عنه صاحب النشر.

(٧) من رواية الجعفي عنه. انظر: الكامل ل: ٤٧٣. ولم يذكره صاحب النشر.

(٨) من رواية العباس بن الفضل عنه. المصباح: ل: ٤٨٣. ولم يذكره صاحب النشر.

(٩) انظر: إعراب ابن خالويه: ٢/ ٣٣٤-٣٣٥، والكشف: ٢/ ٣٠١.

(١٠) انظر: الكشف: ٢/ ٣٠١، وحجة ابن زنجلة: ٦٩١.

فإن قلت: ﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا﴾ على ماذا تعود التثنية؟
 فالجواب: أنها تعود على البحرين الملح والعذب.
 فإن قلت: فالعذب لا يخرج منه لؤلؤ ولا جوهر؟
 فالجواب: قيل: يخرج من أحدهما، ونظيره قوله تعالى: ﴿وجعل القمر فيهن نوراً﴾^(١)،
 أي: في إحداهن، وهذا كثير في كلامهم، قال الشاعر:

فإن تزجراني ابن عفان انزجر^(٢)

يريد: تزجرني. وقيل: يخرج من البحرين معاً، يعني: بحر السماء والأرض، قال: فإن
 القطرة تنزل من السماء؛ فتقع في فم الصّدفَة؛ فتصير حياً على قدر صغرها
 وكبرها. و﴿المرجان﴾: صغار اللؤلؤ، واحدها مرجانة، واللؤلؤ كباره^(٣).
 ٣/ مسألة: قال صاحب الكتاب: وترك الهمزة الأولى من ﴿اللؤلؤ﴾ أبو بكر
 على أصله^(٤).

قال الشارح: وتعليل الهمز قد ذكر^(٥)؛ فأغنى عن إعادته.

٤/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿الجوار﴾^(٦) بالإمالة، الدوري عن الكسائي^(٧).
 قال الشارح: ذكر تعليقه في الإمالة^(٨).

(١) نوح: ١٦

(٢) لم أقف عليه.

(٣) انظر: معاني الفراء: ٣/ ١١٥، وزاد المسير: ٧/ ٢٦٠، والطيري: ٢٣/ ٣٣-٣٥.

(٤) العنوان: ١٨٤.

(٥) انظر: (مسألة: ٦) من سورة الحج.

(٦) من الآية: ٢٤

(٧) العنوان: ١٨٤. وانظر: النشر: ٢/ ٣٨.

(٨) وعَلته في ذلك الكسرة التي بعد الألف. انظر: ل: (٢٧/ أ) من المخطوط.

٥/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿ المنشآت ﴾ بكسر الشين، حمزة، وروي عن أبي بكر الكسر والفتح جميعاً، وأنا آخذ له بالوجهين، الباقون بالفتح^(١).
قال الشارح: تحريره أن تقول: ﴿ المنشآت ﴾ بفتحها، الباقون بكسرهما^(٢).
التعليل: أما علة من قرأ ﴿ المنشآت ﴾ بكسر الشين، فإنه نسب الإنشاء إلى السفن اتساعاً، وحذف المفعول، والتقدير: وله الجوار المنشآت السير.
وأما علة من قرأ ﴿ المنشآت ﴾ بالفتح، فهي من أُشِئتَ فهي مُنشأة^(٣). قال مجاهد: ﴿ المنشآت ﴾ ما رفع قلعها، فإن لم يرفع؛ فليس بمنشأة^(٤). ويقويه قوله تعالى: ﴿ كالأعلام ﴾، والأعلام: الجبال. وقيل: من قرأ بالكسر، فإنه يريد: المقبلات بجريهن، وضرب صدورهن. وقيل: الباديات الظاهرات. وقيل: إن من قرأ بالفتح، فإنه [يريد]^(٥) المخلوقات. وقيل: الحمولات. وقيل: المرسلات^(٦).

٦/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿ والإكرام ﴾^(٧) بإضجاع^(٨) الراء، ابن ذكوان، وكذلك في آخر السورة^(٩).

قال الشارح: ذكر في باب " الإمامة " ^(١٠).

(١) العنوان: ١٨٤.

والوجهان المذكوران عن أبي بكر صحيحان، كما نصّ على ذلك الإمام ابن الجزري في "النشر": ٢ / ٣٨١.

(٢) انظر: غاية الاختصار: ٢ / ٦٧١، وإيضاح الرموز: ٦٠٦.

(٣) انظر: معاني القراءات: ٣ / ٤٥-٤٦، والحجة للفارسي: ٦ / ٢٤٧-٢٤٨.

(٤) انظر: الطبري: ٢٣ / ٣٧.

(٥) تصويب من (ج)، وفي (ص): يعلي، ولا يستقيم.

(٦) انظر: الطبري: ٢٣ / ٣٧، وابن كثير: ٤ / ٢٧٦.

(٧) من الآية: ٢٧.

(٨) أي بإمالة الراء.

(٩) من الآية: ٧٨.

العنوان: ١٨٤.

(١٠) علة الإمامة إنما مع الراء حسنة. انظر: ل: (٢٥/ب) من المخطوط.

٧/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿سَيَفْرُغُ لَكُمْ﴾^(١) بالياء، الأخوان^(٢).
قال الشارح: ذكر ابن الشهرزوري عن أبي عمرو أنه قرأ مثل الأخوين^(٣). الباقون
﴿سَنَفْرُغُ﴾ بالنون، ولا خلاف بينهم في ضم الراء^(٤)، وذكر أبو معشر عن حفص،
وعن أبي بكر فتح الراء^(٥).

[التعليل]^(٦): أما علة من قرأ ﴿سَيَفْرُغُ﴾ على الياء، فهو على الغيبة؛ لأن ذكر الله عز وجل قد تقدم؛ وهو قوله: ﴿يسأله من في السموات﴾.

وأما علة من قرأ بالنون، فهي نون العظمة، أخبر الله عز وجل عن نفسه بما؛ لأنه أهلها،
فلا ابتداء به على قراءة من قرأ بالنون؛ أحسن من الابتداء به على قراءة من قرأ بالياء^(٧).
وأما علة من قرأ بفتح الراء، فهي لغة تميم^(٨).

فإن قلت: ما المراد بالفراغ هاهنا؛ والله عز وجل لا يشغله شأن عن شأن؟
فالجواب وبالله التوفيق: أن المراد هاهنا ﴿سَنَفْرُغُ﴾ أي: سنقصد ونعمد، قال الشاعر:
الآنَ وَقَدْ فَرَعْتُ إِلَى نُمَيْرٍ فَهَذَا حِينَ كُنْتُ لَهُمْ عَدَابًا^(٩)
وهو تهديد^(١٠).

(١) من الآية: ٣١

(٢) العنوان: ١٨٤.

(٣) من رواية عبد الوارث عنه. المصباح: ل: ٤٨٤. ولم يذكره صاحب النشر.

(٤) انظر: السبعة: ٦٢٠، والتيسير: ١٦٧.

(٥) انظر: جامع البيان: ل: ٣٤٣. ولم أقف عليها لحفص.

(٦) تصويب من (ج)، وفي (ص): مسألة، وهو تحريف.

(٧) انظر: حجة ابن زنجلة: ٦٩٢، وشرح الهداية: ٢/ ٥٢٥، والمكفَى للداني: ٥٤٨.

(٨) انظر: الدر المصون: ١٠/ ١٦٩.

(٩) البيت ينسب لجرير، وليس في ديوانه، وهو في: إعراب ابن خالويه: ٢/ ٣٣٦، والقرطبي: ١٧/ ١٤٦، واللسان:

(أين)، مع اختلاف يسير في روايته.

(١٠) انظر: معاني الفراء: ٣/ ١١٦، والطبري: ٢٣/ ٤١-٤٢.

وأما ﴿الثقلان﴾، فهما الجن والإنس، سُمِّيَا بذلك؛ لثقلهما على الأرض أحياء، وفي بطنها أمواتاً. وقيل: سُمِّيَا بذلك؛ لثقلهما من الذنوب. وقيل: سُمِّيَا بذلك؛ لأنهما أثقل الحيوانات (١).

٨/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿شِوَاظُ﴾ (٢) بكسر الشين، ابن كثير (٣). قال الشارح: ذكر صاحب المصباح عن هارون عن أبي عمرو مثل ابن كثير (٤). الباقون ﴿شِوَاظُ﴾ بضم الشين (٥).

التعليل: أما علة من قرأ ﴿شِوَاظُ﴾ بكسر الشين، أو بضمها، فهما لغتان، كجوار وجوار، وصور وصور (٦). والشواظ: اللهب الذي لا دخان فيه. وقيل: اللهب والدخان جميعاً. قال أبو عمرو: والشواظ لا يكون إلا من شئين (٧).

٩/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿وَنُحَاسٍ﴾ (٨) بالخفض، ابن كثير وأبو عمرو (٩). قال الشارح: [الباقون] (١٠) برفع السين (١١).

(١) انظر في هذه التعليلات: القرطبي: ١٧/١٤٧، والبحر: ٨/١٩٢.

(٢) من الآية: ٣٥

(٣) العنوان: ١٨٤.

(٤) المصباح: ل: ٤٨٤. ولم يذكره عنه صاحب النشر.

(٥) انظر: التذكرة: ٢/٥٧٧، وغاية الاختصار: ٢/٦٧٢.

(٦) حكى ابن منظور عن الليث قوله: «الصَّوَّارُ والصُّوَّارُ: القطيع من البقر، والعدد أصورة، والجمع صيران». اللسان: (صور).

(٧) انظر: الحجة للفارسي: ٦/٢٤٩، والكشف: ٢/٣٠٢-٣٠٣.

(٨) من الآية: ٣٥

(٩) العنوان: ١٨٤.

(١٠) سقط من (ن).

(١١) انظر: التلخيص: ٤٢٦، والنشر: ٢/٣٨١.

التعليل: أما علة من قرأ بكسر السين، فهو معطوف على ﴿ نار ﴾، ويلزم على هذا أن يكون الشواظ والدخان جميعاً، والمعنى: يرسل عليكما شواظ من نار ونحاس. وأما علة من قرأ بالرفع، فهو عطف على ﴿ شِوَاظٌ ﴾، ويكون الشواظ اللهب فقط، والنحاس: هو الدخان^(١)، قال رؤبة بن العجاج:

إِنَّ لَّهُمْ مِنْ وَقَعِنَا [أقياطا]^(٢) ونارَ حربٍ تُسَعِّرُ الشَّوَاظَا^(٣)

وقال:

هَمَزْتِكَ فَاخْتَصَصْنَ لَهُ بِذُلِّ بِقَافِيَةٍ تَأَجَّحُ كَالشَّوَاظِ^(٤)

وقيل: الشواظ: قطعة من نار فيها جمرة، والنحاس: الدخان. قال ابن عباس:

تضيء كضوء شواظ السليط^(٥)

وهو السيرج.

١٠ / مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿ لم يطمئهنَّ ﴾ بضم الميم في الحرف الأول^(٦)،

الكسائي، وكسرها في الحرف الثاني كغيره^(٧).

(١) انظر: حجة ابن زنجلة: ٦٩٣، والموضح: ٣ / ١٢٣٢-١٢٣٣.

(٢) في النسخ: أنفاظاً، وهو تصحيف، والتصويب من المصادر.

(٣) ليس في ديوانه، وهو في مجاز أبي عبيدة: ٢ / ٢٤٤، والقرطبي: ١٧ / ١٤٩، واللسان: (شوظ).

(٤) البيت لحسان بن ثابت رضي الله عنه، وهو في ديوانه: ١ / ١٥٣، والقرطبي: ١٧ / ١٤٩، والدر المصون:

١٠ / ١٧١. مع اختلاف في الرواية.

(٥) صدر بيت للنايعة الجعدي، استشهد به ابن عباس على أن المراد بالنحاس: الدخان. وقاله ضمن إجاباته

لسؤالات نافع بن الأزرق، وهي ضعيفة في مجملها. انظر في ذلك: الإتيان: ١ / ٢٥٩. وانظر في الشاهد:

القرطبي: ١٧ / ١٥٠.

(٦) من الآية: ٥٦

(٧) من الآية: ٧٤

وانظر العنوان: ١٨٤. وهذا الوجه هو أحد الوجوه الصحيحة عن الكسائي في هذا الحرف. انظر: النشر:

٣٨١-٣٨٢.

قال الشارح: ذكر صاحب التذكرة أن أبا [عمر]^(١) الدوري قرأ بضم الميم في الأولى، وكسرها في [الثانية]^(٢)، ثم قال: «وقرأ أبو الحارث بكسر الميم في الأول^(٣)، وضمها في الثاني»^(٤)، وكذا حكاه صاحب التيسير، ثم قال: «والذي نصّ عليه أبو الحارث كرواية الدوري»^(٥)، وذكر صاحب المصباح عن الكسائي التخيير^(٦)، وذكر صاحب المبهج التخيير [أيضاً، ثم قال عن شيخه أنه قرأ بإسناده عن جميع أصحاب الكسائي بالضم في الجميع^(٧). الباقون ﴿ لَمْ يَطْمِئِنَّ ﴾ بكسر الميم]^(٨).

التعليل: أما غلة من قرأ ﴿ لَمْ يَطْمِئِنَّ ﴾ بضم^(٩) الميم، أو بكسرها، فهما لغتان، يقال: طَمَّثَ يَطْمِثُ وَيَطْمُثُ. ومعنى ﴿ لَمْ يَطْمِئِنَّ ﴾ أي: [لم] يطأهنَّ^(١٠).

(١) في (ج): عمرو، وهو تصحيف.

(٢) تصويب من (ج)، وفي (ص): الثاني.

(٣) في النسخ: الأولى، وهو تصحيف، التصويب من المصدر.

(٤) التذكرة: ٥٧٨ / ٢.

والوجهان المذكوران عن الدوري وأبي الحارث صحيحان أيضاً، وقد نصّ على ذلك الإمام ابن الجزري في النشر:

٣٨٢-٣٨١ / ٢.

(٥) التيسير: ١٦٧-١٦٨.

(٦) المصباح: ل: ٤٨٤. والتخيير صحّ عنه أيضاً. انظر ما تقدم من "النشر".

(٧) يختلف نصّ كلام صاحب المبهج عما نقله المصنف هنا، إذ جاء في المبهج (ص ٧٦٤-٧٦٥) قوله: «قال

شيخنا الشريف: وقرأت على الكارزيني بإسناده، وعن جميع أصحاب الكسائي بالتخيير في ضم الأول والثاني،

وروى الشنبوذي عن الشيرزي بالتخيير فيهما، وروى الشنبوذي عن أبي الحارث الضم في الجميع».

(٨) انظر ما تقدم من المصادر في توثيق هذا الحرف.

وما بين المعقوفتين سقط من (ن).

(٩) في النسخ: بكسر، وهو تحريف.

(١٠) تصويب من (ج).

وقيل [١]: لم يمسهن^(٢). قال الفراء: «لا يقال: طمّتها؛ إلا إذا اقتضها، ولا يكون ذلك إلا بتدمية، ومنها يقال للحائض: طامِثٌ»^(٣)، قال الشاعر:

وَقَعَنَ إِلَيَّ لَمْ يُطْمَثَنَّ قَبْلِي وَهَنَّ أَصْحَحُ مِنْ بَيُّضِ النَّعَامِ^(٤)

١١/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿ذُو الْجَلَالِ﴾^(٥) بالواو، ابن عامر، الباقون

﴿ذِي﴾، ولا خلاف في قوله: ﴿وَيَبْقَى وَجْهَ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ﴾^(٦) أنه بالواو^(٧).

قال الشارح: التعليل: أما علة من قرأ ﴿ذُو﴾ بالرفع، فإنه جعله نعتاً لاسم الله تعالى، من قوله تعالى: ﴿تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾، فالاسم على هذا هو المسمى، ويقوي هذه القراءة أنها ثابتة في مصاحف أهل الشام بالواو.

وأما علة من قرأ ﴿ذِي﴾، فهو نعت لـ(رب) في قوله: ﴿تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ

ذِي الْجَلَالِ﴾، وهو في مصاحف أهل الحجاز وأهل العراق بالياء^(٨).

(١) سقط من (ن).

(٢) انظر: معاني الزجاج: ٤/ ١٠٢-١٠٣، وزاد المسير: ٧/ ٢٦٩.

(٣) قال في معاني القرآن (١١٩/٣): «وطمّتها، أي: نكحها، وذلك لحال الدم»، وحكى ابن منظور عنه قوله:

«الطمث: الاقتضاض، وهو النكاح بالتدمية. قال: الطمّث هو الدم». اللسان: (طمث).

(٤) نُسِبَ لِلْفَرَزْدَقِ وَلَمْ أَحْدِهِ فِي دِيْوَانِهِ، وَهُوَ فِي: الْقُرْطُبِيِّ: ١٧/ ١٥٦، واللسان: (طمث).

(٥) من الآية: ٧٨

(٦) من الآية: ٢٧

(٧) العنوان: ١٨٤. وانظر: إيضاح الرموز: ٦٠٧.

(٨) انظر: معاني القراءات: ٣/ ٤٨، والكشف: ٢/ ٣٠٣.

قال صاحب الكتاب:

سورة الواقعة

قال الشارح: هي مكية^(١)، وعدد آياتها سبعون وست آيات كوفي، وسبعون وسبع آيات بصري، وتسعون وتسع آيات مدنيان، اختلفا فيها إحدى عشرة آية^(٢).

١ / مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿ وَلَا يُتْرَفُونَ ﴾^(٣) بكسر الزاي، الكوفيون^(٤).

قال الشارح: الباقون ﴿ وَلَا يُتْرَفُونَ ﴾ بفتح الزاي^(٥)، وذكر أبو معشر عن هبيرة عن حفص كالجماعة^(٦)، وكذلك ذكر صاحب المصباح عن أبان بن تغلب عن عاصم كالجماعة^(٧).

التعليل: أما علة من قرأ ﴿ وَلَا يُتْرَفُونَ ﴾ بكسر الزاي، فمعناه: لا يفنى خمرهم، قال الشاعر:

لعمري لئن أنزفتم أو صحوتم لبئس الندامي كنتم آل أبحرا^(٨)

وقيل: لا يفنى مألهم.

وأما علة من قرأ ﴿ وَلَا يُتْرَفُونَ ﴾، فهو فعل لم يسم فاعله، وفيه ضمير ما لم يسم فاعله، أي: هم لا تُنْزَفُ عقولهم^(٩).

(١) انظر: البرهان: ١ / ٢٨١، والإتقان: ١٧ / ١.

(٢) بل هي عند علماء العدّ أربع عشرة آية. انظر: البيان: ٢٣٩، والقول الوجيز: ٣٠٧-٣٠٨.

(٣) من الآية: ١٩.

(٤) العنوان: ١٨٥.

(٥) انظر: غاية ابن مهران: ٢٤٩، والنشر: ٢ / ٣٥٧.

(٦) لم أقف على هذه الرواية.

(٧) المصباح: ل: ٤٨٥. ولم يذكره عنه صاحب النشر.

(٨) تقدم: ص: ٥٢٨.

(٩) انظر: معاني الفراء: ٣ / ١٢٣، والحجة للفارسي: ٦ / ٥٤-٥٥.

ومعنى ﴿ لا يُصَدِّعُونَ ﴾: لا يُفَرِّقُونَ لذهاب العقل. وقيل: لا يَمْلُون^(١). وقيل: لا ينالهم الصداع^(٢).

٢ / مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿ وَحُورٍ عَيْنٍ ﴾^(٣) بالخفض فيهما، الأخوان^(٤). قال الشارح: الباقون ﴿ وَحُورٍ ﴾ برفع الراء^(٥).

التعليل: أما علة من قرأ ﴿ وَحُورٍ ﴾ بالخفض، فهو محمول على المعنى؛ لأن المعنى: يطوف عليهم ولدان منعمون بذلك وبحور عين، ويكون التقدير: ينعمون بأكواب، وبفاكهة، وبكأس، وبحور عين. وقيل: هو مخفوض على الجوار، وهو بعيد. وأما علة من قرأ ﴿ وَحُورٍ عَيْنٍ ﴾ بالرفع، فقيل: هو معطوف على ﴿ ولدان ﴾، تقديره: يطوف عليهم ولدان مخلدون وحور عين. وقيل: هو مرفوع بالابتداء، والخير محذوف، التقدير: ولهم حور عين^(٦).

والحور: جمع حوراء، وهي الشديدة سواد العين. ومعنى ﴿ عَيْنٍ ﴾: واسعات الأعين^(٧).

٣ / مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿ عُرُبًا ﴾^(٨) بإسكان الراء، حمزة وأبو بكر^(٩).

قال الشارح: الباقون ﴿ عُرُبًا ﴾ بضم الراء^(١٠)، وذكر جماعة عن أبي عمرو، وعن نافع إسكان الراء كحمزة وأبي بكر، وقد ذكر عن أبي بكر مثل الجماعة^(١١).

(١) لم أقف عليه.

(٢) انظر: زاد المسير: ٧ / ٢٨٠، والدر المصون: ١٠ / ٢٠٠-٢٠١.

(٣) آية: ٢٢

(٤) العنوان: ١٨٥.

(٥) انظر: السبعة: ٦٢٢، والتلخيص: ٤٢٧.

(٦) انظر: الموضح: ٣ / ١٢٣٧-١٢٣٨، والتسهيل: ٢ / ٤٠٠.

(٧) انظر: الصحاح واللسان: (حور) و(عين).

(٨) من الآية: ٣٧

(٩) العنوان: ١٨٥.

(١٠) انظر: غاية الاختصار: ٢ / ٦٧٣، وإيضاح الرموز: ٢٠٩.

(١١) انظر فيما ذكر: الكامل: ل: ٤٧٥، والمصباح: ل: ٤٨٥. وكل ذلك لم يذكره صاحب النشر.

التعليل: أما علة من قرأ ﴿عُرْبًا﴾ بإسكان الراء، أو بضمها، فهو جمع عُرُوب، جمع فُعُولًا على فُعُل، كصُبُور وصُبِير، ورَسُول ورُسُل.
فمن أسكن الراء، فإنه أراد التخفيف، استثقلاً لضميتين، والتخفيف لغة بني تميم، قال
الراجز:

والعُرْبُ فِي عَفَافَةٍ وَإِعْرَابٍ^(١)

والعُرُوب هي المتحبة إلى بعلها، المتحسنة له. وقيل: تحاب بعضهن إلى بعض، لا كضرائر الدنيا. وقيل: الحسنات الكلام. وقيل: كلامهن عربي^(٢).
٤/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿شَرِبَ الْهَيْمُ﴾^(٣) بفتح الشين، الابنان والنحويان^(٤).

قال الشارح: الباقون ﴿شَرِبَ﴾ بضم الشين^(٥)، وروي عن نافع فتح الشين كالابنين والنحويين^(٦).

التعليل: أما علة من قرأ ﴿شَرِبَ﴾ بفتح الشين، أو بضمها، فهو مصدر، والفتح والضم لغتان، والفتح لغة أهل الحجاز، والضم لغة غيرهم. وقيل: إن الشَّرِبَ بالفتح المصدر، والشَّرِبَ بالضم الاسم. والشَّرِبُ أيضاً جمع شارب، والشَّرِبُ: النصيب المشروب. والهيَم: الإبل العطاش، قال الشاعر:

يُقَالُ بِهِ دَاءُ الْهَيْامِ أَصَابَهُ وَقَدْ عَلِمَتْ نَفْسِي مَكَانَ شَقَاعِيَا^(٧)

وقيل: هي الإبل الضالة، التي تهيم فلا تجد ما يرويهها^(٨).

(١) القائل رؤبة بن العجاج، وهو في ديوانه: ٥، والحجة للفارسي: ٦/ ٢٥٩. مع اختلاف يسير في الرواية.

(٢) انظر: معاني الفراء: ٣/ ١٢٥، والكشف: ٢/ ٣٠٤-٣٠٥، والقرطبي: ١٧/ ١٨٢.

(٣) من الآية: ٥٥

(٤) العنوان: ١٨٥.

(٥) انظر: التذكرة: ٢/ ٥٧٩، والنشر: ٢/ ٣٨٣.

(٦) من طريق الأصمعي عنه. انظر في ذلك: الكامل: ل: ٤٧٥، والمصباح: ل: ٤٨٥. ولم يذكره صاحب النشر.

(٧) البيت لقيس بن الملوّح، وهو في القرطبي: ١٧/ ١٨٥.

(٨) انظر: الحجة للفارسي: ٦/ ٢٦٠-٢٦١، والموضح: ٣/ ١٢٣٩-١٢٤٠.

٥/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿ نَحْنُ قَدَرْنَا ﴾^(١) بالتخفيف، ابن كثير^(٢).
 قال الشارح: وذكر أبو معشر عن عاصم مثل ابن كثير^(٣)، وذكر صاحب المصباح
 عن نافع كذلك^(٤). الباقون ﴿ قَدَرْنَا ﴾ بتشديد الدال^(٥).
 التعليل: أما علة من قرأ ﴿ قَدَرْنَا ﴾ بالتخفيف، فتقديره: فعلنا.
 وأما علة من قرأ ﴿ قَدَرْنَا ﴾ بالتشديد، فالتشديد يدل على التكثير. وقيل: من قرأ
 بالتخفيف، فمعناه: قضينا للجزاء والفناء. وقيل: من قرأ بالتشديد، فمعناه: سَوَّينا بين المطيع
 والعاصي، والشريف والمشروف، والقوي والضعيف.
 وقيل: معنى ﴿ بينكم ﴾ أي: بين السماء والأرض^(٦).
 ٦/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿ إِنَّا لَمُعْرَمُونَ ﴾^(٧) بهمزتين، أبو بكر، الباقون
 ﴿ إِنَّا لَمُعْرَمُونَ ﴾ بهمزة واحدة، على الخير^(٨).
 قال الشارح: التعليل: أما علة من قرأ ﴿ إِنَّا ﴾ بهمزتين، فإنه أراد الاستفهام، ومعناه
 الإنكار.
 وأما علة من قرأ ﴿ إِنَّا ﴾^(٩) بهمزة واحدة، فهو على الخير، ويكون التقدير: يقولون:
 إنا لمعرمون، أي: صارت نفقتنا مغمراً. وقيل: معذبون. قال الشاعر:
 وَثَقْتُ بِأَنَّ الحِيفَظَ مِنِّي سَجِيَّةٌ وَأَنَّ فُؤَادِي مُتَبَلِّ بِكَ مُعْرَمٌ^(١٠)

(١) من الآية: ٦٠.

(٢) العنوان: ١٨٥.

(٣) لم أفق على هذه الرواية.

(٤) من طريق الأصمعي عنه. المصباح: ل: ٤٨٥. ولم يذكره صاحب النشر.

(٥) انظر: غاية ابن مهران: ٢٧٠، والتيسير: ١٦٨.

(٦) انظر: الكشف: ٢ / ٣٠٥، وزاد المسير: ٧ / ٢٨٨-٢٨٩، والقرطبي: ١٧ / ١٨٦.

(٧) الآية: ٦٦.

(٨) العنوان: ١٨٥. وانظر: النشر: ٢ / ٣٧٢.

(٩) سقط من (ن).

(١٠) البيت لابن المحلم، وهو في القرطبي: ١٧ / ١٨٨.

وقيل: بل معنى ﴿لَمُعْرَمُونَ﴾ أي: لمحاسنون^(١).

٧/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿بموقع النجوم﴾^(٢) ساكنة الواو، الأخوان^(٣).

قال الشارح: تحريره أن تقول: ﴿بموقع﴾ على لفظ التوحيد، الباقون ﴿بمواقع﴾ على لفظ الجمع^(٤).

التعليل: أما علة ﴿بموقع﴾، فإنه أفرد وهو يريد الجنس.

وأما من قرأ ﴿بمواقع﴾، فإنه جمع؛ لأن مواقع النجوم كثيرة، فيكون الجمع جمعاً^(٥) في اللفظ والمعنى، والقراءة الأولى في المعنى دون اللفظ، و(موقع) بالإفراد مصدر يقع على الواحد والجمع، كما تقول: عجبت من ضرب القوم، ومن علم القوم^(٦). و﴿مواقع النجوم﴾: مساقطها. وقيل: انكدارها^(٧) يوم القيامة. وقيل: المراد بها هاهنا: نجوم القرآن. وقيل: مساجد الصحابة رضي الله عنهم أجمعين^(٨).

(١) انظر: معاني القراءات: ٣/ ٥١، والقرطبي: ١٧/ ١٨٨-١٨٩.

(٢) من الآية: ٧٥

(٣) العنوان: ١٨٥.

(٤) انظر: السبعة: ٦٢٤، والتلخيص: ٤٢٨.

(٥) في النسخ: جمع، وهو تصحيف.

(٦) انظر: حجة ابن زنجلة: ٦٩٧، وشرح الهداية: ٢/ ٥٢٨

(٧) في (ص) و(ن): انكد نارهها، وبدون الكاف في (ج)، وهو تصحيف، والصواب ما أثبت، كما في "الطبري"

(٨) من قول الحسن البصري رحمه الله.

(٨) لم أقف على القول الأخير. وانظر فيما قبله: التسهيل: ٢/ ٤٠٤، والجز: ٨/ ٢١٣.

قال صاحب الكتاب:

سورة الحديد

قال الشارح: هي مدنية^(١)، وعدد آياتها تسع وعشرون آية كوفي وبصري، وثمان آيات في بقية العدد، اختلافها آيتان^(٢).

١/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿وقد أُخِذَ﴾^(٣) بضم الألف، ﴿مِثَاقِكُمْ﴾ بالرفع، أبو عمرو^(٤).

قال الشارح: تحريره أن تقول: ﴿أُخِذَ﴾ بضم المهمزة، وكسر الخاء، ﴿مِثَاقِكُمْ﴾ رفع، الباقون ﴿وقد أُخِذَ﴾ بفتح المهمزة والحاء، ﴿مِثَاقِكُمْ﴾ نصب^(٥)، وقد روى جماعة عن أبي عمرو ﴿أُخِذَ مِثَاقِكُمْ﴾ كالجماعة^(٦).

التعليل: أما علة من قرأ ﴿أُخِذَ﴾ بضم المهمزة، فـ ﴿أُخِذَ﴾ فعل لم يسم فاعله، و﴿مِثَاقِكُمْ﴾ مفعول لم يسم فاعله، وهي أقوى من القراءة الأولى، قال أبو عمرو: إنما اخترت هذه القراءة؛ لأن من قرأ ﴿أُخِذَ﴾ بالفتح يحتمل أن يُوقع عند السامع أن الفعل للرسول؛ إذ كان أقرب إليه من اسم الله تعالى^(٧). فقرأ بذلك مع صحة الرواية؛ ليخرج بذلك من الوهم.

وأما علة من قرأ ﴿أُخِذَ﴾، فـ ﴿أُخِذَ﴾ فعل ماضٍ، والفاعل مضمَر، أي: الله، و﴿مِثَاقِكُمْ﴾ مفعول به.

(١) انظر: البرهان: ٢٨١ / ١، والإتقان: ١٨ / ١.

(٢) وهما: ﴿من قبله العذاب﴾ [١٣] عدّها الكوفي، ولم يعدّها الباقون، ﴿وآتيناه الإنجيل﴾ عدّها البصري، ولم يعدّها الباقون. انظر: البيان: ٢٤١، والمحرج الوجيز: ١٦٣-١٦٤.

(٣) من الآية: ٨

(٤) العنوان: ١٨٦

(٥) انظر: غاية ابن مهران: ٢٧١، وإيضاح الرموز: ٦١٠.

(٦) انظر في ذلك: المبهج: ٧٦٩، والمصباح: ل: ٤٨٧. ولم يذكره عنه صاحب النشر.

(٧) وهذا غير صحيح، بل الأقرب هو ربنا سبحانه، كما في الآية وهو قوله تعالى: ﴿.. والرسول يدعوكم لئنمونا بربكم وقد أخذ ميثاقكم ..﴾. وعليه يكون هذا التعليل غير سليم.

فإن قلت: متى أخذ الميثاق علينا؟

فالجواب: أن أخذه حين أخرج ذرية آدم من ظهره. وقيل: أخذ الميثاق بالعقل للاستدلال^(١).

٢ / مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿وكلّ وعد الله﴾^(٢) بالرفع، ابن عامر^(٣).

قال الشارح: ذكر أبو معشر، وابن الشهرزوري عن عبد الوارث عن أبي عمرو ﴿وكلّ﴾ بالرفع مثل ابن عامر^(٤). الباقون ﴿وكلّاً﴾ بالنصب^(٥).

التعليل: أما علة من قرأ ﴿وكلّ وعد الله﴾ بالرفع، فـ ﴿كلّ﴾ مبتدأ، وما بعده خبره، والفعل متعد إلى ضمير محذوف، التقدير: وعده الله، ومثل ذلك قول الشاعر:

قد أصبحتُ أمّ الخيَارِ تدّعي عَلَيَّ ذنباً كُلَّهُ لَمْ أَصْنَعِ^(٦)

أي: لَمْ أَصْنَعُهُ، فحذف الهاء. ويقوي هذه القراءة أنها مرسومة في مصاحف أهل الشام بغير ألف.

وأما علة من قرأ ﴿وكلّاً﴾ بالنصب، فهو مفعول بـ ﴿وعد﴾ محذوف دلّ عليه الملفوظ، التقدير: وعد الله كلّاً وعد به، ومثله قول الشاعر:

فَلَمَّا دَنَوْتُ تَسَدَّيْتُهَا فثوباً نسيت وثوباً أجزّ^(٧)

ويقوي قراءة النصب أنه مرسوم في بقية المصاحف بالألف^(٨).

(١) انظر: إعراب ابن خالويه: ٢ / ٣٤٩، والكشف: ٢ / ٣٠٧، والقرطبي: ١٧ / ٢٠٤-٢٠٥.

(٢) من الآية: ١٠.

(٣) العنوان: ١٨٦.

(٤) المصباح: ل: ٤٨٧. ولم يذكره عنه صاحب النشر.

(٥) انظر: السبعة: ٦٥٢، وغاية الاختصار: ٢ / ٦٧٥.

(٦) القائل هو أبو النجم العجلي، والبيت في: الكتاب: ١ / ٨٥، ومجاز أبي عبيدة: ٢ / ٨٤، ومغني اللبيب: ١ / ٢٢٥، وأم الخيَار هي زوجته.

(٧) البيت لامرئ القيس، وهو في ديوانه: ١١٠، والكتاب: ١ / ٨٦، وإعراب النحاس: ٤ / ٣٥٣. مع اختلاف في الرواية.

(٨) انظر: الموضح: ٣ / ١٢٤٤-١٢٤٥، وإبراز المعاني: ٤ / ٢٠٠-٢٠١، والنشر: ٢ / ٣٨٤.

﴿ كَلَّا ﴾ يعني من الفريقين، ﴿ وعد الله الحسنی ﴾ أي: الجنة^(١).
 ٣/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿ للذين آمنوا أَنْظِرُونَا ﴾^(٢) بقطع الألف، وكسر
 الظاء، حمزة^(٣).

قال الشارح: الباقون بوصل المهمزة، وضم الظاء^(٤).

التعليل: أما علة قراءة حمزة، وقراءة الباقين، فهما لغتان، وهما من الانتظار، والعرب
 تقول: نظرتُ كذا وأنظرته، بمعنى واحد، وهو كقوله تعالى: ﴿ غير ناظرين إناه ﴾^(٥) أي:
 منتظرين نضجه. حكى الفراء أن العرب تقول: أنظرتني بمعنى انتظرتني^(٦)، وأنشد قول عمرو
 ابن كلثوم^(٧):

أبا هندٍ فلا تعجل علينا وأنظرنا نخبرك اليقيناً^(٨)

ومعنى ﴿ أَنْظِرُونَا ﴾ أي: قفوا لنا، ﴿ نقتبس من نوركم ﴾، [أي: نستضيء
 بنوركم]^(٩). وقيل: معناه: ﴿ أَنْظِرُونَا ﴾ أخرونا إلى الدنيا، وأمهلونا نعمل عملكم، فنقتبس
 مثل نوركم. فإذا قالوا ذلك، قالت لهم الملائكة: ﴿ ارجعوا وراءكم ﴾، وقال لهم ذلك
 المؤمنون استهزاء بهم^(١٠).

(١) انظر: الطبري: ٢٣ / ١٧٦-١٧٧، وفتح القدير: ٥ / ١٦٦.

(٢) من الآية: ١٣

(٣) العنوان: ١٨٦.

(٤) انظر: التذكرة: ٢ / ٥٨١، والتيسير: ١٦٩.

(٥) الأحزاب: ٥٣

(٦) معاني القرآن: ٣ / ١٣٣.

وانظر: معاني القراءات: ٣ / ٥٥، وحجة ابن زنجلة: ٦٩٩-٧٠٠.

(٧) من بني تغلب، من بني عتاب، يكنى أبا الأسود، شاعر جاهلي مشهور من أصحاب المعلقات. انظر: الشعر
 والشعراء: ١ / ٢٣٤، ومعجم الشعراء: ١٩٢.

(٨) انظر: شرح المعلقات السبع: ١٢٢.

(٩) سقط من (ج).

(١٠) انظر: القرطبي: ١٧ / ٢١٠-٢١١، والتسهيل: ٢ / ٤١١-٤١٢.

٤/ مسألة^(١): قال صاحب الكتاب: ﴿وما نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ﴾^(٢) بتخفيف الزاي، نافع وحفص^(٣).

قال الشارح: ذكر أبو معشر وابن الشهرزوري عن جماعة من أصحاب أبي عمرو عن أبي عمرو ﴿وما نَزَلَ مِنَ﴾ التخفيف مثل نافع وحفص^(٤). الباقون ﴿وما نَزَلَ﴾ بتشديد الزاي^(٥).

التعليل: أما علة من قرأ بالتخفيف، فهو معطوف على قوله: ﴿أن تخشع قلوبهم لذكر الله﴾، ولذكر ما نزل، والإنزال مسند إليه؛ إلا أنه لا يتزل حتى يتزله الله. وأما علة من قرأ ﴿نَزَلَ﴾ بالتشديد، فالتشديد يدل على التكتنير، التقدير: [أنزله] ^(٦) الله^(٧).

ومعنى ﴿نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ﴾ قيل: هو القرآن. وقيل: هو الحلال والحرام^(٨).

٥/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿فاليوم لا تُؤخذ منكم﴾^(٩) بالتاء، ابن عامر^(١٠). قال الشارح: ذكر أبو معشر عن نافع، وعن أبي عمرو ﴿تُؤخذ منكم﴾ بالتاء مثل ابن عامر^(١١). الباقون ﴿لا يُؤخذ منكم﴾ بالياء^(١٢). ذكر أبو معشر أيضاً

(١) حقُّ هذه المسألة أن تذكر بعد تاليتها، وليس قبلها.

(٢) من الآية: ١٦

(٣) العنوان: ١٨٦.

(٤) من رواية هارون بن موسى عنه. المصباح: ل: ٤٨٧. ولم يذكره صاحب النشر.

(٥) انظر: السبعة: ٦٢٦، وإيضاح الرموز: ٦١١.

(٦) في (ن): أنزل.

(٧) انظر: الحجة للفراسي: ٦/ ٢٧٣-٢٧٤، والموضح: ٣/ ١٢٤٨.

(٨) انظر: زاد المسير: ٧/ ٣٠٥، والتسهيل: ٢/ ٤١٣.

(٩) من الآية: ١٥

(١٠) العنوان: ١٨٦.

(١١) ورد لنافع من رواية أبي خليل عنه، ولأبي عمرو من رواية هارون وعبد الوارث والجهمي عنه. انظر:

الكامل: ل: ٤٧٦. ولم يذكره صاحب النشر.

(١٢) انظر: غاية ابن مهران: ٢٧١، والتيسير: ١٦٩.

عن ابن ذكوان الباء كالجماعة^(١).

التعليل: أما [علة]^(٢) من قرأ ﴿ لا يُؤخذ منكم ﴾ بالباء، فهو على تأنيث الفدية،
والفدية مؤنثة.

وأما علة من قرأ بالياء، فهو على التذكير، وفيه جوابان:

أحدهما: أن يكون ذكر لأن تأنيث الفدية غير حقيقي، والتأنيث غير [الحقيقي]^(٣)
هو ما لحق اللفظ فقط، ولم يكن تحته معنى له.

والثاني: أنه ذكر لأنه يريد [الفداء]^(٤).

ومعنى ﴿ لا يُؤخذ منكم فدية ﴾ أي: بدّل^(٥).

٦ / مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿ إِنَّ الْمَصْدَقِينَ وَالْمَصَدَّقَاتِ ﴾^(٦) بتخفيف الصاد

فيهما، ابن كثير وأبو بكر^(٧).

قال الشارح: ذكر أبو معشر عن هارون عن أبي عمرو بالتخفيف مثل ابن كثير

وأبي بكر^(٨). الباقيون ﴿ إِنَّ الْمَصْدَقِينَ وَالْمَصَدَّقَاتِ ﴾ بتشديد الصاد فيهما^(٩).

التعليل: أما علة من قرأ ﴿ إِنَّ الْمَصْدَقِينَ وَالْمَصَدَّقَاتِ ﴾ بتخفيف الصاد فيهما، فهو

من التصديق، فيكون المعنى: وأقرضوا الله قرضاً حسناً، أي: من العمل والطاعة، أي: صدقوا
الله ورسوله فيهما.

(١) من رواية التعليلي عنه. انظر: الكامل: ل: ٤٧٦. ولم يذكره صاحب النشر.

(٢) سقط من (ن).

(٣) تصويب من (ج)، وفي (ص): حقيقي، ولا يستقيم.

(٤) في (ج): البدل.

(٥) انظر: إعراب النحاس: ٤ / ٣٥٩، وحجة ابن زنجلة: ٧٠٠، والكشف: ٢ / ٣٠٩-٣١٠.

(٦) من الآية: ١٨.

(٧) العنوان: ١٨٦.

(٨) انظر: الكامل: ل: ٤٧٦. ولم يذكره عنه صاحب النشر.

(٩) انظر: التذكرة: ٢ / ٥٨٢، والنشر: ٢ / ٣٨٤.

وأما علة من قرأ ﴿ إِنَّ الْمَصْدِقِينَ وَالْمُصَدِّقَاتِ ﴾ بتشديد الصاد فيهما، وأصله: المتصدقين والمتصدقات، فأدغمت التاء في الصاد؛ لقرابتهما، فهو على هذا من الصدقة، ويدل عليه أن بعده: ﴿ وَأَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا ﴾؛ لأن القرض يُشبه الصدقة^(١).

٧ / مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿ فَيُضَعِّفُهُ لَهُ ﴾^(٢) بنصب [الفاء]^(٣)، وتشديد العين.

ذكر تعليلهما في « البقرة »^(٤).

٨ / مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿ بِمَا آتَاكُمْ ﴾^(٥) بالقصر، أبو عمرو^(٦).

قال الشارح: الباقون ﴿ بِمَا آتَاكُمْ ﴾ بالمد^(٧)، وذكر أبو معشر، وابن الشهرزوري عن أبي عمرو ﴿ آتَاكُمْ ﴾ بالمد مثل الجماعة^(٨).

(١) انظر: معاني الزجاج: ٥ / ١٢٦، وشرح الهداية: ٢ / ٥٢٩-٥٣٠، وإبراز المعاني: ٤ / ٢٠٢.

(٢) من الآية: ١١

(٣) تصويب من (ج)، وفي (ص): الياء، وهو تصحيف.

(٤) عند الآية: ٢٤٥.

قال المصنف: قال صاحب الكتاب: ﴿ فَيُضَاعِفُهُ ﴾ بفتح الفاء ابن عامر وعاصم، ومثله في الحديد؛ إلا أن ابن عامر حذف الألف، وشدد العين فيهما على أصله، ﴿ فَيُضَعِّفُهُ ﴾ و﴿ مُضَعِّفَةٌ ﴾ و﴿ يَضَعِّفُ ﴾ بغير ألف كيف تصرف، الابنان.

وملخص ما ذكره حول توجيه القراءتين: أن من قرأ ﴿ فَيُضَاعِفُهُ ﴾ بالنصب، فهو منصوب على الجواب بالفاء. ومن قرأ ﴿ فَيُضَاعِفُهُ ﴾ بالرفع، فله تقديران:

أحدهما: أن يكون عطف ﴿ فَيُضَاعِفُهُ ﴾ على ما في الصلة؛ وهو ﴿ يُقْرَضُ ﴾.

والتقدير الثاني: أن يكون رفعه على القطع والاستئناف. فأما التشديد والتخفيف فهما لتجانس. انظر: ل:

(٥٣ / أ) من المخطوط.

(٥) من الآية: ٢٣

(٦) العنوان: ١٨٦.

(٧) انظر: غاية الاختصار: ٢ / ٦٧٦، وإيضاح الرموز: ٦١٢.

(٨) من روایتي الزبيدي والأصمعي عنه. المصباح: ل: ٤٨٧. ولم يذكره صاحب النشر.

التعليل: أما علة من قرأ ﴿أتاكم﴾، فمعناه: جاءكم، يقول: أتاني زيد، [أي جاءني] ^(١). قال أبو عبيد: «قراءة أبي عمرو أحبُّ إلي؛ لمناسبة الكلام بعضه بعضاً؛ لقوله: ﴿على ما فاتكم﴾، فالفعل هاهنا للشيء الثابت نفسه، فكذلك ﴿أتاكم﴾ ينبغي أن يكون له أيضاً».

وأما علة من قرأ ﴿آتاكم﴾ بالمد، فمعناه: أعطاكم ^(٢). ومعنى ﴿لا تفرحوا بما آتاكم﴾؛ ومعلوم أن كل أحد يفرح بما آتاه الله؛ فالمعنى: إن كان الفرح شكرياً بإعطائه، والحزن صبراً على قضائه، لا ضجر منه؛ فذلك محمود غير مذموم، وليس هو المنهي عنه ^(٣)، قال الشاعر:

لا تطل الحزن على فائت فقل ما يجدي عليك الحزن

سيان محزون على ما مضى ومظهر حزنناً لما لم يكن ^(٤)

﴿البخل﴾ ^(٥) و﴿البخل﴾ ذكر في «النساء» ^(٦).

٩/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿فإن الله الغني الحميد﴾ ^(٧) بغير ﴿هو﴾، نافع وابن عامر ^(٨).

قال الشارح: الباقون ﴿فإن الله هو﴾ بزيادة ﴿هو﴾ ^(٩).

(١) سقط من (ن).

(٢) انظر: إعراب النحاس: ٤/ ٣٦٥-٣٦٦، وحجة ابن زنجلة: ٧٠١-٧٠٢.

(٣) انظر: الطبري: ٢٣/ ١٩٧-١٩٨.

(٤) لم أقف عليهما.

(٥) من الآية: ٢٤.

(٦) عند الآية: ٣٧.

قال المصنف: قال صاحب الكتاب: ﴿بالبخل﴾ بفتح الباء والحاء، الأخوان، ومثله في الحديد. ثم قال: الباقون

﴿بالبخل﴾ بضم الباء، وإسكان الحاء. ثم وجه القراءتين بأنهما لغتان. انظر: ل: (٧٥/ ب) من المخطوط.

(٧) من الآية: ٢٤.

(٨) العنوان: ١٨٦.

(٩) انظر: التلخيص: ٤٣٠، والنشر: ٢/ ٣٨٤.

التعليل: أما علة من قرأ ﴿فإن الله الغني﴾ بغير ﴿هو﴾، فإنها في مصاحف أهل المدينة وأهل الشام محذوفة، فعلى هذا (إن) حرف ينصب الاسم ويرفع الخبر، و﴿الله﴾ اسمها، و﴿الغني﴾ خبرها، و﴿الحميد﴾ نعت.
وأما علة [من قرأ] ^(١) ﴿فإن الله هو﴾، فعلته أيضاً أنها ثابتة في مصاحفهم، وله تقديران:

أحدهما: أن تكون (إن) تنصب الاسم وترفع الخبر كما قلنا، ويكون ﴿هو﴾ فاصلة، وهي التي يسميها الكوفيون العماد، ويكون ﴿الغني﴾ خبراً كما قلنا.
والوجه الثاني: أن يكون ﴿هو﴾ مبتدأ، و﴿الغني﴾ خبرها، والجملة في موضع خبر (إن)، ويقوي هذه القراءة قوله تعالى: ﴿إن شئت لك هو الأبر﴾ ^(٢)، وقوله تعالى: ﴿وأنه هو رب الشعري﴾ ^(٣).
﴿إبراهيم﴾ ^(٤) ذكر ^(٥).

(١) سقط من (ن).

(٢) الكوثر: ٣

(٣) النجم: ٤٩

وانظر: إعراب ابن خالويه: ٣٥٢/٢، والموضح: ١٢٥١-١٢٥٢/٣.

(٤) من الآية: ٢٦

(٥) في سورة البقرة عند الآية: ١٢٤. وملخصه ذكر في سورة مريم. انظر: (مسألة: ١٥) منها.

قال صاحب الكتاب:

سورة المجادلة

قال الشارح: هي مدنية^(١)، وعدد آياتها إحدى وعشرون آية مكي ومدني أخير، وآيتان في بقية العدد، اختلافها آية واحدة^(٢).

١/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿الَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْكُمْ﴾^(٣) بضم الياء، عاصم، وكذلك الحرف الثاني^(٤)، ﴿يُظَاهِرُونَ﴾ بفتح الياء والطاء والماء، مع التشديد فيهما^(٥)، ابن عامر والأخوان، الباقون ﴿يُظَهَّرُونَ﴾ بتشديد الظاء والماء، من غير ألف^(٦).

قال الشارح: التعليل قد ذكر في «الأحزاب»^(٧).

وأما المظاهرة، فهو أن يقول الرجل لامرأته: أنت علي كظهر أمي^(٨).
فإن قلت: لِمَ كرّر لفظ الظَّهَار؟

فالجواب: أن الأول خطاب للعرب، وكان طلاقهم في الجاهلية الظهار، ويؤكد ذلك قوله: ﴿وَأَنَّهُمْ لَيَقُولُونَ مَنَّكَرًا مِنَ الْقَوْلِ وَزُورًا﴾.

وأما الظهار الثاني، فإنه جاء للناس عامة، فعطف على الأول. وقيل: في الآية تقديم وتأخير، التقدير: والذين يظاهرون من نسائهم ثم يعودون لما قالوا فتحرير رقبة، ﴿ثم يعودون لِمَا قالوا﴾ أي: على المظاهر عتق رقبة.

(١) انظر: البرهان: ١/ ٢٨١، والإتقان: ١/ ١٨.

(٢) وهي: ﴿أولئك في الأذلين﴾ [٢٠] لم يعدما المدني الأخير والمكي، وعددها الباقون. انظر: البيان: ٢٤٢، والقول والوجيز: ٣١٣.

(٣) من الآية: ٢

(٤) من الآية: ٣

(٥) أي مع تشديد الظاء في الموضعين.

(٦) العنوان: ١٨٧.

(٧) انظر: (مسألة: ٣) منها.

(٨) انظر: التسهيل: ٢/ ٤١٩.

٢/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿ وَيَتَّجُونَ ﴾^(١) على وزن يَتَّهُونَ، حمزة، الباقون ﴿ يَتَّجُونَ ﴾، [ولا خلاف في الحرفين الأخيرين^(٢)].
قال الشارح: وتحريره أن تقول: ﴿ وَيَتَّجُونَ ﴾^(٣) بياء مفتوحة، بعدها نون وألف، والجيم مفتوحة.

التعليل: أما علة من قرأ ﴿ وَيَتَّجُونَ ﴾، فيقويه قراءة عبد الله بن مسعود: إذا اتجيتم فلا تتجوا^(٤)، وأصله على هذه القراءة: يتجيون؛ لأن لام الفعل منقلبة عن واو؛ لأنه من النجوى، فاستقلوا الضمة في الياء؛ فحذفوها، ثم حذفت الياء لسكونها وسكون الواو. وقال سيويه: « يكون افتعلوا في معنى تفاعلوا »، وقول العرب: بنو فلان تقاتلوا واقتتلوا، وتخاصموا واختصموا.

وأما علة من قرأ ﴿ وَيَتَّجُونَ ﴾، فهو أشبه بما قبله، وبما بعده، فالذي قبله: ﴿ إذا تَنَاجَيْتُمْ ﴾، وبعده: ﴿ وَتَنَاجَوْا بِالرِّبِّ وَالتَّقْوَى ﴾، والقراءتان متقاربتان^(٥).

٣/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ ﴾^(٦) على الجمع، عاصم^(٧).
قال الشارح: الباقون ﴿ في المجلس ﴾ على التوحيد^(٨).

التعليل: أما علة من قرأ ﴿ في المجالس ﴾، فالمراد بذلك [مجلس]^(٩) رسول الله صلى الله عليه وسلم. فمن قرأ بالجمع فيه، فلأن فيه مجالس كثيرة.

(١) من الآية: ٨

(٢) من قوله تعالى: ﴿ .. إذا تناجيتم فلا تناجوا بالإثم والعدوان .. وتناجوا بالرب والتقوى .. ﴾ [آية: ٩].

وانظر: العنوان: ١٨٧، والنشر: ٢ / ٣٨٥.

(٣) ما بين المعقوفتين سقط من (ج).

(٤) هي قراءة شاذة. انظرها في: معاني الفراء: ٣ / ١٤١، والشواذ: ١٥٣.

(٥) انظر: حجة ابن زنجلة: ٧٠٤، والكشف: ٢ / ٣١٤، والدر المصون: ١٠ / ٢٧٠.

(٦) من الآية: ١١.

(٧) العنوان: ١٨٧.

(٨) انظر: السبعة: ٦٢٨-٦٢٩، والتذكرة: ٢ / ٥٨٣.

(٩) اختيار من (ج)، وفي (ص): مسجد.

ومن قرأ بالتوحيد، فلأنه مجلس واحد، ويقوي الجمع قوله: ﴿تَفَسَّحُوا﴾؛ لأنه يدل على أن لكل منهم مجلساً؛ لأن اثنين لا يستعملان مكاناً واحداً، فيكون المعنى: ليتفسح كل واحد في مجلسه. ويجوز أن يكون من أفرد جعل المجلس جنساً، فصلح للواحد والجمع، كما تقول: أهلك الناس الدينار الحُمُرُ^(١) والذَرَّهم البيض^(٢).

ومعنى ﴿تَفَسَّحُوا فِي الْمَجْلِسِ﴾، نزل هذا حين كانوا يتناجون في مجلس النبي صلى الله عليه وسلم، ولا يؤثر بعضهم بعضاً بمجلسه. وقيل: نزل ذلك في صلاة الجمعة. وقيل: نزل فيمن يطيل الجلوس في مسجده^(٣) صلى الله عليه وسلم. وقيل: نزلت في مجلس القتال؛ لأنهم كانوا يتناجون في ذلك حرصاً على الشهادة^(٤).

٤/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿وَإِذَا قِيلَ انشُرُوا فانشُرُوا﴾^(٥) بضم الشين فيهما، نافع وابن عامر وعاصم^(٦).

قال الشارح: ذكر صاحب التيسير عن أبي بكر الكسر كالجماعة^(٧)، وكذلك ذكر صاحب المصباح^(٨). وقال بعضهم: سئل أبو بكر عن هذا الحرف، ولم يدر كيف قرأه على عاصم بالكسر أو بالضم^(٩)، وكذا ذكره صاحب الروضة^(١٠). الباقون ﴿انشُرُوا فانشُرُوا﴾ بكسر الشين فيهما^(١١).

(١) في النسخ: الصفر، وهو تصحيف، والتصويب من "الدر المصون": ٣٩٨ / ٨.

(٢) انظر: شرح الهداية: ٢ / ٥٣٠-٥٣١، والموضح: ٣ / ١٢٥٦-١٢٥٧.

(٣) كذا في النسخ، ولعل الصواب: مجلسه.

(٤) انظر في هذه الأقوال: زاد المسير: ٧ / ٣٢٢-٣٢٣، والدر المنثور: ٦ / ٢٧٠-٢٧١.

(٥) من الآية: ١١

(٦) العنوان: ١٨٧

قلت: نص الإمام ابن الجزري على ورود الخلاف عن أبي بكر في هذا الحرف، فروي له بضم الشين — كما ذكر

صاحب العنوان — وبكسرها، وكلاهما صحيحان عنه. انظر: النشر: ٢ / ٣٨٥.

(٧) التيسير: ١٦٩-١٧٠. وهذا الوجه صحيح عنه كما تقدم.

(٨) المصباح: ل: ٤٨٨.

(٩) انظر: جامع البيان: ل: ٣٤٦/ب.

(١٠) الروضة: ل: ٣٥٦-٣٥٧.

(١١) انظر: النشر: ٢ / ٣٨٥.

التعليل: أما علة من قرأ بالضم، ووقف على ﴿ قِيلَ ﴾؛ ابتداء ﴿ أُشْرُوا ﴾ بضم الهمزة. ومن قرأ بالكسر؛ ابتداء ﴿ انشُرُوا ﴾ بكسر الهمزة.

[التعليل: أما ^(١) علة من قرأ ﴿ انشُرُوا فانشُرُوا ﴾ بضم الشين فيهما، أو بكسرهما، فهما لغتان، يقال: نَشَرَ يَنْشُرُ وَيَنْشِرُ؛ إذا ارتفع، يقال: إنها نزلت [.....] ^(٢) وقيل: إلى الغزو، ومنه نشوز المرأة؛ إذا ترفعت وتكبرت على زوجها ^(٣).

٥/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿ أَنَا وَرُسُلِي ﴾ ^(٤) بفتح الياء، نافع وابن عامر ^(٥).

قال الشارح: الباقون ﴿ وَرُسُلِي ﴾ بإسكان الياء ^(٦). وتعليل الإسكان والفتح ذكر في « البقرة » ^(٧).

(١) في (ن) و(ج): وأما.

(٢) كذا بياض في النسخ.

(٣) انظر: الحجة للفارسي: ٦/ ٢٨١-٢٨٢، والقرطبي: ١٧/ ٢٥٣.

(٤) من الآية: ٢١

(٥) العنوان: ١٨٧.

(٦) انظر: التلخيص: ٤٣٢، وإيضاح الرموز: ٦١٥.

(٧) انظر: ص: ٨٧ من التحقيق.

قال صاحب الكتاب:

سورة الحشر

قال الشارح: هي مدنية^(١)، وعدد آياتها أربع وعشرون آية في جميع العدد، وليس فيها اختلاف^(٢).

١/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿يُخْرَبُونَ﴾^(٣) بالتشديد، أبو عمرو^(٤).

قال الشارح: تحريره أن تقول: ﴿يُخْرَبُونَ﴾ بفتح الخاء، وتشديد الراء، الباقون ﴿يُخْرَبُونَ﴾ بسكون الخاء، وكسر الراء مع تخفيفها^(٥).

التعليل: أما علة من قرأ ﴿يُخْرَبُونَ﴾ بالتشديد، أو بالتخفيف، فهما بمعنى واحد، قال سيويه: «فَعَلْتُ وَأَفَعَلْتُ، يتعاقبان في بعض الكلام»^(٦). وقيل: إن بين التخفيف والتشديد فرقا، قال اليزيدي: ﴿يُخْرَبُونَ﴾ بالتشديد هي اللغة الجيدة؛ لأنها من خَرَبْتُ، أي: هَدَمْتُ. ومن قرأ ﴿يُخْرَبُونَ﴾، فهي من أخرَبْتُ؛ إذا تركت المنزل فلم أسكنه. قال عباس: سألت أبا عمرو عن ﴿يُخْرَبُونَ﴾ و﴿يُخْرَبُونَ﴾، فقال: العرب تقول: إذا نزل الرجل بيته فلم يسكنه؛ فقد أخرَبه، فإذا هدمه؛ فهو يُخرَبه. ويقوي قراءة أبي عمرو أن بعده: ﴿بيوتهم﴾، و﴿بيوتهم﴾ جمع كثرة، والتشديد يدل على التكثير. وقيل: معنى يُخرَبونها: يعرضونها للخراب، و﴿يُخْرَبُونَ﴾: يعطلون المساكن^(٧).

(١) انظر: البرهان: ١ / ٢٨١، والإيقان: ١ / ١٨.

(٢) انظر: الروضة: ل: ١٧٠، والبيان: ٢٤٣.

(٣) من الآية: ٢.

(٤) العنوان: ١٨٨.

(٥) انظر: السبعة: ٦٣٢، والمبهم: ٧٧٣.

(٦) الكتاب: ٤ / ٦٢.

(٧) انظر: معاني القراءات: ٣ / ٦٣، وحجة ابن زنجلة: ٧٠٥، والقرطبي: ١٨ / ٧-٨.

٢ / مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿ كي لا تكون ﴾^(١) بالياء، ﴿ دولة ﴾ بالرفع، هشام^(٢)، [بالرفع]^(٣).

قال الشارح: ذكر صاحب التيسير عن هشام ﴿ يكون ﴾ بالياء كالجماعة^(٤)، وذكر صاحب المصباح عن أبان بن تغلب عن عاصم مثل هشام^(٥)، وذكر أبو معشر عن ابن ذكوان مثل هشام [أيضاً]^(٦). الباقيون ﴿ يكون ﴾ بالياء، ﴿ دولة ﴾ بالنصب^(٧).

التعليل: أما علة من قرأ ﴿ تكون ﴾ بالياء، ﴿ دولة ﴾ بالرفع، فـ ﴿ تكون ﴾ هاهنا [هي]^(٨) التامة التي لا تقتضي خيراً، فتكون بمعنى الحدوث والوقوع، كقوله تعالى: ﴿ وإن كان ذو عسرة ﴾^(٩)، كقول الشاعر:

إذا كان الشتاء فأدفتوني^(١٠)

(١) من الآية: ٧

(٢) العنوان: ١٨٨.

قلت: لهشام ثلاثة أوجه صحيحة هذا أحدها، وقد نصّ على ذلك الإمام ابن الجزري في النشر: ٢ / ٣٨٦.

(٣) زيادة ليست في (ج)، ولا في "العنوان".

(٤) التيسير: ١٧٠.

وهذا الوجه الثاني لهشام، وهو صحيح عنه أيضاً. انظر ما تقدم من "النشر".

(٥) المصباح: ل: ٤٨٩. ولم يذكر عنه صاحب النشر.

(٦) انظر: الكامل: ل: ٣٤٧/ب. ولم يذكره عنه صاحب النشر.

وما بين المعقوفين سقط من (ن).

(٧) وبذلك قرأ هشام أيضاً. انظر ما تقدم من "النشر".

(٨) في (ن): في، وهو تصحيف.

(٩) البقرة: ٢٨٠.

(١٠) صدر بيت لم أهدت إلى قائله، وعجزه:

" فإن الشيخ يُهرمه الشتاء "

انظر: اللسان: (كون).

وأما علة من قرأ ﴿ دولة ﴾ بالنصب، فـ(كان) هي [الناقصة]^(١)، تطلب اسماً وخبراً، فاسمها مضمّر فيها، وخبرها ﴿ دولة ﴾.

وأما التذكير والتأنيث، فالتأنيث على لفظ ﴿ دولة ﴾، والتذكير لأن تأنيث الدولة غير حقيقي. وقيل: [التقدير]^(٢): كي لا يكون الفيء دولة^(٣). والدولة المال المتداول، وأما الدولة بالفتح هو في الحرب. قال أبو عبيدة: «الدولة بالضم المال نفسه، والدولة بالفتح الأيام»^(٤)، قال الشاعر:

ولقد نلتم ولننا منكم وكذاك الحرب أحياناً دُولٌ^(٥)

٣/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿ أو من وراء جِدَار ﴾^(٦) على التوحيد، ابن كثير وأبو عمرو، وأماله أبو عمرو وحده^(٧).

قال الشارح: تحريره أن تقول: ﴿ جِدَار ﴾ بكسر الجيم، وفتح الدال، وإثبات ألف بعدها، الباقون ﴿ أو من وراء جُدْر ﴾ بضم الجيم، والدال من غير ألف^(٨). وذكر أبو معشر وصاحب المصباح عن عاصم ﴿ جِدَار ﴾ كأبي عمرو ومن تابعه^(٩).

التعليل: أما علة من قرأ ﴿ أو من وراء جِدَار ﴾ أو ﴿ جُدْر ﴾، فالجِدَار واحد [الجُدْر]^(١٠)، والجُدْر جمع، والمراد بالواحد الجنس، ويقوي الجمع قوله: ﴿ في قرى محصنة ﴾، والقرى لها جُدْر كثيرة، والجِدَار والجُدْر يراد منها، وذلك أن الله عز وجل ألقى

(١) في (ن): الناصبة، وهو تصحيف.

(٢) في (ن): التذكير، وهو تصحيف.

(٣) انظر: الكشف: ٣١٦/٢، وشرح الهداية: ٥٣١/٢، وإبراز المعاني: ٢٠٥-٢٠٦.

(٤) لم أجد قوله في مجاز القرآن له عند الكلام حول هذه الآية، وهو بمعناه في: القرطبي: ١٧/١٧. وانظر:

معاني الزجاج: ١٤٦/٥.

(٥) لم أقف عليه.

(٦) من الآية: ١٤

(٧) العنوان: ١٨٨.

(٨) انظر: غاية ابن مهران: ٢٧٣، وإيضاح الرموز: ٦١٦.

(٩) من رواية أبان بن يزيد عنه. المصباح: ل: ٤٨٩. ولم يذكره صاحب النشر.

(١٠) زيادة من (ج).

في قلوبهم الرعب من المسلمين، فلا يقاتلونهم إلا في قرى محصنة، أو من وراء جدار،
كالسور وغيره^(١).

والإمالة قد ذكرت في بابها^(٢).

(١) انظر: إعراب النحاس: ٤/٣٩٩-٤٠٠، والحجة للفارسي: ٦/٢٨٣-٢٨٤.

(٢) علة الإمالة أنما مع الرء حسنة. انظر: ل: (٢٥/ب) من المخطوط.

قال صاحب الكتاب:

سورة المتحنة

قال الشارح: هي مكية^(١)، وعدد آياتها ثلاث عشرة آية في جميع العدد، وليس فيها اختلاف بينهم^(٢).

١/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿يُفَصِّلُ بَيْنَكُمْ﴾^(٣) بضم الياء، والتشديد، الأخوان، ابن عامر مثلهما؛ إلا أنه فتح الصاد^(٤)، ﴿يَفْصِلُ﴾ بفتح الياء، وإسكان الفاء، وكسر الصاد، عاصم، الباقون ﴿يُفَصِّلُ﴾ بضم الياء، وفتح الصاد، وإسكان الفاء^(٥).

قال الشارح: التعليل: أما علة من قرأ ﴿يُفَصِّلُ﴾ بالتشديد، أو ﴿يَفْصِلُ﴾، فهو منسوب إلى الله عز وجل، أي: يَفْصِلُ الله بينكم، أو يُفَصِّلُ بينكم. ومن قرأ ﴿يُفَصِّلُ﴾، فهو مبني لما لم يسم فاعله، ومعناه: يُفَرِّقُ بينكم وبين أقربائكم، المباينين لدينكم.

وعلة من قرأ ﴿يُفَصِّلُ﴾ فهو أيضاً مبني لما لم يسم فاعله، والتشديد فيه يدل على التكثير^(٦).

ومعنى ﴿يَفْصِلُ بَيْنَكُمْ﴾ أي: يقضي الله بينكم. وقيل: ﴿يُفَصِّلُ بَيْنَكُمْ﴾: يدخل المؤمنين الجنة، ويدخل الكفار النار^(٧).

٢/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿أَسْوَةٌ﴾^(٨) بضم الألف، عاصم^(٩).

(١) الصواب أنها مدنية. انظر: البرهان: ١/ ٢٨١، والإتقان: ١/ ١٨.

(٢) انظر: الروضة: ل: ١٧٠، والبيان: ٢٤٤.

(٣) من الآية: ٣

(٤) اختلف عن هشام في ذلك، فروى له الحلواني الوجه المذكور، وروى له الداجوني بضم الياء، وإسكان الفاء، وفتح الصاد، مخففة، كقراءة الباقين. انظر: النشر: ٢/ ٣٨٧.

(٥) العنوان: ١٩٨. وانظر ما تقدم من "النشر".

(٦) انظر: حجة ابن زنجلة: ٧٠٦-٧٠٧، والموضح: ٣/ ١٢٦١-١٢٦٢.

(٧) انظر: التسهيل: ٢/ ٤٣٥، وفتح القدير: ٥/ ٢٠٨.

(٨) من الآية: ٦

(٩) العنوان: ١٨٩.

قال الشارح: قد ذكر في [سورة] ^(١) « الأحزاب » ^(٢).

٣/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿ وَلَا تُمَسِّكُوا ﴾ ^(٣) بفتح الميم، وتشديد السين، أبو عمرو ^(٤).

قال الشارح: ذكر أبو معشر عن عاصم ﴿ تُمَسِّكُوا ﴾ مثل أبي عمرو ^(٥). الباقون ﴿ وَلَا تُمَسِّكُوا ﴾ بسكون الميم، وتخفيف السين ^(٦).

التعليل: أما علة من قرأ ﴿ وَلَا تُمَسِّكُوا ﴾ بتشديد السين، فهو من مسك بمسك، والتشديد يدل على الكثير؛ لأن بعده ﴿ بِعَصَمِ الْكُوفَرِ ﴾.

وأما علة من قرأ بالتخفيف، فهو من أمسك بمسك ^(٧).

ومعنى ﴿ وَلَا تُمَسِّكُوا بِعَصَمِ الْكُوفَرِ ﴾ أي: لا تمسكوا بنكاحهن؛ فإن العصمة لا تبقى بين المشركة [والمؤمن] ^(٨). وقيل: من قرأ بالتشديد، فمعناه: لا تمنعوهن من التزويج لعصم الكوافر ^(٩).

(١) سقط من (ج).

(٢) انظر: (مسألة: ٧) منها.

(٣) من الآية: ٦.

(٤) العنوان: ١٨٩.

(٥) انظر: الكامل: ل: ٤٧٨. ولم يذكره عنه صاحب النشر.

(٦) انظر: التذكرة: ٢ / ٥٨٦، وغاية الاختصار: ٢ / ٦٨٠.

(٧) انظر: معاني الفراء: ٣ / ١٥١، وشرح الهداية: ٢ / ٣١٤.

(٨) تصويب من (ج)، وفي (ص): والمؤمنة، وهو تصحيف.

(٩) انظر: الطبري: ٢٣ / ٣٣١-٣٣٣، وزاد المسير: ٨ / ١٠.

قال صاحب الكتاب:

سورة الصف

قال الشارح: هي مدنية^(١)، وعدد آيها أربع عشرة آية في جميع العدد، وليس فيها اختلاف بينهم^(٢).

١/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿ فلما زَاغُوا ﴾^(٣) بالإمالة، حمزة، ولا خلاف في قوله: ﴿ أزاغَ اللهُ قلوبهم ﴾ أنه بالفتح^(٤).

قال الشارح: أما (زاغ)، فقد ذكر صاحب الروضة عن العجلي عن حمزة أنه فتح ﴿ أزاغَ ﴾ و ﴿ زَاغُوا ﴾^(٥)، وذكروا إمالة ﴿ أزاغَ ﴾ و ﴿ زَاغُوا ﴾ عن الكسائي^(٦). وتعليل الإمالة قد ذكر في بابه^(٧)؛ فأغنى عن إعادته. ومعنى ﴿ فلما زَاغُوا ﴾ أي: عدلوا عن الحق. ومعنى ﴿ أزاغَ اللهُ قلوبهم ﴾: صرفها عن الحق^(٨).

٢/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿ إلا ساحر مبین ﴾^(٩) الإخوان^(١٠). قال الشارح: ذكر في « المائدة »^(١١).

(١) انظر: البرهان: ١ / ٢٨١، والإتقان: ١ / ١٨.

(٢) انظر: الروضة: ل: ١٧٠، والبيان: ٢٤٥.

(٣) من الآية: ٥

(٤) العنوان: ١٩٠.

(٥) الروضة: ل: ١٢٧. وقد عدّه الإمام ابن الجزري انفراداً لا يُقرأ له به. انظر النشر: ٢ / ٥٩-٦٠.

(٦) من رواية نصير عنه. انظر ما تقدم من "الروضة".

(٧) وعلة حمزة في إمالته أن أصل (زاغ): زَيْغٌ، فلما تحركت الياء، وانفتح ما قبلها؛ قلبت ألفاً، فصارت ياء الفعل ألفاً.

انظر: ل: (٢٨/أ) من المخطوط.

(٨) انظر: الطبري: ٢٣ / ٣٥٨، والتسهيل: ٢ / ٤٤٢.

(٩) من الآية: ٦

(١٠) العنوان: ١٩٠.

(١١) عند الآية: ١١٠.

وقد أعاد المصنف ذكر توجيه القراءتين في سورة يونس أيضاً. انظر: (مسألة: ١) منها.

٣/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿متم﴾^(١) بغير تنوين، ﴿نوره﴾ بالخفض، ابن كثير والأخوان وحفص^(٢).

قال الشارح: الباقيون ﴿متم﴾ بالتنوين، ﴿نوره﴾ بالنصب^(٣).

التعليل: أما علة من قرأ ﴿متم نوره﴾ بالخفض، فاسم الفاعل إذا كان بمعنى الحال أو الاستقبال؛ جاز تنوينه، ونصب ما بعده، تشبيهاً بالفعل، وجاز إضافته إلى ما بعده^(٤)، قال الشاعر:

هل أنت باعثُ دينارٍ لحاجتنا أو عبد رب أخا عون بن مخراق^(٥)

وقال الشاعر في الرفع والتنوين:

إني بملكٍ واصلٍ جعلي وبريش نبلك رائش نيلي^(٦)

وقوله: ﴿نور الله﴾ يعني: القرآن، ﴿والله متم نوره﴾: غالب بدينه على أديانهم^(٧).

٤/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿تُنَجِّكُمْ من عذاب﴾^(٨) بالتشديد، ابن عامر^(٩).

قال الشارح: ذكر أبو معشر، وابن الشهرزوري عن أبي عمرو التشديد مثل

ابن عامر^(١٠). الباقيون ﴿تُنَجِّكُمْ﴾ بسكون النون، مع تخفيف الجيم^(١١).

(١) من الآية: ٨

(٢) العنوان: ١٩٠.

(٣) انظر: التلخيص: ٤٣٥، والتيسير: ١٧١.

(٤) انظر: الحجة للفارسي: ٦/ ٢٨٩، والكشف: ٢/ ٣٢٠.

(٥) تقدم: ص ٥٤٨.

(٦) تقدم: ص ٥٤٨.

(٧) انظر: القرطبي: ١٨/ ٧٦-٧٧، وفتح القدير: ٥/ ٢١٨.

(٨) من الآية: ١٠.

(٩) العنوان: ١٩٠.

(١٠) من رواية هارون عنه. المصباح: ل: ٤٩٠. ولم يذكره صاحب النشر.

(١١) انظر: السبعة: ٦٣٥، وإيضاح الرموز: ٦١٩.

التعليل: أما علة من قرأ ﴿ تُنَجِّكُمْ ﴾ بالتشديد، فهو من نَجَّى يُنَجِّي، والتشديد يدل على التكثير.

ومن قرأ ﴿ تُنَجِّكُمْ ﴾ بالتخفيف، فهو من أُنَجَّى يُنَجِّي^(١).
وأما قوله: ﴿ على تجارة ﴾، فقد بينها الله في قوله: ﴿ تَوَمَّنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ ﴾، فهذه هي التجارة، فعلى هذا يكون ﴿ يغفر لكم ﴾ جواب الاستفهام؛ محمول على المعنى؛ لأن المعنى: هل تؤمنون بالله ورسوله يغفر لكم. وقيل: لفظه لفظ الخبر، ومعناه الأمر، أعني: تؤمنون وتجاهدون، ومعناه: آمنوا وجاهدوا. وقال الفراء: ﴿ يغفر لكم ﴾ جواب الاستفهام^(٢).

٥/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿ كونوا أنصارَ الله ﴾^(٣) بالإضافة، ابن عامر والكوفيون^(٤).

قال الشارح: تحريره أن تقول: ﴿ أنصارَ الله ﴾ بحذف التنوين على الإضافة، وإثبات ألف قبل اللام الأولى من اسم الله تعالى، ولا خلاف في خفض الهاء من اسم الله تعالى، الباقون ﴿ أنصاراً لله ﴾ بالتنوين، وبلاد الجرح^(٥)، وذكر أبو معشر عن الأخوين بالتنوين مثل الجماعة^(٦).

التعليل: أما علة من قرأ ﴿ أنصارَ الله ﴾ بالإضافة، فمعناه: كونوا ممن يقال لهم ذلك، أي: الأنصار الذين أنزل في التوراة والإنجيل ذكرهم، أي: كونوا أولئك المذكورين.

(١) تقدم مثله. انظر: (مسألة: ٢٤) من سورة يونس. و(مسألة: ٤، ٥) من سورة العنكبوت.

(٢) انظر: معاني الفراء: ٣/ ١٥٤، والبيان: ٢/ ١٢٢١.

(٣) من الآية: ١٤.

(٤) العنوان: ١٩٠.

(٥) انظر: غاية الاختصار: ٢/ ٦٨١، والنشر: ٢/ ٣٨٧.

(٦) لم أفق على هذه الرواية.

وأما علة من قرأ ﴿ أنصاراً لله ﴾ بالتثوين، أي: فكونوا من جملة من ينصر الله. وقيل: معناه: دوموا أنصاراً [لله]^(١)، واثبتوا على ذلك أنصاراً. ومعنى ﴿ لله ﴾ أي: مع الله^(٢).

٦/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿ من بعدي اسمه ﴾^(٣) فتح الياء الحرمين والأبوان، ﴿ من أنصاري إلى الله ﴾^(٤) فتحها نافع وحده^(٥).

قال الشارح: ذكر أبو معشر عن أبي عمرو أنه فتح ﴿ من أنصاري إلى الله ﴾^(٦). وتعليل الياءات قد ذكر^(٧).

(١) زيادة من (ن).

(٢) انظر: إعراب النحاس: ٤/٤٢٣-٣٢٤، والحجة للفراسي: ٦/٢٩٠، والموضح: ٣/١٢٦٦.

(٣) من الآية: ٦

(٤) من الآية: ١٤

(٥) العنوان: ١٩٠. وانظر: النشر: ٢/٣٨٧.

(٦) لم أقف على هذه الرواية.

(٧) انظر: ص: ٨٧ من التحقيق.

قال صاحب الكتاب:

سورة الجمعة

قال الشارح: هي مدينة^(١)، وعدد آياتها إحدى عشرة آية في جميع العدد، وليس فيها اختلاف^(٢).

١/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿الحمار﴾^(٣) بالإمالة، أبو عمرو وابن ذكوان والدوري عن الكسائي، وقرأه نافع وحمزة وأبو الحارث بين اللفظين، وفتحه الباقون^(٤).

قال الشارح: قد ذكرت تعليل الإمالة والفتح في باب «الإمالة»^(٥)، فأغنى عن إعادته. ومعنى قوله: ﴿كمثل الحمار يحمل أسفاراً﴾ أي: كتباً، وهي جمع سيفر^(٦)، قال الشاعر:

زوامل للأسفار لا علم عندهم يجيدها إلا كعلم الأباعر
لعمرك ما يدري [البعير] إذا غدا لحاجته أو راح ما في الغرائر^(٧)

(١) انظر: البرهان: ١/ ٢٨١، والإتقان: ١/ ١٨.

(٢) انظر: الروضة: ل: ١٧٠، والبيان: ٢٤٦.

(٣) من الآية: ٥.

(٤) العنوان: ١٩٠.

اختلف عن ابن ذكوان في هذا الحرف، فروي له بالإمالة وبالفتح، وأما نافع، فالمشهور عن قالون أنه قرأه بالفتح، وأما وجه بين بين فهو لورش من طريق الأزرق، وأما وروده عن حمزة فهو انفراد لصاحب العنوان لا يقرأ له به، وهو كذلك عن أبي الحارث. انظر: النشر: ٢/ ٥٤-٥٦.

(٥) علة الإمالة: الكسرة التي بعد الألف. انظر: ل: (٢٧/ أ) من المخطوط.

(٦) انظر: معاني الفراء: ٣/ ١٥٥.

(٧) تصويب من (ج)، وفي (ص): النعير، وهو تصحيف.

(٨) البيتان لمروان بن سليمان بن يحيى بن أبي حفصة، يهجو بهما قوماً من رواة الشعر، وهما في: القرطبي: ١٨/ ٨٤، واللسان: (زمل)، مع اختلاف في رواية بعض الألفاظ. والزوامل جمع الزاملة: وهو بعير يستظهر به الرجل، يحمل متاعه وطعامه عليه. والغرائر جمع الغرارة وهي الجوائز التي للبتن. انظر: الصحاح: (زمل) و(غرر).

قال صاحب الكتاب:

سورة المنافقون^(١)

قال الشارح: هي مدنية^(٢)، وعدد آيها إحدى عشرة آية في جميع العدد، وليس فيها اختلاف بينهم^(٣).

١/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿خُشْبٌ﴾^(٤) ساكنة الشين، النحويان وقبيل^(٥).

قال الشارح: ذكر صاحب الجامع عن أبي بكر، وعن حفص ﴿خُشْبٌ﴾ بإسكان الشين مثل النحويين وقبيل^(٦). الباقر ﴿خُشْبٌ﴾ بالضم [مثل الجماعة]^(٧).

التعليل: أما علة من قرأ ﴿خُشْبٌ﴾ أو ﴿خُشْبٌ﴾، فهو جمع خشبة، كسِدْرَةٍ وسِدْرٍ. وقيل: ﴿خُشْبٌ﴾ جمع الجمع، وإنما جمع خشبة [خِشَاب] ^(٨)، كَثَمْرَةٍ وَثَمَارٍ، وجمع على ﴿خُشْبٌ﴾؛ كما جمع مذكره، قالوا: أُسْدٌ وَأُسْدٌ. فمن أسكن وقرأ ﴿خُشْبٌ﴾، فيجوز أن يكون أراد التخفيف على قول من قال: أُسْدٌ. ويجوز أن يكون ﴿خُشْبٌ﴾ كَبَدْنَةٍ وَبُدْنٍ، فهو غير مخفف من غيره، بل هذا جمعه. وقال اليزيدي: ﴿خُشْبٌ﴾ جمع خِشْبَاء، وهي الخشبة التي [تُخْرِجُ جَوْفُهَا] ^(٩)، شاهد لمن قرأ خشب قال الشاعر:

(١) في النسخ: المنافقين، على الإضافة، والأولى ما أثبت، على الحكاية.

(٢) انظر: البرهان: ١ / ٢٨١، والإتقان: ١ / ١٨.

(٣) انظر: الروضة: ل: ١٧٠، والبيان: ٢٤٧.

(٤) من الآية: ٤

(٥) العنوان: ١٩١.

(٦) لم أقف على هذه الرواية عنهما.

(٧) انظر: السبعة: ٦٣٦، والتيسير: ١٧١.

وما بين المعقوفين زيادة في النسخ لا معنى لها.

(٨) في النسخ: خشبات، وهو تصحيف، والصواب ما أثبت، كما حكى ذلك الفراء في معانيه: ٣ / ١٥٨-١٥٩.

(٩) انظر: إعراب ابن خالويه: ٢ / ٣٦٧-٣٦٨، والحجة للفارسي: ٦ / ٢٩١-٢٩٢، والكشاف: ٤ / ١٠١.

وما بين المعقوفين في (ن): تخرجوها، وهو تصحيف.

قد مضينا بعدهم نتبعهم فرأيانهم قياماً كالخشب^(١)
 فإن قلت: فلم شبه المنافقين بالخشب؟
 فالجواب: أنهم شبهوا بذلك لفساد باطنهم؛ لأن الخشب أول ما يتخر باطنها تفسد^(٢).
 وقيل: لعدم السمع والبصر. ومعنى ﴿مسندة﴾ أي: إلى الجدار^(٣).
 ٢/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿لَوَوَا رُؤُوسَهُمْ﴾^(٤) بالتخفيف، نافع^(٥).
 قال الشارح: ذكر صاحب المصباح، وصاحب الجامع عن جماعة من أصحاب عاصم،
 وعن أبي بكر ﴿لَوَوَا﴾ بالتخفيف مثل نافع^(٦). الباقون ﴿لَوَوَا﴾ بالتشديد^(٧).
 التعليل: أما علة من قرأ ﴿لَوَوَا﴾ بالتخفيف، فهو من لوى يلوي، والمصدر [منه]^(٨)
 لِيًا، واسم الفاعل لاوٍ، وأصل ﴿لَوَوَا﴾: لَوِيُوا، فحذفوا الضمة في الياء استتقلاً، فسكنت
 الياء، فالتقى ساكنان، الياء والواو، فحذفت الياء لالتقاء الساكنين.
 وأما (ليًا)، فأصله: لويًا، فأبدلوا من الواو ياء، وأدغموا الياء في الياء. وأما في الغريم،
 فتقول: لَوِيْتُ غَرِيمِي لِيًا وَلِيَانًا، [وأنشدوا في ذلك]^(٩):
 تُطِيلِينَ لِيَانِي وَأَنْتِ مَلِيَّةٌ
 فَأَحْسِنِي يَا ذَاتِ الْوِشَاحِ التَّقَاضِيَا^(١٠)

(١) لم أقف عليه.

(٢) في (ص) و(ن): تفسد، ولا يستقيم.

(٣) انظر: البحر: ٨/ ٢٦٨، وفتح القدير: ٥/ ٢٢٨.

(٤) من الآية: ٥

(٥) العنوان: ١٩١.

(٦) ورد ذلك لعاصم من رواية أبان بن يزيد والمفضل وأبا بن تغلب عنه. المصباح: ل: ٤٩١. ولم يذكره صاحب النشر، ولم أقف عليه لأبي بكر.

(٧) انظر: التذكرة: ٢/ ٥٨٩، وإيضاح الرموز: ٦٢١.

(٨) سقط من (ن).

(٩) في (ج): قال الشاعر.

(١٠) البيت لذي الرمة، وهو في ديوانه: ٢٨٩، واللسان: (لوى). ولياني أي: مطلي.

وأما علة من قرأ ﴿لَوْوَا رُؤُوسَهُمْ﴾ بالتشديد، فمصدره: تَلْوِيَةٌ، والأمر منه: إلـووا، والتشديد يدل على التكثير^(١).

ومعنى ﴿لَوْوَا رُؤُوسَهُمْ﴾ أي: عطفوها رغبة في الاستغفار. قيل: الذي فعل ذلك عبد الله بن أبيّ، رأس المنافقين؛ لما قيل له: اذهب إلى رسول الله يستغفر لك؛ لوى رأسه، وأعرض بوجهه استهزاء^(٢).

٣/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿وَأَكُونُ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾^(٣) بالنصب، أبو عمرو^(٤). قال الشارح: تحريره أن تقول: ﴿وَأَكُونُ﴾ بفتح النون، وإثبات واو قبلها، الباقون ﴿وَأَكُنْ﴾ بإسكان النون، وحذف الواو^(٥)، وذكر ابن الشهرزوري، وأبو معشر عن أبي عمرو ﴿وَأَكُنْ﴾ كالجماعة^(٦).

التعليل: أما علة من قرأ ﴿وَأَكُونُ﴾ بالنصب، فإنه عطفه على لفظ ﴿فَأَصْدَقَ﴾، والواو للعطف، و(أصدق) منصوب؛ لأنه جواب الاستفهام الذي فيه معنى التمني؛ الذي هو قوله: ﴿لَوْلَا أُخْرَتَنِي﴾، أي: هلاً، تقديره: وددت لو أخرتني فأصدق وأكون من الصالحين.

وأما علة من قرأ ﴿وَأَكُنْ﴾ بالجزم، فإنه مجزوم بالحمل على موضع ﴿فَأَصْدَقَ﴾؛ لأن موضعه جزم؛ لأن المعنى: إن تؤخرني أصدق وأكن^(٧). قال سيويه: لأن الفاء دخلت على شيء لو لم يكن فيه لكان مجزوماً، ولم يتغير المعنى^(٨).

(١) انظر: إعراب ابن خالويه: ٢/ ٣٦٨-٣٦٩، وحجة ابن زنجلة: ٧٠٩-٧١٠، والكشف: ٢/ ٣٢٢.

(٢) انظر: الطبري: ٢٣/ ٣٩٧-٤٠٠، ولباب القول: ٣٠٣.

(٣) من الآية: ١٠.

(٤) العنوان: ١٩١.

(٥) انظر: غاية ابن مهران: ٢٧٥، والنشر: ٢/ ٣٨٨.

(٦) من روایتي هارون وأبي زيد عنه. المصباح: ل: ٤٩٢. ولم يذكره صاحب النشر.

(٧) انظر: إعراب النحاس: ٤/ ٤٣٦-٤٣٩، وشرح الهداية: ٢/ ٥٣٣، والموضح: ٣/ ١٢٧١-١٢٧٢.

(٨) الكتاب: ٣/ ١٠٠-١٠١.

وقال أبو عبيدة: « معناه: فهلاً أخرتني أكن، فالفاء في موضع جزم »^(١). وقال [أبو عبيد]^(٢): رأيت في مصحف عثمان ﴿ وأكن ﴾ بغير واو، وأنشد الفراء شاهداً على هذه القراءة:

وَأَبْلُونِي بِلَيْتِكُمْ لَعَلِّي أَصَالِحِكُمْ فَاسْتَدْرِجْ نَوِيًّا^(٣)

ومعنى قوله: ﴿ لولا أخرتني ﴾، قيل: ما [قَصَرَ]^(٤) أحد في الزكاة والحج؛ إلا سأل الرجعة عند الموت، وهو قوله: ﴿ فَأَصْدَقَ ﴾، أي: أكن من الصالحين أحج البيت^(٥).
٤ / مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿ والله خير بما يعلمون ﴾^(٦) بالياء، أبو بكر^(٧).
قال الشارح: الباقون ﴿ خير بما تعملون ﴾ بالتاء^(٨)، وذكر جماعة من المصنفين عن أبي بكر التاء كالجماعة^(٩).

التعليل: أما علة من قرأ بالياء، فهو على الغيبة، التقدير: والله خير بما يعمل هؤلاء الذين تقدم ذكرهم.

وأما علة من قرأ بالتاء، فهو على الخطاب، التقدير: خير بما تعملون أنتم^(١٠).

(١) مجاز القرآن: ٢ / ٢٥٩.

(٢) في النسخ: أبو عبيدة، وهو تصحيف، والصواب ما أثبت؛ إذ قد ساقه بنصه عنه السمين الخليلي في الدر المصون: ١٠ / ٣٤٥. وانظر أيضاً: إبراز المعاني: ٤ / ٢١١.

(٣) البيت لأبي داود الإيادي، وهو في معاني الفراء: ١ / ٨٨، والخصائص: ١ / ١٧٦.

(٤) تصويب من (ج)، وفي (ص): قصد، وهو تصحيف.

(٥) انظر: زاد المسير: ٧ / ٣١، وابن كثير: ٤ / ٣٧٣.

(٦) من الآية: ١١

(٧) العنوان: ١٩١.

(٨) انظر: الوجيز: ل: ٦٧/ب، وغاية الاختصار: ٢ / ٦٨٣.

(٩) انظر في ذلك: الروضة: ل: ٣٥٩، والكامل: ل: ٤٧٩، والمصباح: ل: ٤٩٢.

(١٠) تقدم مثله. انظر مثلاً: (مسألة: ٢) من سورة الحجرات. وانظر: الكشف: ٢ / ٣٢٣.

قال صاحب الكتاب:

سورة التغابن

قال الشارح: هي مدنية^(١)، وعدد آياتها ثمان عشرة آية في جميع العدد^(٢).

١ / مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿ نكفر عنه سيئاته وندخله ﴾^(٣) بالنون فيهما، نافع

وابن عامر^(٤).

قال الشارح: ذكر ابن الشهرزوري، وأبو معشر عن عاصم ﴿ نكفر عنه سيئاته

وندخله ﴾ بالنون فيهما مثل نافع وابن عامر^(٥). الباقون ﴿ يكفر عنه .. ويدخله ﴾ بالياء

فيهما^(٦).

التعليل: أما علة من قرأ ﴿ نكفر عنه .. وندخله ﴾ بالنون، فهي نون العظمة، أخير الله

عن نفسه بها؛ لأنه أهل العظمة.

وأما علة من قرأ بالياء، فهي ضمير الغائب، والقراءتان مؤديتان إلى معنى واحد؛ لأن الله

عز وجل هو الذي يكفر، ويدخل الجنة بفضله وبرحمته^(٧).

(١) انظر: البرهان: ١ / ٢٨١، والإتقان: ١ / ١٨.

(٢) انظر: البيان: ٢٤٨، والقول الوجيز: ٣١٧.

(٣) من الآية: ٩

(٤) العنوان: ١٩١.

(٥) من رواية المفضل عنه. المصباح: ل: ٤٩٣. ولم يذكره صاحب النشر.

(٦) انظر: الروضة: ل: ٣٥٩، والتيسير: ١٧١.

(٧) تقدم مثله. انظر مثلاً: (مسألة: ٧) من سورة الفتح.

وانظر: الموضح: ٣ / ١٢٧٤.

قال صاحب الكتاب:

سورة الطلاق

قال الشارح: هي مدنية^(١)، وعدد آياتها إحدى عشرة آية بصري، واثنان^(٢) عشرة آية في بقية العدد، اختلافها آية واحدة^(٣).

١/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿ مَبِينَةٌ ﴾ و﴿ مَبِينَات ﴾^(٤).

قال الشارح: ذكر تعليقه في « النساء »^(٥).

٢/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿ بَالِغٌ ﴾^(٦) بغير تنوين، ﴿ أَمْرَهُ ﴾ بالإضافة،

حفص^(٧).

قال الشارح: الباقون ﴿ بَالِغٌ ﴾ بالتنوين، ﴿ أَمْرَهُ ﴾ بالنصب^(٨).

التعليل: أما علة من قرأ ﴿ بَالِغٌ ﴾، فقد ذكرنا في غير موضع أن ﴿ بَالِغٌ ﴾ اسم الفاعل، وقد ذكرنا أن اسم الفاعل إذا كان بمعنى الحال أو الاستقبال يجوز فيه الوجهان، بالإضافة إلى ما بعده، وتنوينه، ونصب ما بعده على التشبيه بالفعل^(٩)، فأغنى عن إعادته هاهنا.

(١) انظر: البرهان: ١ / ٢٨١، والإتقان: ١ / ١٨.

(٢) في النسخ: اثنان، وهو تصحيف.

(٣) بل هي ثلاث آيات، كما ذكر ذلك أهل هذا الفن، وهي: ﴿ بالله واليوم الآخر ﴾ [٢] عدتها الشامي، ولم يعدها

الباقون، ﴿ يجعل له مخرجاً ﴾ [٢] عدتها المدني الأخير والمكي والكوفي، ولم يعدها الباقر، ﴿ يا أولي الأبواب ﴾

[١٠] عدتها المدني الأول، ولم يعدها الباقر. انظر: البيان: ٢٤٩، والقول الوجيز: ٣١٨.

(٤) من الآيتين: ١، ١١

(٥) عند الآية: ١٩.

وانظر: (مسألة: ١٠) من سورة النور.

(٦) من الآية: ٣

(٧) العنوان: ١٩٢.

(٨) انظر: السبعة: ٦٣٩، والمبهم: ٧٧٩.

(٩) انظر مثلاً: (مسألة: ٣) من سورة الصف.

٣/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿ ندخله ﴾^(١) بالنون، نافع وابن عامر^(٢).

قال الشارح: الباقون ﴿ يدخله ﴾ بالياء^(٣).

التعليل: النون للعظمة، والياء للغيبة، والمعنى: يدخله الله، و﴿ جنات ﴾ على القراءتين منصوب على أنه مفعول ثان بـ ﴿ يدخله ﴾، والهاء مفعول أول، والكسرة علامة النصب في ﴿ جنات ﴾^(٤).

مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿ اللّاي ﴾^(٥)، و﴿ نُكْرًا ﴾^(٦)، و﴿ كَاتِن ﴾^(٧) قد ذُكرت.

قال الشارح: ذكرت تعليلهن وما فيهن من خُلف في موضعه^(٨).

(١) من الآية: ١١

(٢) العنوان: ١٩٢.

(٣) انظر: غاية ابن مهران: ٢٧٦، والنشر: ٢٤٨ / ٢.

(٤) انظر: حجة ابن زنجلة: ٧١٢، والدر المصون: ٣٦٠ / ١٠.

وانظر: (مسألة: ١) من سورة التغابن.

(٥) من الآية: ٤

(٦) من الآية: ٨

(٧) من الآية: ٨

(٨) أما ﴿ اللّاي ﴾ فتقدم الكلام عليها في سورة الأحزاب: (مسألة: ٢). وأما ﴿ نُكْرًا ﴾ فتقدم في سورة القمر: (مسألة: ٢).

وأما ﴿ وكَاتِن ﴾ فتقدم في سورة آل عمران عند الآية: ١٤٦.

قال المصنف: قال صحب الكتاب: ﴿ وكَاتِن ﴾ على وزن وكاعز حيث وقع ابن كثير. ثم قال: الباقون ﴿ وكَاتِن ﴾ بهمزة مضمومة مكان الألف، وبعد همزة ياء مشددة.

وعلة ابن كثير أنه عنده مقلوب من ﴿ كَاتِن ﴾، فقدمت الياء المشددة في موضع همزة، وأخرت همزة موضعها، ثم خففت بحذف الياء المدغمة فيها، وأعطيت كل واحدة منهما حركة الأخرى، ثم قلبوا الياء ألفاً.

وعلة الباقيين أن الأصل: أي، ثم دخلت عليه كاف التشبيه؛ فصار: كأي، وثبتت النون وصلماً ووقفاً؛ لأنها ثابتة في المصحف. انظر: ل: (٦٨ / أ) من المخطوط.

قال صاحب الكتاب:

سورة التحريم

قال الشارح: هي مدنية^(١)، وعدد آياتها اثنا عشرة آية في جميع العدد، ليس فيها اختلاف بينهم^(٢).

١/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿عَرَفَ بَعْضَهُ﴾^(٣) بالتخفيف، الكسائي^(٤).

قال الشارح: ذكر ابن الشهرزوري عن عاصم، وعن أبي عمرو ﴿عَرَفَ﴾ بالتخفيف مثل الكسائي^(٥)، وذكر أبو معشر عن أبي عمرو كذلك. الباقرن ﴿عَرَفَ﴾ بتشديد الراء^(٦).

التعليل: أما علة من قرأ ﴿عَرَفَ﴾ بالتخفيف، قال أبو العباس: معنى ﴿عَرَفَ بَعْضَهُ﴾ يعني: أنه ذكر بعض ذلك فقال: قد عرفته، وأعرض عن بعض، وكان قد عرفه، ولكنه أعرض عنه على معرفة، وإلا فكيف يمكن أن يقال: إن الله لما أظهره عليه عَرَفَ بَعْضَهُ، فهذا يخرج إلى أمر غليظ. قال الفراء: وهذا مثل قولهم: لا أعرف لك ما فعلت؛ وقد عرفت ما صنعت، يعني أنه جازى ببعض الذنب، وأعرض عن بعضه. ومجازاة النبي صلى الله عليه وسلم على بعضه هو [طلاق]^(٧) حفصة رضي الله عنها طلقه واحدة^(٨).

(١) انظر: البرهان: ٢٨١ / ١، والإتقان: ١٨ / ١.

(٢) انظر: الروضة: ل: ١٧١، والقول الوجيز: ٣٢٠.

(٣) من الآية: ٣

(٤) العنوان: ١٩٣.

(٥) ورد ذلك لعاصم من رواية أبان بن تغلب، ولأبي عمرو من رواية هارون. المصباح: ل: ٤٩٤. ولم يذكره عنهما صاحب النشر.

(٦) انظر: التذكرة: ٥٩٢ / ٢، وغاية الاختصار: ٦٨٦ / ٢.

(٧) في (ج): خلاص، وهو تصحيف.

(٨) هو بمعناه في "معاني القرآن" له: ١٦٦ / ٣.

وأما علة من قرأ ﴿عَرَّفَ بَعْضَهُ﴾، فهو متعد إلى مفعولين، والتقدير: عرف النبي عليه السلام المرأة من نسائه بعض ما كان منها، وأعرض عن بعض تكراً منه، وهذه القراءة — أعني قراءة التشديد — أقوى؛ لأنه لو كان مخففاً؛ لجاء نظيره: وأنكر بعضاً، فحيث لم يجر كذلك؛ دلّ على أن التشديد أقوى^(١).

وذكر أهل التفسير أن سبب نزول هذه الآية: أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل بيت حفصة بمارية القبطية، فوقفت له حفصة على الباب، فلما خرج عاتبته على ذلك، فحرّمها على نفسه. وقيل: إنه حلف ألا يمسه أبداً، فنزل قوله: ﴿يا أيها النبي لم تُحَرِّمْ ما أحلّ الله لك﴾^(٢).

واختلف في التحريم الذي حرّم به مارية، فقيل: حرّمها يمين حلفها. وقيل: حرّمها لفظاً^(٣).

٢ / مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿وإن تظاهرا﴾^(٤).

قال الشارح: ذكر في «البقرة»^(٥)، و﴿جبريل﴾^(٦) ذكر أيضاً فيها^(٧)،

(١) انظر: إعراب النحاس: ٤ / ٤٦٠-٤٦١، والحجة للفراسي: ٦ / ٣٠١-٣٠٢، وحجة ابن زنجلة: ٧١٣-٧١٤.

(٢) وقيل في سبب نزولها غير ذلك. انظر: أسباب النزول للواحدي: ٣٢٥-٣٢٧، ولباب النقول للسيوطي: ٣٠٨-٣١٠.

(٣) الخلاف المذكور مبني على روايات القصة. انظر المصدرين السابقين.

(٤) من الآية: ٤

(٥) عند الآية: ٨٥.

قال المصنف: قال صاحب الكتاب: ﴿تظاهرون عليهم﴾ بالتخفيف، الكوفيون، وكذلك ﴿تظاهروا عليه﴾ في التحريم. ثم قال: الباقون بتشديدها.

ووجه القراءتين: أن من قرأ بالتخفيف فالأصل عنده: تظاهرون، بتاءين، فحذفت إحدى التاءين. ومن قرأ بالتشديد فإنه أدغم التاء الثانية في الظاء. انظر: ل: (٤١/ب) من المخطوط.

(٦) من الآية: ٤

(٧) عند الآية: ٩٧.

قال المصنف: قال صاحب الكتاب: ﴿جبرئيل﴾ مثل جبرعل، أبو بكر، ﴿جبرئيل﴾ مثل جبرعيل، الأخيوان، الباقون ﴿جبريل﴾ بغير همز؛ إلا أن ابن كثير فتح الجيم، وكسرها الباقون.

ووجه القراءات في هذا الحرف إنما لغات. انظر: ل: (٤٢/ب) من المخطوط.

﴿ أَنْ يُدَّله ﴾^(١) ذكر في «الكهف»^(٢).

٣/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿ توبَةٌ نُصُوحاً ﴾^(٣) بضم النون، أبو بكر^(٤).

قال الشارح: ذكر أبو معشر، وابن الشهرزوري عن نافع وأبي عمرو ﴿ نُصُوحاً ﴾ بضم النون مثل أبي بكر^(٥). الباقون ﴿ نُصُوحاً ﴾ بفتح النون^(٦)، وروي عن أبي بكر فتح النون كالجماعة^(٧).

التعليل: أما علة من قرأ بضم النون، فهو مصدر، مثل: خَرَجَ خُرُوجاً، وَقَعَدَ قُعُوداً. وأما علة من قرأ ﴿ نُصُوحاً ﴾ بفتح النون، فهو نعت للتوبة، كقولهم: [عقبَةٌ]^(٨) كؤُود^(٩)، وماءٌ شَرُوب، وناقَةٌ حَلُوب، يريد: توبة ذات نُصْح. وقيل: فعول اسم مبني للمبالغة، ومعناه: توبة صادقة^(١٠).

[ومعنى ﴿ توبَةٌ نُصُوحاً ﴾ قيل: صادقة]^(١١). وقيل: معناه: لا يعود إلى الذنب، يقال: أبيض ناصح، وأناصح. وقيل: التوبة النصوح أن يندم [على]^(١٢) ما فرط منه.

(١) من الآية: ٥

(٢) انظر: (مسألة: ٢٦) منها.

(٣) من الآية: ٨

(٤) العنوان: ١٩١.

(٥) ورد ذلك لنافع من روايتي خارجة بن مصعب والأصمعي، ولأبي عمرو من رواية هارون. والمصباح: ل: ٤٩٤. ولم يذكره عنهما صاحب النشر.

(٦) انظر: السبعة: ٦٤١، وإيضاح الرموز: ٦٢٤.

(٧) انظر في ذلك: الروضة: ل: ٣٥٩، والمصباح: ل: ٤٩٤.

(٨) تصويب من (ج)، وفي (ص): عتبة، وهو تصحيف.

(٩) معناها: شاقة المصعد صعبة المرتقى. اللسان: (كأد).

(١٠) انظر: معاني الزجاج: ٤/ ١٩٤، والتبيان: ٢/ ١٢٣٠.

(١١) سقط من (ن).

(١٢) سقط من (ن).

قال ابن عباس: التوبة النصوح الاستغفار باللسان، والندم بالجنان^(١).
 ٤ / مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿ وَكُتِبَ ﴾^(٢) بضم التاء، على الجمع، أبو عمرو
 حفص^(٣).

قال الشارح: ذكر ابن الشهرزوري، وأبو معشر عن نافع ﴿ وَكُتِبَ ﴾ بضم الكاف،
 وسكون التاء^(٤). الباقون ﴿ وَكِتَابَهُ ﴾ بكسر الكاف، وألف على التوحيد^(٥).
 التعليل: أما علة من قرأ ﴿ وَكُتِبَ ﴾ على الجمع، فهو جمع كتاب، ويعنى به: التوراة
 والزيور وصحف إبراهيم.

و(كلمات) في قوله: ﴿ وَصَدَّقْتَ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا ﴾ هو قول جبريل: ﴿ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ
 رَبِّكَ لِيَهَبَ لَكَ ﴾^(٦) الآية.

وأما علة من قرأ ﴿ وَكِتَابَهُ ﴾، قيل: يريد الإنجيل. وقيل: يريد جنس الكتب، فإن
 المصدر يدل على القليل والكثير كالجنس^(٧).

(١) وهذا الأثر عن ابن عباس ساقه الإمام ابن الجوزي عن الحسن البصري. انظر: زاد المسير: ٥٤ / ٨.
 كما أورد الإمام القرطبي ثلاثة وعشرين قولاً في المراد بالتوبة النصوح، منها ما ذكره المصنف هنا.
 انظر: ١٧٥-١٧٤ / ١٨.

(٢) من الآية: ١٢

(٣) العنوان: ١٩٣.

(٤) من روايتي الأصمعي وخارجه عنه. المصباح: ل: ٤٩٤. ولم يذكره صاحب النشر.

(٥) انظر: التيسير: ١٧٢، والمهجع: ٧٨٠.

(٦) مريم: ١٩.

(٧) انظر: الكشف: ٢ / ٣٢٦-٣٢٧، والبحر: ٨ / ٢٩٠.

قال صاحب الكتاب:

سورة الملك

قال الشارح: هي مكية^(١)، وعدد آيها إحدى^(٢) وثلاثون آية مكية ومدنيان في غير رواية أبي جعفر، وثلاثون آية في بقية العدد، اختلافها آية واحدة^(٣).

١/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿ مِنْ تَفَوُّتٍ ﴾^(٤) بتشديد الواو، الأخوان^(٥).

قال الشارح: تحريره أن تقول: ﴿ مِنْ تَفَوُّتٍ ﴾ بتشديد الواو من غير ألف، الباقون ﴿ مِنْ تَفَاوُتٍ ﴾ بتخفيف الواو، وإثبات ألف قبلها^(٦).

التعليل: أما علة من قرأ ﴿ مِنْ تَفَوُّتٍ ﴾ بتشديد الواو، أو بتخفيفها^(٧)، قال الفراء: هما بمعنى واحد، مثل: ﴿ وَلَا تُصَاعِرْ ﴾ ﴿ وَلَا تُصَعِّرْ ﴾، وتعاهدته وتعهدته^(٨). وقيل: إن معنى ﴿ تَفَوُّتٍ ﴾ مأخوذ من تَفَوُّت الشيء؛ إذا قل، وفي الحديث: « أن رجلاً تَفَوَّت على أبيه في ماله »^(٩).

فأما من قرأ ﴿ مِنْ تَفَاوُتٍ ﴾، فإنه يريد الاختلاف، قال الشاعر:

متفاوتات في الأعنة قطب حتى تفيء عشية أنفالها^(١٠)

(١) انظر: الرهان: ١/ ٢٨١، والإتقان: ١٧/ ١.

(٢) في النسخ: أحد، وهو تصحيف.

(٣) وهي: ﴿ قد جاءنا نذير ﴾ [٩] عدّها المدني الأخير والمكي، ولم يعدّها الباقون، وعدّها شيبة، ولم يعدّها أبو جعفر. انظر: البيان: ٢٥١، والمحرم الوجيز في عد آي الكتاب العزيز: ١٦٨-١٦٩.

(٤) من الآية: ٣

(٥) العنوان: ١٩٤.

(٦) انظر: التلخيص: ٤٤١، وإيضاح الرموز: ٦٢٥.

(٧) مع إثبات ألف قبلها.

(٨) معاني القرآن: ٣/ ١٧٠.

(٩) ذكره الإمام أحمد في: العلل ومعرفة الرجال: ٣/ ٣٩.

(١٠) لم أقف عليه.

يقال: تفاوت الأمر؛ إذا لم يلتزم، مثل: تَنَاعَى؛ إذا اختلف وتباعد^(١). وهذه القراءة أقوى؛ لقوله تعالى: ﴿الذي خلق سبع سموات طباقاً ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت﴾ أي: من عيب. وقيل: اعوجاج^(٢).

٢/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿فَسُحُقاً﴾^(٣) بضم الحاء، الكسائي^(٤).

قال الشارح: ذكر جماعة من المصنفين عن الكسائي [الضم]^(٥) والإسكان، وذكر بعضهم عنه [التخيير]^(٦)، الباقون ﴿فَسُحُقاً﴾ بإسكان الحاء^(٧).

التعليل: السُّحُقُ والسُّحُقُ لغتان، كالرُّعْبُ والرُّعْبُ، والسُّحْتُ والسُّحْتُ. ومعنى ﴿سُحُقاً﴾: بعداً، وهو منصوب على الدعاء. وقيل: هو منصوب بإضمار فعل، أي: ألزمهم الله سُحُقاً. وقيل: هو مصدر جعل بدلاً من اللفظ بالفعل^(٨).

٣/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿النشور . أأمتم﴾^(٩).

قال الشارح: ذكرته في «الأعراف»^(١٠)، أعني قراءة قبيل، فأما الهمزتان،

(١) انظر: معاني القراءات: ٣/ ٧٩، وحجة ابن زنجلة: ٧١٥، واللسان: (فوت).

(٢) وقيل غير ذلك. انظر: ابن كثير: ٤/ ٣٩٦، والبحر: ٨/ ٢٩٢.

(٣) من الآية: ١١.

(٤) العنوان: ١٩٤.

(٥) في (ج): الكسر، وهو تحريف.

(٦) نص الإمام ابن الجزري على صحة الخلاف عنه في هذا الحرف، فله الضم والإسكان من روايته. انظر:

النشر: ٢/ ٢١٧.

وما بين المعقوفين سقط من (ن).

(٧) انظر ما تقدم من "النشر".

(٨) انظر: إعراب ابن خالويه: ٢/ ٣٧٩، والتبيان: ٢/ ١٢٣٢، والدر المصون: ١٠/ ٣٨٤-٣٨٥.

(٩) من الآتين: ١٥، ١٦.

(١٠) عند الآية: ١٢٣.

قرأ قبيل في حال الوصل بواو موضع الهمزة، أي بالإبدال، ووجه قراءته أنه من أجل الضمة في الراء، فالواو مبدلة من همزة الاستفهام؛ لانضمام ما قبلها. انظر بقية القراءات وتوجيهها في: سورة طه: (مسألة: ١٦)، وكذلك الإحالة إلى المصادر.

فذكر صاحب العنوان وغيره أن ابن ذكوان والكوفيين حققوهما، وذكر صاحب الروضة أن هشاماً حقق الهمزتين في ﴿النشور﴾ ﴿أأنتم﴾ مثل ابن ذكوان ومن تابعه، وذكر صاحب المصباح عن هشام وجهين. وتعليل الهمزتين قد ذكر في بابه.

٤/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿فسيعلمون مَنْ هو في ضلال﴾^(١) الكسائي، ولا خلاف في الأول^(٢) أنه بالتاء^(٣).

قال الشارح: ذكر ابن الشهرزوري عن أبان عن عاصم، وعن أبي بكر مثل الكسائي^(٤). الباقر ﴿فستعلمون﴾ بالتاء^(٥).

التعليل: أما علة من قرأ بالياء، فهو على الغيبة؛ لأن قبله لفظ غيبة، وهو قوله: ﴿يُجِيرِ الْكَافِرِينَ﴾.

وأما علة من قرأ بالتاء، فهو الخطاب؛ لأن قبله خطاباً [أيضاً]^(٦)؛ وهو قوله: ﴿الَّذِي أَنْشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُم﴾ ونحو ذلك^(٧).

قال صاحب الكتاب: فيها ياء^(٨) إضافة، ﴿إِنْ أَهْلَكْنِي اللَّهُ﴾^(٩) أسكنها حمزة وحده، ﴿وَمَنْ مَعِيَ أَوْ رَحْمَتَا﴾^(١٠) أسكنها الكوفيون سوى حفص.

(١) من الآية: ٣٠.

(٢) وهو قوله تعالى: ﴿..فستعلمون كيف نذير﴾ [آية/ ١٧].

(٣) العنوان: ١٩٤.

(٤) المصباح: ل: ٤٩٥. ولم يذكره عنهما صاحب النشر.

(٥) انظر: السبعة: ٦٤٤، وغاية الاختصار: ٦٨٨ / ٢.

(٦) سقط من (ن).

(٧) انظر: حجة ابن زنجلة: ٧١٦، والموضح: ١٢٨٥ / ٣.

(٨) في النسخ: ياءان، وهو تصحيف.

(٩) من الآية: ٢٨.

(١٠) من الآية: ٢٨.

وفيها زائدتان، ﴿نذير﴾^(١) و﴿نكير﴾^(٢) ورش ياء فيهما في الوصل فقط، الباقون بحذفها في الحاليين^(٣).

قال الشبارح: ذكر أبو معشر عن حمزة أنه فتح ﴿إن أهلكني الله﴾ كالجماعة، وذكر أبو معشر عن قالون في ﴿نذير﴾ و﴿نكير﴾ إثبات الياء كورش^(٤).

(١) من الآية: ١٧

(٢) من الآية: ١٨

(٣) العنوان: ١٩٤. وانظر: النشر: ٣٨٩ / ٢.

(٤) لم أقف على ما ذكر لحمزة. وأما ما ذكر لقالون فورد من طريق العثماني عنه. انظر: جامع البيان:

ل: ٣٥٠ / ب. ولم يذكره صاحب النشر.

قال صاحب الكتاب:

سورة «ن»

قال الشارح: هي مكية^(١)، وعدد آياتها اثنتان^(٢) وخمسون آية في جميع العدد، وليس فيها اختلاف بينهم^(٣).

١/ مسألة: قال صاحب الكتاب: أدغم النون في الواو ابن عامر والكسائي و[أبو بكر]^(٤)، وأظهرها الباقون^(٥).

قال الشارح: ذكر صاحب التيسير عن ورش الإدغام والإظهار في ﴿ن والقلم﴾^(٦)، وتعليل الإدغام والإظهار ذكر في باب، وذكرنا أن النون والتنوين لا يظهران إلا عند حروف الحلق؛ لبعدهم مخرجهما، وذكرنا أن من أظهر النون أنها كلمة مفردة، وليست كبعض حروف الكلمة؛ لأن هذه ينوي بها السكت، والانقطاع عما بعدها، فهذه علة الإظهار^(٧).

٢/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿أن كان ذا مال﴾^(٨) بهمزتين من غير مد، حمزة وأبو بكر، وقرأ ابن عامر ﴿آن كان﴾ بهمزة واحدة، وبعدها مدة، غير أن هشاماً يمد أطول من مدّ ابن ذكوان^(٩).

(١) انظر: البرهان: ٢٨٠ / ١، والإتقان: ١٧ / ١.

(٢) في النسخ: اثنان، وهو تصحيف.

(٣) انظر: الروضة: ل: ١٧١، والقول الوجيز: ٣٢٢.

(٤) في النسخ: أبو عمرو، وهو تحريف، والتصويب من "العنوان".

(٥) العنوان: ١٩٥.

قلت: نص الإمام ابن الجزري على ورود الخلاف في هذا الحرف عن ورش واليزي وابن ذكوان وعاصم، فروي لهم بالإدغام وبالإظهار. انظر: النشر: ١٨-١٩.

(٦) التيسير: ١٤٨.

(٧) انظر: ل: (٢١-أ-ب) من المخطوط. وانظر: الحجة للفارسي: ٦ / ٣٢٠-٣٠٩.

(٨) من الآية: ١٤.

(٩) العنوان: ١٩٥. وانظر: النشر: ١ / ٣٦٧.

قال الشارح: قال صاحب الروضة: وقراءة ابن عامر بتحقيق الهمزة الأولى، وتليين الثانية، من غير إدخال ألف بين الهمزتين، وإنما عبر عن هذا فقيل: بهمزة مطوّلة^(١). انتهى كلام صاحب الروضة.

التعليل: أما علة قراءة ابن عامر، فهي على التوبيخ، والتقدير: لأن كان ذا مال وبنين يطيعه، ويدل على هذا المحذوف قوله: ﴿وَلَا تَطْعُ كُلَّ حَلْفٍ﴾. وقيل: هو متعلق بما بعده، وتقديره عند الزجاج: إذا يتلى عليه آياتنا قال أساطير الأولين لأن كان ذا مال وبنين^(٢).

وكذلك علة من حقق الهمزتين هو أيضاً على التوبيخ. ومن قرأ بهمزة واحدة، فهو على الخبر، والتقدير: لأن كان ذا مال وبنين يكفر ويحسد، جعل ما أنعم الله به عليه ذريعة إلى تكذيب رسوله، ووجود ما جاء به^(٣). والآية في حق الوليد بن المغيرة نزلت^(٤).

﴿لَمَّا تَخَيَّرُونَ﴾^(٥) و﴿أَنْ يُبَدِّلَنَا﴾^(٦) قد ذكرا^(٧).

٣/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿لَيَزْلِقُونَكَ﴾^(٨) بفتح الياء، نافع^(٩).

(١) الروضة: ل: ٤٥.

(٢) معاني القرآن له: ٤/ ٢٠٦.

(٣) انظر: معاني الفراء: ٣/ ١٧٣-١٧٤، والكشف: ٢/ ٣٣١-٣٣٢، والموضح: ٣/ ١٢٨٨.

(٤) وقيل نزلت في غيره. انظر: زاد المسير: ٨/ ٦٧-٦٨، ولباب النقول: ٣١١.

(٥) من الآية: ٣٨.

(٦) من الآية: ٣٢.

(٧) أما ﴿لَمَّا تَخَيَّرُونَ﴾ فذكر في سورة البقرة عند ذكر المواضع التي يختص بإدغامها البيزي، وقد تقدم نحوه في سورة هود: ص ٨٧.

وأما ﴿أَنْ يُبَدِّلَنَا﴾ فذكر في سورة الكهف: (مسألة: ٢٦).

(٨) من الآية: ٥١.

(٩) العنوان: ١٩٥.

قال الشارح: ذكر ابن الشهرزوري عن عاصم وابن عامر مثل نافع^(١)، وذكر أبو معشر عن عاصم مثل نافع أيضاً. الباقون ﴿لِيُزْلِقُونَكَ﴾ بضم الياء^(٢).

التعليل: أما علة من قرأ بفتح الياء، فمعناه: ليصيبونك بالعين، يقال: زلَّقه بعينه يزلُّقه. وأما علة من قرأ ﴿لِيُزْلِقُونَكَ﴾ بضم الياء، فإنه عدَّاه بالهمزة، ومعناه: أنهم ينظرون إليك نظر [العداوة]^(٣)، ويكون المعنى: وإن يكاد الذين كفروا بنظرتهم إليك ليزلوا قدمك، أي: لو أمكنهم أن يفعلوا ذلك؛ لفعلوا، قال الشاعر:

يتقارضون إذا التقوا في موطن نظراً يزيل مواطئ الأقدام

ترميك مزلقة العيون بطرفها وتكل عند نضال نبل الرام^(٤)

وقيل: إن ﴿لِيُزْلِقُونَكَ﴾ و﴿لِيُزْلِقُونَكَ﴾ سواء^(٥)، وفي الحديث: «إن العين لتدخل الرجل القبر، والجمل القدر»^(٦)، وكان في العرب رجل يجوِّع نفسه ثلاثة أيام، ثم يرفع جانب خبائه بعد ذلك؛ فما قال لشيء: ما أحسن هذا إلا هلك، فسألوه أن يفعل ذلك مع النبي صلى الله عليه وسلم، فعصمه الله من ذلك^(٧).

(١) ورد ذلك لعاصم من رواية أبان بن يزيد، وطريق الجعفي عن أبي بكر عنه، ولابن عامر من رواية الوليد بن مسلم. المصباح: ل: ٤٩٦. ولم يذكره عنهما صاحب النشر.

(٢) انظر: غاية ابن مهران: ٢٧٨، والمبهج: ٧٨٣.

(٣) في النسخ: الغباوة، والأظهر أنها تصحيف، والصواب ما أثبت. وانظر: الطبري: ٢٣ / ٥٦٤-٥٦٥.

(٤) لم أهدت إلى القائل. انظر: القرطبي: ١٨ / ٢٢٣، والبحر: ٨ / ٣١١، واللسان: (زلق) و(قرض).

(٥) انظر: معاني القراءات: ٣ / ٨٤-٨٥، وحجة ابن زنجلة: ٧١٨، وشرح الهداية: ٢ / ٥٣٦.

(٦) أخرجه أبو نعيم في: حلية الأولياء: ٧ / ٩٠، والخطيب البغدادي في: تاريخ بغداد: ٩ / ٢٤٤. وهو متفق عليه

بلفظ: «العين حق». وأما هذه الزيادة فضعيفة. انظر: كشف الخفاء: ٢ / ٩٩-١٠٠.

(٧) انظر: معاني القراءات: ٣ / ١٧٩، والقرطبي: ١٨ / ٢٢٢.

قال صاحب الكتاب:

سورة الحاقة

قال الشارح: هي مكية^(١)، وعدد آياتها إحدى وخمسون آية بصري وشامي، وآيتان في بقية العدد، اختلافها آيتان^(٢).

١/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿ وَمَنْ قَبْلَهُ ﴾^(٣) بكسر القاف، وفتح الباء، النحويان^(٤).

قال الشارح: ذكر أبو معشر، وابن الشهرزوري عن أبان عن عاصم ﴿ قَبْلَهُ ﴾ مثل النحويين^(٥). الباقون ﴿ قَبْلَهُ ﴾ بفتح القاف، وإسكان الباء^(٦)، وذكر أبو معشر عن أبي عمرو ﴿ قَبْلَهُ ﴾ مثل الجماعة^(٧).

التعليل: أما علة قراءة النحويين ﴿ وَمَنْ قَبْلَهُ ﴾، فمعناها: ومن أتبعه. ويقوي هذه القراءة ما جاء في قراءة أبي: (وجاء فرعون ومن تبعه)، وفي قراءة أبي موسى: (من تلقاه)^(٨). وأما علة قراءة الجماعة ﴿ وَمَنْ قَبْلَهُ ﴾، فالمعنى: ومن تقدمه من الكفار الماضين قبله. ويقوي هذه القراءة أيضاً ﴿ فَعَصَوْا رَسُولَ رَبِّهِمْ فَأَخَذَهُمْ ﴾^(٩).

٢/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿ لَا يَخْفَى مِنْكُمْ ﴾^(١٠) بالياء، الأخوان^(١١).

(١) انظر: البرهان: ١ / ٢٨١، والإتقان: ١ / ١٧.

(٢) وهما: ﴿ الحاقة ﴾ [١] الأولى عدتها الكوفي، ولم يعدّها الباقون، ﴿ كتابه بشماله ﴾ [٢٥] عدتها المدنيان والمكي، ولم يعدّها الباقون. انظر: البيان: ٢٥٣، والقول الوجيز: ٣٢٣.

(٣) من الآية: ٩

(٤) العنوان: ١٩٦.

(٥) المصباح: ل: ٤٩٧. ولم يذكره عنه صاحب النشر.

(٦) انظر: التذكرة: ٢ / ٥٩٦، وإيضاح الرموز: ٦٢٧.

(٧) من رواية اللؤلؤي عنه. انظر: الكامل: ل: ٤٨١. ولم يذكره صاحب النشر.

(٨) وهما قراءتان شاذتان. انظرهما في: الشواذ: ١٦١، والقرطبي: ١٨ / ٢٢٨، وفيهما قراءة أبي: (ومن معه)، بدل (ومن تبعه).

(٩) انظر: الكشف: ٢ / ٣٣٣، وإبراز المعاني: ٤ / ٢١٦.

(١٠) من الآية: ١٨

(١١) العنوان: ١٩٦.

قال الشارح: الباقون ﴿ لا تَخْفَى ﴾ بالتاء^(١).

التعليل: أما علة من قرأ ﴿ لا يَخْفَى مِنْكُمْ ﴾ بالياء، فهو على التذكير، وإنما ذكّر لأن الخافية تأنيثها غير حقيقي، كقوله تبارك وتعالى: ﴿ وأخذ الذين ظلموا الصيحة ﴾^(٢)، وفي موضع آخر: ﴿ وأخذت الذين ظلموا الصيحة ﴾^(٣).

وأما علة من قرأ ﴿ لا تَخْفَى ﴾ بالتاء، فهي على تأنيث ﴿ الخافية ﴾، والتقدير: لا تخفى منكم خصلة خافية. وقيل: لا تستر لهم عورة^(٤).

٣/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿ مالي ﴾ ﴿ هلك عني سلطاني ﴾ ﴿ خذوه ﴾^(٥) بغير هاء فيهما في الوصل، حمزة، الباقون ﴿ ماليه ﴾ و ﴿ سلطانيه ﴾ بالهاء فيهما في الوصل، ولا خلاف في الوقف أنه بالهاء^(٦).

التعليل: أما علة من حذف الهاء فيهما [في الوصل]^(٧)، فإنه جاء به على الأصل؛ لأن الهاء إنما أتت بما للسكت، والسكت بابه الوقف، زيدت لتبيين الحركة، لا حظاً لها في الوصل؛ إذ الحركة تتبين فيه فلا تحتاج إلى تبيين.

وعلة من أثبتها في الوصل، أنه حمل الوصل على الوقف، والعرب تفعل هذا كثيراً، ويقويه ثبوتها في المصحف^(٨). وقد أشبعنا القول فيها في غير هذا الموضع.

٤/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿ قليلاً ما يؤمنون ﴾ و ﴿ قليلاً ما يذكرون ﴾ بالياء فيهما^(٩)، الابنات، الباقون بالتاء فيهما، وخفف الذال الأخوان وحفص على أصلهما^(١٠).

(١) انظر: التيسير: ١٧٣، والتلخيص: ٤٤٤.

(٢) هود: ٦٧.

(٣) هود: ٩٤.

(٤) انظر: إعراب النحاس: ٥/٢٢، والموضح: ٣/١٢٩١-١٢٩٢، والقرطبي: ١٨/٢٣٤.

(٥) الآيات: ٢٨-٣٠.

(٦) العنوان: ١٩٦، وانظر: النشر: ٢/١٤٢.

(٧) سقط من (ن).

(٨) انظر: حجة ابن زنجلة: ٧١٩-٧٢٠، وشرح الهداية: ١/٢٠٥.

(٩) من الآيتين: ٤١، ٤٢.

(١٠) العنوان: ١٩٦.

قال الشارح: ذكر صاحب التيسير عن ابن ذكوان بالثناء كالجماعة^(١)، وكذلك ذكر صاحب الروضة^(٢)، وكذلك ذكر ابن الشهرزوري عن أبي عمرو بالياء فيهما مثل الابنين^(٣).

التعليل: أما علة من قرأ ﴿ قليلاً ما يؤمنون ﴾ و ﴿ قليلاً ما يذكرون ﴾ بالياء فيهما، فهو على الغيبة؛ لأن قبله ذكر غيبة، وهو قوله: ﴿ لا يأكله إلا الخاطئون ﴾. وأما علة من قرأ بالثناء فيهما، فهو على الخطاب؛ لأن قبله خطاباً، وهو قوله: ﴿ فلا أقسم بما تبصرون ﴾ و ﴿ وما لا تبصرون ﴾^(٤).

فإن قلت: فبم انتصب ﴿ قليلاً ما يؤمنون ﴾ و ﴿ قليلاً ما يذكرون ﴾؟ فالجواب: أنهما منصوبان بـ ﴿ يؤمنون ﴾ و ﴿ يذكرون ﴾، و ﴿ ما ﴾ زائدة للتوكيد. واختلف فيه — أعني ﴿ قليلاً ﴾، فقيل: هو نعت لمصدر محذوف، والتقدير: إيماناً قليلاً. وقيل: هما نعتان لظرف، أي: وقتاً قليلاً^(٥).

(١) التيسير: ١٧٤.

قلت: والخلاف في ذلك صحيح عن ابن ذكوان كما نصّ على ذلك الإمام ابن الجزري في النشر: ٣٩٠ / ٢.

(٢) الروضة: ل: ٣٦١.

(٣) من رواية عبيد عنه. المصباح: ل: ٤٩٧. ولم يذكره صاحب النشر.

(٤) انظر: الحجة للفارسي: ٣١٥ / ٦، والكشف: ٣٣٣ / ٢.

(٥) انظر: إعراب النحاس: ٢٥ / ٥، ومعاني القراءات: ٨٧ / ٣.

قال صاحب الكتاب:

سورة المعارج

قال الشارح: هي مكية^(١)، وعدد آياتها أربعون وثلاث آيات شامي، وأربع آيات في بقية العدد، اختلافها آية واحدة^(٢).

١/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿سَالٌ﴾^(٣) بغير همزة مثل (قال)، نافع وابن عامر^(٤).

قال الشارح: ذكر أبو معشر عن أبي عمرو ﴿سَالٌ﴾ بغير همز مثل نافع وابن عامر^(٥)، وذكر صاحب المصباح عن ابن فليح ﴿سَائِلٌ﴾ بغير همز^(٦). الباقون ﴿سَأَلٌ﴾ بالهمز على وزن فعل^(٧).

التعليل: أما علة من قرأ ﴿سَالٌ﴾ بغير همز، فله تقديران:

أحدهما: أن يكون من سَالٌ يَسَالُ، وأصله: سَوَّلٌ، مثل خَوْفٌ يَخْوَفُ، فجاء ﴿سَالٌ﴾ كخاف.

والتقدير الثاني: أن يكون من سَالٌ يَسَالُ مخفَّف الهمزة على غير قياس، وتخفيف الهمز المتحرك يقتصر على السماع، قال الشاعر:

سَأَلْتُ هُدَيْلُ رَسُولَ اللَّهِ فَاحِشَةً [ضَلَّتْ] هُدَيْلُ بِمَا سَأَلْتُ وَلَمْ تُصِيبِ^(٨)

(١) انظر: البرهان: ٢٨١ / ١، والإتقان: ١٧ / ١.

(٢) هي: ﴿خمسين ألف سنة﴾ [٤] لم يعدّها الشامي، وعدّها الباقون. انظر: القول الوجيز: ٣٢٤-٣٢٥، والمحرر الوجيز في عدّ آي الكتاب العزيز: ١٧١.

(٣) من الآية: ١

(٤) العنوان: ١٩٧

(٥) لم أقف على هذه الرواية.

(٦) المصباح: ل: ٤٩٨. وقد عدّه الإمام ابن الجزري انفراداً لا يُقرأ له به. انظر: النشر: ٣٩٠ / ٢.

(٧) انظر: السبعة: ٦٥٠، وغاية الاختصار: ٦٩١ / ٢.

(٨) تصويب من (ج)، وفي (ص): طلت، وهو تصحيف، والتصويب موافق لما في المصادر.

(٩) البيت لحسان بن ثابت رضي الله عنه. انظر: ديوانه: ٤٤٣، والكتاب: ٤٦٨ / ٣، والمختصّب: ٩٠ / ١.

مع اختلاف يسير في الرواية.

ومثله قول الآخر:

سالتاني الطلاق أن رأيتني^(١)

وقيل: فيه تقدير ثالث؛ وهو أن يكون من سأل يسيل، فيكون سائل على هذا اسم واد في جهنم، على ما نقله أهل التفسير، وكما قال تعالى: ﴿ فسوف يلقون غيًّا ﴾^(٢)، قيل: إنه واد في جهنم^(٣).

وأما علة من قرأ ﴿ سأل ﴾، فـ ﴿ سأل ﴾ فعل ماضٍ، و ﴿ سائل ﴾ فاعل به، فعين^(٤) الفعل همزة، وإن كان من ﴿ سال ﴾ بغير همز؛ فالهمزة بدل من الياء، كما تقول: باع فهو بائع، وسار فهو سائر. وقيل: الهمزة بدل من واو؛ لأنه من السؤال^(٥)، و(سأل) إذا كان من السؤال تعدى إلى مفعولين، كقوله تعالى: ﴿ .. فلا تسألن ما ليس لك به علم ﴾^(٦). ويجوز أن يقتصر فيه على مفعول واحد، كقوله تعالى: ﴿ واسألوا ما أنفقتم وليسألوا ما أنفقوا ﴾^(٧)، وهو هاهنا متعد إلى مفعول واحد، وإلى ثان بحرف جر، والتقدير: سأل سائل النبي بعذاب، فتكون الباء بمعنى: عن، أي: عن عذاب.

وإذا كان من سأل يسأل، فالياء على باهما، أي: استخبر مستخبر. وقيل: دعا داع. والسائل هاهنا هو النضر بن الحارث، حين قال: ﴿ وإذ قالوا اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك ﴾^(٨) الآية. وقيل: هو أبو جهل^(٩).

(١) صدر بيت لزيد بن عمرو بن نفيل، وعجزه: قل مالي قد جتتماني بنكر، وينسب لغيره. انظر: الكتاب: ١٥٥ / ٢، والقرطبي: ٢٤٣ / ١٨.

(٢) مريم: ٥٩

(٣) انظر في ذلك: ابن كثير: ٣ / ١٢٥-١٢٦.

(٤) في النسخ: فبين، وهو تصحيف.

(٥) انظر في أوجه القراءتين: إعراب ابن خالويه: ٢ / ٣٨٩-٣٩٠، والوجه للفارسي: ٦ / ٣١٧-٣١٨، ووجه ابن زنجلة: ٧٢٠-٧٢١، والكشف: ٢ / ٣٣٤-٣٣٥.

(٦) هود: ٤٦

(٧) الممتحنة: ١٠

(٨) الأنفال: ٣٢

(٩) انظر: زاد المسير: ٨ / ٨٩، والقرطبي: ١٨ / ٢٤٣-٢٤٤.

٢/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿يَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ﴾^(١) بالياء، الكسائي^(٢).
 قال الشارح: الباقون ﴿تَعْرُجُ﴾ بالتاء^(٣).
 التعليل: أما علة من قرأ ﴿يَعْرُجُ﴾ بالياء، فهو على التذكير، وذكر لأن تأنيث الملائكة غير حقيقي؛ لأن التأنيث الحقيقي ما كان بإزائه ذكر، كرجل وامرأة، وناقاة وجمل.
 وأما علة من قرأ بالتاء، فهو على التأنيث، وأنت على التأنيث للفظ الملائكة، كما قال تعالى: ﴿الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ﴾^(٤)، ﴿وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ﴾^(٥).
 ومعنى ﴿تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ﴾ أي: تصعد. و﴿الروح﴾ روح الميت. وقيل: الروح هاهنا جبريل. ومعنى ﴿إليه﴾ أي: إلى محل كرامته، أو إلى منتهى أمره^(٦).
 ٣/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿نَزَّاعَةً﴾^(٧) بالنصب، حفص^(٨).
 قال الشارح: تحريره أن تقول: ﴿نَزَّاعَةً﴾ بنصب التاء، وذكر أبو معشر عن أبي عمرو، وعن الكسائي ﴿نَزَّاعَةً﴾ بالنصب مثل حفص^(٩). الباقون ﴿نَزَّاعَةً﴾ برفع التاء^(١٠).

(١) من الآية: ٤

(٢) العنوان: ١٩٧.

(٣) انظر: غاية ابن مهران: ٢٧٩، والنشر: ٢ / ٣٩٠.

(٤) النحل: ٢٨.

(٥) آل عمران: ٤٢

وانظر: حجة ابن زنجلة: ٧٢١، والموضح: ٣ / ١٢٩٥.

(٦) انظر: التسهيل: ٢ / ٤٨٥، وفتح القدير: ٥ / ٢٨٧.

(٧) من الآية: ١٦

(٨) العنوان: ١٩٧.

(٩) لم أفق على هذه الرواية عنهما.

(١٠) انظر: التذكرة: ٢ / ٥٩٧، والروضة: ل: ٣٦١.

التعليل: أما علة من قرأ ﴿ نَزَّاعَةً ﴾ بنصب التاء، فهي حال مؤكدة من ﴿ لظى ﴾؛ لأن فيها معنى التلطي، التقدير: تلطي نزاعة، و﴿ لظى ﴾ اسم علم، وفيه معنى التلطي كما قلنا، أي: لشدتها وتلهبها. وقال بعضهم: النصب على القطع؛ لأن ﴿ لظى ﴾ معرفة، و﴿ نَزَّاعَةً ﴾ نكرة، فقطعها منها، ويدل على أن ﴿ لظى ﴾ معرفة ترك صرفهم لها، وعدم التنوين فيها. وقيل: ﴿ نَزَّاعَةً ﴾ منصوبة بفعل مقدر: أعني نزاعة، وإذا قلنا إنها حال مؤكدة كقوله تعالى: ﴿ وهو الحق مصداقاً ﴾^(١)؛ لأن الحق لا يكون إلا مصداقاً.

وأما علة من قرأ ﴿ نَزَّاعَةً ﴾ بالرفع، ففي ذلك أقوال: أحدها: أن تكون ﴿ لظى ﴾ خير (إن)، والتقدير: كلا إنها لظى، فالهاء اسم (إن)، و﴿ لظى ﴾ خيرها، و﴿ نَزَّاعَةً ﴾ خير ثان لـ(إن). والقول الثاني: أن تكون ﴿ لظى ﴾ بدل من الهاء في موضع نصب، و﴿ نَزَّاعَةً ﴾ خير إن.

والقول الثالث: أن تكون ﴿ لظى ﴾ خير (إن)، و﴿ نَزَّاعَةً ﴾ بدل من ﴿ لظى ﴾. والقول الرابع: أن تكون ﴿ لظى ﴾ خير (إن)، و﴿ نَزَّاعَةً ﴾ خير مبتدأ محذوف، أي: هي نزاعة.

والقول الخامس: أن تجعل الهاء في ﴿ إنها ﴾ ضمير القصة، وترفع ﴿ لظى ﴾ بالابتداء، و﴿ نَزَّاعَةً ﴾ خيرها، والجملة خير (إن)^(٢). فأما ﴿ لظى ﴾، فهي اسم لجهنم. وقيل: اسم للدرك الثاني. ومعنى ﴿ نَزَّاعَةً ﴾: قشارة للشوى، والشوى جلدة الرأس. وقيل: الشوى الأطراف. وقيل: الأعقاب والأعصاب. وقيل: الأعضاء^(٣).

(١) البقرة: ٩١

(٢) انظر: إعراب النحاس: ٣٠ / ٥، والحجة للفراسي: ٣١٩-٣٢٠، وشرح الهداية: ٥٣٨ / ٢، والدر المصون:

٤٥٥-٤٥٨ / ١٠.

(٣) انظر: الطبري: ٦٠٧-٦٠٩، والقرطبي: ٢٤٩-٢٥١.

٤ / مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿لأماناتهم﴾^(١).

قال الشارح: ذكر^(٢).

٥ / مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿بشهاداتهم﴾^(٣) على الجمع، حفص، الباقون

﴿بشهادتهم﴾ بغير ألف، على التوحيد^(٤).

التعليل: أمثلة من قرأ ﴿بشهاداتهم﴾ على الجمع، أو على التوحيد، فالشهادة

في الأصل مصدر. فمن أفرده، فلأن المصادر موحدة، ومن جمعه، فلأن المصادر إذا اختلفت أنواعها؛ جاز تثنيها وجمعها^(٥).

ومعنى ﴿بشهادتهم قائمون﴾ أي: يؤدون شهاداتهم، ولا يكتمونها، بل يقيمونها

ويتحملونها. و [إذا]^(٦) قيل: إذا شاهدوا منكراً أنكروه، أو معروفاً أمروا به^(٧). وقيل:

المراد بالشهادة هاهنا شهادة التوحيد^(٨).

٦ / مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿إلى نُصْب﴾^(٩) بضمين، ابن عامر وحفص^(١٠).

قال الشارح: تحريره أن تقول: بضم النون والصاد، الباقون بفتح النون، وإسكان

الصاد^(١١).

(١) من الآية: ٣٢

(٢) انظر: (مسألة: ١) من سورة المؤمنون.

(٣) من الآية: ٣٣

(٤) العنوان: ١٩٧. وانظر: إيضاح الرموز: ٦٣٠.

(٥) انظر: إعراب النحاس: ٣٢ / ٥، ومعاني القراءات: ٩١ / ٣.

(٦) زيادة ليست في (ج)، ولا معنى لها.

(٧) لم أف على، وهو لا يخرج عن ما قبله.

(٨) انظر: القرطبي: ٢٥٣ / ١٨، التسهيل: ٤٨٧ / ٢.

(٩) من الآية: ٤٣

(١٠) العنوان: ١٩٧.

(١١) انظر: السبعة: ٦٥١، والتلخيص: ٤٤٥.

التعليل: قيل: التُّصِبُ والتَّنْصِبُ لغتان، كما قالوا: الضُّعْفُ والضَّعْفُ. وقيل: إن من قرأ ﴿إِلَى نَصْبٍ﴾ فإنه أراد الشيء المنصوب.

ومن قرأ ﴿إِلَى نَصْبٍ﴾ أراد الآلة التي كانوا يعبدونها، وهي الأوثان. قال الأخفش: هو جمع نَصْبٍ، كَرَهْنٍ وَرُهْنٍ^(١). والأنصاب جمع الجمع.

ومعنى ﴿كَأَنَّهُمْ إِلَى نَصْبٍ يُوفَضُونَ﴾ أي: يسرعون إلى شيء منصوب^(٢).

(١) لم أجده في "معاني القرآن" له.

(٢) انظر: معاني الفراء: ٣/ ١٨٦، ومجاز أبي عبيدة: ٢/ ٢٧٠، وحجة ابن زنجلة: ٧٢٤-٧٢٥.

قال صاحب الكتاب:

سورة نوح - عليه السلام -

قال الشارح: هي مكية^(١)، وعدد آياتها ثمان وعشرون كوفي، وتسع شامي وبصري، وثلاثون مدنيان ومكي، اختلافها أربع آيات^(٢).

١ / مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿ مَالُهُ وَوَلَدُهُ ﴾^(٣) بفتح الواو واللام، نافع وابن عامر وعاصم^(٤).

قال الشارح: الباقون ﴿ مَالُهُ وَوَلَدُهُ ﴾ بضم الواو، وإسكان اللام^(٥).

التعليل: الولدُ والولدُ ذكرناه في « مریم »^(٦)؛ إلا أن الولد هاهنا يعنى به الرَّهط والعشيرة، قال الشاعر:

فإن تك حربكم أمست عواناً فإني لم أكن ممن جناها
ولكن ولد سودة أرثوها وحشوا نارها لمن اصطلاها^(٧)
وقيل: بل هو جمع ولد^(٨).

(١) انظر: البرهان: ٢٨١ / ١، والإتقان: ١٧ / ١.

(٢) وهي: ﴿ ولا سواعاً ﴾ [٢٣] ولم يعدّها الكوفي، وعدّها الباقون، ﴿ ويعوق ونسراً ﴾ [٢٣] عدّها المدني الأخير والكوفي، ولم يعدّها الباقون، ﴿ وقد أضلوا كثيراً ﴾ [٢٤] عدّها المدني الأول والمكي، ولم يعدّها الباقون، ﴿ فأدخلوا ناراً ﴾ [٢٥] لم يعدّها الكوفي، وعدّها الباقون. انظر: الروضة: ل: ١٧١-١٧٢، والقول الوجيز: ٣٢٦.

(٣) من الآية: ٢١

(٤) العنوان: ١٩٧.

(٥) انظر: التيسير: ١٧٤، والمبهج: ٧٨٨.

(٦) انظر: (مسألة: ٢٢) منها.

(٧) لم أقف عليهما.

(٨) لم أقف على القول الأول. وانظر في الثاني: القرطبي: ٢٦٤ / ١٨.

٢ / مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿ وَدًّا ﴾^(١) بضم الواو، نافع^(٢).

قال الشارح: ذكر أبو معشر عن هشام ﴿ وَدًّا ﴾ بضم الواو مثل نافع^(٣). الباقون ﴿ وَدًّا ﴾ بفتح الواو^(٤).

التعليل: أما علة من قرأ بضم الواو، أو بفتحها، فهما لغتان. قال الفراء: ﴿ وَدًّا ﴾ بالفتح لغة بني أسد^(٥)، ويقولون في الرجل: ابن عبدِ وُد، والوُدُّ والوُدُّ اسم للصنم^(٦)، ووَدَّ وَيَعُوْثُ وَيَعُوْقُ وَسُوَاعٌ وَنَسْرٌ [هذه]^(٧) خمسة أسماء لقوم عبَّاد؛ لما حزن قومهم عليهم صور اللعين إبليس لهم أمثالهم من نحاس وورصاص، يستأنسون بها عوضاً من فقدهم، فلما مات أهل ذلك الجليل، قال لأولادهم: هذه آلهة آبائكم، فلما جاء الطوفان أغرقها، فأخرجها إبليس لهم، فكان وُد لكلب، وسُوَاع لهذيل بساحل البحر، وَيَعُوْثُ لعطفان، وَيَعُوْقُ لهمدان، وَنَسْرٌ لذي الكلاع، فكان وُد على صورة رجل، و[سُوَاع]^(٨) على صورة امرأة، وَيَعُوْقُ على صورة فرس، وَنَسْرٌ على صورة النسر^(٩).

٣ / مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿ مَّا خَطَايَاهُمْ ﴾^(١٠) أبو عمرو^(١١).

(١) من الآية: ٢٣.

(٢) العنوان: ١٩٧.

(٣) من طريق الداخوني عنه. انظر: جامع البيان: ل: ٣٥٤/أ. ولم يذكره صاحب النشر.

(٤) انظر: غاية الاختصار: ٢/٦٩٣، والتجريد: ل: ٤٧/أ.

(٥) لم أجد في "معاني القرآن" له.

(٦) انظر: إعراب ابن خالويه: ٢/٣٩٦، والكشف: ٢/٣٣٧.

(٧) تصويب من (ج)، وفي (ص): هذا، ولا يستقيم.

(٨) تصويب من (ج)، وفي (ص): صواع، وهو تصحيف.

(٩) انظر في ذلك: معاني الزجاج: ٥/٢٣٠-٢٣١، والقرطبي: ١٨/٢٦٥-٢٦٧.

(١٠) من الآية: ٢٥.

(١١) العنوان: ١٩٧.

قال الشارح: تحريره أن تقول: ﴿خَطَايَاهُمْ﴾ على وزن (قضاياهم)،
الباقون ﴿خَطِيئَاتِهِمْ﴾ بهمزة مفتوحة، بعدها ألف وتاء مكسورة^(١)، وإن شئت أن
تقول على قراءة أبي عمرو: ﴿خَطَايَاهُمْ﴾ بفتح الطاء، وألف بعدها، وبعد الألف ياء
مفتوحة، بعدها ألف من غير همز، جمع تكسير.

التعليل: أما علة قراءة أبي عمرو ﴿خَطَايَاهُمْ﴾، فهو جمع خطيئة، وهو جمع كثرة،
وإنما قرأ أبو عمرو ذلك مع صحة الرواية؛ لأنه نزل في قوم كفروا ألف سنة، وهي كثيرة،
والخطايا أكثر من الخطيئات، فلم يجز إلا خطايا؛ لأنه جمع كثرة؛ لكثرة ما أخطأوا.
وأما علة من قرأ ﴿خَطِيئَاتِهِمْ﴾، فـ(من) حرف جر، و﴿خَطِيئَاتِهِمْ﴾ مجرور بها،
و(ما) زائدة، والتقدير: من خطيئاتهم.

وأما ﴿خَطِيئَاتِهِمْ﴾، فهو جمع قلة؛ لأنه بمنزلة نخلة ونخلات، وثمره وثمرات، وقد جاءت
الألف والتاء للقليل والكثير، قال الله عز وجل: ﴿ما نفدت كلمات الله﴾^(٢)، وكلمات الله
كثيرة^(٣). وقال حسّان بن ثابت:

لنا الجففات العُرُّ يلعبن بالضحي وأسيافنا يقطرن من نجدة دما^(٤)

وحسّان إنما يريد كثرة الجففات؛ لأن القلة لا مدح فيها، وتقدير الكلام: مما خطاياهم،
أو من خطيئاتهم. وقوله: ﴿أغرقوا﴾ أي: في الدنيا، فصارت أرواحهم إلى النار، فجمع لهم
بين الضدين، الماء والنار، وهذا ليس بعجيب، قال الشاعر:

الخلق مجتمع طوراً ومفترقاً والحادثات فنون ذات أطوار
لا تعجب لأضداد إذا اجتمعت فالله يجمع بين الماء والنار^(٥)

(١) انظر: التلخيص: ٤٤٦، والنشر: ٣٩١ / ٢.

(٢) لقمان: ٢٧.

(٣) انظر: حجة ابن زنجلة: ٧٢٦-٧٢٧، والموضح: ١٣٠١ / ٣.

(٤) تقدم: ص: ٤٨٩.

(٥) لم أهد إلى القائل، وهما في: القرطبي: ٢٦٨ / ١٨.

قال صاحب الكتاب: فيها ثلاث ياءات إضافة، ﴿دعائي إلا﴾^(١) أسكنها الكوفيون، ﴿إني أعلنت﴾^(٢) فتحها الحرميان وأبو عمرو، ﴿ولمن دخل بيتي﴾^(٣) فتحها حفص وهشام^(٤).

قال الشارح: ذكر ابن الشهرزوري، وأبو معشر عن نافع أنه فتح ﴿بيتي﴾ كحفص^(٥)، وذكر أبو معشر عن حمزة، وعن الكسائي فتحها^(٦).

(١) من الآية: ٦

(٢) من الآية: ٩

(٣) من الآية: ٢٨

(٤) العنوان: ١٩٧. وانظر: إيضاح الرموز: ٦٣٢.

(٥) من روايتي أبي خُليد والأصمعي عنه. المصباح: ل: ٩٩٩.

قلت: نقل الإمام ابن الجزري عن الإمام الداني قوله: «ورأيت الدارقطني قد غلط فيها - أي في ياء ﴿بيتي﴾ - غلطاً فاحشاً، فحكى في كتاب السبعة أن نافعاً من رواية الحلواني عن قالون يفتحها، وأن عاصماً من رواية حفص يسكنها، قال: والرواة وأهل الأداء يجمعون عنهما على ضد ذلك»، ثم قال معلقاً على قول الداني: «على ضد ذلك»: «هذا من القلب، أراد أن يقول: الصواب، فسبق قلمه». انظر:

النشر: ٢ / ٣٩١. وانظر نص كلام الداني في: جامع البيان: ل: ٣٥٤/ب.

(٦) لم أقف على هذه الرواية.

قال صاحب الكتاب:

سورة الجن

قال الشارح: ويقال سورة الوحي^(١)، وهي مكية^(٢)، وعدد آياتها ثمان وعشرون آية في جميع العدد^(٣).

١/ مسألة: قال صاحب الكتاب: قرأ ابن عامر والكوفيون سبوي أبي بكر بفتح الهمزة من ﴿إنه﴾ و﴿إنا﴾ في اثني عشر موضعاً متوالية، أولها: ﴿وأنه تعالى﴾^(٤)، وآخرها: [﴿وأنا منا المسلمون﴾]^(٥).

واختلفوا في قوله تعالى [﴿وأنه لما قام عبد الله﴾]^(٦)، قرأ نافع وأبو بكر^(٨) بكسر الهمزة، وفتحها الباقون، واتفقوا على فتح الهمزة في أربعة مواضع، ﴿أله استمع﴾^(٩)، ﴿وأن لو استقاموا﴾^(١٠)، ﴿وأن المساجد لله﴾^(١١)، و﴿أن قد أبلغوا﴾^(١٢)، وكذلك اتفقوا على كسرها بعد القول، وفاء الجزاء^(١٣).

(١) انظر: جمال القراء: ١ / ١٨٣.

(٢) انظر: الرهان: ١ / ٢٨١، والإتقان: ١ / ١٧.

(٣) انظر: البيان: ٢٥٦، والقول الوجيز: ٣٢٧.

(٤) من الآية: ٣

(٥) من الآية: ١٤

(٦) زيادة من (ج)

(٧) من الآية: ١٩

(٨) في المطبوع: ابن كثير، وهو تحريف.

(٩) من الآية: ١

(١٠) من الآية: ١٦

(١١) من الآية: ١٨

(١٢) من الآية: ٢٨

(١٣) العنوان: ١٠٩٨.

قال الشارح: جملة ما في هذه السورة من الهمزات المفتوحات والمكسورات المختلف فيهن، وغير المختلف فيهن [ثلاث وعشرين]^(١)، منهن أربعة اتفقوا على فتحهن، وهو قوله تعالى: ﴿ قل أوحى إليّ أنّه ﴾، ﴿ وأن لو استقاموا ﴾، ﴿ وأنّ المساجد لله ﴾، ﴿ وأن قد أبلغوا ﴾، ومنهن ستة أيضاً اتفقوا على كسرها، وهي قوله: ﴿ فقالوا إنّنا سمعنا ﴾، ﴿ قال إنّما أدعوا ربي ﴾، ﴿ قل إنّني لن يجيرني ﴾، ﴿ قل إنّ أدري أقرب ﴾، فهذه الأربعة بعد القول؛ [وهو قوله: اتفقوا على كسرها بعد القول]^(٢)، وكذلك قوله: ﴿ فإنّ له نار جهنم ﴾، ﴿ فإنّه يسلك ﴾، فهذان كسرا لوقوعهما بعد فاء الجزاء.

واختلفوا بعد ذلك في الفتح والكسر في ثلاثة عشر موضعاً، وهي قوله تعالى: ﴿ وأنّه تعالى ﴾، ﴿ وأنّه كان يقول ﴾، ﴿ وأنا ظننا ﴾، ﴿ وأنّه كان رجال ﴾، ﴿ وأنهم ظنوا ﴾، ﴿ وأنا لمسنا ﴾، ﴿ وأنا كنا نقعد ﴾، ﴿ وأنا لا ندرى ﴾، ﴿ وأنا منا الصالحون ﴾، ﴿ وأنا ظننا ﴾، ﴿ وأنا لما سمعنا ﴾، ﴿ وأنا منا المسلمون ﴾، ﴿ وأنه لما قلم عبد الله ﴾، فجملة المختلف فيه ثلاثة وعشرون موضعاً.

التعليل: أما علة من قرأ بفتح الهمزة فيهن، ففي ذلك تقديران:

أحدهما: أن يكون في موضع رفع، عطفاً على قوله تعالى: ﴿ قل أوحى إليّ أنّه استمع ﴾، فـ(أن) في موضع رفع مفعول لم يسم فاعله، أي: أوحى إليّ الاستماع. والتقدير الثاني: أن تكون وأن في موضع خفض، عطفاً على الهاء في قوله [تعالى]^(٣): ﴿ آمنّا به ﴾.

(١) زيادة من (ج).

(٢) سقط من (ن).

(٣) زيادة من (ج).

فإن قلت: فالبصريون لا يُجيزون عطف الظاهر على المضمر؛ إلا بإعادة الخافض،
فَلِمَ جاز هاهنا بغير إعادة خافض؟

فالجواب: أنه جاز ذلك؛ لكثرة حذف الخافض مع (أن)، فكأنه موجود، وهذا
أشبه من التقدير الأول، أعني العطف على قوله: ﴿ قُلْ أَوْحِيَ إِلَيَّ ﴾، وبيان ذلك: أنك لو
عطفت ﴿ وَأَنَا ظَنَّا ﴾، و﴿ أَنَا لَمَّا سَمِعْنَا الْمَهْدَى ﴾، ﴿ وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ ﴾ على قوله:
﴿ وَأَنَّهُ اسْتَمَعَ ﴾؛ لم يكن جائزاً، لأنه ليس مما أوحى إليه، إنما ذلك أمر أخبروا به عن
أنفسهم.

وعلة من قال بجوازه؛ يقدر حذف مضاف، يكون التقدير: أوحى إلي من قول الجن أنه
كان يقول سفيهنًا، فيحذف (من قول الجن)، ويكون المعنى مفهوماً.

وأما علة من قرأ بالكسر في المواضع كلها، فإنه جعل قوله: ﴿ وَأَنَّهُ تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا ﴾
[مبتدأ]^(١) مستأنفاً، وعطف عليه ما بعده، فيكون الكسر على الابتداء. وقيل: هو محمول
على قوله: ﴿ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا ﴾.

فأما قوله: واتفقوا على كسرها بعد القول، وفاء الجزاء، فأما القول فلا يكون ما بعده
إلا محكياً مستأنفاً، كقوله تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ ﴾^(٢).

وأما الكسر بعد فاء الجزاء، [يعني الفاء]^(٣) التي تكون جواباً للشرط، فالشرط قوله
تعالى: ﴿ وَمَنْ يَعِصِ اللَّهَ ﴾، فـ(مَنْ) شرط، والفاء جوابه، والشرط الثاني قوله: ﴿ إِلَّا مَنْ
ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ ﴾، فالفاء أيضاً جوابه، وإنما كسر ما بعد فاء الجزاء؛ لأنه
لا يكون ما بعدها إلا مبتدأ، كما تقول: إن تأتي فأنت كريم، فهذه لا تأتي إلا مكسورة؛
لأنها محكية، كما كانت بعد القول كذلك، وكما أنها لا يجوز فتحها مع اللام؛ فكذلك
لا يجوز فتحها مع الفاء.

(١) سقط من (ن).

(٢) آل عمران: ٤٢

(٣) سقط من (ن).

وأما علة إجماعهم على الفتح في المواضع الأربعة، فهي معمولة لما قبلها^(١).

٢ / مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿يسلكه عذاباً﴾^(٢) بالياء، الكوفيون^(٣).

قال الشارح: ذكر ابن الشهرزوري، وأبو معشر عن بعض أصحاب نافع، وأصحاب أبي عمرو ﴿يسلكه﴾ بالياء مثل الكوفيين^(٤). الباقون ﴿نسلكه﴾ بالنون^(٥)، وذكر أيضاً عن عاصم أنه قرأ كالجماعة^(٦).

التعليل: أما علة من قرأ ﴿يسلكه﴾ بالياء، فهو على الغيبة؛ لأن قبله ذكر غيبة، وهو قوله: ﴿ومن يعرض عن ذكر ربه﴾، فهو أشكل بما قبله.

وأما علة من قرأ ﴿نسلكه﴾ بالنون، فهي نون العظمة، وهي من الالتفات، والخروج من الغيبة إلى الأفراد، إلى الجمع^(٧).

ومعنى ﴿يسلكه﴾: يدخله عذاباً. ومعنى ﴿صعداً﴾ أي: شاقاً، واشتقاقه من الصعود^(٨).

٣ / مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿قل إنما أَدْعُوا رَبِّي﴾^(٩) على الأمر، عاصم وحمزة^(١٠).

(١) انظر: معاني الزجاج: ٥/٢٣٣-٢٣٤، وإعراب النحاس: ٥/٤٦، والكشف: ٢/٣٣٩-٣٤١، والموضح:

٣/١٣٠٣-١٣٠٤، والبيان: ٢/١٢٤٣.

(٢) من الآية: ١٧

(٣) العنوان: ١٩٨.

(٤) ورد ذلك لنافع من طريق أبي الزهر، وكردم عن ورش عنه، ولأبي عمرو من رواية العباس وهارون والخفاف

وخارحة واللؤلؤي ويونس، ستنهم عنه. والمصباح: ل: ٥٠٠.

وقد ذكره الإمام ابن الجزري لورش من طريق النهرواني عن هبة الله عن الأصبهاني عنه، وعدّه انفراداً لا يقرأ له

به، ولم يذكر ما روي لأبي عمرو. انظر: النشر: ٢/٣٩٢.

(٥) انظر: التجريد: ل: ٤٧/أ، وإيضاح الرموز: ٦٣٢.

(٦) من رواية أبان بن يزيد عنه. انظر: الكامل: ل: ٤٨٣، والمصباح: ل: ٥٠٠. ولم يذكره صاحب النشر.

(٧) انظر: حجة ابن زنجلة: ٧٢٩، وشرح الهداية: ٢/٥٤٠.

(٨) انظر: التسهيل: ٢/٤٩٧، والبحر: ٨/٣٤٥.

(٩) من الآية: ٢٠

(١٠) العنوان: ١٩٨.

قال الشارح: ذكر ابن الشهرزوري، وأبو معشر عن أبي عمرو ﴿ قل ﴾ على الأمر مثل عاصم وحزمة^(١)، وذكر أبو معشر عن الوليد بن مسلم عن ابن عامر كذلك^(٢).
الباقون ﴿ قال ﴾ بألف على الخير^(٣)، وذكر أبو معشر عن عاصم ﴿ قال ﴾ كالجماعة^(٤).
التعليل: أما علة من قرأ ﴿ قل ﴾، فهو على الأمر، وفي ذلك تقديران:
أحدهما: أن يكون الإخبار قد انقطع، ثم قيل له: قل هذا، فأمر بالجواب بعد انقطاع الخبر.

والتقدير الثاني: أنه جاء على الأمر؛ لأن بعده: ﴿ قل إنني لا أملك ﴾ و﴿ قل إنني لن يجيرني ﴾، فجاء مناسباً للأوامر التي بعده، مشاكلاً؛ ليتناسب الكلام ويتشاكل.
وأما علة من قرأ ﴿ قال ﴾، فهو على [الخير]^(٥)؛ لأنه قبله خبر، وهو قوله: ﴿ وأنه لما قام عبد الله ﴾، فجاء للخبر مناسباً، ومشاكلاً له، ويقوي هذه القراءة أن بعضهم ذكر أنه في الإمام ﴿ قال ﴾ بالألف^(٦).

٤ / مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿ عليه لِبَدًا ﴾^(٧) بضم اللام^(٨).

قال الشارح: الباقون ﴿ لِبَدًا ﴾ بكسر اللام^(٩)، وذكر جماعة من المصنفين عن هشام ﴿ لِبَدًا ﴾ كالجماعة^(١٠).

(١) من طريق القزاز عن عبد الوارث عنه، ورواية هارون وأبي زيد واللؤلؤي والأصمعي عنه. المصباح: ل: ٥٠٠. ولم يذكره صاحب النشر.

(٢) انظر: جامع البيان: ل: ٣٥٦ / أ. ولم يذكره عنه صاحب النشر.

(٣) انظر: السبعة: ٦٥٧، وغاية ابن مهران: ٢٨١.

(٤) من طريق ابن جبير عن الكسائي عن أبي بكر. انظر: جامع البيان: ل: ٣٥٦ / أ. ولم يذكره صاحب النشر.

(٥) زيادة من (ج).

(٦) انظر: الحجة للفارسي: ٦ / ٣٣٣، والكشف: ٢ / ٣٤٢.

(٧) من الآية: ١٩

(٨) العنوان: ١٩٨.

(٩) انظر: التيسير: ١٧٥، وهو أحد وجهي هشام كما سيأتي.

(١٠) ومن ذكر ذلك الإمام الداني في جامعه: ل: ٣٥٦ / أ، وأبو معشر في تلخيصه: ٤٤٩، كما أشار إليه أبو علي

المالكي في الروضة: ل: ٣٦٣. ونص الإمام ابن الجزري على صحة الوجهين عنه. انظر: النشر: ٢ / ٣٩٢.

التعليل: أما علة من قرأ ﴿لُبْدًا﴾ بضم اللام، فهو جمع لُبْدَةٍ [لبدة] ^(١)، ولُبْدَةٌ بالضم والفتح والكسر، ومعناه: كثروا علي، كما قال: ﴿أَهْلَكْتَ مَالًا لُبْدًا﴾ ^(٢)، أي: كثيراً. وأما علة من قرأ ﴿لِبْدًا﴾ بكسر اللام، فمعناه: جماعات. وقوله: ﴿وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ﴾، يعني النبي صلى الله عليه وسلم، أي: قام بيطن نخلة يدعوا الله. ﴿كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبْدًا﴾ أي: كان الجن يتراكبون، ويزدحمون حرصاً على ما يسمعون، ورغبة فيه. وقيل: اشتقاق ﴿لُبْدًا﴾ من اللبْد، ومنه لُبْدَةُ الأسد؛ لتراكمها ^(٣).

٥/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿رَبِّي أَمْدًا﴾ ^(٤) فتحها، الحرميان وأبو عمرو ^(٥). قال الشارح: ذكر ابن الشهرزوري، وأبو معشر عن ابن عامر ﴿رَبِّي أَمْدًا﴾ بفتح الياء كالحرميين وأبي عمرو ^(٦). وتعليلها قد ذكر في البقرة ^(٧).

(١) زيادة ليست في (ج) و(ن).

(٢) من الآية: ٦

(٣) انظر: معاني الفراء: ٣/ ١٩٤، ومجاز أبي عبيدة: ٢/ ٢٧٢، وإعراب ابن خالويه: ٢/ ٤٠٢-٤٠٣، وإبراز المعاني: ٤/ ٢٢٤-٢٢٥.

(٤) من الآية: ٢٥

(٥) العنوان: ١٩٨. وانظر: النشر: ٢/ ٣٩٢.

(٦) من رواية الوليد بن مسلم عنه. المصباح: ل: ٥٠١. ولم يذكره صاحب النشر.

(٧) انظر: ص: ٨٧ من التحقيق.

قال صاحب الكتاب:

سورة المزمل

قال الشارح: هي مكية^(١)، وعدد آياتها ثمان عشرة آية في عدد أبي جعفر وشيبة، وتسع عشرة آية بصري، وعشرون آية في بقية العدد، اختلافها ثلاث آيات^(٢).

١/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿أَشَدَّ وَطَاءً﴾^(٣) بكسر الواو، وفتح الطاء، ممدوداً، ابن عامر وأبو عمرو، الباقون ﴿وَطْنًا﴾ بفتح الواو، وإسكان الطاء من غير مد^(٤).
التعليل: أما علة من قرأ ﴿وَطَاءً﴾ بكسر الواو، والمد، فهو مصدر وَأَطَّاهُ وَطَاءً وَمُوطِئَةً؛ إذا وافقته، ومنه قوله تعالى: ﴿لِيُؤَاطِئُوا عِدَّةَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ﴾^(٥)، أي: ليوافقوا. وقيل: معنى ﴿أَشَدَّ وَطَاءً﴾: علاجاً ومعالجة. وقيل: معناه: ﴿أَشَدَّ وَطَاءً﴾ أي: أشد مواطأة، أي: أثبت وأمكن أن يُواطئ القلب اللسان؛ لسكون الليل، وهدوء الناس فيه. وقيل: الوطاء: أي مواطأة السمع للبصر؛ إذا قام الشخص يصلي في ظلمة الليل، يعني أن القلب لا يشتغل بغير ما اشتغل به السمع والبصر.

وأما علة من قرأ ﴿وَطْنًا﴾، فهو مصدر أيضاً، مثل: شربت شرباً، فمعناه: أشد وأثبت في الخير، وأحفظ للقلب. وقيل: هي أشد على المصلي من صلاة النهار.

(١) انظر: البرهان: ١/ ٢٨٠، والإتقان: ١/ ١٧.

(٢) بل هي أربع آيات، كما ذكر أهل الفن، وهي: ﴿يَا أَيُّهَا الْمَزْمَلُ﴾ [١] عدّها الكوفي والمدني الأول والشامي، ولم يعدّها الباقون، ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَيْكُمْ رَسُولًا﴾ [١٥] عدّها المكي، ولم يعدّها الباقون، ﴿إِلَى فِرْعَوْنَ رَسُولًا﴾ [١٥] لم يعدّها المكي بخلاف عنه، وعدّها الباقون، وهو الصحيح عن المكي، ﴿الْوَلَدَانِ شَيْبًا﴾ [١٧] لم يعدّها المدني الأخير، وعدّها الباقون. انظر: البيان: ٢٥٧، والمحرر الوجيز في عدّ آي الكتاب العزيز: ١٧٥.

(٣) من الآية: ٦

(٤) العنوان: ١٩٩. وانظر: النشر: ٢/ ٣٩٢-٣٩٣.

(٥) التوبة: ٣٧

وفي الحديث: «اللهم [اشد]^(١) وطأتك على مُضْرٍّ، واجعلها عليهم سنين كسني يوسف»^(٢). وأصل الوطء: الثقل.

﴿ناشئة الليل﴾: ساعاته، وسُميت بذلك [لأنها]^(٣) تنشأ ساعة فساعة. وقيل: ﴿ناشئة الليل﴾: قيامه، ونشأ: قام، بلغة الحبشة. وقيل: ﴿ناشئة الليل﴾: بدؤه وأوله. وحكي عن زين العابدين أنه كان يصلي بين العشائين، ويقول: هذه ناشئة الليل^(٤).
٢ / مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿ربُّ المشرق﴾^(٥) بالخفض، ابن عامر والكوفيون سوى حفص^(٦).

قال الشارح: الباقون ﴿ربُّ﴾ برفع الباء^(٧).

التعليل: أما علة من قرأ ﴿ربُّ﴾ بالخفض، فهو بدل من (رَبِّ) في قوله: ﴿واذكر اسم ربك﴾. ويجوز أن يكون نعتاً له.

وأما علة من قرأ ﴿ربُّ﴾ بالرفع، فهو مبتدأ، وخبره: ﴿لا إله إلا هو﴾^(٨). ومعنى قوله: ﴿ربُّ المشرق والمغرب﴾ أي: مشرق الشمس ومغربها، يعني به استواء الليل والنهار.

٣ / مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿مِن ثُلثي الليل﴾^(٩) بإسكان اللام، هشام^(١٠).

قال الشارح: الباقون ﴿مِن ثُلثي الليل﴾ بضم اللام^(١١).

(١) في (ن): اشد، ولا يستقيم.

(٢) أخرجه البخاري: ١ / ٣٤١، ومسلم: ١ / ٤٦٦.

(٣) زيادة من (ج).

(٤) انظر: حجة ابن زنجلة: ٧٣٠-٧٣١، والكشف: ٢ / ٣٤٤-٣٤٥، والقرطبي: ١٩ / ٣٨-٤٠.

(٥) من الآية: ٩

(٦) العنوان: ١٩٩.

(٧) انظر: التذكرة: ٢ / ٦٠٢، والروضة: ل: ٣٦٣.

(٨) انظر: الحجة للفارسي: ٦ / ١٦٤-١٦٥، والدر المصون: ١٠ / ٥٢١-٥٢٣.

(٩) من الآية: ٢٠

(١٠) العنوان: ١٩٩.

(١١) انظر: التلخيص: ٤٥٠، والتجريد: ل: ٤٧ / أ.

التعليل: أما علة من قرأ ﴿ مِنْ ثُلُثِي اللَّيْلِ ﴾ بإسكان اللام، فالأصل: ثُلُثِي، فأسكن تخفيفاً.

فإن قلت: هَلَا أسكن هشام الثلث من قوله: ﴿ وَثُلُثَهُ ﴾.

فالجواب: أنه جاء به على الأصل؛ لأنه معه السدس والربع والثلث؛ فجاء مناسباً لما قبله، ولما بعده، وليس معه في هذه السورة شيء من ذلك.

وأما علة من قرأ بضم اللام، فهو الأصل كالرُّسُلِ والكَتُبِ^(١).

٤/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿ وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ ﴾^(٢) بالنصب فيهما، ابن كثير

والكوفيون، الباقون ﴿ وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ ﴾ بالكسر فيهما^(٣).

التعليل: أما علة من قرأ بالنصب فيهما، فهما ظرفان معطوفان على ﴿ أَدْنَى ﴾ من قوله:

﴿ أَنْكَ تَقُومُ ﴾، وتقوم نصفه وثلثه. وقال بعضهم: تقدير الكلام: أَنْكَ تَقُومُ أحياناً أَدْنَى

من ثُلُثِي اللَّيْلِ؛ وإن كان تتجاوز النصف، وأحياناً تقوم نصفه، وأحياناً تقوم ثلثه.

وأما علة من قرأ بالخفض فيهما، فهو مخفوض عطفاً على ﴿ أَدْنَى مِنْ ثُلُثِي اللَّيْلِ ﴾،

والتقدير: أَنْكَ تَقُومُ أَدْنَى مِنَ الثَّلَاثِينَ^(٤)، وأقل من النصف، وأقل من الثلث. وقيل:

من قرأ ﴿ نِصْفَهُ ﴾ بالنصب، فهو معطوف على الضمير في ﴿ تَقُومُ ﴾، وجاز من غير

توكيد العطف على المرفوع؛ لوجود الفاصل^(٥).

(١) انظر: الحجة للفارسي: ٦/ ٣٣٧، والكشف: ٢/ ٣٤٦.

(٢) من الآية: ٢٠.

(٣) انظر: السبعة: ٦٥٨، والوجيز للأهوازي: ل: ٦٩/ب.

(٤) في النسخ: الثلث، وهو تصحيف.

(٥) انظر: معاني الفراء: ٣/ ١٩٩، وحجة ابن زنجلة: ٧٣١-٧٣٢، والدر المصون: ١٠/ ٥٢٩-٥٣٠.

سورة المدثر

قال الشارح: هي مكية^(١)، وعدد آياتها خمسون وست آيات كوفي وبصري ومدني أول، وخمس آيات شامي ومكي ومدني أخير، اختلافها آيتان^(٢).

١/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿والرُّجْزُ﴾^(٣) بضم الراء، حفص^(٤).

قال الشارح: ذكر ابن الشهرزوري، وأبو معشر عن أبي عمرو ﴿والرُّجْزُ﴾ بضم الراء مثل حفص^(٥)، وذكر أبو معشر خاصة عن بعض أصحاب الكسائي عن الكسائي كذلك^(٦). الباقون ﴿الرُّجْزُ﴾ بكسر الراء^(٧).

التعليل: أما علة من قرأ ﴿والرُّجْزُ﴾ بضم الراء، أو بكسرها، فقيل: هما لغتان. وقيل: الرجز بالضم اسم صنم كانوا يعبدونه، والرجز بالكسر العذاب. ولا بدّ على قراءة من قرأ بالكسر من تقدير محذوف، التقدير: وعمل الرجز فاهجر. وقيل: الرجز الشرك. وقيل: هو الظلم، قال الشاعر:

كم رامنا من ذي عزيز حي وقمنا كيده بالرجز^(٨)

وقيل: الرجز: الشيطان، وأصله: مما يؤثم ويلطخ، فعلى هذا يكون أصله السين، ثم قلبت السين زايًا^(٩).

(١) انظر: البرهان: ١/ ٢٨٠، والإتقان: ١/ ١٧.

(٢) وهما: ﴿في جنات يتساءلون﴾ [٤٠] لم يعدّها المدني الأخير، وعدّها الباقون، ﴿عن المجرمين﴾ [٤١] لم يعدّها

المكي والشامي، وعدّها الباقون. انظر: الروضة: ل: ١٧٢-١٧٣، والقول الوجيز: ٣٣٠.

(٣) من الآية: ٥

(٤) العنوان: ١٩٩.

(٥) من رواية الخفاف عنه. المصباح: ل: ٥٠٢. ولم يذكره صاحب النشر.

(٦) لم أقف على هذه الرواية عنه.

(٧) انظر: التيسير: ١٧٥، وإيضاح الرموز: ٦٣٥.

(٨) لم أقف عليه.

(٩) انظر: إعراب ابن خالويه: ٢/ ٤١٠، وزاد المسير: ٨/ ١٢٢، والقرطي: ١٩/ ٦٢-٦٣.

٢ / مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿والليل إذ﴾^(١) ساكنة الذال، ﴿أدبر﴾ بهمزة قبل الدال، نافع وحمزة وحفص، غير أن ورشاً ينقل فتحة الهمزة إلى الذال، ويحذف الهمزة^(٢).

قال الشارح: ذكر أبو معشر عن أبي بكر عن أبي عمرو ﴿إذ أدبر﴾ مثل نافع وحمزة وحفص، وذكر أيضاً أبو معشر عن الكسائي كذلك^(٣)، [والباقون ﴿إذا﴾ بفتح الذال، وألف بعدها، ﴿دَبَّر﴾ بفتح الدال، من غير همزة قبلها^(٤)، وحكى أبو معشر عن نافع وحمزة مثل الجماعة]^(٥)، وحكاها ابن الشهرزوري عن نافع خاصة^(٦).

التعليل: أما علة من قرأ ﴿إذ أدبر﴾، فـ ﴿إذ﴾ ظرف لما مضى من الزمان، و﴿أدبر﴾ فعل ماضٍ، وزنه أفعال.

وأما علة من قرأ ﴿إذا دبّر﴾، فـ ﴿إذا﴾ ظرف لما يستقبل من الزمان، وفيه معنى الشرط، و﴿دبّر﴾ فعل ماضٍ.

فأما المعنى، فقيل: إنهما بمعنى واحد، وفرّق بين القراءتين بعضهم فقال: ﴿دبّر﴾ انقضى، و﴿أدبر﴾ تولى. وسأل مجاهد ابن عباس^(٧)، فلمّا ولى الليل قال: يا مجاهد هذا حين [دبّر]^(٨) الليل^(٩). قال [أبو عبيدة]^(١٠): ﴿إذا﴾ أحب إليّ؛ لموافقتهما

(١) من الآية: ٣٣

(٢) العنوان: ١٩٩.

(٣) لم أقف على هذه الرواية.

(٤) انظر: غاية ابن مهران: ٢٨٢، والنشر: ٣٩٣ / ٢.

(٥) لم أقف على هذه الرواية عنهما.

وما بين المعقوفين سقط من (ن).

(٦) من طريق ابن جمار عنه. المصباح: ل: ٥٠٢. ولم يذكره صاحب النشر.

(٧) أي سأله عن المعنى على قراءة: ﴿والليل إذا دبّر﴾.

(٨) سقط من (ن).

(٩) ويروى أن السائل هو عكرمة مولى ابن عباس. انظر: إعراب ابن خالويه: ٢ / ٤١٠، والقرطبي: ١٩ / ٧٦.

(١٠) كذا في النسخ، ولعلها والله أعلم: أبو عبيد.

﴿ إذا أسفر ﴾؛ لأنه قال: كيف يكون في إحداهما ﴿ إذا ﴾ بألف^(١)، والأخرى ﴿ إذ ﴾ بغير ألف. فالجواب في ذلك: أن الله عز وجل له أن يقسم بما شاء من خلقه، ماضياً كان أو مستقبلاً.

فأما نقل ورش للحركة، وعلته؛ فقد ذكر تعليله في بابه^(٢).

فإن قلت: لِمَ اختلف في الأول فقريء ﴿ إذ ﴾ و ﴿ إذا ﴾، ولم يختلف في الثاني، فقريء ﴿ إذا ﴾ بألف؟

فالجواب: أن ﴿ أدبر ﴾ في المصحف بالألف واحدة بين الدال والذال، فلذلك لم يختلف في الثاني؛ لثبوته في المصحف بألفين، واختلف في الأول؛ لأنه بألف واحدة^(٣).

٣/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿ مُسْتَفْرَةٌ ﴾^(٤) مفتوحة الفاء، نافع وابن عامر^(٥).

[قال الشارح: ذكر أبو معشر، وابن الشهرزوري عن جماعة من أصحاب عاصم ﴿ مُسْتَفْرَةٌ ﴾ بالفتح مثل نافع وابن عامر^(٦). الباقون ﴿ مُسْتَفْرَةٌ ﴾ بكسر الفاء^(٧).

التعليل: أما علة من قرأ ﴿ مُسْتَفْرَةٌ ﴾ بفتح الفاء، فـ ﴿ مُسْتَفْرَةٌ ﴾ فعل^(٨) لم يسم فاعله، وفيه ضمير ما لم يسم فاعله، ومعناه: ظهر لها ما تنفر منه؛ فقيـل: ﴿ مُسْتَفْرَةٌ ﴾؛ لأن بعده ﴿ فَرَّتْ ﴾؛ لأن باب استفعل إنما هو طلب أن يفعل؛ لأن الحمر لم تطلب أن تنفر.

(١) في النسخ: بغير ألف، وهو تصحيف.

(٢) علته في ذلك: أن الهززة حرف ثقيل، فأراد بذلك تخفيف النطق بها؛ فألقى حركتها على ما قبلها من الساكن وحذفها، وبقي حركتها لتدل عليها. انظر: ل: (١١/ب) من المخطوط.

(٣) انظر: إعراب النحاس: ٥/٧١، وحجة ابن زنجلة: ٧٣٣-٧٣٤، وإبراز المعاني: ٤/٢٣٠-٢٣٢.

(٤) من الآية: ٥٠.

(٥) العنوان: ١٩٩.

(٦) من رواية المفضل عنه. المصباح: ل: ٥٠٢. ولم يذكره صاحب النشر.

وما بين المعقوفين سقط من (ج).

(٧) انظر: التذكرة: ٢/٦٠٤، وغاية الاختصار: ٢/٦٩٧.

(٨) بل هو اسم مفعول، وليس فعلاً، لكنها تعمل عمل الفعل المبني لما لم يسم فاعله.

وأما علة من قرأ ﴿مُسْتَنْفِرَةٌ﴾ بالكسر، فمعناه: نافية من شيء استنفرها^(١). وأنشد ابن الأعرابي:

ارْبِطْ حِمَارَكَ إِنَّهُ مُسْتَنْفِرٌ فِي إِثْرِ أَحْمِرَةٍ عَمَدَنْ لِعُرْبٍ^(٢)

وَعُرْبٌ اسْمُ مَوْضِعٍ، وَالْحِمْرُ جَمْعُ حِمَارٍ، يُرِيدُ بِهِ: الْحِمْرَ الْوَحْشِيَّةَ، وَالْقَسُورَةَ قِيلَ: هُمُ الْقَانِصُونَ. وَقِيلَ: ^(٣) هُمُ الرَّمَاةُ. وَقِيلَ: الْقَسُورَةُ: الْأَسَدُ، قَالَ الشَّاعِرُ:

إِلَى هَاوِيَاتِ صَعُوبِ الرُّوسِ قَسَاوِرَ لِلْقَسُورِ الْأَصْغَرِ^(٤)

وَكُلُّ ضَخْمٍ شَدِيدٍ قَسُورَةٌ. وَقِيلَ: الْقَسُورَةُ أَصْوَاتُ النَّاسِ، وَاشْتَقَاقُهُ مِنَ الْقَسْرِ؛ وَهُوَ الْغَلْبَةُ^(٥)، قَالَ الشَّاعِرُ:

إِذَا مَا هَتَفْنَا هَتْفَةً فِي نَدِينَا إِذَا الرَّجَالُ الْعَانِدُونَ الْقَسَاوِرُ^(٦)

٤/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿وَمَا تَذْكُرُونَ﴾^(٧) بالتاء، نافع^(٨).

قال الشارح: ذكر ابن الشهرزوري عن الوليد بن مسلم عن ابن عامر بالتاء مثل نافع^(٩)، الباقون ﴿وَمَا يَذْكُرُونَ﴾ بالياء^(١٠).

(١) انظر: إعراب النحاس: ٥ / ٧٤، والكشف: ٢ / ٣٤٧-٣٤٨، والموضح: ٣ / ١٣١٤.

(٢) لم أهد إلى قائله، وهو في معاني الفراء: ٣ / ٢٠٦، ومعاني الزجاج: ٥ / ٢٥٠، وإعراب ابن خالويه: ٢ / ٤١٢، واللسان: (نفر)، ويروى: أمسك، بدل: اربط.

(٣) في (ص) و(ن) تكرر قوله: وقيل وقيل.

(٤) لم أقف عليه.

(٥) انظر في الأقوال الواردة: الطبري: ٢٤ / ٣٩-٤٣، والقرطبي: ١٩ / ٨٠-٨١، واللسان: (قسر).

(٦) البيت للبيد بن ربيعة، وهو في ملحق ديوانه: ٣٥١، والقرطبي: ١٩ / ٨١، والدر المصون: ١٠ / ٥٥٨.

(٧) من الآية: ٥٦

(٨) العنوان: ١٩٩.

(٩) سها المصنف في نقله من «المصباح» هاهنا؛ حيث لم يرد ذكر للوليد بن مسلم، وإنما الذي وافق نافعاً على قراءته هو الوليد بن حسان عن يعقوب. انظر: ل: (٥٠٢) من "المصباح".

(١٠) انظر: السبعة: ٦٦٠، والروضة: ل: ٣٦٤.

التعليل: أما علة من قرأ بالتاء، فهو على الخطاب، التقدير: قل لهم: بل لا يخافون
الآخرة، وما يذكرون.

وأما علة من قرأ بالياء، فهو على الغيبة؛ لأن قبله ذكر غيبة؛ وهو قوله: ﴿بل يريد
كل امرئ منهم﴾، وتقدم له نظائر^(١).

(١) انظر مثلاً: (مسألة: ٣) من سورة الحاقة. وانظر: الكشاف: ٢ / ٣٤٨.

سورة القيامة

قال الشارح: هي مكية^(١)، وعدد آياتها أربعون آية كوفي، وتسع وثلاثون في بقية العدد، اختلافها آية واحدة^(٢).

١ / مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿لأقسم بيوم﴾^(٣) ليس بين اللام والهمزة مدّة، ابن كثير، الباقون بالمدّ، ولا خلاف في الثاني أنه ممدود^(٤).

قال الشارح: ذكر صاحب التيسير الوجهين عن البيزي^(٥)، وذكر ابن الشهرزوري الوجهين عن قنبل، وعن البيزي، وذكر أيضاً عن أبي عمرو أنه قرأ مثل ابن كثير^(٦)، وذكر أبو معشر عن قنبل الوجهين، وذكر أبو معشر أيضاً عن أبي عمرو كذلك. الباقون ﴿لا أقسم﴾ بإثبات ألف بعد اللام^(٧)، وذكر صاحب الروضة عن ابن كثير بكامله كصاحب العنوان^(٨)، وذكر صاحب التذكرة ذلك عن قنبل وحده^(٩).

(١) انظر: البرهان: ١ / ٢٨١، الإيقان: ١ / ١٧.

(٢) وهي: ﴿لتعجل به﴾ [١٦] عدّها الكوفي، ولم يعدّها الباقون. انظر: البيان: ٢٥٩، والقول الوجيز: ٣٣٢-٣٣١.

(٣) من الآية: ١

(٤) العنوان: ٢٠٠

(٥) التيسير: ١٧٦

قلت: والوجهان صحيحان عنه، وقد نصّ عليهما الإمام ابن الجزري في النشر: ٢ / ٢٨٢.

(٦) أما قنبل، فورد له الخلاف من طريق الزيني عنه، وأما البيزي فمن طريق اللهيّان عنه، والنقاش عن أبي ربيعة عنه، وأما أبو عمرو فمن طريق هارون عنه، وأبي معمر عن عبد الوارث عنه. المصباح: ل: ٥٠٢. وقد تقدم صحة الوجهين عن البيزي، وأما الخلاف عن قنبل وأبي عمرو فلم يذكره صاحب النشر.

(٧) انظر: النشر: ٢ / ٢٨٢.

(٨) الروضة: ل: ٣٦٤.

(٩) التذكرة: ٢ / ٦٠٥.

التعليل: أما علة من قرأ ﴿ لا أقسم ﴾ [بألف، ومدّة]^(١)، فـ(لا) عنده زائدة،
التقدير: أقسم.

فإن قال قائل: إن [(لا)]^(٢) لا تقع زائدة إلا بين كلامين.
فالجواب: أن (لا) هاهنا أيضاً وقعت بين كلامين؛ لأن القرآن عندهم كالسورة
الواحدة، الدليل على ذلك أن قوله تعالى: ﴿ وقالوا يأبها الذي نزل عليه الذكر إنك
لمجنون ﴾^(٣)؛ جوابه في سورة «ن»: ﴿ ما أنت بنعمة ربك بمجنون ﴾^(٤)، وقد ترى ما
بينهما من البعد في التلاق، فهذا يدل على أن حكم القرآن كله كحكم سورة واحدة؛
وأن السورة موصولة بما قبلها، فعلى هذا لا تكون [(لا)]^(٥) زائدة في أول الكلام، إنما
هي زائدة في وسط الكلام.

وأما علة من قرأ ﴿ لأقسم ﴾، فإنه أدخل اللام على فعل الحال، واللام إذا دخلت
على فعل الحال؛ لم تحتج إلى النون؛ لأن النون تدخل للفرق بين الحال والاستقبال. وقد أجاز
النحويون حذف النون مع لام القسم، قال سيويه: والنون في القسم تكون على وجهين،
أحدهما: أن تقع^(٦). والذي ذكر النحويون أن جواب القسم إذا كان فعلاً مستقبلاً؛ فإن
اللام والنون تلزمانه، سواء كانت النون خفيفة أو شديدة، مثال ذلك: والله لأفعلن، فاللام
أوصلت المقسم بالمقسم به، والنون أكدت، وصرفت الفعل للاستقبال، ولا يحسن في القسم
استعمال اللام بلا نون، كما لا يحسن استعمال النون بلا لام^(٧).

(١) في النسخ: بغير ألف ولا مدّة، وهو تصحيف، والصواب ما أثبت؛ لأن كلام المصنف بعده حول زيادة (لا)، وهو
الوجه في قراءة الجمهور؛ وتلك صفة قراءتهم.

(٢) زيادة من (ج).

(٣) الحجر: ٦

(٤) آية: ٢

(٥) تصويب من (ج)، وفي (ص): إلا، وهو تصحيف.

(٦) إذا كان الفعل غير منفي، ولم يقع بعد، وتحذف في غير ذلك. انظر: الكتاب: ١٠٤-١٠٥/٣.

(٧) انظر على ما يدل على هذا في: كثر المعاني: ل: ٢١٦.

فأما على قراءة ابن كثير في حذفه النون، وقرآته ﴿لأقسم﴾، فإنه أتبع الرواية. وبعض النحويين يميز حذف النون تارة، وحذف اللام أخرى^(١)، قال الشاعر في حذف اللام:
 وقتيل مرة أثأرن فإنه فرغ وإن أخاهم لم يثأر^(٢)
 فهذا شاهد لقوله. وقد قرأ الحسن ﴿لأقسم بالنفس اللوامة﴾، فعلى قراءة الجماعة يكون الأول [....]^(٣) وعلى قراءة قبل يكون الأول قسما، والثاني جحدا. وكان بعض النحويين يقول: أقسم الله بالأول، ولم يقسم بالثاني^(٤). فعلى قراءة الحسن (لا) زائدة^(٥)، قال الشاعر:

تذكرت ليلي فاعترتني صباية وكاد ضمير القلب لا يتقطع^(٦)
 يريد: يتقطع، فـ(لا) زائدة كآلية.

وقوله: ﴿بالنفس اللوامة﴾، إن كان الكلام قسما؛ فاللوامة صفة مدح لها، أي: النفس المؤمنة تلوم على ما فرطت، وتندم على ما قصرت، وإن كان غير قسم؛ فاللوامة صفة ذم^(٧).

٢/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿فإذا برَّقَ﴾^(٨) بفتح الراء، نافع^(٩).

(١) انظر: الحجة للفارسي: ٦/ ٣٤٣-٣٤٥، وحجة ابن زنجلة: ٧٣٥-٧٣٦، والكشف: ٢/ ٣٤٩-٣٥٠، وشرح الهداية: ٢/ ٥٤٢-٥٤٣، ومغني اللبيب: ١/ ٢٧٦-٢٧٧.

(٢) البيت لعامر بن الطفيل، وهو في: الحجة للفارسي: ٦/ ٣٤٤، والدر المصون: ١٠/ ٥٦٤، ومغني اللبيب: ٢/ ٧٤٢. وفي اللسان: (فرغ): «ويقال: ذهب دمه فرغا وفرغا، أي باطلا هدرًا لم يطلب به...» وشاهده: (أثأرن) أي: لأثأرن.

(٣) كذا بياض في النسخ.

(٤) والذي رجحه أهل التفسير أن الله أقسم بالاثنتين، ومنهم الطبري: ٢٤/ ٤٨-٤٩، وابن كثير: ٤/ ٤٤٨.

(٥) انظر: المحتسب: ٢/ ٣٤١.

(٦) لم أقف على قائله، وهو في: الجني الداني: ٣٠٢، ووصف المباني: ٣٤٤، والقرطبي: ١٩/ ٨٣.

(٧) انظر: القرطبي: ١٩/ ٨٤، والتسهيل: ٢/ ٥١٢.

(٨) من الآية: ٧

(٩) العنوان: ٢٠٠.

قال الشارح: ذكر ابن الشهرزوري، وأبو معشر عن عاصم وأبي عمرو ﴿بَرَقَ﴾ مثل نافع^(١)، الباقون ﴿بَرِقَ﴾ بكسر الراء^(٢).

التعليل: أما علة من قرأ ﴿بَرِقَ﴾ بفتح الراء، فمعناه: فتح عينيه، وجدّد نظره عند الموت، يقال: بَرِقَ بصره يَبْرِقُ بَرِيقًا؛ إذا شخص فلم يطرف من شدة الفزع.

وأما علة من قرأ ﴿بَرِقَ﴾ بكسر الراء، فمعناه: تحيّر^(٣)، قال الشاعر:

وَلَوْ أَنَّ لُقْمَانَ الْحَكِيمَ تَعَرَّضَتْ
لِعَيْنَيْهِ مَيِّ سَافِرًا كَادَ يَبْرِقُ^(٤)

شاهد قراءة من قرأ بالفتح قول الشاعر:

فَنَفْسِكَ فَائِعٌ وَلَا تَنْعِي
وَدَاوِ الْكُلُومَ وَلَا تَبْرِقِ^(٥)

أي: لا تفزع.

٣/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿بل يحبون﴾ ﴿ويذرون﴾^(٦) بالياء، الابنان وأبو عمرو^(٧).

قال الشارح: الباقون ﴿بل تحبون﴾ ﴿وتذرون﴾ بالتاء فيهما^(٨).

التعليل: أما علة من قرأ بالياء، فهو على الغيبة، التقدير: ^(٩) بل يحب العجالة، ويذر الآخرة الكفار الذين تقدم ذكرهم في قوله: ﴿أيحسب الإنسان أن لن نجعم عظامه﴾، فإنه يريد جنس الكفار الذين أنكروا البعث.

(١) ورد ذلك لعاصم من رواية أبان عنه، ولأبي عمرو من رواية هارون ومحبوب عنه. المصباح: ل: ٥٠٢. ولم يذكره صاحب النشر.

(٢) انظر: السبعة: ٦٦١، والتجريد: ل: ٤٧/ب.

(٣) انظر: معاني الفراء: ٣/٢٠٩، ومعاني القراءات: ٣/١٠٦، واللسان: (برق).

(٤) البيت لذي الرمة، وهو في ديوانه: ١٨٠، والبحر: ٨/٣٧٣، واللسان: (برق).

(٥) البيت لطرفة بن العبد، وهو في ديوانه: ٧٠، ومعاني الفراء: ٣/٢٠٩، واللسان: (برق).

(٦) من الآيتين: ٢٠، ٢١.

(٧) العنوان: ٢٠٠.

(٨) انظر: الوجيز: ل: ٧٠/أ، والمبتهج: ٧٩٤.

(٩) في (ج) زيادة: التقدير: قل لهم يا محمد.

وأما علة من قرأ بالتاء، فهو على الخطاب، التقدير: قل لهم يا محمد بل تحبون العاجلة، وتذرون الآخرة^(١).

ومعنى ﴿تُحِبُّونَ﴾ أي: تختارون الدنيا على ثواب الآخرة. وقيل: تختارون الدنيا على الآخرة. وقيل: تختارون عمل الدنيا على عمل الآخرة^(٢).

٤/ مسألة: قال صاحب الكتاب: وحفص يقف على النون من ﴿مَنْ﴾ وقفة خفيفة، ثم يتدئ ﴿راق﴾^(٣).

قال الشارح: تحريه أن تقول: على النون من قوله تعالى: [﴿مَنْ راق﴾]^(٤) وقفة خفيفة، حتى يبين النون من ﴿مَنْ﴾ ثم يقول ﴿راق﴾. قال صاحب الروضة: «روى حفص عن عاصم ﴿مَنْ راق﴾ بإظهار النون عند الراء؛ غير أنه اختلف عنه في الوقف على النون، فذكر ابن الحمامي^(٥) (رحمه الله) وقيل: ﴿مَنْ راق﴾ النون من ﴿مَنْ﴾ مبيّنة عند الراء، كأنك تريد السكوت عليها، وقال عمرو بن الصباح: «يقف على ﴿مَنْ﴾ ويتدئ ﴿راق﴾»، الباقون بإدغام النون في الراء من غير وقف^(٦).

التعليل: أما علة حفص في وقفته على ﴿مَنْ﴾، ثم يقول ﴿راق﴾، فإنه فعل ذلك ليعلم أن النون منفصلة من الراء غير مدغمة فيها، فبيّنها قليلاً لذلك. وأما على الباقيين، فإنهم أدغموا النون في الراء، وهو الأصل^(٧).

(١) انظر: الحجة للفراسي: ٦/ ٣٤٦، والموضح: ٣/ ١٣١٨.

(٢) لم أقف عليها بهذا التفصيل، ولا شك أن كل واحد منها يدخل في معنى الآخر. انظر في المعنى الأول: فتح القدير: ٥/ ٣٣٥.

(٣) من الآية: ٢٧.

العنوان: ٢٠٠.

(٤) زيادة من (ج).

(٥) هو جعفر بن محمد بن أسد، أبو الفضل الضرير النصيبي، المعروف بابن الحمامي، حاذق ضابط، قرأ على الدردي وهو من جلة أصحابه، قرأ عليه محمد بن علي بن الجلنداء، وغيره، توفي سنة ٣٠٧هـ. انظر: غاية النهاية: ١/ ١٩٥.

(٦) الروضة: ل: ٣٦٥.

(٧) انظر: إعراب ابن خالويه: ٢/ ٤١٧، وحجة ابن زنجلة: ٧٣٧.

ومعنى ﴿ وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ ﴾ أي: قال أهل الميت عند خروج روحه: هل من أحد يرقيه.
 وقيل: هل من طبيب يشفيه، قال الشاعر:
 هل للفتى من بنات الدهر من واقى أم هل له من حمام الموت من راقى^(١)
 وقيل: ومعناه: أن الملائكة تقول: من يرقى بروحه، أملائكة الرحمة أم ملائكة
 العذاب^(٢).

﴿ سُدَى ﴾^(٣) قد ذكر تعليل الإمالة في بابه.

٥/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿ مِنْ مَنِي يُمْنَى ﴾^(٤) بالياء، حفص^(٥).

قال الشارح: ذكر ابن الشهرزوري عن أبي عمرو مثل حفص^(٦)، وذكر صاحب
 الجامع عن ابن ذكوان، وعن هشام، وعن أبي عمرو مثل حفص أيضاً^(٧). الباقون ﴿ مِنْ مَنِي
 تُمْنَى ﴾ بالتاء^(٨).

التعليل: أما علة من قرأ ﴿ يُمْنَى ﴾ بالياء، فهو على التذكير، والتذكير يعود على المنى.
 وأما علة من قرأ بالتاء، فهو على التأنيث، والتأنيث يعود على النطفة، ومثله ﴿ يُسَاقِطُ ﴾

(١) لم أعتد إلى قائله، وهو في: القرطبي: ١٩ / ١٠١.

(٢) انظر: الطبري: ٢٤ / ٧٥-٧٦، وزاد المسير: ٨ / ١٣٩.

(٣) من الآية: ٣٦

(٤) من الآية: ٣٧

(٥) العنوان: ٢٠٠.

(٦) من رواية هارون ويونس ومحبوب والأصمعي، كلهم عنه. المصباح: ل: ٥٠٢-٥٠٣. ولم يذكره صاحب النشر.

(٧) انظر: الكامل: ل: ٤٨٥.

قلت: نص الإمام ابن الجزري على ورود الخلاف عن هشام في هذا الحرف، فروي له بالياء، وبالتاء، ولم
 يذكر ما روي لأبي عمرو وابن ذكوان. انظر: البشر: ٢ / ٣٩٤.

(٨) انظر: التيسير: ١٧٦، وإيضاح الرموز: ٦٣٦.

﴿ تَسَاقِط ﴾^(١)، والتقدير على التذكير ﴿ يُمْنِي ﴾ أي: يُراق المني، ومنه اشتقاق (مَنَى)؛ لإراقة الدماء فيها.

ومعنى ﴿ تُمْنِي ﴾ للنطفة، أي: تُقَدَّرُ خلقاً^(٢)، قال الشاعر:

وَلَا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ سَوْفَ أَفْعَلُهُ حَتَّى يَبِينَ مَا يَمْنِي لَكَ الْمَانِي^(٣)

(١) انظر: (مسألة: ١٠) من سورة مريم.

(٢) انظر: الصحاح: (منا)، والموضح: ٣/ ١٣١٩-١٣٢٠، وإبراز المعاني: ٤/ ٢٣٤،

(٣) البيت لأبي قلابة الهذلي، وهو في: تهذيب اللغة: (منا)، واللسان: (مني) و(بين).

قال صاحب الكتاب:

سورة الإنسان

قال الشارح: هي مكية^(١)، وعدد آيها إحدى وثلاثون آية في جميع العدد، وليس فيها اختلاف بينهم^(٢).

١/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿سلاسلاً﴾ بالتونين، نافع والكسائي وأبو بكر وهشام، الباقون بغير تونين، ووقف عليه قنبل وحمزة ﴿سلاسل﴾ بغير ألف، ووقف الباقون بالألف^(٣).

قال الشارح: ذكر صاحب التيسير من قرأه بالتونين وقف عليه بالألف، ووقف عليه بغير ألف قنبل وحمزة وحفص وأبو ربيعة عن البري والأخفش عن ابن ذكوان، ووقف الباقون بالألف صلة للفتحة^(٤). وقال صاحب الروضة: «وقف عليه بغير ألف حمزة وحفص وقنبل والأخفش»، ثم قال: «واختلف عن هشام في هذه المسألة في الوصل والوقف»^(٥). وأما صاحب التذكرة فإنه ذكر كما ذكر صاحب العنوان^(٦).

التعليل: أما علة من قرأ ﴿سلاسلاً﴾ بالتونين، فإنه صرفه؛ وإن كان على وزن (مفاعِل)، وكان حقه ألا يصرف؛ لأنه جمع لا نظير له في الآحاد، وهو على وزن مساجد. وفي علة الصرف تقديران:

أحدهما: أن يكون جاء به على لغة من يجيز صرف ما لا ينصرف.

(١) وقيل: مدنية. انظر: الإتقان: ١/ ٢٥.

(٢) انظر: البيان: ٢٦٠، والقول الوجيز: ٣٣٣.

(٣) العنوان: ٢٠١.

(٤) التيسير: ١٧٦.

قلت: نص الإمام ابن الجزري على ورود الخلاف عن ابن كثير وابن ذكوان وحفص، فروي لهم الوجهان،

الوقف بالألف، وبغير الألف. انظر: النشر: ٢/ ٣٩٤-٣٩٥.

(٥) الروضة: ل: ٣٦٥.

والخلاف المذكور عن هشام صحيح، فله وجه التونين وصلأ، والوقف بالألف، ووجه ترك التونين وصلأ،

والوقف بغير ألف، وقد نص على ذلك الإمام ابن الجزري في النشر: ٢/ ٣٩٤-٣٩٥.

(٦) التذكرة: ٢/ ٦٠٧.

والتقدير الثاني: أنهم إنما صرفوه لأنه أشبه الآحاد، وذلك أنه سمع جمعه، كما تجمع الآحاد فقالوا: صواحبات وطرقات، فلما جمعت كما تجمع الآحاد المفردة؛ شبهت بها. وقيل: إنما صرفت لموافقة رؤوس الآي؛ [لأنها]^(١) مصروفة، فوقف عليها بالألف كقوله: ﴿سعيراً﴾ و﴿كفوراً﴾، والعرب تجري الفواصل مجرى القوافي، وهذا القول فيه نظر؛ لأن ﴿سلاسل﴾ ليس رأس آية، فلو كان رأس آية لكان حسناً. وأما علة من قرأ ﴿سلاسل﴾ بغير تنوين، فإنه جاء به على الأصل؛ لأنه على وزن (مفاعل)، وما كان كذلك لا ينصرف^(٢).

٢/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿قواريراً﴾^(٣) الأول بالتنوين، الحرميان والكسائي وأبو بكر وهشام، الباقون بغير تنوين، ووقف عليه حمزة بغير ألف، ووقف الباقون بالألف، ﴿قوارير من فضة﴾^(٤) الثاني بالتنوين، نافع والكسائي وأبو بكر وهشام، ووقفوا عليه بالألف، الباقون بغير تنوين في الوصل، وبغير ألف في الوقف^(٥).

قال الشارح: قال صاحب التيسير: «نافع والكسائي وأبو بكر ﴿قواريراً﴾ ﴿قواريراً﴾ بتنوينهما، ووقفوا عليهما بالألف، وابن كثير في الأول بالتنوين، ووقف عليه بالألف، والثاني بغير تنوين، ووقف عليه بغير ألف، والباقون بغير تنوين فيهما، ووقف حمزة عليهما بغير ألف، ووقف هشام عليهما بالألف صلة للفتحة»^(٦). انتهى كلام صاحب التيسير، ولم يذكر عن هشام أنه قرأ بالتنوين مثل نافع كما ذكر صاحب العنوان، ولم يذكر صاحب الروضة أيضاً عن هشام فيه شيئاً — أعني في الوصل —، وذكر صاحب الروضة

(١) في (ن): لأنه، ولا يستقيم.

(٢) انظر: إعراب النحاس: ٩٦-٩٧، والحجة للفراسي: ٦/٣٤٨-٣٥١، والكشف: ٢/٣٥٢-٣٥٣،

وشرح الهداية: ٢/٥٤٤.

(٣) من الآية: ١٥

(٤) من الآية: ١٦

(٥) العنوان: ٢٠١.

(٦) التيسير: ١٧٧.

أيضا عنه مثل ذكر صاحب التيسير^(١)، ولم يذكر عن هشام شيئا، ولا أعلم من أي كتاب نقل صاحب العنوان عن هشام أنه نون ﴿قواريرا﴾ ﴿قواريرا﴾، والكتب كثيرة^(٢).

التعليل: أما علة من قرأ ﴿قواريرا﴾ ﴿قواريرا﴾ بالتونين، فإنه صرفه، وكان حقه ألا ينصرف؛ لأنه على وزن مفاعيل. قال أبو طاهر^(٣): إنما صرف لأنه جاء به على الأصل؛ لأن أصل الأسماء الصرف، وإنما منعت الصرف لشبهها بالأفعال، وبعض العرب يصرف جميع ما لا ينصرف؛ إلا (أفعل منك)، وذلك أنهم أقاموا من مقام الإضافة، فلم يجمعوا بين تنوين وإضافة. وقيل: إن علة من صرف أنه أتبع رسم المصحف في الوصل والوقف. قال البصريون: إن الألف في ﴿قوارير﴾ الأولى ثبتت؛ لأنها رأس آية فهي فاصلة. وحكي عن أبي عبيد أنه قال: ﴿سلاسلا﴾ و﴿قواريرا﴾ في مصاحف أهل الحجاز والكوفة بالألف، ثم قال: ورأيتها في الإمام مصحف عثمان، الأولى ﴿قواريرا﴾ بالألف مثبته، والثانية كانت ألفا، فحكت، ورأيت أثرها بينا، وأما ﴿سلاسلا﴾ فرأيتها قد درست^(٤).

فمن نونه أتبع مصحفه؛ لأنها فيه بالألف، وقوى صرفها أنها رؤوس آي، فمن خالف مصحفه في شيء من ذلك فإلتباع الرواية. وقال بعض المتأخرين: التنوين في ﴿قواريرا﴾ و﴿سلاسلا﴾ للإطلاق، ويجري الوصل مجرى الوقف^(٥).

(١) الروضة: ل: ٣٦٥-٣٦٦.

(٢) عد الإمام ابن الجزري ما ذكره صاحب العنوان لهشام انفرادا لا يقرأ له به، وعقب عليه بقوله: «ولعل ذلك من أوهام شيخه الطرسوسي عن السامري عن أصحابه عن الحلواني، فإن أبا الفتح فارس بن أحمد، وابن نفيس وغيرهما، روي عن السامري في رواية هشام الحرفين بغير تنوين، وقد نص الحلواني عن هشام عليهما بغير تنوين»، ثم ذكر أنه اختلف عنه في الوقف، فروي له الوقف بالألف، وبغير ألف. انظر: النشر: ٢/ ٣٩٥-٣٩٦.

(٣) لعله إسماعيل بن خلف صاحب العنوان.

(٤) انظر كلام أبي عبيد في: إبراز المعاني: ٤/ ٢٤٠، والنشر: ٢/ ٣٩٦. وليس فيهما قوله: «وأما ﴿سلاسلا﴾ فرأيتها قد درست».

(٥) ومن قال بذلك الزمخشري في الكشاف: ٤/ ١٦٩-١٧٠.

وأما علة من قرأ ﴿قوارير﴾ ﴿قوارير﴾ بغير تنوين، فإنه جاء به على الأصل؛ لأنه على وزن (مفاعيل)، و(مفاعيل) ^(١) لا ينصرف في معرفة ولا نكرة ^(٢).
وأما تفسير ﴿قوارير﴾ ﴿قوارير من فضة﴾ أي: هي من فضة في صفاء القوارير.
وقيل: بل هي من قوارير في صفاء الفضة.

ومعنى ﴿قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا﴾ أي: جعلت الأكواب على قدر ربيهم ^(٣).

٣/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿عَالِيَهُمْ ثِيَاب﴾ ^(٤) ساكنة الياء، نافع وحزرة ^(٥).

قال الشارح: الباقون ﴿عَالِيَهُمْ﴾ بفتح الياء ^(٦).

التعليل: أما علة من قرأ ﴿عَالِيَهُمْ﴾ بإسكان الياء، فهو رفع بالابتداء، والخير ﴿ثياب سندس﴾، فـ ﴿عَالِيَهُمْ﴾ على هذا اسم لا ظرف، كما يقولون: متلك بساب الشام، فيجعلون البيت المتزل، كذلك يجعل الثياب هي العلية، وقرأ ابن مسعود: (عَالِيَهُمْ) ^(٧)، وقراءته تقوي قراءة من أسكن، و(عال) يراد بها الجمع، كما قال: ﴿سامراً تمجرون﴾ ^(٨)، فلفظه مؤحد، والمراد به الجمع.

وأما علة من قرأ ﴿عَالِيَهُمْ﴾، ففي نصبه تقديران:

أحدهما: أن يكون حالاً من المضمرة في ﴿لَقَاهُمْ﴾ أو في ﴿جزاهم﴾، فعلى هذا تكون ﴿ثياب﴾ فاعلة رفع بـ ﴿عَالِيَهُمْ﴾؛ إذا جعلته حالاً. وقيل: بل ﴿عَالِيَهُمْ﴾ ظرف، وتقديره: فوقهم ثياب. وقيل: إن من نصب جعله حالاً من

(١) في النسخ: مفاعل، ومفاعل، وهو تصحيف؛ لأنه قد تقدم أن وزناً (مفاعيل).

(٢) انظر: معاني الفراء: ٣/ ٢١٤، وإعراب النحاس: ٥/ ١٠١، والكشف: ٢/ ٣٥٤، وإبراز المعاني: ٤/ ٢٣٥-٢٤١.

(٣) انظر: زاد المسير: ٨/ ١٤٨، والقرطبي: ١٩/ ١٢٦.

(٤) من الآية: ٢١

(٥) العنوان: ٢٠١

(٦) انظر: التذكرة: ٢/ ٦٠٨، والتلخيص: ٤٥٥.

(٧) وهي قراءة شاذة. انظرها في: الشواذ: ١٦٦، والقرطبي: ١٩/ ١٢٩. وهي في "الشواذ": «عاليتهن».

(٨) المؤمنون: ٦٧

الولدان، التقدير: المعنى: إذا رأيتهم حسبتهم لؤلؤاً منشوراً، في حال علو الثياب عليهم. و﴿ثياب﴾ على من جعل ﴿عَالِيَهُمْ﴾ ظرفاً مرفوعة بالابتداء، والظرف الخبر^(١).

٤/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿خُضِرٌ﴾^(٢) بالخفض، ابن كثير والكوفيون سوى حفص، ﴿وَإِسْتَبْرَقٌ﴾ بالرفع، الحرميان وعاصم^(٣).

قال الشارح: ترتيبه أن تقول: ابن كثير وأبو بكر ﴿خُضِرٌ﴾ بالجر، ﴿وَإِسْتَبْرَقٌ﴾ بالرفع، أبو عمرو وابن عامر ﴿خُضِرٌ﴾ بالرفع، ﴿وَإِسْتَبْرَقٌ﴾ بالخفض، نافع وحفص برفعهما، حمزة والكسائي يجرهما^(٤).

التعليل: أما علة من قرأ ﴿خُضِرٌ﴾ بالرفع، فإنه جعله نعتاً لـ ﴿ثِيَابٌ﴾، التقدير: عاليهم ثياب خضر.

ومن قرأ ﴿خُضِرٌ﴾ بالخفض جعله نعتاً لـ ﴿سُنْدُسٍ﴾؛ لأن الثياب من السندس.

فإن قلت: لِمَ جاز وصف المفرد بالجمع؟

فالجواب: أن السندس اسم جنس، واسم الجنس يؤدي عن معنى الجمع، فلذلك جاز وصفه بالجمع.

وأما علة من قرأ ﴿وَإِسْتَبْرَقٌ﴾ بالرفع، فإنه عطفه على ﴿ثِيَابٌ﴾، ومن خفضه عطفه على ﴿سُنْدُسٍ﴾^(٥).

والسُّنْدُسُ: رقيق الديباج. والإسْتَبْرَقُ: ما غلظ منه. ومعنى ﴿عَالِيَهُمْ﴾ أي: تعلوهم^(٦).

٥/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿وَمَا تَشَاءُونَ﴾^(٧) بالتاء، الابناب وأبو عمرو^(٨).

(١) انظر: معاني الزجاج: ٥ / ٢٦١-٢٦٢، وإعراب ابن خالويه: ٢ / ٤٢٢، والموضح: ٣ / ١٣٢٢-١٣٢٤.

(٢) من الآية: ٢١.

(٣) العنوان: ٢٠١.

(٤) انظر: الوجيز: ل: ٧٠/ب، والنشر: ٢ / ٣٩٦.

(٥) انظر: معاني الفراء: ٣ / ٢١٩، وشرح الهداية: ٢ / ٥٤٥.

(٦) انظر: الطبري: ٢٤ / ١١٢-١١٣، وفتح القدير: ٥ / ٣٤٨-٣٤٩.

(٧) من الآية: ٣٠.

(٨) العنوان: ٢٠١.

قال الشارح: ذكر صاحب المصباح، وصاحب الجامع عن ابن عامر الياء والتاء^(١).
[الباقون]^(٢) ﴿وما يشاءون﴾ بالياء^(٣).

التعليل: أما علة من قرأ بالتاء، فهو على الخطأ، والتقدير: قل لهم يا محمد:
وما تشاءون.

وأما [علة]^(٤) من قرأ بالياء، فهو على الغيبة؛ لأن قبله ذكر غيبة؛ وهو قوله:
﴿فمن شاء اتخذ﴾^(٥).

ومعنى ﴿وما تشاءون إلا أن يشاء الله﴾ أي: مشيئتكم موقوفة على مشيئة ربكم^(٦)،
والله أعلم.

(١) المصباح: ل: ٥٠٤.

والوجهان صحيحان كما نصّ على ذلك الإمام ابن الجزري، وقد ذكر أيضاً طرق روايتهما عن هشام
وابن ذكوان. انظر: النشر: ٣٩٦ / ٢.

(٢) سقط من (ن).

(٣) انظر ما تقدم من "النشر".

(٤) زيادة من (ج).

(٥) انظر: معاني القراءات: ١١١ / ٣، وحجة ابن زنجلة: ٧٤١-٧٤٢.

(٦) انظر: القرطبي: ١٣٥ / ١٩.

سورة المرسلات

قال الشارح: هي مكية^(١)، وعدد آيها خمسون آية في جميع العدد، ليس فيها اختلاف بينهم^(٢).

١/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿عُذْرًا أَوْ نُذْرًا﴾^(٣) ساكنة الذال، أبو عمرو والأخوان وحفص^(٤).

قال الشارح: الباقون ﴿أَوْ نُذْرًا﴾ بضم الذال^(٥).

التعليل: أما علة من قرأ ﴿أَوْ نُذْرًا﴾ بإسكان الذال، فهو مصدر عذرته عذراً، مثل شكر شكرياً، وشرب شربياً. وقيل: إن الأصل: عُذْرٌ، بالضم، فسكّن تخفيفاً، كالكُتُب والرُّسُل. وقيل: من قرأ ﴿نُذْرًا﴾ بالضم جمع نذير.

فإن قلت: على أي شيء انتصب ﴿عُذْرًا أَوْ نُذْرًا﴾؟

فالجواب: ألكما منصوبان على المصدر. وقيل: هما منصوبان على الحال من الملقبات. وقيل: هما مفعولان من أجله^(٦).

فإن قلت: لِمَ اختلف في الثاني، فقرأ ﴿نُذْرًا﴾ و﴿نُذْرًا﴾، ولم يختلف في الأول، فقرأ ﴿عُذْرًا﴾ بالإسكان؟

فالجواب: أن ﴿عُذْرًا﴾ مصدر لا غير، فالتسكين فيه أولى، وأما ﴿نُذْرًا﴾ فيجوز أن يكون مصدراً كما قلنا، ويجوز أن يكون جمع نذير، فلما احتمل الأمرين؛ جاز فيه الوجهان. ٢/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿وَقَّتْ﴾^(٧) بالواو، أبو عمرو^(٨).

(١) انظر: البرهان: ١/ ٢٨١، والإتقان: ١/ ١٧.

(٢) انظر: الروضة: ل: ١٧٣، والبيان: ٢٦١.

(٣) آية: ٦.

(٤) العنوان: ٢٠٢.

(٥) انظر: غاية الاختصار: ٢/ ٧٠٢، وإيضاح الرموز: ٢١٠.

(٦) انظر: الكشف: ٢/ ٣٥٧، والبيان: ٢/ ١٢٦٢.

(٧) من الآية: ١١.

(٨) العنوان: ٢٠٢.

قال الشارح: الباقون ﴿ أَقْتت ﴾ بالألف^(١).

التعليل: أما علة من قرأ ﴿ وَقَّتت ﴾ بالواو، فإنه جاء به على الأصل؛ لأنه من الوقت. وأما علة من قرأ ﴿ أَقْتت ﴾ بالهمز، فإنه أبدل الواو همزة؛ لانضمامها، كما قالوا: وُجُوهُ وأُجُوهُ، وأدُور وأدُور^(٢)، قال الشاعر:

لكل دهر قد لبست أثوبا^(٣)

وهو جمع ثوب. قال أبو العباس: كل واو انضمت لغير علة؛ فإنه يجوز أن تقلب ضممتها همزة، كما قلنا، فالتنضم لعلة كقولك: دلوء أدلو، وغزو وأغزو، فهذه الواو انضمت لعلة الإعراب، فهذه لا يجوز همزها، [ومثله قوله تعالى: ﴿ لتبلون ﴾^(٤)، و﴿ اشترُوا الضلالة ﴾^(٥)، فهذه الواو انضمت لعلة التقاء الساكنين؛ فلا يجوز همزها]^(٦)، فأما إذا انضمت ضمة لازمة؛ فإن همزها جائز، كما قلنا في: أدُور وأثُوب^(٧).

وأما معنى ﴿ وَقَّتت ﴾، فقيل: جمعت لوقتها، أو أحضرت لتشهد على الأمم^(٨).

٣/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿ فَقَدَرْنَا ﴾^(٩) بالتشديد، نافع والكسائي^(١٠).

قال الشارح: الباقون ﴿ فَقَدَرْنَا ﴾ بالتخفيف^(١١).

(١) انظر: السبعة: ٦٦٦، والتلخيص: ٤٥٦.

(٢) انظر: إعراب النحاس: ١١٥ / ٥، والحجة للفارسي: ٣٦٤-٣٦٥ / ٦.

(٣) تقدم: ص: ٤٤٤.

(٤) آل عمران: ١٨٦.

(٥) البقرة: ١٦.

(٦) ما بين المعقوفين سقط من (ج).

(٧) انظر: معاني القراءات: ١١٣ / ٣، والحجة للفارسي: ٣٦٤-٣٦٥ / ٦.

(٨) انظر: التسهيل: ٥٣٤ / ٢.

(٩) من الآية: ٢٣.

(١٠) العنوان: ٢٠٢.

(١١) انظر: غاية ابن مهران: ٢٨٦، والروضة: ل: ٣٦٧.

التعليل: أما علة من قرأ ﴿فقدَرنا﴾ بالتشديد، فقد روي عن الكسائي أنه سئل عن قراءته: ﴿فقدَرنا﴾ بالتشديد؛ واسم الفاعل من هذا مُقدَّر، فقال: «هذا بمترلة قوله تعالى: ﴿فمهّل الكافرين﴾^(١) ثم قال: ﴿أمهّلهم﴾، ولم يقل: مهّلهم، ومثله قوله تعالى: ﴿فإني أعذبه عذاباً﴾^(٢)، ولم يقل: تعذيباً». ويقوي التشديد أن فيه معنى المبالغة في الفعل [والتكثير]^(٣)؛ لحيثه مرة بعد مرة؛ لأن الله عز وجل خلق الإنسان مُقدَّراً، حالاً بعد حال، فجاء التشديد على تردد الفعل على سنن العربية.

وقوله: ﴿فنعَم القادرون﴾؛ وإن كان على غير قياسه؛ فإنه أتبع رسم المصحف؛ لأنه فيه بغير ميم، ويكون معنى ﴿فنعَم القادرون﴾ على هذا؛ اشتقاقه من القدرة والملك. وقيل: من شدّد جمع بين اللغتين، كما قال الكسائي.

وأما علة من قرأ ﴿فقدَرنا﴾، فهو جاء على سنن العربية، ويكون المعنى: قدَرْنَا، أي: ملكنا. وقيل: قضينا. ومعنى (قدَرنا) بالتشديد: أي قدَرنا خلقكم طويلاً وقصيراً، وحسنأ وذيماً^(٤).

٤/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿جِمَالَة﴾^(٥) بغير ألف، الأخوان وحفص^(٦).

قال الشارح: ذكر أبو معشر، وابن الشهرزوري عن أبي عمرو ﴿جِمَالَة﴾ مثل الأخوين وحفص^(٧). الباقون ﴿جِمَالَات﴾ بالألف، على لفظ الجمع^(٨).

(١) الطارق: ١٧

(٢) المائدة: ١١٥

(٣) تصويب من (ج)، وفي (ص): الكثير، ولا يستقيم.

(٤) انظر: إعراب ابن خالويه: ٢/ ٤٢٨-٤٢٩، وحجة ابن زنجلة: ٧٤٣-٧٤٤، والقرطبي: ١٩/ ١٤١-١٤٢.

(٥) من الآية: ٣٣

(٦) العنوان: ٢٠٢.

(٧) من رواية الأصمعي عنه. المصباح: ل: ٥٠٤. ولم يذكره صاحب النشر.

(٨) انظر: التذكرة: ٢/ ٦١١، والتجريد: ل: ٤٨/أ.

التعليل: أما علة من قرأ ﴿جَمَالَةَ﴾ بالتوحيد، فهو وإن كان موَّحداً؛ فهو جمع جَمَل وجمالة، وحجر وجرارة، وذكر وذكارة، ويقوي الجمع قوله: ﴿صُفْر﴾ بالجمع، ودخلت الهاء فيه توكيداً لتأنيث الجمع.

وأما علة من قرأ ﴿جَمَالَات﴾، فهو جمع الجمع، بالألف والتاء جمع السَّلَامَة. وقيل: بل هو جمع جمال. وقيل: الجمالات: قطع النحاس. وقيل: هي السفن^(١). وقيل: ﴿صُفْر﴾ أي: على لون النار. وقيل: معنى ﴿صُفْر﴾ أي: سود^(٢).

(١) كذا في النسخ، والأولى أن يقال: هي قُلُوس السفن، أو حبال السفن، وهما بمعنى، وكلاهما مرويان عن ابن عباس، كما في: الطبري: ١٤٠ / ٢٤.

(٢) انظر: معاني القراءات: ٣ / ١١٣-١١٤، والكشف: ٢ / ٣٥٨، والبحر: ٨ / ٣٩٨.

قال صاحب الكتاب:

سورة «عم يتساءلون»

قال الشارح: ويقال: سورة النبأ، وسورة المعصرات، [وسورة] ^(١) التيساؤل ^(٢)، وهي مكية ^(٣)، وعدد آياتها إحدى وأربعون آية مكية وبصري، وأربعون في بقية العدد، اختلافها آية واحدة ^(٤).

١/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿وَفَتَّحَتِ السَّمَاءُ﴾ ^(٥).

قال الشارح: ذكر في «الزمر» ^(٦).

٢/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿لَبِثِينَ فِيهَا﴾ ^(٧) بغير ألف، حمزة ^(٨).

قال الشارح: ذكر ابن الشهرزوري عن الكسائي ﴿لَبِثِينَ﴾ بغير ألف كحمزة ^(٩). وذكر أبو معشر عن أبي بكر، وعن شيبان ^(١٠) عن عاصم، وعن الراوي عن أبي عمرو ﴿لَبِثِينَ﴾ بغير ألف كحمزة ^(١١). الباقيون ﴿لَابِثِينَ﴾ بالألف بعد اللام ^(١٢).

(١) سقط من (ن).

(٢) انظر: جمال القراءة: ١/ ١٨٤.

(٣) انظر: البرهان: ١/ ٢٨١، والإتقان: ١/ ١٧.

(٤) وهي: ﴿عذاباً قريباً﴾ [٤٠] عدها البصري، والمكي بخلف عنه، ولم يعدّها الباقيون. انظر: البيان: ٢٦٢، والقول الوجيز: ٣٣٥.

(٥) من الآية: ١٩

(٦) انظر: (مسألة: ٩) منها. وفي النسخ: الروم، وهو تحريف، والصواب ما أثبت.

(٧) من الآية: ٢٣

(٨) العنوان: ٢٠٢.

(٩) من رواية الشيرازي عنه. المصباح: ل: ٥٠٥. وقد أغفله صاحب النشر.

(١٠) هو شيبان بن عبد الرحمن، أبو معاوية التميمي الكوفي، روى القراءة عن عاصم، روى القراءة عنه حسين ابن علي الجعفي. انظر: غاية النهاية: ١/ ٣٢٩.

(١١) ورد ذلك لأبي بكر من طريق عبد الله بن عمر عنه. انظر: الكامل: ل: ٤٨٧. ولم يذكره صاحب النشر. ولم أقف على بقية الروايات المذكورة.

(١٢) انظر: المبهج: ٧٩٩، والنشر: ٢/ ٣٩٧.

التعليل: أما علة من قرأ ﴿لَبِثِينَ﴾، فهو اسم الفاعل من لَبِثَ يَلْبِثُ فهو لَبِثٌ، كَطَمِعَ يَطْمَعُ فهو طَمِيعٌ.

وأما علة من قرأ ﴿لَابِثِينَ﴾، فهو اسم الفاعل من لَبِثَ يَلْبِثُ فهو لَابِثٌ، و﴿لَابِثِينَ﴾ أقوى من ﴿لَبِثِينَ﴾؛ لأن فيه دلالة على ثبوته حالاً بعد حال. وقيل: إن من قرأ ﴿لَبِثِينَ﴾ فهو مأخوذ من قولهم: لَبِثْتُ؛ إذا كان اللبث شأنه، ومن قرأ ﴿لَابِثِينَ﴾ فهو مأخوذ من قولهم: وُجِدَ من فلان اللَّبْثُ؛ وهو من شأنه. و﴿أَحْقَاباً﴾ نصب على الظرف، ظرف زمان^(١).

والأحقاب جمع حُقْب، والحُقْب ثمانون عاماً. وقال أبو هريرة: «الحُقْب ثمانون عاماً، كل عام ثلاثمائة وستون يوماً، كل يوم مثل [أيام] الدنيا»^(٢). و﴿غَسَّاقاً﴾^(٤) ذكر في «ص»^(٥).

٣/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿وَلَا كِذَّاباً﴾^(٦) بالتخفيف، الكسائي^(٧).

قال الشارح: تحريه أن تقول: ﴿وَلَا كِذَّاباً﴾ بتخفيف الذال، الباقون بتشديدها^(٨).

التعليل: أما علة من قرأ ﴿كِذَّاباً﴾ بالتخفيف، فهو مصدر كَذَبَ يَكْذِبُ كِذَّاباً، قال

الشاعر:

والمراءُ يَنْفَعُهُ كِذَّابُهُ^(٩)

فَصَدَّقْتُهَا وَكَذَّبْتُهَا

ومثله: كتبه كِتَاباً، وحسبته حِسَاباً.

(١) انظر: حجة ابن زنجلة: ٧٤٥-٧٤٦، وشرح الهداية: ٥٤٦/٢، والدر المصون: ١٠/٦٥٥-٦٥٦.

(٢) زيادة لازمة ليست في النسخ.

(٣) ولأبي هريرة رضي الله عنه قول آخر لا يختلف كثيراً عن القول المذكور. انظرهما في: القرطبي: ١٥٦-١٥٧.

(٤) من الآية: ٢٥

(٥) انظر: (مسألة: ٦) منها.

(٦) من الآية: ٣٥

(٧) العنوان: ٢٠٢.

(٨) انظر: غاية ابن مهران: ٢٨٦، والتيسير: ١٧٨.

(٩) نسب للأعشى ولم أحده في ديوانه، وهو في: مجاز أبي عبيدة: ٢٨٣/٢، والكشاف: ٢٠٩/٤، واللسان:

(صدق).

وأما علة من قرأ ﴿ كِذَابًا ﴾ بالتشديد، فهو مصدر كَذَّبَ كِذَابًا^(١).
 ومعنى ﴿ لا يسمعون فيها لغواً ولا كِذَاباً ﴾ أي: لا يسمعون فيها لغواً، أي: باطلاً.
 ﴿ ولا كِذَاباً ﴾ أي: لا يكذب بعضهم بعضاً. وعلى قراءة التخفيف أي: مكاذبة. وقيل:
 كذاباً. وقيل: تكذيباً^(٢).

٤/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿ ربَّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾^(٣) بالخفض،
 ابن عامر والكوفيون^(٤).

قال الشارح: الباقون برفع الباء^(٥).

وقال صاحب الكتاب: ﴿ الرحمنِ ﴾ بالخفض، ابن عامر وعاصم^(٦).

قال الشارح: الباقون بالرفع^(٧).

التعليل: أما علة من قرأ ﴿ ربَّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الرَّحْمَنِ ﴾ بالخفض
 فيهما، فإنه جعلها بدلاً من [﴿ ربك ﴾ في]^(٨) قوله: ﴿ جزاءً من ربك ﴾، أو صفة.
 وأما علة من قرأ ﴿ ربَّ السَّمَوَاتِ ﴾ بالخفض، ﴿ الرحمنِ ﴾ بالرفع، فإنه جعل
 ﴿ ربَّ ﴾ بدلاً من ﴿ ربَّ السَّمَوَاتِ ﴾، ورفع ﴿ الرحمنِ ﴾ بالابتداء، وخبره ما بعده.
 ويجوز أن يكون ﴿ الرحمنِ ﴾ خبر مبتدأ محذوف، أي: هو الرحمن.
 وأما علة من رفعهما، فـ ﴿ ربُّ ﴾ مرفوع بالابتداء، و﴿ الرحمنِ ﴾ خبره^(٩).
 ومعنى ﴿ لا يملكون منه خطاباً ﴾ أي: لا يقدرون على أن يخاطبوا^(١٠).

(١) انظر: معاني القراءات: ١١٧/٣، وحجة ابن زنجلة: ٧٤٦-٧٤٧.

(٢) انظر: القرطبي: ١٦٢/١٩، والتسهيل: ٥٢٩/٢.

(٣) من الآية: ٣٧.

(٤) العنوان: ٢٠٢.

(٥) انظر: السبعة: ٦٦٩، وإيضاح الرموز: ٦٤٠.

(٦) العنوان: ٢٠٢.

(٧) انظر مصدري التوثيق السابقين.

(٨) زيادة لازمة ليست في النسخ.

(٩) انظر: إعراب النحاس: ١٣٦/٥، والحجة للفارسي: ٣٧٠/٦.

(١٠) وقيل غير ذلك. انظر: زاد المسير: ١٦٧/٨.

قال صاحب الكتاب:

سورة «النازعات»

قال الشارح: سورة «النازعات» مكية^(١)، وعدد آياتها أربعون آية وست آيات كوفي، وخمس آيات في بقية العدد، اختلافها آية واحدة^(٢).

١/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿عِظَامًا نَّاجِرَةً﴾^(٣) بالألف، الكوفيون سوى حفص^(٤).

قال الشارح: تحريره أن تقول: بغير ألف^(٥). وذكر صاحب الروضة، وصاحب المصباح وغيرهما عن الكسائي بالتحخير ﴿نَجْرَةً﴾ ﴿نَّاجِرَةً﴾^(٦).

(١) انظر: البرهان: ٢٨١ / ١، والإتقان: ١٧ / ١.

(٢) بل هما آيتان، كما ذكر أهل الفن، وهما: ﴿وَلَأَنْعَامِكُمْ﴾ [٣٣] لم يعدّها البصري والشامي، وعدّها الباقون، ﴿فَأَمَّا مَنْ طَغَى﴾ [٣٧] لم يعدّها المدنيان والمكي، وعدّها الباقون. انظر: الروضة: ل: ١٧٣، والبيان: ٢٦٣.

(٣) من الآية: ١١

(٤) العنوان: ٢٠٣.

(٥) وهذا لا يصح، بل قول صاحب العنوان أمّا بالألف هو الصحيح؛ إلا إن كان المصنف يريد بيان قراءة الباقين؛ لأن من منهجه ذكر قراءة الباقين إذا لم يذكرها صاحب العنوان، وهذا يقتضي وجود سقط في الكلام، والله أعلم.

(٦) ورد ذلك من زوايني الدوري والشيرزي عنه. الروضة: ل: ٣٦٨، والمصباح: ل: ٥٠٦.

قلت: وقد ذكره الإمام ابن الجزري من رواية الدوري عنه، ولم يذكر رواية الشيرزي، وبين أن التحخير خلاف العمل؛ إذ قال ما نصه: «واختلفوا في ﴿نَجْرَةً﴾ فقرأ حمزة والكسائي وخلف وأبو بكر ورويس ﴿نَّاجِرَةً﴾ بالألف، وقرأ الباقون بغير ألف، هذا الذي عليه العمل عن الكسائي، وبه نأخذ، وروي كثير من أئمتنا من المشاركة والمغاربة عن الدوري عن الكسائي التحخير بين الوجهين»، ثم ذكر جملة ممن قطع له بذلك من المصنفين. انظر: النشر: ٢ / ٣٩٧-٣٩٨.

التعليل: أما علة من قرأ ﴿ نَاحِرَةً ﴾ بالألف، أو ﴿ نَجْرَةً ﴾ بغير ألف، فهما سواء، ومعناه: البالية. وفرّق بعضهم بين القراءتين فقال: معنى ﴿ نَجْرَةً ﴾ أي: بالية، ومعنى ﴿ نَاحِرَةً ﴾ أي: عظاماً مُجَوَّفَةً^(١)، وهي التي تمزقها الريح؛ فَتَنَحَّرُ، يقال: نَجَرَ العَظْمُ يَنَحَّرُ فهو نَجِرٌ وَنَاحِرٌ؛ إذا بلي. وقيل: معنى ﴿ نَجْرَةً ﴾ أي: عفة. ومن قال هما لغتان [.....]^(٢) حَذِرٌ وَحَادِرٌ، والتقدير: إذا كنا عظاماً هذه صفتها أنبعث ونحيأ، ثم قالوا بعد ذلك: ﴿ تَلِكْ إِذَا كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ ﴾، والتقدير: إن بعثنا بعد الموت، أي: ذات خُسْرٍ^(٣).

﴿ طَوَى ﴾^(٤) ذكر في « طه »^(٥).

٢/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿ إلى أن تزكى ﴾^(٦) بتشديد الزاي، الحرميان^(٧).

قال الشارح: ذكر صاحب المصباح عن جماعة من أصحاب أبي عمرو عن أبي عمرو، وعن قتيبة^(٨) عن الكسائي مثل الحرميين^(٩)، وذكر أبو معشر عن أبي عمرو كذلك، الباقون ﴿ تزكى ﴾ بتخفيف الزاي^(١٠).

(١) في النسخ: محرقة، وهو تصحيف، والصواب ما أثبت، ويؤكد ما بعده.

(٢) كذا بياض في النسخ، ولعل الساقط قوله: قال هما سواء، والله أعلم.

(٣) انظر: معاني الزجاج: ٥ / ٢٧٨-٢٧٩، والكشف: ٢ / ٣٦١، والدر المصون: ١٠ / ٦٧٢-٦٧٣.

(٤) من الآية: ١٦

(٥) انظر: (مسألة: ٤) منها.

(٦) من الآية: ١٨

(٧) العنوان: ٢٠٣.

(٨) هو قتيبة بن مهران، أبو عبد الرحمن الأزاداني، إمام مقرئ صالح ثقة، أخذ القراءة عرضاً وسمعاً عن الكسائي،

وغيره، قرأ عليه يونس بن حبيب، وغيره، توفي بعد المائتين. انظر: غاية النهاية: ٢ / ٢٦-٢٧.

(٩) ورد ذلك لأبي عمرو من روايتي عبد الوارث والعباس، كلاهما عنه. المصباح: ل: ٥٠٦. ولم يذكره عنه

وعن الكسائي صاحب النشر.

(١٠) انظر: التذكرة: ٢ / ٦١٤، والوجيز: ل: ٧١/ب.

التعليل: أما علة من قرأ ﴿ تَزَكَّى ﴾ أو ﴿ تَزَكَّى ﴾ بالتخفيف أو التشديد، فالأصل عنده في القراءتين: تزكى. فمن شدد أدغم التاء الثانية في الزاي، ومن خفف حذفها^(١).
 ومعنى ﴿ هل لك إلى أن تزكى ﴾: هل لك إلى أن تسلم فتطهر. وقيل: معنى ﴿ إلى أن تزكى ﴾ أي: تعمل خيراً. وقيل: المعنى: هل لك إلى أن تكون زاكياً. وقيل: معنى ﴿ إلى أن تزكى ﴾ أي: تطهر من كفرك^(٢).

(١) انظر: شرح الهداية: ٢/٥٤٧، وإبراز المعاني: ٤/٢٤٧.

(٢) انظر: التسهيل: ٢/٥٣٣، وفتح القدير: ٥/٣٧٢.

قال صاحب الكتاب:

سورة عبس

قال الشارح: هي مكية^(١)، وعدد آياتها أربعون آية شامي، وإحدى وأربعون آية بصري، واثنان^(٢) وأربعون آية في بقية العدد، اختلافها ثلاث آيات^(٣).

١/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿فتنفعه الذكرى﴾^(٤) بفتح العين، عاصم^(٥).

قال الشارح: ذكر أبو معشر عن ابن راشد عن حمزة ﴿فتنفعه﴾ مثل عاصم^(٦).
الباقون ﴿فتنفعه﴾ برفع العين^(٧). وذكر ابن الشهرزوري وغيره عن عاصم مثل الجماعة ﴿فتنفعه﴾ برفع العين^(٨)، وقال صاحب الروضة: قرأ عاصم إلا الأعشى ﴿فتنفعه﴾ بالنصب^(٩).

التعليل: أما علة من قرأ ﴿فتنفعه﴾ بنصب العين، فهي منصوبة على الجواب بالفاء (لعل) دون العطف، يُجعل الكلام كالأمر والنهي، تقديره: لعل زيدا يقوم فيكرمني، لأنك إنما رجوت قدومه؛ فتنصب؛ لأن الكلام حينئذ غير موجب، فحينئذ جاز النصب. وقيل: بل موجب، وفي الكلام مصدر مقدر، فعطف عليه بإضمار (أن)، والتقدير: أو أن يذكر فتنفعه، وهذا يكون في غير الواجب، كقول الشاعر:

(١) انظر: البرهان: ١/ ٢٨٠، والإتقان: ١/ ١٧.

(٢) في النسخ: اثنان، وهو تصحيف.

(٣) وهي: ﴿ولأنعامكم﴾ [٣٢] لم يعدّها البصري والشامي، وعدّها الباقون، ﴿إلى طعامه﴾ [٢٤] لم يعدّها أبو جعفر وحده، وعدّها شيبه والباقون، ﴿فإذا جاءت الصّآخة﴾ [٣٣] لم يعدّها الشامي، وعدّها الباقون.

انظر: القول الوجيز: ٣٣٨، والمحزر والوجيز في عدّ آي الكتاب العزيز: ١٨١-١٨٢.

(٤) من الآية: ٤

(٥) العنوان: ٢٠٣.

(٦) لم أقف على هذه الرواية.

(٧) انظر: التحريد: ل: ٤٨/أ، والنشر: ٢/ ٣٩٨.

(٨) من طريق الأعشى والبرجمي والكسائي والجعفي عن أبي بكر عنه. المصباح: ل: ٥٠٧. ولم يذكره صاحب النشر.

(٩) الروضة: ل: ٣٦٨-٣٦٩.

سأترك منزلي لبني تميم وألحق بالحجاز فأستريحاً^(١)
وأما علة من قرأ ﴿فَتَنفَعُهُ﴾ بالرفع، فهو مرفوع بالعطف على ﴿يَذْكُرُ﴾، والفاء
للعطف^(٢).

والضمير في ﴿عبس وتولى﴾، والهاء في ﴿جاءه﴾ كله للنبي صلى الله عليه وسلم
والأعمى عبد الله بن أم مكتوم^(٣). وقيل: اسمه عمرو، وأبوه زائدة. وقيل: شريح.

٢/ مسألة: [قال صاحب الكتاب]^(٤): ﴿تَصَدَّى﴾^(٥) مشددة الصاد، الحرمان^(٦).

قال الشارح: الباقون ﴿تَصَدَّى﴾ بتخفيف الصاد^(٧).

التعليل: أما علة من قرأ ﴿تَصَدَّى﴾ بالتشديد، أو ﴿تَصَدَّى﴾ بالتخفيف، فأصلسه:

تصدى، بتاءين. فمن شدد أدغم الثانية في الصاد، ومن خفف حذفها^(٨).

ومعنى ﴿فَأَنْتَ لَهُ تَصَدَّى﴾ أي: تتعرض وتصغي^(٩)، قال الشاعر:

تَصَدَّى لِرَوْضٍ كَانَ جَبِينَهُ سِرَاجُ الدُّجَى يُخْصِي إِلَيْهِ الْأَسَاوِرُ^(١٠)

(١) البيت للمغيرة بن حبياء. انظر: الكتاب: ٣/ ٣٩، ومغني اللبيب: ٢/ ١٩٨، والخزانة: ٣/ ٦٠٠.

(٢) انظر: الكتاب: ٣/ ٣٨-٤١، والحجة للفارسي: ٦/ ٣٧٦، وحجة ابن زنجلة: ٧٤٩، والكشف: ٢/ ٣٦٢.

(٣) مختلف في اسمه كما أشار المصنف، من السابقين والمهاجرين، وكان ضريراً، مؤذناً لرسول الله صلى الله عليه وسلم.

هاجر بعد وقعة بدر، وقد كان صلى الله عليه وسلم يستخلفه على المدينة فيصلي ببقايا الناس، توفي

ﷺ في معركة القادسية سنة ١٥هـ. وقيل بعدها بقليل. انظر: سير أعلام النبوة: ١/ ٣٦٠-٣٦٥،

وشذرات الذهب: ١/ ٢٨.

(٤) زيادة من (ج).

(٥) من الآية: ٦.

(٦) العنوان: ٢٠٣.

(٧) انظر: غاية الاختصار: ٢/ ٧٠٦، وإيضاح الرموز: ٦٤٢.

(٨) انظر: الموضح: ٣/ ١٣٤١.

(٩) انظر: مجاز أبي عبيدة: ٢/ ٢٨٦.

(١٠) البيت للراعي. انظر: القرطبي: ١٩/ ١٨٧، والبحر: ٨/ ٤١٧. مع اختلاف يسير في الرواية. والأساور جمع

إسوار، وهو قائد الفرس. انظر: اللسان: (سور).

٣/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿ أَنَا صَبِينَا ﴾^(١) بفتح الألف، الكوفيون^(٢).

قال الشارح: الباقون ﴿ إِنَّا ﴾ بكسر الهمزة^(٣).

التعليل: أما علة من قرأ ﴿ أَنَا صَبِينَا ﴾ بفتح الهمزة، فله تقديران:

أحدهما: أن يجعلها مع ما اتصل بها في موضع جر بدلاً من قوله: ﴿ طَعَامَهُ ﴾،

والتقدير: فلينظر الإنسان إلى حدوث طعامه، وصب الماء، وتسوية الأرض.

والتقدير الثاني: أن يكون في موضع رفع خبر المبتدأ المحذوف، التقدير: هو أنا صبينا.

وأما علة من قرأ بكسر الهمزة، فله تقديران:

أحدهما: أن يجعلها تفسيراً للنظر إلى الطعام، فتكون متعلقة به أيضاً، تعلق الصفة

بالموصوف للبيان.

والتقدير الثاني: أن تكون مستأنفة، وتكون كقوله تعالى: ﴿ فَاَنْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ

مَكْرَهُمْ إِنَّا دَمَرْنَا هُمْ ﴾^(٤). وقيل: إن من فتحها جعلها في موضع نصب، التقدير: فلينظر

الإنسان إلى طعامه؛ لأنا صبينا الماء؛ فأخرجنا لهذه العلة^(٥).

ومعنى ﴿ فلينظر الإنسان إلى طعامه ﴾ أي: كيف قدره ربّه ودبره. وقوله: ﴿ أَنَا صَبِينَا

الماء صبياً ﴾ يعني: المطر من السحاب^(٦).

(١) من الآية: ٢٥

(٢) العنوان: ٢٠٣.

(٣) انظر: المبهج: ٨٠٢، وغاية الاختصار: ٧٠٦/٢.

(٤) النمل: ٥١. على قراءة نافع وابن كثير وأبي عمرو وابن عامر. انظر: النشر: ٣٣٨/٢.

(٥) انظر: التذكرة لابن غلبون: ٦١٥-٦١٦/٢، وشرح الهداية: ٥٤٨/٢، والبيان: ١٢٧٢/٢، والدر المصون:

١٠/٦٩٢-٦٩٣.

(٦) انظر: الطبري: ٢٤/٢٢٦،

قال صاحب الكتاب:

سورة التكويد

قال الشارح: ويقال: سورة كورت^(١)، هي مكية^(٢)، وعدد آيها ثمان وعشرون آية في عدد أبي جعفر، وتسع وعشرون في عدد الباقيين، اختلافها آية واحدة^(٣).

١/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿سُجْرَت﴾^(٤) بتخفيف الجيم، ابن كثير وأبو عمرو^(٥).

قال الشارح: الباقيون ﴿سُجْرَت﴾ بتشديد الجيم^(٦).

التعليل: أما علة من قرأ ﴿سُجْرَت﴾ بتخفيف الجيم، فالتشديد يدل على التكثير، والتخفيف يؤدي عن معناه، ويقوي التخفيف قوله تعالى: ﴿والبحر المسجور﴾، ولم يقل: المسجّر^(٧).

ومعنى ﴿سُجْرَت﴾: أوقدت فصارت ناراً. وقيل: معنى ﴿سُجْرَت﴾: يبست. وقيل: معنى ﴿سُجْرَت﴾: ملكت بأن سال عذّبها على ملحها^(٨).

٢/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿نُشِرَت﴾^(٩) بتخفيف الشين، نافع وابن عامر وعاصم^(١٠).

(١) انظر: جمال القراء: ١ / ١٨٤.

(٢) انظر: البرهان: ١ / ٢٨٠، والإتقان: ١ / ١٧.

(٣) وهي: ﴿فأين تذهبون﴾ [٢٦] لم يعدّها أبو جعفر وحده، كما أشار إليه المصنف، وعدّها الباقيون وشيية. انظر: البيان: ٢٦٥، والقول الوجيز: ٣٣٩.

(٤) من الآية: ٦

(٥) العنوان: ٢٠٤

(٦) انظر: السبعة: ٦٧٣، والتذكرة: ٢ / ٦١٧.

(٧) انظر: حجة ابن زنجلة: ٧٥٠-٧٥١، والموضح: ٣ / ١٣٤٣.

(٨) انظر: زاد المسير: ٨ / ١٨٩، والتسهيل: ٢ / ٥٤١.

(٩) من الآية: ١٠

(١٠) العنوان: ٢٠٤

قال الشارح: الباقون ﴿ نُشِّرَتْ ﴾ بتشديد الشين^(١).

التعليل: التشديد يدل على التكثير، والتخفيف يؤدي عن معناه، ويقوي التشديد قوله تعالى: ﴿ أن يؤتى صحفاً منشرة ﴾^(٢)، ولم يقل: منشورة^(٣).

ومعنى ﴿ وإذا الصحف نُشِرت ﴾ يعني: صحف الأعنمال^(٤).

٣/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿ سَعَّرَتْ ﴾^(٥) بتشديد العين، نافع وابن ذكوان وحفص^(٦).

قال الشارح: ذكر ابن الشهرزوري عن أبي عمرو ﴿ سَعَّرَتْ ﴾ بالتشديد كنافع ومن تابعه^(٧). الباقون ﴿ سَعَّرَتْ ﴾ بالتخفيف^(٨).

التعليل: أما علة من قرأ ﴿ سَعَّرَتْ ﴾ بالتشديد، فقد ذكرنا أن التشديد يدل على تكرير الفعل وتكثيره، و[التخفيف]^(٩) يدل على وقوع الفعل^(١٠).

ومعنى ﴿ سَعَّرَتْ ﴾: أوقدت^(١١).

(١) انظر مصدري التوثيق في المسألة السابقة.

(٢) المدثر: ٥٢.

(٣) انظر مصدري توثيق الاحتجاج في المسألة السابقة.

(٤) انظر: ابن كثير: ٤/ ٤٧٩.

(٥) من الآية:

(٦) العنوان: ٢٠٤.

(٧) من رواية الأصمعي عنه. المصباح: ل: ٥٠٧-٥٠٨. ولم يذكره صاحب النشر.

(٨) انظر مصدري التوثيق في المسألة الأولى.

(٩) سقط من (ن).

(١٠) انظر مصدري توثيق الاحتجاج في المسألة الأولى.

(١١) انظر: الطبري: ٢٤/ ٢٥٠.

فإن قلت: لِمَ قرئ ﴿سُجَّرت﴾ و ﴿سُجَّرت﴾، و ﴿نُشَّرت﴾ و ﴿نُشَّرت﴾، و ﴿سُعُرت﴾ و ﴿سُعُرت﴾ بالتشديد والتخفيف، ولم يقرأ ﴿وإذا الوحوش حُشِرَتْ﴾^(١) بالتشديد؟

فالجواب: أن الأشياء التي قرئت بالوجهين يجوز أن يتكرر فعلها، فيجوز فيه التشديد. وأما ﴿وإذا الوحوش حُشِرَتْ﴾ فإن الحشر لا يتكرر؛ لأن الكل يحشرون في صعيد واحد، فكأنه وجد في مرة واحدة، فلا يحسن فيه التشديد؛ لأنهم لا يبعثون متفاوتين، بل الكل يبعثون دفعة واحدة^(٢).

٤/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿على الغيب بظنِّين﴾^(٣) بالظاء، ابن كثير والنحويان^(٤).

قال الشارح: الباقون ﴿بضنِّين﴾ بالضاد^(٥).

التعليل: أما علة من قرأ ﴿بظنِّين﴾ بالظاء، فإنه أراد: بمتَّهم.

وأما علة من قرأ ﴿بضنِّين﴾ بالضاد، فإنه أراد: ببخيل، أي: ليس ببخيل بالوحي بما أنزل من القرآن؛ فيكتمه، والعرب تقول: [ضننتُ بالشئِء أضنُّ] ^(٦)؛ إذا بخلت به^(٧)، قال إبراهيم بن هرمة^(٨):

إنَّ سلیمی والله یكلؤها ضنَّت بشيء ما كان یرزؤها^(٩)

(١) آية: ٥

(٢) انظر: إعراب ابن خالويه: ٢/ ٤٤٣-٤٤٤.

(٣) من الآية: ٢٤

(٤) العنوان: ٢٠٤.

(٥) انظر: التلخيص: ٤٦١، وإيضاح الرموز: ٦٤٤.

(٦) تصويب من (ج)، وفي (ص): ظننت بالشئِء أضنُّ، وهو تصحيف.

(٧) انظر: معاني الأحفش: ٢/ ٧٣٢، وإعراب ابن خالويه: ٢/ ٤٤٦-٤٤٧، والصحاح: (ضنن) و(ظنن).

(٨) هو أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن سلمة بن فهد، وهو من قيس عيلان، وهم من قريش، من شعراء الدولتين الأموية والعباسية، وهو من آخر من يحتج بشعره في اللغة. انظر: الشعر والشعراء: ٢/ ٧٥٣-٧٥٤، ومنجم

الشعراء: ٩

(٩) انظر: ديوانه: ٥٥، ومغني اللبيب: ٢/ ٤٤٨، واللسان: (كلأ).

أي: بخلت. وقال آخر:

أجود بمضنون التلاد وإنني بسرك عمن سالي بضنين^(١)
﴿الجوار﴾^(٢) ذكرت الإمامة في باهما، وذكرت أن الألف أميلت لأجل الكسرة التي
بعدها^(٣).

(١) لم أهد إلى قائله، وهو في: القرطبي: ١٩ / ٢١٠. باختلاف يسير في الرواية.

(٢) من الآية: ١٦

(٣) تقدم الكلام حولها في سورة الرحمن. انظر: (مسألة: ٤) منها.

سورة الانفطار

قال الشارح: هي مكية^(١)، وعدد آياتها تسع عشرة آية في جميع العدد، ليس فيها اختلاف بينهم^(٢).

١/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿فَعَدَّلَكَ﴾^(٣) بتخفيف الدال، الكوفيون^(٤).

قال الشارح: الباقون ﴿فَعَدَّلَكَ﴾ بتشديد الدال^(٥).

التعليل: أما علة من قرأ ﴿فَعَدَّلَكَ﴾ بتخفيف الدال، فمعناه: عدل بعضك ببعض؛ فجعلك متشابه الخلق، معتدله. وقيل: معنى ﴿فَعَدَّلَكَ﴾ أي: صرفك إلى أي صورة شاء، إما حسناً، وإما قبيحاً، وإما قصيراً، وإما طويلاً. وقيل: عدلك: سواك، تقول العرب: عَدَلَ فلان قدحه؛ إذا سواه.

وأما علة من قرأ ﴿فَعَدَّلَكَ﴾ بالتشديد، فمعناه: عدل خلقك تعديلاً فضلك به على غيرك. وقيل: قومك وحسنك وجملك. وقيل: معنى ﴿فَعَدَّلَكَ﴾ أي: خلقك وسوّى أعضائك، وعدّها في المماثلة، لا تفضل يد على يد، ولا رجل على رجل^(٦).

٢/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿يَوْمَ لَا تَمْلِكُ﴾^(٧) بضم الميم، ابن كثير وأبو عمرو^(٨).

قال الشارح: الباقون ﴿يَوْمَ لَا تَمْلِكُ﴾ بفتح الميم^(٩).

(١) انظر: البرهان: ١/ ٢٨١، والإتقان: ١/ ١٧.

(٢) انظر: الروضة: ل: ١٧٤، والبيان: ٢٦٦.

(٣) من الآية: ٧

(٤) العنوان: ٢٠٤.

(٥) انظر: غاية ابن مهران: ٢٨٩، والنشر: ٢/ ٣٩٩.

(٦) انظر: معاني القراءات: ٣/ ١٢٦-١٢٧، وحجة ابن زنجلة: ٧٥٢-٧٥٣، وزاد المسير: ٨/ ١٩٧.

(٧) من الآية: ١٩

(٨) العنوان: ٢٠٤.

(٩) انظر: التحريد: ل: ٤٨/ أ، وإيضاح الرموز: ٦٤٤.

التعليل: أما علة من قرأ ﴿يَوْمَ لَا تَمْلِكُ﴾ برفع الميم، فـ ﴿يَوْمٌ﴾ عنده خير مبتدأ محذوف، أي: هو يوم. وقيل: ﴿يَوْمٌ﴾ بدل من قوله تعالى: ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ﴾. وأما علة من قرأ ﴿يَوْمَ لَا تَمْلِكُ﴾ بالفتح، فإنه نصبه على الظرف، أو على البدل من ﴿يَوْمُ الدِّينِ﴾ من الموضع، وهو مبني عند الكوفيين؛ لإضافته إلى الفعل، ومعرب عند البصريين؛ لأنه إنما يبنى؛ إذا أضفته إلى مبني، وقوله: ﴿تَمْلِكُ﴾ فعل مضارع، والفعل المضارع معرب، فكذلك ما أضيف إليه، وإذا جعلته ظرفاً؛ فتقديره: الجزاء يوم لا تملك. ومعنى ﴿يَوْمُ الدِّينِ﴾ أي: يوم الجزاء. وقيل: ﴿يَوْمٌ﴾ مفعول ضريح لا ظرف، ويكون التقدير: كثيراً يوم الدين لا تملك^(١).

(١) انظر: الكشف: ٢ / ٣٦٤-٣٦٥، وإبراز المعاني: ٤ / ٢٥٢، والدر المصون: ١٠ / ٧١٣.

قال صاحب الكتاب:

سورة المطففين

قال الشارح: هي مدنية^(١)، وعدد آياتها ثلاثون وست آيات في جميع العدد، وليس فيها اختلاف بينهم^(٢).

١/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿بل رَانَ﴾^(٣) بالإمالة، الكوفيون سوى حفص، الباقون بالفتح، وحفص يقف وقفة خفيفة في وصله^(٤).

قال الشارح: أما علة الإمالة فقد ذكرت، وأما علة وقفة حفص على اللام؛ وهو على نية الوصل، فإنه أراد بذلك ليعلم أنهما من كلمتين، ففعل ذلك فراراً من الإدغام. وأما علة من أدغم، فلقرب اللام من الراء^(٥).

ومعنى ﴿بل رَانَ على قلوبهم﴾ أي: طبع عليها. وقيل: ﴿بل رَانَ﴾ بمعنى غلب، قال الشاعر شاهداً له:

وَكَمْ رَانَ مِنْ ذَنْبِ عَلِيٍّ قَلْبِ فَاجِرٍ وَتَابَ مِنَ الذُّبِّ الَّذِي رَانَ فَانْحَلَى^(٦)
وقيل: عمي من كثرة الذنب^(٧).

٢/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿خَاتَمُهُ مِسْكٌ﴾^(٨) الكسائي^(٩).

(١) وقيل: مكية؛ إلا ست آيات من أولها. انظر: البرهان: ١/ ٢٨٢، والإتقان: ١/ ١٧، ٣٣.

(٢) انظر: البيان: ٢٦٧، والقول الوجيز: ٣٤١.

(٣) من الآية: ١٤

(٤) العنوان: ٢٠٥. وانظر: التذكرة: ٢/ ٦١٩.

(٥) انظر: حجة ابن زنجلة: ٧٥٤.

(٦) لم أحتد إلى قائله، وهو في: القرطبي: ١٩/ ٢٢٨، والدر المصون: ١٠/ ٧٢٢.

(٧) انظر هذه الأقوال في: الطبري: ٢٤/ ٢٨٦-٢٨٩.

(٨) من الآية:

(٩) العنوان: ٢٠٥.

قال الشارح: تحريره أن تقول: ﴿ خَاتَمُهُ ﴾ بفتح الخاء، وتقديم الألف على التاء،
الباقون ﴿ خِتَامُهُ ﴾ بكسر الخاء، وتقديم التاء على الألف^(١)، واتفقت الجماعة على فتح
التاء وضم الميم، قال صاحب الروضة: «روى الشيرازي عن الكسائي ﴿ خَاتَمُهُ ﴾ بكسر
التاء»^(٢)، وكذا حكاه عنه جماعة من المصنفين^(٣).

التعليل: أما علة من قرأ ﴿ خَاتَمُهُ ﴾ بألف بعد الخاء، فمعناه: الخاتم الذي يختم به. وقال
بجاهد: معنى ﴿ خَاتَمُهُ ﴾ طينته. فالخاتم اسم.

وأما علة من قرأ ﴿ خِتَامُهُ ﴾، فالخاتم مصدر، ومعناه: آخر طعمه مسك. وقيل: محتوم
أي: ممزوج، وختامه مزجه. وقيل: آخره يمزج لهم شراهم بالكافور، ويختم لهم بالمسك.
وقيل: ﴿ خِتَامُهُ ﴾ طعمه وريحه. وقيل: الخاتم والختام لغتان^(٤).

٣/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿ انقلبوا فكهين ﴾^(٥) بغير ألف، حفص^(٦).

قال الشارح: ذكر صاحب الروضة وابن الشهرزوري عن ابن ذكوان ﴿ فكهين ﴾
مثل حفص^(٧)، وذكر أبو معشر عن ابن كثير وأبي عمرو وابن ذكوان وهشام وأبي بكر
﴿ فكهين ﴾ مثل حفص^(٨). الباقيون ﴿ فأكهين ﴾ بالألف^(٩).

(١) انظر: السبعة: ٦٧٦، والتلخيص: ٤٦٣.

(٢) الروضة: ل: ٣٧١. ولم يذكره عنه صاحب النشر.

(٣) ومنهم أبو محمد سبط الخياط في: المبهج: ٨٠٥، وأبو الكرم الشهرزوري في: المصباح: ل: ٥٠٩.

(٤) انظر: معاني القراء: ٣/ ٢٤٨، والحجة للفارسي: ٦/ ٣٨٦-٣٨٧، والقرطبي: ١٩/ ٢٣٢-٢٣٣.

(٥) من الآية: ٣١.

(٦) العنوان: ٢٠٥.

(٧) الروضة: ل: ٣٧١، والمصباح: ل: ٥٠٩.

قلت: نص الإمام ابن الجزري على ورود الخلاف عن ابن عامر في هذا الحرف، فروي له من روايته بالألف،

وبغير ألف. انظر: النشر: ٢/ ٣٥٤-٣٥٥.

(٨) لم أقف على هذه الرواية لابن كثير وأبي عمرو وأبي بكر.

(٩) انظر ما تقدم من "النشر".

التعليل: أما علة من قرأ ﴿ فَكَيْهِنَ ﴾ بغير ألف، فهو اسم الفاعل من قوله: فَكَيْهَ فَهُوَ فَكَيْهٌ؛ إِذَا ضَحِكَ وَطَابَتْ نَفْسُهُ.

وأما علة من قرأ ﴿ فَكَيْهِنَ ﴾، فمعناه: ذُو فَكَاهَةٍ. وقيل: ﴿ فَكَيْهِنَ ﴾ نَاعِمِينَ. وقال أبو عبيدة: يقال: رجل فَكَيْهٌ؛ إِذَا كَانَ يَأْكُلُ الْفَاكَاهَةَ، وَفَاكَيْهٌ؛ إِذَا كَانَتْ عِنْدَهُ فَكَاهَةٌ كَثِيرَةً^(١). وقيل: معنى ﴿ فَكَيْهِنَ ﴾ فرحين^(٢).

ومعنى ﴿ وَإِذَا انْقَلَبُوا إِلَىٰ أَهْلِهِمْ ﴾ أي: رجعوا إلىٰ أهلهم رجعوا فاكهين فرحين بما هم فيه، يتفكهون بذكر المؤمنين^(٣).

٤ / مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿ هَلْ تُؤَبَّ الْكُفَّارُ ﴾^(٤).

قال الشارح: ذكر في باب الإدغام^(٥).

(١) مجاز أبي عبيدة: ١٦٣ / ٢ - ١٦٤.

(٢) انظر: إعراب النحاس: ١٨٣ / ٥، وشرح الهداية: ٥٥٠ / ٢، والدر المصون: ١٠ / ٧٢٧.

(٣) انظر: فتح القدير: ٥ / ٣٩٩.

(٤) من الآية: ٣٦.

(٥) قرأ هشام وحمزة والكسائي بالإدغام، والباقون بالإظهار. ووجه الإدغام أن لام (هل) تشبه لام التعريف، ووجه المشابهة بينها وبين لام التعريف أن هذه اللام لا تكون إلا ساكنة، كما أن لام التعريف كذلك. ومن أظهر فعلى الأصل. انظر: ل: (١٩ / ب، ٢٠ / أ) من المخطوط.

قال صاحب الكتاب:

سورة الانشقاق

قال الشارح: ويقال: سورة « انشقت »^(١)، وعدد آياتها خمس وعشرون آية كوفي ومدنيان ومكي، وثلاث وعشرون شامي وبصري، اختلافها آيتان^(٢).

١/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿ وَيُصَلِّي سَعِيراً ﴾^(٣) بفتح اللام، وسكون الصاد، وتخفيف اللام، أبو عمرو وعاصم وحمة^(٤).

قال الشارح: تحريه أن تقول: ﴿ وَيُصَلِّي ﴾ بفتح الياء، وسكون الصاد، وتخفيف اللام، الباقون ﴿ يُصَلِّي ﴾ بضم الياء، وفتح الصاد، وتشديد اللام^(٥).

التعليل: أما علة من قرأ ﴿ وَيُصَلِّي ﴾ بالتخفيف، فـ ﴿ يَصَلِّي ﴾ فعل مستقبل، والضمير فيه راجع إلى الكافر، أي: ويصلي الكافر، وهو مشتق من صَلَّى صَلَّى صلياً فهو صال، ويقوي قراءة التخفيف قوله تعالى: ﴿ يَصَلُّوْنَهَا يَوْمَ الدِّينِ ﴾^(٦)، و﴿ لَا يَصْلَاهَا إِلَّا الْأَشْقَى ﴾^(٧)، والاسم^(٨) ﴿ هُوَ صَالِ الْجَحِيمِ ﴾^(٩)، فهذا كله منسوب إلى الفاعل.

وأما علة من قرأ ﴿ وَيُصَلِّي ﴾، فـ ﴿ يُصَلِّي ﴾ فعل لم يسم فاعله، وهو مشتق من صَلَّى صَلَّى تَصَلِّيَةً، ويقوي التشديد قوله تعالى: ﴿ وَتَصَلِّيَةٌ جَحِيمِ ﴾^(١٠)، والتشديد يدل

(١) انظر: جمال القراءة: ١ / ١٨٤

(٢) وهما: ﴿ كتابه يمينه ﴾ [٧]، ﴿ كتابه وراء ظهره ﴾ [١٠] لم يعدما البصري والشامي، وعددهما الباقون. انظر: البيان: ٢٦٨، والقول الوجيز: ٣٤١-٣٤٢.

(٣) من الآية: ١٢

(٤) العنوان: ٢٠٥.

(٥) انظر: غاية ابن مهران: ٢٩٠، التذكرة: ٢ / ٦٢١.

(٦) الانفطار: ١٥

(٧) الليل: ١٥

(٨) في النسخ: والأمر، وهو تحريف.

(٩) الصافات: ١٦٣

(١٠) الواقعة: ٩٤

على الكثير، والمراد به الجنس^(١).

ومعنى ﴿ وَيَصَلِّي ﴾ أي: يدخل النار.

٢/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿ لَتَرْكَبَنَّ طَبَقًا ﴾^(٢) بفتح الباء، ابن كثير والأخوان^(٣).

قال الشارح: تحريره أن تقول: ﴿ لَتَرْكَبَنَّ ﴾ على لفظ التوحيد، الباقون ﴿ لَتَرْكَبَنَّ ﴾ بضم الباء، على لفظ الجمع^(٤).

التعليل: أما علة من قرأ ﴿ لَتَرْكَبَنَّ ﴾ بفتح الباء، فله تقديران:

أحدهما: أن يكون المراد به النبي صلى الله عليه وسلم، والتقدير: لتركبن يا محمد. والتقدير الثاني: أن يكون المراد الإنسان، يدل عليه قوله: ﴿ يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ ﴾، والمراد بالإنسان الجنس.

وأما علة من قرأ ﴿ لَتَرْكَبَنَّ ﴾ بضم الباء، فالمراد به النبي صلى الله عليه وسلم وغيره؛ فهم داخلون فيه.

ومعنى ﴿ لَتَرْكَبَنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقًا ﴾ أي: لتركبن حالاً بعد حال، نطفة ثم علقة ثم مضغة ثم هرمًا ثم موتًا. وقيل: جنينًا ثم وليدًا ثم رضيعًا ثم فطيمًا ثم صبيًا ثم يافعًا ثم مراهقًا ثم بالغًا ثم شابًا ثم كهلاً ثم شيخًا ثم هرمًا^(٥)، قال الشاعر:

الصبر أجمل والدنيا مفجعة من ذا الذي لم يذق من عيشه رنقا
إذا صفا لك من مشروبها طبق أهدي لك الدهر من مكروها طبقا^(٦)

(١) انظر: إعراب ابن خالويه: ٢/ ٤٥٥، وشرح الهداية: ٢/ ٥٥٠.

(٢) من الآية: ١٩.

(٣) العنوان: ٢٠٥.

(٤) انظر: التلخيص: ٤٦٤، والنشر: ٢/ ٣٩٩.

(٥) انظر: الحجة للفارسي: ٦/ ٣٩١-٣٩٢، والكشف: ٢/ ٣٦٧-٣٦٨، والتسهيل: ٢/ ٥٥٣.

(٦) لم أقف عليهما.

قال صاحب الكتاب:

سورة البروج

قال الشارح: هي مكية^(١)، وعدد آياتها اثنتان^(٢) وعشرون آية في جميع العدد، ليس فيها اختلاف بينهم^(٣).

١/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿ذو العرش المجيد﴾^(٤) بالخفض، الأخوان^(٥).

قال الشارح: الباقون برفع الدال^(٦).

التعليل: أما علة من قرأ ﴿المجيد﴾ بالخفض، فله تقديران:

أحدهما: أن يكون صفة للرب من قوله تعالى: ﴿إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ﴾.

والتقدير الثاني: أن يكون صفة للعرش، ويكون التقدير: ذو العرش الرفيع. وقيل: هو مخفوض على الجوار.

وأما علة من قرأ ﴿المجيد﴾ بالرفع، فهو خير رابع لقوله: [﴿وهو﴾]^(٧)، أي: وهو المجيد المستحق لصفات كمال العلو^(٨).

٢/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿محفوظ﴾^(٩) بالرفع، نافع^(١٠).

(١) انظر: البرهان: ١/ ٢٨٠، والإتقان: ١/ ١٧.

(٢) في النسخ: اثنان، وهو تصحيف.

(٣) انظر: البيان: ٢٦٩، القول الوجيز: ٣٤٢.

(٤) آية: ١٥.

(٥) العنوان: ٢٠٦.

(٦) انظر: السبعة: ٦٧٨، وإيضاح الرموز: ٦٤٦.

(٧) في قوله تعالى: ﴿وهو الغفور الودود﴾.

وما بين المعقوفين زيادة لازمة ليست في النسخ.

(٨) انظر: إعراب النحاس: ٥/ ١٩٥، والموضح: ٣/ ١٣٥٦، والدر المصون: ١٠/ ٧٤٨-٧٤٩.

(٩) من الآية: ٢٢.

(١٠) العنوان: ٢٠٦.

قال الشارح: الباقون ﴿محفوظ﴾ بالخفض^(١)، وذكر أبو معشر عن بعض أصحاب أبي عمرو ﴿محفوظ﴾ بالرفع مثل نافع^(٢).

التعليل: أما علة من قرأ ﴿محفوظ﴾ بالرفع، فهو نعت للقرآن، التقدير: بل هو قرآن مجيد محفوظ في لوح.

وأما علة من قرأ بالخفض، فهو نعت لـ ﴿لوح﴾^(٣).

ومعنى ﴿قرآن مجيد﴾ أي: أن الخبر [ليس]^(٤) كما يزعم المشركون، و﴿في لوح محفوظ﴾: من أن يبدل، أو يغير ما فيه، واللوح: الذي فيه القرآن. وقيل: هو من دُرَّة بيضاء، وقباه ياقوتة حمراء، طولها ما بين السماء والأرض، وعرضها ما بين المشرق والمغرب^(٥).

(١) انظر: التيسير: ١٧٩، وغاية الاختصار: ٧١٢ / ٢.

(٢) لم أقف على هذه الرواية.

(٣) انظر: شرح الهداية: ٥٥١ / ٢، وإبراز المعاني: ٢٥٥ / ٤.

(٤) زيادة لازمة ليست في النسخ؛ ليستقيم المعنى.

(٥) رواه البغوي عن ابن عباس: ٣٨٩ / ٨. وهذا من الإسرائيليات، والله أعلم.

قال صاحب الكتاب:

سورة الطارق

قال الشارح: هي مكية^(١)، وعدد آياتها ستة عشرة آية في عدد المدني الأول، وسبع عشرة آية في بقية العدد، اختلافها آية واحدة^(٢).

١/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿لَمَّا عَلَيْهَا﴾^(٣) بالتشديد، ابن عامر وعاصم وحمزة^(٤).

قال الشارح: الباقون بالتخفيف^(٥).

التعليل: أما علة من قرأ ﴿لَمَّا﴾ بالتشديد، فـ ﴿إِنْ﴾^(٦) عنده بمعنى (ما)، و﴿لَمَّا﴾ بمعنى (إلا)، والمعنى: ما كل نفس إلا عليها حافظ.

وأما علة من قرأ ﴿لَمَّا﴾ بالتخفيف، فـ ﴿إِنْ﴾ مخففة من الثقيلة، و(ما) زائدة، واللام التوكيد، حكى سيبويه عنهم أنهم يقولون: أقسمت عليك لَمَّا فعلت، معناه: إلا فعلت^(٧).

(١) انظر: البرهان: ١/ ٢٨١، والإتقان: ١٧/ ١.

(٢) وهي: ﴿إِنَّمَا يَكِيدُونَ كَيْدًا﴾ [١٥] لم يعدّها المدني الأول، وعدّها الباقون. انظر: البيان: ٢٧٠، والمحزر الوجيز في عدّ آي الكتاب العزيز: ١٨٥.

(٣) من الآية: ٤

(٤) العنوان: ٢٠٦.

(٥) انظر: المبهج: ٨٠٨، والنشر: ٢/ ٢٩١.

(٦) في النسخ: (لم)، وهو تصحيف؛ إذ لا ذكر لها في الآية، والصواب ما أثبت. وانظر مصدري توثيق التوجيه.

(٧) انظر: الحجة للفارسي: ٦/ ٣٩٧، وحجة ابن زنجلة: ٧٥٨.

ومعنى ﴿ والسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ ﴾ يعنى بـ ﴿ الطَّارِقِ ﴾: النجم؛ لأن طلوعه ^(١) بالليل، وكل ما أتى ليلاً؛ فهو طارق، واشتقاقه من الضَّرْب، ومنه سميت المطرقة؛ لضربهم بها ^(٢)، قال الشاعر:

نَحْنُ بَنَاتِ طَارِقٍ نَمْشِي عَلَى [النَّمَارِقِ] ^(٣)
أي: أمرنا كالنجوم شرفاً.

(١) في النسخ: طلوعها، وهو تصحيف.

(٢) انظر: معاني الفراء: ٢٥٤ / ٣، واللسان: (طرق).

(٣) البيت لهند بنت عتبة، أو هند بنت بياضة، من أبيات قالتها في غزوة أحد تحفيزاً للمشاركين على القتال، والبيت في: إعراب ابن خالويه: ٤٦٠ / ٢، والصحاح: (طرق)، واللسان: (طرق) و(نمرق). والنمارق: جمع نمرقة، وهي الوسادة.

وما بين المعقوفين في النسخ: نمارق، والتصويب من المصادر.

قال صاحب الكتاب:

سورة الأعلى

قال الشارح: هي مكية^(١)، وعدد آياتها تسع عشرة آية في جميع العدد^(٢).

١/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿والذي قَدَّرَ﴾^(٣) بتخفيف الدال، الكسائي^(٤).

قال الشارح: ذكر أبو معشر عن ابن ذكوان التخفيف مثل الكسائي^(٥). الباقون

﴿قَدَّرَ﴾ بالتشديد^(٦).

التعليل: أما علة من قرأ ﴿قَدَّرَ﴾ بالتخفيف، أو بالتشديد، فهما بمعنى واحد؛ إلا أن

التشديد يدل على التكثير^(٧).

وأما معنى ﴿قَدَّرَ فَهْدَى﴾ أي: قَدَّرَ السعادة والشقاوة، فبين طريقيهما. وقيل: قَدَّرَ

أقواتهم، وبيّن معاشهم. وقيل: قَدَّرَ الذنوب، وهدى إلى التوبة^(٨).

٢/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿بل يؤثرون﴾^(٩) بالياء، أبو عمرو^(١٠).

(١) انظر: البرهان: ١/ ٢٨٠، والإتقان: ١/ ١٧.

(٢) انظر: البيان: ٢٧١، والقول الوجيز: ٣٤٤.

(٣) من الآية: ٣

(٤) العنوان: ٢٠٧.

(٥) لم أقف على هذه الرواية.

(٦) انظر: التيسير: ١٨٠، وإيضاح الرموز: ٦٤٧.

(٧) انظر: الموضح: ٣/ ١٣٦٠.

(٨) انظر: زاد المسير: ٨/ ٢٢٨.

(٩) من الآية: ١٦

(١٠) العنوان: ٢٠٧.

قال الشارح: ذكر أبو معشر، وابن الشهرزوري عن الكسائي ﴿بل يؤثرون﴾^(١) بالياء مثل أبي عمرو^(٢). الباقون ﴿بل تؤثرون﴾ بالتاء^(٣)، وذكر عن جماعة من أصحاب أبي عمرو بالتاء كالجماعة^(٤).

التعليل: أما علة من قرأ بالياء، فهو على الغيبة؛ لأن قبله ذكر غيبة؛ وهو قوله: ﴿سيدكّر من يخشى﴾ ﴿ويتجنبها الأشقى﴾.

وأما من قرأ بالتاء، فهو على الخطاب، أي: قل لهم يا محمد: بل تؤثرون أنتم^(٥).
وأما الإدغام^(٥) فقد تقدم ذكره في بابه، وذكرنا أن الموجب للإدغام تقارب المخارج،
والموجب للإظهار أنهما من كلمتين^(٦).

وأما معنى ﴿بل تؤثرون الحياة الدنيا﴾ أي: تختارونها.

فإن قلت: الخطاب شامل لجميع الأمة؟

فالجواب: أن كلاً يميل إليها؛ إلا أن المؤمنين يميلون إليها ليُحصّلوا بها ثواب الآخرة،
ويتوصّلوا بها إليها. وأما الكافر فيميل إليها رغبة فيها.

وأما علة الإمالة، وعلة من أمال الإحدى عشرة سورة، فقد ذكرنا ذلك بتعليقه
في بابه^(٧).

(١) من رواية قتيبة عنه. المصباح: ل: ٥١١. ولم يذكره صاحب النشر.

(٢) انظر: التذكرة: ٢/٦٢٤، والمبهم: ٨٠٩.

(٣) وذلك من روایتی یونس بن حبيب وهارون عنه. المصباح: ل: ٥١١. ولم يذكره صاحب النشر.

(٤) انظر: حجة ابن زنجلة: ٧٥٩، وشرح الهداية: ٢/٥٥٢.

(٥) أي إدغام اللام في التاء.

(٦) تقدم مثل هذا. انظر: (مسألة: ١) من سورة المطففين.

(٧) انظر: ل: (٢٥/ب) من المخطوط.

قال صاحب الكتاب:

سورة الغاشية

قال الشارح: هي مكية ^(١)، وعدد آياتها ست وعشرون آية في جميع العدد، لا اختلاف بينهم فيها ^(٢).

١/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿ تُصَلِّي نَارًا ﴾ ^(٣) بضم التاء، الأبوان ^(٤).

قال الشارح: [الباقون] ^(٥) ﴿ تُصَلِّي نَارًا ﴾ بفتح التاء ^(٦)، وذكر صاحب المصباح، وصاحب الجامع عن أبي عمرو بفتح التاء كالجماعة ^(٧).

التعليل: أما علة من قرأ ﴿ تُصَلِّي ﴾ بضم التاء، فهو فعل لم يسم فاعله، وفيه ضمير ما لم يسم فاعله، أي: تُصَلِّي الوجوه.

وأما علة من قرأ ﴿ تُصَلِّي ﴾، فـ ﴿ تُصَلِّي ﴾ فعل مضارع، وفيه ضمير فاعل، ويقوي هذه القراءة قوله تعالى: ﴿ إِلَّا مَنْ هُوَ صَالٍ الْجَحِيمِ ﴾ ^(٨)، فنسب الفعل إليه. ومعنى ﴿ تُصَلِّي ﴾: تلقى وتقاسى ^(٩).

٢/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿ لَا يُسْمَعُ فِيهَا ﴾ ^(١٠) بياء مضمومة، ﴿ لاغية ﴾ رفعا، ابن كثير وأبو عمرو، ﴿ تُسْمَعُ ﴾ بياء مضمومة، ﴿ لاغية ﴾ رفعا أيضا، نافع، الباقون ﴿ تُسْمَعُ ﴾ بياء مضمومة، ﴿ لاغية ﴾ بالنصب ^(١١).

(١) انظر: البرهان: ١/ ٢٨١، والإتقان: ١/ ١٧.

(٢) انظر: الروضة: ل: ١٧٥، والبيان: ٢٧٢.

(٣) من الآية: ٤.

(٤) العنوان: ٢٠٨.

(٥) سقط من (ن).

(٦) انظر: السبعة: ٦٨١، والتحرید: ل: ٤٨/ ب.

(٧) من رواية الجهضمي عنه. المصباح: ل: ٥١١. ولم يذكره صاحب النشر.

(٨) الصفات: ١٦٣.

(٩) انظر: الكشف: ٢/ ٣٧٠-٣٧١، والموضح: ٣/ ١٣٦٢.

(١٠) آية: ١١.

(١١) العنوان: ٢٠٨. وانظر: النشر: ٢/ ٤٠٠.

قال الشارح: ذكر صاحب المصباح عن نافع مثل ابن كثير وأبي عمرو، وذكر عن جماعة من أصحاب أبي عمرو كالجماعة^(١).

التعليل: أما علة من قرأ ﴿لَا يُسْمَعُ﴾ بالياء، أو بالتاء، ورفع ﴿لَاغِيَةً﴾، فهو عنده فعل لم يسم فاعله، و﴿لَاغِيَةً﴾ مفعول لم يسم فاعله، والياء على التذكير؛ لأن التأنيث غير حقيقي، والتاء على تأنيث ﴿لَاغِيَةً﴾.

ومن قرأ ﴿لَا تَسْمَعُ﴾، ف﴿تَسْمَعُ﴾ فعل مضارع، و﴿لَاغِيَةً﴾ مفعول به، والخطاب للنبي عليه السلام، والأمة داخلة معه في الخطاب. وقيل: ﴿لَاغِيَةً﴾ منصوبة على المصدر، كالعافية والعاقبة.

ومعنى ﴿لَاغِيَةً﴾ أي: لا يسمع في الجنة لغواً ولا باطلاً. و﴿لَاغِيَةً﴾ صفة قامت مقام الموصوف، أي: لا يسمع فيها كلمة ذات لغو. وقيل: لا يسمع فيها كذباً. وقيل: لا يسمع فيها شتماً. وقيل: لا يسمع فيها حلفاً. وقيل: لا يسمع فيها باطلاً^(٢).

٣/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿مِنْ عَيْنِ آنِيَةٍ﴾^(٣) بالإمالة، هشام^(٤).

قال الشارح: الموجب لإمالة ﴿آنِيَةٍ﴾ الكسرة التي بعد الألف^(٥). ومعنى ﴿آنِيَةٍ﴾: متناهية الحرارة. وقيل: ﴿آنِيَةٍ﴾: حاضرة [وَأَنْ] ^(٦) شربها^(٧).

(١) أما ما ذكر لنافع فهو من روايتي الأصمعي وأبي خُلَيْد عنه، وأما ما ذكر لأبي عمرو فهو من رواية الخفاف ومحبوب وهارون، ثلاثهم عنه. المصباح: ل: ٥١١. ولم يذكر الوجهين صاحب النشر.

(٢) انظر: إعراب ابن خالويه: ٢/ ٤٦٩-٤٧٠، والحجة للفارسي: ٦/ ٣٩٩-٤٠٠، والقرطبي: ٢٠/ ٣٢.

(٣) من الآية: ٥

(٤) العنوان: ٢٠٨.

(٥) وهذه من العلل الست الموجبة للإمالة. انظر: شرح الهداية: ١/ ٩٢.

(٦) الواو زيادة من (ج).

(٧) انظر: الطبري: ٢٤/ ٣٨٣، والقرطبي: ٢٠/ ٢٩.

٤/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿بمسيطر﴾^(١) بالسين، هشام، الباقون بالصاد، وحمزة يشم الصاد الزاي^(٢).

قال الشارح: قال صاحب التيسير: «حمزة بخلاف عن خلاد بإشمام الصاد الزاي»^(٣).

وقال صاحب المصباح: «عن حفص وعن^(٤) أبي بكر بالسين مثل هشام»^(٥). وذكر صاحب الروضة عن قبل وحفص وأبي بكر بالسين مثل هشام^(٦).

وتعليل السين والصاد وإشمام الصاد الزاي ذكر في غير موضع^(٧).

ومعنى ﴿لست عليهم بمسيطر﴾ أي: لست عليهم بمسلط؛ تكرههم على الإيمان. والآية منسوخة بآية السيف. وقيل: لست عليهم بجبار^(٨).

(١) من الآية: ٢٢

(٢) العنوان: ٢٠٨.

(٣) التيسير: ١٨٠.

وقرأ بالصاد في الوجه الثاني. انظر: النشر: ٢/ ٣٧٨-٣٧٩. ومثله الخلاف المتقدم عنه في حرف ﴿المسيطرون﴾ في الطور. انظر: (مسألة: ٥) منها.

(٤) الواو زيادة لازمة ليست في النسخ؛ لأن مراد المصنف بيان أن رواية السين ذكرت عن حفص وعن أبي بكر.

(٥) أما حفص فورد له ذلك من طريقين ابن شاهي وزرعان عنه، وأما أبو بكر فمن طريق الشموني عن الأعشى عنه. المصباح: ل: ٥١١. والخلاف عنهما هنا كالخلاف في حرف ﴿المسيطرون﴾ في الطور.

(٦) الروضة: ٣٧٢. والخلاف لقبيل هنا كالخلاف في حرف ﴿المسيطرون﴾ في الطور.

(٧) انظر: (مسألة: ٥) من سورة الطور.

(٨) انظر: زاد المسير: ٨/ ٢٣٦، والتسهيل: ٢/ ٥٦٧.

قال صاحب الكتاب:

سورة الفجر

قال الشارح: هي مكية^(١)، وعدد آياتها تسع وعشرون آية بصرية، وثلاثون آية كوفية وشامية، واثنان^(٢) وثلاثون آية مديان ومكي، اختلافها أربع آيات^(٣).

١/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿ والوثر ﴾^(٤) بكسر الواو، الأخوان^(٥).

قال الشارح: ذكر أبو معشر عن جماعة من أصحاب أبي عمرو عن أبي عمرو ﴿ والوثر ﴾ بكسر الواو مثل الأخوين^(٦). الباقون ﴿ والوثر ﴾ بفتح الواو^(٧).

التعليل: أما علة من قرأ ﴿ والوثر ﴾ بكسر الواو من ﴿ الوثر ﴾، أو بفتحها، فهما لغتان، فأما الفتح فهو لغة أهل الحجاز، يقولون للفرد: الوثر، بالفتح^(٨).

واختلف الناس في هذه الأقسام. ففي ﴿ الفجر ﴾ أقوال، قيل: هو فجر السنة، يعني: [أول]^(٩) المحرم. وقيل: هو فجر ذي الحجة. وقيل: هو في كل يوم. وقيل: هي صلاة الفجر.

وقوله: ﴿ وليال عشر ﴾، قيل: هي عشر ذي الحجة، وهي الأيام المعلومات. وقيل: هي العشر الأواخر من شهر رمضان. وقيل: هو عشر المحرم.

(١) انظر: البرهان: ١ / ٢٨٠، والإتقان: ١ / ١٧.

(٢) في النسخ: اثنان، وهو تصحيف.

(٣) وهي: ﴿ فأكرمه ونعمه ﴾ [١٥] و﴿ فقدر عليه رزقه ﴾ [١٦] عدّها المديان والمكي، ولم يعدّها الباقون، ﴿ يومئذ يجهنم ﴾ [٢٣] لم يعدّها الكوفي والبصري، وعدّها الباقون، ﴿ في عبادي ﴾ [٢٩] عدّها الكوفي، ولم يعدّها الباقون. انظر: البيان: ٢٧٣، والقول الوجيز: ٣٤٥-٣٤٦.

(٤) من الآية: ٣

(٥) العنوان: ٢٠٩.

(٦) من رواية هارون عنه. انظر: الكامل: ل: ٤٩١. ولم يذكره صاحب النشر.

(٧) انظر: التذكرة: ٢ / ٦٢٦، وإيضاح الرموز: ٦٤٨.

(٨) والكسر لغة تميم. انظر: إعراب النحاس: ٥ / ٢١٨-٢١٩، والحجة للفارسي: ٦ / ٤٠٢.

(٩) سقط من (ن).

وقوله: ﴿ وَالشَّفْعَ وَالْوَتْرَ ﴾، قيل: الشفع والوتر: شفع الصلاة ووترها. وقيل: الشفع: يوم النحر، والوتر: يوم عرفة. وقيل: الشفع: الخلق كلهم، والوتر: الله عز وجل. وقيل: الشفع والوتر: الخلق فيهم [وفيهم]^(١) شفع، وفيهم وتر. وأحسن ما قيل في: ﴿ وَاللَّيْلَ إِذَا يَسَّرَ ﴾ قيل: هو إقباله عند إدبار النهار. وقيل: يسري بظلم. ويراد بالليل هاهنا: ليلة المزدلفة. وقيل: ليلة القدر^(٢).

٢/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿ فَقَدَّرَ عَلَيْهِ ﴾^(٣) بالتشديد، ابن عامر^(٤).

قال الشارح: الباقون ﴿ فَقَدَّرَ ﴾ بالتخفيف^(٥).

التعليل: أما علة من قرأ ﴿ فَقَدَّرَ ﴾ بالتشديد، فمعنى التقدير: يعني أنه جعل له رزقه على مقدار ما يكفيه.

وأما علة من قرأ ﴿ فَقَدَّرَ ﴾ بالتخفيف، فإنه أراد: قَدَّرَ، أي: ضَيَّقَ. ويقوي التخفيف قوله تعالى: ﴿ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ ﴾^(٦) أي: يُضَيِّقُ. ويقويه أيضاً قوله تعالى: ﴿ وَمَنْ قَدَّرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ ﴾^(٧). قيل: الآية نزلت في أبي بن خلف^(٨)، وهو الإنسان المذكور هاهنا، كان إذا وسع عليه في الرزق يقول: هذا من كرامتي على الله، وإذا قدر عليه — أي ضيق — يقول: هذا من إهانتني عليه^(٩).

(١) كذا في النسخ، وهي زيادة مقحمة، والله أعلم.

(٢) انظر في هذه الأقوال: زاد المسير: ٨/ ٢٣٨-٢٤١، وابن كثير: ٤/ ٥٠٦-٥٠٨.

(٣) من الآية: ١٦

(٤) العنوان: ٢٠٩.

(٥) انظر: التلخيص: ٤٦٨، والنشر: ٢/ ٤٠٠.

(٦) الإسراء: ٣٠

(٧) الطلاق: ٧

(٨) وقيل نزلت في غيره. انظر: زاد المسير: ٨/ ٢٤٦.

(٩) انظر: حجة ابن زنجلة: ٧٦١، والقرطبي: ٢٠/ ٤٧.

٣/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿بل لا يكرمون﴾، ﴿ولا يحضون﴾، ﴿ويأكلون﴾، ﴿ويجبن﴾^(١) بالياء في الأربعة، أبو عمرو، ﴿تحاضون﴾ الكوفيون^(٢).
قال الشارح: تحريه أن تقول: ﴿تحاضون﴾ بالألف، الباقون ﴿تكرمون﴾، ﴿وتأكلون﴾، ﴿وتجبن﴾ بالتاء فيهن^(٣).

التعليل: أما علة من قرأ بالياء في الأربعة، فهو على الغيبة، وقد تقدم ذكر غيبة في قوله: ﴿ألم تر كيف فعل ربك بعاد﴾ ﴿إرم ذات العماد﴾.

وأما علة من قرأ بالتاء في الأربعة، فهو على الخطاب، أي: قل لهم ذلك يا محمد.
وأما علة من قرأ ﴿تحاضون﴾، فأصله: تتحاضون، فحذف التاء الثانية؛ لدلالة الأولى عليها، ولا سبيل إلى إثباتها؛ لحذفها من المرسوم، لا يحض^(٤) بعضكم بعضاً على إطعام المساكين، فعاب الله عليهم ذلك.

وأما علة من قرأ ﴿تحضون﴾، فـ ﴿تحضون﴾ فعل مستقبل، والفاعل مضمَر، والمفعول محذوف، أي: لا تحضون غيركم، كقوله [تعالى]^(٥): ﴿تأمرون بالمعروف﴾، أي: تأمرون غيركم بذلك^(٦).

وقوله: ﴿بل لا تكرمون اليتيم﴾ هو إخبار عما كانوا يفعلونه من ترك توريث اليتيم، وحرمانه ما يستحق من الميراث. وقوله: ﴿ولا تحضون على طعام المسكين﴾ أي: لا تأمرون به ولا تبعثون عليه. وقوله: ﴿وتأكلون التراث﴾ يعني ميراث اليتامى،

(١) من الآيات: ١٧-٢٠.

(٢) العنوان: ٢٠٩.

(٣) انظر: السبعة: ٦٨٥، والتيسير: ١٨٠.

(٤) في النسخ: يحض، بدون (لا)، ولا يستقيم.

(٥) زيادة من (ن).

(٦) انظر: الكشف: ٢/ ٣٧٢-٣٧٣، والموضح: ٣/ ١٣٦٩-١٣٧٠.

﴿ أَكَلًا لِّمَا ﴾ أي: شديداً. وقوله: ﴿ وَتَحِبُّونَ الْمَالَ حُبًّا جَمًّا ﴾ أي: كثيراً. وقيل: معنى ﴿ وَيَأْكُلُونَ التَّرَاثَ ﴾ أي: يأكلون ما يجدون حلالاً [كان]^(١) أو حراماً^(٢).

٤/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿ لَا يُعَذَّبُ ﴾ ﴿ وَلَا يُثِقُّ ﴾^(٣) بفتح الذال والشاء، الكسائي^(٤).

قال الشارح: ذكر أبو معشر، وابن الشهرزوري عن أبان عن عاصم، وعن أبي عمرو ﴿ لَا يُعَذَّبُ ﴾ ﴿ وَلَا يُثِقُّ ﴾ بفتح الذال والشاء مثل الكسائي^(٥). الباقون ﴿ لَا يُعَذَّبُ ﴾ ﴿ وَلَا يُثِقُّ ﴾ بكسر الذال فيهما^(٦).

التعليل: أما علة من قرأ ﴿ لَا يُعَذَّبُ ﴾ ﴿ وَلَا يُثِقُّ ﴾، فـ ﴿ يُعَذَّبُ ﴾ فعل لم يسم فاعله، والتقدير: لا يعذب مثل تعذبه أحد، ولا يوثق مثل وثاقه أحد، والهاء عائدة على الكافر، أي: لا يعذب مثل عذاب الكافر، ولا يوثق مثل وثاق الكافر.

وأما علة من قرأ ﴿ لَا يُعَذَّبُ ﴾ ﴿ وَلَا يُثِقُّ ﴾، فـ ﴿ يُعَذَّبُ ﴾ و ﴿ يُثِقُّ ﴾ فعلان مستقبليان، والفاعل محذوف، والتقدير: لا يعذب الله أحداً مثل تعذيب الكافر. وقال بعضهم: التقدير: لا يعذب أحداً من الكفار وغيرهم؛ كعذاب أبي بن خلف. والوثاق هاهنا: الإسار في السلاسل والأغلال^(٧).

قال صاحب الكتاب: فيها ياءان إضافة، ﴿ رَبِّي أَكْرَمَ مَنْ ﴾^(٨)، و ﴿ رَبِّي أَهَانَنَّ ﴾^(٩) فتحهما الحرميان وأبو عمرو.

(١) سقط من (ن).

(٢) انظر في تفسير ما ذكر: الطبري: ٢٤/٤١٣-٤١٥، والتسهيل: ٢/٥٧٠-٥٧١.

(٣) من الآيتين: ٢٥، ٦٢.

(٤) العنوان: ٢٠٩.

(٥) ورد لأبي عمرو من رواية أبي جعفر الرواسي عنه. المصباح: ل: ٥١٢. ولم يذكره صاحب النشر.

(٦) انظر: التحريد: ل: ٤٨/ب، والنشر: ٢/٤٠٠.

(٧) انظر: معاني القراءات: ٣/١٤٥-١٤٦، وشرح الهداية: ٢/٥٥٣-٥٥٤، والبحر: ٨/٤٦٦-٤٦٧.

(٨) من الآية: ١٥.

(٩) من الآية: ١٦.

وفيهما أربع محذوفات، ﴿إِذَا يَسِر﴾^(١) نافع وأبو عمرو بياء في الوصل فقط، وابن كثير بياء في الحالين، ﴿بِالْوَادِ﴾^(٢) ورش وقنبل بياء في الوصل فقط، والبزري بياء في الحالين، ﴿أَكْرَمَنْ﴾ و﴿أَهَانَنْ﴾ [نافع]^(٣) بياء فيهما في الوصل فقط، والبزري بياء فيهما في الحالين^(٤).

قال الشارح: ذكر صاحب التيسير وقد روي عن قنبل إثبات ياء [﴿بِالْوَادِ﴾ في الحالين، وذكر أيضاً صاحب التيسير في ﴿أَكْرَمَنْ﴾ و﴿أَهَانَنْ﴾ أن أبا عمرو حذفهما، والمأخوذ له [٥] فيهما بالحذف؛ لأنهما رأسا آيتين^(٦). وذكر أبو معشر عن جماعة من أصحاب الكسائي إثبات الياء في الوصل، ثم قال: «وكان الكسائي يقرأها بياء، ثم رجع إلى حذفها»، وذكر أبو معشر أيضاً عن أبي عمرو، وعن قالون ﴿بِالْوَادِ﴾ بإثبات الياء، وذكر أبو معشر عن قنبل إثبات الياء في ﴿أَكْرَمَنْ﴾ و﴿أَهَانَنْ﴾^(٧).

(١) من الآية: ٤

(٢) من الآية: ٩.

(٣) زيادة من "العنوان" ليست في النسخ.

(٤) العنوان: ٢٠٩.

(٥) سقط من (ج).

(٦) التيسير: ١٨١.

قلت: نص الإمام ابن الجزري على ورود الخلاف لقنبل عند الوقف على ياء ﴿بِالْوَادِ﴾، فروي له الحذف والإثبات، وكلاهما صحيح عنه. كما روي لأبي عمرو في حرفي ﴿أَكْرَمَنْ﴾ و﴿أَهَانَنْ﴾ الوجهان، التخخير والحذف، وقد قال ابن الجزري عن ذلك: «والوجهان مشهوران عن أبي عمرو، والتخخير أكثر، والحذف أشهر». انظر: النشر: ٢ / ١٩١-١٩٢.

(٧) انظر: جامع البيان: ل: (٣٦٥ / أ-ب). وكل تلك الروايات لم يذكرها صاحب النشر.

قال صاحب الكتاب:

سورة البلد

قال الشارح: هي مكية^(١)، وعدد آياتها عشرون آية في جميع العدد^(٢).
١/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿فَكَ﴾^(٣) بفتح الكاف، ﴿رَقَبَةً﴾ بالنصب،
﴿أَوْ أَطْعَمَ﴾^(٤) فعل ماضٍ، ابن كثير والنحويان^(٥).

قال الشارح: ذكر أبو معشر، وابن الشهرزوري عن ابن ذكوان مثل ابن كثير
والنحويين^(٦)، وتحريره أن تقول: ﴿فَكَ﴾ بفتح الكاف، ﴿رَقَبَةً﴾ بالنصب، ﴿أَوْ
أَطْعَمَ﴾ بفتح الهمزة، وحذف الألف بعد العين، وفتح الميم من غير تنوين، الباقون ﴿فَكَ﴾
بضم الكاف، ﴿رَقَبَةً﴾ بالخفض، ﴿أَوْ إِطْعَامًا﴾ بكسر الهمزة، وألف بعد العين، ورفع
الميم مع التنوين^(٧).

التعليل: أما علة من قرأ ﴿فَكَ﴾ بفتح الكاف، فـ ﴿فَكَ﴾ فعل ماضٍ، و﴿رَقَبَةً﴾
مفعول به، ﴿أَوْ أَطْعَمَ﴾ أيضاً فعل ماضٍ، و﴿يَتِيمًا﴾ منصوب به ﴿ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ
آمَنُوا﴾، فعطف جملة فعلية على جملة فعلية.

وأما علة من قرأ ﴿فَكَ﴾ بالرفع، ففي رفعه أوجه:
أحدها: أن يكون بدلاً من ﴿العقبة﴾ في قوله: ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعُقْبَةُ﴾.

(١) انظر: البرهان: ١/ ٢٨١، والإتقان: ١/ ١٧.

(٢) انظر: الروضة: ل: ١٧٥، والقول الوجيز: ٣٤٧.

(٣) من الآية: ١٣

(٤) من الآية: ١٤

(٥) العنوان: ٢١٠.

(٦) من طريق الداخوني عنه. المصباح: ل: ٥١٣. ولم يذكره صاحب النشر:

(٧) انظر: المبهج: ٨١٣، وإيضاح الرموز: ٦٥٠-٦٥١.

والثاني: أن يكون خبر مبتدأ محذوف، التقدير: هي فك رقبة، و﴿ رِقَبَةٌ ﴾ خفض بالإضافة، و﴿ إِطْعَامٌ ﴾ معطوف عليه، و﴿ يَتِيمًا ﴾ مفعول بـ﴿ إِطْعَامٌ ﴾ الذي هو المصدر، و﴿ مَسْكِينًا ﴾ عطوف على يتيم، ويكون تأويل الآية على قراءة من قرأ ﴿ فَكٌّ ﴾: هلاً اقتحم، وهلاً فك، أي: خلّص من الرق والأسر. وقيل: هو تخليص المظلوم من الظالم. والمسغبة: المجاعة في قحط، أو غلاء. والمقربة: القرابة، أو قرب الجوار غني. والتربة: الفقر الذي يفضي بصاحبه إلى الجلوس على التراب. ويكون التقدير على من قرأ ﴿ فَكٌّ رِقَبَةٌ ﴾: اقتحام العقبة فك رقبة، أي: لم يقتحم العقبة إلا مقتحم^(١) أو مطعم^(٢).

٢ / مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿ مُؤَصَّدَةٌ ﴾^(٣) بالهمز، أبو عمرو وحفص وحمزة، ومثله في «الهمزة»^(٤).

قال الشارح: ذكر صاحب الجامع، وصاحب المصباح عن الكسائي ﴿ مُؤَصَّدَةٌ ﴾ بالهمز مثل أبي عمرو ومن تابعه^(٥). الباقون بغير همز فيهما^(٦)، وذكر صاحب الجامع عن أبي عمرو فيه أيضاً ترك الهمز^(٧). وقد ذكرنا ما استثنى أبو عمرو من الهمزات في بابـه، و﴿ مُؤَصَّدَةٌ ﴾ معه^(٨).

(١) كذا في النسخ، ولعل الصواب: إلا فاكّ ..

(٢) انظر: الكشف: ٢ / ٣٧٥-٣٧٧، والموضح: ٣ / ١٣٧٢-١٣٧٣، وزاد المسير: ٨ / ٢٥٥، والبيان: ٢ / ١٢٨٨-١٢٨٩.

(٣) من الآية: ٢٠.

(٤) من الآية: ٨.

العنوان: ٢١٠.

(٥) من رواية ابن أبي شريح عنه. المصباح: ل: ٥١٣. ولم يذكره صاحب النشر.

(٦) انظر: التذكرة: ٢ / ٦٢٨، وغاية الاختصار: ٢ / ٧١٧.

(٧) لم أقف على هذه الرواية.

(٨) انظر: ل: (١٣ / ب، ١٤ / أ-ب) من المخطوط.

التعليل: أما علة من قرأ بالهمز، فهو من آصدت، فأصله الهمز.
 ومن قرأ بغير همز، فهو من أوصدت الباب. ومعنى آصدت وأوصدت لغتان، والمعنى:
 أطبقت، وقد فرّق بينهما بعض الناس فقال: المؤصدة بالهمز: المطبقة، والموصدة بغير همز:
 المطبقة^(١)، ومنه اشتقاق الوصيد الذي هو الباب^(٢).

(١) لم أستطع تمييز الفرق بينهما.

(٢) في اللسان: (وصد): الوصيد: فناء الدار والبيت.

وانظر: مجاز أبي عبيدة: ٢/٢٩٩، ومعاني الزجاج: ٥/٣٣٠، والحجة للفارسي: ٦/٤١٦، ٤١٧.

قال صاحب الكتاب:

سورة الشمس

قال الشارح: هي مكية^(١)، وعدد آياتها ست عشرة آية في المدني الأول، وخمس عشرة في بقية العدد، اختلافها آية واحدة^(٢).

﴿ تَلاها ﴾ و﴿ طحاها ﴾ قد ذكرنا تعليل الإمالة في باب الإمالة^(٣).

١/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿ فلا يخاف عقباها ﴾^(٤) بالفاء، نافع وابن عامر^(٥).

قال الشارح: التعليل: أما علة من قرأ ﴿ فلا يخاف ﴾ بالفاء، فالفاء عاطفة على ما قبلها، التقدير: فدمدم عليهم ربهم بذنوبهم فسواها فلا يخاف الله عقبي هلكتهم، أو يكون التقدير: فلا يخاف الله رجوع سلامتهم بعد أن أزالها عنهم. ويقوي هذه القراءة أنها في مصاحفهم بالفاء.

وأما علة من قرأ ﴿ ولا يخاف عقباها ﴾ بالواو، فالواو للحال، ويكون الضمير في ﴿ ولا يخاف ﴾ على وجهين:

أحدهما: أن يعود على عاقر الناقة، واسمه قُدَّار بن سَالِفِ الجزار، والتقدير: أنه عقرها غير خائف عقباها.

والتقدير الثاني: أن يكون الضمير عائداً على الله عز وجل، ويكون التقدير: دمددم عليهم ربهم غير خائف.

والدَّمدمة: إطباق العذاب عليهم، تقول العرب: ناقة مدمدمة؛ إذا اكتست شحماً. وقيل: معنى ﴿ فَدَمَدَمَ ﴾ استأصلهم بالعذاب.

(١) انظر: البرهان: ١/ ٢٨٠، والإتقان: ١/ ١٧.

(٢) وهي: ﴿ فعقروها ﴾ [١٤] عدّها المدني الأول والمكي بخلاف عنه، ولم يعدّها الباقون. انظر: البيان: ٢٧٥، والمحزر الوجيز في عدّ آي الكتاب العزيز: ١٨٧-١٨٨.

(٣) انظر: ل: (٢٥/ب) من المخطوط.

(٤) من الآية: ١٥

(٥) العنوان: ٢١٠.

وقرأ الباقون ﴿ ولا يخاف ﴾ بالواو. انظر: السبعة: ٦٨٩، والنشر: ٢/ ٤٠١.

ومعنى ﴿سَوَّاهَا﴾ أي: سَوَّى بينهم في العقوبة والملاك. والهَاء تعود على الذَّممة والعقوبة. وقيل: الضمير في قوله: ﴿وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا﴾ يعود على الرسول الذي هو صالح؛ لعلمه بالنجاة^(١).

(١) انظر: شرح الهداية: ٢ / ٥٥٤-٥٥٥، وإبراز المعاني: ٤ / ٢٦١-٢٦٢، والقرطبي: ٢٠ / ٧١-٧٢.

قال صاحب الكتاب:

سورة اللَّيْلِ

قال الشارح: هي مكية^(١)، وعدد آيها إحدى وعشرون آية بغير اختلاف بينهم فيها^(٢).
قال الشارح: ذكر أواخر آيها بتعليقه^(٣)، وذكرت تاءات البري، وتعليقها^(٤).

(١) انظر: البرهان: ١ / ٢٢٨٠، والإتقان: ١ / ١٧.

(٢) انظر: الروضة: ل: ١٧٦، البيان: ٢٧٦.

(٣) انظر: ل: (٢٥ / ب) من المخطوط.

(٤) انظر: ل: (٥٦ / أ) من المخطوط.

قال صاحب الكتاب:

سورة العلق

قال الشارح: هي مكية^(١)، وعبدد آيها ثمان عشرة آية في الشامي، وتسع عشرة آية في الكوفي والبصري، وعشرون آية في المدني والمكي، واختلافها آيتان^(٢).

١/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿أَنْ رَأَهُ اسْتَفْعَى﴾^(٣) مثل: رَعَهُ، قنبل، الباقون ﴿رَأَهُ﴾^(٤).

قال الشارح: تحريره أن تقول: ﴿أَنْ رَأَهُ﴾ بغير ألف بعد الهمزة، الباقون ﴿رَأَهُ﴾ بإثبات ألف بعدها^(٥)، وذكر صاحب المصباح عن عاصم مثل قنبل^(٦)، وذكر أبو معشر عن جماعة من أصحاب ابن كثير مثل قنبل^(٧).

التعليل: أما علة من قرأ ﴿رَأَهُ﴾ بغير ألف، ففي ذلك أقوال: أحدها: أن تكون لغة في ﴿رَأَهُ﴾ قال: وقد حكى عنهم مثل ذلك، قالوا: أصاب الناس جهْدٌ، ولو ترَّ أهل مكة.

(١) انظر: البرهان: ١/ ٢٨٠، والإتقان: ١/ ١٧.

(٢) وهما: ﴿أرأيت الذي ينهى﴾ [٩] لم يعدّها الشامي، وعدّها الباقون، ﴿لئن لم ينته﴾ [١٥] عدّها المدنيان والمكي، ولم يعدّها الباقون. انظر: البيان: ٢٨٠، والقول الوجيز: ٣٥٠-٣٥١.

(٣) آية: ٧

(٤) العنوان: ٢١١.

(٥) انظر: التيسير: ١٨١، وإيضاح الرموز: ٦٥٢.

(٦) المصباح: ل: ٥١٥.

(٧) لم أقف على ذلك.

قلت: نصّ الإمام ابن الجزري على ورود الخلاف عن قنبل في هذا الحرف، فروي له بقصر الهمزة من غير ألف، وعدها مع الألف، وقد أسهب في تفصيل الطرق والروايات عنه، ثم قال: «ولا شك أن القصر أثبت وأصح عنه من طريق الأداء، والمدّ أقوى من طريق النص، وبهما أخذ من طريقه، جمعاً بين النص والأداء».

انظر: النشر: ٢/ ٤٠١-٤٠٢.

والقول الثاني: أن يكون سهل الهمزة من ﴿رَأَهُ﴾، فجعلها بين بين، فصارت كالألف [وبعدها ألف] ^(١)، فحذفت الثانية منهما لالتقاء الساكنين، فلما نقص الفعل ردّ الهمزة إلى أصلها فحقّقها.

والقول الثالث: أن الهمزة لما كانت تحذف من المستقبل في نحو: ترى، وأصله: تـرأى، قال الشاعر؛ وهو سراقه البارقي ^(٢):

أُرِي عَيْنِي مَا لَمْ تَرَأْيَاهُ كِلَانَا عَالِمٌ بِالْتُرَاهَاتِ ^(٣)

فحذف أيضاً من الماضي كما حذف من المستقبل؛ ليستوي الماضي والمستقبل في الحذف. ويقوي حذف الألف أيضاً قول رؤبة بن العجاج:

وَصَّانِي الْعَجَّاجِ فِيمَا وَصَّانِي ^(٤)

فحذف الألف. وقد قالوا في المستقبل: لأدري ^(٥)، فحذفها من ﴿رَأَهُ﴾ أسهل، وأصل ﴿رَأَهُ﴾: رَأَيْهُ ^(٦)، تحركت الياء، وانفتح ما قبلها، فقلبت ألفاً، فهي في موضع حركته ^(٧). وقد عاب قوم على قبل قراءته من أجل ذلك ^(٨)، والرواية [ترده] ^(٩)، والتعليل الذي [ذكرناه] ^(١٠) يقويها.

(١) سقط من (ج).

(٢) هو سراقه بن مرداس بن حارثة بن عمرو البارقي، شاعر جاهلي. انظر: معجم الشعراء: ١١٢.

(٣) انظر: النوادر: ١٨٥، والمحتسب: ١/١٢٨، ومغني اللبيب: ١/٣٠٦.

(٤) انظر: ملحق ديوانه: ١٨٧، والحجة للفارسي: ٤/٤٢٤، ٦/٤٢٤، والدر المصون: ٦/٤٨٥.

(٥) فحذفوا الألف، وأصلها: لا أدري.

(٦) في النسخ: رأياه، هو تصحيف، والتصويب من "حجة ابن زنجلة".

(٧) انظر: الحجة للفارسي: ٦/٤٢٣-٤٢٦، وحجة ابن زنجلة: ٧٦٧، والكشف: ٢/٣٨٣-٣٨٤، وشرح الهداية:

٥٥٥-٥٥٦.

(٨) ومنهم أبو علي في "الحجة"، ومكي في "الكشف". انظر ما تقدم من الإحالة إليهما.

(٩) تصويب من (ج)، وفي (ص): تردده، وهو تصحيف.

(١٠) الماء زيادة من (ج).

وأما علة الجماعة، وتعليل الإمامة والبيئات ذكر.
وأما الإنسان، فهو أبو جهل. ومعنى ﴿ أن رآه استغنى ﴾ أي: بالمال. وقيل: عن الله
في زعمه^(١).

(١) انظر: البغوي: ٤٧٩ / ٨، والتسهيل: ٥٩٠ / ٢.

قال صاحب الكتاب:

سورة القدر

قال الشارح: هي مكية^(١)، وعدد آياتها ست آيات في المكي والشامي، وخمس في بقية العدد، اختلافها آية واحدة^(٢).

١/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿ حَتَّىٰ مَطْلَعِ ﴾^(٣) بكسر اللام، الكسائي^(٤).

قال الشارح: ذكر صاحب المصباح، وأبو معشر عن أبي عمرو مثل الكسائي^(٥).
الباقون ﴿ مَطْلَعِ ﴾ بفتح اللام^(٦).

التعليل: أما علة من قرأ ﴿ مَطْلَعِ ﴾ بفتح اللام، فإنه يريد موضع الطلوع، والفتح لغة أهل الحجاز، والكسر لغة غيرهم، والكسر كقولهم: المسجد، والبصرة مَسْقُطُ رأسي. وقيل: إن من فتح أراد المصدر، يقال: طلعت الشمس طُلُوعًا وَمَطْلَعًا.
ومن كسر فإنه أراد الزمان، أي: إلى وقت طلوع الفجر^(٧).

(١) انظر: البرهان: ١ / ٢٨٠، والإتقان: ١ / ١٧.

(٢) وهي: ﴿ ليلة القدر ﴾ [٣] الثالث عشر المكي والشامي، ولم يعدّها الباقون. انظر: الروضة: ل: ١٧٦، والبيان: ٢٨١.

(٣) من الآية: ٥

(٤) العنوان: ٢١١.

(٥) من رواية عبيد عنه. المصباح: ل: ٥١٦. ولم يذكره صاحب النشر.

(٦) انظر: غاية ابن مهران: ٢٩٣، والنشر: ٢ / ٤٠٣.

(٧) انظر: معاني الفراء: ٣ / ٢٨٠-٢٨١، وإعراب النحاس: ٥ / ٢٦٩-٢٧٠.

قال صاحب الكتاب:

سورة «لم يكن»

قال الشارح: ويقال: سورة البرية^(١)، هي مدنية^(٢)، وعدد آياتها تسع آيات في البصري والشامي، وثمان آيات في الباقيين، اختلافها آية واحدة^(٣).

١/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿البرية﴾^(٤) بالمد والهمز، نافع وابن ذكوان^(٥).

قال الشارح: ذكر أبو معشر عن هشام ﴿البرية﴾ مثل نافع وابن ذكوان^(٦).

الباقون ﴿البرية﴾ بتشديد الياء من غير همز فيهما^(٧).

التعليل: أما علة من قرأ بالهمز، فهي فعيلة من برأ الله الخلق يروؤهم.

وأما علة من قرأ ﴿البرية﴾ بغير همز، فله تقديران:

أحدهما: أن يكون أصله عنده الهمز، فأبدل الهمزة ياء من أجل الياء التي قبلها، ثم أدغم الياء في الياء.

وقيل: إنه مشتق من البرى الذي هو التراب، فلا يكون له أصل في الهمز^(٨).

(١) انظر: جمال القراء: ١/ ١٨٥.

(٢) انظر: البرهان: ١/ ٢٨١، والإتقان: ١/ ٢٦.

(٣) وهي: ﴿مخلصين له الدين﴾ [٥] عندهما البصري والشامي على خلاف عنه في ذلك، ولم يعدّها الباقون.

البيان: ٢٨٢، والمحرم الوجيز في عدّ آي الكتاب العزيز: ١٩١.

(٤) من الآيتين: ٦، ٧.

(٥) العنوان: ٢١٢.

(٦) لم أقف على هذه الرواية.

(٧) انظر: التذكرة: ٢/ ٦٣٥، والتجريد: ل: ٤٩/ أ.

(٨) انظر: معاني الزجاج: ٥/ ٣٥٠، وإعراب ابن خالويه: ٢/ ٥١٣-٥١٤.

قال صاحب الكتاب:

سورة الزلزلة

قال الشارح: هي مدنية^(١)، وعدد آياتها ثمان آيات كوفي ومدني أول، وتسع آيات في بقية العدد، اختلافها آية واحدة^(٢).

١/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿خيراً يره﴾ و﴿شراً يره﴾^(٣) بإسكان الهاء فيهما، هشام^(٤).

قال الشارح: ذكر ابن الشهرزوري عن أبي بكر مثل هشام^(٥)، وذكر أبو معشر عن جماعة من القراء كهشام^(٦). الباقون بضم الهاء، ووصلها بسواو في اللفظ^(٧)، وذكر صاحب الروضة وغيره ﴿يره﴾ في الحرفين بضم الياء، الباقون بفتحها فيهما^(٨).
التعليل: أصل: ﴿يره﴾: يراه، فسقطت الألف للجزم؛ لأن ﴿مَنْ﴾ شرطية^(٩).

(١) انظر: البرهان: ١ / ٢٨١، والإتقان: ١ / ١٧.

(٢) وهي: ﴿أشتاتاً﴾ [٦] لم يعدتها المدني الأول والكوفي، وعدّها الباقون. انظر: البيان: ٢٨٣، والقول الوجيز: ٣٥٣.

(٣) من الآيتين: ٧، ٨.

(٤) العنوان: ٢١٢.

(٥) من طريق الكسائي عنه. المصباح: ل: ٥١٦. ولم يذكره صاحب النشر.

(٦) لم أقف على ذلك.

(٧) انظر: السبعة: ٦٩٤، والتيسير: ١٨٢.

(٨) ورد ضم الياء من رواية نصير عن الكسائي. الروضة: ل: ٣٧٥. وانظر: جامع البيان: ل: ٣٦٨/أ. ولم يذكره صاحب النشر.

(٩) انظر: إعراب ابن خالويه: ٢ / ٥١٥.

قال صاحب الكتاب:

سورة القارعة

قال الشارح: هي مكية^(١)، وعدد آياتها إحدى عشرة^(٢) آية في الكوفي، وعشر آيات في المدني والمكي، وثمان آيات في البصري والشامي، اختلافها ثلاث آيات^(٣).

١/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿ما هي﴾^(٤) بغير هاء في الوصل، حمزة، الباقون بالهاء، ولا خلاف في الوقف أنه بالهاء^(٥).

قال الشارح: ذكر أبو معشر عن أبي عمرو وأبي بكر والكسائي ﴿ما هي﴾ بحذف الهاء مثل حمزة^(٦).

التعليل: أما علة من حذف الهاء في الوصل؛ لأنها هاء السكت، أتت بها في الوقف؛ لبيان الحركة، فلا حظ لها في الوصل.

ومن أثبتها في الحالين، فإنه حمل [الوصل على] ^(٧) الوقف؛ لأنها ثابتة في المصحف^(٨).
وأما قوله: ﴿ما هي﴾، ففتح أمرها، ثم فسرها فقال: ﴿نارٌ حامية﴾، أي: شديدة الحرارة^(٩).

(١) انظر: البرهان: ١ / ٢٨٠، والإتقان: ١ / ١٧.

(٢) في النسخ: أحد عشر، وهو تصحيف.

(٣) وهي: ﴿القارعة﴾ [١] الأولى عدتها الكوفي، ولم يعدّها الباقون، ﴿ثقلت موازينه﴾ [٦] و﴿خفت موازينه﴾ [٨] لم يعدّها البصري والشامي، وعدّها الباقون. انظر: البيان: ٢٨٥، والمحرم الوجيز: ١٩٢-١٩٣.

(٤) من الآية: ١٠.

(٥) العنوان: ٢١٢.

(٦) انظر: جامع البيان: ل: ٣٦٨/ب. ولم يذكره عنهم صاحب النشر.

(٧) سقط من (ن).

(٨) انظر: شرح الهداية: ١ / ٢٠٥، والبيان: ٢ / ١٣٠١.

(٩) انظر: زاد المسيز: ٨ / ٢٩٩.

قال صاحب الكتاب:

سورة التكاثر

قال الشارح: هي مكية^(١)، وعدد آياتها ثمان آيات في جميع العدد، وليس فيها اختلاف بين أهل العدد^(٢).

١ / مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿لَتَرُونَ﴾^(٣) بضم التاء، ابن عامر والكسائي، ولا خلاف في ﴿لَتَرَوْنَهَا﴾^(٤).

قال الشارح: ذكر أبو معشر عن أبي عمرو وحفص مثل الكسائي وابن عامر^(٥)، وذكر ابن الشهرزوري عن عاصم مثل ذلك^(٦). الباقون ﴿لَتَرُونَ﴾ بفتح التاء^(٧).

التعليل: أما علة من قرأ ﴿لَتَرُونَ﴾ بضم التاء، فإنه بناه لما لم يسم فاعله، وفيه دليل على قهرهم، وأصل: تَرُونَ: تَرَأُونَ، مثل: تضربون، فألقيت حركة همزة على الراء، ثم حذفت همزة فصار: تَرِيُونَ، فانقلبت الياء ألفاً؛ لتحركها وانفتاح ما قبلها، فالتقى ساكنان؛ وهما الألف وواو الجمع، فحذفت الألف، فصار: لترون، ثم دخلت النون لتأكيد القسم، ثم حذفت نون الإعراب التي هي علامة الرفع، وحركت الواو [لالتقاء]^(٨) الساكنين، ولم [يجز حذفها]^(٩)؛ لأنها علامة الرفع، وقبلها فتحة؛ لأنها لو حذفت لم يبق ما يدل عليها، ولو كان قبلها ضمة لجاز حذفها.

(١) انظر: البرهان: ١ / ٢٨٠، والإتقان: ١ / ١٧.

(٢) انظر: الروضة: ل: ١٧٧، والبيان: ٢٨٦.

(٣) من الآية: ٦

(٤) من الآية: ٧.

وانظر: العنوان: ٢١٣.

(٥) لم أقف على هذه الرواية عنهم.

(٦) من رواية أبان بن يزيد عنه. المصباح: ل: ٥١٧. ولم يذكره صاحب النشر.

(٧) انظر: التحريد: ل: ٤٩ / أ، وإيضاح الرموز: ٦٥٣.

(٨) سقط من (ن).

(٩) في (ج): يحذفوها.

وأما علة من قرأ ﴿لَتَرَوُنَّ﴾ بفتح التاء، فـ(تَرَوُنَّ) فعل مستقبل، وفيه ضمير الفاعل، والنون لتأكيد القسم كما قلنا، و﴿الجحيم﴾ مفعول به^(١).
 فإن قلت: لِمَ اختلف في الفعل الأول؛ وهو ﴿لَتَرَوُنَّ الجحيم﴾، فقرأ بالضم والفتح، ولم يختلف في الثاني؛ وهو ﴿لَتَرَوُنَّهَا﴾؟

فالجواب: أن الرؤية الأولى للمؤمنين والكافرين، فالمؤمنون يرونها عند الورود، والثانية للكافرين خاصة، يرونها عند الدخول، فلما اختلف معناهما؛ خولف بين لفظيهما. وقيل:
 معنى ﴿لَتَرَوُنَّ﴾: بقلوبكم، ﴿ثم لَتَرَوُنَّهَا﴾: معاينة. وقيل: المراد بالثاني التأكيد. وقيل:
 الأول قبل الدخول. وانتصب ﴿عين اليقين﴾ على المصدر؛ لأنه من رؤية العين، فمفعوله
 الماء، والتقدير: لَتُعَايِنَنَّهَا عياناً يقيناً^(٢).

(١) انظر: الكشف: ٢/٢٨٧-٢٨٨، والموضح: ٣/١٣٩٣-١٣٩٤.

(٢) انظر: القرطبي: ٢٠/١٦٢، والدر المصون: ١١/٩٨-٩٩.

سورة العصر

مكية^(١)، وعدد آياتها ثلاث آيات في جميع العدد^(٢).

(١) انظر: البرهان: ٢٨٠ / ١، والإتقان: ١٧ / ١.

(٢) اختلافها آيتان، وهما: ﴿والعصر﴾ [١] لم يعدّها المدني الأخير، وعدّها الباقر، ﴿وتواصوا بالحق﴾ [٢]

عدّها المدني الأخير، ولم يعدّها الباقر. انظر: البيان: ٢٨٧، والقول الوجيز: ٣٥٦.

قال صاحب الكتاب:

سورة الهمزة

قال الشارح: هي مكية^(١)، وعدد آياتها تسع آيات في جميع العدد^(٢).

١/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿الَّذِي جَمَعَ﴾^(٣) بالتشديد، ابن عامر والأخوان^(٤).

قال الشارح: تحريره أن تقول: بتشديد الميم، الباقون بتخفيفها^(٥). ذكر أبو معشر عن أبي بكر التشديد^(٦).

التعليل: أما علة من قرأ بالتشديد، فالتشديد يدل على تكثير الفعل، ويجيء مقابلاً للمال وعدده؛ لأن هذا كله يدل على التكثير.

ومن قرأ بالتخفيف، فإنه يعمّ القليل والكثير، ويقويه قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ﴾^(٧)، وقوله تعالى: ﴿جَمَعْنَاكُمْ وَالْأُولَىٰ﴾^(٨).

والآية نزلت في أبي بن خلف وفي الوليد بن المغيرة. وقيل: في جميل بن عامر الجهمي. والهمزة: المغتاب، واللمزة: العياب. وقيل: الهمز باللسان، واللمز بالعين والحاجب. قال الشاعر:

وَمَنْ هَمَزَنَا رَأْسَهُ تَهَشَّمَا^(٩)

(١) انظر: البرهان: ١/ ٢٨١، والإتقان: ١/ ١٧.

(٢) انظر: الروضة: ل: ١٧٧، والبيان: ٢٨٨.

(٣) من الآية: ٢

(٤) العنوان: ٢١٣.

(٥) انظر: غاية الاختصار: ٢/ ٧٢٥، والنشر: ٢/ ٤٠٣.

(٦) لم أقف على هذه الرواية.

(٧) النغابن: ٩

(٨) المرسلات: ٣٨

انظر: حجة ابن زنجلة: ٧٧٢، وإبراز المعاني: ٤/ ٢٦٧-٢٦٨.

(٩) اختلف في نسبه. انظر: القرطبي: ٢٠/ ١٧٠، واللسان: (همز).

ومعنى ﴿ وَعَدَّدَهُ ﴾ أي: حصر عدده. وقيل: عدد أنواعه. وقيل: أعده وذخره^(١).
 ٢/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿ فِي عُمْدٍ ﴾^(٢) بضمين، الكوفيون سوى حفص^(٣).
 قال الشارح: ذكر ابن الشهرزوري عن أبي عمرو أنه قرأ ﴿ فِي عُمْدٍ ﴾ بضم العين
 وإسكان الميم^(٤). الباقون بفتح العين والميم^(٥).
 التعليل: أما علة من قرأ بضمهما، فهو على الأصل؛ لأن فَعُولًا تجمع على فُعُل،
 كرسُول ورُسُل، وعمُود وعمُد، وعَجُوز وعُجُز.
 ومن أسكن الميم، فإنه طلب التخفيف.
 وأما علة من قرأ بفتحهما، فـ ﴿ عَمَدٍ ﴾ جمع عمود، كأديم وأدم، وأفيق وأفق. وقيل:
 إن من قرأ ﴿ عَمَدٍ ﴾ بالفتح، فهو عنده اسم للجمع^(٦).
 وقوله: ﴿ إِنَّمَا عَلَيْهِمْ مُّؤَصَّدَةٌ ﴾ ﴿ فِي عُمْدٍ ﴾، فمعنى ﴿ مُّؤَصَّدَةٌ ﴾: مطبقة، ويعنى
 بالعمُد: أوتاد الإطباق التي تطبق عليهم. وقيل: إنها عمد يعذبون بها في النار. وقرأ عبد الله
 ابن مسعود: (بِعَمْدٍ)^(٧)، أي: مؤصدة بعمد. وقيل: يعنى بالعمد: الأغلال التي تجعل في
 أعناقهم. وقيل: بل هي قيود في أرجلهم. وقيل: النار حوله كالسرادق^(٨)، وممدودة بالأوتاد
 والعمُد^(٩).

(١) انظر: زاد المسير: ٨ / ٣٠٥-٣٠٧، ولباب النقول: ٣٤٠.

(٢) من الآية: ٩

(٣) العنوان: ٢١٣.

(٤) من رواية هارون بن موسى عنه. المصباح: ل: ٥١٧. ولم يذكره صاحب النشر.

(٥) انظر: التلخيص: ٤٨٠، وإيضاح الرموز: ٦٥٤.

(٦) انظر: معاني القراءات: ٣ / ١٦٢-١٦٣، والحجة للفارسي: ٦ / ٤٤٢-٤٤٣.

(٧) وهي قراءة شاذة. انظرها في: القرطبي: ٢٠ / ١٧٣، والدر المنثور: ٦ / ٦٧٠.

(٨) قال ابن منظور: «السرادق: كل ما أحاط بشيء»، نحو الشُّقَّة في المضرب، أو الحائط المشتمل على الشيء.»

اللسان: (سردق).

(٩) انظر: زاد المسير: ٨ / ٣٠٧، والقرطبي: ٢٠ / ١٧٢-١٧٣.

قال الشارح:

سورة الفيل

مكية^(١)، وعدد آياتها خمس آيات في جميع العدد^(٢).

(١) انظر: البرهان: ١ / ٢٨٠، والإتقان: ١٧ / ١٧.

(٢) انظر: البيان: ٢٨٩، والقول الوجيز: ٣٥٧.

قال صاحب الكتاب:

سورة قريش

قال الشارح: هي مكية^(١)، وعدد آياتها خمس آيات مديان ومكي، وأربع آيات في بقية العدد، اختلافها آية واحدة^(٢).

١/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿لِإِلَافٍ قَرِيشَ﴾^(٣) بغير ياء، ابن عامر، ولا خلاف في الثاني أنه بالياء^(٤).

قال الشارح: تحريره أن تقول: ﴿لِإِلَافٍ﴾ على وزن لعلاف، الباقون ﴿لِإِلَافٍ﴾ بهمزة واحدة، وإثبات ياء ساكنة بعدها^(٥).

التعليل: أما علة قراءة ابن عامر، فهو مصدر أَلَفَ يَأْلَفُ إِلْفًا، فهو على هذا مصدر فعل ثلاثي [مجرد]^(٦).

وأما علة الجماعة أَلَفَ يَأْلَفُ إِيلَافًا وإيلافهم، ويولف الأول لزيادة البيان، فعلى هذا يكون مصدر فعل رباعي.

فإن قلت: بأس شيء تتعلق اللام من قوله: ﴿لِإِلَافٍ﴾؟

ففي ذلك للنحويين أقوال، قال الفراء: هو متعلق بفعل مضمر، التقدير: فعل الله ذلك ليألف قريش^(٧). وقيل: هي متعلقة بقوله: ﴿كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ﴾؛ ليألف [قريش]^(٨). وقيل: هو متعلق بقوله: ﴿فليعبدوا رب هذا البيت﴾، تقديره: آلف الله

(١) انظر: البرهان: ١/ ٢٨٠، والإتقان: ١/ ١٧.

(٢) وهي: ﴿من جوع﴾ [٤] عدّها المديان، ولم يعدّها الباقون. انظر: البيان: ٢٩٠، والمحرم الوجيز: ١٩٤-١٩٥.

(٣) آية: ١

(٤) من الآية: ٢. العنوان: ٢١٣.

(٥) انظر: التيسير: ١٨٢، المبهج: ٨٢٣.

(٦) سقط من (ن).

(٧) لم أستوضحه من "معانيه"، وقال به الأخفش في: معانيه: ٢/ ٧٤٣.

(٨) سقط من (ن).

قريشاً [إيلافاً] ^(١)؛ ليعبدوا رب هذا البيت ^(٢). وأنشد أبو طالب لأخيه أبي لهب؛ حجة لقراءة ابن عامر:

وَلَا تُتْرَكْنَهُ مَا حَيَّتْ لِمُعْظَمٍ وَكُنْ رَجُلًا ذَا نَجْدَةٍ وَعَفَافٍ
عَنْ عَصْبَةِ هَاشِمِيَّةٍ إِيْلَافُهُمْ فِي النَّاسِ خَيْرُ إِيْلَافٍ ^(٣)
وَسُمُّوا قَرِيشًا لِتَجْمَعَهُمْ، قَالَ الشَّاعِرُ:

إِخْوَةٌ قَرَشُوا الذُّنُوبَ عَلَيْنَا فِي حَدِيثٍ مِنْ دَهْرِهِمْ وَقَلِيمٍ ^(٤)
وقيل: قريش: دابة في [البحر] ^(٥) تَعْلُوا وَلَا تُعْلَى، وَتَأْكُلُ وَلَا تُؤْكَلُ ^(٦). قَالَ الشَّاعِرُ:

وقريش هي التي تركب البحر وبها سُمِّيت قريش قريشاً
سَلَّطْتَ بِالْعُلُوِّ فِي لُجَّةِ الْبَحْرِ عَلَى سَائِرِ الْبُحُورِ حُمُوشًا
تَأْكُلُ الْعَثَّ وَالسَّمِينَ وَلَا تَنْزَلُ فِيهَا لِذِي الْحَاجَاتِ رَمَشًا
هَكَذَا فِي الْحَرْبِ حَيَّ قَرِيش يَأْكُلُونَ الْبِلَادَ أَكْلًا كَشِيسًا ^(٧)

(١) سقط من (ن).

(٢) انظر: معاني الزجاج: ٥/٣٦٥-٣٦٦، والحجة للفراسي: ٦/٤٤٤-٤٤٨، والدر المصون: ١١/١١١-١١٣.

(٣) البيتان في القرطبي: ٢٠/١٨٦، والبيت الثاني ورد برواية:

تذود العدا عن عصبة هاشمية إيلافهم في الناس خير إيلاف

(٤) البيت لأبي جلدة اليشكري، وهو في القرطبي: ٢٠/١٨٧، والبحر: ٨/٥١٣.

(٥) في (ج): الأرض، وهو تحريف.

(٦) أورد القرطبي أربعة أقوال في سبب التسمية. انظرها في تفسيره: ٢٠/١٨٧.

(٧) الأبيات لتتبع، وهي في القرطبي: ٢٠/١٨٧، والبحر: ٨/٥١٣، والدر المصون: ١١/١١٥، والبيت الثاني الوارد

في المتن ليس في هذه المصادر، كما أن فيها بيتاً لم يرد هنا؛ وهو قوله:

ولهم آخِر الزمان نبي يُكثِر القتل فيهنم والحُموشا

ويروى البيت الثالث في المصادر هكذا:

تأكل العث والسمين ولا تنب ترك فيها الذي جناحين ريشا

ويروى: كميثا، بدل: كشييسا، ومعناها: سريعاً. والحُموش: الشدة. انظر: اللسان: (حمش) و(كمش).

قال الشارح:

سورة الماعون

هي نصفان، نصفها نزل بالمدينة، ونصفها نزل بمكة، فمن أولها إلى قوله: ﴿وَلَا يَخْضُ عَلَى طَعَامِ الْمَسْكِينِ﴾ نزل بمكة في العاص بن وائل، وإلى آخرها نزل بالمدينة في عبد الله ابن أبيّ، رأس المنافقين، لعنهم الله^(١)، وعدد آياتها سبع آيات كوفي وبصري، وست آيات في عدد الباقيين، اختلافها آية واحدة^(٢).

(١) انظر هذا التفصيل في: الروضة: ل: ١٧٧-١٧٨، والقول الوجيز: ٣٥٨-٣٥٩.

(٢) وهي: ﴿يَرَاؤُونَ﴾ [٦] عدّها الكوفي والبصري، ولم يعدّها الباقيون. انظر: البيان: ٢٩١، والمحرم الوجيز: ١٩٥.

قال الشارح:

سورة الكافرون^(١)

هي مكية^(٢)، وعدد آياتها ست آيات في جميع العدد من غير اختلاف بينهم فيها^(٣).
 ١/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿عابد﴾ و﴿عابدون﴾^(٤) بالإمالة فيهما، هشام^(٥).
 قال الشارح: وفتح ما عدا ذلك، كقوله تعالى: ﴿لقوم عابدين﴾^(٦)، وكذلك ﴿فأنا أول العابدين﴾^(٧)؛ وما كان مثله. وعلّة الإمالة هاهنا الكسرة التي بعد الألف، وقد ذكرناه بأشبع من هذا في بابه.
 ٢/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿ولي دين﴾^(٨) [فتحها]^(٩) نافع والبيزي وحفص وهشام^(١٠).

(١) في النسخ: الكوثر، وهو تحريف.

(٢) انظر: البرهان: ١/ ٢٧٠، والإتقان: ١/ ١٧.

(٣) انظر: البيان: ٢٩٣، والقول الوجيز: ٣٦٠.

(٤) من الآيات: ٢-٥.

(٥) العنوان: ٢١٤.

(٦) الأنبياء: ١٠٦.

(٧) الزخرف: ٦١.

(٨) من الآية: ٦.

(٩) تصويب من (ج)، وفي (ص): فتحهما، وهو تصحيف.

(١٠) العنوان: ٢١٤.

قال الشارح: ذكر صاحب التيسير عن البيهقي الفتح والإسكان^(١)، وذكر أبو معشر عن نافع إسكانها، وعن عاصم الفتح، وعن أبي بكر أيضاً الفتح، وذكر أيضاً عن الكسائي الفتح^(٢)، وذكر صاحب الروضة أيضاً عن نافع الإسكان^(٣). الباقر «ولي دين» بالإسكان^(٤). وقد ذكرنا علة فتح الياء وإسكانها في البقرة^(٥)، فأعني عن إعادته هاهنا.

(١) التيسير: ١٨٣.

قلت: نص الإمام ابن الجزري على الخلاف المذكور للبيهقي، وفصل طرقه وروايته، ثم قال: «والوجهان صحيحان، والإسكان أكثر وأشهر، والله أعلم». انظر: النشر: ١٧٤.

(٢) لم أفق على هذه الرواية.

(٣) من رواية إسماعيل عنه. الروضة: ل: ١٧٨. ولم يذكره صاحب النشر.

(٤) انظر: التذكرة: ٦٤٦-٦٤٧، والنشر: ١٧٣/٢-١٧٤.

(٥) انظره ملخصاً: ص ٨٧ من التحقيق.

قال الشارح:

سورة النصر

هي مدنية^(١)، وعدد آياتها ثلاث آيات في جميع العدد، وليس فيها اختلاف بينهم^(٢).

(١) انظر: البرهان: ١ / ٢٨١، والإتقان: ١ / ١٧.

(٢) انظر: الروضة: ل: ١٧٨، والبيان: ٢٩٤.

قال صاحب الكتاب:

سورة تبت

قال الشارح: ويقال: سورة المسد، وهي مكية^(١)، وعدد آياتها خمس آيات في جميع العدد من غير اختلاف^(٢).

١/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿أبي لهب﴾^(٣) ساكنة الهاء، ابن كثير^(٤).

قال الشارح: الباقون ﴿لَهَب﴾ بفتح الهاء^(٥).

التعليل: أما علة من قرأ ﴿لَهَب﴾ أو ﴿لَهَب﴾، فهما لغتان، كَوَهَبٌ وَوَهَبٌ،

[وَبَهُمْ وَبِهِمْ]^(٦). وقيل: إنما أسكن ابن كثير الهاء؛ لأنها من حروف الحلق.

فإن قلت: لِمَ أسكن ابن كثير ﴿لَهَب﴾ ولم يسكن قوله: ﴿ناراً ذات لهب﴾؟

فالجواب: أن الأعلام تسكن، قالوا في شمس بن مالك: شمس بن مالك،

﴿لَهَب﴾ الأول علم، و﴿لَهَب﴾ في قوله: ﴿ناراً ذات لهب﴾ غير علم، فأسكن

الأول، ولم يسكن الثاني لهذه العلة، فأسكنها لذلك طلباً للحققة^(٧).

فإن قلت: ما اسم أبي لهب، ولم ذكر بكنيته دون اسمه، والكنية فيها تفخيم؛ وهو أحقر

من أن يفخم؟

فالجواب: أن اسمه عبد العزى، فعدل عنه إلى كنيته؛ لينفي عن العزى العبودية. وقيل:

كانت كنيته أشهر من اسمه؛ فذكر بها، [وعدل]^(٨) عن اسمه^(٩).

(١) انظر: البرهان: ١ / ٢٨٠، والإتقان: ١ / ١٧.

(٢) انظر: البيان: ٢٩٥، والقول الوجيز: ٣٦٠.

(٣) من الآية: ١

(٤) العنوان: ٢١٤.

(٥) انظر: السبعة: ٧٠٠، وغاية الاختصار: ٢ / ٧٢٨.

(٦) سقط من (ج).

(٧) انظر: الكشف: ٢ / ٣٩٠، والكشاف: ٤ / ٣٤١، وإبراز المعاني: ٤ / ٢٧٠.

(٨) سقط من (ن).

(٩) وقيل غير ذلك. انظر: القرطبي: ٢٠ / ٢١٨-٢١٩، والتسهيل: ٢ / ٦٢٢.

٢ / مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿ حَمَّالَةٌ ﴾^(١) بالنصب، عاصم^(٢).
 قال الشارح: ذكر أبو معشر عن الكسائي ﴿ حَمَّالَةٌ ﴾ مثل عاصم^(٣). وتحريره أن
 تقول: ﴿ حَمَّالَةٌ ﴾ بنصب تاء التانيث المنقلبة عن الهاء في الوقف، الباقون ﴿ حَمَّالَةٌ ﴾
 برفعها^(٤).

التعليل: أما علة من قرأ ﴿ حَمَّالَةٌ ﴾ بالنصب، فهو منصوب على الذم، ويكون التقدير:
 وامراته في جيدها جبل من مسد، ثم نصب فقال: أعني حمالة.
 وأما علة من قرأ ﴿ حَمَّالَةٌ ﴾ بالرفع، ففيه تقديران:
 أحدهما: أن يكون مرفوعاً؛ لأنه صفة لـ ﴿ امرأته ﴾، أو يكون بدلاً، أو^(٥) تكون
 ﴿ امرأته ﴾ مرفوعة بالابتداء، و﴿ حَمَّالَةٌ ﴾ خبره^(٦).

واسم امرأة أبي لهب: صخرة، وكنيتها: أم جميل. وقيل لها: ﴿ حَمَّالَةُ الحَطَبِ ﴾ لأنها
 كانت تنقل الحديد وتنم، وتشعل نار العداوة بين الناس، كما تشعل النار في الحطب، قال
 الراجز:

إِنَّ بَنِي الْأَرْدَمِ حَمَّالُو الحَطَبِ هُمُ الوُشَاةُ فِي الرِّضَا وَفِي الغَضَبِ^(٧)
 وقيل: سميت بذلك؛ لأنها كانت تجعل الشوك في طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فيطؤه. وقيل: سميت بذلك؛ لأن مصيرها إلى النار، كمصير الحطب إليها^(٨).

(١) من الآية: ٤٤

(٢) العنوان: ٢١٤.

(٣) لم أقف على هذه الرواية.

(٤) انظر: النشر: ٢ / ٤٠٤، وإيضاح الرموز: ٦٥٦.

(٥) وهذا هو التقدير الثاني.

(٦) انظر: معاني الفراء: ٣ / ٢٩٨، والتبيان: ٢ / ١٣٠٨.

(٧) لم أهدت إلى قائله، وهو في القرطبي: ٢٠ / ٢٢٠، والبحر: ٨ / ٥٢٨، والبر المصون: ١١ / ١٤٥.

(٨) انظر: زاد المسير: ٨ / ٣٢٦-٣٢٧، والقرطبي: ٢٠ / ٢٢٢-٢٢٣.

قال صاحب الكتاب:

سورة الإخلاص

قال الشارح: هي مكية^(١)، وعدد آياتها أربع آيات كوفي ومدنيان وبصري، وخمس آيات مكّي وشامي، اختلافها آية واحدة^(٢).

١/ مسألة: قال صاحب الكتاب: ﴿كُفُوًا﴾^(٣) بإسكان الفاء، حمزة وقالون، الباقون بضمها، وحفص يقلب الهمزة واوًا^(٤).

قال الشارح: لم يذكر صاحب التيسير، ولا صاحب الروضة، ولا صاحب التذكرة، ولا كثير من المصنفين عن قالون الإسكان في ﴿كُفُوًا﴾، وذكر صاحب المصباح، وصاحب الجامع عنه الإسكان كحمزة، وذكر أيضاً عن جماعة من أصحاب أبي عمرو عن أبي عمرو الإسكان كقالون وحمزة، وذكر أيضاً عن هبيرة عن حفص الإسكان^(٥)، وروي عن نافع بضمين كالجماعة؛ إلا أنه بغير همز، الباقون ﴿كُفُوًا﴾ بضمها^(٦)، وقرأ أيضاً ﴿كُفُوًا﴾ بإسكان الفاء مع إظهار الواو كوقف حمزة، وروي عن نافع أيضاً أنه قرأ ﴿كُفُوًا﴾ بنقل حركة الهمزة إلى الفاء، وروي كذلك عن أبي عمرو.

التعليل: أما علة من قرأ ﴿كُفُوًا﴾ بضم الفاء، فهو على الأصل. ومن أسكن فإنه أراد التخفيف.

(١) انظر: البرهان: ١/ ٢٨٠، والإتقان: ١/ ١٧.

(٢) وهي: ﴿لم يلد﴾ [٣] عدّها المكّي والشامي، ولم يعدّها الباقون. انظر: البيان: ٢٩٦، والمحرم الوجيز: ١٩٦.

(٣) من الآية: ٤

(٤) العنوان: ٢١٤.

(٥) أما وجه الإسكان لقالون فورد من طريق القاضي إسماعيل عنه عن نافع، وأما لأبي عمرو فمن رواية العباس ويونس والجهضمي ومحبوب وخارجة والأصمعي، كلهم عنه. المصباح: ل: ٥١٩-٥٢٠. ولم يذكره عن كل من سبق صاحب النشر.

(٦) انظر: النشر: ٢/ ٢١٥-٢١٦.

وأما علة من قلب الهمزة واواً، فإنه أراد التخفيف بإبدالها واواً على الحكم الواجب في العربية من إبدال الهمزة المفتوحة واواً؛ إذا انضم ما قبلها ^(١). وقد ذكرناه في «البقرة» بأشبع من هذا ^(٢).

ومعنى ﴿كُفُوءاً﴾ أي: لم يكن له صاحبة. وقيل: لم يكن له مثل. وقيل: لا يكافئه أحد ^(٣).

(١) انظر: حجة ابن زنجلة: ٧٧٧، والموضح: ٣ / ١٤١٤-١٤١٥.

(٢) انظر: ل: (٤٠/ب) من المخطوط.

(٣) انظر: الطبري: ٢٤ / ٦٩٣-٦٩٤.

قال الشارح:

سورة الفلق

هي مكية، وقيل: مدنية^(١)، وعدد آياتها خمس آيات في جميع العدد، ليس فيها اختلاف بينهم^(٢).

(١) قال الإمام السيوطي في الإتقان: (٢٧ / ١): «المختار أنهما — أي الموعودتان — مدينتان؛ لأنهما نزلتا في قصة سحر

ليبد بن الأعصم، كما أخرجه البيهقي في الدلائل».

(٢) انظر: البيان: ٢٩٧، والقول الوجيز: ٣٦٢.

وفي (ج) ورد ذكر عدد آيات سورة الناس هنا، وسقط عدد آيات سورة الفلق.

قال الشارح:

سورة الناس

هي مكية^(١)، وعدد آياتها سبع آيات شامي، وست آيات في بقية العدد، اختلافها آية واحدة^(٢).

(١) تقدم اختيار السيوطي أنها مدنية. انظر الصفحة السابقة.

(٢) وهي: «الوسواس» [٤] عدّها المكي والشامي، ولم يعدّها الباقون. انظر: البيان: ٢٩٨، والمحرم الوجيز: ١٩٧.

قال صاحب الكتاب:

التكبير

كان البزري إذا ختم سورة الضحى كبر، ثم افتتح السورة التي بعدها، وكذلك في أُنس كل سورة حتى يجتم. وقد اختلف عنه في لفظ التكبير، والذي أختاره: الله أكبر، لا غير، وبه قرأت، وبه آخذ.

قال الشارح: قال صاحب التيسير: «اختلف أهل الأداء في لفظ التكبير، فكان بعضهم يقول: الله أكبر، ودليلهم على صحة ذلك الأحاديث الواردة بذلك من غير زيادة، كما حدثنا أبو الفتح شيخنا قال: أبو الحسن المقرئ، قال: أحمد، قال: الحسن^(١)، قال: البزري، قال: قرأت على عكرمة بن سليمان^(٢)، قال: قرأت على إسماعيل بن عبد الله^(٣)، فلما بلغت ﴿ والضُّحَى ﴾ قال: كبر حتى تجتم مع خاتمة كل سورة، فإني قرأت على عبد الله ابن كثير فأمرني بذلك، وأخبرني ابن كثير [أنه]^(٤) قرأ على مجاهد فأمره بذلك، [وأخبره مجاهد أنه قرأ على ابن عباس فأمره بذلك، وأخبره ابن عباس أنه قرأ على أبي بن كعب فأمره بذلك]^(٥)، وأخبره أبي أنه قرأ على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمره بذلك. وكان آخرون يقولون: لا إله إلا الله والله أكبر، فيهللون قبل التكبير»^(٦). انتهى كلام صاحب التيسير. وقال صاحب الروضة: «روى البزري التكبير من أول سورة ﴿ والضُّحَى ﴾

(١) هو الحسن بن الحباب بن مخلد الدقاق، أبو علي البغدادي، روى القراءة عرضاً وسماعاً عن البزري، روى عنه القراءة ابن مجاهد، وغيره، توفي سنة ٣٠١هـ. انظر: غاية النهاية: ١ / ٢٠٩.

(٢) هو عكرمة بن سليمان بن كثير بن عامر، أبو القاسم المكي، عرض على شبل وغيره، عرض عليه البزري، بقي إلى قبيل الماتنين. انظر: غاية النهاية: ١ / ٥١٥.

(٣) هو إسماعيل بن عبد الله بن قسطنطين، أبو إسحاق المخزومي المكي، المعروف بالقسط، قرأ على ابن كثير وعلى صاحبيه، قرأ عليه عكرمة بن سليمان وغيره، ولد سنة ١٠٠، وتوفي سنة ١٧٠هـ. انظر: غاية النهاية: ١ / ١٦٥-١٦٦.

(٤) سقط من (ن).

(٥) سقط من (ج).

(٦) التيسير: ١٨٤-١٨٥.

إلى خاتمة سورة [الناس] ^(١)، ولفظه: الله أكبر، تابعه الزبيني عن قبل في لفظ التكبير وخالفه في الابتداء به، فكبر من أول سورة ﴿ ألم نشرح ﴾ موافقة لبقية أصحاب قبل، ثم قال: وروى قبل في غير رواية الزبيني عنه التكبير والتهيل من أول سورة ﴿ ألم نشرح ﴾ إلى خاتمة «الناس»، ولفظه: لا إله إلا الله والله أكبر، ثم قال: واتفق أصحاب ابن كثير أن التكبير منفصل من القرآن لا يختلط به ^(٢). انتهى كلام صاحب الروضة. قال صاحب التذكرة بإسناده إلى مجاهد أنه قال: «قرأت على ابن عباس بضعا وعشرين ختمة، كلها يأمرني أن أكبر من ﴿ ألم نشرح ﴾»، ثم قال: «وبهذا الإسناد عن سفيان ^(٣)، قال: رأيت حميدا الأعرج ^(٤) يقرأ، والناس حوله، فإذا بلغ ﴿ والضحي ﴾ كبر إذا ختم كل سورة حتى يختم ^(٥).

وأما علة التكبير، فإنه روي من طرق شتى أن الوحي كان قد احتبس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعين صباحاً فقال المشركون: إن محمداً قد ودعه ربه وقلاه، فأنزل الله تعالى والضحي فلما قرأها رسول الله صلى الله عليه وسلم كبر حتى ختم شكر الله سبحانه؛ لما كذب [الله] ^(٦) المشركين فيما زعموا، فلذلك أخذ المكيون بالتكبير دون غيرهم، وأخذ غيرهم بترك التكبير اقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم؛ لأنه كبر في وقت وأمر أبي بن كعب بالتكبير، كما روى ابن عباس عنه، وترك التكبير في وقت آخر ^(٧)، من أجل ذلك كان استعمال التكبير، وترك استعماله؛ صواباً على ما بيناه.

(١) في النسخ: والناس، بزيادة واو، وهو سهو.

(٢) الروضة: ل: ٣٧٤.

(٣) هو سفيان بن عيينة بن أبي عمران: ميمون الهلالي، أبو محمد الكوفي، ثم المكي، ثقة حافظ فقيه إمام حجة، مات في رجب سنة ٩٨هـ. انظر: تقريب التهذيب: ٢٤٥.

(٤) هو حميد بن قيس المكي الأعرج، أبو صفوان القاري، توفي سنة ٣٠هـ وقيل بعدها. انظر: تقريب التهذيب:

١٨٢.

(٥) التذكرة: ٢ / ٦٦١-٦٦٢.

(٦) سقط من (ج).

(٧) انظر الكلام مفصلاً في هذا الباب في: النشر: ٢ / ٤٠٥ وما بعدها.

فصل: اعلم أن القارئ إذا وصل التكبير بآخر السورة؛ وإن كان آخره ساكناً كسسهه
 لالتقاء الساكنين، نحو قوله ﴿ فحدّث ﴾ الله أكبر، و ﴿ فارغب ﴾ الله أكبر. وإن كان منوناً
 كسره أيضاً، وسواء كان الحرف المنون مفتوحاً أو مضموماً أو مكسوراً نحو ﴿ تراباً ﴾^(١)
 الله أكبر، و ﴿ لخبير ﴾ الله أكبر، و ﴿ من مسد ﴾ الله أكبر. وإن كان آخر السورة مفتوحاً
 فتحه، وإن كان مكسوراً كسره، وإن كان مضموماً ضمه نحو وقله: ﴿ حسد ﴾ الله أكبر،
 و ﴿ الناس ﴾ الله أكبر، و ﴿ الأبت ﴾ الله أكبر؛ إلا أن مثل هذا يستقبح وصله؛ إلا أني
 عرفتكم إذا امتحنت أن تقول ذلك.

وإن كان آخر السورة هاء كناية موصولة بواو؛ حذف صلتها لالتقاء الساكنين، نحو:
 ﴿ شراً يره ﴾ الله أكبر، وأسقطت ألف الوصل التي في أول اسم الله في جميع ذلك استغناءً
 عنها^(٢)، فاعلم ذلك، وبالله التوفيق.

كامل الكتاب بحمد الله وحسن عونه وتأيدته ونصره، وصلى الله على محمد وآله
 وصحبه وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين.

(١) النبأ: ٤٠.

وهذا المثال لا يستقيم؛ لأن الوارد في التكبير أنه يبدأ من سورة الضحى، وورد أيضاً أنه يبدأ من سورة الشرح،
 ولم يقل أحدٌ بأنه يبدأ من آخر سورة النبأ. وانظر: إبراز المعاني: ٤ / ٢٨١-٢٨٩.

(٢) انظر: جامع البيان: ل: ٣٧٧.

الخاتمة

وبعد فأحمد الله تعالى على توفيقه وإعانتة في هذا البحث، كما أحمدته على توفيقه لاختيار هذا الكتاب لأقوم بتحقيقه ودراسته، فقد كان كتاباً مليئاً بالفوائد والعلوم، والتي جمعها المصنف فيه، مقتظفاً من كل فن ما يخدمه فيه، حتى غدا ذا قيمة علمية، ومرجعاً من المراجع المهمة في جانب الاحتجاج وتوجيه القراءات، وفي ختام هذا البحث أضع بين يدي القارئ أهم وأبرز النتائج التي توصلت إليها في أثناء دراستي، فأقول مستعيناً بالله:

✽ إن تحقيق ودراسة كتب التراث الإسلامي فيه فائدة عظيمة، فهي تكسب الباحث معرفة في كيفية التعامل مع المصادر والمراجع الأصيلة في الفن الذي تحويه.

✽ إن النسخة المطبوعة من كتاب العنوان لأبي طاهر الأنصاري وقعت فيها بعض الأخطاء، والتي تبينتها في أثناء إفاوتي من هذه النسخة في جانب التوثيق، فتلك الأخطاء تحتاج إلى مراجعة وتصحيح.

✽ إن الإمام عبد الظاهر بن نشوان — رحمه الله — كان بحق بارعاً في العربية واللغة، وقد ظهر هذا جلياً في كتابه، فكل من قرأ وتأمل منهجه وأسلوبه في توجيه القراءات والاحتجاج لها؛ أكد ذلك، ولذا لا غرو أن يُثنى عليه في ذلك من قبل أهل العلم.

✽ إن كتاب شرح العنوان يعدّ من الكتب التي يعتدُّ بها في الاحتجاج والتوجيه للقراءات، فهو لا يقلّ مكانة وأهمية عن كتاب "الحجة" لأبي علي الفارسي، وكتاب "الكشف" لمكي بن أبي طالب، وكتاب "شرح الهداية" لأبي العباس المهدوي، وغيرها، وذلك نظراً لمنهج التوسع والإسهاب الذي سلكه مصنفه في هذا الجانب، مع الإفادة والإفادة.

✽ إن كل فنّ أو علم يخدم غيره من العلوم، فالقراءات تخدم اللغة، واللغة تخدم القراءات، والقراءات تخدم التفسير، وهكذا.

✽ إن كل طالب علم ينبغي له أن يكون ملماً بشيء من اللغة وأسسها، وبخاصة طالب علم القراءات؛ حتى يتسنى له معرفة علل القراءات ووجه كل قراءة من حيث اللغة، وكذلك فهم الشبه التي يوردها بعض أهل العربية في القراءات، والرد عليها.

ولذلك نجد كثيراً من علماء القراءات وأئمة الإقراء قد اهتموا بجانب اللغة، واشتغلوا بعلمها، فقلما نقف على ترجمة لأحدهم دون أن يلقب بالنحوي، وهو أمر يدل على أنهم قد أدركوا أهمية اللغة وعلمها، وأنها تساعد على فهم كتاب الله، والقراءات التي نزلت في أحرفه، ولعل من أبرز هؤلاء الإمامان أبو عمرو البصري، والكسائي، فهما يعدّان من الأئمة المعترين في اللغة، مع كونهم من القراء المشهورين، حتى إنهما أصبحا يعلنان قراءتهما، وما اختاراه من وجوه فيهما، وقد حوى هذا الكتاب جملة من النقولات عنهما تؤكد ذلك.

✽ إن الإمام ابن نشوان — رحمه الله — قد تساهل في جانب التفسير في كتابه، فكثرت فيه الحشو من الروايات والأقوال التي لا تخدم الفن الذي من أجله ألف الكتاب، خاصة وأنه قد أورد كثيراً من أخبار السابقين، وهي تعدّ من الإسرائيليات التي نحن في غنى عنها، وهذا الأمر زاد من حجم الكتاب، ولو أن المصنف — رحمه الله وغفر له — سلك في هذا الجانب — أي التفسير — مسلك التحري والانتقاء، واقتصر على ما يخدم الآية أو القراءة، ويساعد على فهمها؛ لكان الكتاب أقل حجماً وأكثر فائدة.

✽ إن كتاب «النشر في القراءات العشر» للإمام ابن الجزري يعدّ موسوعة علمية هامة، لا غنى لطالب علم القراءات عنه، فقد جمع فيه مصنفه القراءات، وتخصّص الروايات والطرق، وبيّن صحيحها وشاذّها.

الفهارس العامّة

فهرس الآيات التي ذكر المؤلف وجوه القراءات فيها مرتبةً حسب السور

فهرس الأحاديث النبوية والآثار

فهرس الأبيات الشعرية والأرجاز

فهرس الأعلام والشعراء

فهرس المصادر والمراجع

فهرس الموضوعات

فهرس الآيات التي ذكر المؤلف وجوه القراءات فيها مرتبةً حسب السور (١)

المسألة	رقمها	السورة والآية
سورة يونس		
١	٢	﴿ لساحر ميين ﴾
٢	٥	﴿ هو الذي جعل الشمس ضياءً ﴾
٣	٥	﴿ يفصل الآيات ﴾
٤	١١	﴿ لقضي إليهم ﴾
٦٤٥	١٦	﴿ ولأدراكم به ﴾
٧	١٨	﴿ عما تشركون ﴾
٨	٢٢	﴿ هو الذي يسيركم ﴾
٩	٢٣	﴿ متاع الحياة الدنيا ﴾
١٠	٢٧	﴿ قطعاً من الليل ﴾
١١	٣٠	﴿ هنالك تبلوا كل نفس ما أسلفت ﴾
١٢	٣٣	﴿ كلمت ربك ﴾
١٣	٣٥	﴿ أمن لا يهدي ﴾
١٤	٤٤	﴿ ولكن الناس ﴾
١٥	٤٥	﴿ ويوم يحشرهم ﴾
١٦	٥١	﴿ الآن ﴾
١٧	٥٨	﴿ خير مما يجمعون ﴾

(١) أسقطت منه المسائل المتعلقة بالنصف الأول من المخطوط، وكذلك ما يتعلق ببيات الإضافة والزوائد.

المسألة	رقمها	السورة والآية
١٨	٦١	﴿ ولا يعزب عنه ﴾
١٩	٦١	﴿ ولا أصغر من ذلك ولا أكبر ﴾
٢٠	٨١	﴿ ما جئتم به السحر ﴾
٢١	٨٩	﴿ ولا تتبعان ﴾
٢٢	٩٠	﴿ قال آمنت إنه ﴾
٢٣	١٠٠	﴿ ونجعل الرجس ﴾
٢٤	١٠٣	﴿ ننجي المؤمنين ﴾

سورة هود

١	٧	﴿ إلا ساحر مبين ﴾
٢	٢٥	﴿ إني لكم ﴾
٣	٢٧	﴿ بادي الرأي ﴾
٤	٢٨	﴿ فعميت عليكم ﴾
٥	٤٠	﴿ من كل زوجين ﴾
٦	٤١	﴿ مجراها ﴾
٧	٤٢	﴿ يا بني ﴾
٨	٤٢	﴿ اركب معنا ﴾
٩	٤٦	﴿ إنه عمل غير صالح ﴾
١٠	٤٦	﴿ فلا تسألن ﴾
١١	٦٦	﴿ ومن خزي يومئذ ﴾
١٢	٦٨	﴿ ألا إن ثمود كفروا ﴾
١٣	٦٨	﴿ ألا بعداً لثمود ﴾

المسألة	رقمها	السورة والآية
١٤	٦٩	﴿ قال سلام ﴾
١٥	٧١	﴿ ومن وراء إسحاق يعقوب ﴾
١٦	٨١	﴿ فاسر بأهلك ﴾
١٤	٨١	﴿ إلا امرأتك ﴾
١٥	٨٧	﴿ أصلاتك ﴾
١٦	١٠٥	﴿ يوم يأتي ﴾
١٧	١٠٨	﴿ وأما الذين سعدوا ﴾
١٩، ١٨	١١١	﴿ وإن كلاً لما ﴾
٢٠	١٢١	﴿ مكاناتكم ﴾
٢١	١٢٣	﴿ وإليه يرجع الأمر كله ﴾
٢٢	١٢٣	﴿ عما تعملون ﴾

سورة يوسف

١	٤	﴿ يا أبت ﴾
٢	٧	﴿ آية للسائلين ﴾
٣	١٠	﴿ في غيابة الجب ﴾
٤	١٢	﴿ نرتع ونلعب ﴾
٥	١٤	﴿ الذئب ﴾
٦	١٩	﴿ يا بشرى ﴾
٧	٢٣	﴿ هيت لك ﴾
٨	٢٤	﴿ المخلصين ﴾

المسألة	رقمها	السورة والآية
٩	٣١	﴿ حاشا لله ﴾
١٠	٤٧	﴿ دأباً ﴾
١١	٤٩	﴿ يعصرون ﴾
١٢	٥٣	﴿ بالسوء إلا ﴾
١٣	٥٦	﴿ منها حيث نشاء ﴾
١٤	٦٢	﴿ وقال لفتيانه ﴾
١٥	٦٣	﴿ نكتل ﴾
١٦	٦٤	﴿ خير حافظاً ﴾
١٧	٩٠	﴿ من يتق ويصبر ﴾
١٨	٨٠	﴿ فلما استئسوا منه ﴾
١٨	١١٠	﴿ حتى إذا استئس ﴾
١٩	١٠٩	﴿ إلا رجلاً نوحى إليهم ﴾
٢٠	١٠٩	﴿ أفلا تعقلون ﴾
٢١	١١٠	﴿ قد كذبوا ﴾
٢٢	١١٠	﴿ فنجي من نشاء ﴾

سورة الرعد

١	٤	﴿ وزرع ونخيل صنوان وغير صنوان ﴾
٢	٤	﴿ ويفضل بعضها على بعض ﴾
٥	١٦	﴿ أم هل يستوي الظلمات والنور ﴾
٦	١٧	﴿ ومما يوقدون عليه ﴾
٧	٣٣	﴿ وصدوا عن السبيل ﴾

المسألة	رقمها	السورة والآية
٨	٣٩	﴿ ويثبت وعنده ﴾
٩	٤٢	﴿ وسيعلم الكافر ﴾

سورة إبراهيم

١	٢٠١	﴿ الحميد ﴾ ﴿ الله ﴾
٢	١٩	﴿ خالق السماوات والأرض ﴾
٣	٢٢	﴿ بمصرخي ﴾
٤	٣٠	﴿ ليضلوا ﴾
٥	٤٦	﴿ لتزول منه الجبال ﴾

سورة الحجر

١	٢	﴿ ربما يود ﴾
٢	٨	﴿ ما نزل الملائكة ﴾
٣	١٥	﴿ سكرت أبصارنا ﴾
٤	٥٤	﴿ فبم تبشرون ﴾
٥	٥٦	﴿ ومن يقنط ﴾
٦	٥٩	﴿ إنا لمنجوهم ﴾
٧	٦٠	﴿ قدرنا إنا ﴾

سورة النحل

١	١١	﴿ ينبت لكم ﴾
---	----	--------------

المسألة	رقمها	السورة والآية
٢	١٢	﴿ والشمس والقمر والنجوم مسخرات ﴾
٣	٢٠	﴿ والذين يدعون ﴾
٤	٢٧	﴿ تشاقون فيهم ﴾
٥	٣٢	﴿ الذين تتوفاهم الملائكة ﴾
٦	٣٧	﴿ لا يهدي من يضل ﴾
٧	٤٣	﴿ إلا رجالا نوحى إليهم ﴾
٨	٤٨	﴿ أولم يروا إلى ما خلق ﴾
٩	٤٨	﴿ يتفيؤا ظلاله ﴾
١٠	٦٢	﴿ مفرطون ﴾
١١	٦٦	﴿ نسقيكم ﴾
١٢	٧١	﴿ أفبئعنة الله تجحدون ﴾
١٣	٧٨	﴿ من بطون أمهاتكم ﴾
١٤	٧٩	﴿ ألم يروا إلى الطير ﴾
١٥	٨٠	﴿ يوم ظعنكم ﴾
١٦	٩٦	﴿ ولنجزين الذين صبروا ﴾
١٧	١١٠	﴿ من بعد ما فتنوا ﴾
١٨	١٢٧	﴿ في ضيق ﴾

سورة الإسراء

١	٢	﴿ ألا يتخذوا ﴾
٢	٧	﴿ ليسوء وجوهكم ﴾
٣	١٣	﴿ يلقاه منشورا ﴾

المسألة	رقمها	السورة والآية
٤	٢٣	﴿ إما يبلغان عندك ﴾
٥	٢٣	﴿ أف ﴾
٦	٣١	﴿ خطأً كبيراً ﴾
٧	٣٣	﴿ فلا تسرف في القتل ﴾
٨	٣٥	﴿ بالقسطاس ﴾
٩	٣٨	﴿ كان سيئه عند ربك ﴾
١٠	٤١	﴿ ليذكروا ﴾
١١	٤٢	﴿ كما يقولون ﴾
١٢	٤٣	﴿ عما تقولون ﴾
١٣	٤٤	﴿ تسبح له السماوات ﴾
١٤	٦٤	﴿ بخيلك ورجلك ﴾
١٥	٦٨	﴿ أن نخسف .. أو نرسل ﴾
١٥	٦٩	﴿ أن نعيدكم .. فنرسل .. فنغرقكم ﴾
١٦	٧٢	﴿ أعمى ﴾
١٧	٧٦	﴿ وإذا لا يلبثون خلافاك ﴾
١٨	٩٠	﴿ تفجر لنا ﴾
١٩	٨٣	﴿ ونا بجانبه ﴾
٢٠	٩٢	﴿ كما زعمت علينا كسفا ﴾
٢١	٩٣	﴿ قال سبحان ربي ﴾
٢٢	١٠٢	﴿ لقد علمت ﴾

المسألة	رقمها	السورة والآية
٢٠	٧٠	﴿ فلا تسألن ﴾
٢١	٧١	﴿ لتغرق أهلها ﴾
٢٢	٧٤	﴿ نفسا زكية ﴾
٢٣	٧٤	﴿ لقد جنت شيئا نكرا ﴾
٢٤	٧٦	﴿ من لدي عذرا ﴾
٢٥	٧٧	﴿ لا اتخذت عليه ﴾
٢٦	٨١	﴿ أن يبدهما ﴾
٢٧	٨١	﴿ وأقرب رحما ﴾
٢٨	٨٥	﴿ فأتبع سببا ﴾
٢٨	٩٢ ، ٨٩	﴿ ثم أتبع سببا ﴾
٢٩	٨٦	﴿ في عين حمئة ﴾
٣٠	٨٨	﴿ فله جزاء الحسنى ﴾
٣١	٩٤ ، ٩٣	﴿ السدين ﴾ و ﴿ بينهم سدا ﴾
٣٢	٩٣	﴿ يفقهون قولا ﴾
٣٣	٩٤	﴿ يأجوج ومأجوج ﴾
٣٤	٩٤	﴿ نجعل لك خراجا ﴾
٣٥	٩٥	﴿ ما مكني فيه ﴾
٣٦	٩٦ ، ٩٥	﴿ ردما ﴾ ﴿ اتتوني ﴾
٣٧	٩٦	﴿ بين الصدفين ﴾
٣٨	٩٦	﴿ قال أتوني أفرغ عليه قطرا ﴾
٣٩	٩٧	﴿ فما اسطاعوا ﴾
٤٠	١٠٩	﴿ من قبل أن تنفذ كلمات ربي ﴾

المسألة	رقمها	السورة والآية
		سورة مريم
١	١	﴿ كهيعص ﴾
٢	٥	﴿ من ورائي وكانت ﴾
٣	٦	﴿ يرثني ويرث ﴾
٤	٧	﴿ إنا نبشرك بغلام ﴾
٥	٦٩ ، ٨	﴿ عتيا ﴾
٥	٦٨	﴿ جثيا ﴾
٥	٥٨ ، ٧٠	﴿ صليا ﴾ ﴿ بكيا ﴾
٦	٩	﴿ وقد خلقتك من قبل ﴾
٧	١٩	﴿ لأهب لك ﴾
٨	٢٣	﴿ نسيا ﴾
٩	٢٤	﴿ من تحتها ﴾
١٠	٢٥	﴿ تساقط ﴾
١١	٣١ ، ٣٠	﴿ آتاني الكتاب ﴾ ﴿ وأوصاني ﴾
١٢	٣٤	﴿ قول الحق ﴾
١٣	٣٥	﴿ كن فيكون ﴾
١٤	٣٦	﴿ وإن الله ربي وربكم ﴾
١٥	٦٠	﴿ يدخلون ﴾
١٦	٥١	﴿ إنه كان مخلصا ﴾
١٧	٦٦	﴿ إذا مات ﴾
١٨	٦٧	﴿ أولا يذكر الإنسان ﴾
١٩	٧٢	﴿ ثم ننجي الذين اتقوا ﴾

المسألة	رقمها	السورة والآية
٢٠	٧٣	﴿ خير مقاما ﴾
٢	٧٤	﴿ وريا ﴾
٢٢	٧٧	﴿ مالا وولدا ﴾
٢٣	٩٠	﴿ تكاد السموات ﴾
٢٤	٩٠	﴿ يتفطرن ﴾

سورة طه

١	١	﴿ طه ﴾
٢	١٠	﴿ لأهله امكثوا ﴾
٣	١٢	﴿ أني أنا ربك ﴾
٤	١٢	﴿ طوى ﴾
٥	١٣	﴿ وأنا اخترتك ﴾
٦	٣٠، ٣١	﴿ أخي ﴾ ﴿ أشدد به أزري ﴾
٦	٣٢	﴿ وأشركه ﴾
٧	٥٣	﴿ الأرض مهذا ﴾
٨	٥٨	﴿ مكانا سوى ﴾
٩	٦١	﴿ فيسحتكم ﴾
١٠	٦٣	﴿ إن هذان ﴾
١١	٦٤	﴿ فاجمعوا كيدكم ﴾
١٢	٦٦	﴿ يخيل ﴾
١٣	٦٩	﴿ تلقف ﴾
١٤	٦٩	﴿ كيد ساحر ﴾

المسألة	رقمها	السورة والآية
١٦	٧٧	﴿ لا تخاف دركا ﴾
١٧	٨٠، ٨١	﴿ قد أنجيتكم... وواعدتكم ﴾ و ﴿ ما رزقتكم ﴾
١٨	٨١	﴿ فيحل عليكم ﴾
١٨	٨١	﴿ ومن يحلل ﴾
١٩	٨٧	﴿ بملكنا ﴾
٢٠	٨٧	﴿ حملنا أوزارا ﴾
٢١	٩٦	﴿ بما لم يبصروا ﴾
٢٢	٩٦	﴿ فنبذتها ﴾
٢٣	٩٧	﴿ لن تخلفه ﴾
٢٤	١٠٢	﴿ يوم ينفخ في الصور ﴾
٢٥	١١٢	﴿ فلا يخاف ظلما ﴾
٢٦	١١٩	﴿ وأنك لا نظماً ﴾
٢٧	١٣٠	﴿ لعلك ترضى ﴾
٢٨	١٣٣	﴿ أولم تأتهم بينة ﴾

سورة الأنبياء

١	٤	﴿ قال ربي يعلم القول ﴾
٢	٧	﴿ إلا رجالا نوحى إليهم ﴾
٣	٢٥	﴿ من رسول إلا نوحى إليه ﴾
٤	٣٠	﴿ أولم ير الذين كفروا ﴾
٥	٤٥	﴿ ولا يسمع الصم ﴾
٦	٤٧	﴿ وإن كان مثقال ﴾

المسألة	رقمها	السورة والآية
٧	٥٨	﴿ فجعلهم جذاذا ﴾
٨	٨٠	﴿ لتحصنكم ﴾
٩	٨٨	﴿ نجى المؤمنين ﴾
١٠	٩٥	﴿ وحرام على قرية ﴾
١١	١٠٤	﴿ السجل للكتب ﴾
١٢	١١٢	﴿ قال رب احكم ﴾

سورة الحج

١	٢	﴿ سكارى وما هم بسكارى ﴾
٣	٢٩، ١٥	﴿ ثم ليقطع ﴾ ﴿ ثم ليقضوا ﴾
٤	٢٩	﴿ وليوفوا .. وليطوفوا ﴾
٥	٢٩	﴿ وليوفوا ﴾
٦	٢٣	﴿ ولؤلؤا ﴾
٧	٢٥	﴿ سواء العاكف فيه ﴾
٨	٣١	﴿ فتخطفه الطير ﴾
٩	٣٤	﴿ منسكا ﴾
١٠	٣٨	﴿ إن الله يدافع ﴾
١١	٣٩	﴿ أذن للذين ﴾
١٢	٣٩	﴿ يقاتلون ﴾
١٣	٤٠	﴿ هدمت صوامع ﴾
١٤	٤٥	﴿ من قرية أهلكتها ﴾
١٥	٤٧	﴿ مما يعدون ﴾

المسألة	رقمها	السورة والآية
١٦	٥١	﴿ معجزين ﴾
١٧	٦٢	﴿ وأن ما يدعون من دونه ﴾

سورة المؤمنون

١	٨	﴿ لأمانتهم ﴾
٢	٩	﴿ والذين هم على صلاتهم ﴾
٣	١٤	﴿ المضغة عظما فكسونا العظم ﴾
٤	٢٠	﴿ طور سيناء ﴾
٥	٢٠	﴿ تنبت لكم ﴾
٦	٢٩	﴿ متزلا مباركا ﴾
٧	٣٦	﴿ هيهات هيهات ﴾
٨	٤٤	﴿ ثم أرسلنا رسلنا تترا ﴾
٩	٥٢	﴿ وإن هذه أمتكم ﴾
١٠	٦٧	﴿ سامرا تمجرون ﴾
١١	٧٢	﴿ خرجا فخرج ربك ﴾
١٢	٨٧، ٨٩	﴿ سيقولون الله ﴾
١٣	٩٢	﴿ عالم الغيب ﴾
١٤	١٠٦	﴿ شقوتنا ﴾
١٥	١١٠	﴿ سخريا ﴾
١٦	١١١	﴿ إنهم هم الفائزون ﴾
١٧	١١٢	﴿ قل كم لبثتم ﴾
١٨	١١٥	﴿ أنكم إلينا لا ترجعون ﴾

المسألة	رقمها	السورة والآية
		سورة النور
١	١	﴿ وفرضناها ﴾
٢	٢	﴿ رافة ﴾
٣	٦	﴿ أربع شهادات ﴾
٤	٩، ٧	﴿ أن لعنت الله ﴾ ﴿ أن غضب الله ﴾
٥	٢٤	﴿ يوم يشهد عليهم ﴾
٦	٣١	﴿ غير أولي ﴾
٧	٣١	﴿ أيها المؤمنون ﴾
٨	٣٤	﴿ آيات مبینات ﴾
٩	٣٥	﴿ كوكب دريء ﴾
١٠	٣٥	﴿ يوقد من شجرة مباركة ﴾
١١	٣٦	﴿ يسبح له فيها ﴾
١٢	٤٠	﴿ سخاب ظلمات ﴾
١٣	٥٢	﴿ ومن يخش الله ويتقه ﴾
١٤	٥٥	﴿ كما استخلف الذين ﴾
١٥	٥٥	﴿ وليبدلنهم ﴾
١٦	٥٧	﴿ لا يحسن الذين كفروا ﴾
١٧	٥٨	﴿ ثلاث عورات ﴾

سورة الفرقان

١

٨

﴿ جنة يأكل منها ﴾

المسألة	رقمها	السورة والآية
٢	١٠	﴿ ويجعل لك قصورا ﴾
٣	١٧	﴿ ويوم يحشرهم ﴾
٤	١٧	﴿ فيقول ءأنتم أضللتم عبادي ﴾
٥	١٩	﴿ فما يستطيعون ﴾
٦	٢٥	﴿ ونزل الملائكة ﴾
٧	٢٥	﴿ ويوم تشقق السماء ﴾
٨	٦٠	﴿ لما يأمرنا ﴾
٨	٦١	﴿ جعل فيها سراجا ﴾
٩	٦٢	﴿ لمن أراد أن يذكر ﴾
١٠	٦٧	﴿ ولم يقتروا ﴾
١١	٦٩	﴿ يضاعف ﴾ ﴿ ويخلد ﴾
١٢	٧٤	﴿ وذريتنا ﴾
١٣	٧٥	﴿ ويلقون فيها ﴾

سورة الشعراء

١	١	﴿ طسم ﴾
٣	١٤٩ ، ٥٦	﴿ حاذرون ﴾ و ﴿ فارهين ﴾
٤	٦١	﴿ تراءى الجمعان ﴾
٥	١٣٧	﴿ إلا خلق الأولين ﴾
٦	١٧٦	﴿ أصحاب الأيكة ﴾
٧	١٨٧	﴿ فأسقط علينا كسفا ﴾
٨	١٩٣	﴿ نزل به الروح الأمين ﴾
٩	١٩٧	﴿ أو لم يكن لهم آية ﴾

المسألة	رقمها	السورة والآية
١٠	٢١٧	﴿ فتوكل على العزيز الرحيم ﴾
سورة النمل		
١	٧	﴿ بشهاب قبس ﴾
٢	٢١	﴿ أو ليأتيني ﴾
٣	٢٢	﴿ فمكث غير بعيد ﴾
٤	٢٢	﴿ من سبأ ﴾
٥	٢٥	﴿ ألا يسجدوا ﴾
٦	٢٥	﴿ ما تخفون وما تعلنون ﴾
٧	٢٨	﴿ فألقه إليهم ﴾
٨	٣٦	﴿ أتمدوني ﴾
٩	٣٦	﴿ فما آتاني الله ﴾
١٠	٣٩	﴿ أنا آتيك به ﴾
١١	٤٤	﴿ عن ساقها ﴾
١٢	٤٩	﴿ لنبيته وأهله ثم لنقولن ﴾
١٣	٥١	﴿ أنا دمرناهم ﴾
١٤	٥٩	﴿ أما يشركون ﴾
١٥	٦٢	﴿ قليلا ما يذكرون ﴾
١٦	٦٦	﴿ بل ادارك علمهم ﴾
١٧	٦٧	﴿ إننا لمنخرجون ﴾
١٨	٨٠	﴿ ولا يسمع الصم ﴾
١٩	٨١	﴿ وما أنت بهادي العمي ﴾

المسألة	رقمها	السورة والآية
٢٠	٨٢	﴿ تكلمهم أن الناس ﴾
٢١	٨٧	﴿ وكل أتوه داخرين ﴾
٢٢	٨٨	﴿ خبير بما تفعلون ﴾
٢٣	٨٩	﴿ من فرع يومئذ ﴾

سورة القصص

١	٦	﴿ ونري فرعون وهامان وجنودهما ﴾
٢	٨	﴿ عدوا وحزنا ﴾
٣	٢٣	﴿ حتى يصدر الرعاء ﴾
٤	٢٩	﴿ أو جذوة ﴾
٥	٣٢	﴿ من الرهب ﴾
٦	٣٢	﴿ فذانك برهانان من ربك ﴾
٧، ٨	٣٤	﴿ ردا يصدقني ﴾
٩	٣٧	﴿ قال ربي أعلم ﴾
١٠	٣٩	﴿ إلينا لا يرجعون ﴾
١١	٤٨	﴿ سحران تظاهرا ﴾
١٢	٥٧	﴿ يجبي إليه ﴾
١٣	٦٠	﴿ أفلا يعقلون ﴾
١٤	٨٢	﴿ لخسف بنا ﴾

المسألة	رقمها	السورة والآية
		سورة العنكبوت
١	١٩	﴿ أولم تتروا ﴾
٢	٢٠	﴿ ثم الله ينشئ النشأة ﴾
٣	٢٥	﴿ مودة بينكم ﴾
٤	٣٢	﴿ لننجينه وأهله ﴾
٥	٣٣	﴿ إنا منجوك ﴾
٧	٤٢	﴿ إن الله يعلم ما يدعون ﴾
٨	٥٠	﴿ آية من ربه ﴾
٩	٥٥	﴿ ويقول ذوقوا ﴾
١٠	٥٧	﴿ ثم إلنا يرجعون ﴾
١١	٥٨	﴿ لنبؤنهم من الجنة غرفاً ﴾
١٢	٦٦	﴿ وليتمتعوا ﴾

سورة الروم

١	١٠	﴿ ثم كان عاقبة الذين ﴾
٢	١١	﴿ ثم إليه يرجعون ﴾
٣	١٩	﴿ وكذلك تخرجون ﴾
٤	٢٢	﴿ لآيات للعالمين ﴾
٦	٣٩	﴿ وما أوتيتم ﴾
٧	٣٩	﴿ ليربوا في أموال الناس ﴾
٨	٤١	﴿ ليذيقهم بعض الذي عملوا ﴾
٩	٤٨	﴿ ويجعله كسفاً ﴾

المسألة	رقمها	السورة والآية
١٠	٥٠	﴿ إلى آثار رحمت الله ﴾
١١	٥٤	﴿ من ضعف ﴾
١٢	٥٧	﴿ لا ينفع الذين ظلموا ﴾

سورة لقمان

١	٣	﴿ هدى ورحمة ﴾
٢	٦	﴿ ويتخذها هزواً ﴾
٣	١٣	﴿ يا بني لا تشرك بالله ﴾
٤	١٨	﴿ ولا تصعر خدك ﴾
٥	٢٠	﴿ عليكم نعمه ﴾
٦	٢٧	﴿ والبحر يمده ﴾

سورة السجدة

١	٧	﴿ كل شيء خلقه ﴾
٢	١٧	﴿ ما أخفي لهم ﴾
٣	٢٤	﴿ لما صبروا ﴾

سورة الأحزاب

١	٢	﴿ بما يعلمون خبيراً ﴾
٣، ٢	٤	﴿ اللآئي تظاهرون ﴾
٤	١٠	﴿ وتظنون بالله الظنونا ﴾

المسألة	رقمها	السورة والآية
٤	٦٧، ٦٦	﴿ الرسولا ﴾ ﴿ السبيلا ﴾
٥	١٣	﴿ لا مقام لكم ﴾
٦	١٤	﴿ ثم سنلوا الفتنة لأتوها ﴾
٧	٢١	﴿ في رسول الله أسوة ﴾
٨	٣٠	﴿ يضاعف لها العذاب ﴾
٩	٣١	﴿ وتعمل صالحاً نؤتها ﴾
١٠	٣٣	﴿ وقرن في بيوتكن ﴾
١١	٣٦	﴿ أن يكون لهم الخيرة ﴾
١٢	٤٠	﴿ وخاتم النبيين ﴾
١٣	٥٢	﴿ لا يحل لك النساء ﴾
١٤	٦٧	﴿ أطعنا سادتنا ﴾
١٥	٦٨	﴿ والعنهم لعناً كبيراً ﴾

سورة سبأ

١	٣	﴿ عالم الغيب ﴾
٢	٥	﴿ عذاب من رجز أليم ﴾
٣	٩	﴿ إن يشأ يخسف بهم .. أو يسقط ﴾
٤	١٢	﴿ ولسليمان الريح ﴾
٥	١٤	﴿ تأكل منسأته ﴾
٦	١٥	﴿ في مسكنهم ﴾
٧	١٦	﴿ أكل خط ﴾
٨	١٧	﴿ وهل نجازي ﴾

المسألة	رقمها	السورة والآية
٩	١٩	﴿ فقالوا ربنا باعد بين أسفارنا ﴾
١٠	٢٠	﴿ ولقد صدق عليهم ﴾
١١	٢٣	﴿ إلا لمن أذن له ﴾
١٢	٢٣	﴿ فزرع عن قلوبهم ﴾
١٣	٣٧	﴿ وهم في الغرفات ﴾
١٤	٥٢	﴿ وأنى لهم التناوش ﴾

سورة فاطر

١	٣	﴿ من خالق غير الله ﴾
٢	٣٣	﴿ جنات عدن يدخلونها ﴾
٢	٣٦	﴿ يجزى كل كفور ﴾
٣	٤٠	﴿ فهم على بينت منه ﴾
٤	٤٣	﴿ ومكر السوء ولا يحيق ﴾

سورة يس

٢	٥	﴿ تتريل العزيز ﴾
٣	٩	﴿ وجعلنا من بين أيديهم سداً ﴾
٤	١٤	﴿ فعززنا بثالث ﴾
٥	٣٥	﴿ وما عملت أيديهم ﴾
٦	٣٩	﴿ والقمر قدرناه ﴾
٧	٤١	﴿ حملنا ذرياتهم ﴾
٨	٤٩	﴿ يخضمون ﴾

المسألة	رقمها	السورة والآية
٩	٥٥	﴿ في شغل ﴾
١٠	٥٦	﴿ في ظلل ﴾
١١	٦٢	﴿ جبلاً كثيراً ﴾
١٢	٦٨	﴿ ننكسه في الخلق ﴾
١٣	٦٨	﴿ أفلا تعقلون ﴾
١٤	٧٠	﴿ لينذر من كان حياً ﴾

سورة الصافات

١	١	﴿ والصافات صفاً ﴾
١	٣، ٢	﴿ فالزاجرات زجراً ﴾ ﴿ فالتاليات ذكراً ﴾
٢	٦	﴿ بزينة الكواكب ﴾
٣	٨	﴿ لا يسمعون ﴾
٤	١٢	﴿ بل عجبت ﴾
٥	١٧	﴿ أو آباؤنا الأولون ﴾
٦	٤٧	﴿ ولا هم عنها يتفون ﴾
٧	٩٤	﴿ إليه يزفون ﴾
٨	١٠٢	﴿ ماذا ترى ﴾
٩	١٢٦	﴿ الله ربكم ورب آباءكم ﴾
١٠	١٣٠	﴿ على آل ياسين ﴾

سورة ص

١	٣	﴿ ولات حين مناص ﴾
٢	١٥	﴿ من فواق ﴾

المسألة	رقمها	السورة والآية
٣	٤٥	﴿ واذكر عبدنا إبراهيم وإسحاق ويعقوب ﴾
٤	٤٦	﴿ بخالصة ذكرى الدار ﴾
٥	٥٣	﴿ هذا ما يوعدون ﴾
٦	٥٧	﴿ حميم وغساق ﴾
٧	٥٨	﴿ وآخر من شكله ﴾
٨	٦٣، ٦٢	﴿ من الأشرار ﴾ ﴿ اتخذناهم ﴾
٩	٨٤	﴿ قال فالحق والحق أقول ﴾

سورة الزمر

١	٧	﴿ يرضه لكم ﴾
٢	٩	﴿ أمن هو قانت ﴾
٣	٢٩	﴿ رجلاً مسلماً ﴾
٤	٣٦	﴿ بكاف عبده ﴾
٤	٣٨	﴿ كاشفات ضره ﴾ ﴿ ممسكات رحمته ﴾
٥	٤٢	﴿ التي قضى عليها الموت ﴾
٦	٦١	﴿ بمفازهم ﴾
٧	٦٤	﴿ تأمروني أعبد ﴾
٨	٧٣، ٧١	﴿ فتحت أبوابها ﴾

سورة غافر

١	١	﴿ حم ﴾
٢	٢٠	﴿ والذين تدعون ﴾

المسألة	رقمها	السورة والآية
٣	٢١	﴿ أشد منكم قوة ﴾
٤	٢٦	﴿ أو أن يظهر في الأرض الفساد ﴾
٥	٢٧	﴿ إني عذت بربي وربكم ﴾
٦	٣٥	﴿ على كل قلب ﴾
٧	٣٧	﴿ فأطلع إلى إله موسى ﴾
٨	٤٦	﴿ الساعة ادخلوا ﴾
٩	٥٢	﴿ يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم ﴾
١٠	٥٨	﴿ قليلاً ما تتذكرون ﴾
١١	٦٠	﴿ سيدخلون جهنم ﴾

سورة فصلت

١	١٦	﴿ في أيام نحسات ﴾
٢	١٩	﴿ ويوم نحشأ أعداء الله ﴾
٣	٢٩	﴿ أرنا اللذين أضلانا ﴾
٤	٤٤	﴿ اعجمي ﴾
٥	٤٧	﴿ من ثمرات ﴾

سورة الشورى

١	٣	﴿ كذلك يوحى ﴾
٢	٥	﴿ يتفطرن ﴾
٣	٢٣	﴿ ذلك الذي يبشر الله ﴾
٤	٢٥	﴿ ويعلم ما تفعلون ﴾

المسألة	رقمها	السورة والآية
٥	٣٠	﴿ بما كسبت أيديكم ﴾
٦	٣٥	﴿ ويعلم الذين ﴾
٧	٣٧	﴿ كبير الإثم ﴾
٨	٥١	﴿ أو يرسل رسولاً ﴾

سورة الزخرف

١	٥	﴿ صفحاً إن كنتم ﴾
٢	١٨	﴿ أو من ينشؤا ﴾
٣	١٩	﴿ عباد الرحمن إناثاً ﴾
٤	١٩	﴿ أشهدوا خلقهم ﴾
٥	٢٤	﴿ قال أو لو جنتكم ﴾
٦	٣٣	﴿ سقفاً من فضة ﴾
٧	٣٨	﴿ حتى إذا جاءنا ﴾
٨	٥٣	﴿ أسورة من ذهب ﴾
٩	٥٦	﴿ فجعلناهم سلفاً ﴾
١٠	٥٧	﴿ يصدون ﴾
١١	٥٨	﴿ أألھتنا خير أم هو ﴾
١٢	٦٨	﴿ يا عباد لا خوف ﴾
١٣	٧١	﴿ ما تشتهيہ الأنفس ﴾
١٤	٨٥	﴿ وإليه يرجعون ﴾
١٥	٨٨	﴿ وقيله يارب ﴾
١٦	٨٩	﴿ فسوف يعلمون ﴾

المسألة	رقمها	السورة والآية
---------	-------	---------------

سورة الدخان

١	٧	﴿ رب السموات ﴾
٢	٤٥	﴿ يغلي في البطون ﴾
٣	٤٧	﴿ فاعتلوه ﴾
٤	٤٩	﴿ ذق إنك ﴾
٥	٥١	﴿ في مقام ﴾

سورة الجاثية

١	٤	﴿ وما يئث من دابة آيات ﴾
١	٥	﴿ وتصريف الرياح آيات ﴾
٢	٦	﴿ وآياته تؤمنون ﴾
٣	١٤	﴿ ليجزي قوماً ﴾
٤	٢١	﴿ سواء محياهم ﴾
٥	٢٣	﴿ على بصره غشاوة ﴾
٦	٣٢	﴿ والساعة لا ريب فيها ﴾
٧	٣٥	﴿ فاليوم لا يخرجون ﴾

سورة الأحقاف

١	١٢	﴿ لينذر الذين ظلموا ﴾
٢	١٥	﴿ بوالديه إحساناً ﴾
٣	١٥	﴿ كرهاً ووضعته كرهاً ﴾

المسألة	رقمها	السورة والآية
٤	١٦	﴿ نتقبل عنهم .. ونتجاوز ﴾
٥	١٧	﴿ أتعداني ﴾
٦	١٩	﴿ وليوفيهم ﴾
٧	٢٠	﴿ أذهبتم طياتكم ﴾
٨	٢٥	﴿ لا يرى إلا مساكنهم ﴾

سورة محمد صلى الله عليه وسلم

١	٤	﴿ والذين قتلوا ﴾
٢	١٥	﴿ من ماء غير آسن ﴾
٣	٢٥	﴿ وأملي لهم ﴾
٤	٢٦	﴿ إسرارهم ﴾
٥	٣١	﴿ وليلونكم ﴾

سورة الفتح

١	٦	﴿ دائرة السوء ﴾
٢	٩	﴿ ليؤمنوا بالله ورسوله ﴾
٣	١٠	﴿ فسنؤتيه أجراً ﴾
٤	١٠	﴿ بما عاهد عليه الله ﴾
٥	١١	﴿ بكم ضراً ﴾
٦	١٥	﴿ أن يبدلوا كلم الله ﴾
٧	١٧	﴿ ندخله جنات .. نعذبه عذاباً ﴾
٨	٢٤	﴿ بما يعملون بصيراً ﴾
٩	٢٩	﴿ أخرج شطأه ﴾

المسألة	رقمها	السورة والآية
١٠	٢٩	﴿ فآزره ﴾
سورة الحجرات		
١	١٤	﴿ لا يلتكم ﴾
٢	١٨	﴿ بصير بما يعملون ﴾
سورة ق		
١	٣٠	﴿ يوم يقول جهنم ﴾
٢	٣٢	﴿ هذا ما يوعدون ﴾
٣	٤٠	﴿ وإدبار السجود ﴾
سورة الذاريات		
١	٢٣	﴿ مثل ما أنكم ﴾
٢	٤٤	﴿ فأخذتم الصاعقة ﴾
٣	٤٦	﴿ وقوم نوح ﴾
سورة الطور		
١	٢١	﴿ واتبعتم ﴾
٢	٢١	﴿ ألحقنا بهم ذريتهم ﴾
٣	٢١	﴿ وما ألتناهم ﴾
٤	٢٨	﴿ ندعوه إنه ﴾
٥	٣٧	﴿ أم هم المسيطرون ﴾
٦	٤٥	﴿ فيه يصعقون ﴾

المسألة	رقمها	السورة والآية
سورة النجم		
١	١٢	﴿ أفتمارونه على ما يرى ﴾
٢	١١	﴿ ما كذب الفؤاد ﴾
٣	٢٠	﴿ ومناة الثالثة ﴾
٤	٢٢	﴿ قسمة ضيزى ﴾
٥	٥٠	﴿ عاداً الأولى ﴾
٦	٥١	﴿ وثمود فما أبقى ﴾
سورة القمر		
١	٧	﴿ خشعاً أبصارهم ﴾
٢	٦	﴿ إلى شيء نكر ﴾
٣	٢٦	﴿ سيعلمون غداً ﴾
سورة الرحمن		
١	١٢	﴿ والحبّ ذا العصف والريحان ﴾
٢	٢٢	﴿ يخرج منهما ﴾
٥	٢٤	﴿ الجوار المنشآت ﴾
٧	٣١	﴿ سنفرغ لكم ﴾
٩، ٨	٣٥	﴿ شواظ من نار ونحاس ﴾
١٠	٥٦	﴿ لم يطمثهن ﴾
١١	٧٨	﴿ ذو الجلال ﴾

المسألة	رقمها	السورة والآية
---------	-------	---------------

سورة الواقعة

١	١٩	﴿ ولا يترفون ﴾
٢	٢٢	﴿ وحوور عين ﴾
٣	٢٧	﴿ عرباً أتراباً ﴾
٤	٥٥	﴿ شرب الهيم ﴾
٥	٦٠	﴿ نحن قدرنا ﴾
٦	٦٦	﴿ إنا لغرمون ﴾
٧	٧٥	﴿ بمواقع النجوم ﴾

سورة الحديد

١	٨	﴿ وقد أخذ ميثاقكم ﴾
٢	١٠	﴿ وكلاً وعد الله ﴾
٣	١٣	﴿ للذين آمنوا انظروا ﴾
٤	١٦	﴿ وما نزل من الحق ﴾
٥	١٥	﴿ فالיום لا يؤخذ منكم ﴾
٦	١٨	﴿ إن المصدقين والمصدقات ﴾
٨	٢٣	﴿ ولا تفرحوا بما آتاكم ﴾
٩	٢٤	﴿ فإن الله هو الغني الحميد ﴾

سورة المجادلة

٢	٩	﴿ ويتناجون ﴾
٣	١١	﴿ تفسحوا في المجالس ﴾

المسألة	رقمها	السورة والآية
٤	١١	﴿ وإذا قيل انشروا فانشروا ﴾
		سورة الحشر
١	٢	﴿ يخربون بيوتهم ﴾
٢	٧	﴿ كي لا يكون دولة ﴾
٣	١٤	﴿ أو من وراء جدر ﴾
		سورة المتحنة
١	٣	﴿ يفصل بينكم ﴾
٢	١٠	﴿ ولا تمسكوا بعصم الكوافر ﴾
		سورة الصف
١	٥	﴿ فلما زاغوا ﴾
٢	٨	﴿ متم نوره ﴾
٣	١٠	﴿ تنجيكم من عذاب ﴾
٤	١٤	﴿ كونوا أنصار الله ﴾
		سورة المنافقين
١	٤	﴿ خشب مسندة ﴾
٢	٥	﴿ لووا رؤوسهم ﴾
٣	١٠	﴿ وأكن من الصالحين ﴾

المسألة	رقمها	السورة والآية
٤	١١	﴿ والله خبير بما تعلمون ﴾ سورة التغابن
١	٩	﴿ نكفر عنه سيئاته وندخله ﴾ سورة الطلاق
١	٣	﴿ بالغ أمره ﴾
٢	١١	﴿ ندخله جنات ﴾ سورة التحريم
١	٣	﴿ عرف بعضه ﴾
٣	٨	﴿ توبة نصوحاً ﴾
٤	١٢	﴿ وصدقت بكلمات ربها وكتبه ﴾ سورة الملك
١	٣	﴿ من تفاوت ﴾
٢	١١	﴿ فسحقاً لأصحاب السعير ﴾
٤	٢٩	﴿ فستعلمون من هو في ضلال ﴾ سورة « ن »
١	١٤	﴿ أن كان ذا مال ﴾
٢	٥١	﴿ ليزلقونك بأبصارهم ﴾

المسألة رقمها السورة والآية

سورة الحاقة

١	٩	﴿ ومن قبله ﴾
٢	١٨	﴿ لا يخفى منكم ﴾
٣	٣٠ ، ٢٩ ، ٢٨	﴿ مالي ﴾ ﴿ هلك عني سلطاني ﴾ ﴿ خذوه ﴾
٤	٤٢ ، ٤١	﴿ قليلا ما تؤمنون ﴾ و ﴿ قليلا ما تذكرون ﴾

سورة المعارج

١	١	﴿ سأل سائل ﴾
٢	٤	﴿ يعرج الملائكة ﴾
٣	١٦	﴿ نزاعة للشوى ﴾
٥	٣٣	﴿ بشهاداتهم ﴾
٦	٤٣	﴿ إلى نصب ﴾

سورة نوح

١	٢٣	﴿ ودا ولا سواعا ﴾
٢	٢٥	﴿ مما خطاياهم ﴾

سورة الجن

٢	١٧	﴿ يسلكه عذابا ﴾
٣	٢٠	﴿ قل إنما أدعوا ربي ﴾
٤	١٩	﴿ عليه لبدا ﴾

المسألة	رقمها	السورة والآية
سورة المزمل		
١	٦	﴿ أشد وطناً ﴾
٢	٩	﴿ رب المشرقين ﴾
٣	٢٠	﴿ من ثلثي الليل ﴾
٤	٢٠	﴿ ونصفه وثلثه ﴾
سورة المدثر		
١	٥	﴿ والرجز فاهجر ﴾
٢	٣٣	﴿ والليل إذ أدبر ﴾
٣	٥٠	﴿ حمر مستنفرة ﴾
٤	٥٦	﴿ وما تذكرون ﴾
سورة القيامة		
١	١	﴿ لا أقسم بيوم القيامة ﴾
٢	٧	﴿ فإذا برق البصر ﴾
٣	٢٠، ٢١	﴿ بل تجون ﴾ ﴿ وتذرون ﴾
٤	٢٧	﴿ من راق ﴾
٥	٣٧	﴿ من مني يمى ﴾
سورة الإنسان		
٢	١٥، ١٦	﴿ قوارير ﴾ ﴿ قوارير من فضة ﴾

المسألة	رقمها	السورة والآية
٣	٢١	﴿ عليهم ثياب ﴾
٤	٢١	﴿ خضر وإستبرق ﴾
٥	٣٠	﴿ وما تشاءون ﴾

سورة المرسلات

١	٦	﴿ أو نذراً ﴾
٢	١١	﴿ وإذا الرسل أقت ﴾
٣	٢٣	﴿ فقدردنا فنعم القادرون ﴾
٤	٣٣	﴿ جمالة صفر ﴾

سورة النبأ

٢	٢٣	﴿ لابئين فيها ﴾
٣	٣٥	﴿ ولا كذاباً ﴾
٤	٣٧	﴿ رب السموات والأرض ﴾

سورة النازعات

١	١١	﴿ عظاماً نُخره ﴾
٢	١٨	﴿ إلى أن تزكى ﴾

سورة عبس

١	٤	﴿ فتتفعه الذكرى ﴾
٢	٦	﴿ فأنت له تصدى ﴾

المسألة	رقمها	السورة والآية
٣	٢٥	﴿ أنا صبينا ﴾
سورة التكوير		
١	٦	﴿ وإذا البحار سجرت ﴾
٢	١٠	﴿ وإذا الصحف نشرت ﴾
٣	١٢	﴿ وإذا الجحيم سعرت ﴾
٤	٢٤	﴿ على الغيب بضنين ﴾
سورة الانفطار		
١	٧	﴿ فعدلك ﴾
٢	١٩	﴿ يوم لا تملك ﴾
سورة المطففين		
١	١٤	﴿ بل ران ﴾
٢	٢٦	﴿ ختامه مسك ﴾
٣	٣١	﴿ انقلبوا فكهين ﴾
سورة الانشقاق		
١	١٢	﴿ ويصلى سعيراً ﴾
٢	١٩	﴿ لتركن طبقاً ﴾

المسألة	رقمها	السورة والآية
سورة البروج		
١	١٥	﴿ ذو العرش المجيد ﴾
٢	٢٢	﴿ في لوح محفوظ ﴾
سورة الطارق		
١	٤	﴿ لما عليها حافظ ﴾
سورة الأعلى		
١	٣	﴿ والذي قدر ﴾
٢	١٦	﴿ بل تؤثرون ﴾
سورة الغاشية		
١	٤	﴿ تصلى ناراً حامية ﴾
٢	١١	﴿ لا تسمع فيها لاغية ﴾
٣	٥	﴿ من عين آنية ﴾
سورة الفجر		
١	٣	﴿ والشفع والوتر ﴾
٢	١٦	﴿ فقدر عليه رزقه ﴾
٣	١٨ ، ١٧	﴿ بل لا تكرمون ﴾ ﴿ ولا تحاضون ﴾
٣	٢٠ ، ١٩	﴿ وتاكلون ﴾ ﴿ وتحبون ﴾

المسألة	رقمها	السورة والآية
٤	٢٦، ٢٥	﴿ لا يعذب ﴾ ﴿ ولا يوثق ﴾
		سورة البلد
١	١٤، ١٣	﴿ فك رقبة ﴾ ﴿ أو إطعام ﴾
٢	٢٠	﴿ إنما عليهم مؤصدة ﴾
		سورة الشمس
١	١٥	﴿ ولا يخاف عقباها ﴾
		سورة العلق
١	٧	﴿ أن رآه استغنى ﴾
		سورة القدر
١	٥	﴿ حتى مطلع الفجر ﴾
		سورة البينة
١	٨، ٧	﴿ البرينة ﴾
		سورة الزلزلة
١	٨، ٧	﴿ خيرا يره ﴾ ﴿ شره يره ﴾

المسألة	رقمها	السورة والآية
		سورة الفارعة
١	١٠	﴿ وما أدراك ما هي ﴾
		سورة التكاثر
١	٦	﴿ لترون الجحيم ﴾
		سورة الهمزة
١	٢	﴿ الذي جمع مالا ﴾
٢	٩	﴿ في عمد ممددة ﴾
		سورة قريش
١	١	﴿ لإيلاف قريش ﴾
		سورة تبت
١	١	﴿ أبي لهب ﴾
٢	٤	﴿ حمالة الخطب ﴾
		سورة الإخلاص
١	٤	﴿ كفوا ﴾

فهرس الأحاديث والآثار

الصفحة	الحديث والأثر
١٦٢	« إذا صلى صلاة أثبتها »
٢٥٥	« أتدري يا أبا ذر أين تغرب ... »
٢٠٩	« إذا قتلتم فأحسنوا القتلة ... »
٣٣٠	« أن السجل رجل كان يكتب للنبي صلى الله عليه وسلم »
٧٠٢	« إن العين لتدخل الرجل القبر ... »
٦٩٦	« أن رجلاً تفوت على أبيه في ماله »
١٩١	« أنا فرطكم على الخوض »
٣٤٢	« الفقراء يدخلون الجنة قبل الأغنياء بنصف يوم »
١٦٢	« اللهم إن كنت كتبتني في أم الكتاب ... »
٧٢٣	« اللهم اشدد وطأتك على مضر »
٥٣١	« اللهم صل على آل أبي أوفى »
٦٣٨	« المرء في القرآن كفر »
٤١٧	« بل الله خير وأبقى وأجل وأكرم »
٣٧٤	« بيوت الأنبياء ترفع عن الأنجاس فتطهر »
٥٧٤	« خمس من الكبائر ... »
٦٣٩	« رأيتُه بفؤادي مرتين ... »
٢٥٥	« في بيتي نزل القرآن ... »
٢٥٤	« في نار الله الحامية ... »
٣٠٠	« كيف لغة قريش فيه ... »
٢٦٠	« ما احتلم نبي قط ... »

- ٤٩٠ « ما بعث نبي إلا والصبا معه »
١٨٨ « من أضله الله لا يهتدي »
٢٩٩ « من أقرأك هذه القراءة ... »
٣٨٣ « من مات فقد قامت قيامته »
٧٢ « هؤلاء في النار ولا أبالي .. »
٣٤٠ « هي أول آية نزلت في إباحة القتال »
٢٠٤ « يرى السعيد حسناته ... »

فهرس الأبيات الشعرية والأرجاز

الصفحة	البيت
٥٦٦	أرنا إداوة عبد الله نملاًها
٧٥٨	إن سليمى والله يكلؤها
٢٥٥	وما طلب المعيشة بالتمني تجىء بمكثها طوراً وطوراً
٨٠٧	إن بني الأردم حمالو الخطب
٧٠	إن المريب يتبع المريباً
٦٢٤	أبلغ بني ثعل مني مغلغلة
٦٥٢	الآن وقد فرغت إلى نمير
٢١٥	فما أقاتل عن ديني على فرسي
٢٩٤	أليس أبونا هاشم منك أزره
٣٩٥	لا أشكون إذا ما أزمة أزمتم ألا يا اسلمى يا ترب أسماء من ترب
٤٠٧	ألا يا اسلمى حيت مني ومن صحي
٤١٨	وأرغب فيها عن لقيط وأهله
٤٤٧	أمرتك الخير فافعل ما أمرت به
٦٢٣	بمحنة قد أزر الضال نبتها
٦٨٦	قد مضينا بعدهم تتبعهم
٧٠٦	سالت هذيل رسول الله فاحشة
٧٢٨	اربط حمسارك إنه مستنفر
	وما زللاً فإن الركب قد ظموا
	ضنت بشيء ما كان يرزوها
	ولكن ألق دلوك في الدلاء
	تجىء بجمئة وقليل ماء
	هم الوشاة في الرضا وفي الغضب
	كما رأيت الذيب يتلو الذيبا
	جهد الرسالة لا التاء ولا كذبا
	فهذا حين كنت لهم عذابا
	إلا كذا رجلاً إلا بأصحابي
	وأوصى بنيه بالطعان وبالضرب
	ولن تراني بحير فاره اللب
	ولكنني عن خالد لست أرغب
	فقد تركتك ذا مال وذا نشب
	بمجر جيوش غانمين وخيب
	فرأيناهم قياماً كالخشب
	ضلت هذيل بما سالت ولم تصب
	في إثر أحمره عمدن لغرب

الصفحة

البيت

١٢٨	قال داع من العشيرة هيت	ليس قومي بالأبعدين إذا ما
١٢٧	أخا العراق إذا أتيتا	أبلغ أمير المؤمنين
١٢٨	عنق إليك فهيت هيتا	أن العراق وأهله
٣٥١	وهيهات من أم الحمارس هيهاتا	لقد باعدت أم الحمارس دورها
٤٧٣	زعمن أني كبرت لداتي	من اللواتي والتي واللاتي
٥٧٨	فمن مل منها ذلك الوصل ملت	صفوحاً فما تلقاك إلا بخيلة
٦٢٥	ولم يلتني عن سراها ليت	وليلة ذات ندى سریت
٧٨٨	كلانا عالم بالترهات	أري عيني ما لم تسراياه
٥٥٨	على صروف الدهر أو دولاتها	
	تدليننا اللمة من لمانها	
	فتستريح النفس من زفرتهاها	
٣٤٩	نضرب بالسيف ونرجو بالفرج	نحن بني ضبة أرباب الفلج
٢٢٧	ولا خير في من كان في الود أعوجا	أدوم بودي للصدیق تكرما
٣٨٩	تجد حطباً جزلاً وناراً تأججا	متى تأتنا تلمم بنا في ديارنا
٤٦٣	بصعر البري من بين جمع وخارج	وزدناه في مجيء سهيل ثمانياً
٥٢٨	شرب التريف ببرد ماء الحشرج	فلثمت فاها آخذاً بقرونها
٧٥٤	وألق بالحجاز فأستريحا	سأترك متزلي لبني تميم
١٠٤	كما اکتل بالبرق الغمام اللوائح	مررنا فقلنا إيه سلم فسلمت
٣٧٣	ومختبط مما تطيح الطوائح	ليبك يزيد ضارع لخصومة

الصفحة

البيت

- ١٧٥ كوم المهجان وكل طرف سابح وإذا مررت بقسيره فانخر له
فلقد يكون أحادىم وذباح وانضح جوانب قيره بدمائها
- ٢٠٨ خطتوا الصواب ولا يلام المرشد والناس يلحون الأمير إذا هم
- ٢٨٤ قد ثمروا مالاً وولداً ولقد رأيت معاً اشراً
- ٣٩١ نزلت على تحيته تحسيدا أسيرها إلى النعمان حتى
- ١٩١ كما تعجل فراط لوراد فاستعجلونا وكانوا من صحابتنا
- ١٤١ بما لاقت لبون بني زياد ألم يأتيك والأنباء تنمي
- ١٤٥ سراقهم في الفارس المسرد فقلت لهم ظنوا بالفقى مدجج
تلقي بتسيحة من حيث ما انصرفت
- ٢١٤ وتستقر حشا الدار بترعاد وكل خليل رأى فهو قائل من
- ٢٢١ أجلك: هذا هامة اليوم أو غد بلغ المشارق والمغارب يتغي
- ٢٥٦ أسباب علم من حكيم مرشد في عين ذي خلب وقاط حرمها
فراى مغيب الشمس عند غروبها
- ٢٩١ علي طوى من غيك المتردد أعاذل إن اللوم في غير كنهه
- ٦٤٤ من إياد بن بزار بن معد وشباب حسن أوجههم
- ١٥٦ وماذا يضرك لو تنتظر تروح من الحي أم تبتكر
- ٣٢٦ ذاك في الله الكبير المقتدر جذذ الأصنام في محرابها
- ٦٤٩ ورحمته وسماء درر سلام الإله وريحانه
- ١٠٨ وتنجلي عنهم غيايات الكرى عند الصباح يحمد القوم السرى
- ١١٣ إذا عطيف السلمى فرا لتجدني بالأمرير برا وبالقناة مدعساً مكرراً
- ٢١٩ بسط الشواطى بينهن حصيرا عقب الرصاص خلافها فكأنما
- ٢٦٢ زبر الحديد عشية وهاراً ولقد حلفت لتعلون خيولهم

الصفحة

البيت

٣٥٥	كأن به عن كل فاحشة وقرا	أحب الفتى يبغى الفواحش سمعه
٣٥٥	ولا مانعاً خيراً ولا قابلاً هجراً	سليم وداع الصدر لا باسماً إذا
٥١١	وحدي وأحشى الرياح والمطرا	والذيب أحشاه إن مررت به
٦٥٧، ٥٢٨	لبئس الندامى كنتم آل أبحرا	لعمري لئن أنزفتم أو صحوتم
٦٤٦	ومن قبل لا تدرون من فتح القرى	أشرتم بلبس الخز لما لبستم
١٣٤	يعصر فينا كالذي يعصر	لو كان في أملاكنا واحد
١٧٨	وجعلت عين الحرور تسكر	قد طلعت شمس عليها مغفر
٢٠٨	كعجوة غرست في الأرض تؤتير	الخطاء فاحشة والبر نافلة
٢١٦	بحاصب كنديف القطن منثور	مستقبلين شمال الشام تضربنا
٢٢٠	وقلي إلى نحو الأحبة طائر	أقول وقد ناءت بهم غربة النوى
٣١٧	بعدي وبعذك في الدنيا لمغرور	إن امرأ غره منكن واحدة
٣٥٥	عزف القيان ومجلس غمر	ومن دولهم إن جنتهم سمرأ
٣٥٦	إذا سار النواجع لا أسير	وأعلم أنني سأكون رمساً
	فقال المخبرون: لهم وزير	فقال السائلون: لمن حفرتم
٣٨١	إلى ولم يعلم بذاك القصائر	وأنت التي حبيت كل قصيرة
	قصار الخطى شر النساء البحاطر	عنيت قصيرات الحجال ولم أرد
٤٠٧	ولا زال منهلا بجرعائك القطر	ألا يا اسلمي يا دارمي على البلى
٥٠٠	وقد حدثت بعد الأمور أمور	تمنى نعيمش أن يكون أطعاني
٦١٧	تعاتب والمورود ينفعه العزر	ألا تكثرت مني بغير سفاهة
٧٥٤	سراج الدجى يحصى إليه الأساور	تصدى لوضاح كأن جبينه
٩٠	فاليوم حين بدين للنظار	قد كن يُخبئن الوجوه تستراً

الصفحة

البيت

٩٨	فإنما هي إقبال وإدبار	ترتع ما رتعت حتى إذا ادكرت
٢٨٤	وليت فلاناً كان ولد حمار	فليت فلاناً كان في بطن أمه
٢٩٦	سوى بين قيس قيس عيلان والندر	وجدنا أبانا كان حل ببلدة
٣٠٠	نال العلي وشفاه الغليل الغادر	قالوا غدرت فقلت إن وربما
٣٨٩	لازلت في غلل وأيك ناضر	طرب الحمام بذى الأراك فشاقي
٦٦٣	فتوباً نسيت وثوباً أجر	فلما دنوت تسديتها
		رأيت رجلاً إذا ما الشمس عارضت
٣١٦	فيضحى وأما بالعشي فيخصر	
٣٢٩	على شجوه إلا بكيت على عمرو	وإن حراماً لا أرى الدهر باكياً
٤٠٧	وإن كان حيانا عدى آخر الدهر	ألا يا اسلمي يا هند هند بني بدر
٤٢٩	جزل الجذا غير حوار ولا ذعر	باتت حواطب ليلي تلتمس لنا
٦٢٢	ومن الأشجار أفان الثمر	أفرخ الشطاء على وجه الثرى
٦٨٤	بجيدها إلا كعلم الأباعر	زوامل للأسفار لا علم عندهم
	لحاجته أو راح ما في الغرائر	لعمرك ما يدري البعير إذا غدا
٧١٤	والحادثات فنون ذات أطوار	الخلق مجتمع طوراً ومفترق
	فالله يجمع بين الماء والنار	لا تعجبين لأضداد إذا اجتمعت
٧٢٨	قساور للقسور الأصغر	إلى هاويات صعوب الروس
٧٢٨	إذا الرجال العاندون القساور	إذا ما هتفنا هتفة في ندينا
٧٣٢	فرغ وإن أحاهم لم يثار	وقتيل مرة أثارن فإنه
٧٢٥	حي وقمنا كيده بالرجز	كم رامنا من ذي عزيز
٥٦٤	نجمين بالسعد ونجماً نحسا	يومين غيمين ويوماً شمساً

الصفحة

البيت

٣٩٦	فيها سنان كشعلة القبس	في كفه صعدة مثقفة
٣٩٨	قد عض أعناقهم صد الجواميس	الواردون وتيم في ذرا سبأ
٥٥١	طياً فيهر القوم نصرهم نحس	أبلغ جذاماً ولحماً أن إخواننا
٥٥٢	في الصيد في يوم قليل النحس	قد أعتدي قبل طلوع الشمس
٣٤٥	ما جرب الناس من عضي وتضريسي	هل من حلوم لأقوام فتنذرهم
٨٠١	وبه سميت قريش قريشا	وقريش هي التي تركب البحر
	على سائر البحور حموشا	سلطت بالعلو في لجة البحر
	فيها لذي الحاجات رمشا	تأكل الغث والسمين ولا تزل
	يأكلون البلاد أكلاً كميشا	هكذا في الحرب حي قريش
٣٦٤	ذهبت طولاً وذهبت عرضاً	إذا أكلت سمكاً وفرضاً
٦٥٤	ونار حرب تسعر الشواظا	إن لهم من وقعنا أفياظا
٦٥٤	بعاقبة تأجج كالشواظ	همزتك فاخترصن له بذل
٩٢	أبو قدامة محبوباً بذاك معا	وكل جنس من الديباج يلبسه
١٥١	للمرء زين إذا هما اجتمعا	العلم والحلم خلنا كرم
	إلا يجمع لذا وذاك معا	صنوان لا يستتم حسنهما
٣٨٩	تؤخذ كرهاً أو تجيء طائعا	إن علي الله أن تبايعا
٥٤٥	سواك ولكن لم نجد مدفعا	فأقسم لو شيء أتانا رسوله
٢٠٩	ثمانية ثم استمروا فأربعوا	هم قتلوا منكم بظنة واحداً
٣٠٢	هل أغدون يوماً وأمرى مجمع	يا ليت شعري والمنى لا تنفع
٣٢٤	سور المدينة والجبال الخشع	لما أتى خير الزبير تواضعت
٧٣٢	وكاد ضمير القلب لا يتقطع	تذكرت ليلي فاعتزني صباية

الصفحة

البيت

٥٧٥	تحية بينهم ضرب وجيع	وخيل قد دلفت لها بخيل
١١٣	لبعد لقد لاقيتُ لابد مصرعي	فلو أن قومي لم يكونوا أعزة
١٤١	من هجو زبان لم تهجو ولم تدع	هجوت زبان ثم جئت معتذرا
١٧٤	باكرت لذقم بأدكن مترع	أسلاماء ما يدريك أن رب فتية
٥٧٨	وحبل الصفا من عزة المتقطع	أتمزع أن بان الخليط المودع
٦٦٣	علي ذنباً كله لم أصنع	قد أصبحت أم الخيار تدعي
٢٩٨	من المال إلا مسحتاً أو مجلف	وعض زمان يا ابن مروان لم يدع
٥٣٠	يزف وجاءت خلفه وهي زيف	وجاء قريع الشول قبل إفالها
٨٠١	وكن رجلاً ذا نجدة وأعفاف	ولا تتركه ما حييت لمعظم
	إيلافهم في الناس خير إلاف	عن عصبة هاشمية
٣٠٠	من جوي جهن إن اللقا	ليت شعري هل للمحب شفا
٧٦٦	ذا الذي لم يذق من عيشه رنقا	الصبر أجمل والدنيا مفجعة من
	أهدى لك الدهر من مكروها طبقا	إذا صفا لك من مشروها طبق
١١١	فراقك لم أنجل وأنت صديق	فلو أنك في يوم الرخاء سألتني
٧٣٣	لعينه مي سافراً كاد يبرق	ولو أن لقمان الحكيم تعرضت
١٤١	ولا ترضاها ولا تملق	إذا العجوز غضبت فطلقي
٢٥٠	نسيفاً كأفحوص القطاة المطوق	وقد اتخذت رجلي إلى جنب غرزها
٥٣٨	إلي جرى دمع من العين غاسق	إذا ما تذكرت الحياة وطبيها
٦٨١، ٥٤٨	أو عبد رب أخا عون بن محراق	هل أنت باعث دينار لحاجتنا
٧٣٣	وداو الكلوم ولا تبرق	فنفسك فانع ولا تنعني

الصفحة

البيت

- هل للفتى من بنات الدهر من واقى
 أم هل له من حمام الموت من راقى
 ٧٣٥
- نحن بنات طـارق
 نمشي على ثـمارق
 ٧٧٠
- لئن هجرت أخا صدق ومكرمة
 لقد مررت فتى ما كان يـمريكا
 ٦٣٧
- أما في رسول الله يوسف أسوة
 لمثلك محبوساً على الظلم والإفك
 ١٣٦
- أقام جميل الصبر في الحبس برهة
 فآل به الصبر الجميل إلى الملك
 ٦٢٩
- وتداعى منجراها بدم
 مثل ما أثمر حماض الجبل
 ٦٧٦
- ولقد نلتهم وثلنا منكم
 وكذاك الحرب أحياناً دول
 ١٥٦
- كذبتك عينك أم رأيت بواسط
 غلس الظلام من الرباب خيالا
 ٤٧٣
- من اللاي لم يحججن ييغين حسبة
 ولكن ليقتلن البريء المغفلا
 ٤٩١
- ضربنا بمنسأة وجهه
 فصار بذاك مهيناً ذليلا
 ٥٠٠
- فهي تنوش الحوض نوشاً من علا
 نوشاً به تقطع أجواز الفلا
 ٧٦٢
- وكم ران من ذنب على قلب فاجر
 وتاب من الذنب الذي ران فأنجلي
 ١٠٧
- إذا هو أسرى ليلة حال أنه قضى
 عملاً والمرء ما عاش عامل
 ٤٧٢
- أأن رأت رجلاً أعشى أضرب به
 ريب المنون ودهر مفسد خبل
 ٤٩١
- إذا دببت على المنسأة من كبر
 فقد تباعد عنك اللهو والغزل
 ٦٤٤
- ترمي العجاج بها الركبان معترضاً
 أعناق بركها مرخى لها الجدل
 ٥٠٠
- تمنى أن تؤوب إليه مي
 وليس إلى تناوشها سبيل
 ١٢٢
- إذا أنا يوماً غيبتني غيابتي
 فسيروا بسيري في العشيرة والأهل
 ١٧٦
- ربما تكره النفوس من الأمـ
 ر له فرجة كحل العقـال

الصفحة

البيت

١٩٢	نميراً والقبائل من هلال	سقى قومي بني مجد وأسقى
٢٠٨	علي وإنما أهلكت مالي	دعيني فإنما خطئي وصوبي
٢١١	وقد جار الزمان على عيالي	ثلاثة أنفس وثلاث ذود
٣٩٨	ترفض دمعك فوق ظهر المكحل	أفمن بكاء حمامة في أيكة
٤٠٦	إثماً من الله ولا واغل	فاليوم أشرب غير مستحقب
٥٤١	قطعوا رأسي لديك وأوصالي	قلت يمين الله أبرح قاعداً ولو
٦٨١، ٥٤٨	وبريش نبلك رائش نبلي	إني مجبلك واصل جبلي
١١١	كأن ظبية تعطو إلى وارق السلم	ويوماً توافينا بوجهه مقسم
١١٩	فإننا بجزير إذا لم ترم	أيا أبتنا لا ترم عندنا
٣٠١	مساغاً لناباه الشجاع لصمما	وأطرق إطراق الشجاع ولو رأى
٤٠٦	يينون من دون سيله العرما	من سبأ الحاضرين في مأرب أن
٤٦٤	أقمنا له من ميله فتقومنا	وكننا إذا الجبار صعر خده
٤٩٨	وأسيافنا يقطرن من نجدة دما	لنا الجففات الغر يلمعن بالضحي
٥٧٦	وآل سبيع أو أسوءك علقما	ولولا رجال من رزام أعزة
٧١٤	وأسيافنا يقطرن من نجدة دما	لنا الجففات الغر يلمعن بالضحي
١٥٥	ما الصبابة من عينيك مسحوم	أأن توسمت من خرقاء مترلة
٤٤٧	تقضي لبانات ويسأم سائم	لقد كان في حول ثوائثيه
٦٤١	فسهمك مضووز وأنفك راغم	إن تنأ عنا نقتصد وإن تقرب
٦٦٠	وأن فؤادي متبل بك مغرم	وثقت بأن الحفظ مني سجية
٧٠	كم علينا من قطع ليل بهيم	افتحي الباب فانظري في النجوم

الصفحة

البيت

١٢٢	ورقيت أسباب السماء بسلم	لكن كنت في جب ثمانين قامة
١٣١	ضناً على الملحاة والشم	حاشا أبي ثوبان إن به
٢٣٠	وشكا إلى بعيرة وتحمحم	فأزور من وقع القنا بلبابه
٢٦٣	توقد مثل مصباح الظلام	كلا الصدفين ينفذه سناها
٣٠١	دعته إلى هاد التراب عقيم	تزود منا بين أذناه ضربة
٦٤٠	على الشنء فيما بيننا ابن تميم	ألا هل أتى اليتيم بن عبد مناة
٦٥٦	وهن أصح من بيض النعام	وقعن إلي لم يطمئن قبلي
٧٠٢	نظراً يزيل مواطئ الأقدام	يتقارضون إذا التقوا في موطن
	وتكل عند نضال نبل الرام	ترميك مزلقة العيون بطرفها
٨٠١	في حديث من دهرهم وقديم	إخوة قرشوا الذنوب علينا
٦٦٨	فقل ما يجدي عليك الحزن	لا تطل الحزن على فائت
	ومظهراً حزنأ لما لم يكن	سيان محزون على ما مضى
٦٦٤	وأنظرنا نخبرك اليقينا	أبا هند فلا تعجل علينا
١٧٨	يسوء الفاليات إذا فليني	تراه كالثغام يعل مسكاً
١٧٩	ملاق لا أباك تخوفيني	أبالموت الذي لا بد أني
٢٨٨	لا قدس الله أرواح الملاءمين	إن السفاهة طه في خلالتكم
٥١٨	شر على الحر من سقم على بين	إنما نحن في جيل سواسية
٥٧٢	والشر بالشر عند الله مثلان	من يفعل الحسنات الله يشكرها
٥٩٥	يوم المقام ويوم الظعين	وقد أشرب الراح قد تعلمين
٦١١	يميل في الرمح ميل الهائج الأسن	يغادر القرن مصفراً أنامله
٧٣٦	حتى يبين ما يعني لك الماني	ولا تقولن لشيء سوف أفعله

الصفحة

البيت

٧٥٩	بسرك عمن سالي بضنين	أجود بمضنون التلاد وإني
١٩٧	وإذ جادت بوشك الين غربان	ألا هل هاجك الأظعان إذ بانوا
٧٤٨	والمرء ينفعه كذابه	فصدقتها وكذبتـها
٧٤	حيث تهدي ساقه قدمه	للفتي عقل يعيش به
١٧٧	فليست بطلق ولا ساكره	فصرت على ليلة ساهره
٢٣١	فملى من كعب بن عوف سلاسه	وإذ أقبل النعمان بالناس محرماً
٢٩٤	أخو الفقر من ضاقت عليه مذاهبه	شدت به أزري وأيقنت أنه
٣٠٠	ح يلمنسي وألومنه	بكر العواذل في الصبو
	ك وقد كبرت فقلت إنه	ويقلن: شيب قد علا

أي قلوص راكب تراها وأعلاهن فطر علاها

٣٠١	إن أباه وأبا أباه قد بلغا في المبح غايتها	
٣٥١	وهيهات هيهات أريد رجوعها	تذكرت أياماً مضين من الصبا
٣٥٨	بنت ثمان عشرة من حجته	كلف من عنائه وشقوته
٤٣٠	شديداً عليها حميها ولهاها	وألقي على قبس من النار جذوة
٤٩١	كقومه الشيخ إلى منسأته	صريع خمر قام من وكأته
٥١٧	مما يمر على الجبله	والموت أعظم حادث
٥٩٧	بكف الإله مقاديرها	هون عليك فإن الأمور
	ولا قاصر عنك مأمورها	فليس بآتيك منهيهها
٧١٢	وحشوا نارها لمن اصطلاها	ولكن ولد سودة أرثوها
٦٩٦	حتى تفيء عشية أنفأها	متفاوتات في الأعنة قطب

الصفحة

البيت

		فإن تك حربكم أمست عوانا
٧١٢	فإني لم أكن ممن جناها	
١٦٨	ماض إذا ما هم بالمضي قال لها هل لك رأي في قالت له ما أنت بالمرضي	
٦٥٩	وقد علمت نفسي مكان شقاءيا	يقال به داء الهيام أصابه
٦٨٦	فأحسن يا ذات الوشاح التقاضيا	تطيلين لياني وأنت ملية
٦٨٨	أصالحكم فأستدرج نويا	وأبلوني بليتكم لعلي

أنصاف الأبيات والأرجاز

٤٠١	يكون مزاجها غسل وماء
٧٤٤ ، ٤٩٩ ، ٤١٤	فكل دهر قد ليست أنؤبا
١٦٦	ما خفت شدات الخبيث الذيب
٦٥٩	والعرب في عفاة وإعراب
٢٠٠	كشف الضيقة عنا وفسح
١٠٥	إذا ما تلاقينا من اليوم أو غدا
١٣١	وما أحاشي من الأقوم من أحد
٥١٥	لو عصر منه البان والمسك انعصر
٦٥٠	فإن تزجراني ابن عفان انزجر
٦٣٠	صعقات موسى حين دك الطور
٤٠١	ما كان والدها جن ولا بشر
٣٥٢	فإن يكن أمسى البلى تيقوري
٥٠٦ ، ٣٧٦	فبات منتصباً وما تكدسا
٦٥٤	تضيء كضوء شواظ السليط
٢٥٩	لو أن ياجوج وماجوج معا
٤٧٦	وصرت عبداً للبعوض أخضعا
٥٨٤	ولنا قمرها والنجوم الطوالع
٣٢٣	أصم عما ساءه سميع
٢٢٩	بت أجاني مرفقاً عن مرفقي
٢٥١	عزل الأمير للأمير المبدل

- ٧٩٧ ومن همزنا رأسه تمشما
 ٤٦٩ خلقه الله آدم
 ٤٧٣ من النفر اللاء الذين إذا هم
 ٢٣١ فتملاً بيتنا أقطاً وسمنا
 ٣٤٧ في حلقكم عظماً وقد شجينا
 ١١١ كأن ثديه حقان
 ٦٢٦ امتلاً الحوض وقال قطني
 ٦٧٥ إذا كان الشتاء فأدفتوني
 ٧٠٧ سالتني الطلاق إن رأيتني
 ٧٨٨ وصاني العجاج فيما وصني
 ١٠٧ سرت عليه من الجوزاء سارية

فهرس الأعلام

الصفحة	العالم
٢٤٤	أبان بن يزيد
٧٥٨	إبراهيم بن هرمة
٨١	أبي بن كعب
١٥٦	الأحطل = غياث بن غوث
١٠٥	الأخفش = سعيد بن مسعدة
١٣٦	الأزرق = إسحاق بن يوسف
٨١٢	إسماعيل بن قسطنطين
٢٥٥	أبو الأسود الدؤلي
٣٥١	الأشثاني = أحمد بن سهل
٨٠	الأصمعي = عبد الملك بن قريش
١١٩	الأعشى = ميمون بن قيس
٨٥	الأعشى = سليمان بن مهران
١٨٦	الأفطس = محمد بن محمد بن أصبغ
٨٢	الأهوازي = الحسن بن علي
١٠٠	البرجمي = عبد الحميد بن صالح
٦٠	البيزي = أحمد بن محمد
٣٢٩	أبو بكر الأذفوي
٦٢	أبو بكر = شعبة بن عياش
٢٦٢	تبع الحميري
٢٤٤	التغلي

الصفحة	العلم
٢٥١	ثعلب = أحمد بن يحيى
٢٩٩	ابن جبير
٢٠٦	الجعفي = الحسين بن علي
١٠٥	أبو حاتم = سهل بن محمد السجستاني
١٧٤	الحادرة
٧١	الحسن البصري
٨١٢	الحسن بن الحباب
٦١	حفص = ابن سليمان
٧٣٤	ابن الحمامي
٢٦١	أبو حمدون = الطيب بن إسماعيل
٧٤	حمزة بن حبيب
١٨٣	حمزة بن عبد المطلب
٨١٣	حميد بن قيس الأعرج
٢١٣	الخرزاعي = عبد الله بن بكار
٦٩	أبو خليلد = عتبة بن حماد
١٩٢	الخليل بن أحمد
٩٣	الداجوني = محمد بن أحمد
٥٥	الدايني = صاحب التيسير
٢١٠	ابن درستويه = عبد الله بن جعفر
١٤٥	دريد بن الصمة
٢٥٥	أبو ذر = جندب بن جنادة
٦٤	ابن ذكوان = عبدالله بن أحمد
٤٠٧	ذو الرمة = غيلان بن عتبة

الصفحة

العلم

٢٥٩

رؤبة بن العجاج

٥١١

الربيع بن ضبع الفزاري

٤٣٩

أبو ربيعة = محمد بن إسحاق

١٧٥

الرماني = علي بن عيسى

١٠٧

ابن رواحة

٤٠٤

أبو زبيد الطائي = حرملة بن المنذر

٥٧

الزجاج = إبراهيم بن السري

١٦٢

ابن زيد = عبد الرحمن

٥٦

سبط الخياط = صاحب المبهج

١١٤

السجاوندي = محمد بن طيفور

١٧٥

ابن السراج = محمد بن السري

٧٨٨

سراقة البارقي

٨١٣

سفيان بن عيينة

٦١٥

ابن السكيت

٦١٣

سلام بن سليمان

١٤٦

ابن السميفع = محمد بن عبد الرحمن

١٢٤

السوسي = صالح بن زياد

١٠٥

سيبويه = عمرو بن قنبر

٥٢٧

ابن سيرين

٤١١

ابن شنبوذ = محمد بن أحمد

٥٥

ابن الشهرزوري = صاحب المصباح

٧٤٧

شيبان

الصفحة	العلم
٦١٢	شبية بن نصاح
٣٢٧	الشيرزي = عيسى بن سليمان
٤١٠	الضبي = سليمان بن يحيى
١٢٨	طرفة بن العبد
٥٤٢	طلحة بن مصرف
٦١٢	عاصم الجحدري
٥٨	عاصم ابن أبي النجود
٥٥٣	أبو العالية
٦١	ابن عامر اليحصبي
٧٣	العباس بن الفضل
٧٣	عبد الوارث بن سعيد التنوري
٧٥٤	عبد الله بن أم مكتوم
٢٩٩	عبد الله بن الزبير
١٥٠	عبد الله بن سلام
٥٦	عبد الله بن عباس
١٦٤	عبد الله بن مسعود
٩٦	العبسي = عبد الله بن موسى
١٣٢	أبو عبيد = القاسم بن سلام
١٣٢	أبو عبيدة = معمر بن المثنى
٤٧٦	العجاج = عبد الله بن روبة
١٧٢	عصمة
٢٥٧	عكرمة مولى ابن عباس
٨١٢	عكرمة بن سليمان

الصفحة

العلم

١٣١

أبو على الفارسي

١٩٩

عمار بن ياسر

٣١٥

عمر بن أبي ربيعة

٢٢٦

عمرو بن الصباح

٥٦

أبو عمرو بن العلاء

٦٦٤

عمرو بن كلثوم

١٧٨

عمرو بن معدي كرب

٦١٣

عيسى بن عمر الثقفي

٨٢

الفارسي = عبد العزيز

٥٢١

أبو الفتح = فارس بن أحمد

٨٢

ابن الفحام = صاحب التجريد

٨٥

الفراء = يحيى بن زياد

٢٩٧

الفرزدق = همام بن غالب

١٥٨

ابن فليح

٥٥

قالون = عيسى بن مينا

١٥٠

قتادة بن دعامة السدوسي

٧٥١

قتيبة

١٩١

القطامي = عمرو بن شميم

١٦٨

قطرب = محمد بن المستنير

٥٩

قنبل = محمد بن عبد الرحمن

١٤١

قيس بن زهير

٤١٣

الكارزيني = محمد بن الحسين

٥٤

ابن كثير

العلم	الصفحة
كثير بن عبد الرحمن = كثير عزة	٣٨١
الكسائي = علي بن حمزة	٦٩
كعب الأخبار	٢٥٦
ليد بن ربيعة	١٠٧
اللؤلؤي = أحمد بن موسى	٨٤
المازني	٦٢٩
المبرد = محمد بن يزيد	٢٥١
مجاهد بن جبر	١٢٨
محبوب = محمد بن الحسن	٦٨
ابن محيصن = محمد بن عبد الرحمن	١٤٦
معاوية	٢٥٥
أبو معشر = عبد الكريم بن عبد الصمد	٦٩
المفضل بن محمد الضبي	٢٠٦
مقاتل بن سليمان	١٩٠
ابن مقبل = تميم بن أبي مقبل	٤٢٩
النابعة الديباني	١٠٧
نافع بن أبي نعيم	٥٤
أبو النجم = المفضل بن قدامة العجلي	٢٥١
النحاس	١٣٩
أبو نشيط = محمد بن هارون	٩٧
نعيم بن مسعود	٢٧١
هارون بن موسى الدمشقي الأحفش	٢٤٤

الصفحة

العلم

٢٣٢

هارون بن موسى العتكي البصري

١٢٦

هبيرة بن محمد التمار

٥٥

هشام

٥٤٣

وحشي

٧٧

ابن وردان

٥٥

ورش

٤١٦

الوليد بن عتبة

١٦٠

الوليد بن مسلم

٣٢٢

اليزيدي = يحيى بن المبارك

٢١٨

يونس بن حبيب

فهرس المصادر والمراجع

أولاً: المخطوطات

التجرید لبغیة المرید. ۞

لأبي القاسم عبد الرحمن بن أبي بكر المعروف بابن الفحام (ت: ٥١٦)، محفوظ
بالمكتبة الأزهرية، برقم: (٢٧٠).

الوجیز فی القراءات. ۞

لأبي علي الأهوازي (ت: ٤٤٠)، محفوظ بدار الكتب المصرية، برقم: (٥٩٦/
قراءات).

المصباح الزاهر فی القراءات العشر البواهر. ۞

لأبي الكرم المبارك بن الحسن الشرزوري (ت: ٥٥٠)،

الروضة فی القراءات الإحدى عشرة. ۞

لأبي علي المالكي — محفوظ بمكتبة الحرم المكي الشريف برقم: ٢٤

جامع البيان فی القراءات السبع المشهورة ۞

لأبي عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان الداني (ت: ٤٤٤)، محفوظ بدار الكتب

المصرية برقم: (١٩٦٦).

الكامل فی القراءات الخمسين. ۞

لأبي القاسم الهذلي (ت: ٤٦٥)، مصورة المكتبة الأزهرية، رقمها بالجامعة الإسلامية

بالمدينة (٢٧٢٤).

فتح الوصيد فی شرح القصید ۞

لعلم الدين السخاوي (ت: ٦٤٣)، محفوظ بمكتبة عارف حكمت برقم:

(٣٥/قراءات).

ثانياً: المطبوعات

📖 أسباب التزول

لأبي الحسن الواحدي — دار المعرفة بيروت لبنان.

📖 الاستيعاب في معرفة الأصحاب

لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر — مطبعة السعادة، مصر، «بهامش كتاب

الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر».

📖 الأشباه والنظائر

لجلال الدين السيوطي، ت/ عبد العال سالم مكرم — مؤسسة الرسالة، بيروت.

📖 الإصابة في معرفة الصحابة

لابن حجر العسقلاني، ت/ عادل عبد الموجود — دار الكتب العلمية، بيروت.

📖 الأمالي الشجرية

لهبة الله بن علي بن حمزة العلوي المعروف بابن الشجري — دار المعرفة للطباعة

والنشر، بيروت.

📖 الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين

لأبي البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري النحوي — دار الفكر

للطباعة والنشر والتوزيع.

📖 أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك

لابن هشام الأنصاري — المكتبة العصرية ببيروت.

📖 إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع

لعبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المعروف بأبي شامة — ت/ محمود بن عبد الخالق

محمد جادو — طبع بمطابع الجامعة الإسلامية.

📖 الإتيان في علوم القرآن

لجلال الدين السيوطي — دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، الطبعة الثانية.

📖 إعراب القرآن

لأبي جعفر النحاس — ت/ د. زهير غازي زاهد — عالم الكتب، الطبعة الثالثة.

📖 إعراب القراءات السبع وعللها

لأبي عبد الله بن خالويه — ت/ د. عبدالرحمن بن سليمان العثيمين — مكتبة الخانجي للطبع والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى.

📖 البرهان في علوم القرآن

لبدر الدين الزركشي — ت/ د. يوسف عبد الرحمن المرعشلي وجمال الدين الذهبي وإبراهيم عبد الله الكردي — دار المعرفة، بيروت لبنان، الطبعة الأولى.

📖 بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة

لجلال الدين السيوطي — ت/ محمد أبو الفضل إبراهيم — مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه — مطبعة دار الفكر.

📖 البيان في عدّ آي القرآن

لأبي عمرو الداني — ت/ د. غانم قدّوري الحمد — من منشورات مركز المخطوطات والتراث والوثائق الكويت، الطبعة الأولى.

📖 تاج اللغة وصحاح العربية المسمى (الصحاح)

لأبي نصر الجوهري — دار إحياء التراث العربي بيروت — مكتبة الرشيد بالرياض، الطبعة الأولى.

📖 تاريخ الإسلام ووفيات مشاهير الأعلام

لشمس الدين الذهبي — ت/ عمر عبد السلام التدمري — دار الكتاب العربي.

📖 التبيان في إعراب القرآن

لأبي البقاء العكبري — ت/ علي محمد البحايوي — دار الجيل بيروت، الطبعة الثانية.

📖 التذكرة في القراءات الثمان

لأبي الحسن طاهر بن غلبون — ت/ أيمن رشدي سويد — الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بمجدة.

التسهيل لعلوم التنزيل

لأبي القاسم محمد بن أحمد بن جزى الكلبى — ضبطه/ محمد سالم هاشم — دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الأولى.

تفسير القرآن العظيم

لأبي الفداء إسماعيل بن كثير — دار الريان التراث، الطبعة الأولى.

تفسير البحر المحيط

لأبي حيان محمد بن يوسف الأندلسى — ت/ عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض — دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الأولى.

تقريب التهذيب

للحافظ ابن حجر — قابله/ محمد عوامة — دار الرشيد بسوريا، الطبعة الرابعة.

التكملة

لأبي علي الفارسي، ت/ كاظم بحر المرجان — من مطبوعات جامعة بغداد.

التلخيص في القراءات الثمان

لأبي معشر الطبري — ت/ محمد حسن عقيل موسى — الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بمدة.

التيسير في القراءات السبع

لأبي عمرو الداني — عني بتصحيحه أوتو يرتزل — دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، الطبعة الأولى.

جامع البيان عن تأويل آي القرآن

لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري — دار التربية والتراث بمكة المكرمة.

الجامع لأحكام القرآن

لأبي عبد الله القرطبي — ت/ عبد الرزاق المهدي — مكتبة الرشد بالرياض، الطبعة الأولى.

الجرح والتعديل

لابن أبي حاتم الرازي — دار إحياء التراث العربي، بيروت.

📖 الجني الداني في حروف المعاني

الحسن بن أم قاسم المرادي، ت/ د. فخر الدين قباوه، محمد نديم فاضل.

📖 الحجة للقراء السبعة

لأبي علي الفارسي — ت/ بدر الدين قهوجي وبشير جويجاتي — دار المأمون للتراث،
الطبعة الأولى.

📖 حجة القراءات

لأبي زرعة عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة — ت/ سعيد الأفغاني — مؤسسة الرسالة،
الطبعة الخامسة.

📖 حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة

لجلال الدين السيوطي — دار إحياء الكتب العربية.

📖 خزانة الأدب ولب لسان العرب

لعبد القادر بن عمر البغدادي — دار صادر، بيروت.

📖 الخصائص

لأبي الفتح عثمان بن جني، ت/ محمد علي النجار — دار الهدى للطباعة والنشر،
بيروت.

📖 الدر المصون في علوم الكتاب المكنون

لأحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي — ت/ د. أحمد الخراط — دار القلم
بدمشق، الطبعة الأولى.

📖 ديوان الخنساء — دار صادر، بيروت.













📖 ديوان النابغة الذبياني — الشركة التونسية للتوزيع، والشركة الوطنية للنشر والتوزيع،
الجزائر.

📖 ديوان لبيد بن ربيعة — دار صادر، بيروت.

📖 ديوان عبد الله بن رواحة — دار الضياء للنشر والتوزيع، الأردن

📖 ديوان الأعشى — دار صادر، بيروت.

- 📖 ديوان طرفة بن العبد — ت/ درية الخطيب، لطفي الصقال — مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق.
- 📖 ديوان البحري — دار صادر، بيروت.
- 📖 ديوان رؤبة (مجموع أشعار العزب) منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت.
- 📖 ديوان دريد بن الصمة — دار قتيبة.
- 📖 ديوان الأخطل — دار الكتاب العربي، بيروت.
- 📖 ديوان الحادرة — دار صادر، بيروت.
- 📖 ديوان أمية بن أبي الصلت — المطبعة التعاونية، بدمشق.
- 📖 ديوان أوس بن حجر — دار صادر، بيروت.
- 📖 ديوان عمرو معدي كرب — مطبوعات اللغة العربية بدمشق.
- 📖 ديوان عبيد بن الأبرص — دار صادر، بيروت.
- 📖 ديوان الحطيئة — دار صادر، بيروت.
- 📖 ديوان الفرزدق — دار الكتاب العربي، بيروت.
- 📖 ديوان شعر المثقب العبدى — معهد المخطوطات العربية، القاهرة.
- 📖 ديوان أبي النجم العجلي — من مطبوعات النادي الأدبي بالرياض.
- 📖 ديوان أبي الأسود الدؤلي — دار ومكتبة الهلال للطباعة والنشر، بيروت.
- 📖 ديوان عبيد الله بن قيس الرقيات — دار صادر، بيروت.
- 📖 ديوان شعر المتلمس الضبي — من مطبوعات معهد المخطوطات العربية بالقاهرة.
- 📖 ديوان عمر بن أبي ربيعة — دار صادر، بيروت.
- 📖 ديوان جرير — دار صادر، بيروت.
- 📖 ديوان حسان بن ثابت — دار صادر، بيروت.
- 📖 ديوان ذي الرمة — دار الكتب العلمية، بيروت.
- 📖 ديوان ابن مقبل — مطبوعات مديرية إحياء التراث القديم، دمشق.
- 📖 ديوان امرئ القيس — دار صادر، بيروت.
- 📖 ديوان زهير بن أبي سلمى — دار صادر، بيروت.

- الذيل على الروضتين  لأبي شامة المقدسي — دار الجيل.
- رصف المباني في شرح حروف المعاني  لأحمد بن عبد النور المالقي، ت/ د. أحمد الخراط — دار القلم، دمشق.
- زاد المسير في علم التفسير  لأبي الفرج جمال الدين ابن الجوزي — ت/ د. محمد بن عبد الرحمن عبد الله — المكتبة التجارية (مصطفى أحمد الباز) بمكة المكرمة، الطبعة الأولى.
- السبعة في القراءات  لابن مجاهد — ت/ د. شوقي ضيف — دار المعارف، الطبعة الثالثة.
- سر صناعة الإعراب  لأبي الفتح عثمان بن جني، ت/ د. حسن هندراوي — دار القلم، دمشق.
- سير أعلام النبلاء  للحافظ الذهبي، مؤسسة الرسالة.
- السلوك لمعرفة دول الملوك  لأحمد بن علي المقرئ — مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر بالقاهرة.
- سنن النسائي. ت/ الشيخ عبد الفتاح أبو غدة. مكتب المطبوعات الإسلامية بحلب. 
- شذرات الذهب في أخبار من ذهب  لابن العماد الحنبلي — دار الفكر، بيروت.
- شرح أبيات سيبويه  لأبي محمد يوسف بن أبي سعيد السيرافي، ت/ د. محمد علي سلطاني — دار المأمون للتراث، دمشق، بيروت.
- شرح وتوجيه أرجوزة العلامة الشيخ محمد المتولي — لعبد الرازق علي إبراهيم موسى — مكتبة المعارف الرياض، الطبعة الأولى. 
- شرح شواهد المغني  لجلال الدين السيوطي — لجنة التراث العربي.

- 📖 شرح المعلقات السبع للزوزني — دار صادر — دار بيروت، بيروت.
- 📖 شرح المفصل
- لموفق الدين يعيش بن علي بن يعيش النحوي — عالم الكتب، بيروت — مكتبة المتنبي، القاهرة.
- 📖 شرح الهداية
- لأبي العباس المهدي — ت/ د. حازم سعيد حيدر — مكتبة الرشد الرياض، الطبعة الأولى.
- 📖 شرح العلامة الخليلي المسمى (القول الوجيز في فواصل الكتاب العزيز)
- ت/ عبد الرازق بن علي بن إبراهيم موسى — طبع على نفقة أحد المحسنين.
- 📖 شعر إبراهيم بن هرمة القرشي، ت/ محمد نفاع، حسين عطوان — مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق.
- 📖 الشعر والشعراء
- لابن قتيبة، ت/ أحمد محمد شاكر — دار الحديث، القاهرة.
- 📖 شعر النابغة الجعدي — المكتب الإسلامي للطباعة والنشر — دمشق، بيروت.
- 📖 صفة الصفوة
- لأبي الفرج ابن الجزري، ت/ محمود فاخوري — دار المعرفة، بيروت.
- 📖 طبقات القراء
- لأبي عبد الله الذهبي — ت/ د. أحمد خان — من مطبوعات مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الطبعة الأولى.
- 📖 طبقات المفسرين
- لجلال الدين السيوطي. ت/ علي محمد عمر — مكتبة وهبة، القاهرة.
- 📖 طبقات المفسرين
- للداودي — دار الكتب العلمية، بيروت.

طبقات المفسرين

للأذنه وي، ت/ د. سليمان بن صالح الخزري، مكتبة العلوم والحكم بالمدينة المنورة.

العبر في خبر من غير

لشمس الدين محمد بن أحمد الذهبي — ت/ محمد السعيد بسـيونى — دار الكتب العلمية بيروت.

العقد الفريد

لابن عبد ربه — لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة.

العنوان في القراءات السبع

لأبي طاهر إسماعيل بن خلف الأنصاري — ت/ د. زهير زاهد وخليـل العطية — عالم الكتب بيروت، الطبعة الثانية.

غاية الاختصار في قراءات العشرة أئمة الأمصار

لأبي العلاء الهمداني — ت/ د. أشرف محمد فؤاد طلعت — الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بجدة.

الغاية في القراءات العشر

لأحمد بن الحسين بن مهران — ت/ محمد غياث الجنباز — طبعة شركة العبيكان للطباعة والنشر، الطبعة الأولى.

غاية النهاية في طبقات القراء

لشمس الدين ابن الجزري — عنى بنشره: ج. برجستراسر — دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الأولى.

فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير

لمحمد بن علي بن محمد الشوكاني — ت/ د. عبد الرحمن عميرة — دار الوفاء بمصر، الطبعة الأولى.

الكاشف للذهبي. دار القبلة بجدة.

الكتاب

لسيبويه عمرو بن عثمان بن قنبر — دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الثانية.

- الكشاف عن حقائق التزويل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل
 لأبي القاسم الزمخشري — دار المعرفة ببيروت لبنان.
- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون
 لحاجي خليفة — دار العلوم الحديثة ببيروت.
- الكشاف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها
 لمكي بن أبي طالب — ت/ د. محي الدين رمضان — مؤسسة الرسالة، الطبعة الخامسة.
- لباب النقول في أسباب النزول
 لجلال الدين السيوطي — اعتنى به: عبد المجيد طعمة حلبي — دار المعرفة ببيروت لبنان،
 الطبعة الأولى.
- لسان العرب
 للعلامة ابن منظور — دار إحياء التراث العربي — مؤسسة التاريخ العربي ببيروت،
 الطبعة الثانية.
- مجاز القرآن
 لأبي عبيدة معمر بن المثنى التيمي — عارضه بأصوله تعلق عليه د. محمد فؤاد سزكين،
 مكتبة الخانجي بالقاهرة.
- المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها
 لأبي الفتح عثمان بن جني — ت/ علي النجدي ناصف وعبد الحليم النجار وعبد
 الفتاح إسماعيل شلبي — طبعة المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية التابع لوزارة الأوقاف
 بمصر.
- المحرر الوجيز في عدّ آي الكتاب العزيز
 شرح وتوجيه أرجوزة الشيخ محمد المتولي لعبد الرازق موسى — مكتبة المعارف،
 الرياض.
- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز
 لابن عطية الأندلسي، ت/ عبد السلام عبد الشافي محمد — دار الكتب العلمية،
 بيروت.

📖 مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع

لأبي عبد الله ابن خالويه — عن بنشره: ج. برجشتراسر — دار الهجرة.

📖 معاني القراءات

لأبي منصور الأزهري — ت/ عيد مصطفى درويش وعوض بن حمد القوزي — دار المعارف.

📖 معاني القرآن

للأخفش سعيد بن مسعدة — ت/ د. عبد الأمير محمد أمين الورد — عالم الكتب بيروت.

📖 معاني القرآن

لأبي زكريا الفراء — عالم الكتب بيروت.

📖 معاني القرآن وإعرابه

لأبي إسحاق الزجاج — ت/ د. عبد الجليل عبده شلي — عالم الكتب، الطبعة الأولى.

📖 معاني القرآن الكريم

لأبي جعفر النحاس — ت/ محمد علي الصابوني — من مطبوعات جامعة أم القرى بمكة المكرمة، الطبعة الأولى.

📖 معجم الشعراء في لسان العرب: د. ياسين الأيوبي — دار العلم للملايين، بيروت.

📖 معجم الشعراء من العصر الجاهلي حتى العصر الأموي: د. عفيف عبد الرحمن — دار

المناهل للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت.

📖 معجم المؤلفين

لعمر رضا كحّاله — مؤسسة الرسالة.

📖 مغني اللبيب عن كتب الأعراب

لابن هشام الأنصاري — ت/ محمد محي الدين عبد الحميد — المكتبة العصرية بيروت.

📖 المفضليات

للمفضل بن محمد بن يعلى الضبي، ت/ أحمد شاكر، عبد السلام هارون — دار المعارف.

الموضح في وجوه القراءات وعللها

لابن أبي مریم — ت/ د. عمر حمدان الكبيسي — الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن
الكریم بمجدة، الطبعة الأولى.

مفردات ألفاظ القرآن

للرأغب الأصفهاني — ت/ صفوان عدنان داوودي — دار القلم بدمشق والدار
الشامية ببيروت، الطبعة الثانية.

النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة

لجمال الدين يوسف بن تفری بردی الأتابكي — دار الكتب العلمية.

النشر في القراءات العشر

لابن الجزري — أشرف على تصحيحه ومراجعته الأستاذ علي بن محمد الضباع — دار
الكتاب العربي.

نكت الهميان في نكت العميان

لصلاح الدين بن أيك الصفدي — المطبعة العمالية بمصر.

النوادر في اللغة

لأبي زيد سعيد بن أوس بن ثابت الأنصاري — دار الكتاب العربي، بيروت.

همع الهوامع شرح جمع الجوامع في علم العربية

لجلال الدين السيوطي — دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت.

الوافي بالوفيات

لصلاح الدين بن أيك الصفدي — دار النشر.

الرسائل الجامعية

إيضاح الرموز ومفتاح الكنوز في القراءات الأربع عشرة

لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن خليل ابن أبي بكر القباقي — ت/ أحمد خالد

يوسف شكري (رسالة دكتوراه) بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

المبهم في القراءات الثمان وقراءة الأعمش وابن محيصن واختيار خلف واليزيدي

لأبي محمد سبط الخياط — ت/ عبد العزيز بن ناصر السير (رسالة دكتوراه) بجامعة

الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض.

فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع
٢	تمهيد
	المقدمة، وتشمل على:
٥	أهمية الكتاب
٦	أسباب اختيار الموضوع
٧	خطة البحث
	قسم الدراسة، وهو قسمان:
	القسم الأول: دراسة المؤلف وكتابه، وفيه بيان:
	الباب الأول: دراسة الشارح والمؤلف، وفيه فصلان:
١٠	الفصل الأول: حياة الشارح (عبد الظاهر بن نشوان)
١٠	المبحث الأول: اسمه وولادته ونشأته
١٢	المبحث الثاني: شيوخه وتلامذته
١٦	المبحث الثالث: مكاتبه العلمية وثناء العلماء عليه
١٧	المبحث الرابع: مؤلفاته ووفاته
١٨	الفصل الثاني: ترجمة موجزة لمؤلف كتاب العنوان
	الباب الثاني: دراسة الكتاب، وفيه خمسة فصول:
٢١	الفصل الأول: توثيق نسبة الكتاب إلى المؤلف

الصفحة	الموضوع
٢٣	الفصل الثاني: مصادر ابن نشوان في كتابه
٢٦	الفصل الثالث: منهج ابن نشوان في كتابه
٣٣	الفصل الرابع: قيمة الكتاب العلمية
٣٧	الفصل الخامس: وصف النسخ المعتمد عليها في التحقيق
٣٨	نماذج من المخطوطات
٤٧	المصطلحات والرموز التي درجت عليها في البحث
٤٩	منهجي في البحث
	القسم الثاني: قسم التحقيق
٥٤	سورة يونس
٨٨	سورة هود
١١٩	سورة يوسف
١٥٠	سورة الرعد
١٦٥	سورة إبراهيم
١٧٤	سورة الحجر
١٨٣	سورة النحل
٢٠١	سورة سبحان

الصفحة	الموضوع
٢٢٦	سورة الكهف
٢٦٩	سورة مريم
٢٨٧	سورة طه
٣٢٠	سورة الأنبياء
٣٣٢	سورة الحج
٣٤٥	سورة المؤمنون
٣٦٣	سورة النور
٣٨٠	سورة الفرقان
٣٩٢	سورة الشعراء
٤٠٣	سورة النمل
٤٢٦	سورة القصص
٤٤٠	سورة العنكبوت
٤٥٠	سورة الروم
٤٥٩	سورة لقمان
٤٦٧	سورة السجدة
٤٧١	سورة الأحزاب

الصفحة	الموضوع
٤٨٦	سورة سبأ
٥٠٢	سورة فاطر
٥٠٧	سورة يس
٥٢١	سورة الصافات
٥٣٤	سورة ص
٥٤٣	سورة الزمر
٥٤٠	سورة غافر
٥٦٣	سورة حم السجدة
٥٦٩	سورة الشورى
٥٧٧	سورة الزخرف
٥٩٢	سورة الدخان
٥٩٦	سورة الجاثية
٦٠٣	سورة الأحقاف
٦١٠	سورة محمد صلى الله عليه وسلم
٦١٦	سورة الفتح
٦٢٤	سورة الحجرات

الصفحة	الموضوع
٦٢٦	سورة ق
٦٢٩	سورة الذاريات
٦٣٢	سورة الطور
٦٣٧	سورة النجم
٦٤٤	سورة القمر
٦٤٨	سورة الرحمن جل وعلا
٦٥٧	سورة الواقعة
٦٦٢	سورة الحديد
٦٧٠	سورة المجادلة
٦٧٤	سورة الحشر
٦٧٨	سورة الممتحنة
٦٨٠	سورة الصف
٦٨٤	سورة الجمعة
٦٨٥	سورة المنافقون
٦٨٩	سورة التغابن
٦٩٠	سورة الطلاق

الصفحة	الموضوع
٦٩٢	سورة التحريم
٦٩٦	سورة الملك
٧٠٠	سورة القلم
٧٠٣	سورة الحاقة
٧٠٦	سورة المعارج
٧١٢	سورة نوح عليه السلام
٧١٦	سورة الجن
٧٢٢	سورة المزمل
٧٢٥	سورة المدثر
٧٣٠	سورة القيامة
٧٣٧	سورة الإنسان
٧٤٣	سورة المرسلات
٧٤٧	سورة عم يتساءلون
٧٥٠	سورة النازعات
٧٥٣	سورة عبس
٧٥٦	سورة التكويد

الصفحة	الموضوع
٧٦٠	سورة الإنفطار
٧٦٢	سورة المطففين
٧٦٥	سورة الانشقاق
٧٦٧	سورة البروج
٧٦٩	سورة الطارق
٧٧١	سورة الأعلى
٧٧٣	سورة الغاشية
٧٧٦	سورة الفجر
٧٨١	سورة البلد
٧٨٤	سورة الشمس
٧٨٦	سورة الليل
٧٨٧	سورة العلق
٧٩٠	سورة القدر
٧٩١	سورة لم يكن
٧٩٢	سورة الزلزلة

الصفحة	الموضوع
٧٩٣	سورة القارعة
٧٩٤	سورة التكاثر
٧٩٦	سورة العصر
٧٩٧	سورة الهمزة
٧٩٩	سورة الفيل
٨٠٠	سورة قريش
٨٠٢	سورة الماعون
٨٠٣	سورة الكافرون
٨٠٥	سورة النصر
٨٠٦	سورة تبت
٨٠٨	سورة الإخلاص
٨١٠	سورة الفلق
٨١١	سورة الناس
٨١٢	التكبير
٨١٥	الخاتمة

الصفحة

الموضوع

الفهارس

٨١٨

فهرس الآيات التي ذكر المؤلف وجوه القراءات فيها

٨٥٨

فهرس الأحاديث النبوية والآثار

٨٦٠

فهرس الآيات الشعرية والأرجاز

٨٧٤

فهرس الأعلام والشعراء

٨٨٢

فهرس المصادر والمراجع

٨٩٤

فهرس الموضوعات